

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عَلَيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ جزء الـيُوبيل من السنة السابعة ﴾

سنتنا السابعة

Notre VII. Année.

بلغنا ، والحمد لله - السنة السابعة من مجلتنا بفضل
مشر كينا الكرام ، ومساعدتهم ، وممالأهم أيانا في جميع
امورنا . وهنا نوجه الشكر الى الأيادي البيضاء التي مدت الينا
من الديار المصرية فيسرت علينا إتمام ما بدأنا به من مشروعنا
خدمة للغة المصرية والمتكلمين بها . اما الريح فلا يمكننا ان
نتظرها - اذ هي بات تعود النفقات وهي باهظة في ديارنا هذه .
وعلى كل حال نحن جادون في مهمتنا سائرنا الى الامام مهما
كلفنا هذا السعي من الالاعاب والحسائر . والله المستعان .

وقد خصمنا هذا الجزء يوبيل واجب هذه الطيلة وذكرنا فيه كل ما وصلت اليه يدنا في
هذا الموضوع ولا نسي باننا اتينا على حكل ما قيل فيه . فنلتس المنر ممن لم يبلغ الينا
كلامه .

في يوبيل أنستاس الذهبي

قصيدة شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء جيل مندي الزهاوي

- ١ سلام على عهد الرقي المحب سلام على حزب الشباب المهذب
 - ٢ سلام على المستشرقين وعطفهم على النخبة الأتجاف من نسل يعرب
 - ٣ واني محيي للعروبة انما قد استيقظت من نومها بعد احقب
 - ٤ وقد اخذت تمدو لتبلغ مؤلها برغم الرزايا والشقاء المخيب
 - ٥ وان لابنساء العراق نأها ولا تكتب الامال في التأهب
 - ٦ اذا جن ليل الخطب او طال ما عينا تألق منهم كوكب بعد كوكب
 - ٧ لهم امل ان يتركوا شأؤ غيرهم وان شط عنهم وهو افضل مأرب
 - ٨ فساروا على صبر من الحق صادق وليس على برق من الوعد خلب
 - ٩ ولا ادعي انا بلقتنا مرادنا ولكننا فوق الطريق المقرب
 - ١٠ فيما عين قري بالذي تشهدنا وما نفس سري بالحفاوة والطربي
 - ١١ واني لارجو للعراق تقبلا يضاهي هبوب العاصف المتوئب
 - ١٢ واني اذا هبت من القرب نفحة لاول مفرح بها ومرحبا
 - ١٣ وما ان نما عرس الرجاء من الحيا ولكننا من دمعي المتصب
- ❦
- ١٤ ومرت ليال كنت فيها لشقوتي وحيدا اقاسي غيبا تلو غيب
 - ١٥ لقد كلن مني الروح فيها معنبا ولكن ضميري لم يكن بمعذب
 - ١٦ ويحسب قوم في التعصب رشدهم وما اخر الافوام غير التعصب
 - ١٧ وهل يتساوى القصد بين مشرق ليترك غايلت الهدى ومغرب
 - ١٨ وكنت ركب الصعب ابو لاجاهدا فما قل مجهودي ولا ذل مركبي
 - ١٩ عشية ما في الرافدين سلامة ولا العيش في كل العراق بطيب
 - ٢٠ عشية لا عبيد الحميد بسامع دعائي ، ولا مني فروق بمغرب
 - ٢١ وما كان ما تأتي الشعوب بثورة وانكسره حتى الهم المتسلب
 - ٢٢ فمنهم بريء من ذنب غير مذنب اتاها ومنهم مذنب غير مذنب
 - ٢٣ ولم تنفع بالعلم إلا حسبانية تهرعها شر بمشهد مترب



٢٤	وما ذك قوم ابرموا وحدة لهم	وان لم يكونوا يتعمون الى اب
٢٥	وما الارض إلا للتاجر حومة	ولا فوز إلا للفريق المرب
٢٦	ولا عار في زيف الفتى وشوذا	ولكنه في كذبه والتذبذب
٢٧	ولست ابالي ما به يشتموني	وان كان في قلبي كسعة عقرب
٢٨	اقول لمن ارض ليرعني صه	فما انا خوار ولا انت مرعبي



٢٩	ولا شيء يسمو بالبين الى الملا	كنكرهم العلم في حفلة الاب
٣٠	حفنا باستاذ تبحر في الفتي	ولا سيما الفصحى سليمة يعرب
٣١	وان استاما هو السند الذي	هي عليه لظالمين مكسب
٣٢	ترهب يرعى العلم حسين حبة	فاكبر به من عالم شرهب
٣٣	تلقى بما ابني نساء معطرا	وهل تلقى طيب غير طيب
٣٤	وانا بسندا الحفل نوفيها حقا	وانا نعيه تبيته معجب
٣٥	وقد سر قلب الشرق والغرب حفنا	يويطه الجم الفخسار المنهب
٣٦	نكرم في تكريمه العلم والحجي	ونكبر فيه الخلق في كل مطلب
٣٧	وكم كلم كانت من الشك في دجى	فاوضحها للطلاب المترقب
٣٨	توصل بعد البحث منها لاصلها	وبعد جهاد منه في الفحص معتب



٣٩	تقلت نزيها ما تقلت فلا تخف	وعيدا واكمل ما بدأت وعقب
٤٠	وانك انت اليوم غير متخف	وانك انت اليوم غير مهذب
٤١	وقل باسلا ما ينبغي ان تقولها	ولا تلتفت للجاهل المتعصب
٤٢	أتمشى وانت اليوم في عهد فيصل	ملك العراق الهاشمي المحب
٤٣	شقى قادرا او كاد داء جودهم	برأي الطيب المبقرى المجرب
٤٤	وكننا جميعا قبلها رهت محنة	نعاول تحقيق الرجاء المنعيب
٤٥	رايت بني الحاجات قد نبثوا ضحى	على بابها نيت الحمام بمعشب
٤٦	له من ذلك العقل في العين ومضة	منى صدمت عين المغناطيس تغلب

- ٤٧ ورب قصيد فيه تروى كلها
 اذا خطرت اياتها سرب سرب
 ٤٨ واني الى رأس الوزارة محسن
 لمد ثناء عرفه جسد طيب
 ٤٩ همام اذا ما الدهر قطب وجهه
 كفاء بوجهه منه غير مقطب
 ٥٠ يقوم باعباء الامور ثقيلت
 بحزم القوي اللين المتصلب
 ٥١ ويكرم اهل العلم من كل نحلة
 ومن كل دين ثم من كل منذهب
- ***
- ٥٢ شدا الشعر بعد الصمت يطرب امة
 فياشرق قد احسنت فاشد والطرب
 ٥٣ وايس بفعل المرء يكبير شعرا
 ولكن بما في روحه من تكهرو
 ٥٤ وللشعر عين ماؤها متنفق
 متى بات من صياغة القلب يفتب
 ٥٥ وكنت له جدوت بين عظمى
 يعنفني في قرضه ومصوب
 ٥٦ يؤنب في تعديلي الشعر صاحبي
 فيا صاحبي افكر جيدا ثم انب
 ٥٧ وقال القى في الغسيل نظير ما
 ترا على النخل الرفيع المشتب
 ٥٨ أليس الجدير ابن القديم الذي شدا
 به القوم بعد القوم من عهد يعرب
 ٥٩ فقلت له ما انت للمق خاصع
 واني لمسا تدلي به في تعجب
 ٦٠ فانا واياهم لك الحمر لا ترى
 منهاها بما الكرمات المتطب
 ٦١ شعرنا بما لم يشعر القوم قبلنا
 شعور السليل الناهض المتهيب
 ٦٢ وان الجديد الغض في عنفوانه
 كبر كعاب والقديم كشيبي
 ٦٣ ولست على العالات اجعد فضلمهم
 ولكنما تغليبهم غير معجبي
 ٦٤ فكذبني للجهل فيما صدقت
 واي صريع ما له من مكذب
 ٦٥ وما ذا علي اليوم والحق غايبي
 اذا كان لا يرضي الجماهير منغبي
 ٦٦ وقد كان يهدي الشعر للحق حزبه
 فلم يك حزب الشعر بالمشكبي
 ٦٧ وقد كان في ادوار الشعر كلها
 يسايرني في موكب ثم موكب
 ٦٨ ولولا ضياء الشعر ما فزت بالهدى
 ولولا كفاء الشعر ما حزت منغبي
 ٦٩ ولا خير في شعر اريد انتقاصه
 ولم يشغز للنفاع ويغضب
 ٧٠ انا اليوم من كر الحوادث اشيب
 ولكن شعري كلها غير اشيب
- ***

٧١	ويا شعر أنت اليوم أكبر مرشد	لمن ضل من قصد الطريق الملتب
٧٢	ويا شعر حرر ماتشاء من النهي	ويا شعر بعد من تشاء وقرب
٧٣	ويا شعر إن القلب أنت سفيرة	إلى كل قلب وأقر الحزن مكشبه
٧٤	أبت شعوري فيسك غير مقلد	وأمرض آمالي ورأبي ومنهبي
٧٥	وانك طورا عنديب مفرد	وطورا عقاب قد أول بمخلب

نذكر الآن ماجاء في اليوبيل منذ اوائل شيئا بعد شيء :

لجنة يوبيل الكرملين

اعتاد أبناء الغرب أن يكرموا عظمائهم من علماء وشعراء وادباء ، اعترافا بفضلهم وتقديرا لخدماتهم واتعابهم الكثيرة . والصحف الغربية مشحونة بوصف الجفلات العظيمة التي يقيمها وطنيوهم لتسجيل رجالهم . وقد انتجت هذه الفكرة ثمرة يانعة . فانتقلت إلى الديار الشرقية وطلق ابناؤها يشعرون بما لعظمائهم من حق عليهم .

وقد توالت على الامة العربية مصائب ونكبات كادت توردها الحتف وتلحدها ابد الدهر لولا اللغة العربية التي كانت السبب الوحيد لم شمت العرب وجمع شنائهم . ولما كان الاب استاس ماري الكرملين العربي ارومنا ومجتدا ونشأة قد خدم لغة الناطقين بالضاد خدمة تقارب نصف قرن رأى فريق من المفكرين اعترافا بخدماته وتقديرا لها ان يكرموا ذلك الذي ابيضت لثته وعارضاه في البحث والتسقيب عن كنوز اللغة . وقد انشئت لجنة لتكريمه قوامها كل من حضرات السادة الاتني ذكرهم :

صاحب المعالي يوسف افندي غنيمه وزير المالية	معروف افندي جياووك نائب اربل
الحاج عبدالعفيف جليي آل ثيان	المحامي شاول افندي اسود
يعقوب افندي نعموم سركيس	احمد حامد افندي الصراف
السيد طه افندي الراوي	محمود افندي الملاح
سليم افندي حسون	المحامي طاهر افندي القيسي

وانتخبوا بالاجماع شاعر العرب الاستاذ جميل صديقي افندي الزهاوي رئيسا

لها وقد عينوا يوم الاحتفال ١٦ ايلول من سنة ١٩٢٨
بغداد في ١٤ حزيران ١٩٢٨
سكرتير اللجنة احمد حامد الصراف

دعوة الزهاوي

﴿ رئيس لجنة يوبيل الكرملين ﴾

الغرب قد سبق الشرق ، والشرق قد اتبته وسار يحاول ان يلسق بالغرب . وقد مضى اليابان في سبيل التقدم كقنبلة خرجت من فم منفع ضخم وهبت العروبة من رقتها . ونفضت عنها غبار الكمل ، فانطلقت تسرع الخطى الى الامام برغم الاثقال التي تثبطها . عالمة ان حياة الامم في تقدمها وان الامة التي لا حراك لها في هذا السباق العام تستحقها الارجل . والامل ان تكون في مقدمة الامم الشرقية ، فترجع تراث اجدادها من مجد ضائع وتزيد على ذلك المجد التليد مجدا طريفاً نشبت للامم انما تستحق الحياة وانها سوف تهبها ثم تهبها .

ولما كان العلامة الاب انتساق ماري الكرملين من الذين اتجههم العراق نابغة في العلوم العربية وقد حتم اللغة بصنق حسين عانا خدمة لا يجعلها كل من طبعت نفسه على الانصاف ، وكان من تباشير كل نهضة صادقة ان تقدر الامة جهود علمائها الفطاحل ، رأى فضلاء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريمه ، اعترافا بفضل الجهد فتألفت في بغداد لجنة لهذا الغرض الشريف وشرفتي برئاستها فبحث ادعو باسم اللغة العربية المحيوية رجال العلم والادب في العراق وبقية الاقطار العربية من شعراء وعلماء وكتاب الى الاشتراك في تكريم الاب الذي نكرم فيه العلم واللغة . وذلك في ١٦ ايلول القادم راجيا الحضور في بغداد عند حلول الموعد ان امكنهم ذلك ، او ارسال ما تجود به قرائمهم من نظم او ترنم طالبا من الله تعالى ان يوفق الامم الشرقية عامة ، والامة العربية خاصة ، لكل خير وان يسد خطاها حتى تصل الى مصاف الشعوب الراقية الجديرة بالحياة .

جميل صدقي الزهاوي

بغداد في ٢ تموز سنة ١٩٢٨

﴿ ملاحظة ﴾ وقد نقل يوم الحفلة الى ٧ تشرين الاول (اكتوبر) لاسباب يطول ذكرها . ولان نورد صورة الدعوة التي وضعت قبل يوم اليوبيل بأسبوع تم صورة المنهاج يعقبها الخطب كما تليت في اليوم المذكور .

* حفلة يوبيل العلامة الكرملی *

* بإشراف معالي وزير المعارف *

اتشرف بدعوة . . . الى حضور حفلة يوبيل العلامة الكرملی في
دار فحامة رئيس الوزراء يوم الاحد الموافق ٧ تشرين الاول ١٩٢٨ في الساعة
٤ بعد الظهر ولكم مني الاحترام .
رئيس لجنة يوبيل الكرملی
بغداد (العراق)
جميل صدقي الزهاوي

* منهاج *

* حفلة يوبيل العلامة الكرملی *

- ١- كلمة ترحيب للاستاذ الزهاوي .
 - ٢- بيان شكر لجنة اليوبيل احمد حامد الصراف .
 - ٣- كلمة المجمع العلمي بدمشق بتلوها الاستاذ الزهاوي .
 - ٤- ترجمة المستغل به لرفائيل بطي .
 - ٥- قصيدة الاستاذ الزهاوي .
 - ٦- كلمة صاحب المعالي وزير المعارف .
- بغداد في ٧ تشرين الاول « اكتوبر » سنة ١٩٢٨

شكر وتوحيد

اشكر ما للسيد الجليل المبعجل رئيس الوزارة فحامة محسن بك السعدون من
العناية بالعلم والعلماء كما تفعل الوزارات الرشيدة واكبر برهان على ذلك هو
اقامته هذه الحفلة المباركة في دار العامرة بإشراف وزير المعارف المحترم معالي
الاستاذ توفيق بك السويدي وارحب بالذين اجابوني على دعوتي فأولوني الشرف
بمضورهم من وزراء فحامة ونواب كرام ووجوه وعلماء وحررين اكفاء .
وما الحفل يوبيل العلامة الكرملی إلا حفل بالعلم في شخصه الذي خدم لغة

العرب اكثر من خمسين سنة بامانة وصدق وهو الحقل الذي اذنا قبل اشهر
بأمة فرددت صداها الصحف في الشرق والغرب وتوالت من كبار المستشرقين في
عواصم اوربة ومن المجمع العلمي العربي في دمشق ومن مصر وسورية وايران
رسائل وبرقيات وقصائد يهتون بها العراق ويستدلون على رقي اهلنا بتقديرهم
لعلمائهم مهما اختلفت ادبياتهم ولا غرو فان الامة اخذت توسع خطاها لبلوغ
شأن الذين سبقوهم في مضمار الحياة العلمية من الامة الراقية بعد ان فقت
ما للعلم من الشأن في ترقية المجتمع وذلك برعاية جلالة ملكها المعظم فيصل
الاول جعل الله عهد حكومتها سلاما على الامة وعصمة لها !
فليحي الملك المعظم فيصل الاول ولتسعد الامة في ظل عرشه الوارف !

كلمة كتوم اللجنة (سكوتيرها)

في ظل عرش صاحب الجلالة وفي بيت فخامة رئيس الوزراء وباشراف
معالي وزير المعارف ورئاسة فيلسوف العراق وشاعر الاعظم وبمحضر هذه الوجوه
الكريمة تكرم اليوم شيخنا من شيوخ اللغة وعلما من اعلام الادب ورجلا اتقطع
في دبره منزويا حسين حية يبعث خلالها في كنوز اللغة الفصحى ودافع عن منزلتها
وكرامتها دفاع الصب المفرم عن حبيبته بل دفاع الكمي الشريف عن عرضه وشرفه.
في هذا اليوم المبارك تكرم رجلا عربيا عراقيا قد ترك الدنيا وما فيها من
زخرف وبهرجة وجمال. واختفى في صومعة تارة يذكر اسم الله وطورا يقلب
المعاجم اللاتينية واليونانية ويسترجع ما استعارته الاقوام من الامة العربية ويسلبها
من مكنها ويضعها الى اخواتها ويعيدها الى وطنها الاصلي .

تكرم اليوم طلاب انستاس ماري الكرمل العربي عتدا وارومة ذلك الرجل
الذي خدم لغة القرآن منذ حداثة حتى كتمه الاعوام اكليل من اكاليل
الوقار وهو « الشيب » الذي يلوح في رأسه وفي عارضيه . واحتفال هذه
الوجوه الشريفة بهذا الرجل العالم دليل على ان المراق الواثق السامع السباق
الى كل مكرمة يقدر علماء وعظماء على اختلاف نحلهم وعقائهم حق التقدير

ويوقهم حقهم ويجهلهم اجلالا عظيما .

ختم الابد لغتنا المحبوبة ورفع شأنها وخدمها خدمة صادقة فهو لذلك جدير بالتكريم والتبجيل والاحترام الكثير ، ولكل لغتنا في الحياة صلة قوية بالقومية وعلاقة كبيرة بحياة الأمم السياسية والاجتماعية وقد اجمع العلماء على ان لغة تأثيرا عظيما في حياة الشعوب لان اللغة ادوات الاحساس والشعور وهو قوام الادب . والامة التي لا تنفخ فيها الحس الادبي لا تنفخ فيها الاحساس الوطني وقد عانت الامة العربية خلال اربعة عشر قرنا مصائب جمة وتوالت عليها التكتبات ونزلت بها الملمات والطامات . وتقرأ ايها السادة الافاضل لو لا القرآن الذي يتلوه العربي في المشية والصبح لاصبحت الامة العربية اثرا بعد عين .

ألا فليمش القرآن ! ولتمش اللغة العربية المحبوبة !

ايها السادة في منتصف القرن الرابع الهجري ولد في مدينتنا بغداد هذه علويان شريفان زكيات هما السيدان الشريفان الرضي والمرضى ولدا العلوي الشريف ابي احمد الحسيني نقيب نقباء الطالبين وقد تعلموا لعلامتهم صراهما صاحب الحبيج القاطعة الشيخ المفيد رحمه الله واخذوا العلوم العربية الاخرى عن عظماء النحويين والمحدثين والمفسرين والفقيين كابن جنبي والسبرافي وغيرهم .

وقد نشأ الرضويين جنيبه نفس شريفة لا تضام وفي عروقه دم عربي هاشمي وقد غلب على طبعه الشعر كما غلب على طبع اخيه العلم وكان الرضي شاعر قريش واديب الطالبين شجاعا جريشا كبير الروح فتورا شريفا غير آبه لسلطان الخليفة . ومن شعراء الذي يخاطب به الخليفة قوله :

مهـ لا امير المؤمنين فانتا في دوحه العلياء لا تتفرق

إلا الخلافة ميزتك فانتا انا عاطل منها وانت مطوق

وقد نشأ في ذلك اليوم ايضا اديب كبير وكاتب محير هو ابو اسحق الصابي صاحب الرسائل الشهيرة وكان كاتب الدولة اذ ذاك فتعرف بالسيد الشريف الرضي وتوثقت بينهما عرى الصداقة والمودة والرفق والادب بين قلوبهما حتى افتتن كل واحد بصاحبه وكان اذا حل شهر رمضان صام ابو اسحق الصابي بجماعة الرضي وكان اذا قصد ابو اسحق الصابي الذهاب الى الرضي مشى اليه

حاشي الأقدام اجلالاً لقدرة، ولما خطفت يد المنون روح ابي اسحق حزن الرضي حزناً شديداً وبكى صديقه ورثاء بقصيدة عصماء خلد بها ذكر ابي اسحق وهي التي قال في مطلعها :

ارأيت من حلوا على الأعواد ارأيت كيف خبا ضياء النادي

ومن الشواهد على مروءة الرضي ووفائه انه مر ذات يوم بقبر ابي اسحق الصابي، صاحبه وخطيله فترجل هو وحاشيته ووقف على قبر الصابي، باكيًا متشدداً :

لولا ينم الركب عندك موقفي قبلت قبرك يا ابا اسحق

وقد شاء الله ان يتخلف ذلك الحب المتبادل بين الرضي والصابي، بعد عشرة قرون في قلب حكيم عراقي وشاعر عظيم اذا قال كلمة احدثت تلك الكلمة دوماً في ارض الله وهزت النفوس والأعصاب هو استاذنا شيخ الشراء جميل صدقي الزهاوي الذي يكرم اليوم الكرمل كما كان يكرم الرضي صاحب الصابي، في مجلسه العظيم .

ان هذا الوداد المتبادل بين الرضي والصابي، مثل قرون وبين الزهاوي والكرمل اليوم برهان ساطع على ان المسلمين من العرب يعيشون مع اخوانهم العرب المسيحيين بوتام ووقاف وإخاء تجمعهم الجامعة الوطنية وتربطهم الرابطة القومية، وستهم الدين لله والوطن للجميع :

وعشنا وعاشت في النهور بلادنا جوامعنا في جنبين الكنائس

وسوف يعيش الشعب في وحدة له عماتنا في جنبين القلايس

ان للاب المستغل به شهرة واسعة في الغرب والشرق ومكافئة عظيمة في قلوب العلماء الاجلاء ما يدل على فضلها وتضلها من اللغة ولا ادعي ان الاب موصوم من الخطأ فهو انسان ولكل انسان خطيئات وحسنات إلا ان الحسنات ينهين السيئات ونحن في تكريمنا الاب نكرم العلم في شخصه مقدرين اعماله وحسناته وفضلها غير ناظرين الى شيء سوى ذلك . والواجب على كل شخص منصف ان يفكر في اعمال الرجال لا في الرجال جريا على قاعدة « فكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله » تلك القاعدة العظيمة التي وضعا السادة الصوفية .

رسالة المجمع العلمي العربي

في دمشق

دولة سورية

وزارة المعارف

لمجمع العلمي العربي

لأستاذ العلامة السيد جميل صديقي الزهاوي
أرسل إليك أيها الأرخ الكريم مدحاً شريفاً كي تقل باسم مجعنا العلمي في حفلة
تكريم عضو مجعنا العلامة ألاب انستمان الكرمللي
ولعل ترويضك لهذه الحفلة لا يمنع من اعتبارك مندوباً لمجمعنا العلمي في
شهورها وإذا انضم إلى ذلك تلاتك المدحة بنفسك كان ذلك أقصى ما يتناه
الجسيع ويتطال إليه .

وفي الختام أقبلوا احترامنا واحترام رجال المجمع مع تقديم تهاننا جميعاً
لاخينا الجليل المعتقل به ودمتم . والسلام عليك سيدي .

في ٢٢ آب سنة ١٩٢٨

وكيل رئيس المجمع العلمي العربي

المصري

دولة سورية

وزارة المعارف

لمجمع العلمي العربي

إن كان علامتنا ألاب انستمان احق علمائنا المعاصرين بالحفاوة والتكريم فإن
مجعنا أو (محفانا) احق بالسبق إلى تكريمه والتبويه بفضلته .

ذلك إن مجعنا منذ يوم نشأته وجد في ألاب الكرمللي العضو الذي يحتاج
إليه . والتعب الذي يمول في خدمة هذه اللغة عليه .

فكنا وإيلاء من المساندة . وجميل المساعدة . كأننا نعمل بفكر واحد . أو

يد واحدة .

اشتهر الأب انستاس في خدمة ائمتنا العربية وتحقيق ابحاثها ، وكشف الغطاء عما اشبه حاله من غريب كلماتها - بما لم يشتهر به غيره من علماء اللغة في عصرنا . حتى لم يعد يفهم من اسم (الأب انستاس) اذا اطلق معنى الانساز الذي ينطق بل معنى المعجم الذي يتفق ويحقق .

كثرة اشتغال الأب انستاس في اللغة العربية انسى الناس المعنى الكهنوتي المراد من كلمة (الأب) وجعلهم لا يفهمون منها إلا المعنى اللغوي - معنى الولادة والنسب - فهو لئمتنا العربية أب كريم يحنو عليها نحو المرضعات على القطيع ، على حد قول شاعرنا العربي :

وكلن له عما لطيفاً ، والدنيا رؤوفا ، واما مهنت فانامت

لا يضر العراق ان لا يكون فيها معنى لغوي وهذا الأب انستاس قائم بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية - فهو واحد في شخصه وجانته لكنه الف في جزأته وفتاته .

فصيا الله علامتنا الكرملية واطال عمراً حتى يرى ما يتساءل لفته العربية من الظهور على جميع اللغات ، ويرى ابناءها ما يحبونه له من البناء وطيب الحياة .
المجمع العلمي العربي في دمشق ٢٢ آب ١٩٢٨

برقيات المستشرقين

برقية من لتفرد في ٩ ايلول ١٩٢٨

بغداد - احمد حامد الصراف

تحياتي القلبية منبثمة من شمالي البلاد الى المعتزل به عالم العراق الكرملية .
لتفرد كراتشكوفسكي

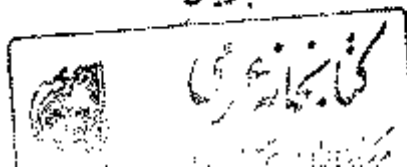
برقية من باريس في ١٤ ايلول ١٩٢٨

الى الاستاذ الزهلوي من اعيان بغداد

اني سعيد في ارسال تهادني بخصوص يوبيل الكرملية .

ملسنيون

بلويس



برقية من برلين في ١٦ ايلول ١٩٢٨

بنداد - لجنة يوويل الكرمل

بارك الله في من يقدم نهضة الناطقين بالضاد

الاستاذ كقماير

رسائل المستشرقين

من الاستاذ د. س. مرجليوث

حضرة الشاعر الطيوع والخطيب المصنم والفيلسوف الملتقى جميل صدقي الزهاوي.

بمد تأديتة واجبات الاكرام والاحترام والاعتراف بفضلكم امضى انه قد وصل خطابكم الذي تاريخه الثاني من تموز ومضمونه الدعوة الى الاشتراك في تكريم الاستاذ الكامل والحبر الفاضل الاب انستاس ماري الكرمل الذي اشتهرت في الاقطار فضائله وذاعت وشاعت مناقبه بالحضور في مدينة السلام عند استقبال المحفل الجاري فيه ترداد ختم الاستاذ لغنة العربية وتهنئته بما وفق اليه من رفع ذكرها وتقوية آثارها واحياء دارسها واداء ما يستحقه من الشكر على ما انعم به على المتسبين الى الشرق والاستشراق في الاقاليم والافاتق ولو لا شط المزار وضيق الوقت وكثرة الاشغال الدواغل لكنت اسرعت الى الانتظام في سلك المحتفلين والدخول في زمرة المادحين والشاكرين والالتذاذ بسماع ما يلقي من الخطب وينشد من القصائد والانتفاع ببلافتها وفصاحتها ولما لم تفسح المقادير بالمراد قصصا راي ان ابلغ حضرتكم دعائي بنجاح مشروعكم الم محمود ورجائي الا يتصر عن الترض المقصود حتى يتيقن الاستاذ الفاضل تقدير العلماء لاعماله وتعمل القيمة غير لاطل النسخ على منواله ولا يبقى مما يقال إلا الدعاء بحسن المال

المخلص

١٩٢٨ آب ٢٢

د. س. مرجليوث

من الأستاذ فريش كرنكو

سيدي المفضل المحترم احمد حامد انندي الصراف أدام الله تعالى عزكم .
 بعد السلام والتحية اني احب ان اوافقكم والسادة اعضاء لجنتم من باطن
 قلبي الخالص الصداقة في التهئة للاب انستاس من بلوغه خمسين سنة في خدمة
 الآداب العربية فقد اشتهر اسمه بعيدا عن بلاد الذين يتكلمون بالضاد وهو
 مشهور شرقا وغربا بمعرفته الواسعة في اللغة العربية وآدابها . نحن ها هنا في
 المحفل العلمي للمستشرقين في اكسفورد « وانا اكتب كتابي هذا هنا منذ كذا
 وتأسف انه ليس بيننا في هذه الاوقات ولكن ما يكون قد قدنا يكون ربما لكم ،
 ودعائي ان الله تعالى يقيم بينكم وبيننا سنين كثيرة في الصحة والقوة التامة
 يشغل في احباء العلوم وترقي الآداب في بلادكم ولا سيما مدينة السلام كما
 كان يشغل في الماضي . لست انا إلا من ابناء الاعاجم المصين للغة العربية ولم
 يمكني ان اوضح في كتابي هذا كل ما كنت اشتهي ان اقول ولكن سيكون
 فكري معكم وقت احتفالكم . وفي الختام اقبلوا سيدي المحترم تحفي احترامي
 ووافر تحيتي .

المخلص لكم

فريش كرنكو

٢٩ آب ١٩٢٨

من الأستاذ لويس ماسنيون

ايها الاب الجزيل الاحترام
 ... سأبرق بعد قليل الى المين جميل صديقي الزهاوي لاشترك من صميم
 قلبي في البوييل الواقع في ١٦ ايلول وانت تعلم ان هذا المهزجان .
 واني لاشكر شكرا مقرونا بالجميل لكتوم اللجنة احمد حامد انندي الصراف
 على انه فكر بي فأرسل الي بنسفة من الدعوة .

لويس ماسنيون

باريس ١٦ ايلول ١٩٢٨

من الأستاذ اغناطيوس غويندي

الى حضرة طاهر انندي القيسي في لجنة تكريم الكرملي
 سيدي الفاضل : بلفشي دعوة الزهاوي ان تكريم الاب انستاس الكرملي في هذه

الأيام وكنت أود أن أحضر بنفسى في يوم الحفلة وبطبيب لي هذا الأمر حقيقة
لا يمكن من أن أبدي إلى الأستاذ المحترم شواهد أصيبي بما أنتج من الأعمال
لترقية النورس العربية ولا سيما لكي أظهر له إخلاص شكرى مما أحسن به على
ولا جرم أنك تفهم أن الملتح لحضورى هو تقديى فى السن فلا يمكننى أن
أبتعد عن مقالى ولهذا أتيت كتابى هذا عنى متمنياً لصاحب الیوبىل للأستاذ
المكرم كل خير وهناء .
خادمكم الصادق

فرسكانى (قرب رومة) فى ابطلاية ١٢ ایلول ١٩٢٨ افناطىوس جوىنى
احد امیان مملكة ايطاليا

من الأستاذ ج . كلفماير

الى حضرة آلاب انستاس مارى الكرملى فى بغداد .

ايها آلاب الفاضل

اسمح لى بان ابدأ هذه السطور بتحديد الدعاء الذى اطرته على جناح البرق
فى هذا اليوم عينه وهذا نصه : « بارك الله من يخدم نهضة الناطقين بالضاد » .
انك اوقنت نفسك للمباحث العربية ولقومك العرب الذين تنتمى اليهم وجسبتها
بصورة دائمة كل هذا النوام فاتسبت ذلك النتائج على مدى هذه السنين الطويلة .
اطل الله هذه الحياة وتوجها بالآله وبركاته .

برلين دهلم فى ١٦ ايلول ١٩٢٨
الأستاذ الدكتور ج . كلفماير

لغة العرب

تسمية مجلة « لغة العرب » وصاحبها العلامة آلاب انستاس مارى الكرملى
فى مستهل عامها السابع

- ١ في عيد محمدك يهتز الالباء وتعمل البشر للإنساء انباء
- ٢ طلعت عنوان فضل - لايمد له نبل لمن امتعوا برا كما شأؤوا
- ٣ وهكذا شارة خل كذا شمم حيا جلالة ماضيه الاجلاء

- ٤ في نصف قرن بني علما وتجربتا وحكمة فوق ما يربو به بناء
- ٥ ولا يزال عظيم الجهد مبتدعا له أباد على الإصلاح غراء
- ٦ إن كنت أبة ست في المنين فكم في ذمتك من الأرواح أحياء
- ٧ وذمة مثل حد السيف قاطعة وبسمة للنعكاه الجم حسناء
- ٨ ما بين بأس عظيم البطش في قمتا بالحق ان عصفت بالحق أهواء
- ٩ وبين مرحسة بالفكر بالفتا وبالتراث المعسل فهي اتداء
- ١٠ وبين نار تظلي ، من تأججها هني العقول واشعاع وعليا
- ١١ وبين سمي للفسح بل مقاتلة للجهل ، والجهل ادواء وارزاء
- ١٢ جمشتي من الدنيا ، وما وهبت لرشدنا همة شماء فمساء
- ١٣ اهلا يوم (انستاس) تصكره مائر هي لتساربخ صهباء
- ١٤ كم تضحيات اضادت حولنا قيسا والتضحيات حرارات واضواء
- ١٥ حيساته سيرة للفسح دائمة (موسوعة) ولها الأرواح اجزاء
- ١٦ اعاد مجدا من الأسلاف مندثرا الى (اسان) له (الاباء) (١) آباء
- ١٧ الرافعون منارا من سماحتهم والعالون الاجلاء الاعزاء
- ١٨ كان (بغداد) قد عادت لغزتها و (الخليل) بها وحي وايماء
- ١٩ ولم يفت (سيويه) - في قمعه وجدانك ألحي - ارشاد واقناء
- ٢٠ قضى عليه (الكسائي) في مناهضة زورا ، وطعنك الغراء فجلاء
- ٢١ تأرت للعلم ، فليخسا محارب فعا لنا بسد للفساد اصفاء
- ٢٢ هني صحائفك البيضاء ساطعة وحسبا صفحة في الحق يضاء
- ٢٣ اغنتك في موقف عز النصير فقي مبادئ الحر تعزيز وتأسد
- ٢٤ ان شاء ان يتامي عن مفاخرها غر فلولهم اضحاك وابصحاء
- ٢٥ او شئت انت استجابا عن علانية فللمآثر مثل العطر افشاء
- ٢٦ او ناظرتك عقول جسد محببة فما تحصن بجسد الترب فيحاء
- ٢٧ او صورتك بافراض مزهزعة فانما مقلتا الافراض عيحاء

(١) اشارة الى الاباء الكرمليين الذين يؤادرون في اسفار (لغة العرب) .

- ٢٨ أو عاب حكمتك من يهوى مجاملته فليس في العلك ايثار واقصاء
 ٢٩ أن العظيم عظيم النقص عن شرف يعنو لهيته وعدد وانواء
 ٣٠ وليس من شاذ فوق المال هيته وهما ، وهيته جوفاء خرساء
 ٣١ بل من تميد به تميمه امم طوعا ، ويشع نجوا لالابه
 احمد زكي ابو شادي

العلامة الكرملية

في حفلة تكريمها

عن الأهرام الصادر يوم الخميس ٣٠ أغسطس (آب) سنة ١٩٢٨

قصيدة شاعر مصر الكبير الأستاذ احمد محرم

تستعصمنا العباسين استعدادا قسما للحفاوة باليوبيل الحسيني للعلامة
 القوي الشير الأب استامن الكرملية صاحب مجلة «لغة العرب» الذي سيقام
 فيها بعد اسابيع قليلة . وقد اذاعت لجنة الاحتفال المركزية من بغداد منشورا
 بلينا لدموة الى الاشتراك في هذا الاحتفال الادبي الكبير مديلا بتوقيع رئيسها
 الشاعر الفيلسوف الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . والمتنظر ان يقبل على الاشتراك
 فيه كثيرون من اعلام الادب وعلماء العربية في جميع الاقطار ، فضلا عن
 كبار المستشرقين ومعاهد الابحاث اللغوية في اوروبا . والمأمول ان يكون لادباء
 مصر نصيب مذكور من الحفاوة الواجبة بصاحب اليوبيل الجليل المآثر .

وقد اتيح لنا الاطلاع على القصيدة المشرقة المعصم التي نظمها لهذه المناسبة
 السارة الشاعر القدير الاستاذ احمد محرم وارسلها على جناح الطيارة الى بغداد
 فراق لنا ان نشرها اذاء لواجبين ، ووفاء لحق اللغة والادب . (الأهرام)

- ١ يلزق هل لك في الجيب ل وهل تعين على النعام ؟
- ٢ انت البقية من ايادي الله حبهقرين العكرام ا
- ٣ لك نجدة المر الوف بي ونهضة البطل الهمام ا
- ٤ ما انت هيت بمطلب وعمر المسالك او مرام
- ٥ قلني المسالك والانا م من الممالك والانام

- ٦ ما البحر فيك سوى ثوا
٧ يا برق بالنعم الجسا
٨ أد الرسالة من ربي
٩ دعها فقد طقت بأجـ
١٠ تعضي بكل عسلق
١١ في جوف خافقة الجنا
١٢ بنت الجواء رمى بها
١٣ يحملن من جن الحضيا
١٤ يفتال كبر المشجب
١٥ تناب طباغيدة القوي
١٦ صفت بملكته السوي
١٧ دار (الرشيد) وما ربي
١٨ اول المصانع بالنسا
١٩ جمعوا المواسم كلها
٢٠ هتفوا بنصر (الكرمـ)
٢١ ونهبت استبق القرب
٢٢ مارسته ، فرميت فـ
٢٣ عزت به ام اللقا
٢٤ يحيى جوانب ملكها
٢٥ وقيم ما هدم الغزا
٢٦ ان كنت جاهله فسد
٢٧ تلك المعالم وضحا
٢٨ ضد الاعارب العكرا
٢٩ سر يد ذمام (العكرط
٣٠ وقيل : السلام طيبك يا
- ٦ من نهار او غلام !
٧ م والمواثق النظام
(مصر) الى (دار السلام)
٩ نعمة المواصف والنعما
١٠ متفانق الأرجاء سام !
١١ ح يبيها طول اعوام !
١٢ رامي الكواكب بالسهام !
١٣ رة ككل مستر العرام !
١٤ سل وعزة الموت الزوام !
١٥ وتمر طباغعة الزمام
١٦ ر تريد ملكة الحمام
١٧ ست صحابتي فيها بنام
١٨ بر ، والسواجم بالشلم
١٩ في موسم لأدب المقام !
- • •
٢٠ جي) قفلت بورك من امام !
٢١ ض غردني جلا مقامي
٢٢ سـ بزاهر الآداب طام
٢٣ ت أبا يناضل ككل رام !
٢٤ وييب بالهم التيسام
٢٥ تـ من الحواظ والنعما
٢٦ سـ من المعامل والمعامي
٢٧ فخذ السيل الى الحيسام
٢٨ م شفاء ما بك من هيام
٢٩ جي) وفي حى لأدب الحرام
٣٠ أم النظرفة القنلم (١)

٣١	لا تحكركي مجرى الجيا	د ومرتمى الجيش القهام
٣٢	تاب الكتاب من الكتا	تب، واليراع من الحسام!
٣٣	هذا (الامام) ظن ترا	عي في حياه ولن تضامي
٣٤	نظم المشرق طمنا	والعلم اشهد بالنظام
٣٥	ما للممالك ان هوى	رمكن المساروف من قيام

تقدير النبوغ والعبقريّة

الاحتفال بالعلامة الكرملية

حضرة الاديب العلامة الجليل الأستاذ الفاضل سكرتير لجنة يونيل العلامة

الكرملي الموقر

تحيّة واحتراماً وبعد :

اطمني صديقتنا العلامة الفاضل النطاسي البارح للأستاذ احمد زكي ابو شادي وانا على فراش المرض بتكريمكم للعلامة الكبير استاذنا الموقر الكرملية فأكبرت فيكم وفي اخواننا القائمين بهذا الامر جلال عظمتهم المبيدة التي قامت لتقدر المبقريّة والعلم والنبوغ . وقد دفعتني عواطفني الجياشة وأنا في حالتي المرضية بان انظم هذه الايات ولي الشرف بان أقدمها للجنة مع هذا الخطب حتى لا يفوتني انتهاز هذه الفرصة المباركة دون الاشتراك في هذا المهرجان العلمي العظيم . ولله الله بكم دعائم العلم والادب وتفضلوا بقبول اجل واجمل تميلت المخلص

١	يا جارة البان بين النيل والهرم	وربة الشدو يا ورقاء والنعم
٢	صانحت اليك فتاة الشمر قافية	يسري مع البرق رباها وفي النسم
٣	هيا استطي افق الجوزاء وانطلقني	لروضة المجد والعليا والكرم
٤	ورددتها على الاسماع شادية	في دوحة العلم والاداب والحكم
٥	فتنوة الضاد يا ورقاء قد جمعت	أهل الفصاحة في (بنداد) والمعلم

- ٦ فأت شهت بها شمساً وناجت
 ٧ وغيرنا وقد بالاعلا كلفنا
 ٨ على عيانه نور العلم مؤتلق
 ٩ وحولنا سادة غر عباقرة
 ١٠ فتلعلمي انه «الكرمي» من حفلت
 ١١ علامة الشرق فخر العرب من شرفت
 ١٢ التابه الذكر من جاز السهى شرفا



- ١٣ يا جارة البان ان ادرت ساحته
 ١٤ فنضي طرفك يا ورقاء حاشمت
 ١٥ فسوف تشجيك يا ورقاء رفعت
 ١٦ فان سمعت بخلق كالحيا طلقنا
 ١٧ ولفيه تحايا العلم حاطرة
 ١٨ ادي الرسالة يا ورقاء موفيت
 ١٩ هيا اعني الجو واجتازي مرغرة



- ٢٠ «دار السلام» لواء المجد ينشروا
 ٢١ المبقرية في واديك مائتة
 ٢٢ يا نضبة الشرق في علم وفي ادب
 ٢٣ يا انجم العلم في عرب وفي عجم
 ٢٤ يا ممثلين من العلياء دوحها
 ٢٥ قياصر الادب العالي وأيكته
 ٢٦ جلدتمو اليوم للتاريخ ما همت
 ٢٧ «هارون» فيسه قد بانت مقبطا
 ٢٨ لولا صروف الدهر من حوارته
 ٢٩ شذوت رحلتي كي احطى بفضلكم
 الاسكندرية ٤ سبتمبر ١٩٢٨
 محمد صالح اسماعيل

يوييل الاب انستاس ماري الكرمللي

حضرة الزميل الكبير والاخ الاجل الاستاذ الزهاوي الشهير :
تحياتي اليكم واجلالي (وبعد) فارسل لحضرتكم هذه القطعة تلبية لطلبكم
الكريم وتقديرا لحضرة المحتفل به . وتفضلوا بقبول تحياتي وشكري وحفظكم
الله ورعاكم :

- ١ تحيي على بعد المدي ونكرم
- ٢ ونزجي (لبغداد) القريض كلنا
- ٣ قواف اطارتها اليكم شجونها
- ٤ اهلبها صداح (١) (دجلة) فانبرت
- ٥ هائم لم تهبط على الحب سرقة
- ٦ بشابها نحو (العراق) الى امرئ (٢)
- ٧ فما هو إلا الروض يجري نسيروا
- ٨ غذته عقول الناس خمسين حجة
- ٩ جنسا قطعها دان ، ولاء مصفق
- ١٠ فمصر ، وارض الشام منه بيعة
- ١١ مآثر في عرض البلاد وطولها
- ١٢ واعمالنا مثل الاناسي ، ناطق
- ١٣ وتلقى من الاعمال ما هو شاعر
- ١٤ ومن شيد العلياء قامت وشيدت
- ١٥ يقولون شاب الكرمللي ولم يشب
- ١٦ يزيد على حكر المشيات روعة
- ١٧ أراني منه في خضم - فان يطل
- ١٨ لتنبجل عن شمري وان جل نظمه

محمد الأسمر

٩ سبتمبر ١٩٢٨

(١) الاستاذ الزهاوي . (٢) الاستاذ الكرمللي .

في موقف التكريم

- ١ حلمت ان قد صفت في العيش ايلامي
- ٢ اني فكرت مليا في حقيقتها
- ٣ ما جن ليلى إلا هاج بي شجن
- ٤ كم ليلة بت والسماز قد رقدوا
- ٥ قد شابوا سي من برج الهوم ولم
- ٦ لولا طموشي الى مجد يشرفني
- ٧ وما يؤمن في الدنيا سعادته
- ٨ ماذا ستعني الشكوى ارددتها
- ٩ ان لم اقم لرجال العلم متصرا
- ١٠ اجل العلم مهلا ذات صاحب
- ١١ يا محكري الكرمي القصد انكم
- ١٢ قوموا الى الادب في يويله زمرا
- ١٣ وانشدوا الشعر تقديرا لخدمته
- ١٤ عاثوا بمطكتها الاداب من شرا



- ١٥ اصغروا الى الشعر يتلى انه عظمة
 - ١٦ الشعر ما وضع المني به وصفت
 - ١٧ وما البليّة إلا ان يزاولها
 - ١٨ شيت والحب في مهل تعارسه
 - ١٩ ايامه مثل ايلامي معكثرة
 - ٢٠ اخشى اذا تمن لم نأس الجراح به
 - ٢١ ما الهمتي وحي الشعر آلهة
 - ٢٢ اسديت شعري الشهبان اطربهم
 - ٢٣ من يرمى الزهر من بعد القطار فلا
- وانه خير نباح باقوام
الفاطم وخلا عن كل ايسام
من لم يكن فيه ذا حنق والمم
وقد سبحنا معا في سره الطامي
وعلى ايامه تصفو وايسلي
ان يقضي الشعر من جرح به دام
بل انها النفس منها حكل الهامي
فقد سر شباب اليوم انقاسي
يلقاه إلا بوجه منه بسام

٢٤ في روضة ظل رجا من أزهارها حتى تشع اجفان لاصحاب
٢٥ اقول والطير قد هبت مفردة املاً لي الجمام فالذبات في الجمام

٢٦ هلم تاوي الى الآداب رائحة ونستظل ضحى في صرحها السامي
٢٧ في عهد فيصل ما أسماه من ملك معصب من بني عدنان فمقام
٢٨ بتاجه الشعب كل الشعب منتبط ما احسن التاج معقوداً على الهام
٢٩ وانما هو مولاه ومصبيده وانه هو في الجبل له الحامي
٣٠ الثمر في ظله صفورة غرد والعلم غوضل من غيث الهامي
٣١ لو لم اجد لي في الاقلام تسليمة كسرت من غت الايام اقلامي
٣٢ صفحا اذا كان خنذيذ القريض كما ظم يساعد على جريبي واقدمي
بغداد
اكرم احمد

نشيد وتقنييد

١ ياربنا وبه الامال تصطبنا
٢ أنت البقية من شعب ذوي عظم
٣ ملوا الجهاد فقلوا في عمايتهم
٤ اصوب الطرف في احوالهم قارى
٥ من بعد تطبيقهم في أوج رفعتهم
٦ يستجنون وما من منجد لهم
٧ واقه كهمال دمي عند رؤيتهم
٨ شان ما يومئهم والناس تضلمهم
٩ أين البهايل من شبي فيا اصفي
١٠ وقد تفانوا وما كفوا تفانيهم
١١ يا فاتعجب من شعب ينوب كما
١٢ العرب هل اصبحت قتيانهم حما
١٣ قد نسوا الحق تدينسا وما ارتدوا

إن قيل ممن؟ يقل آياتي العرب
أوهامهم المجرز والتفريق والوصب
كأنهم تائه أودى به الشعب
بؤسا يعيط بهم من بعد ما غلبوا
لقد هورا مثل مقطوع به السبب
ويستقيثون إذ أصمتم الكرب
وكم بقيت بليغ الحزن اضطرب
ويومئهم قد نكى في جمعهم عطب
أودت (تماد) بهم لما بها طربوا
عن قتل امتهم حتى معا عطوا
ذاب الضرب بنار هاجها حسب
وكم يراقش تجني بل وكم تشب؟
عن منكرات بين اللذ والكاب

- ١٤ اسد رفعي قبل بوحى بالذي عجزوا
 عن ذكره فزلمات البوح مقرب
 ١٥ غاض الكرام وقد غاض الشام فلا
 نصح يفيد ولا علم ولا كتب
 ١٦ لئن ذكرت رجال اللوم أحرقني
 جوى كمين وسيه قلبي له نعب
 ١٧ أف لهم ولما يخون من أرب
 مدنس مات فيه العز والادب
 ١٨ قلوبنا ضعضعوها وهي صابرة
 على الأذى وبنار الطمن تلتهب
 ١٩ تمسا لقوم عمتوا صلت بصائرهم
 عن الصلاح وبالتضليل تنتهب
 ٢٠ نرى الأذلة ترمينا بقسوتها
 وأنها لفلول الغيب منتهب
 ٢١ غشوا نفوس ضلالات شوب هدى
 حكايتهم نجس بالخر محتجب
 ٢٢ هم الذين اضاعونا بشتهم
 يزجون غمرا إلى خبث ولزيجبوا
 ٢٣ واحسرتنا على حر يدوب امسى
 على العروبة وللأعراب تحترب
 ٢٤ وا حسرتنا علينا إذ سفيتنا
 اضحى بها الجهل ربانا وما عجب
 ٢٥ هذي الجزيرة محتاجا ومضطربا
 في ككل يوم بها حرب ومستلب
 ٢٦ ضاع التراث كما ضاعت معادتنا
 وقد وقفنا فلا غد ولا خبب
 ٢٧ لم يبق من أممي العظمى سوى لغة
 ظلت على طول هذا الدهر تتعب
 ٢٨ كم أعجبي غزاها وهي آمنة
 وجيشه لجب من صجمة تعب
 ٢٩ فأنصاع محكثا تعدوا خبيته
 والجيش منطمم أعضاؤه تعب



- ٣٠ يا سائرا ووجيب القلب صاحبه
 لنا يفتاد من بين القسوس (أب)
 ٣١ اقرأ عليه سلامي خالصا عطرا
 فإنه من معين الحب منسكب
 ٣٢ أب عزيز وذو علم ومعرفة
 قضى البنين بسوق العلم يكتسب
 ٣٣ خنا على لغة القرآن حنو أب
 على الوليد وعنه تنطق الحقب
 ٣٤ له إباد على أبناء يعرب ما
 دامت لغاتهم أثوابها قشب
 ٣٥ عقل منير واخلاق معظمة
 ودوره سيلها للعلم مصطب
 ٣٦ ذاكم (استناس) معروف ومرتويا
 من بحر علم وللإصلاح منتجب
 ٣٧ عرفته فاضلا من قبل ما نظرت
 عيناى وجها لى لطف ينتسب
 ٣٨ طو الحديث ديمت الملق ذو أدب
 عل ومجلسه للعلم منتهب



٣٩	طلاب حق و اصلاح و معكرمة	وصفو علم و به أعماله سرب
٤٠	صافي السرير قضاك اذا ضحكوا	ماضي العزيمة ذو حلم اذا غضبوا
٤١	قد (يوتلوا) فأبقوا خير مائة	لهم فيويله بالفخر غنضب
٤٢	لم يتعموا منه إلا أنه كلف	بليحث لا مدح جهلا ولا فضب
٤٣	حامي الحقيقة إن شطت وإن قربت	مهنب و لشطر الدهر محتب
٤٤	حكم لقلق صانتي في يويله حسدا	وكم غراب نبي والقلب ملتهب
٤٥	قد جلوا جهلهم ما كان أغربهم	والجهل ينفق به افتائه الذهب
٤٦	صكل له دينه والمعلم مقتسم	فلا ازدراء ولا حقد ولا صخب
٤٧	بلى انستاس اهل للذي فعلوا	بخلقهم وسماح جلاها شهب

مصطفى جواد

بغداد

كتاب صاحب المعالي

وزير المالية

حضرة العلامة الفاضل آداب انستاس الكرمل المحترم
وهاني الواجب الى ان اغيب من العاصمة يوم يويلكم الميمون ، فليت صوت
الواجب وفي قلبي لواج من الشوق للاشتراك بتكريم العلم في شخصكم السيل
والاشارة بمفاخر لغتنا العربية التي أنيتم المبر العزيز في الوقوف على اسرارها
والبحث من مكنوناتها الثمينة والتقيب من كنوزها السببية الساحرة الفتاة .
ان حرمتم حضور الحلقة وسماح ما يلقى من الدرر المتوفرة والآله المنظمة
في ملجكم واتناء على غنماتكم المشكورة واعمالكم المبرورة في الجهاد في
سبيل العلم والفة والتدريس فان لي من اسباب السرور والجبور ما ينسني هذا
الجزء ذلك ان فضامنا رئيس وزارتنا المحبوب عبدالمحسن بك السموني قد
تكامل بإقامة هذه الحلقة في داره العطرة وانت زميلي العزيز بمالي توفيق بك
السويدي وزير المعارف قد اقام يويلكم تحت اشرافه .

نظرا الى التضامن الموجود بيننا نحن اعضاء الوزارة المصنوية فاني اعد نفسي مشتركا في هذه الحلقة وان لم اكن حاضرا .
وهنا لا بد لي من كلمة اقولها ألا وهي : ان آداب انستاس الكرمللي موضوع ضرر ومباعدة للوطن ولابناء الفضة العربية الناطقين بالضاد فقد حمل مصباح العلم والمرغان مدة خمسين سنة وقد اقتبس من نوره الاوضح تلامذة بمسبوت بالملات . وقد اسمعني الحظ ان اكون احدهم بما اخذته منه بمد مفادتي المفروسة من الفوائد الفرائد .

لم تقتصر خدمات آداب الجليل على التعليم والتهديب والتلقي بل هي اوسع نطاقا من ذلك . فما ان اباعته الجليله الثورية والتاريخية اكبر شاهد على ما اقول وما ان تقيياته الاديبة لاعظم حجة على ما ائبع اليه .
لا يذكر اسم الكرمللي إلا ويتصبب في الذاكرة شبح كتاب (الاكليل) و (الموصب) وكتاب (العين) وغيرها من تراث اللاحقين التي كلفت مفقودة فوجدتها .

لما حلة طرفة العرب فاسمها يتني عن البيان والسيان فهي كنز لغوي وتاريخي ان حب انستاس للعرب والعربية جعله يتحمل مفضض النفي والاهانة في عهد دولة مضت ايامها ودالت دولتها .

حيا الله الشعور العربي الصميم المتنظف في قلب آداب المحترم . وهل من حجة لامة على هذا الحب اكبر من المذاب في سبيله ؟
فاذا قرعت طبول البشائر في يوبيل العلامة آداب انستاس فلا يجب . فما ذلك إلا دليل بغير على ان البلاد واهل البلاد وحكومة البلاد تقدر العلم وتحتره . في شخص رجائه الذائين في سبيله .

حيا الله آداب انستاس الكرمللي حامل مقباس العلم وطلم العربية . وحيا البلاد والرجال الذين يكرمون العلم .
المخلص
يوسف غنيمة

بغداد ٥ تشرين الاول ١٩٢٨

الاب

أنستاس ماري الكرملّي

عماد النهضة الحديثة

—١—

كأن النصف الثاني لقرن التاسع عشر بعث النهضة الأدبية في الشرق العربي بعد أن قطعت العواصف السياسية والاجتماعية علاقته بماضيه الوضاء وبما يمكن من الأسباب التي بعثت هذه النهضة المباركة. فانها من غير شك كانت تقوم في جهات ثلاث: الشام، ومصر، والعراق. ويظهر أن للاسبعية إنما كانت للشام لتراحم البعث والارساليات الأمريكية إلى هناك فتتمكن رجالها من بنو البذور المباركة للحركة الأدبية والعلمية في هذا الشرق وقسد تبعها مصر منذ انتظمت حياتها الحسية وأسست على قواعد ثابتة تضمنت النهضة النجاح والاطراد. وقد ناقشتها العراق منار الثقافة الإسلامية العربية في عهد «دار السلام».

وهنا يجب أن نقرر — إنسانا لحقائق التاريخية — أن هذه النهضة التي كانت في مصر وسورية والعراق كانت تقوم على أعمدة ثلاثة: مدرسة دار العلوم بمصر، ومدارس الارساليات بالشام، والاب أنستاس ماري الكرملّي بالعراق.

—٢—

ليس من المبالغة أو التعصية أن نضع الاب الكرملّي في العراق تيجلا مدرسة متينة بمصر، وعدة مدارس بسورية، فاننا اذا فهمنا مقومات هذه النهضة أول الامر علمنا صدق هذه الدعوى. وأما لم نشط حين وضعنا في هذه المكانة، فانه حين حاولت البلاد أن تهب حياة أدبية أو آخر القرن الماضي كانت لوثمة السجدة شائعة في اللسان العربية، ولم تكن ترى شخصا يحسن التكلم بال لغة الفصيحة، وكانت اللغة العامية خليطا من لهجات شتى، بعيدة النسب عن العربية فضلا عن ان النفس الشرقية كانت مقفرة من أية ثقافة إلا الجهل المطبق، والظلمة المالكة، والانحلال الشائن، فكان لا بد لكل عمود على هذا الشرق العربي ان يتخذ هذه

الطوائف من جهاتها محاولا تقريبا الى المثل الاصل لتلك الحضارة الاديبة الماضية
مراعيا في ذلك آثار الزمان والمكان ، ودواعي الفروق بين الحالة الحاضرة أمامه
وبين الحالة السالفة أمام العصر المباني حيث أزهرت الدنيا بآثار العربية وكنوزها
الثمينة ... وأي شيء يجب البدء به سوى تقويم اللسان وتطهيرها من الأخطاء
اللفظية والكلمات الأعجمية حتى اذا استقامت واشتد ساعدنا كُن على المصلح أن
ينظر في محاولات أخرى معنوية وموضوعية عليه يتم ما بدأ ؟ 1

أفليس الناس إذ ذاك أشبه شيء بالطفل الناشئ يجب إصلاح لسانه ثم
يتلقى بعد ذلك المعلومات ؟ اريد ان اوضح اكثر من هذا فأقول : كانت النهضة
محتاجة إلى تقويم جسمها قبلا حتى يتمكن من حمل ما يلقى فيه من الروح الحديثة
التي هي في الحقيقة الغاية أو الوسيلة للرفي العالم .

هكذا كانت تعمل دار العلوم بمصر اول نشأتها فكانت معنية بدراسة الآداب
العربية القديمة وتقليد بعض الشيء لفظا وأسلوبا ، وكان المتخرجون فيها يجتهدون
في تقويم الناشئين بهذه الأساليب حتى تأسست الدراسة المصرية على نهج قويم ،
وقريبا من هذا في شيء من التجديد عمل رجال سورية لاصحابهم اكثر من سواهم
بلحضارة الاجنبية فلما لم لهم الأساليب وجروا شوطا ليس بالقرب .

أما آباء الكرملي فقد كان ترتيبه الطبيعي أسبق من ذلك للعاملين : كان فقها
لقويا عليه وحده تعتمد في الإصلاح اللفظي : الامرادي والتركيبي لانه اتبع له
علم يتبع لقرينه فجاز بغير نصيب .

— ٣ —

نعم اتبع له ما لم يتبع لغيره من جميع المشتغلين باللغة العربية في هذا العهد
فكان طبيعيا ان يكون عمله أجسدي من ناحية ، وان يكون « صاحب الشريعة
القوية » ان أباح لنا هو هذا التعبير من ناحية ثانية .

من هذا الميزان ولوعنا منذ الصغر باللغة وآدابها ، واذا علمت ان اول
دراسة كنت في كتب الصرف تبين لك من أول الامر ذلك المنهج الذي
سيستقنه هذا الصبي بعد ... بناء اللغة وتكوينها وفهم اسرارها .

ومنها إكبابه الطويل على دراسة اللغة والبحث في معاجها وجمع الكتب التي
تصاغها وتتميز في هذا الباب ، فحصل على أكبر قسط من المعارف القوية التي

تجمله بحق حجة وحده ومرجعا للباحثين .

ومنها معرفة عدة لغات شرقية وغربية مما يفيد في مسائل إثراء اللغة وطرق دروسها وانماؤها ، ثم الوقوف على فقها وتاريخ نشأتها منذ عرفها لتاريخ ولا يعرف رجلا غيرا يسر له الوقوف على هذه اللغات الشرقية بهذا الاتقان ثم الانتفاع بها في تحقيق الأصول العربية ، فليس من الغريب اذا ان يكون كعبة الاساتذة والمستشرقين وطلاب التحقيق الفقهي لثمة العربية .

ومنها رحلته الى اوردية وبلاد الشرق ووقوفه على مظاهر الحضارة القديمة والحديثة وآثارهما مما جعلها اوسع معرفة وادري بمقتضيات هذا العصر من تجديد واصطلاح وتواضع على الفاظ خاصة لكل جديد حتى لا ترمى اللغة بالفقر والمجز عن مجازات الحضارة الجديدة .

أبعد هذا يكون من الغريب أن يكون الاب الكرمي يحط آمال المجتمعات القومية العلمية . وان تنهافت النوادي الشرقية في اوردية والشرق على انضمامه اليها ليكون عتادها الاوحد ومرجعها الذي لا مرد لحكمها ؟ ولم لا ترجم آثارها الى اللغات الاجنبية التي يعنى ذوقها بدرس الآثار الشرقية ، وفهم هذه النفس الجبارة التي كانت مثال النبوغ في مظاهرها المتنوعة ، مظهر الدين ومظهر الفلسفة ومظهر اللغة وطولها ؟ ولم لا يضطهد الأتراك اعداء العرب وهو يعنى باسماء الحضارة العربية ويذبح ما كل لهم من مجد تليد وعلم جيم ؟ أليس هذا رجلا في امة وامة في رجل ؟

لا اذكر مؤلفاته وآثاره المطبوعة والمنحوتة الباقية والبائنة ، لا اذكرها فهي شيء ذائع معروف سيحفظها التاريخ في اثباته ، ويستفح بها الناس بعد أن يحصلوا عليها .

انما اذكر « لغة العرب » التي كتبت - ولا تزال - صدى الحركة القومية في العالم العربي وغير العربي ، عند كل معلم واستاذ ، ناشئ وشاد ، اذكر « لغة العرب » التي عودتنا النقد النزبه ، الحق ، والتواضع الكريم والاعتراف لكل مجتهد بجهده ، واخيرا كتبت خيرا صلته بين الناطقين بالصاد وخير عامل على حراسة اللغة من عوامل الفناء والجمود والاضطهاد .

-٥-

فإذا كان من الحق على العالم العربي اليوم أن يكرم عالمنا الفذ ، واحكبر
مضج بعمره وماله ، فإنه يكرم ضميراً قويا لا يهري ما إذا كنا نكون لو لا ،
نعم ان هذه النهضة الحديثة أخذت لأن تتحول الى ناحية حديثة من الثقافة
للمنوية الفلسفية ، ولكنها في حاجتها عظيمة الى ذلك الأب البار برومها وبرقها
في سبيلها ، خوف الاضطراب والشوؤذ والفترات التي حكمتها ما تعرضها ،
الهم إنا نعتسب عندك هذا العمر الذي أنفقته وذلك الجهد الذي قاساه ونرجو
أن يمد الله عمره حتى يتم ما بدأ ، ويصل بهذه الروح الشرقية الى دور النضج
التام .

فباسم مصر ، وباسم الشرق ، وباسم اللغة العربية ، وباسم الأماك التي نعقدنا
على حياتها ... تقدم لها انفسنا مخلصين ، ووفائنا خالداً ، وتقدم الى لجنة الحفل
بالمقترحات الآتية لاسمي معنا في تحقيقها :

- ١- أن يمين في الجامعة المصرية استاذ الفقه اللغة العربية .
 - ٢- أن تمنى لطبع مؤلفاته ونشرها .
 - ٣- أن تحتفظ بجزائرها وتسمى في الانتفاع بها .
 - ٤- أن يكون هذا التكريم في كل من مصر والشام والعراق وغيرها من
القطار العربية تكريماً عملياً مؤدياً للانتفاع الاوفى بأثاره العراء .
- الاسكندرية في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨
احمد الشايب

من الدجيلي

حضرة سكرتير لجنة تكريم الاب استاس المحترم
بهد السلام فاني اشكركم على تقديركم اياي بالباقة للاشتراك في الاحتفال
الذي ستقيمونه في بغداد في اليوم السادس عشر من شهر الجول من هذه السنة
ومن حيث اني في لندن والشقة بعيدة بيني وبينكم وكثرة النفقات تمنعني من

المحضور في ذلك الاحتفال الميمون رأيت ان استفيض بالكتابة عن المحضور
بالتفصيل . متأسيا بقول من قال : «المراسلة نصف المواصلته فاذا رأيت ما كتبه
مستحقا للقراءة والنشر فاضلوا ذلك وإلا فالتقوا به عرض الحائط واتركوه في
زوايا الأهمال وأنا لكم من الشاكرين . وفي الختام اهدي جميع اعضاء لجنتكم
المحترمين السلام .

المخلص

كأنظم السبيل

لندن ٣٠ آب ١٩٢٨

سيدني واستاذي العلامة معالي الرئيس المحترم

سادتي المستقلين الكرام

ان تكريم الاحياء سنة قد جرى عليها الاولون والآخرين من البشر والقصد
منها تشجيع الناس على اتيان الاعمال النطيبة التي يستفيد منها وطنهم وابتاؤهم .
ولا كانت النفوس تعيل - بطبيعتها - الى تعظيمها وتبجيلها اخذت تسي
في مصلحتها بتبجيلها والمتمرفين بتبجيلها طيبهم . وبسبب هذه السنة صارت مصالح
الفرقيين تتبادل وقواهم تزداد ومنافعهم تتكاثر . إلا ان سنة التكريم هذه لم
تتم في الشرق كمولها في الغرب التي ازداد اعتبارها وعظم شأنها فيه . ولا
غرابة في ذلك اذ التريسة والاداب في الشرق انحطت فانسخت كل شيء . باتمطاطها .
اما في الغرب فالحالة على خلاف ذلك حيث ترى التريسة والتعليم حياتا راقية
وآدابا سليمة .

انا في تكريمنا حضرة العلامة آلاب انستاس - الذي هو اهل لذلك -
تكرم في الحقيقة سوا من ابناء العراق اذ نبشهم بعلمنا هذا على الاجتهاد في ابراز
الاشياء النافعة للجمعية المراقية خاصة والبشرية عامة بحيث تكون تلك الجمعية
شاعرة كل الشعور بوجوب تكريمهم واحترامهم .

انا في تكريمنا حضرة آلاب انستاس ثبت لابناء العراق التباه العمل بقوله
تعال : « من يعمل مثقال ذرة خيرا يره » .

ان آلاب انستاس فضلاهي كثير من شبان بغداد بل العراق وكتابه الحاضرين
اد ديب الكثيرين منهم على معرفة الآداب العربية وحسن الانتشاء بها بل النبوغ
فيها . وأسمى صنعه الجميل نبغاء الكتاب من الوقوع في اغلاط كانوا يبطلونها قبله

لو كان من المتعارف أو المستحسن ان يقص المرء سير الاحياء من غير مناقاة أو
 بحياة قصصت طبعكم من اخبار الطوال ما يستوجب كل وقتكم .
 لحضرة الاب انتاس منة لا تنكر على اللغة العربية وابتائها لانه ينار عليها
 اكثر مما ينار على اي شيء سواها ويحب املأ شأنها الى السموات العلل ومن
 فرط حبه لها ينتقد نفسه انتقادات مرة قد يرى المتعصبون الجاهلون لها انمعصوها
 القود ، وفي الحقيقة ان انتقاده هذا ما هو الا كضرب الوالد الشفيق لولده الجاهل
 اذا اراد تأديبه وتربيته على محاسن الاخلاق وطلب العلم .

ان اصدار مجلة لغة العرب مما رفع ذكر العراقيين في الابداب العربية واحيا
 ميت اسمهم فيها . قد لاقيت غير واحد من المستشرقين في اورنتو فكان اول شيء
 منهم اصحابهم بمجلة لغة العرب والتحدث عن مزايها وفوائدها الجمية . ورأيتم
 يقترنون كل التقدير اختيار الاب للكلمات التي يجر بها عن التسميات العلمية
 والفنية الحديثة ، وان كان في بعضها مما يتقل على السمع تليقها او اصبح بعكم
 المهجور .

للأب انتاس سنة صدر وحلم عظيمة ، وكيف لا يكون كذلك وهو احد
 الرهبان الذين من سيرتهم غفران الذنوب والاحسان للمسي .

ان صلتني بالاب انتاس قد تزيد على الخمس وعشرين سنة وهي مبنية لم
 يصبا اي خلل طول هذه المدة مع انه راهب كاثوليكي — ومن مبادئ الكاثوليك
 الفحوة الى المسيحية — وانا شيعي اصولي — ومن مبادئ الاصولية التصلب في
 الدين والتجسس من غير المسلمين — يشهد الله لي انه مادعاني يوما الى دينه ولا
 دعوته انا الى ديني ، او تناقشنا في هذا الباب كثيرا . فصحبنا كانت ولا تزال
 اشبه شيء بصحبة الرضي والصابي . بل على ما اظن اقوى وامكن .

« الفضل ناسب يتنا ان لم يكن شرفي يناسبه ولا ميلادي »

قد كنت احيانا اسمع — بغير قصد — بعض الكلم التي لا يجب سماعها
 المتدينون مثله فيتشاغل من سماعها بسواها ويغير الموضوع بادب وحكمة . واني
 اتذكر منذ كتابة هذه الاسطر حادثة عن هذا القليل حدثت بيني وبينه — شهدها
 حضرة محمود اندي الشيخ على والد الفضل على محمود المعامي ، وقد يقصها

لن يريد سماعها فظهر فيها الالب مظهر من اتباع المسيح وعمل باقواله .
 ذكرت هذا وحضرت لقول المتقولين على حضرة الالب انه يفسد على ابناء
 المسلمين دينهم وينصرهم . سبحانك اللهم ان هذا هو البهتان المين .
 حسنوا الفتى اذ لم يخالوا فضله فالقوم اعداء له وخصوم
 قد قرأت في بعض الجرائد الاميركية ان جماعة احتفلوا باحد نوابغ اميركنا
 وقد دعوا الى تكريمه علوا غير قليل من مشاهير الاميركيين وكان بين المدعوين
 احد الاقضية فاحب ان يسلك طريقة جديدة في التكريم فكتب صكا بمائة الف
 دولار ووضع في جيبه ولما جاء دورة للخطابة رقي الى المنبر واخرج العك من
 جيبه وقال للحاضرين هذه خطبتي ثم سلمها الى المحتفل به فكان لصدى هذا الخبر
 دوي بلغ مسامع اوربى فذكرتها جرائدها باعجاب عظيم .

فهل للمستغنين بالاب انستاس او المراقبين عامة - ان يعملوا لحضرت شيئا
 من هذا القبيل اى طبع ما يحبه حضرت من المصطلحات العلمية ، وما علق على
 كتب الفلويين من تصحيح واستدراك ثم الهداء فقه بعد استخراج نفقاته الى
 حضرت ، ليعم نفسه فيكون المراقبون قد خالفوا لهم بهذا العمل المبرور ذكرا
 جيلا ، وتقعوا البلاد العربية نفعا جيا وما خسروا شيئا ؟ فانا اول المستعدين
 للاشتراك في الانفاق على هذا الامر الجليل .

واختتم كلامي هاتفا من بعد : ليعي الالب انستاس ويشكر القائمون بتكريمه
 لندن ٢٠ آب ١٩٢٨
 كلظم الديبيلي

الكرملى

الكرمل احدى بلاد اقدس بتكريم العلامة الالب انستاس ماري الكرملى الذي تشرف
 بالاتساق الى هذا الجبل الذي استمر في العهد القديم لعظام الامور في حين انه
 كان لها من الجلال والجمال بيت صاروا يسيرون عن وقوع بلية يذول اشجاره
 للفضة وازهاره اليانعة .

وعداقة المخلص « اولى الناس بتعظيم « عبيد يسوع المخلص » الذي اجتمع به
 لأول مرة في رأس هذا الجبل المشرف على بحر الروم فكان فيه منارة علم يستضاء

بنورها الى جانب مناراته الزجاجية التي تير السبل للجواري المشآت في البحر .
 اجل ان الابد انستاس الذي اقام في ديري الكرمل وأضي بهما دير (مار الياس)
 في رأس ناحيته الغربية و(دير المحرق) في آخر سلسلته الشرقية وسكن بدار اطياف
 النبي ومسكن البشع او بجوارهما قد أفاض علينا من فيض علمه ما نذكره له بكل
 شفة ولسان وفي كل زمان ومكان .

وام يكن اعتباطنا بتكريم هذا الكريم بسبب حرفة الابد التي تجمعتنا جاسمتها
 ولا للصدقة التي تربطنا وروابطها وانما كان لان هذا العالم المامل والتي الودع
 المنقطع الى عبادة ربه وخدمة صاولة قد نال في هذه الحياة الدنيا بعض ما يستحقه
 من الاكبار والاجلال فكان له في ذلك بعض العزاء والاخرة خير وأبقى .

وعلماء المراق الذين قاموا قياما على امشاط ارجلهم لعميل على تكريم هذا
 العالم النحل هم من ائمة الابد العربي فكان حقيقا بنا ان نقلهم ونشكر لهم
 هذا المسمى الحميد الذي اطلع الضلوع واقمر السيون من الناطقين بالصادق العارفين
 فضل الابد على لغتهم الشريفة .

ولا يعني قول البعض ان الابد الكرمل يكتب الصفحات الطويلة في سبيل
 كلمة من كلمات اللغة وانه لو انفق هذا الوقت او بعضه في سبيل آخر لاقاد
 اكثر فذلكم التطويل دليل الغيرة على اللغة الفصحى وبرهان الاهتمام في الاحتفاظ
 بذلك التراث الذي ورثناه من الاباء والاجداد ومن علم ان بعض علماء المشرقيات
 يكتب مئات من الصفحات في سبيل بيت او قصيدة عربية عن الابد النيور على
 تقصيصه ويحس بل عنده لانه لم يزد في التكاية بهؤلاء المتشدقين الذين كادوا
 يفسدون علينا امر لغتنا .

واذكر ان احد علماء البيان قال لي مرة ان كتابات صاحبك الابد انستاس
 خالية من الصناعات البديعية فلا تجد فيها كناية ولا استعارة ولا عبارة جزلة
 ضخمة فأجبت ان صديقي الصادق يكتب في موضوعات علمية وطفة علمية فلو
 اضطر مرة الى كتابة خطاب حماسي او مقال خيالي ربما جاء فيها بالبدع وحملك
 على الاعتراف معي بان الذي يكتب هذا السبل الممتع لا يسجز من الكتابة بذلك
 الشكل الطنان الرنان الذي لا يسمن ولا يضي من جوع فسكت وانتهى الجدال .

وإذا ما ذكرت للآب علمه الجرم وفضله الغزير وأنه خير من تصرب له
آباط الآب وتشد اليد الرجال فلا أنسى أن أذكر له مزنة قلما نجدتها في أمثالنا
من رجالات الدين هو ابتعادنا من التعصب المفقوت . على أن هذه الحالة لا تصير
الذين اشتروا الأثرة بالدنيا فهجروا نعم الثانية في سبيل نعيم الأولى . أما دليلي
على ذلك فهو وقوفه في وجهنا كمن مثلنا وردنا من تصير بعض الشعراء الجاهليين
أو قل دفاعنا من حقيقة تاريخية دون أن يتأثر بما أريد أن يخلط فيها من
أمور الدين .

وإني لا أزال أذكر رحلة صغيرة قمنا بها نزولاً على رغبة الآب المعتدل به
إذ كان يريد زيارة القميش الذي درجت منه القديسة ماري يسوع المصلوب الكرملية
(١) في قرية تسمى ميلين (٢) فبعد أن وصلنا بالمركة إلى شفا عمرو (٣) وعلمنا أنه
لا يمكن الوصول إلى جبلين إلا مشياً على الأقدام بضع دقائق أخذنا بالمشي والشمس
في الهجرة فقطنا برهة زادت على الضع دقائق التي ذكرت لنا تهوينا وتشجيعاً
القمي وقال لنا الدليل أننا سنضطر إلى قطع مسافة أكبر من التي قطعناها
فوقفت وقلت للآب اقرأ لروحها الفاتحة على طريقتنا للإسلامية وابتعث بها إليها
من هنا فابتسم وقال لي إن محاولتي زيارة البيت الذي ولدت فيه تلك القديسة هو
لأنها شرقية عربية اعترف لها القرب بهذا الحق وأوصلها إلى هذه المرتبة العليا
فأصبحت بروح الآب العربية وعلنا أدرأنا إلى شفا عمرو ومنها إلى حيفا بالمركة
والآب العالم يظرفنا بعديته العلي الشهي وبعد فأنني أرجو لصدقتي العزيزة السعادة
والهناء وللأمة العربية ماتت من الأمانى والآمال .

حيفا في ٦ أيلول سنة ١٩٢٨

صداقة محض

(١) هي الراهبة مريم ابنة جرجس البواردي المولودة في عبلين سنة ١٨٤٩ م والمتوفاة في
بيت لحم سنة ١٨٧٨ ولما ترجمت حافظت في كتاب « نوح إلياسمين في نادرة فلسطين » الذي
كتبه خصيصاً لها . (٢) عبلين قرية صغيرة عدد سكانها ٨١٧ نسمة ومع أن بقوتها لم
يذكرها في تجميع البلدان فقد ذكرها ناصر خسرو القباديني في رحلته للسنة « سفرنامه »
في طريقه من عكا إلى طبرية في القرن الخامس للهجرة

(٣) شفا عمرو قرية تبعد عن حيفا نحو ثلاث ساعات عدد سكانها ٢٢٨٨ نسمة
وذكرها بقوتها باسم شفرعم ووردت في حوادث الحروب الصليبية باسم شفرعم .

من طرابلس لبنان

الى لجنة تكريم العلامة الكرملية .

سأدني الأفاضل :

كتابي اطال الله بقاء السادة واهز بهم العلم والادب . وانا شاكر لهم صلهم الطيب الذي نابوا به من الناطقين بالضاد في تكريم العلامة الكبير والبعثة الذائع الصيت لادب استاس ملوي الكرملية لانه قضى عشرات السنين في خدمة العلم بين تحقيق وتلقيق ونشر واقادة حتى غدا ومعظم القراء من تلاميذه .

واني ولئن كنت بيد الدار فيما تاتي ان استفيد من دعوته علما وان اقتطف من جهود ثمرها شها ولتلك احسبي من تلاميذه الفسورين بهذه النسبة . ولحككم قرأت من كتاباته المقدمة مقالا احسبه غاية ما يصل اليه يراعه أو يتطال اليه فكرة ولا اكاد انتهي من دراسته حتى افوز بما هو اعلى واسمى واجزل نفعا . ولا حجب من قولي عن دراسة كتاباته فاني لم اتجاوز الحقيقة الى المبالغة والصديق كل الصديق ان معظم ما قرأت لعلامتنا الجليل من مثل ما اقرأ لامثالنا العلماء الاعلام الذين تؤخذ اقوالهم كدروس تلقى على الطلاب . وهذا جعلته لفتة العرب فاني اقرأ العدد الواحد منها المرة بعد الأخرى ولولا شيخوختي لوحتها حافظتي .

وغوق هذا فالعلامة وجل كلما زادك افادة تنظر خلال سلوورة فتراها متصافرا متصفا كأنه لم يكن مفيدا وهذا غير ما نرى من بعض رجال العلم والادب وكلما قللت من بعونه دقة غاص طيبها حتى السباب نظر اليك كأنه هو المستفيد منك . قلله دره !

وانتم ياسادتي الأفاضل لا تؤاخذوا جرأتي على مخاطبتكم فاني محب للمحسنين المجيدين ولو استطعت لركبت البر اليكم فاستأنست بمفلة تكريم استاذي وورؤية شيرة الرجال . وها انذا اجترئي بتكرار الشكر والدعوات الصالحات لفيض حكيم التوفير . ودوموا معافين بمنه تعالى وكرمه .

الداعي

جورج بني

طرابلس - لبنان في ٢٣ آب ١٩٢٨

اليوبيل في التاريخ

اليوبيل كلمة عبرية اصطلاحية معناها « التهليل » وقد خصها الاسرائيليون بعيد الشابوث عندهم اي « عيد نزول الوصايا المشرط على موسى (ع) فوق جبل سيناء » واطلقوها على يوم مخصوص من السنة التي تلي سنوي حاصل ضرب سبع في سبع « اي السنة الخمسين » .

ومعلوم ان السمعة عند مقنن ضد اليهود كما هو مقنن عند معظم الامم ، ففي اليوم المخصوص من السنة الخمسين عند اليهود تقام الولايمو الاقراخ ويطلق سراح جميع المسجونين وترد العقارات المنصوبة الى اصحابها وتبطل جميع الاشغال والذوات الاسرائيلية وتتازل اصحاب الديون عن ديونهم ويعتق الخماسون جميع عبيدهم ويمتدح الثرون عن زرع اراضيهم عن حصد غلتها لانهم يتركون ذلك لفقراء والمساكين وعلى وجه العموم هو يوم مقنن عظيم لا يصادفه الاسرائيلي في حياته إلا مرة واحدة وقليلون هم الذين يتمتعون بنعمه مرتين احتفاقا .

وقد سرت هذه العادة عند النصارى ايضا ودخلت في آدابهم الدينية . ففي السنة اليوبيلية المسيحية تفر جميع الخطايا والذنوب ويتمتع المسيحيون باستحقاقات المسيح (ع) واوليائه وهو عندهم يوم مسحة وصفح وغفران ولهذا يعظمونه كثيرا ويحتفلون به احتفالا كبيرا .

وقد انبأنا التلوخ من اول يوبيل نظلمي ادخله المسيحيون في آدابهم الدينية وانه كان في عام (١٠٠٠) المسيحي . فلن البابا سلفسترس الثاني لا افتتح كنوز النعم الروحية للشعوب النصرانية بعد ان ارتبك النعم بتوقهم قرب انتهاء العالم في تلك السنة . ادخل عادة شريفة في الدين المسيحي بان يفتح كل قرن بقصد (رومة) لاداء المناسك الدينية ونيل غفران الالام .

ثم رأى خلفاء بونيفاشيوس ما ولدته هذه العادة من الحبر والنعم على البشر بنتيجة اليوبيل الذي اقيم عام ١٣٠٠ م فاحب ان يجد هذه الذكرى الحميدة في كل خمسين سنة كما هي العادة عند اليهود وهكذا كان . غير ان الناس استطلوا هذه

المدة أيضا واسترخوا من (إربانس الثامن) ثم من بولص الثاني إن يجلا اليوبيل أنواعا، ومنذ ذلك الحين بدأت التصاري تحتفل بذكرى اليوبيل كل ٣٣ سنة مرة إكراما للسنين التي قضاها السيد المسيح (ع) على الأرض وبمرور كل ٢٥ سنة مرة (أي كل ربع قرن) وهي العادة الجارية اليوم فأنهم يحتفلون بيوبيل كل كبير ديني منهم إذا قضى في منصبه خمسة وعشرين عاما .

ومن اليوبيل الديني اشتق الملوك والمعلماء والأدباء اليوبيل المدني وجعلوا أنواعه أربعة هي :

١ - اليوبيل الفضي : وهو الذي يقام في حفلة شاققة لكل من أدى للوطن والبلاد خدمة جليلة مدة ٢٥ سنة .

٢ - اليوبيل الذهبي : وهو يقام لمن يؤدي خدمة جليلة مدة ٥٠ سنة متواصلة .

٣ - اليوبيل الألباسي : وهو الذي يمنح لمن يخدم البلاد والوطن ٧٥ سنة متتالية .

٤ - اليوبيل القرني : لمن مضى على حياته مائة سنة وهو جاد في خدمة البلاد والوطن .

وقد سبقت مصر بقية الأقطار العربية - شأنها في جميع الأمور - فأكومت بحفلة يوبيل أول أديب عربي نعتي به المرحوم سليمان البستاني صاحب المؤلفات القيمة . ومنذ ذلك الوقت اعتاد أدباء العرب أن يكرموا رجالهم بحفلات يوبيلية . ومن مصر انتقل اليوبيل إلى سورية ومنها إلى العراق .

ولم تقم حتى الآن أية حفلة يوبيلية لأي أديب أو شاعر عراقي . ولكن الهمة الناشطة التي يبلتها جماعت من أدباء بغداد وفضلاتها لإقامة حفلة يوبيلية تكريما للعلامة الأديب الأستاذ ماري الكرملي صاحب (لغة العرب ببغداد) بثت في القلوب فرحا وحيورا إذ شعر العراقيون بضرورة تقدير شخصات الذين أنصوا أعمالهم وقضوا أوقاتهم في سبيل خدمة بلادهم خدمات جليلة مشكورة . إن كنا قد جيلنا أيمانها وفوائدها الأدبية فالتاريخ مسجلها لحضراتهم بمداد القلم والمجاهلة إذ أنه سيد المصنفين .

وقد تقدمني جماعة من الفضلاء فمدحوا محاسن الكرملی ومزاياه واطنبوا في مدح خدماته لنتنا الشريفة. وما ائتمت من ثمار يانة عادت عليها بالنفع الجزيل ولم يقفوا لي مجالاً لذكر اية عمدة تفرد بها الاستاذ الكرملی. لهذا اضطرت الى ان ابعث من تاريخ الیویل والادوار التي مرت عليه وصورة انتقاله من الصبغة الدينية الى الشؤون الادبية والمدنية وان اکتفي بما قدمت ويات اختتم بشي قائلاً :

« ان كانت الحفلات الیویلية التي اقيمت لادبائه الشرق قد رددت صداها لاقطار الشرق فستردد المعامل الادبية والعلمية في الشرق وفي الغرب معاً ذكرى استغفار الراقيين یوییل الكرملی لخدماته التي اسداها الى لغة الصاد خمسة وثلاثين عاماً متتالية » .

فليش طلاب انستاس ماري الكرملی مستميين في خدمة لنتنا الشريفة وايضاً الذين يقيمون الحرب العوان على علماء القطر وادبائه حسدا منهم فاقه نصير الحق في كل اوان والسلام .
السيد عبدالرزاق الحسنی

لغوي العرب

في القرن الرابع عشر

ان للافراج عادات جميلة في تكريم نوابيهم والاحتفال برجالهم وعظمايهم فلتكريم التوايغ والسطماء فوائد عظيمة ومنفع جزيلة اذ انه ينهض الهمم وينفع الناس الى ان تشرب اصنافهم الى ما في قمم المعالي من العز والسعادة الابدية . وفضلا من ذلك ان الرجل النابضة نفسه اذا وجد قومه يقفرون له خدماته يضاعف سعيه في سبيل العلم والاصلاح والوطن وغيرها ويزيد شوقه الى خدمة ائمه ووطنه . اما اذا وجد قومه يبنونه ولا يستون باعماله الخطيرة بل ربما كانوا غير مباليين بما قام به من الاعمال الجليلة فيالطبع يتقهقر ويكر راجعا الى الوراء . والعراق اذا راودت ان تنهض من كبوتها وتستوي في مصاف الامم العظيمة فما عليها إلا ان

تحيي مآثر عظماء رجالهم العاملين وعلماؤها المصلحين .
فالمراق اليوم يفخر بانثائه الذين استجابوا دعوة العلم والأدب الى تكريم

لقوي العرب .
يعلم الجميع ما كان للاسماء الدينية والتحزبات المنهية من المضار ولا سيما كانت
وسيلة الى تغلب اهل الغرب على اهل الشرق فانزلوا فيهم المن والبلايا ؛ وما
اشد سروري عندما بلغتني ان ابناء دار السلام يقصدون الاحتفال بالرجل النصراني
الذي خدم العلم والأدب خدمة يسجلها له التاريخ بطور من ذهب فهذا يقيننا ان
الأخاء والصدقات قد اشتد ساعدنهما وعظمت شوكتهما بين ابناء الرافدين ورجح
التفاق بخفي حنين .

الكرملي عربي صميم ينتمي الى ميخائيل جبرائيل من بيت عواد . وهو بيت
قديم في جبل لبنان، يرجع اصحابه في سبهم العريق الى بني مراد الشهيرين في تاريخ
العرب في عهد الجاهلية . ظن جدتهم الاعلى الى لبنان وهناك بقي معذريته الى ههنا
هذا وتفرغ عنه فرع في بغداد اما امه فمن بيت جبران وهو أقدم بيت نصراني في
بغداد وكان جبرائيل عواد رجلا دينا هبط بغداد فاتخذ له اسم (ميخائيل ماريني)
لامور سياسية الجأته الاحوال اليها .

الكرملي ادب اوتي قدرة بلغة على البيان يستطيع ان يتصرف فيها كيفما
يشاء فينتقل بواسطتها الى مخاطبه كل ما عوجه اليه قواه العقلية التي لا تقل عن
قدرتها اليبانية براعة .

الكرملي كاتب ينظم جواهر الالفاظ بسط البلاغة ويجلها باكسير
الفصاحة ثم يعلقها على ممان وزنها العقل السليم وانتجها الفكر المستقيم فكلامه خفيف
الوقع على الاسماع عظيم التأثير في الطباع شديد التعلق بالقلوب .
الكرملي اول من انشأ مجلة في الزوراء اسمها عام ١٣٢٩ هـ واسماها « لفتة
العرب » كانت سببا عظيما لرفي اللغة ونشر الفصحى من قبرها وسجد لفتة
عدنان - بفضل الكرملي - حياتها الخالدة .

الكرملي شيد صروح فن الانتقاد في العراق فوزن الكتب والآثار في مجلته
وفي غيرها بقيمة الانصاف وانتقدنا انتقادا سائلا من الاغراض منزها عن شوائب

الغايات .

الكرمي عرف الناس بتاريخ هذه البلاد بما نشر من المؤلفات وما أورد في مجلته
 فيها. كانت الناشئة العراقية تبجل تاريخ بلادها من غير ان تترفع فصار تعلقه بعد
 ما وقفت على «خلاصة تاريخ العراق» و«الفوز بالمراد» اللذين استخرجهما من كتب
 السلف والعلماء والمستشرقين ، نعم ان البعض من حاضر وسلف وضعوا مصنفات
 في هذا الموضوع إلا ان نواقصها كانت كثيرة ومنها عدم ايرادها لتاريخ العراق
 في القرون الأخيرة فالكرمي سد هذا الخلل بجمته الشماء .

هذا ما اكتبه لان خدمة للتاريخ وتلبية لطلب رئيس اللجنة اجراءه
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 من خادم العلم والدين
 مبرزوار (ايران)
 محمد مهدي العلوي



من زنجان

حضرة العلامة الجليل الأستاذ الزهاوي الكبير

تلقيت دعوتكم في وقتها وشكرت فضلكم . احببشراء قطرتنا وادباؤنا
 يشتركوا بفخر في اجلال العلامة النابتة الكرمي الذي هو اهل له بتبنيته المنظمة
 التي تذكر وتشكر مدة نصف قرن كما ان حسن ضيعةكم بالقيام بتأسيس هذه
 الحلقة بعمد لحكم حدا صميما تقدم الشاعر الملقب الجليل الميرزا ابو الفضل
 (كرمان) قصيدة تسرب عن حبه الدقيق لقل الجميل بكل معنى الكلمة
 وهذا الشاعر الجليل ولد في سنة ١٣١٤ هـ ومنخرط في سلك احرار الوزارة
 المالية في ايران .

وقدم ايضا قصيدة اخرى الشاعر الكبير خسرو ميرزا المولود سنة ١٣١٠ هـ
 وهو من اعيان قطرتنا والرجاء ان تنال قصيدتهما تبولا نديكم وتكون دليلا على
 حسن نظر القارسين واجلالهم للعلم وذويهم من غير فرق بين قوم ونحلة فان دولة
 العلم يجمع تحت لواها جميع عبيد واهله ...
 المخلص لكم

ابو عبدالله الزنجاني

(اللجنة) وصلت لاقه لثان ولكون حرف المجلة عربيا صرفا لم تسكن للمجلة من درجهما .

تهنئة باليوبيل

سيدي العلامة المحترم الكبير الزهاوي الأستاذ الفيلسوف
 انتهتكم تهنئة الحب والاخلاص ، بأقامة بعض اديابنا الناهضين الحفلة
 الشاققة التي رن صداها ، ليس في سماء العالم العربي فحسب ، بل شمل جميع
 ارجاء العالم الشرقي والغربي ، وهي اول حفلة تكريمية اقيمت لهكذا العلامة
 الروحي الكبير في عاصمتنا هذه البلاد العربية ولم يسبقها مثالا ، مما يدلنا على
 اننا بدأنا نقدر حياة الرجال الناهضين في خدمة العلم والدائنين في نشر الادب
 العربي والرافعين لواءها امام من يريد ان يرتشف من مناهله المنيرة ويتبس
 من انوارها الساطعة؛ ونشعر بالواجب نحو وطننا ورجالنا المصلحين البررة لاقامة
 حفلة تكريمية نشجع فيها نحن العرب العلماء وادباء وارباب الصحف وغيرهم
 وان كنا نتق كل الثمن بشيعة كل فرد من وطننا وامته ونسريها لخدمة العامة
 له ، والمصلحة التوجيهية لابناء جلدته ، وبذلك النفس والنفيس وما من وهاب
 في سبيل نشر العلم والرفان ، إلا ان اقامة هذا (اليوبيل) المهم الذي يقدر في
 بستان سنة ١٩٢٨ لتكريم العلامة المحقق الباحث الكبير الادب انستاس الكرمل
 ذلك القس الشهور على اللغة الشريفة لمتى يحرب والذي انخرط في سلك الرهبان
 وزهد في مشاغل الحياة لذاتها وعكف منذ صغره على لغة القرآن ، فنقدمها خدمة
 خلقت عند الامة ذكرا وأوجبت علينا شكرا فواجب اكرامه من اعظم الواجبات
 الضرورية واهم الاعمال الحيوية ، التي تمهد لقادة العلم والادب مستقبلا زاهرا
 وستكون هذه الحفلة التاريخية قدوة حسنة لمن اراد ان يقتفي اثرها ويسير
 على نهجها نحو القذة بالقذة هذا ورجائي قبول هذه الكلمة الموجزة التي سطرها
 قلنا القاصر ، ونهني الرجال الناهضين بهكذا الاعمال الطيبة والقائمين بيوبيل
 العلامة الكرمل وعلى الاخس الصديق الحميم والاديب المحبوب الصراف والسلام
 عليهم وعليكم في المبدأ والختام .

عبدالمولى الطرسي

التبف

اللغة العربية

في يويل النخبى

رأيتها واقفة وبعدها بوقها النخبى تنفخ فيه لتسمع الامم بهذا العيد الحسينى
وتبأهى بسببها البار .

هي الفتاة المعروفة غزالة الصحراء! هي لغة الجنود!



رأيتها واقفة بين المبتئين واقفة صوتها المطرب وهو من فوات الاوتار
تبشر ابنا يهرب بهذا (اليويل الذهبى) مقبلة عليهم بمسحها الوضاح ووميض
التبسم مرتسم على قمها الحلوى الذى لا يبرح يستقي بلماء العذب قلوب محبيها !
هي الفتاة المشوقة غزالة الصحراء! هي لغة الجنود!!!



رأيتها واقفة امام المجتمعين تعطب وصوتها يرن في آفاق القلوب ، وهو
من فوات الاوتار مشمرة عن ذراعها كاتهما جارتان تلوح بهما نحو الجهات التي
يسكنها ابنا الضاد المتفرقين هنا وهناك ، تناديهم « ألا هبوا من رقادكم يانام
واجتمعوا في نادي لاسمكم حديث نفسي وابكم اسرارها .
هي الفتاة العربية غزالة الصحراء! هي لغة الجنود!



سمعتها تقول لا انتصروا لنبوتى :

ايتها الامم! الى متى واتم متفرقون ببله « برج بابل » ؟ أليس للانسان
اخا الانسان!?

هلموا وانضموا تست راية وحدتى واحتشدوا في ساحتي الرحبة متصافحين
يدنا ييدو متفاهمين فما لقم ، بدلا عن هذا التناقر من جراء هذه الصيعة ! كل واحد
منكم كأنه لاخرى مع انه تطلق اللسان او مثل الطفل امام الطفل لا يفهم مراما . آه
والف آه!

أنا الفتاة العربية غزالة الصحراء ! أنا لغة الجنود !

صاحبت الأجيال وأضجيتي الدعور فازددت جمالا كما ترون، واتم الذين
لاترون جمالي اقتربوا مني تبصروا في بشع جلاله ، والله أنا لغة الإنسان الأمل
(السيرمان) ! أنا لغة الفردوس الأرضي !

والله أنا لا غير سوف اجمع في الأخير كلمة كلام ، فلا بأس بلغتني
(الامبراتور) فهي مقامة جيشي الزاحف لا غير الى حظيرة الانسانية . ويحرم
عليها المتخولفي بيت (قدس لاقداس) قبلي بل أنا الداخلة اليه بجماهير الكلام فيه .
هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ! هي لغة الجنود !

سمعتها تقول وقولها ملأه الجنان :

الست أنا فئاتكم ؟ أو أله اللذا انتم مني منصرفون ؟ انادىكم ولا تجيبوني
كأني مجوز درداء شولا الدهر محاسنها ، الست أنا ربية اولئك الاباء المسلمين
وسيلة تيك المراسس لأوانس ؟

اترون جمالا خيرا من جمالي ؟

أهذه سنة العشاق ؟ أهذا جرى بين الاسباب في سابق الزمان ؟

والله ان هذا هو السبب العباب !

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ! هي لغة الجنود !

سمعتها تقول :

أنا احصل على ارديتي بقرق الجبين وفتيات كلام تتردى ارديتها وتقربا
بأزيائها بلا عناء وكلها مبيأة وذلك بشمن زهيد من اسواقها القائمة ، ومع هذا اني
حافظت على جمالي لئلا ابرز اليكم مبتلثة مشوهة الهندام قدام كلام ، وبودي
ان اظهركم جيلين مني امام الناس ، من منكم تقرب الي ولم ابرزه للناس جيلا ،
هذا علي بن ابي طالب ، هذا الجاحظ ، هذا جيزان ، هذا المنفلوطي ، هذا الريحاني
أينهم جملي ؟

الذئب قبي ؟ اجيبوني يرحمكم الله !
انا الفتاة الجميلة غزالة الصراة انا لغة الجلود !



سمتها تقول :

أي : اولاد عدنان ، ألم تخبثوا من اسمالي وملابسي هذه الرثة حينما برز
امام الامم ، فما لكم لاتخبثون الى اسواق الامم تبتون لي احسن الخلل الالاقه بي
وغوالي الطيب لا تطيب بها وأتمن المقود لاتجمل بها في هذه الحياة ؟ لان زي
هذا مصر غير الزي الذي انا مترننه له ، غابطولا بل مزقوا يا كرام
لا لا تستنلوا على فقري من منظر ارديتي فتقولوا انها منعمة ، بل انت
حقابي امامكم كلها مملوءة من الدينار الفتان والدرهم الرنن ، هاكم تزودوا
منها ما شتم نعليكم الحركة ومني البركة .
انا الفتاة الجميلة غزالة الصراة انا لغة الجلود !



سمتها تقول وينها سورة من سور العتاب : هو أيكم ، وهو قسم ، لو
تطمون عظيم ! لولا نفر من عشاتي وهم سبت احلامي ومصدر رجائي ليجرتكم
هجر الرائل سفيتي . ولكن هذه صبايتي وهذا المشق المتبادل يتناجسني ارضب
سب البقاء واصبر على مضض امراضكم عني النبي - والله ! طي لا شيء ، فاقه
الله بفتاتكم !

هي الفتاة المشوقة غزالة الصراة ! هي لغة الجلود !



رايتها واقفة امام جواهر عبيها الذين لبوا نداها المقدس ، سمتها قرأ
آية من آيات الحب :

« ألا انظروا ايها الاحباب الى هذا الحبيب تعرفون من هو ؟ هو اذا ذكرته
سب نواذكهم المقدسة فمن المعتم ان يقرن اسمه باسمي لانه هو أنا وأنا هو .
ليس هذا هو الحبيب ؟ »

هي الفتاة الجميلة غزالة الصراة هي لغة الجلود !

هو نقطة الضاد هو الأستاذ النوي .

سمتها تقرأ في سفر الحياة :

«منذ بدأ في السير في جادة الحياة وهو في باكورة شبابه صادفها مع سرب من فتيات الناس ، وطفقا في السير معا وفي نيتهم ان يقضي معها السير الى منطف الطريق ثم يفارقها ، ولكن الحديث اخذ ببطء براقب بعض فتكشفت الاسرار واستقرت لها بجملها الفتان ، نصار عشقا مقدما .»

هي الفتاة المعبودة غزالة الصحراء هي لغة الجلود !

هو نقطة الضاد هو الأستاذ انستاس .



سمتها تقول :

«لقد صرفت معي خمسين حبة وها قد ذرف على الستين ، وهو يتعبدني بعلمه هذه المنحبة التي لا يزال يحملها الي تلوثة في اطباق (المتطف) واخرى في اطباق (البلال) وطورا في اطباق (المشرق) وكل التوالي في اطباق (لغة الجلود) وفي اطباق الالاب المتعددة .»

حل ما اجود نسجها واحسن صنعها وما ابهج الوانها اذ نهار رش الطواويس .
كم من صنوق لتجار المؤرخين فتش كي يحصل على خيوط وطباقات ليربط بها سدى هذه البرود .

وكم سوقا من سوق حفاري طبقات الارض جال فيها ليلقط من احجارها الكريمة فيرصع صدر هذه الحلل .

وكهمرة جال مع طبقات الناس للسمع من زي لون جديد يليق بهذه الملابس !

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء هي لغة الجلود !

هو نقطة الضاد هو العلامة النوي الأستاذ انستاس .

سمتها تهتف بصوتها المطرب وهو من ذوات الاوتار: يا فتيان الرافدين ويا فتيان

التيلوي يقتين بردي ويا قتيان لبنان الساكنين في بلاد العالم الجديد ويا قتيان الصحراء.
ابشركم يا اجائي واحزائي ان هذا اليوم يوم التكريم ان هذا اليوم يوم
تترف فيه اعلام السرور في سماء بغداد ا هذا اليوم يوم عيد يربيل اخيكم البار ا
هي الفتاة الجميلة فزاة الصحراء ا هي لغة الجلود ا

سمعتها تشد بصوتها الرخيم :

لا قولوا مي وانوا فليسي كلاب وليبق العرب ا

لا قولوا مي وانوا فليسي اولو الوفاء اولو الهمم ا

لا قولوا مي وانوا ورددوا ذكر الجور عيب السرور على مر الدهور

رشيد الشرفان

الشرطة

بين كلام

صوت من الكويت

بسم الله من الكويت الى بغداد

الى حضرة كلاب الفاضل الاجل الاخ العزيز طاهر اندي القيسي دام

جده وملا.

تحية واحتراما . وبعد فقد وردني كتاب كريم من لجنة يوصل الكرمل في
دعوة الكويتيين الى مشاركة اخوانهم في حفلة تكريم الاستاذ الاب انستاس الكرمل
لبنه نصارى جده في خدمة اللغة العربية وهي دعوة يجب على العرب عموما
تليتها . وكان يودى ان تتاح لي فرصة لاحضر تلك الحفلة الزاهرة وامتنع السمع
بما سيردد في اوجائها من القصاصد الفر والمقالات البديعة ولكن للاشغال والاصف
ملء الجوانح .. متوقني عما اريد . لهذا بثت اليكم اليوم بهذا الكلمة معتبرا وطلب
قبول المنوع اعلامي اياكم مشاركتنا لاهل ذلك الاحتفال في مشورهم ومواقفهم
وان لم نحضر اذ نحن نرى ان خدمة اللغة العربية بما نستحق الاحسان التام ومما
يجب ان يعرف القارئين بخدمة قديمهم . اتنا نشارككم في تكريم الاستاذ الكرمل
لخدمة تلك اللغة الشريفة الحية ذات البهاء والجلال والحسن والجمال الفاتن
هذا ما لزم ..

عبدالمعز الرشيد

الكويت

صوت من مرسيية

حضرة السري الامثل السيد حامد افندي الصراف المحترم احد اعضاء اللجنة التي انشئت لتكريم مشير وقائم لغتنا الوضاعة الادب انستاس الجزيل المحرمة .
 كم استغزني واجب الاقرار بالفضل والادب ان امرح الى مشايخه الاباء اوياب النبيل والوفاء الذين اتتمروا على اقامة احتفال يوييل لعلامة عراقنا الاخر الادب انستاس ماروي ايذانا بينك ماضدنا في احياء رسوم اللغة وجمع شئتها وجلاته ضياهب الاوهام عن كثير من مسائلها التي ضرب اليها آباط المسالك بما لم تعلم به عقول المعاصرين والاولائل ممن اشتهروا بوحى الفكرة وسمو المدارك ؛ اذ برهن على ان كثيرا مما انصروا في طلبه ركلب الاعمار لم يكن إلا نسجا على غير منوال وطبعا على أسوأ نموذج ومثال ؛ فأيد بذلك دولتنا اللغة ودعائم العلم الذي به اتسع نطاق المعسافين الشريفة الى ما تجاوز مرمى الحواس والمدارك العقلية . إلا انني لم انكص من القيام بما يتطلبه مني الواجب في ذلك البلب إلا لانا ترامي لي من أن مجال القول ذو سعة ولا تسعدني عن أن أطلق العنان للبيان ليمثل للبيان كيف يتشبع « النجم » في العنان ؛ ولكن كيف كئن يستب لي مزاوله مثل هذا الشأن وانا لآن مقيم هنا في دار هجرتي وليس بين يدي من المراجع القوية وضيرها ما استمين على التكب عن الهفوات والمثرات والانتشار لعقد الموازنات بين ملامسا وبين من تقدمه في التجلية في الحلبات ؟ اذ انني كنت اوثر ان اسم خطبتي به « لئاس فيما يشقون مذاهب » وهذا ليس من المواضيع التي لا تستعي لاعقد حكاية لتمثيل عاطفة بل من المواضيع المهمة التي تستلزم جمع مواد من موارد شتى لوفاء الموضوع قسطه في جميع انصائه حيث أن ما برز امامنا القوي من نتاج مواصلة اناه الليل باطراف النهار انما كئن به نسيج وحدة ؛ وما بلغ ما بلغ اليهن القبض على احناق اللغة وهتكه الستار عن كنه حقائقها وخبائرها دون أن يفوت طرفه شيء من دسئليها ومولدها ومثقفها وآودها حتى غدا ربا وقيمها إلا بفضل ما اوتي من سمو المواهب والثبات والصبر على مزاوله المطالب هو جدير بان يتخذ قدوة في التمري والاجتهاد في استخراج الحقائق المطمومة

وارشاد البصائر اليها توسيعاً لتطابق العلم^١ واعتماداً لبقائه الذكر : ومن ثم كنت انوي ان احتم الخطبة بزق تهنتاً نفيسة لذة نفسها حيث قبض لها من بين الانواع ممن خاصوا غمرات الحياة ونفضوا انحاء العلم في الالتفات بها الى ذروتها الحرة بالاعتبار من أعطي القدرة على البحث في اوامر مسائلها والالتيان على اطرافها والاحاطة باكتنافها حتى كشف ستر الغموض عنها الا وهو الامام الذي اتمرت على تكرمه صنيمه وتقدير عنائه ووقفاً اجراء مما حق له ان يكون غرة اقطابها دون ان ينازعه في ذلك منازع .

فقد تبين مما تقدم بسطه ان المرء قد يخالف جهة القصد وهو يراها ويصرف عناته عن الامنية وهو يتوخاها وما اورد ان ازيد على هذا القدر في الاعتذار ان صح ان يسمى مثل ذلك عنواً .

وهنا محل لاجهر بالثناء العليوب على حضرتكم وسائر حضرات اعضاء اللجنة إثر تبيهم للقيام بهذه المأثرة الالوية المراقية التي هي ولارب اصلق اماراة على يقظة وطننا من غفلته وهبوطه من ضيمته : واشكر في الختام دعوة اللجنة ايلي الى الانحياز الى مصاف المهنيين الالباء واتمنى بلوغها في ذرى النجابة الى المكان الذي يؤهله لها نيلها بالهام المولى سبحانه وحسن تسديده .

مراقي

الدائب للوطن

قال احد الحكماء : العلم شيء ، والعمل شيء ، والمنفعة شيء ، فربما كان علم ولم يكن عمل ، وربما كان عمل ولم يكن علم ، وربما كان علم وعمل ولم تكن منفعة . وقد يجتمع العلم والعمل والمنفعة في فرد من الافراد الملتزمين على الاصابع كما اجتمعت في سيرة المترجم .

فرى بين الناس من يتعلم العلم لينفع به نفسه فقط ، ومنهم من يتعلمه ليفيد به نفسه وغيره ، اذ يبغله وسيلة للحصول على حطام هذا الدنيا او لتقويم اورد معاشه ، ومنهم من يتعلم العلم ويسير في غور غموضه على درر لافي اغوار بحر لا حارما نفسه خيراتة وتمارة اليائمة ليفيد بها اخوته بلا مقابل يذكر فترى ساجبه يسهر جفنه ويطي

مقلته في التحرير والتحرير خدمة خالصة لابناء جيله ومن هؤلاء الافراد الافذاذ
العلامة الكرملى .

لقد وضع صاحب الترجمة تاليف عديد من اودية واثوية واجتماعية وتاريخية .
وغايته من جميعها خدمة الحقيقة لا غير وقد استفاد كاتب هذه السطور فوائد
لا تحصى من مقالاته المنشورة على صفحات المجلات واخص منها بالذكر ما كان
يتعلق بتاريخ ديارنا العراقية كالمآثر الخفا على اطلال العراق والصابئة أو المندائية
واليزيدية وغيرها من النبد التي يطول تعدادها :

(كيف تعرفت بالترجم)

كنت قد أصدرت مجلة باسم العلوم عام ١٩١٠ وقد جاء في مطاوي ابحاث
الجزء الاول لفظة « بليون » وقلت انها مليون مرة مليوناً فاعترض بعض الشبان
الذين تخرجوا في المدارس النجدية على لفظة بليون وقالوا انها خطأ بمعنى
مليون المليون فراجعت اذذاك المعتدل به وعرضت عليه هذه المسئلة فرحب بي
فايتت الترجيب وقال لي انك مصيب في قولك هذا وقد ذهبت منهج لانكلز
والالمانيين في تمييز بيد ان الفرنسيين استعملوا هذا بمعنى المليون اي الف المليون
وعلى اثر ذلك اتى على مسامعي خطبة في الكتابة والانشاء لا يزال صداها يرن
في اذني ، منها قوله :

يجب على الكاتب المصري ان يدرس الموضوع الذي يتوخاه درسا دقيقا
ويراجع مباحث من سبقه في نفس الموضوع لئلا يكتب شيئا خلاف الحقيقة
كجماعة من الصحفيين الذين لا يروون في ما تنطه اناملهم حق التروي فتجيب
مقالاتهم مشوهة اقمع تشويها . ثم عليك ان تكتب في المراضع المتكررة قبل
جهدك ولا تطرق ابواب مباحث قد اكل عليها الدهر وشرب فان بحثك وان
اختلف لفظا فهو لا يختلف معنى عن تقدمك في بحثك اكثر الاحايين وابذل
مجهودك في ان تجعل كتاباتك حسنة مما يفخر بها الوطن .

فاستحكمت منذ ذلك اليوم عرى الصداقة والاخلاص بيننا ولا تزال على ما كنا
عليه منذ اول تعارفا .

والاب انستاس فضل لا ينكر في تثقيفي وتدريبى على الانشاء فاننا تلميذنا

وخريجه واقراراً بفضلته العلمي والأدبي أهديت باسكورة تأليفه وهو مجسم
مربيات عوام العراق لأنه اثر من آثاره القوية العديدة .

فمسي أن يأخذ الله بيده ليقوى على نشر كتبه وجمع مقالاته بمجلات ليرجع
اليها عند البحث والتفتيش الأدباء أنه سمع بحبيب .

تلميذة

رزوق عيسى

الأب الكرمللي

من صاحب الزهور « الحيفوية »

كثيرون هم أبطال العرب في عصرنا الحاضر ، وليست بطولة السيف وقد
يتورها بعض الرات ضعف الاستقامة الى مظهر اقوى منها من ادوات التدمير
المصرية . ولكن البطولة الحقيقية التي نضيبها هي بطولتنا النبوغ والتبريز في
حلبة جهاد ينفع الانسان فيها ، بطولتنا الخندة الصبيحة للأدب والعلم ، بطولتنا
العمل بقوة نفس ووجد وثبات في سبيل غاية يرمي الانسان اليها . وفي طبيعة
ابطال العرب اليوم في هذا النوع من البطولة حضرة العلامة المفضل
والفيلسوف القوي المحقق الأب انتستاس ماري الكرمللي العالم المامل باخلاص
وتفان في ميدان الجهاد الواسع الذي نزل فيه منذ ان تلقى طعم الأدب وشعر
من نفسه ميلا للغة العرب لغة آياته واجدادنا ، ومنذ ان عرف ماخفي على غيره
معرفة فيها اي منذ خمسين سنة .

عرفنا هذا الرجل النابغة - ومن لا يعرفه - بمباحته المفيدة المختلفة في
أرقى صحف العالم العربي كلها تبث بحث المعارف المتخصصة في اللغة وآدابها
وفلسفتها وفي اشتغاقات كلاماتها ، عرفناه بمجلته « لغة العرب » التي اصدرها عدة
ثلاث سنوات قبل الحرب الكبرى وعاد الى اصدارها بنعنا وهي صورة حية
لجهاد المتواصل والجهود التي يبذلها للوصول بابعائه الى أقصى حد ممكن من
التفتيش والنرس قسما لنياهب الظلمات وطرداً لغيوم الجهل وفتحاً لمناق لا تزال
بعيدة المنال على طارقيها في العلوم والمعارف ؛ عرفناه ايضاً بشخصه الكريم وبعلمه

نفسه وواسع اطلاعه ورجابة صدره يوم كان بين ظهرائنا في حيفا وقد قطن الكرمل جبل الوحي في احد اديار رهبانيته وانفرد فيه الى الله مستوحيا سبتلا وقد كان فيه كمية القصاص من رجال العلم يأتونه من كل حذب وصوب ليقفوا على ارائه المصائب في اللغة . عرفناه كريم النفس واليد سخيا بعلومه ومعارفها وادبها لا يغيب ما تلالا ولا يرد طالبا . عرفناه اخيرا وعرفه جميع قراء مجلتنا « الزهرة » وقد خصها حضرتها في سنتها الخامسة ببيعائه القيمة حول نقد معجم « اقرب الموارد » وكان له في كل عدد مقال من هذا النوع يذكر له فيشكر عليه ليس منا فقط بل من كل من تابع هاتيك الابحاث وجزى من فوائدها الجممة ...

كنا نتمنى على الله ان يعفى حضرتها بيت اعلانا لشنان الآداب في محيطنا ولكي نستريده فائدة ولكننا نمسنا من جهن اخرى ان يعود الى جهاد في العراق الى جانب خزائن كتبه الحاوية لكثير مما لا تحويه غيرها من نفائس المطبوع والمخطوط ومن ذخائر الآداب ما يمكنه ان تزداد اللغة من خدماته ويمكنه ان يتم ما ابتدأ به من الاعمال الادبية خصوصا ذلك المعجم الكبير الذي سيكون الوحيد من نوعه اذا مد الله بعمرة وبرز المعجم الى عالم الآداب . ويمكنه ايضا ان يتألف اصدار مجلته (لغة العرب) وهي نطلق واسع لجهاد المبرور وائر خالد لاعماله المحيطة ولسان ناطق يردد صدى ابحاثه وآرائه المفيدة بين الناطقين بالضاد .

هذا هو البطل العربي المعصري الذي تألفت في العراق لجنة برئاسة فيلسوف الشعراء الاستاذ الكبير جميل صدقي الزهاوي وعضوية اكابر العلماء الاعلام هناك لتكريمه وقد سألت هذه اللجنة العالم العربي اجمع للاشتراك معها في هذا التكريم في جفلة تقام في بغداد في ١٦ من شهر ايلول الحالي . واتنا من فلسطين البلاد المقدسة . ومن حيفا نفر الكرمل البسام اذا ما بدونا يدنا الى ايدي القائمين بتكريم العلم والتبوع شخص آلاب الكرمل لتصافحها شاكرين لها المعنى فانما نكون مخلصين بهذه المصافحة وحضرة المكرم مزيز على الجميع حقيق بالتكريم وجدير بكل ما يوجه اليه من الايات الباهرات في مدحه وتمداد مناقبه وافتضاله .

فهنئنا للاب الكرملی بمقامه الرفیع فی القلوب وشکراً للعراق وآله علی هذا
المسعى الخالد الذی یقومون به وافقه المسؤول ان یجازیهم عن الادب خیرا وان
یطیل بعمر صاحب الیوبیل لیکمل جهاده الادبی فینال بعد ذلك الاکلیل المسد
للمجاهدین الابرار والسلام .
جميل البحري
صاحب مجلة الزهرة وجريدة الزهور

یوبیل العلامة الكرملی

للمحکم الاستاذ مرشد خاطر

احتفلت الزوراء فی ١٦ ايلول المنصرم بیوبیل حضرة العلامة الطائر الصیت
الاب انستاس ماری الكرملی تقذیرا لقیامه التلی الکبیر وخدمه الخلیفة الذی اسداها
الی اللغة العربیة وقد رأس الخلیفة شاعر بغداد الکبیر وفیلسوفها الشہیر جمیل بک
صدقی الزهاوی فکان ذلک الیوم کسوق عکاظ ثرت فیسه درر الخطب ونظمت
لالی القصائد الفوالی فی مدح المحتفی به ولا عجب اذا هبت بغداد لتکریم علم
اعلامها ونابتها الکبیر وهو الذی ختم اللغة العربیة نصف قرن باحثا منقبا . وهو
الذی انشأ مجلته (لغة العرب) فکانت اداة وصل بین الشرق والغرب ، وهو الذی
وضع من المؤلفات زهاء ثلاثین مؤلفا منها (تاریخ بغداد) و (تاریخ العراق)
و (تاریخ الكرد) و (العرب قبل الاسلام) ومعاجم ثلاثة نادرة لم تطبع بعد ،
وهو الذی بانتمائه الی العراق قد جعل بغداد قبلة العرب والمستشرقین وقد کنا من
الذین بهرههم ذلک النور الثاقب منظورا الیه یستضیئون به فی رحلتهم العلمیة
المظلمة فکم من المصطلحات الطبیة الذی وضعها فاحکم وضعها وکم من الالفاظ
القديمة الذی احیایها بعد ان کانت مندثرتوان مجلة معهدنا هذه ومؤلفنا السریریات
والمداواة الطبیة « الذی انجز طبع جزئه الاول لبرهان ساطع علی ما للعلامة الكرملی
علی لغة الطب وعلینا من الفضل .

فمن تمنی لصدیقنا ورحیقنا الفاضل یوبیلا مبارکا وحیاة طویلة لتستقید
البلاد العربیة من علومه النزیرة .

الى الزهاوي الفيلسوف الخطير

حضرة الاستاذ المفضل والفيلسوف الشاعر السيد جيل زهاوي لبحر
تحيه واحتراما

وبعد فلقد تلقت ادارة هذه المجلة ما تكرمتم به من دعوة صاحبها الى حضور
حفلة تكريم الاب العلامة المفضل انتاس الكرمل . ولما كان يتعذر علينا اغتنام
هذه الفرصة الثمينة للاشتراك في تكريم نابغة العرب جننا باسطرنا هذه معتبرين
عن تخلفنا عن تلبية ندائكم راجين ان تتكروا وترسلوا الينا نبذة من تاريخ
العالم الموما اليه مصحوبة برسمة الفونوغرافية او الزنكوغرافية ان كان ذلك
ميسورا . لنتمكن من نشره في عدد تشرين الاول القادم وهو العدد الاول من
المجلة بعد احتياجها الصيفي ثم نعيد اليكم فوراً مصحوبا بخالص شكرنا وامتناننا
لازائم فنرا لغة العربية ومن خيرة حملة الويتها الحفاقة سيدي

القسي اغناطيوس سعد

حلب في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨

صاحب مجلة القربا

يويل الاب انتاس ماري الكرمل الحسيني

تألقت في العراق لجنة زاسها فيلسوف الشعراء . جيل صدقي الزهاوي وانضم
اليها فريق من علماء القوم وفضلائه وقد دعت هذه اللجنة الكريمة العالم العربي
اجمع الى الاشتراك في احتفال كبير اقامته في السادس عشر من شهر ايلول المنصرم
في عاصمة المباسيين لمرور خمسين عاما على جهاد الاب انتاس ماري الكرمل في
سبيل اللغة العربية ويا له من جهاد عظيم سيتمتع ابناءها بشعاره العزيزة الطيبة
مدى الاحقاد .

قليلون هم اولئك الذي لا يعرفون الاب المعتمى به فهو الكاتب التحرير
المبدع الذي لم تخل مجلة من مقالاته الرنانة ومباحثه المتسكرة الشائقة وهو القوي
المدقق الذي اماط اللثام عما جاء في معاجم اللغتين مثل لسان العرب وتاج لعمروس
ومحيط المحيط واقرب الموارد وغيرها من اغلاط ومقاسد وهو العالم المحقق الذي
اراد ان يتفرغ بكلية لغة العرب فانصب على درس الارامية والعبرية والحبشية

والفارسية والتركية والصائبية وهو صاحب مجلة « لغة العرب » الطائرة الصيت والمنقطعة النظير صاحبة الأيدي البيضاء على كثير من الكتبة والمؤلفين .

وقد ذاع فضله في الشرق والغرب فالتفت عليه بعض المجامع العلمية في الانضمام اليها والعمل وايها فلم يلب الا طلب بمجمع الشرقيات الالمانى ومجمع العربي العلمي بدمشق وذلك لضيق أوقاته .

وقد أنفق عمرة في التأليف حتى بلغت مؤلفاته الثلاثين مجلدا ونسوه طالع العربية استولى الأتراك ابلن الحرب العالمية على هذه المؤلفات الثمينة وجعلوها طعام النار فلم ينج منها الا القليل .

وقد جلب الأفاق والأمنار سميا وراء الحصول على الكتب الخطية النفيسة فجمع منها في مدة أربعين سنة ما كلفه نحو ثمانية آلاف ليرة ذهبا وقد بلغ عدد المجلدات على أنواعها اثني عشر ألفا أتلفت يد الأتراك الأثيمة في ٧ آذار سنة ١٩١٧ معظم تلك الكنوز النادرة .

فلا عجب اذا كانت الحكومة النمساوية تنظر اليه شزرا وقد اعلى منار لغة العرب جاعلا لابنائها رابطة تفاهم وعلم وادب ولا بدع اذا كانت تتسعين الفرص لتوقع به وتثار لابنائها منه .

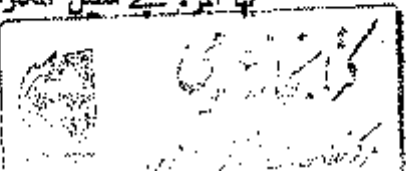
فلم تكن تدور ردى الحرب العالمية وتعلن الاحكام العرفية في البلاد النمساوية ويخلو الجو لحكومتها حتى ساقته في طليعة من ساقتهم الى بلاد الاناضول السحيقة ملتقى رجال العلم والفضل والوطنية في ذلك العهد المشؤوم وقد اجتاز في طريقه اليها بحاب حيث جعل سجنه في الغرفة القنطرة المظلمة الكائنة تحت درج دار سجن الولاية وترامى خيرا الى الطيب الذكر المرحوم الشينور كلوتيرى فنصل دولته ايطاليا بعلم فاخذ يعمل سرا على تخليصه اذ لم يكن في وسعه ان يتوسط علنا لدى المراجع الايطالية لان ايطاليا كانت في ذلك الحين على ابهة الانضمام الى صفوف الحلفاء وكانت حكومة الأتراك حانقة عليها تعمل على كيدها . فاتي دار المطرانية المارونية حيث احتل بصاحب السيادة المطران ميخائيل اخرض رئيس اساقفة الموارنة وبدأ المفاوضات قر رأيهما على ارسال القس اغناطيوس سميد صاحب هذه المجلة الى اقتعاد السجنين في سجنه ومراجعة ترجمان الولاية في امر اذهب كاتب

هذه السطور ورأى العالم الكبير الفضال وما هو عليه من سوء الحال وخرج
المكن وعرض عليه باسم سيادة الموقد ما يحتاج اليه من الختم واطلمه على اهتمام
سيادته مع قنصل دولة إيطاليا بأمراء وانه موفد لمراجعة اولياء الأمر في شانة . ثم
غادره وسار الى دائرة الترجمة حيث قابل قنطرة بك ترجان الولاية في ذلك العهد
وصاحب الكلمة لدى والي الولاية جلال بك . فلم يسمع الترجان بوجود كلاب
الكرمل في السجن حتى دهش لذلك اعظم الدهش وقال له : الكرمل ذلك العالم
الكبير هنا ! ان امره يعني في درجة قصوى وساحرف جهدي في الإفراج عنه .
فاسرع صاحب المجلة فورا الى سجن كلاب والقواد منه يطفح بشرا وحبورا وبشرا
باهتمام قنطرة بك باطلاق سراحه وهو صاحب الحل والربط . فمبس كلابوجه
وقال ان هذا الرجل لهو اعنى اعدائي وقد كشفني العناء مرارا ببغداد . وقد
صدق ظن كلاب ففي اليوم الثاني لنا عاد الى زيارته اخبر انه سيق الى قيصريه
وهناك ذاق من العذاب والتكليل اشكالا والوانا . ولكنه ما لبث ان اخلى سبيله
وعاد الى جهاده الواسع في سبيل اللغة والعلم . وهنا ننهي حضرة كلاب العلامة
فخر العربية في هذا العصر بيويله الحمسيتي سائلين الله ان يفسح في اجله ويصل
له الاعوام بالاعوام متارا يهتدى به وحجة تساق اليها رواحل الادباء والعلماء .
صاحب مجلة القربان

الراهب الكامل

لا اريد ان ابين تضلع المحتفل به من اللغة العربية ولا طول باعه باشتقاقاتها
كما اني لا اريد تعداد تأليفه ولا اذاعة ما فيها من الفوائد للناطقين بالضاد بل
جل غايته من هذه السطور تبيان خصلة من خصاله الحميدة ألا وهي (التقى)
شعار الراهب الكامل .

التقى ! وما التقى ؟ التقى ماء المعاسن والفضائل وعصارة المناقب والشمال
ريحق رباني يسكر الافئدة الشريفة بشذاه عاطفة نبيلة تهيم النفوس الكبيرة
بهاها . قيس من نور الله تقطن ربوع القلوب الالية بل شعلته روحية يستير
بها المرء في سبيل المكارم السنية . فلا عجب اذن ان يكون الكرمل هالما بعبء



بأذلا مهجته منذ صباه باقتباسها .

دخل المستشفى به مدرسة الآباء الكرمليين ثم مدرسة لانفاق الكاثوليكي وفي هاتين المدرستين رضع افانويق الفضائل فشاهده اذ ذاك رئيس الكرمليين ميالا الى التقى ولو عا بالتعليق بها فاقترح ان يرسل الى بيروت فقصدها سنة ١٨٨٦ وانخرط في مسلك تلاميذ المدرسة الاكليريكية اليسوعية وهناك افرح كنانة المجهود في اكتساب الفضيلة فتجلت تقالا باجلى مظاهرها .

بل ما يدل على تقالا ترهبه في Chevremont في بلجكتة واقباله درجة الكهنوت في Montpellier ولا حاجة هنا الى ان ابين ما ابداه من التقى في هذين الديرين فهي التقى التي جعلته راهبا وكاهنا معا .

آب للمستقل به الى موطنه بتداز فتقلد زمام ادارة المدرسة الكرملية واخذ يعلم بعد وفي الوقت نفسه كان يلقن تلاميذه مباري التقى المتغللت في صدره منذ نعومة اظفاره .

ترك ادارة المدرسة وشرع يعط على المناير حائا الساس على الزهد والتقى واقتباسهما والعمل بهما .

اجل القوا نظرة الى لباسه . القوا نظرة الى حياته اليرسية فالتقى دليله ليل نهار والزهد خليله كل ساعة ودقيقة تتوكم شاهدت في غرفته من التمشقات ولا سيما ايام الرياضات السنوية .

هذا ولا ارى ان اسرد ما قاماه ايام متفالا من الجفاء والتساوة من قبل القائمين بشؤونه اما هو فما كان ينسى بينت شفعا بل كان يتحمل كل ذلك بتقى وصبر .

واليوم كم يقاسي من المنتقدين وكم يحطون من منزلته العلمية وربما بالغوا في طعنه اما هو فلم يقابلهم كما يقابلونه بل يجيبهم بحلم ملؤة التقى . فهذه وتلك براهين قاطعة وادلة ساطعة على منتهى تقالا .

الاسر ايها الكرمل الى الامام سر ولا تلتفت الى الورداء فان اقوال المتخرسين تشعب ادراج الرياح اذ انكم الله لرفع شان بلادنا المراقية .

يوييل الاب الكرمللي

ترنعت اعطاف الزوراء (بغداد) طريا ليوييل حضرة العلامة الشهير صديقنا
ورضيقتنا الاب انستاس ماري الكرمللي (من آل عواد لاسرة البنانية المعروفة
الملقبة هناك بماريني) وذلك احتفاء بعامه العلمي الكبير فترأس تلك الحلقة
الحافلة الشاعر الكبير الفيلسوف جميل بك صدقي الزهاوي البغدادي والقيت الخطب
الثرية والقصائد الشعرية وتبادل العلماء والادباء الثماني، بهذا المهرجان العظيم
الذي نشاركهم فيه على بعد الديار داعين للمختفل به بطول العمر للاستفادة من
جهادة العلمي الدائم .

وللاستاذ الكرمللي آثار ومباحث مهمة في الفقه والادب والتاريخ والآثار
والاشتقاق فامسا يجاربه بها بحار تشهد لها المجالات الكثيرة التي ملاحا بمقالاته
الرائعة وآرائه السديدة في اوضاعه الفوقية مما تداولته الاقلام وشهد به كبار العلماء
ولاحيما المستشرقون في الاقطار الاوربية والاميركية وقد كمن لمجلتنا (الآثار) حظ
من تلك الثغفات الساحرة فانه اتصفها مقالات نشرت (في المجلد الثاني الصفحة ٣٣٤
و ٤٨١ و ٤٩١ و المجلد الثالث ٣٤ و ١٩٨ و ٤٨٤)

وهو ضليح من كثير من اللغات الشرقية والغربية قوي البنية واسم الرواية
جيد الحافظة وكفى بمجلته (لغة العرب) الطائفة الشهيرة في العالم شاهدا فانه
نشر منها قبل الحرب ثلاثة مجلدات مهمة ونشر جزئين من السنة الرابعة ففضت
الحرب بتعطيلها وناله ما ناله من النفي وتشتت خزائنه الحافلة بالمخطوطات النادرة
والمطبوعات المهمة ولما عاد سالما استأنف خدمة الصحافة فنشر (لغة العرب) وهي
اليوم في سنتها السادسة يبرفها القراء، وجدد خزائنه الثمينة وقنوضع اكثر من ثلاثين
مؤلفا مهما منها (تاريخ بغداد) و (تاريخ العراق) كما طبع . ونشر معجم التحليل
المعروف (بالعين) فاوقفته الحرب المذكورة عند ١٤٨ صفحة منه وأسس مطبعة
لايتام لرهبته وله (تاريخ الكرد) و (الامع التاريخية والعلمية) و (العرب قبل
الاسلام) و (معجم كبير في موافقة العربية للغات الشرقية والغربية) وغيرها من
المخطوطات .

عيسى اسكندر الملقوف

مراجعة مجلة الآثار

من الاستاذ المحقق حبيب الزيات

من رسالة له :

... وقتش في مجلة الآثار على خبر اقلمة اديب العراق يوسف بك في بغداد.
فما ترى كان فكرك عن سكوتي؟ بيد اني اؤكد لك انه لم يخطر على بالي ان
تكون هذه الحفلة في هذه السنة والالقت بما يطلبه مني واجب الصداقة
ولعبت اليك بوفد الادبية وبما يكنه صديري من الاعجاب بك وحببي لك وتعلمي
بك ذلك التعلق الموسوم بطابع الاخلاص والاحترام .

ولا جرم انك تفوه عني لانزواني عن الناس ولا يتقاضي من امواج هذه
الدنيا . اذ اراني معذبا اي عذاب . عند ان قدمت الى الاسكندرية وتركت اهلي
في فرنسا . على ان الابطاء في عينتي هذا اليك لا يتم شيئا من تهاتي الحارة
الخاصة من كل شائبة . فانتمى لك العمر الطويل خيرا لغة ولشرف العلم
الشرقي ولوداد المعجبين بك الكثيرين ...

من رسالة ثانية له :

... بما ان لجنة اليوبيل عينت اليوم ال ١٦ من ايلول لاقامة ذلك المهرجان
فلماذا ذكرت بعض المجالات كالاتار مثلا ان ذلك العيد اقيم وتم في يومه المعين؟
واذا كان هناك لجنة فلماذا لم تبلغ الى اصديقاتك الصديدين كلمة تبعت بها اليهم
منذ اول هذه السنة ليتسنى لهم تهيئة مباحث جديدة اكراما لك واحترافا بك على
غير طريق الخطب والمقالات والقصاصات؟ واذا كان قد وزع مثل هذا البلاغ فليس
لي ما اليوم به اللجنة الموقرة لانها فكرت بايصاله الى الاعيان البارزين من ابناء
الوطن العزيز او الى المعتززين بتأليفهم في الاداب الشرقية . اما انا فقد نسيت
لان جل همي التجارة . على انه يحق لي ان استج واستج بكل قواي لكوني
صديقك الحميم وما كان يجسر بالجنة ان تجعل صديقا يعرفك منذ امد بعيد
ويجب بعلمك ودرابك ولهذا اتيك لاطهر لك ما يكنه صديري من الحزن
والالتم بهذا الصدد .

لو كنت واقفا على حقائق الامور كما وقتت عليها لان كنت هيأت لك مبعثا

مبتكرا قبل براحي فرنسة يتعلق بتاريخ بغداد بحيث يكون بحثا وجيها لا يحقره الأدياء ولا المستشرقون أبناء الغرب . ويظهر للجنة البغدادية في الوقت عينه ان سيده أبناء دمشق الفيحاء من يقدر عظيم القدر عاصمة العباسيين ومن فيها من انجالها الكرام المشهورين بالطرف والعلم والأدب .

ويسووني ان اراني الآن في حالة لا يمكنني ان اخرج بها عن دائرة الاشغال التي القتي يد العسر فيها ولعلني ابقى فيها الى شهر ايار من السنة القادمة ١٩٢٩ فتمكن من القبض على ناصية الاعمال واعود الى مقامي في فرنسة .
اذن آتيك معتنرا عن القيام ببحث خاص بك طالبا من المولى عز وجل ان يعوض ضي بالائه اضعاف الأضعاف ويفتح قبض نعمه انه سميع مجيب . . .

حياة الأب أنستاس

ماري الكرمل

وخدمته للعلم ولغة العربية

أيها المحفل الكريم

اسمعوا لي ان اسمي اجتماع هذه النخبة الصالحة من رجال الدولة والفضل واخوان العلم والأدب بالظاهرة القومية التي تتمجد فيها المروية وبلو شأن الوطن . وكيف لا يكون ذلك ويجتمع شملكم في عهد الملك فيصل الأول الهاشمي ، وفي دار الرئيس السمنون العربي الصميم ، باشراف الوزير السويدي العباسي ، وبرتاسة شاعر العرب الفيلسوف ، في تكريم من احتسب حياته لخدمة لغة القرائت الكريم . فنحني المروية . وليحي كل عامل في سبيل العرب ولسانهم المين .

موضوعي حياة المحفل به . الأب أنستاس ماري الكرمل وخدمته للعلم

واللغة العربية .

في موضوعي مجال للاسهاب ولكنني مصاصة علي كلاماتي حرصا على وقتكم لئلا ساو جز في القول وساجاوز المقدمات والتمهيدات ففني حضرتكم وانتم صفوة اهل الفضل والأدب . يتناول الموضوع توامن غير مقدمات ، أي على

الطريقة الانكليزية - في الخطابة والكتابة طبعاً .

ولد الاب انتانس في بغداد في ٥ آب سنة ١٨٦٦ وسمي بطرس ، فلما بلغ الثامنة من عمره دخل مدرسة الابرار الكرملين وفي هذه المدرسة ومنسوبة الاتفاق الكاثوليكي تعلم التعليم الابتدائي حتى اذا رآه مدير مدرسة الكرملين ولوها بالغة العربية شاديا في اديها . اختاره لتدريسها وهو ابن ست عشرة سنة فقط . وما برج يدرسها الى هذا اليوم اي مدة ٤٦ عاما وقد تخرج على يده تلاميذ اولوا بالعربية وطفق في ذلك الحين يكتب بعض الجرائد كالبشير والصفاء والجوانب بالمقالات الادبية والفوقية باسمه الصريح او باسماء مستعارة . وقصد سنة ١٨٨٦ المدرسة اليسوعية الاكليزيكية في بيروت حيث تفرغ لتدريس العربية ودراسة اللغتين اللاتينية واليونانية .

ومن هناك رحل الى Chèvremont في بلجيكا فترهب ، وانتقل بعدها الى لاغزو قرب نيس في كورة جبال الابرار البحرية وفي الدير الكرملين هناك وتعلم الفلسفة وانجز الدراسة اللاهوتية والفقهية في مونتليه Montpellier وسمي كاهنا باسم الاب انتانس ماري الالباي .

وبعد ان قس غادر فرنسا فقام برحلة في بلاد الانلس واطلع على مختلفات المجد العربي ثم آب الى موطنه بغداد فتولى ادارة المدرسة الكرملية وتعليم العربية والفرنسية فيها كما اخذ على عاتقه الوعظ في الكنيسة ، والبحث والكتابة في لغة القرآن .

وما لبث ان ترك ادارة المدرسة وتفرغ للوعظ والكتابة والتأليف فشرع يكتب المقالات القوية والعلمية في الجرائد والمجلات العربية والفرنسية وليست هناك مجلة عربية راقية الا وقد حملت بين ذمتها بعضا للاب انتانس الكرملين ولكنه عادة لا يوقع مقالاته باسمه الصريح لاعتبارات مختلفة اهمها ثوبه الرهباني وعلني لا اخطئ ، خطيئة مبيتة اذا ما بحث في هذا الموقف بسر نواقصه المستعارة فهي كثيرة اذكر منها : « الشيخ بعث الحضري ، وساتسنا ، وأمكح - ولامس مؤلف من اول حرف لكلمات اسمه الكامل - وكلة ، وفهر الجابري ، ومستهل ومتنفل ، ومتنهل ، ومبتدئ ، ومحب الفجر ، وابن الحضراء » والذي يطالع

مجلات المشرق والمقطب والبال والزهور والمقتبس والمباحث والمثل وغيرها
 يعز على مقالات متممة بهذه التواقيع . ولو جمعت مقالات المحتفل به في كتب
 لجاوزت المجلدات المشرفة وانطب مباحثه لم يطرقتا طارق قلبه . نظير ابغاثه
 في الصليب والنور وبني ساسان والحزاعل واليزيدية والصابئة والداوديين
 والركوسية والشبك والكاكائية والدوطة عند العرب والكفل واوان كسرى
 وعرقوف والوركا . وبعض هذه المباحث يعد آلاب صاحب « لغة العرب » اول
 من كتب فيها في العربية كما انه اول من كتب عن كتابي اليزيدية المقتسين
 مصحف رش وجلوة باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos التسمية ومصدر
 حديثا كتاب انكليزي جليل عن اليزيدية يشيد بفضل آلاب انستاس في هذا الامر .
 ويانظر الى تخصصه في الفلسفة اللغوية اضطر الى دراسة اللغات الآرية
 والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئة فألم بطرف منها وتعب في
 اصولها وبعض الفاظها وتوغل في علاقاتها باللغة العربية فجات ابغاثه في الموضوع
 فريدة في بابها . وقد نفاها العثمانيون في خلال الحرب العظمى الى الاناضول فبقي
 في قيصري سنة وعشرة اشهر نك في اثائها صنوف العذاب ثم اعيد الى بنداد .
 ورحل الى اورية مرارا فزار معظم عواصمها وحواضرها كما طاف اشهر
 أقطار الشرق مرات وتجهول في أنحاء العراق . وقد عينته الحكومة بعد الاحتلال
 عضوا في مجلس المعارف وعهدت اليه بمراقبة انشاء جريدة « العرب » سنة وتولى
 انشاها مجلة (دار السلام) ما يزيد على الثلاث سنوات .

والمكانة التي احرزها آلاب انستاس في عالم العلم انتخبه مجمع المشرقيات
 للافاني عضوا في سنة ١٩١١ واختاره المجمع العربي في دمشق ليكون من اعضائه
 وحضر سنة ١٩٢٤ مؤتمر المرسلين المنظمين للمعرض الفانيكلي في رومية . واهنت
 اليها الحكومة الانكليزية وسلاما مع لقب M. B. E كما اهنت اليه الحكومة
 الفرنسية سنة ١٩٢٠ وسام Officier d'Académie وانتخبته وزارة معارفنا
 احد مؤسسي المجمع اللغوي الذي أفتته في العام الماضي ولم يمض طويلا .
 وقد ترجم كثير من مقالات المحتفل به الى الفرنسية والانكليزية والالمانية
 والروسية والايطالية والاسبانية والتركية وقام باصلاح كتب ومقالات ورسائل

لكثيرين من الكتاب والمؤلفين وقد بحث اليه احيانا بعض المؤلفين. والكتاب
بكتيبهم ورسائلهم من مصر وسورية واوردية واميركة ليدقق النظر فيها وصلحها
قبل طبعا .

ان انصرافى لآب الكرملى الى ابعائه وكتابه المقالات لم يدع له مجال
لنشر مؤلفاته العديدة ، وما نشر من كتبه شيء لا يعتد به ولا يمثل شخصيته
العلمية والادبية في حين ان له نحو ٣٠ مؤلفا طبع منها خمسة كتب دينية وكتبا
« الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » و « خلاصة تاريخ العراق » وكلاهما طبع في
غياض فصول بالاعلاط . إلا ان هذا لا يخفى حقه في مؤلفاته الخطية الجليلة
في اللغة والتاريخ ويمكنني ان اذكر منها

« تاريخ الكرد » .
في عدة كتب من آفندي الفويين

« خواطر علمية » وهي موضوعات ومجاهيرهم .

لغوية لم يطرقها الاقدمون .
« الغرائب » وقد اتى فيها على ما تاتى

« جبهة اللغات » الحساوية انواع
في كتب المحققين من غرائب الصيغ

والامثلة والقواعد .
اللغات والقبائل التي كلف ينطق بها

العرب في اقطار كثيرة من جزيرتهم
« الرغائب » ذكر فيها ما اختلج في

صدر الفويين من الصيغ والمعاني التي
جمعها من كتب الاقدمين .

« كتاب المجموع » فيه اسرار المجموع
كثيرة والاوزان القرية التي افرضت

فيها ولم يذكرها الصرفيون والنحاة في
« كتاب ارباب العرب »

« حشو الوزنج » حوى غرائب
مقالات الاقدمين المبشرة في الكتب

المختلفة التي بسطها كل لغوي .
« كتاب السحاب » يتضمن قوانين

« غنارات المعين » فيها مقالات عديدة
لم يذكرها الصرفيون والنحاة في كتبهم

لم تدرج في المجلات والجرائد وسي
إلا ان الفويين ذكروها استطرادا في

نيتته ان يبرزها الى النور شيئا بملحوظ .
« كتاب المعاني » ويشمل على

« متفرقات تاريخية » ومعظمها يتناول
« تاريخ العراق واقوامه »

« كتاب المعاني » ويشمل على
غرائب اللغة والصرف والنحو ووردت

- « الآباء التاريخية » وقد حدثنا بها
 عن أبناء بلاد الرافدين وجزيرة العرب
 في القديم والحديث .
 « الجمع التاريخية والعلمية » في
 جزين كبيرين .
 « Melanges » وهي مقالات باللغة
 الفرنسية في الأبحاث اللغوية والتاريخية .
 « الفرر النواصر » معظمها في نفائس
 أقوال الأقدمين في الفنون والعلوم
 العربية .
 « النغم الشعبي في الرد على الشيخ
 إبراهيم اليازجي » في النقد اللغوي .
 إلى بلاد اليمن .
 وقد فقد الكرمل في أثناء نفيه إلى الأناضول سنة ١٩١٤ ونهب من خزنة
 كتبه سنة ١٩١٧ طائفة من مؤلفاته الخطية الثمينة منها أربعة كتب في تصحيح
 المعاجم : « لسان العرب » و « تاج العروس » و « محيط المحيط » و « أقرب الموارد »
 ورسائل وكتب هذه موضوعاتها : ...
 « الألفاظ اليونانية في اللغة العربية » وقد نشر منها نماذج في مجلة
 المشرق استشهد بهذه الأبحاث على تأثير النهضة المأمونية في العقيدة العربية
 الدكتور زقاعي في كتابه الحديث « عصر المأمون » و « الألفاظ اللاتينية في
 اللغة العربية » و « الألفاظ الفارسية في اللغة العربية » و « الألفاظ الدخيلة
 من عبرية وهندية وقبطية وحشية وتركية في اللغة العربية » . و « الألفاظ
 الآرامية في اللغة العربية » . و « الألفاظ العربية في اللغة الفرنسية » ومقالات
 عديدة في إصلاح أخطاء الكتاب المعاصرين ولغة العواوين . كما أنت له
 انتقادات خطيرة على مجسم دوزي « حلق المسماجم العربية » ومعجم فرتشاغ
 العربي اللاتيني .
 وجمع كتاباتها في « أمثال العوام في بغداد والموصل والبصرة » و « حكايات

اللغة الدارجة» وعني بتصحيح كتاب «الأكليل» لهمداني و«الموسم» في اللغة لابن تيان و«مقدمات ابن ماري» وكان قد شرع قبل الحرب العظمى بطبع كتاب «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي القوي العراقي الشهير مع حواش لغوية فأكمل منها ١٤٤ صفحة وحالت الحرب دون إنجاز البقية. فسمي ابن يتيسر من ينفق على طبع هذا الكتاب وسائر مؤلفات الكرملية الحطيمية ليقتي بها الخزانة العربية.

وقد جمع لأب الباحث كتاباً فائدة المثال حوت زهاء اثني عشر ألف جلد من مخطوط ومطبوع وأصبحت بنية القصاد من الدارسين والباحثين ولكنها أصيبت بالنهب في ٧ آذار سنة ١٩١٧ ففرقت أيدي سباً.

وعاد سنة ١٩١٨ إلى جمع الكتب وتبديدها خزائنها الشرقية فجمع منها زهاء أحد عشر ألف كتاب مطبوع وسميها كتاب مخطوط تغلب عليها الأبحاث التاريخية واللغوية وتقل بإشرافه كشفاً خطية عديدة منها ما أعتقت يده الضياع ومنها ما يحتفظ بها بنية طبعها ونشرها جميعاً لفوائدها.

وكلكم تعرفون مجلة صاحب اليوبيل (لغة العرب) التي امتدت في هذه الأيام السنة السادسة فهي المجلة العربية التي تعد صلة بين علماء الشرق والغرب وتقل معظم مقالاتها إلى اللغات الأجنبية وهي المجلة الفريدة التي تنشر ملخص أبحاثها الشهرية كثير من المجلات العلمية الأوروبية والأميركية.

ويستخدم الكتاب لأن الفاظاً جديدة لبعض المسميات الحديثة ولا يعلم أنها من صنع لأب استأس كلفاظ برقية لـ Télégramme ووضع لـ Bulletin والشبارة لـ Dossier وكناشة لـ Carnet ومعلمة لـ Encyclopédie ولا يمكن أن أتوغل في ذكر الفاظ كثيرة من هذا القبيل لئلا يصدم اسماعكم بأسماء غريبة مثل اطيرراء Hypertrophie de cœur

وأهم ما يشتغل به الآن منشىء لغة العرب ثلاثة معاجم كبيرة:

- ١- معجم عربي كبير يذكر ما ذكرته المعاجم القديمة وما أغفله.
- ٢- معجم فرنسي عربي يعوي الألفاظ الأعجمية وما يقابلها باللغة العربية.

النصحي.

٣- معجم عربي فرنسي مطول .

هذا غير مواصلة اصدار مجلته الحافلة بالابحاث النفيسة وتحقيقا لغويته
ونقداته اللاذعة وهجماته الفاتكة مما تجدونه بين طبقات المجلة .
والاب متعصب للفصاحة القويمة على نحو ما نقل عن السلف الصالح يمقت
النحت ويشتمز من كل تعبير لم ينص عليه في سند ثبت من القرآن او الفصحى
الحالدين .

ويعد الاب انستاس الكرملج حجة في ارائه اللغوية وابجائه في الاقوام
الشرقية المعاصرة لنا . انك تجد اغلب المؤلفات الغربية والشرقية التي تنطرق لتاريخ
الشرق الحديث واقوامه ولغاته تذكر آراء الاب انستاس وتناقشها . والذي
يطالع الانسكلوبيديا الاسلامية حين صحته ما اقول فضلا عن تأليف
المستشرقين الاخرين وابحاث الدكتور امين المملوف في (معجم الحيوانات)
وتأليف المعهد الطبي العربي بدمشق ومجلته وتقرير لجنة عصبة الامم التي زارت
الموصل واطرافها وقد الف بعض العلماء الاوربيين رسائل في حياة صاحب لغة
العرب) منها رسالة المستشرق الروسي كراتشكوفسكي ورسالة المستعرب الايطالي
غريفيني .

ولا يمكنني ان اسكت عن ان الاب انستاس يدفعه حبه للعربية الى ان
يصرف كل وقته للنرس اللغة والتأليف والبحث فيها وقد يزوره القرى في اوقات
الصلاة فيجدونها غارقة في بحث لغته الفرقان (كذا ؟) ولم يمنعه ثوبه الرهباني
من ان يناقش قسا آخر هو الاب شيخو اليسوعي العالم المعروف وينكر عليه
دعواه نصرانية بعض الشعراء العرب وادبائهم انصافا للتاريخ .

هذه لمحات من حياة الاب انستاس الذي تحفلون بيوميله ذكرتها من غير ان
اتعرض لبسط ارائه اللغوية والنحوية وتذكرون اني عاهدت نفسي على الاجاز
فكان اجازي هذا التطويل . ولكن ليس التنب ذنب بل للرجل حياة حافظة بالعمل
طويلا الاثر فاعنوني بكرمكم وشيم العرب الصنف والكرم .

رفائيل بطي

كلمة ابراهيم حلمي العمر

ايها السادة الاكابر .

اني وان كنت اخاطب الان فيكم من دون ان يذكر اسمي في منهاج هذه الحفلة الشاقمة إلا ان اقترح الفاضل كتوم (سكرتير) اللجنة علي ان اتكلم مايناسب المقام من جهة وصلتي الوثقى بالعلامة المحتفل بها كان مما يشفع لي في الوقوف امامكم متكلماً عن الخدمات الجليلة التي اسداها لآب المفضل الكرمل الي اللغة العربية في حياته لادوية الطويلة التي نطلب لها المزيد والاستمرار .

ان الكلام عن منزلة العلامة الكرمل من النهضة لادبية وآثاره العلمية قد سبقني اليه صديقي الفاضل رفائيل بطي الذي وفي الموضوع حقاً في خطبته الممتعة التي سمعتموها قبل دقائق معدودات ولكنني اتول كدارس علي الآب علوم اللغة والبيان في حديثي ان لآب انتماس من الجهود والمساعي الكبيرة التي قدمها في سبيل اعلاء اللغة العربية واقالة شررتها وانهاضها من كبوتها ما يستحق عليه كل تكريم وتعظيم . ومن اقدس واجبات ابناء هذه النهضة المورقة الافضان الوارفة الظلال ان يكرموا العلم والآب وخاصة الآب العربي في شخص هذا العلامة الكبير الذي نعتقل به اليوم تنويرها بفضله واشترافا بايديه البيض .

حقاً ان قيام هذه الحفلة في دار فخامة السعدون بك الذي ارصد يوماً من ايامه الثمينه لتكريم العلم والآب من جهة واشتراك نخبة فاضلة من زعماء البلاد وقادة حركتها الفكرية واساطين العلم فيها من جهة اخرى ليذكرنا بتلك الايام الغابرة التي كانت سياسة العرب ورجالهم والى جانبهم شعوبهم الحمية الناهضة يحتفلون بنواينهم وفضلائهم مع قطع النظر عن المذاهب والادبان وبذلك شيدوا لهم مجدا خالدا وحضارة فخمة لا تزال اثارها ماثلة لعيون الباسحين المتقين . واذا اقام السعدون بك هذه الحفلة في قصره العامر لتكريم الآب العربي في شخص الكرمل المفضل ، فتما هو يحذو حذو اجداده العرب الذين كانوا يعملون علي بث العلم والعرفان وتنشيط الآب في ظلال خلفائهم وملوكهم وسلاطينهم وما الملك الاعظم اليوم إلا رمزا الي تلك العزائم والهمم التي حمت العلم وذادت عن حياض

الأدب فكان وزراؤنا يهتدون بإرشاده يعملون .
 لقد قررت عين الأدب بهذا الاحتفال البهيج الذي يقيمته العراق شعبا وحكومة
 لتكريم علامة العصر الأدب الكرملى ولا نغضب بهذا الحفلة من ناحية واحدة هي
 الاعتراف بفضل ذوى الفضل فحسب بل نغضب بها من ناحية أخرى هي ان العلم
 فوق كل الاستبارات والمظاهر الأخرى وان هذا الروح الذي يدفعنا الى التآزر
 والتعاون في نصرة النهضة الأدبية وتكريم رجالها العاملين خير كغليل بإبصال
 نهضنا الى المستوى الرفيع الخليق ببلاد كبلادنا كانت مهبط العلم وكمية الأدب
 ومستقر الحضارة والعمران .



توفيق بك السويدي وزير معارف العراق

فضامة الرئيس، سادتي الأفاضل :

اقف بينكم وقفتي هذه والسرور ملء جوانحي لما اراه فيكم من غيرة محمودة
 للاحتفال بيوبيل العلامة الأدب انستاس ماري الكرملى وتكريمها .
 اني اود قبل كل شيء ان اتني التاء العاطر على ما قامت به لجنة الاحتفال
 المحترمة من صنع جميل اتاح لنا الفرصة الثمينة لتعرب هنا عما نشعر به من
 التقدير العظيم لما قام به المحتفل به من اللجنة الصادقة للغة العربية وما اعلى به
 رؤوس العراقيين من صيت ذائع بين ابناء الضار في الخارج والاجانب المستشرقين .
 تعلمون سادتي ان تشييط العلماء والاخذ بناصرهم هو من اهم الاسباب المؤدية
 الى الرقي والعمران في عصرنا هذا . وتكريمنا الكرملى اليوم تكرم العلم والمبقرية
 في هذه البلاد التي تحتاج الى ذلك بقدر ما يحتاج الجسم الى الغذاء .
 يسرني جدا بان انتهز هذه الفرصة لابين اعجابي بالجهود العلمية التي يبذلها
 المحتفل به منذ حداثة حتى الان في سبيل اعلاء شأن اللغة العربية إذ أصبح متاراً
 يستير به طلابها وعشاقها حينما كانت مهجورة حتى من ابناءها في هذه البلاد

كما كان ذاذا بقلمه عن جوضها المهتم أشد غير هياج وغير سيال بخوض غمار
اخطار ذلك في ازمان عصيبة جدا .

كنت ذات يوم من سنة ١٩٢٠ اطلع مجلة الهلال فوقع نظري فيه على مقال
ب عنوان (الثمائل عند العرب) مذيّل باسم (مستهل) ولم اكن اعلم حينئذ ان هذا
الاسم المستعار هو للعلامة المستقل به .

قرأت ذلك المقال المتع واعدت قراءته ثانية لاسيما بما احتواه من
حقائق علمية و لغوية غابت على الكثيرين من فطاحل اللغة من عرب واجانب
فدهشت لما فيها من دقة البحث والاستقصاء وحسن التقيب عن خفايا موضوع لم
يطرقة إلا وكان متدهورا في الحج الخطأ .

اظهر العلامة (مستهل) بذلك المقال اغلاطا عديدة كانت قد وردت في معاجم
عربية و افرنجية وكشف الستار عن حقيقة (الشمائل) مما دل على تضامه من فقه
اللغة والتاريخ تضاماً يفتخر عليه اكثر العلماء . فعرفت (مستهلا) من ذلك الوقت
وقدرت له مساعيته العلمية .

اذكر له هذه المزية وهي ليست في الحقيقة إلا قطرة من بحر مكتفيا بذلك
عن الاسترسال في تفاصيل اخرى .

ايها الاب الكريم !

اني مغتبط اشد للاغتباط بان احيطك طمأ انك في بلاد مهيبة بمزايك
الطية فهي ترف فيك ولذا بارأ تدخر لا ليخدمها بعلمه وقلمه وهي اذا قامت اليوم
تحتفل بيوبيلك الذهبي فانما هي ترجو ان يمن الله عليك بعمر يوصلك الى
يوبيل ماسي تكون فيه قد حققت لها نفعا اكثر مما حققتك الآن .

فسرا دن مزودا عونمو بركتهم وحقق ما تأملنا فيك البلاد من نفع يعود
عليها وعلى لغتها والعلم بالخير الجزيل .

توفيق السويدي وزير المعارف

قصیده میمیه

در تهنیت جشن ادبا برای حضرت اب انستاس کرملی

(لفة العرب) اشتهر اليوم في ديار ايران شاعران كبيران : الميرزا ابو الفضل
كیهانی و خسرو میرزا . وقد نظم كل منهما قصيدة بديمة بلغته الفارسية فتذوقها كل
من سمعها . ولم تنشرهما في محلها لانه لم يكن عندنا حينئذ حروف تصور بها الالفاظ
الفارسية . اما الآن فوجدنا منها بعض القدر ولهذا ندرجها هنا لتجعلها بمنزلة افتخر الطعام
يتدم الى الاكلين فتبقى ذكرى الدعوة من اطيب الذكريات في مسامعهم . وهذه قصيدة
فخر شعراء الفرس في عهدنا :

شبی چو قلب من وزلف یار غرق ظلام
شبی چو خلوت دلدادہ کان یراز لام
فلک چو صحنہ میدان و کہکشان دروی
کشیدہ لشکر انوار و بر گرفتہ نظام
ایشہ بیشہ و زنجیرهای نور دراو
چوتار کارتین اندر مسالک آجام
بر این بساط و بر این کوشہ و بر این مردم
بر این اساس و بر این ملت و بر این اقوام
بچشم عبرت هر سوهزار ها خورشید
نظارہ کنند از این سپہر نیلی فام
عجب بهر صہ این بہن دشت بی آغاز
عجب بصحنہ این ژرف بحری انجام
زمین چو ذرہ نابود ایک بر رویش
فکنده رحل اقلعت جرائم و آثام
بشر بنام جرائمی از عناد و خلاف
بسطح تودہ غبرا گرفته جاو مقام
تمام لایق اعدام و آنکہ از نخوت
بتیرا شب نہمرا خواب بندہ فکر نشاط
نمودہ وضع اساس سیاست اعدام
کہ دہر سفلہ ام افکنده بد بقید ملام
کھی مکابره ام باستارہ ریعن
گھی مناظرہ ام با مکارہ ایام
در این میانہ مہ چارده چوسیم طبق
گشود چہرہ رخشان فکنند نور پیام
افق کشادہ شد و قلب باز روح اطیف
بہر کرانہ نہان کشت چون ذلب غمام

زجذبه ملکوتی بدل رسید نوید
 زعطر عالم قدسم شکفته کشت مشام
 رسید علیف بت مهربان دلم براو
 بسجده آمد و چون برهن بر اصنام
 تبارک الله زان مست نر کس پر شور
 تمام فتنه و جنب تمام ضعف مقام
 مگوی جلولا که شد قلب خسته ام همه خون
 وزان سپس چو عرق سر زرد از عروق مسام
 خطاب کرد که ای خسته از نوائب دهر
 چرا زبان قلم را کشیده در کام
 بشر تسلیه مسعود سعد داشت تو نیز
 ستان قصاص خود از روز کارند فرجام
 چه روح شاعرانرا خرد تو اندو گفت
 که دور دهر شمارد بسان گردش جام
 جواب دادم ای روح مهربان که مرا
 شکسته سنک حوادث چنان بجسم عظام
 که در خیالم فی وضع مانده فی موضوع
 نه ذوق قوت تفکیرونی ادای کلام
 تکلم چو زمسول نفثه المصدور
 تغیلیم چو ز محوم فکرت سرسام
 چنه جای یافزدار است و الهی است و عقبی
 چه جای وصف ز اعشاب مسبب است اکام
 بدین ترا کم اندولا وین تهاجم غم
 که هست طایر فکر همیشه بسته بدام
 نه حب جلا و مقام بود که نیل بوی
 شود مسبب توقیر سفله کان لثام
 نه بیم شیخ ریایم که گوید از سر جهل
 که خون خلق حلالست جام بادلا حرام
 در این مقاوضه بودیم تا سحر ز افق
 فراشت خسرو خاوری به آسمان اعلام
 چو بیک صبح سعادت رسید قاصد فضل
 نمود دعوتی از سوی پیشوای انام
 ز جای جستم و چون محرمی بقصد طواف
 چه کعبه بسته بود بر طرف محضرش احرام
 کشید قائد بختم بصر محفل قدس
 خجسته محضر و استاد فیلسوف اعلم

امام شیخ ابی عبد الله انکه محضرا و
 کجاست حضرت ویکتور هو کوکه تاگوید
 بجای شیخ مبارک پیش همیدانست
 به یشتبانی دین و برهنمائی عقل
 مرا بگفت که ای افتاب چرخ ادب
 من این حقیقه دانم تو را بحب وطن
 رجوع کشور دارا بفر عهد کیان
 همواره گوئی فرزند خسرو شایور
 ولی نباید تکذیب سازد عقل سلیم
 مآثر عرب اندر ممالک اسلام
 گذرز صاحب طهرائی و بدیع زمان
 نژاد خالص ایرانیند لیک ادب
 بنی آئین تنهانه زیور عرب است
 کنون ز ملک عرب طرفه اکی بزرگ
 برای اهل ادب صاحبان فضل کمال
 بمالا ایه سازند احتفالی عظیم
 تونیز تهیت آغاز ساز چانه سرای
 جواب دادم ای پیشوای اهل هنر
 من آن مجله شناسم که بیکری است شریف
 رواست باشد و منسجود و معبد اجرام
 که هست ذاتش باب اراذل و ایشام
 مصنف بوسا بد اگر در این هنگام
 نموده فک قیود خرافه و اوهام
 که هست فکرت نصرت نمونه الهام
 علاقه ایست مقدس تعصبی است تمام
 تو را بخاطر اندر بود خجسته مرام
 زشهد پارس ناب باد شیرین کام
 مآثر عرب اندر ممالک اسلام
 که از جمال ادب بر فکنده اند لثام
 گرفته رونق از ازان جلوه پندرام
 زبان حاضر ما هم از ان گرفته قوام
 رسیده است فرح بخش مثل ذوق مدام
 بشارق است که هر چهره میشود بمام
 بچشن را داب انستاس کر ملی کرام
 که زشت باشد و شمشیر صیقلی بنیام
 که کل گرفته ز خلق شریف عطر بوام
 که از شرافت جان دارد از ادب اندام

تار مطلع دوم کنم جواهر شمر
صبا ز جانب من بادرود با اعظم
که ای کنایه جهانز افد ائیان نجات
خجسته باد مبارک ستودلا جشن بزرگ
وجود راد اب انستاس گرمی لغتی است
بعصر پاک تکامل بظهر روز سعید
نه از مساعی ان راد مرد انسان دوست
بفردانش او کشته اند شکر کسندار
زمن درود بران راد مفلح بفضل
پاک جمع و بران رئیس دانشمند
چه شاعری که با اسم مقدسش نازند
چنین رئیس و چنین مجمع و چنین موضوع
نجوم معرفتند و نجات نوع بشر
سعید باد چنین روز فرخی که در او
ختم شعر ز مشک است و اختتام خوش است

میرزا ابوالفضل کیهانی

قصیده رائیه

(لفة العرب) و دونك الان قصیده زینة شعراء ایران فی هذا اليوم :

سری کهو اجلذوق است صاحب افکار درون فلسفه ماند بنقطه پرکار
 دماغ شاعر و شعر است شمع پروانه که بالطبیعه بر اطراف آن شود سیار
 بجد به هلی غریزی که هست در خورشید ز جنب هیئت سیار گسان بود ناچار
 نهال تازه و انکاه منع او ز نمو زبان شاعر و انکاه وقفه در گفتار
 چو آب جمع شود در جور ناچار است بی خروج ز مخزن ببل شود بیخار
 تخیلی که مرا همراه است و زان دارم تنی معذب و جانی غمین دلی افکار
 زنوک خامه ا کر روی نامه تشیند شبیه باشد بر جس نغمه در مزار
 چرا انکویم کاین کرد کرد گنبد خاک چو کار خانه تندی بود جنایت بار
 چرا انکویم در این سراچه پر شور بجز فجایع جانسوز نیست اندر کار
 چرا خوش نگردد ز دود آه شمس چرا سقوط نگیرد ز سیر خود اعمار
 نهاده نام تمدن بشیبه که توان بدان وسیله برند از میانه حق صفار
 همان سیاست غرب و مناسبت دول مگر نه مرصد صید است دامگاه شکار
 بی سهولت غصب حقوق سرعت قتل رماح شعله فشان بین و مرکب طیار
 یگانه معدن جور است دهر سر تاسر بخیر چون شده بد نام کُرک آدبخوار
 فقط عناصر پاکی است عنر خوا به بشر بدین جرائم زشت جهان بد کردار
 وجود عده از عالمان انسان دوست اگر شود در این خاکدان کینه شعر

نمید بهای پشیزی حیاترا بجهان بسان بیکری روح عشق بی دلدار
 بدین ذوات مقدس سزد که گوی زمین کند بچشمه تابان مهر استکبار
 شمس لامع افلاك عقل معرفتند که نور علم بنوع بشر کنند ایشار
 بو پڑا حضرت شمس الشمس عالم قدس جهان مجد ای عبد الله اسمان وقار
 شعاع شمس بیکسوی ارض میتابد به قسمتی ز شب و روز هست آنسو تار
 ضیاء پاک ضمیرش بهر دقیقه و آن کند حیات بشر را مطراح انوار
 بزرگوار وجودی که مهر عاطفه اش چو روح نامیه و نوع آدمی اشجار
 خوشا بدان نظریاک و نیت صافی که التیام دهد بین سبحة و زنار
 ز لطف داد رهیرا بخدمتی فرمان که یافت گلشن جانم از ان صفای بهار
 برای تهیت جشن محفل ادبی ز طبع ناسرله این چند بیت کشت نثار
 نکین حلقه انکشت شرق بحر فخر خجسته راد انستاس ستوده اخیار
 مدار فلسفه قطب کمال محور فضل که از تو قطر عرب بر است فخر بر اقطار
 به نیم قرن اثر خدمت تو کاری کرد که قرنهای تو باقی بود همین آثار
 بنای سخن عرب از تو یافت تعمیری که طاق کنگرله اش کشت جالب انظار
 لسان توده عرب بسان مرء آقی است زدوده کشته از ان با کف تو ز نك غبار
 خوشا نژاد عرب خرماد یار عراق که دیدله مثل تو فرزند مهر بان بکنار
 یکی فزاز مشعشع بصفحه تاریخ ز نام نامی تو باز مانده در اعصار
 فقط نه نسل عرب از تو میکند تقدیر تورا رهینه منت بسی نژاد و دیار

ثنا کرت نہ ہمارو ح امر القیس است روان معنی مدح تو میکند تکرار
 ز قبر نابضہ و از مزار فردوسی رواست بشکفتد از وجد کونہ کون از ہار
 نسیم لطف تو آراست گلشنی کہ بر آن ترانہ ساز زہر سو ہزار ہاست ہزار
 ہر آن زبان کہ سپیم است باز بلن عرب ہمد زبان شدہ بر نعمت تو شکر گزار
 منت بسطنتہ حقہ میکنم تبریک کہ سلطنتہ نہ بتخت است و تاج گوہر دار
 مشاعر شعرا و قلوب اہل قلم ممالکی است کہ فکر تو کردہ استعمار
 شہان بقوت سرینزلہ ملک میگیرند بملک خویش تو را کلک دادہ استقرار
 نیافت کشوری از ہیچ قائدی عادل چنانکہ کشور فضل از تو یافتہ نیک بکار
 لذا غرو کشد از صمیم دل خسرو کہ یادراد انستاس زہر بر خور بلر

خسرو



كلمة الشكر

للأب المحتفل به

يا صاحب الفضامة ويا اصحاب المعالي ويا سادتي الافاضل .
 اول كلمة انطلق بها : الشكر لجلالة مولانا وسيدنا ملكنا المعنى فيصل
 الاول ، الذي لا يزال يغيب العلم وبرقيه في مملكته ، ويث لفتنا الكريمة
 بين ظهرائي بتمته ، ويرغبهم فيها بجميع الوسائل الممكنة . وما هذا الاجتماع إلا
 من جملة ادلة تشجيعه لمن ينسى بلفتنا الحسنة ، وينشرها في طبقات الناس ، ان
 بين الاقربين ، وان بين الاعداء .

والكلمة الثانية التي افوز بها : شكري لصاحب الفضامة عبدالمحسن بك
 السعدون العربي الصميم الذي عرف روح شجوعنا الاعظم وامنيته لانتان لساننا
 فاخذ على نفسه ، وفي رعائيتنا اقامة هذه الحلقة البالغة على عبه الجيم للوطن وقومه
 ولفتننا ، ولكل من يسعى في نشر هذا الحب بين وطنيه .

ولا انسى فضل اصحاب المعالي الاخرين الكرام ، وامياتنا ، ونوابنا الامثال
 الذين شرفوني بحضورهم هذا ، وانص بالذکر صاحب المعالي البارزة : توفيق
 بك السويدي ، وارث العلم كبرا عن كبر ، وناقض ضرره في صلور انسانا
 بلا فرق فيهم ولا تمييز . وهذه خطبته البليغة شاهدة على ما اقول ، اذ ان
 كل درجة منها تدل على سامي فكره وتقديره للمنتسبين الى العلم ، وان لم تكن
 تلك النسبة مما يليق بهم كانتساب هذا العاجز اليه .

ثم اني اشكر حضرة استاذي المكرم ، فيلسوف المراق وشاعره الاكبر
 جميل صدقي الزهاوي لعنايته بهذا اليوميل ، واشكر اللجنة التي قامت بتحقيق هذه
 الفكرة ، وانص منها بالذکر الاستاذ المحبوب ، تلميذي المهذب ، احمد حامد
 اتندي الصراف مدير مطبوعات الحكومة العراقية .

وبعد هذا يعق لي ان اقول : يا سادتي الاجلاء .

ان احب امرؤ انسانا لم ير فيه غير المعامن ، وان كرهه لم يجد فيه
 سوى المساوئ وقد احسن احد شعرائنا في قوله :

وعين الرضى عن كل عيب كليله كما ان عين السخط تبدي المساوئا
 اني وايم الحق لم آت عملا جليلا لفتنا الشريفة ، حتى يقلم لي هذا
 المهرجان ، وقد سبقتي رجال افاضل الى خدمتها خدمة اجل وانفع واوسع من
 خدمتي هذه ؛ ومع ذلك لم يعترف بفضلهم مثل هذا الاعتراف . وما ذلك إلا
 لاني وقفت لان يكون لي احباب اجلاء ذوو همة عالية بارزة ، يرون نفوسهم في
 غيرهم ، فيخيل اليهم اني هم ، وانهم انا ، فاندفعوا الى هذا الصنيع الذي يخلد
 اسماءهم في سجل الوطن المحبوب ، ولغة الضاد الكريمة بحروف من
 ذهب . ولهذا اني لا ارى هذا الاطراء جديرا بي ، بل خليقا بكم ، اذ اراكم
 تطولون العلم والفضل حتى يسه من ينسب اليهما اتساعا ، وان لم يكن من اهلها .
 فالجد والشرف لكم يا سادتي لا لي ، اذ اراني بعيدا عن كل ما عدتموه لي ،
 ونسبتموه الي ، في حين لا اجده إلا فيكم ياسادتي الصيد الاشاوس .
 على ان الذي استطع ان اقوله واقتخر به هو انني اغرمت بهذا اللسان الكريم
 منذ نعومة اظفاري ، وبقيت مولعا به الى هذه الساعة من غير ان يتأبني فنور
 أو ولاء .

وكثيرا ما تمنيت ان اخدم هذه اللغة واصحابها خدمة تفهم النفع الجم
 وبنت مهجتي في هذا السيل ، إلا ان الحالات التي وجنت فيها منذ حدثني ،
 عاندتي أشد العناد وقاومتني مقاومة فريية . فاكتمت من تلك الخدمة بحسن
 النية والاختلاس لا غير ؛ وهو ما يفرضه علي حب وطني وقومي ولساني ؛
 ففقت بالواجب المحتوم علي بقدر طاقتي ، ومن قام بما عليه ، فلا شكر له ولا
 حمد ولا ثناء ولا اطراء .

وسية الختام اشكر جميع الحاضرين . وجميع الذين شاركونا في هذا اليوميل
 من قرب أو عن بعد برسائلهم أو بتبائنهم أو بيريقاتهم أو بندي ايايهم سواء
 أكلوا من ابناء لفتنا ام من المستشرقين ام المستعربين . واشكر لهم عنايتهم بهذا
 اليوميل من صميم قلبي واحدا بعد واحد ، متمنيا لهم طول العمر والبناء والسرور .

حيا الله ملك العراق المندي !

حيا الله الامنة العربية ولغتها المحبوبة ! حيا الله العلم العراقي !

عم سعدون مغامس المانع

والكرملي

ما أبهى ما كان يوم الأحد الذي وقع فيه ٧ تشرين الأول ١٩٧٨ ذلك اليوم التاريخي عند انخراط الأدب العربي ورافعي اعلام التشجيع له من كبراء وعظماء فان في عصره المشهود اقيمت تلك الحلقة الباهرة لتكريم الاستاذ الكبير الاب استئناس ماري الكرملي (١) في دار صاحب الفخامة عبدالمحسن بك (٢) السعدون لقضاء الاب الفاضل عمرا حتى شيخوخته الحاضرة في خدمة لجنة الضاد الشريفة ذلك العمر الذي اتى فيه بالكتابات المبدعة والمباحث الكثيرة ما قدره علماءنا وكتابنا وشعراؤنا من عراقيين وسوريين ومصريين وفلسطينيين وغيرهم وفي طليعتهم المجمع العلمي العربي بنسحق الشام وهذا يلوغ في هذا اليوم وقد قبله مع تهاين حارة كبار من المستشرقين من مختلفي الشعوب الغربية . وقد اجتمعت في هذه الحلقة كلمة هؤلاء الافاضل جميعهم على تقدير خدماته الجليلة وقفوا عليه فضلا عما لدى الاب من الآثار غير المنشورة .

فليتها الاب وليمش طريقا للمشاركة على اعماله المقتررة ا
واني لاستاذن كلا من فخامة البك وفضيلة الاب في ان اذهب بهما
وبالقراء الكرام الى حادثة تاريخي :



لا بد وان الفكر سائد انه لم يسبق قبل اليوم ان سعدونيا كرم كرمليا سولو على غير هذا الوجه - لاتساع الفراغ الفاصل بين الفريقين . فيظن اذ ذاك ان ما ابرزه هذا الاحتفاء لهو مما اولداه القرن العشرون لكننا اذا تصفحنا التاريخ رأينا هناك تكريم شيخ من بيت فخامته - يوم كان يدعى بيته شيبيا قبل ان يكون سعدونيا - لاحد الكرمليين من الجدود المعنويين للمحتفى به . فكانت

(١) كان اسمه بطرس قبل زواجه في الرهبانية الكرملية وهو ابن ميكايل الذي لئنهر ميكايل الماروني بعد استيظاته بغداد وهو من بيت عواد اللبنانيين البخرمانيين .

(٢) ابن فهد باشا بن علي بن ناصر بن سعدون بن محمد بن مانع والد منامس .

التاريخ أراد بهذا الاحتفاء أن يجدد على السائرة صورة صلوات عهدنا نسيانها خالما عليها ثوبا قشيبا جديدا تميز فيها توبا ودلالا . وقد تبجل في تلك الحفلة في فخامة ابن سعدون الشيبسي ما ورثنا من آباءنا لآماجد من مكرام الاخلاق مزودنا بحبه لترقية العلوم ولا سيما تشييطها للاب - وضمانا تشييعه لحملة الاتلام كاتمة - على موالاة خدمة لغتنا الجليلية .



كان مبدأ اقامة الابداء الكرملين في بغداد في سنة ١٧٢١ اما البصرة فقد دخلوها للاقامة فيها منذ سنة ١٦٢٣ وقد وجد السر هرمن كولنز سجلا لبعضهم في البصرة دون فيه احد رؤسائهم ما لقيه من اخبارهم منذ سنة دخولهم حتى زمانه الذي كان في سنة ١٦٧٤ وشرح يضم الى تلك الابداء ما كان يحدث في ايامه في البصرة وتبع تلك الحطة الذين خلفوه . وهذه النسخة التي هي اليوم عند السر المذكور تنتهي باخبار سنة ١٧٢٢ وهي الام بنفسها المختلفة الخطوط ولغتها هي اللاتينية إلا صغائف قليلة في لغات افرنجية اخرى مع نصوص عربية وتركية . وقد بحث السر بالطبع هذا السجل (١) من ملغته مع ترجمته اياتا الى الانكليزية ووشاه بصورة شمسية لما يعويه من النصوص العربية والتركية . وما يرويه لنا هذا السجل الوحيد النسخة استيلاء شيخ المتفق مفاص المانع على البصرة في سنة ١٧٠٥ (١١١٧ هـ) وكانت يوم ذاك سفن هولندية راسية فيها في شط العرب . واني لاقتصر كلامي في هذا المقام على نقل ماجرى للاب حنا (يوحنا) مع الشيخ مفاص مريبا كلامه عن الانكليزية وموردا النص العربي بحروفه (٣ : ٢٠٢ من الاصل) :

ترجمت نظرت الكتاب ونص البرلة

« ... في اليوم السابع من هذا الشهر (تشرين الثاني ١٧٠٥) حضرنا امامه (امام الامير مفاص) فرحب بنا وبعد ان هنأه الريان الهولندي (٢) بالتمس منه ان يعطيه فقد اتفق بين الهولنديين والعرب . فكرم عليه عييا طلبه بكل

(1) Settlement of the Carmelites in Mesopotamia, ... Pub. by Sir Hermann Collanez, Oxford 1927.

(٢) هو بيتر (بطرس) مكاره (Peter Makarré)

ما يرغب فيه، وبمسند ذلك أوضح له الهولندي مطلبهم بمذكرة الهولنديين تتعلق بشؤون الشركة (١) فأنهزت هذه الفرصة بتقديمي اليه مذكرة بيح امر حماية كنيستنا ودارنا .

وسب ٩ من الشهر الجاري قدمنا مذكرتنا بواسطة عبد اللطيف (٢) الى الامير منامس فقدمها حالاً الى قاضييه الشيخ سلمان ليصدقها تصديقاً شرعياً . وفي ١٢ منه ارسل الامير منامس بالبراهتين احداهما الى الهولندي في الاتفاق ، ثانيتهما الي قيادة الحماية الواردة في ما يلي :

[الحماية التالية هي بالتركية (٣)]

عمل الختم (٤) توكلت على الله

تعمون به الواقفون على كتابنا هذا من كانت خدماتنا وعمالنا وطباطنا [ضباطنا] (٥) باننا اعطينا حامل الورقة السادري حنا على موجب ما بيده من فرمانات اولياء الدوله القااهرة (٦) ومن اوامر الوزراء العظام والامراء الكرام، وله منا فوق [ذلك] زيادة الحصة والراية وقد استعملنا عن خدمه وترجمته الجزية والحراج وكتبنا له هذا الكتاب سندا بيده يتمسك به لئلي [لئلي] الحاجة اليه . وعلى كتابنا هذا غاية الاعتماد والله تعالى شأنه ولي العباد وبه كفا . حرر في ثاني وعشرين من شهر رجب الفرد سنة سبتم عشر ومائة والف . سنة ١١١٧ . الفقير منامس المانع

حصلت على براءة الحماية وتلتها بدون اي مسروف وستفيدنا دائما فواته حجة وسينفع بها بيتنا في احوال مماثلة ... « اه
وهكذا تمر الأيام والتاريخ يسجل يعقوب نعوم شركيس

- (١) اي الشركة التجارية (٢) وفي غير هذا للوضوع قال « الشيخ عبد اللطيف » فهل هو من بيت الشيخ عبد السلام الشعير السروف اليوم بيت باش اعيان ؟ وقد ذكر السجل الامير طه (Taha) فهل هو الذي ذكرته بين افراد هذا البيت حاشية « زاد المسافر » (ص ٣١) ؟ ومن ورد ذكرهم في السجل عيسى غنيمه وهو من جدود صاحب المال يوسف افندي غنيمه (٣) ما جاء بين العضاة للترجم وقوله بالتركية غلط والصواب بالعربية وهذا هو نصها . (٤) هذا معنى كلام باللاتينية للبدون . (٥) ما بين العضاة في ورقة الحماية هو من وضمي . (٦) اي الحكومة العثمانية .

اقوال الصحف

كانت الغاية من هذا اليوميل اقامة الذكرى للسنة الخمسين من ابتداء تدريسنا
 لغة العربية وكان ذلك في ١٦ ايلول من سنة ١٨٧٨ اذ بدأنا ندرس العربية دروسا
 خصوصية لعنة اناش منهم الاب دميانس الكرمللي الحلي Père Damien de Ste
 Anne والسيور زانغيتا Sr. Zanghetta الاباطالي واربع اوانس : سوسان بنة
 يوسف رجائي ، وتوزة سكم ، ورجينة حبيب شيخنا ، وأميلية عيناقة مالكم .
 هذا الامر لا فضل فيه ولا ضرر ، اذ من الواجب على كل انسان ان يحب
 لغته لقومه ولغير قومه ، إلا ان بعض الاصداقاء - ولا سيما واحد منهم اراد ان
 يبقى في ظل الحفاء - احب ان يشجع الغير على حب العربية وتحميها للغير ،
 اخذ على نفسه اقامة ذكرى صنع (اي بين المنظمة والصغيرة) . فاستعملها
 الاوداء واستقبلها نفر ومن ثم نشأت اقوال تناسب تلك الآراء . فقد ذكرنا
 اقوال المعين ، والان نذكر آراء المعين والكارهين معا من اصحاب الصحف
 والمجلات . ونحن لا تتبع في تقديم بعضها على بعض سوى ما يقع منها في ايدينا
 وقد جاء في بعض الصحف مدح وقدح في جزء واحد او عدد واحد . فننصركر
 كل ذلك على علته . فنونك ما ورد في « النشر الجديد » وهي مجلة كانت تصدر
 في البصرة واليوم تصدر في بغداد (٢ : ٢٧٣) وهذا نصه :

يوميل العلامة الكرمللي

واجب الحفاوة الكبرى به

أعلنت لجنة الاحتفال بيوميل فضيلة العلامة القوي الشهير الاب أنستاس ماري
 الكرمللي انها ستقيم هذا الاحتفال في بغداد يوم ١٦ ايلول القادم ، وهذا يوافق
 ذكرى مرور ٥٠ سنة على بدءته بتدريس العربية في مدرسة القديس يوسف في
 بغداد سنة ١٨٧٨ ، وهو ما يزال يدرس فيها حتى الآن . ويقابل هذا التاريخ
 كذلك انقضاء ما يناهز نصف قرن على خدمته الخالصة للغة الصاد سواء بالقول
 او بالسان تصيرا وتدرسا لتلاميذه العديدين ومريديه الكثيرين المنتشرين في
 العالم العربي ، دع عنك العلماء المستعربين في اوربا وأمريكا الذين يرسلونهم

باتنظام للاسترشاد بأرائه الصائبة ومباحثه السديفة ، وهي ثقة عالية تفرد بها العلامة الكرملی بین أئمة اللغة العربية المعاصرين ، ولا تستكثر على عالم جليل مثله متبع في فقه لغات جمّة ما بین شرقية وغربية . الى جانب تبحره الفذ في علوم العربية .

وقد اطلعنا على النداء البليغ الذي وجهه الى الادياء عامة الاستاذ الشاعر الفيلسوف الكبير جميل صدقي الزهاوي رئيس لجنة الاحتفال ، ولحظنا ان هذه اللجنة قريبة التأليف ، ولكن كان بورنا تأجيل الاحتفال حتى مستهل السنة الميلادية الآتية ليوافق هذا ايضا مستهل المجلد السابع (للغة العرب) فتكون المناسبة أتم ، وتتاح بهذا التأجيل فرصة لاشترك ادياء العربية في جميع الاقطار اشتراكا محسوسا لان علم الكرملی او فضله ليس مما تنحصر به بغداد حتى ولا العراق بأسرها .

وقد اضبطنا لاسناد رئاسة لجنة الاحتفال الى العلامة الزهاوي فهو قرين صديقه والاب الكرملی في الفضل وذويوع الصيت ، كما انه قرينه في كثرة المساد له والمتعاملين عليه من أطفال الرجال والمفرورين المقتونين بالشهرة والعظمة على حساب غيرهم ! ...

ويدهي ان العلامة الكرملی في غنى كلي عن مظاهر هذه الحفلوة ، فهو شيخ وقور متواضع دمث الاخلاق لم يحرف عنه في حياته المباركة انه حفل مرة بالدعاية لمجبودة القيم ، وكم من مرة وافى (المقتطف) وغيره من كبريات المجلات بمباحث لغوية وادبية شائقة مكتفيا بتدليلها بلغضاء مستعار مثل « فهر الجابري » و« كلفة » ونحو ذلك ، بينما جمهور الادياء كان يكبرها اكبارا غير عالم بشخصية كاتبها الجليل المستر تواضعا وتفانيا في خدمة العلم والادب فلا فائدة إذن لمثل الكرملی من احتفال هو في ضي عنه ، فمزله اسمى مرارا من اي احتفال ، وان لم تنكر ان لمثل هذا الاحتفال فائدة ادبية جلية تعود على سمعة القطر العراقي . ولكن الفائدة تتحقق ايضا لفضيلة المحتفل به اذا هي وجهت بالذات نحو اعماله القيمة ، فتقدم المساعدات المالية الى مجلته اللغوية الفريدة التي سدت فراغا عظيما في خدمة فقه اللغة وآدابها ، ويعاون فضيلة الاب على نشر

مؤلفاته الخطبة النفيسة التي يستفيد منها زائرنا ومكاتبنا دون أن يستطيع هو نشرها لأنه ليس من رجال المال والنيا ، بل مثله يعيش في تقشف وزهد عيشة العالم المخضر الذي يضمه بكل نفيس حبا في العلم ؛ ولذلك نلح على لجنة الاحتفال أن لا تغفل هذه المسألة الهامة من برنامجها برا يبهد هذا الرجل العظيم .

ولمنا في مقام سرد لسيرة فضيلة الأب وان تكن مشهورة مأثورة ، وقد ألت بها مجلة « الحرية » في عدد آذار سنة ٢٤ ١٩ م . كما نوهت بها غيرها من المجلات العربية . فحسبنا ان نقول هنا ان الكرمل في آثاره اللغوية للاصلاحية يقابل الامامين جمال الدين الاقناني ومحمد عبده المصري في اصلاحاتهما الاجتماعية والفكرية في العالم العربي . كما يقابل السلامة الزهاوي في نهضته التجديدية للشعر العربي . والكرمل تلاميذ عديدين بين كبار الادباء ، واصدقاء كثيرين ينتفعون بعلمه وإرشاده ، وقد نالت مجلته اللغوية (لغة العرب) أضعاف ما نالته في وقتها مجلة (الضياء) التي كان يصدرها المنفور له الشيخ ابراهيم اليازجي واطلاع الأب الكرمل غير محصور ، كما ان إنتاجه نشرنا وخطبا واقرا عظيم ، هذا الى جانب مجالسه الادبية المشهورة التي يؤمها صفوة أدباء العاصمة المراقبة وأسلوبها في النقد اللغوي أسلوب علمي محكم منقطع النظر ، وأين لنا سواء المتخلف من بعض ما يعرفه من لغات وعلوم يطبقها تطبيقا سديدا شاقا في ابحاثه الثريفة ؟ وحسبنا أن نشير الى مساجلته اللغوية مع الاستاذ جبر ضومط ، وال نقد الديق لمجمع (البستان) و (للاغاني) ، وتصحيحه أغلاط المعاجم المشهورة ، ناهيك بمؤلفاته الجملة التي يقبس منها قاصدونا وهي حبيسة ترتقب الناشر الاديب المقتر ناهيك بمباحثه اللغوية الموقفة التي كثيرا ما نقلت الى اللغات الأوربية وتهاوت عليها العلماء المستعربون وعجبوا التمجيس والتدقيق اللغوي .

فلاحتفال بيوبيل الكرمل جدير بان يكون منقطع النظر تقديرا المنزلة

ومراعاة لهذه المناقب والمآثر على الأخص :

١ - تضحياته الجملة هذا العمر الطويل بالصحة والمال والجهد وبمصلحته الشخصية في سبيل اللغة المدنية الشريفة رفعا لمكانتها ، وصيانة لقرانها ، ورفعا لما يشوه جمالها ، وتقنيا عن حسناتها المشهورة .

٢- انشاؤه (لغة العرب) ومنابرته على اذاعتها سادا بها فمراغلقونا كبيرا .
 مما يشرف آدياء العرب عامة وآدياء العراق خاصة ، والحاجة الحاضرة الى التعاون
 على اظهار عظوظاته النفيسة الكثيرة المودعة في خزنة كتبه .

٣- تغايه العليبي الذي لا يعرف حياء ولا مواربة في الحق حتى مع أقرب
 الأصدقاء اليه ، مما أدى الى خلق خصوم كثيرين له بين صغار الأعلام وعباد
 التصفيق لهم والطنطنة باسمائهم كما اكسبه احترام العلماء الأجلاء الذين يقرون
 هذا الروح النزبه النادر .

٤ - تواليفه الجليلة القيمة ، ومنها معجمه الكبير ، وتصحيحاته اللغوية
 وأبداعه الموفق لكلمات كثيرة مستحدثة دائمة تعد بالآلاف ، ومباحثه المدهشة في
 اصول الكلمات العربية - تلك المباحث التي لا تعرف احدا جاراها فيها لا قديما
 ولا حديثا ، ولا عجب في ذلك وامانتنا اللغوية يتقن أشهر اللغات الحية ، فضلا
 عن معرفته بالآرامية والسريانية والسشبية والفارسية والتركية والعيلبية ، وهذه
 مقدرة فاقمة تفل على حافظة نابذة وعلى حبقريته فذة صبولت على حب الأتقان
 والولوع بالكمال ،

٥ - خدمته التعليمية الطويلة باللسان والقلم في حاضرة العراق ، وبالمراسلة
 الى اقطار المالم العربي طول عمرة الثمين .

٦ - الشعور بضرورة مقابلة تقدير مجامع العلم الأوربية ابالا بتقدير خليق
 بمنزلتها من أبناء العربية قولا وعملا .

وصول فراغ (النشر الجديد) دون الأسترسال في التوبة بمنزلة هذا المصلح
 الكبير الذي يعد بحق امام ائمة العربية في هذا العصر ، فحسنا هذا التذكير
 الوجيز لسكل من يحترم اللغة القومية والعلم الصراح والفضل الممتاز
 فيكرم - باشتراكه في تحقيق هذا الواجب - لنته ووطنه ونفسه ، ونصف
 جهد هذا الأمام العلامة الجليل الذي يمثل أرقى ما بلغت ثقافتنا اللغوية ! .

المسجل

الاسكندرية :

حول يوبيل الكرمل

حقاً ما يقول الأستاذ « الزهاوي » ان الغرب قد سبق الشرق وان الشرق قد اتبعه وسار يحاول اللحاق بالغرب ... وهي نبوءة لا بأس بها تقوي الامل بهذه الحياثة وتدعو الى التفاؤل بالمستقبل وما يضمه بين دفتيه من آمال وهن التحقيق لو صحت هذه الاحلام ! وتقدير الرجال العظام هو نهج الحق الواضح وهورمز الانبيات الذي جاء يشير به الأستاذ ؛ ولكن حق لنا ان نتساءل متى كان الكرمل من هؤلاء الرجال الذين يستحقون الاجلال والاكبار ???

عرفت الكرمل عالماً باللغة العربية ضليماً باصولها مطلعاً على غريبها ولكن في مكتبته فقط (كالابن تحمل اسفاراً) وبين كتبها المنكسة؛ اما في خارج جدرانها الاربع (كذا) فلا يعلم من شؤونها الا ما اعلمه انا من اللغة الهيروغليفية. حرام علينا ان نستشير بالادب الى هذا الحد المشين (كذا) فقد ابتليت الانقلاب حتى جعلناها على من لا ناقة لهم في الادب ولا لهم عمل فيها ! وما كفانا ماجونا للنظام من القاب الاعظام حيث اصبح خير ما يقلم به الشاعر الحق في الحفلات والصحف اسمه فقط لان «الشاعر المبقرى» و«الأستاذ الكبير» و«فيلسوف الشعراء» و«شاعر الفلاسفة» اصبحت تخلع على من اصبحوا كلاً على الادب وذويه !!

ما كفانا هذا الاسفاف حتى جئنا الى اجل مقدمات الشموب الناهضة ذلك هو حفلات للتكريم «اليوبيل» نقيمها لاناس لم يتدوروا الادب فضلاً عن ان يختموا ويحسبوا اليه . . . ١٠٠

مناورات تقيمها فئة راغبة في الشهرة الكاذبة على حساب الادب المحتضر الذي اصبح يتبرأ منهم الى الله لما الحقوا به من الالهانة !
هذه كتبهم قلب صفحاتها المتناثرة ما تجد فيها الا ما تأباه النفس ويمانه الذوق السليم !!

متى كان الكرمل اديباً ومتى كان عالماً ؟ أفي كتابه « تاريخ الملاق » وهو كتاب ملؤه اللسن والركة والخطأ التاريخي القاضح ؛ ناهيك عما فيه من سموم استعمارية ملاها كتابه الذي لم يصدر الا لظروف خاصة وخدمته لجهة معينة ؟ ؟

أم لعلتها « لغة العرب » وهي لا تحمل من « العرب » و « العربية » إلا اسمها فقط ... حيث تسترجع الكلمات العربية الفصحى إلى أصول لاينية وتيونية (كذا) وإن كان في تلك الكلمات ما لهدت بذكر العرب في جاهليتها ورد صداه شعراء صدر الإسلام ومؤلفوه .

أم لأنه عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق وتلك ليست اللفظة الأولى من نوعها لهذا المجمع الذي سبق أن ضم إلى عضويته كلظم النجدي ومن لقلقه ممن حشروا (كذا) بطروف (كذا) لا تنقن على كل لبيب ؟

لأخلك الزهاوي نفسه يستطيع أن يثني على مصادر علم من جاء يطلب إليه التكريم غير هذه الثلاث (كذا) فإذا كان يعد فيها ما يستحق أن تقام له الحفلات وأن تصوب من الأجلال ما ناله صروف وشوقي ؛ فذلك يعني أن العلم والأدب فقيدان في العراق ؛ وأنا لا ننزي من شؤونها إلا بقدر ما تعلمه هذه الفتنة المهوسنة !! ... (ل . ع : صدقت لافض فوك ١)

وتلك سببة لا ترتضيها للعراق الناهض وذلك عابثي (كذا) أنت تعلمه الشخصيات النازعة إلى الظهور على حساب الأدب الذي وقفنا أنفسنا لهبرته والنود ضمه وأنا لم ألاحظون !!

البصرة : فائق السامرائي

كلمة تعليق

﴿ حول اليوبيل « المرحوم » للاب الكرملی ﴾ [منها]

نشرنا في غير هذا المكان . مقالين متناضين موضوعهما واحد ، هو الاب انستاس ماري الكرملی اولا ، واشاعة الاحتفال بيوبيله (الخمسة والثلاثين) (كذا) ثانيا ..

وغايتنا من هذين المقالين ان نقف (كذا) القراء على مبلغ ما يؤدي بصاحبه التعارف والشنوء .. (فالسجل) قد افرق في مدح الكرملی والاشادة بذكره ؛ حتى اصبح مدسه في نظرنا ذمنا ، وثناؤه اسرافا وشططا وخروجاً على حدود الحقيقة والواقع ! ..

وتطرف صاحب المقال الثاني فجرد الكرمل من صفات العلم وميزات الاطلاع على لغة اللغة وقواعدها . وذلك مالا يؤيده فيه احد ، مهما بلغت خصوصته للكرمل من الشدة والنف .

غالاب الكرمل في نظرنا من الرجال المعدودين الذين تجب حرمتهم ومراعاة جانبهم في كل من افراد هذا البلد ولكن هل هو بالمنزلة التي تؤهله ليوبيل لانثري هل هو فضي او ذهبي او نحاسي او شيء من هذا القبيل ؟!

ذلك ما تردد في الاجابة عنه ، ولقد كفانا الاستاذ الزهاوي شر القتال ، فاعلن تأجيل اليوبيل الى اجل غير مسمى ، وربما كفى شاعرنا رئيس اللجنة ينتظر اليوم الذي يخلو الجو فيه من خصومه وخصوم الكرمل ، وذلك يوم نراه يبدأ جدا ، اللهم الا اذا كتب على هذه البلاد ان تجتاز مستقبلا هزاه جد وجده هزل والعياذ بالله 1...-
المحرر

يوبيل الكرمل

(اجابة من يفسرها للعراق ؟)

(لغة العرب) قيل لنا ان صاحب هذا المقال التالي قلده هو لشيخ محمد باقر الشيباني فلا نستبعد هذا الشيء لانه من عداد الذين احسنا اليهم وقد قيل : « انقش من احسنت اليه » لكننا مع ذلك لا نجزم بنسبه الى الشيخ المذكور والمقال جاء في جريدة الاستقلال البغدادية في العدد (١٣٢٨) الصادر في ١٥ ت ١ (اكتوبر) ١٩٢٨ .
وقد عليه الكاتب الضليع مصطفي افندي جواد فيدا له بعض ملاحظات في اثناء مطالعته له ، ونحن نذيلها في الحواشي ليطلع عليها ادباؤنا ويحكموا على علم الشيخ ومنزلته من كفايته لنقد الغير . وهذا نص المقال :

« في العراق حركة فكرية مباركة ونهضة علمية ميمونة وفي هذه البلاد نزوع شريف للادب (١) النفس وتطلع عجيب للحياة المصرية (٢) واستعداد قوي للاقتداء بالامم الراقية واقتباس اساليب المنية في القرن العشرين والاتصال باساليب التطور الاجتماعي والانقلاب الادبي مما لم يسبق له مثيل اللهم الا في

(١) امل هذا الناقد اراد (نزوع شريف الى الادب النفس) لان العرب اسلافنا قالوا (نزع الى الشيء نزعاً) وهو الصواب (٢) لعله اراد (وتطلع ... الى الحياة المصرية) اذ يقال (تطلع الى الشيء) وتلصق متعد (الى) كنهله .

عهد الحضارة العربية وفي غضون دولة العرب في « مطلع الشمس » .
 نسق ان تكبر هذه النزعة وان نشجع فينا هذا النوع من مناحي الحياة
 الجديدة وان تقوي الروح الأدبي ونمضده ونتمهد هذا الشعور المبارك بالنمو (٣).
 ومن بواعث السرور ان الاتجاه لم يكن الى ناحية واحدة من نواحي النهضة
 بل الى كل نواحيها وذلك دليل على ان الثقافة العربية في اطراف وان هذه الامت
 حية لن تموت .

وإذا كان حقا علينا تأييد هذه المظاهر والتبويه بما تحدثه من الآثار الطيبة
 والنتائج البليغة فعلى علينا ان نسترشد (٤) بالعقل ونستفيد من الحكمة وان
 لا نهول في موافق تستدعي تثبيت الخطى واجتناب الزلل والفتار فحاجتنا الى
 ان تكون موزونين (٥) في الحياة امس من حاجتنا الى مظاهر هذه الحياة .
 فكر الأستاذ الزهاوي (٦) في تكريم الكرمل والزهراوي شيخ قليل التجربة كثير
 الاستبجال كبير الدعوة والخيلاء فاذا رأى رأيا او سبق اليه فلا يستشير احدا
 وليس لاحد - ايا كان - ان ينصحه او يناقشه على (٧) غلط ذلك الرأي واذا
 اتقدح في ذهنه امر فقولوا له هذا هو الوحي والأمانم اغرار وانتم لا تعلمون .
 ويكفي الشيخ الزهاوي من كل هذه الفلسفة !! ان يلقى قصيدة او مقطوعة
 على شرط ان تستعاد آياتها وتقاطع بالتصفيق ولكنه لا يكفيه إلا ان يذكر اسمه
 مقرونا باصم الأوصاف واضخم السموت . فيلسوف العرب وشاعر العراق الكبير
 ورسول الحرية الفكرية والتجديد . اوصاف لا تسد حاجتنا هذا الشيخ .

هي قنتما من الأستاذ ، وما وقعنا الى هذه القلنة وما عرضنا الى (٨) هذه
 (٣) لعله يراد (وتشهد هذا الشعور المبارك بالترقي اينمو) لان المراد توه فائمه فينا
 التربي اذن ومنه النمو . قال في مختار الصحاح (وترباد اي غذاب وهذا لكل ما يشي الولد
 والزرع ونحوه) فليأمل الناقد (٤) لعله قصد (ان نسترشد العقل) اذ يقال (استرشدته
 فارشدني) فوضع الباء غلط ظاهر (٥) لعله قصد (فكون ولزنين في الحياة) اي نكون
 ولزنين اعمالنا) لان اسباب العقول يزنون اصحابهم لا يوزنون .
 (٧) لعله يراد (يناقشه في غلط ذلك الرأي) لان المناقشة هنا « المجادلة » ولقد قال
 تعالى « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » ومهما قصد الكاتب من المناقشة فهو غلط
 في قوله هذا لانه اذا لم يجتلب « في » وجب عليه حذف على أيضا . (٨) لعله قصد (وما
 عرضه لهذه المغوة) اذ يقال (عرضه له وعليه) ولم يقل فصيح (عرضه الي) كما قال هذا .

الهنوة إلا حب الشهرة وأن جاءت من طريق اهتانة العرب والعراق والشهرة
داء الزهاوي المياء .

ويمتاز هذا الشيخ الجليل بفننه في البحث عن مواطن الشهرة فهو استاذ في
اصطياد الأناز [كذا] والألقاب وخير بمعرفة استغلال النوادي والحفلات وقد برز
على كثير من عبيد الفخفة وعباد الظهور .

يكرمون الكرمل والكرمل اداة خلقها التطلع [كذا] وسهم فقه التبشير وسيف
صدى جرده للاستشراق على رؤوس العرب الشرقيين والاستشراق سبيل من سبيل
المستعمرين [كذا] وعين من ميون الطامعين (لله درك !) .

يكرمون الكرمل واي شيء في الكرمل يستحق التكريم ؟ الكرمل ... وانا
من اعرف الناس به - فهرست لاسماء الكتب اللغوية وهيكل منقوش على
صدرة كل غريب غير مألوف وكل ما لا يستعمل من الألفاظ المعقدة المهجورة
وكل حوشي من الكلام الخلف والمفردات المستفزة ، أمن اجل هذا يستحق
التكبير ؟

عنى (١٠) آفة عن الاستاذ الزهاوي وسامح الله شركاه في الاحتفال به
وتكريم العلم والأدب بشخصه كما يقولون - ولا ادري اي ادب يرتبون واي
علم يفتنون ؟

لقد وصفوه بأنه علامة العرب وانه المثل الأعلى تجملت فيه مواهب العلماء
واخلاق الأدباء ومادة المؤلفين العظام ، ووصفوه بأنه أكبر من خدم لغة التزليل
وأعظم من كتب في تاريخ هذه اللغة واحياء آدابها (ل . ع : ابن وجبت كل
ذلك؟) فتجاوزوا في الغلو والافراق فما كان انستاس ذلك الرجل وليس لانستاس
فضل على اللغة أكثر من فضل غيره من دارسي المفردات .

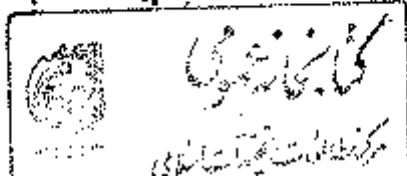
اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة (١١) - فاذا صح ذلك - فما هو
بالاول الذي تناول هذا الطرف من اطراف تاريخ اللغة وما كان من المجهودين

(١٠) لعله اراد « عفا » بالف قائمة لا نائمة لان الفعل « ناس » واوي اللام مصدره .

(١١) لعله قصد (اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة - فلا حكم لنسأله - فاذا صح

ذلك فبالاول) لان (ابن واسمها وغيرها) في عمل مصدر (مبتدأ) ولتبدأ هنا بجمناج

الى غير ليستقيم ذلك الكلام .



في هذا الفرع ولا من المبرزين في التسع والاستقراء وتعليق المعاجم والموسوعات (١٢) وهذه إبعائه (١٣) في « لغة العرب » تشهد للمتخصصين بأن الرجل قد استهدف للفاظ والاضطراب مضاقا الى ان مهتمه... التي استحق عليها التكريم... كانت ولا تزال محصورة في قلب الحقايق [كذا] وتشويه لغة العرب الكريمة وتغليب الائمة والحجج الذين يعول على اختصاصهم في معرفة الاصول والصادر... وقد حاول جهد العافية ان يترك استقلال لغتنا التي شهدت كل الصور بانها حية مستقلة لم يضطرب لها وضع ولا كيان . (ل . ع : لماذا لا تؤيد كلامك بالبرهان ؟)

وإذا استقرنا اكثر إبعائه التي تلقينا الاعاجم واعتد بها علماء المشرقيت فلانك لا تجد فيها اكثر من ارجاعه اللغة العربية الى اصول يونانية مما يستوجب (١٤) الضحك وما لا يقره على رأيه الفطير احد حتى من (١٥) الاجانب الذين تفرغ لخدمتهم وتطوع لتزويدهم بما يهتمون (١٦) به ويطمأنون [كذا] .

فالراق لا يعرف في الكرمل شيئا غير بلاد الانشاء وسقم العبارة والتكلف في النحت والاشفاق واستعمال ما لا يصلح استعماله من الالفاظ والمفردات وقد وقف نفسه لفائدة المشرقين وارشادهم وحبر عدة مقالات في القتطف والهلل و (المشرق اليسوعية) كلها غرائب وأوهام [كذا] ولا ابالغ اذا قلت ان مهتمه كانت ولم تزل سياسية اكثر منها علمية ولغوية [كذا] .

ولمذا نهب الى تلك المجلات فهداه مجلة « الايام الكرملين » وحلها اكبر دليل على صحة منهجنا فيه وما يعمل من درس الباحث والعنوين وحسبنا ان

(١٢) لعله اراد (تعليق المعاجم والعالم) فالعالم جمع مملكة التي هي مكان لكثرة العلم والافلا معنى مرضيا للموسوعات في هذا التركيب فاذا قصد (الكتب للموسوعات) فهو غلط . . ايضا لانها (كتب واسماء) .

(١٣) لعله اراد (وهذه مجوت لان اللاب الستلس مجوت كثيرة زيد على (ابحاث) الذي هو جمع قلة . (١٤) لعله اراد (وذلك مما يستوجب الضحك) لانه ترك اللمة من دون مبتدا وهي منبئة عما قبلها . (١٥) لعله لا يقره على رأيه الفطير احد من الناس حتى من الاجانب) ليستوي للمطوف والمطوف عليه في الاعراب وله ان يقول ولا يقره ... احد حتى الاجانب) .

(١٦) لعله اراد (لتزويدهم ما يهتمون) لان هذا المصدر يتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح (وعسله تصيلا زوده السمل)

نكتفي بالتلميح الى هذه الامور تاركين التوسع الى فرصة اخرى .
 واما انه خدم الادب العربي فاني لا اعرف احدا يستطيع ان يختم الادب
 واستحق عليه التكريم إلا الاديب المتبحر لمعرفة اسرارها وتحليل مزاج الامة
 العربية ومبحث (١٧) ادواها [كذا] وفحص دوا حياتها . والكرمي وان حنق بعض الالفاظ
 ووعى بعض التراكيب فانه غريب عن فهم معاني الادب وهو فقير الى طرق التفكير
 فيناحي الادباء ومعرفة مذاهبهم واغراضهم وتبع احوالهم وخصائهم [كذا] .
 وما ظلم الادب قديمه وجديده إلا الشيخ الزهاوي [كذا] وحلته وباصاها مودعا
 قريضه المفلوج فقد اسمعونا انهم يكرمون الادب في العلامة الكرمي !! وما كنت
 اعلم ان الادب خلق منخرة في حقايب الفيلسوف ايكسوها المرآة (١٨) الحفاة
 متى شاء وما كنت اعلم ان الزهاوي الذي يستقل لنفسه لقب الاديب ويأنف ان
 يشاركه فيه غيره - وان كان من اعظم الاركان والاساطين - يندفع لتهكم (١٩)
 على الادب فيصف به الكرمي ، ويسخر على (٢٠) الادباء فيخلق على صديقه في حفلة
 البيويل شعارهم وشعارهم لا يخلق على الجاهلدين ، ولا تعلم لماذا يسف الفيلسوف
 الى هذه المقاصد وما هي الغاية (٢١) من هذا المهرجان ؟
 لقد خاب الامل بالزهاوي فيا ضيعة الرجاء وعقيدتي وهي عقيدة جبهة
 الادباء [كذا] ان الزهاوي الذي اقدم على تفتيق جفلة البيويل متوسلا في (٢٢) ذلك
 بالف وسبلة والف شنيع قد سجل له في اخريات حياته مثلية ليس لها نظير بين
 المثالب المحفوظة في التاريخ وكنت حريصا ان لا تفسر شيخوخته المتوجسة
 بانظرف وان لا يكون احدوة غير حسنة للاجيال المقبلة .

(١٧) لعله اراد (والبحت عن ادواتها) لان البحث يعدي به (عن) اذا كان بمعنى التفتيش .
 لما اذا اضيف الى مفعوله بمعنى الاختبار والامتحان يقال (سفته فرأى ما اراد علما وقهدا)
 (١٨) لعله اراد (يكسوها المرآة) بطرح لام الحيز من (للمرآة) لان هذا الفعل متعد بنفسه
 الى مفعولين ولا يجوز ادخال (لام التقوية) لانها تطرد دخولها في مفعول اسم الفاعل
 وتسم المفعول . (٢٠) لعله اراد (ويسخر من الادباء) او (يسخر بالادباء لان يسخر
 عليه) من كلام الجاهلدين لغة العرب . (٢١) لعله اراد (ما الغاية) لان للستهم هو
 (الغاية) فوضع ضمير المسؤول عنه بين ادلة الاستفهام والمسؤول عنه ليس من كلام الفصحاء
 قال الله تعالى (قالوا ادع لنا ربك ببين ما نلونها) ؟

(٢٢) لعله اراد (متوسلا الى ذلك بالف وسبلة) اذ يقال (توسل الى الشيء بوسيلة)

حقاً إن الحفلة كانت موقرة ولكن من هو (٢٤) المحتفل به ؟ ومن هي تلك
 المبتعثات التي اقترحت هذا التكريم ؟ وإذا استكرنا هذه الحفلة فإننا نستكر المبالغة
 والفضول وأصطناع (٢٥) المجاملة. وإذا قرعنا أحدًا فلا نقرع غير الزهاوي المتنوع.
 فالحفلة تأريخية والتاريخ سيحفظها كما حفظ غيرها ، ولكنها لم تكن
 للمراق والمراق بريء من هذه الأخلاق (٢٦) الضعيفة والشعور الركيك . وكنا
 نريد أن يقدم هؤلاء وعلى رأسهم فيلسوف العرب !! على تكريم العلم والأدب في
 غير آلاب الكرملية وفي آباء عراقيين وأبناء وطنيين لهم أثر في خدمة العرب والمراق
 ولو كان آلاب الكرملية متعلماً بتلك الفضيلة لما استكرنا تكريمه على أيدي هؤلاء
 وأيدي (٢٧) غيرهم فهل خلت هذه البلاد من أشخاص يستحقون التكريم ؟
 أما وقد تم للزهاوي (٢٨) ما دبرته الساس وما خبايته الخليل والمكابد فإنه
 لا يبالي بالتأنيب والتبكيك (٢٩) ولا يهتم بغضب آلاب الموتور . وما ذا يضرب
 من ذلك ؟ ولما ذا يتم بسخط الفضيلة ؟ وقد ألقى قصيدته وهي كل ما أمده
 منذ أمدييد — مسلماً فيها على المستشرقين محياً عطفهم على سلائل العرب ؟ مشجعاً
 صديقه الكرملية على المضي في سبيل الدعوة وطرق التبشير إلى غير ذلك مما يقتضيه
 الأيمان بالوطن والشعور بالواجب والقيام بما تفرضه كرامة العلم والعلماء ،
 وبصيكتك الأستاذ أن يطري نفسه ويمدح شعراءه ويدكر جهاداً وجهوداً وحرية
 وتجديداً .

(٢٤) لعله أراد (بمن للمحتفل به ؟) وقد ذكرنا السبب أعلاه ولا يخالفه نسبياً أبداً . وأراد
 (من اللجنة التي) . (٢٥) لعله أراد (ولتصنع بالمجاملة) أي (تكلفها) والآن فليس
 (أصطناع المجاملة) بدموم ولا مستكراً . (٢٦) لعله أراد (الأخلاق السيئة) لأن
 الأخلاق لا توصف بالضعيفة ولا القوة بل توصف بالحسنة والسيئة (٢٧) لعله أراد (ولا على
 أيدي هؤلاء) لأن التني وبسبب تكريره هنا ولضرب له مثلاً لكي يتق بأن حكلام السلف
 الفصيح جاز على هذا السن . قال في مختار الصحاح (لم يجد الرابضة في التهذيب ولا في
 شرح الثريين بهذا المعنى)

(٢٨) لعله أراد (ولكون الزهاوي قد تم له ما دبرته الساس ... فإنه لا يبالي) لأن
 كسيرة ليس من نماير السلف .

(٢٩) لعله أراد (وأنتى من ذلك) بمحذف (ال) من اسم التفضيل فإن أحدان للدارس شملون
 إن (أصل التفضيل) إذا دخلت عليه (ال) لم يجوز استعمال (من) منه .

ومما يفضى به العرب ويتعض مضاجع العلماء والادباء والشعراء وقوف سكرتير لجنة اليوبيل بعد مزايا الكرملي ويذكر فضله العظيم على لغته الفرقان والانسكى من (٢٩) ذلك ان يقابل (٣٠) بين الزهاوي والكرملي وبين الشريف الرضي وابي اسحاق الصابى غير مدرك ما في هذه المقارنة (٣١) من الشنوذ والخروج على الادب الصحيح . فهل كان الزهاوي مشبها شاعر قريش ؟ وايتة نسبة بينه وبين نقيب الطالبيين الذي اجمع الاكثرون على انه اشعر قريش وحسبكم علو كعبه في الشعر والادب ويكفيكم انه ما ضم شاعر بين جنبيه نفسا مثل ما ضم الرضي الذي قصر اكبر الشعراء عن التعلق به وادراك شأوه ومجاراته في شاعريته العظيمة ، اما غيره فانه ذرة في الهباء وقائعة على وجه الماء .

ويضحكني انه حاول التشبيه بين شيخ الكتاب والمترسلين ابى اسحاق وبين الاب الكرملي (٣٢) على بعد ما بينهما من اوجه الشبه والتقريب ، فما رأيت ولن يرى الناس محاولة اسخفت من هذه المحاولة وتغرصا اقبح من هذا التخرص ، وهذا دليل آخر على نقص (٣٣) في التربية والنداء [كذا] في الاخلاق وجبل بضروب المقايسة والتشليل ، ومن لا تنري كيف يتحقق الشبه بين الصابى والكرملي

(٢٩) لعله اراد « لا يبالي بالتأنيب ولا التبكيت » لان النفي يجب تكراره هنا ولقد قلنا الدليل .

(٣٠) لعله اراد « أن يعارض أو أن يقابل الزهاوي والكرملي بالشريف الرضي وابي اسحاق الصابى » لان معنى « يقارن » يصاحب او يكون قرينا ، مع ان مراد الكاتب « المعارضة او المقابلة » .

(٣١) ظهر لنا انه اراد « هذه المعارضة او المقابلة لان المقارنة هي المصاحبة أو الاقتران . (٣٢) لعله اراد « بين شيخ الكتاب ... والاب الكرملي » . يحلف « بين » الثانية لانها اذا اضيفت الى اسمين ظاهرين فلا يجوز تكريرها ما لم يسبقها فعل يدل على التفريق والتخلية او « ما » وقد فقت هنا الشرطين . (٣٣) لعله اراد « دليل آخر على نقصان في التربية » اذ يقال « نقصت التربية نقصانا ، ونقصتها حقها نقصا » فالنقصان مصدر اللازم والنقص مصدر المتعدي .

قوله (٣٤) «كنا متشابهين في الخلق والطباع في العلم والآداب» قبل «كن الكرمي يحفظ القرآن ويقتبس من آية» كما «كن أبو اسحق» وهل صام رمضان مع المسلمين كما صامه أبو اسحاق متأدياً بالآداب الإسلامية متعلماً باخلاق علماء العربية إلى غير ذلك من الخلال الطيبة والصفات الحميدة، أو ليس ظلاماً أن يقال إن استناس كلصابي جد أبي الحسن هلال صلح التاريخ.

لنترك ناحية الأخلاق والطباع فلا يتقص الكرمي أنه لم يقتد بالصابي وإن كان قدوة حسنة، ولتأتي [كذا] إلى الناحية الثانية من نواحي (٣٦) القياس، فقد ترك أبو اسحق طائفة من الكتب النافعة لم يشرك مثلها أحد (٣٧) وحسبنا أن نأخذ من كتب كل منهما مثالين دلالة على أثر الفضل ومناجى الثقافة والعلم في كل منهما. لقد ذكروا الكرمي ثلاثين مؤلفاً في الفنتور الأدب والتاريخ واللاهوت أشهرها كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد وكتاب تاريخ العراق، أما الأول فهو رسالة قصيرة جمعها من هنا هنالك [كذا] كما تجميع الأخبار النافعة [كذا] والقصة الباهتة [كذا]، ولو وقع هذا التاريخ المقصود بين يدي غريب من غرباء الأقطار الثانية والامصار البعيدة لم يعرف منزل بغداد التاريخية في العصور النحوية، لما ظن عاصمة الخلافة وقاعدة الحضارة والثقافة، [ألقية] عمرة من قرى العراق، ولو توغر لاسد صغار الطلاب

(٣٤) لعله أراد «أكنا متشابهين في الخلق والطباع أم في العلم والآداب» ؟
 بوضع الهمزة موضع «هل» فهذا هو الوجه الفصيح الذي يعلمه كل من درس مبادئ «علم المعاني» لآث «هل» لطلب التصديق والذي ينقد العلماء يناقش الحساب ومن نوقشه تعب وعذب وفي الحديث «من نوقش الحساب عذب» .
 (٣٥) لعله أراد «وجهل لضروب المقايسة» أو جهل بضروب المقايسة» لأن الجهل تمتد بنفسه ولذلك أدخلنا لأم التقوية على مفعوله في التصويب الأول، وأضغناه إلى مفعوله في التصويب الثاني .

(٣٦) لعله أراد «ولتأت إلى الناحية الثانية من ناحيتي القياس» لأنه لم يذكر نواحي بل ذكر ناحيتين فقط .

(٣٧) هذا جحد لفضل علماء العرب كلهم وحكم باطل فأين بقي ابن الكلبي ونظراؤه في التأليف ؟

ما توفر لمن المأخذ [كذا] والمصادر والوثائق والمستندات لاستطاع ان يخرج للناس كتابا شيقا (٣٨) في تاريخ هذه الحاضرة الاسلامية ومؤلفا متمعا مما لا يستطيع المحتفل به ان يؤلف مثله ولو اتفق مثل سنين اليوبيل !!

ومع كل هذه الحقائق [كذا] يقف (بطي) مكشوف الرأس يسمي آثار الكرمل واحد بعد واحد ويعد هذه الرسالة من آثار الخالدة [كذا] ومتى قال ذلك ؟ .
 واما كتابه الاخر (٣٩) وهو تاريخ العراق فحدث عن الحبط والحلط والحشو والفضول واذا اردتم ان تعرفوا قيمة هذا الكتاب فاذكروا ان مؤلفه الكرملى واذكروا ان السلطة العسكرية المحتلة هي التي كانت كلفت صاحب اليوبيل كتابة هذا التاريخ الجليل واذكروا ان النيجر يومناظر المعارف في ذلك العهد القريب هو المقترح على العلامة الكرملى وضع كتاب على هذا التفرار شذمة للعرب والاسلام !!
 وحرصا على مآثر الخلفاء في هذه الديار !! وهكذا كل الامر وعلى هذه الصورة نبرز هذا السفر الجليل طبق رغبة النساين .

هذه هي اهم اثار الكرملى [كذا] وهذه هي التي اهابت بالاستاذ الزهاوي ان يقول في تكريمه :

حفلنا باستاذ نبحر بالفي ولا سيما الفصحى سليمة بعرب
 وان اتسنا هو السند الذي همى علمه للظالمين كصيب
 ترهب يرعى العلم خمسين حجة فاكرم به من عالم ترهب

الى آخر الايات التي انشدها في الحفلة بل الى نهاية القصيدة الركيكة [كذا] التي لا يحضرني وصف اصعب به وكما كتبها ابلغ من انها قصيدة الاستاذ الزهاوي [كذا] .
 واليك مثالين من امثلة ابي اسحق الصابي فهما يكفيانك مشقة البحث في آثاره وعناء الوقوف على كل افكاره فالاول رسائله المعروفة برسائل الصابي ، كتبها لما تقلد « ديوان الرسائل » سنة ٣٤٩ هـ وهي من اميج الرسائل واكثرها فائدة

(٣٨) لعله اراد « يخرج للناس كتابا ناصا » لان « الشيق » هو المشتاق فما معنى قول الناقد « كتابا مشتاقا » ؟

(٣٩) لعله اراد « واما كتابه الاخر ... فخير نافع وحدث ... » لانه سلب المبتدأ خبره فوضعت له خبرا .

وافزرها مادة لا يستغنى عنها ابلغ المشثين (٤٠) واحقق الكتاب وهي مقسمة الى ابواب في المراسلات والشفاعات والمكاتبات وما انفذ الى العمال والمتصرفين والنواحي وفيه كثير من الرسائل الودية فضلا عن المغايرات السياسية والتقاليد الرسمية والناشير ونحوها وفيها من الفوائد التاريخية والاجتماعية ما يحتاج اليها (٤١) الادباء والحكام والولاة والرؤساء .

والمثل الثاني « منشآت الصلبي » وهي خزنة ادب وتاريخ وسياسة ومن ابلغ ما كتب في ذلك العصر تشتمل على مراسلات كتبها على لسان ولاية الامر في مصر من ملوك آل بويه والخلفاء وغيرهم وهي كالمخبرات الرسمية في وصف الوقائع الحربية او غيرها منها رسالة كتبها الى ركن الدولة سنة ٣٦٤ شرح فيها فتح بغداد وانهازم الاطراك منها ووصف الخلفاء ورسالة على لسان عز الدولة الى ضد الدولة جواب كتاب بفتح جبال [القاص] بين فارس وكرمان ، وقهر البلوس [جيل من الاكراد] [كذا] والرجل يدعي الوقوف على التاريخ مع ان البلوس جيل كالاكراد وليسوا منهم [ورسائل اخرى عن حروب بين البويهيين والحمدانيين وغيرهم وكلها تشتمل على حقائق تاريخية رسمية تفسر بعض ما التبس في تاريخ ذلك العصر ومنها صورة جهود او تقليدات رسمية لولاية العمال والقضاة صادرة من الخليفة كالمهد الذي قلده الطابع [كذا] لعمه المباسي ابا الحسن علي بن ركن الدولة على الصلوات واعمال الحرب وفيها امور مهمة من السياسة والادارة والاجتماع مما لا ايسر الوقوف عليه في كتب التاريخ ونسخة مهد الى قاضي القضاة وغيرها الى القواد والفقهاء وامراء الحج ومنشورات بمث [٤٢]

(٤٠) لعله أراد « لا يستغنى عنها ابلغ المشثين ولا احقق الكتاب » بتكرير النفي وقد مررت بالسبب الموجب .

(٤١) لعله أراد « ما يحتاج اليه الادباء » لان « ما » اسم موصول عام والعرب تذكر الضمير بعدها ولو كان مختصا بمؤث . قال في المصباح المنير « وساق الشجرة ما تقوم به » مع ان الساق مؤنثة فليعتبر .

(٤٢) لعله أراد « ومنشورات بمث بها الى الاملين » اذ لا يقال « بمث المنشورات الى الاملين » لانه لا حس لها ولا عقل والصواب « بمث بالمنشورات

الى الالهيّن او السالم او القرامطة فضلا عن رسائل خصوصية كتبها الصابي الى اصديقائه .

تلك هي امثلة الاثنين وذلك هو الكرمل وهذا هو الصابي فايهما الملامة يا مدير المطبوعات ؟ وايهما ختم العلم والادب يا فيلسوف العراق ؟ وايهما المتعق والمهذب يا بطي ؟ لقد ظلمتم الصابي بهذا القياس وظلمتم هذا البلاد .

وبعد ذلك وقف وزير المعارف توفيق السويدي فتكلم ان يخطب في تكريم الكرمل وما الجلاء الى ذلك - على ما اظن إلا كونه وزير معارف فقط !! فمقالة « كلدقه المشورة في مجلة الهلال هي التي جعلت وزير معارفنا يشهد بفضل ادب انساني وهي شهادة فيه عن الوزير !! اليس كذلك ؟

ولا بد لي هنا من الاستفهام عن الاسباب [٤٣] التي قلبت شكل الحلقة وصيرتها نصف رسمية - ان لم تكن رسمية - وصيغتها بصيغة سياسية والا فلماذا تقام في دار رئيس الوزراء وباشرف وزير المعارف ؟

اما السبب الذي نعرفه - وهو غير تلك الاسباب السياسية - فانه مكشوف فلو اقامتها في دار نقامة الرئيس لحبطت كل المساعي المبذولة في سبيل هذا التكريم ومع ذلك فقد قوطمت [٤٤] من قبل كثير من الادباء والفكرين وقولت بالاستهجان وهدت من قبيل التطويح بالادب والاهانة للادباء .

الى الالهيّن » وهذا كلام العرب وكلام المتبحرين في العربية .
[٤٣] لعله اراد « ولا بد لي من استفهام الاسباب » لان الاستفهام يعنى الى مفعول الثاني بنفسه على الوجه الفصيح وقد اضيف هنا الى مفعول . قال في مختار الصحاح « واستفهم الشيء فانهمه » والمصنوع يعمل كفعله .
[٤٤] قال في اول المقالة « على شرط ان تستعاد آياتها وتقاطع بالتصفيق » والمقاطعة ضد المواصلة فهي تلك على الاعراض وعلى انقطاع الصلات مع ان التصفيق دليل الاستحسان فالصواب ان يقول « قوبلت بالتصفيق » . اما قوله « فقد قوطمت من قبل كثير من الادباء » فدلنا على انه استعمل المقاطعة اولا خطأ . وفيه خطأ آخر هو بناؤه الفعل للمجهول مع وجود الفاعل فالصواب « قاطمها كثير من الادباء »

ومن دواعي الفرح أن كثيرا ممن حضروا الحفلة كانوا متفرجين على [٤٥] هذه الرواية حائرين في تفسير العوامل التي اهابت بتمثيلها [٤٦] على هذا الشكل ، ولا يسني إلا أن أقول أن حفلة البويل اصبحت من يفسرها للعراق ؟
ابن ذريق (؟ كذا)

بويل العلامة الكرملی

﴿ سيد اللغة والآداب ﴾

(عن جريدة وادي النيل في مصر ٢٥ أكتوبر ١٩٢٨)

سيد الكرملی عن جدارة امام انفة العربية في هذا العصر لا لتبحره في علوم اللغة فقط تبعا منقطع النظر يذكرنا بمد الامام الشنقيطي بل لخواهب اخرى فذة . فالرجل راهب متكشف كريم النفس مفروض فيه انه وهب نفسه للدين ولكن الواقع انه مفتون فتنه كبرى بعلوم اللغة التي خدمها نصف قرن اجل خدمة وكون بطريقته ونهجه مثلا أهل اللغة المعدنين . فهو لم يقتصر على استيعاب القديم بل تضلع من لغات شتى غربية وشرقية تضلما عجيبا . وتذوقها تفوق رجل قان يستوحى اسرارها . ولهذا السبب تجد فتاويه اللغوية — سواء واقعتها انت ام خالفتها — دليلا تامعا على تعمقه الكبير في اللغة والآداب بل في لغات وآداب شتى . ومثالا جيلا للاسلوب المعاصر التزيه في البحث . والى جانب هذا تجسد الكرملی ذا شجاعة ادبية نادرة في الشرق العربي على الاخص حيث يؤدي للاستقلال الفكري الى ايجاد الحصوم الادبية ولكن الكرملی لم يكن يبالي بشيء من ذلك في سيل اعلانه ما يعتقده . ويشع صدره لكل ما يقال او يكتب

[٤٥] لعله اراد « كانوا متفرجين بهذا الحفلة » اذ يقال « تفرج همه بكذا » ولكثرة الاستعمال صار التمييز « تفرج بكذا » فليحظر الناقد « السفرة الثانية من سفرات السندياد البحري » ففيها دليل على قولنا .

[٤٦] لعله اراد « اهابت بهم الى تمثيلها » اي دعهم او ساقهم الى تمثيلها لان التمثيل لا يهاب به . ليعلم القارىء اننا احتملنا هذا العبء من اجل تعليم هذا الناقد شيئا من العربية وفقنا الله لحفنتها .
مصطفى جواد

ضده من اهل الطوائف والمصنعات الذين يحاربون العلم والنهضة بسلاح الدين
او سلاح الجمود . وبذلك اكتسب الكرملى احتراماً لطهارة ذمته ورجاحة
ذهنه الذي لا يتأثر بشهرة او صداقة او قرابة في الحكم على اي عمل ادبي يتقدمه .
ومن اجل هذا نال الرجل احترام الجامعات والمعاهد الثنوية في الغرب وغبط
العالم العربي عليه العلماء المستشرقون . وكان ولا يزال يمد الحجة الكبرى في
النقد اللغوي الادبي . وتقول الادبي لان للرجل اسلوباً سهلاً مستقيماً ووفقاً
ادبياً ممتازاً بخلاف كثيرين ممن اشتغلوا بعلوم اللغة فتعجم اسلوبهم وانواقهم
معا واصبحوا عاجزين عن النقد الادبي الصحيح فلم يتعمقوا الادب السلي ولا
الثقافة المصرية بل كانوا عقيماً في طريقها .

هذا هو العلامة الجليل لآب الستلى ماري الكرملى الذي احتفل بيوميله
في عاصمة المباسين في السابع من اكتوبر الجاري احتفالاً شائقاً بمنزل فخامة
رئيس الوزراء محسن بك السعدون وباشرف وزير المعارف المراقسية معالي
توفيق بك السويدي وبحضور صفوة اهل العلم والبيان في بغداد وثنية رجال
المراق من وزراء واعيان وتواب وعلماء وادباء ووجهاء وصحفيين وكثف فخامة
رئيس الوزراء يرحب بالقادمين . وقد افتتح الشاعر الفيلسوف الكبير الاستاذ
الزهاوي الحفلة بخطبة وجيزة مناسبة وخطب بعدها سكرتير لجنة الاحتفال
الاديب المعروف الاستاذ احمد افندي حامد الصراف مدير المطبوعات خطبة بليغة
ثم تلا ما جاء من المستشرقين من حواصم الغرب في تهنته الاستاذ الكرملى . ومن
مصر وسورية وايران وغيرها من الاقطار الشرقية من بريقيات ورسائل وقصائد
عربية وفارسية ومن جملتها قصائد الشعراء المصريين الاماتة احمد محرم والدكتور
ابى شادي ومحمد الاسمر ورسالة الاستاذ الكاتب المجدد احمد الشايب ثم تلا
الاستاذ الزهاوي رسالة المجمع العلمي العربي بدمشق في تهنته لآب الكرملى
واطرائفها - تلاها بالوكالة من المجمع صفته عضواً فيه . ثم قلم الصحفي الاديب
الاستاذ رفائيل افندي بطي وقرأ ترجمة المختل به ترجمة مفصلة اجلا فيها . ثم
قام الاستاذ الزهاوي وانشد قصيدته المأثرة وانزل ارتجل الاستاذ الصحفي القدير
ابراهيم افندي حلمي خطبة بليغة نفيسة . وكانت الحفلة شائقة فريدة في بابها

وكن التصفيق صياحيا . وفي الختام خطب الأستاذ الكرملى خطبة وجيزة بليغة دلّت على سلامة ذوقه ومراعاته الجميلة لمقتضى الحال فقوبلت بأعجاب وافر .
و « وادي النيل » يكرر تهنئته لفضيلة المحفل به وللمراق الشقيق شعبيا وحكومة بهذا العيد - عيد اللغة والأدب - ويحمد للحكومة العراقية اشتراكها النيل في هذا المحفل الجليل . ويرجو أن يشع في التقدير العملي الصحيح بأخراج بقية آثار هذا العالم الكبير الى عالم المطبوعات لان مثل الكرملى ملك للعالم العربي بأسره بل للعالم ابن كل من وكلر لا للمراق وحده .

حفلة تكريم الكرملى

من مجلة «التدبير» المصرية في عددها الـ ٢٣ من السنة الأولى

العلامة الأديب الأستاذ الكرملى من زعماء الأدب العربي في هذا العصر وهو مشهور بأبحاثه اللغوية التي انتشرت في معظم محلات الشرق والغرب منذ خمسين عاما ولا يزال دؤوبا على أبحاثه ويصدر مجلته لغة العرب الذائبة الصيت من دون كلل ولا ملل ومن فرائب الاتفاق ان العراق وليتان تبادلان قطبين من اقطاب اللغة في منتصف القرن الماضي فان الأديب لويس شيخو العلامة المشهور هو من سلالة عراقية اما الأديب الأستاذ الكرملى فهو من سلالة لبنانية وقد شادت الظروف والمقادير أن يرأس الكرملى فرقة العراق اللغوية ، ويقوم شيخو بتعيينه من اللجنة العلمية والأدبية في لبنان ! ولكن شتان بين الرجلين فالأول لغوي يغار على لغة القرآن صيرة صحيحة لا شائبة فيها ولا مغمزا متعبا على الأسانيد التاريخية ذاتها عن حياضها ومنابعها الصافية ؛ اما الأديب شيخو فكان يتخذ العلم والأدب وسيلة لهدم ما به الدنية ، ولا ادل على الفرق البارز بين الرجلين من ان الأديب الأستاذ لويس شيخو وقد اقتنعت على الحقيقة والتاريخ وكان في جملة ما قاله ان العجز عن تنصير الأحياء حدا بالأديب شيخو الى تنصير الاموات وحقا ان رجلا كهذا خريصا على اللغة والأدب وحقائق التاريخ لا يمكن ان تجهل بلاده مكانته او يتناسى قومه خدمه فقد تألفت لجنة من غيرة اديباء العراق برئاسة الأستاذ الكبير جميل صدقي أفندي الزهاوي لاقامة حفلة اتيقة مناسبة بويله النهي تعرب فيه العصبية الأدبية في

المراق عن تقديرها لجهودها العلمية وأعجابها بما قدمه ال لغة الضاد من جليل الآثار ومما جعل لهذه الحلقة أهمية كبرى هو أن فضامة السعدون بك رئيس الوزراء رضي ان تقام في قصره العنعم كما ان معالي توفيق بك السويدي رضي ان يشملها بإشرافه بصفته وزيرا للمعارف ولقد كانت اللفظة على جانب كبير من كناية والمطمة اذ اشترك معظم الوزراء وأكابر رجال الدولة وأقطاب الانكليز وجبهة صالحته من ادياء العراق الكبار وخطب فيها كل من الفاضل أحمد حامد الصراف مدير المطبوعات بصفته سكرتيرا اللجنة الاحتفال والقي رفائيل أندي بطي خطبة متممة عن حياة المحتفل به وأعماله في خدمة اللغة والقي الأستاذ الزهاوي قصيدة عصماء من قصائد المحتفل وارتجل الأستاذ السويدي بك وزير المعارف خطبة تشكر لما شهدته من عطف بني وطنه عليه ثم الأستاذ ابراهيم حلمي العمر خطبة ارتجالية قيمة. وهكذا أتت المراق أنه يقدر العلم حق قدره ويكرمه في أشخاص اقطابه ورجاله وبرهن ان العلم لا يعرف دينا ولا منحا وان جميع أبناء المراق على اختلاف نحلهم سواسية في تشييد صرح هذه النهضة الأدبية في ديار الرشيد .

(مكاتب النديم الخاص في بغداد)

يوييل الأستاذ الكرمل

في بغداد

من «مجلة السيدات والرجال» تقلاعن الجزء السابع من سنتها التاسعة احتفل في هذا الشهر ادياء بغداد وأعيانها واهل الفضل فيها برئاسة شاعرهم الحكيم الكبير جميل أندي صديقي الزهاوي احتفالا شائقا بيوييل العلامة القوي الالب انستاس ماري الراهب الكرمل منشيء مجلة لغة العرب ومؤلف المعجم القوي المقارن بين الالفاظ العربية والرومانية واليونانية والمعال اصولها . ولحضره الالب الجليل ضلامته في اللغة نادرة المثال فضلا عن براعته في اللغتين اليونانية واللاتينية واهم اللغات لأوروبية الحديثة فضلا عن اللغات الشرقية القديمة . وقد خدم اللغة العربية والنهضة الشرقية خدما يستحق لاجلها هذا التكريم واعظم منه . فنهى الالب المحترم بما ناله من حفاوة قومه ونهى المراق بوجوده فيه ونشرك معه بتكرمه .

يوييل الكرمل

عنها أيضا في الجزء التاسع من السنة المذكورة
نوهنا في عدد سابق بهذا اليوييل كانه حدث لانا قرأنا منه في إحدى الصحف
ثم وردت إلينا نشرة من اللجنة القائمة بالاستعداد له ففهمنا انه لم يحدث بعد بل
انت شاعر العرب الكبير جميل صدقي الزهاوي أقنني نشره في الصحف دعوة
يحث بها اهل الأدب والفضل على اقامة احتفال كبير بيوييل العلامة الشهير اللغوي
الأب المحترم انستاس ماري الكرمل صاحب مجلة « لغة العرب » في بغداد فلبى
نداءه عدد من الكرام الذين يعرفون قدر الأب وانتخبوا لجنة للاهتمام بهذا
الاحتفال الذي تعين موعد ١٦ ايلول « سبتمبر » فنحن نهنئ الأب الجليل بما
لقيم من عناية الفضلاء والمعلماء بيوييله الذي يتوقع ان يكون حافلا أيضا لاننا
نعلم الأب وفضله وخبرته للشرق

الأب انستاس ماري الكرمل

نقلا عن مجلة « فتاة الشرق » في جزئها الاول لسنة الثالثة والعشرين
هو العالم العلامة واللغوي المدقق صاحب « مجلة لغة العرب » قضى خمسين
عاما من حياته باحثا منقبا متوخيا تهذيب اللغة العربية من ادران الشطط عاملا
على ضبط الفاظها فيما يتفق مع اصول قواعدها ويقبله النوق السليم وقد انتشرت
انتقاداته اللغوية في العالم العربي انتشارا جعل كل ناطق بالضاد يعرف قدره
العلمي ويعترف بمنزلته السامية في عالم الأدب .
ورأى ابناء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريم مواطنهم النابغة احتراما
بفضله العظيم فتألفت لجنة في بغداد برئاسة الشاعر الكبير جميل ائندي صدقي
الزهاوي لتنظيم حفلة شائقة دعوا اليها رجال العلم والأدب من جميع الاقطار
العربية ليشاركوا معهم في تكريم الأب الفاضل .
وستأتي على وصف الحفلة في عدد قادم . مرددين مع سائر المحتفلين آيات
الثناء على صاحب اليوييل ساعتين المول ان يمد بايامه ويقويه على خدمة لغتنا التي
هي في أشد حاجة لامثاله .

اليوبيلات

عن مجلة « المورد العراقي » في جزءها الثالث من السنة الثالثة عشرة
... ومنها يوبيل العلامة الأستاذ الآب انستاس ماري الكرملى - فانه خدم
اللغة العربية خمسين عاما . فرأى فضلا المراق ان الواجب يلجوهم الى تكريمه
وتعينت لجنة لذلك برئاسة العلامة الشاعر جميل صدقي الزهاوي لاقامة الحفلة في
١٦ ايلول القادم فاذاغ منشورا يطلب فيه ارسال ما تجود به قرائح الادباء في
صاحب اليوبيل .

حفلة تكريمية فخمة

عن « نشرة الأحد » من الجزء ٢١ من سنتها السابعة
في السابع من هذا الشهر (تاسع اكتوبر) - وكان يوم الأحد اجتمعت في دار
فضامة رئيس الوزراء عبدالمحسن بك السمعون في الساعة الرابعة زواية نخبة من
وزراء بغداد ونوابها وعلمائها وادبائها للاحتفال بيوبيل حضرة الأستاذ القوي الآب
انستاس ماري الكرملى وحضر هذا الاحتفال الشائق من الرؤساء الروحانيين
حضرة الآب غريغوار رئيس الرسالة الكرملية وحضرة المشيهور عبد الأحد
جرجي بالنيابة عن سيادة المطران جرجس دلال وبالاصالة من نفسه وحضرة الآب
نرميس صائمان النائب البطريركي . وهيات هذا الاحتفال المنقطع النظير لجنة
شرفية الاعضاء رئيسها شاعر العرب وفيلسوف العراق - الأستاذ جميل صدقي
أفندي الزهاوي .

ولما تم عقد الجمع افتتح الاحتفال الاساذ الزهاوي رئيس لجنة اليوبيل
بكلمة ترحيب بالقوم الكرام الذين لبوا دعوته تكريما للعلم في العالم المحتفى به
ثم عقبه احمد حامد افندي الصراف كتوم (سكرتير) اللجنة ومدير المطبوعات
قتلا بياننا طويلا ختمه بقراءة كل ما بلغ اللجنة من جميع انحاء العالم شرقا وغربا
من التقارير والتنهائى . لحضرة الآب صاحب اليوبيل ومن الاستحسان لفكرة هذا
اليوبيل وقام بمداه الاساذ الزهاوي واسمنا كلمة اخرى في مديح الآب الاساذ
وردت من المجمع العلمي بعمشق ثم تلاه الشاب الاديب والمكاتب التحرير رفائيل

انندي بطي وسرد لنا في خطاب وجيز فصيح ترجمة المحتفل به . وهب تولا من كرميه حضرة الاستاذ الزهاوي شاعر العرب وعذليب العراق واتشد قصيدة عسما اهترت لها الالباب طربا وارتياسا لما جمعت من الماني الجليلية والمباني البليغة والمبادئ القويمه بحيث انه اضطر الى اعاده بعض آياتها وقصتين اجابته للمعجبين بكلامه والصارخين اليه « أعد أعد » ثم خطب صاحب المعالي توفيق بك السويدي السياسي خطابا شرح فيه فضل الاب انستاس على اللغة العربية بدقيق ابحاثه .

وختم ههنا للاحتفال حضرة الاب صاحب البيويل المحترم بكلمة شكر وتواضع وجهها الى جماعة الحاضرين فأحيينا ان تزفها بنصها الى قراء نشرتنا الكرام في آخر مقالنا هذا .

ولي انا محرر هذه الوضعية كلمه أقولها في شكر حضرة الاب انستاس ماري الكرملي المحترم في فرصة يوييله النهبي الميمون على ماله على ايضا وعلى نشرتي خاصة من الايادي البيضاء اذ انه لا يزال يحور بدون ملل وكلال كتاباتي كلمة وينزهها بل يعصمها على قدر الامكان من الاغلاط النحوية والقوية ويزيح لي الستار عن اغلاط الكتب والكتبة بل عن اغلاط المعاجم حينها . وكل مرة قصده في حابة رأته يرحب بي كل الترحيب تاركا اشغاله الخاصة لينفرغ لاشغالي الشاقة التي كثيرا ما اتعبته بكثرة التقيب والتدقيق والتفتيش اذ لا يريد ان ينص نصا الا يتأكد صحته ويتحقق مناته فأضمر اذن اليوم صوتي الى اصوات جميع المقرئين اياها شرقا وغربا لانهت بهم بما حصل عليه ببسده الخشيت واجتهاده الطويل من وسيع المعارف في آداب اللغة العربية ودقائق معانيها وفصيح مبانيها .

حفظه المولى واطال ايامه فمرا للنضراية واعلاء لشان اللغة العربية التي أغرم بمبهاواكب على درسها منذ نمومة اطفاله فرفقت منزلته واذاعت صيته في الحائقين وخلقت اسمه في الصحائف والمجلات والينا كلامه بينه شاهدا صادقا على صحته قولنا : ...

يوييلات !!

عن جريدة «الشورى» الصادرة في ٢٠ آب (أوغسطس) ١٩٢٨
كل عوائد الغرب اللطيفة اصحابها المسخ منذ وصلت إلينا، ومن ذلك الاحتفال
بالاعياد الحسينية للعام.

نقوم ان يحتفل العالم العربي بمرور خمسين سنة على وجود مجلة المقتطف
ونقوم ان يحتفل كذلك بالاستاذين عبدالله اتندي البستاني وجبر اتندي ضومط.
ولكن لا نستطيع ان نقوم قيام الاستاذ الزهاوي وبعض الذين لا يكاد يعرفهم احد
بشعر الدعوة للاحتفال بانستاس الكرملي في بغداد !!

ماذا صنع الكرملي للعلم العربي والفتوة المريضة غير التشويه ودم الانفساط
الملقحة وانتقاص علماء مصر واحدا بعد واحد؟ (كذا يعرفه)

اذا لم يجمع اهل المرء وسكان وطنه على انه يستحق التكريم فهو بلا شك
لا يستحق التكريم وما رأينا دعوة صادقت اعراض الجمهور كدعوة الاستاذ
الزهاوي هذه (كذا)، ومن شاء ان يتبين الخبر فما عليه لإلماطة صحف بغداد .
فأي تكريم عمرك اقله يقوم في بلد لا تعضده الصحف المحلية؟ (كذا)

ليت للاستاذ الزهاوي يلم نفسه ولا يعرض اسمه المحترم للقتل والقتل
والأفئدة صحف بغداد اخذت تهمة بانها يريد بهذا الحفلة للكرملي ان يقوم
هذا فيدعو الى حفلة مثلها للزهاوي !! فهل يجب الاستاذ الزهاوي هذا الصيت
اللطيف؟

مدول الاستاذ الزهاوي

عن تكريم الكرملي.

عنها ايضا في عددها الصادر في ١١ أكتوبر ١٩٢٨

ذكرت صحف العراق ان الاستاذ الزهاوي عدل في آخر لحظة من رياسة
حفلة التكريم هذه التي كنا وجهنا اليها اشد الهم من اجلها .
وتقول العالم العربي الغراء ان رئيس وزارة العراق اقام الحفلة في داره .
اما نحن فنعتقد ان الوزير لم يتم بهذا إلا لامتبارات ظنها صحيحة ومنها

منع بعض الاستنارة من القول ان في الموضوع شيء (كذا) من التصيب الديني! وهو اعتبار غير وجيه، لان العالم العربي كله اشترك في تكريم المقتطف والبستاني وضوابط حتى في تكريم الاب شيخو .

يويل الاستاذ الكرمل

من جريدة « الأوقات البغدادية » الصادرة في ٨ تشرين الاول ١٩٢٨
احتفل عصر امس في دار صاحب الفخامة السر عبدالمحسن بك السعدون
يويل للاستاذ لآب انستاس ماروي الكرمل الذهبي بمناسبة مرور خمسين سنة
على خدماته المتواليه لفئة العربية . وحضر الحفلة اكثر من مئة من اعيان العراق
وصرته بينهم اصحاب الفخامة والمعالى الوزراء الحاليين والسابقين والاسبقين
والعلماء الفضلاء والاعيان والنواب وكبار موظفي الحكومة .

وافتح الحفلة شاعر الفلاسفة الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي عضو
مجلس الاعيان ، بكلمة شكر بها الحاضرين تكريمهم بالحضور . وتكلم بعدة حضرة
الاديب الفاضل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات معدوا رسائل التهنئة
والتقدير الواردة على لجنة اليويل . واعقبه حضرة الاديب الفاضل رفايل افندي
بطي قال في خطبة ممتعة لغانية عدو بها مآثر الاستاذ الكرمل . ثم تلا حضرة
الاستاذ الزهاوي رسالة تهنئة وتقدير من حضرة الاستاذ رئيس المجمع العلمي بدمشق .
والقى الاستاذ الزهاوي ايضاً قصيدة عسما استميت تلاوة بعض آياتها
بين الهنوف والاعجاب ثم وقف صاحب المعالي توفيق بك السويدي العباسي وزير
المعارف فاطن في مدح المحتفل به ومدح خدماته لفئة العربية داعياً له بطول العمر .
ورد حضرة الاستاذ الكرمل على حضرات الخطباء فاشاد بفضل حضرة
صاحب الجلالة الملك فيحصل المعظم بنياتهم بالعلم وتكرمه بتشجيع العلماء شأن
الملوك المصلحين العظام وشكر لفخامة السعدون بك والاستاذ الزهاوي وحضرات
اعضاء لجنة اليويل تكريمهم باقلمه يويله، كما شكر حضرات الجهادية المستشرقين
والمستمرين الذين بشوا الى اللجنة برسائل التهنئة والتقدير وقال في تواضع انه
لا يستحق كل هذا التقدير من المحتفلين به .

ثم القى الاديب الفاضل ابراهيم افندي العمر كلمة ارتجالية تناسب المقام

اتمى فيها التناء المستطاب على فخامة السعدون والامستاذ الكرملى والامستاذ الزهاوى
وكن ذلك مسك الختام فانصرف الامستاذ الكرملى شاكرا لفخامة السعدون
تخصيصه ادارة العنمرة لاقامة الحفلة فيها . وانصرف بعدا باقى المدعوين متحدثين
باناقة الحفلة وحسن ترتيبها ووفرة مند الافاضل الذين حضروها وكرم فخامة
السعدون وتقدير الامستاذ الزهاوى وانصاره الفضلاء للمسامي القيمة التي بذلها
حضرة الاب الورع المستغل به ولا يزال يبذلها لترقية اللغة العربية .

وانا بدورنا نهنى حضرة الامستاذ الكرملى الفضال بيوبيله الذهبي داعين له
بطول السمر . وتقدر لفخامة السعدون ولحضرة العين الامستاذ الزهاوى وحضرات
اعضاء لجنة اليوبيل ولعالي وزير المعارف بهام سعيهم المحمود لاقامة هذه الحفلة
الشاققة . ولولا ضيق نطاق القسم العربي من جريدتنا لوفينا الحفلة حقها من
الشرح المسهب .

تكريم العلم

تقلا عما نشر في صدر جريدة « العالم العربي » البارزة في

٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ وهو من كلام « المنفرج »

١- تغارة

عيب ، وايم الحق . كبير ان يقام في جامعة اوكسفورد مؤتمر عام للبحث
في الامور الشرقية المختصة بالاثار والمعازات والتواريخ والآداب والعلوم والفنون...
وان يشترك في المؤتمر ٧٠٠ مستشرق من جميع الشعوب والاجناس والنحل ،
وان يكون في جلتهم ترك ومصريون ومصريون وسوريون ولبنانيون يمثلون
بلادهم في مؤتمر « المشرقيات » ، وان لا يكون بينهم من يمثل العراق رسما .
في حين ان العراق هو معدن الاثار ومنبع العلوم والآداب والفنون والحضارة
للشرقية العابرة التي هي مدار ابحاث المؤتمر .

وقد تألم بعض المستشرقين المؤتمرين الذين يعرفون العراق لرؤياهم ان
حكومته حرمتهم حظ الاشتراك في المؤتمر كما انها حرمت المؤتمر الاستفادة من
وجود خبراء العراقيين فيه . ولم يقدر وزير معارف سوريا وممثلها هناك ان

يشمل ذلك الى النهاية فطلب من الشيخ كاظم النجفي ان يحضر المؤتمر بصفة غير رسمية ليقل اقله ان العراق موجود وقد اشترك في مؤتمر العلماء ولو اشتركا غير رسمي .

فلم اشترك العراق اشتركا رسميا في المؤتمر العلمي العام المذكور حسب خطيئة كبيرة اقترفت امام العالم اجمع !

ولكن بينا المستشرقون وارباب التاريخ والآداب والعلم يتشدقون في هذا ويتكبرون على رجال العراق اهمالهم هذا ، اذا يوويل احد علماء العراق قد ظهر في الميدان فامتذته الحكومة فرصة مناسبة تكفر فيها عن خطيئتها وتحاول بهنا التكفير تصحيح ظن عالم العلم ، والاشترراك في تكريم النبوغ العراقي في شخص الأستاذ الكرمل المتفاني في خدمة علم الامة العربية .

فتمهبل امور لجنة يوويل الكرمل التي يرأسها الزهاوي ، واقامة الحفلة بهار الاسد في دار السعدون رئيس الوزراء تمت اشراق السويدي وزير المعارف بما بعد نوعا ما كفارة عن خطيئة اهمال امر العراق وشرف العراق ، وسمعة العراق ، ومصلحة العراق في مؤتمر او كسفورد .

٢- حفلة تكريم العلم

حضر حفلة يوويل الكرمل ٩٥ رجلا بحيث ان الكراسي « لانيقة » التي اعدت في صالة دار السعدون بك رئيس الوزراء ، وفي البقعة الجميلة من جينيتها ، قد امتلأت .

ومن الجدير بالذكر ان حضرة السيد اثنان رئيس التشريعات في وزارة الخارجية العراقية كان « ينشئ » في قدها الدار - على سبيل التبرع - فنون التشريعات بثر باسم ، وناظر مرفوع وكلام حلوا ، اما فخامة السعدون بك فكان هو بنفسه قائما باستقبال المدعوين بماونه حضرة مراقبه جميل روحي بك .

وكان الأستاذ الكرمل صاحب اليوويل في صدر « الطارمة » يكتشفه الشيخان باقر الشيبلي وعلي الشرفي ، والسويدي وزير المعارف والزهاوي رئيس لجنة اليوويل وساطع الحصري ، ورئيس الرهبان الكرمليين ... ثم الوزراء (ما جدا نوري السعيد والحليوي والشيخ احمد وفضيلة فانهم كانوا غائبين) ثم بعض رجال

الدين والعلم ثم فريق من الأعيان والنواب ورؤساء الدوائر وأرباب الصحافة وحلقة الأعلام .

وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، وقد انتهى تقديم الدخان والشاي والحلويات وما أشبه ، نهض الأستاذ الزهاوي فرحب وسر وشكر . وتلاه سكرتير لجنة اليوبيل أحمد حامد أفندي الصراف مدير المطبوعات فألقى خطبة نفيسة في الموضوع . وختمها بتلاوة بعض بركات التهنئة والثناء الهابطة من كبار المستشرقين ، وأشار أيضا إلى الرسائل والقصائد الواردة من الخارج في هذا الباب ، ومن ذلك : بركات المستشرقين كراتشكوفسكي (روسية) وكلمبير (برلين) وماسنيون (فرنسية) ورسائلنا كرتكو ومارجليوث (انكلترية) وقصائد مصر لـدكتور أبي شادي ومحمد الأسمر وأحمد عمر واسماعيل صالح . وقصائد إيران . ورسائل صداقة محض (سيفيا) وجميل البحري صاحب الزهور ، ومبد العزيز الرشيد (الكويت) والشهيد كاطم الدجيلي (لندن) والعالم مبداف الزنجاني ومحمد مهدي العلوي وجورج بني صاحب المباحث ...

ثم تلا الأستاذ الزهاوي رسالة العلامة عبدالقادر المغربي عن المجمع العلمي بمنشق . وتلا وفائيل بطي ترجمة المحتفل به . وألقى الأستاذ الزهاوي قصيدته الكبيرة المنشورة في غير محل من هذا العدد . وكان في أثناء انشاده يقعد ويقوم ويشور وهو في كل ذلك يتنوق حلاوة الشعر ويتعسى كسه حسوة حسوة .

ثم قال السويدي وزير المعارف بكلمة مدح طيبة بينفيا وجوب تكريم العلم في أشخاص ذويه ، وأتى على ختم الكرملي للغة العربية العزيزة .

وعاد الزهاوي فشكر لرئيس الوزارة عطفه وحسن صنعه بإقامة الحلقة في داره وأتى كذلك على وزير المعارف وجميع الذين اشتركوا في الحلقة .

وختم الحلقة الأستاذ الكرملي صاحب اليوبيل الذهبي إذ تلا بإيمان قوي وشعور حي كلمته وجيزة قال فيها كل ما يجب أن يقال . وكلمته منشورة في محل آخر من هذا العدد . وكان مسك الختام لكل خطاب وكلام التهاني المسار بعبارة جلالة ملك العراق السامي السعي الخيث إلى تعزيز أسباب العلم ونشره ...

يويل انستاس الكرمل

عن جريدة « الموصل » الصادرة في ١٥ تشرين الاول ١٩٢٨

الاب انستاس الكرمل راهب بنداوي اشغل مدة خمسين سنة في نشر لغة الضاد في البلاد العراقية والعالم المستشرق اجمع. ولد في بندا سنة ١٨٦٦ وانكب منذ حداثة على نشر اللغة العربية بالرغم من احتقار السلطات التركية لهسا . وبعد ان تهرب في قرنة قام برحلة في بلاد الاندلس بغية الاطلاع على آثار التفوق العربي ثم عاد الى عاصمة العباسيين واخذ يدرس اللغة العربية ويؤلف الكتب وينبع المقالات الممتنة في ارقى المجلات العربية باسمه الصريح او تحت اسماء مستغارة طارقا مواضيع متكررة لم يبعث فيها احد قبرا وفي ابان الحرب الكبرى احتل الام التني وتضيقات السلطات التركية لولمه الزائد في نشر لغة القرآن واسماء آثار واجاد العربية .

وزار انستاس الكرمل معظم النواصم الاوربية وتفقد معاينها التاريخية والفنية وقد حاز على اوسمة من البلاد الانكليزية والفرنسية وكان عضوا في مجلس معارف الحكومة العراقية التي عهدت اليه مراقبة انهاء (جريدة العرب) ومجلة (دار السلام) .

هذه نبذة وجيزة من حياة خادم العلم واللغة العربية الذي احتفل بيويله الذهبي في دار فخامة عبد المحسن بك السملون رئيس الوزارة العراقية بساء على دعوة معالي السيد جميل اتندي صدقي الزهاوي .

حضر حفلة اليوبيل ٦٥ رجلا من الوزراء والاعيان والنواب ورجال الصحافة وكبار القوم في بندا تحت اشراق معالي توفيق بك السويدي وزير المعارف وتكلم في هذه الحفلة كل من الزهاوي واحمد حامد الصراف مدير المطبوعات ورفائيل بطي وتوفيق السويدي و ابراهيم حلمي العمر وختم الحفلة الاستاذ بكلمت التواضع العميق ناسبا الاطراء والمدبح والفضل الى اصديقاته الاجلاء اصحاب الهمم العالية البارزة الذين اقاموا له هذه الحفلة لتكريم لغة الضاد الشريفة .

يويل الكرمل

عن « المهذب » في العدد ١٣١ - ١٣٢ من سنتها الرابعة
استقر رأي لجنة الاحتفال بيويل العلامة كلاب الكرمل على اختيار يوم
الأحد الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٩٢٨ في الساعة الرابعة بعد الظهر في دار فضامة
رئيس الوزراء بعد أن اجابت من قبل طلب الأفاضل الغائبين عن العاصمة
المراقبة فاجلت الحفلة حتى انقضاء العطلة الصيفية حتى يكون الحفل أتم ...
و (المهذب) يكرر اخلص تهانيه بهذا التقدير الحق الى فضيلة العلامة الجليل
كلاب الكرمل والى الامة العراقية النبيلة بل الى العالم العربي الذي احتفى
باخلاص بلعلم اللغة الاكبر في دياره هذا الاحتفاء الجليل ...
(ل . ع) افغلتنا مقالات كثيرين لانها سرقت منا ولم نترج بعض المقالات
لما فيها من كلاله الزائد عن حده واهمنا ما لم يرد اليها إلا بعد طبع هذا الجزء

الهدايا الى صاحب اليويل

من ادياء مصر	(٣٠ جنيها مصريا) أو ٤٠٠ رية و ٨ آتات
« الفاضلة ح . ت . س »	« ٤٠ »
« اربع بنداديات »	« ٦٠ »
« ثمانية مراقبين »	« ١٢٨ »
« سوريين (اثنين) »	« ٤٨ »
« فلسطيني »	« ٢١ »
« ثلاثة فرنسيين »	« ١٨٤ »
المجموع	٨٨٠ رية و ٨ آتات

« الحوري منصور هواد البحر صافي تأليفنا : ١ - الزوجة الامينة ادم
الفضل - ٢ . ماذا عمل الحوري - ٣ - بسكتنا وما يجاورها - ٤ - راشيا - ٥ - هل
من جزية على الاكثيروس او خراج ؟ - ٦ - نقطة سوداء .
نفسر جميع الذين احسنوا اليها بقلمهم او بلسانهم او ييدهم طالعين لهم الكفاة
في الدارين اضعاف الاضعاف بمنه وكرمه . وربما علينا فادرنا ما وصل اليها متأخرا

لُغَةُ الْعَرَبِ

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٢ من السنة ٧ عن شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٢٩

اللغة العربية والتجدد

La Renaissance de la Langue Arabe.

هي اللغات ترى في سيرها ضربا !

كثير التسأل والترداد . في هذه الأيام ، عن اللغة العربية ، وتجددها . وموافقها لاهواء ذا الزمان ؛ ومقتضياته . الحقيقة هي ان العربية في حاجتها الى التجدد . ولكن ليس الى ذلك المقدار الذي يتوهمه المجنون المبالغ والمطرفون ، بل الى مقدار معلوم ، ومحدود الآن ؛ أما في المستقبل . فتحتاج الى الضروري من التعديل . شأن اللغات الأخرى الحية . وهي ليست كما يتقول ويتشوق منها الرجعيون المعتنون ، الذين ينعنونها بكل ما وصفته المعاجم من الألقاب الضخمة ويزعمون انها بفضلها ، وكثرة مترادفاتنا ، ومتوارداتها ، ومفرداتها ، قادرة على ان تقوم بلوازم هذا العصر . فهي وان كان لها بعض ما يتوهم من النقص ؛ في كثير من الألفاظ والاصطلاحات والمفردات ، وحائزة درجة عظيمة من الرقة والجمال ، في عوز من الأوضاع المصرية فملينا ان لا نفتخر كثيرا . ولانهم ملهون صنف للواقع ، بعيد عن الحقيقة ، بعد الثريا عن الثرى وتؤخذ بقول احدهم :

ان الذي خلق البرية كلها **جمل الجمالوسر** في الضاد؟
 أهذا تخيل؟ أسفاسف؟ أجهالة؟ - العربية ليست بأكثر جمالا، وأعز
 مكانا، وأوغرغنى من اليونانية أو اللاتينية أو الفرنسية مثلا. ولكل لغة ميزتها
 الطبيعية. وكلنا نعلم ان العربية جدت في مكانها، اربعة قرون، فلم تتحول عما
 كانت عليه. وليس لدينا من شك، ولولا قرآن تتلى آياته، صباح مساء، بين
 عرب وعجم، لذهبت اللغة الفصحى الى سقر، وحلت مكانها اللغة العامية. ولولا
 تيسير المولى الرحيم بعض نوايف اخنوا بناصرها، لفلتنا ان قد قضى عليها.
 ولذا تقدمت يسيرا. ولكننا لم نزل في سلم التقدم. فاذا لم نعمل لها، وجدنا
 حيث نحن، ذهب تعيهم سدى!

انقضى زمن السلف، ودالت دولتهم، وتركوا لنا ترانا: هو لغتهم!..
 هذه اللغة التي عرفنا كيف نبدأ عليها، يوم كان لا يزال لهم بقية سلطة. فنبخ منهم
 الاخطل والمعري والمتبي وغيرهم. فناقموا عرب الجاهلية في لغتهم، واصابوا
 منها اكليل الجسد والفقار. وما درس ملكهم، وذهبت دولتهم، حتى جئنا
 نحن لجمودهم. نعم. ان اكثر اللوم يقع على تلك الجماعة. التي حلت مكانهم،
 حكومة بني عثمان، والتي وافقها ان تنزع من البلاد، التعليم والثقافة، ليتسع
 المجال في حكم بلاد رماها سوء الحظ والمهربين يرانها غريسة باردة. وكم
 وكم وضعت من العراقيل في سبيل تقدم الشعوب التي تمت امرتها! فبوؤلاه
 «التتار» بحكم الطبع الذي فيهم، وحب التملك والسلطة جازوا على البلاد
 الناطقة بالضاد جورا هائلا. فمفت آذان المدارس، واندرس التعليم، وسقط
 الشعب في هوة الجهل الفظيع. وأنى لنا ان ينهض، وعبوة الجاهل بالمرصاد
 يزرع بنور الفتنة، ويدس سم الجهل والتعصب. غير ان حكمة الله العادلة،
 ما لبثت ان فغخت في القرب الفيرة على هذا الشرق المسكين فهب بعض ابناءه،
 وفتح درهم! واتخذوا سورة اول هدف لهم، لما يربطهم بها، من الذكريات
 الدينية، ونزلوا منها على الرحب والسمة، فنتج من ذلك ان تمكن السوريون
 من انب «يلعبوا بنورهم التاريخي»، ويساعوا الامم الشرقية على الترقى!

واقباس التمدن الغربي . وعلى يد هؤلاء الفرنجة ، انتمشت اللغة العربية اختلافاً ، ذلك الانتعاش الذي لا يزال يعادها ، ونرى آثاره بارزة الى الآن . ولكن يا أسفاه ! بعد هذه النهضة الغربية ، لم يصلها من أبناء الشرق إلا هبات قليلة متقطعة ، كأن البلاد عدت إبانها ! وما أكثرنا نسمع الآن من جمعية في الجرائد والمجلات بجمال اللغة العربية ، وما تحويه من البديع ! فما أشبهنا بذلك المرء يلعب بالنواير التي بين يديه ، ولا يعلم سر استعمالها لغائته ، فانك تجد بطون المهارق محشوة شحواً بغنى هذه اللغة ، وما تضمنه من مترادفات ، ومتواردات واشتقاقات ، ونفوذ القياس واطراده في أغلبها كأن هذه الشقيقة كافية ان تبتمها ، وتنفخ فيها روحاً جديدة ، معاذ الحق ! لقد ساء حالنا ، وأردنا لها الموت من حيث توهمنا لها الحياة !

فلما اتنا ورثة هذه اللغة ، ومن آل اليها أمر بالوراثة ، تصرف فيه كيفما شاء وأنى أراد ، فلم لا تصرف فيها عسيماً نريد ، أو ليست اللغة ملكاً مشاعاً لنا ؟ أم نحن ملكا لها ! أكلن العرب الذين أورثونا أباها ، أرقى منا وأكثر تمدناً منا ؟ لا ! إذن ما الذي يمنعنا من فعل ما فعلوا وليس هنالك من مانع جوهرى - فتغير ما حسن لدينا تغييراً ، إذا بدا لنا فائدة تجنى منه !

قد يخال القراء اننا نتمسك على العربية ، ونتمسك بها بالفقر ، وما هي براء منه بيد ان الامر بعكس ذلك كل العكس . نحن لا نتقول عليها مطلقاً . ولكننا نعلم حق العلم ، ان لا حياة للغة ما لم يحاول ابتؤها التجديديين . فإذا وضعوا نصب أعينهم القديم والهوى ، فقل على تلك اللغة ألف سلام ! ولكننا نعلم أيضاً ان العربية هي الآن على مفترق الطرق ، ولا يمكنها ان تصبر كثيراً على زهر الزامرين المتعمرين ، وليست في موقف يسمح لها بالانتظار والتحمل . الى ان تنفضنا النخوة - والله وحده يعلم متى ! - فستعد لتنفخ فيها روح التجديد ونضرم فيها هبة الحياة ، فإذا - لا نصح الله - وجدنا انفسنا عاجزين عن القيام بحاجاتها وتأميلها بمقتضى ضروريات العصر ، بالمفردات العلمية ، فمن احراء بترك هذا التراث والبحث لنا عن لغة تستوفي كل الشروط ويمكنها ان تقوم بمطلبت العصر مع أسهل وجه ، فلماذا تصعب وتستندل فنرضى ان تكون لغتنا

العزيزة تحت مستوى اللغات الأخرى ، وبعد أن كنت سابقة مقلدة ، أصبحت لاحقة مقلدة ! ها هوذا ناغور شاعر الهند الأكبر ، قد رفع مقام لغته وشأن أمته رفعا عاليا بين الغربيين ، وسحرهم بينات أفكاره ، فترجمت تأليفه الى كثير من اللغات الأجنبية ، حتى الى العربية ، واشتهر شهرته واسعة ، وليس من متعلم في أوربة لم يقرأ منها شيئا ، او لم يسمع بصيته على الأقل ، وها هوذا قد نال جائزة نوبل منذ سنوات عدة ، فهل من أدب او مؤلف في العربية عصري ترجمت مؤلفاته او بعضها الى لغة أوربية واحدا ؟ ولا تقول نال بها جائزة نوبل وانما نود أن تعلم أنك شهرتها فيها ، ولو طفيفة ! لا نسأل عن الجواب ، فهو معلوم للجميع ... واذن من أول باللوم واسبق بالتعريب ؟ أهذا دليل على عقم العربية ، أم على عقم ما تشبهه فرائح الكتابة عندنا ؟ لا شك ان امر اللوم يقع على الكتابة ؛ فليس من يكده نفسه ليستخرج من أعماق روحه شيئا مستقلا عن القديم موسوما بطابعه الخاص ، ممتازا عن غيره ، ولم يحتض فيه اسلوب قديما ، كتاب العربية في التمايز والوصف وغيرها ، بل يشق لها طريقا من جوفها فيخرج ما هو شاعر به ، لا ما صاح به الثعالبي والاصهباني وبديع الزمان والبحثري والحريري والملاحظ وسواهم من الاعلام ، على ان من كتبنا الآن ، من يسير على الطريقة الأوروبية العميمة ، حتى في التمايز ، وهذا ما يضر بلغتنا ، بغض النظر عن ان هذه في مواضع كثيرة اجدت ان توافق اللغة اللدانية ، ونرى الافضل اتخاذ الوسط بين طرق الافرنج وتمايرهم وطرقنا العربية وتمايرها .

وقد قيل « خير الأمور الوسط » .

ليس في العربية عقم وليست هي دون باقي اللغات المعروفة ، فاذا ما كتبنا ، يوما من الأيام ، في العلوم التي انفع تباؤها من أوربية علينا ، ولم نجعل بعض المبررات والاصطلاحات ، والتمايز اوصافا لم تعرفها العرب ، فلم لا نذهب الى الاستمارة نأخذ تلك الكلمة وتكيفها ونصقلها لتوافق العربية ، او نذهب بأن نجعل الاشتقاق فيها قياسيا ، وان نفتح باب التعريب على مصراعيه - ذلك الباب الذي سد في وجوهنا ، كما سد باب الاجتهاد في الدين - ، ولئن فهم ان مفردات اللغة انما تقرر باستعمال العامة اللهم إلا مصطلحات العلوم والفنون فانها تقرر بوضع

الخاصة ، واستعمالهم اياها ، فيجب اذن ان ننخل في معاجنا كل ما وقع فيه التفاهم بين العامة من الكلمات الأجنبية التي لا نجد ما يقابلها في الفصحى فنسبها في المعاجم كما تكلمت بها العامة ، او نتخذها بمد شوي من الصقل والتحوير وإلا أصبحت لغتنا جامدة جود عقولنا في الأمور الدينية (١) والحقيقة التي لامراء فيها ، ان لغتنا لاتزال جامدة لم يصيبها شيء من التجديد إلا النزر اليسير ؛ وما يضحك ويؤلمهما ؛ اننا أصبحنا عيدا للغتنا / ذلك شيء لم يسمع بمثله في الأساطير فكيف بالحقايق المرة ؟... اجل ! أصبحنا عيدا لاولئك العرب الذين كتبوا وحوروا في العربية ما شامت اراداتهم وسوت لا لغتنا فقط !!! ثم ناتي امامهم ونقدم لهم بنور التكريم ، فلا تخرج عن حدود ما كتبوا - ولا نغير من العربية ما نرى ان وقت الفقيه في اليم قد حان وكذلك التخصص من حل عبثه - كلهم من طينة غير طينتنا ! او جاز لهم مالا يجوز لنا ؟ أيجوز لهم ان يبنوا العربية ويتفوها - اذا ارادوا - اناس من فلا يجوز لنا تزيينها - اذا راينا مهاوي التلف والتصدع تحتها فاستغفناها ؟ عجب والله ان نرى هذا التفرع والتخاذل من جانبنا ؛ وغريب ان نقاد لاوامر ونوايا طوتها الأحقاب ، ومرت عليها الاجيال ونحن لها عبدة وعبدان ... !!

خصت العربية بملاسة وانسجام وغمي في الالفاظ ، وانما يعوزها اكثر من الاصطلاحات الفنية والعلمية والادارية وغيرها لتعاسر غيرها فهي سهلة القبول لينة التكيف .. قلنا ؛ انها ليست فقيرة وليس فيها عقم البتة ؛ اذا عرفنا كيف نديرها ونستبطن ما نحن في حاجة اليه ، وانما دواعي الكسل والجحود والتعصب القميم ، وما يعلل به من يربون للشرق التأخر وجبوط العمل ، تثبط عزائنا وتميت هممنا ، وتجعلنا لا نرى ابعد من انوفنا ؛ فاذا ما حاولنا هنية ان نرفع هذه الغشاوة قليلا ؛ اذ بهذه الغازات المخفريات تنزل ستارا كثيفا علينا فنمود الى مضاجعنا ونحن نشاء ونهتف بعنى العربية وعصريتها ؛ ونردد ما يقوله بعض ابناء الغرب عن كتاب العرب ، فنشبه المتجني بنيتشه ، ونقرن ابن خلدون

(١) جواب الأستاذ الرماني على اقتراح الأستاذ المغربي - الكلمات غير القاموسية -

بكيافيسل . نسايي المعري بدانتني البجيرري الخ ... وقد قرأت في صحيفة
 اجنبية مقالا لاحد علماء المشرقيات ينعي باللائمة على بعض المستشرقين الذين
 لاهم لهم سوى كبل المدح والثناء جزافا . لعلماء وشعراء العربية . فيرفعونهم
 الى اسمى مكانة وارفع منزلة . وذلك ليس حيا لاولئك القطاقل . بل تبعا
 لاهواء سياسية . فهم يرجون للشرق الجمود والجهالة . يعلمون ان مما يشبط
 همم الشرقي الثناء والفخر . فالشرقي بمكس الغربي اذا ما مدح همدت عزيمته .
 واعتاض من الماء بالسراب . فلا يعمل ولا يجهد! هذا ملخص كلام هذا العالم
 الجليل - ولا يحضرني الآن اسمه - واني ارى الحق في جانب وقد اصاب كبد
 الحقيقة . فحسبي ان لا اغتر اذا ما اطلعنا على بعض مقود ثناء صيغت في الغرب
 للعربية واعلامها . وشر ما في الامر ان هؤلاء الخدعة يستترون وراء اشرف
 رداء واجله فالتردي بلباس الاستشراق وانعازة دوما تخفى وراء مقاصدهم
 الخفية والسياسية ذنابة وتذالة فمن المستشرقين الكرام خرجت نغمة العلم الاولى في
 الشرق - منذ مائة عام تقريبا - وهي تلك النغمة التي بلا ان شذا عطرها ارجاء
 بلادنا المزينة . وهذا اثارها ظاهرة لكل ذي عينين . فهم قد اسندوا الى اللغة العربية
 اجل خدمة . وهامهم اولاد كما كانوا يخدمونها لان . فلغتنا مدينة لهم بما كشفوا
 ونشروا من كنوزها الثمينة . ولولا هم لما وقنا على شيء منها - هؤلاء الذين اتخذوا
 من علم المشرقيات فترة استروا فيها . يمدحون كل شيء قديم . وان ثبت لهم عدم
 صحته للحياة الآن . ويتهمونه بكل جميل وحسن . في الهند والصين مثلا يمدحون
 البوذية والبرهمية والكشفوشيسوية . كي يظن اتباع هذه وتلك . انهم اهل من
 الاوروبيين بدنيهم واسمى بعتقداتهم ولغتهم وآدابهم . هم يحاولون جدهم
 ليحولوا بينهم وبين ان يروا تأثير التمدن المسيحي الذي انقذ اوروبا من الضلال
 وحضر شعوبها . يحاولون جدهم ان يخفوا عنهم ما تفيض به من الاختراعات
 لتلا تبيهر عيونهم بذلك ويظهر لهم في اي ضلال هم . ففي الهند تعمل الان المسز
 بزانت Mrs. Besant التي افضت الى احط ما اخرجها العقل البشري . واتن
 ما ولده ذهن انسان من الفلسفة . ونشرت مباحثا قتلوا . زعمت ضمنا كل

حسن وخطاب - مبدأ التيوصوفية (Théosophie) (١) - ووجدت لها أتباعا - وما أكثر ما يجد تشييطان خنثا ! - هي وأمثالها الذين يدعون الاستشراق - في الهند يمدحون هذا المبدأ السافل - ويعظمونه ويظهرونه بظهر الامتداد الاسمي - ويفضوناه على المسيحية - وانصداع الاتباع يعود الى تعصبهم - وقلة تبصرهم فيستقون ما طبل به اولئك الخدعة - ويرددون كالغيثاء اقوالهم الخرقاء والجوفاء - من اهم الذين تلاعبوا في الآداب العربية - المختلق الكذابة رينان - فهذا والمتأثره : الدكتور غوستاف ليون Dr. G. Le Bon - وغيرهما - حاولوا في كتاباتهم غش الشرق وفرد الرماد في عيون ابنائه - فتركوا صيتا جيدا لهم واختلقوا اختلافات كثيرة تومما كشيء عن العرب ليس فيها من الحقيقة والصواب إلا عشرة أجزاء من المائة !!! وإمام هذه الحقيقة لا يسعنا ونحن خلقناه ان لا نتناول امثال كتابات هؤلاء - وخصوصا حيث يكثر ميل التواء والمدح - إلا بالتخصيص فلعل بين القسم سمانيقيا ؟ ثم آياتنا وان نبضع الى الضلال والتعصب السام - فنتهم من يمضوننا المدح ويمنون لنا بحملتنا ومثالثنا - بما هم براء منه - ولرب منهم يريه !



نرى ان تقدم اللغة الفصحى - وتقريب العامية منها - يرتكز على امور أهمها اعمدة ثلاثة - هي : المدرسة - الشعراء والادباء - المجمع العلمي - ونحن نبسط فيما يلي آراءنا فيها - وعمد ان تقع من الادباء الكرام موقفا حسنا .

(١) لا يخرب عن البناء ان التيوصوفية هي غير الصوفية التي كانت عند العرب ، امثال طريقة النزالي وعمر بن العارض وغيرها من للتصوفة الاسلاميين ، ولا يفرتنا ادعاه يزانت واذا بنا وما التف حولهم بان الاصل واحد ، فهذا غش ، ونقل ، وتضليل !! من اذئاب يزانت في مصر من ادعوا هذا وطنطونا به ، وقد وجدوا اذنا صاغية هناك من الكثير حتى من الجرائد والمجلات العربية افاننا في الشرق ، وأسفاه تأخذنا نشوة الفخر والظمة ويستبقنا للديج والثناء ، دون نقد أو نظر او بصيرة او هذه إحدى عللنا الاجتماعية .

(م . س . كسيد)

(لغة العرب) الذي عندنا ان التصوف والتيوصوفية من مادة واحدة ، الا ان بعض للعلمين امثال يزانت عدلوا عن المعنى الاصلي الى معنى جديد . راجع لغة العرب ١٩٦٤ : ٢١٤ و Papus - Traité Méthodique de science occulte .

أولا: المدرسة

المدرسة هي الأساس الذي ترتكز عليه الآداب . بل هي مهبط الرمي . والقلب الذي يتفج دم العلم الجديد في أعضاء الشعب . فإذا أسيء التصرف فيها . وقفت الحركة وانت بأقبح الملل وفسد النتائج فمن ههنا القميل يجب على الحكومات أن توجه إليها أقصى انتباهها وضارتها . فلا تلتفت إلى ما صنعها يمكنها زيادة دخلها . فهو امر ثانوي . بل إلى المدرسة التي هي الامر الاول فمن وراء نشر العلوم وارتقاء الآداب يحصل تخفيف من نتائج للحكومة ادخلا حسنا (ايرادات حسنة) . عناية السلطات في الشرق بالعلم قليلة . فما كان قبل الحرب لا يزال معمولاً به إلى الآن . اللهم إلا بعض اصلاح يسير وما يؤلم أن انقضت منهم واضرأه صيب العربية وآدابها في الصميم . وليس - وبإلا لاسف - من يسمى في تضديد هذا الجريح المشخن . فالطرق التي تدرس بها العربية عقيدة للغاية تجعل الذي يتعلمها كرها لها أشد الكراهة . وجميع الطلبة في المدارس يكرهون ساعته العربية ويحاولون جهدهم أن يتخلصوا منها . ومنهم من يدرس في أثنائها درساً آخر بالحفيظة عن المعلم طبعاً - ولا يجر أقل انتباه القاء الأستاذ وتعليقه . وقضلا عن ذلك أن ما يعطى لهم كمنشآت من الآداب العربية . لا يظهر منها إلا صحيفة سوداء قائمة مشوهة تزيد كراهة المتعلم لهذه اللغة . فما تكاد أيام دراسته تنتهي حتى يقذف بكتبتها هذه إلى أتون نار ! ناظرا إليها نظر الصحيح إلى الاجرب . وما تكاد تحدثه عنها حتى يتعد عليك كأن مجرد ذكرها يخلص أذنها وسبب هذا ان من يؤلف هذه الكتب الدراسية عندها . ليس له أقل إلمام بعلم التربية - Pédagogie وعلم النفسیات - Psychologie . أو لا يريد اعانت نفسه أقل عتاً ومشقة . بينما ترى كل امثالها في الغرب يعلمها اساطين هذين العلمين . ولا يقبل كتاب للدراسة ما لم يكن مستوفياً جميع الشروط .

لا ازال اذكر كيف كنت انا وكل الطلبة نكراه الدروس التحوية . ونشعر بآس في ساعة درسها . وما كنا نطبق درس تلك الجداول الكثيرة التعقد والتشوش . القليلة الجدوى وما يوانب الامتحان . وينقضي حتى يسرع كل منا إلى كتبه العربية فيستل منها كتب النحو والصرف وغيرها . فيقطعها

البار، وبس القرار ا

كتبنا لاجرومية ما هي إلا حشو في حشو . بينما نرى امثالها للاوربية منسقة اتم تنسيق ومبوبة ابداع تبويب ومرتبعة من الاسهل الى السهل ومن الاصعب الى الصعب احسن ترتيب فليس ثم حشو وعجبة كلام دزيت فائقة وايجاز بحيث يجب التوسع وبالعكس ! تناول ابي كتاب شئت من كتب اللغة الافرنسية لهذا الفرع للدراسة الثانوية . تجده يضم اصول هذه اللغة واسكلها بل يمتدداها الى ترجمة حياة كبار اديانها وشعرائها وفلاسفتها وما كتبوه والقوة وقد يضم اليها خلاصة تاريخ اللغات الاخرى كاليونانية واللاتينية والالمانية وغيرها مع خلاصة ترجمة حياة لعلماء كل لغة من تلك اللغات وفلاسفتها وشعرائها واشهر كتبهم . ثم يشرح فيها تاريخ الافرنسية واشتقاقها من اللاتينية اهلها وتطورها فرقيها . هذا الكتاب هو عبارة عن معلمة « دائرة معارف » صغيرة من اللغات وتطورها وبموجزة آدابها وبلانيتها وعلومها في حين ان اهم كتاب اجرومية ظهر في التربية لا يمتد فيه غير اصول هذه اللغة واسكلها وما قال سيوييه وابو عبيدة . وابن الامرابي . وغيرهم من ائمة النحو مكسمة تكديسا بلون دوية ولا تفهم . وليس من خلاصتري فيها ترجمة او حياة لاحد اولئك الاعلام إلا ما ندر او كان هفوة قلم . ولا شيء . هناك يستفاد من نشأة العربية وتطورها وآدابها . فشتان ما كتبهم وكتبنا . . .

قلنا ان ما يعطى في المدارس من آداب العرب او تاريخها ليس إلا صحيفة سوداء خرقاء بعيدة عن ان تدعى بآداب او تاريخ وهي عبارة عن شتات « منتخبات » جمعت من هنا وهناك حسبما شئت المصادفة وتضم بعضها الى بعضهم تعقل وتبصر ! واكثر هذه المنتخبات ليست من طرف العربية ولا من غير تأليفها Chefs-d'oeuvre كيف نطلب اذن ان نجد بين المترجمين في المدارس الاجنبية وسواها من يعشق العربية ؟ بل من يشمر بأقل ميل اليها وهذه حالة كتبها وصفتها ؟ انا نرى الحق في جانب من يعشق لغة اجنبية ويهوى آدابها فانها اجلو من العربية بعينها لما تبعته في نفسه من الاستهواء بها وما تحويه كتبها الاصلية من صورة جذابة لادابها وتاريخها الرائع ! كل ما بين يديه يمتلئ صفاء في

العربية بوجود مدينتها

ان تاريخ آداب الميريتلم يظهر الى الآن بالمعنى المعروف به في الغرب اي
 Histoire de la Littérature ولاسيما ما يوضع منه بين ايدي طلبة المدارس .
 هناك كتاب تاريخ آداب اللغة الفرنسية للايل كلفه Abbé J. Calvet
 المعمول به في اكثر المدارس الثانوية . وقلبه هنية . فانه يفيد الطلبة فضلا
 عن افادته اي امرئ يكن . فهو قد قسم كتابه على طريقة عصرية ابتكرها هو
 وجعلها على جزئين احدهما تاريخ الآداب الفرنسية منذ اقدم عصورها قبيل شارلمني
 الى عصرنا هذا والثاني حوى منتخبات جليلة تأييدا لكل فصل من فصول الجزء
 الاول واحكامه . وفي نهاية كل ترجمة علم من اعلام الفرنسيين وقدم وضع قائمة
 للمستندات التي يعتمد عليها ليقرأها المطالع . يرجع اليها ان شاء ان يتوسع او
 يتخصص في هذا الموضوع . هذا الكتاب تحفة من تحف العلم والطرافة .
 فتمت تجد في العربية شيئا لها 19

خذ ايضا قاموس لاروس Larousse تجد قد ضرب في كل فن منهم
 جامعا لاشتات الآداب والتاريخ والعلوم جميعا حديثها وقديمها ولا آخر الاختراعات .
 يضمن دفتها ايضا قائمة من الخرائط الجغرافية الحديثة ومعلمة (دائرة معارف)
 صغيرة مفيدة . ولا تضع يدك عليه وتقلبه في أي موضوع تطرقه وتود ان
 تتفهم منه شيئا حتى تبده تحت نظرك موضعا جليا . ولكن باختصار - فمثال هذا
 المعجم معلوم في العربية . وخلاصة ما عندنا منها - من معاجم منسية او
 غيرها - لا تعدى ان تكون جامعة لكثير من كلمات غير مستعملة خشنة
 اللفظ ثقيلة على السمع صعبة المخرج وقعت في صفحات عديدة لتأخر عقلية
 جامعيها ومنسقيها وتوههم ان الطلبة او عامة الناس في احتياج اليها . بينما هي
 خالية من كثير من كلمات مستعملة جدا « عربية قديمة خالصة استعملها العرب
 ووردت في كلام فصحاء العرب الاسلاميين ... واخرى عربية المادة هي كلمات
 اصطلاحية قنية او ادوية . واخرى عربية المادة ولها المتأخرون والخ ... (1)
 ٠٠٠ فلو استقنوا من تلك الكلمات الحوشية . واستبدلوا هذه بها لكفوا الطلبة

(1) اقتراح الأستاذ المغربي « الكلمات غير القاموسية » في مجلة المجمع العلمي العربي

سنة ١٩٢٨ جزء كانون الثاني - صفحة ٣١ .

والناس مؤونة من التعصب عظيمة !

معاجم العربية لا تطرق أبدا إلى غير الكلمات العربية التي نشرها قبلها اللغويين في معاجمهم وتعف عن إدخال كلمات لم يذكرها هؤلاء إلا نادرا . ثم هي لا تعوي شيئا من أفذاذ اللغة وفلاسفتها ونأبى عليهم بل تعين على من كفى السبب في رقبها ببضع وريقات . مع أنهم من الأهمية بمكان عظيم . وعليه نجد نواقص المعاجم في العربية عظيمة وكثيرة جدا تحتاج إلى درس طويل واف وعسى أن يعنى العلامة البهاعة لأب أنستاس ماري الكرمليني نشر ما يورد القليل منها ويفيد الطالب والباحث مما فهو المعلم الخبير بمال وادواء اللغة الكريمة ومعاجمها بسطنا أن نقصان عظيم في الكتب المدرسية لا يتشبه والروح المصري لأن ولا سيما بعد أن صار من الضرورة في شرقنا العزيز تعليم اللغات الأجنبية في المدارس . ومن تدرب على تلك الطريقة من التعليم أو ذاق حلاوتها ولو قليلا منها صعب عليه أن يعود إلى طرق بالية ومناهج عميقة ممتدة جافة المذاق .

سر تفوق الأقران علينا في هذا الباب لا يعود إلا إلى علم نشرهم كتباً للتفوس قبيل الدرس العميق . ثم هم يشيدوننا على أساس متين من ذلك أولا : علم التربية *Pédagogie* ثانيا : علم النفس *Psychologie* أما نحن فنأبى أن نمارس طرقهم ونعف عنها لجمودنا وكبتنا وتعلقنا بما أقرأ قوم لا يمتثلون ! انقضوا مع أجيالهم ولم تنق فائدة لأساليبهم في هذا العهد فإن كانوا قد اتقوا في عصرهم فهم لا يقيدوننا اليوم . المدارس هي الروح التي تبحث في التلميذ العلوم وهي الأساس الذي نشيد طبعنا وتقدمنا . فإذا أسأنا وضع الأساس فقد استحق البناء الهيم ! أوليس القصر الذي يشيد على الرمل تسقطه الزواجر والأرياح ؟ هكذا نحن لا نعلم العربية على أساس متين فلذا ما خرج إلى الميدان من إتقانها وصادقته التجارب وجد أن الله يحتاج إلى جهد كثير فينبغ ديب الكرة إلى قلبه فيقلعها منه ويتحول إلى اللغة الأجنبية التي يعيل إليها ويصبو قلبه إلى اجتلاء محاسنها فيذهب جهد الأستاذة هباء باطلا !!

هذه أهم ما في العربية من نقائص وعوج وهي أساس الجميع فلنتحول

إلى ما يليها ميشيل سليم كعيد

(الباقي للتالي)

إلى ما يليها

عند الشاطي *

Sur le littoral.

من ديوان (الشفق الباكي) للدكتور أبي شادي

(١) الأمل لعاصم الديوان

مِرْحَمٌ وَالْمَسَاءُ أَيْضاً	بِ نَشْوَةٍ مِنْ مِرَاحٍ
مَرْغَمٌ لِحَسَنِ فَرْحَانٍ	إِحْسَانِ الْمُبَاحِ
فَكَانَ فِي الْمَسَاءِ مَوْمِي	تَجْدِيدِ قَلْبِي الْحَيْسَاءِ
وَالْمَسَاءُ يَخْرُقُ هَمِي	أِذَا حُرِمْتُ الشَّفَاءِ
فَقَذَابٌ فِيهَا الْخَنَانُ	وَمَسْتَطَابُ الضِّيَاءِ
فَشَقُّ مَنَّا الْيَلَانُ	وَرَأَقٌ فِيهِ الرَّجَاءُ
وَقَلْتُ لِمَسْبٍ : هَذَا	شِمْرُ لَبِي وَنَفْسِي
لَا تَسْأَلُونِي لِمَاذَا	إِحْسَانُكُمْ غَيْرُ حَسِي
فَعَسَلٌ رُوحٌ أَصَابَتْ	مِنْ أَنْبَاهَا مَا تَرَاهُ
فَإِنْ سَأَلْتَ مَا أَسْتَطَابَتْ	مَنْ قَبْلُ وَلِي سَأَلَا
وَالشَّمْرُ حَنْدِي الشَّمُورُ	وَصَطْفٌ هَنْدِي (الطَيْبَةُ)
وَبِ التَّفْغَانِي الْحَبُورُ	وَمَلِكٌ نَفْسِي الْوَدِيمَةُ

(٢) الترجمة الانجليزية للأديب هاني قبلي

At the Shore .

In spirits high they railed along ;
 The sea, too, merry with the throng .
 Their beauty fair they deemed must be
 A cause for their joviality .
 Then, as I swam , I too began
 To feel the life long passed and gone .
 My grief was drowned beneath the sea :
 Grief from the lips denied me .
 Affection in it was dissolved ;
 And hope appeared to be resolved .
 For this will surely me console .
 'Tis Poetry to my heart and soul .
 So do not ask me this, my friends :
 Why your own feeling mine contends ;
 Since every soul receives of joy
 What it believes it would enjoy ;
 And once forgot what once held dear,
 The object, charming tho, looks drear .
 And verse to me is but a sense .
 To Nature's sympathy, immense .
 In this compound lies joy : I call
 The kingdom of my modest soul .»

(لغة العرب) من وقف على هذه القصيدة البديعة ونقلها الى الانكليزية يستحق
 امرين : ان شعر الدكتور « ابو شادي » شعر مصري وقيق لم يرق شعر آء
 مصر من دانا في ابتداع المعاني الجديدة ، لهجزة المعاني والبياني القديمة الهلينة
 وان هذا الشعر اذا نقل الى اللغات الغربية لا تخسر معانيه شيئا . بل يظن اننا
 تلك الالسة انمسيوك في قلوبهم . اما الامر الثاني فهو ان لأديب هاني قبلي من
 قبض على ناصيتي العربية والانكليزية حتى تمكن من ان يأتي بتلك الترجمة البديعة
 التي يظن ان الانكليزي ان ناطقها من اهل بلاده . فهنيئ الشاعرين بهذا الفوز
 العظيم المعين

اسماء محلات بغداد

قبل قرن او اكثر

Identification des Anciens quartiers de Bagdad.

وقع في يدي الجزء التاسع من السنة الرابعة من مجلة (لغة العرب) الغراء الصادر في آذار سنة ١٩٢٧ فرأيت فيها مقالا للكاتب رزوق عيسى ذكر فيه ان السيد محيي الدين فيضي الكيلاني البغدادي ان محلة «السنك» كانت تسمى قبل هذا بمحلة «الشط» ورجا ممن لها وقوف على خلاف ما ذكره ان يفيد على صفحة هذه المجلة ولا سيما ان يكون في يد «سنك» مثبت «فيه اسم هذه المحلة. ولما كنت ممن له بعض الوقوف على قسم من محلات بغداد قبل قرن او اكثر ولديه بعض الوثائق التي يعتمد عليها احببت ان اسطر مائتي من المعلومات على صفحات هذه المجلة الغراء تنويرا للرأي العام وتلبية لدعوة الكاتب المشار اليه. كنت طالعت في سنة ١٩١٦ م جميع السجلات المحفوظة في خزائن المحكمة الشرعية ببغداد، فوفقت على اسماء محلات كثيرة قديمة تغيرت مع الزمن وكنت معروفة بأعلامها القديمة قبل قرن او اكثر فتسجلتها وتابلتها بأسمائها الحاضرة واليك البيان:

١- محلة الشط

كان فيها ملك كنواب «اقبال الدولة» وفي جلته بمذلك دار القنصلية البريطانية الكبرى وهي اليوم مقر جيش الانكليز وتعرف تلك المحلة اليوم بمحلة (السنك) فيان السيد محيي الدين الثقيب في هذا الصدد صحيح نظرا الى ما في سجلات المحكمة المشار اليها.

٢- سبع بكر

لابكر جمع بكرة والبكرة هي المحلة الكبيرة التي يستقى بها الماء من البئر وسيبتسمية هذه المحلة بها أنه كان فيها بستان صغير مجاور لمسجد الحاج نعمان الباجيني وكان فيها بئر عليها سبع بكرات وفي سنة ١٢٦١ هـ باع الحاج صيد الرحمن اتشي ابن الحاج محمد طيبي الباجيني بئر المذكورة المنسوبة

بالمسجد المذكور ويستان الحاج سليم الباجهجي الى « يوسف عزرايمر » بألف قران (١) سكة محمد شاه ولا أثر اليوم من ذلك البستان وشراء في ذلك الموضع إذ لا يرى فيه لأن إلا دور عامرة من احسن عمارات بغداد .

٣ — عمارة لنج

كانت هذه العمارة وما يجاورها خاناً كبيراً وفي ٢٨ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٢ هـ اشتراه اوانيس القنسي (١) من قنصل انكلترا بأربعة آلاف قران سكة محمد شاه ثم اشترتها منه شركة اصطيغان لنج وقيل الحرب بنتها كما يرى اليوم .

٤ — عملة حمام الراعي

رأيت في وقفية الحاج اسماعيل جليبي شعطي زيادة المؤرخة في ١٥ رجب سنة ١٢٦٥ هـ انه وقف ثلث عملة الأرض البسيطة الواقعة في عملة حمام الراعي على كذا وكذا . وعملة حمام الراعي هي « عملة الدباغخانة » . اما الأرض الموقوفة المذكورة فواقعة قبالة قصور الخضيرين المطلة على دجلة . وقد ذهب شيء منها غير قليل في الشارع العام أثناء حرقها .

٥ — عملة الزهري

الزهري منقون في العرصة الملاصقة لمسجد « أسطه نيباس الجراح » المسماي لخضر السنك فعملة الزهري هي من عملة عملة السنك .

٦ — عملة النيجارية

النيجارية بجم فارسية مثلثة لفظة فارسية عربية وجمت جمعا عربيا ومعناها « عملة المذمومين او الفقراء » وهي عملة الفقراء وفيها حمام يعرف (بسمام حمد) وذلك في سنة ١٢٦٢ ولم تتمكن من تعيينها وكنت اظن انها عملة « المجارية » (اي المكارين) فصحفت ولدى التحقيق لم تكن عملة المجارية .

٧ — عملة شريعة الغالية

هي شريعة الميدان او شريعة الطلوبة او الطرية . كما يقال . ويجاورها

(١) القران بكسر القاف من غود ديار فارس الى عهدنا هذا . وكان يسمى في الاول « صاحبقران » ثم حذف اللفظ الاول . وسماوي القران عشر التومان . واليوم يساوي لربع آيات في بغداد . (ل . ع)

اليوم النادي العسكري الواقع امامه رباط ابي النجيب السهروردي . والغالبية
عشيرة يسكن بعض ابناءها زقاقا من أزقة محلة الفضل بجوار الزقاق المعروف
بزقاق المندان .

٨ - محلة تائب القريبة

كانت زقاقا من أزقة محلة رأس القريبة . وفي هذا الزقاق اليوم دير
راهبات النعمة .

٩ - محلة سدي كنان

كانت ايضا من أزقة رأس القريبة .

١٠ - محلة شفتالي

كان في هذه المحلة دار للحاج احمد اغا . وكان فيها دائرة البرق والبريد في
النور الشمالي وقد اخذ نورا نصفا فاضيف الى الشارع المسمى المعروف اليوم
بشارع الاطفائية . وهو من سميات محلة « جديد حسن باشا » وشفتالو كلمة
فلوسيعملها « الخوخ » او « شرب منه » ويسمى السلف الشفتالوج او الشفتالود .

١١ - محلة القوشية

سميت باسم قوشجي زادة ابراهيم آغا ابن محمد آغا وتعرف حتى اليوم
بهذا الاسم وهي واقعة خلف « جامع حمام المالح من جهة باب الشرقي والكلمة
تركية يراد بها هنا « مربي البازي » .

١٢ - محلة تلال شاه قولي

ورأيتها مكتوبة هكذا « شاهقولي » لان الزقاق الواقع خلف المطبخ
العسكري سابقا وعمل الاطفائية حالا وفيها دار بالية دفن فيها « قنچ اصلان »
والمحلة معروفة لان (بمحلة جديد حسن باشا) وهو المجدد الثاني لبلد السراي
وذلك سنة ١٢٠٠ هـ .

١٣ - محلة طلق ملال (١)

هي محلة الحيدرخانة لان ولا طلق اليوم فيها البتة ولعلها كان سابقا .

١٤ - محلة التملر (٢)

هي محلة الشورجة لان وسميت بذلك لبيع التمور في اسواقها لان التملر

كجبار باع التمر .

(١) ملال كسطب (٢) بشديد ليم .

١٥ - عملة الخطابين

وتسمى « اطه افلاج » والكلمة تركية اي جزيرة الخطب فيسا دار آل المزارعجي هي من ازقة رأس القرية وهي اليوم قسم من عملة الكنائس .

١٦ - عملة التفالين

لم اتكن من تعيينها ولعلها « عملة صبايغ الآل » .

١٧ - عملة درزي صالح

هي الزقاق غير النافذ الذي فيه جامع المصرف وكان سابقا يسرف بمحلته « درزي صالح » اي « صالح الشباط » ولما انشأ احمد افندي المصرف جعله فيه سنة ١٢٢٣ هـ عرف من ذلك الحين بزقاق المصرف وترك تسميته الاولى .

١٨ - كويتين حفنة محلمسى

اي عملة الحلقة الفضية وهي التي عرفت بعد ذلك بعملة خضر بك وهذه العملة من متمات عملة قنبر علي ولما انشأ خضر بك واخوته جامعهم فيها سنة ١١٩٩ هـ عرفت العملة باسم منشي الجامع خضر بك .

١٩ - عملة الطوبجية

كان جامع منورة (١) خاتون زوج سليمان باشا والدة صالح بك وصادق بك قبل سنة ١٢٧٠ هـ تكنة للجنود المنفعية ولما انتقلت الجنود المذكورة الى محل آخر انشأت الخاتون المشار اليها في محلها هذا الجامع ومع هذا فان العملة حتى اليوم تعرف بالاسمين وعلى بعض جنراتها اسمها الاول مكتوب في لوح بصورة « طوبجيلر محلمسى » وهذه العملة عمادة لعملة الماهولية التي فيها دور الالوسيين .

٢٠ - عملة خرطوم العبل

هي عملة باب الاغنا .

٢١ - قرانلق قبوسى

اي باب الظلمة والكلمتان تركيتان وهذا الباب هو المعروف بالباب الشرقي .

٢٢ - باب سفيد

اي الباب الابيض والكلمة فارسية وتركية وهو الباب المعروف اليوم بالباب الوسطاني من ابواب السور الزائل .

فهذه المجالات كلها في الجانب الشرقي من بغداد « جانب الرصافة » .

(٧) منورة بشهد انوار الفتوحة .

أما ما وقفت عليه من المحلات الواقعة في الجانب الغربي منها وهو جانب الكرخ فهي :

١ - محلة الزركشي

هي محلة الكريمانات اليوم ولما بنى كاطم باشا قصره المعروف ضم قبر الزركشي مع قبور آخر إلى غرف قصره فتركت التسمية بمحلة الزركشي والزركشي من العلماء ويسمونه « الزركشي »

٢ - محلة الباغي والجديد

محلة تعرف بهذين الأسمين واقعة بجانب محلة علاوي الحلة وتعرف اليوم بمحلة الدورين وسميت « الباغي » نسبة إلى ما باتصالها من كثرة البناتين المدينة التي تنتهي إلى الصحراء. إذ الباغ هو البستان بالتركية .

٣ - محلة التلاميذ

تعرف اليوم بمحلة الفلاحات .

٤ - محلة القوناق

قوناق تركية أي المنزل فيها مسجد محمد أمين بن فهد ولما فتحت جادة القناد (الترام) عرفت المحلة باسم سوق حمادة

٥ - محلة مركب الحير

كان فيها دار اسماعيل أفندي الراوي وتعرف اليوم بمحلة « سوق الجديد » .

٦ - قهوة غزيلة

واقعة في منتهى محلة علاوي الحلة وقريبة من بستان الأرضروني وهي من أوقاف جامع المصرف والحرايب مستول عليها يوم طرأ على أملاك بغداد من التجدد والممران .

٧ - قهوة الفاليس

هي محلة علاوي الحلة .

٨ - محلة الدليم

متصلة بمحلة علاوي الحلة .

٩ - محلة اليباس

وتعرف اليوم بمحلة خضر اليباس وفيها الجامع الذي يقال عنه أنه بني على منساق قصر الخلد خلف باب خراسان ويقول النصارى أن في تلك المحلة كانت كنيسة باسم الخضر اليباس .

١٠ — مجلة النعامش

ويقول بعضهم الدهاشة ابتلت بمحطة التكرارة .

١١ — مجلة القيارة

من ازقة محلة السيف .

١٢ — مجلة الماضدة

كانها مصدر عاضدهي زقاق في محلة «سوق الجديده» كذا يعنونك من «سوق» .

١٣ — مجلة البهادرية

عشيرة تسكن في محلة الجعيفر .

١٤ — مجلة الدد

زقاق من ازقة محلة الجعيفر .

هذه المحلات كانت تعرف في النورين الفارسي والعثماني اما اسماء المحلات في الدور العباسي فسأوفي القراء عنها . قال ثان اذكر فيه تلك الاسماء العباسية بما يقابلها من المحلات الماضرة . هذا وارجو ممن له وقوف على خلاف ما ذكرته ان ينشر على صفحات جرائد بلادنا او مجلاتنا لتظهر الحقيقة وتوصل الفائدة المطلوبة من هذا البحث .

عبد الحميد عبادة

بغداد :

الى المتحرش بنا

Au maniaque.

كتب احد « اللاليه الجالدين » المتخرجين في احد جوامع الموصل ردا على احدى صحف العاصمة متمككا بنا . وكفاه جهلا وخزيا انه لم يستطع ان يميز ما تكتبه نحن وما يكتبه غيرنا باسمه الصريح . فان التقى الذي مجبى قلمه لا يتعلق بنا . بل يعود الى مصطفى افندي جواد الذي يفوقه علما ودرأية . وليس للملا الطالع ان يترك مصطفى الضليع وهل يمكن ان يعادل الجليلي سالم نشيط سبقه بمراحل وان كان دونه منا . ولهذا لم نر في نفسنا حاجة الى تفنيد ما كتفته يراعه وقد نال جزاءه . انه اصبح هزأ لصغار طلبة المدارس !!!

علي الجميل

Aly Djénil.

فجع الأدب العراقي ونكبت صحافتنا بفقد كاتب وصحفي هو المرحوم علي الجميل رئيس تحرير جريدة «صدى الجمهور» في الموصل وأحد أصحابها وقد عرفت للفقيه رجحا من الزمن وعرفت فيه نزعة لازية وحب لخدمة بلاده في سبيل الأدب والصحافة .

ولد علي في الموصل سنة ١٣٠٨ هـ في بيت معروف فعلته اخت له القراءة العربية في البيت وجعلته يتقن الخط على استاذ . ثم انخرط في سلك طلاب المدارس الاهلية حيث درس القرآن الكريم وكان جد ولوع بالدرس على صغر سنه حتى لتروي امه انه طفق يكتب وهو ابن خمس سنين فقط . وبعد التعليم الابتدائي اختلف الى المدارس العلمية المحلية في المعاهد الدينية فقرأ الاجرومية وشرح القطر على المرحوم السيد محمد الفخري كما قرأ عليه الفية مالك وشرح السبوطي وشرح كافيته الجامي وكتبا مختلفة في المنطق القديم والبيان والبديع . وتلمذ مدة على المرحوم سليمان الجليلي وطلب الادب العربي والشعر على المرحوم السيد احمد الفخري وزير المدينة السابق وكان يبرأ كثيرا ويحفظ شعرا وقد نشر طائفة منه في جريدته «صدى الجمهور» ومن اساتذته في البحث والمناظرة الشيخ عثمان الديوبالجي العالم المعروف في ام الربيعين .

ولما كان ابو علي تاجرا موسرا عين لانيه مدرسين خاصين يروا تب يملونه اللغات التركية والفارسية والفرنسية فبتقف في الاول ولم ينل حصة تذكر من الاخيرتين والذي درس من فن الخط العربي الخطاط الشهير المتوفى توما قد لا تفتخ فيه وألم بصناعته . ولما بلغ الشباب مال الى التوظف في دواوين الحكومة جريا على قاعدة اترابه في ذلك العهد فوظف كاتب ضبط في المحكمة الشرعية بالموصل سنة ١٣٢٨ لدى رئيس الكتاب فيها وكان احمد الفخري المذكور وفي عهد قاضيها راعب العقاد المشقي . اما راتبه الشهري فثلاثمائة عرش عثمانى .

وفي خلال الحرب العظمى التفت وتليفته فممن كتابته في دائرة الاوقاف في

مدينته ومنها انتقل الى تحرير القسم العربي من جريدة « موصل » الرسمية والترجمة في مطبعة الولاية .

وعلى اثر اصابته بمرض سافر الى حلب فنال الشفاء فلما عاد الى مسقط رأسه وقد توفي والده تصلم اشغاله التجارية واختارته غرفة التجارة الموصلية ونيسا لكتابتها براتب ٥٠٠ غرش عثمانى شهريا .

وعلى اثر احتلال القوات الانكليزية لمدينة الموصل سعى علي مع الساعين في تأسيس « النادي العلمي » وهو الجمعية الادبية في مظهرها والتي كانت ترمي الى خدمة الوطن في الادب والسياسة وانتخب المترجم عضوا في لجنته الادارية ووكلت اليه اللجنة رئاسة تحرير مجلة النادي (النادي العلمي) وهي مجلة علمية فنية ادبية اخلاقية نصف شهرية صدر جزءها الاول في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩ وتوقفت عن الصدور بعد صدور الجزء الثاني . وقد قام الجميل « بشؤون تحريرها وكتب فيها مقالات عديدة ونال بها السطوة الاحتلالية ان سدت النادي لما شعرت انها يشتغل بالعضايا السياسية بنزعة وطنية فتوظف علي رئيسا لكتاب دائرة الاوقاف . وظل في هذه الوظيفة مدة طويلة ثم اختلف مع بعض رؤسائه فاستعفى .

وقد اولع علي بالتحرير فكان يكتب المقالات في جريدة « النجاح » التي اصدرها خير الدين بك الفاروقي نائب الموصل في المجلس النيابي على اثر اعلان الدستور العثماني في الحديبا . ونشر بعض آثاره القلمية في مجلة « لسان العرب » و « المنتدى الادبي » لسان حال الجمعية العربية القومية (للمنتدى الادبي) في الاستانة . وحرر مدة جريدة « موصل » الرسمية في قسمها العربي . وراسل جريدة « المصباح » التي كان يصدرها الحاج عبد الحسين الازري الشاعر المهيد في بغداد قبيل الحرب العظمى وراسل بعد الحرب جريدة « العراق » مدة ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الفرض على كتابته شأنه في كل ما كتبته في السياسة والادارة .

وكان يمن اشد الحنين الى مزاوله الصحافة حتى اذا شام الفرصة سانحة

بعد ان استغنى من وظيفته في دائرة الاوقاف انشأ جريدة « صدق الجمهور » بالاشتراك مع المعامي عبد الله فائق في الموصل فظهرت في ربيع سنة ١٩٢٧ وبعهد برئاسة تحريرها الى الفريد . ولكن الامل ان تظاهر الجريدة الحركة الوطنية في الموصل ولكن سلوكها الصحفي جعلها تلبس لبعض الحالات لبوسها وتمثل سلوك منشئها السياسي وظلت تصدر مرتين في الاسبوع الى هذه الايام ولا تعلم مسيرها بعد وفاة صاحبها .

وقد انفق في خلال الحرب الكبرى رسالته نزولا على رغبة الحكومة الاتحادية بعنوان « التحفة السنوية في الهدية السنوية » وطبعها في مطبعة نينوى سنة ١٩١٥ وموضوع الرسالة حركة السنوسي السياسية .

وكانت حياة الرجل تنطوي على صناعات متنوعة فينما تراه عربيا قما اذا هو عامل للاقتصاديين يحرر الجريدة الرسمية ويسبق على حوادث الحرب الثوب الذي يربطونه وتارة تجذلا حرا في فكرة جريشا في اقواله وطورا تراه من اعوان السلطة مستسلما لها ماعزرا . وارى ان روحه كانت مضطربة ولم يكن له من العوق والغصية ما يعوى على الثبات في طريق واحدة فقد كتب الي في كتاب خاص في ١١ نيسان سنة ١٩٢٤ يقول :

« احب الحقائق ولكنني اصبر على اشد من الحمر . واروم الجهر بالحق ثم اكف لساني فاسكت على مضض . فتراني مغنبا اغلب الاحيان . وربما مرت على ساعات الليالي الطوال فاسكب فيها موعا على من لا يعرفها تخفيفا لآلامي المعتنية بين جوانحي .

« يراني الناس في حالة وارى نفسي في حالة وشتان ما بين الحالتين . لا بد للمعجب ان تتعزق وللانسة ان تنفق وللكلام ان يتدفق وللحقائق ان تلوح . « وكم لي من اشجان مسطورة على صصف منظورة طيبها الا لام بمقوطة . تنطق بما تعرف له الدين وينوب منه القواد ولئن ضن الزمان بنشرها لان فيستلوهاقوم آخرون . وهناك يجلي الصبح لذي عينين ويخرق صوت داعي الحق الاذنين . ولكل أجل « كتمب »

وان اعلم اذا ترك مذكرات أو تأليف عاليج فيها حالتنا الاجتماعية حسب

الخطائى رسمها في السطور. لأنفة الذكر أم كانت زفرته نزوة من نزوات الفؤاد
وكان الرجل كاتباً عبيداً لا يمتاز بأسلوب خاص إنما ترى فيه نزوة عصرية في
دياجته نظراً إلى المدرسة الأدبية التي تخرج فيها. وولع بالنظم منذ حداثة حفظ
قصائد وأبياتاً كثيرة ونظم بعض مقاطع وقصائد ولكنها لم يأت فيها شيء
جديد فمن نظمه قوله :

ياسرأة الحلي مالي	ورماع جاؤوا غيا
نصبوا عشقي ليل	ولسلمى ابنته ريا
أنا لا اختار ذلاً	بعد ما كنت علياً
يا خليلي سلاها	ما الذي قيل علياً
تالت العذال منها	كلما كلت قصياً

فاروها التي رشداً واروها الرشداً غيا وقوله :

ذكرتني في دياجى الليل ليل

ثم اخفت خيفة العذال وجدا

بالذي اجراك ياربى الخزامى

ما عليها غير حفظ العهد دوما

لست أنسى ما تقضى من زمانك

ويلى قد قطعناها وغصن ال

ولذا ما هجم النوم علينا

وقد أثبت نماذج من نظمه في الجزء الثالث من كتاب « الأدب المصري في

المراق » خير المطبوع .

وكان قد أصيب بمرض في الكلى في أثناء الحرب العالمية فقصده إلى حلب

وتطلب فيها وشقى على نحو ما ذكرت هنا وفي موضع آخر . ثم أصيب في الأشهر

الآخيرة بمرض نظمه مرض الكلى أو الزحار فقصده إلى حلب وهناك انطلقاً سراج حياته

بعد بط (عملية جراحية) في ليلة الاثنين ١ تشرين الأول ١٩٢٨ وحل جسمه

إلى الموصل فوصلها صباح ٣ تشرين الأول ١٩٢٨ فدفن في المقبرة الواقعة قرب

جامع النبي عيت بكيا عليه من أصدقائه ومحبيه . ففي ذمائه أيها الكاتب

رفائيل بطي

الصحفي .

رشيد الدين

صاحب كتاب تاريخ المنول
Rashîd-ed-Dîn.

(نقلًا عن الجزء الثاني من الدور الكاملة غير المطبوع)

فضل الله بن ابي الخير بن عالي الهمداني الوزير رشيد الدولة ابو الفضل .
كان ابوه عطارا يهوديا فاسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم منه بالطلب الى
ان استوزره . وكان ينصح المسلمين وينب عنهم ويسمى في حقن دمايمهم ، وله في
تبريز آثار عظيمة من البر . وكان شديدًا على من يعاديه او ينتقصه يثابر على
هلاكمه . وكان متواضعا ضحيا كثير البناء العلماء والصلحاء . وله تفسير على
القرآن على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالطاف . وقد احترقت تواليفه (كثرا) بعد
قتله . وكان نسب الى ان تسبب في قتل خريندا ملك التار فطلبه جويان الى
السلطان على البريد فقال له : انت قتلت القان . فقال : معاذ الله انا كنت رجلا
عطارا ضعيفا بين الناس فصرت في ايامه وايام اخيه متصرفا في الممالك . ثم
احضر الجللال الطيب ابن الخزان اليهودي طيب خريندا فسألوه عن موت
خريندا . فقال : أصابته هيضة قوية انسهل بسببها ثلاث مائة مجلس وتقيأ قيئا
كثيرا فطلبني بمحضور الرشيد والاطباء فاتفقنا على ان نعطيه أدوية قاضية
عشنة . فقال الرشيد : هو الى الآن يحتاج الى الاستفراغ . فسقمناه برأيه
سهلا فاسهل به سبعين مجلسا فسقطت قوته فمات . وصدق الرشيد على ذلك
فقال الجويان للرشيد : فأنت قتلته . وامر بقتله فقتل ونصلوا اعضاءه وبشوا الى
[كل] بلادهم واخروا بقية جسده وحمل رأسه الى تبريز ونودي عليه : هذا
رأس اليهودي اللمد . ويقال انه وجد له الف الف شقال . وكان موته بعد موت
خريندا كما سيأتي في رمضان سنة ٧١٦ (ووصل) الخبر بقتله الى دمشق سنة ٧١٨
وقبها لرغم البرز لي وتبعه ابن جيب والاول اتقن . وقال في ترجمته : كان
حسن البراعة وطيبا صادقا في القناعة واستوزره خريندا وغازان تسعف (١)

(١) بالامل : تسعف بلا نقط لها تسعف (ف . كرنكو)

بلمه وحكمه في الممالك وبنى عدة من الخوانك والمدارس وكان له من الاموال
من كل جنس ونوع الكثير سوى ما كلفه فبصقات معروفة . قال : وعاش نحو
من ثمانين سنة . قال النعبي : كان له رأي ودهاء وكان الشيخ تاج الدين
الافضلي يفتيه ويرميها بدين الاوائل وقدر عليه نصفه منه . وفي الجملة فكانت
له مكارم وشفقة وتدل وتودد لاهل الخير وعاش بعضا وسبعين سنة .
بكنهام ف . كرتكو

البعيم

Le Ba'im (Idole)

ذكر علماء اللغة منما سموا البعيم ولم يصفوه وصفا بيته لنا او يذكر لنا
اصله . والذي عندنا ان البعيم تخفيف البعيل ويراد به البعول جمع بعيل وكان
الها للكنعانيين الذين جاؤوا السلف . ثم اندجبت بقاياهم في بعض القبائل العربية
التي كانت في عهدهم وهذه الميم في البعيم هي لتعظيم وان كانت في عهد ذاتها
لتجمع ، فهي تشبه قول العبريين « الوهيم » ومعناها بالحرف (اللاتمة) وهم لا
يريدون به إلا الآلهة الحق الواحد المفرد وان جموعا لتعظيم ، وبهذا المعنى
وردت الكلمة في سفر القضاة (٢ : ١١ و ٣ : ٧) الخ .

وقد ذهب بعضهم الى ان البعيم او البعيل تعني صوراً او هيات من صور
او هيات (بعيل) الآلهة الكنعانية . اما رأي اغلب العلماء فالبعيم او البعيم
هو من رموزة ويريدون به ما سماه العبريون الهاتيم (بفتح الهاء وتشديد
الميم) والمصبوط (بفتح الميم وتشديد الصاد المقنوسة بعدها باء مبهمة الصم ثم
واو ساكنة وفي الآخر طاء) وبهذا المعنى وردت البعيل في سفر الملوك الاول
٤ : ٧ وسفر الايام ٢ : ٢٨

لواء الموصل

Mausil comme Liwâ'.

يقع هذا اللواء الجسيم في الجهة الشمالية من العراق، وواكثر اراضيه جبلي ويحدها من الشمال الجمهورية التركية ومن الجنوب لواء بغداد وشي من لواء النظيم ومن الشرق لواء اربل مع شيء من تركيا ومن الغرب سورية، وقسم من تركيا ايضا.

قاعدته مدينة الموصل الحصنة وهي بلدة قديمة قائمة على سفوة نهر دجلة اليمنى ويسكنها زهاء ثمانين الف نسمة. يربط جانبيها جسران احدهما حجري قديم يستعمل ايام هبوط الماء، والاخر خشبي يقوم على قوارب منتظمة وتحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلتا الجهتين الى خشب مثبتة في السائل.

والبلدة روض كبير فيه المئابي الجميلة والدور العامرة والمساجد الكثيرة والحمامات المديدة والفنادق الكافية والاسواق المنظمة والشوارع النسيحة الطويلة. وعلى وجه العموم فيها كل ما يرتاح له الانسان. ومما يعين ذكره هنا ان جميع مباني البلدة مبنية بالسجارة الكلسية التي تجعل للمدينة منظرا بديعا وروصانة غير منكورة.

والموصل بلدة عربية يحدها العرب انفسهم بعد ان اقتحمها خالد بن الوليد عام ٢٠ هجرية وكنيت قبل ذلك قسبة صغيرة يسميها بعض كتبة الاربيين بما معناه (الحسن المبورى) اي القلعة القائمة على الضفة الاخرى من دجلة قبالة نينوى. ويرى في الموصل الى اليوم موضع يسمى (القلبات) وهي نشز من الارض في شرقي المدينة قد تكون موقع ذلك الحصن القديم لاشرافه على دجلة، وهو بلا شك اقدم عمران في الموصل.

وكنيت الموصل تعرف في عهد الفرس باسم (نواردشير) فكان شائما بين العهد الاربي والعربي وهذا ما اجمع عليه المؤرخون من العرب. وقد ذهب البعض الى انها دعت بعد ذلك باسم الموصل نسبة الى مشيلها. وهذا بعيد عن الصحة لان الموصل كلمة عربية معناها الانتقاء. ولعلها سميت كذلك لان جسرهما كان

صل ضفتها الشرقية بشفقتها الغربية . وقيل لانها باب العراق ومفتاح خراسان
وقيل لانها وصلت دجلة بالعراق . وقيل بل لانها وصلت الجزيرة (جزيرة
ابن عمر) بالعراق وهو ما ترجحه .

ومن اسمائها (ام الزيمين) وسبب هذه التسمية هولان الزروع تنبت في
اراضيها الشهيرة بالحصب مرتين . والتي يخصصها في هذين الموسمين : يشاهد
على مد البصر ارضا جميلة خضراء ، اذا هب عليها السيم العليل . عطر سائر
الارحاء بنفحاته . وتعرف ايضا بـ (الحدياب) وربما كان السبب لهذه التسمية
ان ارضها تكاد تكون محسنة . والذي يقصد الموصل لان يكاد يلمس هذه
الحقيقة بيده اذا ما نظر اليها من بعد لان السيوت فيها غير واتمة على مستوى
واحد بل بعضها على نشر وبعضها على تلاحق وبعضها في منخفض من الارض (١) .
وعلى مقربة من المدينة عين كبريت كبيرة يقتل فيها معظم الموصليين فيبراً
المرضى من اسقامهم الجلدية . وطالما قسدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء
لهذه الغاية ويقرب منها (حمام علي) الذي يسميه بعضهم خطأ (حمام العليل) وفيه
مياه كبريتية غزيرة . بهذا لو اعنت الحكومة بتطهيرها وتشييد المنازل والقناطر
بالقرب منها لتوطيد راحة اولئك الذين يقصدونها في كل صيف بغية الاصطيف
والاغتسال في هذا السبوع العسوي .

والموصل موقع تجاري مهم : اذ بواسطتها تربط التجارة العراقية (بماردين
وذيابكر وروان وبتليس وغيرها) من البلدان التركية المتاخمة للحدود العراقية .
كما ان طريقي (الموصل الى دير الزور) و (الموصل الى راوندوز والسليمانية)
من الطرق التي لا يستهان باهميتها .

تنظيمات اللواء الادارية

يعد لواء الموصل اليوم اوسع لواء في العراق وفيه تسعة اضية هي :
١ - الموصل ٢ - تل اعفر ٣ - شيخان ٤ - سنجار ٥ - العمارة ٦ -
عقرة ٧ - دهوك ٨ - زاخو ٩ - الزيار . ولكل من هذه الاضية تنظيمات
خاصة تلخصها في ما يلي :

(١) (لغة العرب) عندنا ان الحدياب منقولة عن « حدياب » وهو اسم لتاحية كانت هناك
بقيل حديابي ثم حدياب .

١ - قضاء الموصل

هذا قضاء داخلي . اي ان مركزه داخل في مركز اللواء (الموصل) وهو الوحيد من نوعه في « التشكيلات الادارية » لدينا في الوقت الحاضر . ويتألف من ست فواحي هي :

١ - ناحية الموصل : وهي عبارة عن مجموعة قرى تتجاوز كل ما قبل - الخمسين قرية تسكنها زهاء (٩١٤٠) نسمة . ويقوم مدير الناحية بـ مدينة الموصل حيث دائرة اشفاله .

٢ - ناحية تلكيف : وهي ايضا مجموعة قرى تبلغ (٧٠) قرية على ما قبل ويسكنها زهاء (١٤٤٤٠) نسمة . مركزها تلكيف الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها عشرة اميال . وهي عبارة عن مجموع بيوت مبنية بالحجر تسكنها العائلات المسيحية الكلدانية فقط واهلها يستقون مياههم من الآبار التي تحفر لهذه الغاية . ولضيق هذه القرية باهلها . يظن منها كل سنة مئات من النفوس منحدرة الى بغداد والبصرة وسائر البلاد .

٣ - ناحية قرقوش : وهي كتلكيف من حيث القداوة والبناء . ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية ومجموع نفوسها ٢١٤٧٠ نسمة . ومركز الناحية قرية قرقوش التي تبعد عن الموصل ١٦ ميلا في الجهة الشرقية .

٤ - ناحية الشورة : يبلغ مجموع سكان هذه الناحية (١٣٨٨٠) نسمة ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية . ومركزها قرية الشورة القائمة على الشاطئ الايمن من دجلة وتبعد عن الموصل ٢٨ ميلا .

٥ - ناحية شرقاط : يبلغ مجموع قرى هذه الناحية (٢٨) ويبلغ مجموع سكانها (١٢٠٣٠) نسمة ومركز الناحية قرية شرقاط وهي تبعد عن الموصل ٧١ ميلا . وكلت تسمى قديما (قلعة شهر فرد)

٦ - ناحية الحميدات : مركز هذه الناحية قرية الحميدات القائمة على انقاض كنائس قديمة تبعد عن الموصل (١١) ميلا وهي مجموعة قرى تبلغ اربعين وعند نفوسها (٧٨٢٠) نسمة .

وكل هذه القرى صغيرة جدا . لا يبلغ اهل الكبرى منها ٥٠٠ نسمة على الغالب

٢ - قضاء تل اعمر

تل اعمر وكتيبها بعضهم تلفر بلدة قديمة تبعد عن الموصل ٤٤ ميلا .
 مبنية فوق ربوة مرتفعة تبعد عن جبل سنجلر ثلاثين ميلا . فيها منبع ماء تشغل
 عليه عدة ارج وبيها وبين سنجلر عدة ينابيع اشهرها عين الشبايط ثم عين الحصان
 ثم عين سينو وغيرها . وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير بزهاء
 (٨٥٣٠) نسمة . اما نفوس القضاء كلاً فـ (٢٤٣٤٠)

لقضاء ناحيتان هما ناحية تلفر - وناحية زمار . اما الاولى فمجموعة قرى
 لا تتجاوز الـ (٤٠) وهي كلها مربوطة بمركز الناحية الواقع في مركز القضاء
 ومجموع نفوسها (٧٨٠٠) نسمة . واما الناحية الثانية فيبلغ مجموع قراها (٤٢)
 ومعظمها واقع على ساحل دجلة اليمين . وتسكنها عشائر (الكركرية وجيش
 والجبور) . والكركرية (بكلمين فارسيين) قوم يتكلمون بلغة خاصة هي مزيج من
 اللغات الثلاث التركية والفارسية والكردية . وتبعد زمار عن الموصل ٥٥ ميلا

٣ - قضاء شيخان

لرئيس اليزيدية لقب هو (مير شيخان) . ويسكن قرية باغزوي . وقد
 سمي هذا القضاء بهذا الاسم نسبة الى رئيس اليزيدية الذين يؤلفون الاكثرية
 بين سكان القضاء كلاً . وبالقرب من قرية (باغزوي) مزار الشيخ عدي بن
 مسافر الذي تجله اليزيدية وتخرج الى قبره من جميع الاصقاع في مواسم مخصوصة
 ومجموع قرى القضاء ثلثمائة تقريباً فاعدهه قرية (عين سفني) التي تبطن باغزوي
 خمسة اميال . ويوتها من حجر وفي القضاء ينابيع غزيرة المياه تسقي المزارع
 والبساتين ولا سيما الارز والسهم والقطن . وله ثلاث نواح هي :-

١ - ناحية عين سفني : وهي داخلية وقد تقدم وصفها . وتبعد عن الموصل

٢٦ ميلا .

٢ - ناحية القوش : وهي بلدة قائمة على سفح جبل القوش الذي يمتد الى
 عين سفني وباغزوي . وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا . وفيها ديران ، دير قديم
 منحوت في جبل القوش ويرتقي تاريخه الى صدر التصراية ويسمى (دير ريان
 هرز) ودير حديث كبير اسمه دير السيد قوش في القوش ايضا مرجع النبي ناحوم

الذي يظن انه دوفن فيها ويزور اليهود في كل سنة .

٣ - ناحية بحشيقا : تقع اراضيها في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها ١٦ ميلا وهي مبنية على سفح جبل بحشيقا القريب من جبل مقلوب . وقرى هذه الناحية كثيرة ومتفرقة ومنها قرية أبو جربوعة وبيروخلان والشبك وبعزاني وغيرها . و (بعزاني) مقر الرؤساء الروحانيين من اليزيدية .

٤ - قضاء سنجار .

ذكر العلامة الافرنسي المسيو ماسيرو في كتابه (التاريخ القديم للشعوب الشرقية) ص ٣٤٢ و ٧٧٦ . ان سنجار بلدة آشورية قديمة وجدت منذ اكثر من ستة آلاف سنة وهي مفتاح الموصل وحصنها الحصين اه . وقد ظلت هذه المدينة موصلية بحتة وخاضعة للسلطة التي حكمت الموصل . الى ان تحصن فيها اليزيدية عام ١٨٠٧ م . ورفضوا راية العصيان على الحكومة فعملت الحكومة عليهم حملتها المشهورة وانقضت بهم .

وسنجار بلدة جميلة واسعة تبعد عن الموصل ٧٤ ميلا وتسقي مياهها من ينابيع جبلية عديدة تنفجر من جبل سنجار وتشرق البلدة فتشقيها شقين يقع الاول فوق الجبل وتسكنه الطائفة اليزيدية فقط . ويقع الثاني على سفحه وتسكنه بقية الطوائف المختلفة المذهب . ويعد ان تسقي هذه المياه مزارع البلدة وبساتينها . تتجمع في وادي يسمى وادي الثرار .

ومن جبل سنجار تمتد عدة كباريز الى القرى الملحقة بالقضاء . وله ناحيتان الاولى ناحية سنجار : وهي داخلية ومجموع قرىها اربعون قرية . ومسكن المدير مع دائرة اشغاله في القسم السفلي من الجبل المذكور . والثانية ناحية الشمال وهي مجموعة قرى يبلغ عددها (٤٠) قرية ايضا ومحل المدير بموضع يسمى قرية (كرسى) الواقعة على جبل سنجار الشمالي وتبعد عن سنجار بمسار ١٦ ميلا .

٥ - قضاء السامرية

قاعدتها قصبة السامرية . وهي من اغرب القصب في العراق . لانها عبارة عن حجر كبير واحد تسقط به المياه والمزارع . وتطوى دواوين الحكومة ودور الاهلين . ولا يمكن الدخول الى هذه القصبة الا من باين فقط احداهما يسمى « باب الزيلو »

لانه ينهب الى الزبير رأسا والثاني يسمى * باب العمادة وهو في قريبي القصبة .

وفي وسط البلدة بئر عميقة في وسط جامع كبير تقام فيه الصلوة . ومن هذه البئر وحدها يأخذ الاهلون مياههم عندما يحاصرون في عقر دارهم . اما في سائر الايام فيستقي بعضهم مياههم من هذه البئر . ويستقيه البعض الاخر من المياه المسببة بالحجر لانف الذكر .

أسسها عماد الدين زنكي عام ٥٢٧ هجرية على عهد النولة الاتاكية وقد مرت عليها ادوار عكرت صفاء الامن في ربيع الجزيرة ودحا من الزمن وتقلبو نفوسها بالفني نسمة . وعلى بعد خمسة اميال من هذه القصبة ، قرية تعرف بـ (سياري) وقد اتخذت مقرا للمركبات الحربية العراقية الى الحدود .

لقضاء ثلاث نواح هي ١- ناحية العماديته وهي داخلية . ٢- سيرواري بالا وقرها (٤٠) قرية تقريبا وكلها متلاصقة . و٣- ناحية نبروة ويكن وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا .

٦ - قضاء عقرة

عقرة بلدة تاريخية قديمة لم يمتد المؤرخون الى معرفة تاريخها بالضبط حتى الآن . وهي بلدة جبلية واقعة على منحدر الجبل المسمى باسمها . ويتوهم الناظر اليها من بعد انها بناء شامخ متقوم من عدة طبقات بعضها فوق بعض تطل على واد مسيح فيه الحدائق الغناء المنحوتة على انواع الفواكه والاشجار وهي تبعد من الموصل ٦٤ ميلا .

ومعظم سكانها من الاكراد ولما كان مناخ البلدة شديد الحرارة في الصيف فان الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي المسيح . وفي الجهة الشرقية الجنوبية من القصبة ، شلال يتدفق فيه الماء بخرارة فينشأ منه عمود يسمى الاهلون (سيه) وهي كلمة كردية منحوتة من سي اي ثلاثون وبها اي قلم . ولعلمهم يقصون بذلك ان ارتفاع هذا العمود ٣٠ قدما وهو اسنانا كذلك .

لقضاء ناحيتان : الاولى ناحية عقرة وهي داخلية . والثانية ناحية المشائر السح وقد سميت بهذا الاسم لان سكنتها سبع عشائر وقد تقدم البحث عنها في

كلامنا عن العشائر .

٧ - قضاء دهوك

قاعدة هذا القضاء قصبته دهوك . وهي بلدة جميلة قائمة على تل مرتفع يطل على نهر دهوك وتبعد عن الموصل ٥١ ميلا ونهر دهوك هذا ينبع من عين تسمى (كراماوة) وسدان يمر بالبلد ، يصب في دجلة بالقرب من قرية تسمى (باشابي) التابعة لهذا القضاء ، ويتجاوز مجموع قرى القضاء كله (١٥٠) .
نواحي القضاء ثلاث هي ناحية دهوك والزوري والدوسكي . اما ناحية دهوك فداخلية . واما الزوري فمجموعة قرى كثيرة تجلبها جليته مربوطة بمركز الناحية وهو قرية (اتروش) المحاطة بالكنايس والقرى . واما ناحية الدوسكي فجملة قرى يبلغ مجموعها ٣٠ ونفوسها خمسة آلاف تقريبا .

٨ - قضاء زاخو

زاخو بلدة جميلة اشتهرت بالفواكه والاشجار وطيب التميم العليل وحسن الماء . والذي يقيم بجوارها شهرا او شهرين يشعر بنفسه كأنه في جنة خناه فهي في وسط النهر المسمى باسمها وتكتنفها الجبال وفيها الاشجار على اختلاف انواعها . وزاخو مركز القضاء وتبعد عن الموصل ٧٨ ميلا وتقدر نفوسها بـ (٣٤٨٠) وللقضاء ثلاث نواح : اي السليقاني والسندي وكلي . اما ناحية السليقاني فمجموع قراها ١٠٩ ومركزها قرية السليقاني القليلة الماء الرديئة الهواء وتبلغ نفوس الناحية (٥٩٤٤) واما ناحية السندي فمجموعة قرى ايضا لم اضبط عددها . واما ناحية كلي فمعظم اراضيها جبلي وتكثر فيها المراعي وينابيع المياه العذبة .

٩ - قضاء الزبار

بعد ان يتجاوز المسافر جبال عقرة ويرى بسبع ساعات ، يصل الى قرية تبعد عن ساحل نهر الزاب الكبير بميلين تقريبا تسمى (بيرة كبرى) فهذه القرية مركز قضاء الزبار في الوقت الحاضر . غير انه تقرر نقل المركز الى قرية (بيلا) Bella القائمة على ضفة الزاب اليسرى بتوسطها ولجمال موقعها ولاسيما وقد بنت الحكومة فيها مرسحا جليلا
والذي يلاحظ في هذا القضاء ، هو ان معظم اراضيها جبلي تنضير منها

المياه العذبة تتسيل في الوديان والغابات التي تكثر فيها اشجار البلوط والكرم
والسماق والنمص وغيرها من الغلات التي تنمو في الشمال .

للغضاء ثلاث نواح هي : (بيرة كبرى) وقد تقلم البحث عنها . و (شروان)
وهي تقع على الطرف الشرقي من مركزها وفيها (٨٥) قرية . و (مزوري) وهي
واقعة على طرف الغضاء الشمالي وقرائها (٩٠) .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من اربعة آلاف قرية ويصعب على كل باحث تدوين
اسمائها بالضبط ولهذا اكتفينا بما قلناه حذر وقوعنا في غلط ميين .

عبدالرزاق الحسيني

بغداد

(لغة العرب) : نحن نرى ما لغات ظاهرة في تعداد القرى . والظاهر ان
هذا العدد مأخوذ عن مصادر سكوتية كما افادنا الكاتب . وقد بلغت المبالغة
اشدها عند الختم اذ يقول صاحبها ان قرى لواء الموصل تزيد على اربعة آلاف
قرية . فلو فرضنا ان في كل قرية مائة نفس على اقل تقدير فيكون سكنت
تلك القرى اربعين الف نسمة ، ما عدا ما في لواء الموصل نفسه الذي لا يعد
قرية . والحال اننا نعلم ان اهالي الموصل - بلوائها وقرائها - لا يزيدون على
٢٦٠ الف نسمة ، فأين الحقيقة ؟

عوض

Audh ouZeus.

قال اللغويون ما هذا بعض نصهم : عوض مثلثة الآخر مبنية ... معناها النهر
او اسم صنم لبكر بن وائل ... الا ولم يحلوا لنا هذا الصنم لثرفه . والذي
يقولنا انه المسمى في اليونانية Zeus . افاالسلف اخنوا هذا الاسم عن اليونانيين
ام هؤلاء اخنوه عن جدودنا ؟ فهذا ما ندع البحث عنه في فرصة اخرى . -
وما نسبة اليونان الى زوس نسبة السلف الى عوض . واصل عوض : عب واصل
عبه : ضوء . وجعل الباء واوا اشهر من ان يذكر قلب الهمزة ضادا في
الآخر لا يجعلها لغوي . وكان من لغة الضراز ، والضراز جمع الاضز هو من
يضيق عليه مخرج الكلام حتى يستعين عليه بالضاد اي يتردد بحرف الضاد حتى
يسترسل منه الى الكلام .

الارملة المرصعة

La Veuve qui allaite.

التصيدة التي افادها الاستاذ الشاعر الكبير معروف الرصافي في حفلة جمعية حاية الاطفال
التي اقيمت في صباح ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٢٩

تمشي وقد اثقل الاملق ممشاها	لقيتها لبتني ما مكنت القساها
والنمع تنفوسا في الخد عينها	اثوابا رثا والرجل حافية
واصفر كالورس من جوع صباها	بكت من الفقر فاحمرت مداعبها
فالدهر من بعده بالفقر اشعاه	مات الذي كان يحبها ويسنها
والهم انطبا والغم اضنساها	الموت انجمها والفقر اوجعها
والبؤس مرآة مقرون بمرآها	فنظر الخزب مشهود بمنظرها
فانشق اسفلها وانشق اعلاها	سكر الجديدين فسد ابل عباها
حتى بدا من شقوق الثوب جنبها	ومزق الدهر، ويل الدهر، مثرها
عكأنه عقرب شالت زباناها	تمشي باطمارها والبرد يلسمها
كالنمن في الريح واصطكت ثباها	حتى غدا جسمها بالبرد مرتبعا

**

حلا على الصدر ما يمتناها	تمشي وتعمل باليسرى وليدتها
في العين منشرها سمج ر اوها	قد قمعلتها باهدام ممزقتا
تشككو الى ربا اوصلب ر ما	ما اتس لا اتس اني كنت اسمعها
هذي الرضية وارحني وايلها	تقول يا رب لا تترك بلا لبي
ان مسها الضر حتى جف ثديها	ما تصنع الام في تريب طفلتها
كزهرة الروض فقد الفيت الظلمعا	يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت
والام ساهرة تبكي لبصكها	ما بالها وهي طول الليل باكية
تبكي وتفتح لي من جوعها فاهها	يكاد ينقد قلبي حين انظرها
ويت من حولها في الليل اوماها	ويلهما طفلة باتت مروعة
ولست اتم منها كنه شكواها	تبكي لتشكو من داء الم بها

قد فاتها النطق كالمجاء. ارحمها
ويح ابنتي ان ريب الدهر روعها
كانت مصيبتها بالفقر واحدة

هذا الذي في طريقي كنت اسمعه
حتى دنوت اليها وهي مشيئة
وقلت يا اخت مهلا انتي ورجل
سمعت يا اخت شكوى تمسين يا
هل تسمع الاخت لي اني اشاطرها
ثم اجتبت لها من جيب ملحفتي
وقلت يا اخت ارجو منك تكرمتي
فارسلت نظرة رعشاء واحفستها
واخرجت زفرات من جوانبها
واجهشت ثم قالت وهي باكية
لو عم في الناس حس مثل حسك لي
او كلن في الناس انصاف ومرحة

هذي حكاية حال جئت اذ كرها
لولى الامام بعلطف الناس ارملة
وليس يخفى على الاحرار مغزاهي
واشرف الناس من في المال واساها

« على » في مختار الصحاح

جاء في مختار الصحاح « على : حرف خافض يكون اسما وفعلا وحرفا » فأقول
إن الحرف لا يكون اسما ولا فعلا . لان « على » حرف الجر هو غير « على »
الفعل الماضي المتصرف . وقول الشاعر « فنت من عليهما تنقض العليل بمد ما »
مثناء من « فوقها » وهو السواب ولكن الضرورة الجأتنا إلى ذلك . ولو جاز
ذلك في الشر لجاز لنا أن نقول « رأينا العدو قهرنا إلى عنقه » والسماجة في القول
كلح وجبها يسي. الناظرين .
مصطفى جواد

يا محب الشرق

O grand amateur de l'Orient !

القصيدة للثقة نارا والمستمرة لها للاستاذ الرعاعي وقد جهرها في حلة الحرب
الوطني العراقي ، تلك الحقة التي اقيمت في عصر ١١ - ١ - ٢٩ لتكريم
جناب المستر كراين الاميركي ، محبة العرب ووطنهم :

يا محب الشرق اهلا	بك يا مستر كراين
مرحبا بالزائر المشهور	ر في سكل المدائن
مرحبا بالقدام المشهور	ر في هنري المواطن
فضلكم باد على الشرق	وشكر الشرق عائلن
كم لكم من وقفات	دونه ضد المشاحن
ايها المستر كراين	انظر الشرق وعائين
فهو للغرب امير	اسر مديون لدائن
ان هذا الشرق والغرب	ب لمديون وقابن
فترى الشرق تجاه الغرب	يسمى سمي ماهن
وترى الغرب حليه	واقفا موقف خاتن
منكر من الزايا	وجد فيها المطامن
غاصبا منه المواني	شاحنا فيه السفائن
حافرا فيه المعادن	نابشا فيه النفائن
فهو يمتص دماء الشرق	ق من سكل الاماكن
باذرا من حكيده في	اهله بنر الضفائن
حاصكما فيهما على	اهليه حاكم المتهاون
جاعلا في زجله قيد	الوني والتيد شائن
فترى الشرق لهذا	اشيا مشيت واهن
أهمني يا محب الشرق	انصاك . انما ان ؟
ايين ما قد قاله وايه	ن يا مستر كراين
لم يحسن ولمن غردا	ان في الدنيا « ولا من »

ينفك للشرق مضناغن	فسلام الغرب لا
الشرق خسفا ويخاشن	كم يسوم الغرب اهل
تداجي وتداهن	والى كم ساسة الغرب
ل لنا والنش باطن	يظهرون التصع في القو
قول خداع ومائن	حكيم وكم نسمع منهم
غرب نيرانا صكوانن	ان في الشرق تجاء ال
هر ضها باللواخن	سوف ينشق حجاب الد
من بني الشرق طواحن	واذا قامت حروب
لك يا مستر كراين؟	فمن المسؤول عن ذ
في بفسداد كائن؟	واذا تسأل عما هو
ع غربي الملاين	فهو حكم مشرقى الغرب
انصكليزي الشناشن	وطني الاسم لكن
مغرب الالهيسة راطن	عربي اعجمي
ن بالامر مكانن	فيه للايماز من اند
ظاهر يتبع باطن	هو ذو وجهين وجه
نحن في الظاهر لكن	قد ملكنا كل شيء
لك تحريكنا لساكن	نحن في الباطن لانه
ب يا مستر صكرائين؟	أفهنذا جائز في الفر

منى يستوي المذكر والمؤنث في اسم التفضيل ؟

قال ابن أبي الحديد في ال ص ٢٥ في الجزء الأول من شرح نهج البلاغة منتقدا
ابن الراوندي « كان ينبغي ان يقول : اذا كنت منكرا مصحوبا بمن استوى
المذكر والمؤنث في لفظ أفضل تقول : زيد أفضل من عمر وهند أحسن من دعد »
قلت وهذا ناقص لان استواء المذكر والمؤنث لا يقتصر على كون اسم التفضيل
« منكرا مصحوبا بمن » بل يشمل أيضا اذا كان « مضافا الى نكرة » تقول
« زيد أفضل رجل » و « هند أحسن امرأة » ويجوز فيها اذا كان مضافا الى
معرفة مقصودا به التفضيل تقول : « التلاميذ والتلميذات أحسن الأولاد » و « علي
أشجع العرب » . مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

La Tombe d'Abû-Yûsuf

وقفت في مجلتكم (٦ : ٧٥٤ الى ٧٥٧) على مقالة شائعة للكاتب الاديبي عبد الحميد اتندي عبادة فوجدت صاحبها يتطلب اوثق المصادر وصولا الى امنيته والحلة حسنة معدوحة اذ قلما نجد رجالا يتحرون المصادر الصادقة ، بل ينون قالبا احكامهم على « قيل وقال » . وقد لاحظت ان حضرة الفاضل لم يشر على محل قبر الامام ابي يوسف مع صرف جانب كبير من وقته لهذا الفايته ، وفي الاخر انكر ان يكون قبره في مقابر قریش اي في الكاظمية .

ولما كنت ممن انضى زواجل البحث في مثل الموضوع الذي يعالجه الكاتب الالامي جنت بكلمتي هذه لادله على تصنيف محل المفضلة وهو الرحالة البشاري فقد قال في تأليفه « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » المطبوع في لندن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠ في كلامه عن مشاهد العراق ما هذا حرفه : « وينداد قبر ابي يوسف في مقبرة قریش » واذا اعترض الكاتب وقال : هذا الكلام يتعلق بابي يوسف الشاعر قلنا له : لم يتعرض المؤلف لذكر قبور الشعراء والفضلاء والكتاب ومن جرى مجراهم ، إنما تكلم على مشاهد الائمة والصلحاء ومن تزار قبورهم تبركا . ولهذا لم يتعرض في ذلك الفصل إلا لذكر من تستجاب دعوتهم ثم ان تعدادهم مع تسميتهم كان لاطهار الحقيقة . ولهذا اظن ان المرحوم محمود شكري الااومسي كان قد استند الى هذا المؤلف في كلامه عن محل قبر ابي يوسف وانما في الكاظمية (مقابر قریش) .

وانت تعلم ان البشاري حجة في ما يقول اولالانه كان حيا في المائة الرابعة للهجرة (المائة العاشرة للميلاد) ولان ابا يوسف توفي في اواخر المائتين الثانية للهجرة (اي سنة ١١٨٢ هـ او ٧٠٨ م) ، فشهادته اذن من احسن الشهادات لتقدمها ولا سيما حين تعلم ان ابن خلكن هو من ابناء المائة السابعة للهجرة او الثالثة عشرة للميلاد - ثانيا لان البشاري كان ثبتا في ما يرويه ولا يلقي الكلام على عواهنه وكتابه خال من ذكر الخرافات والاهام وانواع الاضاليل ؛ والافرنج يجلبونه

كل الأجلال ومرفونه بالمقدسي ، أما السلف فلا يعرفونه ، إلا بالشاري . وهو محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء ، أبو عبد الله البشاري المقدسي ومقدمة كتابه تشهد بملوكه ، إذ قال : « أعلم اني استنت هذا الكتاب على قواعد محكمة ، وأسندته بدعائم قوية ، وتحريته جهدي الصواب . . وما استنتت به على تيسانه سؤال ذوي العقول من الناس ، ومن لم اعرفهم بالغفلة والالتباس . عن الكور والأعمال في الأطراف التي بسدت عنها ، ولم يتقرر لي الوصول إليها فما وقع عليه اتفاقهم أثبتته ، وما اختلفوا فيه نبذته . وما لم يكن لي بدم الوصول إليه والوقوف عليه قصدته ، وما لم يقر في قلبي ولم يقبله عقلي أسندته الى الذي ذكره او قلت : زعموا ... » ١١ .

فأنت ترى من هذا العرض الوجيز ان الحسن التقاسيم من المصنفات الجليلة التي تعتقد عليه العناصر ، وحجبتنا من المنع الخبيث وكفى .

ب ٢٠٢٠ م

اليوبيل

Jubilé.

اليوبيل (بضم الياء واسكن الواو وباء مكسورة يليها ياء ساكنة فلام) كلمة عبرية معناها آفة ينفخ فيها نبشيرا يوم التحرير او الأطلاق أو الخلاص ، وهو يوم كبير كفن اليهود يستفلون به كل خمسين سنة ويعفون فيه من الديون كل أنواعها ، ويعيدون الموارث الى اصحابها الأقدمين ويعررون جميع العيد الذين في يوتهم (راجع سفر اللاويين ٢٥: ١٠ وما يليها فغيا تفاصيل جمة مفيدة) . اما الكاثوليك فيسمون يوبيل يوم الذفران الكامل العظيم . يقام باحتفال جليل عام في ديار النصرانية جميعها ويمنحه امام الاحبار في بعض الأزمات وفي بعض الفرس . وقد ادخله البابا بونيفاطيوس في الكنيسة في سنة ١٣٠٠ وجعله مرة في كل قرن (اومائة سنة) ثم نقله البابا اقليمس السادس في كل خمسين سنة ، وحواله البابا أريانس الى كل ثلاث وثلاثين سنة . ونقله سكستس الرابع الى كل ٢٥ سنة ثم توسع فيه القوم فأطلقوه على كل يوم فرح عظيم بلا حصر في المدة .

ثياب الشرق في بلاد الغرب

Les Etoffes empruntées à l'Orient .

طلعنا في جريدة (الاتحاد) المصرية الصادرة في ٢٥ - ١١ - ٢٨ مقالة بعنوان « اثر النفوذ الاسلامي في الفن الاوربي » وهي خلاصة محاضرة المدام ديغونشير حاضرت فيها الجمعية الجغرافية الملكية . وقد قالت فيها :

« فالنسج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يات إلا من (الموصل) . وهذا القماش الايطالي المسمى (بالداكو) يدل معناه على كلمة الخمر أو المظلة (كندا) . اما القماش الذي يسميه الانجليز (دينيتي) فاصله من مدينة « دمياط » . ا . ا .

قلنا : لقد صحح كلامها في الموصل والمنياطي وبالفرنسية Demitte اما في (بلداكو) وبالفرنسية Baldaquin فلم يصح لان (البلداكو) مشتقة من (بلداك) وهذه تصحيفه قبيح لكلمة (بنفاد) فالبلداكو بمعنى المظلة مشتق من الثوب (البنفادي) وكان يجلبه الافرنج الى بلادهم ليتخذوا منه المظال . اما توجيه السيدة فلا قائمة له يقوم عليها . وهناك ثياب اخرى اصلها من الشرق ومحسن بنا ان نذكرها على حروف الهجاء الافرنجي :

Alépine.

حليبي

Baldaquin.

بنفادي

Béiélac. ومن اهل بعلبك انتقل الى ديار الهند في بنغال فصح

بعلبكي

هناك ايضا .

Bocassin ou Boucassin . بوقاسي نسبة الى بوقاس بلدة بين

حلب والمصيصة .

Brocart.

براق

Cachemire.

كشميري أو قشميري

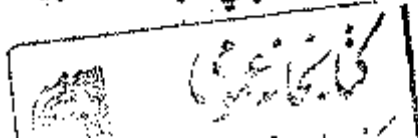
Cafmianani.

قائم مقام

Calicot. قاليقوطي (كلكتي) نسبة الى قاليقوط او كلكتة في الهند

Cambaye.

كنباتي نسبة الى (كنبات) في الهند



Canequin. خاقيني نسبة الى (خاقين) من نواحي السواد (المراق) سابقا وكان هي في ديار ايران .

Chito. شيت والمراقيون يقولون حيت (بالجيم الفارسية المثلثة وهي اصح) .

Dumas. دمشقي

Demitte. دمياطي

Feutre. فتر (ككبد)

Fotte. فوطاة

Fustanelle . فسطان . ضرب من الثياب كانت النساء يتخذنها . في اول .
 الامر من الفسطاطي وله طيسات كثيرة واسعة ولا يتجاوز طوله الركبتين ثم
 اتخذت الاروام لباسا خاصا بهم فاصبح ثوبا مميذا لقوميتهم . اما كيف حولت
 طاء فسطاط نونا فمثلها كثير في لغتنا وذلك لاحداث معنى جديد فقد قالوا
 قرطاط وقرطان . الوهط . والوهن الى غيرها . وذكر الفسطان صاحب محيط
 المحيط وقال راجع الفستان وقال في هذا الثوب ما نعه : الفستان من لبس
 النساء بمنزلة القباء او القميص للرجال . فارسي والجمع فساتين . ١٠ . وقد رأيت انه
 عربي نسبة الى فسطاط التي يقال فيها ايضا فسات بناه من فاصل فستان اوفسطان
 فستاني لو فسطاطي ثم حذفت باء النسبة كما حذفوها من جهرمي واجنبي وبلخشي
 فقالوا : جهرم واجنب وبلخش الى غيرها . وقد وردت الفسطان بالشين المعجمة
 ايضا . قال ابن بطوطا في رحلته : وكنت ارا [قاضي مكتة] حين ذلك
 لابساً جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعومة بالفسطان (وفي بعض النسخ
 بالفسطان) كان يلبسها في بعض الاوقات . ١٠

Futaine. فسطاطي نسبة الى فسطاط مصر وكان يصنع فيها اخضر ثياب .
 الكتان ذات الحمل اللين وفيها شيء من القطن .

Gaze. غزي

Grenade. غرناطي نسبة الى (غرناطة) في الاندلس

Habessis حبشي نسبة الى درب الحبش في البصرة

Haman.	حوي
Indienne.	هندي
Levantine.	لاوندي (اي شرقي)
Madej olam.	مضام ويعرف في العراق باسم الخورشيدي ايضا والكلمة مأخوذة من اسم بلدة في الهند اسمها مدابولام .
Magrabin ou magrebine	مغربي
Maroc.	مراكشي
Masulipatam ou Masoulipatam.	ماسولي (نسبة الى ماصولياتام . في الهند) .
Mocade ou Moquette.	مقعد (وهو ضرب من الثياب تتخذ منه القرام للمقاعد)
Moire .	مور (ثوب يتموج بتموج ماء البحر)
Moirer.	مور (من باب التفعيل) أي جعل ظاهر الثوب يتموج بتموجا
Mohabut	مهاباذي (نسبة الى مهاباذ قرية شهيرة بين قم واصفيهان)
Moncayar.	مخير
Moultans	مولتاني او ملتاني (في الهند)
Mousseline .	موصلي
Nankin.	ننكيني نسبة الى (ننكين) في الصين
Nankinette.	ننكينية
Nossaris.	نوصاري نسبة الى (نوصار) في الهند
Pékin .	بكني نسبة الى مدينة (بكين) في الصين
Saie, Saïette, Saye, Sayette .	ساية مخرفة عن شياية او شيمة . وهذه عن ساج نوع من الثياب .
Siamoise.	سيامي او سيلبي نسبة الى (سيام او صيام)
Tabi, Tabis ou Atabis.	عتابي (بتشديد التاء نسبة الى العتابين وهي مخلة في بغداد كان يصنع فيها هذه الثياب . وقد ذكر العتابين ياقوت الحموي في مادة جهار سوج ودار القز ولم يذكرها في مظنتها . وراجع ايضا دوزي

في كتاب الألبسة ص ١١٠ و ٤٣٦ وراجع كاترمير في سفره اخبار الممالك (١ : ٢ : ١ : ٧٠ : وراجع م . دي : غيانجوس - اخبار الفول الإسلامية في سورية و اسبانية ١١ : ٣٥٨ و ذكرها النويري في اخبار مصر الى غيرهم) .
ومعنى ذكر الثياب العتائية ابن جبير في رحلته (ص ٢٢٦ من طبعة الآفنج) :
ومن اسماء المخلات (التي في الكرخ او الجهة الغربية) العتائية وهما تصنع
الثياب العتائية وهي حرير وقطن مختلفات الالوان . اهـ . فهذا نص واضح على
ما نقول .

وقال دوزي في معجمه : « دونك خير العتايي : العتايي محلة من محال بغداد
اخلت من اسم عتاب احد حفدة بني ابي فعرقت بالعتائية . وكان يصنع فيها
ضرب من الثياب المخططة المتموجة وهي التي عرفت باسم العتائية والواحد منها
عتايي ... » اهـ

ومعنى ذكر الثياب العتائية الاصططحري وابن حوقل وابن البيطار والادريسي
وكثيرون آخرون .

طنجلي (من بلاد الهند) .
Tanjeb, Tanjel ou Tadjéles.

Turquoise.

تركي
ولاجرم ان هنالك ثيابا اخرى لكنها فاتسا .

واشهر المدن الشرقية التي كانت تصنع فيها انواع الثياب بغداد . فقد كان
فيها عدة قرى تعنى بالنسج والحياكة . منها : السين (كسيب) وكانت تصنع فيها
الثياب السنية وهي ازرق سود للنساء . وقد تسوي من كتان مخلوط بحرير .
وذكر ابن خلدون في كتابه اخبار الاندلس : الملاحف البغدادية قل : ثمانية
واربعون من الملاحف البغدادية لزينة الخيل من الحرير الذهب . - وذكر ياقوت
الحموي الحظيرة وقال عنها : قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من
ناحية دجيل ينسج فيها الثياب الكرياس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد . - وفي
المخرم وهي محلة كانت بغداد بين الرصافة ونهر المي كانت تصنع فيها الثياب ذات
الناقذ مختلفة الاشكال حتى اشتهر اسم المخرم عند جميع الناطقين بالصاد من
العوام بمعنى الثوب المسن نقش اي الدانتيل dentelle ثم نقل الى ما يشبهه

من الأنيبة .

وذكر المقدسي في كتابه (ص ١٢٨ من طبعة الأفرنج) ما في العراق فقال :
الم تسمع بخز البصرة وبزها وطرائفها . وبالاباة تعمل ثياب الكتان الرفيعة
على عمل القصب وبالكوفة عمائم القز والبفسج في غاية الجودة . وبمدينة
السلام الطرائف والوان ثياب القز وغير ذلك . . . ويصنع بالعمانية اكسية
وثياب صوف عليقة حسنة . ويغسداذ ازرق وعمائم يكاتكي رفيعة . ومنساريل
القصرية والبويصة وصوف تكريت والستور الواسطية . . .

قلنا : اما اليوم فقد تلاشت تلك الصنافة ولم يبق منها سوى صنع الازرق الحريرية
لان الثياب الافرنجية قلت ما سواها . فحسني ان يأتي يوم تعود صناعتنا الى
ما كنا عليه سابقا .

السيد محمد علي الشاه عبد العظيم

في فهرست المجاهد الخامس من لغة العرب : ١٢٨ : علي الشاه السيد محمد عبد
العظيم والصواب : الشاه عبد العظيم السيد محمد علي (والشاه عبد العظيم)
بليدة تبعد عن طهران نحو فرسخ دفن فيها السيد عبد العظيم الحسيني فسميت به .
وبهذا المناسبة نذكر شيئا من ترجمة المرحوم السيد محمد علي فنقول :

السيد محمد علي الحسيني الشاه عبد العظيم : عالم فاضل صالح من اعلام
التحفة في القرن الرابع عشر ، له مؤلفات جليلات واسفار نفيسة اعرف منها :
بفرقة المعجزات (جزءان) ط . والايقاد (في ترجمة النبي وفاطمة والائمة
الاثني عشر) ط . وكتاب « في المواعظ » ط . ورسالة في الرجال اظنها
مطبوعة . يروي « بالاجازة » عن الشيخ محمد حسين الكاظمي والملا لطف الله
المازندراني ونصن نروي « بالاجازة » عن الشيخ محمد علي الغروي الاوردبادي عنه
قنس سورة . توفي رحمه الله في التحفة ودفن في الايوان الذهبي بقرب العلامة
الحلي . وله عدة اولاد منهم السيد محمد رضا صاحب كتاب القول المرتب في
اخبار البرائكة وآل المهلب . ط .

نظرة في تاريخ مساجد بغداد

Erreurs du livre Masâdjid Baghdâd.

وقع نظري على تاريخ مساجد بغداد فبدأ لي خطأ امرضه على القارى . ذلك ان مهذب محمد بهجت افندي الاثري قال حول « مشهد الامامين » الكاظمية » في ص ١١٧ : « وعمر في القرن السابع الهجري عمر البويهيون فيما اظن وبقي على ذلك الى ايام وزارة ابن العلقمي فعمر القبة ١٠٠٠هـ والذي اطلمه ان دولة البويهيين انقضت سنة سبع واربعين بعد اربعمائة للهجرة ٤٤٧هـ اي منتصف القرن الخامس الهجري الا ثلاث سنين . فالظن في التاريخ شوك وقد قيل « انك لا تجني من الشوك العنب » . اما الذي عمر المشهد في الاحترق الثاني فهو « ابو نصر محمد الظاهر باهر الله » وعمر بعد « المستصر » لانه احترق في زمن الظاهر فشرع في صمارة فمات . ثم اتى المستصر (١) . وان المهذب هذا قد ذكر احترقا الذي حدث سنة « ٤٤٣هـ » قبل من المقول ان يبقى من منتصف القرن الخامس الى القرن السابع بلا صمارة ؟

وقال المهذب المسطور في ح ص ٥٣ : « زعم انستاس هذا ايضا - لغة العرب م ٣ ص ٥٦١ - ان على هذا الباب المسمى اليوم بالباب الوسطاني كتابا مسطورا على جبينه ... وليس ثمة كتابا وانما هي على الطلمس الذي اتخذه الاتراك عزنا للبارود والقنابل ونسقوا ليلة سقوط بغداد بيد البريطانيين . وقد اختلط عليه الامر فظن ذلك هذا وقال ما قاله رجاء بالظنون . ولعمري لو كان المؤرخون كلهم على شاكلة هذا الانبا او هذا الاب لقلنا على التاريخ المفاء انتهى بمرقه . قلت ان هذا المهذب اراد بباب الوسطاني « باب الظفرية » الذي سمي باسم محلة الظفرية من محال بغداد . وقصد بالطلمس « باب الحلية » . اما ما ذكره من تكذيبه الاب انستاس واستعماله اياغليس في محله لان الكتابياتي تكلم عليها الاب المذكور لا تزال مرقومة ثابتة على باب الظفرية « الوسطاني » وترى على الوجهة الجنوبية وقد تمسحتها يوما بعد يوم حتى قرأتها واليكها ايها القارى فهي

(١) الفخري ص ٢٣٩ - ٢٤٠ من طبعة مصر .

حقيقة تاريخية يجب أن تضطلع عليها جوانح التاريخ :
 « ولا زالت دعوته المباركة للدين قواما وللإسلام نظاما ودولة القاهرة
 سكية للامة واعتصاما والمدينة السلام بابا وأنوارا » ٥١٤ .
 والقريب المستكر ان الاثري نقل بعد ذكره سلطورا ما نصمه وافق الفراغ
 في سنة ثمان وعشرين - ثمان عشر - وستمائة « فذكر العشرة مع انها مركبة
 والمحدود مؤنت . فيجب تأنيها . اذن لان التريية لم تنحط في زمان الناصر لدين
 الله الى هذه الدركمة السفلى من الغلط . مصطفي جواد

نظرة في مقالة : الشيخ فخر الدين الطريحي

هذه المقالة كثيرة المناقع جملة الفوائد تبحث عن ترجمة احد اعلام التجف
 في القرن الحادي عشر الهجري وفي اثناء مطالعتي لها عثرت على بعض أوهام منها:
 في هامش ص ٧٢٥ : الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الصمد بن الحسين والصواب
 الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد « راجع روضات الجنات ص ٥٣٢
 وامل الآمل طبعة المجمع ص ٤٥٠ ولؤلؤة البحرين ص ١٥ والكشكول ص ٣٨٦
 وفي ص ٧٢٧ : وكتاب « حاشية على المعبر للمحقق الحلبي » ثم عرف المحقق
 الحلبي في الحاشية بالشيخ الطوسي والصحيح ان المحقق الحلبي هو الشيخ
 جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي الهنلي صاحب المؤلفات المدينة التي منها
 كتاب الشرائع وكتاب مختصر الشرائع وهو الذي شرحه الطريحي واسمها
 بالضياء اللامع توفي عام ٦٧٦ هـ « ١٢٧٧ م » . فأين هذا من ذلك ؟
 وفي هامش ص ٧٢٧ : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه
 علم الهدى السيد المرتضى . والصحيح ان يقال : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن
 محمد بن النعمان وعن علم الهدى السيد المرتضى « راجع روضات الجنات ص ٥٨١
 ولؤلؤة البحرين ص ٢٤٨ » . اما السيد المرتضى الذي اخذ عنه فهو غير علم
 الهدى بل هو ابو الحسن المطهر ابن ابي القاسم الديباجي « راجع روضات
 الجنات ص ٥٨٤ »
 وفي هامش ص ٧٣٠ : السيد نعمت الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية
 المتوفى سنة ١١١٧ هـ . والصواب سنة ١١١٢ هـ اي عام ١٧٠١ م « راجع روضات
 الجنات ص ٢٢٢ والبيته وللإسلام ص ١٦ » . محمد مهدي العلوي

خزائن كتب ايران

Les Bibliothèques de TébriZ

خزانة الحاج الملا علي آقا في تبريز

الحاج الملا علي آقا ابن عبد العظيم الواعظ التبريزي الحياتي : عالم جليل من اصنفاتنا الصميم ، لميزانته كتب عامرة حوت فرائد الاستقار وبدائع الآثار ومن تصف الآن مخطوطاتها مرتبة على حروف الهجاء .

الهجرة

- ١ - الأجزاء الكبيرة لسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمان الله الموسوي الجزائري : أشار فيها الى احوال جليلة من مشايخه واقاضل عصره وكانه وضمها تكملة لكتاب أمل الآمل وتدارك ما فاته .
- ٢ - الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ .
- ٣ - آداب الرياضة وطريق السلوك مطابقا لشرع المطهر للملا محمد تقي المجلسي الاصبهاني المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ : بالفارسية .
- ٤ - آداب المتقين للملا احمد ابن الملا محمد الرستاقى : بالفارسية .
- ٥ - الاربعين لاسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي : قال في مقدمته : حدثني الشيخ الامام الحافظ الحسيب النسيب جمال الدين ابن النجبة والحسين المغربي الاندلسي سنة عشر وستمائة .
- ٦ - الاربعين عن الاربعين لابي سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري الخراساني : قال في مقدمته : اخرجت اربعين حديثا من اربعين رجلا من شيوخي وسميتها الاربعين من الاربعين في فضائل علي امير المؤمنين .
- ٧ - الاربعين عن الاربعين من الاربعين للشيخ منتجب الدين طهري بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي : كتاب جليل يشتمل على اربعين حديثا من اربعين شيئا من اربعين صحابيا من اربعين كتابا والحق بآخره أربع عشرة حكاية في فضائل الامام علي عليه السلام ومعالجته .
- ٨ - الاستعمار في النص على الائمة الاطهار لابي الفتح محمد بن علي

الكراچي المتوفى سنة ١١٩٠ .

٩ - الاستيعاب في بيان ترجمة الآل والاصحاب للشيخ عمر يوسف بن هبة الله بن عبدالبقر القرطبي الاملاسي المالكي المعروف بابن عبدالبقر المتوفى سنة ١١٦٣ .
١٠ - اصل « من الاصول » في الحديث لبعض القدماء من اصحابنا علماء الشيعة الامامية ولم يقف على اسمه .

١١ - اصول العقائد وجامع القوائد للملا محمد هادي بن القوي الموسوي الحسيني السبزوارى ، بالفارسية .

١٢ - الاستقادات في الكلام للشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان .

١٣ - الاعمال الماتعة من الجنة لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي .

١٤ - الامالي للشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان .

١٥ - الانوار المضيئة في الحكمة الشرعية لسيد بهاء الدين علي بن

عبدالحميد الحسيني النيلي القمي ، كتاب في خمسة مجلدات « اولها » في علم الكلام على طريقة الشيعة الامامية و « ثانيها » في بيان الناسخ والنسخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيد الى غير ذلك و « ثالثها » و « رابعها » في فقه آل البيت و « خامسها » في بيان اسرار القرآن والتعصم الطريفة والاخلاق والآداب والسنن والادعية .

١٦ - ايضاح دقائق النواصب « المعروف بمائة منقبة » لابي الحسن

محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان القمي ، اورد فيه مائة منقبة من طريق اهل السنة والجماعة .

الباء

١٧ - بحر العلوم للميرزا حسن الزنوزي « الملقب بشيخ الاسلام وهو من

السادة الشرفاء » بالفارسية .

التاء

١٨ - تاريخ الائمة لابي محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الحشاش المتوفى

لها بقية

سنة ١٠٦٧ هـ

محمد مهدي الطوي

سبزوار (ايران)

صلى اليبويل

Rechos du jubilé.

لغة العرب

عن مجلة «المغبر» الصادرة بالاسكندرية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

تبدأ زميلتنا الفراء (لغة العرب) التي تصدر عن بغداد مستنها الصليبية في
مستهل العام الجديد ولكنها - تليمة لرجاء قراتها - بادرت الى اصدار عدد
ممتاز خاص بيبويل العلامة الكبير الاب انستاس الكرملى ، فجاء تصفة أوية شائقة
لما تضمنته من نقيس المنثور والمنظوم التي وجهها الى الاب عن جدارة واهلية .
واذا ما ذكر الاب الكرملى ذكر التبحر القوي العظيم والتضلع النادر من فقه
اللغة على اصول علمية صحيحة يكفي للدلالة عليها مقالته المتمعة التي نشرتها
زميلتنا مجلة « الهلال » في عدد ديسمبر . فلا غرو اذا عدا المجلة الثقة والامام
القوي الاكبر في هذا العصر بين أبناء العربية ، ونحن من أجل ذلك نرحب بعلمه
الغزير وتسمى زميلتنا « لغة العرب » التي برأس هيئة تحريرها العمر الطويل
لجنة الضاد وأبنائها ، كما نعمت جبهة الادباء - المحافظين والمجددين منهم على
السواء - ان يقبلوا على فرائدها القوية النفيسة . وبدل الاشتراك السنوي
جنه مصري يرسل مقدا الى ادارة المجلة في بغداد او يفتح الى مكتبة العرب
بشارع الفجالة بالقاهرة او الى المكتبة الانجليزية بشارع سعد زغلول بالاسكندرية .

يبويل العلامة الكرملى

عن مجلة المباحث التي تصدر في طرابلس لبنان لصاحبها الكبير المؤرخ الشهير

حرجي بنى في جزعها الصادر في السنة ٢٠ منها من ٣٠٨

ذكر من قبل في (المباحث) اذا عدا اللجنة الكريمة المؤلفة في بغداد لتكرمة
العلامة الكبير الاب انستاس ماري الكرملى المشهور بجليل بعموه العلمية والقوية
والأدبية .

وقد اتصل بنا ان الحفلة عقدت في دار حضرة صاحب الدعوة عبد المحسن

بك السعدون رئيس وزارة العراق وشهدا نائب كرسي عن جلالة الملك فيصل
المعظم ومضى الوزراء الكرام وجهرة من العلماء والعظماء حتى قصت يوم النذر
على رحبها ، وذلك اجابة لبصوة اللجنة المؤلفة من عظماء القوم وفي صلحهم
صاحب المعالي يوسف اندي غنيمه وزير المالية . وقام على رئاستها الفياسوف
الشاعر جميل صدقي افندي الزهاوي الذائع الصيت .

ولما اكتمل الحشد ، فتحت الحفلة بالتشيد المنسوب لجلالة ملك العراق
فوقف الاستاذ جميل صدقي افندي لأول مرة بصفته رئيس اللجنة ورحب بالدين
لبوا الدعوة ترحابا يليغا ثم تلاه للفاضل احمد اندي الصراف كتوم اللجنة قالتي
خطبة غراء ذكر بها فضائل المحتفى به ، وجهوده العلمية ومناقبه وتلاما ورد
على اللجنة من البرقيات والرسائل .

وما جلس حتى عاد جميل صدقي افندي ثانية فوقف بصفتها عضوا في المجمع
العلمي العربي بدمشق وتلامنا رسالته بتهنئة العلامة ووصف كمالاته وتلا
الفاضل رفائيل اندي بطي خطبة شائقة اجار فيها بوصف المحتفى به .
وعاد بعده للمرة الثالثة الاستاذ الشاعر جميل صدقي افندي فشف الاذان
بسماع قصيدة غراء وصف بها العلامة الكروبي واعماله وصفا يظلب الالباب
كعادته .

ولما انتهى وقف صاحب المعالي توفيق بك السويدي وزير المعارف فائتي على
الاب الجليل وكمالات صفاته وادابه واعماله العلمية .
وعندئذ وقف العلامة المحتفى به وقال قولا جيلا اظهر به ما تجمل به من
الوداعة والتواضع منكر ما شهد له به الملا من الفضل واجادة العمل واستحقاقه
الاحتفال بتكريمه من افاضل الناس .

اما المباحث فتهنى استاذها العلامة الجليل بميدان النهي الحسيني وتدعو له
بطول العمر والبقاء معاني نشيطا ليجتاز عبدة الاماسي والناس من حوله يجتون
فوائد علمه الراسخ وادبه الجم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

ان كنت ريبا فقد لاقيت إعصارا

كتب من يصعب علي ان اذكر اسمه مقالة في احدى جرائد بغداد ينتقديها بعض ما كتبت في « لغة العرب » حسدا ومغالطة . وقد نسب المواضيع التي انتقدتها الى « آلاب انتاس ماري الكرملى » مع انها موقع فيها بتوقيعي السريع ورمى الكرملى بكلام افزع له فيها اى اقتداع !! ولا صعب من ذلك فلسوقنا لادبية فرار لا حدة . واني لاعظم من ان أمابها واقمصها بالقوارص لتزهي عن ذلك ولان منى هذه المجلة التي اشارت بذكرها احسانا اليه : خسة اللغة العربية وتخليصها من شوائب الجامدين وبيت العائش الذين حذاهم نقصان تزيئهم على مجازاة مشجعهم جزاء « سمار » . ومثل هؤلاء كمثل (الملاح) الذي اعياء الماء بانسداد طى سفينته فانه يستد الى لجام السفينة ظاننا انها تشق صلب الماء مع انه ينش نفسه بنفسه . وذلك بذكرني قول التابطة النيباني :

يظلمن خوفه (الملاح) معتمدا بالخيرزاة بعد الاين والتجد

١- قال هذا في اول كلامه « بمناسبة صدور الجزء الاول من المجلد السابع لمجلة لغة العرب الخاص بيوبيل الكرملى ... اريد ان اقدم » ويرى القارئ انه ترك المضى مبها بعد « مناسبة » اذ لم يذكر « الذي ناسبه صدور الجزء » والجهل ظاهر ولو غطي طى شاعته بزخرف القول . فالمعروف ان يقال تناسب هذا الامر ذلك الامر » و « بمناسبة هذا الامر لذلك الامر اريد ان اقدم ... » وكيف لهذا الناقد بهذا التحقق وهو سيد من العربية !

٢- وقال من الكرملى العلامة متقولا طيبا « اتخذ صوتها بمثابة كلمة لمعربة لفتنا الشريفة وخرقة - سياج حرمة أمتنا - للاهلام » والى مثل هذا يلجا ضعفاء الحجيج . فكان العلماء ساروا كلهم على وتيرة واحدة ولم ينتفخوا

في تفسير القرآن العزيز ولا نقل للأحاديث ولا تفسيرها ولا مفردات العربية
وكان الدنيا سخط من نقد القاموس للصحاح واستجبال صاحب الجاسوس لصاحب
القاموس ومن الفلك الدائر على المثل المسائر ومن اشياء ذلك التي لا تحصى .
والمستفتر ان قوله «سباح حرمة أئمتنا» هو قلمة حارب فيها «بلاغة العربية» ولكن
لا لوم عليه لان محاربه صدرت من جهل والجاهل يعلم (بتشديد اللام) . قالت ذلك لانه
« تابع الاضافات » في جملة والمطلع على علم البلاغة يستفتر «تابع الاضافات»
مثل « حمامة جرعى حومة الجنيدل اسجوي » ومثل «سباح حرمة أئمتنا» فليعلم
انني جاهل مثله فمرحبا بمن يعلمني نزيها .

٣- في ص ٦٦١ من لغة العرب اذ عنت ان المنادى المعرفة المختص بمشمل
« يا علي » و « يا ايها النفس المطمئنة » و « يا جوابان » يجب ان نرفعه فيكون
مبنيا على الرفع . وما ضربت تلك الاثمة الا ليعرج المضاف المعرفة من قولي
« المنادى المعرفة » . وقالت محجبا على العلماء « ان البناء يعنى التوين فقط »
واستدللت على ذلك باسم « لا » النافية للجنس لانه معرب للاصل يقبل التوين
فلما بني حنق منه التوين مثل « لا مغالط شريف » فقال « هذا الرجل مسندا
الي الضمير » لان البناء في زعمه هو اسقاط التوين وكلام هذا الخابط متقدم
ثلاثا وجوه (كذا) . اذ مع اني لم اقل ذلك وانما قولي « ان البناء يعنى التوين
فقط » فتأمل يا منصفوا واي عجب تعجب اذا علمت ان قولي ليس بعام بل هو
جواب لمن يعني ان البناء في المنادى المبني يقبل الفتح ضمنا والياء الفا وواوا
لانه لو جاز ذلك لجاز ان نقول « لا رجل حاضر » بضم الرجل و « لا ماعلان
مغالطان » و « لا ماعلون مغالطون » لان ذلك مبني وهذا مبني ولان الاول معرب
لاصل ولان الثاني معربه ايضا . اما انهم جوزوا نصب التمت لتلك المنادى فهو
تايد لقولهم المعلوم فيه لغرابته .

٤- وانظر الى قوله « ثلاثا وجوه » تعرف مقدار علمه لانه استعمل
« جمع الكثرة » في موضع « جمع القلة » اي « ثلاثا وجوه » واذا قلت له « هذه
بضاعتك يا ايها القتي » قلت لك « قد استعمل جمع القلة مكن جمع الكثرة »
وما عليك حينئذ الا ان تقول له « ذلك سبامي واضطراري فلا تعبت بالقواعد

الثانية من اجل غلطك البارز» .

« قامت « او لم يروا الى اسم «لا» النافية للجنس فانها عند بنائهم لم يمتنع ظهور علامة النصب عليها » فقال هذا الناقد « فظن هذا الموسوس ان فتحة اسم « لا » فتحة اعراب فأراد ان يقيس عليها ضمة المنادى والحقيقة انها « فتحة بناء » وانه يقال مبني على الفتح فيعمل نصب لكن الاغبياء تقصر اذهانهم... » وبعد تقديمي الايالة يظهر القبي المتعسف للقارئ . قال ابن عقيل في شرح الالفية « وذهب الكوفيون والزجاج الى ان « رجل » في قواك « لا رجل » معرب وان « فتحته : فتحة اعراب لا فتحة بناء وذهب المبرد الى ان « مسلمين ومسلمين » معربان » اهـ . انا الموسوس أم هو ؟ فقولنا « لا رجل حاضر » تكون الفتحة فيه لبناء والاعراب فهي علامة نصب قبل البناء وبعده وقولنا « لا مسلمين حاضران » تكون البناء فيه الاعراب والبناء وهي علامة نصب قبل البناء وبعده وقولنا « لا مسلمين حاضرون » تكون البناء فيه الاعراب وهي علامة نصب قبل البناء وبعده . وروى قائل يقول كيف تجمع البناء والاعراب وهما متضادان قلت « هذا بحصول قول العلماء فانهم اجازوا الاعراب والبناء في هذا المعنى ولم يذهب العلماء هذين المذيعين إلا بخواص الاشتراك بينهما . فتأمل يا منصفاً .

٦- وقال في معرض كلامه « كما يعلم ذلك اقل التلاميذ » ولم اعتدال صواب في هذا القول . فالخطأ تركه « اقل » من دون تمييز فاحتمل قوله وجهين الاول « اقل التلاميذ مرفة » والثاني « اقل التلاميذ جهلاً » فتطلع ايها القارئ القيور على العربية الى ائمة هذا الكتاب الضليع !!

٧- كتبت في ص ٦٦٥ شيئاً حول الاقحام وضربت مثلاً قول من قال « عطر وريح عمرو » و « كتاب وقلم العالم » وقلت ان الاصل « عطر عمرو وريحه » و « كتاب العالم وقلمه » فقال هذا الناقد الحسن الاخلاق « وهذا غاية في الرعونة وقد ارتكب عدة خطيئات لا تتعذر - اعتر المسألة من باب الاقحام طانا ان لفظنا « الدلم » مضاف اليه لفظنا « كتاب » فتكون لفظنا « قلم » مقومة بين شيئين متلازمين وليس الامر كذلك بل كتاب مضاف

ان العالم المحنوف استغناء عنه، بالمذكور والمسألة مبسوطاً في باب التعت قال ابن مالك ... « ثم قال - ٢ - ومثلوا لفلان بقول العرب * قطع الله يد ورجل من قالها » ١٧ . قلت ان جهل الرجل دفعه الى ذلك القول الذي جعله نعتاً عاماً . وما قلعه إلا ناشرة من هذا العلم لان البيتين اللذين احتج بهما قد ضمنا « منهب المبرد » ولم يجد حتى الآن من يلمه ان المنهب الذي ذكرته هو منهب سيويي . قال ابن عقيل في شرحه * « ومنهب سيويي ان الاصل * قطع الله يد من قالها ورجل من قالها . فعنف ما اضيف اليه * رجل * نصار * قطع الله يد من قالها ورجل » ثم اتسم قوله « رجل » بين المضاف الذي هو « يد » والمضاف اليه الذي هو « من قالها » نصار * قطع الله يد ورجل من قالها . فكل هذا يكون الحنف من الثاني لا من الاول » ١٨ . فاطلع يا ايها القارئ على علم الرجل وتمنطته ما لم يدرسه في ثلاثين سنة فصاعداً في درس العربية . اما وضعي الضمير مكن الظاهر فلا يجوز العلم فيه اذ لا يصحح يقول * كتاب العالم وقلم العالم » من دون اضطرار .

٨ - وقلت في ص ٥٩٥ حول « ولا سيما » : « لا حرج علينا في احلال ما » محل لام الجر المحنوفة » فقال هذا الرجل « فيقال هنا : اتقد قست زائدا على غير زائد لان ما القائمة مقام كمن غير زائدة و « ما » في « لا سيما » زائدة وهذا يد عن المنطق » الا قلت ان « ما » قد علها الطباء موصولة ونصكرة وزائدة ووجهان يرجعان وجها واحدا . وبذلك تبطل دعواه التي قال بصحتها قول المتأكدين المتبحرين فيا حبيبا . والمستغرب انه تسب الى النطق بان المعصية في قوله * ابا خراشة اما انت ذا نفر * بكسر الهزلة لكون المطبوعة قد وضعت الهزلة تحت الالف الخطية . فكيف تجوز مجادلة من يستمسك بالمغالطة والمراوغة ليطلب من « و انفذ منه بصيرة . وارسخ قلما ؟ اما ادعائي ان « سي » في قوله « ولا سيما تيم بن مرة » تكون معرفة اذا اضيفت فمبني على « ان المضاف الى معرفة : معرفة » فان ثبت ضده فاني مخطىء لا محالة .

٩ - لم يظط السيوطي الا غلطة واحدة

ان جلال الدين السيوطي مثل في باب التنازع لامعمال العامل الثاني « رأيتهما

واكرمت أبويك . ضرباني وضربت الزينين » وكنت قد خطأتها في ضربه هذين الثلثين مع أن الرجل لم ينطى . إلا في المثل الأول لأنه ترك « الهاء » في « رأيتهما » وهي تعود إلى المتنازع مع ابن العامل الأول مهمل والثاني معتل . فخطئني له في مثل الثاني فقلت مني « فقلت منه وقلت مني » والنتبه لا يعاتب بل يشجع .

١٠ - ابن عقيل بخطي . القرآن عن غير قصد منه

قال ابن عقيل في شرحه « وأما : أن وأن فيجوز حذف حرف الجر منهما قياساً مطرداً بشرط أمن اللبس كتقولك « عجبت أن يدوا » والأصل : عجبت أن يدوا . أي من أن يسلوا الدنيا . ومثل ذلك مع « أن » بالتشديد « عجبت من أنك قائم » فيجوز حذف « من » فتقول « عجبت أنك قائم » فإن حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في أن تقوم أو في أنك قائم » فلا يجوز حذف « في » لاحتمال أن يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس « أ . فالتأني يري أن ابن عقيل منع أن يأتي « زعم » من غير حرف جر مع أن القرآن العزيز قد ذكر ذلك ففيه « وترغبون أن تكفروا » فهو خطي . القرآن من دون قصد . أما رد الناقد المذكور علي فهو قوله « فيقال لهذا المتعجرف : إذن ما معنى قول ابن عقيل « فإن حصل لبس ؟ ليس معناه : أن لم يحصل لبس جاز الحذف » قلت : أثار الله بصيرتك : أن ابن عقيل « جعل اللبس حذف الحرف عن هذا الفعل وجعل زوال اللبس وروداً منه » أقام تقرأ قوله « فلا يجوز حذف في » لاحتمال أن يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس « ؟ فأنه منع الحذف منها بانافما هذا التقدير الباطل ؟

١١ - وفي ص ٥٣٤ انتقدت « مختار الصحاح » في استعمال العرب « طائلاً »

وذكرت قوله « ابن أبي عيينة » وكتب في العجلة « أبو عيينة » سهواً :

فإن ظفرت كفاء منك بطائل - ففما ظفرت كفاءك منه بطائل

وقد وقع فيه سهو والأصل :

فقد ظفرت كفاء منك بطائل وما ظفرت كفاءك منه بطائل

وقلت « فقد جاء طائل غير مجعود مرتين في بيت واحد » فقال هذا الناقد

الجهيزة (استج بقول عزال دل ابي عبيته (ابن ابي عبيته معرضا بيسى العباسي وهو مولد على ما يظهر والفة لا تثبت بأقوال المولدين) قلت : اذا كان الامر كذلك فمن اجاز لك ان تقول (مستلفنا نظر المجمع العلمي) ؟ واي جلهي او مخضرم او مولد ذكر لك (استلفت وممنلفنا) . ومن اجاز لك ان تقول في غير هذ التقدي (واستشكوا قولي) فهل غير المولدين للتأخرين جدا ذكروا (استشكل) ؟ وكيف يصدق صاحب القاموس وهو يزو القول الى علمه إلا قليلا ؟ ثم قال (والصواب انه محمود في الشطر الثاني ومعنى كونه محمودا وروده في حيز التفي) قلت: انه غير محمود في الشطر الثاني لان التفي واقع على الفعل وانما يراد بالجمد قولهم (لا طائل فيه وهذا غير طائل) والدليل الناطق على ذلك قوله الجعفيقال (وما ظفرت كفاك منه بلا طائل) (او وما ظفرت كفاك منه بغير طائل) فلو كان محمودا في الشطر الثاني لما قبل الجمد ولا انقلب معناه فتعبر .

١٢ - وقلت في ص ٥٣٤ (حصر الماضي والمضارع بالا) فقال هذا الناقد العلامة (قبل في العنوان : حصر الماضي والمضارع بالا . مع ان المحصور لا يأتي بعد (إلا) بل قبلها فصواب العبارة (الحصر في الماضي والمضارع بواسطة إلا) الا قلت : ان امر هذا الرجل غريب فليقرأ قول ابن عقيل في باب المبتدأ والخبر (الثالث : ان يكون الخبر محصورا بانما نحو : انما زيد قائم ، او بالا نحو : ما زيد إلا قائم) او فليس الخبر إلا (قائما) وقد ذكر بعد (إلا) فقيل (محصور بالا) وكيف ينكر على قولي من يدعي انه مطلع . وما قيمة من يجعل ذلك ؟

١٣ - وفي ص ٤٥٠ عرفت لأدغام بقولي « لأدغام : اسكان الحرف الاول من الحرفين المتساويين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله الساكن ما عدا حرف اللين ان كان متحركا وإقازة على حاله ان كان ساكنا » فقال هذا الناقد : « لا يخفى ان معنى قوله اسكان الحرف الاول » هو إعدام الحركة فكيف يقول بعد ذلك « ونقل حركته الى الذي قبله » مع ان المدوم لا ينقل (١) »

١٤ - قلت اراد هذا بالاعدام « الألفاء » وبالمدوم « المقتضى » لجهيزة لغته العرب (١) ان اعتراض هذا بضحك المائل اي اضحاك . فقد قال ابن عقيل في شرح الالفية « والوقف بالنقل عبارة عن نسكين الحرف الاخير ونقل حركته الى الحرف الذي قبله » فالتسكين لا يستوجب فناء الحركة عند المائل .

فذلك من اقوال جبهة العربية . ودعوا باطلاً لان الاسكان يستوجب حذف الحركة فان شاء الحافظ ظلها وان شاء اخطأ ومن ذلك قول الجرجاني « الادغام في اللغة : ادخال الشيء في الشيء . . . وفي الصناعة : اسكان الحرف الاول وادراجه في الثاني » الا . وقد غير ذلك . فقد قال « اسكان الحرف الاول » مع ان حركته تنقل الى ما قبله عند المزوم مثل « رجل مضل » بسكون الضاد وكسر اللام المخففة ولوجوب الادغام صارت الكلمة « مضل » بكسر الضاد فكسرة انتقلت من اللام الى الضاد . ومن اعتراض هذا الناقد قوله « لدينا من اللضعات ما لا نقل فيه مثل كلمة « بصد » فالضاد مفتوح من الاصل » الا قلت هداك اتجه الى الحق فما معنى قولي « الى الذي قبله الساكن » فالضاد متحركة لا ساكنة وما ذممتي وانت لم تصلح التعريف بالاستتراك الذي نشرته في آخر الجزء السابع وهو اضافة « الساكن » الذي اقلت من القلم . وما فائدة التعويبات ؟ ولن ينشرونها ؟

١٤ - وقد عن اعتراضي على مختار الصحاح لتفسير « التوت » بالقرصاد . « ان القويين ولا سيما المتأخرين منهم كانوا يتساهلون في مثل ذلك اعتمادا على القرائن ولم يتفرد صاحب المختار به بل تابعه على ذلك صاحب القاموس » قلت ليس ذلك بمعنى لان له مندوحة عن التجويز والتساهل . وانت رمت الاطلاع على علم صاحب القاموس الذي استشهدتم فأشرف على « الجاسوس » . والله يعلم اني طأمت مرة في القاموس في مادة « طلع » فوجدته يقول « نملات مطبقان » فقلت : ان الرجل مخطىء لان الصواب « مطبقان » بالتأنيث وراجعت علامتنا الكرملية فأراني « الجاسوس » واملتني على هذه الغلظة التي سبقتني اليها العلماء الكبار .

١٥ - قال « يقال الطيب من انواعه المسك على حسب مقتضى الحال » وهو مخطىء . فالصواب ان يقول « بسبب مقتضى الحال » فهذا الفصح المشهور .

١٦ - وقال « ان قواه » الجزء لا يشمل الكل » ليس في موضعه اذ ليس هناك جزء ولا كل بل هناك كلي وجزئي وعموم وخصوص » قلت ليس هنا موضع التطلع والثرثرة فليطالع « حصر الكل في اجزائه » في كتاب التعريفات

ففيه» هو الذي لا يصح اطلاق اسم الكل على اجزائه منها حصر الرسالة على الاشياء الخمسة لانه لا تطلق الرسالة على كل واحد من الخمسة «١٧١». ذكرت ذلك فضلا من قوله «الكل» في اللغة اسم مجموع المعنى» .

١٧٠ - وقلت في ص ٤٢٩ حول الآية «لو كان فيهما آلهة إلا الله لقد دنا»

ما نصه : « وان التحليل الذي ورد في مختار الصحاح مضمونه » ان «إلا» موصوف بها « ثم قلت » تعض ما بناء النعمون بتجويزه ان يقال : جاني القوم لأزيد بالرفع « فقال هذا المتبصر العزيز الادب « الثاني : اقتراؤه على صاحب الصحاح اذ اسند اليه ان يقال : جاني القوم لأزيد بالرفع قياسا على الآية . مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة « ١٧١ . قلت لو كان الرجل أمي لا جازله ان يستدل بالافتراء على صاحب الصحاح قبل ان يستعين بشيرة على التفتيش فكيف وهو بصير ؟ والفارسي يرى انه استبعد من صاحب الصحاح ما نقله لكون الخطأ ظاهرا . والبك نص المختار « وقد يوصف بـ «إلا» فان وصفت بها جعلتها وما يشغها في موضع « غير » واتبعت الاسم بمنها ما قبلها في الاعراب فقلت : جاني القوم لأزيد . كقولها تعالى : «لو كان فيهما آلهة إلا الله لقد دنا» ١٧١ . فالفارسي قد علم من المقترني ؟ وكيف يبيح هذا نفسه استجبال العلماء ويقول لي « تجبيله لامام من ائمة الثغرة وهو صاحب المختار ناقلا عن سلفه فالتجيبيل سار اليهم بالطبع « فكيف جازله ان يقول « مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة » مستجيلا هذا الامام الذي يندس وما معنى قوله « سار اليهم بالطبع » فالساري يختص بالليل فلم حرم النهار سير التجبيل ؟ وكيف يكون « بالطبع » لا بالعادة ولا بالاخلاق « اسرار لغتنا هذا العالم لا تدرك » . وقد قل عني « فجعل كلامه السائل مقابل كلام كاتمة » مع ان نهاية كلامي هي قولي : « وربما كان كلامي عن المشي بالا محتاجا الى التأييد او التفتيد » فانظر الى سخيمته . واحتج بقولهم « إلا الحماقة اصبت من يداويها » ولم يعلم ان ذلك مثل « وكل أخ مفارقة أخوه » لعمر أريك إلا الفرقدان » . وقتنا افة لخدمة العربية خدمة خالصة ماهرة .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَلَاكَةِ

Causerie et Correspondance.

الفا بنتو

قرأت في الصفحة ٦٣٤ : ٦ من لغة العرب وهما غريباً لكنك معذور فيه. ذكرت أن الفا بنتو رجل والحال أنها امرأة وهي تلميذة صديقي الأستاذ جرجيو ليفي دلافيدا ، وكاتبها مرارا . وقد هيات لطبع (تملك معاوية) مستلقة من كتاب لأشرف البلاندي . وطلبت الي أن أذكر لها أين تشر النص وترجمته الى الإيطالية وفي أي مجلة . فقلت لها ان الأمر حين نشر النص العربي واما الترجمة الى الإيطالية فامر آخر . ولهذا لا يمكن أن ينشر النصان إلا في مجلة ايطالية . وذكرت لي ان كتاب البلاندي المذكور جزيل الفائدة من عدة امور وهذه لا ترى في تاريخ الطبري ولا في سائر كتب الاخبار .

بكنهام (انكلترة) ١٣ ايلول ١٩٢٨ ف . كرتكو

وجاءت رسالة من الانسة نفسها تقول ان بتاريخ ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٨

ايها الاب المحترم

اشكرك على الشاء والادعية القلبية التي وجهتها الي في الكلامك من اطروحتي : (الحزائن العربية) كما اشكرك على الجزء الذي تكلمت فيه عني ، واملك تأخذ لي بان اصلح امرا يتعلق بترجمتك اياي ، فليس المؤلف من الرجال بل ... من الاناث ، وان اردت زيادة في الايضاح فانا صبية . وعسى ان تغير جنسي لا يؤثر على تغيير امانيك الطيبة بما يتعلق بي وبالخطبة التي تفرغت لها واختمت كلماتي هذا ينك مهجتي تمية وسلاما .

الفا بنتو

(لغة العرب) شكر صديقتنا الأستاذ (ف كرتكو) على تصحيحها لنا ولنا ونزداد اعجابا بالانسة التي ادهشتنا بفرغها لدرس لساننا وتضلمها منه في حين انها لا تجني منه لنفسها ثروة بل يزيدنا حكدا وجهدا ونفقات . فلمثل ذلك

ليستاس المتفوسون!

الطيفة لا الطيفية

قرأت ما نشرتموه في لغة العرب من النبذة التي كتبها في شأن مؤتمر
المستشرقين (٦ : ٧٩٤) وأعجبني ذلك إلا وضعكم علامة الاستفهام على كلمة
(لطيفة) التي كتبها مهوا (لطيفية) وأظنكم لم تعرفوا هذه الجمهورية الصغيرة .
لطفية Latvia من حكومات بحر البلطيك انشئت هذه الجمهورية في ١٨
تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ وهي واقعة في شرقي وجنوبي خليج ريفا .
وريفا إحدى مدنها المظمى وسكانها ينامون زهاء مليوني نسمة وهم خليط من
الروس والجرمن والبولنديين والتمسويين والمجر واليهود الى غيرهم .
فاذا رأيتم الفائدة في الإشارة الى ذلك وتصحيح ما وقع في الجزء السابق
ذكرة فاقبلوه .

(لغة العرب) نشكر حضرة الشيخ على إثارته ولو ذكر الاسم بصورة
(لائية) او (لائية) لاختبنا إليها . أما (لطيفة) او (لطيفية) بهذه الصورة
العربية المحضه نمنأ يوهم القارىء .

اسلوب سلامة موسى

حضرة الأستاذ العلامة صاحب لغة العرب

اطلعت على تويجكم بمجلة (كل شيء) وطلت قدسكم لاسلوب الأستاذ
سلامة موسى . فهل تسمعون لي ان ابدي ملاحظة صغيرة خدمة للحقيقة والادب؟
الواقع ان الأستاذ سلامة موسى له اكثر من اسلوب . كما لاغلب الادباء
البميدين عن التكلف والتصنع . وذلك حسب مناسبات الكتابة . ولكن الروح
الغالبية على جميع كتابته هي روح السهل الممتنع والرشاقة الفنية . وهذا تعجل في
ارقي كتاباته بوضوح لا ينكره غير المتعمت . وليس للرجل لذة في استعراض
فقه اللغة بكتابته . ولكن لذته الكبرى هي في نشر الثقافة المسالية والتهذيب
العصري بين الخاصة والجمهير على السواء . ولذلك فهو مضطر الى التدرج في
اماليه حسب المواقف والمناسبات . ولكنه في رأبي لا يسف بأسلوبه ولا
يتخلق ابدا . بعكس حال معظم ناقديه الذين يوصون المفردات رص الحجارة

ويحسبون ذلك من عتار البيان ! وهو بالرغم من ميله الى الایجاز شعري بالمهجة في غير غموض ، كما ترى من وصفه للصور الفنية . وتمثل كتابته زبدة اطلاق جم ولا يسبب ذلك إلا من يعيب على النحل تعدد مصادر شهادته فسلامة موسى يقرأ كثيرا ثم يجمع ذلك شهدا صافيا لما شقي اديه الشمالي عن صفائر الكتاب الشائعة من حقد وحسد وعبث وخصام ...

واني شخصيا موثق بان الرجل مخاض في آرائه التي يبثها دائما بحرارة ، وهذا سبب من الاسباب التي تدعوني الى اكياره . بل السبب العام الذي يدفعني الى احترام ادباء آخرين قد اختلفهم او اوافقهم في اكثر نظراتهم وقد يشترهم غيري خصوصا ولكنني اعتبرهم متممين بعضهم لبعض من وجهة الحقيقة والجمال العام ، بحيث لا يطيب لي غير التفتيش عن حسناتهم التي توافق نفسي وان تناقضوا بل تناحروا في ميادين شتى ! ولذلك ارى انه من الثمن انكار ادب سلامة موسى دون ان اكون مضطرا الى موافقته على جميع آرائه ، ولذلك اشكر لكم ما نشرتموه انصافا لفضل هذا الرجل النابغة ، وكل ادب للاديب قريب .

الاسكندرية (مصر)
احمد زكي ابو شادي

كتاب نثار القلوب

تي عن مصححه

حضرة الامام الغفوي الجليل صاحب (لغة العرب) .

بعد التحية والاحترام وشكري لكم على نفائس مجتكم الثمينه - اطلمت على ما كتبه الاستاذ محمود الملاح نقدا لمصحح كتاب (نثار القلوب) في المضاف والمنسوب (لثعاليبي . واتماما لتاريخ الادبي اقول : ان مصححه هو الاستاذ محمد حسين الكاتب والصحفي القديم المعروف والموظف بالجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة بمصر القاهرة ، وهو واضح كتاب (الشعر الجاهلي والرد عليه) ، ولما مباحث اوية شتى منعت بين قديمة وحديثة . وقد ذكره احد زملائه انه كان يباون المرسوم اسماعيل باشا ابانها في تحرير جريدة « الاهلي » عن نيف وثلاثين سنة ضلت ، وكانت تصدر مرتين في الاسبوع في اربع صفحات صغيرة وتطبع على التبسيطة . ثم اشتغل بتحرير مجلة (الفسلاحه المصريه) للمرحوم محمود بك انيس ، ثم بتحرير جريدة (الوطن) لما ابتاعها جندي

بك إبراهيم من المعالم ميخائيل عبد السيد في أواخر سنة ١٩٠٠ م . وتقلب في العمل بالصحف اليومية والأسبوعية ، وأشهرها صحيفتنا (الظاهر) اليومية (والأمم) الأسبوعية . وانتهى من الصحافة إلى العمل الكتابي في (الجمعية الزراعية الملكية) مستقبلاصلاته الأدبية المتسعة واهتمامه الفكري بالصحافة والأدب فهو من جماعة المخضرمين الذين لحقوا الصحافة في أيام إبطائها الأول أمثال الموليحي الكبير وعلي يوسف وميخائيل عبد السيد والشيخين الحيايي والشرباتلي ونصر الدين زفلول ومحمد أبو شادي ولم يبق من ماصريه العاملين في مصر سوى الأساتذة خليل زينة وفارس نمر ومحمد مسعود و خليل مطران ونجيب هاشم ونجيب فخر وداوود بكنتوعمر منصور ونجيب شاهين واحمد حافظ موسى وموسى واصف واحمد فؤاد وتوفيق حبيب و خليل ثابت . وقد مضى على هؤلاء في التحرير الأدبي ما لا يقل عن ثلاثين سنة . وقد حاول بعضهم الأربعين سنة في حياتهم الصحفية . ولم يفت خليل بك مطران أن يشير إلى ذلك في مراثيه لمحمد ابي شادي بك . ولعل الأستاذ محمد حسين لا يفوته الاطلاع على ما نشرته عنه (لغة العرب) بقلم الأستاذ الملاح فيونا قينا بأرائه دفاعا من نفسه وخدمة للأدب .

صعقي صغير

مصر :

كتاب الدرر الكاتبة

قرأت في اعداد لغة العرب السابقة نماذج من (الدرر الكاتبة) في اعيان المئة الثالثة لابن حجر المقلائي تلك الدرر التي نشرها العلامة المستشرق الألماني فريش كرتكو من النسخة المخطوطة لديهما من الكتاب المذكور ، فسررت جدا ، وجبلت لما عرفت ان الرجل العلامة عازم على تمثيله للطبع ، وشكرت فضله ، واكبرت همته العالية لاجابه لاثار النسي وامثاله ، وتصديه لتصحيحه وضبطه بعد البحث والمراجعة . ولما كنت قد شاهدت هذا الكتاب النفيس قبل سنوات في مكتبة البحانة الكبير العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء . نقلت منه في مذكري كلمة موجزة من اوله وغبته بأيرادها على صفحات هذا المجلة . عسى ان يكون في ذلك فائدة لقرراء الكرام لكن جاءت غيبة السلامة الألمانية بنشرة نعمة على نعمة . وتقع النسخة التي شاهدتها في اربع مجلدات وهي

جيدة الخط والورق لكنها سقيمة جدا ، من جهة الصحة قال المؤلف في طلبها .
 أما بعد فهذا تعليق مفيد جمعت فيه تراجم من كان في المئة الثامنة من الهجرة
 النبوية من ابتداء سنة احدى وسبعمائة ال آخر سنة ثمانمائة من الاعيان من
 العلماء والملوك والامراء والكتّاب والوزراء والادباء والشعراء الى ان قال :
 وقد استمدت بي في هذا الكتاب من اعيان العصر لابي الصفا الصفدي ومجاني
 العصر للمافظ قطب الدين الحلبي ثم عدوزها عشرة كتب مؤلفة بي في ذلك القرن
 استمد كتابها منها .

ومن جملة الاغلاط المهمة الموجودة في هذه النسخة ان ذكر المؤلف مرتين في
 مقالين ترجمة العلامة ابي منصور الحسن بن سعيد الدين يوسف بن علي بن
 المطهر الحلبي الشهير صاحب الكتب القيمة التي تصنف على الحمدانية انه توفي
 سنة ٧٢٦ هـ وهو خطأ ظاهر .

عبد المولى الطريحي

التحف

اعراب مشكل القرآن الجرجاني لا القيسي

طالعت القهرست المنشور في الجزء التاسع من المجلد السادس من لغة العرب عن
 ٦٦٤ عن (الخزانة الرضوية) في خراسان فوجدت الناشر ينسب النسخة
 المخطوطة من كتاب (اعراب مشكل القرآن) لسلي بن ابي طالب القيسي وانه توفي
 سنة ١٦٧ هـ وهذا خطأ والصواب انها للامام عبدالقاهر الجرجاني صاحب كتب دلائل
 الاصول واسرار البلاغة المتوفى سنة ٤٦٦ هـ وظني القوي ان الكتاب المذكور
 طبع قبيل الحرب العامة وقد راجعت احدى مذكراتي فوجدت اني نسخت يدي
 مقدارا من هذا الكتاب ولم اذكر الخزانة التي وجدته فيها وهو يزول الى ابي
 عمرو بن العلاء صلوات الله عليهم اجمعين اجاب بهذا الكتاب وما فيه من الاجوبة في
 المنام ، واول الكتاب ما نصه بعد البسملة: قال الامام العالم ابو الفرج عبد القاهر
 الجرجاني بن عبيد الله : اما بعد تكلم المن والالاء مبدع الارض والسماء والصلوة
 على محمد سيد الانبياء وآله الطاهرين الصالحين . فاني منذ صحبت الزمان . وقد الحمد
 والامتنان . لا اعرف النوم إلا توها ، ولا تبغني من اخباره إلا مستهما ،
 الذي لي ما قل الاول :

اني اوقت فبت الليل مرتفعا كأن عيني فيها العباب مصور
تستغز عن المنام ، اذ لم تكن لها منه الهام
ولي مقلنة عيسدها بالرفاد بعيسد وبالدمع عهد قريب
تعار اذا زار طيف المنام كما حار في الهمي ضيف غريب
والكتاب يستوي على عشرين صحيفة صغيرة وقد جاء في آخرها قول بعضهم:
ايا دهر ويسلك كم ذا الفلظ لثيم علا وحكريم هبط
وغير يسلب في وجنة وطرف بلا علف يرتبط
وجهل يسوس وعقل يسامس وذلك مشبهة مختلط
واهل القرى كلهم ينسبون الى آل كسرى تأين النمط
وقائل هذا من قوم لم اثناهم ، وان كنت بالضمير لا ينسبنا اناجهم (قال
عبدالقاهر) فتضاف منه العجب ، وقال قد قضينا من اللانس بك غاية اللارب . اهـ
التجف عبدالمولى الطريحي

نقل رباعيات الخيام في نظر المستشرقين

كتب المستشرق فريسي كرتكو في « مجلة الشركة الملكية الاسويمة »
التي تصدر في لندن ما هذا تعريبه :
هذه نسخة من ١٣٠ رباعية لعمر الخيام ، نقلها مؤلف عربي شهير له سمعة
طالمة بشرة في العراق وفي الديار العربية اللسان . وقد ذكر لكل رباعية نصها
الفارسي واتبها بنقلها الى لغة الضاد نثرا ونظما . وبعر الرباعية يختلف باختلاف
المطلب ليؤدي المعنى تارة دقيقة . وقدرت ترجمته على طو كعبه في الوقوف
على كنه الامور . على اني لاحظت في رباعية ان الناقل ابدل معناها مع انها تدل
دلالة صريحة على البدمية والضلالة فقد قال الشاعر الفارسي في رباعيته التاسعة:
(ناقص بود آنکه بادخوا نقص کند) ومعناها : كل ضعيف العقل من حاب
الخمرة . فلم ينقل هذا المعنى في النظم . واما في النثر فقد قال : (والذي
يتقصها هو الناقص) وفي ما عدا ذلك فان المترجم نقل كل النثر نقلا بدويا ثم افرغه
في قالب عربي منسجم فصيح جلي بقدر ما تسمح به لغة النثر والنظم في العربية
والفارسية .

رسالة من المتر لا . أ . ر . جب

أحد مشاهير مستشرق الانكليز

لندن في ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨

حضرة الأديب العلامة الأب أنستاس ماري الكرملي المحترم ببغداد .
بعد اهداء ما يليق بمقامكم من الاحترام والتعظيم . اني اشيرك بانك لمسا
رجعت من قضاء فصحتي في اسكوتلاندا وجسدت هنا طردة محتوية على نسخة من
(لغة العرب) ومجلدتين من شعر الشاعر الطائر الصيغ العزيز المعاني . الأستاذ
جميل صدقي الزهاوي . فلا ريب عندي في ان هذه الهدية النفيسة عبارة عن
لطفك وحسن ظنك بي . وقد وقعت مني احسن موقع لا آلوك شكرا عليها .
ارجوك ان تبلغ من قبلي حضرة صاحب الديوان المعظم نصيبا واقرا منه وأؤكد
لك وله اني متشرف في دراسته هذه الآثار دراسة تامة دقيقة بروح اقرب
الى التجارة منه الى الانتقاد . (انتهى بعروضة)

باب المشافقة والانتقاد

Bibliographie.

١ - شعر طفيل بن عوف الغنوي

رواية ابي حاتم السجستاني عن الاسمي

كتاب فيه جميع ديوان الطرماح بن حكيم بن مقر الطائي عنى ينشر

نصيهما العربيين وترجمتهما الى الانكليزية فريش كرتكو

طبع على نفقة شركة ذكرى ١ . ج . و . جب في ٢٦٦ صفحة عربية و ٧٨ صفحة انكليزية

قطع الرخ في مطبعة بريل في لندن (هولندا) وياع في مكتبة لوزاك وشركة في لندن

شعر طفيل الغنوي من اجل ما يعرف وامكنه من النفس . وكذا قل عن

شعر الطرماح . وقد طبع المتن والشرح بالشكل الكامل فجاء الديوانان من احسن

ما ينشر . وما يزيد تفاسيها ان تنولي نشرهما من اوثق المستشرقين اذ هو العلامة

كرنكو الذي اشتهر بتوغله في لساننا وعنايته بنشر كتب السلف . ونحن نستأذن الصديق بإبداء بعض الملاحظات :

١ - ان الحرف المستعمل لطبع هذا المجلد غير حسن ونقط الحروف فيه دقيقة قد لا تظهر بعض الاحيان فيفسد المعنى فقد جاءت خصاصة في بينه الشعر ص ٣ من ٧ خصاصة بالهاء المهملة :

٢ - فهارس الاعلام التاريخية والبلدانية غير تامة اذ فيها نواقص .

٣ - لا يرى في معجم الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيف الشعر والنثر طائفة من الكلم التي كنا نود ان نراها بين ما جمعها من هذا القبيل . فقد جاءت مثلا كلمة حدثت كقصة (ص ٥ من ١) مجموعة على احدث ، والاشيب (ص ٩ من ٩) بمعنى الكهل الذي قد يندد برأس الامور ، واستشعر اللون بمعنى استشرب (ص ٢ من ١٠ و ١١ و ١٢) الى غيرها مما لم تذكره كتب اللغة مع انها جديرة بالتدوين ، ومثل هذه الالفاظ التي لا ذكر لها بالمعاني المشروحة في هذا السفر الجليل عشرات عديدة فكان يحسن بالناشر ان يجمعها ويشير الى محل وجودها من صفحات النص . نعم انه وضع معجما للالفاظ الغريبة مشروحة بالانكليزية لكنها من الطائفة المشروحة في معاجم اللغة . ومع ذلك وجدنا فيها ما لا يوافق معناها الحقيقية او غير مؤدية للمعنى حق التساوي . فقد شرح الحويلة بما معناه الجرة من الحبر (ص ٢٤١) والخرقوص بالفسائس (فيها) واستشعر ص ٢٥٠ بمعنى اتخذ شيئا تحت الثوب وجعله يلي الجلد) وقد ذكرنا انها وردت في الديوان المذكور بمعنى استشرب اللون الى غيرها . اما الحويلة فهي القارورة الضخمة تكون من الزجاج . والخرقوص دويبة كالبرغوث حمتها كعمة الزنبور او القراد ومن اسمائها في العربية الهيك والتهيك والتهيك (بالتصغير) والتهيكمة وبالفرنسية *Larve de Feuchrée* .

٤ - وقع في ضبط الالفاظ حركات وشكلات موهوم فيها . فانه ضبط الاسم (ص ٦) وجميع المصادر المزيد فيها المصدرة بالهمزة مثل الاستشعر والاستشرب (ص ٧) والانتكباب (ص ٩) بهمزة القطع والذي قرره النحاة انها ضبط بهمزة الوصل . ومن اغلاط الطبع : والهمزة شجر (ص ٥ من ١٢)

وإذا اقترنت (فيها س١٣) بضم التاء. وهزلت (ص ٨ من ١٧) بصيغة المجهول.
 ويتكبد كما يتكبد نخلته (ص ١١ من ٧) . وضبط يتكبد الثانية بصيغة المجهول
 وفيها ضبط: انه من قول: « معناه انه بكسر الهمزة . . . والصواب في كل ذلك:
 والبيعة شجرة ، واقترنت باسكان التاء . وهزلت بصيغة المعلوم في العبارة التي
 ذكرها وإلا فقد يبيى الفعل بصيغة المجهول في غير هذا المعنى . و« كما تكبدته بصيغة
 المعلوم . ومعناه انه بفتح الهمزة من « انه » الى غير هذه الاوهام .
 وقد اعتمد الناشر في تصحيح الديوان على تسمية كتب مخطوطة من تصانيف
 الادب . وعلى ١١٤ كتابا مطبوعا وعمله هذا عمل خطير كما يشهد له كل
 منصف ولهذا يبقى سفره من اجل الاسفار التي يعتمد عليها في ديواني طفيل
 والطرماح .

٢ - كتاب نسب الخليل

في الجاهلية والاسلام واخبارها

تأليف ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى . وله كتاب لسماه خيل العرب وفرسانها
 تأليف ابي عبد الله محمد بن زياد الاعرابى رواية ابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي
 عني بنشرهما وتعليق حواشيهما وترتيبهما معا جرجس لوي دلا ويدا

استاذ اللغات السامية في جامعة روما المنظمى

طبع في مطبعة بريل في مدينة لندن سنة ١٩٢٨ في ١٤١ ص عربية و ٥٤ ص

الفرنسية النص وثلاثة الواح تمثل النسخة الاصلية

تصنيف جليل في موضوع امرقة الخليل ونسبها . وجيل التاليف لانها
 يحوي كتابين الاول من وضع ابن الكلبي والثاني من قلم ابن الاعرابى وكلاهما
 من اثبات العلم اللذين يشار اليهما بالبنان .

وقد قدم عليهما الناشر مقدمة من انفس ما يكتب في هذا الموضوع فانه
 عرفنا بالنسخة التي طبع عليها سفره وكيف انتقلت من يد الى يد بحرص دونه
 كل حرص . فكانه يتكلم عن امر ولداه ويتبعه في نشوءه وتنقله من موطن الى
 موطن وفي تلك المطاوي سمح اوهام كثيرين تكلموا عن الخليل العربى وفي كل
 صفحة حاشية ضافية الذيل يقابل فيها موشيا ما جاء في كتب الاقدمين والمحدثين

الذين ذكروا النصوص المأخوذة عن ابن الكلبي او عن ابن الاعرابي وكذلك فضل
بالاينات الشعرية فانه عارضها بمائر ما جاء من قبيلها في معاجم اللغة او دواوين
المصنفين وضم هذا المجاد النفيس ثلاثا فهارس فهرس اسما الاقواس ، وفهرس
اسماء الرجال والقبائل والشعراء والرواة وغيرهم من الاعلام ؛ وفهرس اسما
المواضع والايام ، مما جعل هضامين هذا المجاد على طرف اللعام .

وقد وجدنا فيما بعض الاغلاط في الطبع . من ذلك في ص ٤٢ س ٧ اللحين
(وضبط اللام بالكسر) والصواب بالفتح . - وفيها س ٩ والحز والصواب والحز
بزايين في الآخر . وفي ص ٤٣ س ٥ لو كلف اعوج نفسه على هذه الحال
ما ساوى . وضبط اعوج بالضم او بالرفع ونفسه بالفتح او بالنصب والصواب
ضبطهما بالفتح او النصب . ووقع من « ما ساوى » اللام . والصواب « ما ساوى »
وضبط بالكسر لام « لا » في هذه العبارة : « يقال بعض الشعراء « لا » راي عليه
مسلم ... » والصواب بفتح اللام وتشديد الميم . وكتب « مشائخهم » في ص
٤٥ س ١٠ بالهمزة والصواب بالياء . وفي تلك الصفحة ص ١١ : يقال لها الحموم
فبعت اليها فبيها بالصواب : يقال لها الحموم او ان يقول : يقال له الحموم
ويقول بسد ذلك فبيها به . ومثل هذه الاوهام لا تحتاج الى تنبيه لاشتهارها .
والذي كنا نود ان نراه هو فهرس الالفاظ التي وردت في هذين الكتابين بعان
لم يذكرها القويون في دواوينهم كالمربية الحنيفة (ص ١ س ١) والعرق : السلالة
(فيها س ٧) الى غيرها وهي كثيرة . فعسى ان ينظر الى هذه الملاحظات في
طبعة الكتاب الثانية .

٣ - العلم والعمران

هدية للمتطفت السنوية في ٣٣٩ ص قطع التن

كتاب جليل « يشتمل على فصول بسطت فيها قواعد العلوم الطبيعية الحديثة
وارتباطها بالبارئ الفلسفية وما لها من الشأن الخطير في تنقيف العقول وترقيتها
العمران كما جاءت في خطب رؤساء مجمع تقدم العلوم البريطاني (من سنة
١٨٩٥ الى ١٩٢٧ » وبعد هذا الكلام اشقول بمرغم عن هذا السفر الجليل نفسه
لا حاجة لنا الى ان نذكر ما فيها من الفوائد الجليلة والنظرات الفاضحة لبعض

اسرار الطبيعة ، وتلك الامور التي تجب معرفتها في هذا العهد الذي امتنت فيه
معارف المرء الى مسافات شاسعة ولا بد من الوقوف عليها .

٤ - رجب افندي

قصة مصرية مزينة بصور عديدة من صنع حسين افندي فوزي

طبع في الطبعة السلفية في مصر ١٥٦ ص تقطع ١٦

عمود تيمور بك جلي في تصوير الاخلاق المصرية المصرية حتى سبق
كل من جرى في هذا الميدان ، ولا نظن اننا وجدنا قصة بنيت حالة المجتمع المصري
في طبقة الوسطى والحفيرة كما يبتها براعة الاستاذ عمود بك ولا جرم ان
كتابه هذا يفيد اصلاح المجتمع احسن من كل وسيلة اخرى تتخذ لهذه الغاية .

٥ - اناشيد المحبة

قصائد مصورة من نظم الاب رفايل نخلة اليسوعي

طبع في الطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٨ في ٩٦ صفحة تقطع ١٢

هذه اناشيد تقوية تفيد فائدة جزيلة اصحاب الورع والزهد وتسلية في
ساعات هذا المنفى . فنتمنى لها ان تنتشر في المدارس المسيحية والجماعات
المتدينة .

٦ - تاريخ

حوادث الزمان وانبائه ، ووفيات الاعيان من ابناءه

لشمس الدين محمد ابن ابراهيم الجزري النشقي

جزء موجود من كتاب مفقود في خزانه باريس

نظم حبيب الزيات طبع بطبعة الخامي في زحلة (لبنان) في ٤٢ ص تقطع الثمن

اذا تولى صديقنا المحقق المدقق حبيب افندي الزيات امرا ، وقاد حقنا من
البحث والتمحيص وقام به احسن قيام . فقد وصف حضرة المخطوط المذكور
اسمه فويق هذا فكان وصفنا من ابداع الاوصاف . ولهذا نطلب الى كل من
يماني مثل هذه الامور ان يطالع بروية هذه الصفحات المفيدة ليتعلم كيف يجاري
المجلين في هذه الحظبة التي يكثر فيها الاطيم والسكيت .

٧ - جدول الامراض

لؤفه الدكتور فؤاد عنمن طبع في للطبة الاميركية في ٤٩ ص تقطع الثمن
 وضع حضرة الطيب هذا « الجدول » في الامراض وسماه بالفرنسية
 Liste des Nomenclatures des Maladies. ولا تظن ان هذا التسمير جائز
 في الفرنسية ، وكذلك ما نقله الى الانكليزية وتظن انه لو اكتفى بكلمة
 Nomenclature ولا يجمع بينهما .
 وفي هذا « الجدول » الفاظ كثيرة لا نوافق عليها مثل الجليل فانه ذكر
 له مقابلا بالفرنسية Ascaride والحال ان الجليل هو اسم ثان للخرطين واما
 الفرنسية فيقابلها بالعربية الخرقوس . وذكر Antéversion بقوله انقلاب
 امامي ولو قال القمع (كسب للدلالة على المرض) وجعل مقابلا لقولهم :
 Antéversion كلمة الخنثى لكان اقصر واوفى بالمقصود ومثل هذا كثير . وقد
 وقع بعض افلاط في الطبع كقوله اللاتينية (بناء واحدا مشادة) والصواب اللاتينية
 (ببامين والثانية مشددة) وفي ص ١٦ برد قمارس والصواب قمارس وفي ص ٤٤
 ورم ثمي والصواب ثوي . وفي ص ٤٥ دوالي والصواب دوال (بكسرتين) او
 الدوالي بلام التعريف واثبت الياء . الى غيرها وتوقع اصلاحها في طبعة ثانية .

٨ - التقرير السنوي عن سبر المعارف

[في المراق] لسنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد في ٢٣ ص تقطع الربع
 طعنا من هذا التقرير مدة امور يجب ان يقف عليها كل من يريد ان يتتبع
 رقي العراق في المراق . فقد كانت المدارس الاميرية في آخر هذه السنة اللوائية
 (٢٦٨) واسانتها (١٠٥١) وطلبتها (٢٦٧٠٦) اما في السنة التي قبلها
 كانت المدارس (٢٤٩) واسانتها (٩٠٩) وتلاميذها (٧٤١٧٠) فازدادت
 لرس لابندائية (١٩) والاساتذة (٩٢) والتلاميذ (٢٥٣٦) ونحن نتوقع
 في هذا الازدياد ليكون سببا حقيقيا لرقى ديارنا المسبوبة .

٩-الراشد (بالفرنسية)

اللاخ شارل دي جيرو (ألاب شارل دي فوكو)
 طبع في مطبعة دار الأيتام في أوتويل قرب باريس في ١٤٠ من مجلد ١٩
 كتاب وضعه صاحب الجمعية التي كان يريد أن ينشئها فلم يتوفق لها .
 وكان قد بقي مخطوطاً عند وفاته فنشره بالطبع صديقنا وصديق المؤلف المسيو
 لويس ماسنيون فأحسن في عمله هذا إذ أبقى فيه لأصاحبه روسه وأفكوره فنشكر
 صديقنا على هديته هذه .

Jean Mélia. - Chez les Chrétiens d'Orient.

١٠- عند نصارى الشرق

تأليف جان مليا . طبع في باريس سنة ١٩٢٩
 المسيو جان مليا كان مديراً لدار الأيتام في سورية ولبنان وحل عسفة
 مدن من ديار الشرق الأدي . وقد عرف جامعات عديدة من انصاري وهو يبحث
 عن حالتهم في هذا المهد . من ذلك أنه شارك أعمال العازرين في عين طور
 (لبنان) واطلع على أعمال التنكين في القنس الشريف . ووقف على مساعي
 اليسوعيين في بيروت . وجال في المدرسة الكليركية للإباء البيض في اورشليم
 وختم كلامه بان سورية وفلسطين هما نسيبها احبارها مختلف اللاويات
 والمذاهب .

وقد وصف كل ما شاهده بعبارة طيبة فرنسية عصرية ليطلع أبناء وطنه على
 حالتنا المسيحيين الذين في سورية وفلسطين .

١١- نماذج خطوط اللغات الشرقية

الموجودة في مطبعة المحنى الجمهوري السوفيتي
 طبع في لنتراد في ٧٣ من مجلد ١٦ سنة ١٩٢٨
 في هذا الكتاب ٦٥ مثالا من أمثلة الخطوط المستعملة في مطبعة المحنى
 (الكلمية) الجمهوري السوفيتي وكلها شرقية وهذا يدل على أهمية قصوى في
 الجمهورية السوفيتية وعلى ان سياستها لاتقدها عن بذل ما في الطاقة لرقبها العلمي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

كلمات ومناسبات

١ - التريخ

بمعنى الاستغلال كلمة مفيدة في لغة الزراعة على الأخص . وقد وردت في شعر البحري حيث يقول :

ولم لا اغالي بالضياع وقد دنا علي مداها واستقام اعوجاجها
اذا كن لي تريخها واغتلالها وكان عليك كل عام خراجها ؟!

٢ - العطر

هو الطيب مطلقا، وقد ذكر الكلمة أصحاب المعاجم العربية في مقام التمييز باعتبارها عربية لأصل، ولكنها واردة في لغات شتى بنصوص متقاربة كما وردت في معجم (وبستر لامبي) (Webster's New International Dictionary) فهي في الإنجليزية Attar وكذلك Atar الخ ؛ ونظيرتها في الفارسية وسپه الفرنسية وغيرهما . ولم يذكرها صاحب « دليل لغة العرب » ولا ذكرها أحد من المتقنين فيما أعلم في جدول الألفاظ الدخيلة من الفارسية ، بل للكلمة مادة عربية أصيلة ، وأذن فهذه إحدى الكلمات التي نقلها الأجانب عن العرب وتصرفوا فيها . وهي من مختار الكلمات بليل استعمالهم إياها في شعرهم .

ومادنا في سيرة الكلمات العربية المنقولة الى لغات اجنبية فما رأي فضيلتكم الأستاذ صاحب (لغة العرب) - وأبعائه الممتازة في فقه اللغة نقائس مشهورة - سپه هذه الكلمات التي تذكرها هنا على سبيل المثال فقط :

٣ - آب

وقابلها بالانجليزية Abba وهي بمعناها الديني شائعة في لغات مختلفة كالينونية والقطبية والحيشية . الخ .

٤ - تسرب

ويقابلها بالانجليزية Absorb وهذه مشتقة من الكلمة اللاتينية Absorbere حيث تقابل الفاتحة Ab الحرف (من) وتقابل Sorbere فعلنا العربي ، والشبه بينهما عظيم . وعندنا في لساننا كلمة تسرب (بالمعنى) بمعنى تملأ .

٥ - بذانة

ويقابلها بالانجليزية Abuse وباللاتينية Abusus وهما بمعنى Misuse أيضا اي اساءة الاستعمال او سوء التصرف . وروح هذا المعنى موجود في اللفظ العربي وكذلك معنى الانحطاط . ومن هذا القبيل قول العرب ارض بذينة اي لا مرعى فيها .

٦ - اكتمل

ويقابلها بالانجليزية Accomplish و Complete وظائر هذه الكلمات في اللاتينية وفي الفرنسية القديمة والحديثة .

٧ - قة

ويقابلها بالانجليزية Acme وبالافريقية Akmé بمعنى رأس او ذروة وقد جاءت في شعر الانكليز فهي من مختار الكلمات الادبية .

٨ - ضبط

ويقابلها بالانجليزية Adapt بمعنى وفق (Conform) وشبهاتها في اللاتينية والفرنسية وغيرهما .

٩ - اضافة

ويقابلها بالانجليزية Addition وباللاتينية Additio وهي ايضا من الكلمات الشائعة . ونحن لا ننظر للتشابه الصوتي في الكلمات بل لتشابه الاصول وبهذه المناسبة نقول ان عندنا في العربية كلمة الداخن بمعنى الجديد ، ولكنها لا تخصنا في هذا المقام برغم التشابه الصوتي .

١٠ - مزج

ويقابلها بالانجليزية كلمة Admix و mix وبالويلزية Welsh ~~كلمة~~ Mysgu وبالجاليقية Gaelic كلمة Measg .

وخوف الاطالة تحاشيت التعليق عليها وذكر ما تسبب لها المعاجم وكتب

فقد اللفظة من اصول معقولة ومردودة . وليست كلمة Admix بمعنى « مزج »
 بأحد عن العربية من كلمة Admiral التي يقابلها في لغتنا « أمير البحر » .
 الاسكندرية (مصر) احمد زكي ابو شادي

جوابنا

١- ورد ربع من باب التفعيل لازما ومتعديا وهو رشيق المبنى ويحسن استعماله بمعنى الاغتلال وهو عندنا اصل الاداة الداخلة على الكلم اللاتينية وفروعها اي Re فانها ان دخلت على الكلمة افادت النمو والركاء والتحصير والرجوع والعود وهذه المعاني وفروعها موجودة في فعل (راع) العربي .

٢- هذه من جملة الالفاظ المأخوذة من العربية ودلينا على ذلك انها تكتب بوجهين في الانكليزية اي Albar و Alar وذلك لتصوير العين كما يقع مثل ذلك كثير في ما يؤخذ عن لغتنا .

٣- جميع علماء اللغات الغربية اتفقوا على القول ان كلمة Alaba مأخوذة من سامي من غير خلاف بينهم .

٤- هذه اللاتينية الاصل من نجار عربي وهي من الالفاظ المصدرة بالثبات المأخوذة من لساننا وان لم يسلم بها الغربيون .

٥- لا نوافق حضرة الكاتب على رايه هنا لان اصل اللفظة اللاتينية uti ومعناه الاستعمال واصل معنى الاستعمال عندهم النصب ثم دخلت عليها Al للدلالة على سوء الفصارت Abuti . اي سوء الاستعمال الذي يقابل الاصل اللاتيني الاول هو (حظ) عندنا . فيكون معنى Abusus سوء العادة او سوء الاستعمال والاصل في المعنى سوء الحظ .

٦- لا نوافق حضرة على هذه اللفظة ايضا كما ذكرنا هو من باب الاتفاق كما اتفق ورود (الجليد) العربية للاتينية Gelidus وكل منهما من اصل يختلف عن الاصل الاخر والذي عندنا هو ان Completus مشتق من Pleo ووافقها عندنا (فلا يفلو فلوا) اي ربي تربية . والتربية هي اكمال او اتمام خلق الغلام او آدابه .

٧- نوافقه كل الموافقة والكلمة من الالفاظ التي كنا قد انتبهنا اليها منذ القدم .

٨- الضبط وما يقابلها في الانكليزية او الفرنسية او اللاتينية من باب الاتقاق وليس من باب الاشتقاق او التأصيل . وإلا فإن اللفظة الاصمية من اصل Apio او Apo ويتفق والمريية في كلمة عبا بمعنى Adapter عبا لا ضير في اصل وضعها . وقد تفرع منه في العربية فرع آخر هو عمل الجبل اي فتله واحكم ربط قواه بعضها ببعض .

٩- الكلمة العربية مشتقة من Ad و Do فالمشابهة بينها وبين كلمتنا اتفاقية لا غير و Do تقابل طمى الذي هو لغة قديمة في عطل اي اعطى .

١٠- توافقكم عليها وهي من اللفاظ التي دونها انها تتفق ولتسا ومن اصل واحد نظما عربيا في بدء وضعها .

وهذا الباحث لذيذة جدا إلا ان نزلتها حمة لمن يبتدئ فيها . ولهذا يجب على الباحث ان يطالع اصول الوضع قبل الشروع في التوغل فيها .

بسلط او بصد

من - الموصل . ي . ح . ا . أي كلمة تقابل Basalte الافرنجية ؟
ج- سبازات الافرنجية مأخوذة من اللاتينية Basaltes والرومان يقولون ان كلمتهم هذه مأخوذة من لغة افريقية . ونحن نوافقهم على ذلك . وهي مركبة من الباء وهي اداة تعريف في اللغة المصرية القديمة ومن «ساط» او «صلد» اي الصلب فيكون معنى السلط او البصلد (وزان سمند) : الحجر الصلب والبازلت هو كذلك .
وبالذات السلط سميت كذلك لان ارضها بسلطية . وقد وهم الذين كتبوا «السلطة» بصورة «الصلت» . والذين بدأوا يركبون متن هذه المشوآء مؤرخو القرون الوسطى من اخبارينا . قال في التاج : السلط موضع بالشام وهو حصن عظيم وقد نسب اليه جماعة من المحدثين ووهم من كتبها بالصاد والتاء . ويقال له السلط بالنون ٤١٠ - قلنا : وقد جاء بصورة الصلت في الكامل لابن الاثير وفي جميع التصانيف التي الفت قبل عصره وبعده . فليتبها الغافلون . ومن أسماء السلط في لغتنا : القتين والقوفوي والشيبي (راجع لغة العرب ٥ : ٤٦ و ٤٨)

تاريخ وقائع الشهر في العراق ورجاوة

Chronique du mois.

ما وجدوا في تلك الحفريات من قطع
الفسيفساء، وقطع الحجارة المختلفة القدر
والهبتوعلى كثير من كسر الكلوي (١)
المتلفة الاشكال. ثم اطلعنا احداهم على
بعض قطع من التماثيل ومن جعلها قطعة
تمثل شيئا من فرس وقطعة تمثل بعضا
من خنزير البر الذي كان يصاد في تلك
الاراجاء كما يصاد فيها اليوم. واراننا
ايضا تماثلا يكاد يكون بكبر الطيبي
وهو يمثل على ما بدا لنا مطرانا او
بطريركا مرتديا شملة فضفاضة وعلى
صدره بطرشيل البطاركة الا انمستطوع
الرأس واليدين والرجلين، وكل ما رأينا
كان من الجص.

وقال لنا الاثري دليلنا: ان هذا
التماثل وجد بهذه الحالة المشمة على

١- نصف كنيسة مطبورة

دعانا حضرة الهرولهم ليتن فنصل
للثانية بغداد Hr. Wilhelm Litten
الى مشاهدة الكنيسة التي كشفتها لجنة
الاثريه الالمانية في طيسفون فنحنينا اليها
ناهين الارض بالسيارة في الساعة ١٠
من صباح ١٦ ك ٢ (يناير) من هذه
السنه. وبعد ساعة كاملة وصلنا اليها.
واول من لاقتنا من علماء الالمان
الاثريين كان رئيسهم وهو الأستاذ
الدكتور روتر Pr. Dr. Oscar Reuther
وتحت امره يشغل ١٢٠ حفارا من
ابناء الوطن فاطلعنا على اسس الميدان
الذي كان انشاء الملوك الساسانيون
وكنوا يلعبون فيه لعبة الصولجان او
يعرضون فيه السباع. ثم اطلعنا على

(١) الكلوي وزن كردي وقاف معقودة (اي بكاف فارسية) لفظة عراقية من
مصطلح الرزاة معناها شيء يتخذ من الجص او نحوه كثير البروز او قليلا يختلف شكله بين
مدور ومربع ومستطيل وبهية ورد او زهر، يتخذ زينة البناء. والكلمة فارسية الاصل من
(كلبيز) التي يلفظها فصحاهم (كلوز) ومعناها ورق ورد متناثر لانه كثيرا ما يتخذ
في العرق بهية وورق ورد متناثر ويعرف بالفرنسية باسم Moulure وبالانكليزية Moulding
وتسمى عند فصحائنا الاقدمين الحواجز والدواخل اما اذا كانت من خشب فتسمى الحراطة.

منها وهو صدرها من جانب الممراب .
وقد شاهدنا ثلاث قواعد كانت تقوم
عليها عمد ينشأ من جميعها هيكل القربان
اي Cithorium وطول الكنيسة
انظار (جمع ظئر وهي التفتحة عند المراقبين
المحدثين اي Piller) لتقوية الحيطان
وطول البيعة خمسة وعشرون مترا في
مرض احد عشر مترا وهذا عدا طول
الهيكل الذي يبلغ تسعة امتار
ويظن المارفون من علماء الآثار الألمان
ان طرز الكنيسة يدل على انها بنيت في
عهد بني ساسان اي في اواخر المائة
السادسة او اوائل القرن السابع بناها
الساسطرة اي الكلدان المشارقة .
ولما قمت طيسفون اتخذ الفاتحون
هذه الكنيسة حاما لهم ، اذ يرى البناء
المخصص بمثل هسنا الامر ، اي انك
تشاهد قريبا من هيكل القربان مسالك
للبخار الداني . والحار لتقله الى اصحاء
الحمام وهي تنهب في الطول وتعرف
اليوم بالزناير (١) .

جرصن في كنيسة كشفنا عنها التراب
وهي في غربي طيسفون ، ولا بد من
الذهاب الى تلك الضعة من دجلة لرويتها
ويكون هذا الامر بعد الظهر .
وفي الساعة الثانية عبرنا دجلة في
مركب سير لا تمرك (موطور يوط) وعند
بلوغنا الضفة رأينا على الارض اربعة
مراجل من حديد بيضة اجرام كبيرة قيل
انها كانت تتخذ في صنع البارود في ايام
ملحت باشا . ورأينا غير بعيد عنا سور
المدينة القديمة ذاهبا في الشط (في
دجلة) . وقال لنا الأثري ايضا : ان
هذا السور كان عظيما يحيط بطيسفون
سبع عهد الساسانيين وكان دجلة يجري
وراء السور من الغرب ثم تحول مجراها
فقفز الى السور فخرقه وأجرى ماء من
ذلك الشق الى يومنا هذا .
ووصلنا الى الكنيسة المكشوفة بعد
ان سرنا على الاقدام نحو ٢٧ دقيقة
الى غربي دجلة . فشاهدنا ما كشفوا

(١) الزناير جمع زنبور والكلمة التي تسمى المسلك للبخار الحار لا علاقة له بالحيوان
الطائر الذي هو من فصيلة البير . وفي السرايب ايضا مسالك لتثقل الريح او الهواء البارد
الى الحفرة التي يبرد فيها الماء في الصيف . وهذا ايضا يسمى واحدها زنبور والكلمة منحوتة من
(زمين) الفارسية والتركية اي لرض . ومن (يوري) اي مسلك او انبوب . لذن عتاه
مسلك في الارض للهواء البارد او للهواء الدافئ . والكلمة هي في لغتنا العلمية العراقية .
ويكون تحت غرفة الحمام ما يسمى عندنا بالجهنية وهي حلقة على قدر الغرفة التي
يستخدمها الماء الحار وتكون مسقفة بعد من حديد يسط عليها صفائح من حديد ويحرض
عليها فراش من الطين الاسمر او من طين السبينة وفوق هذه الطبقة من الطين يقوم بلاط الغرفة
وتتمثل هذه الحفرة باتون قريب منها تجمي الى الحرارة منه بواسطة مسلك هو الزنبور .

للأزهر رئيس عام مدير شؤونه ويراقب
اموره اطلق عليه اسم «شيخ الأزهر»
ويتنخب من اشتهروا بالفضل والنراية
من جلة حضنة العلم بلا شرط ان يكون
من مناهب معينين من مذاهب الاسلام الاربعة
وكن التعليم في هذا الجامع في غاية
السماحة «البساطة» يكاد يكون فطريا
اساسه التقى وقوامه احترام الدين
واهلها ولم يكن فيه شيء من التنظيم
المالية المتبعة في معهد السلم الراقية
والكليات أو الجامعات واول مرتوضع
له قانون كان في سنة ١٨٧١ ثم توالى
عليه التنظيم الى سنة ١٩١١ م

وقد عين شيخنا له في هذه السنة محمد
مصطفى المراغي وهو عالم تخرج في
الأزهر منذ عشرين علما وعين قاضيا
شريا لمحكمة دنقلة (السودان) ثم
قاضيا لمحكمة الخرطوم ولا يزيد عمره
اليوم على (٤٩) سنة ولم يقابل كبار
علماء الأزهر تعيينه بشيء من الارتياح
لصغر سنه ولان كبارهم كانوا يتوقعون
ان يتولى المشيخة احدهم . على ان
الرفعة التي دفعا الي اولى الشأن لاصلاح
التدريس فيه ثم على سعة فحصر وحب
اصلاح وقوة ارادة لم يشاهد مثلها في
من تقدموا في هذه المرتبة وقد اهتمت

ووجدنا من العملة الحفارين في هذا
الجانب سبعين رجلا يشتغلون في تل غير
بعيد عن هذه الكنيسة .

وسد ان شاهدنا كل هذه المكشوفات
عنا الى الحاضرة في الساعة السادسة
وطالت عودتنا هذه المرة بالسيارة نفسها
خسرين دقيقة .

فمن نشكر حضرة القنصل على اطلابنا
على هذه الحفريات كما نشكر الجماعة
الاثرية الالمانية التي تمنى باظهار كنوز
ارضنا فساهم ان يثروا على آثار
انفس من هذه ترقية العلم والتاريخ
وتعويضنا من المبالغ التي نفقونها في
هذا السيل .

٢ - الأزهر وشيخه الجديد

محمد مصطفى المراغي

الجامع الأزهر من أشهر جوامع ديار
مصر اتم بناءه ابو تميم محمد في جمادى
الاولى سنة ٣٥٩ هـ وفي رمضان سنة
٣١٦ (حزيران و تموز ٩٧٢) دشن
وقتح للناس وابتدأ التدريس الخمسة
وثلاثين طالبا اجريت لهم الجرايات
وذلك سنة ٩٨٨ م وكن حاة الجامع
والمدرسه معا الملو الامراء فكانوا
يشولون ادارتهم بسهم . وفي المائة
الحادية عشرة من التاريخ الهجري عين

(بنك مصر) انشاء فرع له في بغداد في العام المقبل توسيعا للملاق التجارية بين الشمين الشقيقين اذا وجد تعميذا ككفا من أغنياء العراق .

وتعنى الحكومة المصرية باعمال انشائية كثيرة واسمها النطاق في جميع مرافق الامة لتتقرب بذلك الى الشعب ومن بين هذه الاعمال اصلاح (الازهر) إصلاحا عصريا جديدا ، وتأسيس مجمع لغوي عظيم ، وانشاء كلية للطب وأخرى للحقوق بئر الاسكندرية تمهيدا لانشاء جامعة كبرى في عاصمة القطر الثانية ، وتعميم مياة الشرب في القرى بطريقة صحية ، والبدء بتنفيذ مشروعات الري الكبرى ، وبيع اراضي الحكومة لصغار الفلاحين بأثمان معتدلة مقبولة تنفع اقساما ، وتعمين هندسة القاهرة بانشاء مشروعات جديدة لا فيها ويغير ذلك ، وإصدار قانون مصري للاحوال الشخصية والسعي الجدي لدى الدول الاوربية للقضاء على الامتيازات الاجنبية ، وانشاء مستشفيات وبنية كثيرة ، وتسهيل الهجرة الى السودان ، وتعمين حالتا مساكن العمال ودم البرك والمستقعات ، وغير ذلك من أعمال الانشاء والاصلاح الجلية التي بدأت فعلا تنكف غير

بها جرائد مصر ونشرتها ، فلك عملها هذا على ان الشيخ الجديد الاكبر رجل عصري منور حتى ان بعض اخصائه وصفه بقوله : « ان تحت هذه المباشرة بزوا افرنجية على آخر طرز » وهذا كمن نتيجة احتكاكها بالانكليز في حين اقامته في السودان ، اذ تعلم ثم بعضا من الانكليزية .

وقدمت وزارة « الحقانية » انتدابه لرئاسة اللجنة التي عهد اليها تعديل الاحوال الشخصية للمسلمين . وقد استأجر صرحا كبيرا في حي الفلواوين لاستقبال زوار القديدين واقامته الحفلات الادبية ، والمآدب الاخوية

اما الذين فرحوا بتعيينه فرحا لا يقدر فهم محبو الاصلاح والرفعي ، اذ باتوا يتوقعون من همته نبضة تجدد باسمه وقلعه وليس ذلك يبيد على همته العالية .

٢- شؤون مصرية

يتم المصرف القومي الشهير المعروف « بنك مصر » بتأسيس فرع له في فلسطين وقد وعد السيد عبد الحميد شومان من كيان التجار الفلسطينيين في نيويورك بايداع خمسة وعشرين ألف جنيه مصري فيه . ويقال ان في نيته

مقتصر على الوعود والاعتقالات .

ومن الأخبار المصرية السارة حيث السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش لوطنه بمئة ألف جنيه لانشاء مستشفى وبائين وثلاثين الفا من الجذبات ثمن ارض لهذا الغرض . وقد اجادت المحسنة الكريمة شقيقة صاحب السعادة عزيز عزت باشا وقواد عزت باشا بستعانة فدان من اجود اطيانها على ادارة مستشفى عظيم ومرفعة كبيرة ومسجد فخم في محطة التوفيقية من اعمال ايتاني البارود . وهذه الاعيان تساوي مائة وعشرين الف جنيه . يضم اليها عشرون الف جنيه قيمة نفقات البناء فيكون مجموع ما تبرعت به مسالوا مائة الف جنيه واربعين الف جنيه ، وقد بوشر العمل التحقيق ذلك . وفي مثل هذا الاملاح العظيم والاحسان الخالد فليتأس المتأسفون !

٤ - وفاة ثروت باشا

توفي في باريس في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر (ايلول) الماضي داهية مصر السياسي الذي - كثيرا ما شبه بالكونت دي كافور - صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا . وافانا نعيه بعد اتمام المجلد السادس فلم يكن في

وسعنا قبل هذا الجزء ان تشير الى كلونة مصر السياسية بفقده . فالرجل من اعظم رجالاتها ومن افذاذها النادرين كسعد زغلول ، وحسين رشدي ، ومحمد سعيد ، ويعرف ثروت باشا بأبي الدستور المصري وواضع حريات مصر ومنظم كيانها السياسي ، كما عرف سعد زغلول بمزني مصر تشبها له بيطل الوحدة الايطالية العظيم .

لقد كان بناينا لمصر مبعلا

كما قد بنى تاريخها الناصح الضمنا
توفي رحمه الله بعد مرض يوم او
اقل يعمر رئيسية (رومانزمية) حاوة
تبعتها ذبحة صفرية كانت في الخاتمة ،
فبكته مصر بكاء حارا إذ قلما تجود
السيئات السياسية في الشرق العربي بامثال
هذا النايبة السياسي الكبير .

يمر زمان قبل جود بمثله

وقد تورث الاحداث للامم المقما

وكم من عظيم مجده مجند غيره
وقل الذي يعطي الوري مجده الضمنا
فننقم الى آل الفقيده والى الشعب
المصري الكريم - الذي روع على
اختلاف احزاب لهذه الفارحة - مزانا
الخالص .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٣ من السنة ٧ عن شهر آذار (مارس) سنة ١٩٢٩

الشمسية

Les Shemsys.

الشمسية

في الجبال المنبثة فوق ماردين ، الطواد تعرف باسم « قراجه طلغ »
 Qara Tehâh-Dâgh، هي كفل لكاهل جبل الروم المعروف عند السلف بـ «جبل»
 (أي الطورس أو طور ، بلا أداة تعريف في جبل وفي طور Taurus) ، وتمتد
 من الفرات إلى دجلة في الرقعة التي كانت تعرف في غابر الزمن باسم ديار عطية
 (كما قالوا ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر ، وديار ملطيتي Melitene) .
 في تلك الهضاب مغاور منها طبيعية ومنها من صنع ابن آدم تختلف بين
 الصغر والكبر ، وآبار مختلفة العمق منها ضيقة ومنها واسعة ، يشغنها سكان
 تلك الربوع لمختلف مقاصدهم صهاريج وأهراء وسهوات .

يروى نصارى تلك الأجزاء أن تلك الكهوف وتلك الجباب حفرها جنودهم
 لا تعلمون ، ولا سيما النساك منهم ، فاتفقوا لأول مرة فيها مساكن ، واتفقوا
 الثانية أبلا ومخازن . وكان غير النساك منهم يقضون أيامهم موزعين سلطاتهم
 بين الفساحة والزراعة ورعاية الثمن والحياكة والتجارة والهداية إلى غيرها

من الأشغال ، بينما يرى التناك والحيساء في مناسكهم يعبدون الله وترضونه
بقرباتهم .

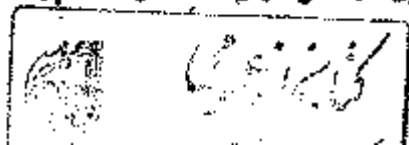
أما اليوم [سنة ١٨٩٧] لانا كنا امدونا هذه المقالة في ذلك العام [فيشاهد فيها اناس يدعون النصرانية التي يظهرها ويمطون بالشمسية التي يبطونها من باب المتانة خوفا على ارواحهم وحرصا على التمسك باذيال مذهبهم بل باسمها . ويتخذون تلك الكهوف لسايات مختلفة : للسكنى والحفظ من اشبههم وللمسكين اعدائهم فيها ، اذ يتخذون تلك الجبلاب او تلك المغاور سهوات (١) يسيون فيها اعدائهم (وهم يريدون بهذا الاسم المسلمين) ايمنبوهم فيها شر عذاب من جوع وعطش وعري ورجيم (أي وري حجار عليهم) ، فيأثروا قتلهم او يثروهم لمداوات سبقت لهم بشبههم من السجني او بينذوي قربانهم .

٢ - وصف خلقهم وخلقهم

الشمسيون قوم تنك ملامحهم على انهم جليو التجار ، يمتازون بطول القوام وخلق مقنول ، هامتهم في الغالب كثيرة ، وشعرهم اسود فلامع وافر ، وانفهم اقنى ، وحمهم واسع ، وعينهم ذهباء نجلاء ، وشاربهم ضخم ، ولحيتهم كثبة ، وذراعهم طويلة جليلة ، وكفهم واسمة ، واصابعهم مستطيلة كقفا « اصابع فرعون (٢) » ، وصدريهم رحب ، ومنظرهم جدير ، وبطنهم ملموم . وساقهم مملوءة وقلعهم عريضة كثيرة ، وفي الجملة تراهم كالجبابرة . وتشاهد نساءهم في غاية الحسن والجمال والرواء . والتي طالع في التواريخ القديمة شيئا من وصف المردين (او المردة او الماردية Murdes, Mardaites) لا يشك في ان هذا الجيل من الناس نازل منهم ومن صلبيهم . والاشجار المتينة تؤيد هذا الرأي ولغتهم — التي فيها شيء من الرطانية — تدفنا الى بقوله والاعتماد عليه .

(١) السهوات جمع سهوة هي ضرب من السجن مظلم يتخذ في نحو بتر او في كهف بوضع فومن يراد سجنه الى وقت مؤجله ، او مؤيد في نية تنفيذ او الحصول على مال من اسبابه او قاريه . والسهوة مشتقة من — بها اشتقاق مرادتها الافرنية Oubliette من Oublier والبنى واحد .

(٢) اصابع فرعون من تاج البشار تشبه المرابيد هرمية الشكل في طول الاسبغ تكون منها الخمر والبيض ، والقبراء الى غير ذلك .



هذا من جرته خلقهم واما خلقهم فيشبه خلق الجبيلين فانهم غليظو الطبع جفاتها ، يستهلون القتل اذا ما رأوا غفلة من اعدائهم ، يقطعون الطرق على خصوصهم ويماقتونهم شر مباحثة ، واذا قتلوهم مثلوا بهم ، ولهم شجاعة عظيمة واقسام غريب على اقتحام الصائب كأنفسهم قتل من الجلمود لو امكننا هذا التعبير — وهم لا يهابون الموت ، ومن شجاعتهم انهم يجمعون على الذئاب او الضباع او خنازير البر او على نحوها من الصواري بسلاح قليل لا يساعد غيرهم على اتخاذها والتصرف فيه وهم يحبون الضيف ويكرمونه ولا ينفرون به البتة ، ويرفون بالجلود والكرم وانا ، النفس ، يربون من موبيقات اهل المدن ويستفظعون شنائيمهم وهم اصحاب جلد لا احتمال البرد والتلج والجوع الى غير ذلك من الخصال الحميدة .

٣ — موطنهم الايلي

الذي عندنا ان هذا القوم طاروا في تلك البضاب واصله من الماردين الذين كان وطنهم الاول الديار الشمالية من بحر الخزر او بحر قزوين . وكان ملوك الروم جلوسهم وتقلوهم الى جبال الجزيرة وسورية ولبنان . ومن اسمهم تسمت مدينة « ماردين » وبقي هناك عدد عديد منهم وكذلك في جوار ذيل بكر وجبل شمالي الجزيرة ، ضعفوا آدابهم واخلاقهم وديانتهم وقد اتبعوا المسلمين في نزواتهم الاولى اذ قاوموهم اشد المقاومة وكابدوا منهم الامرين . وربما كان منهم ايضا من الاحرار والابناء الاحامرة والاجانرة والاساورة والجراجة وبعض الجرامقة (١) لا الجرامقة كلهم ، لان الكتلة الكبرى في هؤلاء الاخيرين المنصر السلمي وربما كان المنصر العربي .

٤ — ديانتهم

اول شيء يظهر للعيان عند مشاهدة هؤلاء الناس ان الشمسين لا يصلون ولا يصومون علنا ولا يأتون عملا دينيا بنا يدل على مبادتهم اللاد ، او على اعتقادهم بنبي من الانبياء . واذا خالطهم الانسان عرف انهم لا يستقنون بنوثة

(١) هؤلاء الاقوام ورد ذكرهم في اسفار الفزوات وتلك قوم منهم اختار طوية لا يمكن ايرادها هنا ومن اراد الوقوف عليها فليطالعها في مظانها .

موسى ولايسى ولاعبد ، ولا يسلمون باوليائهم ولهذا لا يوحون بمعتقدهم لاحد لتلا يكفرهم من ليس على دينهم فيستركون الامر بانخفا. منهمم والضن باسرارهم .

والذي يمكن ان يقال بوجه الاجمال ان ديانتهم قرار جميع التحل والملل والمذاهب ، فانك ترى فيها خليطا من المجوسية والصابئية [اي عبادة الاجرام البيرة] والحرنائية والتويبة والمناوية والمزدكية والنصرانية وعبادة المواليد (الحيوان والنبات والجماد) .

والذي علمته من رجل يعقوبي المذهب (كلن في الاصل شميا ، وكان زارني سنة ١٨٩٧ لسألني عن ورود اسم الشمسيين في التاريخ القديم وكان اسمقبل التصرف مزدي فزوش ولم يبع لي بما باع الابد اخذ المرائيق والمهود مني) ان اعتقاد كبار الشمسيين قائم على ان الاله الاعظم الذي تمت امره سائر الالهة لانهم يعتقدون بكثرتها) هو الشمس ، وسائر الالهة هي القمر والنجوم وسائر الكواكب من منيرة وثابتة ، والشمس (وهي عندهم ذكر لا اتي) خالق الموجودات كلها من منظورة وغير منظورة ، من معروفة ومجهولة ، من باطنية في المخلوق وخارجية عنه ، ولولا عنايته (اي لولا عنايتها) لفني كل ما على هذه البسيطة من حيوان ونبات وجماد . وهم يسجدون لها (او لها بلسانهم) سبعا وظهرا ومساء بحيث لا يراهم احد . لكي لا يكفرهم ، وهذا السجود غير واجب اداؤه لمن كلن خارجا عن داره . فاذا اشرقت اتجه الشمسي اليها ومد فراصه او كفيه كأنه يعترف شيئا من الهواء او قل شيئا من النور الجسدي المثبت في الكون ، ومسح وجهه بما توهمه انه تلقاه منه ودهن به كتفيه وفراصه وساقيه وقدميه وهو في تلك اللاتاء يتمم . وعند الظهر يركع عدة ركعات ضد تكبد الشمس السماء . وعند الغروب ينتظرها قائما في مكان عال بحيث يرى حقيها ليودعها وداع آخر النهار وفي مطاوي تلك الركعات والسجود يزعم زمعما جنودا (اي عبدة الشمس) آفتاب برستان .

وهم يؤمنون بالمواقب الاربع ويكرمون كل الاكرام الاسد والبير والنمر ويجلونها ويكرمون بعض الاشجار ولا سيما الكبيرة الضخمة منها ، وبالاخص

الحور ويملون السوسن والاندريون والبابونج والاصحوان ، والهندباء والقطن ولا سيما التوم (دوار الشمس) وجميع النباتات التي تتأثر من حركة الشمس فتتور أوراقها بتورانها ، ويملون من الحشرات الوزغة و أبا بريص والحرياء لزومها جميعها حرارة الشمس ، ويعظمون الذهب لان لونه لون الشمس ولا يقضي جميع حاجاتهم اذا ما كان بأيديهم .

ويزعمون ان كل من لا يبجل الشمس ويحبها يهلك لا محالة ونصيبه النار الخالدة . وليس لهم كتب منزلة اى مقدسة ولا يعرفون القراءة والكتابة ويعرّفونهم على ابناءهم وبناتهم . ولهم في السنة عدة اجتماعات يعقدونها في الاسراب او في المساور ، وربما خالفوا بين كهف وكهف في كل مجتمع لكي لا يشتكي احد اليهم ويفاجئهم وهم في ذلك المبدأ المتخذ الى اجل مسمى لاخير واليهود والنصارى والمسلمون الذين في ايمانهم يبارهم يشيرون عنهم انهم يأتون المكرات في تلك الاحتفالات . والذي يمكن ان يؤكد القارئ ان هذه الاشياء من الاداب لان احتلاهم وابدانهم وصيغتهم تشهد على انهم لا يعرفون فساد الاداب ولا يطلقون لانفسهم الالفة لشهواتهم وامسأهم السيئة . واذا اجتمعوا كان فيهم الرجال والنساء معا وهم لا يفرقون بين شق وشق فظلمة حق مثل حق الرجل وهم يساوون بينهما ولا يفضلون الذكور على الاناث على ما يرى عند اصحاب بعض الاديان الاخرى المنتشرة في الشرق ومثلة انهم ارباب الاديان الخفية يارتكب المكرات في مجتمعاتهم ومعاينهم شائع ذائع في بلادنا الشرقية وينسبونها ايضا الى الشبك واليزيدية والدروز وكلها افراء محض .

وفي تلك المجتمعات يتشاورون ويتباحثون ويقن كبارهم بالنهيم من ذكور واناث اسرار ديانتهم ولا يجيزون لواحد ايا كان ان يشهد ذلك الحفل ما لم يكن بالنا حلقا لسر وعرف بينهم بحسن السلوك والاداب . وهم يذكرون الرضين منهم للاحداث ان من يقشي السر عقابه الموت اينما يعمل او يرتحل . واذا انكر احدهم دينه وصبا المدين آخر لا يقشي سرا من اسرارهم ولو قطع اريا اريا . واذا كان صاحبى انشى بعض ما كان يطمه فانه ضل ذلك لاسباب :

١ - لانه تنصر وهو في عمر ٣٥ سنة وقد فاهز السبعين ومل الحياة ولم

يق له طمع فيها ولا في حطامها - ٢ - لأنه كان صادق النصرانية في الباطن والخارج وكان يتوقع القتل ليكون شهيدا في حب المسيح - ٣ - لأن امرأته كانت قد توفيت في الولادة بعد ان رزقها الله اربعة بنين وثلاث بنات وكلهم ماتوا بين العشرين والعشرين سنة ولم يبق له من اهل بيته باق ، فكان يمد نفسه قريبا في هذه الدنيا ، ومع هذا كله ما كان يود ان يعرف احد دينه القديم لأنه كان يشرأ منه ، وانما قال لي ما قال لاني استغربت بعنه عن الشمسية وحزرت انه كان على هذا الدين في صباه .

والتقية شائعة عند هؤلاء الناس ، في صغارهم كما في كبارهم ، فاذا سألتهم للاحوال الى التعرب او الى ان يكونوا في موطن ليس فيه من شيعتهم احد قالوا انهم من اهل دين ذلك الموضع فهم يهود مع اليهود ، ونصارى مع النصارى ، ومسلمون مع المسلمين ، وزيدية مع الزيدية الى غيرهم ، وهم يكرهون المسلمين اشد كراهية لانهم فتكوا بهم فتكات هائلة مرارا لانهم استحلوا دماهم ونساءهم وبناتهم وسبوا ذراريتهم ، ولهذا تراهم يكظمون غيظهم وحقدهم في الديار التي يكثر فيها المسلمون ، اذا ما تزحوا اليها ، خوفا على نفوسهم من القتل ، وهم يأنفون والنصارى ويكثرون للاختلاف اليهم والاختلاط بهم ، وكل مرة اجبرهم المسلمون على ترك عرضهم والتسلب بدين آخر يكون معروفا في البلاد المسلمة فضلوا النصرانية على سواها ، وان كانوا في بعض الاحيان يعطون معتقدهم ، واذا تصروا انضموا الى اللادين في اغلب الاحيان ، او الى اليمقوية ، ولهذا ترى في بعض الاسر من هذين المنهين اجدادا شمسيي الاصل اي ان في اسماء سلفهم اسماء فارسية او كردية او غربية من اللارنية والسرفانية .

ومن عجب امر هذا الدين انه وان كان خليطا من سائر النحل والملل لا يرى فيه شيء من الموسوية ولا المسمدية ، ثم ان معتقداتهم هذه لا تبقى في حاة ثابتة واحدة ، بل تتغير بتغير أنسابهم ، وحسب ذلك هو ما قلناه انهم لا يرجعون في منهبهم الى سفر مكتوب ولا الى مصحف منزل اي مقدس فليس لهم ما يصونون فيه آراءهم الدينية من الحلل والحطل ، ولا من الزيادة والنقصان .

فيثورها جميع الشوائب والمغايب في اختلاطهم بمن ليس على مذهبهم ، فإذا احتكوا بهم زينا طويلا وسمعوا منهم ما ليس معروفا في مذهبهم اضافوا اليه وظنوا ان ما سمعوه من هذا الغريب النحلة سرقه من اقوال جنودهم . وهكذا ترى معتقدهم ككريشة في مهب الريح تسفل وتعلو تنهب يمنة ويسرة فديانتهم تزيد وتقص بحسب ما يهجم على افكارهم من مذاهب الغريباء عن دينهم . ولهذا نعتقد كل الاعتقاد ان ما ننوئه اليوم غير ما كان يعتقد اسلافهم قبل قرنين او اكثر . بل يستل ان تكون مادة المعتقد اي اصله هي الاساس المهم . وما زيد عليه او يزداد عليه هو من قبيل البيان الذي اقيم او يقام على ذلك للاساس . وهناك معتقدات اخرى نذكرها في باب الموت . وغيرها لم يجز لنا هرمزد فروح ان نشرها حتى بعد موته ولهذا تبقى محافظين على كتبها قياما بوعظنا له .

• ثيابهم ولباسهم

ثيابهم تشبه ثياب سائر اكراد الجبال او نساطرة الجبال ومسيحيهم . فالذي يظهر من تلك الملابس : (البشما) ثياب فارسية مثقبة مفتوحة . عليها شين فميم فألف وهو سراويل واسعة من صوف ثقيلة تلبس فوق سراويل خفيفة من قطن اسمها (شروالا) ويلبسون على الصدر (زخمة) وعلى الزخمة اسمونه (اليك) (بفتحتين) ويلبسون على وسطهم منقطة مريضة من صوف اسمها (خاصا) وهي عندنا تصحيف حياصة ويلبسون في ارجلهم جوارب يعرفونها باسم كروي (وتلفظ Garvi) وموقها الاحذية التي يسمونها زر كوله Zargouleh . ولا يسير الرجل منهم بلا اسلحة اذ لا بد منها عندهم والاعد ذلك الرجل من اللثام . واول شيء يلبسونه هو (الخنجر) وعلى الخنجر (السينا Sèpa) وهو السيف وعلى صدره قلادة من الرصاص يسمونها (رخت) وعلى ذراعه البارودة ويسمونها (تفنتا Tifantah) .

٦ - لغتهم

لغتهم كديتهم فيها من جميع اللغات والاسنة فهي خليط من الزندية والفارسية والتركية والكردية والعربية والارمنية والاريسية (السرمانية) وتعودها ودرسها

من اهم الامور .

وهم يسمون (حاه) او (حه) بجميثة ثلثة فارسية مقتوسة ، مملودة او مقصورة : الكهف الذي يملون فيه اعداءهم ولا سيما المسلمون منهم . وبهذا الاسم نفسه يسمون الجب الذي يخفون فيه عنوهم . واظن ان الاسم التركي لتلك الجبال اي (قره حه طاخ) مأخوذ من تلك التسمية ولبعض رواسل دينهم اسما نراه في فصل «الموت» من مقالنا هذا .

٧ - ميلهم الى بعض التمايز واسباب الاديان

يميلون إلى الكرد من اصحاب العناصر البشرية . قال الفرس فالعرب فالترك . ويميلون اشد الميل الى الصاربي ولاسيما الى الارمن منهم فالى اليعاقبة ثم الى المسلمين ويفضلون السنة منهم على الشيعة .

٨ - عندهم

لا يعرف عندهم كل التحقيق . فهم على تناقض دائم . فقد كانوا في اوائل القرن السابع عشر نحو عشرة آلاف ؛ واما اليوم فلا يزيدون على الف بين رجال ونساء واطفال . وجميعهم يسكنون في هذا العهد قره حه طاخ ونواحي ملودين . وفي هذه المدينة نفسها محلة تعرف بـ «محلة الشمسية» ومنههم اليعاقبي في الظاهر لكنهم يعطون منهنهم الشمسي .

٩ - الولادة

المادة الشائعة في الشرق ان ولادة البنت تعزى اهل البيت جيمهم ، ولا سيما والدتها . وهذه الكراهة لبنت ترى عند اصحاب جميع الاديان : عند المسلمين والنصرى واليهود .

اما عند الشمسيين فليس الامر كذلك فان ولادتها تمد من ايمن الطوالع وهم اذا سمعوا بنحوها في هذا العالم هابلوا لها وطربوا اشد الطرب واقاموا لها انواع الولائم والافراح ولا سيما اذا كانت البكر ؛ اما ولادة الابن فلا تعزى ولا تفرح بل يبقى اهل البيت على حالتهم المألوفة .

١٠ - الزواج

الزواج عندهم مجلبة للافراح ، ولا يجوز للرجل الواحد إلا امتناز امرأة

واحدة، ولا يعرفون الطلاق ولا الزنى إلا في ما ندر. ومخالطة الرجال للنساء في مجتمعاتهم تحفظ آدابهم من الفساد. ولا يجري بينهم ما يحدث الآن من أسباب الاضطراب والبلبال واغلب الاحيان يعيش الزوجان بالاتفاق والوثام.

١١ - للوت

اذا مات في البيت واحد منه لم يضجوا له ضجة عظيمة كما يفعل ابناء الشرق من يهود ونصارى ومسلمين بل يسلمون امرهم (للمس) التي تعجب وتميت وتدعو عبادها اليها في دار الخلد الطيبة.

ويزعمون أن الصالح منهم اذا اوشك ان يموت ظهر بين يديه مثال من الخلق بجسم جسماء تعوزة الروح لتحيها. وهذا الجسم يكاد يشبه خيل الظل ولا يتحرك الا بعد دخول الروح ويكون ذلك بعد موت المحتضر. ويرى سول ذلك الخيال روحانيون (Eons) مناللون يسمون الواحد منهم بلسانهم فقري» Fery ومنهم من يسميه « فر رخ Far-Rukh » ويد كل واحد منهم اداة من ادوات الجنة. فيرى في يد الواحد منهم صولجان الملك. وفي يد آخر اكليل جواهر، ويقبض ثالث على عصاية من لآلئ. وطبقة يعصب بها جبين الصالح اذا لفظ نفسه ويمسك الرابع بيده ثوبا موشى يتألق ضياء ويرى بيد خامس جام مملوء كوترا وهو مكلل بالذوالرطب والزبرجد الفاخر؛ وبشاهد في كف سادس اثمار غضة طيبة اذا اكل منها الميت الصالح غدا خالدا ولا سيما اذا شرب عليها شيئا من ذلك الكوترا شراب الآلهة. ولهذا لا يهرم اهل الجنة واذا شمروا يضعف لتقدمهم في السن اكلوا من تلك الطيبات وكرعوا عليها كرهات من ذبالك السلسيل.

وبازآء جماعة فقري طبقة من الارواح الخبيثة النجسة يعرف الواحد منهم باسم « ديو »، وكل منهم يرغب المحتضر في امر من امور هذه الدنيا، فواحد يرغب في حسان النساء، وآخر في جميع حطام الدنيا وثالث يطرب له المجد والكرامة وانظمة والتسلط على الانداد. ورابع يزين له الاخذ بالثار وسحق الاعداء وقتل النابئين له. وخامس يبعثه على التلذذ باطياب المآكل والمشارب والمغارش الى غير ذلك. فاذا مال المحتضر الى الفريان (جمع فري) انتقلت

روحها الحيوانية الى ذاك الخيال المستعد لان تحمل فيه الروح الحيوانية . واما النفس او الروح العقلية او الروح الثوراتية فانها تستقل مزينة بتلك الملابس والخلى صاعدة الى عليين يصحبها اولئك الفررخان لتعود الى ما كانت عليه سابقا فيجنان من الخلد او جنان النور . واما الجسد فيبقى ملقى على الارض فتجذب منه الشمس والقمر وسائر الاجرام النيرة العناصر التي فيه اي الماء والنار والنسيم فترفع كلها الى الرب لاطل الذي هو الشمس ، ويقتف بما بقي من جسده الذي هو ظلمة كله الى جهنم .

واما اذا ملك المحتضر الى الديوان (جمع ديوان) فلحال تفوح منه رائحة كريهة وتهرب الفررخان او الفريران فيأخذة الديوان ويمذبونه ويرونه الاهوال بالوانها ، فيحضر ثمانية اولئك الفريران ومعهم ادوات السجن التي كانت معهم في حضورهم الاول ، فيتوهم المحتضر انهم قد جاؤوا انصرتة وتحريره من ايدي الديوان ، وانما جاؤوا لتحريره وتوبيخه وتذكيره بساوته وما اثمه والزامة الحجة في ترك اعانتة الاولياء والصلحاء ، ثم لانزال روحه تتردد اليه في الدنيا متمذبة الى وقت تقمصه في المثال الذي كلن يرى بقرب الفريران ، ثم يكتمى في النار الجاحمة .

اما من كانت سيرته وسطا بين ميرة الصالح والطالح فان روحه المادية تستقل الى المثال الجامد الممد لقبولها مع روحه العقلية فتكونان واحدة فيعود الانسان الى الحياة الى ان يكفر عن سيئاته فيكون صالحا او لا يكفر عنها فيعود شريرا وتكون عاقبة عاقبة من ذكرنا من امر الصالحين او الاشرار .

ولهذا تراهم يتبعون الذبائح ان يعتقدون فيه السيرة الوسط ومن بعد ان يقطعوها يوزعونها على الفقراء البؤس . وربما ذهبوا الى كهنة التصاري وحلوهم ليصلوا على نفوس موتاهم . وكذلك يفعلون رئيسهم الاعلى دراهم او بدون اليه هدايا مثل هذه الغاية . ورئيسهم هذا يسمى (هازريد) Hazarbed واظن ان اصل الكلمة هيريد Hirdel المشتقة من اللغة الزندية آيترا بيتي Athra paiti اي كهن النار . وعندهم اناس يعتقدون في الجاهات او يتعشون فيها واسم الواحد منهم « هرتاسب » Hertaasp وهم يعتبرون الخلق اكثر من

غيرهم . وهؤلاء ايضا يملون (اي يهذي اليهم حاوان وهو اجرة الكاهن
 للصلاة التي يقبها على روح الميت) . ولا جرم ان الكلمة تهترت لسب فارسية
 الاصل منقولة اليهم كبرا عن كبر .
 واذا دفنوا موتاهم وضموها على تربة حبرا محفورا حفرا مستديرا يمثل
 الشمس في نظرهم . وكانهم يقولون له : انك من عباد الشمس الاله العظيم واليه
 عدت فلا خوف عليك ولا حزن . وهكذا تتميز قبور الشمسيين عن غير الشمسيين .

اوهام المنجد

Les erreurs du Mundjid.

١- في المنجد « الزهر والزهر : نور النبات الواحدة زهرة وزهرة . الجمع
 ازهر وازهار وزهور . جمع الجمع ازاهر » اقول « ليس الازاهر جمع ازهار
 بل جمع الازهر بمعنى النير المشرق وجمع الازهار : ازاهير كظواهر واهويل
 واباطيل واقاويل . وقد جاء هذا الجمع في حديث علي في وصف الطاوس . وان
 احتج بان الازهار وردت في الشعر مكانت ازاهير فليس ذلك إلا لضرورة
 استوجبت حذف الياء كما استوجبت حذفها في قواهم في الشعر « اظفر » .
 ٢- وفيه « قطع الشعر : حله الى اجزائه المروضية » اقول : لم يذكر
 في باب « حلل » انها جاءت بمعنى « جزأ » وما الذي اراد به بقوله « حله » إلا
 « جزأ » فلم لم يبيد المنجد صاحبه ؟ ذلك امر غريب .
 ٣- وفيه « التعاسين : الاشياء الحسنه يقال ما ابتغ تعاسين الطاوس
 وترايينه » اقول : هذا تفسير لا يوفى بالمقصود لان التعاسين جمع « تحسين »
 من قولك « حسنت تحسينا » ولان الترايين جمع « تزين » من قولك « زينت
 تزينا » وكل مصدر سمي به على وزن « تميل » فقياس جمعه على « تفاعيل »
 كترائب وتقاويم وتقاير وتجارير وتصاوير .

مصطفى جواد

صفحة من تاريخ التطعيم

الواقي من الجدري في العراق وايران

L'Introduction du Vaccin en Mésopotamie et en Perse.

تمهيد

كان الجدري معروفاً في الشرق منذ عهد عهيد واما في بلاد الغرب فلم يشعروا به إلا في القرن الخامس او السادس للمسيح وكن الوباء المذكور كثير الفوائل شديد الوطأة على الناس لان الوسائل الواقية او الشافية منه كانت مجهولة في اغلب انحاء المعمور وان كان في بعض الاقطار شيء منها فانه ما كان يفي بالمراد دائماً وعليه يعود الفضل العظيم لايجاد وسيلة واقية منها كل الواقية الى الطبيب الانكليزي المدهو ادورد جنر Jenner الذي اذاع اكتشافه الحظير سنة ١٧٦٦ بعد ان درسه درساً صادقاً مدة عشرين سنة. ولا حاجت الى القول ان ذلك الكشوف كان التطعيم بمصل من ضرع البقرة المصابة بمرض وبائي اسمه بالانكليزية Cow pox اي جنري البقر واما المصل فيسمى Vaccin من الكلمة اللاتينية Vacca اي البقرة (١).

التطعيم في بغداد ونواحيها

قبل منتصف سنة ١٧٨٦ قدم بغداد شاب ارمني كاثوليكي من اهل الاستانة اسمه او انيس وشهرته مرادبان للقيام بامور تجارة آل صوفياي المقيمين في العاصمة المذكورة وهم ايضاً من الارمن الكاثوليك وكان يومئذ في بغداد واحد منهم يدعى

(١) ان عقيلة السيد منتاكو MONTAGU السفير البريطاني لدى الباب العالي اذ كانت في الاستانة سنة ١٧١٥ رأت ان اهل تلك المدينة وغيرها كانوا يستعملون نوعاً من التلقيح للوقاية من الجدري فاستحسنته وافضحت انها ولما عادت الى بلادها بذلت جهدها في تعريف ذلك التلقيح ولشرة بين جيم طبقات الشعب الانكليزي فتجحت في مساعها وعندئذ انه ربما اتصل خبر هذا التلقيح بعد حين الى جنر فنيه في عقله فكرة كشفه للمشروح اعلاه ويروي ايضاً ان قسماً من الارمن كانوا يطعمون اولادهم زيباً بمحشوا بقليل من صديد بثور الجدري للوقاية منه. وقد ذكر السائح الايطالي مستيني في كتاب رحلته الى بغداد سنة ١٧٨١ في صحيفة ١٧٢ ان اهل الزوراء قاطبة كانوا يتقحون انفسهم بانفسهم واليك نص كلامه بالفرنسية. Tout le monde se fait inoculer. ماذا يريد بهذا الكلام هل ياترى التلقيح الشائم في الاستانة لم غيره فانه اعلم.

خارجا ساراغا . فهذا لدى عودته الى وطنه عهد الى اوانيس جميع امور تجارة
الصونيليين ومهامها بعد ان اتخذ شريكا لهم في الارياح والخسائر . غير ان
اوانيس لم يلبث ان انفصل عنهم فاستقل بتجارته مع اخويه بوغوس وفيلبس
وكن احدهما في لاساتنة والاخر في مدراس (الهند) .

فنجحوا في اوائل امرهم نجحوا يذكر لكن ما عثم ان اخذوا نجم نجاحهم
بالتزول والافول حتى اضطر اوانيس الى ان يخدم القنصلية الفرنسية في بغداد
ترجمانا ليقوز بحماية فرنسة .

وفي سنة ١٨١٩ دعاه محمد علي ميرزا نائب الشاه في كرمانشاه ليكون في بلاطه
اول الترجمة وفي تلك السنة عينها نال من فتح علي شاه وسام الامد والشمس
(شير وخور شيد) من الطبقة الثانية وبعد ان قام هناك بوظيفته احسن قيام مدة
تقارب اربع سنين مات النائب مسووما فغادر حينئذ كرمانشاه واخذ يجهل في
بلاد ايران حتى حظ الرجال في حلقا وهناك توفاه الله سنة ١٨٣٢ عن امرأة
هي ترزية ابنة خريستوفور بن اعطون اتري (Atrian) الطبيب الافرنسي وعن
ابنهما هما سيزار وآشيل وليس اليوم ياق من نسله .

وكان اوانيس من ابناء زمانه المعدودين بحسن الارمنية والاطالية والفرنسية
والتركية والفارسية وشيئا من العربية فضلا عن الملمه باغلب علوم عصره ولا سيما
التاريخ والسياسة وكان يتعقب عن قرب وعن بعد سير الامور السياسية شرقا
وغربا ويتبع تقدم العلوم في بلاد الافرنج وظهور المكشوفات العلمية فيها
والاخرعات الفنية ولا غرو من ذلك اذ كان قد ربي منذ حداثة في البندقية
ودرس على الابهاء المختارين .

فعلى يد رجل هذه ترجمته وهذه صفاته دخل بغداد لاول مرة التنظيم الواقفي
والعام من الجندري طبقا لطريقة جنر لكن الله يحام بما كابد من الاتصاف وعاناه
من المشاق في سبيل الوصول الى اقتناع اهل بغداد بقوله لهم والاقدام عليه
وذلك بسبب الاوهام السائدة وقتئذ على العقول ولا سيما لان التنظيم كان يظن
انه مخالف للعتق وعليه فلا عجب اذا ما حبطت في اول الامر مساعي اوانيس
بالرغم من المعاضدة العظيمة التي عاضده بها الدكتور شارث Shurt طبيب القنصلية

الانكليزية في بغداد .

بعد ان اوانيس عاد سنة ١٨٠٩ فافرح قصارى جهده في تلبية العقبات وتشيت الاوهام التي حالت قبلا دون غايته فجاز اخيرا بانتيه وتكلم مسماها بنجاح باهر حتى ان مفتي بغداد الكبير وهو احمد افندي الحصيف الراي رضي بان يتعلم اولاده وحفدته الستة وذلك بعد ان طعم اوانيس ابنه سيزار بحضور كثير من ارباب الاسر وكان اكبر مؤازر له في مسامحة هذه الثانية الدكتور هين Hyne خلف الطيب شارح المار ذكره .

فمثل مفتي بغداد شجع الناس على اختلاف طلبهم فقدمهم الى الاقدام على التطعيم بلا خوف ولا تردد حتى ان اوانيس تمكن من ان يطعم مسع امراته تيريزية اكثر من خمسة آلاف واربعمائة وقد في مدة تسع سنوات دون ان يحدث حادث يقال ثقة الناس بالتطعيم وكان تطعيم الثلثين من العدد المذكور مجانا . ولم يكتف اوانيس بتعميم التطعيم في بغداد ونواحيها بل رغب كل الرغبة في نقله الى غيرها من البلدان فادخله الموصل على يد القس بطرس اخطل الموصل ابن الاسقف بشارة السرياني وذلك بعد ان عامه في بغداد اصول التطعيم ودرسه على طريقة اجرائه مدة بضعة اشهر ولما عاد الى الموصل زوده كتابه بمدة تعاليم فنية وكان يكتبها من وقت الى اخر بالابطالية لان الكاهن الموما اليه كان قد درس حيناً من الزمن في المدرسة الاربابية في رومته .

و كذلك عرف بالتطعيم اهل اروان على يد الحوري الامني خير الكاثوليك المدعو ورتايس وارتايس الذي اخذ عن اوانيس اصول التطعيم فاتقننا اتقاناً لا مزيد عليه .

التطعيم في ايران

بعد ان اقيم اوانيس نرجانا في كرمانشاه سعى سعياً حثيثاً لنشر التطعيم بين ظهراني الايرانيين ايضا فكان النجاح رائداً حتى طعم في مدة اقلته هناك اكثر من خمسمائة ولد من جلتهم ٢٥ اسيراً واميرة من الاسرة القاجارية المالكة في فارس ولما بارح كرمانشاه طفق يطعم مجانا في البلاد التي كان يمر بها ومنها همدان وطهران وكاشان واصهبان وجلفا وكان يرسل باسماء الماطمين الى

الدكتور ماكنيل Macniel طيب السفارة البريطانية في طهران اجابة لطلبها .
 وفي اثناء اقامتها في جلفا عاد اليها احد اهله وهو مناطا كان (اي باق)
 ابن زبير اسطيقان المطعم الهمام وتلميذ الدكتور رينغ Reugh وكلفه قد قرر
 ارساله الى بغداد ليكون مطعما هناك غير ان موانع شتى حالت دون الذهاب اليها
 ففرض حينئذ اليها امر التنظيم في جافسا وابتدأ بالعمل حالا بعد ان قدم اليها
 اوانيس مصلا جديدا من احسن نوع .

هذا في جلفا واما في بغداد فان اوانيس قبل سفره الى كرماتشاه كان قد
 عهد الى امراته بشؤون التنظيم فيها والسهر على حسن اجرائه غير ان البعض
 من الجهلاء والجاهلات اخفوا يتدخلون في امر التنظيم وهم ليسوا من رجاله
 فحدث من جراء ذلك ماحدث من النتائج الوخيمة التي ادت الى ازالة ثقة الناس
 به وابتعادهم عنه وظلت الامور على هذه الحالة الى ان ارسلت شركة
 الهند الانكليزية مطعما على حسابها وهو محمد صالح خادم الدكتور (هين) سابقا
 ولكن لم يمر زمن طويل حتى ذهب ضحية لتعدد زوجاته فمات قبل اوانيس
 وبموته حرمت بغداد مطعما كفووا . فقامت حينئذ تربية امرأتها اوانيس
 مراديان وشمرت عن ساعد الجيد بمساعدة ابنتها في اعادة ثقة الناس بالتنظيم
 واعلاء شأنه ولو ان الامر كان يكلفها احيانا تضحيات بما لها .

ولما كانت سنة ١٨٤٧ انفذ السلطان عبد المجيد امرا بارسال راعب بك حاجبه
 الثالث الى بغداد وغيرها من الولايات الشمالية ليفقد اموالها وينظر في شؤونها
 ويهدي في الوقت عينه سيفا (١) لـ محمد نجيب باشا والي ولاية بغداد تقديرا
 لحسن ادارته وحكمه في هذه الولاية فنحل راعب بك الزوراء في ٢١ آذار
 من السنة المذكورة ومعها طيب ارمني اسمه بارونك فروخ خان كان قد رافقه
 من الاستانة ليداوي المرضى ويطعم الاولاد مجانا في جميع المدن والقرى التي على
 طريقهما واما وطئت قدماء مدينة السلام حتى اخذ يقوم بوظيفته المعهودة اليها
 بهجة لا تعرف الملل في جهات عديدة من العراق ثم قفل راجعا الى الاستانة .

ومن ذلك اليوم لم يتقطع التنظيم من العراق بل زاد شأنا وانتشارا فكانت

(١) سيفا مرصا وحلة ملوكية (وبالتركية قنچ وفتان) .

تزاوله عادةً وغالبا القوابل وبعض النساء المسنات فضلا عن الرجال (١) واما طريقة التطعيم المألوفة فكانت قائمة بنقل الطعم من ذراع مطعم الى ذراع غير مطعم ولم نزل تلك الطريقة جارية الى يومنا هذا بحيث استعمال المصل البقري الذي كان يبطل سواه .

الشهادات

كان من عادة اباة الاولاد المطعمين ان يساموا احيانا الى اوانيس مرادبان شهادات ناطقة بفضله وشكره وبمنافع التطعيم وعدم مضاره وقد ورد ذكر ثلاث منها : الاولى لغتي بغداد المتقدم ذكره والثانية لامراء كرماتشاه القاجارين والثالثة لقسم من نصارى بغداد لم نزل محفوظة عندي واليك نصها بالحرف الواحد وبواقع اصحابها وقد اضفت الى هذه الشهادة شبتابين عضادتين ايضا للامر :
نقر ونعترف نحن المعمورة اسمائنا بطلبه ولاجل اننا صرنا مطمئنين نشهد ايضا على ان علم تركيب رفع الجدري المسمى بالفرنجي واكسين ادخله في بلدنا هذه فقط الخواجه اوانيس مرادبان الاملاسيولي . صحيح من مدة زمان كل انسمع هاهنا خبر هذه المعرفة المحدثه جديدا في فرنكستان ولكن ولا واحد منا ما كان يتجاسر ان يقدم ولده الى التجربة بذلك . غاية الخواجه اوانيس المذكور يجهد كل يالحت والصائح وتم بتاريخ سنة ١٨١٠ خصوصا لاجل ولده جاب اصل مادته واماننا ركب لولده وام ثم باستماعنا قطه التركيب وبالسلمة معاقته من ذلك كل منا مزنا وتجاسر قلنا وقلنا لاولادنا ايضا والان في بلدنا هذه ممارس هو من جميع الطوائف من مثالي ولده وحش وجهدة وهذه الورقة مخصوص لاجل تقنمة المنوية حررتها وعطيناها له بشهادة الحق بحسب من تاريخ اربعة سنين الى الان كل من استعمله فما عاد ظهر به جدري الطيبي ابدا . ربنا يجازيه له ولاولاده لاجل هذا الخير الكلي الذي ادخله وعلمه في هذه بلدنا . حرر في بغداد في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨١٤ .

(١) ومن المشهورات بين النساء حلالة للوصاية ابنة عبد الله الفارة التي تبه لسمها بشفقة الجدري - والثانية مريم بنت فرح اللوسلي المعروفة في بغداد بالخلاوة تزاولتها هذه اللمنة زمنا طويلا في الحلة وانحلتها .

شهد بما فيه شماس سمعان بطرس ولد الياس غنيمه وكيل الكلدان (١).
وهنا ختمه بالكلداني

ويلى ذلك : داود ولد الياس غنيمه : يوسف ابن جيرة (وهو المعروف
سيف بغداد بفراني) : وعبد الأحد ابن الياس غنيمه : وانطون بشاره [وهو جد
رزوق كيوج] : وانطون اوفي [وهو اخو حنا اوفي من ام اخرى] : انطونيا
ابن يوسف بشاره [وهو جد آل انطونيا] : وماتويل عبد المسيح [وهو اخو
يوسف مسيح] : وبولص ابن يوسف كرجي [وهو جد الخواجا يوسف
المعروف بابي الشعر الاحمر] : وجرجس ابن عبدالله [وهو على الاربع والد
ابراهيم طبره] : ويوسف ابن عبدالله [وهو على الاربع والد توما لوقا] :
وتوما ابن يوسف عبدالله [وهو على الاربع توما لوقا] : ونعمان ابن حنا صايغ
[وهو من اهل الموصل] : ويوسف عبدالله حلي نمومي [وهو من اقارب
بيت جرجي] : وعبد النور حبش : ويوسف حبش : وحنا ولد شماس حبش
[وثلاثتهم اخوة ولا نسل اليوم إلا لعبد النور اي بيت نوري] عبدالله ابن
الياس ترزي باشي [وهو حبوش عم الياس والد المرحومة سيدي قرينة الكونت
جبرائيل اصغر] : وكوركيس ابن يوسف فرج : وعبد الأحد ابن توماس [وهو
حبوش] : وعبدالمزيز ابن عبد المسيح [وهو من اقارب بيت قشا] : ونعمان
دعنا : وداود ابن انطون جوشي : ويعقوب بن انطون جوشي [وهما من
اقارب بيت اوساتي ولا نسل لهما اليوم] .

واليوم أيضا بعد ان مر على كتابته هذه الشهادة اكثر من قرن يسجل تاريخ
العراق بمزيد الشكر تلك المأثرة الحميدة لاوانيس بن بنديوس مراديان واسرته
الكرامة .
دبر بريسي صانفيان

(١) ان الشماس سمعان هو والد يوسف غنيمه المشهور في بغداد بالشاهينفر وهذا هو جد
صاحب العالي يوسف غنيمه بن رزق الله وزير المالية الحالي في العراق واما الزوجة فكانت
حايها فالت اعنية كبيرة تختلف كل الاختلاف عما يراد بها اليوم عندنا وذلك تلك الزوجة
مهمرة في بيت غنيمه الربيع فدعا في العراق وذلك دعسا من الزمان بله فرنا ونصا لفرنا .

اللغة العربية والتجدد

كنايا : الشعراء والرسولون

Poètes et Prosateurs arabes

يقال ان الشاعر ميزان الامة ومعيار رقيها وانحطاطها . اذن فما احرانا ان نتدب حطنا العائز ؟ فالشاعر عندنا عبد رقيق للقديم لا يزال ينسج الشعر كما نسجها عنقرا وادامة وجرير والفرزدق وغيرهم . ولذا لا تجسد عندنا شعرا عصريا بكل ما تتطلبه كلمة « العصر » من معنى وقوة . وانما عندنا ما يسير على عنوان القديم بعض « المعاصرين » . ونما يزيد تشويها الشعر العربي المصري . اغترار الشعراء وتعتفهم ، واعتدادهم بانفسهم وجبهم اظهار « شخصياتهم » بمظهر المتضلع من العربية ، الملم بدقائقها وشواردها . وكل سعيهم منحصر في تقييد الكلام واستصفاة زخارفه . ولا اذكر ابي ميثاق على شعر متدفق ، حي ، مستقل لاحد هؤلاء المعاصرين سوى بعض قصائد لا تتجاوز عند الاصابع زل بها القلم ! اذ نحن لا نزال نجاري شعراء المئة السادسة والسابعة والثامنة في شعرنا في الافكار والتخييلات . . . فما الشهور الذي يتخلل شعرنا المصري سوى تصنع ! وما الخيلة التي تبعث بها سوى مقلدة . . . الا ليت هؤلاء الشعراء تركوا الشعر وتبلوا الخيلاء والتكبر ، وكفوا الناس شر ثرتهم وبسثوا عما هو افيد لهم وللعربية !!!

هيات ! هيات !

لا بد للعربية من شاعر يخرج عن طور القديم . لا يتقيد باي قيد من قيود التقاليد العتيقة ، بل ينهج مناهج الاوربيين . ولا يتأثر إلا في اللازم الضروري من القديم . لان الشعر عندهم في اعل درجاته وارقاها . ومن شروط هذا الشاعر ان تكون عوامل الشاعرية فيه على اتمها ، يكون شاعرا « شخصيا حيا » واقفا على مجرى العلوم الحديثة ، ملما بالتاريخ والامنيات ، متمكنا من الاداب الغربية ومطلعا على دواوين اعلام الشعر الغربي ومتأثرا بها (١) كلاميتين ودي موصفا

(١) اننا نعتقد ان الاشداد عن التأثر . بالتقافة السكسونية افسد لنا ، تفهيمه . لا توافق طبيعتنا ، ونشر عنها مزاجنا ، وتبعدنا عن انفسنا . كل البعد . في حين ان الثقافة اللاتينية تقربنا اشد التقريب من بحوثنا وحسب للره . مما ان كان قد اتفق لفتين من لغات الغربيين

ودائتي وامثالهم ، مستمدا منهم وحي الشعر الحي الحقيقي . فلا تقع بهواوين
السلف الاقدمين فحسب ، وتأثر بها ، واني لاعجب للشاعر منا لا يلتفت الى
ما هو خارج عن حدود العربية ويزينني استقرانا ان اجد الكتاب ايضا ، اذا
ما تاشدوا اخبار التاريخ ذكروا سلفنا العرب ، كأن هؤلاء الذين فتنتم الارض
ولفتنهم اليادية الجرداء ، سادة الاجتماع وكان تاريخهم وحده هو تاريخ العالم
بأكمله ، او كأن المكان لا يتسع إلا لاخبارهم وتواردهم وخرافاتهم وقائلهم ،
نعم لقد اتوا اعمالا عظيمة تستحق الاعجاب والحمد ولكن ليست الى هذا الحد
الذي يجعلنا ان نذكرهم انا ، الليل والاطراف النهار وفي معرض كل كلام حيث
لا يكون لذكرهم من لزوم بل لا يتعلق بهم على الاطلاق بامر ، وبلغ ببعض
المثوسين ان لا يتناكروا ريبهم بقدر ما يذكرون العرب من تعجب و تعظيم ،
اذكر اني قرأت لاحد الشعراء المعاصرين قصيدة كرر ذكرهم ست مرات في
بيتين منها ، وفي معرض محيف جدا ، فتأمل !

اذن فالشاعر المصري يجب ان يسير على مثال ابناء العرب ، ولا يقبض من
القديم سوى ما كلن ضروريا ، لئلا يفسد ذلك لغته ونرى ان لا يضع همه
الوحيد في العربية فقط ، بل يأخذ بما تأثرت به اللغة من اللغات القديمة الاخرى
كالمصرية مثلا ، فالافرنج انفسهم ، مع ما بلغته لفسادهم من رقي « ومما سرقته
ياخفون عن اللاتينية والاعريقية ليجيدوا الكتابة في لغتهم ، فهذا راسين Racine
الذي عاش في القرن السابع عشر يكتب الى ابنه ناصحا ان لا يكف عن شعراء
الفرنسية فقط ولا يجعلهم درسه الوحيد ، وها اتنا نورد هنا الفقرة مترجمة الى
العربية حرفا بحرف وهي من كتاب له الى ولده مؤرخ في الثالث من حزيران
(يونيو) عام ١٦٩٣ (أي قبيل وفاته بسنوات ست) :

استدعاهما سكسونية الاصل والاخرى لاتينية ويقابل بينهما وجدانا يحفون في ما يقولون تستنتي
من هذا الحكم بعض مؤلفات لتكسبير استمد وحيها من اللاتينية وكذلك ملتن .
وان كان القاري لا يجيد احدى اللغات السكوتية او اللاتينية فليتناول مجلة في العربية
متأثرة بالاولى (ولها كثير منها) وليضمها الى اخرى متأثرة باللاتينية ، وليقابل بينهما
فانه يجد بلا ريب ما قلناه ويحكم حكما نفسه . فاذن الافضل اشارة الاضداد عن السكسونيات
خروفا من السقوط في هوة التأثر مما يناجز اميانا وطبيعتنا .

« انك تطيب خاطري بما تبينه لي من امر مطالعائك ، إلا اني احثك على ان لا توجه كل فكرك الى الشعراء الفرنسيين بل فكر في انهم لا يجب ان يكونوا لك إلا بمنزلة لهو لك . لا لان تتختمهم غرضاً لمباحثك الحقيقية . وعلى هذا ارضيني ان تستطيب بعض الاحيان ان تكلمني عن هويسرس وكوتلياتس وغيرهما من المؤلفين الذين هم من تلك الطبقة » .

وغير راسين من الفرنسيين كشار قالوا ما يشابه هذا الكلام اي ان لا يكون الانسان مبداً للقدماء ابناً لغته فقط ويحنو حنوهم بل يشق لنفسه طريقاً جديدة ولو اردنا ملأنا صفحاتنا من « لغة العرب » بلستهادات منهم ! وقد يقول البعض من ذوي العقول الضيقة ان عند الافرنج وغيرهم آداباً ليست عندنا ، وقد لا توافق اسلوبنا ، فلهؤلاء نقول ما قاله بوالوار Boileau : « ان لم تجدد الكلمة التي تطلبها فاختراعها » اي اننا ان لم نجد عند الاقدمين ما ينتفع منه ، فما علينا سوى ان نستحدث الاسلوب المطلوب وننقله من ابناء الغرب بعد قليل من التعوير والعقل .

ولان فلننظر الى ما يلي هذا في الاهمية وهو :

ثالثاً : للمعهد العلمي العربي (١) l'Institut arabe.

(١) نرى ان كلمة « مجمع » في العربية لا تؤدي بالقبض معنى كلمة Académie الفرنسية ، كما يقال البعض : بل هي تقابل بالاكتر كلمة Institut ، اي المجمع الذي في حسنه « الاكاديميات » ويستحسن ان تكتب Académie في العربية بلفظها الافرنجي نفسه فيقال « اكايمي » او اذا اريد صوغها صياغة عربية ، فلا بأس من ان يقال « الاكاديمية » الاكيمي ، او الاكاديمية « وصيغة الجمع تتبع هذه كالمادة فيقال « الاكيمييات او او الاكيمييات » .

(لغة العرب) نحن لا نوافق الكتاب على رايه . فان ما سماه الفرنسيون (انستيتو) Institut اتفق للمصروفين على تسميته بالمعهد وهو حسن المعنى والبنى . ولما المجمع العلمي واحسن منه مجمع العلماء فيوافق الاكاديمية (راجع لغة العرب ٤ : ١٠٥ و ٣١٣ تم ٥ : ٤٣٥ و ٤٣٦) والاحسن محي لان الناية من هذا المجمع الاحفاء اي جعل العلماء على ان يبحثوا عن حقائق الامور او اخبار العلم وهو المطلوب منه . والكلمة اخف من « المعهد » الذي شاعت بمعنى آخر وقد جاء في كتب اللغة : الخفي : العالم يتعلم الشيء باستقصاء ومنه في سورة الامراء : يسألونك كأنك سوي عنها اي عالم بها فيقول من حي عن الشيء . اذا سأل عنه مستقصياً لان من بالغ في السؤال عن الشيء والفحص عنه لتحصن علمه به (هذا كلام الزرخشري في الكشف ١ : ٥٢٠) .

لتدخل في الموضوع المنشود دون مواربة ولا عباية ، فالذي نريده هو جمع علمي بكل ما في هذه الكلمة من قوة ، أي لا نريدها مجعاً لغوياً بحثاً لا يبحث إلا عن أصول وقوانين اللغة كما هي الحالة الآن بل نبتغيها مجعاً علمياً Institut كما في أوربة يجمع الكاذبيات في ضمنه .

أكاذمي اللغة أو بلغة اصح الأكاذمية العربية . لا تؤدي في مرفئنا مهمة احياء العربية كما يجب . نحن لا نريد تقدم وتجديد كلمات في الآداب فقط بل في العلوم بأنواعها جميعاً . فالعالم الآن يركز على العلوم لا على النظم والنشر ، والبيان والبيدع ، فاذن لا مندوحة لنا عن انشاء المجمع على النمط الأوربي فيستوي على خمس الكاذبيات — (ونظن ان في الامكان ان نجد في شرقنا العربي أعضاء اختصاصيين في أكثر فروع هذه العلوم ، وما لم نجد له اختصاصياً فلا بأس من تركه حتى يتاح لنا) — وسأني على ذكرها في وقتها وهي الكفيلة لنا بتجديد نشاط العربية وتقديمها ومطابقتها للغات الأوربية بعد ان تصنف اغلب كتب النحو والصرف والأدب الملبظ وغيرها .



هذا المجمع العربي لا ينشأ من سوريين أو لبنانيين فقط أو من مصريين أو عراقيين أو غيرهم من الناطقين بالضاد . كلا ! اذ العربية ليست لقطر من هذه الأقطار دون آخر منها ، وحيث انه ليس من لغة مصرية أو سورية أو عراقية ، بل جميع الشرق الأدنى تقريباً يتفاهم بلغة عسندان ، وحيث انها الملك المشاع للجميع ، فلا حرج من ان يكون لكل منها حق التداخل في شؤونها ، ولكي لا تختلف الآراء وتتضارب الاقتراحات وتتشابك الأقوال والأعمال ، فلا يوافق مجمع على امر ويأتي بمشروع يناجزه مجمع آخر — اذا ما انشىء في كل قطر ناطق بالضاد مجعاً ، فالأوفق والأقرب الى الصواب والسلام ، تأليف مجمع واحد فقط . يختار الأعضاء من بلاد الشرق العربي ارباب الكفاية والاقتدار ، وتكاليفها تتحملها حكومة كل منها بالتعديل .

يجب ان يتألف المجمع العربي على النسق الأوربي دون اذى بتعديل ، اذا اريد بحث الحياة في لغة السلف ، وها انا نورد فيما يلي الأكاذبيات وغزوها الإجماع

يشتمل عليها المجمع الأفرنسي وهو خير مثال ، فهو يتألف من خمسة أكلات هي :

أولاً : الأكلات الأفرنسية (٤٠) [٩]

ثانياً : الأكلات العلوم (٧٢)

وتشوي هذه العلوم : الهندسة . الآلات (الميكانيكات) . الفلك . الجغرافية
وعلم البحار . الطبيعيات العمومية . الكيمياء . الجوامد والمعادن . النباتات .
الاقتصاد المحلي . التشريح . الحيوانات . الطب . الحراصة .

ثالثاً : أكلاتية الرقم والأديبات (الأدب . البيان . الأبناء) (٤٠)

رابعاً : أكلاتية علوم الاخلاق والسياسة (٤٠) .

وتتركب من علوم : الفلسفة . علم الاخلاق . علم الشرائع . الاقتصاد
السياسي . التاريخ .

خامساً : أكلاتية الفنون الفاتنة (٤٠)

وتتركب من علوم الرسم . التصوير . الحفر . الرياضات المعمورة . النقش . الموسيقى .
هذا ما يتأسس منه المجمع العلمي الأفرنسي ومنه نطلع على عدم اختصاصه
باللغة او بعلم آخر فقط بل يطرق كل ابواب العلوم المصرية المعروفة فلذا سير
بما فيه . وبدا تتقدم اللغة خير تقدم - تبحراً واصبحت لغتنا كالماء اذا تنفس
فيها كلمات كثيرة هي في اشد الحاجة اليها .

اللغات السامية والتورانية وتأتيها في العربية

لا يخفى علينا ان العربية تأثرت بلغات شتى اخصها الفارسية ثم السريانية
وتأثرها بالاولى يتبدى عهده منذ ايام الجاهلية . اولاً : حين كان جزء من
البلاد العربية يقع تحت سيطرة الأكرسة .

ثانياً : حين انتقل الخلافة الى ايدي بني العباس . وانتقال الملك والحكم
الى العراق في دار السلام . كان اكثر الحكام والوزراء من السجم (المجوسيين
المسلمين) ومن وطد الحكم للعباسيين في تلك النواحي كان رجل يمت الى الفارسية
بالدم وهو ابو مسلم الخراساني القاتل الظالم صريح المنصور . ومن بعد تناول
شؤون الحكم البرامكة وغيرهم . فعذا الاحتكاك بالفارسية انتج ادخال كثير

(١) هذا الرقم يرمز الى عدد اجزاء كل الأكلاتية .

من الألفاظ والكلمات الفارسية حتى أن أقدم كتاب عربي عتقنا لم يدخل من الدخيل الفارسي .

يتتبع تأثير العربية بالسريانية منذ عهد الجاهلية حين كان لبني عساق سلطنة من قبل الروم على بعض انحاء البلاد العربية . ثم كانت دخول العرب دمشق وافتتاحهم سورية ومعلوم لدينا أن هذه اللغة كانت لسان أغلب أهل سورية حتى أن بني عساق العرب الصميم كانت السريانية تغالط كلامهم العربي . ثم كان وزراء الأمويين المشهورين وهم كما تعلم من أبناء الشام كابن مرجون عضد معاوية وغيره . فإن حكومات العرب لم يكن لها في بادئ الأمر من العربية إلا اسمها بل كان ذلك في كل أيام حكمهم في دمشق ؛ إذ كانت في أيام حكم الأمويين عربية المظهر سورية الإدارة وفي دولة العباس في بغداد ، فارسيته عراقية الإدارة وقل كذلك عن باقي البلاد التي استعجموها . ففي مصر الأقباط (الذين اتصفوا بالإسلام ديناً) وفي الأندلس المغاربة ولم يلق العرب بعد مائة عام من ظهور الإسلام سوى اللغات البارزفة والسيرانية في الديار السورية تغالب العربية وهذه تغالبها حتى تم النصر للأخيرة فلبت الأولى إلى شمالي لبنان ، إلى أن قضى عليها كل القضاء في المائة السابعة عشرة للسيد المسيح ، ولا يزال الجبال في لبنان يجد اليوم شيئاً من اللمجة السريانية في بعض القرى النائية .

كل هذا الاحتكاك ، أولد - ولأمراء في ذلك - اثراً ، نراه بلدياً لنا . ولا سيما في لغاتنا أو قل في لهجاتنا العامية فكسبت منه العربية كسباً جزيلاً . ولذا نرى من الواجب المحتم أن تلقن في المدارس إحدى هاتين اللغتين ، في الفرع الخاص بالعربية ، أي أن تكون من مواد درسها . « وأن لا يقبل » في أي أكاديمية من المجمع العلمي العربي - سوى من اتقن أحدهما . أو كليهما - ركن التأثير في العربية ومقلع رخامها . « إذا كان عضواً في الأكاديمية العربية » فضلاً عن نشره ببعض لغات أوروبية كي ينقل عن آدابها ما يوافق العربية ويعودها .

الناطق بالضاد من يتعلم إحدى اللغات السامية ، ويتعلم العربية أيضاً ومن حيث أن لغتنا هي لغة سامية ، إذ قد تكون ابنة لأحدى لغاتنا ، فإن من يتعلم كلام يتعلم ما تسأل فيها منها ويستمد منها . انظر إلى اللاتينية فإنها أم الفرنسية ، فمن

تعليمها واتقانها ، تقوم الفرنسية أحسن تفهم ، وتميز بجمال أسلوبها وطولها
وملائمتها وحسن تمثيلها ، لأن أصول الفرنسية ترى في اللاتينية .
وسبب الغريب ، في الدول اللاتينية لأصل تدريس الأخيرة بين مواد التدريس
فما امرانا نحن الآن بدرس السريانية ، شقيقة العربية الكبرى ، وجعلها من
تدريس أصول اللغة العربية في الصفوف الثانوية ، وجدا لو جعلت أيضا الفرنسية
بالاختيار لمن يريد لها من طلبة الصفوف العليا الذين يودون حلق العربية واتقانها
كل لاقتان ، وكذا تتم الفائدة وتقدم لفتنا .

الخلاصة

هذا مجمل رأينا في هذا الموضوع ، بسطنا فيه أهم مواطن الضعف والتقصان
في العربية ، فمضى ان نكون قد اسبنا في التبيان واتينا بالحق — وما المصوم
من الزلل سوى الله — وقد هدانا الى كتابه هذه السطور ، خونا على هذه اللغة
الكريمة ، ان تثابها يد الفساد ، وتعمل فيها يد الزمان ، فتدخل في حكم الطبيعة...
وكلنا أمل ان نرى في القريب العاجل نهضة في شرقنا العزيز تسيب ميتالرجاء
وتبعث العربية من رقبتها .

الى معشر الكتاب ، والجمع حافظ بسطت رجايني ، بعد بسط شكاتي
واقه الموفق انه السميع المجيب .
برككت (السودان)
ميشيل سليم كعيد

معجم الشعراء للمرزباني

اقتت دار التحف في برلين في السنة الأخيرة كتاب خط هو معجم الشعراء
للمرزباني وقد اعادرتي اياه وانفذت به الى في لندن . فوجدته الجزء الثاني
والاخير من المعجم المذكور . ويسمى اولها بمن اسمه عمرو وعليهم زهاء مائتين
وقد نسخ هذا المجلد مغطاي بن قليج في القاهرة في سنة ٧٢٤ هـ وقد حلق على
حواشيه فوائد مستقلة من مخطوطين من «جبهة النسب لابن الكلبي» ومن
مصادر أخرى . ونحن الكتاب لا يتوقف على شواهد الايالت الواردة فيه بل على
ما حواه من التفاصيل الحسنة التاريخية التي لا ترى في سفر آخر .

فريش كرنكو

بكنهام (انكلترة)

دار ابن الجوزي وقبره ببغداد

Maison d'Ibn-Djauzy.

اشتهر بالانتساب الى هذا البيت خمسة رجال - ١ - جمال الدين ابو الفرج
 عبدالرحمن ابن علي بن الجوزي ، ولد محبي الدين يوسف استاذ الدار - ٢ - اولاد
 هذا جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن ، وشرف الدين عبدالله ، وتاج الدين
 عبدالكريم . وكلهم اغاضل من كبار العلماء الاعلام المبرزون في زمانهم .
 في بغداد اليوم خربة يقرب دار القنصلية البريطانية وامام بابها القديم وباتصال
 قصر المرحوم السيد عبد الرحمن افندي النقيب المعلق على دجلة . كانت هذه الخربة
 قبل اليوم حديقة وقفها محمد بك الشهير بالعزيزيوز (اكريوز) وباتصالها خربة
 اخرى كانت هذا ايضا حديقة وقفها محمد بن جواد (اوطه باشي) على اولاده
 سنة ١٢٢٢ هـ وتنتهي من جهة الغرب بمسجد صغير وباتصال جدارها الشمالي جدار
 آخر يعلو قمة الرجل بنيت عليه ساقية ياتي ماءها من الكرد الذي كان منصوبا
 في قصر النقيب المشار اليه وقد ادخل وحريمه فيها حينما ابطل . فيصب فيها
 ثم ينطف فيسبر على طاق صغير كان فوق باب الحديقة النسوية الى ضد الجدار
 غلام وينتهي الى جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني (رضي) ولما فتح الشارع العام
 زمن ولاية خليل باشا سنة ١٢٢٤ هـ دخل جدار الساقية وقسم قليل من حديقة
 اوطه باشي والمسجد كله في الشارع المذكور ، ولو سرنا الى الخربة المذكورة
 اضي حديقة (اصكريوز) لوجدنا في الغربي منها غرفة مربعة وعليها
 سقف مقود بالاحر والجص وارضها منخفضة عن مستوى ارض الحديقة قدر
 سبعة « سنتيمترا » وفي وسطها قبر عليه خام اخضر وقد وضع على صدر
 باب هذه الغرفة رخامة بيضاء مكتوب عليها بعض ما استنطقت قرآته وهو (اسند
 نصر الله ملا سلطان بن ملا ابراهيم الى موسى باشا في بناء ابن الجوزي
 وقد اتى تاريخه فتح (كذا) من الله (٠٠٠) وموسى باشا هذا كان واليا على
 بغداد سنة ١٠٥٥ هـ وبقي الكتابة قد اقلقتها المؤثرات الطبيعية ولما رأى بعض
 المسقفين وغيرهم كلمة ابن الجوزي محرقة كما نقلنا اعتقلوا لابل ايقنوا

فأشاعوا أن صاحب هذا القبر هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي صاحب الشهرة الذائعة والمواظف الفاتحة دون غيره من الجوزيين. ولكنهم باكتفائهم بهذه الوثيقة قد شذوا عن الحقيقة التي أردت تبينها في مقال هذا واليكها : إن هذه الحجرة هي دار عبد الرحمن بن علي الجوزي أما القبر فليغيره من الجوزيين ولدي أدلة أراها كافية لتبرير دعائي :

إن جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي قد شاهدنا ببغداد ابن جبير حيث قال في رحلته (من طبعة لندن صحيفة ٢٢٠ ما نصه) ثم شاهدنا جميعها يوم السبت بمدة أي (١٢ صفر سنة ٥٨٠) مجلس الشيخ الفقيه الإمام الأمام جمال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة ومقبرة من باب البصيلة آخر ابواب الجانب الشرقي » اهـ وقال في صحيفة ٢٢٦ ولشرقية « الجانب الشرقي » أربعة ابواب فأولها وهو من أهل الشط باب السلطان (باب المعظم الذي هدم سنة ١٣٤٥ هـ) ثم باب المقبرة (باب الوسطاني لوقوعها امام محلة الطغرية المعروفة اليوم بمحلة قنبر علي وعزات طوليات) ثم باب الحلية وهو الطلسم الذي تمسكه الحكومة التركية ليلة تحليها عن بغداد ١١١١٧ سنة ١٩١٧) ثم باب البصيلة « أي الباب الشرقي وكان يسمى أيضاً باب كواذا) فلم يبق هنا شك في أن المحديتها هي دار عبد الرحمن المشار اليها وهي حتى اليوم واقعة على الشط يفضل بينهما قصر النقيب الألف ذكره ولم تبق ريباً في أن القصور التي تملكها الخضيريون وما يليها هي قصور الخليفة كما أشار إليها ابن جبير بما نقلناه عنه قرباً من باب البصيلة (الباب الشرقي) وخربة ابن الجوزي ثم أن المشار إليه عبد الرحمن بقي في الحياة بعد مشاهدة ابن جبير له أي إلى سنة ٥٩٧ هـ فمات ودفن بباب حرب بمقبرة الإمام أحمد ابن حنبل ورض (ابن خلكان ص ٢٧٩) ومختصر طبقات الختلفة ص ٤١ ومقبرة ابن حنبل هي في الجانب الغربي بعد محلة الحرية وجامع المنصور » وسأعقد فصلاً خاصاً أتكلم فيه عليها

فبين هذا التحقيق وبين ما قيل أن الذي في حديقته أكرموز لعبد الرحمن بن جاسم (راجع لفة العرب ٥ : ٤٥٤)

أما ابنه محيي الدين استاذ الدار يوسف وأولاده الثلاثة السالف ذكرهم فقد قال عنهم صاحب مختصر طبقات الخطابة صحيفة ١٤١ و « قتل » محيي الدين « سنة ست وخمسين وستمائة هـ و أولاده الثلاثة إلى ابن قال : قتلوا لما دخل هولاء كوك ملك التار بغداد هـ . ورأيت في كتاب الحوادث الجامعة « مخطوط الآباء الكرميين » تم قتل (هولاء سنة ٦٥٦ هـ) ٠٠٠ . ومحيي الدين بن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن وأخوه شرف الدين عبدالله وأخوه تاج الدين عبد الكريم هـ . وعلى هذا فإن هذا القبر لا بد أن يكون لاحد هؤلاء الأربعة ولا يمكن تخصيصه بأحدهم غير أني أرجح أن يكون لمحيي الدين يوسف لانه الأب المحترم والفائق على أولاده علما ورتبة ولا أزيد على هذا تقريبا من المجلس والتعظيم وبقي التحقيق عن صاحب هذا القبر أخيه لميري من المحققين أن لم يبق تحقيقنا بالمطلوب .

عبد الحميد عبادة

نمار القلوب في المضاف والمنسوب

كنت اظن ان النسخة المخطوطة من كتاب « نمار القلوب في المضاف والمنسوب » قشالبي سوهي النسخة التي شاهدها قبل سنة - انها نادرة الوجود وليس لها ثابته وهي من كتب خزانه العلامة الشيخ علي زين العابدين المازندراني الملقب بشيخ المراقين الحائري المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ وقد بيعت في النجف قبل سنة مع اكثر كتب هذه الخزانه المخطوطة وقد ابتاع جلة وافرقة منها (نعمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية في بغداد) بانمان بخسة . لكن لما قرأت هذا العنوان في الجزء الماشر من المجلد السادس من لغة العرب تحققت ان الكتاب المذكور قد طبع في مصر . وهذا فضلا عن النسخ الخطية الموجودة منه في بغداد وسائر مدن الديار الناطقة بالصاد وفي ديار الغرب . فعمسى ان يقوم من ينسج طبعة علمية مراضة بنسخ عديدة مزدانة بفهارس كثيرة لمكانة هذا السفر الجليل من الآداب العربية .

النجف

عبد المولى الطريحي

خزائن كتب ايران

تتمت خزائن الحاج الملا علي آقاي تبريز

Les Bibliothèques de Tébriç.

- ١٩- التبر المذاب في بيان ترتيب الاصحاب لاحد بن محمد بن احمد الحنفي الحسيني الشافعي .
- ٢٠- النخبة السنية في شرح النخبة الحسينية (في الفقه) : المتن للملا محسن الفيض القاشاني والشرح للسيد عبدالقادر بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري .
- ٢١- تكملة المؤمن الملا سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الاسترآبادي الواصف بالفارسية .
- ٢٢- ترجمة الصحيفة السجادية لعماد صالح بن محمد باقر القزويني بالفارسية .
- ٢٣- التعريف بوجوب حق الوالدين لابي الفتح محمد بن علي الكراچكي .
- ٢٤- تفسير القرآن لفرات بن ابراهيم الكوفي .
- ٢٥- تفسير القرآن لابي النصر محمد بن مسعود السلمي المعروف بالياشي .
- ٢٦- تفسير القرآن لابي الفتح الحسين بن علي الجزاعي الرازي (في عشرين مجلدة) وقد طبعت عدة مرات في طهران ، بالفارسية .
- ٢٧- تفسير القرآن المسمى بمعالم التنزيل لابي محمد الحسين بن مسعود البغدادي الشافعي .
- ٢٨- التمهيد لابي علي محمد بن همام : مختصر في ذكر اخبار ابتلاء المؤمن وانما تمهيد لنوحي .
- ٢٩- تواريخ الائمة الاثني عشر لناصر بن علي الجهضمي .
- الثاء
- ٣٠- ثاقب المنقب لعماد الدين ابي جعفر محمد بن علي الطوسي المشهدي المعروف بابن حمزة ، جامع لفضائل جده ومعجز كثيرة للنبي وفاطمة والائمة

الحجيم

٣١- جامع المقال في تمييز المشتركة من الرجال للشيخ فخر الدين الطريحي
النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ

٣٢- الجعفریات (في الحديث) ل محمد بن الاشعث الكوفي : كتاب يستمد
عليه ويشتمل على الف حديث باسنادها المتصلة كلها بالامام جعفر الصادق
٣٣- جال الاسبوع بكمال العمل المشروع للسيد رضي الدين علي بن طاوس
الحسني الحلبي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

٣٤- جوامع الحكايات ولوامع الروايات (المعروف بجوامع الحكايات)
لجمال الدين محمد العوفي : كتاب طريف (بالفارسية) يشتمل على خمسة اقسام
ويبحث عن التوحيد والانياد والاولياء واللوكن ولطائف كلماتهم وطرائف حكاياتهم
وعن الاخلاق ومكالمها والمقوم منها وفيه حكايات لطبقات الناس (على اختلاف
اصنافهم) وعبائب البحار وطبايع الحيوانات تاريخ تأليفه عام ٦٢٥ هـ
الحاء

٣٥- حوض النهر في شرح روض الزهر : المتن ارجوزة منظومة في مدح
آل البيت للسيد محمد البرزنجي قال في اولها :

يقول راجي ذي الجلال المنجبي	محمد بن المصطفى البرزنجي
احمدك اللهم واسمع الندى	مصليا على النبي اخدا
وانه ذوي الصفاء والوفاء	واهل بيته الكرام الشرفا
وصحبه البررة الاجساد	وتاهمي مسالك الرضاد
فهذه ارجوزتي روض الزهر	الفتها في آل سيد البشر
انقل عن جهابذة الاحبار	ما جاء فيهم من الاخبار
جلتها هدية للسادات	ارجو بها شاتمة السعادة

والشرح للسيد جابر الحسيني . وهذه النسخة كتبت على نسخة الاصل بامر
سليمان باشاوالي شهر زور المعروف بـ (كردستان) المتصلة بأذربيجان ، والفرغ
من كتابتها كل في عام ١٢٤٨ هـ

٣٦- حياة الأرواح وروح الأشباح (في الكلام) للسيد محمد حسين بن أحمد الشريف الحسيني : بالفارسية .

الذال

٣٧- النور المشرق من المأثور وغير المأثور لمعلي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني العاملي المتوفى سنة ١١٠٣ هـ حقق فيه مطالب عديدة من أنواع العلوم وشرح فيه أخباراً مجمة ومسائل مشككة .

٣٨- البروق الواقية من الأخطار سه ما يعمل مثلهما كل شهر على التكرار للسيد رضي الدين علي بن طابوس الحسيني الحلبي .

٣٩- دلائل الإمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي (وهو غير محمد ابن جرير الطبري المؤرخ المشهور) .

الذال

٤٠- ذخائر الواعظين لجمال سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الاسترآبادي الواعظ : بالفارسية .

الراء

٤١- رسائل عشر للملاح سيدر علي المجلسي .

٤٢- روضة الأحاب في سير النبي والآل والأصحاب لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشافعي الشيرازي : بالفارسية .

٤٣- روضة الأزهار وتزهة النفوس والأبصار : كتاب كبير في الأدب وفنونه لم يذكر المؤلف اسمه في كتابه .

٤٤- رياض الجنة للميرزا حسن الزنوزي (الملقب بشيخ الإسلام وهو من السادة الشرفاء) بالفارسية .

٤٥- رياض العلماء للميرزا عبادة لأصبهاني المعروف بالأفندي : أربعة مجلدات منها مع خاتمة القسم الأول وخاتمة القسم الثاني . والأصل في عشرة مجلدات كلها في أحوال علماء الإسلام من سنة ١٢٦٠ هـ إلى سنة ١١١٩ هـ في زمانه .

السين

٤٦- مؤالات الملا خليل القزويني من الملا محمد باقر المجلسي لأصبهاني .

بالفارسية .

٤٧- سعد السعود لرضي الدين علي بن طائوس الحسي الخلي
 ٤٨- سلوة الخزين (المعروف بكتاب الدعوات) لابي الحسن قطب الدين
 سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي

الشن

٤٩- شرح قصيدة الحميري (المنيبة) للميرزا فضل علي التبريزي
 ٥٠- شرح المناظرات الماموني ل محمد بن الحسين الشهير باسماعيل المازندراني
 بالفارسية .

٥١- شرح نهج البلاغة لعز الدين الآملي ، بالفارسية
 ٥٢- شرح التسمية ل محمد باقر الداماد الحسيني لاسترآبادي المتوفى سنة ١٠٤١ هـ

الضاد

٥٣- الصراط المستقيم (في الأمانه) لزين الدين علي بن يوسف العاملي
 البياضي المتوفى سنة ٨٧٧ هـ ، كبير
 ٥٤- صفات الشيعة للصديق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى
 بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ .

الضاد

٥٥- ضياء الشهاب في شرح الشهاب لابي الحسن قطب الدين سعيد بن
 هبة الله بن الحسن الراوندي .

العين

٥٦- عجالة الراكب وقناعة الطالب للميرزا محمد حسين بن محمد مهدي
 الكرهودي السلطان آبادي ، بالفارسية .

٥٧- العروس (في فضل يوم الجمعة ونبذ من آدابها) لابي محمد جعفر بن
 أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي .

٥٨- عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البهراني اربعة مجلدات
 منها وهي :

١- مجلد النبوة - ب - مجلد الامامة - ج - مجلد النبوة - د - مجلد
 احوال امير المؤمنين -

ولا يخفى ان عوالم العلوم يشمل على مجلدات كثيرة وفي الحقيقة انه يعاد

لائقوار لاستاذ مؤلفه، إلا انه ألبسه صورة أخرى بترتيب احسن وشكل اجمل.

النين

٥٩ - الغايات (في الاخبار المشتملة على اقل التفضيل من نحو افضل الاعمال كذا وابتضا الى الله كذا) لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي .

٦٠ - الفرر والدرر لمباالواحد الآمدي : يشتمل على جوامع الكلم المنسوبة الى امير المؤمنين علي مرتبا على حروف المعجم .
٦١ - فوالي اللآل لمحمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحمائي .

الناد

٦٢ - فتح الابواب (في الاستغارات) لرخصي الدين علي بن طاوس الحسيني الحلبي .
٦٣ - فضائل شهر رجب الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي .

٦٤ - فضائل شهر رمضان له ايضا .

٦٥ - فضائل شهر شعبان له ايضا .

٦٦ - فلاح المسائل ونجاح المسائل [في عمل اليوم والليلة] لرخصي الدين علي بن طاوس الحسيني الحلبي .

الناف

٦٧ - قاموس المعارف للميرزا محمد علي الشيرازي : بالفارسية .

٦٨ - قرب الاستناد [في الحديث] لابي جعفر محمد بن عبد الله الحميري .

الكتاب

٦٩ - كامل الزيارة لابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفى

سنه ٥٣٦٨ هـ .

٧٠ - كشف المحبة لثمرة المهجة لرخصي الدين علي بن طاوس الحسيني الحلبي .

٧١ - الكشكول في ما جرى على آل الرسول لحيدر بن علي الحسيني الآملي .

٧٢ - كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب لمحمد بن

يوسف الكنعي الشافعي .

٧٣ - كثر جامع الفوائد للشيخ علم بن سيف بن منصور : هو مختصر كتاب تأويل الآيات الباهرة لسيد شرف الدين علي الحسيني الأسترابادي . فرغ مؤلف كثر جامع الفوائد منها سنة ٩٣٧ هـ .

٧٤ - اللآلئ العبقريّة في شرح القصيدة الحميرية لهما . الدين محمد بن الحسن لأصبهانى المعروف بالفاضل الهندى المتوفى سنة ١١٣١ هـ : شرح فيه القصيدة العينية لسيد اسمعيل الحميرى شرحاً وآياً .

٧٥ - لجنة الأخبار لميرزا هاشم خان التبريزي : بالفارسية

٧٦ - المؤمن للحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي .

٧٧ - المحاسن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (نسبة إلى برقة من أعمال قم) . - ٧٨ - مرآة الأحوال للأغا أحمد بن الأغا محمد علي ابن

الأغا محمد باقر البهبهاني : بالفارسية .

٧٩ - المسائل التي سأها السيد مهنا بن منان من العلامة الحلبي .
٨٠ - مساللات الأخبار لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي . - ٨١ - مصابيح القلوب لأبي سعيد الشيخ حسن بن الحسين السبزواري : بالفارسية . - ٨٢ - مصادقة الأخوان للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي .

٨٣ - مصباح الزائر لرضي الدين علي بن طائوس الحسيني الحلبي .
٨٤ - مصباح المنهج للشيخ محمد بن الحسن الطومني (المعروف بشيخ الطائفة) المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - ٨٥ - معالم العلماء لرشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ .

٨٦ - مقامات النجاسة للسيد نعمته الله الموسوي الجزائري المتوفى سنة ١١١١ هـ : كتاب في شرح أسماء أمه الحسيني ، مرتب على حروف الهجاء إلى آخر حرف الضاد المصممة .

٨٧ - مقتل أمير المؤمنين لأبي الحسن أحمد بن محمد البكري .

٨٨ - مقتل الحسين لابني المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي المكي الحنفي
(في مجلدين) .

٨٩ - مناج الحق واليقين في تفضيل علي امير المؤمنين على كافة الانبياء
والمرسلين ما خلا محمد خاتم النبيين لسيد ولي الله بن نعمته الله الحسيني الرضوي
الحائري . - ٩٠ - المواصفة والمضايقة لرضي الدين علي بن طائوس الحسيني الحلبي .
النون

٩١ - نظم الفرر ونشد الفرر (شرح بعض الحكم والمواعظ لامير المؤمنين
علي) لعبد الكريم بن محمد يحيى القزويني : بالفارسية .

٩٢ - نكت البيان للسيد علي خان ابن خاق الموسوي المشمشي : كتاب
جليل يشتمل على ثمانية ابواب : الاول في تفسير الآيات القرآنية وتكلم فيها
بما افغله المفسرون والثاني في شرح الاحاديث المشككة والثالث في ذكر ما تكلم
فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وبقية الابواب في ايراد
كلمات حكمية للانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية وفي الكلام على فضول
الشعراء والايراد عليهم (?) والانتصار لهم ثم اورد اقسام الشعر من غزل ونسيب
ومديح وفخر ورتاء الى غير ذلك من الحكايات المستطرفات . وكانت مدتها ثلثين
ايام خمسة اشهر من سنة ٨١٠٨٤

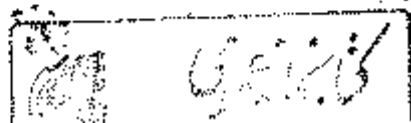
٩٣ - نهج الحق وكشف الصنق (في الكلام) لجعل الدين ابي منصور
الحسن بن يوسف بن علي بن المظهر المعروف بالعلامة الحلبي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ .
الوار

٩٤ - وسيلة المال في عد مناقب الال لعلي الدين احمد بن فضل المكي الشافعي .
الهاء

٩٥ - الهداية للشيخ عبدالله بن الفرج القطيبي البحراني .

٩٦ - الهداية لابني عبدالله الحسين بن حمدان الحضيبي (بالتصغير والضاد
المعجمة) : كتاب في تاريخ النبي والائمة الاثني عشر ومعجزاتهم .
الياء

٩٧ - اليقين باختصاص مولانا علي باصرة المؤمنين لرضي الدين علي بن طائوس
الحسيني الحلبي . سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي



جامع قمرية والمدرسة العمرية

Mosquée Qumryeh et école Omaryeh.

بحث كتاب مساجد بغداد وآثارها (المطبوع) عن هذا الجامع القديم وعن المدرسة العمرية الواقعتين في الجانب الغربي أي جانب الكرخ مع ذكر تأريخيهما فمن لي أن أزيد على ذلك ما وقفت عليه من أمرهما . وقمرية علم لاسم ثلاثي من القمري والناس يسمون الجامع غلطا جامع القمريية (بفتح القاف والميم) كأنه أنشئ في موضع كان فيه قمرية (بفتح اللام) أو كأن قمرية (كذلك بفتح اللام) كانت فيه . والقمرية من الألفاظ العامية الحديثة في العراق ويراد بها الظللة أو العريش أي ما يقوم من العيدان التي يلتف عليها اغصان الكرم أو ما ضاهاه من الأشجار . وكتاب المساجد صدر البحث بقوله : « جامع القمريية » وزاد على ذلك أن فيه في الحاشية على ضبط الكلمة بأنه (بفتح القاف والميم) مع أنه نقل عن تاج العروس أنه جامع قمرية (بالضم ثم بالسكون) . ومن ضبط هذا الاسم أيضا على هذه الصورة الأخيرة الشيخ عبد الله السويدي (١) في رحلته كما سيأتي .

قال كتاب مساجد بغداد (ص ١١٤) ما يلي :

« وقال بعض المؤرخين : إن هذا المسجد من أبنية الناصر لدين الله الخليفة الباسي . والوضع والبناء يشهدان له بذلك (٢) . وقمرية هذه لعلها من أهل بيته أو إحدى حفاياها من الجوارى ولله أعلم . »

فيستشف من هذا الكلام ارتياب إلا أن ما يأتي ينزله كل شك عن زمن أحداث المسجد في سابق العهد . وما استدل به بعض المؤرخين صحيح لا ريب فيه فإنه مؤيد بكلام المخطوط الذي عرفته بالحواشي الجامعة لابن القوطي فإنه لم يدخل ال التعريف على قمرية وهو ممن عاشوا في القرن الذي بني فيه المسجد . فقد جاء فيه قوله في أخبار سنة ٦٧٦ (١٢٧٧) :

(١) وقته في سنة ١١٧٤ (١٧٩٠) (هذه للجنة ٢ [١٣ - ١٩١٢] : ٢٢٣)

(٢) سنرى كلامه انهجري على المسجد عمارات كثيرة وسنرى أيضا ما نقله ان الجامع كان قد حرق بصر قباهه دلي حسين باشا فالظاهر ان الوضع والبناء لم يبقيا على حالهما .

« وفيها توفي الشيخ عبدالدين عبدالصمد المقرئ امام مسجد قمرية . وكان زاهدا ورعا يقرئ الايتام بمسجد قمرية ويصلي اماما من حيث فتح (١) ٠٠٠٠ وكان مولده سنة ١١٢٠ (١١٦٦) هـ . »

واذ كانت خلافة الناصر قد ابتدأت في سنة ١٠٧٥ (١١٧٦) وانتمت الى سنة ١١٢٢ (١٢٢٥) وكانت ولادة مجد الدين في سنة ١٠٩٢ وكان يصلي في هذا الجامع اماما من حيث انه فتح على ما رأينا فلا بد ان بناء الجامع كان في ايام الناصر ولا بد من ان اتمامه لم يكن قبل سنة ١١٢٢ (١٢١٦) ليشتم ان يكون لمجد الدين عشرون عاما من العمر عند فتحه حتى يولى الامامة اذ من البعيد على ما اظن - ان تولى الامامة رجلا قبل ان يبلغ هذا السن على اقل تقدير .

وكان الشيخ مجد الدين عبدالصمد ابنا لابي الجيش فقد جاء به في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٥٢ (١٢٥٤) ان « الخليفة امر بوقفية دار سوسيان وما يجري معها من الخبز والبساتين وحملت رباطا للصوفية ورتب الشيخ عبد الصمد بن ابي الجيش امام مسجد قمرية شيئا للصوفية بها . وجعل وادلا موضعه في مسجد قمرية » هـ .

الطوائف على الجامع

وتذكر الحوادث الجامعة فرق بغداد في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) ومما قالتها : « وثبتت الجوامع والمساجد كجامع المنصور ١٠٠٠ وبعض مسجد قمرية ١٠٠٠ وتلاهذا الفرق غرق آخر في سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) وقد اصاب منسأة الجامع ومنار عرفنا به ههنا الكتاب نفسه قال : « وسقط نصف منسأة مسجد قمرية فعمل لها سكر من خشب وطرفاه فما زال على ذلك الى ان عمره صاحب علا الملك الجويني سنة سبع وستين وستمائة هـ . وقال في حوادث سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) : « ثم امر (علا الدين صاحب الديوان وهو الجويني) بعمارة مسجد قمرية بالجانب الغربي . وكانت قد خربت في زمن الخليفة المستنصر

(١) راجع عن الحوادث الجامعة السنة الخامسة من هذه المجلة (١٩٢٧-١٩٢٨) ترجمان هذا الكتاب من اوله ولذا نظرنا الى الحطة التي رسمها المؤلف لكتابه نظرا انه قد بحث عن أحداث هذا المسجد . ويؤسف على ضياع تاريخ تلك السنين وهي من قسم راجع الى سنة ٦٢٦ فما قبلها الى اول ذلك القرن .

عند زيادة دجلة وغرق بغداد وعمل موضعها سكرًا من الخشب وهي الآن
فتقدم بتجديده وعمله كما كان أولاً . « الا .

وذكر كتاب المساجد انه « جرت على المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة
السيدة عائشة بنت احمد باشا والي بغداد سنة ١١٦٣ (١٧١٩) وكانت زوج عمر
باشا (١) الذي كلف واليا على بغداد سنة ١١٧٧ (١٧٦٣) كما دل على ذلك
مضمون الاسات المعروفة على باب المصل . ثم اختل البناء سنة ١٢٣٠ (١٨١٤)
فتداركه سعيد باشا والي بغداد يومئذ فاعاد عمارته الى احسن ما كانت عليه... « الا
وقد وقعت في كلشن خلفا على احدى تلك العمارات التي اشير اليها ولم
يذكرها . قال كلشن في بيته عن دلي حسين باشا الذي كان واليا في بغداد خلال
بضعة اشهر من سنة ١٠٥٤ (١٦٤٤) ما ترجمه ملخصا :

« كان الجامع المعروف بجامع قمرية [يكون ال] المقابل لسراي (دار
الحكومة) وهي لا تزال كذلك الى الآن) والمزين لشط دجلة قد خرب في ايام الفتن
فشيد اركانه [دلي حسين باشا] وعمر قبابها . وحينما اتمها عين لمبطليا واماما
وخداما على ان تعطى روايتهم من الخزانة العامة اذ ليس لهذا الجامع وقف خاص
به . والاثار الخيرية لهذا الوالي لا تزال باقية الى هذا اليوم « الا . وكانت وفاة
صاحب كلشن في العقد الرابع من القرن الثاني عشر للهجرة .

فكما مر بنا يتضح ان الجامع اسمه « جامع قمرية » وان احداثها وانماها
كان في عهد الناصر في احدى السنين الواقعة بين سنة ٦١٣ وسنة ٦٢٢ وان
اول من جددوا فشيده اركانه بعد خرابه هو دلي حسين باشا الذي كان واليا على
بغداد في سنة ١٠٥٤ هذا ولم يكن قد سبق هذا الخراب خراب فيراء فصار
فخراب .

واما نسبتها الى قمرية التي قال عنها كتاب المساجد لطلها من بيت الخليفة

(١) هو زوجها الثاني فقد جاء في دوحه الوزراء وفي مختصر حديقة الزوراء ان اباعا
زوجها من احمد آغا في سنة ١١٦٠ . وفي رحلة نبيهر (٢ : ٢٦٢) ان عمر باشا هو زوجها
الثاني بعد مقتل الاول واما حب الرحلة التي على اخلاقتها التي عيبتها الى الاهلين خلافا لخالق
اخذها عاقلة خانم .

الناصر لدين الله أو إحدى حفاظه ففي ذلك نظر . والشك الذي داخله يداخلني إذ ابن عيون الأبناء لابن أبي أصيبعة (١ : ٣٢٧) تروي ترجمة أبي منصور الحسن بن نوح القمري مؤلف كتاب الفنى والمضى في الطب (١) وفيها ان ابن سينا [وفاته سنة ٤٢٨ هـ ١٠٥٦ م] عاصر القمري أفكان في موضع هذا الجامع أو قريبا ما كان يسمى قمرية قبل أحداثها ؟ أم كان هذا الطبيب منسوبا الى هذا الموضع وان ظهر في بلاد المجمع ؟ ان الانساب السمعاني ومقدمة الخطيب البغدادي ومناقب بغداد لابن الجوزي لم تذكر موضعا في بغداد بهذا الاسم . ولو لم يكن كتاب الحوادث ناقصا في اوله لوقفنا فيه على حقيقة تتطلبها ان صح ظني . ومن الغريب ان مناقب بغداد لم تذكر هذا المسجد مع ان مؤلفه كان عاشا في منتصف القرن السابع للهجرة اي بعد بناء المسجد بيضة عقود من السنين .

الوالي احمد باشا

وهنا معرض للكلام على ان هذا الوالي - وهو ابن حسن باشا والي بغداد - ايضا - كان قد توفي قبل سنة ١١٦٣ وقد ذكر كتاب المساجد انه كلف فيها واليا على بغداد فاني وجدت دوحة الوزراء وسجل عثمانى ومختصر حديقته الزوراء (٢) متفقت على ان وفاته كانت سنة ١١٦٠ (١٧٤٧) وقد رثاه الشيخ عبدالرحمن السويدي بقصيدة جاء منها في المختصر هذان البيتان وفيهما التاريخ :

فما صار حقا الى حفرة ولا حل فيها ولا اقبرا

ولكنها منذ تاريخها الى رحمة الله قد صيرا (٣) (١١٦٠)

وفي المختصر ايضا ان الشيخ محمد سعيد السويدي اخا مؤلف الحديقة رثى كذلك احمد باشا بقصيدة جاء في آخرها تاريخ الوفاة :

- (١) ذكرت مخطوطات المواصلتسمختين من كتاب طب القمري في النسخة البريطانية ثلاث نسخ تقدمها كتابة تلك التي نسخت في سنة ٦٧٨ هـ واهتمت للنسخة ب ضبط القمري بالحروف الافرنجية بضم القاف وسكون الليم .
- (٢) حديقة الزوراء هي للشيخ عبدالرحمن السويدي المتوفى في سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) والمختصر لمصرنا الادب سليمان الدخيل وقد اختصرها عن نسخة كان وجدها في خزنة «حكمت الله» في المدينة .
- (٣) عند تدمر حجة طوبى .

فصلها رحمةً وبها تتلى الى وقت النشور وبعد يوم الحشر
 ولدى الجزائر من الكريمة مؤرخاً ما وادعنا لاحقاً بالخبر (١١٦٠)
 فلا بد ان الخبر الصحيح من تاريخ وفاة احمد باشا هو ما وجدته في المصادر
 التي اوردها وفي غيرها كمنحطوط صغير بالتركية في تاريخ بغداد عن بضع سنين
 وهو عندي فلم يكن اذن احمد باشا حياً في سنة ١١٦٣

المدسة العمرية

وذكر كتاب المساجد (ص ١٣٤) هذه المدسة وقال : « يقال ان عمر باشا
 احد ولاه بغداد استأجر لرجل من الافاضل اسمه الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ
 محمود من اهل وراء النهر » ص ٧١ .
 فالصراحة في شكها بينة في هذا الكلام ولكن كلشن يوقفنا على جلي الامر
 فانه قال عن منشئها ما تعريه :

« وانشأ عمر باشا مدرسته منظرها كالجنة بقرب جامع الانوار [المسمى
 جامع] عمرية مع غرف لطيفة ومن لهما منبرسا ومحدثا وطلابا وبين روايتهم
 ووقف عليها بعض الاوقاف فارخ ذلك كاتب ديوانه الموسوم طيبي (١) (وهذا
 بيت بالتركية) » ص ٧١ . وكانت ولاية عمر باشا على بغداد من سنة ١٠٨٨ الى سنة
 ١٠٩٢ (١١٧٧ - ١١٨١) .

اما النسخة المسكينة في الرحلة المكية للشيخ عبد الله السويدي فيها (ص
 ٤ - ٥) من مخطوطي « في ترجمة المؤلف نفسه ان الذي بنيت له المدسة هو
 الشيخ حسين نوح وهذا ما في الرحلة :

« ٠٠٠٠ فبعد عيشته [عجيبي] عننا اخي ايننا لامه الشيخ احمد بن سويد وكان
 عيشته من القسطنطينية في سنة ١١٠٦ او بعدها بوقت وجيز [بثلاثين] سها
 الناسخ هنا ان يقول ايام او اسابيع او اشهر [الى الكتاب والشيخ فيه اذ ذاك
 شيخنا الصالح الورع التقى العالم العامل الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمود من
 اهل وراء النهر ففتحنا عنده القرآت وقرأنا رسالة في التجويد وتعلمنا عنده

(٢) هو طيبي محمد جليبي له ديوان وكان في وفاته سنة ١٠٩٠ (١١٧٩) (عن سجل
 عثمانى) .

الكتابية... « حتى قال : « ثم انه [يعني عمه المذكور] ارسلنا الى الشيخ حسين نوح المتقدم ذكره لتعلم العلم . وكان شيخنا هذا يدرس بالمدرسة العمرية نسبة الى والي بغداد اذ ذاك عمر باشا رحمه الله تعالى ، وهو قد بناها لاجل شيخنا المذكور فهو اول من درس بها التدريس العام . وهذه المدرسة على كثف دجلة في الجانب الغربي شرقي جامع القمرية بفتح القاف والميم . ملاصقة له » ثم قال : « واخذت النحو من شيخنا الشيخ حسين نوح . قرأت عليه الاجرومية وشرحها للشيخ خالد الازهري و ٠٠٠ و ٠٠٠ » وقد سبق نقل : « حسين نوح المتقدم ذكره » وهذا ما كان قد قاله عنه « انه العالم التحرير ٠٠٠ و ٠٠٠ . الشيخ حسين نوح الحديثي الطنفي ٠٠٠ ونوح هذا عمه فنسب اليه لانه كفته وريلا يعرف به . وكان نوح المذكور من العلماء العاملين والتساك الصالحين اذ . ويسمى لان ان تقول بعد ان اوردت القول المذكورة ان الذي بنى هذه المدرسة العمرية هو عمر باشا والي بغداد في زمن ولايته التي كانت من سنة ١٠٨٨ الى سنة ١٠٩٢ وانه بناها للشيخ حسين نوح فكان هذا اول مدرس بها وان الباشا لم يبنها للشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من اهل وراء النهر . ومن آل نوح يحيى افندي بن نوح المراقبي الذي سأل عبدالفتي النابلسي في النسخان فاجابه في سنة ١١١١ (١٦٩٩) مخطوطات الموصل ص ٣٤ في مجموعة رسائل تحت رقم ١٣ .

هذا ما اردت لايتان به خدمة للتاريخ .

يعقوب نعوم سركيس

بغداد

لرعر . Chèvre d'Angora

الرعر (كزيرج مشدو الآخر) والمرمزى (بالالف المقصورة مع تشديد الزاي) ويعد اذا خففه (والميم والعين مكسورتان على كل حال وقد تفتح الميم في الكل فتقول لرعر وهذه ذكرها الازهري في الرباعي) : الرغب الذي تحت شعر الرعر . وجعل سيويه للمرزمى صفتا عنى به الذين من الصوف . الا ملخصا عن التاج . وجراد اليوم بالرعر في العراق نوع من الرعر يعرف عند الاقرب باسم منز انقرة كما انهم يسمون الهر الطويل الشعر بالشيراز وبالفرنسية Chat d'Angora .

عشائر لواء الموصل

Les Tribus de Mousil.

في لواء الموصل جماعات كبيرة من العشائر المختلفة. منها الرحالة التي تستقل بأغنامها بين قرية وأخرى ومعظمها لا يعرف لنفسه مقرا ولا حكومة معينة ولهذا تراها تارة في حكم الأتراك وطورا في حكم الأتداب الأفرنسي في سورية واورانا في أمر الحكومة العراقية. ومن هذه العشائر شمر وطلي. ومنها المستوطنة في القرى والتفصيلات لآلية توضح مراكز عشائر اللواء كالأغنام بحسب القضاء الذي تسكنه.

١ - العشائر التي تقطن قضاء الموصل هي : ١- الجبور - ٢- أبو حميد - ٣- الموالى - ٤- الحديديون - ٥- قسم من الشرايين (وهم من قبيل المغان عندنا) - ٦- قسم من عشائر النسيم (بالتصغير) - ٧- الجحيش (بالتصغير) .
٢ - العشائر التي تقطن قضاء تل اعمر هي : ١- اليمافرة (واصلهم من الزركمان) - ٢- قسم من الجبور - ٣- قسم من الحديديين كالحديد (المنسوب للمجموع بلا تصغير) .

٣ - العشائر التي تقطن قضاء سنجار هي : ١- اليزيدية وهم قسمان قسم يستوطن القرى والجبال ويمتهن الزراعة وقسم يسكن السهول وهم الذين يقومون برعاية الأغنام والمواشي وهم رحالة - ٢- أبو مثير (بالتصغير) - ٣- شمر - ٤- طلي .

٤ - عشائر قضاء شيخان مؤلفة من خمس فرق هي : ١- الكلدانيون المسيحيون - ٢- اليزيدية - ٣- العرب المسلمون - ٤- الأكراد - ٥- الشبك (واصلهم كردي) وشيخان هذا مقر رئاسة اليزيدية .

٥ - العشائر التي تقطن قضاء دهوك : ١- الزوري (وزان القبول بزيادة ياء النسب) - ٢- قسم من معامرة - ٣- قسم من الشرايين - ٤- اللومكي ومن العشيرة الأخيرة قبائل رحالة تعرف بالكوجر - والكوجر لفظة كردية تعني الرحالة ومن أعضائها كودان وشرفان (كسرطان) وقلبان (بكسر الأول) واروش (مثل صفوق) وغيرها .

٦ - العشائر التي تقطن قضاء العمادية : ١- ارتوش وهم كوجر ينقسمون الى اقخاذ كثيرة اشهرها : -
 أ - زيروان سب - شرفان - حج محمدان (من المحتمل ان يكون اسمها الحقيقي محمدان) .

٢- برواري بالا (اي برواري العليا) - ٣- برواري زير (اي برواري السفلى) - ٤- نيروة - ٥- ريسان - ٦- جماعة من الانوريين .

٧ - العشائر التي تقطن قضاء زاخو : ١- السليمانى (١) - ٢- السندية - ٣- الكلي (يضم الكاف الفارسية وتشديد اللام المكسورة) - ٤ - الهاجات - ٥- الزبوكية . وكل هذه العشائر رحالة . اما المستوطنة منها فهي : ٦- اليزيدية - ٧- الخليلان (وهم الكراد) .

٨- العشائر التي تقطن قضاء عفرلة : ١- آشوش (باللد) - ٢- السورجية ومن اقخاذها (مام سأل وسنبال ومام اوامر (اي امام عمر) وشيخان وخنديري ومام ساك . - ٣- العشائر السبع (واقخاذها كيرة ، وزركري ، وشايلو وشيخ تبريني ، ولوماء وخنديري وشارك) . وكل هذه الاسماء كردية .
 ٩- العشائر التي تقطن قضاء الزيبار - ١- الزيباريون و- ٢- البارزانيون فقط .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من سبعين محفرا للشرطة بعضها واقع على الحدود وبعضها على منتصفات الطرق والبعض الاخر في مراكز النواحي والقرى المهمة وللشرطة ثلاث سيارات مصفحة ومجهزة باللاسلكي تجول على الحدود لضبط الامن بين تركيا وسورية والعراق . ويبلغ عدد افراد الشرطة في هذا اللواء اثنا وعشائر شمر التي يرأسها الشيخ عجيل الباور تبلي بلاد حسنا في سبيل محافظة الجزيرة وتشترك مع الحكومة في ضبط الامن في هذا اللواء الشاسع الارحاء .

مياه اللواء

١ - دجلة - يسبح هذا النهر العظيم من جبال ارمينية في تركيا ويدخل العراق من محل يسمى (تيشخابور) ثم ينحدر نحو الجنوب مارا بتاحية (زمان)

ويدخل مدينة الموصل بعد ذلك ثم يتعد نحو الجنوب وهو يفصل بين قضاء دهوك وزاخو وبين تل اعقر .

٢- الزاب الكبير - يدخل العراق من شمالي (العمادية) وينتهي منها الى قضاء الزبير ثم يأتي قضاء عقرة وبعد ان يستقي اراضيها ، يتجه نحو الجنوب في قضاء الموصل فيسقي قرية (قرية قوش) ويصب في دجلة في ناحية الشورة .

٣ - الخازر - تتجمع مياه هذا النهر من عيون كثيرة متشرة في الجبال في اودية جبل عقرة . ثم يدخل قضاء عقرة ويأتي بعد ذلك الى قضاء الشيخان ، حيث يفصل هذا القضاء عن قضاء عقرة ثم يتعد نحو الجنوب فيدخل ناحية (العشائر السبع) ويفصل قضاء الموصل عن قضاء عقرة ويصب اخيراً في الزاب الكبير في محل يسمى (داروك) .

٤ - نهر الخابور - ينبع من جبال تركيا ويدخل العراق من محل يسمى « ميركنا ونزدور » ثم يفصل قضاء العمادية عن قضاء زاخو ويتجه بعدئذ نحو الشمال فيصب في دجلة في محل يسمى « فيشخابور » .

٥ - نهر الهزل - ينبع من جبال تركيا ويدخل العراق من محل يسمى « سناط » ثم يفصل حدود تركيا عن حدود العراق ويختلط بالخابور في محل يدعى « دتق » وهو مخفر للشرطة يبعد عن زاخو ستة اميال من جهة الشمال .

٦ - نهر الفينينة - ينبع من جبال العمادية بالعراق ويمر بأودية وجبال برواري بالا وبرواري زبر ومن ثم يصب في الخابور في محل يدعى « باصي » .

٧ - نهر الخوصر - ينبع من جبال الشيخان من محل يدعى « الناوران » ثم يخترق اراضي القضاء ويصب بعدئذ في دجلة في شرقي الموصل .

٨ - وهناك نهيرات وجداول عديدة تروي الاراضي والمزارع الكثيرة في سائر جهات اللواء .

طرق للواصلات

تسير السيارات بين جميع اجزاء الاله سيرا متصلاً فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وتعمله بذلك شبكة متصلة الاجزاء . وتستعمل المواشي على اختلاف انواعها لنقل البضائع وغيرها . واذا تحقق ما ترمي اليه الحكومة

المراقبة في سياستها الحاضرة من ربط الموصل بالسكة الحديدية يكون لها شأن عظيم في المستقبل القريب .

دخل اللواء وخرجه

يمتاز لواء الموصل في صادراته من بقية الألوية العراقية بأنه يصدر مقادير كبيرة من الصوف والجلود والمواشي والغنم والوز والفسق وغير ذلك من الحاصلات التي تنمو عادة في الشمال أو الجبال أو الأقاليم الباردة يضاف إلى ذلك الحبوب بأنواعها المختلفة مع السمك ونوع من التموجات المتخذة من المرعى (راجع ص ٢٣٢ من هذا الجزء) .

أما ما يجلبه هذا اللواء من الأموال فهو كسائر ما تجلبه بقية الألوية العراقية من شاي وسكر وبن وتوابل ومشروبات روحية وغيرها . وقد بلغت واردات الحكومة من هذا اللواء في السنة المالية ١٩٢٧ - ١٩٢٨ كما يلي :

نوع الواردات	قيمة
من المحصولات الزراعية	١٣٧٢٠٠٠
» الكوفة	٧٢٠٠٠٠
» الكمارك والمكوس	٨٤٢٠٠٠
» البرق والبريد	١٦٢٠٠٠
» ضريبة الاملاك	٢٠٠٠٠٠
» العلية والطاير	٢٠٠٠٠٠

قيمة على التقريب ٣٦٩٦٠٠٠

وهناك واردات مختلفة ولكنها زهيدة وتصل فيما ذكر غنى لغاراتي من

التبع الكثير .

اليزيدية في اللواء

وفي لواء الموصل جماعة يتراوح عددها بين سبعة وعشرين ألف نسمة وثلاثين ألف نسمة يدعون اليزيدية ويترضون الشيطان ومقرهم كردستان وارمينية وبلاد القوقاس . ولهم شعائر دينية غريبة وعادات لم تألفها بقية الأمم والمعروف ان اصلهم من بقايا المجوس وهم يؤدون إلى صنم لهم يدعونه «طلووس

ملك « انواع البادات ويتكلمون باللغة الكردية لانهم يستقنون بانها لغة المتولم كتابان مقدسان اسم احدهما « جاوة » واسم الثاني « مصحف رش » وفي كليهما من الخط والخط متقيهما . وقد اقرزنا لهم رسالة مطولة اسمها « اليزيدية » ونشرناها مستقلة وربما جعلناها احد فصول كتابنا « مباحث في العراق » الذي لا تزال تشر بعض بعوث البادية .

للعرف في اللواء

اشتهر العراق في القرون المنصرمة بممارنه وادابه وقنونه ، شهرة عظيمة وقيت جنات العلم ورياض الادب زاهية فيما زنا طويلا الى ان دخلت الفولة العباسية في دور الانحطاط والاضمحلال ، فتداعت صروح الثقافة والنهذب وبدأ العراق يسير القهقري زها ، خمسة قرون لم يشيد فيها مدرستولم يتم مهده علمي . ولكن الحرب التي اثارها الجشع الاستعماري في الشرق وفي الغرب معا ، نبت الشعوب الضعيفة من رقتها وخلقت فيها حركة علمية واسعة ، كان لعراق منها نصيب لا يستهان به .

وانك لتجئن مثلا في لواء الموصل اليوم [٧١] مدرسة اميرية فيها (٧١٦١) طالبا . وتختلف درجات هذه المدارس باختلاف سعة المدن التابعة للواء المذكور وعند نفوسها . وهي من حيث العموم ١٢ مدرسة ابتدائية ذوات خمسة وستة صفوف و٦٠ مدرسة اولية ومدرسة ثانوية واحدة واخرى للصنائع والثالثة للملمات . هذا عدا المدارس الاهلية التي يبلغ مجموعها [١٩] مدرسة فيها (١٥٩٨) طالبا فيكون عدد المدارس في اللواء من حيث العموم [٩٠] مدرسة يبلغ مجموع طلابها (٨٧٥٩) بين تلميذ وتلميذة واسانذتها [٣٤٣] بين مدرس ومفترسة . واذا قابلنا نصيب لواء الموصل في المدارس بنصيب بقية اللوائت العراقية فيها ، لنا وجدنا في ذلك نسبة البتة . ففي لواء الحلة مثلا لا يتجاوز عدد المدارس العشرة وهكذا في لواء كربلا والديوانية والكوت والديلم وغيرها . واذا حللنا الاعذار التي تبديها السلطات المختصة بتعليل هذا التوزيع غير العادل وجدناها اعذارا واهية لا يصح ان تركز اليها حكومتا . يتطلب شعبها التثقيف المستيقظ نهضة علمية صادقة واسعة يستعيد بها مجده المذلل . فهل للموضع الشاذ من حد له نهاية ؟

السيد عبدالرزاق الحسني

فوائد لغوية

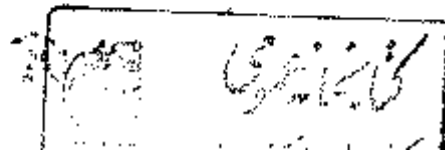
Notes Lexicographiques.

حول نقد محمود الملاح لصناعة الانشاء.

الى علامتنا ومرشدنا الاب انستاس ماري الكرملى الجليل .
كنت قد اخبرتكم ان محمود الملاح قد ايس عليكم الحق بالباطل في افتخاكم
بان « استقرى » بمعنى « تبع وتأثر » مبهوز الاخر لامعته . وذلك في نقد
« صناعة الانشاء » الذي الفه عز الدين علم الدين في ص ٦٣٠ من المجلد الخامس
من مجلتكم « لغة العرب » اذ قال « قوله : استقرى بالقص بمعنى استقرأ
المهوز ذهاباً منه الى ان الهمزة في الاستقرأ منقلبة عن حرف علة كالاستخذاء
مثلاً » اه . وقد ذكرت في خطأ القطيع وانا جالسكم فتعسى بانه اعتمد في
ذلك على انسجد ، فقلتم له « اعل المنجد يعتمد من يقد كتب الناس في لغة العرب
الحرصه على العربية والحقيقة حرص الواله على حبيبه؟ » ولعل ما ذكرت مضمون
قولكم لانصه بحروفه :

واني اتعمت النظر في النقد الالف ذكره فوجدت امارات الزيغ والشطط
بارية عليه . لذلك خدمت اليكم نظراتي هذه لان اريكم خدمة العلم والحقيقة :
١- ان ادعاء ان « استقرى » يجب همزة غاط شنيع جهل به غير مع انه
جاهل صوابه . واضاف الى ذلك انه ارتكب الخطأ بعينه في ص ٦٣٣ بقوله
« وما ادري كيف استقرأ احوال الخافساء » فالصواب « كيف استقرى احوال
الخفاء » اي تبعها اما قولهم « استقرأ الجمل الناقم اي تاركها » فلا يدل على ذلك
فالهمزة في الاستقرأ باذن منقلبة عن حرف علة على رغم جهل هذا الناقد .

٢- وقال في ص ٦٢٧ « مع ان نطق على معرفة المصادر اهمية كبرى »
فساقه وهمه الى جعل اسم التفضيل « كبرى » موافقا لوصوف في التانيث
والتكبير مع اننا ندرس التلاميذ الاحداث في المدارس الابتدائية انه يجب ذلك
اذا دخلت عليه « ال » فمثل « الاهمية الكبرى » ويجوز اذا اضيفت الى معرفة



مثل «معرفة المصادر هي في الفوائد كبراهن» أو «معرفة المصادر من كبرى الفوائد»
فالتصحيح «أهمية كبيرة» .

٣- قال في ص ٤٩٧ «ومنى وجدنا موافقة خادمة فيها فلتنفض ايدينا من
نجاحتها نفض الأنازل من تراب الميت» فالخطأ هو نفضه يديه من النجاس مريدا
«يأسه من النجاس» لأن الذي ينفذ يديه من النجاس يدعو الى الشك في سلامة
عقله . وإلا فكيف ينفذ يديه من مراد «العزيز وهو الذي قاسى ما قاسى حتى
ادركه فامسكه» فقوله خطأ من حيث الحقيقة مقصودة ومن حيث المجاز مراد
فالصواب «فلتقط من النجاس» .

٤- وقال في ص ٤٩٩ «ومن نقص التريبة مناصبة أرباب التقدر التزيه العدا»
والصواب «ومن نقصان التريبة» لأن المراد مصدر الفعل اللازم أي «النقصان»
لا مصدر التمني أي «النقص» قال في مختار الصحاح «النقص مصدر التمني
والنقصان مصدر اللازم» . وقال المبرد في كتابه ج ٢ ص ١٩١ : وكذلك يصغر
في آخر الشهر لأن النقصان فيهما واحد فاستعمل مصدر الفعل اللازم أي «نقص
الشهر» . وقال في المختار ج ١ ص ١٠ «ويقال لأنه أيضا على النقصان والتمام»
فاستعمل المصدر اللازم وقابله بالتمام المصدر اللازم وقال في القاموس «وليل تمامي
اطول ليالي الشتاء أو هي ثلاث لا يستبان نقصانها» فهذا أدلة كافية لعدم
ما ذكرنا من الأصلاح .

وقال فيها : «ان الانتقاد اذا توغرت شروطه كان خدمة جبل تستحق مناصرة
العقلاء» . ففي قوله : «خدمة جبل» تكرار للخطأ الذي ذكرناه في المادة الثانية
والذي لا يخفى صوابه على تلاميذ المدارس الابتدائية لأنه من دروسهم
فالصواب «الخدمة الجبل» مثل «الخدمة العظمى» قال عمران بن حطان يخاطب
روح بن زباب :

حتى أردت بي العظمى فأدركني ما أدرك الناس من خوف ابن مروان
أو «خدمة جبل الخدم» بالاضافة الى معرفة .

٥- وقال في ص ٦٢٨ حول قول المؤلف لصانعة الأناش «بدا له طرفان
فسلك اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نورا» مانص : «وهنا اشكال وهو أنه

هل يجوز أن يقال : زيد استخى من عمرو وعمرو ابتغل من زيد « فقلنا قول المؤلف على قوله وذلك قياس باطل ينك على تكلف قائله المريض لأن قوله «زيد استخى من عمرو» واتباعه قوله « وعمرو ابتغل من زيد» متضادان متناقضان أما قول المؤلف « اشدهما ظلمة واوضحهما نورا » فلا تناقض فيه لأن للنور درجات والظلام درجات فأشدهما ظلمة هو « اقلهما نورا » واوضحهما نورا هو « اقلهما ظلمة » . فلو قال قائل « بدا لمرجلان فتبع اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نورا » لما اعترض على قوله « معترض . فلو جعلنا قوة النور « ٢٠ » جزءا وكان مع زيد « ١٦ » جزءا لاحتاج الى « ٤ » اجزاء حتى يتم نوره وقوة الظلام معه ان « ٤ » اجزاء لان ضد الضوء هو الظلام . ولو جعلنا لعمرو « ١٨ » جزءا من الضوء لاحتاج الى جزءين بقوة الظلام معه « ٢ » فزيد ان اشد من عمرو ظلما وعمرو اوضح من زيد نورا واكلاهما مشترك في النور والظلام . وانك لو اوقفت « شمعة » قرب جدار ثم اوقفت مصباحا اشد نورا منها ووضعت قبالتها وابتعدت عنها عن الجدار لرأيت خيال ضوء الشمعة على الجدار وهكذا ترى لو استبدلت بالشمعة المصباح وعوضت من المصباح اشد منها اي ترى خيال ضوء المصباح على الجدار . فالشمعة اقل نورا واشد ظلمة . والمصباح اشد منها نورا واقل ظلاما .

٦ - وقال في ص ٦٢٩ « ولم يشعر بان المقصد بالفتح كان غمطنا لان الالاف انما يتعدى على الى الامر المحبوب الذي جرى عليه امر مكروء اما الادر المكروء فينبغي ان يقرب باللام تتأمل » قلت : يا ويلتنا ماذا يتأمل القارئ في دليل ضرب؟ واي تمثيل مثل؟ وكيف يطلق القول بلا دليل فقوله « اما الامر المكروء فينبغي ان يقرب باللام » خطأ واضح لان الالاف لا محبوبة لا مكروء تقول « اسفت لمحمد على ما فات » فمحمد غير مكروء فمن اين جانا العلامة المتبرع بديله !!! فاللام توضع في موضع « من اجل » قال « عمر بن ذر » حينما وارى ابنه في القبر « يا ذر انه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا نعلمي ما قلت ولا ما قيل لك (١) ... » والالاف اشد الحزن وفدلاهما متساويان في « على » واللام فكيف يكون « ذر »

مكروها عند ابيه وهو حزين من اجله مشغول من الحزن هل فقداته ؟ فماذا تقول لو علمت ان الناقد درس المعلمين في دار المعلمين ؟

٧- وقال في الصفحة بعينها ناقلا عن المؤلف : « قال الفضل بن سهل المأمون وهو بدمشق مشرف على غوطتها » وقال من علمه الزائر « والصواب مشرقا » قلت انه لم يذكر سبب الاصلاح وذلك دينه ولا قيمة لاصلاح بلا دليل والظاهر انه نصب « مشرقا » على المسالية وليس بشيء . فقول المؤلف كقول ابي السباع المبرد « وجعل لرجل الف درهم هل ان يسأل عمرو بن العاص عن امه ولم تكن في موضع مرضي فانه الرجل » وهو بمصر امير عليها فقال .. « (١) ولم يقل « اميرا عليها » فمشرف في قوله « وهو بدمشق مشرف على غوطتها » خبر ثان كما ان « اميرا » في قول المبرد خبر ثان بالتقدير « وهو مستقر بدمشق مشرف على غوطتها » و « وهو مستقر بمصر امير عليها » فتعسا للجبل .

٨- وقال فيها « بافراد اسم الموصول » والصواب « بافراد الاسم الموصول » فما قولك في من يعرف الصفة وينكر الموصوف ؟ واي بكاء تبكي على العريضة اذا قلت لك انه قل « وان حمارك الشك فالصق ركابك بركابي في هذه الحملة المباركة التي يراد بها إعلاء كلمة الادب وانقاذ من برائن التصنع » فهذه حملة مباركة ام تلك التي ضاع رجالها فهب مكاتبهم اذئاب الاوباء وقتلة العريضة ؟

٩ - وقال في ص ١٣٣ « ومثل هذه اللقائق مما لا ينبغي ان يدخل منها او يجلبها معامو الانشاء » فحي قولنا مطلقان اولهما نفيما افضل ينبغي تصار التقدير « لا ينبغي النهول عنها » وهو اضعف من قولهم « ينبغي ان لا يدخل عنه » اي « ينبغي عدم النهول عنه » لان التمييز المنقود يحتمل غير الانشاء كأن يقال « لا ينبغي النهول منها بل يفرض » اما التمييز الثاني فلاصير في الواحدة المنضدة . والخط الثاني نفيما احد الشيين لوضعه « او » والمراد « نفيهما كليهما فالصواب » ينبغي ان لا يدخل منها ولا يجلبها معامو الانشاء » فتأمل رعاك الله هذا المتبجح الفذ .

١٠ - وقال في ص ٥٧٠ « لان مذهبي التسامح في لغة تكوين القنون بالنظر الى وضع اللغة الراهن في مدارسنا » فاستعمل « بالنظر الى » لتلليل ولا يستعملها

إلحجة الكتاب البعدين من العربية فالصواب « من اجل وضع اللفظة الراهن في مدارسنا او » لاصطاط موضع اللفظة الراهن « وهو القائل ايضا » وهو تصحيح إذ بان نظرا الى حذف النون « (١) فالخطأ عشيرة وسميرة والصواب « لحذف النون » لان النظر لا يفيد التمايل ولا يجوز ان يكون مفعولا لاجله لكونه مصدرا غير قطبي . يقال « لفت جيدي لتنظر اليك » لا « نظرا اليك » وشتان ما التمايل والنظر .

١١ - وقال فيها « ان المؤلف مع تهجسه في مسائل التمييز واعتياده النيب الخفي . . . » وقد اراد بالتهجس « التخوف والتردد » وفي قاموس ما نصه « وخيز منهجس فطير لم يمتدح عيبه » فما المعنى من « ان المؤلف مع عدم الاختيار في نفسه في مسائل التمييز » ؟ ولعله يريد ان يتبع لفظة المامعة فانهم يقولون « فلان يتهجس في مشيه » اي « يتخوف ويتردد » فوا اسفا على لفظة العرب ومدخر مجدهم العظيم !

١٢ - وقال فيها طائفا على عز الدين كتابه « حتى جاء كتابه فاشرا على الفصاحة التي هي من اخص مزايها لفتنا » قلت « وكيف علمت ذلك ومن علمك ؟ ومن اجاز لك ان تقول هذا القول وانت بعيد من الفصاحة ولغة العرب كلها ؟ فانظر الى قولك « اخص مزايها لفتنا » فللزاي مضاف اليه ولفظة مضاف اليه و « نا » مضاف اليه . وان المبتدئين يدرس البلاغة العربية لا يتابعون الاضافات هذه المناهية ولا يغلطون هذا الغلط المستعتر . ألم تدرس ان العلماء عابوا على الشاعر قوله « حلة جرمي حومة الجندك اسجمي » لتتابع الاضافات فما لكم يري احدكم القذافي في عين غيره فيستفرد ولا يرى ما هو اشد منها في دماغه .

١٣ - وقال في ص ٥٧١ « ومادنا الفوص والنفوس فاشيتان » فقوله « مادنا الفوص » يدل على ان الفوص مادتين مع انه اراد نسبة مادة واحدة اليه . اما معناه بقوله « والنفوس » فهو يشرك « النفوس » في المادتين ايضا فهذا خطأ ثان . وانك لو قلت « بستانا محمد وخالد » لفهم ان لمحمد بستانين شاركهما فيما خالد . فالتركيبان متساويان وما هو إلا جد خطئي . وان الذي ارتكب هذا الغلط ظن انه مختصر لفظ متم للمعنى واستصور ان يقسم « مادة الفوص ومادة

(١) جريدة العراق ٢٦٤٦ هـ حينما قد علنا مصرها بتبريرها .

الفطس « ومن القدامى الراكين هذا الشطط « احمد بن محمد « الفيومي مؤلف المصباح المنير فانه يقول « من بابي كذا وكذا « مریدا « من باب كذا وكذا « . ومن ذلك قوله في ر ب ع « وفي لغة من بابي قتل وضرب « مع انه لو فكر في ما نقله عن العلماء في المادة اللانفة يعينها لوجد نفسه غطت فيها « وقال الأزهري أيضا : والعرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورمضان « فقوله « شهري ربيع ورمضان « يدل عند احمد الفيومي على شهرين فقط لأن تركيبه كتركيب « بابي قتل وضرب « وذلك خطأ ظاهر لانه اراد ثلاثة اشهر « شهر ربيع الاول وربع الثاني ورمضان « فهذا من تراكيب انعطاط العربية .

١٠ - وقد فيها « ولكن عسى ان يكون لمر الدين رأي لم نطلع عليه « فقوله « ان يكون « يدل على ان الرأي سيكون في المستقبل لئلافة « ان المضارع « على ذلك . غير انه وصف ذلك الرأي المتوقع بقوله « لم نطلع عليه « نفى للاطلاع في الماضي . وانك والله تعجب ممن يقول لك « سيكون رأي في الدنيا ما اطلعت عليه أنت « اذ كيف تطلع على رأي لم يطلع ثم تصفد بجملة نافية للاطلاع ؟ هذا هو التهاون بالعربية قلت ذلك لان « لم « اذا دخلت على المضارع جعلت زمنه الماضي لا غير فالصواب « وربما كان لمر الدين رأي لم نطلع عليه « ليستقيم المبني والعض .

١٥ - وحول قول المؤلف « ان « نفى الماضي مطلقا و « لما « نفى منهنا الى ما بد زمن التكلم و « لن « نفى للاستقبال « قال الملاح في ص ٥٧٧ « نعم ولكن ما باله اضاف الى هذه العبارة . . . « مریدا التصديق مع ان « اجل « تفضل على « نعم « في التصديق كثيرا فلماذا تركها هذا الذي قال « يا سمد اسقطي كسفا « لانه رأى غلطة المؤلف في كتاب صناعة الانشاء ؟

١٦ - وقال غير ما ذكرنا فتركناه تقاديا من التطويل واقتصارا على هذه القوائد المنبهة المؤدية فرحم الله امرأ عرف قدر نفسه فصانها عن التورط والجبل والنش والكبرية وعودها تقبل الحق والاذعان لامرء . وفقنا الله لحمة المرسة خدمة خالصة انه ولي التوفيق .
مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمِذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

دين ابن القفيع

حضرة المحترم طلاب انستاس ماري الكرملی الاجل

سلاما واحتراما:

اسمعوا لي ان ابني رأسي فيما يعظم في لغة العرب (٦ : ٦١٠) من دين ابن القفيع ، وانه كان زنديقا . واعتمدتم فيما ذكرتم عن زندقته على ابن خلكان اذ يذكر « في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق : امر (سفيان) بتور فسجر ثم امر بلبن القفيع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التور : وهو ينظر حتى آتى على جميع جسده ، ثم اطبق عليه التور وقال : ليس لي في هذه الثلثة بك حرج لانك (زنديق) » . . . فما اردنا انه اتهم بهذه التهمة ، ليستر امرا حدث من ابن القفيع به تعرض يمس كرامته ، او اهانة حدثت له منها ، وكنت يبطن ذلك ، فاجب التخلص منه بهذه الوسيلة ، ويستج ذلك من مملكه له بتظيمه اربا اربا ، وزجه بسدا بتور . وهكذا يخل بالزنادقة ؟؟ والى هذا الحد يبلغ سفيان التوحش الفظيع لو لم يكن وراءه الاكمة عار او فضيحة تستر ؟؟ ثم اظن سفيان قتلها بوحدة الزندقة ، فافتر المسكين ابن خلكان بهذا الامر ، وسجله في كتابه . ونحن نعلم ان في ذلك العهد المظلم كل الخليفة او اي حاكم كان ، ان يفعل ما يشاء ، ويذبح ما يريد اذاعة ، والحقيقة في الصدور !! واني للمؤرخين والكتبة ان يعلموا ما تكنه الاقنعة ؟ كفى تأييدا لكلامنا . ان كل الخلفاء والوزراء كانوا في اتصال دائم بالروم والافرنج سواء اكلوا في سوربة ام في العراق ام في الاندلس . وولينا على عهد المرسلات والهدايا التي تبودلت بين شارلمان وهارون الرشيد ومع غيرهما . ولم يذكرها اولم يذكر احداها احد مؤرخي العرب بل كلهم كانوا يبطلونها جهلاتا

وعرفناها عن طريق أوربة ، اذ ذكرها المؤرخون لاوريون ، وسبب هذا الجهل انه لم يكن يسمع لاحد قط ينقلها او شيء منها الى الخارج وما كان يلها إلا ارباب السلطنة العليا واصحاب الديوان !! ومن وقف الان في حادثه ابن المفتح نفس موقفنا في تلك فلم لا نشك في حديث ابن خلكان ، ونظن ان سفيران اراد قتله لوشايته بلفترمتها ، او تمريض اصليبه واحدا من ذوي قرياه فحفظها له واخذها عليه فلفق تهمة الزندقه ... وما اسهلها في ذلك الزمن ! - ولوثة بادرانها ، فذهب ضحية الظلم والعدوان كما البسوه حل الرياه والكفر !! اما من جهة ريشه فليس بمفتره احد لان اثبات اسلامه او نصرانيته (كما ارثى المأسوف عليه الاب لويس شيخو اليسوعي) او نقض احدهما ، اقتضاج ال براهين كثيره . هي ليست بامكان احد ، ولكن من التسلب المؤكده انه كان ديننا موحدنا ، وانه لا يطن الموحية ، وليس من اللازم ان يكون يلقونه ورحا متصبا ، حتى يكون خارجا عن الزندقه ، وانما كان حلقا لاصول دينه ايا كان كما تشهد عليه بذلك كتاباته ، وهي خير دليل ، التي اقبل بها الفاضل محمد مهدي الدلوي في لغة العرب (٦ : ٦٠٩) ، وهذا رأينا في هذه المسألة ، سي ان ينال رضاكم . وما العصه إلا قهجل جلاله .

واقبل يا ابت العلامة فائق الاحترام ومزيد الاكرام .

برككت (السودان) ميشيل سليم كعيد

ملاحظات

سيدي العلامة الكبير طالب انستاس ماري الكرملي المحترم قرأت في الجزء العاشر من المجلد السادس من مجلتكم الغراء مقالا متعاضداً عن (الشيخ فخر الدين الطريبي) فراقني ما حواء ذلك المقال من الابحاث التاريخية الموجزة التي لم يطرقها كاتب غيره ، وعند تصفحي المقال المذكور وجدت فيه اغلاطا لا ينبغي السكوت عنها واحيت التيه عليها ، طلق الكاتب في صفحة ٢٢٧ من الجزء المذكور كلمة موجزة عن الشيخ الطوسي على اسم (العلامة المسحق الحلبي) ولم يذكر الشيخ الطوسي في المتن ، وكم فرق بين الشيخ الطوسي والمحقق ابي القاسم جعفر بن الحسن بن ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد البهلي

الحلي الشهير بالتحقق صاحب الشرائع والمختصر النافع والمعتبر وغيرها من الآثار المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ ولعل الاشتباه إنما حصل من حيث كتاب فخر الدين المسمى (عواطف الاستبصار) الذي لم يذكره الكاتب في ضمن كتب المترجم (والاستبصار) هو لشيخ الطوسي وخطي أن الكاتب ذكره وسقط حين الطبع لأن هناك إشارة على ذلك وهو وجود تعليق أحوال الشيخ الطوسي على ذلك وعاق الكاتب أيضا نبذة من أحوال (الشيخ حسام الدين الطريحي) الذي هو ابن أخي المترجم فخر الدين على اسم (الشيخ محمد حسام الدين الجزائري) الذي يروي عنه فخر الدين بواسطة وهو من مشايخ اجازته فكم فرق بين الأسمين، والمسامين المذكورين وعلق الكاتب على اسم (الشيخ محيي الطريحي) نبذة أيضا من أحواله ولم يذكر تاريخ وفاته شعرا ولا نثرا . وكنت وقاته سنة ١١٤١ هـ وقال النحوي شعرا .

والدهر أعلن بالنداء مؤرخا المجدات لموت محيي الدين
وقد شاهدت في بعض المراجع أن للشيخ فخر الدين تاريخا لوفاته
منظوما ومطلعا :

خطب اصحاب حشا الهوى والدين مذ فخره اودى يسهم منون
وختله :

لا فخر حيث تضيف اصحاب الكسا ارخ وطيد بهسد فخر الدين
ولم اجد الكاتب قد تعرض له في آخر المقال وهناك اغلاط اخرطفيفة
اعرضنا عنها لانها لا تخفى على القارئ اللبيب والسلام عليكم .
(منتقد)

كتاب التمجيد مطبوع

ذكرتم في المقال الذي نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطيبة) ان (كتاب التمجيد في علم الكلام) - تأليف الشيخ ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ احد مشاهير تلامذة (الشيخ المفيد والسيد المرتضى) وهو من علماء طرابلس الشام - غير مطبوع وبما ان لي العلم بأن الكتاب المذكور مطبوع في ايران مضموما الى

كتابه (كنز القوائد) اجبت التبيد على ذلك ليكون القارئ على بصيرة من امره .
 النجف عبد المولى الطريحي

ظنرت

جاء في لغة العرب (٧ : ١٥٩) ذكر كتاب (الاستصار في النعي على الائمة
 للاظهار لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) من المخطوطات
 اما اليوم فاصبح من المطبوعات والكراجكي صاحب (كنز القوائد) المطبوع
 في ايران وغيره من المؤلفات المتممة البالغ عددها (٢١٥) وقد طبع هذا العلم
 في المطبعة الملوية في النجف سنة ١٣٤٧ هـ سنة ١٩٢٨ م على نفقة (المطبعة)
 بقطع صغير يبلغ عدد صفحاته ٣٨ وقد ضم اليه كتاب (مقتضب ثلاثر سب
 النفس على الائمة الاثني عشر) تأليف الامام العلامة ابن عياش وهو احسن
 محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب ابي عبدالله الجوهري
 المتوفى سنة ٤٠١ هـ وكان عياش هو وابوه وجده من وجوه اهل بغداد في ايام
 آل حماد . والنسخة التي طبع عليها هذان الكتابان كانت من انفس ذخائر الكتب
 الموجودة في خزانه العلامة الشيرازي السيد ميرزا حسن الشيرازي نزيل سامراء
 المتوفى سنة ١٣١٢ هـ ويرجع تاريخ خطها الى القرن الخامس الهجري وكانت في
 غاية الصحة وجودة الخط ، ومن عبوب هذين الكتابين المطبوعين عدم وجود
 فهرست في آخرهما يتبدي به المطالع وجاء في صفحة ١٥٦ تحت عنوان (السيد محمد
 علي الشاه عبدالعظيمي) انه توفي رحمه الله في النجف (كذا) بالصواب توفي في الهندية
 (طويريج) سنة ١٣٢٥ هـ ونقل الى النجف فدفن بها .

عبد المولى الطريحي

النجف

مراسلات اخرى

ضاق هذا الجزء عن استيعاب جميع ما وصل اليانا من المكاتبات وقد ارجأنا
 قسما عظيما منها الى الاجزاء التالية . فنستمر الى اوبائنا عن ذلك ، والعفو من
 شيمهم الكريمة التي عودونا اياها .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الارمة

س - بغداد - سائل : هل الارمة لفظة عربية وما معناها ؟

ج - الارمة (باسكان الراء في الغالب وبمضهم يكسرها) كلمة افرنجية وصلت اليها في القرن الماضي عن طريق الترك . مع انها كان لديهم لفظة قديمة بهذا المعنى هي (اوتفون) .

والارمة يقابلها عندها (الشمار) والشمار Armes ما يرسم على (الدوق) والذوق صورة دقة ترسم لمثل طبياعلامات البيت الشريف تلكالعلامات التي اتخذها لنفسه ليميز بها عن غيره من البيوتات . واذا كانت الدوقة Ecu صغيرة قيل لها دوقة Ecusson . واما مجموع الشعار والدوقة وما ينقش عليها داخلها وخارجها فيعرف عندها بالشارات وعند الافرنج Armoiries .

وسمي السلف الارمة (امرأة)وزان قصبة . ويحتمل ان تكون الارمة لافرنجية منقولة عن لساننا فتوهوا انها من اللاتينية بمعنى الامسمة وانكروا اصلها العربي والناطقون بالضادهم اول من اتخذ الامرأة في القرون المتوسطة فكانوا يرسمون صورة حيوان او نبات او غير ذلك فيختفونه وسماه له . بل كانوا يتخفون ذلك الوسم به الجاهلية ويسمون به حيواناتهم ويلقبون امثله على مقتياتهم ورسموه في الصور المتوسطة على النقود (السكة) والاعلام والاثار . ويذكر التاريخ ان الملك الظاهر يبرس من ملوك مصر اتخذ صورة لاسد (امرأة) له وجارا في علمه هذا الملك الظاهر وهو احد سلاطين المماليك ولم يكن عربي التجار وقد وضع احدهم كتابا في الوسم (وهو ليس في ايدينا الان) تعريفات لانواعه واصحابه . وربما سمي الوسم بالثبة ايضا جيتا كان يوشى توشية وكثيرا ما كانوا يسمون به الفرع من اسفلها حتى اذا سقط المعارب عرف منه . ان

قد يقطع العدو الراس ويهرب به ولا يعرف صاحب الجثة . اما الدرع الموسومة
بوسم صاحبها فتمرفه به . و عليه ترى القويين يقولون : درع موسومة اي مزينة
بالشبية من اسفلها . وقد ذكر ذلك شمر القوي من ابناء المائة الساسانية للهجرة
نقلها عنه سائر القويين . فهذا شهادة جلية على قدم وسم الدرع .

اما ان الوسم كان للامرة اوشي . كالامرة فظاهر من تعريف القويين له . قال
في تاج المروس : « الوسم اثر الكي يكون في الاعضاء . قال شيخنا : هذا هو
الاسم المطلق العام . والمحققون يسمون كل سمة باسم خاص . واستوعب ذلك
السبيل في الروض . وذكر بعض الثعالبي في فقه اللغة - قلت الذي ذكر
السبيل في الروض من سمات الابل : السطاع . والرقمة . والحباط . والكشاح
والعلاط . وقيد الفرس . والشب . والشيطفة [كذا (١)] والمعفاة . والمرة
والجرقة . والحطاف . والناو . والشط . والفرتاج . والثؤنور . والدماغ .
والصداع . والجمام . والهلل . والحرائر . هذا ما ذكره . وقائه المراض .
والحاط . والتحيط . والشبهين . والصفاع . والسمع . وقد ذكره المصنف كاهن
[كذا . والصواب : وقد ذكرها المصنف كلها . لانها كثيرة] في مواضع من
كتابه [اي من القاموس] . وقال الليث : الوسم : اثر كية . يقال « موسوم »
اي قد وسم بسمة يعرف بها . اما كية واما قطع في اذن او قرمة تكون
علامة له . وقوله تعالى : سنسمه على الخرطوم تفهم في خرطوم انتهى كلام التاج .
وفي ايام المماليك سميت الامرة (الامرة) بالرنك (بالكاف القارسية)
وقد ذكرها صاحب كتاب تاريخ السلاطين المماليك في ١ : ١ : ١ و ٢ : ١ :
١٥٣ و ١٤ : ١ : ١ و جمعت على رنوك مثل رهن ورهون . والكلمة فارسية
مناها اللون . وقال المقرئ في رسالته : القود الاسلامية « ص ١٥ : ضرب
[ببيرس دراهم ظاهرية] وجعل رنكها على الدرهم وهو صورة سبع « الا .

(١) في حاشية التاج لتولي طبعه ما هذا حرفه : قوله للشيطفة : كذا بالنسخ . ولم
اعثر عليه . فحرره . اد

(لغة العرب) : الكلمة الصحيحة هي للشيطنة قال ابو علي : قال ابو العباس : هي
من الجسم ايما كانت له . وراجع التخصص ٧ : ١٥٥ . وقد جاء ذكرها في القاموس والتاج
في مادة ش ط ن .

وقد وضع الافرننج علما خاصا بالشارات سموه «علم الشرات heraldique» او Science des Armoiries او Blason وكلمة «بلازن» مأخوذة من العربية «براز» بكسر الباء وهو مصدر بارزة يبارزه أي خرج اليها لمقاتلته . وكان الرجلان اذا عزموا على البراز يقوم منا فينادي في المعلنه توقع الامر في اليوم التالي . ولهذا سمي الفن عندهم ببيرالديك أيضا وهو مشتق من «هيرالس» اللاتينية المولدة اي المنادي للسبب المذكور . فقالوا في «براز» (ويظنها عوامنا باسكان الباء) بلاز (١) وفي حالة الرفع بصوتين اي بلازن Blason وهكذا تفرجت لفظتنا العربية . وانويو الافرننج لم يتفقوا على اصل الكلمة ولا على اللفظة التي وردت فيها اولاً . وبعد هذا الشرح لا يصعب على القارئ ان يرى اصلها العربي . والمراد من البراز عندهم (اي البلازن) مجموع ما تقوم منه درقة الشعار .

وسمي شعار الشرات شعارا لانها تكن يصور في اول امرء بيثقة الشعار الذي يلبس ولهذا يسميه اصحاب هذا الفن الى عهدنا هذا بالرداء . ويلسانهم Manteau .

اسئلة من اديب

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم .

منزلتكم عندي منزلة سامية في ما يتعلق باداب اللغة العربية فقد ابتم عن جدارة انكم ابن مجدتها اذ قضيتم معظم حياتكم في التنقيح والتحقيقات وعليه رأيت ان التي طليكم الاسئلة التالية راجيا من حضرتكم ان تجاوبوني عنها ببرأتكم لاوية المشهورة اظهارا للحق وازهاقا للباطل .

رزوق عيسى

بغداد

١ - كلمة نحو

هل عترتم في تنقيحاتكم عن مفردات اللغة ما يؤيد قول المقتطف بنصوص لفظية « نحو : ؟ فقد جاء في الجزء الاول من المجلد الرابع والسبعين منه ص ٦ ما حرفه : «ان كلمة «نحو» اسم بلد في مديرية النوفية من القطر المصري نسباليها

(١) قلب الراء لا ما كثير في اللغات ، وفي لغتنا شواهد عديدة من ذلك : فلق وفرق للاء تلغ لغة في نزع او لئنة . رثمت القصة بالثريد ولثمت : اذا جم بضمه الى يسن وسوي والشولند اكثر من ان تحصى : وقال السبوطي في الزهر ١ : ٢٧٠ من طبقة بولاق الاولى : ابدال الراء باللام لئنة عند العرب . وعندنا من الائمة شي لا يستهان بحدسه .

(كذا) لأسقف القبطي المؤرخ يوحنا النحوي الذي كان في زمن الفتح فخلط العرب بينه وبين يحيى الغراماطيقي اليوناني الذي كان قبل الفتح بزمن طويل فحسبوهما رجلا واحدا واستنجوا ان كلمة نحوي مرادفة لكلمة غراماطيقي «
ج ١- - نعم عثرنا على كلمة «نحو» لاسم المدينة التي ذكرها المرحوم الدكتور يعقوب صروف ، لكن لا يجب اللغة العربية بل في اليونانية (ومثلها في القبطية) وهي تلفظ بالحاء المهملة أو الحاء المعجمة على السواء فان اليونانيين يسمونها نيكوس Nikiou واللاتين (أو الرومان) يعرفونها باسم Niciu أو Nicium وقد وصفها احسن وصف العلامة كاترير في كتابها مذكرات عن مصر واشبع الكلام عليها واثبت انها المدينة المسماة نيشاتي Nishati ثم عرفت باسم بشادي بعد ذلك واعل اسم الشاعر المصري الشهير الدكتور الطحطاسي احمد زكي بك ابوشادي من تلك المدينة فحرف بها كما اشتهر كثيرون باسماء محلات ولادتهم .

٢- - العربية بالحروف اللاتينية

ما رأيكم في تبديل الحروف العربية من الحروف اللاتينية؟ فقد قام نفر من ادباء العراق ومفكره واخفوا بجاهرون بارآتهم على صفحات الجرائد والمجلات فهم من يذهب الى ان تبديلها من الحروف اللاتينية يأتي بالفوائد الجملة . ومنهم من يقول بالمحافظة عليها لانها كنز الابهاء وارث الاسلاف . ولكل فريق حجج وادلة . وانا مع القائلين بتبديلها لانها في نظري عقبة كأداء في سبيل تطورنا الادبي والاجتماعي . فاذا نقلنا كلامنا بالحرف اللاتيني يسهل حينئذ علينا قبول الاصطلاحات العلمية والفنية وزجها على علاقتها بين مفردات لغتنا اذ يستحيل علينا تعريبها او اشتقاق مفردات لها من العربية وقد يربو عددها على خمسمائة الف اسم في الحيوانات والنبات والجماد كما ذهب الى هذا القول المقتطف في هذا العهد الاخير .

ج ٢- - في تصوير كلامنا العربي بحروف لاتينية منافع ومضار . اما المنافع فمنها ١- - سرعة تفهم اللغات الاجنبية التي حروفها جميعها الحروف اللاتينية وحينئذ يسهل على ابنائنا تعلم لغات الاجانب . ٢- - تعميم وحدة الحروف والعالم صائر لامحالة الى تعميم وحدة الامور كلها . فان نشر المكشوفات والمخترعات والمرافق المصرية لا تيسر لنا إلا بهذه الوحدة ولهذا يستفيد ابناؤنا الغربيين المكشوفات

العصرية اكثر ممن يجلبون قراءة كتبهم ومجلاتهم وصحفهم . ألا ترون ان
التياب الافرنجية تمت الدنيا كلها وكذلك آداب المغالطة والاكل والشرب والريادة
سارت ولا تزال تسير سيراً حثيثاً الى التوحده؟ ونحن نرى انه يأتي يوم تشجع لغتنا
واحدة في العالم كله، وهذه اللغة تكون لسان الامة القهاره الجبارة . فان
تسلط الامان على العالم امتدت لغتهم وقتلت سائر اللغات . وكذا قل ان عمت
- سلوة الانكليز او الفرنسيين او الايطاليين او الترك . فالعالم سائر الى تعميم
الوحدة في كل شيء . اذن لابد من كتابة العربية بحروف لاتينية شتاً
ام ايئنا ، وكلما كتبنا لمقاومة هذه الحركة ازداد مخالفتها ودفنت ايام اتخاذ
الحروف اللاتينية - ٣ - هناك اسباب اخرى سببت على مائتي حرفنا من الصعوبات
ودواعي افسادها اكثر فاكثرت فيكون من الحسن القضاء عليها .

اما المساوي فهي - ١ - اتنا تفصل عن السلف وعلومه وآدابه واخلاقه
فتقوم بيتنا جبال تبعدنا عنهم كل الابد - ٢ - يرون على ايئنا ان يتعلموا لغات
الاجانب فيتركوا لغتنا او اذا حافظوا على لغة آباؤهم يدخلون فيها كلما غريبة
لا يحصى عددها اذ لا تختلف صورها الاجنبية عن صور لغتنا فتفسد صيغ كالمنا .
٣ - يرون على الاجانب التصرف في لغتنا على ما توحى به اليهم فهو اوقهم - ٤ - تقتل
حينئذ اللغة العامية اللغة الفصحى الى غير ذلك من المفاسد .

على انه يعمن بالعاقل ان يزن الحسنات والسيئات ويختار الراجح منها .
فاذا فعلنا ذلك زادت الاولى على الثانية . واذا قيسل لنا : ان حروفنا تنك على
قوميتنا انكرنا ذلك لاسباب منها : ان لغتنا كانت تكتب في الجاهلية القرية منا
بالمستدي اليمن والقلم الصفوي في الحجاز وشمالين وبالنبطي وبغيره في سائر الانحاء
واما في الجاهلية القصوى فكانت تكتب العربية في عهد حرب (حوربي) بالحرف
المسامري ، وفي عهد الملوك الرعاة بالحرف المسور (اي البهرظي) ومع ذلك
لم يفقد السلف من عروشهم شيئاً . وكذلك ترى كل قبيل من الافرنج باقياً على قوميته وان
كانت حروف لغته لاتينية . وكذلك قل من ادبائهم فان الكتابة شيء والدين او
القومية او اللغة شيء آخر .

ويك حروفنا مصيبة عظيمة لاتعكر وهي : انها لا تؤدي الى التعلق بما في
لساننا من الحروف المعتلة وهي الحروف المتوسطة بين الحروف الفصحى والحروف

الريقة ان كانت ممدودة وان كانت مقصورة ، فليس في لغتنا ما عند الغربيين
 ما يصور لنا هذه الاصوات E, É, Ê, Ë, O, U, EE, G, J, P, V. واذا قيل لنا:
 اتنا تدخل على حروفنا بعض التعديل قلنا : هذا التعديل لا يكون إلا بزيادة حروف
 جديدة (وهذا حسن) وبزيادة الحركات لتأدية الاصوات الموجودة في لساننا
 او السنتالفير وليست موجودة في كتابتنا . قلنا : اتنا نضطر حينئذ الى كتابة
 سطرين او ثلاثتي وقت واحد سطر للحروف وسطر اوسطران للحركات والتقطيع
 فيذهب الوقت عبثا وتزداد الكتابة نفوسا غريبة وهذا كلما لا يمنعنا من تعلم
 النحو بما فيه من القواعد الكثيرة المملة ؟ اما اتخاذ حروف الغربيين فيقصر وقت
 الكتابة ويسهل علينا قواعد النحو فيعصرها في قواعد قليلة كما هو الامر في اللغات
 الغربية من قديمة وحديثة . فيشع لنا الوقت لتعلم علوم جديدة او لغات اخرى بدلا
 من ان نقضي عقودا من السنين في حفظ ما قاله سيبويه وانكره السيرافي وما ذهب
 اليه المصريون وخالقهم فيه الكوفيون وما نطقت به القبيلة الغلانية وسكنت
 عندهم القبيلة الاخرى وما ابتدا المحدثون ونقاد الاقدمين . وما استعمله الفصحاه
 ولم يتخذها العوام وقد يكون تبدل شكلات القبط فتغير المعاني .

اما رأينا الشخصي فنحن نفضل حروفنا الحالية على سواها . لانها تضطر
 اولادنا على تعلم غيرها اذا ارادوا اتقان لغة من لغات ابناء الغرب فتشع غيبتهم
 ولا يفقدون النطق بالحروف السامية الفخمة الخاصة بلغتهم . فقد اتضح للمحققين
 ان الساميين الذين يجارون الغربيين اول الذين يكتبون لغتهم بالحروف الغربية
 يفقدون في الوقت عينه النطق بالحروف الحلقية الفخمة فتعظم حينئذ مفاسد
 اللغة فيختار عليها ابناءنا لغات الغربيين ومن ثم يحل بلغتنا ما يحل لان يولدنا
 فنكون اعاجم في لغتنا كما نرى نفوسنا اجانب ونحن في عمر دارنا .

على اتنا نقول : ان رغبتنا هذه وتعلقنا بقلمنا العربي الجميل لا يبذل شيئا
 من القضاء المبرم الذي لا بد من حلوله ذات يوم وهذا القضاء هو : ان العالم
 سائر ال « تمصم الوحدة » في كل شيء . وسوف يأتي يوم
 تصبح فيه كتابة لغتنا بالحرف الاجنبي كما يأتي يوم يصم فيه « لسان
 واحد » في العالم كله فتبقى العربية وحروفها لغة الدين وكتابته لا غير كما وقع
 للاتينية واليونانية وكأنت من اعم لغات الدنيا . فماتنا وقام من وفاتهما اللغات

الشابة المصرية الحية وبينا تلكما في منفيهما ، وهكذا يكون من لفتنا ومن كتابنا ، شتا أم آينا ، وهي سنة الله في خلقنا » ولن نجد لسنة الله تبديلا .

٢ - كلمة سراسين

يطلق جماعة من مؤرخي الأفرنج كلمة سراسين على العرب القدماء ولاسيما الذين دخلوا في ديار الأفرنج ، فهل هي تصحيف أو تعريف كلمة شرقيين أو صحراويين ؟

ج ٢ - الجواب عن هذا السؤال يكون في جز ، قادم اطول ما .

٤ - تنسيق المعاجم العربية

ألا ترون انه قد حان الزمن لتنسيق المعاجم العربية بحسب تهجئة الكلمات لا بحسب تجريدتها من الزوائد لانه كم من وقت ثمين يذهب سدى في وجود معنى كلمة ممن لم يسبر غور اللغة فقد رأيت شيئا كثيرا كثيرين يقضون احيانا عشرات من الدقائق بل من الساعات لا ينتجراج معنى كلمة التوت مسالكها عليهم لانهم لم يهتموا الى اصلها مثل ميعاد في وعد ، وتربة في رأي ورود في رأد وتري في وتر وطوبى في طيب وانكا في كأ وتودة في وأد والربة (بالتخفيف) في ورب وبعضهم ذكرها في صعت الى غيرها . فلو كانت معاجمنا منطحة كالمعاجم الأوروبية لكان على الطلاب الوقوف على اي كلمة بلا مشقة تذكر .

ج ٤ - نحن على رأي اعتبار زوائد الحروف في المعاجم كالأصلية توفيراً للوقت وجعل في آخر كل كلمة اصلها او مادتها الأولى كما يفعل الفرنسيون .

٥ - اصلاح اللغة العربية

ألا نتمنون الى ان اصلاح اللغة العربية من طرفها ونحوها بات محتوما على علمائنا وادبائنا في هذا العصر عصر المروج الى العمل والقبض على سنن الطبيعة ولا تنالي بالقشور ونحرص عليها دون الباب ؟

ج ٥ - نحن نوافقكم على هذا الرأي اي يجب اصلاح قواعد اللغة وزيادة حروف جديدة على حروفها الاصلية واتخاذ حركات جديدة زيادة على ما عندنا . لم تتخذ الحروف اللاتينية ويجب لذلك وضع معنى ولا يتسنى هذه الامور كلها اليوم إلا للامة المصرية نفسها فاعلم ان شاء الله .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفِاقِ

Bibliographie.

١٢ - تفسير القرآن الكريم

الجزء التاسع

تأليف السيد محمد رشيد رضا منشور مجلة لنار طبع مطبعة المنار سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م
 هذا التفسير يقطع الثمن مؤلف من ٦٦٨ « صفحة عدا الفهارس . ثمنه ٢٥
 قرشا و ٢٠ لياحة الكتب وطلبة المدارس ووزارة المعارف . وقد قبل مؤلفه في
 اول خلاصه : « تفسير سلفي اثرى قلبي عصري إرشادي اجتماعي سياسي هذا
 هو التفسير الوحيد » غير انه يحشر لعلم الكلام الذي قد باد اثره وغفت معالمه
 ومبعث للاخبار المتعارضة والمعائد المتناقضة لانك اذا مررت بها صادفت عصر
 الجبلك الديني فتري الى يمينك قائلا : ان الله يرى في الآخرة بلا عين ولا
 حس وهو لا لون ولا مكلف ولا إدراك غير معين ولا مجسم ولا مذكور .
 وتري الى شمالك آخر قائلا : « وكيف يرى الله بهذه الشروط المستحيلة المتناقضة
 لحصول الرؤية : وتصادف ثلثا في غير هذا الكتاب يظن في من نقل الحديث
 النبوي في رؤية الله لان الناقل كان يكره من الحلفاء الراشدين من لا يجوز
 إيضاها . وفيه غير ذلك من الامور الدينية المتمردة المتوعدة والمستغرب انما
 نسب نفسه منصب المصلح الهادي وهو يظن في الطوائف الاسلاميه خصوصا
 الشيعة الاثني عشرية وينسب اليهم ما تلقفوا من افواه الجفلى والبهائم منهم . وانك
 لترين في ص ١٠٠ من هذا التفسير ما نصه : « مقاسد الاتكال على المهدي » وهو
 يندفيه بمن يستعد عند ظهوره ملاء الارض عدلا وهدي . ولكننا يتقض قوله
 بنفسه في ص ٢٦٨ اذ نقل فرحا مستبشرا « وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي
 الله عنه من نسله ويكون خليفته الله في الارض ويكون الدين كما به في عهده
 الشريف » ا . و في خلال تصفحنا هذا التفسير وجدنا لمؤلفه هوات لغوية

عثرناها قبل ان نشر عليها انشورزا وبروزها وجسامتها. ففي ص ١٣٦ « كآيتنفي إدراك الابصار » وفي القول تنابع إضافات ثلاث فالصواب « كآية النفي لا ادراك الابصار » وفي ص ١٣٧ « وكذا اهل السليقة ايضا » وايضا زائدة لان اهل السليقة لم يتكرر الاستناد اليهم فيستوجبها وفي ص ١٣٨ « ليس من المعالاة... وإلا لما وقع... ولا بالبراهين وإلا لارتفع » وقد حذف فعل الشرط بعد النفي مريدا به الاثبات وذلك خطأ ظاهر وادخل اللام على جواب الشرط وتلك غلطة لا تحتاج الى دليل فالصواب « ولو كان منها... لما وقع... » و « او ثبتت بالبراهين لارتفع الخلاف » وفي ص ١٤٤ « ولكن تكبير الساق واستناد كشفه اوسع مجالا للتأويل من اضافته » والصواب « استناد كشفها . واضافتها » لان الساق مؤنثة وليست بمذكر وكيف نسي قوله تعالى هو انتفت الساق بالساق وقد كرر هذا الخطأ مرات وفي ص ١٥١ « وحرمانهم من هذا التجلي » والصواب او الاصح « حرمانهم هذا التجلي » وقد كرر هذا المصدر غالطا في استعماله له ولعله . وفي ص ١٧٢ « في مواضع من انجيل لوقا » وليس لوقا إلا انجيل واحد وفي ص ٢٥٠ « في سورتي النحل » والنحل سورة واحدة . وفيها « هل يفهم المترجمون هذه... فيراءونها » والصواب « فيراءوها » لان الفعل منصوب بابن المضمر بعد فاء السببية وجوبا والقاء قد سبقها طلب هو الاستفهام وفيها « مع مقارنات اخرى » يريد بها « معارضات اي مقابلات » مع ان المقارنة هي المصاحبة والاقتران . وفي ص ٢٥١ « ان الاصل في شرط « إن » ان يكون مما يجبه المعاطب او يتكرر او يشك فيه او ما ينزل هذه المنزلة » وهذا من تعمرات العلماء المتأخرين . فلينظر الى قوله تعالى « فان لم تقطعوا ولن تقطعوا فاتقوا النار التي وقودها الناس » فهل كلن هؤلاء جاهلين علم فعلهم ؟ وفي الكتاب مئات من امثال ما تقدم إلا اننا نعرضنا عند حذر اكتظاظه « لغة العرب » وهي ضيقة الباحث .

مصطفى جواد

١٣ - رسائل الأرواح

طبع في مطبعة المنتطف والقطم في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٣٦ من مطبع الثمن كتاب يشتمل على أحدث المباحث في مناجاة الأرواح ، وانتقال الأفكار

وقراءتها وتلبيح الاحكام والانباء بالمستقبل ، والشقاء بالاستهواء وما الى ذلك من المباحث التي تتناول نفس الانسان قبل الولادة وبعد الموت وآراء العلماء فيها ، وكل ذلك بحسب مذاهب «الماديين» من ابناء العصر . والمطالع فيه يرى ان مدارك المرء مهما ارتقت لا تتمكن من حل امور تتعلق بالنفس التي هي غير مادية بوسائل مادية . والذي يعاول معالجة مثل هذه المباحث على المناسي «المادية» يشبه من يريد ان يرى بانقه او يسمع بعينيه او ينظر باذنيه او يعقل برجليه . فهذا الكتاب مع ضخمة يفيدك انه من المتحمم عليك ان تعتقد ان في الكون نفسا عاقلة سكيمة وان العلم «المادي» لا يفيد فائدة حسنة لحل ماخفي منها إلا باعتقاد ما هناك من الحقائق غير المتكورة التي يشاهد اثرها وهي وآراء الطبيعة .

ويوز هذا الكتاب فهارس هجائية للاعلام لكي تتخذ عدة بيد المتحقق .

١٣ — قصيدة ترحيبية (بالفارسية والانكليزية)

١٤ — شبنامة دارا يعروسي زيبا ودانا سرايش (بالفارسية)

١٥ — كفتا رسوم از سرگذشت زيورخانم (بالفارسية)

تأليف ميرزا احمد دارا

خلف مرحوم حاجي حسين گلاروني شوشتر

هذه ثلاث رسائل للميرزا احمد دارا ، وهي تنك على ماحضرة هذا الاديب الفاضل من التعمم الراسخ في اللغة الفارسية والانكليزية . وكل من يقف عليها يشهد له بطول الباع . فمضى ان يضي يكتب كبيرة يجد فيها الناس فوائد عظيمة .

١٦ — إصلاح حروف دأير

مجلس مبعوثاته لايمه

محررى : دوكتور موسلي داود

كن الدكتور داود اندي الجلي الموصل سبق جميع المفكرين في بلاد تركة الى ابدال الحروف التركبية العربية الوضع من الحروف اللاتينية وذلك حينما كن مبعوثا من الموصل في مجلس النواب ، فنشر هذه الرسالة في سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨ م) ليحمل الحكومة العثمانية على ان تتخذ الحروف اللاتينية بدلا من حروفنا ، والرسالة في ٥٥ ص يقطع ١٦ وقد أتى فيها من الادلة والبراهين ما اهاب بالحكومة التركبية الحالية الى العمل بها . فالمرقيون

يفتخرون بدكتورهم لكون أفكاره سادت في الأخير وتحققت. فذهبنا بهذا الفوز.

١٧ - فبر الامام السيوطي وتحقيق موضعه (في ٢٤ من مع رسوم)

١٨ - تاريخ العلم العثماني (في ١٨ من مع رسوم)

١٩ - الزيدية ومنشأ نحلهم (في ٤٨ من مع رسوم)

ثلاث رسائل لصدیقنا المحبوب العلامة احمد تیمور باشا وهي بقطع الثمن وكلها تتم على فكر صائب وتحقيق بلوغ وتبع لاتباع ورايا. والناطقون بالضاد يطمون أن تیمور باشا اذا عالج بحثا وفاء حقا، من التمهيص فهذه الرسائل الثلاث على قلة أوراقها تسد مسد عدة اسفار ضخمة تبحث في الموضوعات المذكورة. وقد بلغ التحقيق اقصى في مادونه بخصوص منشأ الزيدية. ولا جرم ان هذه الرسالة تكون مسندا جليلا يند كل من يعاني هذا البحث اذ قد برز على جميع من القوا فيه لسبقه ابناء العرب والغرب فله دراه من محقق!

٢٠ - دروس عملية

في الامراض الولادية في ٨٢ من بقطع الثمن الصغير

هي سلسلة محاضرات القاها الحكيم نوسركل، استاذ السريريات الجراحية حين عهد اليه في القيام بهام السريريات النسوية سنة ١٩٢٧. ترجمها الحكيمان مرشد خاطر وشوكة موفق الشطي: الاستاذان في المعهد الطبي العربي * وهذه الدروس محكمة الوضع والتعريب لا يستغني عنها اطباء دارنا الذين لا يحسنون اللغات الأخرى ويودون الوقوف على الحركة العلمية في فن الولادة.

٢١ - اختلال التوازن العالمي

وضه الدكتور غوستاف لوبون ونقله الى العربية الدكتور صلاح الدين وصفي

عني بشره الشيخ يوسف نوما البستاني في سنة ١٩٢٨ في ٤٤٠ من بقطع ١٢

صاحب الكتاب معروف وقد نقلت عدة كتب من قلمه الى لغتنا وهذا من خيرة تصانيفه، اذ بينما نرى في الشرق ميلا الى خلق الدين من الرقاب نشاهد الدكتور لوبون المعروف بالحاده يقول في ص ٣٥٥ موافقا لرأي استاذيه السربون معروف هو ايضا عدم تعزبه لحتم الدين:

« ان الحياة الدينية تكفل تحريك ما كمن في الشخص من القوة التي ترفعه الى اعل مما هو ... ان المؤمن يقوى على الامور اكثر من الجاهد عادم الايمان فهذه الاستطاعة والقوة ليست خيالية ابدا بل هي التي مكنت البشرية من الحياة والميش » اه .

وقال في الصفحة التالية لها : « وعلى ذلك فلا يوجد اليوم اي مبرر علمي او فلسفي او عملي يساعد على استحواب اعمال الاضطهاد والمسف التي تناولت الدوايمة الدينية في فرنسا واوشكت ان تتناولها في الازاس عند ما عادت هذه الى التظلل بالرأية الفرنسية » اه .

فترى من هذين الشاهدين ان المؤلف لم يبق على فكرته الاولى من استهجان الدين بل عدل عنها ، بينما نرى في بلادنا الشرقية من يروجها ليستفيد منها فائدة مادية خيالية او ليقال عنها انه من علماء هذا العصر !!!

٢٢... نقد المسوس والمسوس

طبع بمطبعة العرفان في سيدا في ٢٢٤ من قسام ١٢

مجموعتين مقطعات الخوماني وضعها في اربعة ابواب الاول في نقد المسوس والثاني في نقد المسوس والثالث في الاجتماع والرابع في الوصايا . وفي هذا الديوان جمع كل ما نظمه في ايام صباه وفي عهده الاخير : وقد قال في صفحة عنوانه « صحبه وفسر الفاظها فاعلمه » ولو لم يقل ذلك لعلم الناس ان التصحيح والتفسير له . فالكلمات زائدة في غير موقعها وقد استعمل الفساحا من المولد الجسط كقوله : وحشى دماغه... واسماكا (صفحة و) ورفاه (ص ز) والروح المصرية (صفحة ح) وترى صورهم في غير هذا المكان (ص ٣) الى غيرها وهي كثيرة . وهو يريد ان يقول : حشاشا دماغه وسمكا ورفاهية والروح المصري (اما الروح المصرية فهي النفس لا العقل) وترى صورهم في مكان آخر من هذا الكتاب .

وفي بعض اقواله ما يجب ان يؤخذ به كمنه لثمنه الزوجات (ص ١٢٩) والتصعب الديني (ص ١٠٨) ومنعب درون (ص ١٢٠) الى غيرها . على اننا استغرنا ضرورة الطلاق لان المرأة صارت وروحها (بدنية مريضة او ثقيلة على

الطبع او نحو ذلك) (ص ١٣٠) ولا نواقص، طي قسما في المجمع العلمي (ص ٥٧) ولا ما قاله في رقي الفتاة المزعوم (ص ٦٠) ففي آرائه حسنات وسيئات وكنا نود ان لا نرى في كتاب الصديق إلا آثارا تدل على مكارم الاخلاق .

٢٣ - جب يوسف الصديق وقبره الشريف

لمدائه مخلص

رسالة في اربعين صفحة، بقطع ١٦ وهي مفيدة لمن يبحث عن آثار الاباء الاقدمين . وقد قال صديقنا في ص ٣٦ : « ولو كانت رفات سيدنا يوسف نقلت حقيقه الى جيرون لوجب... » والذي نعلم ان الرفات ليس جمع رفعت اذ لا وجود لهذا اللفظ بالمعنى المطلوب هنا . انما رفات مفرد كغراب وحطام وكسار وفئات اذن هو مذكر . والرسالة منقحة العبارة بيجب بها القارئ .

٢٤ - مجموعة مقالات

كتبت بشأن مرور خمسمائة سنة على ولادة مير علي شير

طبعت في مطبعة المعنى الجمهوري السوفيتي سنة ١٩٢٨ في ١٧٤ ص بقطع ١٢ ابناء اوربة يتكلمون العلم وحضنته احسن تقدير : مير علي شير شاعر تركستاني ولد قبل خمسة قرون . نعتت الحكومة الروسية الى اقامة ذكرى له بان وضعت كتابا باسمه وعهدت بكتابتها مقالته الى تسعة من العلماء فجاء ابلغ شهادة على ان روسية تقدر العرفان احسن تقدير فغسى ان نرى في ديواننا من ينحو نحوها . فنشكر الفائزين بهذه الذكرى ونشكرها احسن شكر .

٢٥ - غراما طيق (اي اصول) اللغة العربية الفصحى

تأليف ن . ف . يومانوف طبع في لنيراد سنة ١٩٢٨ في ص ١٤٤ بقطع الثمن الصغير هذا الكتاب في اصول اللغة العربية بكلام روسي واثقة عربية مضبوطة بالشكل الكامل يدل على ان صاحبه واقف اتم الوقوف على اسرار لغتنا الفصحى فبدا من احسن ما صنف في هذا الموضوع وقد جمع الى محسن التأليف جملة الطبع وجودة الورق وضبط التشكيل ، فاننا لم نجد فيها غلط طبع واحد ان في الحركات وان في الحروف . وهو امر نادر لم نشاهده في تصانيف ادبنا

التي تطبع في الشرق . فنهى المؤلف واصحاب المطبعة بما فازوا من النجاح في
اعمالهم .

٢٦ - المرآة بين الماضي والحاضر

يقلم الاستاذ محمود غيرت بسكرتارية مجلس الشيوخ

عنيت بطبعه ونشره ادارة مجلة الاخاء بمصر طبع بمطبعة الشمس بشارع كلوت بك
بالقاهرة ١٩٢٨ في ١٥٠ من قطع الثمن الصغير

ينسب صاحب هذا الكتاب توسع ميادين الفساد في العالم الى تمزيق حجاب
المرأة والى حرمتها ويورد ان يرجع ذلك الحجاب ليقى اليث الشرقي بناء شرقيا
وعملا مستقلا على اتنا واينا فيديار الغرب بيوتا شريفة ابناءؤها كلهم طاهرو
الذيل وهم لا يعرفون هذا الحجاب او هذا النقاب . فالفساد ياتي من سوء التربية
وعدم تشيئة الاولاد على حب الفضيلة ومكارم الاخلاق وعلى التبرؤ من الدين لان
الحجاب او النقاب عن ما يبدو لنا .

٢٧ - نظم العقيان في اعيان الاعيان

تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

وهو يتضمن تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة في مصر وسورية وسائر العالم الاسلامي

حرره الدكتور فيليب حتى سنة ١٩٢٧

طبع في المطبعة السورية الاميركية في نيويورك لصاحبها سلوم مركزل في

١٩٢٦ نسخة بقطع الثمن الصغير

بعت اينا شركتنا المنضدة لرغنتالر في نيويورك (اميركا) Mergenthaler

Linotype Company 20 Ryerson Street, Brooklyn, New-York.

بنسخة من هذا الكتاب وهذه هذا العنوان نظم العقيان في اعيان الاعيان مصبوبا

صيا و هذا كانه حرف واحد . وهو الذي تراها هنا والشركتنا تجربنا بانها تباع

مثل هذا المطابع المنضدة وهي آلة كالمندوق تضد الحروف وتصبها سطورا ثم

يطبعها وبعد ان ترتب الحروف . ترجع بعد الاستثناء عنها الى مواطنها اذا ما

ضخط الكضد على زر هناك من غير ان يعنى بتقريبها بنفسها اذ هي من ذاتها

تقوم بالعمل . واما الصفحة المرتبة المصبوبة فانها تملع وصاها بعد ان تفي

سحقها من الطبع . فالآلة وحدها تقوم عدة مرتين أو مضدين وهي الموزعة للحروف وهي الصابئة بنوع عجيب . وما يخرج منها يبدو متصل حروف الكلمة كأنها كتبت باليد . فعبدا ثلاثة المنضدة وجذا الكتاب .

ولا سيما إذا علمت أن المعنى بإبرازها إلى عالم النشور علامة شهير ومحقق لا ينطق بكلمة إلا يعرف موقعها ويحتاج إلى هذا التأليف كل من يهمه أمر مشاهير رجالنا ولاسيما مشاهير القرن التاسع للهجرة . فمسي إن يقتنيه كل أديب يحب الوقوف على مزايا المائة المذكورة .

٢٨ - النجم

مجلة علمية أدبية للتطبيقات الكلدانية

تصدر في لأول مرة في الشهر في ٥٠ صفحة قطع الثمن مديرها للسؤل ورئيس تحريرها القس سليمان سائق وطبع في المطبعة الكلدانية في لولس اشرفت علينا اشعة هذا « النجم » في ٢٥ ك ١ من سنة ١٩٢٨ فإذا بها بديمة تأخذ بالابصار . ثم جاء الجزء الثاني في ٢٥ ك ٢ (يناير) من هذه السنة . ومقالاته مفيدة كل الافادة وقد ارصدت المجلة صفحات منها لدروس بعض فلاسفة العرب وذكرت في الجزء الاول « اخوان الصفا » وفي الجزء الثاني « الغزالي » وعند تبيننا اقوال الكاتب رأينا يرب أغلبها عن « معلمة الاسلام » حتى انه لا يقل عنها اغلاظها من حيث لا يشعر . وكنا نود ان ينسب ماأخذ في الحاشية ليعود كل فضل الى صاحبه . وبعض المقالات مشوهة لما وقع فيها من اوهام الطبع او من سوء سيك العبارة . ولا جرم ان ذلك كله يزول مع المراس . فتمنى للرسيفة الانتشار والعمر الطويل الهني .

٢٩ - تاريخ تكوين الصحف المصرية

يحتوي على تاريخ كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في القطر المصري من ابتداء تكوينها حتى الان بقلم قسطنطين الياس عطارة الحلبي

طبع بمطبعة النظم في الاسكندرية (في مصر) في ٣٦٢ ص بقطع الثمن
من المؤلف قد نشر الجزء الاول من هذا الكتاب الجليل في سنة ١٩٢٦
(راجع لغة العرب ٤ : ٤٢٦) وفي آخر سنة ١٩٢٨ نشر الجزء الثاني وهو

مرصد للصحافة المصرية . وقد رتبته في ثمانية فصول ومهد عليها تمهيدا من انفس ما جاء في معناه فوقع في ٧٤ صفحة كلها غرر او دود . اما ما اودع الفصل الاول فتعريف الصحافة من اقوال مشاهير الرجال واودع كل فصل من الفصول الباقية ما نشأ من الصحف والمجلات في عهد كل من تولي حكم مصر ثم دون في الفصل الثامن وهو الاخير : « أسماء جرائد ومجلات القطر المصري واصحابها وانواعها حسب سني صدورها » فتري من هذا النظر المجمل الموجز منافع هذا المصنف لارباب الادب والمنتسبين اليه ولحاجة خزائن الكتب اليه . ولا سيما ندره هذا المصنف من التأليف . والذي نأسف عليه ان المؤلف لم يضع فهرسا علما لاعلام الكتاب وجرائده ومجلاته ولو فعل لكان سفره هذا مسير الكبير والصغير فعسى انه يفعل ليكون في هذه الغلادة فريده . وليس ذلك يبيد على همتا صاحبه الفضال .

٣ - رابعة العلوية

تأليف مرغريت سميت (باللغة الانكليزية)

قبة الكتاب عشرة شلنات ونصف

لله در الافرنج ! انهم لم يكتفوا بتعلم لغاتنا والاخذ من كتبنا ونشر ما كاد يذوق دفنا لاجل ان يرجو من بعده بل اقتدعت نسائهم وبناتهم على مجاراته رجالهم في اتقان لغتنا العربية وتأليف الكتب في اصعب المسائل التي نراها عندها وارقتها موضوعا . كلبنا يعلم من هي رابعة العدوية تلك المرأة القيسية البصرية التي اشتهرت بصلاحها . عاشت في البصرة وماتت سنة ١٨٥ هـ (٨٠١ م) ودفنت فيها : -
ومن الغريب ان اتارى كاتبة عربية عصرية اسمها زينب ابنة فواز العاملي وضعت كتابا سمته : « الدر المشور في طبقات ربات الجنود » تذكر رابعة العدوية في ص ٣٠٢ من كتابها وتقول : كانت وفاتها في سنة ١٣٥ ذكرها (كذا) ابن الجوزي في شذور الحفود . وقال غيره سنة ١٨٥ . رحبها الله تعالى . وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شريقه على رأس جبل يسمى الطور (كذا) .

فاين هذا القول واشباهه اذ يرى في هذا الكتاب الضخم المعشور روايات ضعيفة من قول الانيسة الانكليزية مرغريت سميت التي الفت هذا السفر الجليل

وأودعته من نفائس التحقيق والتدقيق ما لا نراه في مصنفات علمائنا الأعلام .
 إن الأئمة سميت ألفت كتابها ودونت فيها ما لرابعة العلوية من المنزلة
 وحياتها وتفصيل عيشتها ومنزلة المرأة في الإسلام ومقامها من المجتمع البشري
 وذكرت المشهورات الصالحات في الدين الحنيف . والكتاب المذكور هو أجل مصنف
 في هذا الموضوع لأنه يحوي ترجمة واسعة للصالحة العلوية . وقد قسمته
 مؤلفته إلى ثلاثة أقسام : أودعت القسم الأول منها ما يتعلق ب حياة رابعة وتكلمت
 في الباب الثاني منها عما يمس التعلم والكتابة عند المسلمين . ودونت في الجزء
 الثالث منها منزلة المرأة في الدين الحنيف وذكر المشهورات فيه بقاها .
 وقد أضمنت في كتابته هذا البحث على مائة وأربعة مصنفات منها : ٤٦
 مرييا و٩ فارسية وواحد أردوي وواحد تركي و٤٩ فرنجيا مع ذكر اسمائها
 وأصعابها وضمت إلى هذا كتابا نهرسا بنديفا على حروف المعجم . على أنها فاتها
 من أسماء الكتب العربية شيء كثير ولعلها استنتجت بالمطولات عن المختصرات
 وعن المصريين بالأقدمين .

وقد وجدنا الكتابة تتوخى اصق الروايات وأقربها للحق . تجسد من
 ذلك مثالا مما أوردناه فويق هذا فإن السيدة زينب فواز ذكرت روايتين لسنة
 وقالا رابعة وذكرت أن قبرها بجوار القدس (?) . أما السيدة مرغريت سميت فاتها
 لم ترو لوفاها إلا سنة ١٨٥ هـ وأنها دفنت في البصرة لأن هذه الرواية هي الرواية
 الصادقة وما عداها فمن الأقوال الباطلة الواهنة التي لا يحتمل التقدير بها .
 فنحن نهيء السيدة مرغريت بكتابها هذا البديع ونهنبها بقلب « دكتوراة في
 الفاسفة من جامعة لندن » وقد نالتها عن جدارة .

٣١ — معجم المطبوعات العربية والمعربة

جمعه وترجمه يوسف اليان سركيس

وصل إلينا الجزء الخامس من هذا السفر البديع الذي يحتاج إليه كل ناظر بالفصاد
 كما تحتاج اليه خزائن الكتيب والمدارس ودور العلم على اختلاف ضروبها وأنواعها .
 وقد بلغت صفحات هذا الكتاب إلى ٢٦١ وهو يبتدئ بذكر حسن باشا زاده
 الشيخ محمد وينتهي في الصفحة ١٦٠ باسم رينو أو رينود . وفي هذا السفر

ما لا يرى في أي مطبوع من المطبوعات الواصفة للمؤلفات فهو خزائن علم وعرفان ودرية لا يستغنى عنها . وراجع أيضا ما ذكرناه عنه في مجلتي (١) : (٣٠١ و ٣٠٢) .

٣٢ - كتاب المريريات والمداوي الطيبة

لؤلفيه الحكماء ترابو ومرشد خلطر وشوكة موفق الشطي
 طبع في دمشق في سنة ١٩٢٧ في ١١٤٣ من عربية و ٢٥٥ من فرنسية وهذه
 تعوي الألفاظ الطبيعية مرتبة على حروف الهجاء والكتاب يقسم الثمن الكبير
 يظهر حسن هذا الكتاب بين ما صنّف من الألفاظ الطيبة ظهور الكواكب
 النيرة الكبرى بين نجوم السماء الصغيرة ومن مزاياه ان المؤلف راسخ القلم في
 الطب وان الطيبين الذين نقلوا الى لغتنا القصص من بلغ كتابنا في هذا العصر
 وأطولهم بآما في معرفة دقائق الألفاظ ومما فيها العلمية ولهذا لا نحب ان
 سمعنا باقبال الناس على شراء هذا الكنز العظيم . فلا جرم انهم يقفون قهرا على
 آخر كلمته نطق الطب في هذا العهد . وبمباراة تطرب الأسماع وتلد لنوق .
 فمسي ان أبناء وطننا لا يجرمون انفسهم اقتناءه . (وراجع أيضا مجلتي ٦ : ٣٠٠) .

٣٣ - وثائق تاريخية للكرسي الملكي الانطاكي

عني بنشرها وتعليق الحواشي عليها الاب الياس اندراوس اليولسي
 في ٢٢١ من مطبع الثمن

هذا الوثائق هي من هدايا مجلة المسرة التي تبرز في حريصا (لبنان) وكلها
 تروي حقائق تاريخية جرت لبطربرك مكسيموس الثالث مظلوم رأس الطائفة
 الملكية الانطاكية من سنة ١٣٤٨ الى سنة ١٨٥٥ وقد دونها ابن اخيه الشمس
 نوما مظلوم . وفي آخر هذه الوثائق فهارس على حروف الهجاء تجعل محتوياتها
 على طرف الثمام فهي اذن من السواوين التي تفيد مؤرخي اخبار الطائفة الملكية
 بل اخبار النصرانية في الشرق الاذن .

٣٤ - تدابير المنازل او السياسات الالهية

لاين سينا نشره الشيخ جعفر نقدي

اهدت لنا مجلة (المرشد) البغدادية هذا الكتيب النفيس فوقع في ٤٨ من يقطع
 ٢٢ وعلق عليه الشيخ المذكور فوائد كثيرة .

٣٥- التطرف و الاصلاح

تأليف امين الريحاني طبع على نفقة ادارة مجلة ميرفا

حسنا عمل امين الريحاني في جعل حقوق طبع هذا الكتاب وترجمته محفوظة للمؤلف لينتج نشره بين عموم الناس، ونحن نمجيب من اولئك «الذين يمدونه» من ميرزي كتيبة هذا العصر، والرجل تاقم من كل امر يراد فهو نائر ابد الدهر على كل موجود على هذه الكرة الارضية فهو يقول (ص ١٦)، ان فترة من الفوضى يتبعها نظام جديد قويم عادل خير من المظالم المستمرة فعولوا كان يقول ازالة المظالم واجراء العدل خير من نظام جديد لا تعلم نتائجه لكان اصوب .
 واما من جهة لغته، فالكتاب من مفسدتها بلا ريب . فقد قلنا مثلا في ص ١٢ : فقام احدهم يطلب من سيد الارض زيادة في الاجور ليتمكن من اصلاح حالهم . . .
 وفي ص ١٣ : واني اكون مسرورا . . . وفي ص ١٦ : من ان يسيروا عماوة في شباب الزمان . . . الى آخر ما هنالك من العجز والبجر . ولو قلنا : فقام احدهم يطلب « الى » سيد الارض زيادة في الاجور ليتمكن « اصحابها » من اصلاح حالهم . . . واني امر . . . من ان يخبطوا في شباب الزمان . لكان اصح . و إلا فالعماوة غير معروفة بمعنى العمى في لغتنا، فكم من غلط في قوله العماوة : اولاً ان الفعل عمى هو يائي لا واوي . فكان يحسن به ان يقول عماية . ثانياً ان العمى غير العمائة فالعمائة هي الفواية واللجاج وهو يريد هنا العمى او العمه . ثالثاً ان استعمال كلمة تؤدي المعنى خيراً من استعمال عبارة تافهة فالخبط هو المعنى المطلوب في هذا التمييز وما سواه تافه ينبت في التورق السليم فليحفظ .

٣٦- من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام

الجزء الاول تاريخ الحركات الاجتماعية

تأليف بندي جوزي استاذ في جامعة باكو ودكتور في الاداب العربية وفتح على

طبعه الاستاذ خليل سكاكيني

تأليف مفيد للوقوف على حركات وروح الثورة و الاشتراكية في الدول الاسلامية وقد اظهر صاحبها من الوقوف على تاريخ الاسلام الذي كتبه الناطقون بالضار والذي

حررة أبناء القرب ما يشهد له بسعة الاطلاع كل منصف . وقد وقع هذا الجزء في ١٨٢ ص بقطع الثمن الصغير . ولا شك في ان هذا التأليف يلاقي اقبالا عظيما ممن يرضى بهذه المسائل .

٣٧ - عوائد العرب

بقلم المرحوم الخوري بولس سيور البولسي
نشرته تباعا بمجلة السيرة ثم ابرزت على حدة في ١٦٩ ص بقطع الثمن
السيرة من خيرة المجلات السورية فهي لا تنقل الى القراء إلا ما يقينهم
من صحيح روايات التاريخ ومن اخبار العلم الموثوق بها وهذا الكتاب من
احسن ما جاء في هذا الموضوع فان مؤلفه يقابل بين عادات الاعراب المصريين
الذين يعيشون في البوادي وبعض المدن وبين اخلاق اليهود بل اخلاق الساميين
جيمهم في العصور القديمة . ولهذا يعتبر هذا التصنيف مصدرا يعتمد عليه في المقابلة
بين اخلاق الاقدمين وبين اخلاق الناطقين باضداد في هذا العصر .

٣٨ - دروس قواعد العربية

لتلاميذ صفوف الرابعة الابتدائية
لرفائيل بابو اسحق وخضوري بهنام فرجو
كتاب في اصول العربية وقد تحررت وزارة معارف العراق تدريسها في
الصفوف المذكورة وهو مطبوع في دار الطباعة الحديثة في ٢٤٠ ص بقطع ١٦
وهو حسن الترتيب وفي آخر كل فصل امثلة وتدرجات تعين المتعلم على اتقان
ما يدرسه .

٣٩ - الزيدية او عبدة الشيطان

نيزة للسيد عبدالرزاق الحسيني نشرتها بمجلة (المرشد) المذكورة فوجعت في
٤٤ ص بقطع ٣٢ وهي من هدايا مجلة المرشد البغدادية ولا تخلو من فائدة .

٤٠ - المهذب

وصل لنا الجزء الممتاز من هدية الجريدة للاسكندرية فوجدناه حافلا
بمقالات كبار الكتبة فنسخت لهذه المجلة الرقي الدائم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ورجاؤه

Chronique du mois.

- | | |
|---|--|
| <p>٨- حرية التمثيل الخارجي بلا قيد ولا شرط .</p> <p>٩- رفع الرقابة المالية التي فرضتها الاتفاقيات المعمول بها الآن .</p> <p>اما جريدة (الاهرام) المصرية فقد ذهكرت مطلب العراق الرئيسية التي رفضتها الحكومة البريطانية كما يأتي :</p> <p>١- رفع الرقابة المالية والمسكينة والسيطرة على الكمارك .</p> <p>٢- وجوب تطبيق قانون الخدمة الاجبارية في الجيش العراقي .</p> <p>٣- تأليف جيش قوي تسلم قيادته الى ضباط عراقيين .</p> <p>٤- حل قضية ميناء البصرة والسكك الحديدية .</p> <p>٥- وجوب تمثيل العراق في الخارج تمثيلا صحيحا .</p> <p>٦- وضع حد للاستشارة وجعل الكلمة لاخيرة للوزير .</p> <p>٧- علم اعتراف بفرق نفقات القوى البريطانية في العراق .</p> | <p>١- مضمون مذكرة فخامة السعدوني لدار الاعتماد السامي تتعلق بمطالب العراقيين</p> <p>انكشف الخطأ عن المطالب العراقية التي تضمنتها مذكرة السعدوني رئيس الوزراء وقد بعث بها الى دار الاعتماد السامي وثبت ان الحكومة العراقية قد طلبت ما يأتي تفصيلا :</p> <p>١- ان تكون قيادة الجيش العسامة للعراق حتى في حالة اشتراكه مع الجيش البريطاني او القوة الجوية .</p> <p>٢- ان يكون اعلان الادارة العراقية من حق العراق فقط .</p> <p>٣- ان يملك العراق السكك الحديدية مجانا وان يسجل ميناء البصرة باسم الحكومة العراقية .</p> <p>٤- فرض التجنيد الاجباري .</p> <p>٥- رفض دفع نفقات دار الاعتماد البريطاني .</p> <p>٦- قيام السفارات العراقية بحماية الرعايا العراقية في الخارج .</p> <p>٧- إلغاء الاتفاقيات العديلة .</p> |
|---|--|

٣ - شباط (فبراير) فشيعة الوزراء والاعيان والنواب ووجوه المدينة والحالية الانكليزية وتفاصيل الدول والجيش العراقي والانكليزي ولما ركب الطائرة مع قرينته اطلقت المدافع ١٧ نارا ودعا له وشيخته عدة من الطائرات.

٥ - الستر كرين

قدم مساء ٣ ك ٢ (يناير) راكبا الطائرة المستر جارلس كرين الاميريكي مندوق العرب وقد خف لاستقباله في محطة الطيران رجال العاصمة المتازون وممثلو الاحزاب السياسية والصحف والشباب الناهض . وكان جلالة الملك قد بعث اليه مباركة الخاصة به لتأخذه الى فندق كلوتن . وقد اقام البغداديون عدة مآدب وحفلات اكراما له وانشدت القصائد والقيت الخطب . وسافر الى الموصل في ٦ من الشهر المذكور ثم عاد الى بغداد فكانت الحفلات آخذة بعضها برقاب بعض ويوما بعد يوم ثم سافر الى البصرة فوصل اليها في ٩ من الشهر المذكور وفي ١٣ منه اراد السفر الى الكويت فباغتته جماعة من الاخوان (او الوهابيين) بالقرب من (صفوان) الذي يبعد عن الزبير زهاء ٢٠ كيلومترا وكان مع المستر كرين نجله جونت

٨ - عدم دفع مخصصات المتمد السامي من أموال الخزانة العراقية .

٢ - استعفاء الوزيرة السديونية

استعفى صاحب القنصلية عبد المحسن بك آل سعدون رئيس الوزارة العراقية من منصبه وقدم استعفاءه الى صاحب الجلالة ملكنا المعظم في ٢٠ ك ٢ (يناير) وقد قبل جلالة تلك الاستقالة لكنه امر بان تستمر الوزارة عاملة الى ان يتم تأليف الوزارة الجديدة عند تقويم السر جليبرت كلين المتمد السامي الجديد وذلك بسبب رفض مطالبته .

٣ - في البلاط الملكي

أدى في ١ من جلالة ملكنا المعظم ماوية في بلاطه العسمر اتوديع السر هنري دويس المتمد السامي البريطاني قبل براحه العراق الذي وقع في ٢-٣ صباحا وتقبل العشاء طلق ملكنا المحبوب « وسام الافدين من اعل درجة » على صدر صاحب القنصلية وهو اول وسام ينعم به جلالتنا ومع الومسار صورة التعم في اطار من ذهب . وبعد الطعام القى كل من صاحب الجلالة وصاحب القنصلية خطبة سياسية تشير الى مافي الصدور من الاماني والرفائب .

٤ - سفر للشد السامي

سافر السر هنري دويس صباح الاحد

صديقنا في حضرة تاليدو لآلى شرب
 الشاي مع ارباب بغداد ، حملت الاقلام ،
 وحضنة العلوم قلبى الدعوة جميع القضاة
 في ٢٨ من الشهر المذكور من الساعة
 الخامسة بعد الظهر الى الساعة التاسعة
 وحضرة السر ينتقل من حلقة الى حلقة
 ويكلم كل واحد من المحتفين به باللسان
 الذي يتعلق به . وطى هذا الوجه يسر
 للضيف الشهير بسلامة ان يتفوه بالانكليزية
 والفرنسية والعربية والتركية والفارسية
 والالمانية . وربما تكلم بالسن اخرى
 لم نسمعها نحن وسمعها غيرنا . وقد
 اظهر في محاوراته هذا من سمة الاطلاع
 وحسن الاخلاق والادب الرائق ما اصعب
 به كل من خاطبه . ولما سئل عن ابدال
 الحروف العربية من الحروف الرومانية
 لم يوافق . وقال : لعل تلك الاشكال
 توافق اللفظة المامية . اما اللفظة الفصحى
 فانه لا يجوز لناطقين بالضاد إلا ان
 يكتبوها بالحرف الذي وضعه لهم
 اجدادهم .

وكل من رقيق لا يفارقه وحسن
 الفارسية والتركية هو المستر ريشبي
 Bishops وحضرة الضيف زابل بغداد
 في اول شباط (فبراير) متوجها الى
 البصرة ففارس فالهند .

والمستر اوطن مرافقه والمستر هنري
 بلكرت احد اعضاء التبشير البروتستانتى
 الاميركي في البصرة وكنت الجميع
 راكبين السيارات . فامطر الاخوان
 كل المسافرين وابلا من الرصاص
 فاصابت رصاصة المستر بلكرت فتوفي
 بعد سويعات وشيخت جنازته في البصرة
 تشييعا لاتقا بها ودفن في مقبرة
 الانكليز في (الحكمة) في ١٥ من
 يناير وفي ٢٥ منه اقام الشبان
 البصريون في المشار حفلة لتأبين الفقيد
 فحضرها جم غفير من الاداء وكان من
 جماعة الحضور المستر جازلس كرين
 وابنه وبعض الجالية الاميركية في
 البصرة وزرقات من السيدات والاولاد
 رحم الله الفقيد .

٦- السيدتين روس

السردتين روس مستشرق انكليزي
 مدير مدرسة الشرقيات في لندن . وثبت
 في التاريخ الاسلامي وقد برح عاصم
 بلاده لدرس الشؤون الشرقية وتطور
 الفكرة الاسلامية بعد الحرب العظمى .
 فربمصر والتي فيها محاضرة وجهت اليها
 انظار طمايوارى النيل .

وقد هبط بغداد نهار السبت ١٦ ك
 (يناير) ومنه عقبلته ، فانتبه صاحب
 المعالي زاحمك الباجمي فرمة وجود

٧ - الدكتور ارنست هرتسفلد

جاء من طهران الى بغداد حضرة
الاستاذ الكبير والعلامة الشهير الدكتور
ارنست هرتسفلد ليذهب الى سيجستان
(اليوم سيستان) لبعض الحفريات
هناك وكان وصوله الى حاضرتنا في
١٥ فبراير (شباط) وقد زارنا في ١٩
منها فسألناه عن رايه بخصوص اتخاذ
الحرف اللاتيني للغة العربية فصح هذا
الراي وسفهه وقال هذه فكرة استثمارية
ويجب على كل عربي غيور على قوميته
ولمائه وآدابه ان يهتمها ويقاومها
بما في مكنته من الوسائل . وختم
قوله : ان اتخاذ هذه الحروف سائر
بوجهه الى الوقوع وهو مما يؤسف عليه .

ثم سألناه من زرادشت وهل كان
رجلا وهما اخترعه حيلة اهالي البلاد
الفارسية . فقال : هذا رأي بعض
المسافرين من المغالين في النقد
Hypercritiques . فان الرجل وجد
وعاش في نيسابور في سيجستان وصفراء
الديني يشهد له بذلك ، هذا والحضرة
الاستاذ العلامة اولما تاريخية كثيرة
لا يمكن تقصها .

ثم قل : سمعت النوام يكلموني
ببرية قبيحة مخلوطة بالفاظ هندية

وانكليزية ، وهذا الامر ما كان معروفا
في سنة ١٩١٣ ويجب على الاطباء
والوطنيين الصادقين في وطنهم ان
يقاوموا هذه الحركة المسددة للغة
المراقية التي كانت سابقا بعيدة عن
هذه الرطينة الشائنة . فشكلنا على اقاواتنا
كلها . ثم سافر الى شقته بعد يومين .

٨ - فنصل مصر الاول

قدم الى بغداد سعادة مصطفى بك
مخوف فنصل مصر لأول مرة في ٢١
يناير فنزل في اول ايامه في فندق
كارلتن . وقد ادب البغداديون سادة
مآدب لسفادته ترحيبا به وتوثيقا لمرى
الصداقة بين السلاطين المتعاقبين مصر
والعراق .

٩ - السير عن اليمين

كان السير في الطرق في العهد
العثماني عن اليمين . فلما حل البريطانيون
العراق ادخل السير عن اليسار والسير
على هذه الصورة خاص بالانكليز ولما
كنتنا جاور الايرانيين والسوريين والترك
وسكن جزيرة العرب والسير عندهم
عن اليمين رأت الحكومة المراقية ان
تعود الى الطريقة الاولى حذر وقوع
ما يضر بالنفوس حينما يذهب العراقيون
الى غير بلادهم او حينما يأتي الاجانب

الى ديواننا، اما الآن فقد اتخذت الطريقة
الاولى منذ اول شباط من هذه السنة
في الساعة الخامسة صباحا زواليا ولم
يقع ما يكره الخواطر لان الشرطة
كانت مبثوثة عند مفارق الطرق وفي
الشوارع وهكذا تيسر للقرايين ان
يساوا بقبية خلق الله في سيرهم
عن اليمين .

١٠- تعقيقات بخصوص الشتر بكروت
ارسلت حكومة الولايات المتحدة
رجلا ليحقق حادثة مقتل المستر هنري
من يمين .

(تصويبات)
ص ٢٤ من ٢ غاض ، فاض - ص ٢٤ من ٢٢ ودرية ، ودرية - ص ٢٥
ص ٧ جلوا ، سجلوا - ص ٨٩ من ٢٣ فصكون ، فنكون - ص ٩٠ من ٢٦ فما
بالاول ، فما هو بالاول - ص ٩١ من ١٩ معلمة التي ، المعلمة التي - ص ٩١
ص ٢٤ لعاد لا يقر ، لعله يريد لا يقر - ص ٩٥ من ١ والطباع في العلم : ...
ام في العلم - ص ١٣٩ آخر سطر : لعها ، لعها - ص ١٤٢ من ٢ وما بعد :
بعشيقا ، بعشيقا - ص ١٤٤ من ٢٣ وما بعد : بيرة كبرى ، بيرة كبرى - ص
١٤٥ من ١٤ اربعين الف نسمة ، اربعمائة الف نسمة - ص ١٤٥ من ١٤ في لوا
الموصل ، في بلد الموصل - ص ١٥٢ من ٢٤ قاليقوطي (كلكتي) نسبة الى
قاليقوطي او كلكتة في الهند : قاليقوطي نسبة الى قاليقوط في الهند - ص ١٥٣
ص ٢ اصح المبارزة : (ولان هي في ديار ايران) فهي غلط - ص ١٦١ من ٧
بيت ، بيت - ص ١٨٨ من ٣ كنسية ، كنيسة - ص ٢٤١ من ١ عن الحزن ،
بالحزن - ص ٢٤٩ من ٥ شي ، شيئا - ص ٢٥٢ آخر سطر : سائنا ، لسائنا
- ص ٢٥٤ من ١٨ وجعل في آخر ، وجعل المؤلفين في آخر - ص ٢٥٤ من ٢٦
قائمة ، ان تفعل .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أُدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٤ من السنة ٧ عن شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam.

(الفه العربية) عرفت قراء هذه الفجلة حضرة الاديب
الفاضل ميشيل سابم كميده، اذ جذب اليه قلوب
كثيرين من ديارنا، فتمتعوا به كل التمتع، فلقد رأوا
فيه رجلا مفكرا قديرا وانما اسس الوقوف على
آدانا واداب الثريين : ووجدوا فيه انه يقع
من الآراء لتبها عودا وايضا عجيبة . وهذه لقالة
التي نعرضها اليوم على انظارهم تبين ان رايهم لم
يكنذب ، وهي توضح لنا منزلة تصنيف شاعر في ديار
الغرب فاقبلوا على مطالعته واسمه « مفكر و الاسلام »
وصاحب هذا المقال يشير هنالي ما فيه من الجاهل وبعض
المساوي ويطالعنا على عنوانه بمباراة تجلية فتشكره
على هديته هذه الحسنة ونستريده من اشياها .

... توطئة -

عن المستترين

هو جسد الأوربيين غريب ، وعجيب وأبوم على استعماله حقائق الأور
وغوامض السفور ا وعة هم ، اذ يصبون على تفسير واستطلاع واستكشاف

الذائق ! لا كلال يتورهم ، ولا ملل يتطرق اليهم !.. تراهم اذا بحثوا عن قصد ثبتوا في البحث ثبوت الراسيات الى النهاية حتى الفوز بالمراد ؛ مهما كلفهم من عناء ووصب . لهذا ترى دواما التفوق في جانبهم والابتكار في حقائبهم . فهم يختلفون عنا الشرقيين قلبا وقالباً ، فاننا اذا ما حاولنا اعمالا خطيرة وأنسنا التمس والبرح تخلفنا اليأس ، وتطاييرت عنا تلك الاحلام النهمية الواجحة ، تلك الاحلام التي كفى يمكن ان تتحقق لو دئنا في العمل . إلا اننا قنعناها غير آسفين او لفتناها وابرزناها لضوء الحياة ، صفحة تسمى بانسة ، عليها سماوة المجلدة والاضطراب . والاصعب ان تتشمل فردا ثار على هذه النقائص الشائنة .

انظر الى الغربيين وهم درهم ! واورد الطرف التزيم في مختلفات القرائح ، ومولدات الافغان وتنتاج الادبسية ؛ سواء آ كانت اختراعات صناعية هائلة ام كتباً زاخرة بالفكر والاراء نجد صورة الوجدان الحي والاعتناء والجلد والدرس العميق البعيد المدى ، تتخلل اذنيهم ، وقد اراد المولى الكريم بالشرق خيرا وعونا ، فنخصصت فئة كريمة من هؤلاء الغربيين الفطاسحل المدققين ؛ هي فئة المستشرقين الكاظم وتطلعوا كرما ولطفنا لدرس آثاره الثمينة والوقوف على مختلفاته الخالدة . فهم لم يجبروا وليس عليهم الزام ؛ انما حب ايقاظ الشعوب الخاملة ، وشعورهم الحي في اظهار الحقائق وبسط العلويات ، دفعناهم الى القيام بهذا المجهود الهائل الذي كان اثره في الشرق - كما نجده عظيما - وعظيما جدا ، فالقيم يمزى فضل عظيم في نهضة الادبية الحديثة - دون غمط لفضل البعثات الاجنبية الدينية التي يمكننا وضعها ضمن دائرة الاستدراق فلم يبا أيه كريمة !.. اجيالا يعملونها ونحن رقود صموت . ومن المحتم اننا لولاهم لبقينا الى يومنا هذا ، كعمدنا السالف او كما في بدء تبيننا - اذا اتيجت لنا الفرص - ولاستازم بلوفنا حالتنا الاخيرة عناء وجهدا واهواما اخرى كثيرة؛ ومن المحتم ايضا ، فقدنا لكثير من المؤلفات والاثار القديمة . مما هو عز الماضي وفخر اليوم ، وطى الاخص ما نبشوه من نوادر المخطوطات النوادر واستنفذوا من عبث الزمان وجهالة الانسان ، وقد غلت الآن من غرد الاثار في الآداب العربية وغيرها ودرر تأليفها وحسبنا ان نلقي من نظرنا لاسمة للفاير ونستفسر دور

الأثار وخزائن الكتب ولتعمكم بعدئذ لتعمكم ابن الفضل في جمع وترتيب الأثار وطبع المؤلفات والقياس بجميع ذلك خير قيام ! لست أحاول البحث وإطالمة الشروح فكل لبيب أدب يعرفها ويقدر الخدمات الجليلة والمشاق العديدة التي قاموا بها . فصيا الله تلك الشهامة السماء والهمم القمص !

لا يخلو امر من فساد ولا حسن من شائبة . والوجود يستم الضلال تناول اي موضوع شئت في هذا الكون الواسع المنبسط تحت انظارك فابحث دواخله وخوارجه . فلا شك أنك تصطمم بالساوئي بين حنايا المحاسن . وحيث ان هذه الطليعة المفسدة من سنة الكون . لا نعدم الوقوع على اقوام مفسدين . اذ تعمد استفادة فائدة من كتب المستشرقين الجليلة . والارتظام الغيف بانكار الطفيين الخلابة المضللة . هم قوم شيمتهم الانساس تحت لباس علم المشرقيات . وما هم منه بشيء . والزردي بردائه الشريف . واظن انه ليس في الشرق من لم يسمع بهذه الاسماء المرددة الوف المرار على صفحات جرائدنا ومجلاتنا الممتازة ايضا . رينان . غوستاف لوبون . ادوار مونتس . وامثالهم . واهمها ترديدا على شفاة الشرقيين رينان ولوبون . فاي شرقي مطلع على الحركة الادبية عننا ولا يعرفهما ؟ اسمان يتلا لأن زهوا ولعانا على كل شفة ولسان ؟ لعمرى ! لقد ساء قائلنا . ونسبنا الفضل الى من لا فضل له ولا فائدة : وغمطنا اصحاب الفضل حقهم . وسلبناهم عنوة وزورا تعبهم وجهدهم . وسحقنا بتضلف وعبرفة . كتبت الفظ بلؤم - نتيجة قرائتهم الرقادة المتنفقة ! ولعمرى ماذا فعل هؤلاء . وشاكلتهم والحمد لله نزرقة - حتى نمجدهم ذا التمجيد ؟ اكفاهم ان يحمسونا ويظرونا - وداؤنا العياه الأطراء - حتى نسجد لهم سجودا . وتلتقط كلامهم منزلا لامرد له وهم لم يقدموا الينا جديدا مبكرا ! يا للمعرة ! فلا يقرتنا ذهبي الكلام ومنق الألفاظ . فانبحث الحقيقة ونفقر الرجال . فلقد امرضنا بنس الأقدار . واحتقار الأعمال الجسام !

يكاد الفرنسيون يستكرون الاستشراق . فمنذ قرون عسدة وهم المنفدون المشار اليهم بالبنان . هم يبدؤون العمل ويفكون الألفاظ ويتفهمون الرموز ويحلون الغلاسم . ثم يأتي منهم من ينسج على منوالهم . ولكنها لا يبنهم ولن يبنهم احد . اماءك الامثال شواهد . فهل من مماثل لهم اوقرين ؟

كانوا على النوام ، ولا يزالون يحور الأبتكار ومركز الاستمراق التام فمن كتبهم خاصة نال الشرق الهام نهضته الحديثة ، وبمساعدة تهبوب الشرقيون حفظ حياة جديدة لامعة ؛ لكنها لا تخلو من بقع سود تذهب بروق كشيء من بهجتها . وكما سبقنا فقلنا : من عدم تقديرنا للأعمال الخطيرة ، ولا ندري توجيهنا خطانا المتقلبة . فمن نعب التشويق بمفاخرنا . فمن الكوخ الحقيير نبتت قصرا بل قصورا ! كلما أتى علينا احد ولو كتبنا ونفاقا لاستجلبنا ، آءنا بكلامه ورفقاء سماء ورددنا صيته كاليفاء . كاتبا من كفن دون فقه ولا بحث ، أيتكم عن جدارة وحق ام هو ينقل ما قاله هذا وكشفه ذاك واتى به لينسك شهرة عندنا او ربما ماديا او ادبيا . ولم يأت بالشئ المبتكر منه ، بل هو ذاته عالة على سواه وان تقول امرا كان من الاهمية بلا الكثير وليس في حد نفسه يفيد التاريخ ولا يجلو غامضة حاله .

اذن ، سادني ، ما الفائدة لنا من امثالهم ؟ لا شئ سوى البرهان على ضعف عقليتنا وسوء تقديرنا ! ها انا اذا ارأك تؤنبي قائلا : انك لا تراني فيما اكتبه إلا عابسا مكشرا ناعيا على الشرق تأخره ناديا حطبا الشمس في العالم ... اجل ! اني لكذلك فقد انقضى عهد كان مدح الشرق فيه واجبا على الشرقيين . لقد آن لنا ان نرفع رؤوسنا المعطأنة ونبصر ما كانت تحجبها حواجب الظلام والجهل . مضى ذلك العهد البائد الشمس ، وحق للشرقيين استفادة فائدة من حوادث الماضي فاجتاه المقيد واجتباب الباطل . فان ترني مشمرا كارها ناديا فما اراد من مواطن الضعف وانعطاط التقدير تجبرني ان اكونه ... اذا اردت مثلا فلاضربته لك والمس به الحقيقة القائلة ظاهرة محسوسا بها تشق القلوب : ... فوسناق لوبون ! يا له من اسم يفلق أصمخنة المسامع في الشرق ! أكبر مستشرق عالم في الغرب وسيء العالم كله طرا (???) ... هذا بعض ما يشهدت منه احصكر الجرائد والمجلات عندنا . وهل من اسم غربي سيء الشرق أكثر شهرة واذيع صيتا من اسمه ؟ لا مرأ . انه الاسم الغربي الوحيد الذي حاز نصب السبق على شفاه قرائنا ! ولكنه يستحق كل هذا القدر وهذا الاكبار ؟ ان كتابه «مدنية العرب» الذي سبب له رفعة الشأن هذه ليس من الاهمية بمكان . فالذي تطرق

اليوم، فذا اليوم عند المستشرقين في حكم المهدلات لذيوعه وانتشاره إلا القليل منه
الثاني، وهو ليس منها بمكان كريم، انك ترى الآن ان وضعه وامثاله في
مصانف المستشرقين والمستعربين فضلا عن علمهم ثقفا وحجتها بينهم وسمته عار
وخيسافته منا تجاه المستشرقين... ويندر ان تقرأ في الشرق اسما: دوسو
وماسنيون، ولانسن، وكراي فو، وفران، وبروكلمن وغيرهم من اجلاء
العلماء في هذا العلم هؤلاء، من افادوا الشرق حقيقة وتاريخها فائدة جلية لا تقدر
ولا يحصرها حصر، بجانب ما تقرأ من رينان ولويون ولا سيما الثاني فهما
تطفح صفحات النشرات وتغطي الزبي وتلهم مفاخر غيرها، وبدأ تجد ايها
القارئ العزيز ان قد شغلنا عن معقل العدل وواجب العرفان واسأنا استعمال
الشكر؛ فحبذا لو وعينا قليلا ورددنا الى كل ذي حق حقه!

« مفكرو الاسلام » لكراي فو

Baron Carré de Vaux. Les Penseurs de l'Islam.

اما الآن بعد تسلسلنا فقد آن لنا، ان نأتي على ذكر كتاب له اليوم
مركزه العظيم، في عالم الاستشراق، الا وهو كتاب « مفكرو الاسلام » للمستشرق
العلامة البارون برنار كراي فو، هذا الكتاب، عظيم بمحتوياته عظيم باستنتاجاته
عظيم بجميع مباحثه، ان نذكر عملا خطيرا في عالم المشرقيات يمكننا بكل
طمأنينة وثبات، ان نضع في المنحة هذا التأليف؛ وهو مع انه عمل للشعب
الاوروبي عامة، والافرنسي خاصة، وكما يقول المؤلف الكريم، يعطي فكرة
لافرنسي عن الاسلام، واهليه واعتقاده، وعزه الغابر، وجهده، وينقله، فقد
احل المستشرقون اكرم موضع، ولحظ في سائر منتديات العلوم في الغرب،
بين الاعتبار والاجلال، فما احرانا نحن باقتناء اثرهم، وما احرانا بالاستمتاع
واستفادة فائدتهم نراضر هذه الافكار، الغدة التي لاشييه لها، لغة هذا الكتاب
سلسة، سهلة، قريبة المأخذ، دانية التعمق من القراء، حتى من ضيعفي الملكة في
الفرنسية من دون تعب ذهن ولا وصب عين، اما المؤلف فهو دون معارضة احد
ائمة هذا العلم في الغرب اجمعا، وان كان غير معروف لدينا فهو أشهر من
ان يذكر لدى علماء المشرقيات،

كلمة عن التأليف

يتركب الكتاب الانف الذكر ، من خمسة اجزاء ، بقطع ١٢ الضخم ، ولا تقل مجموع صفحاتها عن نيف والفين ، وهو يبحث عن كل ما يختص باعمال الاسلام ، واحتك به ، عن شيمه وصوفيته ، حكاية ومؤرخيه : قوانينه وشرائعه فلسفته الدينية والسياسية ، وعلومه الطبيعية حتى من موسيقاه . اي انه وعي كل فصل له اثر بارز في تاريخه . ومع ان الاداب العربية ، غير داخلة تحت بحثه كما يستدل من عنوانه . قد خصص فصلا لها ليس بالكبير ولا بالصغير ، ادلى برأيه فيها . فاذا انت تراه دون مبالغته عملا رائعا حقا ، جديرا بالشكر والاحترام فهو بحار علوم اسلامية زاخرة ، او بكلمات اعم : معلمة اسلامية وفيه ، وما يزيدا قيمة ، ويكسبه فخرا ، لتضافه بالعلم ، وعسقم الجنوح ، فقد اعطى هذا لقيصر قيصرا ، وما لله الله ، وقد اتى بتراجم الخلفاء والفلاسفة ، والعلماء ، وسواهم . ذوي الاثر في تاريخ الاسلام ، ولا نظنه قد اتى عليها دون تعليق كلا ؛ بل اودعه من ثبات افكاره ، ورائته فيهم ، وسكمه عليهم ، مما له الدرجة الاولى في نوعه ، ونحن اذ نذكر شيئا عن هؤلاء ، لا نأتي بفكرته المبتكرة ذات الاثر ، اذ ما الفائدة من الكتاب لو سلناه زبدته وروحه بل حياته ، ونشرناها وانما سنتكلم كلاما مجالا ، نعطي القارئ بعض الفكرة ... وحبنا النجاح !... عن محتوياته ، وعليه مراجعة الكتاب ، لاجتاء فوائده ؛ وحسبنا في هذا الكلمة ، ان تنبه على قصتنا ، فنزيل ليل الشكوك ونبعد شررات سوء التفاهم . وقد نعلق في بعض المواضع ، بكلمة منه اومنا ، لنسقد الاسلوب من الجفاوة والاملال ؛ فلا يسأم من ذلك القارئ .

قد ساعدنا على اعطاء فكرة عنه ؛ ان تذكر ما جاء في مقننته ففيه بين المؤلف العظيم غايته في نشره وبسط تفاسيمه ومقامله وحبذا هي خير مرشد وانصح دليل للقارئ العزيز عن جلاله العمل النقيس :

« ان اهتمام الشعب يزداد تمولا شيئا فشيئا نحو الشرق . وعلائق الدول الاوربية وشعوب الاسلام التي اشتدت مراها ايضا في ساحات القتال ابان الحرب الاخيرة تزداد توثقا . ففرسمة تماك الان انبراطورية اسلامية

عظيمة . ولذا يجب عليها ان تطلع جيدا على احوال الشعوب التي تمد عليها
ظل سلطتها او نفوذها . ومن الواجب ايضا ان تعلم نفسياتهم وماضيهم واعتقاداتهم
واميالهم ومجدهم الغابر .

لنتا كان للاستشراق العميق نصيب وافر في السنين الاخيرة - ولا يخفى ان
بلادنا احتلت المكان الذي هي جديره بمئذ فرون ثلاثة - وقد عرفت اعمال المستشرقين
الاداب الواسعة الرقيقة المختلفة والقائضة اخبارا واعمالا وافكارا . وقد نشر
الشرقيون انفسهم كثيرا من تأليفهم القديمة . والكمية المنشورة الان - في
الاداب الاسلامية الثلاثة الكبرى : العربية والتركية والفارسية - هائلة دون
اشارة الى الملحقات . فالعمومية لان ذلك تزداد في وجه المستجد في انتقاء
طريقه في هذه « البحار » كما يقول العرب ولذا فالتأليف الجامعة هي مما
لا غنى عنها اليوم والتي تحوي بيانات وارشادات علمية عن المادة المتشعبة .
لا نريد ان نعطي هنا فهرسا بل مستحبات . وليست غابتا ان تقول كل
شيء بل ان نيسط البارز وان تعرف التأليف الرئيسة ويان بعض الافكار
الجليلة وجلد بعض القمم . اذن ليس ما تقدمه للقارئ اسما ولا عناوين كتب
بل هو شيء حي عن اشخاص وصور وافكار وسمات .

جميع هذه الاداب تزخر بالافكار او كل مؤلفاتها تكاد تفيض بشعور غريزي
حق وامن اخلاق وتصرف . والاميال الذهنية الصادقة قد تسلطت على حياة
اشد الفزاة المتوحشة مع نوع من غريزة ممتازة من ادارة حسنة وعقل وحكمة .
« يتألف هذا التأليف من خمسة اجزاء :

« فالاول عن « الملوك والمؤرخين والفلسفة السياسية » .

« والثاني عن « الجغرافية والعلوم » لان جغرافيتي العرب عرفوا في اورش
منذ عهد بعيد وعلماء هذه الامة علماء الفلك والجبر والكيمياء والطب . كانوا
ذوي شهرة في القرون الوسطى وها نحن اولاء في هذا الكتاب نمد للافكار الذكري
ونختصر شيئا مما بدلوه في سبيل العلم .

« والجزء الثالث يبحث عن « التفسير والفقه » . فتاريخ اصول الاسلام غدا
في هذه الاوقات هدف اعمال جليلة من فطاحل المستشرقين ككتبة من جميع

الجنسيات وهي تكاد تتخذ اليوم بعد ذاتها فرعا طريفا بين علم المشرقيات .
وسنبحث عنها الشيء العميم .

« وينشر الرابع تحت هذا العنوان « الفلسفة (المدرسية) (١) وعلم الكلام
والتصوف » وهو امر قد افضنا عنه قبلا .
« والخامس يكون تحت « الشيع والاياحية المصرية » .

الى هنا ينتهي كلام البارون الفاضل عن عمله العظيم ويقف به وقد اتى في
بضعة سطور على اهم دوائمه الى القيام بالامر الخالد . فهو كما نراه الم بجميع
المواضيع وبحث فيه بحثا مختصرا لكنه جدير بالاحترام والاسترشاد . فهنا بنا
اذن نستطلع بوضوح وجلال اكثر مما اذا كتب ونستفسر افكاره في بعض اهمها .
ولعلنا نتوفى قسما من اعطاء صورة نياضة جليدة غير مضطربة تهدي القارئ
وتكشف له عما يستحقه هذا المؤلف من التفات وعناية واجلال .

ونف عناونه : الجزء الاول

ها هو ذا في الجزء الاول يحدثنا باذنا بالنصير صاحب دار السلام ويتلوه
بهارون الرشيد وما بذله في سبيل اعلاء دولته ويحدثنا عن نيته في اقتراح قناة
تشق الصحراء بين البحرين الرومي والقلم « الاحمر » وهي الفكرة نفسها التي
خطرت فيما بعد لتاليلون في اثناء اكتشاف مصر ، ولنغيرا حتى قبضت العناية

(١) لا تدل كلمة « المدرسية » على المعنى المطلوب ، في الفلسفة للدعوة بالفرنسية
Scolastique وليس في العربية ، كلمة تدل دلالة بارزة على معناها المطلوب ، وقد بسط
ذلك كراديفو في استهلال بحثه ، واما ان ليس من نادية حقة لها ، وهي وان عنت في
حد ذاتها هذا المعنى اي (مدرسة) ، في اوروية تطلق عادة على فلسفة ارسطو ، والتدريس
توما الاكويني . اما علماء الاستشراق ، فيستعملونها احيانا ، في غير محلها ، فيطلقونها
على فلسفة ابن سينا ، وابن رشد ، والغزالي ، وسواهم . ومن حيث اننا لم نجد كلمة توافق
للتطلب آتينا الاشارة الى هذا المعنى بوضع الكلمة بين هلالين . فإراي العلامة الاب الكرملي
في هذه الكلمة ، واي كلمة يراها اوفق منها في الاستعمال ؟

(لغة العرب) عرف السلف هؤلاء الفلاسفة من الناطقين بالصاد باسم (الحكماء) كما شهد
عليه كتبهم المدينة ولا سيما تاريخ الحكماء لابن القسطنطين وعميون الانبا لامين ابي امية ولما
ما سماه بعضهم « الفلسفة للمدرسية » فهي « الفلسفة للمنطقية » عندنا لان معناها واحكامها قائمة
على اصول المنطق الذي اولم به علماء العصور الوسطى وشادوا عليه مباني الدين ،

الآلية لها « فرديناند ولمبس » فافتتح قناة السويس . لكن منعت الرشيد مواعيد
 دينية تخفف يده منها كما تخففها منها قبله عمرو بن العاص للسبب عينه .
 ومما يشين عهدنا المولى العظيم مساوته ولا سيما قتله البرامكة الرائع فظولها
 لكان عهد الزاهر لاسين آونة مرت بها دولة العرب . . . ونصوب نظرا فإذا
 المأمون والأمين ، حب الرشيد وزيندة يترضانا وإذا قصتهما الفساحمة تصني
 بين طيلات الصفحات وإذا تحكم المأمون يتلوها زاهيا . ففي أيامه ازدهرت
 الفلسفة اليونانية عند العرب وافتتحت المعالم (المدارس) لتعليمها وازدهرت سائر
 العلوم والفنون الراقية وكتب موت هذا « الأمير العظيم الحكيم » خربة
 صماء على العرب . ثم ينتقل بنا كراوى قو الى صلاح الدين واعماله الكبيرة
 وانتصاره العظيم في موقعة طبرية الشهيرة . بمساعدة الأقدار وعن صداقته مع
 ويكادس قلب الأسد وعن حكمتها وكرمها حتى ان أعداءه كانوا يميلون اليها
 « وكادت تكون بينه وبين زعماء الأورجنت شبه صداقته فإذ كان عظيما في حكمه
 عظيما في اعماله عظيما في حروبه .

نمر في هذا الجزء بتاريخ كثير من كبار الحكماء في الإسلام أمثال هولاء
 الذي نادر على غرب بلادنا أو كما نعرفه اليوم على « الشرق الأدنى » وترك بغداد قاعا مفضفا
 ينفق فيها اليوم وتتصايح على جثث اولادها الوحوش وتقوم حولها النسور (١) .
 محمد الثاني فاتح القسطنطينية ومؤسس دولة الأتراك فيها فسلطان و تيمورلنك
 وتنتج بعد ذلك الى غيرهم فيقع اختيارنا على « أكبر » احمد عظام
 حكم المغول في الهند الذي كان عالما فيلسوفا . وكانت بلادنا تضم من الأديان

(١) نحن لا نتفق بهذا الخرافة التي وضعها أعداء هولاء من اللؤجين (راجع ما
 كتبناه في حاشية ص ٢٤٧ من السنة ٦ وص ٦ وما يليها من السنة المذكورة وشرح نصح البلاغة
 لابن ابي الحديد: ٤٧٥) وقد قال الكونت دي غويينو في كتابه « الأديان والفلسفات في قلب
 آسية » ما هذا عقله ص ٦٩ : ان المغول صرفوا الاموال الطائلة ومنحو النسخ ويجلو كل التبجيل
 التمرآء والكتابة واما اصحاب المهن والصنائع والفنون فانهم عنوا بهم غاية خاصة يشهد على
 قولنا هذا المياني التي شيدها المغول فانها كانت ذات عظمة ام يسمع بثلاثها سابقا . انظر [جامع
 الخليفة الذي أعادوا بنائه في بغداد] وجامع حمير وسلطانية و درامين نقل لك من كان اولئك
 الناس مع انها الآن خربة . انتهى كلام الكونت .
 (لغة العرب)

جميعها واشتاتها . فعلام هذا السيل الجارف من المعتقدات خطر له ان يوجد دينا يتألف من جميعها . فأتى بكثير من رجال الاديان حتى من اليسوعيين لتجادل امامه وسمح لكل بانشاء معبده الخاص به ولكن هذا المكن يلقى «عبوات خائمه» اي بيت الصلوة . فكانوا ينعابون فيه بكل حرية . وبلغت به فلسفته ان انشأ على رغم تعريم للاسلام لصورة الحيوان مبيدا ضم فيه الصور المسيح صور بوذا . ولقد كانت له حقا من فلسفته هذه — بل عدم ايمانه اذ امكن (كما وصفه احد مؤرخيه) تجاوزا عظيما عن كل ما يقتضيه الشرع الاسلامي . أجل انها لتورة فلسفية ساكنة هادئة تعميها السلطة وتوطئها السلطة فالخوف . ولا تزال قائمة تلك المعاضرات المتمتدة لامراض المتباينة المذاهب والاديان تقوم في ماصمته فتح بور سيكري « . وفي حكمه ارتقى الفن في الهند ارتقاء عظيما .

نقله « اكرام الشيرة هي من مبتكراته . فهو لم يكن فيلسوفا فحسب بل كان حاكما عالما يحب الرقي والفن في كل شيء حتى قيل انه حسن الآلات الحربية واخترع طراز عجلات (عربات) وهلم جرا .

واذا اتينا من امر الملوك والحكام انا امام المؤرخين واذا البارون الكريم يحسدنا عن سبب جهلهم في اوربنا . لان العرب لم تعرف قط معنى كلمة « تاريخ » كما نعرفها اليوم وكما كانت تفهم في اوربنا منذ عهد . فنحن اذا قرأنا تواريخ بلوطرخس المؤرخ اليوناني الشهير وقابلناها بما لدينا من كتب العرب الاسماة « تواريخ » اطلنا على الفرق العظيم الشاسع فتواريخ العرب عبارة عن قصص واخبار مضطربة غير منسقة تختلف طولا وقصرا دون فكر اذلا تمحص ما يصح تحت يدها بل تلقيا على القراء جزافا وقد نمت دي قو المؤرخ العربي واصاب بكونه « جامع اخبار وانباء » (ومعلومات) ولم يكن قصده الاهتداء للحقيقة بل جمع للاخبار وضمها بعضها الى بعض وطى القارئ ان يحكم عليه ايضا ان ينقد . فالقورخ غير انباء (معلومات) لاغير ويزيد التاريخ العربي تقدا ما يتصور لانه بعضهم من خفاوة الاسلوب وقصر المقامع مما يلبسه حبة مملنة . وقد تكون في بعض الاحيان او في احد الفصول ما ينفر القارئ نفورا كريها .

ها نحن اولاء نعرف بالطبري وابن مسكويه (ل . ع . صوابه مسكويه)

والفكري وعن أشهر تأليفهم المفيدة ثم تتوصل الى مؤسس الهلال المرحوم جرجي زيدان فنقف هنيهة امامه نقلب النظر . فدي فوي نظر اليه كمؤرخ شرقي يمشى على الروح الاوربي المصري فيبحث عن طريقة زيدان في دوس العصور الاسلامية على الاجل ثم اختصاصه بعهد المباسيين . فبحث عن سياستهم وادارتهم واحوالهم في رواياته المعروفة في الشرق . كالمباسة اخت الرشيد والامين والامون وعروس فرغانة وغيرها . فبحث زيدان عن المناقصة الهائلة التي كانت تجري بين الفرس (المجمع) والعرب وما كانت تستر به في كثير الاحيان فتحتفي الاعراض المزججة وتظهر المقاصد الناقصة : ونحن نرى في عروس فرغانة بعض تلك المثل ظاهرتواحدة وذلك حقيقة كما ينعت دي فوي انه دوس تاريخ المباسيين « بروح فلسفي يدعمه نظر ناقب » .

وتنتقل فاذا ابن الاثير وكامل الذي خصص للصليبية مكانا معتبرا فيه . . . من اغرب صفحات التاريخ العربي انت احد امراء السورين اسلمت بن منقذ الذي كان في شيزر كتب ما نسميه اليوم (بالذكرات) فهذه غير معروفة في الشرق ولم نعرفها نحن إلا منذ عهد ليس بعيد بينما كانت منتشرة في الغرب منذ عصور بعيدة فأسامة شد عن جميع المؤرخين في العربية بانثقائه هذه الطريقة الفريدة وسار عليها ونشر تاريخ حياته واعمال والده الامير وتدخلت بين تضاعفها اخبار الحروب الصليبية فلذا تعد مرجعا لا بأس به في نواحي ذلك التاريخ . ويمتاز اسامة ايضا بشخصية غريبة جدا . . . ونمر سراما على المؤرخين العرب والفرس والمغول والترک امثال المقرئ والفرديسي وناصر خسرو وابوالفزي وسعد الدين وجاويد بك وسواهم . ونسط رحلتنا او انا لتنظر الى « الاحتماي العربي العظيم ابن خلدون » من لا يخفى على احد شهرة مقدمته التي طارت في الحاتين: فهنا بحث كراي فو من جهة فلسفته التاريخية : فابن خلدون يستفيا عن نفسيات الشعوب واسباب الفروق التي يشها من قيام الدول وسقوطها والمنشآت وتقلب الاحكام وهلم جرا . لذا اضطر دي فوي التوسع في بحثه ودرسه وافاض كثيرا مع ازدهام كثرة مواد الكتاب وختم كلامه بوضعه في مصاف كتاب اوردية المصريين كما ان غوتيه عدة احد الثلاثة المظالم الذين انجبهم شمال

أفريقيّة أي وضعه الى جانب « حنبل والقديس اغسطينس (١) » وقد تعمق هذا الكاتب ايضا في دوسه وخصص له مكانا رحبا في كتابه الفريد « عصور المغرب المظلمة » ... اجل ! اذن فالبارون الفاضل لم يضمنه حقّه بل وفلا اياه كلاما ولا نبأه نحن اذا قلنا عنه انه احد الاربعة العظمى التي اصعبتها العرب في ميدان الانسانية المفكرة الشاسع .

ونعبر الى الجاحظ ونظام الملك ومثاليهما الفطاحل واذا نحن نقف فبأمام مطلع فصل « الامثال والقصص » نراه يتحدث لنا عن الاداب العربية ... ماهذا ؟ ليس هذا من بوضع الكتاب كما يومي . اسمه ! نعم ! فالبارون الفاضل يحدثنا ان ليس هذا من اختصاصه ولكنه يحب ان يبلي يبيض الرأي وحسنا قل : فهذا يعطي القارئ على الاقل فكرة عن الاداب العربية مصغرة تصغيرا حسنا . ويقف من ناحية الشعر موقف الكثير من المستشرقين . فهم جميعا يرون في الشعر الفارسي وفي التركي المعاصر نفوسا عليها في الرخامة والتصوير والابداع والرقعة ولعلمهم مصيبون ؟ ويتحدث عن بعض فطاحل الشعراء الجاهليين والاسلاميين كعنترة والتابفة والاختط وجرير والمنبي ويقتطف قطعة من ديوان النيساني - المنقول الى الفرنسية بعناية ديبراتور - ويمتدح الامثال في العربية ويقول انها مما تكسب العرب فخرا حميدا . ويصف كتب جوامع الامثال كالزنجشري والميداني ومن هوى هواهم . وتنتهي فاذا هو يتحدث لنا عن لقمان الحكيم وكتاب كلبية ودمنة . ولا تعجب ونهل ان وجدناه تخصص حصته من بحثه الطريف بحكايات الف ليلة وليلة ؛ فلها في اوروبا حرمة وبين المستشرقين الكرام مكان معتبر - حتى ان احد الاميركيين تخصص لها اليوم نور حياته لتوقوف على تشاهاها واصلها وكيفية دخولها في هذه المجموعة اللذيذة - وعليه نراه يتحدث معنا عنها ويبحث في بعض قصصها المشهورة . وهكذا ينتهي الجزء الاول .

الجزء الثاني

ولان نتناول الجزء الثاني فهذا يصبوب بحثه نحو مواضع كان للعرب في بعضها جزء من الفخر جميل ولهم بها يد كريمة فيتخصص البحث فيه عن ارباب الجغرافية وعلماء الرياضيات والطبيبات . في هذه يختلف تأثير مواهبهم حسبما

(1) E. F. Gautier: Les siècles obscurs du Magrbe. p. 53. (Payot)

رافقهم الحظ بها . يستهل هذا الجزء بالحفريات وإذا باليعقوبي يواجهنا وهو
 احد اوائل العلماء العرب في هذا العلم شهدا الشرق في القرن الثالث للهجرة مع
 قرينه ابن خرداذبه الذي سبقه هنية انما يمتاز عنه « برزاقته وافتلته من
 الحفريات فتلك شأن الكثير من الجغرافيين الشرقيين » ثم يتلو هذا بلم هذا
 العلم الشريف الادريسي صاحب « نزهة المشتاق » وهذه « في مجملها تضاهي
 مجموعة استرابون » وانما يؤخذ عليها ما يشوه خرائطه العديدة من الأغلط
 الخيمة . . . ونقلب الصفحات فاذا ابو الفداء صاحب « تقويم البلدان » فياقوت
 الرحالة المعروف وكتابه العظيم الخالد احد الاعمال التي تزيد للاسلام شرفا
 عظيما . ثم يتحدث كرا دي فو عن الجغرافية العامة في البحث عن الحسوف
 والكسوف ونجها القطب وخطوط الطول والعرض وفصول السنة وخصلافها مما
 يدخل تحت حكم هذا العلم المضم مع بعض عرض لافكار فطاحل الانعريق القدماء
 كفيثاغورس وبطليموس وامثالهم . ويتوسع في هذا البحث العميم فيتخذ
 الفصل الثاني من كتابه في الكلام عن حوالة البحار والابحاريات (علم البحار) .
 ويذكر لنا بعد استهلال مطول ابن ماجد النجدي الذي كان ربان سفينة فاسكودي
 عاما الكاشف البرتغالي العظيم وهو الذي قادهم الى جهات الهند ودلهم على سواء
 الطريق وآمنهم . ثم نمك فاذا الفصل الثالث يلاحق اخويه ويتصل بالمسلم
 المذكور وفيه نور بنطاحل المسافرين طول عهد الاسلام القابر كاليروني احد
 اولئك العلماء النادرين الذين اختصوا بين العرب بالامور الهندية فقد كتب عن
 تاريخ الهند ومفكرها الشيء الهام باحثا عن علومهم وفلسفتهم وافكارهم وآرائهم
 في الوجود والكون موازنا بينهم وبين سواهم النصارى والاميين ولا سيما
 الانعريق ثم كتابه عن مختلف الشعوب والاديان الذي لم يسبقه اليه احد من
 العرب ويزيد هذه الكتب قيمة ما تمتاز به عن امثالها من جليل الفوائد الخمة .
 لكنها تحتاج الى جهد عظيم في فهمها لسهوبتها ونجد بعد ذلك ابن جبير صاحب
 الرحلة الشهيرة فان بطوطة اكبر رحالة في تاريخ الاسلام على الاطلاق اذا
 ما نظرنا الى المسافات الشاسعة والبلدان الكثيرة النائية التي اخترقوها وجاب
 اطرافها ونجودها واغوارها من مرا كش الى تخوم الصين ومن الانغلس الى

جوف افريقية في السودان . كلها قطعها غير طابى . بالاعتاب مستهترا بالاخطار التي استهدف لها صديد المرار وقضى شطرا عزيزا من حيوته متقلا كالمراشمة من بلدة الى اخرى ورحلته ذات طلاوة واقادة وعليها مسحة سداجت خير اشارة الى صدق الرحالة ونزاهته ولين مريكته اذ كُن يرقم كل ما كان يسمعه ويراه بسداجة الطفل تلاعبه الالوان الوهاجة من دون نقد عميق ولا اعتراض فهو من هذا القبيل عيبه بهيرودوس الجواية الاغريقي الشهير وجوانفيل مؤرخ الصليبية السابعة . ومختم كراى هو كلامه في الجغرافيات انها على الاجمال ذات فائدة عظيمة لما حوتها من دقيق الاخبار ومختلف الحوادث ومتباين الابعاث في ذلك العهد اذ ليس لها قرين * وهي تكسب شرفا وذكاء وجدا وشجاعة اولئك الرجال الذين تعاملوا بها وهي مأخذ اسانيد ذات قيمة لا تقدر لو تشرب استعمالها قليلا من سلسيل روح نقاد * .

يتناول البحث الطريف المفيد بعدئذ نحو الحساب والجبر مما كلف العرب والاسلام الباع الطويل فيه . فيحدثنا عن اصل الارقام التي نسميها نحن « بالهندية » بينما تدعى في اوربة « بالعربية » وكيف دخلت عند العرب مما يعارض المؤلف وهذا ما فسرنا احد المستشرقين ويكك Werpeke ثم ينتهي الى تفصيل اعمال الخوارزمي فمصر الخيام فالكرخي وامثالهم ويكثر من البحث وايراد الالوة والشواهد مما نضرب صفحا عن ذكره ويثلو ذلك بفصل في المساحيات (الهندية) واصلا عند الاغريق . ثم مقابلة ما اخذ العرب منهم وعرض بعض مسائل وامثلة وتفسيرها وهلم جرا . . . ثم تصرف فلذا الآليات (١) (علم الحيل) فعلم الفلك

(١) لقد دعونا ليكاليك la Mécanique . بالعربية « الآليات » كما سمينا الهندسة Géométrie « بالمساحيات اذ ترى فيما احسن منهم واليقوت بدلا من قولنا « علم الحيل » ايدفع الاحال » و « علم مسح الارض هي الهندسة » فلذا سمينا Histoire Naturelle (تاريخ الطبيعيات او علم الطبيعيات) بحسب للطلب ، لا ذالا نطلق هذا الوزن على سائر هذه العلوم او جنسها اذا كان بإمكاننا (كما تجسد) اعضائها لارادتنا فتقول (الهندسيات) و (الارضييات) و (المسحيات) عن Minéralogie و Zéologie و Hygiène بالتالي وفق على ذلك . لما ما وضع له السلف لسما قائمة بنفسها ويجرى عليها الامطلاح والتناهم والطب عن Médecine والجغرافية عن Géographie فالافضل والاوتق ان تدعى كما

والطب وما إليها من تضارب العلوم. وفي كل هذه يرجع إلى أصلها اليوناني باحثاً
 مبيهاً الفروق والاشتباكات مع أعمال الكبار من رجال العرب والإسلام وما اقتصروا
 به من هذه المباحث العمرانية وتدخل الخلفاء فيها وحضهم وإبائها عليها وإكرامهم لهم.
 ثم تراء يبحث في علم المواليد عند العرب فيحدثنا عن مركز الحيوانات
 في عرف العرب وعن الخيل والبزردة أي الصيد بالعقور والبزاة والقهود ويتكلم
 عن مؤلفات ابن العوام في الزراعة والدميري في حياة الحيوان ثم يتدرج بعد ذلك
 إلى الهيكليات (الجيولوجية) فإبحاث في استكشاف مناجم المعادن ومواضعهم في
 علم المعدنيات والامكنة التي كانوا يستخرجون منها ذهبهم فضتهم ونحاسهم
 ويستعملون سائر حاجياتهم المعدنية. ثم يتوصل إلى معرفة كيفية استكشاف
 إبرة الإبرار (البوصلات) وكما يحدثنا أنه يعزى إلى الصينيين أنهم أول من
 استعملوها. واستعملوها حوالي القرن الثاني للمسيح. وتوصل العرب إليها
 وأخذها عنهم القرباب من الحرب الصليبية ومن ثم عم شيوخها انحاء البسيطة ثم يحدثنا
 عن الكيمياء وانتشارها بين العرب وكيف أن مقصدهم كمن العنبر على خبر الفلاسفة
 ويتوسع في هذه المادة آونة ذكراً من بحث واختص فيها من العرب والشعوب
 الإسلامية. وهكذا يضم هذا الجزء الثاني بعد أن يعطي قارئه رأياً بجملاً عن
 جميع ما اختص به العرب وأبتدعت فيه وتعاملت به الشعوب التي دانت بالإسلام
 منذ فجر الخلافة في شبهة هذه العلوم الفياضة. وهو في هذه الموضوعات مرجع
 لها القيمة التالية.

(لها بقية)

ميشيل سليم كعيد

بركت (السودان)

وضعت حلة التفاهم. وليس من الأنصاف في عصر السرعة والمثل أن نستعمل لفظ من العلوم
 ثلاث أو أربع كلمات لتأدية معنى أو مقصد. فإما أن نأخذ لاسمه عن الأفرنجية كما هو بيد
 صبه في قالب عربي وإما أن نستقل له من العربية معنى. قد يكون إلى الأفهام اقرب وإلى
 المصرية أوفق من جميع ما نستعمله عادة واضح مطلباً. ولعلنا إن فعلنا ما نأجسون بأنه تعالى
 (لغة العرب) لا نوافق الكاتب على تغيير كلمة الهندسة بالمساحيات فهدحرف بالأفرنجية
 Arpentage. والجغرافية هي تشريع ولم يسم أحد علم المواليد بتاريخ الطبيعية
 فهو من سببه. مصطلح للبرين للحدثين. وإما الطبيعية فهي Physique وقالا
 ما وراء الطبيعية لما ساء الأفرنج Metaphysique والهيكليات هي الجيولوجية ولما
 الصحبات والمعدنيات واشباهها فمن المستحسنات.

قبر الامام احمد بن حنبل

La tombe d'Ahmed ibn Hanbal

ثبت لدى كل المؤرخين ان قبر الامام احمد بن حنبل «رض» كان في مقبرة باب حرب (١) وقد سقطت قبته مرارا وعمر ماء وجعلت جامعاً فابتلعها ولم يبق منه إلا شيء، ثم عمرته المياه ثانية فزال ما كان قد بقي منه وأصبح اثره بعد عين . ولا حاجة لنا الى ذكر المؤرخين الذين رووا هذه الحادثة لشيوعها شيوعاً عاماً ولكن لم ار احداً من المؤرخين أو السياح ذكر ان الامام المشار اليه نقل الى داخل بغداد ودفن في احد مساكنها . ومع ذلك اذا ذهب احدنا الى المسجد الواقع في محلة كوك نظر المعروف بمسجد «حاج افندي او مسجد اللالات» (٢) يرى في الجدار الذي يلي الباب رخامة كبيرة عليها كتابة هذا نصها : «هذا قبر المرحوم المفقور له الدارج الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين ، رضوان الله عليهم اجمعين . رحم الله والدي من زار موسى في عمارة مسجد في الحير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالخير كفاعله ، وقاعه للجنة وذلك ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢ هـ وعند منتهى هذا الجدار غرفة فيها قبر عليه صندوق من خشب منشى بقماش اخضر . وقد فكرت في هذه الكتابة ونحوها فتوارد الى خاطري انه قبر الامام المشار اليه لقوله «المجتهد احمد من الاربعة المجتهدين» اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحالي لسبب فرق بغداد الذي وقع سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) الموصوف في التاريخ ثم رجعت وقلت لو كان نقله وقع حينما احس بحدوث الفرق لكان ذلك قبل تاريخ سنة ٥٤٤ هـ والحال ان التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد الفرق بشعاني عشرة سنة ذلك الفرق الذي جعلها كجزيرة في وسط الماء .

(١) ولي مقاله غلمة تتعلق بباب حرب وتعيين موقعه .

(٢) اللالات جمع لالا اولاه بالتركية وهو الرجل اللول يحفظ الولد وقد رآه الامير اللول

بن بوقاين امير البكر منه لانايك وفي عهد آل عثمان كان السلطان بنمت الصدر الاعظم بالالا لفرعاً لا لا باشا .

(لثة العرب)

ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات اضاع قضية تاريخية يقام لها ويقدمه قبح الله الجمل وابداهلها وتوفي قريبا . وبما ان هذه القضية التاريخية تم الكثير من المسلمين ما لا مزيد عليها واجت كل ما لدي من كتب التراجم والتواريخ فلم اعثر على رجل من العلماء المعروفين توفي في بغداد بهذا الاسم وفي اليوم والسنة المذكورين فويق هذا . فارجو ممن له اطلاع على هذه الحادثة التاريخية ان ينشرها على صفحات احدى المجلات او الجرائد العراقية اظهارا للحقيقة وازالة لشك الحاصل في صاحب هذا القبر المذكور ليقلم له بالواجب حسب قنوه اذ اداء امور الاحترام حتم على الرجال الكرام .

عبد الحميد عبادة

بغداد

(لغة العرب) في كتاب تراجم الوجوه والاعيان المنفوتين في بغداد وما يطيبها من البلدان البنينجي ص ١٠٩ من تسعنتنا الخطية ما نصه : « توفي [احمد بن حنبل] في بغداد ودفن بمقبرة باب حرب على بعد فرسخ من بغداد في الجانب الغربي منها . وكان قبره فيها مشهورا يزار . ثم بمرور الايام ومضي القرون اخذت دجلة مرقدة وعمرتها . فصار لا يرى له اثر ولا طلل » اهـ .

اذما : اسم لا حرف

من الغريب ان تمد (اذما) « حرفا » وهي اسم لاشك فيه . اذ لو جردناها من « ما » الزائدة لما بقي شك في انها اسم من ظروف الزمان . فما الذي منحتها اذن ؟ فان كل المنسوخ « ما » فالقول بذلك مردود لان « ما » دخلت على « اذ » كما دخلت على « حيث وكيف واين » التي بقيت محافظة على اسميتها ولم تنقص روح الحروف فالخلاصة ان « اذما » ظرف زمان ومن رام غير هذا فيدل بسببته فقد كفنا ماضي من القوضى . قال الشاعر :

وانك « اذما » تأت ما انت آسر به تلف من ايام تأمر آتيا

والفارقي البصير النصف يرى « الظرفية » فيها ظاهرة سبعا

مصطفى جواد

اسماء القبائل و انسابهم

Un Ms. sur les Tribus Arabes.

اثر مخطوط

من الاثار المخطوطة التي حوتها خزنة العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ كتاب « اسماء القبائل و انسابهم » وهو تأليف السلامة المؤلف الشهير في القرن الثالث عشر الهجري السيد ممر الدين مهدي القزويني الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ صاحب الاثار الثمينة في النحو والصرف والبلاغة والادب والتاريخ والحكمة والكلام والاصول والفقه وغير ذلك وآثاره المخطوطة اكثرها اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر . وهو من سلالة الاسرة العلوية القزوينية المنتشرة اليوم فروعا في النجف والهندية والحلقة الفيساه تلك الاسرة التي خدمت العلم والادب خدمات جليلة خانت ذكرها في بطون التاريخ . وكل هذه الاسرة الشريفة خزنة حافلة بالكتب الجليلة والاثار النفيسة تفرق اكثرها من عهد غير بعيد . ولد السيد ممر الدين مهدي في النجف سنة ١٢٢٢ هـ وبها نشأ وحصل ما حصل فيها من العلوم والاداب . وقد اخذ العلم فيها من فطائل العلماء وكبار اساتذة عصره من عرب وعجم . وقال مرتبة الاجتهاد وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتخرج عليه فريق من فضلا النجف وادائها وابتدأ بالتصنيف والتأليف وهو ابن عشر سنوات وآثاره المخطوطة مع ديوان شعره وما قيل فيه من تهنئة وثناء ومدح وثناء .

وجال في اواخر ايامه في العراق جولة المعتمر المستفيد الذي يجب ويرغب ان يكتب عن مشاهدة حسية واحيا بشجواله كثيرا من آثار الملوك المنروسة في القررات . واحيا ذكرها واشاد البناء عليها ورحل الى الحجاز ويران فاستفاد فوائد طيبة لا تحصى .

والكتاب الذي نحن بصدده وصفه اسماء (اسماء القبائل و انسابهم) والفقه اثنا عشرية وتجو في العراق وقد رتب على الحروف الهجائية وهو يحتوي على ١٠٠ صليفة صغيرة

لكنه محشو بالاعطال القوية والمنوية . وكنت اظن قبل ان اطالع ان السيد مهدي المذكور لم يترك شاردة ولا واردة تخص هذا الموضوع إلا اثبتها في كتابه هذا لكن الذي يطالع يبدده ناقصا من وجوه عديدة :

احدها انه أهمل الضبط والتشكيل وهذا صيب كبير لا يتركه إلا من له اطلاع وخبرة باسماء بعض القبائل الشهيرة على الاقواة والالسة . ثانيا انها لم يذكر بعض القبائل في عواردها المخصوصة بها ولم يذكر فروعها ووشائجها كي يتمكن القارئ من وصل القبائل بعضها ببعض وارجاع كل ال اصله للاصيل ومعرفة ما فيها من التخييل . ثالثا لم يذكر وطن القبيلة التي نشأت فيها اولا ، وكنت عزمنا ان نتصرف في تصحيح بعض الاسماء المغلوطينها وضبطها بعد مراجعة الكتب المؤلفة في هذا الشأن على وجه يرضى المؤلف حتى لا يقض عليه في مضجعه لكن كثرة المشاغل وعدم سبوح الفرصة منعنا من ذلك لانا نتوق لذلك بعد حين . وقد نقل السيد مهدي في كتابه هذا عن كثير من المؤلفات المخطوطة لابن الكندي (١) النسابة وانتهى في تصون كتابه هذا . قال المؤلف بعد البسملة : اخذته الذي انشأ الناس من نفس واحدة ثم جعل منها زوجا ثم جعلهم شمويا وقبائل وصل الله على محمد وآله الطاهرين اهل الوسائل وبعد فهذا كتاب يجمع اسماء القبائل وانسابهم وقد رتبته على حروف المعجم ليسهل التناول وقلمه اول ما زاد من (حرف الالف) (اعاجيب) (٢) قبيلة يسمونها امراق من العادن . (اد) ابو قبيلة وهو اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان . (ادد) ابو قبيلة من اليمن وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ابن حمير وادد ابو عدنان . وفي حديث الباقر (ع) لم يزل بنو اسماعيل ولاق البيت يقيمون للناس حجهم ، وامر دينهم يتوارثونه كثيرا من كابر حتى كان زمن

(١) وينسب اليهم شجرة في انحاء السملوة الحالية على الفرات يقال لها « الاعاجيب »

كانت جدا فاسلا بن دير ، المتفق وديره الخزاعل . (يقرب نوم سر كين)

(٢) هو ابو منصور عثمان بن محمد بن السائب الكندي النسابة للثوى سنة ٢٠٥ هـ صاحب

الكتب النفيسة في الالسة . وسما كتابه (نسب الخليل في الجاهلية والاسلام واخبارها) وقد شاهدت

نسخة منه قبل سنوات عند احد الاصمعة ، وقد كتب على ظهرها تاريخ شرائها سنة ٦٨٣ هـ

وكتابه متأخرة عن تاريخ تأليف الكتاب بنحو قرن ونصف . (الكتاب)

عدنان بن ادد فطالدا عليهم الامم فقصت قلوبهم ، وانسدوا واحدوا به وضمهم ،
واخرج بعضهم بعضا ، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ، ومنهم من خرج كراهية
القتال ، وفي ايديهم اشياء من الحنيفة بمضي سنة ابراهيم (ع) من تريم الامهات
والبنات وما حرم الله في النكاح (الا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخ
والجمع بين الاثنين وكن فيما بين اسماعيل وعدنان وموسى (ع) وهو من اولاد
قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم (الازد) ازد ابو حي من اليمن وهو ازد بن
الفوت بن نيت بن مالك بن كهلان بن سبا وهو بالسنة اقصح قاله الجوهري في
(الصحيح وصاحب القاموس) ويقال ازد شوية ، وازد عدنان وازد السراة
قال الشاعر :

وكنيت كني وجليزجل صبيحة ورجل بها ريب من الحسدان
فاما النبي صحت فازد شوية واما التي شلت فازد عمان
وفي الحديث : لما دخل الناس في الدين افواجا اتهم (الازد) ارقها قلوبا
واعنيها افواها ومن اولاد الانصار كلهم الخ .

وقال في آخر الكتاب ما نصه : هذا ما اردنا بيانها من اسماء القبائل والعشائر
ومضى الملوك والحمد لله تعال اولاد واخرا وكن القراغ منها بيد مؤلفه الراعي
عقو ربه محمد بن الحسن المدعو بمهدي الحسيني الشهير بالقزويني في بلد الحطمة
الفيحاء يوم السبت سادس شهر جمادى الآخرة من شهر السنة الثامنة والثمانين
بمسد ثلاثين والمنتين هجرية على مهاجرها الفضلوة وتبعتها ا .

وهذا الكتاب لو نفع وهذب وصحح لاتي بفوائد جمة خصوصا ان
اكثر المواد المذكورة فيه تخص القبائل العراقية القاطنة في انحاء سقي الرافدين
(الفرات ودجلة) .

مبدالمولى الطريحي

التحفي

السرقيون أو السرازيون

D'où vient le mot Sarrasins.

الفرنسيون يسمون العرب الذين دخلوا ديار الأندلس وديارهم بالسرازين والانكليز يكتبونها Saracen والرومان Saraceni واليونانيون Sarakenoi وقد اختلف لغويهم في اصل هذه الكلمة وذهب اغلبهم الى انها معرفة عن « شرقيين » هذا مانص عليه لغويو الفرنسيين والانكليز والاطالين والاسبانين وغيرهم . وهذا لا يمكن ان يكون ، اذ لا يبعد ان يكون اول من اتخذ هذا الاسم الاجانب او المسلمون . فان كان الاجانب فلا يمكن لهم ذلك اذ لا يسمونهم باسم عربي وهم لا يعرفون العربية والعرب لا يعرفونه ولا ترى في كتبهم ولفظ الشرقي يشمل كل من كان في ديار الشرق الاذني ولا يدل على المسلم وحده دون غيره ، او انه لم يدل على هذا المعنى في اول وضعه ، واما المسلمون فاتهم فضلوا اسم المسلم على كل اسم سواه .

اذن من المعال ان يكون السرازين او السراسين تصحيف « شرقي » ثم جاء صاحب الهلال واثبت هذا الرأي واستحسنه فكتبنا عليه ردا قبل ٢٥ سنة (اي في سنة ١٩٠٤) في مجلة المشرق اوضحنا رأينا في اصل هذه الكلمة ولم نوافق على رأي البحاثه جرجي زيدان وهذا نصه بعرفه بعنوان (العرب او السرازيون) :

« طالمت في الهلال (٦ : ٢٩٧) نبذة في اصل لفظة Sarrasins الفرنجية فقرأتها يقول :

« ان الامم قد صحفوا لفظة الشرقيين الى لفظة Sarrasins واراوا بها العرب . وهذا رأي السواد الاعظم من المستشرقين ؛ ولكننا تعليل ضعيف لاز اليونان والرومان اذا سموا العرب باسم ، لا يسمونهم بلفظ من لغة العرب ، بل من لغتهم هم (كذا) . ويلوح لنا انه لا تقرب الى الصواب لان بلاد العرب ما برحت معروفة منذ القديم ببلاد المشرق واهلها بنوا المشرق . وجبما ورد ذكرها في التوراة سميت (قلم) اي المشرق واهلها (بني قلم) اي بنو المشرق . والغالب ان يراد بهذا الاسم الاقسام الشمالية من جزيرة العرب . واما

اقسامها الجنوبية فيسمونها ارض الجنوب (تيمن) وفي القاموس: التيمن الجنوب ومنها اليمن وتدل هذه اللفظة في اصل الفلت الشرقية على اليمن او اليبانيمى . والسبب في اطلاقها على بلاد العرب ان من يستقبل المشرق بوجهه كمن الجنوب الى يمينه . ولكن العبرانيون يقيمون في شمالي جزيرة العرب وهم هناك اذا استقبلوا مشرق الشمس كانت بلاد العرب الى يمينهم . فسموها التيمن اي اليمن ثم تشابه المعيان اليمن والجنوب « انتهى كلام الهمال » .

ثم نقرأ عن اصل هذه الكلمة في معجم لغويي الفرنسيين وفي كتاب حضرة الاب لانس من اللغات الفرنسية المأخوذة من العرب . فالفيتاهم جميعهم يقولون مثل هذا القول . اي ان كلمة Sarrasin من تصحيف الكلمة العربية « شرقيين » ومع هذا كلمة فاننا نستمد هذا الاشتقاق لان الاعاجم اذا ارادوا ان يسموا قوما اجنبي الجنس اطلقوا عليها اسما مأخوذا عنهم او عن بلادهم او اسما يسمونه لهم اخذاً عن لغتهم . والحال ان العرب لم يسموا بالشرقيين كما انه يستحيل على الاقنوج ان يسموا الناطقين بالصاد باسم غير موجود في لغتهم . ولهذا ائنا نوافق صاحب الهمال في كلامه الاول ونخالفه في كلامه الثاني

واللفظة « سرزين او سراسين قديمة الاستعمال عند الاقنوج . فقد قال ابن بطوطة في رحلته (وكانت في سنة ١٣٣٣ م) الى بلاد الروم عند دخوله القسطنطينية ما نصه : « سمعتم يقولون سراكنو ، سراكنو ، ومعناه المسلمون » (رحلة ابن بطوطة طبع باريس ٢ : ٤٢٠) - وقد اشار ابن الاثير الى اصل هذه اللفظة في الكامل (١ : ١١٧ من طبعة القاهرة) اذ قال : « وكانت الروم تسمى العرب سارقوس » يعني عيد سارة بسبب هاجر ام اسماعيل « الا . وهذا الراي عندي اصح من قول من تقدمت الاشوة الى ذكرهم . وليس من البعيد ان تكون اللفظة منسوبة الى سارة وهي مما يعرفونه ووجود في لغتهم . فقالوا اذن « ساريون » او على طريق النسبة في اسمهم Sarakēnoi (سراكنو او سراكينوي) اشوة الى انهم عيد لسارة . كما تنسب الى من يكون في خدمة الملك او السلطان او القيصر فتقول فيه ملكي او سلطاني ويضري لان بعض الاسماء قد يضاف اليها او ينسب اليها لادنى علاقة بينها وبين الاصل .

ألا اني ارى رأيا آخر وهو : ان لفظه سرزين منسوبة الى « سرحة » قال

ياتوت : « سرحة بلفظ واحد السرح . . . مخلاف باليمن وهو احد مراسي البحر هناك وهو موضع بيضاء » الا . وهذا يوافق ما نقله بعض الاثريين من قداماء وطنيهم كما جاء في المعجم اليوناني الفرنسي لالكسندر قال : Saraca, Sarakenoi, Sarakeni اهلها « ار » .

وقال كيشرا L. Quicherat و أ. دافلوي A. Davaluy في معجمهما اللاتيني الفرنسي نقلا عن اميانس مرشالينس Amianus Marcellinus ويونانوس Junior ان ال Saraceni أو Sarraceni جبل من عرب اليمن . وقال يوامست في معجمه العام : « Saracène قطر قديم في جنوبي اليمن » . فهذا القطر او هذا المخلاف هو « سرحة » وكان فيه قبيلة من العرب تعرف باسم « بني جرم » وقد فتحوا الفتوحات الجبلية في صنادير النصرانية وخافهم الرومان والفرس وسوف نرصد لهم مقالة خصوصية مستندة الروايات الى مؤرخي الاثريين والعرب مما يقضي منه العجب ان شاء الله .

هذا ولما كانت الحاء غير موجودة عند الاثريين من اقدمين ومحدثين ابتلوهما من الكاف في اليونانية اي K ومن نا في اللاتينية ومن السين او الزاي في الفرنسية فتختلف هذه الصور المختلفة فتكررت ومما يعين المثبت على قبول هذا الرأي الجديد : ١- تسع هذه اللفظة في فروع اللغة اللاتينية او في لغياتها فهي في الاندلسية والبرتوغالية Sarraceno, Sarracini وفي القطلونية Sarraceni (وهذه تعرب كثيرا من الاصل العربي) و Sarroyn وفي البندسية Saracé الى غيرها .

٢- استبعاد تسمية شعب أو امة أو قبيلة باسم غير اسمها اللبني تسمي بها نفسها او يغير معنى بلادها ، او باسم غير مشتق من لغة القوم الذين يطلقون على الاجانب هذه التسمية الجديدة .

٣- لو قلنا Sarraceni مأخوذة من لفظ « شرقيين » فكيف نفسر قول الاثريين من يونانيين ورومان ان Saraca أو Saraka قطر من بلاد العرب وان Saraceni أو Sarakenoi قوم من عرب اليمن او من اهل بلاد اليمن ؟

٤- يصح قبول رأي ابن الاثير ان « سراكيوس » (كذا في الاصل المطبوع في القامرة والاصح سراكنو كما ذكرها ابن بطرطة او « سراكنوي » تبعاً للاصل

اليوناني) ان يكون من سارة امثلاجارية) ابراهيم الخليل ثم امراته لان اغلب عرب اليمن من قحطان (او يقطان كما في التوراة) لان عننان ؛ واولئك اقدم هذا في اليمن من هؤلاء . ثم ان في هذا النسب Sarkénoi مما يخالف مطرد النسب عندهم . فلو كانت اللفظة منسوبة نسبة صحيحة الى Sara (سارة) لقيل مثلا Saroi او Sarnoi لا Sarakénoi لان هذه معاقلة الى Saraka (اي سرحة) التي ذكرناها .

وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يسمع الحق ويراه . ويقر به . ولا يحتاج بقوله ان لا فرنج لم تقل به لان المستشرقين او لقويسي الغرب لم يوهوا فصل الخطاب ولم يؤثروا في كل باب ؛ واقفه اعلم بالصواب انتهى ما كنا كتبناه في مجلة المشرق .

اما اليوم فنزيد على ما تقدم رأياً آخر نظمه امتن من منهننا لاول .
وان كان ذلك حسناً في حد نفسه . ودونك ايلاً :
ان Sarrasins كلمة منسوبة الى السراة وفي الوقف تلفظ Sarah وهو يوافق كل الموافقة لما نطق به الاقنمون من ابناء الغرب . فقد قل الاصمعي : « السراة : الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد ارمينية . وفي كتاب الحازمي : السراة : الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن . ولها سعة وهي باليمن اخص . وقال الحسن بن علي بن احمد بن يعقوب اليمني الهمداني : اما جبل السراة الذي يصل ما بين اقصى اليمن والشام . فانه ليس بجبل واحد وانما هي جبل متصلة على شق واحد من اقصى اليمن الى الشام في ارض اربعة ايام في جميع طول السراة وقال ابو عمرو بن العلاء : انصح الناس اهل السروات . وهي ثلاث . وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن . اولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثمبيلية وهي السراة الوسطى . وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها . ثم سراة اللازد . ازد شنوءة . وهم بنو كعب بن الحرث بن كعب بن عبداه بن مالك بن نصر بن لازد

فلا يجب بعد هذا الشرح ان يسمى العرب سرويين اذ يشمل هذا الاسم اليمانيين اي القحطانيين والحجازيين اي العدنانيين . على ان الظاهر من نقل الرومان

واليونانيين لفظاً أنها كانت في أول الأمر «سرايين» لا «سرويين» أي أنهم اعتبروا السراة اسم جمع يشمل تلك الجبل المتعادلة من اليمن إلى الشام . ولما نسبوا إليها اعتبروا الهاء الأخيرة هاءً صرفة كما في سنة . فانهم قالوا في النسبة إليها سنوي على الأصل وسنهي على اللفظ . وهكذا قالوا في السراة : سروي على الأصل وسراهي على اللفظ .

وعندنا ان هذا الرأي أرجح وان كان ذلك حسناً ايضاً في حد نفسه فليختر القارئ ما يشاء . اما القول بان الأصل هو شريقيون او كما قلنا آخرون : سراقون جمع سراق بمعنى السارق أي كثير السرقة أي الغزاة فليس فيه شيء من الحقيقة وكذلك القول ان الأصل هو صحراويون فكل ذلك غير صحيح وسبني على الوهم .

ومن الغريب ان بعض الكتبة المسيحيين في القرنين الأخيرين جهلوا اصل هذه اللفظة كل الجبل . فانحروا يعربون الكلمة عن العربية بلا فكر ولا عناية . وذكروها بصورة سراكنة وهي وارد في تراجم القديسين مثلاً في سيرة القديس صفرونيوس بطريرك اورشليم . وجرى في أثرهم اسوري يوسف داود ربوني الذي اشتهر بعد ذلك باسم المطران اقيميس داود فانه ذكر مسامي العرب باسم السراكنة (راجع كتاب مختصر تاريخ الكنيسة للمعلم لوهون ص ٢٢٢) او بصيغ ذكرهم باسم السراكنة مع ان هؤلاء هم الشركس او اجركس وقد يفعل هذا الفاظ البطرك بولس مسعد فقد جاء في كتابه الدر المنطوم «تسمت دول العرب عموماً بدول السراكنة نسبة الى نحل بين مكة ويزرب (المدينة) او في الطريق التي تؤدي من مكة الى القدس يدعى سوراقية او سرقة وسرقة وسرقا وسرقا والشرق وهو غير اسم السراكنة المطلق على دولة الأتراك الجركسية» الخ .

ولكن لم يقل لنا المؤلف كيف ان سوراقية واخواتها تنقلب سراكنة . ولا اين وجد تلك الاسماء التي في بعضها من الغرابية ما يطرد خبثاء الجرب ولا جرم ان الباحث يحتاج الى صرف جانب عظيم من مخيلته ليصل إليها والمعلم لا يسلم به هذا فضلاً عن ان هذه المواضع لا وجود لها في كتب البلدان ولا في الرحلات فلا تدري من اين اتى بها . والذي عندنا انه نقلها عن الأجناب والله اعلم

المخطوطات العراقية

في المتحف البريطاني

Les Ms. traitant de l'Iraq.

(لغة العرب) : طلبنا الى صديقنا الكريم العلامة فريسي
كونوا ان يذكر لنا اسماء الكتب الخطية التي اقتنتها
المتحف البريطاني في السنين التي تلت الحرب العظمى
فكتب لنا ما يأتي :

نسخة خطية رقم ٨٠٧٣ O R

كتب في الفهرسة : تاريخ العراق تحت حكومة مراد بك .
هذا خطأ واضح لان النسخة تشتمل على وقائع حدثت في اليمن من سنة
١٠٤٧ الى ١٠٨٠ وعنوان الكتاب : « طبق الحلوى وصحائف المن والبلوى (١) » .
ومؤلفها العلامة عبدالله بن علي الوزير . هذه النسخة ناقصة من الاول وهي في
القطع الربع وتحتوي ٥١ صحيفة فقط والمؤلف شافعي المذهب ومعاصر لوقائع .
نسخة خطية ٨٨٦٣ O R في القطع الربع ٨٤ صحيفة

تاريخ اوليا بغداد

قال المؤلف في المقدمة ما نصه بحرفه :

فهذه رسالة لطيفة ونسخة مشتملة على مناقب عدة انبياء ، وجملة اولياء وفرقة
مشايخ اقباء (كذا لعلها اقباء او اقباء اوتقبا) وزمرة علماء عالين وصلحاء
واصلين الذين هم في داخل بغداد وخارجها وملحقاتها ظاهرين (كذا) المراد
والانوار ، بالهرين (كذا) الفيض والانوار . كانت هذه الرسالة من قبل مؤلفها
تأليفا لطيفا بلسان (كذا) التركي ، بمباراة فائقة ، ونكت راقية ، المشوى ، لبارجل
من اعزة بغداد فاضل كامل العرفان والاستعداد المعروف بزمانه بين اقرانه بحسن
العبارة والانشاء . كاتب بارع لطيف التاليف عنب الاداء « مرتضى افندي الشهير
بنظمي زاد » رحمه الله . قد ذكر عن سبب تأليفها وترجمتها هولا . الرجل الكمل

(١) كذا في الاصل الذي بعث به الينا حضرة الصديق . ولعل الصواب المن والسوي .

(لغة العرب)

لاولياء رضي الله عنهم وفقنا بهم باننا قد قدم بغداد واليا عليها في تاريخ اثنين
 وتسمين والف وزير دولت (كذا) الفشماينة حضرت (كذا) ابراهيم باشا
 المرحوم وكان وزيراً فاضلاً كيساً عاقلاً مجاباً للصلحاء راعياً غاية الرغبة لسماع
 (كذا) مناقب لاولياء زائراً مراقبهم متردداً لمشاهدتهم فامر منسقب النسخة التوركية
 (كذا) بهذه (كذا) التاليف والترتيب ورتب على نمط ما سنترجمه بالعربي
 شكر الله تعالى سعيه . ثم لما وصلت النسخة التركية ما نظر الامير الكبير
 [وها هنا طوفان من الالقاب الدالة على سوء ذوق] اعني به سعد الله بيك (كذا)
 المحترم سعد جده . وجسد سعدا . فهو نجل الوزير الشهير [سبل آخر من
 الالقاب] حضرت (كذا) المرحوم المتفوق له الحاج حسين باشا رحمه الله ...
 فرغب المشار اليه البك المكرم لترجمة النسخة المذكورة بالعربية حيث كانت
 (كذا) اشرف الالسن ... وأشار لهذا المجلس الداعي احمد ابن السيد حامد
 فخري زاده الموصلبي بالترجمة فانتزعت الفرصة وشرع في المقصود مستمينا
 بالله تعالى الودود فقال مترجماً الخ ...
 بعد هذه الترجمة يجبي المؤلف بتراجم مختصرة لاولياء عديدين مع اشارة
 في الترجمة الى موضع المزارات في بغداد ونواحيها ولكن نادراً ما تجد تواريخ
 وفيات اصحاب التراجم وكل ترجمة تبتدى بلفظ هديت هو في اول الكتاب تراجم
 بعض المشاهير الذين ليس مرتبهم في بغداد مثلاً : ١- مبحث في ذكر مرقد آدم
 ونوح ٢- مبحث نبي الله يوشع ٣- مبحث حضرت ذو الكفل (كذا) ٤-
 مبحث رابع الخلفاء علي المرتضى رضي الله عنه ٥- مبحث سيد الشهداء الامام
 حسين رضي الله عنه ٦- مبحث سلمان الفارسي رضي الله عنه الخ ...
 ظني ان اكثر الفائدة من هذا التأليف ضبط الاماكن لمرافق لاولياء في بغداد
 ونواحيها حيث ذكر المؤلف عدة من القرى وغيرها في اثناء التراجم ومع هذا
 اختلف انها كان رجلاً صالحاً اكثر منه عالماً مؤرخاً . والنسخة جيدة في حد
 نفسها ولكن لا يخفى على القارئ ان الكاتب او المؤلف كان جاهلاً وليس له
 معرفة بقواعد العربية .

على يفعول

Mots à forme laf'ül.

كنت نشرت في مجلتيكم الزاهرة « م ٤ ص ٢٥١ » تمليقا على كتاب يفعول للصغاني الذي مني بشرا و إضافة بعض الأعلام و الأسماء اليه صديقا العلامات التونسي الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب والذي زدتم عليه بعض ما جاء على وزن يفعول مما اهتمت المؤلف والناشر و فصلت ما اجل في الاصل و التمايلق عن الأعلام الفاطمية .

وقد عثرت في مطالعاتي بعد ذلك على طائفة من الأعلام الواردة على ذلك الوزن فملفتها لاني كثير الولوج باستقصاء ما اكتسب عنه و بعثت بها اليكم لتروا رأيكم في نشرها .

الهمزة

يارون : قرية مأهولة في ناحية الحولة كانت من عمل لبنان فاضيفت اخيرا الى فاسطين وهي على نحو عشرة أميال من صفد و ذكرت في التوراة باسم يراون .
ياغوش : الياغوشي لقب لعبد القني بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن حسن باشا المترجم له في سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للمراوي « ج ٢ ص ٢٩ » .

ياروش : علم لحسن متهم في جبل عاملة من لبنان نسب الى رجل عرف بهذا القتب .
يالون : قرية على بعد ستة عشر ميلا شرقي مدينة عكا و يظن انها ايلون المذكورة في التوراة .

الثاء

يشور : اسم من أسماء المدينة المنورة « يشرب » ذكره ابن رسته في الاطلاق النفيسة (ص ٧٨) .

الحاء

يحطون : اسم احد أبناء نوح الاربعة ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر و اخبرها طبع المعهد العلمي الفرنسي في القاهرة « ج ١ ص ٦ » .

يعقوب : يعقوفة قرية من عمل بطرك تبعد عنها ٢٨ كيلومترا بالقرب من الخط الحديدي الممتد بين بيروت والشام وهي على تسعة كيلومترات من محطة رباق .

يعمور : ذكرت في الأصل انها دويقة من دواب البر . ويعمور قرية من عمل صائقا بالقرب من اللاذقية وفيها قلعة بهذا الاسم . وذكروا لابن حيان الفراهيدي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ (٨٤٤ م) كتاب المخبور في لسان البحور فهل تفهم من هذا وجود جبل من الناس او لفة من القنات بهذا الاسم ؟ (١)
الراء

يرقون : من المياه التي جاء ذكرها في ترجمة التوراة العربية وهو الآن نهر الموجاء مخرجها عند قلعة رأس العين بجمار محطتها على السكة الحديدية بين حيفا ورافا ومصعب هذا النهر شمالي يافا .

يرموت ورموث : من المدن المذكورة في ترجمة التوراة العربية وهي اليوم قرية على بعد أربعة أميال جنوبي بيت شمس وسبعة أميال من تل الصافي وتعرف اليوم بـيرموك . وهي بالقرب من بيت جبرين غربي حبرون .
« خليل الرحمن » .

السين

ياسور : قرية واقعة غربي أشدود من قرى مقاطعة غزة وقد ذكرت في التوراة باسم حاصور التي جاء ذكرها ثلاث مرات ويقال ان احداها ياسور هذه .
يسمون : ذكر السيوطي في بنية الوعاة (ص ٤٣٥) ابن يسون يوسف يعني .
يسنوم : ذكره في الأصل وقال منه موضع وكذلك قال البكري ويقوت كما حشى على ذلك للاستاذ عبدالوهاب ناشر الكتاب والذي في كتاب الجبال والامكنة والمياه لفرعشري (ص ١٦٢) موضع باليمن .

السين

يعفور : ذكر في الأصل انه من تيموس الطباء والحشف وولد البقرة الوحشية

(١) ومما جاء على هذا الوزن : يعطوط قال في التاج : يعطوط كيمسوب واد معروف قال العباس بن تيمون البولاني : لا أبالي ياخا سلبط الانشى جاني يعطوطاه .
(لغة العرب)

ويصفور قرية أهلة بالسكن بالقرب من مسلون التي وقعت فيها الواقعة بين دمشق والفرنسيين . وقد ذكرها ابن شيخ الربيعة المتوفى سنة ٨٧٢٧ هـ ١٤٢٦ م في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٨٤ فقال : قرية بالشام كان بها معدن حجر المرقيشينا الفضية .

النين

يشمور : اسم أمير من أمراء الدولة الأيوبية وقد بنى ابنه موسى أياروق مدينته في الشام سنة ٦٦٣ هـ ١٢٦٤ م . وترون أن يشمور هذا من ممالك ياروق الذي أضافه أتاب الكرمل إلى ما جاء على يفعل (م ص ١٠٢) على أن العلماء هما من الأعلام التركمبة التي تعربت .

القاف

يقفور : ملك من ملوك الفرس كان في سنة ٥٠٩ هـ ١١١٥ م ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة الشوبك .

يقسوم : هو ابن ابرهنا الذي ملك الحبشة في النين . جاء ذكره في كتاب التيجان الذي نشره بعض صحف الأستاذ عبدالعزير المهدي الراجكوتي في مجلة الزهراء (م ٣ ص ٢٠٤) . وقد ذكره الصغاني في الأصل باسم يكسوم بالكاف وكذلك ذكره غيره بالكاف .

الهاء

جوع يهوع : قال في الأصل « جوع يرقوع أي شديد وقال أبو الفوثن هو جوع يرقوع ولم يعرف جوع يرقوع وأثبت ابن دريد . وجاء في كتاب الاتباع والمزوجة لابن فارس (ص ١٦) جوع يرقوع يهوع يهوع .

عبدالله غلص

حيفا (فلسطين)

من لوهاام للنجد

قال في حوج « الحوجاء : الحاجة » ولم يذكر جمعها في أي لغة في أول الكامل « ويقال في قلبي منك حوجاء أي حاجة ولوجع هل هذا لكان الجمع « حواج » يأتي وأصله « حواجي » يأتي ولكن مثل هذا ينفذ كما تقول في صحراء صحار يأتي وأصله صحاري .

مصطفى جواد

الحامض وأنواعه

L'acide l'oxyde et l'aigre.

عند الفرنسيين ثلاثة الفاظ مختلفة تدل على الحامض وهي *Acide* حمض و *Oxyde* أكسيد و *Aigre* وافر وهذه الألفاظ الثلاثة يحسن بنا أن نشرحها قبل أن نذكر لها ما يقابلها في لساننا . (فالأكسيد) في اصطلاح علمائهم : مركب يتقوم من الميه (الهيدروجين) و من خاصيته انه يعمر زرقمة التوم (دوار الشمس) و يولد املاحا و يبدا المعنن بالميه الداخلة في تركيبه .
و (الأكسيد) في مصطلحهم : مركب ينشأ من اختلاط جسم بسيط بالمعني (الأكسجين) .

و (الأغر) كلمة عابثة المعنى تشمل كل ما يلذع اللسان .
اما في لغتنا العربية فلا نجد لهذا الأحرف الثلاثة في معاجنا الأفرنجية العربية إلا كلمة واحدة « الحامض » وقد أدخل بعض العرب من أهل سورية و مصر و بعض الديار العربية الأخرى كلمة (الأكسيد) الفخلة . و ابتليها آخرون بـ (الحمض) كما فعل الترك و بعض العرب الذين نقلوا علمهم عن الترك . -
واما (الأكسيد) فاتفقوا على وضع كلمة (حامض) في ما يقابلها عندنا . وكذا ترجوا كلمة (أغر)

ورائنا ان يتخذ لكل كلمة أفرنجية كلمة عربية تميز احداها عن صاحبها فالأكسيد الأفرنجية من اصل لاتيني هو *Acidus* وهذه منقولة من لغتنا في العصور الترامية في القدم . فانك ان حذف من آخرها علامة الرفع أي *us* يبقى عندك *Acid* التي ليست شيئا آخر سوى « أخذ » العربية بمعنى حامض وذلك ان الحاء كثيرا ما يختلف في نقلها الى اللغات الغربية و من جعلها الى *C* فقد قال الفرنسيون *Calaf* و *Calife* و *Caroube* وهم يريدون الخلاف (الشجرة) و الخليفة و الحروب (الشجرة) ولهذا فضل أن نضع في العربية بازاء *Acide* الأخذ .

وأكسيد *Oxyde* الفرنسية مشتقة من *Uxus* اليونانية وهي نفس « الأخذ »

إلا أنها موضوعة على الوجه اليوناني بعد حذف أواخر الأعراب من آخرها، والحرف
 خ يصور بحرف اليوناني في بعض الأحيان . لكن لما كان (الأخذ) محولا من
 (الحاذي) من باب القاب المكاني فيحسن بنا أن نجعل (الحاذي) مقابلا للأكسيد
 فيقال حذالا يحذيه بمعنى أكسده يؤكسده الحديثة الوضع . والمعنى (من باب التفعيل)
 (الأكسجين) لان التفعيل للكثرة . والجسم المولد للمعنى يبدى به ان يكون
 من باب التفعيل لكثرة فعله في الأجسام واصل اشتقاق الحني وما يقابله عند
 أبناء العرب بحث طويل .

واما الحامض فيسمى للأجر *Acidus* وهكذا يكون عندنا الفاظ عربية محضة اذ
 لمعان حديثة الوضع متخذة من الفاظ عربية قديمة . ف « ترد بضاعتنا إلينا » .

نسب كيش ابن منصور

هو كيش ابن الأمير منصور ابن الأمير أبي سند جاز (أمير المدينة) ابن
 الأمير شجرة ابن الأمير هاشم ابن الأمير أبي نيسة قاسم بن المنها الأعرج (أمير
 المدينة) ابن شهاب الدين الحسين (أمير المدينة) ابن الأمير أبي عمارة المنها
 حمزة ابن أبي القاسم داود ابن الأمير أبي أحمد القاسم ابن الأمير أبي علي عبيد
 الله ابن أبي القاسم طاهر ابن أبي الحسين يحيى النسابة (يقال انه أول من
 جمع كتابا في نسب آل أبي طالب) ابن الحسن بن جعفر الحجة (من أئمة الزيدية)
 ابن عبيد الله الأعرج ابن أبي عبد الله الحسين الأصغر بن الأمام زين العابدين علي
 ابن الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

سبزوار (إيران) محمد مهدي العلوي

من اغلاط صاحب المنجد

قال صاحب المنجد في باب النسبة : (يقال في «عصاه» و «دلو» و «مبوز»
 و «كتاب» : عصي ودلي الخ) فأقول انه قل من قبل هذا : (واعلم ان المؤنث
 المنوي الثلاثي تظهر في تصغيره تاء التأنيث المقننة وجوبا نحو شميصة وارضفة)
 فلم لم يطبق القاعدة على قوله المذكور آنفا ؟ انه كان جرى ان يقول : (عصية
 ودلية) اما الدلو فقد جاء تذكيرها قليلا .

مسطفى جواد

نصرة الحق واجبة

Devoirs de la justice .

ألا يا قومنا اتشدوا الجهورا
 وكونوا راكتين الى اتساد
 ولا يستضعفن المرء منحكم
 اذا لاقتهم معضاة طواها
 فيا من حقا اضعى مضااما
 ولا تجزع من الموت المواق
 وكن في الحرب كراا شجاعا
 و «حارب شطر «رشاش» ميديا
 وقابل مدفعنا اتى حقوقا
 فما العرب الاولى حاطوا سراجهم
 فيا عربي شبل العرب جاهد
 وصل واهجم وحارب كل ظالم
 وأخرج بالحراب حقوق قوم
 فما لحق في الدنيا وجود
 ولا تأمن على وطن غريبا
 وناضل لبلاد نضال حر
 فانا في زمان ليس يحيا
 فمدبباتهم في الارض تسمى
 وطياراتهم في الجو عامت
 وطراداتهم جانبت بعورا
 وغواصاتهم غاصت فشقت
 ولنا منحكرين لما أروء
 وأوردوا للانام ضار علم

وسائل تبلغ الشعب السعودا
 يكون لجمعكم ركننا وطيدا
 فلنت عليها ان يبقى شديدا
 كما تطوي سراع الطير بيديا
 دمع الياس الميت وكن حديدا
 فان الموت لا يدع الطريديا
 فمن جبنوا فقد صاروا عبيدا
 فليس لجسدك اليساقي ميديا
 فصور الحق يكسبك الخلودا
 سوى قوم بدوا قبالا سودا
 لهم ولرفيع لزمهم البنودا
 ودافع مخلصا واحفظ عهدا
 عطاشي الحق قد أروا الوجودا
 اذا لم يظهر الياس الوجودا
 فان للسيد اقتل المسودا
 بئس رام في الطيا سعودا
 به إلا القوي فخذ حنودا
 تهدد الحصن والسور المشيدا
 تت الموت والظلم المسديدا
 بيد الشيخ والطفل الوليدا
 بوارج لا تطيق «الطوريدا»
 من التقديم فاكتسبوا السعودا
 له الاصل قد صلحت شهودا

وساروا لقرني بشكل نهج	فأسى الجهل عندهم وثبنا
ولكن لم يزالوا سبي تفساد	مع الأحرار فاقتلوا الوحيد
وباستعمارهم أوهوا بلادا	لن قد ود أن يمينا سعيدا
قد اتحنوا العلوم وسيل فنك	بمعتزلين ما داموا رقادا
ولورنت العلوم ال مناهم	لوت من مفاهيم بيذا
ولو سالت اهل الأرض حينا	عن استعمارهم امدا مديدا
لقالوا: ولنا من ظلم قوم	أرونا العيش مكرها مكيدا
إذا قلنا: دعونا نترح من	قيود أحكموا فينا القيودا
عيدا من مراقبنا اتقوا	ولسا يصلحوا عيبا عيدا
وقد ساروا على نهج ذميم	فأما طولوا صدوا صدودا
قيام أث ارادوا سلب شوي	وعن اصلاحنا ظلوا قعودا
فدع اقوالهم إذ تلك بحر	من الايام يورثنا الجمودا
يهودا او يهودا او قيودا	نرى ام كلن نورثهم خودا ؟
جباة ام مات ام سببات	تلاينا قسبنا يهودا ؟

مصطفى جواد

الكلمية

(لغة العرب) كل من يطالع مقالات الأستاذ مصطفى اندي جواد يحكم بانها راسخ القلم في القواعد العربية وقابض على امثها بنوع يدعش كل من يقف على كلامه المنين المنقح . وكذا يقال عن حسن نظرية في النقد إذ يراه كل فاضل بيذا من العطن بأداب المنتقد الشخصي قولاً يترض إلا لا يقول . وما كنا نظن ان مماثلنا في تحرير هذه المجلة يتقن الشعر من جهة الخيال . فجلبت هذه القصيدة الملمرة آليات تشهد له ببلو الكعب في الضرب على اوتار المود العربي فنحن نهتم بهذا الفوز العظيم وتوقع أن يتحفنا بمثل هذه القصيدة المصرية الباقلة على شعر وشعور عالين ، ونرجو منه ان لا يترك ما كلن يجود به علينا من قريحة شره المسبوك في قالب البلاغة المنبعت .

اليزيدية

Le nom des Yézidys dans l'histoire.

-١-

إذا طرقت العلامة أحمد تيمور باشا موضوعا تاريخيا لا يكتفي بما سهل الحصول عليهم المصنوع بل يرجع إلى ماهر مبرز المثال مما في خزائن المعرفة الشيء الواقف . ثم يشبع البحث تدقيقا وتسميما ويوفيه حقه . ومما نشرته له أخيرا المطبعة السلفية بمصر رسالة في « اليزيدية ومنشأ نعتهم » جمع فيها المواقف شوارد عنهم لا يأتي بها إلا من جشم عرق القرية فإبان أنهم كانوا في مبدأ أمرهم مسلمين من الصوفية يسمون عنوية ثم ضلوا عن الإسلام .

وإذا كان من الأخبار ما هو في موطن قد لا تظن فيها أو لا تصل إليها اليد أو غير ذلك فالعالم المتروكي لا يرى أنه قد استقصى كل نبي قديم القسمة والتطلب . ولا شك أن سعادة الباشا في طلبه هذا الطبقة الفاضلة . وكفانا شاهدا رغبته في الاستمرار على التقيب إذ يقول في رسالته (ص ٤٣) : ولعل موالاته البحث تكشف عنها [عن تسمية المدوية باليزيدية] فيما بعد « ١١ » .

ومما ذكرته الرسالة (ص ٤٣) قوله : « أما تسميتها [تسمية المدوية] بعد ذلك باليزيدية فلم تقف على زنها والظاهر أنها حدثت في القرون الأخيرة ... » ١١ .

وذكرت الرسالة أيضا شرف الدين محمد (ص ١٢) وقالت عنه : ولم نعلم من خبره إلا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فقد ذكره مرضيا باسم شرف الدين محمد ابن الشيخ عني في حوادث سنة ٦٥٥ « ١١ » (١٢٥٧ م) ورجعت أنه شرف الدين محمد الذي جاء اسمه في نسب زين الدين يوسف دفين مصر .

وقبل الشروع في الموضوع استأنف سعادته في الرد على قوله (ص ٤) بوجود طائفة من اليزيدية في نواحي بغداد فانهم ليسوا فيها ويستلحق وجودهم في شمال

الموصل ثم اتصلت لتحديد قولها: « القرون الاخيرة » التي اطلقت بدون تمييز فإبدي أن تسميتهم باليزيدية كانت معروفة في الربع الاول من القرن العاشر للهجرة بل على الظاهر في النصف الاول من القرن التاسع على اقل تقدير . واينما ان لشرف الدين محمد ذكرا غير مذكور في تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف . ومع هذا لا يبعد من ان الذكركم الذي اريد ايراده ان يكون مصدرا لابن العبري وعلى كل حال فايراده لا ينطو من الفائدة .

وبعد البحث عن اسم اليزيدية وعن شرف الدين محمد ماخرج من الحطبة المرسومة في الرسالة قليلا متوخيا بعض الزيادة في النفع على فرض الحصول عليه في ما اكثبه .

وما حائني الى هذا البحث مقالتان لاديبين فاضلين مقالة السهروردي ومقالة المدلوجي القتان نشرتا في الاشهر العربية في جريدة « المراق » ومقالة الفاضل لاديب الحسيني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسه وكتب منها نبذا في مجلة الهلال مع تصاوير وكثيرا ما استقى بعض هؤلاء الفاضل من اصل اليزيدية من كراسه سعاده الباشا .

اسم اليزيدية في النصف الاول من القرن التاسع للهجرة

ان بضاعتي بشأن تسمية هذه النحلة في الربع الاول من القرن العاشر للهجرة بل في النصف الاول من القرن التاسع هي استشادي ثلاثة مصادر مناجها مختلفة اولها درر الحبيب (١) وثانيها « شرفنامه » (٢) وثالثها صورة مخطوط بالارامية لراميشوع الراهب نشره المستشرق نو (٣) (بفتح النون) ونشرت بعضه وطبعته دار السلام .

(١) راجع عن مؤلفه تاريخ آداب اللغة العربية لخرجي زبدان (٣ : ٣٠٠) ترايه رياض الدين وانه توفي في سنة ٩٧١ هـ وراجع عنه الطباع (٢٨:١) .

(٢) هو تاريخ الاكراد لشرف خان بن شمس الدين البتليسي الذي كان عمره تسع سنوات في سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١م) وقد انجز كتابه في سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦م) وهو مطبوع في بطرسبرج في سنة ١٨٦٠ وله طبعة اخرى لم اطلع عليها .

(٣) كان هذا للمستشرق قد نشر في مجلة الشرق للسيحي « مجموعة وثائق عن اليزيدية » وعلق عليها حواشيه ثم جمعا في كتابه طبعة في سنة ١٩١٨ بهذا العنوان F. Nau. — Recueil de Textes et de Documents sur les Yézidis.-Paridis. 1918.



المصدر الاول

قال الاستاذ الطباخ في تاريخه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٥٢٥:٥) نقلاً عن ددر الحبيب للرضي الخليلي (الطباخ ٥ : ٢٥٥ ح) وهو من رجاله المنتصف ذلك القرن العاشر.

عز الدين بن يوسف الكردي المتوفى سنة ٩٤٨ .

« عز الدين بن يوسف الكردي المندوي أمير لواء حلب في آخر الدولة المجرسية واولائل الدولة العثمانية — كان من طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه ويمرفون ببيت الشيخ مند — الذي كان يأتيه من لغته الحية فطعمه من خبز رقى عليه ونفت فيه فيأكله فيراً باذن الله تعالى . وكان الأمير عز الدين شيرا بهذه الخاصية بين الأكراد مع ايمانه على شرب الخمر وقتل النفوس سياسة وكان لهم علو زانديه حتى كانوا يتقبونه بالشيخ عز الدين . وربما قيل للواحد منهم : انت من الأكراد ربنا او من الأكراد عز الدين ؟ فيقول : من الأكراد عز الدين . وكان شيخاً مرمراً يصنع لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة اكدية بغير بك كفال حلب في آخر الدولة المجرسية . »

« وفي أيامه كان صلب الأمير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب وذلك انه كان بين الأمير عز الدين وبين اولاد عربو — طائفة معتبرة من امراء القصور — عداوة بينة من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين لان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم وبيت الشيخ مند كانوا يزيدية فكان [عز الدين] (١) يندو بهم [بيت عربو] حتى سمي في قتل جماعة منهم كالامير حبيب وكاخيه الامير قاسم . وكان قتله [قتل قاسم] بالباب العالي السليمي من عرض عرضه احمد باشا المشهور بقراجا [قره جمه — الاسود] باشا اول من كلف باشا بحلب في الدولة العثمانية السليمية . وذكر فيه انه جمع بين تسع نسوة في زمن واحد بمكر عز الدين به عنده وهذا الموضع الكبير داخل آغبول [آق يول — الطريق للبيض] من انشاء الأمير عز الدين . وكان يزعم انه عمره من حلال مال والده . توفي الأمير عز الدين سنة ثمان وأربعين « [يد الألف الهجري —

(١) كل ما بين المضاوتين هو لي .

١٠٤١ م [١٤]

وقال الطباخ (٦ : ٨٧) ما بعضه :

جان بلاط بن عمرو النوف في اواخر هذا القرن [العاشر]

• جان بلاط بك ابن الامير قاسم الكردي القيصري المشهور بابن عمرو امير
الكراد حلب . كان منصبه هذا اولاً بيد الامير عز الدين ابن الشيخ مند ثم بعد
واحد من ذرية الملك خليل ثم كان بيده وذلك انه لما غدر الامير عز الدين بابيه
[يوالد جان بلاط الامير قاسم] عند قراجا باشا اول من كان باشا حلب في الدولة
العثمانية السليمانية - على ما ذكره في ترجمة عز الدين - رفعه الباشا الى سجن
قلعة حلب حتى قال : فسفكت [جان بلاط] دماً جمع جمع من الاكراد
اليزيدية من قطاع الطريق الاصرار وجعل لهؤلاء سجناً هو بشر عميقواشبههم
بلاء حتى حسم أداة المفسدين منهم وتمكن [جان بلاط] من نصب الامير
عز الدين عمرو امير ومن شيعته اليزيدية ودوره التي بناها بكثر [بكلس] وحلب
ومن زوجته

للمصدر الثاني

وثاني المصدرين - كما قلت - كتاب شرفنامه قائم ذكر الشيخ عز الدين
وقال عنه - كما قال الرضي الحنبلي - انه كان يزدياً . وهذا تعريب ما في
شرفنامه (ص ٢٢٤ - ٢٢٥) عن الشيخ عز الدين ويمتد مند بعض التصرف :
في ذكر حكاهم بكلس [اوكر]

غير خفي على ذوي الفطنة الواقفين على السلالة الهاشمية ان سلسلة حكاهم
كلس - على ما يزعمون - تنتهي باحد اولاد العباس رضي الله عنه . ويروون
رواية صحيحة انهم هم وحكاهم حكاري [حكاري] وحكاهم العمادية ابناء عم بعضهم
لبعض . ويقولون في هذا الصدد ان شمس الدين وبهاء الدين ومنتشا . هم اخوة
ثلاثة وان حكاهم حكاري - وهم من نسل شمس الدين . يسمون باصطلاح
الاكراذ هم هو حكاهم العمادية يهتدون بهم من نسل بهاء الدين وحكاهم كلس «مندا»
وهم من نسل منتشا .

وعلى كل تقدير فقد اجتمع في بادئ امر مند تحت اوائده جماعة من طائفة
الاكراذ فذهب الى جهة مصر والشام واختار هناك ملازمة السلاطين الايوبيين .

فحين لواء مند هؤلاء السلاطين المادلون ناحية القصير القريبة من ولاية انطاكية فاضحت مشى لاتباع مند وانضم الى لوائه جماعة اليزيدية من الاكراد التوطين هذه الديار .

وكانت تظهر في مند يوما فيوما آثار المقدرة والسداد وتزايد فيها علامة الشهامة والرشاد فقصده اكراد (حوم) و (كاس) جميعهم وشملته عناية السلاطين الايوبية وكفلت آماله وافتخرت بها امارات اسكراذ الشام وحلب وامتدت يده في القبض والبسط والرتق والفتق فظهرت حكومة هذه الجماعة قوية فرفعت « مند » الى مرتبة عالية ممتازة بين الاقتران .

وبعد اول الامر نازع مند على سريز حكومة للاسكراذ بعض شيوخ اليزيدية الساكنين ما بين حماة ومرعش فكان يقع بعض الاحيان جدال بسبب الحرب والقتال . وفي آخر الامر اطاع هؤلاء مند وانقادوا اليه بجملة وتنفيذ اياهم ولطفه بهم واحسانه عليهم فادخل جميع اكراد هذه الديار رقابهم في رفاق طاعة مند .

وحينما توفي مند تصدى لامر الحكم ابنه عرب بك ولما توفي هذا قام مقامه ابنه جمال بك ثم خلفه احمد بك وبعد عهد حكومته طوت يد القضاء بساط حكومة آل ايوب وانتقلت دولتهم الى العلمان الجراكسة الذين لم يطعمهم احمد بك حتى وفاته . وكان لاحمد بك عند وفاته ابنان هما : حبيب بك وقاسم بك فقام حبيب بك مقام ابيه فاستمالته السلاطين الجراكسة بالخدمة فدعوه الى حلب وقلوه .

ثم ضبط وحكم قاسم بك الاكراد بحسب الارث وبمقدوره إلا ان السلاطين الجراكسة فرضوا حكومة الاكراد الى المدعو عز الدين من اولاد شيوخ اليزيدية فتبعه بعض هؤلاء . ووجه شهر بار بك رمضانلو (١) قائدا ومعه متجندة

(١) اي الرمضاني وقد الحق سجل عثمانى باعلام الرجال اسما بيوتهم التي اشتهرت فقال (٤ : ٦٩٢) ما مشاه : آل رمضان . كانت الامارة في ابناء مرعش والبستان في هذا البيت القديم وقد ذكرت الذين رغبوا الامارة من هذا البيت ثلاثي موضع . ووجدت ذلك هذا البيت في ولاية اذنة ايضا حتى عصر السلطان سليم الثاني ثم امتزج بالاهلين ومع

حلب لفتح قاسم بك فتحمن هذا وعشائرنا وقبائله في جبل صهيون . وارسل من جهة اخرى السلطان غوري ابن اختمد مع جمع فقير من متجندة حلب لمقاتلة قاسم بك الذي قابلهم مدة وفعات وسيء كل منها كانت الحيلة تصيب جنود الجراكسة .

وحينما عزم السلطان سليم خان على تسخير عربستان (١) وولاية مصر والشام وفتح الجراكسة وعطف عنان سفره الى هذه الجهات ، سار اذ ذلك قاسم بك وخيري بك الجركسي الى تقديم طاعتهما الى السلطان وغازا بشرف المتول بين يديه وبعد ان فتح السلطان ديار مصر والشام وحلب توجه قاسم بك الى الاستانة مع ابنه جان فولاد البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة مع الركاب الملكي المظفر .

اما الشيخ عز الدين اليزيدي فانه باور المحصور لخدمة قراجه باشا ميرميران حلب وياغوراء بعض القسرين وبكلماته ذات الاغراض ابان لقباشا خيانتة قاسم بك ومصيانته فعرف الباشا بعض ملازمي سرير الخلافة بالخبر مبالغا فيه . من ذلك قوله : ان عودة قاسم بك الى حلب تبعث الفساد فاصدر السلطان امره بقتل قاسم بك ونفذ الامر فورا وجعل ابنه جان فولاد في السراي العامر مع غلمان الخزينة وكفلت بتربيته وحفظه . وفوضت امارته الاكراد الى الشيخ عز الدين اعتمادا على طلب قراجه باشا من ديوان السلطان سليم خان (٢) « ٢١ » .

هذا فقد نبغ عدد كبير من حلفائهم . ويقال آل رمضان لاولاد رمضان افندي وهو من رجال السلطان محمد الرابع فهو له هم غير اولئك . فليس شهر ياربك من البيت الثاني لان السلطان محمد الرابع كان من رجال القرن الحادي عشر اي بعد هذه الاخبار بنحو مائة سنة . (١) كان الاتراك يطلقون لفظه عربستان على سورية وعلى الاخص القسم الشمالي منها ونرى من ذلك في التفويم الذي أصدرته الحكومة في الاستانة في سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩ م) ان اسم القبلى للراجل في سورية « عربستان اوردوسي » .

(٢) رأينا في ما نقله الطبايع ان بيت مند كانوا يزيدية وان عز الدين بن يوسف الكردي السوري كان يزيدا من هذا البيت وان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة وذكر منهم حبيب ابن عربو وواحد قلسا وجان بلاط بن قاسم هذا . ورأينا هنا في شرقنا « مند » وابنة عرب بك ومن نسل عرب بك حبيب بك وقاسم بك وابنة جان فولاد . فهل مند الذي عرفنا من بيته عز الدين اليزيدي هو الجد لبيت عربو هذا؟ وهل عربو -وما عربو الا عرب على لهجة

وللزبدية ذكر ايضا في هذا المجلد من شرفنامه في الصحائف الالمانية :
١٤ و ١١٧ و ٣٠٧ و ٣١٠

الصدر الثالث

هو مستند بالارامية نشرته بعروفا بمجموعة نو وقد اخبرنا فيه انه نقول
عن اصل قديم كان قد وضعه كاتبه في سنة ١٤٥٢ م (٨٨٥٥ هـ) . وهذا
تعريب لجزء من هذا المستند عن الترجمة الفرنسية حيث ذكر اليزيدية . واني
لاكتفي بهذا القسم دون غيره واليك المطلوب :

وكان اسم الوالد الطبيعي لعادي (١) مسافرا بن احمد وهو من الاكراد
التيهية (Tairahites) التي كانوا يقضون اعياديا فصل الصيف في زوزان
وينزلون منه شتاء الى ضواحي الموصل . وكان في ذلك العهد عشيرة اليزيدية
جنودا [جنود عادي] سكنة زوزان - تبع اقارب عادي في ذهابهم الى جبل
زوزان واباهم منها وكان النظر اليهم كخدمة لهذه الاسرة الكبيرة .

وحينما كان يرجع اليزيدية من زوزان في اول تشرين الثاني كانوا في
صريفهم يجتازون بعادي ابن اميرهم ومعهم هدايا وعطايا ثمينة فكان عادي يكفئهم
عنها بالضيافة من ماكول ومشروب مع افراح على ضروب كثيرة . وكان هؤلاء
يسبون الشرب اي الخمر | وكان عددهم ٦٥٠ بيتا (اسرة) . اما رجال عادي
الذين كانوا مسلمين وهم اكراد تيهية فكان عدد خيامهم (اسرهم) يتجاوز
الالف = ١٠٠٠ .

وكانت قد جاءت اوضاعهم دار السلام (٣ | ١٩٢٠ | ٢٢٦) التي كانت
تصدر في مدينتنا دار السلام بان عند القس مارونا مقطوعا نفيسا قديما بالغة
الارامية مقطوعا من كتاب كبير ترجمه لها القس الى الفرنسية فمرئته للقراء وهو
القسم الاعظم لما نشره نو وفيه نقص في الوسط . وقد وجدت باستعانتنا من

الاراد هو عرب بل ان ذلك ليس بعيد فان سح هذا الرأي فيكون عز الدين اليزيدي ابن
عم لبيت عرب ويكون هذا البيت قد انضم في الدين فمنهم من كان مسلما ومنهم من كان يزديا ومنهم
من عي عروفا بيت الشيخ مند ومنهم من عرف ببيت عرب . ويظهر ان اليزيديين لم تكن قد
وصلت الى منزل ما وصلت اليه اليوم من فساد العقيدة .

(١) هكذا مكتوب بالارامية اي بالالف على ما قيل لي .

يعرف الأرامية ان ترجمة نو مقاربة كل المقاربة للاصل الأرامي الأتولم « الوالد الطبيعي » فان كلمة: « طيعي » ايسر في الاصل. أما الترجمة الفرنسية التي عربتها دار السلام فالظاهر فيها ان المترجم الى الفرنسية غلطت واضحة من ذات انه قال: «سافر من اولاد اومية (وفي الاصل من بني اومية (١)» وقال « قبيلة زديايا » . وبين انما كلت في نصه كما « اومثا » و« يزديايا » (والالف الاخيرة بالامالة ١) - وهما في نص نو - فقرأهما « اومية » و« زديايا » واعتبر « اومثا » علما مع انها نكرة ومعناها « امه » وقد ترجمت في مجموعة نو بكلمة TIDU اي عشيرة . وحذف مترجم دار السلام الياء الأولى من « يزديايا » (اي الزيديين بالنسبة والجمع) فقال « زديايا » . والذي اوجب هذا التسمية على ما في دار السلام هو ملاحظتي انها قد يصعب على بعض الكتاب الوقوف على ما تشير به ويرجع الى دار السلام ويبنى كلامه على ترجمة القس مارون القزويني الاشكال في معرفة الحقائق .

والفرصة سانحة لان اذكر ان كتاب مخطوطات الموصل للاديب البارع الدكتور داود الجلي عرنا (ص ٢٦٤) « بفتوى بالتركية وترجمتها بالعربية في تحليل قتل اليزيدية اصلها ابو السمود بامر السلطان سليمان » . وكانت وفاة السلطان في سنة ٩٧٤ هـ (١٥٦٦ م) . وفيها (ص ١٣٩) ذكر كتاب يبحث عن اليزيدية لاجماد افندي الجياط من رجال الثلث الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة . (٢) وفيها ايضا (ص ٢٧٤) ان في مجموعة من المراجع رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم احوالهم للشيخ حسن الشفكي الموصل .

شرف الدين محمد في مستند قدم

واذ انتهت من الكلام عن تسمية اليزيدية وجب علي ان ابين ان لشرف الدين محمد ذكرا في غير تاريخ ابن العربي وفي غير نسب زين الدين يوسف دفين مصر فهو مذكور في المستند الذي نشره نو ودار السلام . وما رواه

(١) القوسان وما بينهما في دار السلام .

(٢) لاحظت ان في تاريخ اجازته وهو ١١٥١ هـ (مخطوطات الموصل ص ١٤٤) غلط .

طبع فسات للزلف فابده صحة ملاحظتي وصحيح ذلك ١٢٥١ هـ .

هذا المستد أن شرف الدين محمدا هو ابن لعدي بن مسافر وذكره منتصرا لعز الدين صاحب ايقونية (١) كما قال ابن العبري . ولعل ذلك منقول عن ابن العبري نفسه مع الحاق المستد بنوعه لعدي بمسافر . ثم ذكر مستندا قتلة شرف الدين محمد في موضع اسمه « قماح » (٢) Kamah . واذا كانت كتابة المستد المئوية في سنة ٨٥٥ هـ (١٤٥٢ م) كانت تلك الكتابة بعد وفاة لعدي بن مسافر بثلاثمئتين رجاء واضحا يهبط خط عشواء من تقديم وتأخير وغير ذلك ما شوه تاريخ وقائع لاجدال فيها . ومن تلك الحوادث انه رأى عدي بن مسافر وشرف الدين محمد معاصرين لعز الدين صاحب ايقونية في حادثة وقعت يوم ذلك . وكانت هذه الحادثة في سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) على ما اطلقنا عليه ابن العبري . واذا كان قد مر عائد على وفاة لعدي بن مسافر قرن كلل فمن البعيد ان يكون « شرف الدين محمد » ابنا صليبا لعدي بن مسافر فضلا عن ان عديا هذا لم يكن له ابن فشرف الدين محمد المذكور في ابن العبري وفي المستد يوافق عصره عصر شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن شرف الدين عدي ابن ابي البركت الخ الذي ذكرته الرسالة (ص ٢٢ و ٢٣) في نسب زين الدين يوسف زين مصر في عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . واقصد احسن معادة الباشا بان رجح ان شرف الدين محمد المولاه في ابن العبري هو الذي ورد اسمه في نسب زين الدين . وعندي على ذلك دليل آخر سيأتي .

ولي كلمة حول شرف الدين عدي انقلها من تاريخ الموصل للقس الفاضل سليمان الصائغ (١ : ٢٠٠) تلخيصا عن فلاح الجواهر بالشيخ محمد الحنبلي قال القس :

« بعد وفاة الشيخ عدي بن مسافر الاموي خلفه ابن اخيه الشيخ ابو البركت بن صخر بن مسافر الاموي . وكان هذا الرجل ايضا من المشايخ الكمل العظام وصحب عمه واستفاد من يمن انفسهم . وخلفه بعده ولد له ابو المغاخر

(١) كان هواري Huari قنصلا لفرنسة في تونس وله تاريخ فيها لما نطبع عليه فقل له شيئا نجعله عن هذه الحادثة وغيرها مما يحس موضوعنا .

(٢) في دارة السلام قماح .

عدي بن ابي البركلت بن صخر بن مسافر الاموي الشامي الاصل الهكاري المولد والدار . وكان له اعتبار وقد زائده الـ .

واذ قد رأينا هنا ابا المفاخر عديا فلا يبعد ان ابن العبري عند كلامه عن شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي اراد بابن الشيخ عدي - ولم يقل ابن الشيخ عدي بن مسافر - ابن ابي المفاخر عدي وهو شرف الدين عدي الوارد اسمه في ترجمة ابنه الحسن (شمس الدين) في ابن شاعر (الرسالة ص ١٨) وفي كلام السخاوي عن زين الدين (الرسالة ص ٢٤) . وهذا هو الدليل الثاني الذي اشرت اليه في ما تقدم . وقد لا يتحضر دليسي بالقول ان شرف الدين محمد كان ابنا لشمس الدين حسن فلم يكن ابنا صليبا لابي المفاخر شرف الدين عدي بل حفيدا لعقد يجوز ان الحفيد اشتهر ببنته لجداه دون ابيه . ويجوز ايضا انه تقلبت على شرف الدين محمد البتولا عدي بن مسافر لصلته به قرابة وطريقة فاطلق عليه ابن العبري شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي من باب التوسيع وكل حفيده ابن .

النتيجة

بينما مررنا به عن هذه التحلة التي قيل عنها في الرسالة (ص ٤٣) انها سميت على الظاهر يزيدية في القرون الاخيرة انها كانت تسمى بهذا الاسم في عهد السلطان سليم الاول وهو المتوفى في سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩ م) فاننا رأينا في الطبائخ في عصر هذا السلطان ان عز الدين بن يوسف الكردي السدي كان يزيدا بل كان اسم اليزيدية شائعا على اقل تقدير في سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ م) اذا صح ترجيعي ان حبيب بن عربو المذكور في الطبائخ هو حبيب بك ابن جمال بك ابن عرب بك (وهي لهبة الاكراد عربو) ابن مند وعندئذ يكون مند من رجال النصف الاول من القرن التاسع وقد رأينا ايضا في شرفنامه ان اسم اليزيدية كان معروفا في ايام مند . وفضلا عن ذلك ان المستند الارامي - على فرض صحة كتابته في سنة ٨٥٥ يسميه « يزدينايا » (بالامالمة) (اليزيديين بالنسبة والجمع) - حتى انما يرقى هذا الاسم ان زمن عدي بن مسافر وهو الامر الذي لا يمكن التسليم به لمجرد قوله بعدا عن زمن عدي بن مسافر .

هذا ما كان من أمر تسمية الزيدية أما ذكر شرف الدين محمد الذي لم
تقف الرسالة (ص ٢٢) على ترجمة له في كتب التراجم إلا ما رواه ابن
المبري في تاريخ مختصر الدول قائلاً وأثناء في المستند الأرامي ولعل هذا المصدر
أخذ شيئاً عن ابن المبري .

يعقوب نعوم سر كيس

بغداد

(لغة العرب) حضرة صديقنا الكريم يعقوب نعوم سر كيس مفرم بمطالعة
ما يكتبه سعادة المحقق الكبير أحمد تيمور باشا . ونحن مؤمنون بمطالعة ما يكتبه
الصديقان المزيضان اللذان هما فرسا رهان . وللاديب تالشر هذه المقالة النفيسة
مقالات ظهر وشيها في هذه المجلة وفي غيرها تدل على علو كميته في تغطية الأحداث
والوقائع ولا يتكلم إلا عن أمنان في التحقيق والتدقيق ونحن نشكره على ما
اتصفنا به من المباحث الجليدة والتدقيقات البديعة التي دفعت جماعة من ابناء اوروبا
ومستشرقها الى ان يعرفوا شيئاً من ترجمته ومحل تلقيه العلوم . والذي نستطيع
ان نقوله الآن ان حضرة صديقنا الى الآن من نشر شيء عنه . فحسب ان تكون
هذه المباحث الدقيقة كافية للدلالة على رفيع منزلته من ادب العراق وتاريخه
والثقافة عن بلدانه واثاره ورجاله . إذ كل ذلك بين من خلال السطور التي تخطها
بنائه . متمنا لقه بمره طويلاً !

والذي يشكر عليه حضرة صديقنا انه جمع لنفسه خزائنه من افضل خزائن
الكتب وذلك انه خزن فيها جميع التصانيف التي تبحث عن العراق وتاريخه
وبلدانه ورجاله من مطبوعه ومخطوطه من حديثة وقديمة من اي لسان كان .
فانك ترى فيها مؤلفات بالعربية والفارسية والتركية والفرنسية والابيطالية
والاسبانية والبرتغالية واللاتينية والانكليزية والالمانية والفلمكية الى غيرها مما
تجهله . ولا جرم ان بين مخطوطاته مؤلفات لا نظير لها في خزائن اوروبا وديار
الناطقين بالساد إلا ان هذه ليست بكثيرة لعز امثالها وناعتها واحسن شاهد على
ما نقول تلك المقالات المطبوعة بطابع التحقيق الموشاة بالشواهد المختلفة والحواشي
البديعة فحسب ان لا يحرم قراء هذه المجلة نوائد تلك النواوين والاسفار
الجليلة التي يده .

صلى اليوييل

Fetes du Jubilé .

كلمة رسالة قلب يسوع

(العراق) . في ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ اجتمع في دار رئيس الوزارة
 جمهور من الوزراء والنواب والاعيان والادباء للاحتفال بيوييل الاب انستاس ماري
 الكرمليني الفروي الشهير : اقرارا بفضلها على اللغة العربية .
 عن رسالته قلب يسوع السنة ١٠ (ك ٢ سنة ١٩٢٩) ص ٢٢ .

يوييل الاب انستاس الكرمليني

اقام فريق من ادباء العراق ، وسيد مقلنتهم الشاعر البغدادي جميل صدقي
 الزهاوي ، حفلة يوييل الامتازة المروفي الاب انستاس [ماري] الكرمليني الذي
 خدم اللغة العربية زهاء ربع [اقرها : نصف] قرن في ذاك القطر ، وقد اقيمت
 الحفلة في دار عبد المحسن بك السعدون ، رئيس الوزراء ، واشترك فيها الكثيرون
 مترفين بفضل الاب المذكور على اللغة وعلومها في عصرنا .

فمجلة « المشرق » تضم صوتها الى اصوات مكرمي العلم ، وتنهى من كمن
 يتحفظ بمقالاته النفيسة في اللغة والادب ، بيوييله متمنية له سنين مديدة يواصل
 فيها بتقدم ونجاح اجتهاده المقيمة . (عن المشرق ٢٦ : ٩٥٠)

يوييل الاب انستاس ماري الكرمليني

سرنا ان نرفع الى حضرة الكاتب الفاضل الاب انستاس ماري (كذا
 والصواب ماري بتشديد الياء ، اذ هكذا تريد ان يكون اسما) الكرمليني التهانى
 الحميمة بيوييله النبوي ، فقد خدم اللغة العربية خدمة تذكر فتشكر في العراق
 وفي جميع البلاد الناطقة بالصاد . وقد طالعنا بلغة المدد الاول من « مجلة لغة العرب »
 لسنها اسبغة وهو مشحون كما بما جادت به قرائح الشعراء والكتبة على
 اختلاف مزاجهم في وصف جهود هذا الاب القيور ، فنسأل الله جل وعز ان
 يمنه بمصداق ليواصل هذه الخدم الجليلة تميزا للدين والوطن واللغة العربية .
 من مجلة الامارات الشرقية ٤ : ٢١٧

تمتة للمقطف

(لغة العرب) ادرجنا مقالة في المقطف بعنوان : «ادارة التعريف في التاريخ»
 فكتب صاحبه هذه الكلمات ليعرف قراءه بصاحب المقال فكتب هذه الكلم :
 « العلامة آلاب انستاس ماري الكرمل » صاحب هذا المقال الفريد في بابها
 — ناضجة في العلوم العربية ، وقد عمق اللغة وتاريخها وفلسفتها وفيلولوجيتها
 خمسين سنة خدمة صحيحة لا يشوبها رغبة في منصب او نسب ، فاجمع افاضل
 العراق ووزراءه وعلماؤه وادباؤه وجمهور كبير من مستشرقى الانجزة ومريدي
 العلامة من علماء مصر وسورية وفلسطين وغيرها من الاقطار على تكرمه في
 حفلة اقيمت في ٧ اكتوبر الماضي في دار رئيس الوزراء العراقية وبراستا وزير
 معارفها الهام . فنهى آلاب العلامة — وبسرنا ان تشر لابناء العربية والمشتغلين
 بعلومها هذا المقال النفيس من قلمه في تشويه ادالة التعريف مثلا لمباحث آلاب
 المحتفل به واذاعة « لفضله » انتهى يعرفه .

انتك متأخرا

كتب الينا احد علماء البندكتيين الالمانيين في مونيخ بتاريخ ٢٧ ك ٢٧ سنة
 ١٩٢٩ ما هذا حرفه العربي ما عدا ما حنقنا من عبارات التبجيل والتعظيم :
 الى حضرة الفاضل الاعلم ذي المجد الظاهر آلاب انستاس ماري الكرمل
 المحترم اطال الله بقاءه

... قرأت في صحيفة المانية مقالة تذكر شيئا غير يسير عن اشتغالكم
 بالعلوم العربية وتوغلكم في ادبياتها ولغوياتها ، وتروي المفاخر والآثر التي امتزمت
 بها ، والتكريمات والتنظيمات التي حظيتم بها في ٧ ت ١ من السنة الماضية في
 بغداد المعروسة اذ قرانا في الجريدة المذكورة ان رجال الحكومة وابناء العلم
 واصحاب الفنون الفتاة اجموا على الاقرار بفضلكم الذي لا ينكره كل ذي فضل
 خال من عنى الغرض .

والان آيتكم — ولو متأخرا — لاقدم اليكم التبريكات اللاتقة بشخصكم
 الكريم واني اسر بكمم اخلاق المراقبين لانفاقهم على تكريم من هو اهل للفضل
 والفضل [وهنا عبارات والقباب ضخمة] وقد سمعت هنا عن حضرتكم من

الدكتور بركنستر Bergstasser الأستاذ الشهير في كلية مدينتنا مونيخ أنه
 يجب بعلكم الزاخر وآرائكم القوية العارفة لأنه يطالع « لغة العرب » بكل
 حرص ولذة وهو من أشهر عارفي العربية في الألمان السامية في عصرنا وقد
 قرأت عليه شيئا كثيرا من كتب فلاسفة العرب ونصائهم واخذت عنه أصول
 السريانية ... ومن الذين يترقبون بعلكم وتصلكم من اللغة العربية الدكتور
 كراف Graf وهو قسيس كاثوليكي من أحسن عارفي اللغات العربية النصرانية
 في ديار الأفرنج . وقد ألف كتابا بالألمانية عن لغة العرب التصاري ولا سيما
 اجتهه ورفق الي نطقين كتاب خطي موضوعه : « تجاذلة او محاوراة بين الراهب
 سمعان وثلاثة من المسلمين » وطلب الي ان ينقله الي اللاتينية وينشره واذا
 وقعت لانام نقله اعرضه على حضرتكم لتروا رأيكم فيه لان ما تقولونه فيه
 يكون حجة لا تنكر . كل ذلك لان اساتذتي قد طبعوا في نفسي تقدير علمكم
 ورسوخ قدمكم في لغة الفصاح المحبوبة الواسعة في بعار مبانيها ومبانيها وارجوكم
 في الختام ان تقبلوا عذري وتغفروا لي تقصيري وحفظكم الله منارا وهدى لمن
 استهدى بكم .

الأخ تيلو بنرت البندكتي

Fr. Tiblo Binnerth, O. S. B.

كتاب يوبيل الكرمل

لا مشاحة في ان اتفاق العلماء ورجال الحكومة والسياسة من كل المذاهب
 والاحزاب على تكريم احد رجال العلم الذين خدموا وطنهم هو البرهان للسلطع
 على اهلية واستحقاق النائل الاكرام ودليل واضح على النهوض والرفق في
 تلك البلاد .

وما الاحتفال الشائق باليوبيل الذهبي للاب انستاس الكرمل الذي ضي باقامته
 في ٧ ت ١ سنة ١٩٢٨ اذبا بغداد وعلماؤها ووزرائها واضراقا بالخدمات الجل
 للغة العربية الذي قام بها هذا الكاتب المعروف والقوي المدقق نصف قرن الازابل
 حسي على النهضة الحديثة المباركة في العراق وعلى اهلية المحنفي به ورفع مقامه
 في عالم العلم والادب فالاب الكرمل درس وبحث وكتب وعلم والف بنشاط

وامانة هذه السنين الطوال في اللغة العربية فاستحق تقديراً وثناء أبناء هذه اللغة الشريفة .

اهدي لنا مؤخرًا جزء اليوبيل الذي اصدرته مجلة لغة العرب وتصدقناه فوجدنا فيه ما جاء من بليغ المنظوم والمنثور تقديراً جليلاً لمواهب الابد الكرملية وعبقريتها وغيرته على لغة العرب .

ويسرنا ان نرى انه قد اشترك في اكرام هذا العالم اما خطابة في حفلة اليوبيل او كتابة الى المحتفى به او على صفحات المجلات والجرائد ابناء العرب والافرس من العراق ومصر وسورية ويران . فمجلة الكلية تضم صوتها الى اصوات هؤلاء الابداء بالثناء الصادق على الزميل الكريم الابد الكرملية بحبنا ما جاء في الكتاب من آيات الاعتراف بتفانيه الثمينه وتسال الله ان يعطيل صغره ليستمر نفعه بلمعاوده وفضله للاداء الناضجة ولسائر الاقطار العربية .

عن مجلة الكلية ١٥ : ٢٣٧

يوبيل الكرملية

والنمعة اللغوية الحديثة

كان وقت لم يفعل فيه احد بتكريم نوابغ الرجال بينما الى ان اخذ الاستيقاظ الفكرية تمشي في بيئاتنا المتعلمة . فبدأنا حينئذ نلتفت الى هذا الواجب الاجتماعي فاهتم عظامونا بتكريم المرحوم العلامة سليمان البستاني معرب « الالباذة » وتبعت ذلك حفلات للتكريم مناسبة وجديرة بالاعتبار . ثم جاء وقت أصبحت فيه حفلات التكريم مثالة تقام بمناسبة ويغير مناسبة لكل من خدعته الظروف ، سواء كان او لم يكن على جانب من المواهب المذكورة واخيرا في عهدنا الحاضر - عهد التيقظ الائم ساخننا نضى بتكريم نوابغنا في مصر خاصة وفي العالم العربي عامة ولكن بميزان ، ولعل من اصلق المظاهر لهذا التسه المعمود حفلة اليوبيل الكبرى التي اقيمت حديثا في بغداد لامام اللغة الشهير الابد انتاس ماري الكرملية ، وقد اشتركت في اقامتها الحكومة العراقية ورجال الادب في العالم العربي ومشاهير المستشرقين ولو كانت الحفلة في مدينة سهلة المواصلات لحضرها الجم الفقير من اهل العلم والادب من مختلف الاقطار وكانت مؤتمرا ادبيا عظيما ، ولما اكتفى الكثيرون اضطرارا

بإهداء تمنياتهم الطيبة عن بعد . على أننا نرجو أن يكون لصر حظ خاص في
تكريم حضرة آداب الجليل بين ربوعها في المستقبل .

ولكن لماذا نعلق أهمية خاصة على هذا البيوت ؟ ليس ذلك لثقله فضيلة
آداب المحتفل به فقط ، ولكن لظروفه الاجتماعية أيضا . فالآداب الكرملية راهب
متشقق يعيش في بيئة منقسمة إلى شيع وطوائف دينية شديدة التعصب ، تفر
كل منها من الاعتراف بفضل من لا ينتسب إليها ، وكثيرا ما تستحل الطعن في
اختيار الرجال مدفوعة بمسائل التعصب المذهبي النميم !!! ولكن برغم كل ذلك
لاقي آداب الكرمل من الحفاوة البالغة به ما دل دلالة سريعة على التقاط الفكري
السليم في العراق بل في العالم العربي بأسره وكان ذلك في دار فخرانة رئيس
الحكومة العراقية برعاية مطالي وزير معارفها ، وبإشراف كثيرين من الوجاه
والأدباء وصفوة أبناء العراق على اختلاف مشاربهم وعقائدهم الدينية والسياسية .



ولد آداب أنس في بغداد في ١٠ آب (أغسطس) سنة ١٨٦٦ ، فهو الآن
شيخ جليل يناهز السبعين من سني حياته المباركة ولكنه ما يزال فتى في نشاطه
وهنئه وصفاء تفكيره وجلده العظيم وفي حب العمل المنتج ، وإهيا نفسه هبة
صداقة للعلم والأدب ، مستقبيا عهدا دينيا في تقشفه الدائم .

وقد اتفق آداب الفاضل نحو خمسين علما في تدريس العربية وآدابها ؛ فقد
ظهرت علامات نبوغه المبكر وهو ابن ست عشرة سنة وحينئذ تولى التدريس في
مدرسة الكرملين ببغداد ، وكان قبل ذلك يقوم بالتدريس الخاص . وهذا
نبوغ مبكر حقا ، ولم يكن نشاطه قاصرا على التدريس بل كان يكاتب طوائف
من كبريات الصحف والمجلات في ذلك العهد كـ « كالمشيرة » و « الصفا » و « الجوائب »
مهما بالإبحاث اللغوية والأدبية . وفي سنة ١٨٨٦ م تيسر له المدرسة السويعية
الأكاديمية في بيروت لتدريس العربية وفي الوقت ذاته كان يدرس اليونانية
واللاتينية .

وقد أتم فضيلة آداب الكرملية دراسته الدينية ودرسته في بلجيكا وفرنسا
وبعد أن تيسر غادر فرنسا إلى ألكندرية ليطلع على مختلفات الحضارة العربية ،

ثم عاد الى بغداد فتولى ادارة المدرسة الكرملية وتعليم العربية والفرنسية فيها الى ان تفرغ اخيرا لابعائه المستقلة العظيمة ولجته الشهيرة (لغة العرب) .
وقد زار المترجم مصر كما زار اوردية مرارا ، وكذلك تجول في كثير من اقطار الشرق ، فاكسب بذلك معارف شتى وخبرة واسعة بطباع الناس واخلاقهم وميولهم .

وانضفته من الابحاث المتكررة في كبريات المجالات « كلفتهام » و « الهلال » و « المشرق » و « الزهور » و « المقتبس » و « المساحت » و « المنهل » و « الزهراء » و « نثار الشرق » وغيرها ما كان ولا يزال موضع العناية والاجلال سواء كان بامضائه الصريح او بامضاء مستعار كما كان يفعل كثيرا وهذا في الشهرة ، وجبا في خدمة اللغة والادب والتاريخ لذاتها .

ويعد لآب الكرملى عن جدارة الجمعية التفتة في فلسفة اللغة العربية وشيخ أئمتها وما كان ذلك عن اطلاع كبير او عن ذاكرة تاذرة فقط بل كان اولا لعبقريته المتكررة الفذة ، فاذا اردت دليلا عليها في مجال البحث المستقصى المشيع بالتعميل والذكا ، والاستنتاج العميق فحسبك ان تقرأ ما كتبه عن « أداة التعرف في التاريخ » كمثل لباعته الخليلية التي لم يسبقه اليها باحث ولم يلحقه فيما يجتهد ؛ واذا اردت نموذجا لتقده الففوي الدقيق الممتلى بالانصاف والاسكلم فحسبك ان تقرأ ما كتبه في نقد معجم « البستان » . وهذا مجلته (لغة العرب) مفعمة دائما بالكثير من مباحثه النقدية الثمينة .

وقد ادى تخصص لآب الكرملى في فقه اللغة العربية الى اهتمامه بلغات شرقية قديمة وحديثة وتضلعه منها كالفنات الاربية والعبرية والحيشية والفارسية والتركية والصابية ، وع عنك اللغات الاوربية القديمة منها والحديث على السواء فاصبح دائرة معارف لغوية مدهشة ، وصار طالما لا يسامى في منزلته ومعارفه الفذة الممتازة التي يستثمرها خير استثمار في جميع كتاباته ومباحثه .

وقد تكب لآب الكرملى اثناء الحرب العظمى بشديد مكثته الكثيرة على ايدي الاتراك وبقيته زمنا الى قيصري حيث لاقى صنوقا من الهوان والمذاب حتى اذا ما عاد الى وطنه انكب غير يائس على اصلاح ما انظفت ظروف الحرب والسياسة

مجدا قدر الطاقة مكتبته، ومضاعفا جهودها لخدمة اللغة العذائية، ورغم مكانته العالية في جميع المحافل الأدبية والفنية وفي دوائر المستشرقين التي كثيرا ما ترجمت مقالاته الى الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية والاطالية والاسبانية فانه لم يقو على نشر تأليفه وهي كثيرة حتى اذا استثنينا منها ما عشت به ايدي الغزاة اثناء الحرب العظيم حين تبيد مكتبته وفيه مع من نفي من كرام العراقيين ومن اهم تأليفه (غير تصحيح المعاجم الكبرى وغير اشتراكه في تهذيب تأليف جملة نشر ونشرت في الشرق العربي وفي اوروبا) هذه الاسفار القيمة : « جبهة اللغات » و « كتاب المجموع » و « كتاب السمائب » و « الفرر التواضر » و « العرب قبل الاسلام » و « شمراء بغداد وكتابتها » وكلها تناولت من مباحث اللغة والآداب ومسائل التاريخ ما يمتاز بالابتكار والعمق والاستقصاء بحيث تسد فراغا عظيما في ثقافتنا الفوية والتاريخية ، ويبلغ مجموع مؤلفاته نحو ثلاثين كتابا جديرة كلها بالنوع والاحلال . ولعل اهم ما بيننا منها مجمعه الكبير الذي ضمنه ما ذكرته المعاجم القديمة وما انقلته ، ويجب ان لا تنسى ايضا فضله العظيم في وضع الفاظ جديدة لكثير من المسميات الحديثة ، نستعملها تكرارا دون ان نعرف مبدعها المتواضع المتوازي ولعل اشهرها لفظ « برقية » لكلمة (تلفراف) ، ولفظ معلمة لكلمة (انسيكلوبيديا) .

ومن المصريين الذين كتبوا عن الاب الكرمللي كتابا تاريخية ذات تحليل فلسفي الاستاذ احمد الشايب الذي عد الكرمللي في العراق بل في الشرق العربي منسوتا قائمة في شخصه يقابلها في مصر دار العلوم . وعندنا ان الاب الجليل اسمى من ذلك ، وحسبك ان تطلع على آثار المستشرقين ومجلاتهم وعلى جميع الكتب العربية المصنفة الهامة التي صدرت في اواخر القرن الماضي وفي هذا القرن لثرى التفوذ الفوي والآدي للملامة الكرمللي عشيا فيها ، حينما لا تجد شيئا من هذا لاسانذة دار العلوم ... فلا عجب بعد ذلك اذا كانت سيرة هذا الاموي الكبير مبيطة في الغرب وموضوع كتابة امثال كراتشكوفسكي المستشرق الروسي ، وغريفيني المستشرق الايطالي ، كما انها موضوع اجلال كل عربي يجعل العلم التنزيه غير متأثر بالنصب الاعلى لجنس اودين او منهيب .



وبعد هذا ، فما هو اثر الكرمل في هضتنا اللغوية الحاضرة ولماذا يكون ليوبيلد ميزة خاصة ؟

وعندنا ان الاجابة على هذا السؤال الوجيه مبسورة وخليقة بالاهتمام بها ، فلنجملها في النقط الاتية :

(١) الاب الكرمل مثال لرجل العلم اللغوي الصادق الذي يقدر النزاهة العلمية غاية التقديس : وحسبنا ان نذكر مناقشته التاريخية الحادة للاب لويس شيخو اليسوعي حينما نسب النصرانية خطأ الى بعض شعراء العرب وادبائهم ، فأبى ذم الاب الكرمل النصراني ان يقبل ذلك انصافا للعلم والتاريخ ، وهذا لصفة النزاهة متجلية في جميع كتاباته بحيث انه يتساوى انما في مجال النقد للاصدقاء وغيرهم على السواء . وهذا ما جعل الكرمل قوة صالحة في النقد وكون لارائه المستقلة قيمة ثمينة في عالم الادب كما حاق له كثيرين من الخصوم بين الجهلة والمغرضين واهل الادعاء الكاذب .

(٢) لرجل فضل لا ينكر في حركة النشر اللغوي والادبي الصحيح شرقا وغربا ونظن الاساتذة احمد زكي باشا واحمد تيمور باشا والدكتور محمد شرف بك وامثالهم في مقدمة من يشهدون بذلك وهذا ما يجعل العالم العربي باسرها مدينا لفضله العميم .

(٣) وضع الاب الكرمل قواعد جديدة للبحث والنقد اللغوي ولدراسة فقه العربية تتم عن ذكاء عظيم ومهارة فائقة . فشجع الابتكار في الدرس والبحث وقضى على اساليب القدامى التقليدية التي جنت شر جنابة على ثقافتنا اللغوية وأطالت اسرها في سلاسل التقليد .

(٤) قضى الاب الكرمل على التنطع اللغوي وبرهن برهانا عمليا على ان العالم اللغوي يجب ان لا يتجرد من صفات الكاتب الادبي المصري وهذا ما يمتاز به أسلوبه دون غيره من اللغويين المتفلقين وان لم يدانوا معرفة وذكاء .

(٥) عاش الرجل طولا حياته الثمينة المملوءة بالنزاهة والشجاعة والاخلاص الكلي لما وهب نفسه له ، فاستحق بتفصيلاته المتنوعة المتواصلة إكبارنا اللغوي .

عن مجلة « العصور » جزء مارس ١٩٢٩ ص ٣١٩

فوائذ لغوية

Notes Lexicographiques.

عشرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنين البولسي

ومناظرة الكتاب ومناهج الصواب

«مناظرة الكتاب ومناهج الصواب»: اسم كتيب يحتوي على اصلاحات لغوية
جمعها «لاب». جرجي جنين البولسي «مما كتبه المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي
ومما كتبه هو نفسه». وقد القيت آثار عشرات ٢ هـ - ٢ هـ المناهج فوجب علي
اماطة العواشير منها والاشارة الى المماثل خدمة للفتا الضاربة وتبنيها لكتاب
المرية الكرام على اشياء يستحسن الوقوف عليها والتيك ذلك :

١- نقل «لاب جرجي» في ص ١٣١ عن الشيخ ابراهيم اليازجي قوله «وغلط
انقطع قولهم: اولد عمرو كذا بين» ثم ذكر عنه ان الصواب «ولد عمرو
كذا بين» ولم يذكر سبب التقليل غير اني حسبه «كون السلافي متعديا فلا
حاجة لنا الى استعمال الرباعي». واليازجي لم يجب في تخطئه لان العرب
تستعمل احيانا افعالا متعدية الى مفعولين فتجمل احداهما وتذكر الاخر وان
هنالك من لم يذكرهما كليهما ومن الادلة الناطقة قول الرسول عليه السلام لعلي
(ك) «اما انك ستسام مثلها فتعطي» يريد «تبعطي منازعك مثلها» ولكنه
حذف المفعولين. فقولهم «اولد عمرو كذا بين» قد حذف منه مفعول واحد
فقط وذلك شيء مألوف فقولهم «اعطى درهما» و«اليس نونا» لان المعطى
منوي وكذلك اليس. فأصل قولهم ان «اولد عمرو زوجه كذا بين» ولكنهم
حذفوا «زوجا» وما بقي فندال على المحذوف فالقول المذكور فصيح لا يستوجب
الطعن ولا الاستكثار.

٢- وقال «لاب نفسه» في ص ١٢١ ناقلا عن اليازجي مستدا اليسه «اليف
الزيادة او ما زاد على المقعد الى ان يبلغ المقعد الثاني. ولا يأتي إلا بسد عقد.

غلط قولهم : « نيف وعشرون ديناراً . صوابه : عشرون ديناراً ونيف » قلت : ان تخطيط اليازجي المرحوم من غريب اللفظ لانه انكر تقدم النيف للمقدّم مع ان الفصحاء الكبار قدوة . ومن ذلك قول « الحسن بن رجاء » في الكامل « ج ١ ص ٢١٦ » « ونسب اذذاك نجري على نيف وسبعين » وقول ابي العباس المبرد فيه ج ٢ ص ٤٤ « قدولدت في الربيف وعشرين حياً » وهذا نص صريح على خطأ اليازجي . فالقائل « نيف وعشرون ديناراً » مصيب كل الاصابة ومستعمل للفصح من الكلام .

٣- وقال الجامع ج ٢ ص ١٠٢ « غلط : لا يقنيه كر الايام . صوابه : كروز الايام » ثم عرض السبب وهو ان معنى الكر والكروز والتكرار لا تقتضيه الحال لانه من « كر » بمعنى عطف وحمل وهجم وان الموافق لمقتضى الحال « الكروز » بمعنى الرجوع « قلت : وليس الرجل مستندا الى دعوى وصينة لان هجوم الايام اشد اذنا . من رجوعها فهو يستعمل الشدة والتكرار معا . فقي قولهم اذن معنى كبير . قلت ذلك فضلاً عن ان تغييرهم من تعابير الحلف الفصيح . فقد قال ابو الاسود الدؤلي :

اننى الشباب الذي اغيت جـدته « كر الجديدين » من آت ومنطلق

فقد رأيت قولهم « كر الجديدين » اي الليل والنهار فما وجه التخطئة ولاقائل اسوة حسنة في اول جامع للنحو وهو من اشهر الفصحاء ؟ وقال الصلتان السبدي :

اشاب الصغير وانى الكبير مرور الليالي و « كر العشي »
١- وقال في كلامه على مهما « وتأتي طرفاً بمعنى « كل مرة » نحو : مهما يزرنى زيد اكرمه . اي كل مرة يزورني » قلت ان المشهور عن « مهما » كونها لغير العاقل وتستعمل في الاستراط . وان كلامه فيه ارتباك عبارة فقد قال « اي كل مرة يزورني » والصواب « كل مرة يزورني فيها » او « كلما زارني » فهو استعمل « كل مرة » بدلا من « كلما » وشتان ما هذان التعبيران وما اضعف « كل مرة » امام « كلما » !!

٢- وذكر ج ٢ ص ١١١ قول اليازجي « ويقولون : رأيت اكثر من مرة . وجماني اكثر من واحد . ومقتضاه : اثبات الكثرة للمرة وللواحد لان الفضل

عليه في معنى من المعاني لابد ان يشارك المفضل في ذلك المعنى فقولك : بكر اشرف من خالد يتضمن اثبات الشرف لخالد مع زيادة بكر عليه فيه « اه . قلت ان اليازجي قد التبس عليه استعمال « افعال التفضيل » فعد ذلك العد . ألا ترى ان الجملتين اللتين عندهما خطأ فيهما اسما تفضيل قد تقدمهما فعلا عنفا للاستعمال . فالاول ذكر معه فاعله فصار اسم التفضيل « معولا مطلقا » وهي في الاصل صفة للمفعول المطلق « المحذوف . والتقدير « رأيتهم رؤيتهم أكثر من مرة » فليس في الكلام اثبات الكثرة للمرة . اي كما ادعى اليازجي وانما الكثرة للرؤية . فالمصنوع مفضل والمرة مفضل عليه . ولا خطأ في الكلام لان الرؤية التي هي أكثر من مرة تشمل المرتين وأكثر منهما . وكذلك قولهم « جاني أكثر من واحد » لان الذي هو أكثر من واحد « اثنان فاكثر منهما » وتقديره « جاني بشر أكثر من واحد » انا ضرب اليازجي « بكر اشرف من خالد » مثلا للاستدلال بمرغوب عنه لان ما قبل اسم التفضيل في المثل « اسم هو بكر » وقد ارتبط اسم التفضيل بالدلالة على التفضيل صريحا . فلو قلت قد قال « جاني اشرف من خالد لاصحاب حقا . وتقدير قولهم « جاني انسان اشرف من خالد » . ولكن حذف الموصوف قنات الصفة منابه فليس من خطأ ثم .

٦ - وقال في ص ١٢٣ ناقلا عن اليازجي « اما هاته ظم ترد في شيء من كتب المتقدمين وما هي بالفصحى ولا الفصحى » قلت ذلك جزم ينك على ابن اليازجي قد قتل كل كتب اللغة بحثا وفتيشا فلم يجدها ولكن الحقيقة غير ذلك فقد وردت في كتب المتقدمين بنص صريح . قال ابو العباس المبرد « ذي : مناء ذه . يقال : ذا عبدالله وذي امة الله وذا امة الله و » ته « امة الله ثم قال : وتقول « هاته هند وهاتي هند » وذلك في الجزء الثالث من الكامل . الكلام في ص ٦٠ و ٥٩ وفي مختار الصحاح « تا اسم يشار به الى الموث مثل ذا المذكر و « ته » مثل « ذه » فاليازجي محطى في ما ذهب اليه لا محالة لان المبرد ذكر « ته » وادخل عليها « ها » التثنية والمختار ذكرها من غير « ها » .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

أَلْمَمْرُ امِ السَّمَاوَةِ ؟

Buste et Silhouette.

قرأنا في مجلة المعهد الطبي العربي (٦ : ١٩٤) مقالة هذا نصها :

موازنة بين كلمتين

(منمر) و (سماوة)

جانبا المقالة الآتية من حضرة اللغوي الكبير
الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي
تعليقا على كلمة منمر فنشرناها شاكرين له

عنه على اللغة

حضرة الفاضل رئيس انشاء مجلة الطب العربي .

قلتم في الجزء الاول الصادر في هذه السنة من مجلتكم تعليقا على كلمة (منمر)
ان العلامة الاب انستاس الكرمللي هو الذي وضع هذه الكلمة لتقوم مقام كلمة
(Buste) للافرنسية التي يراد بها الصورة النصفية وان (المغربي) وضع كلمة
(سماوة) للدلالة على ذلك المعنى .

وكنتم قبل هذا التعليق سألتموني لماذا لم ارتض كلمة (منمر) وعلمت
صفا الى (سماوة) مع ان منمر تفيد معنى (Buste) كل الافايدة هكذا قلتم وها
انا اعلي رأيي عليكم .

اول من اشار بوضع كلمة (سماوة) للصورة النصفية هو الشيخ مكي الحضرمي
التونسي . وقد نشر ذلك في مجلة (الزهراء) . فلما اطلع على قوله الاب انستاس
ذكر في مجلة (لغة العرب) ما قاله الشيخ مكي ثم عقبه بان كلمة سماوة غير
موافقة للكلمة للافرنسية وان كلمة (منمر) اصلح منها للاستعمال .

ولما قرأت قولها راجعت كلمة (منمر) وتأملت سبب معناها وطرائق

استعمالها فلم اجدها تفضل على كلمة (سماوة) لا من جهة دقة المعنى ومطابقتها
للمراد من كلمة (Buste) ولا من جهة رشاقة اللفظ وعذوبته . ولذا عولت على
اختيار كلمة (السماوة) فذكرتها في جملة (الكلمات الجديدة) التي اشير على
الكتيب والمحررين باستعمالها في كتاباتهم وانشروا هذه (الكلمات الجديدة) في
جريدة (الف باء) . وقد قلت عند الكلام على (سماوة) ما نصه :

(استحسن بعض الفضلاء ان تستعمل كلمة (سماوة) للصورة الكاملة :
ففي كتب اللغة ان (السامة) تطلق على شخص الرجل بتمامه اذ يقال (فلان
بهي السامة . ظاهر الوسامة) كما تقول بهي الطلعة . ولا يزيد الا شخصه
كالماء اما الصورة التصفية فتستعمل لهذا كالماء (سماوة) بالواو : ففي كتاب
الاماني لابن علي القالي (جزء ١ من ٢٥) انه يقال لاعلى شخص الاناس
(السماوة) . وفي القاموس وشرحه : (سماوة كل شيء شخصه العالي) .

هنا ما قلته استنادا الى نصوص علماء اللغة . وعبارتهم واضحة جلية
تشف عن المعنى الذي نريد لكلمة (Buste) كما يشف البلور الصافي مما اشتمل
عليه . اما عبارات علماء اللغة في تفسير كلمة (المنمر) فلا تشف عن المعنى
الذي نريد لكلمة (Buste) إلا بتكلف : ففي القاموس وشرحه ان المنمر كمعظم
القفا . وقيل المنمر اسم لعظمين في اصل القفا . وهذان العظامان كما
يسميان (المنمر) يسميان ايضا (المنمرى) وقيل (المنمر هو الكاهل . وقد جمع
الاصمعي بين هذه المعاني في تفسير (المنمر) فقال المنمر الكاهل والعتق وما حوله الى
(المنمرى) و (المنمرى) كما مر هي العظامان في اصل القفا او العظم خلف الاذن .

وانما سمي هذا المكان من القفا (منمرا) بفتح الميم المشددة لتعلق فعل
(التنمير) به . و (التنمير) ان يدخل الرجل (المنمر) يكسر الميم المشددة
(والمنمر الابل كالتقابل للناس) - يده في حياء الناقة فيلمس منمر جبينها الذي
في بطنها (اي يلمس قفاه او العظمين الذين في قفاه او العظم الثاني خلف اذنه
او كاهله) - فيعلم اذ ذلك ان كان جبين الناقة ذكرا او انثى .

وقال بعضهم في تفسير (التنمير) هو ان (المنمر يلمس المنمر اي لحمي الجنين :
فان كانا غليظين كان الجنين فعلا . وان كانا رقيقين كان ناقما . وهذا التفسير
زادنا في معاني (المنمر) ان يكون بمعنى (العمير) وهو عظم الفك .

فلنخص من هذا جميعه ان (المنذر) في لغة العرب هو عضو من اعضاء الجسم لا يمتد ان يكون (القفا) او (العظمين في القفا) او (العظم خلف الاذن) او (الكاهل) او (الهي) .

هذه هي المعاني التي يتاورها لفظ (المنذر) . وعبارة التاج التي نقلها الاصمعي وهي قوله (المنذر الكاهل والneck وما حوله الى النغري) وهي التي استند اليها الاب انستاس سموجزة فسرهما الاصمعي نفسه ووضحها بأكمل اوضح .

ففي شرح نقائض جبرير والفرزدق (جزء ١ ص ٣٥٢) طبعاً أوربا عند قول الفرزدق :

(كيف المنذر بعد ما ذمرت من حلقها لهضلة التاج نوار ما نصه :
« ذمرت اي مسستهمنذر عند تاجه » وقال الاصمعي « للمنذر مكانان يسمهما المنذر : فاحدهما ما بين الاذنين اذا وجدت غليظاً تمتت يده علم انه ذكر . واذا رأته يروج تمتت يده علم اني . والمكان الاخر : ان يمس طرف الهي فان وجدت لطيفاً علم انه انثى وان وجدت خشناً (قاسياً صلماً) علم انه ذكر الا »
فيعد هذه القول كلها لا يصح القول بان (المنذر) له معنى لغوي باعتبارها يصح اطلاقه على الصورة النصفية للانسان . وانما (المنذر) مكان خاص او عضو خاص من النصف الاعلى للانسان بل ربما كان اكثر استعماله في الابل كما مر صراحة وهو اعمرى لا يمتد المكان الواقع بين الكنف والرأس في النوق كما قال الزمخشري في الاساس .

فالمنذر اذا ما يحسن ان يديه صديقنا العلامة الكرملى الى علماء التشریح عامة . او علماء البيطرة خاصة .

إلا ان يكون لدى الاب المحترم علم او قول لعلماء اللغة في تفسير (المنذر) لم نهند بعد اليه . والسلام عليك وعليه .
المغربي

فتجيب حضرة الاستاذ المغربي صديقنا المحبوب عن كلامه النفيس بما يأتي :
« يعلم القوم اننا هيأنا معجماً من الفرنسية الى العربية كما اعهدنا دواوين لغوية اخرى . وكنا قد وضعنا منذ نحو ثلاثين سنة اعطت « المنذر » لما يسميه الألفرنج (Buste) وذلك بعد ان وقفنا على كل ما جاء من الالفاظ التي تقارب

المعنى المطلوب له وضع ما يقابله في لغتنا ، فلم نجد احسن منها ولا نرى غيرها في
لساننا يؤدي مؤداها . والذي زادنا تمسكا بها ما قرأناه في المنص (٥٢:١) [قل]
ثابت : السماء والسماء والآل : الشخص . . . وقد يكون الشح والسمامة
والسماء شعوص غير الادميين . وانشد في الشح . . . وفي السماء . . . وفي
السماء : سماوتها اسمال برد محبر وصوته من اتحي مصعب
بمعنى «بيتنا» تظلل فيه في قافلة في فلاة من الارض» الا . وهذا ما يسمى بالفرنسية
Silhouette كما هو ملون في معجمنا ، ومن اسمائها في لغتنا المينة : السواد
والجماء ، والسبن (وجمعا سبنوف) والشنف (وجمعا سبنوف) ، والزول
واللام الى غيرها وهي كثيرة . فاذا كانت السماوت هي Buste فما عسى ان تكون
Silhouette ولا جرم ان الصديق المغربي لو علم ان في لغة الفرنسيين انظة
اخرى تقابل كل المقابلة كلمة سماوات لسا رضي ان تكون هذه الاخرى مقابلة
للفرنسية Buste .

والذي يزيدنا تمسكا بالمنمر ماجاء عن ابن مسعود ، فقد قال : انتهت يوم
بدر الى ابي جهل وهو صريع فوضعت رجلي في منمره فقال . يا رويي القتم
لقد ارتقيت مرتقي صعبا . قال : فاحتزرت راسه . قال الاصمعي : المنمر هو
الكاهل والعنق وما حوله الى الذرى . انتهى عن التاج وكذلك شرحه ابن الاثير
في النهاية . فهل يعقل ان يكون المنمر هنا القفا وحده او العظمين في اصل القفا
او الذرى ؟ - ام مجموع كل ذلك الى الكاهل حتى استطاع ابن مسعود ان يضع
عليه رجله الاثنتين ؟ - فليصدقنا القارئ . والفرنسيون لا يسمون Buste إلا
اذا كان الى الكاهل اي le haut des épaules ولهذا خطأ كل من نقل الى
لغتنا هذه اللفظة بـ « صورة نصفية » اذ ليست كذلك ، ويخطئ من ينقلها
الى قوله «السماء» لاننا او سلمنا انها بمعنى اهل الشخص او اهل الانسان فهذا
يفيدنا نصف الاعلى وهذا خطأ كالسابق . دع عنك قول من قال : ان اللويين
جميعهم اتفقوا على ان السماء والسمامة بمعنى واحد ، وكلتاها لا تفيد الصورة
الواحدة المينة للانسان بل تفيد الشخص لاغير ، والشخص هو كل شيء يرى غير
واضح عن بعد . بل يرى كأنه خيال ، بل « الخيال » نفسه هو من اسماء

السموات ومرادفاتهما وكذلك الظل والطيف وكل ذلك اذا لم يكن واضحا ، فان
 كلنا واضحا فلا يسمى بتلك الاسماء . اذن لا يحسن بنا ان نوجه كلام
 السلف الى غير معانيه كما لا يليق بنا ان نضع للالفاظ الافرئسية الفاظا لا تقابلها
 كل المقابلة اذا وقعنا النظر فيها تدقيق ناقد . أما اذا نظرنا اليها نظرا مجالا بلا
 روية فهذا امر آخر ولنا من الذين يذهبون الى الاخذ به .

وبعد هذا القول الواضح الجلي ليشبع الانسان ما يهوى فهو حر في ما يتبع .

مجل اللغة لابن فارس

سألني احد اولياء بغداد عن كتاب (مجمل اللغة) المخطوط لاجد بن فارس
 المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ا توجد منه نسخ مخطوطة عندكم في (النجف) فأجبتهم
 ان في النجف على ما اعلم من هذا الكتاب ثلاث نسخ (احدها) كانت في
 خزانة العلامة السيد محمد اليزدي الطنطاياي المتوفى سنة ١٣٣١ هـ وقد بيعت مع
 جميع الكتب (المطبوعة والمخطوطة) الراجعة الى السيد المذكور في العام الماضي
 ولم اعلم من ابتاعها و (ثابتهما) ابتاعها الصديق الشيخ كلظم الدجيلي نزيل لندن
 حين زيارته النجف في صفر سنة ١٣٤٦ هـ سنة ١٩٢٧ م من (احد الكتبيين)
 مع كتابين مخطوطين نفيسين لا يعلم مؤلفاهما (الاول) في (علم الحيوان)
 وقد انخرم مقدار من اولها و آخرها (والثاني) في (علم التفسير) .

و كانت نسخة (مجمل اللغة) التي ابتاعها الشيخ المذكور قديمة الخط
 كلملة الاول والاخر عليها خطوط بعض العلماء ، و (ثالثها) في خزانة العلامة
 الشيخ علي كاشف الغطاء وهذه النسخة في غاية الحسن والنفاسة وفي أعلى مراتب
 جودة الخط و الاعراب .

وفي هذه الخزانات ايضا نسخة من (مقاييس اللغة) لاجد بن فارس المذكور
 الموجودة لديكم نسخة منه .

وحبذا لو تسنى لاجد عشاق الفضل وخدام اللغة العربية احياء هذين
 الكتابين (المجمل والمقاييس) اللغويين بعد التصحيح والتشجيع والضبط والتشكيل
 لسندى لغة العربية خالد الذكر ، ويستحق بذلك جميل الشكر .

عبد المولى الطريحي

النجف

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

امل كلمة براه

من - بغداد : ب . م . م - ذكرت في لغة العرب ٦ : ٧٨٢ ان « البويمة
أو البويوة فارسية لاتعمل شكا » ثم قرأنا في إحدى مجلات بيروت مقالة لاحد
الأدباء ينهب فيها الى ان اللفظة أكديّة من Buru أو Bur'u وكتب لتأييد
رأيه مقالة في نحو عشر صفحات تعار أنكم »

ج - اضحكنا هذه المقالة كثيرا لاسباب منها : ان صاحبها اراد ان يفهمنا
بانه واقف على لغات الأقدمين والمحدثين من مسامرة الكتابة وزنديتها ورميتها
الى غيرها - ٢ - ذكر وجود الأقدمين في معنى الرافدين ولم ينحصر لفرس
الأقدمين فيها وجودا - ٣ - ذكر فيها قوله ساخرا من علمائنا ولغويينا بهذا العبارة
« اما اهل المعاجم العربية ، فاعدم معرفتهم كل هذا (انها من الاكديّة وفروعها)
ولوجودهم الكلمة في الفارسيّة . سقطوا في وهدية الضلال (كذا ناصحك افة
على هذه الأهانة) بادعائهم انها فارسيّة فورطوا في ورطتهم حتى ائمة عصرنا
المسحوقين ، المنتقدين ، المغربلين ، القائلين القول الفصل !! (كذا بنصبه ونقشه
على ما به من التبجيج والتكبر والتصلف والتعجرف فالمسئلة صغيرة تافهة لاتحمل
كل ذلك) (راجع المشرق ٢٧ : ٨٩) - ٤ - رأينا من كلام الأدب « المهذب » انه
حديث العهد بالوقوف على علم اصول الكلم ، لاتا اذا اخفنا لأن لفظة من
الفرنسيين أو الانكليز أو الايطاليين فلا نقول اننا اخسنها من القوم الذين
اخفنا منهم هؤلاء الفرنسيون أو الانكليز أو الايطاليون بل نقول : اخسنها من
الفرنسيين اذا لنا تلقيناها منهم أو من الانكليز أو الايطاليين اذا اخفناها من
احدهذين القومين .

والنيل على ذلك اننا نعرض على الكاتب مثالا من عدة اسئلة : ما تقول يا هذا

في أصل كرتون ومتر وبكلة ، وليس التي اقتبسناها من الفرنسيين في المائة الأخيرة من تاريخنا ؟ فلن قلت أن الكرتون من الإيطالية والمتر وبوليس من اليونانية والبكلة من اللاتينية . قلنا لك لا يوافقك على هذا التفسير أحد من اللغويين المحدثين من أفرنج وعرب لاتنا اخذناها من الفرنسيين ولمنأ رويناها رواية الفرنسيين وإلا فلن اصول تلك الكلمات الفرنسية هي كما يأتي :

الكرتون من كرتونه الإيطالية وهي من اليونانية خرطاس . والمتر من مترون اليونانية والبكلة من Buccula اللاتينية والدوايس من بوليتيا اليونانية . ولهذا لم يجر القول عندنا أننا اخذناها من هؤلاء الأقوام بل من الفرنسيين وهكذا القول في مئات من الألفاظ الواردة في إنسان قديمة ذكرها السلف في كتب العربات وحديثة تأخذها كل يوم من فرنجة هذا العصر كتلفون وقوزراف وغرامفون وغيرها بلانبات فاتنا لا نأخذها من الروم أو اليونانيين بل من الفرنسية .

أما أن البارية هي « بورو » بالأكدية فمن لا تنكره . وصكنا قدرأنا ذلك في شرح الألفاظ الآشورية الفرنسية لمساحيه انط . سوين . VIII. Saubin. - Lexique assyrien- français في ص ٤٩ في السطر ٦ من العمود الثاني لكننا لم نقابلها لأن العرب اخذوها عن الفرس الذين طجوا ايامهم في سقي الراقدين مئات من السنين من آخر المائة الثالثة قبل المسيح الى منتصف المائة السابعة بعد المسيح . لأن بلادنا حكما اشوريون وبابلون وفرس ومكدونيون وسلوقيون وفرنيون ورومانيون والسلف والترك . وبين الفرس والاكديين كان مئات من السنين ولا جرم انه لم يبق من اللغة الاكدية شيء بعد عهد الساسانيين وانهدام مملكتهم .

ثم ان الاكديين أو الشعريين لم يعرفهم السلف في تاريخهم والأسهم حديث العهد في اللغات الغربية نفسها فكيف يمكن ان يقال ان العربية من الاكدية ، نعم ان اجدادنا الناطقين بالضاداتصلوا بالفرس والفرس بمن سبقهم من البابليين والآشوريين بيد ان الألفاظ التي اقتبسوها منهم أفرغوها في قوالب لغتهم «ففرست» ولم

تبقى أكديّة او شمريّة .

نم من قال له ان الاكديين هم الذين وضعوا هذه اللفظة . فقد يحتمل ان جيلا آخر سبق الاكديين في ديار الرافدين وهم الذين نقلوها عن غيرهم او وضعوها هم بانفسهم الى غير ذلك من الاحتمالات . وبهما يكن من امرها فانها نقلت الى « صيغة فارسية » اي الى بوريا ولم تبقى بورو : فهي في لغتنا «فارسية الاصل لا تحتمل شكاه مهما حاول الخلاف حضرة الشيخ شارح الخنفسار الذي يعارض بلمه بيك الميراندولي الذي قيل عنه انه كان يتقن كل ما يسرف وما وراؤ ذلك . - De omni re scibili et quibus . dam aliis .

ولهذا اذا وضعت معجما عربيا وازدت ان تذكر فيه اصل كلمة بلوريا يجب عليك ان تقول انها من الفارسية « بوريا » ولا يجوز ان تمنى في اصلها الى ما وراء ذلك فهذا عائد الى الباحث عن اصلها في الفارسية فتأمل ترجمو . وهناك اولة اخرى على ما نقول مأخوذة من الفاظ العراقيين انفسهم في عصرنا هذا فانهم يسمون مستودع البضائع ومحل بيعها بالمغازة وهي تركية بلا ادنى ريب وجميع المعاجم التركية العربية تذكر انها من الفرنسية اي مأخوذة من Magasin (مغازين او مغازن) إلا ان هذه الفرنسية هي من العربية عازن جمع مخزن فاذا سألتك مسائل : من اين اتى العراقيين اسم « المغازة » فلا يبيكنك ان تقول إلا من التركية . واذا اودت ان تتعمق في ذكر الاصل تقول : والتركية من الفرنسية والفرنسية من العربية .

ومثل هذه الكلمة « هائل وهلاله فان الاولى هي حائل والثانية هي الحلال لما ينظف به الاستان .

فهل فهمت لان يا حضرة « المتبحر المتبحر المتبحر » ولهذا يجدر بك ان لا تتعرض للالا يعنيك وتهرف بما لا تعرف . - ليس هذا بعشك فاورجي « والسلام على من لا يمسوقه الهوى .

كعبة نيسان

س - بغداد - السيد ع . رح - ما اصل كعبة نيسان (ابريل) ؟

ج - كذبة نيسان ويسمى بالفرنسي Poisson d'Avril اي سمكة نيسان
 كذب ابتداء بعض المزارعين ليخدعوا به السذج او البله فاذا خدع قيل له «سمكة
 نيسان» . ولم يتفق العلماء على تعيين اصلها . فمن قائل انها ابتدأت في اوائل
 المائة السادسة عشرة للمسيح في حين انقطاع رأس السنة من ان تكون في اول
 نيسان لانها كانت تمتد في هذا الشهر في الأزمن السابقة فاتفق ان ملك فرنسا
 وكان يومئذ شارل التاسع يقيم في قصر روسليون chateau de Roussillon
 في دوفاينه من اعمال فرنسا في سنة ١٥٦٤ واصدر مرسوما يقول فيه انه
 ينقل رأس السنة الميلادية الى شهر يناير (ك ٢) بدلا من اول نيسان (ابريل)
 ولما وقع هذا التغيير لم تعط هدايا العيد إلا في اليوم الاول من رأس السنة
 المعولمة ولم يبق في اول نيسان إلا تبادل التهاني . تهاني المزارع - للذين بقوا
 يذابون على رأس السنة القديم واستصعبوا بدنها في اول يناير (ك ٢) . بل
 زادوا الطين بقلاتهم اخذوا يشيرون الى عقابيتهم التي لم تزل على التغيير الجديد بان
 يهتوا اليهم هدايا فارغمة او بان يرسلوا اليهم رسلا كذبة . ولما كان هذا المزارع
 يقع في شهر نيسان (ابريل) وفي هذا الشهر تنقل الشمس من برج السمك
 سمي بالفرنسي هذه الكذبة بسمكة نيسان (ابريل) .

والآنكليز يسمون كذبة نيسان يوم احق نيسان April fool's day
 وعادة ارسال اناس اعضاء امور ناقصة او لحمل هدايا فارغمة معروفة في ربوع
 اوروبا كلها وقد امتدت الى اميركا واستراليا والجميع الدبلر التي دخلها بالفرنسي
 وتكاد تكون في اصقاع الشرق كلها ، ولاسيما البلاد التي يكثر فيها الفرنسيون .
 ومن الاراء في اصل هذه العادة المكروهة ان بالفرنسي اخذوها من عيد
 هومي في الهند وفي ذلك اليوم يباح الكذب المحتفلون وقيل هي ذكرى لارسال
 هيرودس المسيح الى بلاطس وهذا الى قيافا . وهناك غير هذه الاراء . وكلها لا تقوم
 قيام الرأي الاول الذي اثبتناه في رأس الجواب . وقد القي هذا السؤال على
 جرائد ومجلات عربية مختلفة في سورية وديار مصر وكلها اجابت اجوبة ناقصة
 ايها من كتب بالفرنسي اذ العادة افرنجية : اما سلفنا فانهم كانوا يجعلونها
 والرأي الذي اوردناه لم تذكره صحيفتنا من صحفنا المذكورة .

بليب المشاركة و الانتقاد

Bibliographie.

موادنا النقدية

سألنا بعض القراء عن تسمية مقال الاستاذ العلامة احمد اغدي الشايب عن (الاخطل) فنجيبهم باننا لم نناقشه بعد بسبب انهماك صديقنا الاستاذ في واجبات التدريس ، ومتى سمح له وقته ووافانا به احلناه منزلة الاعتبار الواجبة لعلمه وادبه .

وسألنا غيرهم عن اتفام بعضنا لدوران العقاد ولديوان الجوهاني والبستان (معجم البستاني الحديث) باعتبار ان مثل هذا النقد الادبي جامع لفوائد شتى حقيقة بالعبارة والدرس ، فجوأنا انه لم يعطنا عن ذلك سوى حشرة المواد الاخرى كثره غالبية ، ولا مانع عندنا غير هذا العذر الاضطراري . وربما كان في ما نشرناه نماذج كافية تغني عن بقية النقد ، ولا غرض لنا على اي حال سوى خدمة اللغة وآدابها .

٤١- محمد والمرأة

ابن خلدون في المدرسة العادلية — بحاتمة وزيرين في امرين خطيرين
هذا الكتيب بقطع الثمن الصغير قوامه « ٨٣ » صفحة مطبوعته بالحرقى الاوسط بمطابع « قوزغا » وقد ضمنه مؤلفه « الشيخ عبد القادر المغربي الاستاذ » ثلاث محاضرات له وجعله هدية الكشاف الثانية لعام ١٩٢٨ م وعناوين هذه المقالات هي عناوين هذا النقد بعينها . ففي الاولى تكلم على بعض الاحاديث النبوية الشريفة في سعادة المرأة وعلى الحجاب وتعدد الأزواج والطلاق وعلى يد المرأة المسلمة العاملة في نهضة المسلمين وفي الثانية تكلم على محاکمات الدولة العباسية وان القضاء في اواسط زمنها امسى قضاء على الحق وإجهازا على العدل المتخفن بالجورح وفي الثالثة تكلم على صفات ابن خلدون ومرأوضته اعداءه

وفضله على طلاب العلم . فهذا الكتيب جدير بالمطالعة . خليق بالتصريح حري
بالمسح ولنا فيه لحظات :

١- قال الشيخ في ص ٢٤ منهُ حول الاثنتين ابن ابي الساج « تارة
يكون عاملا من قبل خازويه ... وطورا من قبل الموفق الخليفة العباسي » وهذا
وهم منهُ لان « الموفق » لم يكن خليفة وانما كان اخا المتمد الخليفة العباسي
« ٢٥٦ - ٢٨٩ » هـ غير انه كان الامر الناهي بين الخلافته .

٢- وقال في ص ٥٥ حول ابن خلدون « وهبط مصر سنة « ٨٧٤ »
للهجرة « والصواب « ٧٨٤ » لانه لم يحي بعد موته « ٦٦ » سنة ولانه توفي
سنة « ٨٠٨ » للهجرة أي سنة وفاة « شعور » الاعرج مجادل ابن خلدون في
هذه المحاضرة والبطل الثاني فيها .

٣- وقال في ٦٢ « وكان الاجتر ان يمانح ابن خلدون لا ان يتم وذلك
لاختراعه طريقة « ترجمة النفس » بشكل مفكرات او مذكرات « وليس الامر
على ما قال الشيخ فان « الرئيس ابن سينا » ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ « املى ترجمة
نفسه بهذه الطريقة (١) والفرق بين زمنيها اربعة قرون فكيف يكون ابن خلدون
« المخترع لهذه الطريقة » ؟

٤- كثرة الاغلاط الطبيعية نقصت من محاسن الكتيب ففي ص ٤ « جمعة
التهنيت » وفي ص ٨ « وكل امرأة ام ان لم يكن بالفعل فبالقوة » واصل الاصل
« فبالقول » وفي ص ١٠ « لغيت » وفي ص ١٣ « نفيسة المرأة وغرائرها » وفي
ص ١٧ « ملكات الحجاب » واصل « لغيت ، نفسية . الحجاب » وفي ص ٣٥
« اخبرني بها القاضي » واصل « ايها » وفي ص ١٧ ايضا « نصف ارت اخيه »

(١) علمنا ان حضرته يشير الى ما جاء في مختصر الدول لابن العربي ص ٢٥ من
طبعة اليسوعيين ونحن لانظن ان ابن سينا ترجم نفسه بنفسه بل حكى حكاية وجيزة
عن نفسه لكن هناك آخر ترجم نفسه ترجمة بدئية على الاصول المعروفة اليوم عند الغربيين
وهو لسامة بن منقذ (راجع هذا الجزء ص ٢٨٣) وكان هذا الامير عائشا في سنة ٥٢٩
للهجرة اي سنة ١١٤٤ م . وقد جرى فيها جريا بدئيا على غير الوجه الذي يلعب اليه حضرة
حديثنا للحبوب الاستاذ الغربي . (لغة العرب)

والأصل «أرث» وفي ص ٣ «أحاريت» أي أحاريت .

٥- الكتاب «مشهورون غلظا لغويا ففي ص ٣ «حقا إن مراعاة التسلسب .. هو موضع صعوبة» وفي ص ٢٦ «فإباحة الزوجة الثانية في شرع محمد إذن إنما هو مند لحاجة الطبيعة» والصواب «هي موضع» و«هي مند» لرجوعهما إلى المراعاة والإباحة .

٦- وقال في ص ٤ - ٥ «كلوا يرون في المرأ سببا لذنتهم ولحق العار بهم فتشاءوا بها إلى حدان وأدوها» وكأني بالشيخ قد اغضى عينه عن قولنا تعالى «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق» وقولنا «ولا يقتلن أولادهن» فأبي تشاؤم وهار سوى حاجتهم وكيف اشترى «صمصمة بن ناحية» ٢٨٠ «بتنا الكلل ج ٢ ص ٧٣» ؟ ان كانا فتلين خوف العار .

٧- في ص ٥ «بل والتشهير» وفي ص ٦ «بل وعلى قلبها» والصواب حذف الواو المقسدة للتركيب . وفي ص ٨ «بل وتلميذ» وفي ص ١٧ «والجواب عليه» والصواب «عنه» وفي ص ١٨ «مهما تحرينا ... لا بد أن يقع» وفي ص ٦٢ «ومهما توغرت ... لا بد أن» والصواب «فلا بد» لربط جواب الشرط وفي ص ٧١ «التثبت من الأمر» والصواب «في الأمر» وفي ص ٢٠ «التي يبيع لها محمد» والصواب «بيدها محمد» وفي ص ٨٢ «فهو وإن كان قد رأى ... لكنهما رأى» والصواب «رأى» أو «فانه رأى» على توهم الشرط فلم يلتفت الشيخ إلى ما نقله من القاضي البهلولي ص ٢٧ «ان هذا الجندي وان كان قد جهل فانه قد غمى» وفي ص ٢٧ «دون العشرة مقارع» والصواب «دون العشر المقارع» أو «العشر مقارع وفي ص ٣٠ «في آن وأحد» وكذلك في ص ٤١ وقد انكر الألب انتلس ماري الكرملي «أنا» فالصواب «أوان» وفي ص ٣١ «ضجة عظمى ... ثورة شومي» والصواب «الضجة العظمى والثورة الشومي» وان كان نقولنا هذا وجه ضعيف هو غير التفضيل هنا إلا ان الفصحاء لا يجوزون مثل هذا التعبير .

وفي ص ٣٩ «العاشر من ربيع الثاني» والصواب «من شهر ربيع ١٠» راجع «ربيع» من المصباح المنير وفي ص ٤٥ «تأمل فيها» والصواب «تأملها»

وفي ص ٢٩ « زحف على بلاد الشام » والصواب « زحف الى .. » وفي الكتيب ما فوق الثلاثين غلظة عدا ما ذكرنا وقد اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة .

الكاتبة

مصطفى جواد

٤٢- الشفق الباكي

تقديم من مؤون وعوادف ، نظم ، الدكتور احمد زكي ابي شادي

عني بشرى ، حسن صالح الجداوي

تابع بالطبعة السنوية بمصر سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م « وقوامه ١٣٩٤ صفحة

نظم النمن الصغير

-١-

الشعر الخاص بصاحب الديوان نيف وستون وسبعمئة وثمانية آلاف من الأبيات - على ما ذكرنا - وما وراءها تضمنتها ثمان وسبعون واربعمئة قصيدة ومقطوعة .

الدكتور ابو شادي شامل عام التمدد والتطور في مصر الناهضة وقائدة الاقطار العربية ومبدع أسلوب « النظم الحر اي الشعر المرسل » وانك لتبصرن علو حيلته الفلسفية والخيالية والحقيقية في ما اضطمت عليه دفئا هذا الديوان من الشعر السامي الكامل اللذيذ الطعم الوثير الشريعة المطفى ، أوام العربية ، فصيحة ، الحقائق النيرة والخيال الديدع والقرن الشريف والتشبيه الجميل والصراحة الناضجة والفلسفة العليا والوصف المعجب والقصص الحق والتسبؤ الصادق والمناظرة المسارة والرتاء الخالد والحكم الرصيفة والتاريخ الوعظي والمداعبة الجليلة والملاعبة الخيون والابعد الملهع والتصوف التزيم والايهان بوجود خدمة الوطن » وغير ذلك من شؤون ذات شجون . ومن يلم بهذا الديوان القيم الثمين يجد عبوة اللفظ وسوخ التعبير والكلم المستأنس لايس والابداع المستحق للاستبداع فهو ينوع ادب عال مزيج من العربي والغربي لا يستغني عنه الشاعر في خلوته ولا الأديب في مطالعته ولا العطار في دكانه ولا الفلاح في مزرعته ، وكيف يستغني عن غذاء الروح ورقوه الجروح وموقظ النفوس ؟

اجل ان الدكتور انا شادي آس الجسم كما ان شعرة آس النفوس اضيف
الى ذلك رعاية اخلاقه الشهيرة ورقته طيبه الكريمة وحذاف نفسه
وايلاصه يجب الحق ، وبساطة يديه ، ولباقته الوافرة ، وان امراً هذه صفاته
لقمن بالتعظيم والقدر والاعتداد وان شعرة الخلق بالتبجيل والابلال والاستعظام
لانه فيض نفس عالية طاهرة ماهرة ، وشايب قلب طامع بالحق والسلامة
والرأفة رأيت لها باصرا ان ناسا في مصر نعو على الدكتور المبدع « طريقتة
المرسلة المبدعة » بلها تشذ عن القوافي ونزور عن الوزن وهم ينسون او تنسون
ان الشعر الهلي هو ما كلن ملاكم « المعنى الواضح والتعبير السجيج والارباب
السامي » فليس الوزن والقافية إلا جلايين من جلايب الشعر يلبيهما اياه من احب
ويعربها منها من لم يحب . اولم يروا الى « عبدالرحمن بن حسان بن ثابت »
حينما لسمه زبور وهو صبي فجاه ابا لا ينكي فقال له حسان : مالك ؟ فقال :
« اسمي طائر كأنه ملتبغ في روي حيرة » فقال حسان « قلت والله الشعر (١) »
فهذا شاعر الاسلام المخضرم قد ايد ان الشعر شعر من حيث المعنى لا الوزن .
ومن حيث الابداع لا القافية . بل الم ينظروا الى « ابنة ليدي بن ربيعة الصبية »
لما مدحت الوليد بن عقبة بالايات التي آخرها .

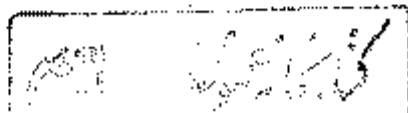
فمدحت الكريم له معاد وظني بان اروي ان يعودا

فقد قال لها ليدي ابوها « احسنت يا بني لو لا انك سالت » فقالت له « ان
الملك لا يستحي من مسالتهم » فقال لها « يا بني وانت في هذا اشعر (٢) »
فهذه الصبية النابتة لم تأت بوزن في قولها الاخير ولا قافية وانما ارسلته حكمة
وجوابا رصيفا فعدها ابوها في الشعر اشعر منها في الشعر المتعارف . فالاديب
يدرك من هاتين القصتين مراد العرب بالشعر وهم في ذلك الزمن اي غرة القرن
الاول للهجرة ويعلم ان هذا دليل لا يسيخ ولا يتداعى .

في الفرنسية استعارة « اصلية مجردة » تستعمل للكتاب المفيد فائدة عظيمة
ونصها الانكليزي « A vein of rich interest is tapped »

« اي عرق الفائدة الثريمة ينفض » واعمرى ان عرق الفائدة الفينة لينفضن

(١) الكامل « ج ١ ص ١٨٤ » (٢) الكامل « ج ٣ ص ٢٣ »



كثيرا حينما يقرأ الانسان في هذا السفر الفريد الفوائد الكثير القرائد لان صاحبه « عفيف النفس » باجماع ادباء مصر على ذلك والعفة خير ما يزين بها الانسان في الحياة وخير زاد لمن يؤمن بما بعد الممات ولا يزال القريون يقولون معجيين عن العرب : « Temperance is a tree which has contentment for its root & peace for its fruit (4) »

اي « ان العفة شجرة جذورها القناعة وثمرها السلامة » وهذا الدكتور الفاضل يعد السعادة « طهارة القلب وصفاء » على غرار قول الغريين « Blessed are the pure in heart » وهو مشهور باحسانه الى المسيئين اليه وتجاوزة عن المخالفين عنه وحبب للناس وحسن ظنه بهم وما احسن ما نقله القرني عننا : Let us be like trees which (1) yield their fruit to those who throw stones at them (1) »

اي « دعنا نكن كالاشجار تنسج ثمرها للذين يرمونها بالحجارة » وهو دؤوب على التصريح بالحقيقة خصوصا « وجوب العطف على الانسانية المعذبة وبياننا عن الخلاوة الاسلامية وتمددها عظيمة التاريخ » والذين اختمت من صفات الكمال الانساني وقد اعجب القريون بقولنا فيها وترجوا فقالوا « Hide not the truth when know it, clothe it not with falsehood. (1) »

اي « لا تكتم الحقيقة اذا تبينتها ولا تلبسها ثوب الزور » والدكتور ايضا مشهور بانسياذ عن التعصب المردي بمدح « الطيب » لان مطيب غير ملتفت الى كونه من « خير او طيب لان الاصل غير الفرع . ألا ترى انك اذا ركبت « برعوما » لشجرة مثمرة على غصن شجرة عقيمة اتى اكله واقرا للذيذا واصله « Whatever is thy religion, associate with men who think differently from thee. If thou canst mix with them freely and are not angered at hearing them, thou hast attained peace and art a master creation. (1) »

وينسبون هذه الحكمة الى العرب ومضمونها « عاشر الذين يشعرون بفرق بينك وبينهم ايا كان دينك فاذا اختلطت بهم عتاروا ولم تغضب حين سماعك اياهم فقد بلغت السلام وكنتم استاذنا في التأديب والتهذيب » وانها للحكمة

(1) Le Journal des Savants, 1863.

سأية قل من احتذاها في حياته فنعن احرياء ان نتمع ما عزي الينا من هذا
الادب الحلي .

وان الدكتور ابا شادي شاعر فعل وكفي مدجج بالسلاح في ميدان الشعر
فلا بدعة في ان استنتل من صفه يصول ويتشمس ويقبل ويدبر فالاستنتال
المحكوم من صف الشعراء فن رأسه ودال على الابداع وزيادة الاتقان . وبلي
حق يعاب من قطف ثمار البانة يديه وكيف يجبر على اتخاذ سلم او غيره
والقطوف دائية؟

اما حين لمصره المزينة فلا يؤثر فيها المدح ولا الذم لكونه قد استحوذ
عليه منذ طفولته فصار كالغرائز اي الانطباعات النفسية التي توجد بوجود
صاحبها في الدنيا وانك لتجدته يقول في قصيدته « حامد البقار ص ٢٥٨ » :
ان العروبة والكنانة ملتي دين يوحده الوفي العسابة
فلموطني روجي وكل جوارحي ولكم حنيني والشعور الماجد
يكفي لنا النسب العتيق بحما فجميعنا صيد رملة الصائد

فلا تشب انت تجل هذا الشعور المبارك التبر والاعتراف بحق العروبة
وكل من ينتسب اليها وهم الان فرائس بين الشدوق وانظر اليها في قصيدته
« بمد الفراق ص ٦٧٨ » يقول :

ترحت عيوفا عن بلاد احبها تساق بها الاجرار للخسف والضميم
اقمت بها عمرا على الوجد صابرا وخلقتها بين النافث والام
فكرت بها ببرا ضالنا لبعده فارسلت توديع القواد على اليم

ولقد صدق القول المأثور « لان يمتل جوف احدكم قيسا حتى يريه خير من
ان يمتل شعرا » فانت ترى نفس شاعرنا الفحل مضطربة جري تفتت بالحب
وشربت الاخلاص وتعلت بالوفاء والهمة فلم تتمكن بيشها من تحملها .

ثم الحظ في ص ٦١٥ وهو يقول « ايها المصريون اعرفوا واجبكم »
فينشد « اعرفوا اعرفوا بارجال اعرفوا » .
ان بقية

مصطفى جواد



٤٣ - معجم انجليزي عربي

Sharaf's dictionary.

تأليف الدكتور محمد شرف

وهو معجم في العلوم الطبية والطبيعية (مبني على المعارف الحديثة)
 للأصطلاحات والفردات المستعملة في الطب ، التشريح ، علم وظائف الأعضاء ،
 الجراحة ، القبالة ، لاداة الطبية ، امراض النساء ، الاطفال ، العيون ، الاعصاب ، الجلد ،
 الطب الشرعي ، علوم النبات ، الحيوان ، الكيمياء ، الطبيعيات ، الكهربية ، علم حفظ
 الصحة ، الصبغة الخ. ويأخذ هذا التأليف من أشهر الاطباء علما وعملا الدكتور محمد شرف
 بك ، عضو كلية الجراحين الملكية بانجلترا وعضو الطيب من كلية الاطباء الملكية بلندن وجراح
 بمستشفى الملك وهدى هي الطبعة الثانية بعد التنقيح والاضافة حقوق اعادة الطبع والنشر
 محفوظة لتأليف . طبع بالمطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨ في ٩٧١ صفحة بقطع الرجب .
 وفيه ١٢ من التصويحات و ٤٢ من المقدمة وقبته ١٥٠ قرشا مصريا .

كل ما ذكرناه الى هنا نقلنا عن هذا المعجم النفيس الذي يعجز بجاتيه كل
 معجم من جنسه .

والمقدمة وحدها تقع في كتاب قائم بنفسه ذي منافع جليلة لكل من يزاول
 النقل عن اللغات الاجنبية ، او يبالغ تحريب الالفاظ ، فان مصنفه وقف على
 اسرار الوضع والترجمة والتعريب واجار في ما افاد . ونكاد نوافقه في كل ما
 اثبتته في مقدمته هذه النفيسة .

وفي صدر هذه المقدمة الجليلة يذكر المؤلف ما عانا من التعب في تحقيق
 ما وضعه . وهذا بعض ما ورد في ص ٧ و ٨ :

انتهيت في ختام سنة ١٩١٤ الى اقتباس طريقة شونون Shannon من
 الطرق الحديثة لتنظيم القيد والمراجعة وتوفير الزمن والجهد . واخذت في تقييد
 كل لفظ او مفرد عربي على تذكرة خاصة واولها ما يقابلها بالانجليزية او
 اللاتينية او الفرنسية . وكنت كلما طالعت كتابا او ديوانا او معجما من
 معاجم العربية المختلفة المؤلفة قديما او حديثا استخرجت منه المفردات والالفاظ
 المطلوبة . مثبتا امام كل لفظ مرجه واستابلا ومواضع نقله ومواطن اخذته
 بالارقام والاختزالات احتياطا للدقة العلمية واستظهارا على كل معترض .

ولما استنفدت قراءة دواوين اللغة والشعر والمعجم والموسوعات العربية .

واخفت بعيتي وما عرب او الف في علوم الطب والطبيعات قديما وحديثا ولم يبق بين كتب الادب والشعر والعلوم مما تناوله الايدي . لو كان مكنوزا في الخزائن العمومية ألا واجلت فيما نظري : تجمع لدي زهاء ٥٠٠٠ : تذكره . بدأت في ترتيبها على حروف المعجم الاجنبية واضما كل حرف في صندوق خاص مرقوم به . واخفت في الاستمرار على هويتي وملكاتي . اتضي بها جميع اوقات العطلة والفراغ ، واعمل على احسانها في صمت واحتشام ، واستعنت بكتابين للنسخ على الآلة الكاتبة ومراعاة الترتيب الهجائي .

وإذا علمت ما بذلت من الجهد وكيف كنت مكبا على عمل لا افارقه ، ناسيا في خدمته الشهوات حرصا على اختيار كل ما يعاونني وتدوينه اولا باول ثم مبالغ جهدي في ضبط الالفاظ والفردات ، والنظر في كل كلمة من كلمة حتى اذا رأيت مفردا او معنى ناقضا او ناعودا ظالمت ابحت عنده حتى اجده والتعمد من مظانه .

٤٤ - برنامج سيدة النجاة الخيرية السريانية

المؤسسة في بغداد سنة ١٩١٣ م

بان دخل هذه الجمعية الخيرية ونفقاتها من شهر ايلول سنة ١٩٢٦ الى نهاية كانون الثاني ١٩٢٩ ١٩٣٢ وبسبب ونصفا ، ووجدنا في آخر كل صفحة كلمة « جديكون » فلم نفهم في اي فرع من فروع اللغة الهندية هي هذه الكلمة ولعننا بمعنى (المجموع) .

٤٥ - الطلائع

صور واحاديث . وجزء عراقية وغيرها لمحمود احمد

طلعت بمطبعة الآداب بغداد سنة ١٩٢٩ في ١٢٨ من بقطم الثمن الصغير

محمود احمد من كتابنا العراقيين المعروفين برشاقة الاسلوب المصري ، وهو اذا وصف لك واقعة صورها لك تصويرا بديما . وهذه « الطلائع » شاهدة على ذلك . وقد جعل تمثها ريمت واحدة وخصص نصف ربحها بجمعية خيرية للاطفال . وتوقع ان يبرز لنا بقية ما وعدنا به من قصصه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

٣ — نبذة تاريخية

في الحركة الانفصالية في البصرة
لما رجع السير برسي كوكس المعتمد
السامي البريطاني السابق في العراق من
مؤتمر القاهرة الى مقامه في سنة ١٩٢١
وكان قد حضر المؤتمر المستر جرجل
(تشرشل) وممثلان للعراق جعفر باشا
المسكري والسر ساسون حسيقيل اخبر
المعتمد بجماعة من البصريين بان الحكومة
البريطانية تنوي تأسيس مملكة عراقية
على رأسها جلالة الملك فيصل الاول .
فلم ترق هذه الفكرة بعض البصريين
عربي للانفصال ممن بهم جمع المسال
وحب النعيم والتلذذ بالراحة وتفضيلها
على القومية الصادقة فذهب اثنان منهم
الى السير برسي واشعرا له بانهما وجماعة
من البصريين يخالفون هذه الفكرة
ويودون ان تفصل البصرة عن جسم
العراق فتبقى في ظل الصولجان البريطاني
متحدة بنفسها ووحدتها دون ان تتصل
بغيرها . فلم يستمع المعتمد السامي
هذه الخطة . لكن البصريين الصميم

١ — ابن سعود وجيرانه

نشرت (ام القرى) الجريدة الرسمية
للمولة السعودية في افتتاحية لها ان بين
نجد والعراق ما يشم منه رائحة التعامل
ونفت نفيًا باتنا قول القائلين ان نجدنا
وملكها يمالئنا لا يجيبي على العراق
بشن الغارات على ديار سفي الرافدين
في مطاوي اشتداد الازمة بين بريطانيا
العظمى وربع القرابين لعمارة ابن
تعصب اللواة الاجنبية دولة العراق حتى
تتقار هذه لتلك . وزادت على ما تقدم
انها قالت ان نجدنا لم تكن يوما من
الايام إلا الحافظة لعهد العروبة وانها
لن تكون آلة مسخرة بيد الاجنبي مهما
اختلفت اسماءه والقصابه ولا سيما
غايته القضاء على انفس العرب الحرة .
٢ — حكومة نجد وحادثه المستر كرين
انفذت حكومة نجد الى المستر كرين
كتابا اظهرت فيه اسفها على الحوادث
الذي وقع له على طريق الكويت اراجع
لغة العرب ٧ : ٢٦٩) فقتل فيه رقيقه
المستر هنري بلكرت ونفت ان يكون
القاتل من ابنا رعيها .

اناروا المواصف في وجوه المخالفين
فعميت ابصارهم وولت الاديان احلامهم
السيئة .

٤ - قطعة ثوب من عهد الفاطميين
اقتنت دار التحف في الحاضرة في
ك ٢ (يناير) كسفة قصبي (والقصبي
ثوب من كتان ابيض مقصب كان
يعمل في ديار مصر) وفيه ثلاثة
خطوط منسوجة بالحرير الاحمر والازرق
وفي اعلاها نقوش مصورة فيها طيور
موشاة متقنة الصنع يقابل فيها الطائران
الطائران وفي اعلى هذه الطيور واسفلها
كتابة بالخط الكوفي محكمة التصيق
لونها ابيض على بساط احمر هذا نصها
٥ بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
... لا شريك له محمد رسول ...
عليه ... الله عليه نصر من الله ...
لعبد الله ووليئه المنصور ابو علي الامام
الحاكم بامر الله امير المؤمنين الامام
المعز بالله ... المؤمنين وولي عهد
المسلمين وخليفة امير المؤمنين ابو
القاسم عبد الرحيم بن الياس بن احمد بن
المهدي بالله امير المؤمنين ... سلام ...
لعبد الله ووليئه المنصور ابو علي الحاكم
بامر ... الامام ... المعز بالله امير
المؤمنين ...

والعلم الثاني (الشريط الثاني) مثل
الاول ولكنه ابيض منسج . والكتابة
الكوفية التي عليه « الملك الله » مكررة
مرارا عديدة . والعلم الثالث اصغر من
السابقين ، وهو منسج زرقاء في اعلاها
واسفلها منطقتان حمراوان عليهما شيء
دقيق مستدير ابيض اللون .

والاسماء الواردة في الكتابة الكوفية
تذكرنا بعهد الحساكم بامر الله (الذي
سمى نفسه بعد ذلك الحساكم بامرا)
وبولي عهد عبد الرحيم بن الياس و كان
هذا حفيد المهدي اول الخلفاء الفاطميين
في اترقيية وابن عم الحاكم بامر الله
وهذا الحاكم بامر الله هو الذي اشتهر
عصره بالحوادث الغريبة الخطيرة فامر
بقتل ونفي وتعذيب وارهاق عظماء
وعلماء وادى به الامر في آخر عهده
الى ان ادعى الالوهية ثم قتل حين كان
خارجا يتزلا ويقطن انه سم . واما عبد
الرحيم بن الياس فنصب اول حاكما
على دمشق ثم اتى به الى مصر بجيسته
فمات مسموما في السجن .

٥ - الامار العاديه في اور
دعا المستر (مسندي سميت) مدير
دار التحف العراقية المعين حديثا لها
جماعة من اصحاب الصحف والمجلات

الى مشاهدة العاديات التي كشفت في
أور (انفير) والتي ترتقي في قدمها الى
خمسـة آلاف سنة . فاذا تلك الآثار
نفسه جدا . ولا بد من ان نصف شيئا
منها في فرصة اخرى لاكتناظ هذا
الجزء بموضوعاتنا .

٦- القوارب الطائرة في البصرة

كذبت حكومتنا تكديبا رسميا النبأ
الذي نقله رويتر عن انشاء قاعدة بحرية
بريطانية في البصرة لاقارب الطائرة
الانكليزية ومما جاء في البلاغ المذكور
ان الحكومة البريطانية اعربت في شهر
٢ (نوفمبر) ١٩٢٨ عن رغبتها في انفاذ
اربعة قوارب طائرة في سنة ١٩٢٩
الى خليج البصرة اختصارا لفوائدها
لمقاصد شتى في الحالات الجوية المرتبكة
في خليج فارس على ان تكون البصرة
مركزا لها الى اجل مسعى وذلك خلال
مدة الاختبار التي تمت الى ١٨ شهرا او الى
سنتين وكل ذلك برضا الدولة العراقية
وقد وصلت ثلاثتا من هذه القوارب الى
بغداد في ١٣ مارت ونزلت في دجلة
امام المستشفى العسكري في الهندي
وكان مسير هذه الطائرات من لندن الى
مرسيلية الى مالطمة الى نابولي الى ابو
خير الى الاسكندرية ثم طارت صباح

الاربعا ١٢ مارت من هذا الثغر متجهتا
شطر حاب واستمرت في سيرها فوق
الفرات حتى الفلوجة فتأججت الى عاصمتنا
فمرت فوقها عند الساعة ٣ والدقيقة ١٥
وطالت رحلتها من الاسكندرية الى
حاضرتنا (والمسافة زهاء ٧٥٠ ميلا)
سبع ساعات ونصفا .

ثم طارت في الساعة العاشر من
صباح ١٤ مارت الى مقرها في البصرة .

٧- طلبة الطيران عند

اختارت وزارة الدفاع ستة شبان
لتدريبهم على الطيران واتخاذهم في جلة
القوة الجوية العراقية الذوي انشاؤها
في السنة القادمة . وبلغ عدد الذين
يدرسون في الآليات في الطيرات
اربعة وعشرين شابا .

٨- حديقة الاطفال في باب المنظم

اهتمت الحكومة العراقية بعناية صحة
الاطفال عظيمة لاتجارى . وقد انشأت
في هذه السنة حديقة بدية اهم ليلعبوا
فيها ويمرحوا ويروضوا فيها ابدانهم
الفضة وفتحت . اول مرة في ١٢ مارت
(آذار) فذهب اليها تلاميذ المدارس
من البنين والبنات الذين دون المئشرة
من سنهم والدفول فيهما مجانا كما هو
الامر في حدائق البلاد الراقية . وفي
هذه الحديقة الجديدة من انواع الالاصيب

الحديثا حتى سهل على المعلمين بكل علم
مراجعة الكتب الموضوعه فيه بأي لغة
من اللغات .

لهذا تناسد (الجمعية الطبية المصرية)
جميع الكاتين باللغة العربية في المواضيع
الطبية ان يأخذوا بالمصطلحات التي
جهدت في معجم الدكتور محمد شرف ،
على ان الجمعية ترحب بكل اقتراح او
اصحح لاي لفظ وارد بالمعجم المذكور
او وضع الفاظ جديدة لم ترد به وقد
شكلت لجنة من حضرات المذكورين بعد
وبينهم المؤلف لفحص جميع ما يصل
للجمعية من الاقتراحات في هذا الشأن
واقرار الصالح منها وادخاله بالطلبات
التالية للمعجم كتعهد المؤلف بذلك :

سعادة احمد تيمور باشا وحضرات
الشيخ احمد السكتري و خليل بك
مطران والدكتور احمد عيسى بك
والدكتور نجيب بك محفوظ والدكتور
محمد بك عبد الحميد والاستاذ احمد امين
والدكتور احمد زكي بك ابو شادي
ومحمد احمد القمراوي افندي وعازد
ارشيوس افندي والدكتور محمد شرف
بك والدكتور محمد خليل عبد الحلق
وترى الجمعية في حضرات من
ضممهم هذه اللجنة من الاعضاء خ

ما يجسنب كل طفل وطفلة الى قضاء
الوقت فيها والى الانتفاع بما فيها من
ادوات الراحة والترويض وتربيتا صحة
الجسم والمحافظة عليها . بارك الله في
سعي المحسنين الى الوطن .

متوسيد للمطلحات العلمية
في الطب والعلوم المتصلة به
منشور (الجمعية الطبية المصرية) للعالم العربي
رأت (الجمعية الطبية المصرية) ان
المؤلفات والتراجم في الطب والعلوم
المتصلة به قد زادت كثيرا في اللغة
العربية بما يظهر في مصر وغيرها من
البلاد العربية من وقت لآخر وقد
لوحظ بعين القلق تفضن الكاتين في
العلم الواحد في نحت وتعريب المصطلحات
العلمية وكثيرا ما يروق لكل كاتب
الفاظ تغاير ما يختار له الاخر ولذلك
تعدت المصطلحات لغرض واحد .

ولما كان اساس العلم الاتفاق على
لفظ واحد ينصرف الى معنى خاص لا
يتعدا الى غيره ولا ينصرف ذهن
قارئه الى غير ماوضع له اللفظ مما دعا
الاسم الاوربية الى نحت مصطلحاتهم
العلمية من اللغات القديمة كالتينية
واليونانية حتى لا يكون لدى القارئ اي
معنى غير ما اتفق عليه وتستعمل هذه
المصطلحات في كل اللغات الاوربية

يتقن التركية والفارسية والكرديّة وشذا
الهندية حين نفاذ الأتراكيز المديار الهند.
١٢ - الطاعون في بغداد
وقعت ثلاث اصابات من الطاعون
في جانب الرصافة في بغداد في الاسبوع
المنتهي في ٩ آذار ووجدت سبعة
جردان مصابة بالداء المذكور (٥) منها
في مهنة قهوة شكر وجردان في صبايخ
الآل والحكومة تبذل وسعها لقطع دابر
هذا الوباء .

١٣ - الاخوان في انحاء الكويت

نزل (ابن حميد) رئيس عشيرة
عشيرة المخلوع من امانة (عينية)
بحوار الكويت في موضع اسمه (الطرقية)
ومعه جماعة من الخلق ونزل (ابن
ربيعان) في موطن آخر اسمه (المستوى)
بالقرب من الكويت ايضا ومعه جماعات
من الغزاة . وفي ٣ آذار (مارت)
هجم هؤلاء الغزاة على العراقيين الذين
في تلك الانحاء فنهضت طيارات العراق
فبيل الظهر من (الشعبية) فحاصرت
الغزاة في موطن يبعد عن جنوبي
الكويت نحو عشرين ميلا .

وكان عدد الغزاة نحو ستمائة مقاتل
راكبين ثمانمائة بغير وهم يسوقون
قطيعا جرارا من الشاة وحالما لحوا
الطيارات تحوم فوق رؤوسهم ابتدروها

ضمنان ليدل الجهد الصادق في تحقيق
أمانى المتكلمين بالعربية اذ اهداهذا الموضوع
الخطير كما انها تأمل معاونة جميع الكتاب
وارسال اقتراحاتهم الى سكرتيرينا
(الجمعية الطيبة المصرية) رقم ٥ شارع
الصنائيري بالقاهرة .

١٠ - قدم السر جابر كاتين

قدم الينا السر جابر كاتين ومعه
عشيرة راكبين الطيارة فاستقبلهما في
المحطة في صباح السبت الثاني من آذار
(مارت) جم غفير من كبار القوم
١١ - عطاء الخليل

توفي فجأة في ٢٢ ك ٢٠ (يناير)
بالسكة القلبية حين كان في دار طبيبه
وكان قد ذهب اليه ليشيخه في امر
ما شعر به . وكان نائب اواء سكوت
العمارة ولما وقوف على صناعة الترسل
ونظم الشعر . ولد في شهر ابان في سنة
١٨٨٥ ثم نقله والداه الى بغداد فادخلها
المدرسة الاعدادية الملكية ثم تنقل في
المدارس حتى رشا فكرة في الانقطاع
الى التروس بملازمة شيخ مدرسة الفضل
ومنها بعد حين تلقى الحقوق في بغداد
وفي سنة دراسته الاخيرة لها نسبت
بيران الحرب (١٩١٤) فلم يتمكن
من الحصول على الشهادة . وكانت

بإطلاق الرصاص قبايلهم بوابل من القنابل وأغرقتهم برشاش مدافعهم فوالوا الأديار لا يلونون على شيء ويظن أن الغزاة كانوا من عشيرة (مطير) والمغزوين كانوا عشائر عراقية مختلفة بينها عشائر بني مالك .
وقد نالت رصاصه من رصاص الغزاة طيارة فأصابته الممائل في اللاسلكي الطيار فقتله في أثناء عمله وأودع مقره الأخير بعد ظهر ٤ (مارس) آذار .
وبعد يومين أي في (٦ منه) هجم اخوان آخرون على القبائل العراقية والشامع أن ابن حميد المذكور اغار عليها ومعه ٣٠٠٠ مقاتل وكان المغزوين من البسود وزباد وشمر وبلغ عددها جميعا ألفين فوق بين الفريقين معركة شديدة لم تتحقق خسائرها . ويقال أن بين العشائر المنكوبة قبيلة العقيلات وأن خسارتها لا تقل عن ثمانمائة بعير وفقدت عشائرها أكثر مواشيها وغنمها .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٤٢ من ٨ مناهله : مناهلها - ص ٤٢ من ٩ أنوارها : أنوارها - ص ١٢٢ من ١٢ الفية مالك : ابن مالك - ص ٢٠٥ من ٢٢ والقام : والعاصم -

ص ٢٠٥ من ٢٢ بقوله لهم : بقولهم له - ص ٢٠٧ من ٢ مناطا كان : مناطا كان - ص ٢٠٧ من ١٧ كادت : كانت - ص ٢٠٧ من ١٨ أموالها : أحوالها - ص ٢٠٨ من ٤ كان : كاد - ص ٢١١ من ٢٢ يجد أننا محقون : فيجد أننا محقين ص ٢١١ من ٢٤ السكوتية السكوتية - ص ٢١٢ من ٢ لا يجب أن يكونوا : يجب أن لا يكونوا - ص ٢١٤ من ٢٠ أو أو الكاديمات : أو الكاديمات - ص ٢١٣ من ١٧ أو سورية أو عراقية : وسورية وعراقية - ص ٢١٣ من ٢٠ وتتضارب . . . وتتشابك : ولا تتضارب . . . ولا تتشابك - ص ٢١٧ من ١٤ الحديثة المنسوبة إلى عبد الجبار غلام : المنسوبة إلى وقف السيد سلمان النقيب التي أدار شؤونها وقامها عبد الجبار غلام وهي اليوم بإدارة أولاد السيد سلمان النقيب - ص ٢١٩ من ١١ لغيري : على غيري - ص ٢٤٧ من ٤ في النعي : في النص - ص ٢٤٧ من ١٢ وكان عياش : وكان ابن عياش - ص ٢٦١ من ١٠ و ١٢ أو : أي - ص ٢٦٣ من ١٨ من هي رابعاً : من رابعاً - ص ٢٦٧ من ١٢ وبين أخلاق : وأخلاق - ص ٣٢١ من ٥ وهي : وهو .

ص ٢٠٥ من ٢٢ بقوله لهم : بقولهم له - ص ٢٠٧ من ٢ مناطا كان : مناطا كان - ص ٢٠٧ من ١٧ كادت : كانت - ص ٢٠٧ من ١٨ أموالها : أحوالها - ص ٢٠٨ من ٤ كان : كاد - ص ٢١١ من ٢٢ يجد أننا محقون : فيجد أننا محقين ص ٢١١ من ٢٤ السكوتية السكوتية - ص ٢١٢ من ٢ لا يجب أن يكونوا : يجب أن لا يكونوا - ص ٢١٤ من ٢٠ أو أو الكاديمات : أو الكاديمات - ص ٢١٣ من ١٧ أو سورية أو عراقية : وسورية وعراقية - ص ٢١٣ من ٢٠ وتتضارب . . . وتتشابك : ولا تتضارب . . . ولا تتشابك - ص ٢١٧ من ١٤ الحديثة المنسوبة إلى عبد الجبار غلام : المنسوبة إلى وقف السيد سلمان النقيب التي أدار شؤونها وقامها عبد الجبار غلام وهي اليوم بإدارة أولاد السيد سلمان النقيب - ص ٢١٩ من ١١ لغيري : على غيري - ص ٢٤٧ من ٤ في النعي : في النص - ص ٢٤٧ من ١٢ وكان عياش : وكان ابن عياش - ص ٢٦١ من ١٠ و ١٢ أو : أي - ص ٢٦٣ من ١٨ من هي رابعاً : من رابعاً - ص ٢٦٧ من ١٢ وبين أخلاق : وأخلاق - ص ٣٢١ من ٥ وهي : وهو .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٤٢ من ٨ مناهله : مناهلها - ص ٤٢ من ٩ أنوارها : أنوارها - ص ١٢٢ من ١٢ الفية مالك : ابن مالك - ص ٢٠٥ من ٢٢ والقام : والعاصم -

لُعْتَابُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ تَدْرُسُ أَدَبِيَّةَ عِلْمِيَّةَ تَارِيخِيَّةَ

الجزء ٥ من السنة ٧ عن شهر ايار (مايو) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam .

« مفكرو الاسلام » لكرادى نو (تممة)

الجزء الثالث

حقا ان جزء الثالث يستحق مركزا لا شك في كونه عظيما ، ولاسيما بين قرائه الشرقيين ، لما يجمعه الدرس من المسائل التي تهم الكثير منهم فمن بحث عن بلاد فارس قبيل الاسلام وكذلك عن البلاد العربية ، الى بسط حياة نبي الاسلام ، فقيام الدعوة الى الافتتاح العربي الهائل ، الى اخبار معاوية وقيامه بالحرب ثم بناء الخلافة الاموية ، الى غير هذا مما يسد فراغا عظيما ، ويؤدي الى القارئ سلامة واسعة . وقد احسن البارون العلامة كل الاحسان ، ان اتى بطرفه : كافية ولو انها وجيزة ، مناسبة لحالة الكتاب وضمانه ، واورده التميمة من تاريخ الفرس قبيل الاسلام واحسن ايضا ، اذ جعلها فاتحة هذا الجزء ، ولاسيما اتنا في عهد من مستزماماته التفسير الوافي والايضاح الكافي ، الذي لاغنى فيه عن سبق البحث ، بنظرة سالفة وجيزة ، فالمره يتقل هكذا ، من الابتداء الى الانتهاء ، فيقف على تطور الحوادث ، وتقلها السريع والبطيء ، والعوامل التي

ادت اليها وهلم جرا ، وبذا يلم باطراف الموضوع جميعه ، ومن ثم ياجع الى النتيجة المنشودة . . . وقبل ان اصف شيئا ، ابدى تألمي ، لما خصني به الطابع والناشر . في هذا الجزء ، من سوء التجديد ، فان شطره الاول وما اسفاه قد تداخلت صفحاته الاولى في الاخير . واستهلت هذه مكان تلك واستبدلت وتعدت باغتصاب مركز غيرها ، فاكسيتي تعبا ، واضاعت مني وقتا ، فيما لسوء الحظ !! والان فلنهرول وانتشل من بين اضطراب الصفحات ، وتماثق الاوراق المتباينة المواضيع ، شيئا عن دولة الاكسرة في سلطتها ، وعنقوان مجدها حتى القليل قبيل انحلالها فسقوطها في قبضة العرب بعدئذا المؤلف عن كسرى انوشروان وعربه ليستيناس . ثم عن اهتمامه بامور مملكته الواسعة ، وترقيتها وتمهينها في كائنات الجهات خوي باراة الاعضاء المرتقبة دواما من جانب اعدائه الزرق من نواحي قاف (القوقاز) وصوريتها ، وفي ايامها رمت فارس في بحبوحة العيش اذ بملكها الطويل الاجل الذي قارب نصف قرن تقدمت الزراعة وتحسنت طرق القوافل وانتشنت سبل التواصل ، فاستحق لقب «العاول» الذي وصفه به نبي الاسلام « مع انه كان يكره الاعاجم » . واني هرمز ولدا فمكس سياسة والده الرشيدة ، ففي ايامه هوجت بلاد العجم من نواحيها جمعا ، فخان الانراك هاجمها في ثلثمائة الف راجل وفارس ، وانيراطور الاغريق في ثمانين الفسا ، وكذلك شعوب بحر سمرجان والعرب ايضا .

فترى ان الانيراطورية الهائلة احيط بها من جهاتها الاربع ؛ ولكنه ارسل الى الانراك قائدا ليما شجاعا يدعى بهرام ، الذي يسهم منه ازهق روح خان الانراك . ومن ثم تفككت عرا هؤلاء ، فولوا وتفرقوا جذع مذع ولكن حيث ان هرمز كان طاغية مستبدا بالمظلمة والاشراف ، وقد اطسار من رؤوسهم الشريفة العدد العديد ناروا عليه بقيادة بهرام هذا فاجبروه على التنازل وبعد مشاحنات بين ولدا خسرو ابرويز وبين بهرام الخارج ، سافر الاول الى بوزنطية وحل ضيفا كريما على انيراطورها ، وتزوج ابنته الاميرة ماربة . ثم خلق اتباعا اباء الضرير دون ادنى معارضة من لدنه ، واعطاه انيراطور البيزنطيين جيشا مؤلفا من ستين الف محارب ، وبها تمكن من الاستيلاء على دياره

المفقودة ؛ وفر بهرام الى بلاد الأتراك جيرانه ، واجاز ابرويز رجوع الجيش البوزنطي بعد مكاباتهم خير مكافأة ، ودخل عاصمته المدائن ظافرا . وقد حاول ان ينتقم من بهرام الخائن فتمكن من رشوة زوج الخان ، وهكذا قتل المنتصب لما زوجته او بالحقيقة اخته اذ يجوز في شريعة الفرس زواج الاخوة بسافرت الى بلادها بعيد قتلها اخا الخان الذي رامها حليته ، وهناك شكرها ابرويز على نصحتها بهرام ولومه في ثورتها ، وتزوجها وتزوج ايضا شيرين الجميلة التي كانت تعلب على رأسه من سخط الشعب ثورة ناربة رائجة ، لان زوجته الجديدة كانت وضيفة الأهل غير جذيرة - على زعمهم - بهذا المراكز السامي . . . واتفق ان هاج الشعب البوزنطي على موريق والد زوجة ماريمة واتى ولده مستجدا العجم . فارسل ابرويز على الفور جيشا ليجاز العرش الى اهله ومعاينة المنتصب . . . وتمكنت إحدى فرقهما من الاستيلاء على اورشليم ، وتوصلت الى الأعتداء الى الصليب الأقدس في حقه الذهبي . . . فندما في حديثنا ، ثم تولى بعد ذلك ملك بوزنطية هرقل - الذي تم بيده ايامه افتتاح العرب سورية . . . وفي حكم ابرويز تمت واقعة « ذي قار » التي يهلبها العرب .

. . . وكان في نفسه نزع شائنة ، الى سفك الدماء ، وازهاق ارواح الصاد فكان حكمه قاسيا جدا ، حتى قال هو نفسه ، انه منذ السنة السادسة والعشرين من حكمه الى الثامنة والثلاثين ، « لم تكن السماء تتحرك إلا بحسب ارادته » اي لم يكن امر يحصل إلا بموافقته فامام هذا الاستبداد الوحشي ، نار الشعب وولى ابنه ، من الاميرة مارية ، مكانه . ثم اجبر هذا الابن المسكين ، الذي كان العوبة في ايدي كبار الدولة ، على الامر بقتل والده ، فازهقت روحه بالأسف وقد سر موته البلاد العربية ، وعلى الأخص نبي الاسلام ، الذي كان وقتئذ في المدينة ، فقد علم ان موت هذا الملك الصنديد ، يجعل بلاد المجمع بأسرها فريسة باردة ؛ لاي مهاجم فاتح ، واستتج ، ماتحقق بعدئذ على ايدي الصحابة ووطنيه . . . وانتحرت شيرين على قبر خسرو بعد ان نعتت بالنبية .

وبعد ان اكمل ابن خسرو ابرويز عقوبه ، بقتله اخوته السبعة عشر ، كما طلب اليه الكبراء والاشراف ، تملكته السوداء ، ومات بعد حكم ثمانية اشهر .

ملعوناً من السماء والأرض، ومنذ ذلك الوقت اسرعت فارس في خطاها الواسعة نحو الهوة والحراب. وفي زهاء ست سنوات، تماقت على حكمها ستة ملوك، بينهم امرأتان، من بنات ابرويز، فالاولى كانت ذات مقاصد حسنة، وقد ارجعت الى انبراطور الاغريق الصليب المقدس، وبعد هذا التندق الملوكي على العرش الفارسي ارتقى اخر ملك من بني ساسان المدعو يزدجرد، وكانت دولته اذ ذلك في غاية من التضضع وسوء الإدارة، والارتباك، فما كانت السنة التالية لحكمه القصير، إلا والفتح الاسلامي يعد يده المسلحة نحو بلاد المرتبكتة، فحارب بشدة وبطولة، لكن عبثاً، وبعد ان كان لفارس اعز ملك، وارهب ذكر، سقطت ههنا السقوط المتكشم واستولت العرب عليها واحقت دولة الساسانيين، بعد ان عاث آخرون ملوكها فساداً وزرعوا الشر فيها فحصلوا ما زرعوا.

وتنتهي الى بلاد العرب في الجاهلية، فبمضى بعض بحث ونقد عما يشاع عن الجاهلية، ونجد تاريخ اليمن وهذا كما نعلم لها مركزها الحقيقي في عهد الاعاجم والاحباش، فلا جرم ان تلاستها العرب بعد اسلامها، وللمجد انار، قد تؤدي الى الحرائيات، كما حدث، واذا بندي نواس يهاجم تيجران المسيحية، فيبهما ويدعو الى اليهودية، ويحمل السيف في اهلها، فيمحقهم، وترقص في الهواء رؤوس عشرين الفا، وترشد المصادقات وسائل الهرب من هذا الجحيم الانساني، لاحد ابناها التاسعين، مستهدفا شهامة قصر الروم (١)؛ وهذا يعني الى الاحباش؛ وهاهي ذه الجيوش تفترق العباب المساقية الجاحد الظالم، وها نحن اولاء، وقد انتهى كل شيء، واستولى ابرهة على اليمن فبالاجارة من الرضاء بالنار، فاستجاروا بالفرس، فانفذوا اليهم جيشاً انقذهم من وبال الحبشة، ولم تعال هذه، حتى ظهرت الدعوة الاسلامية، وكان من امرها المعروف ان انضمت اليمن تحت اللواء الموحد.

ان تأخذ على كرا دي فو امرا في هذا الموضوع، فنحن نستغرب منه اشد الاستغراب، ان نعمل كل الالهام، الاب المأسوف عليه اويس شبخو، فهو

كما نعلمه نحن وكل شرقي . قد كان مختصا بالجاهلية ، وتأليفها عنها في غاية الأهمية . ولها مركزها الجدير بناية المستشرقين . ولا نعلم المقصد من عدم ذكرها في قائمة الكتب القيمة الثمينة التي ذكرها ؛ في مذكرته عند الاستهلال ولعله يتداركها في طبعة تالية .

بعدتنا كرا دي قو عن ادیان العرب في الجاهلية غير المسيحية ولا المتأثرة بتعاليمها وتعاليم اليهودية فيخبرنا مثلا عن الصابئة وما يظن عنها وانها دين ابراهيم الخليل وحيث ان ههنا اقرب الى الوثنية فعمل العرب عكست اسم ابراهيم عن بهرام الفارسية وبرهما الهندية وقصة النار التي يلقبها العرب بابراهيم والقاه نمرود الطاغية له فيها فتجاءت بمعونة العلي تروى عند المزدنيين اي المجوس وتسبب الى بهرام الخ . ثم عن تحطيم النبي لاصنام الكعبة الستين والتثمانمائة .

ونمر فاذا اخبار قس بن ساعدة وزيد بن عم عمر بن الخطاب فورقة بن نوفل فامية بن ابي الصلت وقد اطلق البحث عن الاخير خاصة اذ ليس من باحث في اخبار الجاهلية لا يعبأ بهذا الشاعر الفرد فلا يمتدح عن مائر شعراء ذلك العهد اذ طالما اتى بافكار قلما ذكرت واقول بل لم تذكر قبلا عن احد الشعراء في زمنه « وهذا مما يزيد شعرا قيمة ويكسبه حلاقة انتهى ويجعلنا الى عواطفنا اقرب دون اكثرية الشعر الجاهلي . . . ونجدنا اقرب الى مزاجنا واوفى الى طبيعتنا من اشعار الشنفرى والنايف وغيرهما (١) » . اما دي قو فاذا سكن بسنة تجاه فلسفته الدينية واشتقاقها — فانه يعزى الى امية الخنيفة كما يعزى دين الصابئة الى ابراهيم الخليل وفي ذلك من الخلط الفاحش ما فيه — ويقدم لنا بعض شواهد من شعرة .

والان فلذا نحن بعيدا صاحب الحركة الهائلة النبي محمد . فيحدثنا عن نشأته وتجارته في سورية والحجاز فزواجه بخديجة فنشرا الدعوة الى الاسلام ومهاجرته الى المدينة حين ابي المكيون قبولها وناهضوه حيث لقي اذنا صاغية سميمة . . . فعروب بنو واحد وغيرها الى تمام تغليبها على الاكثريية وسحقها معارضيها . وانتشار الاسلام دينا قويا في بلاد العرب وموت النبي ومن ثم نشأت من بعدهم

(١) مقالنا : امية بن ابي الصلت : الشرق ٤٩٤:٧ (١٩٢٨) .

الانتصاح وترويج الامصار واذا بالاهبة تناول محلها في صدور العرب الجائشة فتخرج عن عزلتها . وتتاول من جهة الشمال سورية فواقعة اليرموك الشهيرة واندحار الروم والسوريين . ثم استيلاء العرب على دمشق الشام درة المشرق . فالانتصار الرائع واعتزاز الاسلام بمد وقوع جميع هذه البلاد التي تلاطم منبعمها وما كان بينها من الصلوات . ثم رى فاذا امر ينشق فجرهم من سجوف المعارك والملاحم الشعبية ويتكشف الستار عن ملك حكيم وملك عظيم . واذا الخليفة المقدم معاوية الاول ودوانه الاموية ففي هذا الخليفة وهذه الخلافة قويت شوكة الاسلام وامتدت سلطته الى اقاصي البلدان وهو من علم العرب - او كان العامل الاول في رزقهم - فنون البحرية . وهو كلف ينهض فيهم الهمم والاهتمام بجميع الامور . كما كان يود تقديمهم ورفيهم ويتخذ لذلك امراء وكهسا يقول العلامة الاب لامس « يريد تصفيهم وتزويجهم على احترام السلطة الحاكمة بايضا بعائلته الخاصة . » (١) لاننا نعلم عادة العرب وثورتها اذ كانت في بحر جاهليتها على السلطات الحاكمة ونقضها كل حكم معاوية ود من الصميم ارشادهم الى طرقت الحياة المثل وكان كما يقول عنه البارون « ملكا عاملا » وقد ترك من الذكر الحسن هالة لامعة حول ذكرى بني امية وكان له من مشاعر الحيمة ورقعة احساسه وكرمه وحلمه على الغير ما حبه الى القلوب وجذب اليها العواطف التي هي اشد جموحا وصنودا . وقد تبسط عنه ذي فوس في هذا الجزء كثيرا وبسط آيات حكمه وحظها من جميع جهاتها وانتهى عليه وعلى اقتداره في القيام باعباء الملك . والحق يقال انه لو ارادت سورية ان تعطف على من تناوبوا الحكم على كرسيا منمنه حيرام وايوبيل الزاهر الى يومنا هذا من ملوك وحكام ذوي صلوات وهيبة نظروا اليها بين النبوة ... فلا مشاحة ان معاوية له بينهم مركز سام فالاسلام قد وجد فيمخير خليفة وحاكم عادل اذ هو الرمز المنير والقنوة اللامعة في تاريخه .

(١) راجع P. H. Lammens. - Etudes sur le Règne du Calife Omayyade Mo'awia I er. - Mélanges de la Faculté Orientale . (T. I. p 24).
 « قدس العلامة الاب لامس عن معاوية ، هو امتع بحق ظهر مطولا عنه الى الان ، وجدير بالرجوع من كل شرقي يود البيان الوافي عن هذا الحاكم العظيم (وقد نشر بحثه هذا على حدة) وكذلك ما نشره عن تاريخه الشهير عن سورية .

وباعت دولة بني أمية علاها وذراها في أيها وعز عبد الملك - وولد يزيد - إنما كانت بلاد العرب وفارس والعراق تلتب ثورات وانتفاضات . ولا يخفى على القارئ ابن الزبير . فكان والحال الخطيرة هذه لابد انهم وتثبيت السلطان من وال صحري القواد فولاذي الإرادة وكان واجبا ان تقذف الصحراء العربية هذا المثال ... وكان ان لفظته . واذا شبح الحجاج المرعب ينكشف عنه الستار فيرسل صاعقة غضب ونقمة . وجال هذا جولته اللعوية ما بين مكة والعراق فإباد الثوار والخوارج ومحقق محققا واجرى من الدماء انهارا وطفقت المحاسن والمطابق بما لا يقل عن خمسين الف رجل وثلاثين الف امرأة حسيما وجد فيها عقب وفاته . وعليه فويت شوكتة هذه الدولة واشتد ساعدتها وامتدت اصولها من الشرق الى الغرب الى ان ظهر السعاج والمنصور وقد ابتدأ الخمول والانحلال يبدان فيها فلاشياها فتأسست على الانقراض الدولة الجديدة : دولة بني العباس . ثم تلاعب صفحات فنحن نقرأ عن الحديث الكريم وعن اوائل رواته كابن عباس وعائشة وابي هريرة وسواهم من اصحاب الأئمة . ثم نجد بعد ذلك جماعة كالبخاري ومسلم كما يتلوا فصل واسع في الفقه وفي المذاهب الاربعية واتمتها العظام ففصل في تحليل المرافات الذائعة الصبغت في الشريعة والفقه الاسلاميين ثم يختم الجزء عن مفسري القرآن .

الجزء الرابع

ان هذا الجزء الرابع لا يقل اهمية وتقديرا عن سالفه فهو بما حوالة عن الفلاسفة (المدرسية) (١) وعلم اللاهوت والتصوف والموسيقى لغاية في الفوائد ويبتدى فيحدثنا عن الحكماء : ونحن نعلم ان معالم (مدارس) الحكمة العربية منقسمة الى قسمين احدهما : المدرسة الشرقية : والثاني : المدرسة الغربية . ولهذا ينشئ الكلام اولاً عن الشرقية واركانها الفحول : الكندي والفارابي والرئيس ابن سينا . ثم تلتها الغربية واسنادها : ابن رشد وابن الطفيل .

لما كان مرجع الفلسفة العربية ... وبكلمة اوضح « الاملاية » ... الفلسفة

(١) راجع ما لوردناه قبلا عن كلمة Scolastique (لغة العرب ٧ : ٢٨٠) فنستعير عنها بآرادها باسم « الفلسفة المدرسية » او لا عبر عنها السابق بلفظ « الحكمة » (م.س.ك)

اللاهوتية : السند والمأخذ للفلسفات جميعها ، كان لا بد من مترجمين لها ، فبرز
عنين بن اسحق فابنه اسحق قابو بشر مني ، فأتحقوا للعربية بمعربات مكتب
ارسطوطاليس واطلاطون وكان لابد لهذا من مفسر يتقري كي لا تتعثر قوائدها
فتمتصمحل ، فاهتمت كنفلة الى العربية وخرج فيلسوف العرب راس الزاوية في
اسفهم : الكندي الشهير فتناول وبحث وشرح والف داريو على المائة والحسين
رسالة في سائر العلوم ومختلف المباحث وتلا الفارابي اي « المعلم الثاني » كما
ارادت العرب ولقبته اي الثاني بعد ارسطو ثم الرئيس ابن سينا ، وقد بحث
دي فو عن اعمالهم وشرح فلسفتهم شرحا وافيا .

اما المنوسية العربية فتستعمل بان الطليل وقصته الفلاسفة الشهيرة المسماة
« سي بن يقطان » ترجمت مرات عدة الى الفرنسية والانجليزية واللاتينية
ويظن العلامة كراي فو انها تشبه قصة روبنسن كروسو الانجليزية المعروفة
في الشرق من حيث وجود رجل منذ ولادته في جزيرة نائية عن سطح البسيطة
ثم قيامه بحسب ارشاد عقله وتجارب العنفة ان يصل الى مستوى سائر البشر في
ادارة دفة حياته ، وترتيبها وتغذيتها بالعلوم والاصول الفاسفية والصوفية .
انما نحن نعرف ان « سي بن يقطان » يخالف قصة روبنسن كروسو من حيث
ان الاخير الجأته الطواري وهو شاب الى تجشم هذه المشاق ، ويظن دي فو
ان بين هاتين القصتين اتصالا عميقا اي ان قصة ابن الطليل كانت الايام الذي
اوحى الي « داتيل ديفو » بتصنيف روايته الخالدة ، وهذا قريب الاحتمال
سهل الحصول !

ثم بعدتنا عن ابن رشد ومؤلفيه اشهرين تهافت التهافت وكتاب الفاسفة
وسواهما ثم تعرف كيفية دخول الحكمة العربية في المدارس اليهودية
والمسيحية وبلغ تأثيرها السالف ، ومن تأثر وتفقه بها من ابناء الغرب في
القرون الوسطى .

وترى فاذا اعلمنا ايضا تهلدي في تودة ورقق الجمعيات السريته من
قراطة واخوان الصفا والمصابنة ، مما كان لها وجود فلسفي وذات اثر في
تاريخ الاسلام فتندرج الى سبب انتشارها وفلسفتها واعمالها وكيفية اتحساد

الأعضاء بعضهم ببعض. وقس على ذلك وهو يأتي بجملة تطغات من كتبها الشهيرة
أورسائلها أو تعاليمها .

وبأخذنا دي فو إلى علم اللاهوت فباتينا يبحث في علم الكلام - كما يقول
العرب - المتكلمة والمعتزلة في الإسلام . ويستفيض فيها وكذلك عن ابن حنبل
والغزالي وكتبه الشهيرة كتبهات الفلاسفة والمقاصد ثم أفكار الفلاسفة وينقل
إلى غيره مما تحيل عليه القراء الكرام .

أما لأن أحد الذبحوث وأعمقها تأثيراً في الإسلام : الصوفية . ويحسن بنا
قبل أن نتمق فيه أن نقول هنا أن هذه الصوفية هي غير التيوصوفية الهندية التي
تتمت سما الزعاف المعوم بالوان الذهب وعميدتها اليوم المسز بزانت فتسم الأفكار
وتدل النفوس الظمأى إلى « العجائب والآغاز » !!

يبتدى دي فو بالتحدث عن الصوفية وانتشارها إلى أن يوصلنا إلى ابن
منصور الحلّاج ضحيتها واحد كبار المتصوفة المسلمين وعن التأليف الضخم
عن حياته وتصوفه وانتشاره الذي أبرزه المستشرق المعروف ماسنيون منذ عهد
غير بعيد . واشتهر الحلّاج أيضاً سار وحيثما توجه في الهند وتركستان وخراسان
وخوزستان والبصرة بغداد . وأهميت عليه الألقاب الحكيمية الزنانية ونسب
إليه أن تحاول بالله هو أوثق عرا من أسلافه لما توهم عنه من المعجزات
المندهشات !! قيل إن أحد أعدائه لطمه ذات مرة فاشده الحلّاج الله أن يشي
أعلمته فلما أراد شلت يداه وظلت الشهرة والخصومة تتناوبان حتى أمر بقتله
القدر ففاظ عام ٩٢٢ م .

ثم نجد محيي الدين بن عربي الصوفي الأندلسي الشهير . فأخباره المعجبة ثم
وجد الشاعر المتصوف ابن الفارض ومن لا يعرفه ؟ قد شبهه أحد المستشرقين
بالرحا (في أشعاره القصيرة) بنزارك الشاعر الإيطالي . واذ انتهى بكلمة مستفيضة
عن تراجم الأولياء في الإسلام نصل إلى فصل يتناول موضوعاً ليس دون غيره
خطورة ولا أدنى اثر من صاحبه . في الإسلام : الأرتياب أي السوفسطائية . . .
كيف لا وأكثر نوايغ الشرأء فيها . أصابهم وأوجاب من الداء المرعب . فمعن
ناله بعض التلوث : أبو دلامة وأبو نواس وأبو العتاهية حتى المتبني نفسه خلق

به بعض الشيء. « انما الشخص الذي يذكر عادة كأبرز ممثل للذهن الشكوكي في الآداب الإسلامية القديمة هو الشاعر الضريع : المعري » صاحب الأرومات ورسالة العفران وسقط الزند وما إليها من بدائع الكتب ، وقد داخله الشك أولا في دينه ثم عقبه في غيره من المعتقدات والأديان بما وادته في نفسه العكوف على درس الديانات الأخرى وفلسفتها ولا ريب ان المحن والمصائب التي حلت بساحته كان لها اليد الطولى في تحويل ذهنه ذلك الحيل المندفق العظيم وسوقه في بحار الشك واليقين المتعاركة المتلاطمة فرجحان الأولى في غالب أعماله . فمن فقدان نعمة البصر فرأى الرائد فحنو الأم الحنون الى عبث الأيام وسخر الأنام كل هذه افاضت عليه من التشاؤم المحزن والشك الرائع حنة نفاضة خلافة اثرت في أيامها ومن بعدها اثرها عظيم في النفوس الكبيرة .

ونعثر بعينه على الحيام مرسل الرباعيات الشهيرة وصديق حسن بن الصباح الذي صار فيما بعد شيخ الخيل ورئيس طائفة الحشاشين وصديق نظام الملك ايضا الذي غدا وزيرا ذلك شالا - وتمثل لنا حياتهم وصوتهم ووجهة نظره في الحياة وشكوكهم في الآخرة فوصفهم الحمرة ... ثم نصل الى حافظ وهذا ايضا من اصحاب الرباعيات : فمدني وامة لها من فطاحل الشعراء الفرس الذين اهتم في نفوس مواطنيهم وشعوب كثيرة حرمة عظيمة لما يكتشف اشعارهم من الجاذبية والجمال والسحر الخلال .

مما لا شك فيه ان عشاق الموسيقى الشرقية يهيم هذا الفصل الذي يختم بهما الجزء الرابع ويجري موضوعه في هذا المسلك من الفن نداء النفوس الساكنة الثائرة . ولا نظن ان لا نجد فيه شيئا طريفا . كلا ! بل هو كسائر بدائع هذا الصرح تستبطنه آراء جديدة ونظريات لها ماهيتها عند ارتبابه مع كلمة عن جميع الكتب التي اختصت بالفن والغناء والآلات الوترية .

الجزء الخامس

ولأن هذا هو ذا الجزء الخامس والآخر من العمل العظيم وبها تختم به السلسلة الملائم بالاراء والآخرة بالفوائد التي تتدفق فيه تنفقا ويمتاز عن اخوته بما يتخاله من العصريات ، فقد خصص معظمه بالبلاد الشرقية التي تلهيها النهضة

الحديثة أو تكاد، ونمر في هرولة وتمجل؛ فإذا الطوائف والنحل والشيع تترامى
 أمامنا على هذه الصفحات وأخبار منابذتها واضطراباتها تتخيل لنا ما بين حين وآخر
 فنجد الأمام عليا وتحزب بعض أفراد ونشوء اشياعه تليها اخبار الاسماعيلية
 والقرامطة فالخاشين وهي فرع من الاسماعيلية الطائفة التي كان دينها مسح
 من يخالف مبادئها السياسية وقصدها فتلت وابتدت الكثير من الفرقة والعرب
 واجبرت صلاح الدين الايوبي نفسه مع عظمته وجبروته على قداء حياته تأولة
 وصونها بالملك الوفير . . . ونجد ايضا الدروز الذين يملكون اليوم سوران
 وجزءا من لبنان . تعرف كيف سب جنون الحاكم ودعواه الالهية تشوه
 هذه الشيعة ولما لهذا الطائفة من حواث ومواقع حجة في انسانية
 بطون التاريخ تبسط كرا دي ذع عنها وتحدث ايضا عن الموارنة وهما - كما
 تعرف كلنا - في بعض صفحات التاريخ الاعداء الزرق وفي صفحات اخرى
 الاصدقاء الاحياء مراعاة لما تقتضيه السياسة والمصالح . ثم نمر بديار
 امراء لبنان . وهما اثنان اولهما **فخر الدين المعني** الملقب بالكبير ونرى حبه
 لتقدم بلاد العزيزة في اثر رجوعه من بلاط آل مديشس بقاوردسة الى ان
 ساقى له الحظ الوقوع بين اظفار آل عثمان الحاولة - وبها لها من اظفر تنزق
 الموت الزؤام - فعضى ضجيت زكيتة . ونجد الامير بشيرا فخر لبنان يتاوله من
 حواث ملكة الهيفة وصموده وهبوطه حتى قبض الله له ان تسمى به الاعداء
 فيسقط من رفة عدله بد بجاهه - دلا لا يظنك ذهب الى الامتانة منفا حيث عاش
 الى ان حانت به نانية الموت فودع نور الحياة وكاه حسرات وآلام .
 تصل بعد ذلك الى البابية واليهائية وليدتها وقد اخذت مكانا في الكتاب جليلا
 لاهميتها ودينها وانتشارها كان تاموها . صطهد بن بشد عليهم التكبير جميع من في بلاد
 العجم . وكم من منابذ وكم من لعنات ارسات عليهم ولكنهم صبروا وقاموا
 حتى كان للبهائية من ابناء سوربة (و: اسفا) دعاة في اميركة حيث نالت بعض
 النجاح عند الشعب الاميركي وكيف لا وهو ذو الداء العشقي الاديان والشيخ الجديفة .
 هنا تستقبل القسم الثاني من هذا الجزء الاخير . وهو مما يهم كل شرقي
 من مراکش غربا الى انجاد الهند ومفاور بلاد التتار وهضابها دون استثناء اذهي

تبحث عن كل من له علاقة بالحالة الحاضرة منذ ابتداء ربيب النهضة في جميع هذه الجهات . انما تركية ومصر تحتلان الجزء الأكبر منه ، ولا غرو فتركية نهضة بل نهضات اهمها منذ عهد مدحت باشا الى اليوم . وكذلك مصر فلها مكانها الزاهر في فجر النهضة الشرقية . منذ تلك البرهة السعيدة التي تسلط فيها محمد علي عليها فانبثق من النهضة ينبوعها الاول .

فالبارون يعدتنا عن تركية عن اولى علاقتها باوربية عموماً وفرنسة خصوصاً فمن حوادث التجدد التي كانت مصطفى الثالث اول مضرم لها . فسلم الثالث فالسلطان محمود الثاني ثم عن رشيد باشا الذي بذل جهداً في تجديد البلاد وانهاضها وهو ممن لا بأس به .

اما الشخصيات البارزة اليوم في نهضة تركية على العموم فثلاث : مدحت باشا واحمد رضا ومصطفى كمال . هؤلاء تعاقبوا بالتالي واحداً تلو الآخر . وكان مدحت وكان ان يد واني واسقط عبدالعزیز واجاس مرادا وخلفه ومالك عبدالحميد طلبا للحصول على قائد البلاد . ولكن الأخير لم يدمه يبحث عما هو افضل لانعاش البلاد . فغدا الى الطائف حيث قتل على الأرجح . وتلاه احمد رضا صاحب الافكار المظلمة واتي باعمال عظيمة اهمها اسقاط صولة وجبروت عبدالحميد مع طمئنته واجلاس رشاد . ويأتي بعد ذلك الغازي مصطفى كمال من يسرى اليه الفضل الأكبر في انهاض تركية من كبوتها بعد ان كادت ايدي التفرقة والحرب والظلم تعمل بها عملها المعلوم . فتمرف حقيقة ما قام به لا كما يتحدث اصحاب القبايات بل كما يدل عليها الرسم والبحث الثري .

ثم يتهم كلامهم عن تركية بلعمة عن آداب اهلها المصرية والتعليم العالي بها . وعن بعض مؤلفاتهم المصرية الشهيرة الفلسفية وسواها . ونأتي الى مصر فنهضتها تأخذ شرارتها منذ عهد رأس الامراء العلوية المالك محمد علي الكبير فاعمال الاصلاح «والترميم» وارسال البعثات الى اوربية وقدم الاستاذة الاجانب الى مصر ككوتوك بك للطب وسيف (او سليمان باشا الفرنسي كما يعرف اليوم) للحريات وفتح قناة السويس في عهد اسماعيل ثم عن الجامع الأزهر فالشيخ عبداً والشيخ الططاوي فيقظة الاسلام في مصر وعقد المؤتمر في مصر

كل سنة تتردد بين الصفحات وهي التي كانت لها رد فعلها الحسن اليوم في النهضة الجديدة .

لا نود ان نتوسع اكثر عن الحوادث المصرية وايرادها فهي معروفة لدينا كما انه لا يمكننا ان نأتي بتعليقات البارون عن مختلف حوادثها وانما نجد او يسعى من يقرأ كلمتنا هذه من المصريين الكرام بنشر هذا الكتاب بين ابناء وطنه لما تضمنه عن بلادهم وعما اخرجته من فائدة الافكار لانها اليوم مديرية الحركة الاسلامية . ولذا نكتفي بما اوردناه وكفى بنا خير اشارة .

ثم تحدث عن بلاد العرب وافريقية عن دعوة الوهابيين منذ ان نبضت حركتها فسلطها وكر حمد علي لشوكتها الى نورضا فتربها في دست الحكيم اليوم . وكذلك حدثنا عن الاسلام في افريقية وتطوره الى اليوم .

في الهند ايضا للاسلام مظاهير وافكار . فوجب تخصيص فصل ببعض توسع عن حركاته وسكناته وكذلك قل عن بلاد فارس وبلاد التتار ثم يضم الكتاب بفصل عن المرأة المسلمة وعن النساء ذوات الاثر فيها حديثا . وينتهي هذا الجزء . بل هذا العمل الرائع بملاحظات وكلمة شبه ختامية يفسر فيها بيان مقصدنا من الكتاب الى ما هنالك من فوائد ومذكرات .

كلمة ختامية

هذه هي شبه خلاصة عن سائر محتويات هذا العمل الجيد واني لي ان اصغف بما اوردته ما تضمنته خمسة اجزاء ضخمة او ما ينيف على ألفي صفحة من جلائل العوائد ولم يقتصر الامر بها على ايراد النتائج والوقائع بل تعداه الى اتباع كل جزء فوائده وملاحظات تختلف من اربع صفحات الى ست وسبع مدونا فيها كل ما ظنه بل وجده ذا فائدة عظيمة يستمد منها الطالب دررا وقربها بحسب المواضيع وتفاصيل كل جزء . داعيك مما قد جمعته رؤوس الاقلام والمذاكرت في اثناء تماريع تلك البحوث مما يطفع انا القارئ وكما قلت في مقدمة بشي اتي لن آتي بثاقب فكر في مواقع الكتاب بل ساكتفي بسط مضامينها لابنا على صفحات « لغة العرب » الثيرة ولست فيها غير محدث محير ومع ذلك لم اقدر ان اذكر سوى اهم الحوادث واهم مضامينها وعبرت عن الشيء الكثير

وما تصدي من وراء هذا البحث سوى ان تتمكن من القيام بواجب الشكر لأحد جلائل اعمال المستشرقين الكبار الخالدة -

اما طبع وتجليد هذا الكتاب فهما غاية في الجودة والابداع - على الرغم مما نالني في جزئه الثالث من حظ عائر شأنه مما يفي باقتناء الكتب على الدوام - والكتاب من كافة جهاته هو بنية الشرقيين ومطلبهم .

واني ارجو بذا وكلي امل ان اكون قد قربت الى الاقلام قيمة هذا الاثر الخالد الذي قلت اشباهه وتدرت امثاله وفاضت فوائده .

معك الختام

والذي امام هذا لا يسعنا إلا ابداء شكرنا للبارون الفاضل على ما جاد به من جهد وعناء صرفهما في القيام باعداد عملنا المذكور وابراره تحفة انيقة مفيدة في حاشية القشبية .

نجدا من جانب الشرقيين الالتفات والشكر وحذا من الشرق معرفته وقرارة بالجميل .

وحي على الفلاح !!!

بركت (السودان)

مشيل سليم كعبه

غنيح الدرر الكاتبة

قالت بعد ان لازمت حبرني ستة اسابيع وها انا اذا اذهب الى خزائني لندن لاشتغل فيها . واقامتي طول هذه الدايين جدران غرفتي مكنتني من ان انهي « السور الكاتبة » وقد ارسلت الى الهند بالأوراق الاخيرة ليتم طبعها . وقد بلغ عدد التراجم : : : : وسوف اضع فهرسا في الاخر اذكر فيه الاسماء المنسوبة التي يعرف بها اصحابها دون غيرها وهي لا توجد في النسخة الان إلا ان معرفتها من الضرورية ، كان عزيز وإلا فما امكن الاهتداء الى وجود اصحابها بالاسماء المذكورة دون انشهوره . وفي ههنا السفر نواقص لا تنكر ولا سيما ان المؤلف نفسه لم يكن بيده إلا مستندات مقيمة الخط وذلك ما يتحققه كل باحث مما يرا الا مكتوبا على الخواشي التي تطرز المخطوط الذي بيدي .

في . كرتكو

بكنهام (انكلتره)

في ظلال الحب الشريف

A l'ombre du pur AMOUR

والصب برقده من الأطلاق
 وأبسه ذكر الحبيبة وحدها
 والحب «الاسلكي» اكتظت به
 قد جاء «مركوني» بالاسلكيه
 فحب حبسب قاهر متسائر
 و«نيونز» بالحب جاء ولم يقل
 فالحب يعزى والسفرح ملائم
 والحسن يطوى والعيون وأبصار
 قالت فبات الثمر ذا الشراق
 قالت فأشرق نوره من أضواء
 بان توغل في الهوى فهوى به
 فكان أشجار الحديقة ومدت
 ورتت الي بحسرة وتحنن
 ذرف الدموع لدى الحبيب مترجم
 باحت بشكواها فزاد حنينها
 لبست من الأخلاق نوبا طاهرا
 ان لم يكن فيها الجمال محسنا
 مأسورة للحب مثل حسائم
 وقفت فكان وفوقها لي نعمة
 وبست لها في الوجنتين اشعة
 اوهت بعينها الدمع تكهرا
 فالحب ينمو بالوصال كأنه
 وكان قرأت على بياض جبينها
 وحيفة الشوق الممض اباني
 وجنيسه أمل لئيل تلافني
 ساح القلوب مسائر الأفاق
 والحب قموته على الأحفـاق
 يفتى القلوب بقوة الأشواق
 جذب الغرام لأنفس العشاق
 والصب مغزوه قريح ماقي
 والقلب ميدان الشسد وثاق
 وتبعت كتبهم العشاق
 والوجهين بها دائم الأشراق
 مالي اراك تنوء بالتمسك
 بحفيفها وتساقط الأوراق
 فيكت لقلبي المولع الحفساق
 ودليله الأبعاء بالأحساق
 واستأذنت للحب في الأطلاق
 لا سيئا ونسا من الأخلاق
 فلقبت سميت بدعائه الأخلاق
 سجت باقفاص من الأرهاق
 بالبنها دامت مع الأفساق
 حمر فكانت بهجته المشتاق
 فاشرت للعينين بالأطباق
 خوط تعبه الخبير المساق
 آيا من الحب الشريف الراقي

حب يهوج بقلوبها متصارما أو صار في الحسن السباق لخصاص	في بحرنا المتلاطم النفاق بملا الجمال وسام الاستحقاق
ذائق تعاذيب الغرام وازمعت وحنّت علي بنظرة مملوءة	كتم الهوى بالصبر والاطراق لطفسا بين غزارة الاشفاق
قلت: ارفني بي يا ارباب وانصفي قالت: نصفتي ان عرفت محاسني	فالروح قد بلغت حدود تراقي فارتج قلبي خشية الاخفاق :
فمن الجمال لك العظيم فما الذي وجه يشع ككأنه متأجج	انا من اذاه المستطير ملاقي ؟ شكلا، طلعتنا وذو آلاق
خداك كاشفتين في اوقعيها عينا، تنشق الوداعسة من سنا	بانا باقعي وجهك البراق عنيك فاعتمدي على الانفاق
فهمت كما هب التميم نجديا وتغلظت بين (الورود) ودمعها	ولكي يدوم السر في الاغلاق تسائر هكتائر الاوداق
فالت الى آني القراء وودعت ذهبت واقت لي خويالا تابعا	قلبي الذي لم يصطبر لفراق فرسا بقلمي الحزن في الاعماق
الكاتمية	مصطفى جواد

شبهة هبة الله من كمونة اليهودي

جاء في لغة العرب (٦ : ٢٦١) : « والى الآن لم يرد الفقهاء اعتراضاته على الدين حتى انها عرفت عندهم بالشبهات » . الا . فاقول : لم يقف العلماء على سوى شبهة واحدة له وهي المعروفة بـ كتب الكلام والفلسفة بشبهة ابن كمونة وهذا تقريرها :

(لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بشان الماهية يكون كل منهما واجب الوجود بذاته ويكون مفهوم واجب الوجود منتزعا منهما مقولا عليهما قولا عرضيا) .

وهذه الشبهة قد ردّها العلماء في كتبهم (راجعوا كتب الكلام والفلسفة في مبحث الالهيّات عند بيان : ان واجب الوجود احدي الذات من جميع الجهات تروا فيما ردا واقيا) .

سيزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

الشعر المنثور

Les Vers blancs .

ويسمى الشعر الحر او المطلق ايضا ، وهذا النوع من الشعر لا يشترط فيه ان يأتي من وزن واحد وقافية واحدة بل ان يأتي من مختلف الاوزان ، أما الذي يشترط فيه فهو صوغ الجمل من الالفاظ تلك الالفاظ التي يأتلف بعضها الى بعض في الاوزان الشعرية ، حتى تكون الجملة منسجمة فتبرز الحقائق مصورة في قوالب شعرية ، وبعبارة اخرى لا يكتفى بجمال النغمات الشعرية فقط بل بكمال جمال وروعة حسنة بوجود الفلسفة العالية وحقائق الحياة فيه فيثير العواطف الشريفة من رقادها لتتساول الفخيلة بأسهل تناول فهو لا يقل تأثيرا عن قسيمه الشعر المنظوم . ويجب ان تراعى فيه قواعد الجمل فصارت تلك الجمل او كبرت اي ان تكون الجملة مستقلة في رسم الخط . ويستحسن فيها ربط الجمل بان يؤتى بعد كل جملة او جملتين او ثلاث - حسبما يطلب المقام - بجملة صغيرة متكررة لتجلب الاهدان فتكون بمثابة البيت الأخير في بعض الموشحات .

هل الشريون لسبق من التريين فيه

او رجعنا الى تاريخه لوجدنا منتشرًا بين الامم الشرقية قبل ان يتفشى بين الامم الغربية نخص بالذكر منهم العبرانيين فان ادبهم قد امتلأ منها حتى انهم من كثرة تعاطيهم اياه اتنا كتب الدين متضمنة شعرا كبيرا منها ، ولو حفظ لنا تاريخ الادب العبري كما كنت مفصلا لرأينا الشعر المنثور قد ملا اسقارا ضخمة ولم تنهب اشعار بقية شعرائهم كاضراب داود وآساف وسليمان وارميا فاذ الذي وصلنا من هذا الشعر المنثور اتصل اليها بواسطة كتب الدين كسفر الزمير وسفر الجامعة وسفر نشيد الانشاد وسفر اشعيا وسفر ارميا وسفر مرثية وغيرها من افسار التوراة فالذي يقرأها يحكم في الحال - على رغم تشويش الترجمة التي لم تفرغ في قوالب كما يرام - انها شعر منثور ويعترف بالروح الشعري الطامع المتفرق في ديباجتها ، وانا لو حذفنا من سفر نشيد

للأنشاد أو سفر الجاهمة بعض الجمل وإبدنا ببعض الكلمات كلمات توافق روح عصرنا هذا ووقفناها باسم احد ادبائنا ما استبعد ان يقال انها لهذا الادب صاحب التوقيع .

ومن يرى اسلوب سفر نشيد الانشاد وتوقيع نعماته يحكم بلا تردد ان ما يأتيه ادباء عصرنا (كجبران) و (مفرج) و (مي) وغيرهم منسوج على منواله ومفرغ في قوالبه ومضروب على غراره .

ورد في قاموس الكتاب المقدس في مادة شعر: « ولا تعتبر القوافي في الاشعار العبرانية ولم تنقسم الى اوزان كالشعر العربي (المقطوم) ومع انها قد نظمت احيانا على الحروف الابدئية لم يكن في شطري اياتها عدد مرتب من التهجئات وانما نظمت على مقابلة الأفكار » الخ .

الاورسون اقتبسوه من الشرقيين

لما تمكنت النصرانية في القرون الوسطى من اوروبا وخذ صوت الفلاسفة اليونانية وارتفع صوت الديانة النصرانية ادخلت بالطبع هذه الطريقة الشعرية الاسرائيلية في كلام الدين بل جعلت جزءا من الدين اذ لاتبم الطقوس النصرانية على وجهها المناسب ما لم ترتل هذه الاشعار كزيمير داود في المجمع واليهياكل . ولا يعقل ان هناك متصرا عالم يتل هذه الاسفار ، فتلوق الاوربيون هذا الشعر المنشور العبري من هذه الاسفار بلذاذة فنشأ روح الشعر المنشور في بلاد الغرب .

ولما انت القرون الحسدثمة باصلاحها وجد الروح الشعري الشرقي مادا اطابها في الادب الاوربي ، فتحوّر وتهدب عندهم من باب الضرورة وتصرف اولئك الناس فيها لشؤون شتى في الحياة الاجتماعية والادبية ترى ذلك ظاهرا في اسلوب شعرائهم وهاك مثلا كتاب (بلاغة الغرب) الذي يضم بين دفتيه طائفتين اثار شعرائهم (كفيكتور هوغو) و (لامارتين) و (بيير كورنيي) وغيرهم وما تنشره المجلات العربية لشعرائهم .

وجوده عند العرب

وقد وجد عند العرب وتمراه في مجاميع الادب داخلا في زمرة الكلام المنشور

كثير بعض عرب الجاهلية وفي القرآن الكريم كثير منه فهناك مثلا (سورة
الدھر) و (سورة المرسلات) وقرأهما تر انه ينطبق عليهما كل الانطباق وانطب
الايات القرآنية اعتبرها العرب شعرا بدليل ما حكاه القرآن عنهم من قولهم في
النبي - صلعم ... والقران « انه قول شاعر » مع انهم يرونه غير موحد في الوزن
ولامقضى ومع ذلك اعتبروه شعرا فترى انه وان كان غير منظوم فانهم اعتبروه
شعرا فهو اذن شعر مشور .

وقد ورد منه شيء كثير عند المولدين كعشر ابي الطيب المتبني في اوائل
ادعائه بالنبوته ونثر المعري في « الايك والنصون » و « ملقى السيل » وغيرها
حتى لو نظرنا في البحث لوجدنا « الحل » والنثر قبل « العقد » الذي هو نوع
من فنون البديع وهو شعر مشور .

وفي القرن الرابع عشر للجيلاد ابي وقت جود الادب العربي وجد شيء منها
مثل « بند » ابن الخلفة وقد عارض تلك القصيدة الشريفة اياه عصره .

النثر المشور عندنا في العصر الحاضر

انقد تركه الشرقيون فالامرائيليون غادروا وغادروا عالم الادب كله
لينصرفوا الى عالم التجسرة والكسب وذلك بعد موت الروح القومي منهم فضل
كل فرد منهم ولم يبق فيها شيء يمه سوى امر شخصه وشأن حياته القائم بها .
واما العرب فلم يكثروا منها ولم يستخدموا في عالم الادب الا لكونه نثرا
فاكتفوا عنه بقسيمه الشعر المنظوم فكان ذلك منهم اغفالا مع وجود نماذج عالية
عندهم واعتراف المتقدمين بها كما سبق بيانها .

ولما سرى روح الاصلاح والنهوض في الامة العربية في العصر الحديث
وادخلت المدنية والعلوم والآداب المصرية الغربية فيها دخل معها في جلة ما
دخلها من انواع الاداب .

واول من تساطت الريحاني فانها اياه مصر على اتخاذها وهكذا ردت
بضاعتنا بنا .

الشرطة

رشيد الشمراني

قبر ابن الجوزي

وقصور الخليفة

Ibn Janzy et les Palais des Abbassides.

من المولين بالتحقيق عن آثار بغداد والمشوفين بتاريخها الفاضل عبدالحديد عبادة وقد نشر عنها المقالات المفيدة في هذه المجلة الزاهرة . من ذلك مقالته الواردة في الجزء ٣ ص ٢١٧ من هذه السنة وهي عن دار ابن الجوزي وقبره . وقد ابان فيها غلط من يقول ان المرقد الذي به حديقة الكريوز هو لابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ (١٢٠٠) . وأحال الكتاب القراء على الصفحة التي رجحت فيها ان هذا القبر هو لابن الجوزي الذي اشير اليه .

واني لاشكر عبادة على نقده التريه وعلى تخطيطه اياي . وكان سبب غلطي اني اعتمدت على « سالطه » بغداد وعلى ما رأيته في اول مخطوط قديم ذكرته هناك . وكان الواجب علي ان ارجع الى ابن خلكان . وليس بين المترجم والمترجم إلا قرن واحد فضلا عن ابن خلكان من الثقات المالمين .

اما مقال عبادة ان القبر لا بد ان يكون لمحيي الدين بن الجوزي او لابيه جمال الدين عبدالرحمن او لاختيه شرف الدين عبدالله أو لاختيه الاخر تاج الدين عبدالكريم وما رجحه ان القبر لمحيي الدين منهم لابوته وتغوقه على اولاده في العلم والترتبة ففي ذلك نظر . فان قتل هؤلاء الاربعه (١) على ما قاله كتب الحوادث وعلى ما نقله عبادة من مختصر تاريخ الحنابلة — كان في دخول هولاء بغداد . وكانت الدماء تجري فيها والناس في ويل وثبور (٢) أفلم يكن عندهم ما يمنعهم من الوقوف على مدفن فلان ومنفن فلان؟ ويجوز انهم وقفوا على دفين هذا القبر . اما سبب الترجيح الذي اورده عبادة فلا يمكن ان يكون

(١) كان دخوله بغداد في الحرم ورأينا في هذه المجلة (٥ : ٤٥ ح) نقلا عن جامع التواريخ لرشيد الدين ان شرف الدين شخص اليه في شوزستان في صدر من تلك السنة فلم يكن قد قتل في دخول هولاء بغداد . فاي الروايتين هي الصحيحة؟

(٢) راجع مثلا مجلة المرشد ٤ : ٢٨ التي نشرت تمريسه رسالة لتعريف الدين الطوسي .

حجة في ما ذهب اليه اذ كم من القبور المشاهير من العلماء وغيرهم درست
وبقيت قبور غيرهم من الذين هم اقل شهرة ومعنا ! هذا ويجوز ان يكون
المردد لاحد الجوزيين غير الذين ذكرهم كابي الحسن علي والد المتوفى في سنة
٥١٧ . وفي ترجمة الابن في ابن خلكان ان وفاة الوالد كانت في سنة ٥١٤ (١١٢٠) .

نصور الخليفة

واذا انتقلنا الى قول عبادة القائل : « ولم تبقى ريبة في اب القصور التي
تعلمها الخضيريون (١) وما يليها (٢) هي قصور الخليفة كما اشار ابن جبير
تقريبا من باب البصلية (الباب الشرقي) وخربنا ابن الجوزي « وجدنا ان السند
الذي تمسك به الكاتب لا يحمله على هذا القول الحاسم . وهذا ما نقله عن
مستدرك ابن جبير الذي قال :

« ثم شاهدنا . . . مجلس الشيخ . . . جمال الدين ابي الفضائل بن علي
الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي و [الدار] بيء آخره [يعني بيء
اخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و [هي اعني الدار] بمقربة
من باب البصلية احر ابواب الجانب الشرقي . (٣) » اه .

(١) كنت كتبتها ايضا بالبناء اما اهل هذا البيت فانهم يكتبون اسمهم بالطاء للشالة
والحق ان نجاربهم . (الكاتب) (لغة العرب) هذا من شنيع الغلط وفاضحه لان الظاهر
لا يتجاوز الحاء وكذلك العكس . ولو تدرت العاط لفتنا من اولها الى آخرها لما وجدت
كلمة واحدة يرى فيها هذا الجوار . ولهذا يحسن بالخضيريين العرب الاقبح ان يرجعوا الى
الصواب ولا يبعضوا حق لغتنا وقواعدها .

(٢) ما يليها من جهة الشمال اذ ان المدينة تنتهي بقصور « الخطيريين » وما المسافة
التي تحتها الا نحو مئة متر فيها ما كنا نسميه « القوله » (يضم القاف غلظا في القلة)
وهو برج مدور متقدم في دجلة من بروج سور المدينة وكان قائما في عهدنا . وكان موضع
قصور الخطيريين حتى قبل خمسة وعشرين عاما او اقل مدابغ الجلود ذات روائح كريهة
يحدها السور من جهة دجلة فاشترى « الخطيريون » الارض وبنوا عليها قصورهم وشيدوا
لها المسنبات خارج السور . وكان الطريق الذي عليه قصور « الخطيريين » يسمى « عقد
الخناق » (بفتح الحاء وتشديد النون) وكان ضيقا متمججا لا يطرق لآتروائه في ناحية لا
حاجة للناس اليها فكان الطريق وما في انحاءه مأوى لاهل الدعارة والتلصص وامتثالهم وذلك
قبل بناء « الخطيريين » قصورهم وقد دخل الطريق في الشوارع العام .

(٣) وضعت النقط للاختصار ما بين العضادات للإيضاح .

واذ رأينا ان دار ابن الجوزي هي شبه آخر الجانب الشرقي وبمقربة من باب البصلية وان هذه الدار على اتصال من قصور الخليفة فلا وجه لقبول عبادة ان قصور الخليفة كانت في موضع قصور الخطيريين وما يليها اذ يستعمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها - ولعل الأرجح ان تكون تلك القصور فوق الدار اذ ان المقربة من باب البصلية قد نسبت الى الدار وليس الى القصور.

ومن يراجع مقالتي المنونة « حریم دار الخلافة » (هذه المجلد ٥ : ٤٤٩) يقل ان الجهة الممثلة على دجلة لحريم دار الخلافة كانت بين شريعة الرميثة او نحوها وبين شريعة المصبغة التي كانت تسمى باب المقربة وما يؤيد ذلك قول ياقوت عن القرية (وهي اليوم محلة رأس القرية على الغالب كما سيبين) انها محلة شبه حريم دار الخلافة بل قال في مادة باقنداري انها بدار الخلافة وفضلا عن ذلك فقد قال ابن الساعي في كتابه مختصر انيسار الخلفاء (١) ص ٩١ و ١١٢ ان السيد سلطان علي هو دفين رأس القرية ببغداد . واذ كان جامع السيد السلطان علي - ومرقداه فيه - بمحلة طرفها يقرب من طرف ما تسميه اليوم بمحلة رأس القرية (٢) (وان تفصل المحدثين احداهما عن ثانيتهما محلة اخرى) وكانت

(١) كانت وفاة المؤلف في سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٣٠٩ وفي : « وقيت قاعدة بني رفاعه في الصرة الى زمن ولد يحيى اعني السيد عليا ابا الحسن اللقب بالسكي دفين رأس القرية محلة ببغداد » ثم قال عند كلامه عن السيد احمد الرفاعي : « قدم ابوه سنة تسع عشرة وخمسائة (١٢٢٥) من واسط الى بغداد ... فصار ضيفا بيت الأمير مالك ابن المسيب ... وبعد اسدوع توفي ببغداد وعمل عليه ابن المسيب مشهدا برأس القرية محلة بظاهر بغداد من جانبها الشرقي ... ولفقه العامة بالسيد السلطان علي ... » اه والذي افطنه ان في النسخة التي طبع عليها الكتاب خطأ في قوله عن موضع رأس القرية: بظاهر بغداد " ولعل ذلك " بوسط بغداد " . وفي كلش خفا (للطبوع ص ١٠٥) ان والي بغداد ابراهيم باشا عمر هذا الجامع في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) وعين خطيبه وبغداده . وزيد مخلوطي (دون الطبوع) على ذلك قوله : وابتدى بقرأة الخطبة فيه . (الكتاب) (لغة العرب) الذي عندنا ان قوله بظاهر بغداد من خطأ الطبع ولا شك في ان المؤلف قال « بظاهر بغداده اي في وسطها » .

(٢) وهي تبندى عند شريعة المصبغة او عند جنوبها كما تحت .

حجة القرية في حریم دار الخلافة بل بدار الخلافة نفسها على ما رأينا في ياقوت جاء ذلك مؤيدا ان حریم دار الخلافة وضمنها دور الخلافة كانت جهته ممتدة بين شريمة المصبغة وشريمة المربعة او نحوها ولا تتجاوز ذلك .

قصور الخطيريين ليست بموضع قصور الخليفة

يؤخذ من كلام ياقوت وكلام ابي الفداء اللذين نقلتهما في « حریم دار الخلافة » ان مبدأ هذا الحریم من جهة الغرب (الشمال الغربي) باب القرية وهو الآن شريمة المصبغة ولا جدال في ذلك . واذ كان الحریم بمقدار ثلث بغداد وفي وسطها ولا سيما دور العامة محيطا بالحریم فلا يتصل الحریم بسور المدينة في آخرها . وان قيل عن الاحاطة ان ياقوت قال من باب التوسع وليس بكل معنى الكلمة وحصره قلت ذلك جائز ولكن لا يمكن ان يكون اتصال الحریم بسور المدينة عند آخرها لقولنا ان الحریم في وسط بغداد الخ . واذ كانت قصور « الخطيريين » في منتهى المدينة على ما بسطته قبيل هذا في الحاشية فقصور الخليفة - ودور الخلافة كما سماها ياقوت - لم تكن في موضع قصور « الخطيريين » .

أستان الكريوز هي دار ابن الجوزي ؟

لا يعد ان يكون ذلك وكنت قد قلنا . اما عبادة فقد رأى ان بيت ويجزم بالامر بعد ايراد نص ابن جبير عن ابواب بغداد وعن دار ابن الجوزي وجملة وبعد كلامه عن القبر الذي في بستان الكريوز . قال عبادة : « فلم يبق شك في ان الحديقة [حديقة الكريوز] هي دار عبدالرحمن المشار اليه [ابن الجوزي] » الا فالظن بما كنت قد قلته وقالم قوي لكنه لا يصل الى درجة الحكم القاطع من وجود دليلين آخرين لم يذكرهما . وهما : اولا كلام ياقوت وفيه ان « حریم دار الخلافة » يكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها الخ وثانيا وجود شريمة المربعة على بعد نحو مئة متر فقط فوق بستان الكريوز . واذ لاحظنا موقع هذه البستان وجدناه في مبدأ نحو الثلث الاخير (١) من بغداد وهو يوافق وصف ياقوت فيكون موقع هذا البستان على اتصال من دور الخلافة الواقع في وسط

(١) هو الثلث الجنوبي .

بفداد . وسبب تعرضنا لذكر شريفة المربعة فضلا عن وجود القبر الذي سيح
بستان اكريبوز هو لقول باقوت ايضا ان الدار المربعة هي بدار الخلافة فيمكن
ان تكون هذه الدار آخر دور الخلافة وان دار ابن الجوزي كانت باتصال منها
فالقول ان بستان اكريبوز كان دار ابن الجوزي حري بان يؤخذ بنظر الاعتبار
ولكن - على ما اظن - لا يتجاوز ذلك حتى يقوم برهان ليؤيده .

﴿٢٥٠﴾

ومما ذكره عبادة حديقة نسبة الى عبد الجبار غلام وكانت صفة فيها صفة
مستاجر . والاخرى في مثل هذه المواضع ان يذكر الملك باسم مالكة لان
الملك - على الغالب - يكون قابضا على زمام الملك مدة اطول من مسدة الاليجار
ولا سيما اذا كان الملك رافعا فان اسمه يمر دهرًا . وارجاع نسبة الملك الى
مالكة يفيد الخلف على تعيين المواضع . هذا وان اشتهرت هذه الحديقة في
عهدنا وقتنا ببعد الجبار غلام اما لان فلا احد يعرفها بهذا الاسم . والذي
اعرفنا منها انها وقف للكيلانيين اولئك القبا، منهم . وهي اليوم عرصة خالية
وجبهتها على الشارع العام طولها على الشارع المعتد الى الشيخ عبد القادر الكيلاني
فاخر المدينة من جهة الشمال الشرقي . وقد شرع الآن بعمارتها .

وقال عبادة : « وهي اى دار ابن الجوزي التي قال انها حديقة اكريبوز ا
حتى اليوم واقعة على دجلة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب لانف ذكره »
او ولا ادري ضمير « بينهما » لام يعود ولا اسمين في الجملة اما ما جعلنا
فاصلا فلا يبين لي . والذي نعرفه ان لا فاصل بين قصر النقيب وحديقة
اكريبوز وهما متصلان احدهما بالآخر .

ولان الحصص كلامي بما يأتي :

- ١- ليس بايدينا مستند يرجح ان القبر الذي في بستان اكريبوز هو لمحيي
الدين يوسف بن الجوزي .
- ٢- من المحتمل كل الاحتمال ان يكون بستان اكريبوز دار ابن الجوزي
دون البت في ذلك .

٣- ليست قصور « الحظيرين » في موقع قصور الخليفة .

« كانت قصور الخليفة كما سماها ابن جبير ... وكما سماها ياقوت دور
 الخلافة بين شريعة المرية او نحوها إن فوقها وان تحتها وبين شريعة المصبغة .
 هذا ما عن لي يياته عن الماضي وتدوينه الى المستقبل .
 « تصويبات » صحح في هذه المجلة (٥٥٥ :) ما في السطر المتقدم على الأخير قولي
 « فالشرقي هو المقر المام » بقولك « فالغربي ... » ثم بدلا قولي « والغربي
 هو دائرة البرق » بقولك « والشرقي ... » وقولي في ص ٥٧ : ١١ :
 « من جهة الجنوب خان الاورتمه » بقولك « من جهة الشمال ... » .
 بغداد يعقوب نعوم سر كيس

معجم المرزباني

Le Dictionnaire Biographique des Poètes.

يني نسخة من هذا الكتاب البديع النفيس وقد تكلمت عن هذه النسخة
 في مجلة لغة العرب ٧ : ٢١٧ وعند مظانمي اياتا وجدت فيها فوائد تاريخية
 جريئة لا تقدر . ولما رأيت ما قيم من المنزلة الرفيعة في ايراد الأخبار التي
 وقعت في عصر المؤلف اسرعت في نسخه ومما يؤسف علي ان النسخة التي
 بيدي غير تامة اذ ينقص منها عدة اوراق . وضبط الأعلام الواردة فيه من اشق
 الأمور غير ان النسخ وهو مغايب الشهير كان من العلماء الذين يفوقون حضنة
 العلم الذين في عصره . ولو كان نسخه غير هذا التبت لجاءت النسخة من
 اسقم النسخ . وفي نظري ان هذا التأليف اهم من تأليف كتاب المعاني لابن قتيبة .
 بكنهم (انكلترا) ف . كرتكو

(لغة العرب) نود ان نعلم هذا الامر وهو : أترى نسخة تامة من معجم
 المرزباني عند بعض القراء او يمكن ان يذكر لنا صاحبها تاريخ نسخها واسم من نسخها
 وللاديب الفضل على ابناء العربية جميعهم .

معجم الشعراء المذكور ومختصره

علمت ان لدى العلامة المستشرق الألماني فريتس كرتكو نسخة مخطوطة من

(معجم الشعراء) لأبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزباني من رجال القرن الرابع الهجري المولود سنة ٢٩٧ هـ والمتوفى ٣٨٨ هـ وقد رجع المرزباني (ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان) في كتابه (معجم الأدياء) على كثير من رجال العلم والتأليف الممتازين في ذلك العصر (كالملاحظ) وأشياهم وقال عند ما ملخصه :

انه (صنف كتباً كثيرة في اخبار الشعراء والامم والرجال والنوادر وكان حسن الترتيب لما يصفه، يقال انه احسن تصنيفاً من (الملاحظ) ثم عد كتبه منها (المفيد) في اخبار الشعراء واحوالهم في الجاهلية والاسلام ودياناتهم ونحاهم . ومنها (المعجم) الذي ترتيبه على حروف المعجم واثبت فيه زهاء خمسة آلاف اسم من أسماء الشعراء المشهورين وغيرهم واستغرق الف ورقة . ونص الحاج خليفة في كتابه (كشف الظنون) على هذا الكتاب فقال ما ملخصه :

(معجم الشعراء) لأبي عبدالله المرزباني .

وقد سبق في العام الماضي ان نشر العلامة العمالي السيد محسن الامين الحسيني الشهير نزيل دمشق في احدي خزائن (جبل عامل) على كتاب مخطوط (تلخيص اخبار شعراء الشيعة) للمرزباني وضعه بقوله (ذكر فيها ترجمة سبعة وعشرين شاعراً وفيهم جماعة من المشهورين وذكر من مستحسن اخبار جماعة منهم ما ينبر وجوده في كتاب مما دل على سعة باع المرزباني وكثرة اطلاعه .) (١)

ولا يبعد ان يكون (تلخيص اخبار الشعراء) مختاراً من (معجم الشعراء) ويمكن ان يكون (التلخيص) كتاباً مؤلفاً برأسه مستقلاً ليس له ربط (بالمعجم).

وقد نشر السيد العمالي نماذج من (تلخيص الشعراء) المخطوط في المجلد الرابع عشر من مجلة العرفان السورية والخامس عشر واليك أسماء المشهورين في المجلدين من العرفان على الترتيب «١» ابو طاقيل الكنتاني «٢» ابو الاسود الدؤلي «٣» عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب «٤» المرزبانهاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري «٥» خزيمته بن ثابت ذو الشهادتين «٦» قيس بن سعد بن عبادة الانصاري «٧» ثابت بن العجلان الانصاري «٨» عدي بن حاتم الطائي «٩» حجر بن عدي ابن الاوير الكندي «١٠» الاحنف بن تيس التميمي «١١» شريك بن الاعور الحارثي

«١٢» فيس بن فهدان الكندي «١٣» الفرزدق بن همام المجاشعي «١٤» كثير عزة
«١٥» الكميث بن زيد الأسدي .

وقد اختبرني بعض الثقات بوجود نسخ مخطوطة من كتاب (المعجم) في
بعض خزائن العراق وسأجبت عن ذلك ، واوافيكم بالمعلومات المفيدة عنها .
عبد المولى الطريحي النجف

صفحة منسية

من تاريخ نادر شاه

Une page oubliée de Nâdir Shâh .

في اليوم السادس - أبع من شهر نيسان سنة ١٦٢٦ اذ كنت اتصفح المخطوطات
للارمنية المحفوظة في خزائن كتب مطراية كر كوك الكلدانية عثرت على نبذة
تاريخية كتبها بتلك اللغة احد نصارى كر كوك المعاصرين لطمحاز قولي خان
المشهور نادر شاه (١) وقد كتبها في الصحيفتين الثانية من كتاب رسائل بولس
الرسول الكلدانية المقسمة على مدار السنة طبقا لطقس الكنيسة السريانية الشرقية
وقد خط الكتاب القس هرمز بن عبد الواحد الصائغ في مدينته كر كوك في كنيسة
دانيال النبي (وهي اليوم جامع) في سنة ٢٠٤٥ يونانية (١٧٣٤) .

والارجح ان كاتب تلك النبذة هو ايضا القس هرمز عينه ويظهر من نشأته
انه كان قصير الباع في فن الكتابة وقليل الالمام باللغة التي يكتب بها فان
كلامه معقد وكثير الاغلاط ولا يفهم غالباً معنى كلامه إلا من قراءته فضلاً عن
اياه اقروغ عباراته بغالب اللغة التركية كما افادني بذلك السيد اسطيفان جبيري
رئيس اساقفتنا كر كوك وسليمانية الجزيل الاحترام في رسالته المؤرخة في ١ ايار
من السنة المتقدم ذكرها وهو ناقل تلك النبذة الى العربية اجابة لاتماسي اذا

(١) نادر شاه لوطيهما سب قولي خان من الدولة الافشارية ولد ١٦٨٨ و جلس على عرش
الملكة في ٢٤ شوال سنة ١١٤٨ هـ (١٠ آذار ١٧٣٦) وتقل في ١٠ حادي الآخرة سنة
١١٦٠ هـ (٢٠ حزيران ١٧٤٧) اما هجومه على كر كوك فكان قبل ان يتسلم خروة البوابة
الافشارية بستين فكانت هذه الغزوة مدعاة الى المناداة به شاهاً على ايران . « ل - ع »

اني لم اتحكن يومئذ من نقلها لضيق الوقت واليوم قد احببت ان انشرها حفظا
 لها واليك ترجمتها على علائها :
 دير نرسيس صائقيان :
 « نبتنى يعون سيدنا يسوع المسيح ونكتب خير طهماز خان القارسي .
 اعلموا ايها القراء للاجزاء انه في سنة الفين وخمس واربعين يونانية الموافقة
 سنة الف ومائة وخمس واربعين هجرية في السنة التي انزل فيها الفرس اضطهادا
 على بابل واطرافها جاءت عساكر كثيرة من المجوس من المشرق فهجموا اولاً
 على قرية اسمها زهاب وذلك قبل شروق الشمس يوم الخميس الواقع في ٢٨ ت ٢
 واعملوا السيف في اهلها فقتلوهم جميعا وكان مع القتولين كثيرون من
 الروم واسروا اميرا اسمه احمد بك واستاقوه الى خراسان . وارتكبوا منكرا
 كثيرة ونهبوا اموالا جزيلة ولم يمكن احصاء عدد الرجال والنساء والاطفال
 الذين قتلهم الرجل المشهور بالمجوسية المدعو طهماز خان وعساكره سفاكو الدماء
 في حوالي بابل (بغداد) هذا جاء من بابل مع فيلقه الاربعة فوجه فيلقا الى قرية
 وفيلقا الى كغري وآخر الى خورماني وآخر الى دقوقا فندبوا وقتلوا وارتكبوا
 المنكرات وسبوا الرجال والنساء والصبيان واغتصموا غنائم وافرة . وجاء الى المدينة
 كركوك ليلة السبت الواقع في السادس عشر من كانون الاول فضرب اولاً اليهود
 وقتل منهم جانبا واسر منهم عددا غير يسير وكان مقره بعيدا عن المدينة بمسافة
 ميل . فخار اهل المدينة وخرجوا اليه شبانا ورجالا وقتلوه قتالا شديدا نحو
 ثلاث ساعات وقتل من الطرفين جم غفير . حينئذ ترك المدينة وتوجه الى القوربا
 (القرية) وهي قرية تبعد عن المدينة نحو ساءمنا واعمل السيف في اهلها سا
 وارتمت المدينة كلها . ونزلت عساكره خارج المدينة وقتل كثيرا من الرجال
 وسبى خلقا عديدا من الرجال والنساء والاولاد . ومن هناك توجهت الى قرية
 (بشير) وهجم على اهلها وكانوا نحو الفين نسمة فقتل منهم من قتل ومنهم من هرب .
 حينئذ سار الى القفر المدعو (براوون) لان الى ذلك القفر كان قد هرب كثير من
 اهل كركوك بنسائهم واموالهم وذلك المحل يبعد عن المدينة نحو ست ساعات
 فهجم عليهم واعمل السيف بهم وقتل وسبى كثيرين منهم وعساكره ارتكبوا
 فظائع عظيمة واغتصموا غنائم ثمينة جدا .

في مجي الفرس مرات اخرى

يوم الجمعة الواقعة في الثلاثين من كانون الاول جاءت عساكر الفرس
ومقدارها اثنا عشر الفا مع قائد برتبة بكالريكي فاضطربت المدينة واخلتها الرعب
فتفتحوا ابوابها وخرجت العساكر والوجول والامراء والرؤساء وحشدت مقاتلة
عنيقة بين الطرفين مدة اربع ساعات وانتصف النهار والحرب قائمة فلم يقد
المسلمون صلوة الجمعة ذلك اليوم وبعد ذلك توجهت عساكر الفرس الى
القوريا (القريفة) البعيدة عن المدينة نحو ساعة ونواحوها سوراء و ابراجا
(قللا) عديدة صفوا عليها المدافع وكانت المعاربة بالمدافع والبندقيات شديدة
جدا وتبدأ صباحا كل يوم ولا تبتل حتى غروب الشمس وذلك مدة عشرة ايام
ومن بعد عشرة ايام انتقل الفرس الى (يوقاري زيوا) وهي محلة او قرية مقابل
المدينة تبعد عنها نحو ميل ونواحوها سوراء عالية و ابراجا (قللا) ورتبوا عليها
المدافع وكانوا يحاربون كل يوم ودامت محاربتهم عشرة ايام دون انقطاع ومن
بعد عشرة ايام تركوا كركوك وانزلوا وكان ارتحالهم يوم اربعاء الباعوثمة .
وبعد سيرهم لم يزلوا يخربون القرى التي عن يمينهم وشمالهم حتى بلغوا
بغداد (بابل) وجمع طهماز خان على بغداد عساكر كثيرة لا تحصى واقامها مقابلها
وبنى الاسوار العالية وركب عليها المدافع وكان الحماكم في المدينة احد باشا ابن
حسن باشا . والسكان في بغداد (بابل) وفي ضواحيها اعتراهم خوف شديد .
وكانت عساكر طهماز خان تحارب اهل بابل كل يوم من الصباح الى غروب
الشمس دون انقطاع ومن عساكر الفرس ورد الى كركوك نحو اثني عشر الفا
وهذه المرة الثالثة التي جاءوا فيها الى كركوك وكان وصولهم في يوم الاحد الواقع
في الثالث من ايار ودامت المقاتلة بينهم وبين اهل كركوك نحو اربع ساعات
وقتل جم غفير من الطرفين وباتت العساكر مقابل المدينة وقامت صباحا وسارت
الى طهماز خان في بغداد (بابل) وشدد طهماز خان الحصار على بغداد وعمر على
النهر جسرا عبر به الى الجهة الاخرى مقابل بغداد وشرع من هناك يحارب الاهالي
واقنتل الطرفان ووقع عند غفير من القتل ودامت المحاربة على هذه الصورة
اياما دون انقطاع وغدت المدينة تحت الحصار فلم يكن يأتيها القوت من مكان

فصار فيها جوع عظيم وسمع بذلك ملك الروم (الترك) فاحتدم غيظا وارسل
سريعا نحو اثني عشر الف نفر من المسكر ومعهم القواد والامراء والوزراء
تحت قيادة ماموش باشا فوصلوا كركوك في الحادي عشر من ايار الواقع يوم
الاحد وتزلوا في خارج المدينة . ومن بعد عدة ايام وصل ايضا الى كركوك
السر عسكر عثمان باشا ومعه اربعمائة الف جندي (كذا) واربعه وعشرون قائدا
وكلن وصولهم في الخامس عشر من حزيران وبعد ان مكثوا مقابل كركوك
اياما يسيرة توجهوا الى بغداد وكانت القرى على طريقهم خالية من السكان
وساروا الى بغداد على ضفة النهر وسمع طهماز خان بقدهم فثار بهما كره وجاء
لمقاتلته السر عسكر فالتحم القتال بين الطرفين وكن الروم على ضفة النهر والفرس
بعيدن عنها واشتدت الحرب بالمنازع والبندقيات والسيوف وقتل من الطرفين
خلق كثير ومات بالعطش كثيرون من الفرس ودام القتال سبع ساعات وانتهى
بهزيمة طهماز خان . وقيل هزيمته كانت بغداد قد بقيت محاصرة تسعة اشهر
وما كان يأتيها قوت من الخارج فوقع اهلها في جوع عظيم واصبحت وزنة
الحنطة التي هي اربع وعشرون حقة بمائة وخمسين غرشا ولم تكن لتوجد
وصارت سفة اللحم بنهب وحقة الدهن بنهب وحقة لحم الجمل باثني عشر
عباسيا وقيمة دمه ثمانين عباسيا وحقة لحم الفرس بعشرة عباسيات ودمه
بثمانية عباسيات وبيع الكلب بثمانية عشر عباسيا والستور بنهب والدجاجة بنهب
وحامتان بنهب وقيمة رضيع الحبز اربعة عباسيات ومات كثيرون جوعا ولم
يكن لهم من يفتنهم لذلك انتنت البيوت والاسواق والدور (الاشواش) وفسد
الهواء بتناثرهم وكذلك الماء لان كثيرين ماتوا فيه ومن بعد هذا سمع صوت في
المدينة ان طهماز خان قد هرب فاهتزت المدينة فرسا واتتعتش الرجال والنساء
والفتيان سرورا وسبحوا الله جميعا وفتحوا ابواب المدينة وذهب كثير منهم
الى المحل الذي كان فيه طهماز فاخذوا ما ترك من حنطة وشعير وسمن وغير
ذلك وعادوا الى المدينة .

ومن بعد هزيمة طهماز خان قام سر العسكر عثمان باشا مع عساكره الكثيرة
في سنة ١٠٤٠ هـ الموافق ١٦٢٩ م فبغداد ثلاثا امامهم فساروا

وكانوا ينتقلون من قرية الى قرية وكلها خراب حتى وصلوا كركوك وكان وصولهم في الخامس عشر من تموز. واشتد العويل والتجيب في المدينة لان محاربة شديدة جرت بين عساكر السر وعساكر الفرس التي كانت باقية في كركوك وكثر الخوف في القاعة والتعم القنال شديدا بين الطرفين والمدافع والبندقيات اليوم كله حتى غروب الشمس ومات من الطرفين عدد كبير. وهرب الفرس في تلك الليلة الى قرية (ليلان) التي تبعد عن المدينة اربع ساعات وكانت خرابا خالية من السكان. وتلف ايضا كثير من عساكر الفرس جوعا.

المدرسة البشيرية

La Médrésée Beshiryeh.

يقال : ان المؤرخ كحاطب ليل . كتبت افسر هذا القول : ان المؤرخ يجمع بين الفث والسنين والمثوق به والضعيف . وما كنت افكر يوما بان له معنى آخر وهو الخطب والتلفيق وتغيير الحقائق وتشويه الوقائع إلا بعد اطلاعي على مقالة كانت قد نشرتها مجلة (المرشد) الغراء في جزئها السادس بعنوان « المدرسة البشيرية وكيف صارت سيفاً » ؟

اقول (مع احترامي لشخص كاتبها) انها تحتوي على امور بعيدة عن الهدف الذي اراد . وعلى مباحث مخالفة للامر والواقع فهلا فكر حضرة مبيح سطورها « قبل التسرع بنشرها » بان هناك رجالا يفتخرون على التاريخ وانهم يضعون ما كتبته في ميزان التحقيق فيرمون ما كان منه موضوعا : او يصهرونه في بوتقة التدقيق ليطيروا كل ما يجنون فيه من المواد الزائفة والعناصر القرية : قرأت المقال المذكور بكل دقة وانعام نظرت مرارا عديدة فوجدته قد احتوى على مواضع شتى يمكن حصرها في ستة ابحاث : ١- البشيرية ٢- بيوت بغداد الشيرية ٣- حوادث الفرق والبرد في سنتي ٤٥٤ و ٤٦٦ ٤- قبر الاشعري ٥- السيف ومسجده ٦- الصالحية .

وقد ذكر الكتاب ان نقل بعضه هذا من كتاب لمحمد امين السهروردي

(٤٤) ولكن لم يفصل قول عمه عن قوله الخاص به بل ادمج قوله فيما نقله حتى أصبح لا يعرف النص من الزيادة وقد جئت هنا مبينا حقيقة هذا الباحث حسبما جاءت في كتب التاريخ .

البشيرية

مدرسة واقعة في مقبرة معروف الكرخي (رض) بنتها حفصية المستعصم بالله العباسي المعروفة باب بشير واليك ما جاء في هذا الصدد من النصوص :

قال ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة والمائة السابعة ما نصه : وفيها اي في سنة ٦٤٩ شرع ببناء المدرسة البشيرية . وقال . وفي سنة شعبان سنة ٦٥٢ ختمت دار القرآن التي امرت بعمارها والد الامير ابي نصر محمد بن الخليفة المستعصم المعروفة باب بشير التي بنيت بالمدرسة البشيرية . وقال : وفي ٩ شوال سنة ٦٥٢ توفيت البشيرية ودفنت تحت القبة التي اعدها بجانب المدرسة المذكورة ، وتوفي بعدها ولدها ابو نصر محمد في ١٢ ذي القعدة سنة ٦٥٢ ودفن عندها ، وقال : وفيها اي في سنة ٦٥٣ قتمت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد تجارة قطفتا التي امرت ببنائها حفصية الخليفة المستعصم ام ولد ابي نصر المعروفة باب بشير ، وجعلتها وقفا على المناصب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ، ووقفت عليها وقفا كثيرة قبل فراغها وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الآخرة ، وحضر الخليفة واولاده فجلسوا في وسطها وحضر الوزير وازداد المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس بها سراج الدين التهرقلي اخصى القضاة وشرف الدين عبدالله ابن استاذ الدار عميسي الدين بن الجوزي ونور الدين محمد بن العربي الخوارزمي الحنفي وعلم الدين احمد بن الشرمساعي المالكي وعمل وليمة عظيمة وخلع على المدرسين المذكورين والناظرين بها ونواب الامارة والقراشين وخدم القبة واشتدت الاشارة وكان يوما مشهودا وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه :

اما قطفتا : فقد قال ياقوت عنها في معجمه : قطفتا محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر صيسى إلا ان

العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما (القريظة) حلة معروفية .
 فاین هذا من قول الكاتب : بناها بشير الدولة وساحتها كبيرة حتى السوق
 المتصل بالجسر والمسجد الواقع بفرسها كان من متمات المدرسة المذكورة !!!
 وكيف التوفيق بين قوله : اقل نجم المعهد بسبب عرق بغداد سنة ٤٥٤ هـ واذهب
 بجمالها (كذا) البرد الكبير الحجم الذي سقط سنة ٤٦٦ هـ وقوله ايضا ان احد
 معلمي النرس فيها كان ابن عكبر المولود سنة ٦٤٠ هـ وبين ما قاله ابن الفوطي
 انه شرع بنائها سنة ٦٤٩ هـ . ان ذلك كله لامر غريب .

اما مرسومو البشيرية فقد ذكرهم ابن الفوطي ايضا بقوله : وفي سنة ٦٦٥ هـ
 درس بها نظام الدين عبد المنعم الهندنجي . وفي سنة ٦٦٨ هـ . . . ثم تقسم
 بترتيب الشيخ نور الدين علي اللاطفي الحنفي مرسوما بالبشيرية عوضا عن فخر الدين
 الطهراني المتوفى في السنة الماضية . وقال : وفي سنة ٦٧٧ أعيد صيتر الدين
 محمد بن شيخ الاسلام الهروي الى القضاء في الجانب الغربي من بغداد وتدرس
 المدرسة البشيرية فبقي على ذلك مدة شهرين واصبح ميتا . وفي سنة ٦٨٢ نقل
 محمد الدين علي بن جعفر من الشريفة بالمدرسة النظامية الى المدرسة البشيرية :
 وقال الصفدي في نكت الهميان ص ١٠١ : احمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر . . .
 الشيخ الامام العالم الكامل الخبير الناسك الورع النقي المعمر نصير الدين ابو العباس
 البغدادي الحنفي احد المعينين لطائفة مذهب بالمدرسة البشيرية بالجانب الغربي
 من بغداد الى آخر ما ذكره الكاتب وقد ظن الكاتب حفظه الله : ان عكبر ميت
 من بيوتات بغداد الشيرية وهو ابو المعيد المذكور فقال : انه من اشهر بيوتات
 (كذا) بغداد ولم يعلم ان عكبر : بليدة من نواحي دجيل قرب صرغين ولو انا
 بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبري وعكبراي (معجم ياقوت)
 اما قبرة فليس لها اثر اليوم ليزار . وقد نسب غير هذا المعيد كذبة النسبة .

اما نقاضي الخدم والامام روايتهم من دائرة الاوقاف فغريب في بابه اذ
 ان الدوائر التي يراها الكاتب اليوم لم تكن في ذلك العصر حتى قبل سنة ١٢٨٥ هـ .
 بل لم تكن إلا المحكمة الشرعية وفيها يرى كل ما يتعلق بالاحكام وبيع الاملاك
 وشراؤها ووقف الاملاك والصفوف عليها اذ ان المحكمة المشتر اليها كانت الدائرة

الوحيدة في بغداد يرى فيها كل ذلك كما يفهم مما في سجلاتها من المعاملات . وقد رأيت فيها الوصولات التي تغطي مقابل الرواتب المخصصة بالأمانة والخطباء . وكان يعضد هذه المحكمة مجلس يدعى « بمجلس التمييز » وبقي هذا الى تنظيم العلية سنة ١٢٨٥ اي عند مجي مدحت باشا وتوليته ولاية بغداد . وعندئذ عرفت هذه الدوائر ونظام هذه المجالس والمحاكم فام ادر من اي دائرة اوقاف كان يتقاضى خدام مسجد داود باشا ؟ اما نظارة جد الكاتب (محسن اقتدي) على الاوقاف فانها كانت على مجلس الاوقاف انني تديرها المحكمة الشرعية بصرف المبالغ للتعمير وادفع رواتب الخدم وغيرها . وان لم يصدق ما اقول فعليه بمراجعة سجلات المحكمة :

ثم ان داود باشا امر بتعمير السيف المذكور سنة ١٢٣٦ كما يفهم ذلك من التاريخ المحرر في صنو بابيه الشرقي . وكان يعرف قبل تعميره ب « العلوة » كما تنطق بذلك الحجة الوقفية : اما المسجد الذي يليه فقد اخرج من السيف ولكن لا كما قال ان داود باشا باشر ببناءه بنفسه : اذ ان سطوة الاشاشا وجبروته في ذلك اليوم ، واستقلاله بالحكم مشهورة ومسطور في التاريخ ولم يسمع انه لما بنى مسجده الجامع وملتزمته التي طاولت قبة السماء وناطقت مئذنتها القبة الزرقاء باشر ببناءه بنفسه . ولم يسمع ايضا انه وضع الحجر الاساسي له بنفسه كما جرت العادة في تشييد الاماكن المنصبة الضخمة فضلا عن ان البناء هو حجرة صغيرة من حجر السيف !!!

وقد اشبهت الامر على الكاتب فعرف الصالحية بالبستان الذي اوقفه عبد الغادر ابن الحاج صالح على اولاده حوالي سنة ١٢٧٠ هـ . ولم يدر ان هذا البستان لم يشتهر اسمه بين البغداديين إلا بعد الاحتلال البريطاني لبغداد بعد ان فتحته الجياد التي تحاذيه وعقد الجسر الذي سموا باسم القاطع (مود) . اما محلة الصالحية التي ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها انها محلة يفسد ادر وتسب الى صالح بن منصور المعروف بالمسكين . فلم يبين عليها وام يدور هو ايضا اهي بالجانب الشرقي او الغربي من بغداد ولم ادر انا ايضا ما اراد الكاتب بقوله ولا بد من ذكر الصالحية ووصفها بما كتبت عليه سنة ١٢٤٦ هـ وخص لعمري هذه

كاتب السيف

السنغالتي فيها انحل امر الدولة السلجوقية ببغداد وربما سادت الفتن والفوضى (١).
 اكان يريد وصف الصالحية مع هذه الحوادث والقتال ؟

وظن الكاتب ان الاثر الباقي من الابنية القديمة الواقعة على ضفتي دجلة
 والمعروفة اليوم « بالنس » هو من بقايا قصور (جعفر بن برمك) يريد قصور
 جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . بل هو من بقايا قصر عيسى المنسوب الى
 علي بن عيسى كما جاء في معجم ياقوت . وقال في الحوادث الجامعة : امر الخليفة
 (المستعصم) ببناء سكر على فم نهر عيسى مما يلي دجلة ليزداد ماء النهر بحيث تعبر
 شبارته الى القصر المستجد بجوار قنطرة الشوك . اما قصور ابن برمك فهي في
 غير هذا المثل من بغداد .

وبالحتم ارجو من حضرة الكاتب ان لا يتسرع بنشر ما لم يتحقق لديه
 من كتب رجال التاريخ لتلايق في اتمثال هذه المقومات التي لا يمكن رجال
 التاريخ ان يعرفوا عليها مرور المنهج عبد الحميد عبادة

لواء الدليم

Le Liwâ' de Duleim .

مدخل البحث

لواء الدليم من اوسع الاودية العراقية واشهرها وان كانت حاصلاته الزراعية
 لا تذكر بجانب حاصلات بقية الاودية . وهو منحصر بين الودية ببغداد والحلقة
 وكربلاء وتحد من جهة الشمال ولاية الموصل ومن جهة الشرق ببغداد واطرافها
 ومن الجنوب لواء كربلاء وبادية الشام ومن الغرب بادية الشام وتقع اراضيها على
 ساحلي الفرات الاعلى من شمالي قناة « ابو غريب » حتى « القائم » التي هي آخر حد
 للمملكة العراقية وتعود حاكمية الشيخ علي السليمان في معظم قبائل اللواء
 التي ترجع الى قبيلة واحدة هي « الدليم » .

مركزه

مركز لواء الدليم قصبية الرمادي القائمة على عمود الفرات اليمنى في محل يبعد
 عنها كيلومترا واحدا وعن بغداد ٦٧ ميلا . وهي قصبية جميلة المنظر عطلة التسييم
 (١) الذي اعلنه ان سنة ٤٤٦ هـ هي وقت انحلال الدولة البويهية وفي سنة ٤٤٧ متشا
 العظمة في الدولة السلجوقية . مصطفي جواد

تمر بها جميع السيارات في طريقها الى سورية وما جاورها من الممالك والبلدان وهذا علة تفاؤل الناس لها بمستقبل عظيم .

وتفوس القصبه لا تتجاوز الخمسة آلاف نسمة وفيها ابنية ضخمة وقصور حسنة وعمارات كثيرة لم يكن لها اثر فيبل افتتاح طريق السيارات من بغداد الى سورية وفيها ايضا مستشفى ملكي ودائرة مكس (كمر ك) واسعة مع عدة منازل صحية مبنية على أحدث طرز يسكنها كبار الموظفين .

نواحي مركز اللواء

وتربط بمركز اللواء ارتباطا اداريا : ناحيتان واسعتان هما الرحالية وهيت اما الرحالية فمركزها قرية الرحالية التي تبعد عن جنوبي الرمادي ٦٠ ميلا وتكثر فيها التمور بانواعها المختلفة واكثر نخيلها مغروس على ينابيع مياه كافية لارواء البساتين . ويقدر سكانها بأربعة آلاف نسمة فقط . وهي اقرب الى شفاة (من اعمال لواء كربلاء) منها الى الرمادي .

واما ناحية هيت فمركزها قصبة هيت المحوطة بساتين وجنان كثيرة فيها انواع الفواكه والاشجار وهي تبعد عن مركز اللواء ٤٢ ميلا وتقع على علوة القرات اليمنى . ويزعم بعضهم ان الذي اسسها هو (هيت بن السبدي) وهو من الجرافات وكان اليابانيون يطلقون ارض « بالهم » بقار يؤتى بها .

وهيت هذه من مدن العالم الغنية : يكثر فيها الزفت والقار والملح والكبريت والقمح الجبري والكلس والنفط الاسود وغيرها من المعادن الثمينة التي لم تستثمر حتى الآن والذي يؤسف عليه كثيرا فقدان المياحي الجليلية والعمارات الكثيرة المنظمة ومعظم بيوتها مبني بالحجارة العادية الصلبة ومعظمها مطلي بالقار مما يجعل لها منظرا اسود حالكا .

ومياها ثقيلة لكثرة المعادن التي فيها وهو اؤها رديء وتقدر نفوسها بنحو ثلاثة آلاف نسمة .

وعلى مقربة منها عين ماء معدني يقال لها « العين الجراء » يقصد بها المصابون بالجرب فيبرأون منها بعد اغتسالهم فيها مرارا .

وعلى بعد عشرة اميال من غربها قرية كيسة (بالخصير) المشهورة بعنوية

الهواء وكثرة المياه المعدنية وقد كانت ناحية ملحقة بمركز اللواء ولكن الحكومة
ألغتها حديثاً .

تنظيمات اللواء

للواء القديم قضاءان هما قضاء الفلوجة وقضاء عانتا .

قضاء الفلوجة

مركزها قصبته الفلوجة الواقعة على الضفة الغربية اليسرى في عمل
يبعد عن بغداد ٤٧ ميلاً ويربط جانبها -بسران احدهما خشبي والاشاني حديدي
ومدت الحديدي شركتاً (جكسن) ولكنها لم يقو على مقاومة تيار الفرات الجارف
فاغرقها عام ١٩٢٨ فكبد الشركتة بفلكس خساراً طائلة .

وتمر جميع السيارات بقصبة الفلوجة في طريقها الى سورية كما تمر بالرمادي
وهذا الفلوجة ليست بالتي ذكرها الحموي في معجمه فان هذا اصبحت آثاراً
مندثرة لا يشاهد منها اليوم غير الطول والاربعاء مع الانهار المندثرة . اما
(فلوجة) اليوم فقد شيدت قبيل نصف قرن على وجه التقريب وهي عبارة عن
مبان قليلة من اللبن وبعضها مبني بالاجر وعلى النهر بضعة قصور للاغنياء وكانت
يربطها بالعاصمة خط حديدي انشأته الحكومة الاحتلالية لانتقال عسكروها ،
ولكنها ما لبثت ان رفعت كما رفعت جملة خطوط من عدة اماكن .

والقضاء ناحية واحدة يقال لها ناحية الفلجية ومركزها قرية الفلجية
الراكبة نهر القرمة الذي يتشعب من الفرات بالقرب من الفلوجة وينتهي بالقرب
من الكاظمية .

قضاء عانة

لعل عانتا من أقدم مدن العراق . فقد جاء في معجم البلدان انها كانت إحدى
قرى هيت مضافة الى طسوج الأنبار . فلما ملكها انوشروان بلغه ان جماعة من
الاعراب يقيمون على ما قرب من السواد الى البادية . فلما بتحديد سور قرية
(آلوس) التي كانت قد بنيت وسلمت لحفظ ما قرب من البادية فخرجت هيت
وعانة بسبب ذلك السور عن طسوج الأنبار وكانت (عانتا) قرية عديدة مضمومة
الى هيت .

وكما ان عانة من اقدم المدن في العراق : هي ايضا اطول مدينة فيه لانها معتدلة على ساحل الفرات الايمن الى مسافتها نحو ثلاث ساعات . اما عرضها فلا يتجاوز بناية بستين في معظم الاماكن وهي مركز قضاء عانة . نقيية الهواء حسنة الموقع جميلة المنظر تكتنفها طول طويلة وقبيلة الارتفاع وهي منحصرة بين هذا الطول وبين النهر وتقدر نفوسها بنحو ٩٥٠٠ نسمة .

ويقابل قصبة عانة على ضفة الفرات اليسرى ، قرية راوية الشهيرة وهي اعرض من عانة بكثير وبين اهل البلدين احقاد قديمة كثيرة اما ادت الى نشوب مصادمات بين الطرفين المتخاصمين فتذهب بمشراة النفوس وقد قلت هذه الحركات والفتن في عهد الحكومة الحاضرة بل يتوقع انها تزول . وللقضاء ناحيتان هما الحديثة والقائم اما الحديثة فمركزها قرية الحديثة القائمة في جزيرة وسط الفرات فيها نحو مائتي دار يسكنها زهاء الف نسمة ، ويرى محل الحكومة في موضع يقابل هذه القرية على ضفة الفرات اليمنى وهي تنسب الى ابي مدلاج التميمي كما روى العموي ذلك .

وتسبعها قريتان مشهورتان في التاريخ : الاولى (آلوس) وقد كانت موطننا لبيت علم اشتهر في العراق ويسمى اليها جماعة من فطاحل العلماء . واسم الثانية (جبة) وهي ايضا قرية قديمة وكلتاها جزيرة في شرقي مركز الناحية . اما ناحية القائم فمركزها خان (القائم) وهو عبارة عن محضر للشرطة . يقع على ضفة الفرات اليمنى في آخر حدود المملكة العراقية . وتجاورة عشائر السلطان الراضة في هاتيك الجهات . وتقرّب منها مبان قديمة يتخذها قطاع الطرق مكلن اهم عندما يسلبون القوافل بين بغداد وسورية .

خرج اللواء ودخله

يصلو لواء الدليم كمية من الحنطة والشعير ومقاديرا عظيمة من الزفت والملح والنفار والصوف والسمن والحليل الاصيلة . ويجلب ما تجلبه بقية الالوية من سائر المسوجات والبقايلة والعطارية وكذلك يجلب التمور والارز من قضاء الهندية .

ويقدر دخل اللواء بنصف مليون رية فقط وذلك تقديرا عاما على ر

جسامته اراضيه الشاسعة الاطراف ومعظمها من قضاء القلوجبة لان دخل قضاء عانقلا يتجاوز الخمسين الف روية .

عشائر اللواء

معظم سكان لواء النديم من العشائر ، اما سكان المدن والقرى فقليلون جدا . وتنتمي معظم هذه العشائر الى النديم التي يرأسها الشيخ علي السليمان . وهي تنقسم الى قسمين ابو خلف والبورديني ، ولكل منهما افرع عديدة واشهر افرعها (ابو خلف) - ١ - ابو ذياب - ٢ - ابو عساف - ٣ - ابو مرعي - ٤ - ابو هزيم وغيرها .

اما اشهر افرعها (البورديني) فهي - ١ - ابو فهد - ٢ - ابو علوان - ٣ - ابو كليب وغيرها (وابو منحوتة من آل ابو) .
وبعد اللواء عشائر اخرى من النديم اشهرها ابو عيسى والمحامدة . ومن غير النديم عشائر يقال لها الزوبع ويرأسها الابن الشيخ درع النعمود شقيق المرحوم الشيخ ضاري المشهور .

المعارف في اللواء

جاء في التقرير الرسمي الذي اصدرته وزارة المعارف العراقية حديثا : ان مدارس لواء النديم خلال عام ١٩٢٨ كانت احدى عشرة . ويظهر ان رغبة سكان اللواء في التعليم عظيمة جدا . لان نسبة المدارس فيه الى بعض الااوية كالكويت وكربلاء والحلة والسليمانية . لا تذكر مع ان جل سكان لواء النديم من العشائر وهؤلاء بالطبع لا يرسلون اولادهم الى المدارس إلا القليل منهم . بينما تقص بقية مدن الااوية المذكورة بالسكان من الاهلين .

ولو فتحت الوزارة المشار اليها . مدرسة للبنات في هذا اللواء بدلا من بعض مدارسها في الارياض والقرى . لخدمت الحركة العلمية فيها اجل خدمة وعساها ان تفعل ! .

مياه اللواء

ليس في هذا اللواء من المياه لسقي اراضيه ومزارعه وارواء سكانه غير « الثمرات » الكثير البركات والخيرات فهو يدخله من قرية القائم القائمة على ضفتها

اليمنى ثم ينحدر نحو عانة فيسقي مزارعها ويحيط « بالحديثة » التي ترى سبى
ومسطح . وبعد ان يمر بأثوم وجبة يأتي الى ناحية « هيت » فيخترقها ويسير
نحو قصبة الرمادي « ثم الفلوجة ومن ثم يفارق اراضي هذا اللواء متجها
نحو « المسيب » .

وقيل دخول قصبة الفلوجة ، يتشعب منه جدول يسمى (القرمة) وهذا الجدول
يسقي مزارع ناحية الدليمية وينتهي بالقرب من الكاطمية . وهناك بعض جداول
صغيرة قائمة على عنوتها تسقي المزارع البعيدة عن النهر وهي قليلة . وواسطة
الاسقاء في اواء النسيم « الكروود » (الابار او السواني) إلا (الدليمية) فان مزارعها
تسقى سبعا ، كما ان في قضاء الفلوجة نحو ٣٥ مضخة لارواء المزارع التي
بصبار واولها بالكروود اعظم ارضاعها .

السيد عبدالرزاق الحسيني

ملاحظة في الشعر المنشور

ذكر رشيد افندي الشعرباوي في ص ٣٧١ من هذا الجزء ان اول من تعاطى
الشعر المنشور في عصرنا هذا هو الرضائي . وهذا الرأي خاص بحضرة الكاتب .
والذي يجب ان نذكره هنا هو : ان كثيرا من الناس لا يفرقون بين « الشعر المنشور »
و « الشعر المرسل » فالشعر المنشور هو ما يلتزم فيه القافية ولا يلتزم فيه الوزن .
اما الشعر المرسل فهو ما يلتزم فيه الوزن ولا يلتزم فيه القافية .

واول من ابداع الشعر المرسل عندنا هو الامتداد الكبير والفيلسوف الشهير
جميل صدقي الزهاوي فقد نشر قصيدة منها في المؤيد (جريدة كانت تصدر في
مصر القاهرة) قبل زهاء ٢٨ سنة وله قصيدة من هذا الطرز في ديوانه
« الحكلم المنظوم » نشرت في اول سنة الدستور العثماني (سنة ١٩٠٨)
ونشر قصيدة منه ايضا في جريدة (المراق) . وغالفا في جملة من الادباء
وحاولوا ان يزيقوا طريقتهما فالقهم الحبر واحدا بعد واحد وقال : انه طريقة
الشعر في المستقبل . ثم نشر قبل ثلاث سنوات او اكثر قصيدة من هذا الاسلوب
في مجلة الهلال وسماها : بعد الف عام وهذا لا يجعله من يمت الى كلادب العصري
العربي ولو بطرف من النسب . اذن ثبت ان لم يسبق احد من الشعراء العرب
وادياتهم الامتداد الزهاوي في ابداع الشعر المرسل وان كان بعضهم حاول ان
يسلب هذه الترة وينزعها من تاجها المزين بها جبينه الوقور منذ امد بعيد .

كتاب في الحكايات العامية

Un vieux Ms. en langue vulgaire.

عرض الكتاب وطوله يشبه احسد اجزاء مجذبة لغة العرب اما ثمنه فربما ساوى ثلثة اجزاء من هذه المجلة .

وليس لكتابتها تاريخ ولكن يظهر من خطها انه كتب قبل قرنين ونصف او ثلثة قرون . وقد اكل العث بعض اطرافه وحواشيه ولكن لحسن الحظ لم يمس الكتابة باذن ضرر فنشكر العث هذه العناية الدقيقة .

كتب في اسفل الكتاب من الخارج «سوالف» اي حكايات وهو كذلك حقيقة اي انها يشتمل على حكايات قد سلفت او مضت في سابق الزمن وقد كتب بالحمر في اعلى كل من تلك الحكايات موضوعها بهذا العنوان مثلا «سالفك ملك شاملن وحرمت اليهودي» وهلم جرا وهو كما يظهر من هذا العنوان مكتوب باللغة العربية الدارجة السقيمة المبارقة الكتابة ويظهر لي ان الكاتب والجامع لهذه الحكايات كان رجلا فارسيا عالما بدليل انه يقول في ختام بعض الحكايات «تمت تمام شد» وكأنه الف هذا الكتاب باللغة الدارجة نسبة ذلك الاوان خدمة لابناء امته الذين كانوا يختلطون كثيرا بالعرب مع بسدهم عن اللغة العربية الدارجة ولا سيما ان تعلم اللغة العربية الفصحى وقواعدها لم يكن يجتهدون فيها في التكلم مع السواد الاعظم من عرب تلك الايام ويؤيد ما استنبطناه انه كتب تلك الكلمات الدارجة حسب ما سمعها ولم يرجعها الى اصلها الفصح كما هو المتعارف لدينا اذا اردنا ان نكتب كتابا باللغة الدارجة فاننا غالبا نكتبها بحسب اللهجة الفصيحة .

ولم يكتب المؤلف بذلك بل شكل تلك الكلمات بالحركات في الحكايات الاولى كلها على وجهها وفي بعض الحكايات الثانية وكأنه رأى هذا المقدار كافيا للدلالة على كيفية تلفظ تلك الكلمات فلم يشكل باقي الحكايات او السوالف بحسب ما سماها به ولم يجتزئ بذلك بل اضاف اليه فضلا في اسماء الاشياء في الاعضاء والحيوانات والنباتات مفردة ومجموعة ومقدارا من الافعال حسب تصريفها

وشبها من الجمل التي تأتي كثيرا في الاستعمال .

وهذه الحكايات تمثل الروح الاجتماعي والاخلاقي والادبي المائد في ذلك العصر وبساطة الاخلاق العامة وعمقها وانتشار روح الشجاعة والنجدة والكرم وجميعها فكاهة لذيذة لا تدع المرء اذا قرأ شيئا منها إلا ان يأتي على آخرها اما كلماتها ولهجتها فتمثل لنا احد الأدوار التي مرت بها اللغة العربية وهي تسير من الفصحى الى اللغة الدارجة فعلا يعنى انها بين الفصحى والدارجة وهي تهم المتتبعين لسير اللغة العربية والأدوار التي مرت عليها وسأذكر لكم من كل سالفة نبذة من اولها واكتبها لكم برسم الخط الذي كتبت به واعلق عليها في الهامش ما يوضحها وما يعين لي . فأقول الكتاب هذا :

سألت (١) ملك عافان وحرمت اليهودي

بسم الله الرحمن الرحيم

عاشق النبي صلوا عليه . ولو صلينا (٢) على النبي لا تنسا ابن عم (٣) علي .
 ما فائدتنا إلا بالصلوات على النبي وكان سلطان . عند (٤) اولاد اثنين . وكل يوم
 راكين خيلهم . ويرجون للتصيد والنفس . وفرد يوم استوا (٥) دربهم على فرد
 قصر . وكان القصر إلى رجل يهودي وحرمت يهودي كانت جالسا فوق لقصر
 لهم من رأت الاولاد مقبلين . عشقت الاولاد اثنين هم والاولاد راحوا الى بيتهم .
 وما يعلمون ايشخير . وحرمت يهودي . صاحبت الداي يا داي . انا عاشقت

(١) الصحيح أن تكتب « سالفة » (٢) الصحيح ولو صليت (٣) الصحيح ابن عمه
 (٤) الصحيح عنده (٥) كثيرا ما ترد هذه الكلمة في حكايات الكتاب بمعنى صار وكانها
 مطاوعة لسوى كان يقول سوادربه فاستوا دربه وهي من الكلمات التي بطل استعمالها منذ
 امد لا نعلم اوله وهكذا تجد في الكتاب كلمات اخر من هذا القبيل اما معرفة عن الفارسية
 واما عربية مهجورة الآن في اللغة الدارجة .

الاولاد اثنين هم . وكيف التدبير . وقالت الداى اعطيني الخرج واجيب
الارواقيص (١) واما (٢) وبكرة اجيب الاولاد . ولداى سوت كل شغل حاضر
واستوا بكرة . وركبو خيلهم والطيور على ايديهم . والسلك ورائهم رايجين
للصيد ولقنم وما يعلمون لخير ايش يستوي واستوا لغروب يكون رايجين
الى بيتهم . واستوا دريهم على القصر . وحرمت ايهودي كانت جالسه فوق *

سالت سلطان عباس مع الرفاع

عاشق النبي صلو عليه . ولو ضلعت على النبي لا تنسا ابن عم علي ما فايدتنا
إلا بالصاوة على النبي (٣) وكان سلطان اسم عباس وكان فرد رفاع في ملك
سلطان عباس وهناك الرفاع كل يوم اشتغل ويحصل قرشين ويجيب الرواقيص
ويجيب الخمر وكل يوم هذا شغلهم وترجع السالفة الى عند سلطان عباس من
استوا في الملك... الخ

سالت ابن سلطان عباس وبت الورير

عاشق النبي صلو عليه . . . الى آخر القاتحة . وكان سلطان عباس مستوي
درويش وراح الى غير ملك وجاء الى عند رجل عربي وجلس عند العربي واستوا
التصيب والتقدير والعربي زوجته بنت من عقب ايام استوت حامل البنت من
سلطان عباس . . . الخ

سالت لكرع حبال سعد مع بنت السلطان

وكلن فرد سلطان عند ولد ولولد من غير حرمة وعند لا حرمة اخرى
وحرمت السلطان تبغض الولد وعند الولد فرس مربوطة في لآخور (٤) وكل يوم

(١) الصحيح الرقاق (٢) اي القنن وتشتمل هذه الحكاية على لغة هذين الولدين
وما اصابها في سبيل ذلك من الالباء والشتاء حتى انتهى بهما الامر الى النجاح والفلاح ويظهر من
بعض الكلمات العربية من الفارسية في تلك الحكايات انها وقعت حوادثها او تنوفات في الافراد بعد
احتلال الفرس للعراق قبل ثلاثة قرون ولذا دخل كثير من اللغات الفارسية هناك وعربت على
مرور السنين . (٣) تذكر هذه القاتحة في اكثر الحكايات (٤) كلمة فارسية بمعنى الملقب .

من الصبح يستوي بروح .

سألت العالم مع الراعي

بعد الفاتحة ... وكان فرد رجل راح يتعلم العلم وخلا حرمة بيت البيت
عندها ولد وراح الى بلد غير وجلس عند العالم يدرس علم واستوا صبح سنوات
وتعلم العلم وطلب الاجازة من الاستاذ ...

سألت حاتم مع الولد الذي يحب بنت المصري

وحكا بعد الفاتحة وكانوا اخوان اثنين اخو عند بنت اوخو الثاني عند ولد
وكان فرد يوم ابو الولد قال الى اخويا اخا انا عندي ولد وانت عندك بنت
عاهدني بالله يكون بنتك الى ابني

سألت نعيم المخدم

بعد الفاتحة وكان رجل اسمه نعيم وكان فقير راعي يرعى غنم وفرد يوم
كان نائم عند شجرة وكان مسموى ووقف الشمس وجات حية ووقفت عند رأسه
وسوت له ظلال عن الشمس وجا فرد درويش وراها لحيها مسوية ظلال الى نعيم
وتعمر نعيم وما عنده خبر ...

سألت البدوي مع الرومي

وكان رجل بدوي عند غنم كبيرة وفرد يوم حرمتها قالت يا رجل اخذ كم من
راس غنم وروح الى البصرة وبيهم واشتري لنا حل جلاوة وعنزروت وجنب
واخذ لقمهوجا في الدرب يمشي ويقول ايش وصتني حرمتي حل جلاوة وعنزروت
وجنب ووصل الى كردلان وركب الغنم في ماشوة ...

سألت الثلاثة مع العرب واكوا حرا

وكانوا اثلثة من اهل فارس وقالوا نريد نروح الى بلد لعرب وما نعرف
عربي وتشاوروا اثلثتهم وقال واحد منهم انا اعرف عربي قالوا ايش تعرف
قال انا اعرف السلم عليكم وقال الثاني انا هم اعرف عربي قالوا ايش تعرف قال
اعرف اكل خراك وقال الثالث انا هم اعرف عربي قالوا ايش تعرف قال اعرف
خلي الله يسلمك وقالوا احبنا كثير نفهم عربي وراحوا الى بلد ...

سألت الشيخ اعطيني راسه ولحكني حظه كاه

وكان رجل عنده حرمة فحبها وعندها صاحب وزوجها فرد يوم جلب خطر
الى البيت وقال يا حرمة ايش نسوي الى الخطار قالت نطبخ له طبخ ...

سألت الرمال وزبالا الأكرع

بعد الفاتحة وكان فرد رمال معسر وفرد يوم جالس من هالعسر يضرب سبه
التخت رمل ورأ فرد واحد بينهم أكرع اسمه زبالا وجالس فوق الزبالا ومن
عقب وقت يستوي سلطان وقال الرمال انا اروح ...

سألت النصيب والتقدير والفهمة بنت السلطان مستويه نصيب ابن الفقير والسلطان يريد يمنع
بعد التعيينه والفاحصه وكان فرد سلطان وحكم على اهل البلد وقال سبه الليل
لا يكون احد يشعل سراج ولا يكون احد يشعل نار ولا يكون احد يتكلم
وجاء السلطان في الليل يدور ورأ فرد بيت فقير فقرا ورأ شاعرين سراج ورجل
يقرا كلام الله ... وهذا آخر الحكايات .

لما الفصل الذي اضيف اليها في الأسامي والصرف والجمل فهذه نماذج منها
اولها راس جبين حاجب حجاب عند محمود فان ثانات خشم شهر سنون سرت
لسان عين وهلم جرا ومنه الديس والديوس والطن والصره والفضة والاخذ
والركب والرجلين وفرد الذير وفردة الدبر والظير والبلول والرزور والبي اي يتو
والفاخته والجعري وغراب البجول بيكع والبعلوط وجميع الطيور تية وفحل
وصكر يترا كبوت وبيضون ويستوي البيض فروخ ويكبرون ويطيرون
ويطير وطار وطاروا ويطس غراب ليجول ويصيح وصاحو الغربان ليجول والسبع
والضبع والذب استوى ابيض واسود والذيب والقهد يشبه السبع لونه اصفر
ويكها اسود وابو الحصين وابو العريس والجربدي والجربوع والسنوره
والسنوره البراري وصيد الاسد نصف آدمي ونصف خروف ويسميون المركب
والمراب الى البحر ويروحون للبصره وبمباني وبيبيون الوز والجوز والفسق
والفندق والالو والمشمش اليابس والكشمش وخلال المطبوخ والتمر يرحون
ويجون وراحو وجو وراح وجا ويعمل وينزل ويحملون ويتزلون ومنه تعال
تعالو اسمع هلكلام سمعت اسمعو هلكلام قالو سمعتا اضحك اضحك اضحك
ضحكنا كيف يتعار كون ... وعن انت اكلت نعم من كرم الله وكرمك وهكذا
ثم يذكر انواعا من التمر وانواعا من الاطعمة التي كانت متعارفة لدى ذلك العهد

سيد احمد النجفي

صدي اليوبيل

Repos du Jubilé .

لغة العرب

عن صحيفة الزهور الحيفوية الصادرة في ٢٨ شباط ١٩٢٩ في العدد ٩٦ هي مجلة حضرة العلامة الكبير واللغوي المدقق الأب انستاس ماري الكرمللي تصغر عن بغداد مرة في الشهر وتحوي كل موضوع جليل ويحث طرفه تدبيرا براعة اكبر علمائنا للاعلام وقد صدر جزؤها الاول من سنتها الرابعة ممتازا يضم بين دفتيه كل ما قيل او كتب في صاحبها في المهرجان الكبير الذي اقامه اكبر رجال الفضل والعلم والادب بمناسبة يوبيله فجاء هذا الجزء تحفة ثمينة جدا حقيق بصدور المكاتب ان ان تردان بها تستر حضرة الاب العلامة على جهادة المبرور في حقل اللغة والادب وينتهي بطالع السنة الجديدة لجلته الراقية ونسأل له مزيد النشاط ولها الانتشار .

يوبيل العلامة الكرمللي

عن مجلة المباحث (٢٠ : ٤٧١)

اصدرت اللجنة الكريمة التي تولت ادارة اليوبيل كتابا نفيسا حوى الرسائل والخطب والقصائد التي تليت في حفلة تكريم العلامة الكبير فكانت دليلا على ما له من المنزلة السامية عند العلماء والادباء . وحسبك ما كتبه العلامة عبد القادر افندي المغربي بالوكالة عن المجمع العلمي العربي بدمشق قال : فهو لغتنا العربية اب كريم يحنو عليها حنو المرضعات على الفطيم (قال) لا يضر المراق ان لا يكون فيها معنى لغوي وهذا الاب انستاس قائم بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية فهو واحد في شخصه وجائده ولكنه الف في مجزئه وقائه . الخ

يوبيل الكرمللي وما يرتقب بعده

تقلا عن جزء ايريل من مجلة (الاخاء) ص ٧٤ التي تصدر عن مدينة القاهرة
اشرنا سابقا بارتياح عظيم الى يوبيل امام العربية للاكبر الاب انستاس
الكرمللي صاحب مجلة (لغة العرب) الشهيرة وصاحب المباحث النقدية واللغوية

العظيمة التي اشتهر بها في العالم العربي بل وفي مجامع العلم الغربية اشتهارا دائما .
ونقول اليوم ان نجاح هذا الحقل الادبي الفخم في عاصمة العباسيين وتضامر
اعلام الادباء على تقديره برغم الفروق السياسية والجنسية والدينية دليل كاف على
اننا معاشر العرب قد بدأنا نفض عنا غبار التعصب القديم ونقدر الفضل لصاحب
الفضل اينما كان وكيفما كانت صبغته الشخصية الخاصة به كما هو شأن
الأمم الحية .

وقد نبه هذا اليوبيل أذهان ذوي العقول الراجحة في مصر وسورية والحجاز
وتونس والهند فضلا عن العراق وبقية اقطار العالم العربي الى المزايا الفذة التي
يتحلى بها فضيلة الأبا الجليل المحقق وشعر الكل بان لنا في هذا الرجل المبقر
الأمام الضلع الأوحيد البصير بفلسفة العربيت وفهمها بدرجات لم تعهد بعد في عصر
من عصورها السالفة حتى في المهديين العباسي والأموي . اذ لم يكن بين الفجورين
في ذلك الوقت ما للاب المحترم من ضلع وأمر من علم مقارنة اللغات فضلا عن
بصره الناقد الى اسرار العربيت ومعرفة بلغات شتى قديمة وحديثة . ونحن نعلم ان
وزارة المعارف المصرية اهتمت جد الاهتمام بانثار الاب الجليل ووجهت اولى
عنايتها الى مجلته النفيسة (لغت العرب) التي هي مرجع محبي العربيت لما فيها من
مباحث لغوية مبتكرة لا ينضب لها معين . ومن فتاوي قيمة لا يستغنى عنها ومن
نقد ابي منع كله نزاهة وصدق وفائدة . ونعرف ايضا ان ادارات التعليم في
الحكومات العربية الأخرى لم يفتها التفكير في الاستفادة من علم فضيلة الاب
المحترم . كما نعلم انه في مقدمة الأعضاء المرشحين للمجمع اللغوي
المراد تأليفه قريبا . ولكننا نرى انه يجب ان يكون الانتفاع من مواهب الاب
الكرملي اعظم من ذلك . فمثل هذا الرجل لا يجوز به الدهر إلا مرة في عصور
و ينبغي ان تعد مواهب ملكا للعالم العربي بأسره . وان تضامر حكوماته على
استغلالها وعلى اخراج تأليفه الجليل العديم للتظهير . وما نشك في ان وزارة
المعارف المصرية وحدها قادرة على تحقيق ذلك اذا قصرت الحكومات العربية
الأخرى في هذا الواجب . وعيب وحرام ان نبقى مشغوفين بالفرنجة ونسى
مواهب الاعلام من رجال العرب فلا نعرف كيف نستفيد منها .

ليس كلاب الكرمل في مواهب وآثاره فردا بل هو اعظم من مدرسة وتسمية منزلة الممتازة يجب ان تكون الجهود الموجبة الى استثمار معارفه الغزيرة. فهذا وحده هو التقدير العملي الصحيح الجدير بالرجل في حياته المباركة ، ولاخير في تقدير متأخر بعد حياته، اذا لم نعرف كيف نستفيد منها الفائدة الواجبة .

ويسرناني هذا المقام ان نكرر لفضيلة اديب العلامة تهنئتنا القلبية بما أحرزته من منزلة سامية في قلوب ابناء العربية وفي عيون المستشرقين لاعلامه من جدارة حقة بسلمه واخلاقه وادبه . ولا سيما بزاهته العالية وجبه الحقيقة بل تقديسه اياه فوق كل اعتبار ، ونتمنى له العمر الطويل والصحة والسعادة ، وان يقيه الله ذخرا لابناء الضاد

المعمارة لا معملا

ورد ذكر هاتين الكلمتين (معملا ومعمارا) في ص ٢٢٩ من المجلد السابع عشر من مجلة العرفان السورية فقرأتكم قد اصتمت في قولكم وظنكم وجود (معمارة) في العراق ، وانكاركم وتفتيكم وجود (معملا) كما اني رأيت اديب الحسيني قد اخطأ بفيه وجود كلتا الكلمتين بقوله: « ليس في لواء الموصل لا معملا ولا معمارة » . اما (المعمارة) فهم كثيرون منشرون في (قرى دجلة والفرات) ومنهم طائفة في (النجف) فعلمتها منذ قرنين ، ومهتهم رعاية المشية (الجاموس) والاكستاب من البانها اذ يبعونها في الاسواق ، ويلقبون (بال عامر) ويؤيد قولكم ايضا وجود مادة (معمارة) في ذلك الكتاب المخطوط تأليف السيد مهدي القزويني الموسوم (باسماء القبائل وانسابهم) الذي وصفته في « لغة العرب » ٢٩٠٧ فقد نص على مادة (المعمارة) في باب الميم فقال (المعمارة قبيلة من زبيد في العراق) وكررها حرفيا في (باب العين) من الكتاب عينه وذكر بعدها مادة (العماريين) بالنصب فقال « قبيلة من زبيد في العراق من احلاف خراطة يحرقون الارض » ثم قال بعدها في مادة (العماران) (عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وهو ابو براء ملاعب الاسنة ، و عامر بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابو علي) ورجائي ان تجلوا البحث عن هاتين (اللفظتين) لينزل الاشتباه في هذا الموضوع .

عبد المولى الطريحي

النجف

قَوَائِدُ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

عشرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مناقط الكتاب ومناهج الصواب

٧- وقال في ص ٩٩ ناقلا عن اليازجي هو القوت جمع اقوات « ولعله يريد «الاقوات جمع قوت» كقفل واقفال وقطر واقطار وصقع واصقاع .

٨- وقال في ص ١١٦ ناقلا عن اليازجي « اوعز الى المنصين بمنهم افضاء الاخبار » وفي قوله خطأ هو استعمال الباء مكان « في » فالصواب « اوعز الى المنصين في علم افضاء الاخبار » اذ يقال « اوعز الى فلان في ذلك الامر اذا تقدم اليه به » .

٩- ونقل عن اليازجي في ص ١٢٩ تعطلته من قال : « فعل هذا بصفته رئيس المجلس » وذكر ان الصواب « بصفة كونه رئيس المجلس » وفي كلام اليازجي خطأ بارز لانه جعل الاستمانته بصفة الكون مع انها بالكون نفسه . واليازجي هو الذي خطأ في ص ١٢٥ من قال « هنا، بسلامة الوصول » محتجا بانهم يثبتون السلامة للوصول . ومثل هذا اعتراض على قوله السابق فان الاستمانته فيه تكون « بصفة كونه رئيس المجلس » والصواب ان تكون « بكونه رئيس المجلس » ولهذا الجملة وجهان ما خلا الوجه المذكور فالاول « فصل هذا بانها رئيس المجلس » والثاني « فعل هذا رئيسا للمجلس » .

١٠- ونقل في ص ٧٨ عن اليازجي « اعرابي جمع اعراب وجمع الجمع اعراب » قلت : وليس ذلك على شيء من الصواب لان الاعراب « اسم جنس جمعي » قال في المختار « والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي » فالاعرابي منسوب الى الاعراب لامفردها اللفظي . وقال ايضا وليس الاعراب جمعا لعرب بل هو اسم جنس » . وقال في القاموس « والاعراب منهم

سكن البادية لا واحد له ويجمع أعراب « وقد عده في الكامل « اسم جمع »
كذلك إذ قال في ج ١ ص ٧٠ « تقول في قوم اقوام فتجمع « الاسم الذي هو
لجمع » وكذلك أعراب وأعراب وانعام وانعام » ١٦ .

١١ - ونقل الأب عنه في ص ٧٧ في الكلام عن العدد « يعرف بإدخال ال
التعريف على العدد وحده أو على المعدود وحده أو على كليهما » ثم ضرب مثلا
للحالتين المتقدمتين فقال « وفي الثالث يكون تابعا نحو ابن الأربعة الرجال » .
قلت : يجوز أن يكون « مضافا » اليه . وليس الزام اليازجي إيذاء الاتباع ولا
اختصاصه به مقبولين . والدليل على قولي ما جاء في مختصر الصحاح وهو :
« وتقول هذه الخمسة الدراهم بغير الدراهم وإن شئت وقتها وأجرتها مجرى
الثمت وكذا إلى العشرة » فهذا يدل على أن الأضامة راجعة على الاتباع عند
الجوهري لتقريبها .

١٢ - وقال الأب جرحي جن في ص ٦٩ « غلط : ضرع إلى الله - ابتهل
اليه » صوابه « تضرع اليه أو استضرع له - ابتهل اليسه بتلذذ . وإنما جاء
ضرع ضراعة بمعنى خشع وذلك واستكان وتصاعر ولم يأت المجرد من هذا الفعل
بمعنى الابتهاال » ١٦ . قلت : إن الرجل قد اخطأ ثلاثة اخطاء في كلامه . أولها
إنكاره ضرع بمعنى استضرع بإصلاحه « ضرع » بـ « استضرع » . وفي القاموس
« والمستضرع الضلوع » وثانيها أنه لم ينتبه إلى أن الاستكانة تدل على التضرع
أي الابتهاال وكذلك الضراعة لأنها هامة . فالتدال يكون المساجاة أو غيرها من
الأسباب المضرة وتأتيها أن « ضرع اليه » مستعمل وفصح . قال في مقدمات
القاموس « ضارعا إلى من ينظر من عالم في عملي أن يستر عثاري وزلي » فمعناه
« متضرعا اليه أي مبتهلا اليه وراعيا اليه » . وقد رأيت أن الدليل على خطئه
قد استخرجته من كلامه أولا ثم ذكرت غيره مني .

١٣ - وقال في ص ٧٣ نقلا عن اليازجي « طلما مركبة من « طال » و « ما »
الكافاة عن اقتضاء العمل نحو : طلما ايقظك الدهر فتعاضت . أي طال ايقاظ
الدهر لك فتعاضت » قلت ليست « ما » ككفة حكما قال بعض العلماء بل هي
مصدرية نفا والذي ينكرها في الاحتجاج لا يتمكن من إنكارها حين التفسير .

ألم تر الى اليازجي كيف قال في التفسير « طال إيقاظ الدهر » والمعلوم ان « ما » تكف الحروف لا الأفعال وقد تزيل اختصاصها « فكثرت اجتمعت وطالما رحمت وقلمنا خسرت وشدنا سميت » أفعال كثيرة الاستعمال وقواعدها المصادر المؤولة الأربعة . ولو لم تكن « ما » مصدرية لجاز دخول « طال » على الاسم فيكون مبتدأ مثل « طالما محمد قائم » قلت ذلك لان الكف عن العمل يستوجب فائدة ألا ترى ان « رب » تدخل على الأسماء فاذا التصقت بها « ما » دخلت على الأفعال وان « انما » وغيرها تدخل على الأفعال والأسماء .

١٤- ونقل الأب بيبي ص ٦٦ عن اليازجي « غلط : حكم صارم .. : بمعنى عنيف » ثم قال « انما يقال : رجل صارم اي ماض شجاع وسيف صارم اي قاطع » قلت هذا من عجائب النقد لان « صارما » اسم فاعل يستعمل لكل ما يصرم اي يقطع ، فلم يقل اليازجي « رجل صارم اي ماض » فالماضي ليس مقصورا على شيء . اذ يقال « زمن ماض وسيف ماض ورجل ماض » فكيف لا يقال « حكم صارم وسيف صارم وسكين صارم فالحكم الصارم من الميماز بمعنى يقطع الحق اما قوله « رجل صارم » فليس من هذا الباب بل من « صرم صرامتا » وباب الأول « صرم صرما » مثل ضرب ضربا وشتان ما المراد من الأول والمراد من الثاني .

١٥- وقال الأب نفسه في الصفحة نفسها « غلط : صرف هذا المبلغ بيبي مشرى الكسوة . وهذا مصروف كبير . صوابه : انفق هذا المبلغ وهذه نفقة كبيرة . » ثم قال « انما يقال : صرف زيدا عن كذا - رداه عنه . وصرف التراحم بئلا يبرها » قلت جاء في المصباح الثير « وصرفت المال انفقته » فما طى الأب إلا ان يتحقق ذلك بعينه فيرى انه محطى . لا محالة وان القول المنقول صواب صراح .

١٦- وقال في ص ٦٧ ناقلا عن اليازجي « اصطلاح الحصمان : تصالها » وانكر ان يكون لاصطلاح معنى ثان . مع انه قال بعد سطوره « ولرسم القرآن اصطلاح مخصوص » فما اراد بالاصطلاح ؟ أتصالها اراد ام غيره ؟ فالصواب ان يقول « واصطلاحوا على الشيء : اتفقوا عليه » اذ ليس لقوله « ولرسم القرآن

تصالح بخصوص « معنى ما لم نصف هذا التعبير الى كتب اللغة العربية .
 ١٧- وقال في ص ٦٤ ناقلاً عن اليازجي في كلامه على المصدر « فيتن
 ويجمع باعتبار ما يقارنهما في الخارج » ومعنى « يقارنهما : يصاحبه ويقترن به »
 ولا معنى له هنا لان استعماله مغلوط فيه فالصواب ان يقول « يقابله او يساويه
 او يكافئه » فهو المراد .

١٨- وقال في ص ٦٠ ناقلاً عن اليازجي « غلط : رجل شقوق . صوابه
 شقيق - ذو شقمة اي ذو حنق وانعطاف » قلت ان وضعه الانعطاف في موضع
 العطف غلط بين لان الانعطاف الانتساء والمايل ومنه « عطف العود فانعطف »
 ومنعطف الوادي منرجه ، ومنعطف الصواب ان يقول « ذو حنق وعطف »
 ليستقيم الكلام ويزول الاشتباه .

١٩- وقال الأب جرجي نفسه في ص ٥٧ « على ان « ما » تامة وعبرة بدلا
 منها « قلت الصواب « تلك منها » لان هذه الجملة اذا عدت معطوفة على الجملة
 المتقدمة وجب « رفع » بدل « بكونها خبرا للمعروف على اسم « ان » وان لم تعد
 كذلك وجب رفعها على انها خبر للمبتدأ « عبرة الذي سبقتم واو الاستئناف
 او الحل .

٢٠- وقال في ص ٥٠ « الحيزلي : مشية فيها تناقل وتراجع فلا يصح ان
 تكون في مقابلة القهقري فهي ان تكون موافقة للقهقري اقرب من ان تكون
 معارضة لها « ذلك ما قاله اليازجي وليس بشيء فانما اضاف من عندياته « التراجع »
 الى الحيزلي وليس فيها تراجع البتة فهي ضد القهقري لا بحال لان القهقري
 رجوع . وروي في الكامل عن الأصمعي انه رأى رجلا يتخال في اذير
 « مصفرازار » في يوم قر في مشيته فقال له الأصمعي « ممن انت يا مقرور ؟ »
 فقل « انا ابن الوحيد امشي » الحيزلي « وبدني حسبي » فيظهر لك ان الحيزلي
 تقدم لاتراجع أي مشي باحتيال لقهقري - وقد يقال : فلان بطي . في سيره
 وكأنه يتراجع اذا سار . وهذا لا يقتضي انه يتراجع على الحقيقة لانه تشبيه .

الكلاطية - له بقية - مصطلحي جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Causerie et Correspondance.

كتاب الخراج

لجعفر بن قدامة

نشر المستشرق دي خوي الهولندي de Gorje في سنة ١٨٨٩ جانيا من هذا الكتاب في الجزء السادس من الأسفار التي اطلق عليها المسماة المذكور اسم « خزائن جغرافية العرب » وذلك من الصفحة ١٨٦ الى ص ٢٦٦ وما وشاء بالطبع لا يعوي إلا الباب السادس من اصل التصنيف والمخطوط الذي انتفع به الناشر يرى في خزائن كتب كوبريل في استانبول .

ومن هذا التأليف نسخة في مجموعته نشر في باريس Scheffer وقد ذكر دي خوي في مقدمة النص الذي ابرزة الوجود ان الاعلام في هذه النسخة مشوهة نشوبها يمسر على الباحث ان يعرف حقيقتها . هذا فضلا عن ان النص مهمم تهشما وكثير الاغلاط والارهام واليباض . وبعد معارضته بنسخة استانبول يظهر ان اغلب تلك الهفوات ترى في النسخة الام . وليس لي علم بنسخة ثالثة من هذا الكتاب الجليل الفوائد . والذي منع العلامة دي خوي من نشره بحذافيره سقم النسخين لا غير . فاذا كان عند احد الادباء نسخة حسنة فليحسن الينا بتعريفها للقراء وله الفضل والمنة .

ف . كركو

بكنهام (انكلترا)

قبر الامام ابي يوسف في مقبرة قرش

كنت تصفحت في لغة العرب المحبوبة ما كتبها السيد عبد الحميد عبادة عن الشك الذي خامره في موضع قبر الامام ابي يوسف صاحب ابي حنيفة ولم آبه كثيرا للتعايق على ما كتبته حتى جاء السيد م . م فكتب في الصفحة ١٥٠ من مجلد السنة الحاضرة يثبت بشهادة البشاري المقلعي صاحب احسن التقاسيم

في معرفة الأقاليم وجود قبر ابي يوسف في مقبرة قریش .
فتبعت الى الثبت من ذلك ورجعت الى نسختين مخطوطتين من رحلة ابي
الحسن الهروي المعروفة بـ « الاشارات الى اماكن الزيارات » كانت تفضل
فاستسخنهما لي بالتصوير الشمسي العلامة الجليل الأستاذ احمد تيمور باشا من
الأصلين المحفوظين في خزانتة كتبة الامرة الحافظة بالذوادر واهداهما إلي
فوجدت الهروي يقول ما نصه بالحرف :

بغداد دار السلام وقبة الاسلام (١) ومقر الامام عليه السلام بها الامام موسى
ابن جعفر الكاظم عليهما السلام (٢) عمره اثنان وثمانون سنة وبها الامام محمد
ابن علي بن موسى الجواد ولد بالمدينة عاش سبعا وعشرين سنة وبها الامام الامين
محمد بن الرشيد رضي الله عنهم (٣) وجماعة من الاشراف في مقابر قریش وقبر
ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما (٤).
ثم يذكر بعد ذلك محلة الرضاقة ومن دفن بها من الخلفاء .

ولا يخفى ان ابا الحسن الهروي توفي سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م بعد ان طوف
بالبلدان وبحث وتقصي فشهادته تعتبر شهادة عيان بعد شهادة المقدسي الذي عداه
السيد ب . م . م شاهد عدل وهو كما قال .

اما عن ابيات ملوك آل عثمان بمرقد الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان
وصاحبه فيرجع الى انهم كانوا يقدون مذهبه الحنفي ويرون تلك العناية من
لوازم الخلافة كما جاء في كتاب وقف لسلطان سليمان القانوني حبس به بعض
القرى والديساكر على تكمية زوجه خاصكي سلطان في بيت المقدس (٥) والى
القارئ جملة من ذلك الكتاب المدون في مجلات المحكمة الشرعية فيها :

« هو الذي شرفه الله الملك السلام بتعهد لوازم بينه الحرام ومراسم روضة
النبي عليه الصلاة والسلام ويسر له نظم مناظم المشهدين بأحسن نظام وعمر

- (١) في نسخة والسلام . (٢) و(٣) في نسخة رضي الله عنه بدلا من عليه السلام .
(٤) في نسخة عنه . (٥) هذه التكمية اليوم مدرسة لايتام المسلمين والتكمية هي
اسمها المعروف اليوم . اما في لتابي الوقت فقد سميت بالعمارة وفي قواميس اللغة العثمانية
العمارة : مكان خاص معد لتوزيع الطعام على طلاب العلم وغيرهم .

مرقد الامام الاعظم بالتوسيع والاملاء و الاعظام فحق ان يقال له انه انتم حق الخلافة حق الاتمام وانظر قواعد الدين القويم بالانظام التمام اعتراف لمواقين الفضل واعدل السلاطين الكمل الخ .

وتاريخ هذا الكتاب او اخر شوال المبارك سنة ٩٦٧ هـ ١٥٦٠ م وهو ملحق بوقف للسيدة خاصكي سلطان تاريخ كتابه او اوسط شعبان سنة ٩٦٢ (١٥٥٧).
حبراً (فاسطين)
عبدالله مخلص

منه المرید ومسکن الغزاد مطبوعان

جاء ذكر هذين الكتابين في الجزء الثامن من المجلد السادس لغة العرب (ص ٥٦٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكان الناشر قد اعتبرهما بخطوطين (اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي انهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب الروضات نور الدين) بن احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف الشامي العاملي احد رجال القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٦٦ هـ وقد اشتهر عند الخاصة والعامه (بالشهد الثاني) وهو اول من الف في (التربية والتعليم) من علماء الامامية انا كتابه (منية المرید) في آداب المفيد والمستفيد) فقد طبع مرتين مرة في ايران ومرة في هندستان وكلتا الطبعتين سقيمة . وقد نظم هذا الكتاب كله على (بحر الرجز) احد علماء النجف المشاهير البنسنيين هو الشيخ عبد الرحيم (المتوفى سنة ١٣١٣ هـ) بن محمد حسين بن عبد الكريم بن محمد بن محمد رضا بن محمد تقي بن المحدث المجلسي الشهير الشيخ محمد باقر صاحب كتاب (معارج الانوار) المتوفى سنة ١١١١ هـ وسماها (بحاسن الآداب) كما قال الناظم :

سميتها (بحاسن الآداب) للطلابين من اولي الآليات

حوت لآداب (منية المرید) وهو كتاب شيخنا الشهيد

وهذه الارجوزة مخطوطة ومنها في (النجف) ثلاث نسخ احداها في خزنة كتب العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ وتحتوي على ٧٠٠ بيت تقريبا رتبها ناظمها على (مقدمة ونصول وخاتمة) وجعل لكل فصل عنوانا خاصا به ؛ وليست كلها على نمط واحد من حيث اسلوب بلاغتها وسبكها

الفاظها لذا يجد كل من انعم النظر فيها (الفنت والسمن) بل بعد في بعض آياتها
ركاكة شعرية لا تستقر في نظر اهل (الفن والصناعة) والفرافذا غير صحيحة
الاستعمال عند اهل اللغة . قبل التناظم في مطلعها :

اعوذ بآفة من الشيطان
ومن شقاء النفس والطغیان
وقال في ختامها :

وها هنا قد تمت الرسالة
في مائتين بعد الف ومعا
في غايمة السرعة والعجالة
بعدهما تسعون حيث اجتمعا

وأما كتابه (مسكن الفؤاد في فقد الاحبة والاولاد) فطبع ايضا طبعا سقيما
في (النجف) سنة ١٣٤٢ هـ سنة ١٩٢٤ م في (المطبعة الحيدرية) على نفقة
اصحابها الضنينين به وبغيره من (الطبوعات) على الصحف والاجلات ، فجات
في (٨٤) صحيفة بقطع الربع وهذا الكتاب مرتب على فصول تضمن اخبارا
وطرفا ونوادير وحكايات فيما يختص بالتسليم كما يظهر من (اسم الكتاب)
وقد جرد طابوعة من الفهرست شأنهم في اكثر الكتب التي يطبونها على نفقتهم
ويقونها على علائها .

عبد المولى الطريحي

النجف

عوض

اخاف ان العلامة صديقنا الاب انستاس ماري الكرمليني في عصيته العربية
جاوز الحد لما قال ان عوض هو الاله اليوناني زيوس . فان هذه الكلمة كلمة
آرية محضة والزاي في اولها تبدل من الدال في اللغة اللاتينية يعني Deus
وهذه الكلمة تكرر في اللغات الآرية فتجد في اللغة الليتوانية Thews ملفوظة
ثيوس وكذا في لغات اخر آرية محضة .

في . كرنكو

بكنهام (انكلترا)

(لغة العرب) : لما كتبنا ان عوض هو زيوس اليوناني عرفنا انناستيدف
لنقد المستشرقين بلا ادنى ريب على اننا لا نتمشى منه . اذ قد وطننا نفسنا عليه
ان حضرة صديقنا العلامة المتضلع من لغتنا ومن لغات عديدة يقربان (زيوس)
اليونانية و (ديوس) اللاتينية من صلب واحد . وهذا كلن رأينا منذ القديم

مقد كونا نشرنا في مجلة (المشرق) البيروتية (٣ : ٦٨١ وما يليها) في سنة ١٩٠٠ ان كلا الحرفين مشتق من العربية (ضوء) لانك اذا حسنت من آخر اللفظين الاجنبيين الكاسمتا بقي عندك (زيوه) او (ديوه) فهما بلا ادنى شك لفظ (ضوء) معروف الاعاجم وهم يقولون ان مناهما الضوء حكما اتعرف لهذا اللفظ بمعنى الدور .

بقي هناك امر وهو كيف صارت (ضوء) : (عوض) ؟ قلنا : ان الحرف الضاد في اللغة العربية يأتي بصورة عين . فان الارمين يسمون مثلا الارض (اربعا) او (ارع) بعد حذف الالف . والضال : (عالا) والضب : (عبا) الى غيرها وهي كثيرة . فلو انطقنا اربعا بكلماتنا (ضوء) لصارت (عوه) بلسانه بل ايضا بلسان بعض القبائل من قومنا الاقدمين الذين كانوا يجاورون الارميين ويجارونهم في الفاظهم واوزاعهم وتمايزهم . ففي لغتنا مثلا يقال بلا فرق : ضج و عج . الضمد والعمد . جرض و جرع . الضب والعلب) وهنا اتحموا اللام فتمتت وزيادة في المعنى كما قال سيويه ()

زد على ذلك ان بعض السلف منا « كان يضيّق عليه مخرج الكلام في الآخر فكان يستعمل عليه بالضاد وهؤلاء هم الضرازه (التاج في ض ز ز) . وهكذا قالوا في (عوه) : (عوض) . هنا فضلا عن كثيرين من قدمائنا كانوا يجعلون الهمزة ضادا ايضا وقت . وكما انهم قالوا في عوه : عوض ، قالوا في اوى اليه : ضوى اليه .

وبعد هذا الشرح الموجز المنخول لا نحتاج الى تأييد القول بطريق المعنى اذ هو ايضا واحد في (عوض) العربي ، و (زيوس) اليوناني و (ديوس) اللاتيني . اما ان (زيوس) آرية محضه فهذا لم تنكره الا انا نقول انه يمت الى لغتنا بنسب قديم وعندنا من الآلة شيء لا يحصى اذ رأينا كثيرا من الالفاظ الآرية ترجع في اصلها الى التجار السامي . وان شئت منا الصراحة - قلنا لك : « الى اصلها العربي » وقد اسمينا منها مئات لا عشرات . وهكذا لا نرضى بقول نقويي الغرب ان لاصلة بين الآرية والسامية : اذ يبتدأ من المعاول العلمية ما ينسف تلك الصروح عن آخرها . ولا بد من ان تأتي بها يوما .

ديانة ابن المقفع

فلتم حبه (٦ : ٦١) في كل ما اوردتموه ليس دليل على تدين الرجل ...
وهذا لا يشك ان القاتل بها متدين بل ان الرجل كان ديناً مع الدينين وخيئاً مع
الحيثاء . . . وهل تسبون الآية . . .

فأقول : لم نجد دليلاً الايمان اعظم من اقرار المرء بايمانه فاعترافه يشك
تدينه اللهم إلا اذا فهمنا من الخارج او من كلامه ما يدل على كفره والحادة .
اما الآية التي اوردتموها فقد نزلت في المنافقين ومن اين ثبت ان ابن المقفع
كان ديناً مع الدينين وخيئاً مع الحيثاء حتى تشملها الآية ؟

الابرياء من الزنادقة : لا يعني ان الابرياء الذين رموا بالزندقة اما ان كان
الرمي من قبل الجاهلين الذين يجهلون كلام الرجل ولا يفهمون مقاله فيحملونه على
عمل سيء كالفيلسوف عمر الجيسام النيسابوري فالجاهل لا يستطيع فهم بعض
رباعياته فيأخذها على غير المعنى المطلوب . واما ان كان الرمي من قبل الاعضاء
كابي العلاء المعري الشاعر الذي رماه اغداؤه بالاروق من الدين ووضع
غواة تلاميذه واهل عدائته اشعاراً نسبوها اليه قصداً لاهلاكه واثارة لاهراق
روحها ولذا فقد ألف الشيخ كمال الدين بن العديم كتاباً اسماه « دفع التجري
على ابي العلاء المعري » : وصحة عقيدته ظاهرة من معظم اشعاره وجميع اعماله .
وكذلك الحكيم البليغ ابن المقفع فلم يرمه احد بالزندقة سوى عدوة سفيان
ابن معاوية امير البصرة وتري المؤرخين يقولون : ان ابن المقفع كلف كثير
الاستخفاف بسفيان بن معاوية فقتله سنة ١٤٣ هـ - ٧٦١ م فسبب قتل سفيان
لابن المقفع هو حقد الناشي من كثرة استخفافه به لا كما ادعاه هونهم من ان
قتله اياه لزندقته . هذا فضلاً عن ان الريل المقر بالايمان والتوحيد لا يقال له
زنديق بمجرد ان رماه حاكم فاسق بالزندقة علاوة على ان العلماء الذين ترجوا
الرجل وترضوا لذكر احواله لم يذكروا الحادة ومروفة .

محمد مهدي الطوي

سبزوار (ايران)

(لغة العرب) جاءت هذا الرد منذ نحو سنة فلم يتبها لنا نشرة سوى الآن

لكثرة ما عندنا من المقالات فتمتنر الى حضرة صاحبه .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

محرف و ترسم

س - بغداد - ب . م . م : قرأنا لأحدهم مقالة ادرجها بي في مجلة بيروتية بين فيها ان احسن لفظ يؤدي بها معنى Translittérer او Transcrire هو « قمل » كرشن « و الاسم (?) « كرشنة » . و أخذ الفعل من كلمة « كرشوني » المطلقة على الخط السرياني المكتوب به كلام منطوقه عربي اي كلام لغة ذات ابجدية خاصة مصور بابجدية عربية عنها . و من باب التوسع يسوغ ان نطلق اللفظة على كل لغة تكتب بعبر ابجديتها « فما رأيكم في ذلك ?

ج - اول شيء يحسن بنا ان نعلم ان الفعل الاول الافرنجي حديث والقمل الثاني اقدم منه بمعنى كتب كتابه بحرف غير الحرف الذي وضع لها . اما اليوم فانهم يميزون بين الفعلين كل التمييز . و الامر الثاني ان « الكرشنة » ليست اسما انما هي مصدر . و علمائنا يفرقون بين المصدر واسمه . و هذا امر لا يجبهه أحداث المدارس فكيف يجبهه « بيك الميراثولي » . و اما الكرشوني فقد وضعها السريان المتعربون ناقليها من الآرامية . لكن العرب لم يقبلوها ورفضوها على نقابة الكلم التي يمجها ذوقهم فلم يستعملوها البتة . وهي لا ترى إلا في « لغة من فسد ذوقهم العدناني » .

و اما معنى Translittérer اي رسم الفاظ لغة بحروف لغسة اخرى او بجسارة ثائية : مال عن حرفه الى حرف دخيل . فعندنا فعل « تحرف » يؤدي هذا المعنى قال اللغويون : تحرف عنه : مال الى حرف اي جانب و عدل عنه . و في صيغة تفعل ما يؤدي معنى Trans اي العبور الذي يكون شيئا فشيئا او يكون دفعة واحدة . و منه : تحول و تنقل و تطور و ترشح و تنضح و تمرج و تميمج و تغل و تغلى الى ما لا يحصى . و معنى تحرف اتقن : تحول او مال

إلى حرف آخر . يقال حرفه تحريفاً فتحرف تحرفاً فكما نقول عرفه تعريفاً فتعرف تعريفاً : أي جعلنا يعرف الأمر شيئاً بعد شيء .

واحسن لفظ لقولهم Transcribe ومعناه الحقيقى نقل أو نسخ ما هو مكتوب فهو « ترسم » قلب في اللسان : « ترسمت المنزل . تأملت رسمها وترسمته . . . وكذلك إذا نظرت وترسمت أين تحفر وتبني » لا . قلنا : وهكذا يفعل من يريد أن ينقل كتاباً أو ينسخه أو يرسم علامات الفناء فانه يتأمل موطن النقل أو النسخ ثم يخط ما يريد .

هذا وانك تعلم ان في هذه المادة : « الروسم » وهو حشبة فيها كتاب منقوش يختم بها الطعام وهو بالشين المعجمة ايضاً « (اللسان) وكل هذا المعاني تجعلنا على اتخاذ قول ترسم في معنى اللفظة الافرنجية . وهكذا نتخذ لفظين عربيين صميمًا لفظين افرنجيين يختلف معنى الواحد عن صاحبه . وبعد هذا اذا اردت الامعان في التحقيق فاعلم ان عوام الاندلس عرفوا « الكرشنة والتكرشن » بمعنى القشعرة والاقشعمرار كما نقلها دوزي في معجمه . وعليه اذا حاولت احد الامرين فابق محافظاً على اللفظين . فانك محير بينهما وكرمه .

كلمة كروكي

س - مصر - م . أ . ط : للافرنج كلمة تدل على الصورة المرسومة رسمًا بجملًا وهي بالفرنسية كروكي Croquis وبالانكليزية سكيتش Sketch - فم - ل وجدتم كلمة عربية تغالبها فقد بحث في المعاجم الافرنجية العربية فلم اعثر على كلمة ترصيني وانما جئت اسألکم عن مقابل لاحدى اللفظين اللتين ذكرتهما لكم .

ج - الكلمة المقابلة لكروكي هي التخطيط بلحاظ المهمة قال في المخصص (١ : ٥٣) التخطيط : الصورة وايسر بتلك الفاشية وأراها عراقية لا . قلنا : الكلمة من مادة ح ط ط الموافقة لمادة خ ط ط . إلا ان الاولى ترى في اللغة الارمية وثانية في لغتنا الصادية واذا كانت غير فاشية في العهد السابق فلعدم احتياج الادباء الاولائل اليها اما الآن فاننا في حاجة اليها لانها امتاز عن « الصورة » بان التخطيط صورة غير محكمة الصنع ويقابلها عند الفرنسيين ايضاً

Ebauche أو Esquisse أما الصورة فهي Image أو Figure وإذا كانت المصدر عندنا معروفا فلا يشق علينا اشتقاق الفعل منه وما ينشأ من الفعل من المشتقات .

برهان فاطم لا برهان كيتي

من - العجالة - من . ب : قرأنا في مجلة « الكويت » مقالة بعنوان : « هل كان العرب يعرفون البيان وماذا كانوا يسمونها ؟ » لصاحبها العلامة الكبير الأستاذ عبدالقادر المغربي . وقد قال في الصفحة ٤٤٦ من السنة الأولى « وفي المعجم الفارسي المسمى (برهان كيتي) أن في بلاد واق الواق (كندا) قرودا مدبرة على نكتيس البيوت وجلب الخطب من الغابات وغير ذلك من الأعمال . » فهل لكم أن تذكروا لنا صاحب هذا القاموس ومحل طبعه لتتبيها .

ج - عندنا اغلب المعاجم الفارسية وليس فيها واحد اسمها « برهان كيتي » اذ لا وجود لهذا الديوان في اللغة الفارسية وأصل الاسم الصحيح هو « برهان فاطم » وهو معجم فارسي شهر طبع مرارا عديدة في ديار الهند وإيران والأستانة ووادي النيل . وقد نقل إلى التركية وطبع في استانبول . وعندنا عدة نسخ من النص القاموسي ومن ترجمته إلى التركية . وصاحبه محمد حسين بن خاف التبريزي الحيدرابادي . وقد اشتمل على تسع قواعد وتسعة وعشرين مقالا . والاستخراج فيه مبني على الحرف الأول والثاني والثالث والرابع وقال في تاريخه : « برهان فاطم كتاب نافع » يعني سنة ١٠٦١ هـ . وقد انتقدته أسد الله الثعالبي الدهلوي وسماه : « فاطم برهان » ورد عليه الشيخ رحيم وسماه « ساطع برهان » وتعبه نجف علي خان الجبري الهندي وسماه « دافع هذيان » أما ترجمته إلى التركية فهي لاحد عاصم اندي وسماها : تيبان نافع لكتاب برهان فاطم وطبع في الأستانة سنة ١٢١٢ وهي من احسن النسخ من جهة الطبع والترجمة وهي بقطع الربع الكبير في ٦٤٢ صفحة . وطبع في الهند بنصه الفارسي فقط مرارا عديدة واغلبها على الحجر واحسن هذه القطع هي التي برزت في سنة ١٨٨٨ في شهر آذار في مجلدين بقطع الربع الصغير .

أما ان صاحب « برهان فاطم » ذكر ان هناك قرودا مدبرية على كنس

اليوت وجلب الخطب من الغابات فلم يجد فيها . والظواهر من تعريف اسم الكتاب واسلوب الكتابة في هذه المقالة ان اغلب ما جاء فيها معرب عن الفرنسية او عن لغة اخرى اوربية . ولهذا جاءت العبارات على غير الوجه الذي ذكره اصحاب التصانيف البلدانية . والمعرب عذر في ذلك اذ لم يتسن له - على ما يظهر - الوقوف على النصوص في مظانها .

المعامرة لا معاملا

التجف - الشيخ عبدالمولى الطرمحي - سألنا حضراته في ص ٠٠ : من هذا الجزء عن رأينا في « المعامرة لا المعاملا » فنقول :

ج - بعد هذا التصحيح الذي اتيت به لا نرى ان هناك قريبة او فرقة باسم « معاملا » بل « معامرة » وهم اغراب اصحاب زرع وضرع ومنهم جماعة تسكن قريتي « عدايا » و « رحانية » - وعدايا بفتح العين والدال المهلطة بعد الف وياء والف - اما رحانية فكأنها منسوبة الى رحان - وكلتا القريتين بجوار الموصل والمعامرة سادة سنة وعند نفوسهم مائة بيت .

نقد الكتب المطبوعة في العراق

س - الزقازيق (بلاد مصر) - م . م . م : لساذا نراكم لا تغفون المؤلفات العراقية وتقدون سواها . ونحن لا نعلم من الكتب المطبوعة في مدن الراقدين إلا الشيء التزر ؟

ج - ان العراقيين حديثو العهد في التأليف وهم يخافون ان يهدوا اليها تصانيفهم لئلا تنقدها . ويظنون ان نقدنا للكتاب يسقطهم من عيون القراء او المشتريين ويجعلون ان نقدها يشيخه بين الناس الذين يودون ان يطالعوا ليروا اصح رأي ناقد ام اخطأ . وقد رأينا في ديار الاقنح مصنفات كثيرة كانت منسية فنقلها اصحابها الى بغداد فشهروها بذلك وراحت سوقها . وعلى كل حال اتسا قد تتعرض لنقد بعض المصنفات اذا رأينا في اصحابها سمعة صغر . ولهذا نخرج في هذا الجزء طرفا من نقد « المجمل » وان كان صاحبه لم يهد اليها منه نسخة والنقد للاستاذ مصطفى جواد . والمجمل للثري لاننا نرى في الكاتيب سعة : في الاول سعة في حسن نظره وفي الثاني سعة في حسن تلقيه لما يوجه اليه بحسن النية .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْتِقَاكِ

Bibliographie.

٤٦ - المجلد

في تاريخ الأدب العربي

الجزء الأول ، تأليف محمد بهجة الشيخ المعلم في ثانوية بغداد المركزية سنة ١٣٤٧هـ و١٩٢٩م
هذا الكتاب يقطع الثمن وعدة صفحاتها ثلثمائة وثمان وعشرون عن اعلانه و الايعام الى ما فيه : ولكننا زدي الوضع سيء الطبع مدخول المضامين
ولذلك نراه بين كتب الأدب لهذا العصر مكتنا في السياق لا بجلبا ولا مصليا
ونعم اجر العاملين باخلاص .

وربني المؤلف عن التعريف « تهذيبه » لتاريخ مساجد بغداد » وغيره
من آثار الأدب الدالة على عقل تصحيح واستفراء غير مألوف . وحينما نشر
وزارة المعارف العراقية أسماء الكتب المدرسية في الجرائد القينا هذا الكتاب
« في دور التمهيص » والظاهر ان الوزارة لم تاذم كتاب ادب بحسب ماتطلبه
من الشروط : بيد انه لا يخلو من القوائد المجموعة والاساليب المرجوعة فلكل
جديد لذة واستلقات ولو قليلين على اتنا استعربنا من الشيخ لأدب قوله في اول
الكتاب « وارجو اني كنت موقفا ١٠٠٠ ومسدا في ما ابرمت من آراء . اتعجب
الفكر المستقل (!) وعصها البحث العميق (!) » لان فيه رمزا الى التبجح وكناية عن
التمدح واغرب ما جاء به المؤلف انكاره تشيع الفرزدق وتخطئه من يجعل قصيدته
المجيدة مدحا لعلي بن الحسين عليهما السلام فقد قال في ص ٢٦٩ « والتحقق ان
هذا القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها انما هو الحزير
الكناني من فحول شعراء الأمويين قالها في عبد الله بن مروان . ومن الناس من
يروها لقبير ايضا . اذن فدعوى ان الفرزدق طوي المنهب في سياسته ساقطة » ا
فأقول اني لاعجب ايما عجب من قوله « والتحقق ان . . . وقائلها انما هو

الجزين « بوضع انما للحصر والتأكيد وتعقبه ذلك بقوله « ومن الناس من يروها
لغيره » هذا فضلا عن انه لم يأت بالنليل بل ارجاء الى جزء غير هذا اما دليلنا على
نقض ما جاء به فهو ما ورد في « امالي السيد المرتضى في ص ٤٨ من الجزء الاول
بمطبعة السعادة حول انشاد الكميت للفرزدق قصيدة ونصه « فقال الكميت :

بني هاشم رهط النبي فانتبي بهم ولهم ارضى مرارا واغضب
فقال له الفرزدق واقه لو جزتهم الى سواهم لنحب قولك باطلا « وقال
السيد المرتضى في ص ٤٥ واسمه همام بن غالب وحكى عنه ابو فراس ...
وكان شيعيا مائلا الى بني هاشم « وقال في ص ٤٨ ايضا « ومما يشهد ايضا
بذلك ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
جدي يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الحسن بن محمد بن طالب قال حدثني
غير واحد من اهل الادب ان علي بن الحسين عليه السلام حج فاستجبر الناس
جالده وتشفوا له وجعلوا يقولون من هذا ؟ فقال الفرزدق « هذا ابن خير
عباد الله كلهم الخ ... ثم قال السيد رحمه الله « وفي رواية الغلابي ان هشام
ابن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك او الوليد وهو حدث السن فأراد ان يستلم
الحجر فلم يتمكن من ذلك لتراحم الناس عليه فجلس ينظر خلوة فاقبل علي بن
الحسين عليه السلام ... فاذا بلغ الحجر تنحى الناس له عنده حتى يستلمه هيبته
له واجلالا فضاظ ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام من هذا الذي قد
هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه - لئلا يرغب فيه اهل الشام - فقال
الفرزدق وكان هناك حاضرا لكنني اعرفه وذكر الايات « الخ .

وقال ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان في باب همام « وتسبب اليه مكرمة
يرجى له بها الجنة وهي انما لما حج همام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف
وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر
وجلس عليه ينظر الى الناس ومعهم جماعة من اعيان اهل الشام فينما هو
كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما

فاما انتهى الى الحبر حتى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابنا الناس هذه الهيئة فقال هشام : لا اعرفه — مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال : هذا الذي تعرفه بطحاء وطائه .. الخ « اه . ثم ذكر القصة كلها وكذلك ما نقله ابن « الطائفي » في الفخري ص ٨٥ مطبوعا بالمطبعة الرحمانية ونصه : « ثم احضر مسلم بن عقيل رضي الله عنهما فضربت عنقه فوق القصر فهوى رأسه واتبع جثته رأسه ، واما هانيء ، فأخرج الى السوق فضربت عنقه ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

وان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى « هانيء » في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يموي من طمسار قتيل
فاستحان الكميث الشيعي الى الفرزدق وانشاده له شمره لال النبي « ص »
واستاد السيد المرتضى الشيباني الى الفرزدق ورواية ابن خلكف والمرضى
للقصيدة منسدة في مسدح زين العابدين وابن الفرزدق سينال بهذه المكرمة الجنة
نعملنا على تكذيب ما ادعاه محمد بهجت حتى يأتي بدليله الناطق واما رثاء الفرزدق
لمسلم بن عقيل وهانيء بن عروة فدليل مستقل على تأييد العلويين وتشيعه .
(له بقية ذات اعجاب) مصطفي جواد

٤٧ — الحولية الخلدونية لسنة ١٩٢٩

هي تعويم سنوي تنشره مجلة التربية والتعليم . وهو يقطع ١٦ 2 ١٥٢
صفحة على الصور المختلفة . وصاحبه ساطع بك المصري بديع في ذوقه وتسميته
للمعارف والفنون وهذا التعويم من احسن النرائع للبلوغ الى امنته .
ان الذي يشوهه كثرة الاغلاط في ضبط الالفاظ الافرنية وهذا لا ينبغي اوهام
الطبع في الرية نفسها فهي ايضا متراصة فيه . وفي بعض الآراء غرائب لم يذكرها
سواء كقولها في ص ٥٦ : « ايناجه لوابولا Ignace Loyola ١٢٩١ (كذا) .
١٥٥٩) راهب فرنسي . سمي لمقاومة الاصلاح الديني عن طريق التعليم واسس
لذلك طريقة جديدة ومدارس خاصة اشتهرت باسم « جماعة اليسوعيين » و

« مدارس القرير » ٤١ .

ومن تكاد نرى في كل كلمة غامضة - ١ - اسمه اغناطيوس بالعربية لا ايضا جده .
 ٢ - هو من اويولا de Loyola لا اويولا - ٣ - واد في سنة ١٤٩١ لاني سنة
 ١٣٩١ - ٤ - مات في عام ١٥٥٦ لا في ١٥٥٩ - ٥ - هو راهب اسباني او بشكي
 Basque لا فرنسي . - ٦ - لم يسع لمقاومة الاصلاح الديني بل سعى في تعميمه
 انما قاوم منهب البروتستان - ٧ - لم ينشئ . طريقة Ordre جديدة بل اسس
 فرقة Compagnie - ٨ - لم ينشئ . مدرسة واحدة فمن ايرت جادت المدارس ؟
 ٩ - اما مدارس القرير فلم يفكر بها اغناطيوس تفكيراً بل لم تخطر بباله
 البتة . - ١٠ - اما مؤسسه فهو لاسك او جان باتست دلاسال او يوحنا المعمدان
 السالي St. Jean-Baptiste de la Salle وكان يراعى القديم في التهذيب والتربية
 ومن العجب ان لا نرى له ذكراً في هذه الحولية المفيدة . ونتوقع ان يتلاني
 كل ذلك في « الحلدونية » الثانية وان يزداد على المرين اسم منصور البولسي
 الذي عنى بترية القعاء واسمه بالفرنسية St. Vincent de Paul

٤٨ - كتاب ايضاح السبيل في ديجور البدع والاضاليل

يقلم المنسيور عبد الاحد جرجي لقب يسوع اللاقس

طبع بالمطبعة السريرية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦ في ٤٤٤ بقطع الثمن الصغير

المنسيور عبد الاحد جرجي من الرجال العاملين الدائمين ليل نهار ومن الذين
 لا يعرفون النصب وهذا التصنيف يشمل جميع البدع الدينية منذ نشوء النصرانية
 الى هذا اليوم . وهو فريد في بابنا لاننا لم نر في لغتنا العربية من تعرض له بهذه
 البحوث وبهذه السمة ومما نستحسنه فيه صحة الاخبار بعبارة منقصة وهو يكاد
 يكون خالياً من كل غلط في الطبع . ولا نظن اننا وقتنا على كتاب في لغتنا توفرت
 فيه كل هذه الحسنات . ولا بدع بعد هذا من ان نسمع باقبال القراء على اقتنائها .
 على اننا كنا نتمنى ان يكون له فهارس لاعلام الرجال والمدن والفرق ليكون
 الانتفاع به اعم واشمل ويقرب ورداً من كل جاهل واهل المؤلف بصورها بعد
 حين فتباع على حدة .

٤٤٩ - ثورة عواطف

رواية حب يعلم الأدب

بقلم نقولا الحداد مصر سنة ١٩٢٨ في ١٤٧ صفحة

روايات العصر العفيفة الزهية المهذبة الاخلاق قابلة جدا اذا لا توافق ذوق المستهترين بالاداب . اما هذه فانها من الطرز السليم من هذه الادواء المهلكة .
 إلا اننا رأينا صاحبها يتساهل في تمبيره حتى يكاد يخرج عن المشتب من الكلام ففي ص ٣٩ : « وقد اخذت الريشة لاصنمها من جناح الملاك والوانها من ازاهر الفردوس ... وبعد سكوت هنيهة » واعلم يريد ان يقول : من جناح او جناحي الملك والوانها من ازاهير (بالياء) ولا يقال ازاهر إلا في الشعر) ... وبعد سكوت هنيهة ... وقوله سكوت هنيهة ورد كثيرا في الرواية مما يدل على انه ليس من خطأ الطبع فسمى ان تولى هذه الرواية مما ينهب بعض محاسنها .

٥٠ - اللغة العربية

وهو «خطاب» الفلا الأستاذ الجبر صومع م ع

في شهر تشرين سنة ١٩١١

سمى حضرة الأستاذ الكبير خطبته «خطابا» ثم قال : « القاء » ولا ندري اورد الخطاب بمعنى الخطبة ؟ ثم لا ندري لماذا لم يقل : خاطب به « ... وكنا نود ان تعلم حقيقة كل هذا الاستعمال . وكل هذا لا يمنع ما في هذه الخطبة من الآراء المعززة بالادلة والشواهد مما يدل على علو علم الصديق المحبوب .

٥١ - المسلمون والنصارى

محاضرة تاريخية القاها في نادي الشبيبة الانجيلية ببيضا

السيد عبدالله مخلص في سنة ١٩٢٧

من يجهد تحقيق السيد عبدالله مخلص؟ فانه لا يبالغ بحثا إلا بمحصاه ويؤدي اليه حقه من الجلاء والبيان . وهذه المحاضرة دليل جديد يضاف الى ما كتبه من الامور التاريخية وحسنا فعل بانها سكت عن امور وجاهر بشؤون تأليفا للقلوب وتقريباً للناصر وهو نعم العمل .

٥٢- آلاف بآء. (باللغة الاسبانية)

وهو كتاب يحفل فيه صاحبه دعوى نشوء اللسان العام
تأليف انطون الياس وطبع في بونوس ايرس سنة ١٩٢٥ في ٢٥٦ صفحة
صاحب هذا الكتاب سوري الاصل - على ما نرى من اسمه ووقوفه على
العربية . وقد كسر كتابه على ستة مطاوع . اودع الفصل الاول منها البحث عن
اصل الاصوات في حروف الهجاء . وتكلم في الثاني عن اصول الكلم وجعل
موضوع الفصل الثالث لغة الالف . ومدار الفصل الرابع تغذية الضمائر والصفات
وترك الفصل الخامس للبحث عن وحدة الالفنة وحصر الفصل الاخير بالعرب
واصلهم والتمييز بينهم وبين العبريين وسائر غرور الساميين . وعبارة الرجل
الاسبانية مهذبة مسلاة فتتوهم انك تقرأ تأليف رجل من ابناء تلك البلاد .
والمؤلف يدعي ان اللغات كلها ترجع في اصلها الى لغة واحدة هي العربية ثم
يذكر لسانا شواهد مأخوذة من اليونانية واللاتينية والاسبانية ويذكر اصلها
العذاني . إلا اننا نراه مجازفا في اعجاب اقواله إذ يسي اغلب آرائه على مجانسة
لفظية بين اللغة الآرية واللغة السامية او العربية . وقد تكون تلك المجانسة
وهية ولدتها مخيلته الشرقية المبدعة . ونحن نضرب لك مثالا : انه يدعي ان
الكلمة « سنسكريت » بمعنى اللغة القديمة الهندية الفصحى مصحفة عن Sanscrute
المخوتمة من العربية « سام » و « خطوط او خروت » ص ٤٣ فيكون
معناها « السامية الخطوط او الخروت » والخروت جمع خرت وهو الثقب لان
الحروف كانت تحفر حفرا في المواد الصلبة .

وهو لم يذكر لنا كيف وصلت هذه الكلمة الى ديار الهند ولا باي وسيلة
وامثال هذه الكلمة كثيرة في هذا التأليف الغريب الجري . بيد انه يدل على قوة
في الابتداع عجيبة جدا . ولو افترضنا المؤلف في قلب علمي يستند الى الأدلة
لادهش العلماء . فانتا رأينا اصاب كل الاصابة في بعض الالفاظ فالكلمات
Natio اللاتينية هي في نظرها من مادة « نشأ » العربية ص ١١٩ وهي كذلك في نظرها
والادلة متضاربة على ذلك وليس المقام محلا لايرادها . وفي هذا الكتاب خطأ
كثير في الطبع من ذلك انه ضبط ص ٣٨ هذيل وطلي . وخدام وقضاعة وتغلب

وازد عمان هكذا : هزبل (بالزاي) وطايم وبكسر جيم جذام وكسر قاف قضاة
 وفتح لام تغلب وتشديد الميم في عمان . واملنا ان يعاد موضوع الكتاب على
 اسلوب علمي ويحل ما فيه من نتاج الخيال ليقتنع بأرائنا من يتوسك بالادلة
 لا غير .

٥٣- رفيق المسافر

مجلة اسبوعية تاريخية ادبية فكاهية

جاءت بعض اجزاء من هذا المجلة الاسبوعية فوجدناها محلاة بالصور والملح
 الطريفة وهي كاسمها تستحق ان تكون رفيق المسافر وتشر في مصر في ٢٤
 صفحة بقطع الثمن الكبير فنتمنى لها الزواج .

٥٤- ترجمة آلاب مارية يوسف

رئيس الرسالة الكرملية في بغداد من سنة ١٨٥٨ الى ١٨٩٨

طبعته بالمطبعة السريانية للكاتوليكي في بغداد سنة ١٩٢٨ في ١١٩ ص بقطع ١٢
 هذه فصول الكتاب : مولد الراهب الرئيس - في الدير - سفره الى الرسالة
 - جبل الكرمل - الجزيرة والعراق - بغداد والبصرة رسالة الكرملين الحفلة في بلاد
 فارس والجزيرة - مبادئ المرسلين الجدد - نصارى بغداد - البصرة والعصارة -
 رحلتهم الى اورشليم - الاعراب في البصرة - الصليب - صدقة ابنة فقيرة -
 العودة الى بغداد - بناء كنيسة بغداد للاباء الكرملين المرسلين - تعيين آلاب
 يوسف رئيسا للرسالة - معجزات اخلاق آلاب الرئيس - وقائع مختلفة وقعت في
 الرسالة - مبرات آلاب الرئيس الاخيرة - حفلة شائعة تكريمية - وفاة
 آلاب يوسف .

يرى من عناوين هذه الفصول مباحث الكتاب وقد نقلنا من الفرنسية الى
 العربية . ومؤلفه الرئيس الذي خلف المترجم وهو آلاب بطرس الاسباني . وتعد
 السبعة ربية واحدة او ثمانية قروش مصرية .

٥٥- مجلة النهضة النسائية

بانت هذه المجلة النسوية المصرية سنتها السابعة وهي تعبر سيرا حثيثا في

خطبها التي يستحسبها كل من ذوق عربي سليم فتنمى لها العمر الطويل
والمنفعة العامة واطراد رقيها .

الشفق الباكي

-٢-

لانهم ابوا من خطوب لانهم ابوا ان موت الشعب في عيش الخنوع
كل فرد فرضه ما عنه يدري فليقم كل بارضاء الضعير
انما النمة تلج الفرد حقا ثم تلج لعلى الشعب الكبير
فليؤد الفرد ما يرجى لذته فاعتزاز الفرد اعزاز للكثير
نرا قد شجع ودرج وضرب المثل الاسمي ووزع الواجبات وحيد العاقبة واهاب
بالمقاسين وروح لهم بطرف الغرابة الطاهر اما شعرة الخاص بالانسانية فلا
يكاد يحصى لاستفاضة ناظر الى قصيدته « الابوة رحمة الوجدان » في ص ٥٥٥
تجدد ينشد :

والمرء ان رزق الابو قد عن صواب لا يهون
ككل عواطف شاعر فاضت عن القلب الحزين
ان الابوة رحمة الوجدان ان قسمت السنون
وعذابها الشجو الجمير لوشدوها مل الشجون

وانظر اليه في ص ٢٧٩ فهو يقول فرحا حديثه رافعا عقيرته الشاجية الداعية :
مسألته رحمة بالناس في زمن ليس الشر به هو المنسوب واللاهي
انا بعد غدا نفع الانام بما اذى من الفخر والانساب لله
وأطل عليها من شرقية ص ٧٤٦ رادا على كتابج لشاعر الانجليزي الاستعماري
ذي فكرة . الشرق شرق والغرب غرب الخ تجدد ينادي :

واي قدر لاي فن مبشر بالمبدء فينا
فكلنا وحدة وفينا جميعنا الجسد والصفار
وما افترقنا بغير جهل وما اتحدنا بغير علم
وكان احرى بمن يباهي بشعرة ان يرى نيا

يحبب الناس في السلام وفي الجمال وفي السمو

فما رجا الحياة إلا نهضة وحسنت بنيتها

وإن رجلا هذا مبدؤا لا تواقفه هذه الحياة بل يلائمه قول من قال :

ليتي قد خلقت في غير عصري أو فؤادي يكون غير فؤادي

ومع كونه لئن العريكة بيد الأناة لا يتحاشى عن التهديد الرشيد ولا التخصيض والتشديد ففي ص ٩٢ يقول مخاطبا أولي الأمر :

يا فاتمين بلا عقل ولا رشد دار السفارة في ارض البرازيل

كأنما قد غدونا دولة حكمت في العالين ومادات البهليل

هلا اجترأتم فاعلتم تملككم لما بها دوت تفسير وتعليل

فهو سائر على مبع التشيع على الخونة والاعجاب عليهم والنهي على قصار الأجل فانظر الى ص ٩١٥ تجدلا يقول :

مرحبا بالسف بكم مرحبا علمونا يا طمساة الأديا

ارهقونا جهدكم حتى ترى اصليح القلق يسأل الفلبا

نحن شعب قد مرضنا كرما نحن قوم قد سقمنا لعيا

نحن الظن بون سخرنا نشد الذمة ممن غعبا

فهو يكاد يقول :

« لجأنا إليه مثلما لاذ خائف من الأسد بالانمار والموت في الشدقه

وإن القارئ ليجب بصراجه ففي ص ٨٩ يقول :

بأنم السياسة حال ال اجرام والميش القحيح

حتى تبرا كل ذي فضل من الفضل الصريح

اسفي على عهد به انكار بطرس للمسيح

وأي صراحة ترى في ص ٢٥٩ حيث يقول :

« تغلوا الخلافة سيرة اوساوس وليكل وهم عايت ومعايد »

وفي ص ٢٢٣ حول « الدين والعلم » يقول :

كم سخر الدين الشريف لتهمته الجساهلوه وخيرهم اغرار

وتوهوا العلم الأبوي يهابم والعلم في ملكوته جبار

ما تال منه وان نهجم طائش حكلا ولا اودى به الثرثار
 العلم عون الدين في نور الحجا اهلوا اطهار به ابرار
 وفي ص ٢٠١ يصف العلم بالشعر ويبين ان اللذة العلمية فوق كل مراد لمن يطلب
 السمو لانه سمو لا لانه مسبب لتلوه فهو يقول :

مهنة الطب قد عشقناك لكن قد غنمنا جزاء غر عشيق
 لم تل غير لواؤ من صديد يورث الخوف او دماء العقيق
 ورضينا الجزاء في النفس لتف س شعورا من السمو الحقيقي
 وينظر لاحيد على استبداع الشعر وابعاده بما يقصده « الطب والشعر » ص
 ٢٩٢ حيث يقول :

يا زاجري عن شعري المني من انت بي حكم على نفسي
 طببي وعلمي ما تال ادبي متظلمين حقائق المس
 اتلوم ابداعي ولا انت للعقل والآداب والطرس ؟
 هل كان قرص الشعر موهبة للجبل او للهو والكأس ؟
 وعمرنا ابدا على نفر عاموا وجوه العلم والحلس
 فحسوا الوجود ومزقوا حجا عن اهد المجهول للامس
 مستوقفين العلم دون وني بمنوع التمحيص والبرص
 وهو قياض الشعور بمنزلة الشعر الرفيعة متخذ اياه سلوانا وغاية شريفة وسببا
 قويا للاصلاح وتهذيب النفوس خصوصا شعر الحب الشريف لذلك تراه يقول
 في مقطعة « شعر الحب ص ١٤٤ » :

رددل لي فهو السلافى بينمسا اذكت ولم تظف جنان الصاحي
 رددل لا شعر يسر بلا هوى مهمسا تقسامم فهو مثل الراح
 الكاطمية له بقية مصطفي جواد

معجم انجليزي عربي

— ٢ —

والمقدمة كلها فوائد يتعلم منها القارئ معنى التأليف والسعي والكد. وقد

طالع حضرتنا أغلب الكتّاب التي يستفاد منها فائدة تزيد ثروتها العلمية الاصطلاحية وفي كل لغة ولسان . وانا لتقدر هذه المساعي النالة على ان المؤلف من الجبارة في الهمّة والاقدم . ولهذا لا يقف عليه مطالع إلا يشكره على ما اهدى الى اللغة تلك الهدية التي تجعل للفتنا مقاما رفيعا في عيون العلماء والفتورين واصحاب القنون والعرفان على اختلاف طبقاتهم .

وإذا كنا لا نستطيع ان نورد في مجلتنا ما في هذه المقدمة من العوائد الجليلة فاننا نذكر ما هناك من العناوين ليوقف المطالع على ما ينقله المؤلف الجبار من النصب آنا اللين واطراف النهار . ودونتها : مقدمة . - مقالة الطبيعة الثانية وفيها : بيان الطريقة العامة في التاليف (وذكر فيها انواع الكتب التي طالعها لوضع سفر النفيس) - مناهج العرب في نقل الكتب الفرنسية وتدريب الالفاظ الاعجمية - مناهج التعريب في العصر الحاضر - المقابلة بين القديم والحديث - النهضة الحديثة ومستقبل اللغة - اسلوب المعجم في التعريب - في تصوير المفردات والاعلام الفرنسية بحروف عربية [فذكر هنا] حروف العلة - والحروف الفرنسية السالمة بالعربية [ثم جاء على ذكر كل حرف من حروفهم] - تحريب الكلمات الفرنسية المبتدئة بما كن - الانتهاء بالف اوتاه - الاشتقاق في العربية ونهج العرب في التوسع في اللغة والاصطلاح - الالفاظ الماخوذة بالقياس - في ذكر الاصيل والدخيل من الالفاظ العربية في الالفاظ الفصحى التي وودت في المعاجم القديمة ويصبح اسمائها والاكتفاء بما شاع استعماله وكان قويا لعدم الانتقال على ذهن الطالب - في اختلاف اسماء الحيوانات والنبات باختلاف الاصقاع - في ان يكون مرادف اللفظ الفرنسي لفظا واحدا بسيطا في المذكر والمؤنث من الالفاظ العربية - الخاتمة . ثم تأتي التصويبات .

فانت ترى مما بسماواة المقام الرفيع الذي وصل اليه هذا المعجم الذي لا يكون له مثيل إلا اذا تضافرت جماعة من العلماء على وضع ند له .

على انا نقول : ان العمل البشري مهما يكن متقنا فانه يحتاج الى تحسين . لان الانسان محل النسيان . وقد يفوته اشياء قد يراها غيره . ولهذا تستأن حضرتنا الصديق الحميم في أن نبني له بعض النظرات . ولا ندعي اننا نصيب في

ما نرمي اليه . بل نقول : لربما ينتج مما تبينه شرارة نور تتقدح منه . فنقول :

٦ - نظراتنا في التمييز وغيره

لم يفرز حضرة الدكتور الألفاظ الفصيحة من الألفاظ العامية أو المولدة أو المحدثه أو المستعده أو التي وضمها هو بنفسه . والفوريون يحرصون على مثل هذه الفروق وكذلك يفعل كتيبة العصر ممن يهملون في اللغة أو تجميعها من الشوائب - وامل قائلنا يقول : لم يوضع هذا المعجم لغتاً بل للعلم . والعلم لا يهمه ان تكون اللفظة من الطبقة الفلاحية أو من العهد الفلاني . اما المهم التعبير عن الأفكار ليس إلا .

قلنا : ان الغربيين مع دقيهم وأعمالهم في الحضارة المصرية وتفهمهم في المخترعات والكتوفات يحرصون على الحرص على تقييد كل شاردة وواردة ووضعها في محلها من الفصاحة والبيان . وهذا لا يمنعهم من اتخاذ اي لفظة كانت لتتوصل الى التمييز عن أفكارهم . وحسب المؤلف ان يضع لكل طبقة من المفردات علامة أو حرفاً لتعرف منزلة اللفظة . وفي كل صفحة من صفحات هذا المعجم النقيس يرى القارئ اختلاط الكلمة الواحدة بالآخرى . او ان شئت التشبيه : اختلاط الحجارة الكريمة بالحجارة الثيثة . او اختلاط الأمير بالمأمور . او السيد بالعبد الى ما تحب وتبوى من التشبيهات . وانا اضرب التشبها واحداً لا غير يقاس عليه غيره . فقد وضع حضرة بازام Taghasan هذه الكلمات ونحن نقلها بحرفها : « طرخشون (ا . ب) - طرخشون - اسنان الاسد (ابن البيطار) Dandelion هندیاء البر - اليعضيد - ومن اللغات التي وردت في كتب العرب : طرخشقون (ا . ب) طرخشقون (لسان العرب) طرخشقون (التاج و ابو حنيفة) طرخشقون (مفاتيح العلوم لخوازمي) طرخشقون . طرخشون . تلخشكوك . تلخشكوك . طرخشقون طرخشقون . (ا . س) طرخشقون » .

فليست كل هذه المفردات تماثل معاملة واحدة في الفصاحة والعروبة والمحوضة فاليعضيد احسنها ثم يليها هندیاء البر . فطرخشقون فلغاتها المختلفة . وفي الآخر تلخشكوك وتلخشكوك لانهما ابعد اخواتهما عن المغرب الحقيقي . ثم ان

حضرتها لم يذكر إلا بعض ما ورد منها - وكنا نحن قد ذكرنا في لغة العرب ٣ :
٦٨٣ أكثر مما جاء به حضرتها ودونك ما تراها هناك :

طرخشقون . هندباء البر - بعضيد . طرخشقون . طرخشقون . طلخشقوق .
طلشقون . طرشقوق . بلخشكوك . بلعشكوك . بلعشكوك . بلعشقوق .
طرخشقوق . طرشقوق . طلخشقوق . طرشقون . تلخجكوك . تلخجكوك .
تلخجوك . طرخشم . طرخشم . طرخسيتا . طرخسيتا . طرخسيتا . طرخسقوق .
طرشقوس . طرخشقون . طلخشوش . طرخسوس . بلعشقوق . طرخشقون .
لما الفائدة من ذكرها فهي ان نعلم كيف كانت السلف تنصرف في اللفظة

الواحدة الأعجمية وكيف ان حروف الكلمة الواحدة تستقل من حرف الى حرف
حتى ان القارئ ليحار في توجيه كل منها ، والفائدة الثانية ان احدى هذه اللغات او
اللغيات او اللغات قد ترد في أحد المشتقات ولا ترد بوجه آخر فاذا كان المعالج
لا يعرفها تالاه في بيده البحث والتفكير واصابع قسما تيمنا من وقتها ليهتدي اليها .

٢ - نبيان الفاظ

ان حضرة الصديق نسي بعض الألفاظ التي كان يتوقع ان ترى في معجمه
فانك لا تجد مثلا اثرا لتينات المسمى House - tree المعروف عند العلماء باسم
Sempervivum والسلف : البروق (وزان فوفل) وهو من العقاقير المعروفة
قديمًا وحديثًا ، والكلمة العربية من اصل لاتيني قديم هو Iovis barba حذق
صدها واحتفظ بعبئها طابا للتحفة .

ومن هذا القبيل الحية التي يظن انها خرافية وهي المعروفة عند الانكليز باسم
Basilisk وعرفها الاقدمون منا ومن اليونانيين والرومان . وكان السلف يسميها
الباسليق ذكرها البستاني في دائرة المعارف (: ١٠٦) وقد جرح آخر الموضوع :
وقد تصور الشعراء القدماء من الافرنج حيوانا سموا باسيليكوس كان نفسه
يسم الهواء ونظرته تميمت وحضوره مشؤوما لجميع المخلوقات حتى الانسان ان
وزعموا انه بشكل حية يكون من بيضة ديك تفقسها حية والعرب تسميه ملكة
[بكسر اللام] الا . قلنا : وهذا النوع من الحيات الخرافية يسميه الانكليز

. Cockatrice

- لم بقية -

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

١- مما يوضح مظالم تلك العصور
ويبرز العصور على أمثالها في غير تلك
الأراضي .

٢- مستشرق انكليزي

١٤ وصل الى حاضرتنا في صباح
نيسان الأب مبريان رئيس الانكليزي
Cyprian Rice من رهبانية الاخوة
الواعظين وهو يعرف من اللغات الشرقية
العربية والفارسية والتركية . ويحسن من
لغات الغرب الفرنسية والالمانية واللاتينية
واليونانية الى غيرها وقد جاء الى هذه
الديار الشرقية ليتقن اللهجة العربية
المراقية ثم سافر الى الموصل في ١٦ منه .

٣- تمديد الاجل لمجلس الامة

قرئت الارادة الملكية في مجلس الامة
في ١٤ نيسان لتمديد اجل المجلس الى
شهرين للاعمال التي لم تنته الى الآن .

٤- استئناف الصلات السياسية بين

ايران واثرائي وبالمكس

عزمت الحكومة الايرانية على ايفاد
مهدي فروغي خان الى العراق بهيئة
سياسية فوق العادة لتسوية المشاكل
المعلقة بين الجانبين بعد اعتراف ايران

١- تقوم بعض الاثرين الفرنسيين
جاء في العقد الثالث من آذار (مارس)
بعض الاثرين الفرنسيين الذين يعرفون
في الصالحية على الفرات . كان منهم العلامة
رنه دوسو René Dussaud وعلمته
والاثرى المسيو موريس بيله Maurice
Pillet الذي يرأس اشغال التقيب في
الصالحية . وقد زارنا في ٧ و ٨ آذار
وقال ان البعثة الفرنسية الاميركية التي
تتولى الحفر في الصالحية قد توقفت في
ماعترت عليه من الاثار القديمة وقال :
كان علماء التاريخ يجهاون امر المدينة
القديمة المعروفة باسم دورا اوروبس
Doura-Europos اما اليوم فقد
عرفنا من امرها فوق ما كان ينتظر
لاتنا وجدنا في الصالحية الواقعة على
الفرات وهي على طريق دير الزور
انصابا عديدة مكتوبة باليونانية تذكر
انها المدينة دورا وانب الزلازل التي
تتابعت في سنة ١٦١ بعد الميلاد هزمتها
ووجد في خلال الحفر عقود تمينة
وفسيفساء وادوات حرب الى غير ذلك

مصر والعراق فاجمع رأيهم على ان
شمس الحضارة بزغت في وادي النيل
ومنها امتدت بعد قرون الى وادي
الرافدين .

٦- ابن سعود والعمارة

لا لم يضع فيصل الدويش وابن حميد
ومن النصف حولهما الى تصانح جلالة ابن
سعود الراشدة ورفضوا تحكيم الشريعة
في اعمالهم الاخيرة ارسل عليهم جلالتهم
جيشا قويا يقوده الامير سعود ودارت
رحى القتال بين القبيلتين في سهل الشبكة
قرب الارطالوية فانسفرت المعركة عن
جرح فيصل الدويش وقتل ولده وفرار
ابن حميد واستسلام من بقي جيشه قبائل
عظير وعتيبة . وقد نظمت المحاكم
الشريعة والجزائية لمحاكمة المخالفين
لاوامر صاحب الجلالة السعودية . اما
ابن حنين فقد استسلم قبل بدء المعركة .
والاحوال به تجد هارثة جارية
بحراها المألوف .

٧- ابن سعود وابن صباح

تلقي امير الكويت من ملك نجد
والحجاز كتابا معما وداوولا . وقد
وعده بان يزور نجر الكويت ليؤمنه
من الغارات بعد تاديب الذين نكثوا
العهد من رعاية .

بالعراق اعترافا رسميا . وكان فروغي
خزان وزيراً مفوضاً للحكومة في
افغانستان .

وحكومتنا نظمت وفدا قوامه صاحب
السماعة رستم بك حيدر كنوم جيلاني
الملك الخاص ورئيس الديوان الملكي
وحضرة احمد حامد افندي الصراف
مدير المطبوعات وحضرة السيد باقر
افندي اجدامنا البلاط الملكي وسافر
الوفد في ٢٠ نيسان فحضر تنويع جلالة
بهلوي شاه ايران الذي وقع في ٢١ منه
وعاد الى حاضرنا واهم اعتراف الحكومة
الفارسية بالحكومة العراقية وهكذا
عادت صلات الحارتين الى ما كانت
عنه في سابق العهد كما تقتضيه الاحوال .

٥- مهد الحضارة الاولى

ذكر الاستاذ البيوت سمث لدروب
جريدة « مورنك بوست » ان الاولاد
متضجرة على انبات الحضارة ووجودها
قبل زمن الطوفان . وان ما فرره
الدكتور لانكن والستروولي من ان
الحضارة الشعرية هي اقدم الحضارات
ليس صحيحا والذي هو اصح ما ايدته
الاستاذ برست وزملاؤه ودعموه بما
شاهدوه من الآثار العادبة في جميع
المواطن التي نكثت فيها العتائق اي في

على نفسها تيمة القيام بصلات البحرين الخارجية . وهذا ما دعا شيخ البحرين الآن الى طاب مساعدة الانكليز ورفع عارية الايرانيين عنها . ويظن ان الايرانيين لا يعودون الى قرع هذا الباب .

١٠ - وفاة فاضل العراقي

انتابت « خنقة الصدر » Angine de poitrine سيادة رئيس اساقفة بغداد على اللاتين والفاصل الرسولي في العراق في ٢٢ آذار فكاوت تقضي عليه . ثم استراح منها . وفي مساء نيسان عاودته فجأة فلم تشفق به .

ولد فرنسوا ديمك بير F. D. Berréy في سان اتران St. Uren من ابرشية رين (برطانية الصغرى) في ١٥ ايلول عام ١٨٥٧ وانتخب رئيسا لاساقفة بغداد في ٩ آب ١٩٢١ وسقط في ٩ آذار ١٩٢٢ وكان قبل هذا قد اتخذ طريقتا القديس عبد الاحد فجاء الى الموصل في سنة ١٨٨٥ واخرج شيانا كملا للكهنة وكان يعلم في المدرسة اللاكيريكية شرح الكتاب القدس والموسيقى وكانت حاذقا لهما وتقل في وظائف عالية قام بها احسن قيام وكان يحب وطننا اشد المحبة حتى كاد ينسى مسقط رأسه وكان في نيته ان ينشئ ثلاث مدارس

٨ - من اخبار عرستان (خوزستان) عادت الحكومة الابرائية الى اجبار ابناء عدنان على ليس العمرة البهلوية وذلك ابتداء من اليوم ولا يستثنى من اتخاذها احد البتة . وقد اخذت شرطتهم (او كما يسمونها نظيمتهم) في تنفيذ هذا الامر على اهالي الارياف والاضواحي العربية وهذا ما نهبه الشعوب في العرب الى القيام على ذلك الاكراه الذي ليس في محله .

٩ - ديار البحرين تمن على بالبحرين بعام الناس ان جزيرة البحرين كانت من املاك العباسيين وفي سنة ١٥٠٧ الى سنة ١٦٢٢ استحوذ عليها البرتغاليون وفي سنة ١٨٣٥ الى سنة ١٧٧٢ كان الحكم فيها للايرانيين ثم نهضت بنفسها فحكمتها شيوخ من ابناءها وفي سنة ١٨٦١ تسلل اليها البريطانيون فاخذوها تحت اجنتهم والآن عن في بال الايرانيين ان يطلبوا الانكليز بها . وفي اواخر شباط (فبراير) من هذه السنة وزعت صورة المذكورة التي قدمها سفير برطانية في طهران على اعضاء عصبة الامم وقد مند طالب الايرانيين مباركة عبارة ومن جملة ذلك التفتيد ان في سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٢ اخذت برطانية

فوق عظيم الخطايا وهي مكسبة حول
تابوت الملثوب بعبوارها جون فيها ادوات
الزينة والحضاب والطلاء .

وبين الضحايا التي ضحي بها في المقبرة
سنة ثيران كانت تاجر عجلة تابوت
الملك ، وبقيت اصقالاتها مطروحة على
الصعيد بين بقايا اطواقها الفضية واعتنيتها
الكلبسة بالذهب وعلى مقربة من
رؤوس الثيران اصقل السواس وعلى
مقاعد العجلة جثث سائقها .

وقد نقلت هذه الاصلقال الى متحفه
لنفس قيشاهد فيها المتفريون آثار تلك
القتلة القاسية ، فمن جاجم جنود
عائسة في خوذهم ، الى صفوف الفضة
والذهب والاسمالج والخلخيل ، الى
اقراط وشنوف كانت الخطايا يتزين
بها . وقد نظفت تلك الحل على احسن
ما يكون ، فبذت لاصمة براقه ككأنها
خرجت الآن من ايدي صانعيها مع انهم
عليها خمسة آلاف سنة .

واجل هذه العاديات واكثرها اثاره
للخواطر ذاك التاج الذي كانت تلبسه
الملكة (شيمار) وقد دفنت جثتها بعد
دفن زوجها لترافقه في الدار الآخرة .
والتساج عجيب الشكل ، بهي المنظر
منخذ من اسلاك الذهب . وفي موضه

قائومة في كل من بغداد والبصرة
والموصل وينفع ادارتها الى اخوة
المدارس (القير) فاستحسن الكرسي
الرسولي مشروعه وشجبه على اخراجه
الى حيز الحقيقة لكن الزون حالت دون
رحمة الله رحمة واسعة !

١١ - حيا ملك اور

منذ خمسة آلاف سنة ، قتل في مقبرة
ملك اور (القير) احدى عشرة امرأة
من نساء الملك وخطايا ، متقلات بالملح
والتمائم وستة جنود صناديد ملحقون
بالاسلحة واثان وازيمون عبدا وامة .
كل ذلك قيساما بختمه ملكهم الميت
حينما يبحث للحياة الأخرى .

وقد حملت آثار هذه القتلة الفظيمة
الى لندن في هذه الايام واودعت دار
تحفظها ، فاقبل الناس على مشاهدتها اقبالا
غريبا .

ومكتشف هذه المقبرة المستر ليونرد
وولي كبير منقبى كلاتر في او الكلدان
وهذه الآثار يرجع عهدا الى زمن ابراهيم
الخليل .

ولما فتح المستر وولي ذلك المدفن رأى
جثث القتلى مطروحة على الارض كما
سقطت حين قتلها . وقد صدت خوذ
الجنود النحاسية ومازالت الحل والجواهر

بناء صدره . وكان يجري تقسيم المياه على الزراع بصورة عادلة متساوية .
والزراع مرنا حون من جهة وقرية المياه لحاجاتهم .

١٣ - الابرانيون في العراق

ذكرت (ايران) وهي من الصحف الفارسية ان مصالح رعايا ايران في العراق تزيد على مصالح سائر الدول ولا يتلغ ان قلنا ان عمورعايانا في ديار الرافدين يبلغ اربعمائة وخمسين الف نسمة وهذا العدد يقارب ثلث نفوس العراقيين او ربعها . وفي كل سنة يسافر الى ربوع الفراتين ما يزيد على مائة وخمسين الف زائر للعبادات .

قلنا : لانعم على اي شيء يستند صاحب الجريدة في ما ذكره من الارقام التي جاءنا بها فسكان العراق في عهدنا هذا يبلغون ثلاثة ملايين فالثالث يكون مليوناً وقد قال ان الابرانيين يبلغون ٤٥٠٠٠٠ نسمة . واذا كان الربع فيكونون ٧٥٠٠٠٠ ثم لا تعلم الى اي احصاء استند الكاتب في قوله ان رعايا ايران اربعمائة وخمسين الفا . ونحن نرى في هذا الرقم الضخم مخالفة ظاهرة . اما ان عدد الزوار يبلغ ١٥٠٠٠٠ فمن المحتمل في بعض السنين وليس في جميعها بنوع مطرد .

على الجبين عقد حياته من اللازورد تملق منه حلقات من الذهب الابريز . وقد صنع التساج بشكل اكليين ذهبيين من اكليل الفار احدهما بيثة اوراق شجرة التوت والاخر على خلعته اوراق الصفصاف . وفي قمة الاكليين مشط له سبع اسنان وقد نشبت في كل سن منها زهار من ذهب تملق وتتجلجل كلما حركت لابسته رأسها .

ولعل سائلا يسأل : كيف وقعت هذه المذبحة ؟ وهل قتل اولئك النشام على حدة وعدهم نسمة وخسون بين رجال ونساء ثم حملت جثثهم الى قصر مولاهم ؟ او سير بهم الى ذلك المدفن المظلم وعلى اشارة صدرت من احد الجلادين قتلوا في ساعة واحدة ؟ . فجواب المستر وولي هو : ان تلك الضحايا سقطت في المقبرة في ساعة معينة وكان قتلهم من فروض تشييع الجنائز الى الآخرة .

(عن المروسة بتصرف في تصحيح العبارة)

١٢ - اشغال دائرة الري في الخلة

قامت دائرة الري بإنشاء صندوق الجداول الالية اسمائها : العثمانية ، وام الفلفل ، والفارسية ، وزيار ، وبازول قوجان ويزل برينك ، والايختر والفياضة ولم يبق سوى نهر الطليعة والممال يشتملون

لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ لِادْبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ بَابِ خَيْبَرَ

الجزء ٦ من السنة ٧ عن شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٩

اليزيدية

La Tombe de Sheikh Ady et ses origines.

مقام الشيخ عادي هو دير يوحنا ويشوعسيران

بعد كلامي عن زمن تسمية اليزيدية وعن شرف الدين محمد بيدر بي ان
انتقل الى مقام « الشيخ عادي (١) » (على ما يفظ اليوم) الذي هو معبد اليزيدية (٢)
ومعجم الاكبر. فقد جاء عنده سبب المستند انه كان دير ملو يوحنا ومار
يشوعسيران ويقوم من المستند انه كان احتلال هذه النحلة له قبل سنة ٦١٩ (١٢٢٢)
بثلاث سنوات وان ذلك الزمن كان زمن الخليفين العباسيين الظاهر (خلافة ٣ -

(١) ا كتب عادي بالف كما ذكرته خلا عن مستند وامبتوع وعن تابع هذا الرسم
(٢) للفن الفاضل سليمان الصانع مقاله في « الشيخ عادي » في الشرق (٢٠: ١٩٢٢)
٨٣١) قبل طبعه تاريخ الموصل. ومما في مقاله ان « بناء المعبد وهدمه على نسق كنائس
النصارى في الاصر الحالية وزد عليه ما يرى على جدرانها في الداخل من الخطوط الكلدانية
بالقلم الاسطرنجيلى وقد طابت عمدا او جهلاهم تولى السنين قد اتضح قسم من هذا اللطاف
وبرزت من تحته بعض الحروف. وقد رأينا كتابات اخرى بالقلم العربي ورسوما على جدرانها
من الخارج وبعض الجنادل ويظهر انها حديثة. » ا

٦٢٢ = ٦ - ١٢٢٥) و المستنصر (١) (مبدأ خلافتهم سنة ٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م) وبين لي ان صاحب المستد لم يكن واقفا على خليفة ذلك الزمن فادمج في كلامه اسم كل من هذين الخليفين اللذين كانا قريين من ذلك العهد (كانت السنوات الواقعة بين ٦ - ٦٦٦ من سني الناصر) او ان المستد اخطأ في عهد السنين فكانت النتيجة ان الاستيلاء كان في عهد اظاهر او المستنصر .

ولقد استورد تاريخ الموصل (١ : ٢٩٥) في بحثه الى هذا الموضوع وسدنا عنه ومما استند اليه بخطوطه راميشوع ومنظومة لايشوع عياب بن المقدموا مشرشد هذا التاريخ رأي « نو » (مجموعته ص ١) المنقول عن فرنك Frank القائل لايد من انما كان عدنان فجاننا العنس بما لم يعرفه المستشرقان فلو ضح ان عدنان هو غير عدي بن مسافر بن هو [ابو المعافر شرف الدين] عدي بن ابي البركات وقال (١ : ٣٠٠) : « قلل عدي الذي احتل دير يوحنا ويشوعسبر ان هو عدي ابو البركات [يريته ان يقول : عدي بن ابي البركات كما ذكره ايضا] اقرب من التاريخ الذي يعينه صاحب الخطوطه اذا سلطنا بصحة روايتها » الا .

(١) من التريب ما نراه في مجموعة « نو » (ص ٦٦ ح) ذلك ان خلافة الظاهر كانت من سنة ١٢٢٦ م الى سنة ١٢٤٣ م [٤١ - ٦٢٣] وان خلافة المستنصر - وقد وهم ايضا وقال انه آخر الخلفاء - كانت من سنة ١٢٤٣ م الى سنة ١٢٥٨ م [٥٧ - ٦٤١] ثم بنى صاحب الحاشية على هذا الخط لثمة طرحها على نفسه ولو تدبر زمن هذين الخليفين فمرف سني خلافتهم لما وقع في ذلك التأزق والخيرة . وفي المجموعة ايضا (ص ٧٦) خلاصة عن حوادث « دير الشيخ عادي » شك « نو » (ص ٦) في صفة نسبتها الى راميشوع كاتب المستند وظن انها لغيره وقد زادها بدحين . وفي هذه الخلاصة غايات بارزة ما يؤيد صحة ما ذهب اليه « نو » . ومما جاء في الخلاصة المذكورة انه في سنة ١٥١٢ (للميونانيين) (١٢٠١ م ٥٩٨) قبض على الشيخ عادي القاسم [للتدبير] واوفد الى هولاء وقرى (٢ - ٦١) ان ايناد « عادي الكردي » الى الحان الاكبر [وفي الحاشية انه هولاء ولا بد ان يكون كذلك] على يد الامير توماس ابن اخي جنكيز خان [واسم جنكيز خان هو او تكين على ما جاء في الحاشية قلا عن ابن العمري] ففي عدد السنين المذكور في الخلاصة فلفظ ان هولاء كان من رجال القرن السابع للهجرة بل نطامنا معلمة الاسلام الافرنجية ان ولادته كانت في نحو سنة ١٢١٧ م (٦١٤) ففي السنة التي ذكرتها الخلاصة لم يكن هولاء قد ولد . فحق ل « نو » ان يشك في نسبتها الى كاتب المستند اذا انها تخالف ما جاء في ص المستند . واللفظ هو في عهد السنين كما قلت .

وجاء في المستند (نو ص ٦٤) ان المغول اخذوا عديا الكردي [شرف الدين عديا] الى مراغة وقضي عليه بالقتل لاستيلائه على الدير . اما فلانك الجواهر (١) في مناقب الشيخ عبد القادر (٢) (ص ١١٠) فلما يذكر جهله تاريخ وفاته ولعل السبب قتلته في بلاد قاصية انما صح قول المستند .

ولا بد ان يكون عدي هذا هو الذي استولى على الدير ... عنى ما ظنه القس . وان مر بين الاستيلاء واخذ عدي الى مراغة نحو اربعين سنة .

وعلى ذكر مراغة اقول : ان لليزيدية في كلامهم عن اخبار عدي ذكرا لهذه المدينة على ما سمعنا منهم المسيو سيوفي (بمجموعة نو ص ٨٠) وان قالوا عن قطرها غير ما نعرفه عنها . ولعل ذلك اثر طامس لا يحكاها المستند عن ايفاد [شرف الدين] عادي اليها .



رأينا ان الاستيلاء على الدير كان قبل سنة ٦١٩ بثلاث سنوات او نحو تلك السنين وارى هنا ذكر عادي [شرف الدين عدي] في زمن المغول وقد كان ذلك بعد اخذ الدير بنحو اربعين سنة وسنرى ما قالته رسالته الياشا (ص ١٨٠-١٨١) نفلا عن ابن شاكر ان عمس الدين الحسن قتل في سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦ م) وله من العمر ثلاثا وخمسون عاما . فكانت اذن ولادته في سنة ٥٩١ هـ (١١٩٤ م) فمن المحتمل ان والده شرف الدين عديا كان شابا حين ولادة ابنه وانه استولى على الدير وهو كهل وكان شيخا مسعرا حين قتل . ويتضح من ذلك كلام ابن المستولي على الدير هو شرف الدين ابو المفاخر عدي بن ابي البركات .

وهنا نترضنا مسألته عن زمن الاستيلاء على هذا الدير وهذه المسألة هي ان الشيخ عدي بن مسافر كان على ما رواه المؤرخون يسكن «الاشرة» التي قيل فيها ايضا نيلش وانهم دفن في زاويتها على ما جاء في فلانك الجواهر (ص ٩٠) وان

(١) «ذمه الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي . وفي تاريخ آداب اللغة العربية لجريري زيدان (٣ : ٢٩٧) ان وفاته كانت في سنة ٩٦٣ هـ (١٥٥٥ م) .

(٢) هو سوري الاصل والمولد وكان نائب فنصل لفرسة في الموصل في الربع الاخير من القرن الماضي لأمبلاد .

المضيق الذي فيه « معبد الشيخ عادي » لا يزال الاكبراد واليزيدية يسمونه مضيق لالش « تاريخ الموصل ١ : ٣٠١ » فيكون قبره في هذا الموضع اذا كان الموضع زاوية .

وفي رسالة الحسين « ص ٤٠ » ما يأتي : « اما اليزيدية انفسهم فلا يقولون بان هذا القبر هو قبر الشيخ عدي [بن مسافر] ففهم لانهم يعتقدون بانها تصور بعد موته بصورة مباركة عرج على اثرها الى السماء وانما ظهر بعد ذلك ملك صالح قال لهم : هذا قبره فصاروا يسمون اليه « ال » . فلذا صح ما نقل الى الحسيني يكون اليزيدية قد لفقوا حكاية المروج ليوجدوا لهم منفذا للتاويل لعدم وجود الرقات في محله اذ قد ورد عن ذلك « رسالة البلاس ص ١٩ » نقلا عن جزء مخطوط قديم في التاريخ (١) ان يبر الدين لؤلؤ نيش ضريح الشيخ عدي بن مسافر وحرق عظامه في سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٢ م) .

وان فرض ان عدي بن مسافر كان مدفونا في المعبد الذي في لالش فانه يترتب هذا السؤال : هل تعاقب استيلاء ان على الدير فكان احدهما في زمن عدي بن مسافر ثم اعيد الى اصحابه وكان استيلاء آخر في زمن شرف الدين عدي بن ابي البركات ؟ او ان زاوية عدي بن مسافر كانت في غير هذا الموضع — وقد تصرف في رقاته على مارأنا — فبما شرف الدين عدي او غيره بعده فوضع لاصحابه حكاية الدفن في هذا الموضع ليزدادوا تمسكا بوضع البلد عليه ؟

(١) كانت مجلة المشرق (١٨ | ١٩٢٠) : ٦٠٦) قد نقلت القطعة الواردة في الرسالة عن هذا المخطوط القديم حين كان يملكه جرجس صفا قبل دخوله الخزانة التيمورية . ومنه اليوم نسخة شمسية في خزانة الكتب العامة لوزارة الاوقاف اهداها اليها صاحب الامل الفضال سعادة اليانبا . ركنت قد رجحت في هذه المجلة (٥ : ١٢٩) وغيرها) ان المخطوط هو الحوادث الجامعة لابن العوطي الا ان سكوت سعادته عن تسميته بلقبه الذي عرفته به وعن انه مؤلفه بلقاء على انه لا يزال مرتابا في ترجمتي . ولعل لديه ما ينفي ما ذهبت اليه وربما كان احد الاسباب التي يستند اليها ان المصنف لم يرو لنا حدنا شاهد نفسه بينما كان المؤلف من ابناء ذلك الزمن .

عدي بن مسافر وابو الفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات
من يطالع مستد راميثوع ير ذكر عدي بن مسافر بن احمد من الاحكراد
المدعون ترهايا وير عديا الكردي فيخيل اليه لاول وهلة انه يريد بهما رجلين
إلا ان مندبر كلامه يقول انها يقصد بهما رجلا واحدا (١) فالاستند مصيب من
ناحية وخطي من ناحية اخرى . وغلطه هو في تسميته لعدي - الذي اراد به -
عدي بن مسافر - فضلا عن قوله ان مسافرا هو ابن احمد . والحوادث والوقائع
التي اوردها تثبت ان زمن عدي الذي تكلم عنه لم يكن زمن عدي بن مسافر
اذن لم يكن من زمن مسافر ولا زمن ابيه بل تدل على انها كانت في عهد شرف
الدين عدي بن ابي البركات وهذه بعض البراهين اقتطفها من كلامه ضاربا
صفحا عن غيرها :

١- قوله كما رأينا : « الزيدية جدودلا [جدود عادي بن مسافر بن احمد]
سكنت زوزان » ولا يذكر التاريخ اسم الزيدية في زمن عدي بن مسافر وليس
فيه اثر ان جدودلا كانوا في زوزان .
٢- قوله كما سبق : « عادي ابن اميرهم » [اي امير الزيدية] وليس في
ترجمة عدي ان اياه مسافرا كان اميرا ولم يكن في زمنه اسم « الزيدية »
معروفا بالمعنى الخاص بهذه النحلة (٢) .

٣- قوله (ص ٥٨) : « ان لعادي اثنين : شرف الدين محمد وشمس الدين
الذنان تزوجا مثل ابيهما نساء مغوليات تهربات » وحسبنا قول الرسالة (ص ٢٧)
عن السخاوي وغيره ان عدي بن مسافر كان اعزب .

٤- ذكره كما رأينا : « عز الدين صاحب ايقونية » وكان من رجال القرن
السابع للهجرة على ما ذكره ابن العبري فلم يكن ذلك الزمن زمن عدي بن مسافر .

(١) الا انه جاء في التسم غير المنشور في دار السلام بحث لا يمكن نسبه الى غير عدي
بن مسافر .

(٢) ايات في رحلة اوليا جلبي (١ : ٩٦) ان ابا سعيد الناري استشهد مع الامام
الحسين وانه مدفون في كربلاء بعد ان قتل عددا جا من « الزيدية » فالظاهر ان من كان
تحزب ليزيد الاموي كان يسمى يزيدا ايضا عهد او ليا جلبي وانه اسم غير الاسم الخاص
بهذه النحلة او ان قلم اوليا جلبي وضع عفوا هذا الاسم دون ان يكون شاعرا .

٥- ذكره في تلك الحوادث (ص ٦٤) « باجو نوين » وهو مذكور في ابن العبري في حوادث سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وغيرها بصورة « بايجونوين » وفي الحوادث الجامعة بصورة « بانجو » في سنة ٦٥٥-٦ هـ (١٢٥٧-٨ م) وفي مجموعة « نو » (ص ٦٣ ح) منها مذكور أيضا في التاريخ السرياني لابن العبري سنة ١٢٥٤ م . واذ كانت الأيام التي يعيش فيها تلك التي رأيناها كانت وفاتها بعد وفاة عدي بن مسافر بمائة سنة فعمدني الذي عاصر بايجوتوين هو غير عدي بن مسافر .

٦- ذكره في هذه الاخبار (ص ٦٤) « للملك أخصا صالح بن بدر الدين » [بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل] وهو الذي خلف أباه بعد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) فكان ذلك بعد وفاة عدي بن مسافر بقرن إلى غير ذلك من الأجيال والبراهين التي تؤيد أن عديا الذي تكلم عنه معتقدا في واقعة استيلاء الدير هو أبو الفـ آخر شرف الدين عدي بن أبي البركات وإنما ليس بعدي بن مسافر .

والذي يظهر لي أن قوله « أميرهم » - في جملة « عادي ابن أميرهم » كما مر يجب عزوه إلى أبي البركات الذي قال عنه فلان الجواهر (ص ١٠٩) أنه هاجر إليه [أي إلى عمه عدي بن مسافر] من البقاع ... إلى أن مات مسنا ودفن عند عمه الشيخ عدي بن مسافر . وقوله « باظاير بزارة » - ومن البديهي أن من يخالف الشيخ عديا يكون مسوع الكلمة مطاعا فليس المستند بمغال إذا نعته بأمير . ولم أقف على ذكر غيره في بحوث اليزيدية .

ولا بد أن اسم عدي [شرف الدين] بن أبي البركات كان شائعا في زمن كتابته راعشوع لحكاية الدير وكذلك اسم عدي بن مسافر فالتبس على كاتب المسند الأمر وضاع حتى قال إن عادي - وهو عدي بن مسافر على رأيه - كان مسلما بالاسم وإنما على الصحيح كان يدين بدين « ترهايا » الذي اخفوا عن يزيد ما يرد التاريخ . ولأنك إن جهاه لتاريخ جعله يجعل كلمة « يزيد » جعل « يزيد » حاضرة دين الفجوس اتباع زرادشت وما ذلك إلا لأن الكلمتين مؤلفتان من الأحرف نفسها ولأن هذه التحفة ليست بخالية من رابطة تربطها يزيد إذ أن في معتقدها ما يمت إلى دين الفجوس أو فرع منه ومن جهة أخرى « يزيد » وقدينت

ورسالة الياشا (ص ٤٤) منشأ اعتقادهم نحلته . وما قول المستند عن اعتقاد يزيد
إلا اصقايه وهو بري منه .

وإذا كانت صحتها لكلام المستند عن زيف هذه النحلة فانه يجب نسبتها الى
زمن شرف الدين عدي فان ذلك يوافق ما قالتها رسالة الياشا (ص ٤٣-٤٢) «
انما بدأ الزيف بعد موتها [موت عدي بن مسافر] في رئاسة الشيخ حسن [شمس
الدين] لو قبله بقليل » اهـ . اذا صعدنا الى ما قبل شمس الدين نجسد غير زمن
ابيه شرف الدين عدي ؟ لكن فلاذ الجواهر (ص ١١٠) - الذي ترجم عديا
هذا ابن ابي البركات - ام يرو لنا زيفا في معتقده بل يثني عليه .

والظاهر ان قتل بدر الدين لؤلؤ للشيخ حسن شمس الدين في سنة ٦٤٤
(الرسالة ص ١٩) لم يردع اصحابه عن الاعتقاد انه اليمه بل زادهم غلوا في
الاعتقاد له وبالشيخ عدي بن مسافر . مما حراً بدر الدين لؤلؤ على نبش ضريح
الشيخ عدي بن مسافر وحرق عظامه في سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٤ م) على ما رواه
الرسالة (ص ١٧) اذ ان دفاع العدي عن القويوم في المقاتلة التي قام بها عليهم
بدر الدين لؤلؤ لا لاطلاق اسمهم فيه على ما ذكره المخطوط لا لتلزم رحمة
هذا العمل بالضريح . والظاهر ايضا ان بعد ذلك رجعت الدوية عن ضلالتهم .
فان ابن خلكان (وفاته سنة ٦٨١ هـ) يذكر انهم «على جميل الاعتقاد» .

وما رواه المستند (ص ٦٧) (١) قال : « وقعت مذبحة في دمشق في
زمن خلف يزيد ونفي منها من كان يوالي يزيد الى جبال زوزان وبلاد فارس
وقتل اللوف وكان ينظر الى من بقي من هؤلاء كما ينظر الى المكروهين حتى
ظهر في سنة ١١٩٠ لليونانيين (٨٧٩ م - ٢٦٦ هـ) احمد جسد الشيخ عادي
فراسمهم ثم كان بعد ذلك ابنه مسافر ثم ابن مسافر الشيخ عادي فعداهم عادي الى
التوحيد . لكنه فرض عليهم ان يؤمنوا بان يزيد كان الها وانه هو ايضا كذلك
الله ثم اضاف شرف الدين وشمس الدين ابنا عادي اعتقادات شتى الى معتقداتهم
كما يرويه تاريخهم » انتهى كلامه معربا عن الفرنسية بتلخيص . فارجعه عاريا
واباه مسافرا وجده الى زمن يقرب من الخليفة يزيد الاموي غلط بين وتسميته

(١) هي من الصحائف غير المنشورة في دار السلام .

جد عدي « احمد » هو ضرب من التلقيق اذ ليس بين جدود عدي من اسمه احمد ونسبه مذکور ہے ابن خلكان . ولا ادري الى اي من الوقائع يرمي في كلامه هذا . واخل ان المستند اراد ان ينقل خبر هجرة ابي البركات والد شرف الدين هدي من البقاع الى « جبل الهكار » — كما رأينا في فلاند الجواهر — فسطح الى زمن خلف يزيد .

اما لصق المستند بمباري الكردية و ترهايا « التيراهية » فله وجه هو ان ابا البركات كان قد هاجر الى هذه الاصفاع الكردية فلا بد ان ابنه شرف الدين هديا نشأ بين ظهراني الاكراد فكان يتكلم لسانهم فعدوا المستند من « ترهايا » . وقد رجح المستند بعض الرجوع فقال : « ومن الناس من يقول ان اسرته (اسرة عادي) اموية النسب » .

رأينا قبل هذا ان الشيخ عادي هدي اليزيدية الى التوحيد وانه فرض عليهم اعتقادا ويزيد ما فرضه . وامل هذا التعليل كان لشرف الدين عدي اذ لعلنا كان يقول بالحلول إلا اننا نقفي كل ذلك عن عدي بن مسافر كما يرى ابن خلكان وغيره .

وبالنسبة ان الذي يلوح لي هو ان جدود اليزيدية كانوا على دين مخالف للتوحيد ثم اسلموا في زمن عدي بن مسافر وفيهم القوم المسمى ترهايا (اي التيراهية) وانهم من الاكراد كانوا مسلمين في زمن شرف الدين ابي الفاخر عدي ويدخل اعتقادهم بالحلول ثم كانوا على جبل الاعقار في زمن ابن خلكان بشهادته — ولا يعني إلا الاخذ بها — واخيرا ارتدت « ترهايا » الى دينهم القديم دين اناوريتا ذي المبدأين او الى بدعتا منه ومزجت بذلك افواشوهتها فابتعدت عن اليهودية والنصرانية والاسلام مع تعظيم لعدي بن مسافر وغيره تعظيما لا يليق بمخارق ويضاف الى ذلك ما استنبطته قرائنهم من الاوهام والخيالات فتطورت ديانتهم طورا بعد طور .

ومخلصنا القول ان الشيخ الاقدم لهذه المذاهب قبل زيغ اربابها كان عدي بن مسافر فلم يكن عادي او هادي او ادي (بفتحين مع تشديد الدال) وما شاكل ذلك من الاسماء التي لاحت لكثيرين من الذين كتبوا عن اليزيدية فراحوا الى

حيث لا يعلمون وذهبوا الى ان جدود اليزيدية المسلمين لم يكونوا مسلمين وقتنا من اللوقات . ويشبه بطريقة معكوسة هذا القول المردود الذي غدا الكتاب يرجعون عنه قول من كان يرجع الصابئية «ديانة الصبا اي المندائية» الى النصرانية ويقول عن اصحابها انهم فرقة من النصارى تاهت في غياهب الضلال فيجوز انفسهم تسميتهم «نصارى القديس يوحنا (المهديان) » . ولا ينكر اليوم احد ان تلك التسمية كانت غاطلا فضيحا .



قلت ان اليزيدية كانوا قديما على معتقد مخالف للتوحيد فهل كانوا على دين القوم المسمى ترهايا (التيراهية) او على بدعة من هذا الدين ؟
قال تاريخ الموصل (١ : ٢٤٥ ح) نقلا عن كتاب التاريخ السرياني ايريد به تاريخ ابن العبري بالسريانية [ص ٢٠ :] ان التيراهية هي الوثنية القديمة اي ديانة زرادشت « اما الذي نزال في مجموعته » نو « اص ٥٨ ح ترجمته عن ابن العبري والذي سمته من عرب بل ككلام ابن العبري بالسريانية ان ترهايا « التيراهية » كانوا على وثنتهم القديمة وانها المجوسية [وفي ترجمة « نو » ديانة زرادشت . والكلم واحد] . ولخص تاريخ الموصل ايضا كلام ابن الاثير [١٢ : ٨٢ في حوادث سنة ٥٦٢ هـ - ١٢٠٥ م] عن التيراهية من ذلك نقله ما يلي : « وكانوا (وكان التيراهية) كفارا لا دين لهم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه » والظاهر من كلام ابن العبري وابن الاثير والمستند ان ترهايا « التيراهية » لم يكن اسم ديانة بل اسم قوم فيصح ان يرثى انهم كانوا على دين المانوية القائل بمبدأ الخير ومبدأ الشر - وكان اهل هذا الدين مدينة يزد - او على بدعة من هذا الدين وان جدود اليزيدية كانوا قديما على هذا الاعتقاد ثم كان من امرهم ما روته . ولا يزال اليزيدية يعتقدون مبدأين هما مبدأ الخير ومبدأ الشر . ويعتقون مبدأ الشر خوفا لا فوقه خوف ولا مزبد عليه .

النتيجة

١ - كان مقام « الشيخ عادي » الدبر المصطاح عليه بدرير مار يوحنا ومار يشوعسبران وكان الاستيلاء عليه ٦١٩ هـ (١٢٢٢ م) او نحوها والمستولي عليه

هو أبو المغاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات واعل كان استيلاء آخر سبق هذا الاستيلاء في زمن عدي بن مسافر .

٢- كان مبدأ زبج اليزيدية عن الاسلام في زمن الشيخ حسن (شمس الدين) او قبله بقليل كما قالت رسالته الباشا والظاهر ان ذلك كان في زمن شرف الدين عدي بن ابي البركات والد الشيخ حسن شمس الدين وهذا شرف الدين عدي غير عدي بن مسافر .

٣- كان جدود اليزيدية على دين مخالف للتوحيد . وهو الدين الذي كانت يعتقد القوم المسمى « نرهايا » (التيراهية) ثم اسلموا على يد عدي بن مسافر ثم زاعوا وبعدا كانوا على جبل الاعتقاد في زمن ابن خلكان ثم ارتدوا الى دين المانوية ذي المبدأين او الى بديعهم ثم ارتدوا بذلك اقول الا شو هوها عن اليهودية والنصرانية و الاسلام يوم اوتاهم وظهرها فكان لهم دينا جديدا .

اجال الدين السافري المدي هو اخو عز الدين اليزيدي ؟

ولان احب ان اقتدي بسعادة الباشا الذي ترجمه عن الدعوة المسلمين فاشير الى اخ مسلم لاحد اليزيدية .

بن مخطوطاتي كتاب الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد لرضي الدين بن (؟) الغزي العامري جاء في مقدمته انه جمع هذه الرسالة من مقدمة شرح . . . (هنا شيء لا يقرأ) للشيخ الامام محيي الدين النووي ومن غيرها . وفي آخر النسخة قل كاتبها انه علي بن احمد بن علي البغدادي وانه فرغ من كتابها من خطها في رجب سنة ٩٣٢ (١٥٢٥ م) ويتلو ذلك بيث ظهر الصحيفة كلام المؤلف فحوالان كانت النسخة « الشيخ الفضائل العالم علاء الدين ابن الشيخ الامام العلامة المحقق الاوسع القاضي شهاب الدين احمد بن علي البغدادي » قرأ نسخته عليه في مجالس آخرها في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ٩٣٥ (١٥٢٨ م) . ومن الاتفاقي الغرب . وهو بيت التصيد - ان في الورقة الاولى من النسخة كتابة تصبأ : « ملك الفقير الحقير جمال الدين » (٥) بن يوسف البابلي (١) الشاذل مي | (٥) القايري المدي عفا الله عما « انا مصر واسم كتاب

(*) الكلمة مخطوطة بسكن الجليل . (١) نسبة الى بابلي او (كما صورها باقوت)

بابلا قرية من قرى حلب وفي اعلام النبلاء للطباخ (٣ : ٣٥٨) انها باب « باب الله » .

والسبب المدوية تشد في الظاهر ان مائة النسخة كان اخا لعز الدين المتوفى سنة ٥٩٤٨ هـ الذي سبق الكلام عنه في ص ٣٠٩ مع ترجمته وسبب ذلك انه كان يزيديا وان جمال الدين هذا لم تكن قد زالت قدمه ل بقي مسلما او انه كان قد رجع عن اعتقاد الزيدية .

الزيدية في كتب تركية و فارسية .

وفي ما اطلعت عليه من البحوث حول الزيدية لم اصادف نقل شيء عنهم عن كتاب تركي و فارسي وقد نقلت في مابر بعض ما جاء عنهم في كتاب «شرفنامه» وكان انتقال المؤلفين ما ورد في ذلك الكتاب وغيره من معتقدتهم . فقد جاء في شرفنامه (١ : ١) انهم يؤمنون ان عدريا بن مسافر هو احمد تابعي الخلفاء الرواية . . . ومعتقدتهم القاسم هو ان الشيخ عدريا قد كفل لهم بالصوم والصلوة وادهر الخياط [المسؤول] عن ذلك . وانهم بغض وعداوة اماماء الظاهر

ومن ذكر الزيدية كتاب تركي شيخ الجغرافية اسمه جواتما لكتاب جندي (١) (ص ٤٣٨ و ٤٤٣ و ٤٤٤) جاء فيه (ص ٤٤٩) عن معتقدتهم : « انهم يسمون انفسهم من مردي الشيخ هادي (كذا) وهو من الخلفاء الروائية . وقد زاع الزيدية عن مسلك الصوفية وهو في طريق الضلال فهم زنادقة ملحون واكثرهم جهالة . ومن يكون شيخا عندهم يتم بعامة سوداء . ولذلك يسمى « قرا باش » [الاسود الرأس] وهم لا يدعون نساء . نحلهم يفتن من ايديهم وينترون مواضع من الجنة ويحبسون لعنة الشيطانات ويزيدوا مئة كل شيء . ويقولون ان الشيطان ملك مقرب وان الشيخ هادي (كذا) فسد كفل بصومنا

(١) ويسمى ايضا الحاج خليفة وهو مؤلف كشف الظنون . وكانت وفاته في سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) والكتاب من انتم الكتاب التي طبعته في الاستانة وتاريخ طبعة سنة ١١٤٥ هـ (١٧٣٢ م) وفي مقدمة الناشر انه لم يجد البيضة وان الذي وجد هو السمودفوانه ضم اليه تحت كفتي «تذليل الطامير» ما رآه متشابها من طبع صور الارض وانشكل للسماء وتوسيع في القفال باذلا بعض ذلك من المآخذ التي راجعها المؤلف . واخادنا الناشر ايضا انه اتم بعض الباحث من جزيرة ابي بكر بمرام الدمشقي وانه حرج ما وجدته فجملة هامشا على الاجل [وذلك في المتن نفسه] وسأرى قولا بتضخيم منه انه نقل من شرف خان مصنف شرفنامه . ولا ي بمرام ترجمة في سلك الدرر لأمرازي (١ : ٥٠) وفيها ان وفاته كانت في سنة ١١٠٣ هـ (١٦٨٧ م) .

وصلاتنا ودخولنا الجنة يوم القيامة بدون حساب ، ولهم عداوة شديدة لعملاء الظاهر . « وصيغة هذا الكلام تدلنا على انه منقول من « شرفنامه » مع بعض اضافات ، وفي « جهاتنا ايضا (ص ٤١٨) ما تعريبه :

« سكان آباد ، ناحية قريية من خوي ، والتمكن فيها مشيرة دنيلي التي يقول شرف خان عن نسبها انه يتصل برجل اسمه عيسى (١) من امراء الشام وان عيسى هذا كان قد جاء من ديار الشام فالتحق بخدمة ملوك ايران فاعطوه بطريق الـ « او جاقلق (٢) » ناحية سكان آباد من اعمال خوي فجمع يوما بعد يوم المشائر والقبائل فاشتهرت باسم دنيلي وكانت هذه المشيرة في مبدأ امرها يزيدية ثم صار من ابناء السنة بعض امراء العشائر وكبرائها ونبنوا الكفر والبدعة فاهتدى اغاب القوم إلا ان كثيرا منهم بقي على ضلاله » الا والظاهر ان هذه القطعة منقولة من شرفنامه ايضا (١ : ٣٩٠) وفيه ان عيسى كان من اعراب الشام . ومن الذين ذكروا اليزيدية في القرن الحادي عشر من كتبة الاتراك اوليا جابلي في رحلته (٣ : ٢٢٦ و ٤ : ٢٣٠) وذكر معتقدهم (٧٠٥ - ٨) واعتبر الشيخ هادي (كذا) من الصحابة مما يفظه التاريخ بصورة بائنة .

التنكيل باليزيدية

ومما قاله عن اليزيدية اوليا جابلي (٦ : ١٤٢) - في ترجمة ملك احمد باشا والي بغداد وكان اذ ذاك واليا في ديار بكران في عهد السلطان ابراهيم اسلطنه من سنة ١٠٢٩ الى سنة ١٠٥٨ هـ - ٤٨ - ١٦٣٩ م) جمع جيشا ، وولعا من ثمانين الفا فضرب بهم اليزيدية المعساة في جبل سنجار فقتل منهم ثلاثة عشر الفا ورجع سالما الى ديار بكر وقد اسر اثني عشر الفا .
وجاء في كتاب الانار الجلية في الحوادث الارضية ليامين العمري ابن خبير

(١) راجع عنه كتاب انار الشعة الامامية تاليف عبد العزيز جواهر الكلام المترجم الى الفارسية بقلم علي جواهر الكلام للطبوع في مطبعة المجلس (ايران) سنة ١٣٠٧ هجرية شمسية (١٩٢٨ م) (٤ : ٢٠٥) . وقد نقل عن كتاب انساب الاكراد لابي حنيفة الدينوري وعن غيره من التأليف .

(٢) لوجاقى للوفدواو جاقلق يعني تقليد منصب مع « ما لكاته » ولذا لكاته هو ما يعطى لوظف او لغيره من الارض ليتصرف بها كالك او ما يقوض اليه من رسوم بجيبها لنفسه .

الله العمري (مخطوطي (١) ص ٧٥) ما يلي بعرفنا بدون تغيير :

« سنة ١٠٥٧ وسنة ١٠٥٨ (٨ - ١٦٤٧ م) سافر الى اسلامبول رجل من الزيدية من بعض قرى الموصل واسمه ميرزا بك ودخل الى السراي وتوصل الى رجال الدولة وطالب له منصب الموصل او غيره فام يتيسر له ذلك وخرج الى [من] اسلامبول معاضيا وحرصه الشيطان على المعصيان فجمع الاشرار وجعل يقطع الطريق وينهب القوافل . فجمع المساكر والي وان شمسي باشا وخرج من «وان» الى قتل الزيدي (الزيدية) وكانوا آمنين وقد اطلقوا خيولهم ترعى فكبهم شمسي باشا بمن معه وقتل اكثرهم وقبض [على] ميرزا بك بعدما اظهر شجاعته . وكان راكبا فرس بغير سرج ولجام واتخذ بالجرار وقيدوه وحملوا اليه اسلامبول لعند السلطان فلم يقتله . وقيل كان قتله في ايام السلطان محمد بن ابراهيم سنة اول سلطنته « الا . وفي كتاب غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر (٢) نجد ايضا اخبارا بالتكيد بهم وكذلك سنة غيرة من المصنفات التي يطول بنا ذكرها وانما عطفنا اليها جميعا .

حاشية على حاشية دار السلام

وحياق التبع بدفني الى ذكر الحاشية التي علقتموها دار السلام على انساب المستند الذي دار بعض بحثي عليه . ومضمون ما قالتم هو الاعتماد على ما جاء فيه لعلها ان كتابته كانت سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) وتصورها « ان الشيخ عديا قتل سنة ٨٥٥ فتكون كتابتها (كتابته هذه الايام) بعد سنة من وفاته .» وقد رأينا في ما سبق ما حواه المستند فليس لنا تلك المنزلة التي راقت دار السلام لكننا اوضح لنا شيئا هاما عن زمن الاستيلاء على الدير . ولم تكن كتابة المستند سنة وفاة الشيخ عدي « كما قالت الواجهة وهي تريد بالشيخ عدي بن مسافر » فان وفاة هذا الشيخ كانت في احدى سني العقد السادس

(١) استكتبته على نسخة لفتح الله سرزم الموصل ومن الكتاب نسخة في حزانة المتحف البريطاني

(٢) نسخة في حزانة الاباء الكرمليين كتبت على النسخة المحفوظة بدار الكتب للبلدية في الاسكندرية وهي مرقمة ٢٠٣٦ د والكتاب مؤلف الحوادث الجلية . ونسخة الاباء الكرمليين من هدايا سعادة احمد تيمور باشا الى حضرة الاب صاحب هذه المجلة .

من القرن السادس للهجرة (١) . فتكون كتابته المستند بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثمائة قرون وبعد قتله شرف الدين عدي بن ابي البركات بقرنين .

لا عمرة لرسم « اليزيدية » بصورة « اليازيدية »

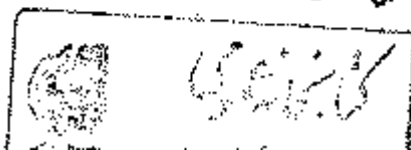
كنت اود ان الحسني لا يأبى كثيرا لرسم اسم هذا النحلة في مصوري الشمسى « وقد ذكرنا ص ١٥ » المخطوط بصورة « يازيدية » ذلك الرسم الذي دفعنا - طلى ما اظن - الى ان يبنى ما بناه « ص ٨ » بقوله ان اسمهم منحوت من يزدان مع تحريف . مع انه اطلع على رسالة الباشا الذي عُقد فيها معادته قول من يرى ان اليزيدية هي نسبة الى غير يزيد وحصر النسبة الى الخليفة يزيد .

وما اكثر غلطات هذا المخطوط في الكتابة فضلا عن غيره فانه كتب في سطور « ص ١ » الالابية بمعنى « الالابية » و « الالابية » للاولياء « وتخصصه عند كلامه عن آدم وحواء » في تخصصا « فمن كان على هذا الجبل لم اب يكتب يازيدية عوضا عن يزيدية .

وقد نقل الحسني قطعة في رسالته (ص ٣٢) قال انها من مقدمة لكتاب الجلوة وقد وردت في رسالة الباشا (ص ١٢) الذي قال انها جاءت قبل كتاب الجلوة كمقدمة في النسخة الاميركية واذ وردت في مصوري ايضا فيستدل من ذلك ان الذي في المصور ليس بشيء غير معروف بل هو الصنف الذي عرفها معادته الباشا انها كمقدمة لكتاب الجلوة حتى ان التأليف ليس بتقديم كما نعت الحسني فقد جاء في موطن منه « ص ٢٦ » بعد ان عد القرائض اليزيدية التي يجب على اليزيدي ان يؤدبها قوله : « حل هذا الاسباب وغيرها لا يمكن » يازيدية يكون مسكري « جنديا » فلما قدموا « اي اليزيدية » عرضنا « عرضناك » بهذه الصورة واعطوا مبلغ دراهم للحكومة رضى طاهر بك وان كان اركان حرب يصير يعطون بدل اي كل واحد يقع عليهم . وبقوا على هذا الحال ليومنا هذا في سنة ١٣٠٥ « اذ ١٨٨٩ م . وفي الصفحة الاخيرة من الصورة الشمسية شيء مسموع ونحتنا اسطر لا تقرأ كلامها جميعا . والذي استخرجنا من ذلك

(١) راجع الرسالة (ص ١٤ - ١٧) فقد جئت ملخص تراجم عدي بن مسافر وفيها

ما قاله ابن خلكان .



ان المخطوط مكتوب في سنة تصديقها . وهناك كلمات تمكنت من قراءتها هي :
 « بطرس وملكة السريان » و « وزير الزعفران » و « ماردين » و « ا » . ومن المعلوم ان
 دير الزعفران هو مقر بطريرك السريان اليحسانية بقرية ماردين ومن المصور
 نسخة في خزائن الكرملين في بغداد واخرى عند الشيخ كاظم الدجيلي والاصل
 عند اسمعيل بك اليزيدي .

الشيخ مند

كنت ذكرت في ما سبق كلاما عن مند ولم اكن قد عثرت ان اليزيدية لا
 يزالون يعرفون « مند » ويعظمونه حتى وقع بيدي اخيرا كتاب بالانكليزية
 اسمه « عبادة الملك طازوس تصنيف امين Kuzum الذي طبعه في سنة ١٩٢٨
 وفيه ذكر مند وذكر عين ما نسب اليه وهي سيرة بحراني ولعل مند هذا هو
 الذي تكلمت عنه .



ان ما اورده الشيخ يبحث قائم بنفسه لكنه فكر في البحث عن معتقد هذه النحلة
 وتاريخها وديارها والامل ان تنقيب المشتبهين يزيدنا علما بما يشاء فيه . ويستحب
 التنقيب عن اخبار هذه النحلة في الكتب التركية والفارسية ولا سيما الارمنية
 لما كان الارمن ولها من وحدة الديار في بعض تلك الاصقاع ومن جوار بعضها
 لبعض الاخر وبالانجام اردد لنفسه اني عرفت شيئا وغابت عني اشياء والتنقيب
 والتحقيق كفيلا ان بالكشف .
 يعقوب نعوم سر كيس

« لغة العرب » هذا بحث دقيق طافح بالتمحيص لا يعرف قدرة إلا من وهبها
 الله حظا وافرا من روح التحقيق والاحفاء في الموضوع لا يتمكن مند كل امرئ
 بل هو قسمة بعض الرجال الافئدة . ونقول بعد هذا : لا يمكن الباحث عن
 اليزيدية ان يقرع باب الموضوع مالم يطالع ما كتبه الاستاذ الكبير سعادة احمد
 تيمور باشا وما جارت به قرينة الباحث البعيد السمعة صديقا صاحب هذا المقال .
 فنشكرا على ما جاد به على هذه المجازة الى هذا اليوم وما بوجوده عليها طالبين
 منه ان يولي هذه البحوث لان القرآء جميعهم يطالعون بالذلة لا توصف ما توشيه
 برأيت اليزيدية .

زواجنا من شقائنا

Notre Mariage est cause de nos Malheurs.

« لغة العرب » : هذه القصيدة تصور لتفارئ حالة الزواج في العراق : يهدد الى «سمسارة» ان تختار البنت التي تراها مناسبة للشاب فتذهب من دار ابي دار ومن موطن الموطن لتبحث عن ضالتها على ما تراها في نظرها . فاذا وقع بصرها عليها واستحسنتها اخذت في مدح الشاب واعارتها محاسن قد لا تكون فيه . واظهرت اهل البنت للسمسارة حالة غير حالتهم المألوفة من جهة الثروة وصوروا لها اخلاقا في البنت قد لا يكون فيها ظاهرا . ثم تذهب السمسارة الى بيت الشاب وتطري البنت حتى تجعلها من بخور الجنان . وكل من الخطيبين لم ير صاحبه . وعلى هذا الوجه يجري الزواج فينتق ان تتلامم اذواق العروسين فيقيا عاشرين في الحب والاتلاف وهو قليل . اما في غاب الاحيان فان التباين يبدو حين تلاقي العين العين ثم يستحكم القلب بين الفلين كلما عرف الواحد صاحبه ولا تكون الراحة إلا بالافتراق وهذا ما يصوره لنا الامتاز بقلمه المسال . على اننا نقول : ان هذه العادة عادة الوساطة لا ترى عند النصارى . وكانت جارية قبل نحو خمسين سنة عندهم وهي موجودة الى اليوم عند بعض اليهود :

١ - الخطبة

ذهبت نجوب مساكن الاحياء	وتسير بالاوصاف والانباء
ذهبت ترود لغيرها بشاغل	والزاد احمال من الايلاء
ومطيا كذب شمس مهلك	تطوي به دوا من الاطراء
ذهبت تبعت زوجة مأمونة	وجيئة وكريمة الايلاء

دخلت بيوت الناس تظهر حاجة
حتى استقرت في بيت مؤنس
شعروا بمأربها فزادوا قدرها
كتب لل كذب ودعوى رثمة
فكانهم في حيلة حكيمة
هذي الخطوب تقدمت فضيرة
عدتها في اخلاقه وطباعه
مالت الى اعماله مياسته
ملك المشرق والمغرب ملكه
ثم انشئت بلسانها ترثارة
جنت الى وصف الشجاعة عنده
فاذا جمت خصاله وصلاحه
لو كان في ذا اللغو ممكن اسجته
ثم انبرت تحفي من البنت التي
فتوثبوا والمين خير مؤيد
مذائنين على المدبح بهمة
مستعظمين جسال بنعم التي
يطوون نهج الوصف دون تشر
نعم الصانع بنت وخير فتية
بين الصواب وضده كعب (١) ولم

٢ - للملك

فما عدو وجري الملك بسرعة
ومشوا بامتعة الجهاز باطرق
واعلانا سلحت لذاك « مزينة »
انا الخبيب فلا يزال مسائل

(١) مأخوذ من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب لان بين العين والاذن عرض لربع اصاب.

يشمع الاخيار ككل هنيئة
فكأنه صياد أسماك رأى
قيسدا له أمل التبعساح فجمه
قد أبوءه بحزمها وجهالها
بئس الزواج زواجنا ولعم ما
ما ضر ان يتعارف الحلان في
الشرع حله لفتح مآله

٣- الزفاف

دخلت فخرج حياتها العمياء
ولا آمل لمعيشة السعداء
ويغر حب سابق بلقاء
بنا ولا ذهبنا بروح الداء
في حسانة السراء والضراء
بين الحليتين بكل جلاء ؟
لم يحظ بالتعريف والانغراء
بل لا يكون بخرقة وغراء
لم تكتشفها حيلة العلماء
او يعتليها خشية الأيذاء

جاءت مصافحة اليمين بخفة
فمصافحة باليمين اي نصيحة
هذا الزواج من الحلائق ملاكه
باليلة تبني الحياصة بما بها
نظر الخطيب الى العروس لم يزل
ان اعجبه فظل محتاجا الى
وإذا بنت صداقة عن ذوقه

ولطالما كتوا العروس واظهروا

من اهلها حوراء ذات رواء

حتى يصيد الزوج صيداً ناجحاً	ان التناجش دين السفلاء
تلكم مهيتسا وذاكم داؤنا	والشعب محتاج الى صلحاء
ايان نحسم دانا يدوانا	فنضرب بالفتيات والأبناء
ويح ابن آدم ان عمرته مصيبة	طول الحيرة انة تنور بالايراء
ويح ابن آدم ان تكن منجانه	مهاوته ومصايد البرحاء
فوم الزواج اذا اردت سعادة	ومن الزواج بصائن العقلاء
بفناء	مضطفي جواد

كحل الاخفاء Le collyre de l'Aorate

من المسائل الخرافية الشائعة بين عامة الناس المأخوذة من (السحر والشعوذة) مسألة (كحل الاخفاء) والكلمة مركبة من « الكحل » بضم الكاف واسكن الهمزة والآخر معرب وهو اسم للنوار الذي يضمع الناس في عيونهم للزينة والتحصين . او لتخفيف شدة الألم والوجع العارض في « العيون » ومن « الاخفاء » مصدر اخفى الشيء اذا غيبه ويرعى العامة ان الانسان اذا اكتحل به اخفى عن العيون والابصار ولا يمكن احدا ان يراه فهو « يرى ولا يرى » ؟ وكأنه خالق السماوات يأكل مع الناس ولا يرون إلا اثر المأكول فارغاً ويحدثهم في « الحلوة » ولا يحدثونه خوفاً منه واجلالاً لهيته ويسمهم كلامه ونعماته ويتمجبون اذا سمعوا سوته ولا يرون شخصه المتحجب عنهم ويخافون منه خوفاً شديداً ويخوفون ابناءهم الصغار به كما انه اذا جن عليهم الليل يقسمون به على السارق الذي يطرق بيوتهم ان لا يمسهم بأذى واذا طرقت واحسوا به يهدونه « بصاحب الكحل » فاذا سمع السارق بصاحب الكحل ولي الاذيار من دون ان يتناول شيئاً من البيت . ولم نعلم حقيقة الشيء الذي يكتحل به ويقال ان هذه المسألة كان يتقنها فريق من العلماء المتقدمين ويعلمونها تلاميذهم منهم العلامة الشهير الشيخ بهاء الدين العمالي محمد بن الحسين بن عبدالصمد المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ واظن ان هذه الوسيلة تلاشت معرفتها في هذا القرن لانا لم نسمع احداً من علماء هذا العهد في العراق تعلم هذه « الشعبة » من استاذ او علماً غيرها .

عبدالمولى الطريحي

التحيف

الياس صالح اللاذقي

Elias Sâlih.

١٨٣٩ - ١٨٨٥ م

تبيكي عليك اللاذقية كلما اغنى عليها الدهر في حديثه
بيكيك تاريخ لها الفقه بدمام كالودق في هيبانه
ترتيك ما فقرت اهلها الي ركن اسس الشرع من اركانه
اسعد خليل داغر

نسب الرجل

هو الياس بن موسى بن سمعان بن صالح ، ولد جده الأعلى في غزة ، ونسب فيها ، واتخذ خدمة الحكومة مهنة وبيع على مواليه ولد سمعان ونال مركزا ساميا ، وحاز صيتا بعيدا واسما حميدا ، فطلبه والي فلسطين وهو اذ ذاك محمد باشا ابو مرق فلبه وشخص الي يافا مقر الولاة ايامه . وهناك زاد شأنه وعلت مرتبته ، فصار رئيسا لكتاب الحكومة ، وانفق ان توجهت زوجته حنا كية ، « ملتزم اموال » نواب اللاذقية ، الي يافا ، اثر تحرير الطاغية الجزائر ، عدت آغا صاحب قلعة المرقب على زوجها ، فالانتهاء بالعصيان عليه وقتله ، فاکرمها محمد باشا ابو مرق واحسن وفادتها واحياها اجل منزل وفاء لصنيع ائمه زوجها حين فر الي اللاذقية من وجه الجزائر ايضا- ثم سعى فزوج ابنتها سمعان صالح جد المترجم ، فرزق منها ذكرين وثلاث بنات ويتنعمهم في نعيم ناعمي البال ، اذ دار الزمان دورته ، فبقي على سمعان وقتل بامر حسن باشا والي دمشق الشام ، واستولت الحكومة على مقتنياته واملاكه في يافا والقدس . ولم يبق لدى امرته سوى ما اخفي عن اعين الطغاة . ورجعت ارملة مع والدتها واولادها واخيها جرجس كبة الي اللاذقية ، حيث تزوج موسى ولدها 'ورزق خمسة اولاد ذكور بكرهم صاحب الترجمة .

نشأته

ولد في ٢٦ كانون الثاني عام ١٨٣٩ ، فلما ترعرع اظهر ميلا عظيما الي العلم .

فأخذ يدرس مبادئ العربية والفرنسية والابطالية ، وما كان يشب ، حتى اتقن هذه اللغات ، وبرع في العربية ايما براعة ، ومنع فيها على صغر سنه ، واتخذها وسيلة للدخول بها في ميدان العمل والكسب شدا لازر والدم واسعا لاختوته . في عام ١٨٥٩ . انشأ المرساون الاميركيون مدرسة في اللاذقية فقرأ فيها زمنا يسيرا . على احد معلمها ، ليتقن اصول العربية وفواعدها على طريقة علمية وذلك ، كلما سمحت الفرص . ثم انقطع يشغل بنفسه فكيف على دراسة كتب الامة اللغوية والتفقه بها . لا يرتد في ترهات الابهام سوى مشكاة ترجمته المتلاثة بنور الزبدى ولا يؤمنه في وحشة الآمنة والمثل إلا جليس الجدد والاجتهاد . حتى لم تفتح شاردة ولا وارد تعرف مداخل اللغة وخارجها ووقف على دقائقها واسرارها وبلغ فيها شأوا بعيدا .

لهم والوظائف التي اختلفها

في سنة ١٨٦٦ م تميز ترجمانا القنصلية اميركنا في اللاذقية وامن التجارة مع الخراجات الياس وجزر ان صوابا . لكنهم لم يلق فيها نجاحا وانما حاز نجاحا في اشتراكه في التزام اعشار قضائي جبلة واللاذقية . وفي عام ١٨٧٢ تولى ادارة قنصلية اميركنا لدعوى رجوع القيس قنصل الدكتور متيني الى وطنه . ولكنه ما لبث ان استعفى منها عام ١٨٧٥ . وانخرط في سلك رجال الحكومة عضوا في الحكمة الابتدائية وظل فيها الى آخر ايامه .

مرباته وآلته

في عام ١٨٦٩ طلبت اليه الرسالة الاميركية نظم المراسير مع ابقاء المعنى الاصلي وتاخيرها فانه سنة ١٨٧٤ ثم اضطر الى السفر الى مصر على طلب الرسالة ليشرح على طبعه حيث بقي عاما كدلا . وشرع في تأليف تاريخ نفيس مطول لموطنه اللاذقية عام ١٨٧٣ فبقي مخطوطا الى الان في ثلاثة مجلدات وقد حوى تاريخ هذه البلدة منذ انشائها الى ايامه ودعا « آثار الحقب في لاذقية العرب » ولما كان من ارباب القانون ومن المتضلعين منه قد عرب عن التركية والفرنسية كتب قانونية وتاريخية كال دستور الهمايوني وقوانين الدولة وغيرها وكما لا تزال خطية ولم يطبع من مؤلفات سوى خطبة له في حقيقة التهذيب . نشرت في المطبعة العمومية

بيروت سنة ١٨٦٦ وديوان شعر عني بطبعه ولدا . رفيق اخندي عام ١٩١٠
في اللاذقية .

شعره

شعر الياس صالح كأكثر شعر القرن الماضي لا يخرج عن حدود القديم
المعلوم من مديح ورتاء وغيره مما هو ليس شعرا موضوعيا كما يجب ان يكون
الشعر العصري ولا يخفى علينا ان من واجبات الناقد ان يراعي في نظره الشاعر
وزمانه ومحيطه وعليه كان الياس صالح في محيط لا يخرج كله عن الطور القديم
وكثيرا ما نراه لا يطرق الشعر إلا لدى طلب منه في مديح وتهنئة ورتاء
وتأريخ لولود وسواه وقد وصفه محمد بك بهجت - (المدير الثاني للمدرسة
السلطانية في بيروت المنتدب مع رفيق بك التميمي مدير مدرسة التجارة فيها في
اتناء الحرب وقد اتت بهما عزمي بك والي بيروت حين ذاك لوضع قانون طويل
عن ولايتي بيروت وملحقاتها) - وصفا يستدل من ورائها انه لو لم يكن في
ذلك المحيط بل في محيط آخر لكان له شأن يذكر قال : « قصارى القول ان
الياس صالح شعر في حياته بكثير من الهياج وحاول جهدا ان يبثنا اربابا ويطلقنا
عليه ولهذا يجب على اللاذقيين عامة والمسحين منهم خاصة ان لا ينسوا اسمه
لاننا استطاع تحريك الاحساسات التي تخفق لها قلوبهم وتقريرها . وتقر على
نقل حالتهم الروحية وتثبيتها . »

هذا مجمل ما وصفه به محمد بك بهجت وزميله وهذا انا تأتي بأمثلة من شعرة
فيما يلي لمختلف الأغراض ومثابن الغايات والقرء الكرام الحكيم .



كان الشاعر متصلا باكثر ارباب وشعراء عصره بالمراسلات الشعرية ومن
أصدقائه فرئيس مرآش الحلبي شاعر حلب والسيد احمد وهبي ونقولا بك
نوقل وسواهم واكثر مراسلاته كانت مع المرآش ودونك قطعة من رسالة له
استلها بالنسيب كهادة الكثير من شعراء العربية قال :

حتام تصبو يا فؤاد وتكلف ! ونكلف العسرين البكاء فنترق ؟
وتحمل نحو الغايات فتشفي عنها وانت من المعاطب متلف ؟

فدلتك من تلك القدود ذوابل ! وتناهبتك من العيون لاسيف ؟
وتجاذبتك العيد حتى قد غدت بك كل خود في الهوى تصرف ؟
واحتط على هذا المنوال قدرا تطرق بمثل ذلك الى ذكر شمائل مراسله :
رب الفصاحة ! من بسحر بيانها بهر النهى البدر الذي لا يخسف !
فرد . اذا لمس اليراع بنسائه نلقاه . وهو لنا حسام مرهف
بحر خصم . قد غدت امواجها كرما . لنا الدور اليتامى تقنف
وذهب بعددك الى الناء والمنبرج :
لك طيب ذكر يا ابن مراض غدت ارجاؤنا من عرفه تعرف
تثرت علينا من صفاتك حليمة آذانا اصحت بها تشنف !

ثم اتفق ان نشر المراسل ديوانه المعروف « بوق المحبة » فنقد احمد العمري الموصلى . واعترض عليه . فرد عليه صالحي . بتصديده عصماء لم ينهج فيها معنى الأبتدال والسقط في الكلام . بل اتقد العمري وابان فيها اغراضه وضعف انتقاده . وافتتحها بحكم ملبحة ذات روعة . قال :

زفة الكلام . لدى وجوب مقال قبل الكلام . من صفات كمال
واخو النهى . من لايجرد ايضا قبل التفكر في انتهاء قتل
فربما قصد الويال لغيره رجل . فالتقى نفسه بوبال !
ما الحزم إلا بالتأمل . اتعسا عدم التامل . خبيثة الامال !
والعلم ليس بصادق ان لم يكن مقارن الاقوال . والافعال
فلعل قول المرء قول اخي حجا والتفعل . فعل اعظم الجهال !
لانس اطباء ! نهككل يقنفي ضربا من الاهواء والاميال
وانتقل الى ذكر مراض وبوقه :

فرد . غدا يذكتني عسرا على لايايم ان تأتي ام بمشال ؟
متوقد الافكار يمحو نورها في كل خطبة ظلمة للاشكال
صاغ القريض فرائدا منظومة جيد الزمان . بها تبدي حالي



او ما سمعت له دوا من صدى؟ « بوق المحبة » للبرية قالو !

بوق له صوت ينادي في الللا بالحب ، يفصح عن بديع مقبل
 في شطرها الباقي ، انتهى الرد على العمري :

قل للمعاندين من اتي ممرضاً جهلاً له ، ابشر بشر نكال
 عرضت نفسك للمهالك ، عندما واقيت تقصم غابة الرئصال

جردت هندي الخصاص محاولاً حرباً ولست ترى من الابطال
 وبرزت تدعو للتزال ولم تكن لتطيق يوماً ، حلة ينزال !
 قيم اغتررت بلا ارتقاء تاركاً سبل القنطرة ، حابط الاممال ؟

اني اراك فقدت حزمك حينما عرتك غيبته ، عن الاطلال
 أفما دريت ؟ بانزديق سبيلهم يصحي بعد مثل قرب عمال !
 وبانه ان غاب عنك فكم له من صاحب سامي الثمار موالى !
 لاغرو ان لم ينجلي لك صافياً نظم لنا اشهى من السلسال !
 فلقد بدوت لنسا مقرا شاهدا بفساد ذوقك في صريح مقال
 وختمها بهذه الايات :

عار عليك بما آتيت لنا به في مدح نفسك من سنى الاعمال !
 ليس الفتى من يركب بحسب نفسه متسلماً بالعلم والافعال
 بل من يبيت القوم بشهر فضله فيذاع في الاسعار والاتصال
 واذا رأيت فتى تصلف معجيباً بالتيه فاحسبه من الجهال !
 فالعالم السامي الحجا من لم يكن من عجزاً ياصاح في اتغال
 فالعلم وذو الدعوى يؤوب بجيبية ويصفع وجهه لا يصفع قتال !

واتفق انه حين كان في مصر ، اقترحت عليه « جمعية بطر كثة الروم
 للأرثوذكس » مدح خديوي مصر . اسماعيل باشا ، لمكرمة اسداها اليها . فلبى
 الطلب ونظم قصيدة ذكر فيها افضل الخديوي وخدمها اليه . قال :

البشر في قطر مصر فاح عا طرلا واليمن قسد تورث فيه ازاهره
 والسعيد غرد في روض النجاج على اوقان ايك الهوى والصفوطا طرلا

قطر دعته فاضحى السعد يخدمه
مولى علي ائيل المجد باذنه
عين الخديوي واحيته ماثره
شديد عزم شديد الرأي باهره



بطله عم مصر الخبير منتشرا
وذكر فضل الخديوي وما انشأه من المدارس ، وعدل فذكر فضله على
الارثوذكس والمدرسة التي انشأها لهم قال :

قد عم احسانه كل الاثام وقد
قامت بالائه القراء مدرسة
جرى على فقراء الروم واقرا
لهم بها شكرة رنت مزاخره
لا يعصر الوصف افضالاه غزرت
ولا توفي المرهوم العلامة السندي ، وكانت من معارفه ، رثاه بهذا
المرثية الحكيمية ، قال :

يبدى نسا الدهر من احكامه عبرا
واحن فقتر الدنيا ورخر قبرا
في كل يوم وكم يجري لنا عبرا !
دوما وناما واسنا نذكر الخطرا !
مكأنا لسنا نمرى انسا بشر
عقباهم الموت طال العمر اوقصرا !
لا المال اكلا ولا المجد الرفيع ! ولا
شرخ الشباب نرا ولا يدفع القبرا !
كم سيد ماجد تحت التراب توى ؟
وكم قتي ادى عيسو به جوفى ثرى ؟



لا كان يوم ، به الناعي نعى اسفا
فالتى ابدي الردى نورا مباحثنا
انسا سليما ! فاجرى دمنا مطرا
وعفرت في الثرى جثمانه انصرا



نسكي عليك بنو الآداب قاطبة
كنا الطروس تردت بالحداد على
اسى وترثه اهل الفضل والشعرا
من كان يلبسها من نسجه حبرا
عليه اذ كلن يجلوها انسا غورا
فانسا تدهش الاليل مبتكرا
اذ طالما فاخرت في نطقه الدررا
لما طواه وابكى اليه والحضرا
واورع الموت عرب الناس مع عجم

لئن يكن قد قضى نجبا فما برحت آثاره اثر تحيي ذكرا المعرا
فكم لها في فنون العلم من اثر! ماملت من في الوري ابقى له اثر!
ومن الخطبة التي انشأها وطبعها في بيروت، في التهذيب هذا الايات اختمها
بها وكلها حرض على التعلم الذي دعا اليه كثيرا . قال رحمه الله :

فجبر العلوم على ارجائكم طلعا فنبهوا منكم الطرف الذي هجما !
وشاهدوا الكون في هذا الزمان تروا نور التهيب في اقطارها سطعا
لا يقطن المرء اذ قد جاز سن صبا قالعلم يفتح ابوابا لمن قرعا
وليس للمرء من فضل زمان به ان لم يكن في نهاد العلوم وعى
فالعلم لا يقل مثل الحد في عدل السيف والسيف لولا الحد ما قطعما
ليس التهيب في تنديد من تسبوا اليه ان لم يكن بالعلم قد شفعا
وكن متدينا ورعا تقيا وقد اقتبرحت عليهم كثير من كرائم سيدات موطننا
انا شيد في مدح السيدة العنزة (عليها السلام) فاجاب للاقتراح وراهن في ما طلبن
فخطم ابن عمه انا شيد تسامح فيها من جهة الاقارب والاعراب ووقمها على وزن اغاني
شائعة موسيقيا

وفاته : تايته - زهوه

عيت المرض بجسمه التحيل . ولعب به الماء . وما كان ليحتمله .
فسقط عبا . واذا الموتى ووقمها صباح الثلاثاء . ان نصف ايلول سنة ١٨٩٥ م فاودع
الروح بارئها بعد حواد طويل فضاء يبارك ترمين . ويطلب لوطنه الفلاح . وفي
عصر ذلك اليوم بعد ان صلي عليه ووقف المرحوم الدكتور سليم الجرديني وابنه
والشاعر الافر اسعد خليل داعر . فالرحوم سامي كوعين تاييسا مؤثرا بليغا ومن
تم اودع الثرى .

يسنى اراه القيث . ما جن النجى والسندس ما طلعت وما سقر القمر
رحمه الله رحمتا واسعتا .

ميشيل سليم كعيد

بركات (السودان)

نسخ كتاب الدرر الكامنة

التي قابلتها لتحرير ما اطبعه

Ad-Durar al-kâmineh.

١ - نسخة قديمة هي لي وتشتمل على الجزء الاول بكامله ومختصر الجزء الثاني والجزء الاول مكتوب في عهد المؤلف وفيه بعض التصحيحات بخط ابن حجر نفسه والذي يزيد فائدتها ان فيها حواشي كثيرة بخط العلامة السخاوي تحتوي على نحو مائتي ترجمة لا وجود لها في الاصل للمؤلف وفيه في اماكن عديدة على اوهام ابن حجر . واما المختصر فهو مأخوذ ايضا من اصل جيد إلا ان الكتاب حذف تراجم الملوك والأمراء وتراجم الأندلسيين .

٢ - نسخة جديدة قديمة محفوظة في خزنة المتحف البريطاني في مجلدين فرغ الكاتب من المجلد الاول في ٢٩ شهر ربيع الاول سنة ٨٧٦ ومن المجلد الثاني في ٢٤ جادى الآخر من السنة نفسها ومن خصوصية هذه النسخة ان الكاتب اشار الى الالفاظ المبهمة بالعلامة ط (يعني فاط) في الحواشي وكتب شيخ الكاتب وهو محمد بن بهادر الطرابلسي في اخر النسخة ما نصه : قال مؤلفه الحافظ الامام ابن حجر : فرغ من كتابه سوى الحقبة بعد تاريخ فراغه في شهر سنة ثلاثين وثمانين مائة والحقت فيه الى سنة ٢٧ ولم يكمل الغرض من الالفاظ الباقيا من التراجم في الزوايا لم استوعبها بعد ان اعان الله تعالى على استكمال ذلك بمنه وكرمه أمين . وفي هذه النسخة خرم قدر كراسة كاملة في المجلد الثاني وهذه النسخة اصل النسخة التي في خزنة دار الكتب بالقاهرة ولهذا السبب لا فائدة في مقابلة النسخة المصرية لان اصلها بين يدي .

٣ - نسخة كاملة في ٣ مجلدات محفوظة في وينا (النمسا) حديثة العهد كثيرة الخطأ لكن فيها ما نقص في النسخة الالمانية . كتبت بيد تركي في القسطنطينية ولكن كان الكاتب خائفا ومل من الكتابة في آخر المجلد الثالث فحذف اكثر التراجم وادخل بعضا في بعض اذ لمعه كان له مراتب في نسخ

النسخة التي اخذ عنها . وهذا النسخة هي المتداولة بين علماء اوروبة وهي السبب في كثرة الاوهام التاريخية عندهم .

٤- نسخة في مجلدين في خزينة دار حكومة الهند India office مكتوبة في الهند تحتوي الجلد الاول من النسختين الاولين ولا توجد نسخة اكثر خطأ من هذه النسخة ولو بحث في العالم كلها عن نظيرة لها ! اذ ليس فيها سطر إلا ترى فيه ثلاثة اوهام او اكثر من ذلك .

اما اصول ابن حجر فلا شك انه اخذها من كتب كثيرة ولا سيما من الشيخات وقد قابلت بعضها ببعض فاتضح لي كما يتضح لمن له بعض معرفة بهذا النوع من الفن ان اكثرها مكتوبة بسرعة عظيمة . واذا كنت صحيحة النقل فراءة خطوط الكتاب تحول دون تحقيق نواحيها في مواضع كثيرة فكانت آفة لابن حجر نفسه . مثلاً قد ورد في أثناء التراجم بن الشيخ المذكورة بحث بغدادي لا ادري الى الان صحبة اسمها فانه مكتوب ابن الدينة وابن الدينة وفي اكثر المواضع بخط فقط الياء او الزون داخل احد علماء العراق يعرفه باسمه الصحيح اذ الظاهر انه توفي في بغداد في النصف الثاني من القرن السابع للهجرة وانهم يبق الى القرن الثامن .

ومما نحمد عليه ابن حجر انه ليس له عصبية شديدة إلا على الحنفية وهو يذكر اهل السنة والشيعة بلا فرق وانهم من كتابه ان اتباع الشيعة كانوا في زمانه قليلين في مصر والشام ولكن في المدينة المنورة كانوا ازواج الدولة .

بكنهام (انكنازة) فريسي كرنكو

يعبرهم العسير عن المضارع النبي المؤكد

وتراهم يقولون ان المضارع يعني اذا اتصلت به نون التوكيد ثم هو وان اذا اتصلت مباشرة فويسرون عدم البشارة بحيلولة ما تل افضي هو « الف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة او تقديره هو « ياء المخاطبة وواو الجماعة » ولو قالوا « انما يكون مبنياً اذا اسند الى الاسم الظاهر او ضمير المفرد او المتكلم عموماً » لاراحوا طلاب العربية واستراحوا فللسند الى الظاهر نحو « ليجتهن الرجل وليجتهن الرجلان وليجتهن الرجال والمرأة وليجتهن المرأة وليجتهن المرأتان وليجتهن النساء » والسند الى ضمير المفرد نحو « ليجتهن هو وليجتهن انت » بفتح التاء . (مصطفى جواد)

ارجوزة الظاء والضاد

Le Dhâ' et le Zhâ'. (Envers.)

وجدت في إحدى المجموع القديمة في خزانة كتب مدرسة الحبيات في الموصل (وهي المجموعة المذكورة في كتابي مخطوطات الموصل في الصفحة ١٠٠ تحت الرقم ٢٤) ارجوزة لابن قتيبة في الألفاظ أتت بالظاء والضاد وبمعان مختلفة فحبيت نقلها لبلبلتكم القراء . فإن وجدتوها معروفة وقد درجت قبلا في إحدى المجلات فاهملوها . وإلا فلا اظنكم إلا دارجها . هذا ولا بد من القول اني وجدت فيها الفاظا لا وجود لها في التاج وكلاما اخرى ذكرت فيها ولكن بمعان غير المعاني التي نسيها اليها ابن قتيبة كلفظة « الفيظ » و « الخنضل » و « الطيب » و « المرط » و « القلد » و « الضومنة » و « الفظة » وغيرها . فلو لم يأت بها ابن قتيبة لشككنا فيها ولكن الرجل حجة فهل يلزمنا ياترى يضم هذه الألفاظ والمعاني الى كتبنا الألفية ؟

الدكتور داود الجلبلي الموصل

بغداد

قال ابن قتيبة ارجوزة في الظاء والضاد اللفظ واحد والمعنى مختلف	أفضل ما قاله به الأنسان
وخير ما جرى به اللسان	حد الآله والصلاة بعده
على النبي فهو استى عنده	محمد وآله الأبرار
وصحبه الأفاضل الأختيار	وكل ما ينظم للأفاداة
فذاك محدود من تمباراة	وقد نظمت عدة من الكلم
في الظاء والضاد جميعا فانهم	فانها مختلفات المعنى
يعرفها من بالعاوم يعنى	فاسمع شي من اييك سردها
واعرف هديت حصرها وعنها	فأبدأ اذا قرأتها بالظساء
وتت بالضاد طل استواء	فالفيظ ما يمرض للإنسان
والقيض غيض الماء في النقصان	واعلم بان الظهر ظهر الرجل
والضهر أيضا صخرة في الجبل	والظن في الأنسان إحدى التهم
وهكذا الضن البئيل فانهم	

والقيظ فيض النفس وهو النفق
 وحظير نبت كثير معترف
 والحظير منسوب الى الاقبال
 والطب وصف الرجل بهذا
 واعلم بان البيظ يبظ الفحل
 وهكذا بالظاء يبظ النمل
 والمرط الجوع الشديد فاقهم
 والقيظ حر في الزمان نائر
 والمطرب المحسن بظ الوتر
 وعظت الحرب اذا ما اتمت
 وبات زيد مرض وظلالا
 وموضع الحجارة الطرية
 والقي بن بعد الزوال ظيل
 وفي الحشيش ما يسمى طريا
 والمنطق الدنب الشهي طرف
 وهكذا المسائل النظير
 وحكل ذي وجه قبيح ظمد
 وهكذا الحجارة الطراب
 والضربة التجلا تسمى ظمه
 وزوجية المرء هي الطينة
 وعنة القوم تسمى ظفرة
 ثم سواد الليل يدعى ظلمه
 وورم الاحشا يسمى قظة
 وحكل ما يفسد فهو ظر
 والظمف نبت في الرجال حمل
 وللوحوش والانام عظيم

والغريض فيض الماء لا يختلق
 والحنضل الغلل المديد الموثلق
 وبعده الحنض على الافعال
 والضيب معروف لنبي اليباء
 والبيض لا يجهل ذو عقل
 وما سواه قبضه امل
 والمرض الداء الدوي فاعلم
 والقيض في البيضة يشر فظاهر
 وبض سال الحسن حتى يبرا
 ثم السباع والذئاب عضت
 وناد عن طريقه وضلا
 فيه يضيع الرجل الضروب
 والجهل ما بين الانام ضل
 وقد ضربت بالحسام ضربا
 وناعم العيش الرخي صرف
 وانذهب التضار والضير
 والحصم في كل الامور ضد
 والنزوب في البهائم الضراب
 وكثرة الاصوات ايضا ضجة
 والحقد في الصخر هو الضغينة
 والجنب في الشهر ايضا ضفرة
 والسهر العظيم ايضا ضلمه
 واليمن المحبوب يسمى فضة
 وصخرة تسمى الرجال ضر
 والضعف نقص في القوى وهزل
 ومقبض القوس ففيه عضم

والزرب حول الغنم الحظيرة	وجمع القوم فهم حضيرة
والخيل في حافرها وظيف	وكل شيء لازم وضيع
ثم الفظا ضرب من الصنوبر	وهكذا بالضاد بعض الشجر
وحرم الله الربا وحظرا	وغاب بدر وزهير حضرا
والفظ في الأغلظقولا حتما	وانفتحت القوم وفضوا الحتما
والفظ رمان الجبال فاعلم	ومضه بالشم زيد فاقهم
ونظر الى العيون الناظرة	كرامق الى الوجوه الناضرة
والرجال والسباع ظفر	والرجل القصير فهو ضفر

ما يقال كحل الاخفاء عند الاقدمين

كحل الاخفاء المذكور هنا في ص ١٥٤، نذكرنا بحكاية احد الاقدمين المسمى جيجس او جوجس Gygis وكان راعي غنم في لوزبنة والنقول عنه في اساطير اليونانيين ان كان له خاتم فاذا لسه الختم عن عيون الناس، فذهب الى بلاط ملك كدوليتة فتمكن من ان يكون وزيره الحاكم ثم قتل مولاه ليعقبه على عرش المملكة فأسس دولة المرشادة (في المائة ٥٧ - ب م)

المران ابو بكر وعمر

جاء في المختار: «والمران ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتادة هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز» ١٥٠. قالت ابن وقوف القائل في هذا الحد لا يفيد القراء، لان القولين قد تناطحا فوقع بينهما الصواب، وعندني ان المرين «ابو بكر وعمر: رض» فقد قال ابو العباس المبرد في كامله «ج ١ ص ٩٨» ما نصه: «وقالوا المران لابي بكر وعمر، فلان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل نادوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة المرين (١)» ١٥١. وقد اراد ابو العباس ان وقعت الجمل حدثت وعمر بن عبد العزيز غير مولود وانما ولد بعد اكثر من عشرين سنة مرت عليها فكيف يطلون سنته وهو غير مولود؟

مصطفى جواد

(١) وفي اللسان انه نوذي بشمان يوم الدار.

المطبوعات الحديثة في النجف

Les dernières publications de Nédjef.

المطبعة العلوية

تمهيد

لما انبثق فجر النهضة الأدبية في العراق على عهد الدستور العثماني ، وسطع جبينها وأنبج صبح عيها الذي كلت شعجوبا المغشى ببرايق الجهل والكسل والجمول والرقدة في هذه الربوع ، وتنفس أبناء الرافدين تنفسا ما كانت النجف في طليعة المدن العراقية التي اخذ ابتوارها برحون بتلك النهضة الطيبة قلب في قلوبهم روح النشاط واملوا عنها توائم الجهل ، وتحفزوا للوثوب لما فيهم من نضج الفكر والاستعداد الطبيعي والشعف والميل الفرزي الى ترقى العلوم والمعارف والآداب ، واخذوا يتمسكون باسباب التقدم والنهوض وسلم الارتقاء ، وبكل الوسائل التي تمكنهم من بلوغ امانهم .

ففكر يوما لغير من آراء النجف واعيانها واشرافها بعد ان كانوا مجتمعين في دار احدهم . وتفاوضوا على ان يتقوموا بعقد شركة تجارية لانشاء مطبعة في النجف كاملة مجهزة بجميع لوازمها وسداتها ، واخرى صغيرة تضم اليها لتكون عوناً لها لدى الحاجة والازوم ، والعواض الطارئة عليها ، الموجبة لتوقيعها خدمة للعلم والآداب العربية واحياء الاثار السلف الماضين على اختلاف موضوعاتها واساليبها ، تلك الاثار التي ملات القماطر ونصت بها خزائن الشرق والغرب على رجبها ومعك التي ذهب اكثرها ادراج الرياح لعدم المحافظة عليها ، ولما اتفقت آراء الجمعية على هذا المشروع الحيوي عقدوا في الحين تلك الشركة ، جعلوها حصصا وقسطوها اسمها كل سهم بدينين واحد ، ليسهل الامر على من يريد ان ينخرط في سلك الجمعية من الرجال غير المثريين كل الثراء ولها دخل فيها اعضاء متبرعون فخريون يتجاوز عددهم العشرة . فقبلت الجمعية دخولهم ، وشكرتهم على فعلهم الجميل ، وما مضى على تاريخ الجمعية شهر واحد إلا ارسلت من قبلها الى بغداد مندوبا خاصا لشراؤها من (شركة المانية ووردته

بمقدار من الدراهم . فابتاع المندوب آتخذ مطبعتين احسدهما كبيرة والاخرى صغيرة بمبلغ ليسرل اطلاق عليه فانفذ المندوب الى التجف بمض الادوات واوشك ان يتم هذا المشروع لو لم تفاجئنا تلك الداهية الكبرى والكارثة العظمى اضي بها (الحرب العاتية) التي انفجر بركانها واستمرت نيرانها وعمت بيلاتها اقطار الشرق والغرب فكانت سببا لاختفاق كل مشروع وتعطيل المعامل والصناعات .

وقد تفرقت هذه الجمعية ونابغ بعض المحتاجين حصصهم لآخرين وعلى اثر سكون الثورة العراقية وهدوء تلك الثورة التي وقعت بين الانكليز والعراقيين سنة ١٣٣٨ ونودي عميقها باستقلال العراق ، قام بعض اعضاء الجمعية لاكمل ذلك المشروع بعد البناء والترتيب فأكملت في رجب سنة ١٣٤٠ هـ الموافق لآذار سنة ١٩٢٢ م وعينت لها مديرا فارسى الامينال والنوق والترعة والمعرفة . وانلك بقيت المطبعة على علاتها فلم تتطور تطور المطابع اليوم في بغداد ومع ذلك كلما فقدتشرت فيها اسفار كثيرة من قديمه وحديثه لا يستهان بها وكان عزمي ان ارتب مطبوعاتها على حروف العجم لكن عدم انتظام سير (المطبعة العلوية) المجهول لها هذا الاسم لناسه قريبا (للمشهد العلوي) جعلني على ان اعمل هذا الامر فاذا ذكر منها ما اتصل بي وما وصلت اليه يد البحث والتقيب عنه بالمشاهدة واول كتاب طبع فيها هو :

١ - الجامعة

الجامعة هي زيارة مطلقة للامام علي عليه السلام ولسائر الائمة من بعده ولشهرتها طبعت عدة طبعات في ايران وهندستان في ضمن كتب الادعية والزيارات وقد استلها وحدها من تلك الكتب السانن الحالي (للروضة الحيقرية) السيد عباس الرفيعي وطبعها على نفقته سنة ١٣٤٠ هـ طباعت في (٣٢ ص) ووقفها على الروضة ، وفيها عيب كبير هو انها مجردة عن (التشكيل) والجامعة لم يعرف من انشأها قيل الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) . وقيل (جابر الانصاري) وقيل بعض المغالين للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة وهي تحتوي على كلمات وجل مسجعة ، وفي بعض جملها مغالاة كثيرة في حق الامام بحيث يخرجهم عن كونهم من البشر ، ولهذا شغف بها (الكشفيون) .

و (الشيخيون) اتباع الشيخ أحمد الأحاساني المعروف المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ الذي ادعى النيابة الخاصة عن الأمام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين وشرحت عدتسروح وممن شرحها السيد كلظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ أحمد المذكور.

٢ - اتقان المقال في احوال الرجال

مؤلف هذا الكتاب العلامة المرحوم الشيخ محمد طه نجف من مشاهير علماء العراق في القرن الحاضر المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ تخرج على يده خلق كثير من العلماء والفضلاء ، وقد جمع في هـ هذا الكتاب رجال الرواية من الشيعة (الثقات والحسان والضعفاء) ليعلم من يأخذ الحديث عنهم مبلغه من الصحة (واعمال علمي الرجال والحديث من ميقات العصر الحاضر) وقد طبع سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة الشركة العلمية في النجف وورقه وطبعه جيدان إلا أن فيه من العيوب خلولا من (الفهارس) وعند صفحاته (٢٩٨) .

٣ - انوار الهدى

يتضمن هذا الكتاب ردودا على المفاهيم الباطلة في نظر مؤلفه المستر الشير بكاتب الهدى النجفي كمنهج الماديين والطبيين طبع سنة ١٣٤٠ هـ فجاه في (١٢٠) صفحة صغيرة .

٤ - حلية الأدب

هي عدة قصائد مختارة للشاعر الشير الشيخ محمد مهدي الجوهري النجفي جرى بها قصائد منتخبة لشعراء كبار من عصريين ومقدمين كشوقي وايليا ابي ماضي ، وعلي الشرقي ومحمد الرضا الشيبسي وابن التعاويني . ولسان الدين لاندلسي . شرع بطبعها سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة مدير مدرسة الفري اللاهية (يعني قاف) وقبل ان يكمل طبعها صادرها احد الشعراء النجفيين المتقدم الذكر لكون صاحب (الحلية) قد عرض بها تعريضا مرا ، وقد اعاد طبعها (الجواهري) سنة ١٣٤١ هـ (بمطبعة دار السلام) ببيطار .

٥ - احسن الحديث في احكام الوسايا والنوازل

هذه الرسالة تأليف العلامة الشير الشيخ أحمد آل كشف الغطاء النجفي المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ وموضوعها يعلم من اسمها ومن يطالع هذه الرسالة ويطالع ما كتبه (البراقبي) صاحب (جامع السماعات) لم يفرقا بين الرسالتين ومع ذلك

فهي من الرسائل النافعة ، وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ على نفقة صاحبها فجمعت في ١٠٨ صفحات بطبع وورق حسنين .

٦ — وسيلة النجاة

رسالة عملية في الفقه لأحد مقلدي الشيعة اليوم العلامة السيد أبو الحسن الأصبهاني ، وهي حاوية (للمبادئ والمعاملات) وقد اولى ظهر غلافها باللقاب الضمنية القديمة والآيات . طبعت سنة ١٣٤١ هـ فجمعت في ٢٦١ من متوسطة بورق وطبع جيدين وفيها مع ذلك بعض الأغلط الطبيعية .

٧ — منتخب الرسائل

هي رسالة أيضا بالفارسية للعلامة المتقدم الذكر وهي نقل الرسالة العربية السابقة وقد طبعت أيضا سنة ١٣٤١ هـ فجمعت بمقدار صفحاتها .

٨ — النساء

واضع هذه الرواية الميرزا آخوند الخليل نسبة إلى (الميرزا خليل) الطيب المعروف في القرن الماضي. واليها تنتمي الأسرة الخليلية اليوم في النجف وهي رواية تبعت عن النعمان والنعمان واسمها أكبر من موضوعها في نظرنا طبعت سنة ١٣٤١ فجمعت في ٤٠ ص وقد صدرت بعدين البيتين للشاعر الجواهري .

لا تذكرني هنا يشجي الحشا ذكرا أبي القت الشجبا
أما أشكو حيا كاهها تبعت كنت عنها في غنى

٩ — منهج اليقين

منظومة جاءت في ٤٨ ص متوسطة وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ لناظمها السيد أحمد الجزائري النجفي والتاظم من أحفاد السيد نعمت الله الجزائري من علماء القرن الثاني عشر الهجري وهي في فضائل أهل البيت عليهم السلام وآيات إمامتهم ، والمنظومة غير خالية من الحشو والأغلط الطفيفة وقد نقلت من منظومة الشيخ الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ولم يقوس الذي ضمنه ولم يجعله بين عضادتين فيعد على هذا منتعلا لبعض الأشطر .

١٠ — مضار خلق اللحي

طبعت هذه الرسالة سنة ١٣٤٠ هـ فجمعت في ٢٦ ص صغيرة وموضوعها يعلم من اسمها وهي لا توافق النوق الحاضر لأنها أصبحت خلق اللحية عما وقد

اصدرها مؤلفها السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الجمعي بالغة الفارسية ولم ندر سر ذلك .

١١ - مصباح لليزان

كتاب صغير في علم المنطق مؤلفه الشيخ حسن الطهراني السنكلجي نزيل النجف طبع سنة ١٣٤١ فجاه به ٣٩ ص بقطع متوسط والكتاب مرتب على «مصاييح» وعليه تقرير لا حد له . مؤلفه النجف السيد محمد الفيروززادي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ

١٢ - كفتار خوش

(كفتار خوش) معناه (الكثر المطيب) وقد صدر باللغة الفارسية مؤلفه المرحوم الشيخ محمد صاحب (مجلة العربي) التي كانت تصدر في النجف باللغة الفارسية قبل الحرب نجل الملاية المرحوم الشيخ سماعيل المحلاني والجزءان جامعان لعدم مسائل متفرقة . واكثرهما سوى نكثا لطيفة وفوائد طريفة طبعا سنة ١٣٤١ هـ فجاه كل جزء في ١٤٢ ص) وقد جددت طبعتها المطبعة واعادتها مرة ثانية سنة ١٣٤٥ والفردس يتهايمون على اغنائنا نهايت الفرائش على البار .

١٣ - تفحات الاعجاز

كتب على ظهر الكتاب ان مؤلفه العلوي الخوئي والذي نعلمه ان الخوئي لا يجيد اللغة العربية حتى استطاع ان يكتب فيها هذا الكتاب لكن المشهور انه لصاحب الهدى المستر حفظه الله وهو رد على كتاب اسمه (حسن الايجاز) تعرض به للقرآن الكريم والكتاب طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاه في (٥٠ ص) متوسطا وطبعه جيد .

١٤ - الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول

صدر الجزء الاول من هذا الديوان لناظم عقدة الشيخ قاسم الشيخ حسن محبي الدين وهو نجفي المولد والموطن عاملي الاصل وامرأة آل محبي الدين تعد من الاسر النجفية لا العاملة وقد وجدنا في هذا الديوان سرقات شعرية كثيرة من ديوان السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ كان الاول ان يشير اليها الناظم لثلا يقع في هذه الورطاة من الانتقاد وقد جمع فيه عدة قصائد ومراث في النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته واصحابهم وطبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعا حسنا على ورق جيد في ١٢٠ ص وصدر الديوان بمقطوعتين لشاعرين

تجيين مقرطين بهما عليه احدهما للشيخ عبدالحسين الحياوي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ
ومطلعا :

عقبى اعري اني احشر وارى علي خيرا او شر
وثانيهما للشيخ محمدرضا الشيباني . ومطلعا :
يا قاسم يابن ابي جامع يا ناظم الأشعار مرويه

١٥ — هدية المتقين الى شريعة سيد المرسلين

هذا الكتاب هو ملخص من كتاب « هداية الامام » للعلامة المرحوم الشيخ
محمد حسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ و « هدى المتقين » رسالة عملية تأليف
الشيخ هادي كاشف الغطاء وهي في « العبادات » وطبع سنة ١٣٤٢ هـ فبجاء في
زهاء ٣٤٠ ص وقد حشى غلافه بالاقلام الصفيحة والاسجاع الباروة .

١٦ — فتح الباب الى الحق والصواب

مؤلف هذا الكتاب الميرزا محمد الاخباري صاحب كتاب (الرجال) المتوفى
سنة ١٣٣٢ هـ وقد جمع مسائل متفرقة بعضها مفيدة وبعضها مخرقة في نظر الاصوليين
غير مقبولة عندهم وطبع على نفقة الشيخ سالم آل خيون رئيس بني اسد سنة
١٣٤٢ فبجاء في ١٧٠ ص متوسطة وفيه من الاغلاط ما الله بها عليم .

١٧ — شرح الفية ابن مالك

قد اشتهرت الفية ابن مالك في النحو والصرف اشتهارا عظيما وذلك
شرحت عدة شروح واحسنها شرح ابن الناظم « بدر الدين » اذ هو اعرف من
غيره بمقاصد ايده ومناحيه ولما قلت نسخها من طبع بيروت وكادت تفقد جسد
السيد محمد العمالي الكتبي في النجف طبعها سنة ١٣٤٢ هـ وهي كالنسخة البيروتية
ما عدا تشكيل النظم وقد اساء بذلك الناشر اي اساءة لاهماله تشكيلها وتعريبها
وتصحيحها على الدقة كما يطلب ويرام .

١٨ — مصادر الانوار

مؤلف هذا الكتاب جمال الدين ابي احمد الميرزا محمد الاخباري وعدد صفحاته
٣١٩ وهو في تحقيق الاجتهاد والاشبار وصاحبه اخباري كما ذكرنا عن كتابه
المتقدم ذكر « فتح الباب » بمعنى انه لا يعمل بالاجتهاد بل بالاخبار والحديث وهو

من الكتيب التي يحسن الاطلاع على ورقه وطبعها وجدول خطه وصوابه وقع في عدة صفحات طبع سنة ١٣٤٢ هـ

١٩ - اللؤلؤ المنتور في رثاء النبي وآله البدور

يحتوي هذا الكتاب على قصائد باللغة العامية للشاعر العامي الشيخ باقر ابن الشيخ حبيب الحلبي طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء به ٦٤ ص وقد قرطه على علاقة الحاج محمد الحلبي بقوله :

هذا كتاب سمي
باللؤلؤ المنتور
فيه رثاء المصطفى
وآله البسدور
لباقر يرجوه العتساق
من السميع
والفوز في يوم الجزاء
بالحور والقصور

٢٠ - وسيلة النجاة في العبادات والمعاملات

طبعت هذه الرسالة العملية سنة ١٣٤٢ هـ فجلت به ١٧٦ ص وهي للشيخ ميرزا حسين النائيني أحد مشاهير العلماء وقد كتب على ظهره من الألقاب الضخمة ما يجعلها السمع وينفر منها الطبع -

٢١ - الشهاب الناقب

طبعت هذه المنظومة قبل ١٥ عاما في إيران طبعها مغلطا بدون شرح ولما نقلت نسخها عن الشيخ محسن الجواهري بشرحها وطبعها طبعها جيدا سنة ١٣٤٢ هـ على نفقة بعض التجار فجلت في ٨٩ ص متوسطة وفي آخرها بعض التقاريف لبعض شعراء النجف المتوفين ، أما المنظومة فهي لناظمها السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي السنسي الذي ولد سنة ١٢٧٢ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ

٢٢ - ملحقات وسيلة الدارين

هي مجموعة تتضمن كلها قصائد شعرية رثائية باللغة العامية يصف الشعراء العاميون فيها واقعة الطف طبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعها حسنا على ورق جيد صقيل على نفقة السيد محمد العاملي الكتبي فجلت به ٨٨ ص وليست القصائد جميعها لواحد بل هي لفريق من مشاهير شعراء اللغة العامية النجفيين وبعضهم من جمع بين « الفصحى والعامية » كالسيد باقر الهندي والسيد ميرزا الحلبي وعمود

غفلة والشيخ جوا انواس والشيخ محمود سبتي وعبدالرضا الحجار . وقد اهل هؤلاء الشعراء تصحيح قصائدهم قبل النشر فجات فيها تحريفات وزيادة حروف حين الطبع فشوهتها وهذه المجموعة ملحقة (بوسيلة الدارين) المجموعة الشعرية الصادرة بالافة العامة والمنشورة سنة ١٣٣٩ في مطبعة تقي هذه المطبعة وتتضمن ايضا عدة قصائد سيء الشعر العالمي لمشاهير شعراء النجف المعروفين بالقريض كالشيخ كلظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤١ هـ والشيخ محمد نصار المتوفى سنة ١٢١٤ والشيخ محمد حسن سميسم المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ والشيخ حسن سبتي وغيرهم .

٢٣ — الجزء الثالث من وسيلة الدارين

يشتمل هذا الجزء على جميع شعر الشيخ علي بازي النجفي في اللغة العامية ويظهر على اكثر شعر هذا الجزء الزكامة ما عدا قصيدتين وكل ما فيه من القصائد هو سيء رثاء الامام الحسين (ع) طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجله سيء ١٢٤ صفحة متوسطة .

٢٤ — جريدة النجف

انشئت جريدة النجف سنة ١٣١٣ هـ وكان مديرها المسؤول ورئيس تحريرها يوسف افندي جيبوهي جريدة ادبية اجتماعية انتقادية كانت تصدر مرتين في الاسبوع وقتيا وكنت آزرها كثيرا ونشرت فيها عدة مقالات مهمة في الادب والاخلاق واول عدد صدر منها كان في يوم الجمعة ٢٣ رمضان سنة ١٣٤٤ هـ ١٧ نيسان ١٩٢٥ م وعاشت سنتين وكانت تطبع بالمطبعة العالوية وقد اوقفها صاحبها لاسباب مادية في ٢٣ من المحرم الحرام سنة ١٣٤٦ هـ ٢٣ تموز سنة ١٩٢٧ م بعد ان اصدر عددا ممتازا وانتقل الى بغداد فعمل محررا في جريدة « النهضة العراقية » الحالية ، وقد ثقفت جريدة النجف كثيرا من شيان مدينتنا الذين طمحووا الى التجدد ونشرت شيئا كثيرا من بنات افكارهم من نظم ونثر ، والبلاد اليوم بحاجة استا الى صحافة راقية فيها لتظهر للملاة قنمها العلمي والادبي وقضيا على النهضة العراقية الفنية والسياسية .

لها بقية

عبدالمولى الطريحي

النجف

الباب ورباعيات الخيام

في نظر المستشرقين

Le Lubáb de Záháwy et les Rubá'yát de Khayám.

نشر العلامة المستشرق الكبير الألماني الأستاذ : ج . كالمفعاير مقالة في

مجلة « اخبار مدرسة اللغات الشرقية في برلين »

السنة ٣١ (القسم الثاني - مباحث عن آسية الغربية) طبعة خاصة - برلين سنة ١٩٢٨
بالطبعة الانبراطورية - يذكر فيها رابعي الباب ورباعيات الخيام للأستاذ الفيلسوف الزهاوي .

معرض الأفكار الشرقية

١ - الباب (وهو المختار مما قرأه جميل صدقي الزهاوي من الشعر في ادوار حياته) - يصعب علي ان اقدم هذا الديوان الجديد للشاعر جميل صدقي الزهاوي الى القارئ باحسن مما قد فعل المؤلف نفسه ، وذلك في المقدمة التي اورد في ما يلي ترجمتها بتمامها (هنا المقدمة من اولها الى آخرها مترجمة الى الألمانية مع ترجمة الايات التالية نظماً) :

لقد اظهرت وقتاً لها عند نقدها	اشعري ناس كان يمقتها شعري
ولست ابالي بالذين يرونه	بيدا عن المأثوف من صور الفكر
وما كنت في شعري لغيري مقابلا	وما ابعد التقليد عن شاعر حر
تصوره عقلي وبرز لونه	خيالي الى حد وجاش به صدري

يجد القارئ نموذجاً من شعر الزهاوي في الايات المدججة في متن المقدمة وفي مريية سعد زغلول باشا التي اثبتناها في ص ١٢٢ (ف) .

ان الطريق الجديدة التي ينتهجها الشاعر وبلاغته التي تزيها البساطة والوضوح لما يطبع في نفوسنا نحن معشر الغربيين اثرا طبعاً جديراً بالاحترام والاعجاب . وان ذلك النفر القليل في الشرق الذي يستعمل الشاعر المقدمة بالتسوية بذكره لغيره نمو مستمر وفضلاً عن ذلك فان شعر الزهاوي اينما حل ترحب به الصحافة العربية بالتفات عظيم .

ومما هو جدير بالاطراء في هذا الصدد - تجاء ما نقلناه في ص ١٧٢

عن رأي الألب السوسي لويس شيخو - إن الزهاوي (كشاعر مسلم كما يذكر شيخو) هو الذي ترأس اللجنة التي هيأت الاحتفال بعيد يوبيل الأستاذ الألب انستاس ماري الكرمل في خريف ١٩٢٨ .

رباعيات الحيام

« ترجمها عن الفارسية نثرا ونظما جميل صدقي الزهاوي »

يورد الزهاوي في هذا الكتيب برهانا ثانيا جديرا بكل اعتبار عن الطريق الجديد الذي يسير عليه . إن رباعيات الحيام لم ينقل منها إلى العربية إلى يومنا هذا إلا القسم القليل؛ بعضها مترجم عن الإنكليزية فقد لأصل روعته إذ أفرغ في قالب غير قالبه ففزع فيه معناه والدمض الآخر وإن كان مأخوذاً مباشرة عن الفارسية إلا أنها - كما شعر الزهاوي - لم يؤد ذلك الجمال الرائع وتلك الانعام الشعرية التي امتازت بها الرباعيات .

أخذ الزهاوي على عهدتها القيام بهذا العمل فأتقنها بأسلوب من شأنه أن يمهّد لابناء العربية التقرب من تقديرة الشاعر الفارسي ودخالها وحققا أنه لقد اجاد كل الاجادة في ذلك .

أورد الزهاوي رباعيات الحيام - ليس كلها بل ١٣٠ رباعية انتقاها لجمالها ولأنها تم على فلسفته في الحياة ومسلكه في الاجتماع - بالأصل الفارسي أولا ثم مترجمة إلى العربية نثرا ونظما بصورة صحيحة متقدمة وفي نهاية المقدمة التي تشيد بذكر الشاعر الفارسي ورباعياته - يلجج الزهاوي بالتثناء على ملك العراق الجليل فيصل ركن النهضة العربية ويحتمها بالعبارة التالية التي تنم على الآمال التي يضمها هو وابتاء شعبه لتحقيق تلك الآمال: « حقق الله به آمال الأمة العراقية وسهل لها أن تتقدم في ظل عرشه الوارف حتى تعيد مجدها الغابر ومنزلتها الرفيعة بين الأمم وجعل الألب العربي في أيام شوخته دولة تضاهي في رفعتها دولة الأدب في العرب فنزه في العراق الآثار الثمينة بتشيطها وتبقى خالدة في طبقات النهر ترتلها الأجيال المقبلة مقرونة إلى اسمه العظيم » فنبين تسمى إلى فيلسوف الشعراء النهضة على فوزة كادسي المين هذا لأنه جاءه بشيء جديد في عالم الأدب الشرقي لم يسبقه إليه أحد .

ج . كاسيفماير

صلى الیوبیل

Echos du Jubilé .

حضرة آلاب انستاس الجزیل الاحترام :

ناخ اساني في ساقته عن تمثيل اختيال نفسي تبها واعتزازا بما انبال على مواهبكم العلمیة من انباء الخالد سید یومکم الیوبیلی الزاهر الذي حفل به المتأدبون وارباب الفضل والاعلیة ، تقديرا للمؤونة الشاققة التي عانيتموها بارصادکم کل مطامعکم النفیسة لما طالما حامت علیها افانی الخاصة من الجهد اذاعة وتخاذلت عن خواطرهم . من مزاولمة اخشن المناحش اللغویة مرکبا ، وابدها مطلبها ، واخفاها مدبا ، قصد تعهد بزتها وسائر ما ترفل به من متبرجاتها بالاحیاء والتجدید ، حتى استبطتم من آثار مشوقات الحقائق ، وما بعد سید جد الخوارق ، علی ما المعت الیها في خطابي السابق (١) ؛ ليشف ذلك عن ترنع وجداناتي الحفیة ، بشوق هذه النهضة العلمیة المراقیة ؛ وإلافان محاولتي الایماء الی ما ادركني من مثل هذه الحال علی ذلك الاثر ، اتخيلها کافیة لتتم لکم عن العوامل الخلابیة التي بدعت بها نفسي ، لدى اطلاتي لرائد طرفي ، التبسط علی مناحي ما اکتظ به الجزء الاول من السنة السابعة من مجاتکم المنیمة . « وهو الجزء الذي سيجلد لمرافقا ذکری هذه المأثرة الجلی » من تصویر حیث ذلك الحفل الحائل ، وشأوه من الترتیب والنظام البالغ ، وما اجلی علیا من مجالي غرر التقاريف المنشورة والمنظومة ذات الصناعة الرشیقة ، والفراند المختارة المتناسقة ، التي تنفق میل طلاوتها في ذلك المرح الأدي النصیر ، مرج هیفائنا الیمریة (٢) من تفضع في حسنبا بدر السماء المنیر ، من مناضح القرائع التي تضافرت من کبد العراق ، وعیوب الافاق ، من مشاركة ومستشرقین ، حول المغالاة والاختفاء بمن قد استهواه جمالها ، واستأسره

(١) انظر جزء الیوبیل من ٤٨ .

(٢) نسبة الی عرب الذي تنسب الیه العرب علی ما نبت المحققون وهو الذي یسمى عندها باسم فبطان .

دلالها وجلالها ؛ إذ لم يكن من عاقبة شأنه وإياها إلا أن اقتضت اليه بمقائيد
كنوزها وكاشفتها بأسرار نشوتها وتحليل آثارها ورموزها ؛ فطاقق بسطه لعين
الفكر من يدانها ، ما لا تكاد تبصره عين الحس من مرتجلاتها (١) ومطارفها ،
حتى اضاء علينا من انوار تفننه بأساليبها الفظيئة والمعنوية الفذلة ، ما وجدنا على
ذلك الضياء انوار الهدى ؛ ولا سيما في مناجح صبح هذا الدور الذي فيما ذكر قرن
الغزاة العربية على اهم اقطارها التاريخية ، وخصوصا عاصمتها الاثنية العباسية
بعد ان توالت عليها منلهامات الطوارق ، فتركها متسكمتة في ظلام غير مفارق
استمر قرونا غير يسيرة لا يكاد يرى فيها ضوء الشفق العلمي البارق وذلك -
ولا جرم - انطق دأبل بان عنصر سلالته الممتازة بطيب محضها المنفردة بمحاسن
اخلاقها وصفاتها - وبدع تكوينها ، إذ اجمع الباحثون في الطبائع على ان
لا ندائها في جميع الاجيال البشرية ؛ ام بقنا مشسلا في دماء اعقابها ، يستفزه
للانعام بمعالم حضارتهم المقطعة الاوصال والنياط ، ويستحهم لان يقطعوا في
الكر عليها اضفاف ما قطع الامملاق في مسيلها من الاشواط .

بل ان مازاد الاحتفال اجلالا واكبارا ففرن صدهاء في صدور الاندية اعجابا
واستبشارا ؛ اقتداب فخامة رئيس الوزراء آيةم القرآء ، للاضطلاع باعباء هذا
الحقل وتأليفه في باحة داره الغناء ؛ وهل من عجب ان غدت هذه الباحثة ؛ باحة
ابي الفصاحة (٢) ؟ لان الشيء لا يستغرب من معدنه .

على انه حري ببني ههنا ان اجزئ عما توخيت بيانه من الكلام - في موضوع
هذا الاحتفال وما ينجم عنه من المؤثرات المعنوية ، والقومات الادبية - بالالامع
الى الامر الخطير الذي استشف من غضون ترجمتك لدى تفصيلها لنا تعداد ما
وقفتم لوضعه من التآليف النفيسة المختلفة المواضيع ، وما يتخلل بعضها من
المباحث المتكررة التي لم يسبقكم اليها سابق ، ولم يمر طليقها بمخيلة عالم محقق

(١) الالفاظ المرتجلة هي التي يدئ بها الوضع المصادر عن مجرد وحي الفكر في
بادي الرأي .

(٢) قال صاحب القاموس : واقامت قريش بعربة فسببت العرب اليها وهي باحة العرب
وباحة دار ابي الفصاحة لسماعلي (عم) .

فجاءت مؤيدة لما اقراء عالم العلم والادب من سمو فضائلكم في المراتب العلمية وبعد غوركم في البحث فيها قصد استبطن دقائق مفياتها . فحسب ان تدب روح « الحمية العربية الحقة » في بعض ذويها فتتألف منهم جمعية وطنية تهتم بإبراز مكنوناتها هذه الدرر السنية من وراء سجنها توسيعا لنطاق العلم وتعميما للنفع ، وذلك اقتداء بالأمم التي لاحت شمس العلم لامة في كبد سماساتها ، فتفتشت عوامل الحياة الحقيقية في اوطانها فأثرت في بنائها واخلقها وطبعاها وعواندها لاستمرار فعلها وثبوت اثرها فيها بحيث امتست لا تكاد تتوقع ظهور مصنف نافع إلا تصافرت مناسبتة على عقد الاتفاقات مع مؤلفيها على طبعه فيتهافت القوم على اقتنائه ، وتبأرى الصحف والمجلات في نشر الوية الأطراء على ماضم من جلائل الأعراض بين دفتيه ؛ انهي انما تتقدم بذلك نفسها اولاً وبالتالي تكون ذريعتا الى اضرام نار النفاضل بين صدور علمائها للافسدام على موالاة الاكباب على التأليف الرافعة لشأن العلوم والميرة القوي النفوس ؛ وإلا فما اسطق وابر بحكومتنا الحكيمة التي لم يدق من لم يشعر بدبيب عناصر الحياة الغتية في كيانها على اثر تصافرها على ضرب اطاب العلم والمعارف في انحاء القطر كائنا ، وتوفرها على الدأب في تنظيم خطتها شؤونها على مثل الحكومات المتعدنة توصلا الى الاتقان والاهل ، من ان تنشط بنفسها لمبادرة هذا المطلب الحيوي المحض بالاتفاق عليه من اموال البلاد « الى اجل » بما يتسنى لها ردة على خزينة البلاد شيئاً قسيئاً ، وذلك تمريزا لاقطابها في عيون الاوطان وسائر البلاد ، لما ان هذه التأليف القيمة لم تكن في شيء من مزيد المؤلفات المتأولة بالنقل والاتجال ، بل هي ثمرة الاخلاص والاقطاع الى المطالمة واستقراء دواوين علوم وآداب الانسنة واسفار التواريخ على تفاوت موضوعاتها وما يليها من متفرقات سائر العلوم والفنون جليلها وديةها وتمحيص حقائقها من مشتبهاتها واقرار كل فرع منها في تضابها . ويديه ان هذا مما لا يستعان على ادراكه إلا بتريخ السجية له منذ اول ادوار حياة الانسان لادبية فينشأ عليه ويستاد ويتمو فيها بتموه حتى تنفعل به المواد المركب منها جسمه فيصبح كانه قد فطر عليها ما هو شأن سائر الملكات المكتسبة للنفس ، وهذا أيضا مما لا يتم إلا على تهادي الزمن وتطاول

الاجتهاد ، واتقنا ، اشعة الابصار بالسهاد .

وعلى ذلك فانتني لم يتولى التوسع في هذا الشأن الذي هو ولا ريب رأس شؤون الممالك التي بزغ عليها فجر التمدن المصري إلا من باب تعصيل الحاصل ، لما يتخيل للخاطر من ان حكومتنا العزيزة الناهضة لمحاولة « الطفرة » تعمل لا بحالة على الاخذ بمثل هذه النرائع التي ترتفع بها مكائنها بين سائر الحكومات اليقظة النافذة الشريفة ، الثابتة السطوة ، ربنا البصائر الضاربة في مذاهب العلم والاختراع الى ما وراء المداوك العقلية ؛ بل انها بهذا « تؤيد (١) » ما اجهرت به في مستهل تأسيس عرشها ، من تأهبها لاستعادة عصور عز بلادنا وحضارتها المنهضة . ألا وهي تلك الحضارة العباسية الوهاجة التي تقلعت اشعة سناها عن ربوعنا الشرقية . فكان الغرب مجتمع انوارها ، فاستسبحت اممها بتلك الانوار فدهشت العقول والافهام بما كان من وراء انشاقها من المكشوفات والاستباطات التي تفوت الحصر لما بكل القوم من الجهد والمثابرة في البلوغ الى كل ما يتمثل للذهن ويمر في الخاطر من الغايات التي قد تظهر اطلابها في حد المستحيلات معا نهض بهم الى اسمى ذوا القصر وعلى اثره اخذ يعمل العاملون ، غير ان الخواطر اذا طمحت الى استطلاع منشأ المؤثرات التي حملت في باوي الرأي انصار هذه المدينة على التنبه لثب طلائعها بين ظهرانيهم ، لم يكن لها محيد عن ضرورة الحكم بان مصدرهم يكن إلا التقاليد والاتجاه تبعديا بما يؤثر عن المأمون الخليفة العباسي من انه لما تراهي لعين حكمته ان قوام كل مملكة برجالها ، ولا رجال إلا بالعلم ، لانه هو الذي يرهف اذنانها في سداد ، ويقوم خطاها في رشاد ، ويكسبها من صفات الرجولية ما يؤهلها لان تكون امة حية ذات بأس ونجدة تستطيع الدفاع عن نفسها في معترك الحياة صيانة لاستقلالها ، وذودا عن حوزتها .

ما عثم ان هب هارعا الى ابراز هذه الفكرة من حيز القوة الى عالم الفعل ، فشد لها مشر الاخلاص وانقبع بموامل قلما يحلم الدهر بمثلا اذ جمع اهم الطوائف العزيزة القدر من كتب اليونانيين والكلدان والفرس في الطب والحكمة والعلوم

(١) هذا رمز الى ما قام به ملك العراق في باحة كنيسة الكلدان اذ قال : لقد مر ثمانية

قرون على انقراض الحضارة العباسية فامهلوني ثمانية اعوام فاكفل لكم استعادة تلك الحضارة .

الطبفة والرؤبصففة وؤبرهآ وعود بترؤبفها لها قوم من النساطرة الؤفن اسؤءعاهم من اصقاعهم لهذا العائفة . لانها لم يكن اذ ذاك في الامة من يضطلع باسؤءراؤ باسؤءراؤ هذه الكؤب الى العربفة وافرء لهم مكانا في بلاطهم ووزع تلك الاعمال بينهم على ما يسهنهم كل فرؤق منهم الى آؤر الحكافة المروبة في موطنها من كؤب الاؤبار .
 إلا ان حكومتنا النبفة هى الؤوم في غنى عن القفام بمثل هذه الشؤون الشاقفة لانها كلها مفسرة ومعدة لها بلا تكلف ولا عمل . ولم يبق لها إلا ان تقضى بما حؤمى به على ما قمناء قرفباف . فهذا الحؤم يدعوها الؤوم الى الاعؤءاء والنزوع الى المئمن بصادفة لفسؤبب نفعهم وؤءقق ثمرؤهم .

ولا يخفى ما يؤرب على ذلك من الاعؤبار السبفة في نظر المئبفة العسرفة وفي نظر التاريخ الؤف سفسبل بمءاء العؤر هذه المأؤرة لحكومة البلاد على حد تسؤببها المأؤرة المأموبفة الالفة للذكر . فسفسفر الامر عن حؤفة ءوؤق صلة القطر العرفز بين زؤنهم الحاضر . وؤاريخه العار . وانه سبحانه ولى الاعائفة وؤوؤق .

« ي . م »

مرفبفة في ٨ شباط ١٩٢٩

حؤف « من » بمءافل النفضل

قال الجوهرف في باب « كبر » من مؤءار الصءاح « لا ءقول هذا رجل اكبر حؤى ءصله بمن او ءاؤل عليه الالف واللام » قال بؤوز حؤف « من » بمء « اءل » هى وبؤورها ءءقول « هذا رجل عؤفم وذلك رجل اعظف » و« اءء كبر وعود اكبر » . قال ابو المباس ٢٢ كلمة « ج ٢ ص ٢٣٣ » حول ءفسفر قولهم ءعالى « يعلم السر واؤفى » ما نصه « وءقؤرلا في العربفة : واؤفى منه . والعرب ءسؤق مثل هذا ففقول القائل « مرؤ بالقل او اعظف » و« انه لكالبقة او اصغر » ولذلك جعل ءقول الفرزؤق :

ان الؤف سمك السماء بنى لنا بفا دعائهم اعز واطول

وبؤبن اءءهما انه اراد « بفا دعائهم اعز واطول من بفاك فامن اءاطبه » وهذا لعمر الفصاحة ءفر من تكلف ءنؤوبن ان معناه « مرفزة طوؤلة » لعرفبفه وطفنم القفاس في صمفم فؤاءلا .
 مصطفى بؤاء

قَوَائِدُ الْعَرَبِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

عشرات إبراهيم اليازجي

وجرجي زين البولسي

في مناقط الكتاب ومناهج الصواب

- ٢١ - وقال في ص ٥٠ ناقلا عن اليازجي « تقول : تراوح الرجلان العمل : تعاقبا » قلت : يقال : عاقبه في العمل فتعاقبا فيه اي تنابعا واليازجي قد عداه بنفسه فالصواب ان يقال « تراوح الرجلان العمل : تعاقبا فيه او عليه » واذا قال مترض ان هذا من باب حذف حرف الجر وتعدي الفعل بنفسه قلنا ذلك سماعي ولا يطرده الا قبل « ان » وان استقلنا للنطق بحرف الجر واستسها لا لتعسير التعبير
- ٢٢ - وقال في ص ٤٨ ناقلا عن اليازجي « غلط : رغب الشيء وشي، مرغوب - صوابه : رغب في الشيء - اراد واجبه - وشي، مرغوب فيه » قلت : قد استبان لي ان اليازجي لم يطالع كثيرا من كتب اللغة لان تعديته « رغب » بنفسه قد ذكرها العلماء ولا حق لليازجي في تخطئه من عداه بنفسه ففي المصباح المنير « رغبته في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه ايضا اذا اردتم » فالشيء اذن « مرغوب » . وقد كلن الواجب على اليازجي ان يقول « الفصحح : رغب في الشيء » لان تعديته بنفسه قد اقتبسها العلماء من قوله تعالى : « وسيد يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكوهن » غير علمين ان حرف الجر قد حذف وفي الآية دليل على انه « عن » واللليل قرينة متقدمة .
- ٢٣ - وغلط اليازجي في ص ٤٩ من قل « هذا من اسباب حضارة الامم ورقاها » محتجا بان الصواب « الرقي والاحسن الترتي او الارتقاء » قلت انت القائل « رقى الامم » مصيب كل الاصابة لان الرقي جمع « رقيما » بكسر الراء وهي مصدر البيتة للفعل « رقى » و « فعلت » بكسر فسكون ففتح تجميع قياحا

على « فعل » كغلب مثل « طيبة وطي » و « حليمة وحلي » و « جزية وجزى » و « بيمة وبنى » و « كسرة وكسر » و « قصدة وقصد » و « قطعة وقطع » وما لا يستقصى .

٢٤ - وقال في ص ٤٧ نقلاً عن اليازجي « غلط : فعل هذا بغير رضائي صوابه : رضائي - اختياري » ثم احتج بان « راضاه رضاه (١) ومراضاه طلب رضاه وتوخاه » قلت : هذا النقد من غريب نقد اليازجي فان دليله ينقض نقده وذلك انه فسّر « راضاه » « طلب رضاه » فكيف يخطأ من يقول « فعل هذا بغير ان يطلب رضائي اي من دون موافقتي ؟ » والذي استدرج اليازجي الى هذا الخطأ اضافته المصدر الى الياء اذ حسب انه مضاف الى فاعله . على انه مضاف الى مفعوله . والتقدير « بغير مرضاه اياي » فليكن ان تقول « فعل هذا بغير رضيتي » والتقدير « بغير رضيتي اياي » فلما حذف ضمير الفاعل حل محله ضمير المفعول متصلاً ٢٥ وقال في ص ٤٧ نقلاً عن اليازجي « رشاه يرشوه رشوا ... اعطاه الرشوة ج رشي » ثم قال « غلط : ارشاه » قلت ليست « رشاه » في شيء من الصواب لانه يفاظ من دون ان يستقصى البحث ففي مختار الصحاح « وامترشي في حكمه طلب الرشوة عليه . وارشاه : اعطاه الرشوة » فهذا نص صريح فصيح ومال اليازجي إلا غطى . ولعل مترشاه يقول : قد يكون هذا ثلاثياً . فاقول له « انه ذكر قبل هذا » وقد رشاه من باب عدا « فلا موضع للالتباس ولا موطن للاشتباه . فتولم دليل ناطق واول ثم يذكر غير » .

٢٦ - قال في باب « رشا » : ما يعطيه الرجل للعاكم ايحكم له . فمضى « يعطي » الى مفعوله الثاني بلام التقوية وليس ذلك صواباً لان هذا الفعل تمتد بنفسه الى مفعوليه ولان لام التقوية لا تطرد في معمول الفعل وانما يل في معمول اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر .

٢٧ - وقال الأب جورجى جين في ص ٤٦ « غلط : مربي السفرجل . صوابه : مربي السفرجل وهو المعمول بالرب » قالت ان الأب مثل اليازجي في التحطية السريعة التي تسوق للانسان الى الاستجبال مع انه جاهل لما استجبل غيره من اجله . قال في مختار الصحاح « والرب : الطلاء الخسائر . ورنجيل

مربى: معمول بالرب كالعسل ماعمل بالعسل ومربى ايضا من التريته فمما الفرق بين ان يقول القائل «وزنجبيل مربى» و«مربى السفرجل» من حيث معنى «مربى» فلاب غلطى. والصواب في ما اعتمد عليه فكرة. والدليل قد اقر بذلك .

٢٨— وقال في ص ٤٥ ناقلًا عن اليازجي « لان النظر هنا يدل على الفحص والتبر بخلاف الرؤية التي لا تكون إلا بالعين » قلت انت اختصاص اليازجي الرؤية بالعين مرغوب عنه لان الرؤية تكون بالعين والعقل الذي سموا من قبل « قلبا » وقد نص على ذلك القاموس .

٢٩— وقال الازب جرجي جنن نفسه في ص ٤٣ « غلط : ذريت الملع . صوابه : ذرت الملع » ثم قال « واما ذرى (بالشديد) فيستعمل الحنطة والتراب ونحوه ولكنه وقع في السطر الثاني في الخطأ نفسه فقد قال «وذرت انا الحنطة : اطرتها قليلا في الهواء بالندى لكي اقيها من التبن » وذلك باستعماله « ذر » للحنطة مع اشارة الناس الى ان الصواب « ذريت الحنطة » وهذا هو العلم المتكلف .

٣٠— وقال الازب ايضا في الصفحة عينها « غلط : ائنه بالتخير صوابه ائنه بالتبني فالابن متبني ومتخذ ابنا . والاب كغيبه لانه يكفنه ويموله ويقوم بامر » وقد غلط الازب غلطين اولهما قوله « كغيبه » والصواب ان يقول « ككفله » لان الكفيل « والضامن في الدين وفي ما اشبهه . اما الكفل فهو الذي يكفل انسانا اي يربيه ويعولها ومنه قوله تعالى عن مريم عليها السلام « وكفلها زكريا » والكفيل من « كفل به » والغلط الاخر قوله « متبني ومتخذ ابنا » بوضع الواو مع ان معنى الجمليتين واحد فالصواب « اي متخذ ... »

٣١— وقال في ص ٤٠ ناقلًا عن اليازجي « غلط : ادلنت الاحكام اليه صوابه اسندت اليه ولم يسمع استعمال « ادلى » بهذا المعنى » قلت ان ذلك عجيب لان العرب ان كانوا لم يستعملوا « ادلى » بهذا المعنى فانهم لم يقلقوا انما باب الاستعارة ولا باب الكناية ولا غيرهما من الابواب الميساح دخولها . فقد استعمرت البئر للرجل واستعير المساء العذب للحق واستعيرت الداو للاحكام فهي تمتلئ من الحق وتمود باذنا مكتظمة ليرتوي طلاب الحق منها .

مصطفى جواد

له بقيه

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

مؤلف مشكل اعراب القرآن

وردت كلمة في لغة العرب (٧ : ١٧٥) تتعلق بفهرست خزانه خراسان المنشور في (٦ : ٦٦٤) تفيد ان نسبة كتاب « مشكل اعراب القرآن » لمكي بن ابي طالب القيسي خطأ والصواب انه للامام عبدالقاهر الجرجاني مؤلف كتاب دلائل الاعجاز وكتاب اسرار البلاغة ولم يأت القائل بدليل الخطأ .

والصواب كما اشترنا ان الكتاب لابني محمد مكي بن ابي طالب لاسباب منها : ان ابن خلكان عد من مصنفات مكي بن ابي طالب وهذا نصه في الجزء ٢ ص ٢٤٣ طبع ايران : « له كتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزاء » .

ومنها قول الامام السيوطي في الجزء الاول ص ١٨٠ من الاتقان وهذا نصه : « النوع الحادي والاربعون في معرفة اعراب افرادة بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو أوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما نجه من حسو وتطويل .

ومنها ان صاحب المقل ذكر اول الكتاب بنصه وهو يخالف نص اول كتاب مكي فان اوله بعد ذكر اسم المصنف على عادة القدماء والحمد والشاء : « فاني رأيت افضل علم صرفت اليه الهمم » وآخر التسمية : « فلما استعمل المعنى حملته على العطف على الوسواس » .

اما انه توفي سنة ٤٦٧ فهو خطأ وصوابه كما ذكرنا في الفهرست واشترنا ابن خلكان انه توفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة ٤٢٧ بقرطبة .

إلا انه وقع في الفهرست فاطم طبع واشتبها رقم ٣ - ٢ والشيخ الكاتب اعتمد على مذكرة اكثر من اعتمادنا على مفكرتها .

وكن يحسن به ان يحكم بالخطأ بعد التأمل وانعام النظر فيه وقد نبهنا على

ذلك ليعلم ان النقد يحتاج قبل كل شيء الى التدبر والاحاطة والفكر العميق .
 وإلا فاهل العلم يعلمون ان الكتاب لمكي بن ابي طالب .
 وفي الختام اني معترف بالقصور والنسيان كما هو شأن الانسان .
 زنجبان
 ابو عبدالله الزنجاني

نظرة في نادر شاه

بينما كنت ممثنا نظري (؟ كذا) ومسرعا رائد فكري في المقال المنشور
 ص ٢٧٩ تحت عنوان «صفحة منسية من تاريخ نادر شاه» اذ وجدت غلطا ظاهرا
 واشتباها غريبا وبادرت لتصححه (؟ كذا) واليك بيانها : قال الناشر : «عشرت
 على نبذة تاريخية كتبها بتلك اللغة احد نصاري كركوك المعاصرين لطهماز قلي
 خان ، المشهور بنادر شاه» . فاقول لم ينص احد من المؤرخين للدول التي تواقبت
 على حكم ايران والعراق (ان نادر شاه الافشاري الذي ولد سنة ١٦٨٧ م وقتل
 سنة ١٧٤٧ م كان يلقب (طهماز قلي خان) (؟ كذا) وهذا اللقب يختص بالملوك
 الصفوية (؟ كذا) .

وقد سمي به بعضهم ولقب به منهم آخرون ، واول ملك منهم سمي بهذا
 الاسم (الشاه طهماسب بن اسماعيل الذي ولد سنة ٩٠٥ وجلس على اريكة الملك
 سنة ٩٣٠ وكانت مدة ملكه ٥٤ وتوفي سنة ٩٨٤ هـ والشاه طهماسب الثاني بن
 الشاه حسين وهو الملك العاشر (؟ كذا) من (الدولة الصفوية) ولد سنة ١١٠٣ هـ
 وملك سنة ١١٣٥ هـ وكانت مدة ملكه ١٠ سنوات (؟ كذا) وخلع سنة ١١٤٩ هـ
 (؟ كذا) وقيل توفي وهذا الملك لم يطل على ملكه المطال (؟ كذا) حتى اتزع
 الملوكية منها (نادر شاه) الافشاري الذي ولد من اصل وضع في بلاد
 خراسان [كذا] وكان معدودا من ملوك الفرس الناضيين، وكان كثيرا شبه (برضا
 خان الشاه البهلوي الحالي) اي بتوايه الملك واعماله الجسام (؟ كذا) .

وكان (نادر شاه) يلقب قبل السلطنة (بنادر قلي افشاري) كما هو المشهور
 عند كثير من المؤرخين المشرقين (؟ كذا) والمستشرقين (؟ كذا) لا كما يقول
 الناشر (طهماز قلي) (؟ كذا) ولنادر شاه في العراق عدة آثار خصوصا في (؟ كذا)
 (النجف الاشرف) منها (الجوهرة الثمينة) الموجودة الآن في «الحضرة

العلوية» ومنها تهنييه (للقبته العلوية) وتبليطه للمنارتين ايضا بالذهب الاريز سنة ١١٥٥ هـ وقد ارخه الشاعر الشهير بعصره (السيد حسين مير رشيد الرضوي التجفي) بقوله من قصيدة يمدحها ويؤرخ عام البناء في ختامها :

اسطلع الشمس قد راق النواظر ام نر الكليم بدت من جانب الطور
 ام قبة الرضى الهادي بجانبها مارتا ذكر تقديس وتحكبير
 وصدر ايوان مز راح منشرحا صدر الوجود به في حسن تصدير
 يشار السعد ابدت من كتمانها آي الهدى ضمن تسطير وتحريز
 قد بان تهنيها عن امر معتقد بالنصر للحق سامي القدر (منصور)
 وقال في ختامها :

غوث البرايا شهنشا الزمان علا (النادر) الملك مغوار المغاور
 يا طالبها ابداء البناء اهدا ارخ تجل ليكم نور على نور

١١٥٥

التجف عبدالولي الطريحي

جوانبا

لا نرى حاجتا الى اظهار ما في هذه النبتة من الاوهام اللغوية والتاريخية فانما اوهامها اللغوية فكقولنا : معناه نظري والمشهور متعنا نظري . وقولنا : وباندرت لتصحیحها والصحيح الى تصحيحه او « لتصحیحها بدرت » بتقديم الممول على العامل وهو المشهور . وقولنا : طال المطال من الكلام الذي لا معنى له إلا ان اذا تكلمت بتأويله . وقولنا : خصوصا في التجف والصواب خصوصا التجف .

واما انكاره اسم نادر شاه قبل اعتلائه عرش ايران باسم طهماز قلي خان فهو اشهر من ان يذكر وقد ذكره المشاركة والمغاربة والمستشرقون والمستعمرون فليراجع السفر الجليل الذي صنفه أ . دي . زنباور — E. de Zambaur . Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam في ص ٢٦٦ و٢٦٤ و٢٧٥ و٣٠٠ و٣٠٤ و٣٠٦ يرما في نقده من الاوهام العديدة ليراجع كذلك معجم م . ن . بويه ص ١٣٦٦ فهو يسميه نادرشاه او طهماسب قلي خان . وما كان في نيسا ان نشر هذه النظرية لكن اردنا ان نبين لحضرة الشيخ الجليل ان لا يتسرع في الرد على الكتاب ولا سيما على مثل الشيخ المجتهد ابي عبدالله الزنجاني والاييل الفاضل ترميس صائغيان فانهما ليسا ممن تزل اقلاهم بسهولة .

ولهذا نطلب الى حضرة الصديق الطريحي وامثاله ان ينفرونا عن نشر هذه الردود
 واشباهها وكذلك النظرات او الملاحظات او ما ينطوي تحت اثناء هذه المرقعات .
 واما الاغلاط التاريخية فقد اشرنا اليها بارادة الاستفهام فانها لا توافق ماذكرة
 المحققون في هذا الصدد فليراجع حضرتهم ما جاء في التاريخ المذكور ليرى
 المهاوي السحيقة القعر التي وقع فيها . وهكذا يقع من لم يقف على احداث السنين .
 نقولهم : « لم يلقب بطهماز تلي خان غير الملوك الصفوية » غريب فلا نعلم
 انزل بذلك وحي من السماء ام نص عليه احد كبار (لاصغار) المؤرخين . ثم ان
 المذكور في التاريخ ان طهماسب الاول (والعمامة تقول طهماز) لم يلقب بتلي
 خان (راجع تاريخ زيباور ص ٢٦٦) والشاه طهماسب الثاني هو الملك الحادي
 عشر لا العاشر . وملك احدى عشرة سنة لا عشر سنوات وخلع سنة ١١٤٤ لا
 سنة ١١٤٩ ولو خلع في هذه السنة على ما يقول الكتاب لكانت سنو ملكه ١٤ سنة
 لا ١٠ كما قال . ثم ان ملكه ١٠١ سنة ليس بقليل فلا يحق للمكاتب ان
 يقول : لم يطل على ملكه المظالم (كذا) وقال : ولد من اصل وضع في
 بلاد خراسان والانسان لا يولد في بلاد بل في بلدة او قرية او موطن من البلاد .
 ذن تعبيرة سخطاً والصواب انه ولد في المشهد من اعمال خراسان . ثم في تشبيهه
 نادر شاه افشاري برضا خان بهلوي سخط من قدر الشاه بهلوي العظيم الحالي لان
 نادر شاه كان في اول امره حلالاً فقطع طرق فقائد عصابة حتى صار ملكا فكيف
 يبارض بشاه بهلوي ؟

وقال حضرتهم ان « نادر شاه كان يلقب قبل السلطنة (بنادر قلي افشاري)
 كما هو المشهور عن كثير من المؤرخين المشرقين [كذا بمعنى المشرقين او
 المشاركة او الشرقيين) والمشرقين » . فارجو منه لان ان يذكر لنا اسماء
 الشرقيين من المؤرخين لتعرف منزلتهم من التحقيق . واسما واحدا لا غير من
 المشرقين لتعرف منزلة هذا الكاتبين وقوفهم على مايكتبه المستشرقون اخواته
 وال اي قوم ينتمي فاعل ذلك المشرق هو من قبائل الزولو او الهنتوت
 أو قبائل الوحشيين في قلب افريقية ؟ . اما ما قاله حضرتهم عن مآثر نادر شاه
 أو طهماسب قلي خان في العراق فهذا مما نسلم له به فقط ولا تزيد على هذا القدر .

حول مقالة « قبر ابن الجوزي » و « قصور الخليفة »

اني من المعجبين بالبحاث الجليل « يعقوب افندي نوم سركيس » المطربين له في غيبتهم اطراءا دونه اطراء الاخ لاخيه اللهم الا عند مجادلة لان ذلك يفسخ عزيمتهم ويدعوهم الى القول بتعزيب بل ربما شجعتهم على تقبله لتحصيص الحقائق وشحن الالذهان . ومما يمتاز به البحاث الفاضل انه لا يقول إلا اذا استند او اعتمد لا كما يفعل الطاشيت من كتاب التاريخ من عدم ذكر المسند فكان التاريخ اشعار تنظم وخيال يتتبع وكل ما ذكرت مما يدعي اتخرج به طلب الحقيقة لان طالبها متأتم نزيه بلا خلاف

ذكر صديقي الفاضل في لغة العرب « ٧ : ٣٧٣ » ما كتبه الرحال ابن جبير عن « جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي » الحنلي ليستدل به على موضع « دور الخليفة » اي قصور الخليفة مضيفا الى ذلك « كلمات » لشرح ما بهم من الاسماء والمقاصد واذما لها بين عضلاته ونص الجميع « ثم شاهدنا... مجلس الشيخ... جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي و[الدار] في اخره [يعني في آخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و [هي اعني الدار] بمقره من باب البصليته آخر ابواب الجانب الشرقي » ا هـ

فاقول : ان قوله « والدار » بعد قول ابن جبير « بالجانب الشرقي » مقطوع فيه وقوله « هي اعني الدار » قبل قول ابن جبير « بمقره من باب البصليته » كذلك لان الاخبار عن « مجلس الشيخ لا داره بل الوصف لمجلسه لا داره الا يراه قد قال بلصق قوله المذكور « وهو يجلس به كل يوم سبت » « فشهدنا مجلس رجل... » واضيف الى ذلك قوله في ص ٢٠٣ من الرحلة بمطبعة السعادة سنة « ١٣٢٦ - ١٩٠٨ » ما نصه « وحضرنا له مجلسا ثالثا يوم السبت الثالث عشر لصفه بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي ا هـ .

اما قول الصديق الناصل « يعني في آخر الجانب الشرقي بعد قول ابن جبير » وفي آخره « فأرى ان صوابه « في آخر الشط » لانه قال رحمه الله « بازاء داره على الشط وفي آخره » واسناد الضمير الى الجانب لاطائل فيه لان للجانب الشرقي آخره شماليا و آخره جنوبيا و آخره شرقيا و آخره غربيا بل له آخر في كل نقطة من محيطه

وليس لدى صديقي القاضل نص على أن الآخر بمعنى الجنوب أطرادا لامصادفة (١) .
وهنا يستج على الصديق الوديع قائلا « وما دليلك على أن الضمير يعود على
الشط وما الشط إلا جانب النهر . مطلقا ؟ فاقول : إن اطلاق ابن جبير لفظ
« الشط » يراد به شط بغداد خاصة ، وإلا كان الكلام لغوا لأن الوصف لها
والخبر عنها وإذا لا يقع الصديق بهذا احبلم على ص ٢٠٨ من الرحلة فيرى « ثم
باب البصيلة » هـ هذه الابواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط الى
اسفله » اهـ فالمراد بالشط اذن شط بغداد الشرقي الذي له اسفل وأعلى وبالاعتماد
على ما لحصت يكون قول الاستاذ في ص ٣٧٤ « إذ ان المقرونة من باب البصيلة قد
نسبت الى الدار وليس الى القصور » غير صحيح لاستبدال الدار بالمجلس وهناك
اضطراب ظاهر في قوله « يشتمل أن تكون قصور الخليفة فوق دار ابن
الجوزي أو تحتها » ثم قوله « ولعل الأرجح أن تكون تلك القصور فوق الدار
فاني ارجح الأرجح وانذا ما قيمه » او « الشكينة لان مجلس ابن الجوزي المذكور
في آخر الشط الجنوبي ولان داره اجزاء بمجلسه اي بازائه واستعمال لفظ
« ازاء » يدل صراحة على ان الدار على الشط » على غرار المجلس مع فاصل بينهما
سواء أ كانت جدارا ام طريقا ينفذ الى « دجته » والازاء لا يشتمل المسند اي
الامام ولا الخلف بل البين او الشمال . وبعد علمك بالفاصل تجزم ان « قصور
الخليفة » فوق دار ابن الجوزي الخليلي لا تحتها فيصح الترجيح هو الصحيح
وذلك لان المجلس يأتي بعد الدار كما رأينا وقال في ص ٣٧٤ ايضا « ومما
يؤيد ذلك قول ياقوت عن القرية : انها محلة في حريم دار الخلافة بل قال في
مادة باقداري انها بدار الخلافة (٢) » اما ابن جبير فقد قلبي ص ٢٠٣ « واكبرها
القرية وهي التي ترانسا فيها برض منها يعرف بالربعة على شط وجلة بمقرية من
الجسر » ثم قال « والمادة ان يكون لها جسران احدهما مما يقرب من دور
الخليفة والآخر فوقه » فالظاهر من قوله ان الربعة من ارباضها بمقرية من الجسر

(١) وهو الاستاذ الذي ذكره الصديق ضيف .

(٢) لم اعلم مراده بـ « حريم دار الخلافة » وهو جميع ما يشتمل عليه السور من دور
الداغة ومحالها وجامع القصر ؟ لغة العرب : « حريم » والتعين بهذا العام لا يبين .

وان الجسر الجنوبي مما يقرب من دور الخليفة » .
 واذا كانت قصور الخليفة بين شريعتي المربعة او نموها وشريعتي المصبغة
 اي على ما ادعى الصديق الكريم فكيف يتفق الامر وقول ابن جبير ص ٢٠٦ عن
 الناصر لدين الله « وقد انحدرت عنها صاعدا في الزورق الى قصرة باعلى الجانب
 الشرقي على الشط » اهـ . فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبغة ؟

مصطفى جواد

لا قرية باسم معاملة ولا معامرة

اطلعت على ما نشره « الطريحي » الفاضل في الجزء الخامس من المجلد
 السابع من مجلتيك الزاهية حول كلمة « معامرة » التي تكلمت معكم بشأنها
 الشيء الكثير فلاحظت ان الكاتب المحترم يرميني بالخطأ لنفي وجود (معاملة
 او معامرة في لواء الموصل) .

ولا بد من انكم تتذكرون ان مذاكراتنا ومكاتبنا لصاحب (العرفان)
 كانت تدور حول وجود قرية بهذا الاسم (او بما يقاربها في اللفظ) في قضاء
 تلعفر من اعمال لواء الموصل « يسكنها جماعة من الشيعة وانهم فيها مزار
 يقدمونها ويحترمون كثيرا » . ولم يدرب البحث حول وجود « عشيرة » بهذا الاسم
 قائمة على ضغاف وجلة او الفرات او على كليهما .

فعلية ودعما للالتباس الذي قد يخامر الباب البعض : اعمد الان فانني وجود
 اية قرية في لواء الموصل بهذا الاسم ولدي من الدلائل الملموسة والتحارير
 الرسمية ما يؤيد مدعائي .

اما وجود عشيرة باسم (معامرة) في لواء الموصل كما ذهب اليه الطريحي
 الفاضل فليس في ذلك ما يتعلق بهذا الرد الوجيه .
 الحسيني

السرحديون او الشرديون او السرويون

وصل الى الجزء 4 من لغة العرب وفيه الكلام عن السرحيين او الشرويين
 ص ٢٩٣ وانا لا اوافقكم على رأيكم في اصل الكلمة Sarrasin والذي يجب
 النظر اليه هو ان الرومان ومندهم جميع الاقوام اللاودية اشتقوا الاسم المستعمل
 عندهم من اللفظ اليوناني . ولا سيما الى المائة الرابعة ان الحرف C اللاتيني

كان يلفظ مثل K واني متأكد لما يتعلق بهذا الحرف الأخير وليس لغة اليونانية كما تعلم - الشين المعجمة وكذلك قل عن اللاتينية . ولهذا قل الغريون Jesus و Moses الى غيرهما على ما في توراتنا . ان في اللاتينية وان في اي لغة اوروبية . اذن كانت الكلمة في الاصل Sarakeon او ما يشبهها . وليس لنا اقل فكرة بخصوص صفة الحروف الصائتة من طويلة وقصيرة وكذلك قل عن صوت الحرف الاول اي S فقد يكون سينا كما قد يكون شينا .

بكنها (انكثرة) ف . كرنكو

قلنا : ان كان اصل الحرف الاول السين فيكون اللفظ الاصلي عندنا «سرويين او سرحيين» وان كان الشين فالاصل «الشرويون» وكلاهما لم ننكره والحرف C جاء عند اليونانيين والرومان بازاء الكاف والقاف والحاء . فمثال الحاء قديما وحديثا حيفا Caiffa وحبل Cable . ومثل القاف فوطولي Cotyla وقراميد Ceramites . ومثل الكاف كاثوليك Catholicus وكر كند Carchedonius اما ان الحرف اللاتيني C كان يلفظ في زمن من الأزمان كالحرف K فهذا لم ننكره . اذن نرى حضرة المعارض يسلم بما قلنا وبما نقول فلماذا تتكلمون اللفظة Sarrasin من شرقين (وهذا لا يمكننا ان نسلم به للاسباب التي ذكرناها ٧ : ٢٩٥) ولا تكون من سرحيين او شرويين ؟ فتطلب من حضرة ان يأتينا بالبرهان الواضح لاجبما تلقاه في صغره من الأقوال . او بما جاء في كتب اللغة الافرنجية التي في الايدي .

كيش لا كيش

اني اخاف ان كاتب الحروف في نسب كيش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدل او هام ... فالامير المشار اليه هو (كيش) بالتصغير وجده هو (شيمتا) بكسر الشين واسكان الياء المتناة وفتح الحاء المهملة وجده الأخير (ابو قليته) بالتصغير ايضا واخبارهم في كتاب الدرر الكامنة مع اخبار اخوتهم . ولو اسرع الطباع طبع هذا الاثر المهم لكان اليوم في ايدي الناس ونزال عنهم بعض الاوهام .

ف . كرنكو

مسألة

قرأت في ٧ : ٣٢٨ في السطر ١٩ : قد قتل كل كتب اللغة ٠٠٠ واو كنت
انا الكتاب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها . ف . كرتكو
« ل . ع » نعم هذا التعبير الأخير اخف وارثق من الاول ، لكن لا اعتبار
على فصاحة الاول .

تنبيهات

يقول احد الكتبة (في هذه المجلة ٨ : ٢٤٦) : ذكرتم في المقال الذي
نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية)
ان (كتاب التعجب في علم الكلام) ٠٠٠ غير مطبوع الا .
فان كتب خطابه الينا قلنا : لم نقل بان الكتاب المذكور غير مطبوع
(على سبيل العلم بل قلنا اننا نظن انه غير مطبوع والظن غير العلم والفرق بينهما
بين ظاهر فلا حاجة الى احالة الكتاب على كتب الاصول (ليرى هناك البحث عن
القطع وحجيتها والظن وعتم حجيتها) إلا في الركعات فالظن في الركعات في حكم
القطع لان حضرته مطلع (والحمد لله) .
وتشكر الكتاب على تنبيهه (٧ : ٢٤٧) شكرا جزيلاً .

ونستغرب من حضرتته قوله في (٧ : ٢٠٧) جاء ذكر هذين الكتابين
(اي منية المرید ومسكن الفوائد) في الجزء الثامن من المجلد السادس للغة العرب
(من ٥٦٣ . كذا ولعلمه يريد ٥٩٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكأن الناشر
(كذا ولعلمه الكتاب) قد اعتبرهما مخطوطين اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي
اتهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب
الروضات نور الدين) ا .

لم اعتبر الكتابين مخطوطين وهذه عبارتي (٦ : ٥١١) : ودونك وصفنا
لكتبا الخطية . والكتب الخطية غير الكتاب المخطوط كما لا يخفى وهل نسي
الكتاب ان في ذلك المقال اسماء كتب كثيرة مطبوعة . ثم ان عبارته (اما
انا فلا اعتبرهما كذلك الخ) عبارة مضحكة فان امثالها تستعمل في الجدل
فيقول ان فلانا يقول كذا اما انا فلا اقول ذلك بل اقول الخ او ان فلانا يمتد
كذا اما انا فلا اعتد ذلك بل اعتد الخ : فالاحسن ان يقول : وكان الكتاب

قد اعتبرهما مخطوطين وهما مطبوعان ، وخير الكلام ما قل ودل . اما قوله لا كما يقول صاحب الروضات فان كان يريد بالروضات ذكر اسم زين الدين في باب الزاء . (۱ : ۲۸۸) وذكر في ص ۲۹۵ اسم الكتائبين عند بيان تصانيفهم وقد نقل ذلك عن رسالت ابن العودي تلميذهم ولم يقل انهما لغيره .

جاء في مقالة الشعر المنثور لغة العرب (۷ : ۳۷۱) : وفي القرن الرابع عشر للميلاد اي وقت جود الادب العربي وجسد شيء منه مثل « بنسند » ابن الخلفة . اما البند فقد وجد قبل ذلك القرن بعدة قرون ، ولم نشر على بند اقدم من بند ابن دريد وقد نقله صاحب مجلة اليقين البغدادية (۱ : ۲۰) عن المجموعه (۱۶۶ م مجاميع) المحفوظه في دار الكتب الخديويه في القاهرة وهو مكتوب في آخر صحيفه من كتاب الشاه للاصمعي وهذا اوله : رب اخ كنت به مغتبطا . اشد كفي بعروى صحبتها ، تمسكا نبي بالود ، ولا احسبه بغير العهد ، ولا يحول عنه ابدا ، ما سل روعي جسدي الخ . فكان على حضرة الكاتب ان يقول : وفي القرن العاشر الميلادي اي وقت رقي الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن دريد .

جاء في مقالة الزيدية لغة العرب (۷ : ۳۰۸) : ومقالة الفاضل الاديب الحسيني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسه . لم ينشر الاديب الحسيني مقالة عن الزيدية في المرشد والذي تعلمه هو ان مجلة المرشد لاغر نشرت رسالته « الزيدية » هدية لمشتركها في السنة الثالثة .

جاء في لغة العرب (۷ : ۲۴۵) : امان جهندينه (اي دين ابن المقفع) فليس بمقدرة احد الاث اثبات اسلامه او نصرانيته الا . قلنا ان المؤرخين يقولون كان ابن المقفع يمجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح) ، وان لم يصدق الكاتب فراجع نفسه كتب التاريخ والتراجم ليجسد هناك الحقيقة ولا يتكر اسلامه الثابت عند المؤرخين . (سبزواري) العلوي

حول آثار اور الكلدانيين

نشرتم في هذا العام في باب (اخبار الشهر) كلمتين موجزتين عن الآثار

التي وجدها النقبون في (مدينة اور الكلدانيين والشمرين وهي المدينة التي نشأ فيها ابراهيم الخليل (ع) المشهورة اليوم « بالقيروان » الواقع غربي اواء مركز « الناصرية » وعلى مقربة منها وبعد مطالعتي لها وجدتم قد تسامحتتم في عدم ذكر بقية الاثار التي عثر عليها في تلك (المدينة التاريخية المهمة مع ان مجلكم (لغة العرب) هي اجبر بنشر آثار بلادها من غيرها ، اما الاثار التي لم تذكرها فهي (الاثران) النقيسان اللذان احدهما اناه مصنوع من الذهب الابريز منقوش نقشاً جميلاً وان يكن « كذا » بسيطاً والثاني (رأس ثور) مصنوع ايضاً من الذهب وهو آية من آيات الفن بدقته وجماله وشدة عطايقته الاصل الطبيعي وهكذا ذهب آثارنا الى (البلاد الغربية) ولا نستفيد منها شيئاً وصرفنا محرومين حتى من « كذا » مشاهدتها .

التحفة عبد المولى الطريحي

(لغة العرب) تستعملون في ما تكلمون . انا كنا قد وعدنا بان نذكر تلك العاديات عند سماع القصيدة (راجع ٧ : ٢٤٩) لكن اجزاء المجلة مكتظة بالمقالات واصحابها يما توتنا في كل بريد على عدم ادراجها فنضطر الى الارسال بما عندنا الى الخارج ونؤخر بعض ما هو لنا الى اجزاء تالية والامر لا يتيسر لنا كلما حاولنا تحقيق الامنية . اما ان هذين الاثرين اللذين يذكرهما الشيخ الطريحي بانهما نقلتا الى ديار الغرب فلم نسمع بهذا الخبر بل اتنا شاهدناهما وشاهدناهما كل تائق في متحفنا البغدادي .

الوجود الفاني

ان كان للموت كل حي	فقيم ايجسادنا ورزقنا!؟
كان رقيق الهلاك قبلا	يا ليت ما انفك عن رقتنا
ما كان احراء وهو شي	للموت ان لا يتم خلقنا!
لكن هو الله دق عنا	في ملكنا فتنة ورتقنا
القاهرة	الشاعر المجهول

« ل . ع » يدفع الشاعر الطبيعة الى التكلم بلسان حال الظواهر ثم يستترك اغتراضاً على الله بقوله بما معناه : انما دق عنا في اعماله فلا يمكننا الوصول الى كنه اسرارها .

أسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

السيورة

س - منبلي (العراق) - م . ت : ما اصل كلمة (سيورة) المستعملة في العربية بمعنى اللوح الأسود للكتابة وهل الكلمة عربية ؟

ج - السيورة لغة في السفورة وهي مشتقة من فعل سفر يسفر المعات في لغتنا ومعناه : كتب يكتب ومنه السافر أي الكاتب والسفر أي الكتاب واللفظة سامية لأصل فهي بالارمية والعبرية « سفر » لا « سير » ومعناها في الأصل سفر وحفر وجز وقص ثم انتقل إلى معنى درس وبحث وكتب إلى غيرها من المعاني . إذن يقال السفورة والسيورة وهذا وردت في الحديث والمعنى كما يكتب فيه .
أصل كلمة سيكل

س - بفسداد - م . ع . م - هل كلمة « هيكل » بمعنى معبد أو غيره عربية النجار ؟ وأن لم تكن عربية فمن أي لغة أصلها في القديم ؟

ج - كلمة هيكل سامية لأصل وهي كذلك أو ما يقاربها لفظاً ومعنى في الآرامية والعبرية والحيشية والأشورية . وهي منحوتة من « Hé » أي بيت أو دار وماء و « كل » أي ضخم وكبير وجليل ، فيكون معناها البيت الكبير الضخم وذلك في اللغة الأشورية والشميرية .
الفاظ طبية

س - دمشق - م . خ : ما هي الألفاظ العربية المقابلة للكلم الفرنسية الآتية :

1— Décapsulation. — 2— Etincelage. — 3— Electro-coagulation. — 4— Cystoscopie. — 5— Urétroscopie. — 6— Sessile. — 7— Névralgie. — 8— Piston — 9— Marsupialisation. — 10— Bosselé. — 11— Émasculation. — 12— Désassimilation.

ج - ١ - معنى لأفريقية : تمرير الكليته من محفوظاتها في بعض حالات التهاب « كلام السائل » قلنا : الموافق لها هو الفصع عندنا . قال الفيديون : فصع

فلان الرطبة عصرها فأخرجها من قشرها . ١٠ .

٢- معنى اللفظة الأفرنجية : توجيه الشرارات الكهربائية الى بعض الأورام بقصد معالجتها «كلام السائل» ولهذا المعنى تشق فعلا من الشرارة فنقول : اشركما فعل الأفرنج فقد قلب السلف اشرك : اظهره . قلنا : ولم يظهره إلا بتوجيه النور او اشعة النور اليه . فهو من الاشتقاق السانع الموافق لمصطلح السالف .

٣- معناها في الفرنسية : تخثير السائل بالكهرباء ، وهي طريقة مستعملة في معالجة بعض الأورام تقوم بتسديد مجرى كهربى الى الورم يخثر فيه المواد نظيرة لإلاح فتظهر خشكيتها فيه ، ولا تلبث ان تسقط بعد حين ويشفى الورم . « السائل » يقابله عندنا الترويب او التثوية من دوى اللين (من باب التفعيل) وركبه الدوايمة وهي جليدة تملأ وتتلو الهريضة « وكل سائل او مائع » اذا ضربته الريح كغرفى ، البيض الا . فالتثوية هنا تدل على اللزوم ولا بأس من تعديتها ، اذ مثل هذا كثير في لغتنا اي ان الوزن الواحد يستعمل للزوم وللتعديتها .

٤- معنى اللفظة الأفرنجية : اضافة المثانة او تنويرها لرؤية ما فيها «السائل» . قلنا : هذا يوافقنا تنظر المثانة (وزان تلم) والالامة التي تتخذ هذه الغاية هي منظار المثانة Cystoscope اما « المنظار » فبدل دلالة واضحة على الالامة واما « التنظر » فلانه غير النظر اذ تنظره معناه تأملها بيننا (مهما كانت تلك العين عليها منظار ام لم يكن ، انما المهم في المعنى تأمل الشيء ، يا امين) وهذا معنى اللفظ الأفرنجي ويقاس على هذين الحرفين سائر الحروف الأفرنجية المنحوتة هنا النحت . اما اذا جعلت المراد بدل المنظار والرؤية بدل التنظر فليس فيهما من دقة المعنى ما ذكرناه لك !

٥- تنظر الاحليل على ما سبقت اليه الاشارة مثل هذا اللفظ المنحوت .

٦- الورم الذي لا قلب له بل يرتكز على التسج بقاعدة عريضته «السائل» هذا مأخوذ من اصطلاح النباتيين عن الورق والزهر فهو «اللاطى» . سبقت لغتنا وبعضه Pédiculé أي المعنى (من باب التفعيل) .

له بقية



بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفِاقِ

Bibliographie.

٥٦- ديوان بين الشعور والعواطف

إصاحبه محمد مهدي الجواهري

طبع بوظيفة النجاح في بغداد في ١٤٢٢ من تقطع الثمن الصغير

يرى من شعر محمد مهدي الجواهري أنه تأليف للزهراوي الكبير ؛ فإن لم يكنه لتلقي أصول القريض عنه ، فهو خير بجد في الأسلوب والفكر وقد صدق في تسمية منظومه بديوان بين الشعور والفاطمة إذ ترى تلك الأبيات منبعثة عن نفس متأثرة بما ينزل فيها فينعد دوراً مصوغاً يابح الحلى وازهي اللوان حتى أنك لا تقف على قصيدة من قصائده إلا كأنك تشعر بما يفتلج في نفسه من العواطف والمؤثرات ولا يستبعد القارئ لو قلنا أنت مهدينا يكون الهادي إلى اسمي الأفكار وابدع المعساني بعد قليل من السنين حتى يبرز على جهم غفير ممن يدعون الأشعر وهم بعد عنه بمئاته من الأثرى ولو سألتنا سائل : ما أحسن قصيدة أو قسم عليها في هذا الديوان لحرنا في الجواب لأننا لم نر إلا لآلئ ودررا وجواهر ؟ فليطالع السائل الشاعر في ص ٧٥ والروضة الغناء ٨١ وسجين قبرص ٨٣ وعلى دمشق ١٩٩ ودمعة على بغداد ١٢٣ والربيع ١٣٢ وفي سبيل الأخوين ١٣٣ بل قد اخطأنا في الإشارة إلى هذه الدرر لأننا قلنا أنه كله لآلئ رطبة .

٥٧- آثار الشيعة الإمامية

من تأليف عبد العزيز جواهر الكلام (باللغة الفارسية)

الجزء الرابع في ٢٤٦ صفحة تقطع الثمن الكبير

كان للشاعر الفطور محمد مهدي الجواهري أصدر ديوانه في بغداد قبل نحو ثمانية أشهر ولم يهد إلينا منه نسخة إلا في ١٨ نيسان وفي اليوم عينه جاءنا هذا الجزء (آثار الشيعة الإمامية) من طهران من أخيه عبدالعزيز ، وكان هذا الأخ قد صنف

بالعربية كتابا ضخما في عدة اجزاء لم يتمكن من ان يطبعه في العراق . فتوفى في طهران لان تطبع حكومتا ايران الجزء الرابع منه وهو الجزء الذي بايدينا بعد ان نقله الى الفارسية ابن عمه «علي جواهر الكلام» فجاء تحفة من التحف . وهذا الجزء يعوي تراجم الرجال التارسيي الاصل الذين صنفوا اسفارهم في لغتنا العربية فاصبح هذا المجلد ذا فائدتين كما ترى .

ان هذا الجزء مع حسن كافته وطبعه وجلاء حروفه فيه عيبان : الاول : انك لاتجد بيتا واحدا من الشعر مضبوطا بالشكل الكامل إلا والضبط مخطوء فيه . فقد عدنا ٣٥ بيتا وردت الى ص ٨٤ ولم تلف فيها واحدا صحيح الضبط . وما ذلك إلا لان المنضدين اعانوا ولا يهمهم وضع اشكالات على وجهها الذي وضعت عليه .

والعيب الثاني هو ان الاعلام المكتوبة بالحرف اللاتيني غير صحيحة الكتابة فان الواضع لها تلك الحروف ثم يتخذها على وجه سوي وهذا مما يؤسف له . وما عدا ذلك فان هذا الجزء يدل على تمكن عظيم في صاحبه من الاخبار والتواريخ . فانه راجع ١٩ كتابا خطيسا و ٤٨ سفرا مطبوعا من عربي وفارسي واغلبها من الكتب التي لاتقع في الايدي بسهولة فان المؤلف حفظها الله وعمره توصل الى المؤلفات لم يعرفها كثيرون لكثرة رحلاته وتعدد اصداقاته وحسن اخلاقه مما اظفره بما لم يتظفر به قبله احد . ورجاؤنا ان يصدر بقية الاجزاء بلغتها الاصلية العربية لينتفع بها ابناء عدنان وليس ذلك ميداعلى همته الشامخ .

٥٨ - مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف نوما البستاني عن سنتها الخامسة والعشرين

في هذه القائمة ١٨٢ صفحة وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتابا مطبوعا لبيع . ليكون عند التأليف التي يعرضها الشيخ البستاني ٣٦٤ ولعلها اربعة آلاف او أكثر ولذا يرى فيها الرغيب في المشتري جميع ما يشتهون من الاسفار والنصفيات وانهم يجد خزانة في تلك القائمة فيحسن به ان يذكر اسم ما يريد لصاحب المكتبة فهو يكفل تحصيله له باحسن معاملة .

٥٩... الفصول المهمة في تأليف الأمانة

لؤلؤها السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي
الطبعة الثانية (في ١٩٢٢ من قطع الثمن الكبير)

٦٠... الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء

لؤلؤها أيضا في ٤٠ من بالقطع المذكور

وكلا التصنيفين طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٧

أدلة هذين التصنيفين كالبوا تر من يخالف رأي صاحبهما ، بل هي صواعق مواحق تلاشي من يقاومها . وإذا علمت ذلك وأن عبارة السيد الموسوي متينة صقيمة لا غبار عليها . تحقق لديك أن هذا التأليف مفتول الرأي . معصوب الفكرة . باطل الحجة ومع هذا كله كنا نود أن لا نرى السباب والشتم في كتب فضلائنا وعلمائنا وإدبائنا ، بل أن يكثر فيها التسامح وحسن التعامل لتجتمع الكلمات على الوحدة ولا تشق معنا الوثام . وصلى أن تكون هذه الفصول آخر ما يكتب في هذا المعنى لئلا يستشري الغناء إلى ما لا حد له فيعسر الرقيق على الرافع .

٦١- في سبيل الاتحاد [من هدايا المرة]

قلم آداب الياس اندراوس البولسي

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٢٣٢ من قطع ١٢
يتضمن هذا الكتاب « المحاضرات التي أقيمت في غضون اسبوع الاتحاد المقام في كاتدرائية الروم الكاثوليك في مصر القاهرة في سنة ١٩٢٢ » وقد وجدناها طاقحة بالمباراة الأخوية ، والآراء الصائبة ، والأدلة المنيمة وكل ذلك بكلام خال من التعقيد وعويص الألفاظ فجاءت تحفة في بابها . فمضى أن تنتشر الانتشار اللائق بها وببناها .

٦٢ - مصطفى كمال أو تجديد تركيا [بالفرنسية]

Jean Méliá.-Mustapha-Kémal ou la Rénovation en Turquie.
ظهر هذا التصنيف في باريس عند اوجين فاسكيل الناشر للكتيب Fasquelle وهو يقطع ١٦ في ٢٤٠ من وقد جاء في أوامه لأنه يروي لنا أعمال رجل رأي

بلاد على حافة الهوة الهاوية فاسرع وابعدنا عنها ونفخ فيها نسمة روح التجند فاذا هي بلاد عصرية سائرة بخطا واسعة بجانب الامم الحية الراقية المتتمعة بالعلوم والفنون والصناعات المتعشمة . وقد اصبحت اليوم تركية من الامم التي يجب ان تراعى حقوقها كل المراعاة بلا فرق بينها وبين اقواها بأسا ومراسا .

وبعد ان بحث مصطفي كمال روح الحياة في الجيش التركي اخذ على نفسه رفع مستوى قومه الى مستوى اعظم الاجيال رقايا في الحضارة والعمران فاقبلح لانه اصبح اليوم في بلاد كل ما يتعلق بالسياسة والاقتصاد بل انفع الى ترقية الآداب والوسائل التي تؤدي اليها كالكتابتة والكتب ومعاجم اللغة . وهذا ما يرويه لنا السيوجان مليا بعبارة اديبة جليلة ودراية وكفاية تشهدان له ببلو الكتب فكما ان هذا لا يستغنى عنه من يود الوقوف على ما جرى في تركية بعد الحرب وما يجري فيها الى اليوم

المجموع
في تاريخ الادب العربي

— ٢ —

ولكون النقد الشريف قائما على دعائم الانصاف نقول : ان البيهقيين الذين نسبهما صاحب الفخري الى « الفرزدق » قد عزاها « ابو الفرج الاصفهاني » في كتابه « مقاتل الطالبين » الى « عدي بن الزبير الاسدي (١) » وليس لنا فيها الا نصف حجة .

ومما يبعد عليه هذا الجامع الفاضل تجنبه التفضيل بين الشعراء وربما اعتمد في ذلك على ان الانواق متباينة فما يستمرئ احد الناس قد يستمرئ او لا يستمرئ غيره . اما الكلمة التي بدت لنا نوعا لتمرير بتهدية لتاريخ مساجد بغداد فقد اردنا بها ان يتجافى عن الاسلوب الظني في الامور التاريخية الثابتة ويتعاشى عن سلق الناس بلسان المعروف المألوف ، فالمشهور بين الناس انه صاحب توقيع « حاصد » وحاصد هو القائل في احنى الجرائد « خادم العرب ولتعم او الباس او مصطفي جواد مخلوق كثير عليه ان اذكر اسمه فضلا من

(١) مقاتل الطالبين من ٤٣ طبعة حبيب الله .

ان اتاوله بالقلم « فهذا من ادب المسالي وفضه الله لما يحب ويرضى ، ولكني
نحسن اليه صدر هذه الاساسة نعلمه : ان « او » لا تكون بين الاشياء المتشاكفة
بل تكون بين المتباينة فمن الغلط الغطيع قوله « خادم العرب ولعنتهم او البائس
او ... » والصواب « اي » فهي المفسرة للمتشابهات وله في هذا الامر اسوة
حسنة في « عبدالرحيم محمود » المعلم الثانوي في مصر فقد نهى في مجلة «المقتطف»
على هذا الوهم فقل لنا « او ما علم الأستاذ ان من ساني (او) التخيير نحو
تزوج هنداً او اختها ولك ان تقول : كتبت بالقلم او زيرت بانزيرة » ولسا
ادر اجعل ان « المزيرة هي القلم وان هنداً غير اختها » ام تغفل عنه فالاولان
متشابهان والاخران متباينتان ، ولذلك اعترض بعض العلماء على قول الغزالي «عائوت
او دكان » فقال : « الصواب حذف احدي اللفظتين فان الحائوت هي الدكان »
ولما رأى صاحب الصباح ان اعتراضه مبني على فقدان التباين في قول الغزالي ،
قال « ولا وجه لهذا الاعتراض لما تقدم ان الدكان يطلق على الحائوت وعلى
الدكة » فحكم بوجود التباين وتقولنا ان من صميم الحق لاعتماد على فقدان
التباين ابداً .

٢- ومن نقائص الكتاب عدم ضبط الاعلام والمصادر فضبط الاعلام يوز
التلاميذ فضلاً عن القراء عامة وعدم ذكر المصادر قد جعل الكتاب يمس القدر
جدا يعانف المحقق ويمرض عنه المدقق ولا يذكر في عالم الادب .

٣- وقال المؤلف المحترم محمد بيهمة في الصفحة الاولى من مجله « ثم بعد
ان دونت علوم العربية سلب هذا الوصف من هؤلاء » والفعل سلب « يتعدى الى
مفعوليه بنفسه فاذا صار احدهما نائباً عن الفاعل بقي الآخر منصوباً فالصواب
« سلب هؤلاء هذا الوصف » عن المختار والمصباح .

مصطفى جواد

له بقبية

الشفق الباكي

— ٣ —

ثم ارجع البصر اليه في ص ١٧٨ حيث يقول ميماً واجب ألفن وموجها

مرامته وذلك بعنوان « واجب الفن » :

من واجب الفن تصوير الحياة كما ترى الحياة بأمال وآلام
لا يترك الشر منبوذاً لحشيشته أو يرسم الخير سلطاناً بأحكام
بل يرسم الدين والدنيا كما ظهرا في مظهر ساقط أو مظهر سام
ويجى تضاميفه للحق منزلة هي الحياة تناجي عطفك النامي
كذلك من واجب الفن الصحيح هدى هذي النفوس وأرواء الهوى الظلامي
وان سألت عن مجمع فنون الشعر الذي جل عن التقدير والاختيار فهو في
تصديته « مجمع الفنون ص ٢٠٣ » يريد به الشعر إذ قال :

عزفت ملـ رنين القلب اضماري وكن لي منه اصداثي واوتاري
فتارة صدحت بالهمن ضاحكتي سينا وآنا بكت في وجدي الناري
كم بين جنبي من شمر ومن همم احبه لم يزل سري واضماري
فان صمتم انثى سيدي برثمة فما سمعتم مزاميري واسراري
لكن مكفتم اغاني مهجتي نثيا من كل لحن صبيب الروح سيار
والشمر يهبي الاغاني في النفوس كما يحيي النسيم اغاني الجدول البخاري
كأنما جمعت فيه الفنون حكما يؤلف الروض اطيارا بازهار
فلا تمسوا جمال الشعر عن خطل جماله روح ارواح واتصكار
وفي ص ٥٥٣ تصديت عنوانها « ضمير الخالق » يترف فيها بأنه قطع من
المجد المريد (١) فلذلك يقول :

وانا القربان كلي قطعة مما اراء مجنونا ومعبدا
وتراه ينطرق غالبا الى عظامه التاريخ فيبحثهم ويوفي بسق كل منعم فقي
ص ١٥٨ يقول لفرديوسي ناظم الشاهنامه :

شاب الزمان (٢) وماتت الاعوام وحباك حي لم يره حمام
يا فيلسوف الشرق غير مدافع هوميران يكرم فانت امام

(١) هذا على طريقة التصوف ولم يخف عليك امر ابن الفارض ولا الشيخ عبدالقادر
الجيلي حيث يقول « على الدرة البيضاء كان اجتماعنا وفي قابه قوسين اجتماع الاحبة
(٢) للمروف ابن الزمان يشيب ولا يشيب ولكن هذا من باب التعليل .

وفي ص ٢١٣ يقول عبيد « الجامعة المصرية » حانا الى مجد العرب القديم
الذي الوى به الطيش والنور والفجور :

حيث جامعة اساس بناتها شمم على مجد القرون بنار
وكأنما المستصرية جدت ومواهب الامل السري تثار
اوان بغداد العظيمة اشرفت وبها نظام الملك والانسار

وفي ص ٢٤٨ يقول :

وفي ونوب كأن الصقر قائده وطارقا مسعف يثول فرسان
وبربروسا على الغارات محتمكم في البحر يزجج من ذكراه اسيان

يريد بالصقر « عبد الرحمن الداخل الاموي » وطارق بن طارق زياد وبربروسا
« خير الدين باشا » القائد الاسباني للدولة العثمانية في القرن التاسع للهجرة وقد
ذكر الناصر في الحاشية شيئا عن هذا القائد .

وانه ليعمد كثيرا الى قصايا التاريخ بالذكر والتسمييس ليستج منها حبرة
ومثلا ففي ص ٧٤٤ يقول :

فصدك قوم كالحجراج قادمهم قرين ابي جهل وقد طفحوا جهلا
على ان الحجراج كانوا متباينين فمنهم الحق والباطل فاي فريق قصد شاعرنا الفصل؟
وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد « م ١ ص ٤٧ » قول طي بن ابي
طسالب (ع) في الحجراج : « لا تقاتلوا الحجراج بعدي فليس من طلب الحق
فاخطأ كمن طلب الباطل فادركه » .

وهو يمجد العظيم لان عمله عظيم غير ران الى دونه ولا الى منبهه وفي
ص ٩٤٢ يمدح « فرديناند دلسبس » بقواه :

تمثل دلسبس العظيم يشير في ظفر الابي بعزلة ومعضا.

وفي ص ٩٩٠ يقول : « فلتق وفاد المحبة كالفود امام كسرى » وتجده في
اكثر ديوانه مشيرا الى عظماء التاريخ لتنظيم والتعليم وهو في الوصف مبدع
خلاب رقيق مرقق سواء أ كان الوصف حقيقة أم تشبيها ففي ص ٥٥٩ تمت
ضوان « خالان » يقول :

خالان خلد يستمر بوجنة واخوه بالشفة الجميلة ضاح

متوشجان من السواد بحالته ضحكت من الاصباغ والواضح
 وفي ص ٩٤٦ يقول واصفا « همس الاقدام » ومستلزماته بهذا العنوان :
 يهيمت بالآلة - نام كاذ ألحان في نجوى القلوب
 وكلت وقع حفيفها شوق الربيع لها الطروب
 اوصوتهم وقد هرب ن من الجنان بلا رقيب
 كل يخاصرها حيب ب والوجود لها حبيب
 وفي ص ٩٦٠ يصف راقصة في ثوب احمر وفي فمها وردة حمراء قد عضت
 عليها والوصف عنوانه « ورد ونار » فهو يقول :

رقصت وفي فمها الورد وردة عكست لهيب الشمس من بردها
 فوددت لو عضت علي واشتقت من نار وردها ومن شفتها
 وشاعرنا الدكتور مولع بتفقد الطبيعة له فيها نشيد وحيد وشوق مديد فتحت
 « رسم الطبيعة » من ص ٦٨١ يقول :

لا تهروني لتصوير محاسنها ان الطبيعة الهسلي واستاذي
 او تكروا صوتها الواقي الى اذني فربما لم تبح إلا لافساذ
 جلت شمري صفات من بدائها فانما لنساها يستغني الحاذي
 وفي ص ٩٨٥ يقول :

والزهر في قربه يهتز مبهجا شوقا ويرشغراخ الماء جذلانا
 والغابة المرة المزهو رونقها تردد الشعر أضواء والحسانا
 والعشب في مرجح التراب في فرح وعالم الجوى حاكي الارض احيانا
 واذا مررت بديوانه « بستان الادب النضيج » سفت بك الحكم النافذة في خلال
 اشعاره الفر الحسان ففي ص ٦٧٥ يقول :

يشقى الغني بماله وينوء بالفقر الفقير
 وكلاهما صنو الفقير العبد او مثل الاجير
 وكلاهما يشكو الحيا : تويستقيت ويستجير
 باليت شمري من سوى ال حال المسخر والامير

مصطفى جواد

له بقية

معجم انجليزي عربي

-٣-

وقد قال في Cockatrice صاحب « قاموس معاداة » في مادة Basilisk ما حرره : ملك الثعابين (كذابتا ، مثناة وهذا المعجم مشحون اطلاقاً) وهو حيوان خرافي قال الاقدمون انه اذا نظر الى شخص او نفخ فيه قتله ثم زادوا فقالوا هو ثعبان هائل ذو رأسين واحد من كل طرف اذا فتح ذعرت منه سائر الثعابين (كذا) تراه يكتب الثعبان بالثاء المثناة اذا جاء مفرداً واذا جمعه كتب بالثاء المتساقطة وهو غريب ، وحررت ، وكشب في مادة Cockatrice ما نقله ببارته : افعى خرافية زعم الاقدمون انها تولدت من بيضة ديك صمنتها افعى . الا

فقولنا في الاول (اي عن الباسليق) رئيس الثعابين مأخوذ من معجم بادجر الانكليزي العربي حيث قال صاحبه : رئيس الثعابين اما في الثاني فلم ينقل كلمة بادجر وهي صل .

اما رأياً فهو ان يذكر بازاء الباسليق الملكة لان كلمة باسليق يونانية معناها الملكي ، كأنها يشير الى انه ملك الحيات . وسماها العرب ايضاً « المكلة » لان كل ملك لا بد من ان يكمل ولان بعض هذه الثعابين مكاله اكليلا تكلم عنه العلماء . ومن مرادفاتنا « الاصلة » لان السلف عربوا اللفظة في بادئ الامر على ما اظن بصورة باصلة ثم توهموا ان الباء زائدة وانها للجر فقالوا « اصله » وكنا قد كتبنا مقالة قبل نحو ثلاثين سنة او اكثر في مجلة « المنهل » وبحثنا فيها عن اسماء هذه الالفى . ثم نقلت الاصلة الى اخصر منها وهي سلة او صل . وقد ذكر الصل والمكلة الديميري في باب الحية .

واما Cockatrice فقد سماها السلف « الناظر » وسماها ايضاً « الاصلة » قال الديميري في باب الحية : وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الروف من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بالناظر ايضاً . الا .

والمؤلف صديقنا ذكر بإزاء Tarbo phis. obtusus الناظر . الرقيب (الدميري) . فنقول : اتالم نجد الرقيب في كتاب الدميري كلها - والناظر هو ما ذكرناه - وقد ضبط حضرته الدميري بضم الدال وزان زير وباء النسبة وهو ما ينطق به العوام . والصواب دميري كجيلي اي بفتح فسكون . اما الكلمة التي يحسن ان توضع بدلا من الناظر والرقيب فهي الاصم . وقد ذكرها الدميري في باب الحية . والكلمة العلمية Obtusus تعني ذلك .

اما Tarbo phis. obtusus فقد وضع لها الصديق مقابلا : الثمان ابو العيون . وعندنا ان الثمان الجاحظ هو اوفق . واشبه . وجعل بإزاء F. Dipsas obtusus ثمان عيون . ضرورة . والذي اثبتنا في مجلة المشرق ٢ : ٣٤٧ (في سنة ١٨٩٩ اي قبل ثلاثين سنة) هو الثمان . وها هذه الكلمة إلا تصحيف للثمان وقد قرئت كذلك لاهمال الاعجام .

واما ضرورة (وقد ضبطها ضبط مرة) فليست كتابتها كذلك بل صراء (كسما) كأنك تقول : ثمان الضراء فحذفت المضاف وابقيت المضاف اليه . وهو كثير الامثلة في لغتنا . والضراء هو الشجر المثلث في الوادي او ارض مستوية تأويها السباع والحيات وبها تبتدئ من الشجر . ولا نريد ان نمتد في هذا الموضوع اكثر مما اثبتنا عليه . اذ غايتنا ايراد امثلة وشواهد لا ذكر كل ما هناك من هذا القبيل .

٣ - غني لنتنا

ذكر حضرة صديقنا الودود بعض الالفاظ الانكليزية ولم يقابلها بما عندنا مما يؤدي معناها احسن تأدية بكلام او لفظ موجز مثال ذلك كلمة Fungus فقد وضع بازائها في لساننا : ١ - فضلة في القم - ٢ - الفطر - وتبة من النباتات بدون سوق او جنور او اوراق وليس فيها كلوروفيل وتتكاثر بالبثور - عرھون - فطرة « ج فطر » كما في - عرجون - عيش التراب - ففاح - شحم ملاوئ - عسقل (ج عسقل) ١١ .

فنقول ان اللفظة اللاتينية التي اتخذها الانكليز وعلماء سائر اللغات هي

عربية الأصل في نظرنا وهي الفقع (بفتح الأول وكسر ٧) فالفاء في الفنتين
العربية والفريقية واحدتو اما التون * الأفرنجية فمن وضع الفريين وهم كثيرا
ما يجمعونها كلما وجدوا متعركا فساكننا عندنا . مثل ذلك Fons وبالإضافة
Fontis اي ينبوع او عين . فاصلها « بض » واصل البض : السيلان قليلا من
شق صغير في الأرض . وفيه لغات بط ونبض الى غيرها . وكذلك القول في
Miontis اي الجبلى فان اصله (مد) او مط لامتداد في السماء او الجو .
الى غير ذلك وهو كثير . والفقع بالمعنى الذي يريد الفرييون مذكور ايضا في
كتب السلف منا . قال في اللسان : « الفقع والفقع بالفتح والكسر : الأبيض
الرخو من الكمأة وهو اردأها . قال الراعي :

بلاد يزر الفقع فيها قناعي كما ايض شيخ من رفاة اجلح

وجمع الفقع بالفتح ففقه [كقردة] مثل جب . وجبأة . وجمع الفقع بالكسر
فقمة ايضا مثل فرد وقردة . وفي حديث عائكة : « قلت لابن جرهموز : يا ابن
فقع الفرد » قال ابن الأثير : الفقع ضرب من اردأ الكمأة والفرد ارض مرتفعة
الى جنب وهدية وقال أبو حنيفة : الفقع يطلع من الأرض فيظهر ايض وهو
ردي . والجيد ما حفر عنه او استخرج . والجمع افقع وفقوع وفقمة . قال :
ومن جنى الأرض ما تأتي الرعاء به من ابن اوير والمفرد والفقمة
ويشبه به الرجل الذليل فيقال : « هو فقع قرقر ويقال ايضا : « اذل من
فقع بقرقر » لان الدواب تنجسه بأرجلها . قال النابغة بهجو النعمان بن المنذر :

حدثوني بني الشقيقة ما يم نبع فقعا بقرقر ان يزولا

اليث : الفقع . كم . يخرج من اصل الأجرد : وهو نبت قال : وهو من
اردأ الكمأة واسرعها فسادا . انتهى كلام صاحب اللسان .
فانت ترى من هذا النص البديع التفصيل (وقد اوردناه برسمه اعلم فضل السلف
العرب من ينكر عليهم) ان ما سماه الفرييون Fungus هو الفقع نفسه .

له بقية

تاريخ وقائع الشهر في العراق وحوادثه

Chronique du mois.

الينا احد الاميركيين بدلامنه خمسمائة ليرة انكليزية فأيننا . وهو بجواد بجلد اسود وكان قد اهداه السلطان محمود خان الى داود باشا الكرجي الاصل والي بغداد في نحو سنة ١٨٢٩ م ولا توفي الوزير المذكور في المدينة وضع وارثوه ايديهم على كتبهم ومقتنياته فانتقل المصحف المذكور من واحد الى واحد حتى صار بيدنا . ثم سرق منا . ومن عادتنا ان نسم ككتبنا بغاتم خاص بنسا ونطبع بنا الصفحة الاولى والاخيرة من كل كتاب ثم الصفحة الـ ٥٠٠ صفحات الثالث مثل ١٠٠ و ٢٠٠ و ٣٠٠ الى آخر ما هناك من الثالث . وكان نقش الخاتم قبل الحرب الكبرى بالفرنسية اللاتينية ويعرفها . حتى اذا اخذناها احدهم لا يعتدي الى قراءة صاحبها الشرعي وهكذا نجد فيها سمنا عليها . اما بعد الحرب فكنا قد وضعنا على كتبنا وخطوطنا نقش خاتم حفرنا في النجف في سنة ١٩١٨ وهذا ما عليه : المكتبة الشرقية العراقية للاباء المرسلين

١ - سرقة كتب مخطوطة من خزانتنا في ايام الشتاء سرقت من خزانتنا ثلاثة كتب مخطوطة . لكننا لم ننسبها الى تفحصها الا في اول ايار من هذه السنة . حين احتجنا الى مراجعة اثنين منها . اما انا فقدناها في ايام الشتاء فلاننا رأينا مكانها فارغا في ذلك الحين . وكنا نظن اننا وضعناها تحت يدنا لاحتياجنا اليها ولم يخطر في بالنا انها سرقت ولما اردنا رؤيتها وطلبناها في مظنتها لم نجدها . واول هذه المخطوطات مصحف مخطوط بقلم «ياقوت» كما هو منصوص في آخره بعبارة تركية تقع في اكثر من صحيفة . وكل صفحة منه مقسومة الى كتابة الآيات في اعلاها بقلم ثلثي ثم يليها كتابة الآيات التي تليها بقلم نسخي بقلم ثلثي فبقلم ثلثي اي ان متصفح المصحف يرى في الصفحة الواحدة كتابة بالثلاثي في اعلاها ووسطها وآخرها وبين سطور الثلثي سطور بالنسخي والخط من ابداع ما يمكن وهو محلي ومطل . وكنا قد اخذناه الى لندن في سنة ١٩٢١ فاهدى

معناه : اشترى - هذا الكتاب الاب
استاس ماري الكرمليني بكنا من الملك في
اليوم والشهر والسنة الفلانية . وهو
هذا السطر هين بامرار حبر اسود فاحم
عليه او بوسيلة اخرى لا تصعب على
من يسرقه .

والكتاب الثاني المسروق لم نعتد
الى اسمه الى الان إلا اننا نرى فراغ
مكانه بين المخاطرات النفيسة وديونك
الآن وصف الكتاب الخطي الثالث وهو
(دمية القصر) للبخارزي :

سنة نحو او اواخر شهر نيسان سنة
١٩٢٨ اشترى بنا هذا الديوان من احمد حامد
اقندي الصراف بمائة وعشرين ربية .
وبس ورتقه ، الاولى ترجمة المؤلف
منقولة عن المولى طاشكبري زاده وفيها
ايضا اسم احد اصحابها وقد عجي اكثر
ومما يتبين للمخبر فيها انه الحاج محمد
جواد ابن الحاج عبد ال . . . في سنة
١١٤٥ وفيها ايضا : « مما انتظم في
ملك ملك احقر العباد عيسى بن (كذا)
المرحوم السيد مصطفي الحسيني الشهير
بالعطار سنة ١٢٠٥ » وفي آخر السفر
ما هذا بعض نسه بعرفه :

« وهذا آخر الكتاب . . . ونجزت
بعونه تعالى هذه النسخة المباركة على يد

الكرملين في ١٨ جناد ١٩ » .

ونعتم الصفحات كما ذكرنا بعبر لا
يمحى والناس يعلمون هذا الامر ولهذا كان
السارقون يقصون بالقص الصفحات
المذكورة ، لكن يجهلون انهم بمحوهم
او بقصهم تلك الوجوه يتنون انت
الكتاب مسروق من خزائنا بليل علمهم
هذا . وليس في بلاد اقه كلها من يختم
صفحات كتبه بانتظام الذي سردنا
تفصيله .

على اننا لم نعتم المصنف المذكور
بخائنا لاسباب يطول شرحها . اهمها
ان ليس في صفحاته ارقام ولانا لم
نرد ان نشوه - اسنه بخائنا الكبير
الضخم الذي في حبره اجزاء كجملة
لا يمحي السنة .

اما الكتابان الاخران فام يتيسر لنا
ختمهما ايضا لاننا اردنا ان نختمهما
مع سائر الكتب التي كنا اجلنا وسمهما
الى منوح الفرصة . اذ الوقت الفارغ
قليل عندنا غاية ما يكون . فكنا لانضم
من الكتب إلا اذا اجتمع عندنا منها
مقدار مائة او مائتين حرصا على الوقت
فذهب هذان المخطوطان غفلين من كل
سنة من سماتنا . سوى اننا كتبنا
بالاقرنية في الصفحة الاولى منهما بما

كانت باحد جلي القراءة فصيح الحروف
التي تكاد تكون بمجموع ٢٤ من مجلة لغة
العرب .
وكان قد استعار منا احمد الفضلاء
هذه الميعة فنقل منها قصائد وقوائد
امثا تنشر منها شيئا اذا سئحت لنا الفرصة .

٢ — عمر الحضارة

اخذ تلويح الحضارة بزواد انضاجها
عند كل اكتشاف اثرى جديد فمظهر
ان الزمن الذي بدت فيه الاكتشافات
التي ازاحت اسرار الغموض
عن الحقائق الكبرى والتي انتشلت
الجنس البشري من اعماق البرية يرتقي
تاريخها الى عهد بعيد جدا ففي القرن
العاشر كانت التعاليم تفرض ان العالم لم
يخلق الا قبل ٦٠٠٠ سنة وكانت هذه التعاليم
تدرس عموما في جميع الاماكن لكن الواجب
يعتم عليها لان تعديل نظر ياتنا عن
سير تقدم البشر استنادا الى ما اتضح
من ان اناسا عاشوا قبل ٦٠٠٠ او ٧٠٠٠
سنة او ربما قبل ذلك بكثير لانهم
كانوا قد بلغوا شأوهم من الحضارة
والمدنية إذ استطاعوا ان يتوا بالبحارة
والاجرو واتخذوا لغة الخرفية مخروطة
واستعملوا الكتابة لتدوين افكارهم وقد
اذاع الدكتور ا. ب. أ. ج. لكننن في

الكتاب ... مصطفى بن احمد البغدادي
بمدينة دار السلام بغداد ١٠٠٠ في اواسط
شهر ذي الحجة الشريفة من شهور
سنة اربع وستين بعد الالف من الهجرة
النبيوية

وجاء بعدها متن القصيدة القطميرية
وبها رسالة عنوانها : « روح الجنان
وروح الجنات لابن الحسين علي بن
المقرئ . ويعقبها قصيدة الفرزدق التي
يمدح بها علي بن الحسين :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأه

والبيت يعرفه الخليل والحرم
ثم يأتي بعدها « كتاب التيسير في
علم القراءة السبع » جمع الامام ابي
عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان سعيد
وفي آخر ذلك كله انه فرغ من كتابه
في اواسط رمضان سنة ١٠٦٤ مصطفى
ابن احمد . ويتلو ذلك قصيدة بانث
سعاد واخرى مطلعها :

كيف ترقى رقيسك الانبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

ثم شيء عن تبالة في اليمن وقد نقلها
احد الادباء ليرجها في (لغة العرب)
وهي اميد الحميد البغدادي الشهير بالحكيم
زاده . ويتلو تلك الاوراق فوائده
اخرى له ايضا ، والمجلد حمله بخط

على انه لم يتحقق حتى الآن هل كانت مصر او بابل هي المكتشفة لطريقة استعمال النحاس وقد يصح ان كليهما تلقت هذا الفن مع فنون اخرى اوسع نطاقا من احد مصادر العلم والثقافة القريبة من آسية الوسطى .

فقد اكتشف في بلاد تركستان النائية كنز ذهبي يدل علائمه على انه من عهد الحضارة البابلية القديمة وتوصل الدكتور لكون الى تمييز بعض العلاقات بين العاديات المستخرجة من كيش وتلك التي عجي بها من بلاد فارس في عهدها السابق للتاريخ ان هيئة الناس الذين قطعوا ديار الرافدين معلومة لدينا ولنا من المنحدرات (التماثيل النصفية) ما يبلغ ٥٠٠٠ سنة في القدم وليس في الوجه من الملامح ما يدل على انه من اصل سامي بل فيه شيء من السيماء المقولية وفي الامكان مشاهدة امثال هذه الوجوه في مختلف انحاء اوروبا في يومنا هذا ومن اعرب ما يذكر عن هؤلاء الناس انه كلما توغلنا في البحث عن اديانهم نجدها تزداد بساطة فمن دين تتعدي فيه الالهة واذا ارغنا في التفتيح عنه نجد اقصى تاريخها قائما على ثلاثة آلهة يجمعهم ثالوث واحد وفي رأي الدكتور

الستقلاصية اراءه على صفحات طلدبلي لتفراق « مينا الاعمال التي تنويها بعثة جامعة اكسفورد وبهتة متحف شيكاغو للقيام بها في الشتاء المقبل . وقد تواردت علينا الابواب الرسمية عن شيكاغو مفيدة ان البهتة قد عثرت على بعض العاديات مما يرتقي تاريخها الى ٤٠٠٠ سنة قبل المسيح او اكثر وليس ذلك بالامر العجيب لان هناك من الاسباب الموثوق بها ما يجعلنا على الاعتقاد بان سكان بلاد الرافدين استعملوا النحاس قبل المسيح بربمئة آلاف سنة فعليه ان الحضارة التي نهضت باصحابها الى درجة تمكنوا فيها من اتخاذ المعادن لا بد ان يكون قد مضى على بزوغها في فجر التاريخ زمن طويل .

ولكن ابن نشأت تلك الحضارة ومن الذين انشأوها ؟ - ذلك لا يزال من الاسئلة المعقدة اجوبتها قد يصح تطبيق المأثورة القديمة والنظرية الحديثة التي اتخدت من مصر اما لجميع العلوم لان هناك احتمالا ان الالهة التي نشرت الحضارة المصرية العظمى ظهرت لأول مرة في مصر (٥٠٠٠) سنة قبل المسيح ولم يمض على ظهورها زمن طويل حتى شرعت البلاد في اتخاذ النحاس

وثلاثمائة وسبع وأربعين هجرية الموافق
 لليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان
 لسنة الف وتسعمائة وتسع وعشرين
 ميلادية .
 فيصل
 صدرت الأرادة الملكية

ببناء على ما عرضه رئيس الوزراء
 بتعيين :

- توفيق السويدي وزيراً للخارجية والاقواف
 عبدالعزیز القصاب : وزيراً للداخلية
 يوسف غنيمته : « للمالية »
 داود الحيدري : « للمدنية »
 محمد امين زكي : « للنفاع »

الحاج عبدالمحسن الشلاش « للمواصلات
 والاشغال

سلمان البراك : وزيراً الري والزراعة
 وخالد سليمان : « للمعارف

على رئيس الوزراء تنفيذ هذه الأرادة.
 كتب بغداد في اليوم الثامن والعشرين
 من شهر نيسان سنة ١٩٢٩ واليوم
 التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧.

فيصل
 توفيق السويدي رئيس الوزراء
 « — رئاسة للمجلس النيابي

فاز فضامة عبدالمحسن بك السعدون
 رئيس حزب التقدم برئاسة المجلس النيابي
 بعد ان شغل كرسيها باسناد وزارة

لكن ان ما كان من الالته قبل ذلك
 لم يتعد عند الواحد وهذا الواحد هو
 الاله ان « والد الاله كلها جماء فاذا
 كان لرأيها نصيب من الصحة وجاءت
 الحفريات الحيارية في كيش مؤكدة ان
 اول دين دان به الانسان المتمن كان
 قائما على عبادة اله واحد فلا بد ان
 يكون لهذا الامر الخطورة العظمى في
 ما نمهد من النظريات عن الحياة البشرية
 (من الديلي لغراف في ٣١ ك ٢ سنة ١٩٢٩)
 (تدريبات اميل لورنس)

٣ — الوزارة السويدية

صدرت الأرادة الملكية باسناد كرسي
 رئاسة الوزراء الى صاحب الفضامة توفيق
 بك السويدي ودونك صورة كتاب
 صاحب الجلالة وارادته المطاعة :

وزير السويدي الامم توفيق السويدي
 بناء على استقالة فضامة عبد المحسن
 السعدون من منصب رئاسة الوزراء
 ونظرا الى اعتمادنا على دوايتكم
 واخلاصكم فقد عهدنا اليكم برئاسة
 الوزارة الجديدة على ان تتخبروا زملائكم
 وتعرضوا اسماءهم علينا والله ولي
 التوفيق .

صدر عن قصرنا الملكي في اليوم التاسع
 عشر من شهر ذي القعدة لسنة الف

وشتا من التركية. ومن الألسنة القريبة اللاتينية واليونانية والإيطالية والفرنسية والإنكليزية والألمانية والأسبانية وربما كان يعرف غيرها. وكان له أجل وقوف على آداب الشرق وتواريخها وعلومها ولم تأليف عديدة بالسنة شتى تشهد له بمعارفه الوافرة وعلومه مداركها. فكان من اعلم اعلام الشرق ومن ابر انبائها ورحمه الله رحمة واسعة.

٦ - طغيان الفرات

ندرج هنا البلاغ الرسمي الذي اذاعته ادارة المطبوعات بحرقه وعلائته :

« لقد طغى نهر الفرات في الاونة الاخيرة طغيانا عظيما لم يسبق له شيل منذ عشرات من السنين ؛ وبالرغم من اعتناء الحكومة واهتمامها في تحكيم السداد فان قوة المياه الفائقة للعادة قد تغلبت على السداد وكسرت معظمها واضرت اضرارا لا يستهان بها. وقد نبتت بعض الوية الفرات : « النليم والحلت والديوانية » بغضائر زراعتها وقد اتخذت الحكومة للتربيات المستعجلة الآتية :

١ - جلبت الآلوف من العمال والفعلة

لتشغيلهم في تحكيم الكسرات ومرابطة السداد ووقايتها من الخطر المنعق بها.

الداخلية الى معالي عبد العزيز القصاب. ه - بطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحمني نعى البرق من القاهرة بطريرك اغناطيوس افرام التسانتي رحمني كبير الطائفة السريانية الكاثوليكية وقد ذهب الى حلوان ليستشفى بعائتها لداء الم به تشوفي فيها في ٧ ايار تاركاه اثر ابل اثارا لا تسمى في العلم والفضيلة .

ولد المرحوم في الموصل في ٧ نوفمبر

(ت ٢) سنة ١٨٤٨ ودرس في مدرسة

المنكين ثم ذهب الى رومة وسقته على

الرها (اذسا) في ٢ ت ١ (اكتوبر) سنة

١٨٨٧ ونقل الى ابرشية بغداد في ٢

ايلول ١٨٩٠ سنة فحول الى حلب

في اول ايار (مايو) من السنة

المذكورة وقيم بطريرك كاطي السريان

في ٩ ت ١ (اكتوبر) ١٨٩٨ واثبت في

مقامه في مجمع الكراثة في ٢٨ ت ٢

(نوفمبر) من السنة المذكورة نفسها

متخذاً لنفسه اسم اغناطيوس وكان

اسمه لويس حين كان قسيسا وافرام

حين كان اسقفيا وكان مقام البطاركة

السريان في ماردين فسمى في جلته

في بيروت .

وكان يحسن من اللغات الشرقية :

العربية والآرامية والعبرية والفارسية

ونحن نعتى الرافعي بيوميله الخمسيني
وتعنى له اليوبيل الالمامي وما وراءه .

تصويبات

في ٦ : ١٨٥ : ١٤ النيسابوري : البيضاوي

و ٦ : ٥٩٠ : ٢ : الاثني عشر :

الاربعة عشر ، و ٦ : ١٥٩ : ٢١ :

عبدالله : عبيدالله - ١٦٠ ، ٢ : عمر :

ابي عمر - وفيها ٣ : بن عبد البر :

بن محمد بن عبد البر - ٢٢٠ : خزائن :

خزائنها - ٢٢٦ : ٤ : الحسيني : الحسيني

٣٢٤ : ١٩ : حسن : حسين . و ٦ : ٧

ص ٣١٠ : من ٢٣ : مندا - مند - ص

٣١٢ : ص ١٦ : بتريته : تريته - ص

٣١٣ : ص ١١ : تبع : تبع - ص ٣٧٩ :

ص ٩ : السابع : السابع والعشرين - ص

٣٧٩ : ص ١٨ : قرائته : قرائتها - ص

٣٧٩ : ص ٢١ : اذا : اذا - ص ٤٢٩ : ص

١١ : ٢٣ : ٢٤ - ٤٣٩ : ص ٦ : نجد :

لانجد (وتعنى علامة الاستفهام من

آخر المباراة) - ص ٤١٣ : ص ٩ : عدياندي

- ص ٤٤٩ : ص ١٩ : جل : لاجل -

ص ٤٦١ : ص ٨ : فيه : فيها - ص ٤٦١ : ص

١٠ : الضميمة : الضميمة - ص ٤٦٢ : ص ١٩

ظمنة : ظمجة - ص ٤٨٦ : ص ٣ : مجاولية

مجاولية - ص ٤٩١ : ص ٢٥ : الكلدانيين :

الكلدانيين .

٢- قررت الحكومة بصورة مستعجلة
اسماف المنكوبين بالارزاق والسكنى
لتأمين راحتهم واصدرت الاوامر اللازمة
للملحقات لتشكيل لجان خاصة لا يوا .
واطعام المنكوبين .

٣- اما الموظفون الاداريون
والمهندسون فانهم مهتمون في تحديد
الاضرار ، والحكومة باذلة أقصى جهدها
في سبيل ايقاف الضرر والخطر المحدقين
في الالوية المار ذكرها .

٤- لم يحصل ضرر ما في النفوس

٥- وسنوا فيكم باخبار الفيضان
عند حصولنا على معلومات جديدة .

٧- ضحايا فيضان الفرات
يظن ان ضحايا فيضان الفرات جاوزت
الف نسمة اكثرها من الاطفال .
وخلت عددا قري يورسا كرم من سكانها الذين
قروا منها مندورين واقلوبهم لجأوا الى
كربلا ، فمد اهل هذه المدينة ايديهم
الى المنكوبين وساعدوهم بكل ما كان
في طاقتهم .

٨- يوبيل الرافعي

نقلت الينا اخبار لبسان ان احتفل
العلماء والشعراء بيوبيل الشاعر الكبير
عبد الحميد بك الرافعي وذلك في ٧
نيسان فازدان المجلس باعظم الرجال
وفاضلهم وتليت الخطب وانشئت القصائد

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٧ من السنة ٧ عن شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩

القلم حاجية

La Secte des Qalam-Hâdjîys.

١ - مقدمة

كنا نسمع ... ونحن صغار ... عن فرقة دينية كردية . منها جماعة في مندلي (البندنجين) وجوارها تعرف باسم قلم حاجية (بفتح الحاء واللام واسكان الميم يليها كلمة ثانية في اولها حاء فالف فميم مشددة فياء مشددة تحتية مشددة وفيه الآخر هاء) ولم نعرف حقيقتهم ولا معنى اسمهم . وقبل نحو ثلاثة اشهر سألنا عنهم ادريا يعرفهم احسن المعرفة فقال : لا بد من ان اوافيكم بشيء عن امرهم . ففعل الآن وها انا انور مقاله هنا لعله يفيد من يعنى اديان الشرق ولا سيما اديان العراقيين ونحلهم . وخصوصا اتنا لم نجد من ذكر اسم هذه النحلة واصحابها في اي كتاب كان من الاقدمين او المحدثين او الشرقيين او الغربيين . اما القلم حاجي فهي عندنا مصحفة من « كلان » الفارسية اي كبير وامير (١)

(١) من عادة العوام ان يهجر والالفاظ الغربية ليمزجوها من غيرها مما قد الفوه مبنى ومعنى . وكلمة « قلم » اسم من « كلان » التي لا يعرفونها ولم يلفها ذوقهم بخلاف « قلم » فانها عندهم اشهر من ان تذكر وهذا الامر شائع في جميع اللغات حتى في الغربية وغيرها . والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى .

و « حاج » العربية بالمعنى المشهور وذلك ان منتحلي هذا المذهب يزعمون ان احد امراء خيبر بعد ان حج جاء الى البندنيين وسكن موطناً منها عرف بعد ذلك باسمه اي « محلة قلم حاج » الى يومنا هذا .

وهناك دليل آخر على صحة ماذهب اليه من معنى هذا الاسم ان البندنيين (المدلاوين) يسمون الى عهدنا هذا المحلة المذكورة باسم ثان هو « قاعة الامير الحاج » .

ومذهبهم خليط من النصرانية والاسلامية والحلوية واليزيدية ودونك الان نص ماكتبته لنا حضرة الاديب الفاضل الـ « عراقي » وتشكراً عليه :

٢ — القلم الحاجية واسمهم ومحل وجودهم

يسمى بعضهم القلم حاجية باسم آخر هو « علي اللاهية » اي القائلون بان علياً هو الله او عبارة اخرى يقول الله سبحانه علي .

ويرون في البندنيين (مندلي) من مدن العراق . بل في محلة واحدة من محلاتها تقع في الطريق المؤدية الى ناحية ترائية .

٣ — ملخص معتقدتهم

هؤلاء الناس يحرسون كل الحرص على اخفاء معتقدتهم ولا يتكلمون بها بين ايدي غيرهم والذي يسكن ان يدل عنه انه ليس من الاسلام القريم على ما يرى من خارج اعمالهم واصحابه يهربون مخالطة المسلمين . كما ان المسلمين من شيعة وسنة يجتنبون معاشرتهم والمسلمون يقبحون مذهبهم اذ يختلف عن معتقدتهم بامور حجة اشهرها ما يأتي :

١ — انهم يفضلون علياً على صاحب الشريعة ويمتقدون ان الله حل فيسبها فهو الله وانسان مما .

٢ — لا يحفظون سنة الحتان فهم من هذا القبيل يشبهون التصاري الذين لا يستنون .

٣ — يعدون ابليس ويكرمونهم ويترضونهم ويسمونهم « طاووس ملك » على حد ما يتفقه الزيدية ومن غريب ما شاهدته انه اذا مر احد بمحلهم ولعن الشيطان امامهم او اهانهم بالسب والعتس او البصق على الارض احتقاراً له .

استدموا غيظا على من يفعل ذلك وإذا أمكنهم ان يثأروا منها يوما تظلوا لا محالة.
٤- لا يصومون شهر رمضان بل ثلاثا ايام منها مدعين ان جبريل ذكر
اصحاب الشريعة ثلاثا ايام ففهم ثلاثين يوما (وفي الكردية «سي» اي ثلاثا
تشبه «سه» اي ثلاثين بفرق قليل) واما علي فانه فهم ان ايام الصوم ثلاثا وهذا
لا يحتم عليهم إلا ثلاثا ايام .

٥- يتلون القرآن رياء لانهم لا يعملون بما فيه من الاوامر والنواهي .
ويزعم آخرون انهم لا يتلون القرآن بل زيور داود بالنص الذي وصل اليهم
لكن ليس بيدنا ما يؤيد هذا الرأي أو ينقضه ؛ لانهم يخفون حقيقة ديانتهم على
من ليس منهم . فضلا عن ان اغلبهم لا يعرف القراءة والكتابة اذ الامية
غالبية فيهم .

٦- اهم يوم خاص يستحلون فيه الفجور والزنى وانواع الموبقات حتى
ان الواحد يستحل اختها واما اذا عثر عليها امانحن فلا نعتقد هذا الاشاعة
ونظن ان اعداءهم اشاعوها عنهم استحلالا لفسادهم . وإلا فان ظواهرهم لا تدل
على سوء آدابهم واختلافهم او ايمانهم في الفجور . لان صحتهم حسنة ودينهم
قوية ، وعضلاتهم مفتولة والامراض الزهرية بعيدة عنهم .

٧- لا يشتركون والمسلمين في صلواتهم وادعيتهم ولا يدخلون جوامعهم
او مساجدهم ، بل يهربون منها هرب المرء من الجذام .

٨- لم ير احد واحدا منهم يصلي وليس لهم محل معين للصلاة او الدعاء
او محل يجتمعون فيه لا كرام الله او اوليائه . وقد سمعت بعض الناس يقولون
انهم يصاون في النهار مرتين لا غير .

٩- لا يعرفون الوضوء ولا يعرفون النجاسات الشرعية ولا ما يدل على ان
هناك ما يقوم مقام الوضوء .

هسنا اجل ما يقال في منتهىهم اذا نظرنا الى الظواهر وإلا لم يقع بيدنا
كتاب يدل على معتقدتهم .

١٠- محل وجودهم

لا يرى اصحاب هذا المنصب إلا في (محلة قلم حاج) المعروفة ايضا باسم

(قلعة امير حاج) وفي قرية اخرى اسمها (دوشبخ) والكلمة فارسية معناها الشيخان . اذ لعل هناك اثنين من شيوخهم مدفونين فيها فعرفت بهما وهذا القرية تبعد عن مندلي نحو ساعتين سيراً على الاقدام .

٥ - عددهم

لا يتجاوز عددهم الالف نسمة من ذكور واثاث من صغار وكبار .

٦ - لسانهم

الكرديّة وقليل من الفارسية . والكرديّة التي يتلقون بها هي كرديّة مندلي وسوف نذكر نموذجاً منها في مقال آخر .

٧ - مؤسس منذهبهم

يزعم بعضهم ان مؤسس هذا المنذهب رجل من اهالي مدينة خيبر (في جزيرة العرب) وكان حاجاً فأتى الى البنتيين وسكن في محلة منها . وكان من عبي امير المؤمنين . ومن القائلين بالوهيته وكان في الاصل يهودياً ثم اسلم . ولكن لا يعلم احد في اي سنة عاش هذا الولي ولا اسمه الذي كان يعرف به . (لغة العرب) هذا ما هو شائع في مندلي عن مؤسس هذا المنذهب . وهذا يذكرنا بما نراه مدوناً في كتاب الملل والنحل عن السبئية اذ يقول :

« السبئية اصحاب عبدالله بن سبا الذي قتل لعلي (عم) انت انت . يعني : انت الاله فخفا الى المدائن (اليوم سامان بك) وزعموا انه كان يهودياً فاسلم وكان في اليهودية يقول سبئية يوشع بن نون وصي موسى مثل ما قال في علي (عم) وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي . ومنه انشعبت اصناف الثلاثة وزعموا ان علياً حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي لا يجوز ان يستولي عليه وهو الذي يجي في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه (١) : وانه سينزل بمثل ذلك الى الارض فيعلا الارض عدلاً كما ملئت جوراً . واما اظهر ابن سبا هذه المقالة بعد انتقال علي (عم) واجتمعت عليه جماعته . وهم اول فرقة قالت بالتوقف والنيبة والرجمة . وقالت بتناسخ الجزء الالهي في الائمة بعد علي . وهذا انتمى مما كان يعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراد . ههنا (٢)

(١) في النسخة الخطية الموجودة في خزانتنا : والبرق نيسه . (٢) ولهذا

عمر (رض) كان يتول فيهما حين فقأ عين واحد [المعد (١)] في الحرم بورفت
القصة البها ، ماذا أقول في يد الله ، فقأت عينا في حرم الله - فاطلق عمر اسم
اللاهية عليه لما عرف منه ذلك ، اه (٢)

هم - ملابسهم واخلاقهم

ليس لهم ملابس خاصة بهم فهي تشبه ملابس اهل منبلي وهكذا أقول عن
اخلاقهم ومزاياتهم وصنائعهم ومعيشتهم فهي كلها شبيهة بما يرى من اهالي
منبلي . وسوف اعقد مقالا يتعلق بهذه المدينة اجلاء للعقاقير .

مراقبي

أيزيدي؟

Était-il Yézidy ?

رأينا في ما سبق (ص ٣١٠ - ٣٠٩) ان عز الدين بن يوسف
الكردي العدوي كان امير لواء حلب وانه كان يزديا . وقد عثرت
في مجموعة « منشآت فريدون بك » (بالتركية) (١ : ٥٩٢) على
تعداد المراحل التي اجتاز بها السلطان سليمان حين مجيئه الى بغداد
في سنة ٩٤١ (١٥٣٤ م) وفيها ان في اليوم الخامس من شهر جمادى
الآخرة اخذ لواء الموصل من « حسين بك اليزيدي » فاعطي ايضا
« سيدي احمد بك » .

أفكان هذا اليزيدي يزدي النحلة كما كان عز الدين العدوي

يهتمون بعلوم سر كيس

ام لا ؟

(١) هبة الكامة في نسختنا ولا ترى في النسخة المطبوعة في ديار الباقرة نج .

(٢) من الغريب ان مسلمة الاسلام التي ينشئها المسلمون لا تحوي شيئا عن السبابة
وتذكر الغلاة في مادة (عالم) ويلاحظون انهم لا يعتمدون ١٣ سطرا انا اعظم فصور هذه المعلمة ؟

مخطوط

في تراجم اولياء بغداد

Une hagiographie Musulmane (en ms).

اتصف المستشرق الفاضل كرنكو هذه المجلدة (٧ : ٢٩٨) بتلوة عن مخطوط بالعمرية بالعنوان الذي صدرت به هذا المقال ونشر شيئا من مقدمته الكتاب جاء فيه ان الاصل مؤلف بالتركية وانه لمرضى انندي الشهير بنظمي زادلا وان التعريب لاجماد ابن السيد حامد فخرى زادلا الموصلية الذي اقدم على عمله باشارة من الحاج حسين باشا [الموصلية الجليلي (١)] وهذا ما وقفت عليه في ما يخص الكتاب ومؤلفه والمغرب الذي ذكره ومغرب آخر .

جاء في فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية (ص ١٧٤) ووصف نسخة من الاصل التركي مع بحث عن مضمونها واصلها وفيها ان اسمه « جامع الانوار في مناقب الابرار » .

ومن هذا التاليف نسخة في خزانة الاوقاف في بغداد وهي من كتب الخزانة السلمانية رقمها ٢٤٤٢ جاء في آخرها بقلم لغير الناسخ انها تمت في اليوم الخامس عشر من شهر صفر سنة ١١٥٥ هـ وفي اول النسخة ان سليمان باشا وقفها على مدرسته السلمانية [في بغداد] في سنة ١١٩٨ هـ .

وجاء في كتاب « مخطوطات الموصل » (١٢٢) ان « ترجمة اولياء بغداد الفها مرتضى انندي الشهير بنظمي زادلا لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢ [١٦٨١] ترجمها من التركية الى العربية السيد احمد بن السيد حامد فخرى زادلا الموصلية باشارة من عهده بك نجل الوزير الحاج حسين باشا [الموصلية الجليلي (٢)] بخط

- (١) هذا البيت الجليل اشهر من ان يحرف وكان منه عنة ولاة على الموصل وغيرها .
- (٢) في غاية الرام (مخطوطي ص ٣٥٩) ان وفاة حسين باشا كانت في سنة ١١٧٩ (١٧٥٧) وفي سجل عثمانى (١ : ٢) انه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١١٧٣ (١٧٥٨) ولذا كانت وفاة السيد احمد بن السيد حامد فخرى زادلا في سنة ١٢١٩ — على ما سترى نقلا عن غاية الرام — فالظاهر ان التعريب كان باشارة سعدالله بك على ما ذكرته مخطوطات

المترجم [أي العرب] لا . وإخالف أن لاغناء عن التنويه بأن مرتضى أفندي نظمي زاده لم يكن واليا بل كان كاتباً وشاعراً ومؤرخاً وهو مؤلف « كلشن خافا » الذي مر بنا اسمه مراراً في هذه المجلة . وأوسع ما عرفتم عن هذا المصنف هو ما جاء به هوارد Huart وفي ذلك ترجمة والدلا وستاني بعيد ذلك .
والعرب الثاني لتصنيف مرتضى أفندي عن الأصل هو عيسى صفاء الدين البندنجي . وها أنقل عن مقدمته ترميم ما دعاه إلى ذلك نقلاً عن مخطوط مبحث الآباء الكرامين لما في ذلك من اللذة والفائدة . قال ص ٧ :

« أما بعد فيقول - (١) صفاء الدين عيسى القادري القشندري البندنجي - إن علم التاريخ والأخبار مما ينشر بساطه في مقاعد أولي السعادة للأخبار - ولا سيما تاريخ الأنبياء الكرام وورثتهم من الأئمة الأعلام وسائر العلماء المسلمين والأولياء والصالحين - ومن يسوخ طرف الطرف في حدائق أسطوره - من زكت أعرافه - ذو الآيادي الحسانية - السيد - الشريف - الحبيب - الكريم - القادري الحبيب والنقيب - رئيس عترة الكيلاني - نقيب الأشراف السيد محمود أفندي - وبينما أنا في بعض الزمان أتجمع مراثيها فيه آناً - لما أنا في زمان اندرست في (كذا ليلهايه) المعالم - وإذا بطارق يطرق الباب - فقلت من هذا ؟ فقال خادم ملالة الأطياب - النقيب - أرسلني يدعوك - فأجبت - وسرت - فتشرفت بناديته - ثم بعد استقراري - فأولني كتاباً - وقال إن هذا الكتاب في بابي أعجب من العجائب حوى تراجم الوجوه والأعيان وحاز مآثر غرر نواحي الأزمان من الأصفياء والأولياء المقبورين في بغداد وما يتبع قضائها (كذا) من البلدان . إلا أنه تركي البيان - فاللهول إن ترجمه بلسان العرب - ولما انتهى كلامه - اطرفت ملياً وقات في نفسي خفياً هو مني منط الثريا . وما للبندنجي والبيان فإنه عجمي الطبع واللسان - فرفعت رأسي . وأظهرت ما في نفسي معتزلاً - فكلما اعتذرت إليه - لم يفد الاعتذار إلا تكرار الطلب والأصرار : فلم يسعني إلا المسارعة والبدار إلى الاشتغال والانتصار على اللومل إلا إذا كان السيد احمد قد جاوز السبعين فكان قد عرب الكتاب في السنين الأخيرة من حياة حسين باشا وهو شاب في حدود العشرين . (١) الحطة وعلامتها هذه : تشير إلى حذف في العبارة وهي عوض عن النقط الثلاث ...

اني مولع بخدمة هؤلاء الفضول - معتقدا فيهم علو الشأن والرتبة . . .
 وكنت الاشارة الي في ذلك - من الاخ الصفي (وقد نعمه الصربي -
 التحوي السروخي اللغوي الاديب المناظر الياني المحدث المفسر الكلامي الاصولي
 الفقهي المنطقي المدرس المحرر الواعظ) احب احبائي شهاب الدين السيد محمود
 افندي الالوسي (١) - وواقفه في تلك الاشارة الورع الزاهد - السيد - الشريف -
 امام العصبة الحنيفية في الحضرة القادرية وخطيب اهل السنة السنية - السيد عبد
 الوهاب - وحشي عابدا - من هو من جسدي بمنزلة الروح - نغمة اولي النباهة
 - كمالنا تتناسق فيها الاشراف - ضم الي حسن الاخلاق . طرافة تضحك
 له مياهم الاوراق - يرتاح بطيب حديثها من جالسها وحادثها - عارف للناس
 وزمانها - ولي الامامة في سدة امامنا ابي خنيفة التعمان - زمن الوزير داود
 باشا مدة من الزمان - وولي توليتها منة زمن وزير الوقت علي بلشا (٢) . ثم
 عزل لامر ارادة الله وشا - قسي الفصاحة . حاتمي السماحة - عبدالرحمن
 افندي - فلا جرم شمردت عن - اعد الاجتهاد - فلزمت ترتيب المؤلف في
 التقديم والتأخير والترمت اضافة زيادات بعد التهذيب والتحرير - والمرجو من
 فضلاء الزمان ان يباحوا بقلم فضلهم ما فيهم من الفساد . . . ٢١٥ .
 وعقب ذلك ترتيب مقدمة الاصل التركي ومما فيها :

« اما بعد فان سلطان السلاطين - ابا الفتوح السلطان محمد خان - لما ولي
 - ابراهيم باشا ايللة بغداد - سنة سبع وسبعين و الف (١) [١٦٦٦] دخلها
 وصار لسكانها القيت والكهف . ولم يزل يتناكر (كذا) في مناقب الاولياء - فقتل
 [كذا] هذا الحقيقير عن كتاب حافل لذكر مناقبهم المنيقة - فلم انظر بكتاب
 مختص بالبحث عن المقبورين في الزوراء فنهضت متشبها بازيال المصنفين الفضلاء
 وتعلمت درر مآثر مختصة باولئك الاجلاء جامعا اياها من كتابي شواهد النبوة
 ونفحات الالاس النسويين الي - مولانا عبدالرحمن الجامي - والبيجة وشرح

(١) ترجمته في اعلام الراق الاتري . القاهرة ١٣٤٥ .

(٢) هو لاز ملي رضا باشا الذي قبض على سلفه داود باشا .

(٣) هو الشهير بالطول (ترجمته في سجل عثماني (١ : ١٠٨) .

الهمزية وروضة الصفا وتاريخ ابن خلكان وغيرها وسميتها : جامع الانوار في مناقب الاخيار (١) [لأنه لاستعجالي في تصنيفها - كان محتاجا الى التكميل - ولم يساعد التقدير - الى ان تولى بغداد - ابراهيم باشا الثاني (٢) - سنة الف واثنين وتسعين [١٦٨١ م] فدخلها - اثناء جمادى الاخرى (كذا) ولم يزل كسلفه مولعا بتتبع مناقب الاولياء وتتبع مآثر الصالحاء فاخبر بالكتاب المؤلف المذكور - فطلبها - فشرعت في تكميلها والزيادة عليها - ثم اهديتها وقدمتها بين يديها . . . » ص ٧١ .

ثم قبل المغرب : انتهت الديباجة ولنشرع في المقصود - من تعريب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان . . . » ص ٧١ .

تراجم المؤلفات والمؤرخين

للمؤلف نظامي زاده مرتضى افندي

لم يقصر مؤلفنا مرتضى افندي على تأليف الكتاب الذي عقدنا له هذا الكلام بل له غير ذلك من المصنفات وفيها كلشئ خافا وهو تاريخ بغداد . وقد توسع فيها المؤلف في اخبارها في العصر العثماني بالنظر الى حجم الكتاب وهو من اجل ماخذ هوار الذي رأى ان يأتيها بترجمة المؤلف مع ترجمة والده في مدخل « تاريخ بغداد في العصر الحديث » . واليك الآن ما قاله هوار مبريا :

« كان مرتضى تركيا وهو ابن الشاعر نظامي . وقد هاجر الوالد مع اغلب الأتراك من بغداد حينما استولى عليها الشاه عباس وكان نظامي قد اختفى اياما ثم تذكر بزي درويش واخذ معه والدته وهو مكشوف الرأس حافي القدمين لازاد له وجهته آسية الصفري (الاناضول) واجتاز بالحلة وكربلاء فاقام فيهما مدة للراحة ثم سار نحو حافظ احمد باشا وكان الباشا بطريقه الى العراق عائدا اليها ليدعوك استرداد بغداد ممن اخذها الامر الذي لم يفلح فيه . وكانت بين نظامي وبين القائد [حافظ احمد باشا] معرفة سابقة فتبع نظامي احمد باشا الى آسية

(٢) وراينا في مرس المخطوطات التركية للمتحف البريطاني رواية اخرى لاسمه ذكرناها قبيل هذا .

(٣) هو التبرير « جاني » (راجع سجل عثماني ١ : ١١٠) .

الصغرى وتبلى عن بعدلا من وطنه بتردده الى كبار الموظفين من هم برتبة وزير
و « ميرميران » ودائراهم من رفقتهم . والمشمول ان ثروته جمعت مما كانوا
يبدونهم اليه لقاء قصائد بمدحهم .

وتجد من نظمه ما نقله ابنه مؤلفنا [مؤلف كاشن خفا] عن ديوانه او
عن مجموعة من قصائده من ذلك بيتان من قصيدة اشدها حينما قدم السلطان مراد
الى اورفتا وهو يسير الى بغداد (١٠٤٨ - ١٦٣٨) وقد عاد هذا الشاعر الى
وطنه [بغداد] بعد ان استرجعها الاتراك . وكانت عودته عقيب علمه بموت
الشاہ صفي ملك فارس في ١٤ صفر ١٠٥٢ (١٤ ايار ١٦٤٢) وكان برفقة نظمي
اولاده وحفدته وطل عائشا بعد ذلك فانه نظم في سنة ١٠٦٩ (١١) (٩ - ١٦٥٨)
تاريخا لبناء جامع السلاحدار محمدباشا (٢) ذلك الجامع الذي لم يتم إلا بعد خمسة
وعشرين عاما اي في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣) .

هذا ما كلف من امر نظمي . اما مرتضى فانه تعرف برجال نقلوا حكاية
استعداد المحاصرة لبغداد في سنة ١٠٣٥ (١١ - ١٦٢٥) وكانت بغداد اذ ذلك
بقيتة صفي قولي خان الذي ولاه الايرانيون عليها . وشهد مرتضى « ملك احمد
باشا » [والي بغداد] - المشتهر بهذا الاسم لعضائمه - يصلي صلاة الميت على
عامل مات تحت ردم جدار . وقد قل الباشا ان من يموت وهو يسعى في كسب
رزقه يعد شهيدا . وعرف مرتضى سمي مرتضى باشا الذي كان حظيا في اعماله
ينفذ لاصيادي السمك في دجلة . وروى ملحيتين ونظم عدة تواريخ في استرداد
قبرص في سنة ١٠٨١ وسبق مواد السلطان احمد الثالث في سنة ١٠٨٤ (١٦٧٣)
وسبق ترميم بغداد معروف الكرخي في زمن عبد الرحمن باشا الذي كان [واليا
في بغداد] من سنة ١٠٨٥ الى سنة ١٠٨٧ (٦ - ١٦٧٤) وفي اتمام السلا حشور

(١) جاء في سجل عثماني (٤ : ٥٠٠) نظمى افندي بغدادى توفي في سنة ١٠٦٩
وهو شاعر صاحب ديوان « والكلام يدلنا على انه والد مرتضى افندي وان لم يسمه مكثفيا
بمخلص (باسمه الذي اتخذ له للشعر) ولكن تاريخ الوفاة لا تتفق وما قاله هوار الذي استخرج
ذلك من كاشن وكس في السجل سهوا في تاريخ الوفاة .

(٢) هو الجامع الذي نمره اليوم بجامع الخاسكي الواقع بمحلة رأس القرية وخاسكي
شجرة بابيه (راجع ترجمته في سجل عثماني ١٧٢٤٤ وراجع كاشن خفا) .

محمد بك لجامع السلاحدار في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣). فكان مرتضى شاهد صيان للوقائع التي يروها في القسم الأخير من كتابه وكانت وفاته في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) على رواية أحمد حنيف زادة نقلها عما هو ملحق بكشف الظنون المجلد ٦ : ٥٧٤ و ٥٧٨ و ٦٠٦ من طبعة فلوكل وفي سنة ١١٣٦ على رواية هامر « اء . وحاشية هوار ترجمنا الى كتاب بالالمانية ذكر اسمه، والى فهرس المخطوطات التركية للجمعية البريطانية . ويؤيد سجل عثمانى (٤ : ٥٦٠) رواية احمد حنيف زادة في امر سنة الوفات فاما قال « تعريفا : « نظمي مرتضى افندي رجل بغدادى وهو ابن السيد علي البغدادي . ولد في بغداد ثم قدم الى الاستانة وتوفي فيها في سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) وهو شاعر ماهر . وله من التأليف كلشن خلفا وذيل سير نابي وتيمور نامه وترجمة تاريخ وصاف .

وفي قائمة المخطوطات العربية والفارسية والتركية التي اهداها دي كردمانش (١) الى الخزانة الاهلية في باريس (ص ٨٩) ان نظمي زادة البغدادي مرتضى افندي هو ابن السيد علي افندي نظمي البغدادي . وذكر له شرحا لشواهد معني اللبيب وعد تصانيفه بالتركية ونسب اليه الديوان الذي ذكره هوار اولادها كما رأينا . وقال ايضا ان كشف الظنون (٦ : ٥٤٤) ينسب اليه ترجمة تاريخ ابن عربشاه الى الفارسية ومعجم تاريخ وصاف الحضرة (٦ : ٥٥٦) . قلت والذي اراد في فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية للمخطوطات في خزانة ويانم (فلوكل ١ : ١٠٦ و ٢ : ١٨٥) ان كتاب « لغت وصاف » هو لحسين افندي ابن السيد علي نظمي زادة وان لم شرح وصاف . ويؤيد ذلك ما جاء في مخطوطات الموصل (ص ٣١ عدد ١٢٥) ان لاسيد عبد الامين كتابا تركيا ينتقد به شرح نظمي زادة حسين افندي اديوان (كذا) وصاف .
حسين افندي نظمي زاده

ليس من عادي في مثل هذا المعرض الصمت عن التنويه بفاضل كهذا الذي كان شيخا للشيخ عبدالله السويدي الذي قال في رحلته (مخطوطي ص ١٣ و ١٤) : « واخذت علم التفسير عن شيخنا الشيخ حسين نظمي زادة . قرأت عليه تفسير

(1) Cat. des Mss. Ar., offerts à la Bib. Nationale, par M. J. A. Decourdemanche. Paris, 1609.

جزء عم للقاضي البيضاوي وقرأت على ذلك (?) درساً حاشية المولى عصام الدين مع ما كنت عليها (?) . . . واخذت المعاني والبيان والبدیع علی شیخنا حسین نظمي زاد . قرأت عليها النسخ المختصر علی التلخیص مع مراجعة الشرح المطول . . . « ١٤ » .

ولحسین افندي ترجمة اشركية لرسالة في العیة جاء في مقدمة الترجمة ان مؤلفها هو ابراهيم القرماني ثم الامدي وقد كتبها للسلطان ابراهيم (وفاته في سنة ١٠٥٨ هـ - ١٦٤٨) ويقول المترجم انه قد وقع تأليفه الى والي بغداد حسن باشا (١) . وعندني نسخة قديمة من الترجمة .

للمرب الاول السيد احمد ابن السيد حامد فخر (فخری) زاده مفتي الحدباء (للموصل) جاء ذكر ترجمته في غاية الزمام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ليلسين ابن خير الله العمري الموصلی (مخطوطي ص ٣٩٩) قال :

هو غرة جبهة الفضلاء . وعنوان صحيفه العلماء المقدم في كل فن من العلوم سافر الى بغداد في أيام عمه ذو (كذا) الرشاد وزار قبر جده الامام علي البطل الصرعام ، ومنحه بقصيدة طنانة فريدة وسيرد عليك ما رقى وراق . وعاد الى الموصل وولي الاقناء سنة الف ومائتين وثلاثم (كذا) (١٧٨٨) فاقام بهذه الرتبة السنية والجمعة المرضية ، وارضى جميع البرية الى ان ادركه الحمام فقضى نحبه ولقي ربه سنة الف ومائتين وتسعة عشر (كذا) (١٨٠٤ م) (وهنا اورد اياتنا من القصيدة التي نوحها بها ومطلعها) :

ايتنا نجوب البید حنا علی السیر نام (كذا) اعتراف الفضل من ذلك البحر وفي ص ٢٤٩ من هذا المخطوط سج الكلام عن شهداء كربلاء قول مؤلفه : « ورأيت في نسخة الفها الفاضل مرتضى افندي الشهير بنظمي زاد الفها سنة الف واثنين (كذا) وتسعين باسم الوزير ابراهيم باشا والي بغداد ، الفها باللسان التركي فقلها الى البرية مفتي الموصل السيد احمد فخر (كذا) زاد . . . »

المرب الثاني عيسى عفا الدين البندنجي

قالت جريدة « العرب » البغدادية في عددها المرقم ١٣ المؤرخ بتاريخ ٣١

(١) كانت وفاته في سنة ١١٣٥ و (١٧٢٢) .

تموز ١٩١٧ انها وجدت عند احد الاصدقاء للاخصاء كتابا خطيا صغيرا سماه صاحبه : شعراء بنداڨ في ايام وزارة المرحوم داود باشا والي بنداڨ من سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) تأليف الفاضل عبد القادر الخطيبي (١) الشهباني وان فيه ترجمته نقلًا عن لسانه . وفيه تراجم من كان في عهده من الشعراء والعلماء والفضلاء . وقد وجدت فيه ترجمة عيسى صفاء الدين وترجمة ابيه اللذين ساقتهما إلا ان الذي ظهر لي من مطالعة ترجمة « الخطيبي » ان كاتب ترجمته هو غيره فانها تذكر بصيغة الغائب ثم تذكر وفاته فلا يكون الخطيبي قد ترجم نفسه ويكون المخطوط تأليفًا لغيره وهو يعوي اربعًا وثلاثين ترجمة على ما في جريدة « العرب » .

وهذا ترجمة السيد عبدالله البندنجي وابنه عيسى صفاء الدين او صفائي وقد وردت في العدد المرقم ٥٧ المؤرخ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩١٧ :

السيد عبدالله البندنجي

اصله من البندنجين « منقلي للعالم » جاء ابوه بنداڨ واخذ الطريقة عن الشيخ خالد وتعلم في الطريقة النعشندية . وافرغ شيخه الى البندنجين بمنزلة خليفة فاقام هناك الى وزارة داود باشا فقربه هذا منه وايداه . وكانت ذلك بالمكاتبه الى ان صارت واقعة العجم فجزوا عساكر ليزحفوا على بنداڨ . وكان داود باشا يستشق اخبارهم من الشيخ الموما اليه فكان يظلمه على ما كان يقع به عسكر الاعجام . واتفق ان هؤلاء الاعجام قبضوا على مكاتبات الشيخ وكان يتكلم فيها عليهم بلهجة شديدة فجاه الايرانيون وحاصروا البندنجين فاحنوها قهراً وقبضوا على الشيخ المذكور واحرقوه في النار فاستشهد رحمة الله عليه .

نجله صفائي افندي او عيسى صفاء الدين

كان نجله [اي نجل السيد عبدالله] هذا ذكياً منذ صغر سنه وكانت تظهر عليه امارات الفطنة والذكاة قرأ العلم على الاصول المتعارفة وجاهد كل المجاهدة (١) ومن هذا البيت المرحوم عطا الخطيبي الذي توفي وهو نائب الكوت في مجلس الامة في هذه السنة .

في ميدانه حتى برز فيه وعرف بتعوقه به على غيره وبعد ان اتم دروسه على شيخه عبد الرحمن الكردي في بغداد اخذ منه الاجازة بها وكان المرحوم داود باشا يلاحظه وكان يمدح طمها وذكاء فلما عمر الوزير المذكور جامعا كبيرا وانشأ فيه مدرسة وخزانة كتب اقامه مدرسا فيها وهو اليوم يدرس العلوم صباح كل نهار ويرضع افويها للمترددن عليه . وهو ايضا صاحب طريقة يجلس في تكية السيد علي البندنجي قنس سرا . وقد تزوج كريمه حفيد السيد علي البندنجي . وهو الان مقيم في تكيته المذكورة وينهب كل يوم صباحا الى المدرسة الداودية وبعد الظهر يرجع الى التكية . اجزل الله سعيه !

وجاءت ترجمته في اول كتابه في التراجم وهو الكتاب الذي نمن بصنوه وذلك في نسخة يمت الابهاء الكرمانين انقلها بنصها :

« توفي ليلة الاحد لسبع عشر ليلة خلت من رجب القرد من شهر السنة الثالثة والثمانين بعد المائتين والالف من الهجرة في ١٤ من تشرين الثاني (١) ودفن صباح الاحد في تكية البندنجي (٢) في حجرة قرب قبة السيد علي . رحمه الله تعالى .

كان عليه الرحمة ، متوسطا في الطول والضعف . قوي البنية ، متوسط الكف والقدم . بهي المنظر . حسن الصورة ، بين الياض والسمررة ، احمر ، واسع العينين ، عريض الجبين ، خفيف السدم ، احمر الشفتين ، صغير الفم ، لطيف الأسنان ، اسود الشعر ، لا بالسبط ولا بالقطاط . لا بالكثير ولا بالقليل ، عريض الزندين ، والساقين ، طويل العنق مهمل الاكتاف ، واسع الصدر . معتدل القامة ، فصيح الكلام . مذه ذكيا . جيد الفطنة والادراك . والانتقاد والفهم حاضر الجواب ، خفيف الروح . جسرا . عاقلا ، مدبرا ، ذا اخلاق ارق من النسيم الوفا ودورا ، صقيا منصتا . مكرما ، متواضعا وقورا فروحا بوقار ادبيا نجيبا محبوا ، ذا حافظة قوية . ونظم لطيف ، وثر عال وانشاء في اللسان

(١) بالحساب الشرقي من سنة ١٨٦٦ م .

(٢) في كتاب تاريخ مساجد بغداد وانبارها (ص ١٤٤ من المطبوع) انها في محلة

الشيخ عبد القادر الحلي .

القرية ، ومعرفة اللسان مثل العربي ، والقارسي ، والتركي ، والكرد ،
« والفرانساوي » ، وخط يدع في جميع ذلك وغيره . شفاف الطبع ، مرتب
الهيئة عالما بالبحر والصرف والمنطق والفقه والاصول والكلام والجلد والحديث
والتفسير والتاريخ وغيرها من العلوم العقلية والنقلية حافظا للمتون والشعر كريما
صالحا دينيا متقيا ذا طريفة وعبادة ، وعشق وفراسة وخيال وجمال . لا يكدر
احدا ولا يسب ولا يمس قليل الغضب حلينا بشوشا صفوحا سليم القلب .
يتصدق سرا لا يترك الجماعة والقرآن والاوراد والصلوات والاستغفار والتسبيح
والتجهد . يسرا له ذا خدم وحشم وزروع واملاك غالبا على نفسه قليل الضحك
والمجون والهزل منعم نفسه بالركوب والتزفة وغير ذلك . ذا دقة في الامور
وحسن توقيع لها من الرمي والسياسة فهي للاسباب لكل امر عارفا بالطب
والرمل ونحو ذلك تقدمه الله زوجه وجميع المسلمين آمين « اه . والترجمة نقل
من اسم كاتبها .

وكان يسكن محلة القرية فقد قال عند كلامه عن الشيخ محمد الازهري (مخطوط
الاباء الكرمليين ص ٩٢) قال المؤيد [نظمي زادلا] هو احد الاولياء ... وكان
والد من اصحاب الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني فكان هو ايضا من جملة
التسويين الى تلك الطريقة السنية ... توفي [الشيخ محمد] في بغداد ودفن بها
في الجامع الشير بجامع الخالصي الواقع في محلة القرية من محلات بغداد انتهى .
قد انعم الله علي بجواردي له محلة « ودارا » اه .

وقد رأينا تاريخ شادهذا الجامع في ما تقدم بعد النصف من القرن الثاني
عشر للهجرة وسبب احداثه بعد عدلترون من وفاة الازهري هو وجود مرقدة
في هذا الموضع (راجع كاشن خلفا) .

وهذا او عني الابناء بجمع تاريخ بلادنا وتراجم رجالنا !

بغداد يعقوب نعموم سركيس

(جوائز سنوية) نهدي الى من يعيد لنا (دمية القصر) الديوان المسروق

٢٠ دية والى من يعيد لنا المصحف المسروق منا مائة دية .

الكشافة

Les Boys Scouts. (En Vers.)

ضربوا الطبول واصدحوا الابواقا ومشوا على نهج الحيساة رفاقا
 متهيبين لدفع كل منمة ومعارضين لمن يُبِير شقاقا
 الصديق دينهم وكل فضيلة كي ينشروا بين الشعوب وفاقا
 قد دربوا في المعضلات لجها يتسابقون ال اصلاح لانهم
 الفوا العونمة والطموح مع الجنيا طلبوا النجاة وهذبوا الاخلاقا
 نشروا السلام على الانام ولم يزل اصلاحهم يبدو لنا مصداقا
 هم صفوة الناس الكرام لفضيلهم وهم الذين تعودوا الاحقاقا
 هم اخوة في المعضلات وفي الهنا وبهم طريق اولي الرذائل خساقا
 لا فرق بين قريتهم وغيرهم فلقد سقوا كس الوفاق دهاقا
 درسوا العلوم مع القنون وكلهم اضحى الى نيل العلى مشتاقا
 حسنت آثارهم وراق مرادهم وشموس مسماهم رأّت اشراقا
 بعثوا نفوسهم لافضل مأرب والشبه من نحو القضايل ناقا
 وقفوا تجاة الخطب بقيمة صعدة والخطب لو لا البأس ليس يلاقى
 تشعارهم «ان يستعملوا دائما» ويشابروا كيلا يروا اخفاقا
 تخننوا الاشارات الحفية مرشدا فتجنّبوا الاوهام والاعماقا
 واستخدموا شتى الرموز وسيلمة لنجاحهم فبدوا بها حذاقا
 لو كانت جيد للاصلاح لاصبحت اعمالهم حقا له اطواقا
 من هؤلاء الشوم فينا ثلثة لبلاهم قبد ارضعوا الاضاقا
 تركوا المقسال وياشروا اعمالهم سرا ليحبوا بالجهود «عراقا»
 فهم الحصون لدى الدفاع ومطلق لتفيد يرجو بهم اطسلاقا
 ان كان قولي في الخيال فيالها من جنة ضربت علي نطقا
 او كان قولي للظنون ميساة فجميسل ظني يورث الاشواقا
 بغداد مصطفي جواد

نكبة الفلاح

Le Malheur du Fellâh.

قصيدة من اربع قصائد فيلسوف الشعراء وشاعر
الفلاسفة الاستاذ الكبير جليل منقفي الزهاوي وقد
صور فيها لقصيح تصوير نكبة الفلاح العراقي ، تلك
النكبة التي نزلت به في هذه السنة ببيضان الفرات
وقد التفتها في حلة تمثيل رواية « الوطن » التي
قامت بها فرقة السبلة فاطمة رشدي في ليل •
حزيران سنة ١٩٢٩ اسعانا لمرزوقي البيضان .

قد طشى يطفح الفرات وعمى يبلأ بالانفس الجريشة وعمى
ساعتها ثم طبق الارض ماءً نكسكان الاتي قد جاء وثبا
ان ذاك الذي عهدتاه نهرا ضيقا امسى اليوم كالبهر رجبا
فمر الجسائين منها وانسى يتشامى الى التلاع فاربى
اغرق الزرع والمسكن والشاء مطاقيل والبساتين قلبا
ان يوما اتى الفرات على الفسلاح فيه يشامى كلن صعبا
لم يكن همكنا يشد عليه مستبدا لو كلن يملك قلبا
كذبنا الحياة في كل شيء ولعل الامال اكثر همكنا

جاء غضبان باذي الازباد عابثا بالاسداد والارصاد
واذا كلن السيل قد صب يجتساح فماذا مناعة الاسداد
ان من كلن في الجبلتة حرا كسرا للاغلال والاقبياد
ولقد مدتة على ما اتاد كثرة للتلوج في الاملواه
دهم السيل آمين فرجع القوم يستصرخون للاتجاد
هبت الامهات في الذعر ليلا يتعثرن فيسهن بالاولاد
يا لها نكبة المثل بناس فاضاموا ما عندهم من رشاد

كلبوا الجوع بعد ذلك حتى
فوجوه تكلمت وعيون
هكذا الحوادث تبدو وتضفي
نال منهم وقت في الاضمار
غضلات غارت لطول السهاد
في صدام الازال بالاباد

-٣-

قد تمارى القرات في طفيانه
فاض شى حسبه وهو بسطو
غمر القاع ثم عب فأسمى
انراا مصارعا يتحدى
ذاهبا بالشيء يعرفها
جاء كاتم الوحش بهلك ناسا
كم فتاة اودى يا في صياها
انه في كساحه الزرع يمشو
لمظيم طوفانه وعظيم
ولقد كنت قبل ذلك يأتي
وابى إلا قسوة في اقتنانه
ملكا يستبد به سلطانه
يستدي مزيدا على كشيانه
ام تراا قد هاج من اشجانه
رضعوا ما ادرا من لسانه
وفتى قد اردوا في عنفوانه
سل روح الفلاح من جشانه
ما تلقى الفلاح من طوفانه
حاملا للسلام في اردانه

-٤-

فقطبا بالفلاح بنمو القرات
أذهب الزرع والمراعي جمعا
قد اصابته في النهاية منه
اميات لعن تدعو صفار
ولقد اصبحوا جيما بلا
ذهب الزرع عند ادراكه واليبت ثم الشياخ والبقرات
كل هذا في ليلة مصفت فيبسا السواني واشتنت الظلمات
رب قوم باتوا جيما فلما
انما هذه الطبيعة قيد
فجاعت اباتوا والبسات
نصكيات وراها نكبات
وصغار تدعوهم الاميات
اوى وياتوا وهم جياع مرآة
اصبحوا القوا انهم اشنت
والنوايس كلها حقلت

-٥-

القرى قد تهتمت والبيوت
تم من المأوى وعز القوت

فتبت يولن خوف المايا ونابا تطوف وهي سكوت
 بالاتي الفلاح فوجي، ليلاً فهو في ظهر ربوة مبهوت
 ينظر السيل وهو ضخم ضعيف يتنزي مكانه عفرت
 أمل ذاهب وجهه مضاع وشيلا غرقى وشمل شتيت
 ليت شمري هل التليمة غصبي قد قضت في ابنتها ان يموتوا
 ابن ابن المفر والقدر الغلاب قد سل سيفه لاصليت
 انما في السماء قد رفعت والارض قد وحده الملكوت

-٦-

جلل ما الم بالفلاح جاءه السيل بنته وهو طامي
 انما في ليل من الهم داج قد خلا صبحه من الاوضاح
 من حشاشاته رعى الهم ثالث افسى بالهم من رعى ملحاح
 ظل في بهرة الشقاء مقبها ماله منها ساعة من براح
 اتسدت عيشه صروف البالي هل لنا اتسدتنا من اصلاح
 كلما ازداد القفر في بلدقت من اليأس قيمة الارواح
 اي تقع لبائس من حياة قد خلت حقبة من الاقراع
 هل لهذا الليل البيم انتهاء فارى النور فائضا في الصباح

-٧-

ارأيت يا سماء بالنفجوع بضراعاتها وتلك السموع
 ارحمي ادمعها قد تطلعين تواما من قلبه المصنوع
 بائس ينخر الالاسي قلبه كل لياليه ليلته المسموع
 مرسل عند غبسة الليل منه شهبات الى الفضاء الوصيع
 وله صرخة اذا النفس جاشت تترقى في الليل بعد هزيع
 انظري هذا الجموع قبل من نضرة في وجوه هذي الجموع
 كلهم قد اضاع زرعاً وضرعاً ليس فيهم من لم يكن بمضجع
 قد خلا الروض من خزامي ورنه فصحكان الربيع خير ربيع

تسعد الارض بالرجال وتشقى
 اثر المرء بعده ذو يقساه
 ومن الناس من يرى الحق حذقا
 ابي رشد ترجوه في ثلة قد
 كل يوم يسعد الدهر مهبما
 قد شقينا بما حيننا فسحقا
 واري مبهجرين في البر عطشى
 ما اطلقنا احتمال ما قد لعينا
 ليس عبء عن العوائق يرمى
 مثل عبء على السوائق يلقى
 اتنعم صفوها فانك سيب
 سوم وشيك يجره تشرب رنقا
 من تروى لسب الغناء بحال
 لا يرى بين الحى واليت فرقا
 غير ان الحياة مهبوبة لي
 فودي ابي اعيش واقى
 واتقد يعقب النسيم عذابا
 رب مثر من السعادة يشقى

-٩-

يرتجى للشداهد السود فيعمل
 انه راحم عليه الممول
 ملك جامع اثر السجاييا
 فهو فيهن آخر وهو اول
 رأسه للسلام بالسراج والسراج
 جديرا برأسه قد تحكك
 ما اصاب الفرات فر بنيه
 ساء له فهو لليوم بالهم منقل
 قد طنى فوق كل ما تنظنى
 وطما فوق كل ما تنخيل
 طرد الناس في المساكن يسطو
 مثلما طارد القريسة اجنك
 جيل صدقي الزهاوي



لواء ديالى

Le Liwâ' de Diâlâ.

(لغة العرب) لكاتب اللغات البلدانية السيد عبد الرزاق
 افندي الحسيني فضل على من كتب في هذا الموضوع العراقي
 لانه لا يدون شيئاً الا من بعد ان يقنع بنفسه الى المواطن
 المهمة التي يذكرها ويسأل احبابها عما هناك مما يجدر
 تسجيله من اراض ومياه وعشائر الى غيرها ولهذا اشكره
 عما يتكبد من الازمات والتفقات في سبيل التدقيق ونشر
 الحقائق التي لا غنى لاحد عنها .

١ - نوطته .

لمت ايران في العراق اذواراً مهمة واسترات عليها مراراً عديدة . وبقي
 جزء المجاور لها في سيطرتها ودحا من الزمن . واكثر اراضي العراق المتاخمة
 لحدود ايران واقعية لواء ديالى . واللاذ ترى معظم القصبات والقرى فيه تسمى
 باسماء فارسية تعرف بعضها وفي البعض الاخر على تسميته الاصلية
 وهذا اللواء صحري الارض تغترقه جبال (حمرين) الشهيرة وتجاور بعض
 مدنها جبال (بشت كوز) الايرانية . وهو من الاودية المهمة في العراق والتي
 تنبع على الخزينة مالا وقيرا . ولجلائها عاهل البلاد مزارع واملاك فيه مهمة
 كما لبعض المتولين من ابناء بغداد . واكثر حاصلاتها القواكه بانواعها المختلفة
 ومياهه ملك لارباب المزارع والبساتين كما سيجي . التعريف .

٢ - مركز اللواء

مركزه : قصبته بعقوبا (ويكتبها بعضهم باعقوية او بعقوبية) الواقعة على
 بعد ٣٦ ميلا عن بغداد في الشمال الشرقي منها وبعقوبا بلدة جميلة واقعة على فرع
 (خراسان) المشعب من ديالى لها منظر بديع وفيها نسيم عليل ويربطها بالمعاصرة
 خط حديدي . كما ان بينهما جادة مستقيمة لسير السيارات . ونفوس بعقوبا
 ٩٥٠٠ وتكسبها البساتين . واينيتها من حيث العموم لا بأس بها ولا سيما دور
 الحكومة ونادي الموظفين .

٢ - تنظيمات اللواء

ليس لمركز لواء ديالى ناحية مرتبطة به . واللواء اربعة اقصية مهمة وهي
١- قضاء شيرابان - ٢- قضاء خاتقين - ٣- قضاء دلتاوة - ٤- قضاء منبلي .
وفيما يلي وصف لهذه الاقصية ونواحيها :

أ - قضاء شيرابان

شيرابان (وبعضهم يكتبها خطأ شهربان) كلمة فارسية مركبة من (شهر)
اي مدينة و (ابان) اسم رجل قرشي نسبت اليه تبركا . وهي اليوم اسم لمدينة
لطيفة واقعة على ضفتي ترعة شيرابان . تحيط بها البساتين الخضراء والجنائن
الغن . وتبعد عن بعقوبا ٢٧ ميلا وتتميز بها السكنة الحديدية (بقدار - خاتقين)
وهي مركز قضاء شيرابان وتعد نفوس هذا القضاء ١٧٣٤٠ وتكثر فيها القواكص
الذئبية ولا سيما الرمان الذي ينمو فيها نموا حسنا الى درجة انه اشتهر بكونه
اصغر رمان في العراق .

لقضاء ثلاث نواح وهي شيرابان ومهروت (١) وبلد روز (٢) . اما ناحية
شيرابان فداخلية واما ناحية مهروت فمركزها محفل للشرطة قائم على ترعة مهروت
في موضع يبعد عن بعقوبا عشرة اميال . وهذه الناحية جسيمة جدا لانها من
اعظم المقاطعات في لواء ديالى ولان الاراضي المزروعة فيها لا تقل عن اربعة
الاف فدان .

واما ناحية بلد روز فمركزها قرية بلد روز المعروفة بـ (براز الروز) في
التاريخ . وهي تبعد عن بعقوبا ٢٩ ميلا وقائمة على ضفتي الترععة المسماة باسمها
والتي يتشعب منها نحو ٢٢٠ نهرا لارواء البساتين والاراضي الخصبة الكثيرة .

ب - قضاء خاتقين

خاتقين بلدة قديمة معروفة بهذا الاسم في التاريخ مجاورة لبلاد ايران . تبعد
عن العاصمة ١١١ ميلا ويربطها بها سكة حديدية لها الاثر العمود في نقل البضائع
والزوار الايرانيين . هواؤها نقي وماؤها ثقل لجرياتها على ارض صخرية في

(١) هكذا يلفظ اليوم العراقيون هذا الاسم والصواب مهروز بذلك مسببة في الاخر
كما في جميع كتب التاريخ والبلدان .

(٢) والصواب براز الروز (راجع لغة العرب ١ : ٣٦٩ و ٣٧٠) .

مسافة طويلة .

فيها فوا كما جلية وتقرب منها منابع لتفط تستغلها شركة التفط الانكليزية الفلوسية ولها في القضاء ابنية ضخمة . ومن بعض هذه الميون يستخرج التفط ويصنق به موضع آخر ثم يوضع به علب من الصفيح (التك) ليبحث بها الى الخارج .

والبلدة من حيث العمران تنقسم الى قسمين . اولهما يمتد على الساحل القربي من نهر الوند (الذي يأتي من ايران) ويسمى (خانقين) ويمتد ثانيهما على الساحل الشرقي من النهر المذكور ويسمى (حاجي قره) ومعناها به الكردية قرية الحاج وقد اُسست سنة ١١٤٢ هـ . ويربط الجانبين قنطرة قديمة يرتقي تاريخها الى عهد الساسانيين . على ما يقال . وعلى مقربة من البلدة آثار قلعة قديمة جدا ذكرت الملمة للاسلامية ان تاريخها يرتقي الى عهد الساسانيين ايضا وكان كسرى الثاني قد سجن فيها النعمان الخائن احد ملوك الحيرة .

وتروج التجارة في خانقين (التي هي مركز القضاء) رواجاً حسناً ومعظم سكان القضاء من القبائل الكردية وبينهم عشائر من الفرس والترک ولهذا ترى معظم السكان يتكلمون باللغة الكردية كما هو الحال عند سكان قضاء مندلي .

وتعد ثلاثة ارباع الاراضي المزروعة من هذا القضاء لجلالة الملك المعظم فيصل الاول . وجلالته قصر فخم في قرية تسمى علياوة والقصر مؤثث وفيها الكهربائية لانارتها وتحركها وحى تنور بقوة الماء .

لقضاء ثلاث نواح وهي قزلرباط . وهورين شيخان . وقره نو . اما ناحية « قزلرباط » فمركزها قرية قزلرباط الواقعة على بعد ١٤ ميلا من جنوب خانقين وتمربها السكة الحديدية البندابية الى خانقين وتقدر نفوسها بألف . والظاهر ان اسمها الحالي محرف عن لفظتي قزل اي احمر ورباط ومن المحتمل ان اهاليها يقصدون بهذه التسمية الرباط الاحمر .

واما ناحية « هورين شيخان » فمركزها قرية « بيلولة » التي تبعد عن شمال خانقين ٥٢ ميلا والطريق بين هذه القرية الى خانقين وعرجا .

واما ناحية « قره نو » فهي تبعد عن خانقين شمالا ٣٥ ميلا ومركزها قرية

تسمى « جياضج » وهي لفظاً كردية يراد بها الجبل الأحمر . وقد كانت سكة حديد بغداد الى خانقين متصلة بهذه الناحية ولكنها رفعت قبل حين .

ج - قضاء دناوة

قاعدة هذا القضاء قصبته دناوة التي كانت تسمى قديماً « دولآباد » وهي لان بلدة متوسطة السعة والعمران فيها نحو خمسة آلاف نسمة . شوارعها ضيقة واسواقها بالية والحكومة فيها مبان عامرة وقد شرعت تفتح فيها الجادات المنظمة . وتبعد هذه البلدة عن بغداد ٢٠ ميلاً وتصلها بها جادة مستقيمة للسيارات وهي مشهورة بكثرة الخيل ووخومة الهواء لانها محاطة بها بعدة بساتين .

لقضاء ناحيتان هما : دلي عباس وخان بني سعد ، اما ناحية « دلي عباس » فمركزها قرية دلي عباس اي (عباس المنون) الجبلية والقائمة على نهر الخالص الغربي وهي مشهورة بكثرة الأرز الأحمر وتغرب منها جملة مالح (مواضع فيها ملح) وتميط بها عدة بساتين وليس فيها اي اثر للابنية الجبلية .

واما ناحية « خان بني سعد » فمركزها قرية واقعة في طريق بغداد الى بقرابا . وتربها جميع السيارات التي تقادد بغداد في طريقها الى احد اجزاء اللواء وتقدر نفوسها بنحو ٥٠٠ وليس فيها منازل جبلية ولا ابنية قديمة .

د - قضاء مندلي

تمتد اراضي هذا القضاء الى سفح جبال بشت كولا الايرانية المتاخمة للمراق واغلب سكانه يتكلمون الكردية وبعضهم التركية وليس فيها اثر للعراب والمدينة اذا استثنينا منه دور النقيب وجنائمه الواقعة في مركز القضاء .

مركزه قصبته مندلي (البنديجين القديمة) وهي بلدة مشهورة بجودة الهواء والتمود وكثرة البرتقال والليمون وتبعد عن مركز اللواء ٨٠ ميلاً ويكثر فيها نوع من المقارب السامة اسمها الجرار اذا لسع طفلاً فربما قتله . وليس في هذه القصبه ماء للشرب ، انما يأتيها الماء من الجبل المذكور ولهذا تنوقف كثرته وقتل على الصلات السياسيين العراقي ويران فاذا كانت مسنة فالماء غزير وإلا فالظما والبلاك .

لقضاء ناحية واحدة يقال لها « قرانية » ومركزها قرية قرانية التي تبلغ

تقوسها نحو ٥٠٠ وهي واقعة على بعد ثمانية أميال من جنوبي منبلي .

٤ - قرى اللواء

في لواء وبالي قرى عديدة يتراوح أعداد سكان كل منها بين الثمانيات والخمسمائة وهم مشهورون بكرم الأخلاق وحسن الوفادة حتى ان الذي يجول هناك يشعر بنفسه كأنه في بيته وبين اهله وخلائقه . وشغلهم يتوقف على العناية بأشجار الفواكه التي تكثر في هذا اللواء بأنواعها المختلفة . ومعظم دورهم مبنية بالطين ومن اهله يقوم معظم سكان اللواء . وفي ما يلي قائمة بأسماء هذه القرى موزعة على الأقسام المربوطة بها .

٥ - القرى الملحقة بمركز اللواء

- ١- هويلو ٢- خرنابات (خرم آباد) ٣- بهرز ٤- شفته ٥- المبارقة ٦- زاعنية الكبيرة ٧- زاعنية الصغيرة ٨- دورة ٩- السادة ١٠- نخيسة ١١- جلبلي ١٢- سفينة ١٣- محولتا ١٤- أبو سباع ١٥- زهرة ١٦- أبو خنازير ١٧- بودجة ١٨- جيزاني التقيب ١٩- قرية ٢٠- منصورية الحكيم ٢١- نهر الشيخ ٢٢- حد الأخضر .

٦ - قرى قضاءهايان

- ١- أبو صيدا الصغيرة ٢- أبو صيدا الكبيرة ٣- المواشق - الزهيرات (بالتصغير) ٥- الضباب ٦- عزبة ٧- بروانة ٨- جلالي ٩- أبو جسرقة ١٠- حنيس وارسبود ١١- وجيبة (بالتصغير والنسبة) ١٢- عمرانبة ١٣- امام عسكري ١٤- امام منصور .

٧ - قرى قضاء دناتاوة

- ١- نبي شيت ٢- سراجق ٣- اعجمي ٤- قلعة القصاب (تصغير قلعة) ٥- الماجدية ٦- حجرقة (بالتصغير) ٧- ونديتا ٨- الاسود ٩- ابو نخل ١٠- ابو تمر ١١- قلعة المهردار ١٢- الكويات ١٣- الخويلص (تصغير خالص) ١٤- هيب ١٥- حديث (بالتصغير) ١٦- منصورية الشط ١٧- منصورية الجبل ١٨- سعديتا ١٩- سديتا ٢٠- جيزاني الجول ٢١- جيزاني الامام ٢٢- جيزاني التقيب (تصغير ثقيب) ٢٣- الجديدة (بالتصغير) ٢٤- جديدة الاعوات ٢٥- دوخلة ٢٦- راشديته وقرتها مقام يؤمه العوام ويعرف باسم الشيخ سكران .

٨ - قرى قضاء مندلي

١ - جيزاني ش. ٢ - امام كرز الدين - ٣ - نقيب (تصغير نقيب) .

٩ - ملحوظة

ليس في قضاء خانقين قرى تذكر . وترى معظم هذه القرى واقعة في قضائي دلتاوة وشهربان وبعضها (وهو الاكثر عددا) مربوط بمركز اللواء راسا . والظاهر ان عددا لا يستهان به من هذه القرى كان بلادا قديمة في التاريخ وبعضها لا يزال فيها مزارات تقصد وفي معظم البلدان لياقوت الحموي تفاصيل نفيسة عن بعضها فليرجع اليها من احب التوسع في البحث او المزيد منه .

١٠ - مياه اللواء

اهم ما في هذا اللواء نهر ديالى الشهير الذي تتجمع مياهه من ينابيع تنفجر في جبال ايران ومن بعض النهرات والتلوج . وهو من الانهار الملوكة لان مياهه توزع في جداول عديدة تسمى في المزارع والبساتين الكثيرة بما لها نظمته الحكومة وتقوم بتنفيذ دائرة الري . فاذا كان الماء قليلا تقسم عندئذ الى ثلاثة عشر سهما لكل الف فدان سهم واحد وتكون هذه القسمة بين الالفية لا بين الجداول . اما اذا كان الماء غزيرا والتلوج كثيرة ، فلا يبقى ثمة حاجة الى تدخل سلطة الري في توزيعها بل تأخذ الجداول حاجتها منها وتنتهي الفضلة في دجلة بالقرب من بغداد .

وتتشعب من ديالى في مواضع مختلفة ثمانية انهر مهمة وهي خراسان والحاصل ومهروت وبلد روز والهارونية وشهربان وشروين ومنصورة الجبل وعل ضفاف هذه الانهر المشهورة جداول ونهرات عديدة تسمى مياهها المقاطعات الجسيمة والمزارع الكثيرة وتروي معظم اهالي اللواء . ولو اردنا تفصيل طرق الارواء بواسطة نهر ديالى لاحتجنا الى تحرير عدة صفحات .

اما قضاء مندلي فهو بعيد عن نهر ديالى ومجاور لجبال بشت كولا . وتتجمع مياهه من الينابيع في الجبل المذكور وتضاف اليها مياه الامطار في فصل الشتاء فتسمى نهرا يسمى (القلال) وتسمى في جنوب مندلي في هور يسمونه (سيكة) . (بالتصغير والنسبة) ويسمي اهالي مندلي هذا النهر الذي يخترق بالهم (ككبير) اما العرب منهم فيسمونه (حران)

ولما كان امر اتعداد هذه المياه نحو مندلي و انقطاعها عنها منوطا بسكان الجبل ، فكثيرا ما تمرض هذه البلدة للمعش فتموت بساكنيها التضرة ولهذا تدرس الحكومة لان مشروع حفر آبار ارتوازية فيها لتخوض الاهلين ومزارعهم عن هذه للماء التي يتوقف امر جريها على الصلات السياسية بين العراق وايران .

واما قضاء خانقين فيأخذ مياهه من نهر الوند الذي يأتي من جبال ايران ايضا وهذا النهر بعد ان يعبر القنطرة التي فيها احد عشر عقدا تجري المياه التي تخرج من التسعة العقود الأخرى فتسيل في منبج مستقيم واحد فتصب في نهر دبل في موضع يسمى المخاط او الدكة الذي يبعد عن غرب خانقين ثمانية اميال واما الماء الخارج من العقد الاول فانه محصور من الجانبين بجدار قائم على طول جبالا ويتجه نحو مزارع الملك فقط ثم يدفع ما بقي منها في البرازيل . والعقد الحادي عشر محصور ايضا ماؤة بين جدارين منتظمين فيسيل الماء نورا ويخترق القسم الشرقي من القصبة ذلك القسم المسمى (حاجي قولا) وبعد ان يسد حاجتا الاهلين يسقي بعض المزارع ويدفع ما بقي منها في البرازيل .

١١ - المتكرر في اللؤلؤ

تدون هنا أسماء العشائر القاطنة في لواء دبل موزعة على اقصيتها ففي مركز اللؤلؤ

عشائر المجمع وبنو زيد وبنو عز والحيلانية وحسرج .

وفي قضاء شبرابان عشائر الكرخية والزقوت والزهيرية (بالتصغير والنسبة)

والبابوية ، وبنو تميم وقسم من بنو زيد ، والبو موسى ، والجبور وقسم من المجمع ، وعتبة ، وشمر والكراد وهم جماعة عنتر (السمرلية) .

وفي قضاء دناوة : عشائر الصائح (وهم يتنقلون على الدوام) والعزة

والبو هيازع ، والبو علقة وبنو تميم ، والبو مفرج ، ومقارمة ، والبو عامر ، وقسم من اللبيم ، والغنقية وقسم من الجبائلة .

اما عشائر قضاء خانقين فكأها كردية عدنا بنو ويس وريعة اما الزركش ودلو

وباجلان والطلالين والجبور (وهذه عشيرة كردية يلوح لي ان اصلها من عشائر الجبور العربية المشهورة) وشرف بيان وكلها كردية ولا تعرف من اللغة العربية شيئا .

واما عشائر قضاء مندلي فبعضها كردي وبعضها (وهو القليل) عربي واليك

اسماها بالترتيب :

١- السردينية ٢- ساعدة ٣- ابو جوارى ٤- النسي ٥- الخريث
 (كزير) ٦- العلة ٧- ابو فرج ٨- الحمد ٩- بني عتبة ١٠- النلفية ١١-
 القراولوس وهذه كردية بعثة .
 ١٢- للعارف في الولد

نصيب لواء ديالى من الماروف في المملكة حسن جدا اذ فيه الآن ٢٢
 مدرسة للبنين ومدرسة واحدة للبنات مع ان واردات اللواء وعدد سكانه بالنسبة
 الى نصيبه من المصارف اقل بكثير من واردات وعدد لسكانه في بقية اللواية
 كالحلة والديوانية والمنتفق والعمارة والكوت وغيرها . وهذه المدارس موزعة
 على قصبات اللواء وبعض قرى المهنة ، ولا حاجة لنا للتوسع في الكلام عن الماروف
 بعد ان اثبتنا هذا المجلد منها .

١٣- طرق الواحات

تربط شمال الالواء بجنوبه ، وشرقه بغربه ، جادات مستقيمة جيدا تسير عليها
 السيارات سيرا مطردا ، وهو لا يخلو من بعض وسائل النقل القديمة كالمجلات
 والقوافل (الكروانات) لحمل الأثقال والبضائع اما الشبكة الحديدية فلا تمر
 بجميع اجزاء الالواء ، بل تمتد من بغداد الى خانقين مارعة بناحية خان ذي سعد
 فيمقويا فتهربان فقزاريط فخانقين .

١٤- انباء عامة عن الالواء

يصدر لواء ديالى من القوا كما على اختلاف انواعها ، ما لا يصدره اي لواء
 آخر . وفي استطاعتنا ان نجزم بان معظم واردات الالواء هو من القوا ، كما فقط
 اذ يفتى بها هناك اهتمام لا مزيد عليه . وتقدر حصة الخزينة من المحصولات
 الزراعية والكودة فيه فقط بعلمون ومائة وتسعة وسبعين الف رية فتدخل المركز
 وتوايه (١٩٢٤٠٠) رية ودخل قضاء شهر ارباب (٢٦٥٨٠٠) رية ودخل
 قضاء دلتاوة (٣٢٧٠٠٠) ودخل قضاء خانقين (١٣٢٣٠٠) رية ودخل قضاء مندلي
 (٢٦٢٢٠٠) رية .

ويجب ان لا يغرب عن البال ان لواء ديالى يصدر من التمور والحبوب
 بانواعها الشيء الكثير ويطلب ما يحتاج اليه كبقية اللواية العراقية .

بغداد السيد عبدالرزاق الحسيني



قبر رابعة

La Tombe de Râbi'ah.

نوهتم في لغتنا المعبوية * م ٧ ص ٢١٣ * بالكتاب الذي وضعته لآنسة سميت الانكليزية من رابعة المدوية المتوفاة بالبصرة بذلك التحقيق الدقيق ومرضتم بالسيدة زينب فواز المريية التي ذكرت من غير تمحيص في كتاب الدر الثور في طبقات ربات الجنود * ص ٢٠٢ * ابن وفات رابعة كانت بيت المقدس وانها دفنت على رأس جبل يسمى «الطوره» كذا او كذاي بكم قد ظنتم ان هذه السيدة العاطية العاملة قد انفردت بهذا الوهم فسدتم اليها سهام لومكم في حين ان بعض العلماء قد سبقها اليه وكانت هي ناقلة عنهم «ونقل الكفر ليس بكار». فانتصروا لامرأة شرقية عجمية الى حوار ربا بعد ان خلافت لنا مثل ذلك الكتاب - ولو جاءت فيه امثال هذه الاغلاط ولو انها اهمات تراجم الكثيرات من بنات جنسها - جئت بكتبي هذه اعترض لكم عن خطتها بخطا غيرها ممن تقدمها وكأولوا الحق بالتقصي منها .

قل السامع الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م في باب زيارات القدس وما حوله (١) :

« وبالجليل مقام رابعة المدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة بالبصرة وسباني ذكره في رحلته المراق : وانما هذه التي في الجبل هي رابعة زوجة احمد ابن ابي الحواري ، وبها مواضع مباركة وقبور كثيرة من الصالحين والتابيين رضي الله تعالى عنهم إلا انها لا تعرف لاستيلاء الفرنج على البلاد . وقال في زيارات البصرة (١) :

« وبها رابعة المدوية وكريمة ابنة سيرين (٢) وحفصة (٣) ومعاذة (٤) »

-
- (١) الاشارات الى اماكن الزيارات من مخطوطات الحزانة التيمورية في القاهرة .
 (٢) لم نقلها على ترجمة ولعلها ابنة محمد بن سيرين البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ ٧٢٨ م
 (٣) لعلها اخت محمد بن سيرين اللذ ثور التي ترجم لها محمد ذهني في كتابه التركي مشاهير النساء (ج ١ ص ١٧٢) وقال عنها نقلا عن النسخات انها من الوليات الصالحات .
 (٤) لعلها محافة المدوية للترجم لها في مشاهير النساء (ج ٢ ص ٢٢٠) .

وحبيبة المدوية (١) ومريم البصرية (٢) وبها عبد الله بن معقل وليس هذا معقل
الذي ينسب اليه نهر معقل بن يسار (٣) وبها شعبة (٤) وسفيان الثوري (٥)
والعلاء بن الحضرمي والصحيح ان العلاء بن الحضرمي مات بين البحرين والبصرة (٦).
وبها خالد بن صفوان (٧) وقبر صاحب ابي حنيفة (٨) وابو عوانة (٩) وجامع
الصحابية لا تعرف قبورهم مثل ابي عثمان النهدي (١٠) وصفوان بن محرز المازني (١١)
وزين بن عبد الله بن السمر (هكذا) (٢١) وايوب السخستاني (١٣) وابي العسر

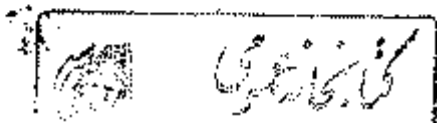
(١) لم تقف لها على ترجمة. (٢) ترجم لها محمد ذهني في كتاب مشاهير النساء (ج ٢ ص
٢١٤) وهولان نقلها عن النفاثات وانها عامرت رابعة المدوية ولازمها وقامت على خدمتها.
(٣) لم تقف له على ترجمة. اما نهر معقل بن يسار فهو نهر معروف بالبصرة له عنق
نهر الاجانة ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان بمائة نهر معقل. (٤) هوشعبة بن الحجاج
ابن الورد المتوفى سنة ١٦٠ و ٧٦٦ م. ترجمته في تذكرة الحفاظ للتفهي (ج ١ ص ١٨١).
(٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري توفى مريض لا نور همدان الكوفي القتيبي
مات بالبصرة سنة ١٦١ و ٧٧٧ م. ترجمته في تذكرة الحفاظ (ج ١ ص ١٩٠).

(٦) هو العلاء بن الحضرمي الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين وكان
لسمه عبد الله بن عماد بن اكير بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي توفى سنة ١٤ و ٦٣٥ م
وقيل سنة ٢١ و ٦٤٢ م. ترجمته في كتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر المسقلاقي (ج
٤ ص ٢٥٩). (٧) في الاصل خالد بن ابي صفوان وقد ذكره ابن النديم في الفهرست
ص ١٢٥ بين الخطباء وقال في ص ١١٥ ان للجلودي عبد العزيز كتابا لسمه اعتبار خالد بن
صفوان. وقال ص ١٠٤ ان للمدائني علي بن محمد كتابا بهذا الاسم ايضا.

(٨) صاحب ابي حنيفة هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم المتوفى سنة ١٨٢ و ٧٩٨ م في
بغداد وقد ذكر الهروي نفسه بان قبره في مقابر قرين. وصاحبه الثاني هو محمد بن الحسن
الشيخاني المتوفى بالرري سنة ١٨٩ و ٨٠٥ م فلا ندرى من هو هذا صاحب الاخر ؟

(٩) هو الواضح بن خالد اليشكري احد الثقات للمتوفى سنة ١٧٦ و ٧٩٢ م. ترجمته في
التذكرة (ج ١ ص ٢١٨). (١٠) في الاصل الهندي وهو خلافاً لسوابه الهندي وهو عبد
الرحمن بن من البصري احد الحضرميين الذين اتركوا الجاهلية والاسلام وطال عمرهم للمتوفى
بعد ثلاثة و ٧١٨ م. ترجمته في التذكرة (ج ١ ص ٦١). (١١) ترجم له الذهبي في التذكرة (ج
١ ص ٥٧) ولم يبين سنة وفاته وفي هامش التذكرة عن التقريب انه توفي سنة ٢٤ و ٦٩٣ م.
(١٢) هكذا الكلمة الاخيرة بدون نقط ولعله يزيد بن عبد الله بن لسامة بن الهاد الليثي

للتقريب له في التقريب للمتوفى سنة ٣٩ و ٦٥٩٤ م على ما ذكر في حاشية التذكرة ج ١ ص ١٢٩
(١٣) هو الامام ابو بكر ايوب بن ابي تيممة كيسان السخستاني البصري المتوفى سنة ١٣١ و ٧٤٨
م. ترجمته في تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٢٢.



التي هي (١) وصدائقه بن عون (٢) وحميد بن الحجاج (٣) ويزيد بن زريع (٤) وربيعة بن سعد المنبري (٥) وأبي داود السعدي (٦) وعبد الملك الأصمعي (٧) والفرزدق الشاعر (٨) وأبي الأسود الدؤلي (٩) .

وقال مجير الدين الحنبلي المنوفي سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م في باب « ذكر جماعة من أعيان التابعين والعلماء والزهاد ممن دخلوا بيت المقدس (١٠) » .

« أم الخير رابعة بنت اسمعيل العلوية البصرية مولاتة آل عقيل الصالحة المشهورة كانت من أعيان عصرها وأخبارها في الإصلاح والعبادة مشهورة ... توفيت سنة خمس وثلاثين وقيل وثمانين ومائة وقبرها على رأس جبل طور زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مسجد السيد عيسى عليه السلام من جهة القبلة وهو في زاوية ينزل إليها من درج وهو مكان مأثور يقصد للزيارة :

- (١) في الأصل التيمي وهو خطأ وهو سليمان بن طرخان التيمي لم يكن تيمياً بل ترك فيهم تولى سنة ١٤٣ هـ ٧٦٠ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ١٤٢
- (٢) في الأصل عوف بالفاء وهو خطأ وهو عبد الله بن عون بن لوطيان اللزني المتوفى سنة ١٥١ هـ ٧٦٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ١٤٧ .
- (٣) هكذا في الأصل ولم نجد له ترجمة .
- (٤) هو يزيد بن زريع عدت البصرة للمتوفى سنة ١٨٧ هـ ٧٩٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ٢٣٦ .
- (٥) هكذا في الأصل ولم نجد له ترجمة .
- (٦) لم نقف له على ترجمة .
- (٧) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي المشهور بالأصمعي المتوفى سنة ٢١٧ هـ ٨٣٢ م على رأي ابن التنديم الذي ترجم له في الفهرست ص ٥٥ وفي سنة ٢١٣ هـ أو ٢١٧ هـ ٨٢٨ م على رأي ابن الأثير الذي ترجم له في كتاب ترمه الألباء في طبقات الأدبا ص ١٥٠ وفي سنة ٢١٦ هـ أو ٢١٤ هـ على رأي ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٤
- (٨) هو همام أبو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي الشاعر المعروف للمتوفى سنة ١١٠ هـ ٧٢٨ م بالبصرة وترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام الجسعي طبع مصر ص ١١٤ وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة طبع ليدن ص ٢٩٨ وفي وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٥٩
- (٩) أبو الأسود الدؤلي تولى سنة ٦٧ هـ ٦٨٦ م وترجمته في الفهرست ص ٣٩ وفي ترمه الألباء ص ٤ .

وقال الشيخ عبد النبي التاطسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (١) ثم
صعدنا فزرنا قبر السيدة رابعة المدوية البصرية مولات آل عقيل الصالحة المشهورة
كانت من اعين عصرها في الصلاح والعبادة ولها كلام في الحقائق والمعارف
توفيت سنة ١٣٥ وقيل ١٨٥ وقبرها على رأس جبل الطور في زاوية ينزل إليها
بلرج ممرور تقصد للزيارة . كذا ذكر الحنبلي في التاريخ . فوقفنا هناك ودعونا
الله تعالى وقرأنا الفاتحة .

وقضى التاطسي على ذلك بقوله ! قال الهروي في الزيارات والجبل يعني جبل
الطور بمقام رابعة المدوية وقبرها والصبح ان قبر رابعة في البصرة وانما رابعة
هذالتني بالجبل هي رابعة زوجة احمد بن ابي الحواري الى آخر عبارة الهروي .
وعلى ذكر رابعة المدوية . ورابعة الأخرى تنقل عبارة كتبها صاحب نسخة
للإشارات الى اماكن الزيارات المفقودة في الحزنة التيمورية بالمناهر على هامشها
وقد حققنا انه عمه اكمل الدين بن ابراهيم بن عمر المشهور بابن مفلح الدمشقي
المتوفى سنة (١٠١١ هـ ١٦٠٣ م) بمبحث كتبنا في مجلة المجمع العلمي العربي «م ٨
ص ١٢١» فان فيها ما يخالف ذهاب الهروي ايضاً اذ يجعل اسمها رابعة بالياء
المثناة التحتية وانها مدفونة في دمشق الشام واليك نص الحاشية بالحرف :
«الصبح ان زوجة ابن ابي الحواري اسمها رابعة (ياء مثناة تحتية)
وهي التي قبرها عند المدرسة القيرية الجوانية» .

وعلى هذا فتكون رابعة المدفونة في جبل طور زينا تحت الزاوية الأسمدية (٢)
والتي مازال ضريحها مقصد الزوار لاهي بالمديونة ولاهي زوج احمد بن ابي
الحواري . فلعلها رابعة اخرى ذهبت الايام باخبارها وان لم تستطع هو آثارها .
حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص

(١) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الحزنة الخالدية في بيت المقدس .
(٢) اسم هذه الزاوية كان قبلاً المسجد الاسمدي اثناء وجوده شيخ الاسلام في الدولة
العثمانية احمد افندي على ما بيننا من كتاب وقف مؤرخ بسنة ١٠٢٦ هـ ١٦١٧ م وهذا
الشيخ هو محمد احمد بن الحوجه سيد الدين افندي زاده الذي ارتقى للشيخة الاسلامية سنة
١٠٢٤ هـ ١٦١٥ م وتوفي سنة ١٠٣٢ هـ ١٦٢٢ م وكان من اجلة علماء العثمانيين وترجمته
في سائقه عليه م ١ ص ٤٣٧ .

الشيخ سكران

Le Maqâm de Sakrân.

ذكر الكاتب المتفنن السيد عبدالرزاق الحسني مقصداً فوق الراشدية باسم « الشيخ سكران » في آخر سطر من ص ٥٢٧ وقد سألتنا عنه كثيرين فكانت الاجوبة مختلفة لا يشبه الواحد الآخر . فقال لنا احدهم : كان سكران من زعماء الاعراب وليس من البعدي المهدي في التاريخ . وقال آخر : ليس سكران من شيوخ العرب وسكران ليس اسمه بل لقبه واما اسمه فكان محمداً وهو ابن بكران . ثم قال : ويؤمن ابناء السنة انه من اولاد الكاظم . وينسب الشيعة الجعفرية الى انه ليس من اولاد الكاظم ولا من صلبيه . انما هو من قبيلة بني زيد . وكان من الصوفية ولقب بسكران لانه كان يتمايل في صلواته كما يتمايل السكران .

وقال : وفي شرقيه مقامان : احدهما للامان الحكيم والآخر لتلميذه كعون والمقامان واقعان على فرع من نهر المشيرية : انتهى كلامه .

وسألتنا آخر عن (مقام سكران) فقال : الذي سمعته من جدي انه كان يقول كان مقام السكران في صدر النصرانية مبدأ صغيراً موقوفاً على اسمه وكان (السكران) بل سودة التي تزوجها النبي (ص) والسكران كان اسمه لالقبه وكان ابن عمرو بن عبدشمس ومن مهاجرة الحبشة فتنصر وملت بها . وقيل : لم يست في الحبشة بل قدم في الهجرة الثانية من تلك الديار وسمه امرأته سودة بنت زعماء فتويع عنها بمكة . اهـ .

وقد بحثنا في كتب التاريخ والاشعار عن سكران فوجدنا ابن الاثير يقول (٢ : ١١٧ من طبعة مصر) ما هذا نصه : « ... فلما توفيت [خديجة] فصاح [النبي] بماها سودة بنت زعماء . وقبل عائشة . فلما عاشت فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين . واما سودة فكانت امرأة ثيبا وكانت قبله عند السكران ابن عمرو بن عبدشمس اخي سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتنصر بها وماتت فخطب عليها رسول الله (ص) وهو بمكة وكان النبي خطبها عليها

خولت بنت حكيم زوجة عثمان بن مظلوم فدخل بسودة بمعكمة . زوجها منه
ابوها زمة بن قيس فلما تزوجها كان اخوها عبد بن زمة غائبا . فلما قدم جعل
يشي التراب على رأسه . فلما اسلم قال : اني سفية حيث فعلت ذلك ونعم على
ما كان منه . ٥٢ .

فهل من ادب يهينا الى صحيح الرواية من هذه المأثورات المختلفة ؟
فمن شكر له صنيعه سلفا .

هولاكوفي بغداد

Hulagu à Bagdad.

وجدت ورقتين تائمتين في الكتاب المخطوط الملحق بالرقم ٢٣٣٢٧ وهو
المجلد الرابع من اخبار بغداد للخطيب وهذا نص ما جاء فيها :

وذكر المزم (١) حسن الاربلي (٢) في تاريخه : قال جلست مع عبدالمؤمن (٣)
بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد . فاشبرني ان هولاكوف طلب
رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا جزوب بغداد ومجالها ويوت ذوي
يسلرها على امراء دولته . فقسموها وجعلوا كل محلة او محلتين او سوقين باسم
(١) في قوات الوغيات (١ : ٢٣) المزم . (٢) ذكر كشف الظنون تاريخها

لاويل لابن السنوني وقال : « ولابي الحسن الاربلي » ولم يزد . ولعل هذه القصة هي
من هذا الكتاب . (٣) جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٣ هـ (١٢٩٤ م)
قوله : ونوفى سي الدين عبدالمؤمن بن يوسف بن قلندر وعمره نحو ثمانين سنة . وراجع
منه نسخة كتاب « جهان كشاي جويي » طبعة جب Gibb التي فيها عدة لسانيد لترجمته
سعيها لغوات الوغيات (٢ : ٢٣) . ولبلوشي Blochet في قائمة المخطوطات العربية
الخزاعة باريس وصف نسختين من كتابه في الموسيقى . وقالت الحوادث الجامعة في اخبار
سنة ٦٩٨ (١٢٩٨) : « ونوفى بغداد جمال الدين ياقوت للمستعصي الكاتب كان ادبا علما
فاضلا شاعرا باع من الخط غاية كما يندوا ابن البواب كان قد اشتراه الخليفة للمستعصم صغيرا
وربي بدار الخلالة وعتى بتعليمه الخط حتى الدين عبد المؤمن ٥٠٠٠ » وذكر له اللطوف في
نبذة المجمع العلمي الرزي (٣ : ٣٦٦) نسخة من الشرفية من جملة ثلاث الخزاة التيمورية
بخطب عموم سر كيسي

امير كبير . فوقع الدرب الذي كنت امكنه في حصن امير مقدم عشرة آلاف فارس اسمه بانو نون (١) .

وكان هولاء قد رسم لبعض الامراء ان يقتل ويأسر وينهب مائة ثلاثة ايام . ولبعضهم يرمين ولبعضهم يوما واحدا على حسب طبقاتهم . فلما دخل الامراء الميخداد اول درب جاؤوا اليه الدرب الذي انا ساكنه . وكان قد اجتمع فيه خلق كثير من ذوي اليسار واجتمع عندي نحو خمسين جوقة من اميرات الفاتي من ذوي الكمال والجمال . فوقف بانو نون على باب الدرب وهو مترس بالاخشاب والتراب وطرقوا الباب وقالوا : انتصروا لنا وادخلوا في الطاعة ولكم الامان . ولما احرقنا الباب . وقتلناكم ومعه الزرافون (٢) والتجارون واصحابه بالسلاح . قال عبدالمؤمن : فقلت السمع والطاعة . انا اخرج اليه ففتحت الباب وخرجت اليه وحدي وعلي اثنان وسنة . وانا انتظر الموت . فقبلت الارض بين يدي . فقل للترجمان : قل له : انت كبير هذا الدرب ؟ فقلت : نعم . فقل : ان اردتم السلامة من الموت فاحلوا لنا كذا وكذا . وطلب شيئا كثيرا . فقبلت الارض مرة ثانية وقلت : كل ما طلبه الامير يحضر وقد صار كل ما في هذا الدرب بسلكك فمر جيوشك ينجون ما في الدروب المينة لهم . وانزل حتى اضيفك ومن تريد من خواصك واجمع لك كل ما طلبت .

فماور اصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلا من خواصه فاقبت به واري وفرشت له الفرش الخليفة الفاخرة والستور المطرزة بالزركش . واحضرت له في الحبل اطعمة قلايا وشوايا وحلوى واكلت بين يديه شتى (٣) [٢] . فلما

(١) ذكره ابن المبري وذكرته وخيبة دار السلام (٣ [١٩٢٠] : ٣٢٦) بصورة باغوندين وآفوندين ولعل الصحيح ما ذكرته مجموعة « نو » لوثائق في اليزيدية (ص ٦٣) بصورة باجونونين وذكرته الحوادث الجامعة بصورة بانجو في اخبار سنة ٦٥٥ (ي ٥ ص) (٢) جاءت الزرافون مكتوبة بالغاء ونظنها بالفاء جمع زرافى والزرافون من يرمي النقط او السهام او كل شيء مضر للاف الدر والكلابة من عهد العباسيين . ل . ح

(٣) لم نفهم ما اراد الكاتب بلفظ « شتى » ونحن نظنها انها مصحفة عن شفا والشفا بالكسر قرص يابس من خبز او مصحفة عن « شفا » بالتمريك وهو البسر الفتي يشلف ويجفف او ان الكلمة مصحفة عن « شيئا » اي اكلات قليلا من الطعام . ل . م

فرغ من الأكل جعلت له مجلس ملوكي (؟ كذا) واحضرت (١) .
بكتنام (انكلترة) ف . كرتكو
وفي الورق الثانية ما هذا نصه :

من مشاهير رجال المائة السابقة للهجرة

Hommes Célèbres du VII. S. H.

من تاريخ الاسلام (الخطي) لشمس الدين الذهبي المحفوظ في
دار المتحف البريطانية في لندن :

عقله ملك صاحب علاه الدين الطوسي (٢) ابن محمد بن محمد لأجل صاحب
الديوان بن صاحب بهاء الدين الخراساني اخو صاحب الكبير الوزير شمس
الدين كان اليهما الحل والعقد في دولة ابا وثالا من الجلاء والحشمة ما يتجاوز
الوصف . وفي سنة ثمانين [وستمائة] قدم بغداد مجد الملك المعجمي فأخذ
صاحب الديوان علاه الدين وعقله وعاقبه واخذ أمواله واملاكه وعاقب صائر
خواصه . فلما عاد مكوتمر من الشام مكسورا حل علاه الدين معهم المهملان
وهناك مات ايضا ومكوتمر .

فلما ملك ارغون بن ايتما طلب الاخوان فاختفيا فتوب علاه الدين في
الاختفاء بعد شهر . ثم اخذ ملك الور يوسف امانا من ارغون لصاحب شمس
الدين واحضره اليه فغدر به ارغون . فقتله بعد موت اخيه بقليل ؛ ثم فوض
ارغون امر المراق الى سعد الدين المعجمي والمجد بن الاثير والامير علي حكيان (٣)

(١) قال كتف الظنون : « الرسالة الشرقية » لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي . قلها
لشرف الدين هارون ابن الوزير صاحب ديوان محمد بن سار مطبا له . وكان ماهرا في الادوار
ولما استولى هلاكو على بغداد خرج اليه ودخل عليه فاعبده بهلته في ضرب العود فكان
مفاره وامواله مستتاة عن كاية حكم النهب والذرة كما في حبيب السير . ٥٠٥ ي . س

(٢) وتجد القسم الاعظم من هذه الترجمة في فوات الوفيات (٢ : ٤٥) مع اختلاف
في الرواية وغلطات طبع وغير ذلك . (هذه الحاشية وما بعدها ليعقوب لعموم سر كيس)

(٣) وفي فوات الوفيات « حكيان » وفي الحوادث الجامعة « حكيان » في اخبار سنة ٦٧٤
وما بعدها ولقبه فيها تاج الدين .

ثم قتل آرق وزير ارغون الثلاثة بعد عام . وكان علاء الدين واحداً فيها كرم وسؤدد وخبرة بالامور وفيهما عدل ورفق بالرعية وعمارة البلاد .

[ولي علاء الدين نظر العراق سنة ثمان مائة وستين بعد العماد القزويني فاخذ في عمارة القرى ، واسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة الى ان تضاعف دخل العراق وعمر سواها وحفر نهراً من الفرات بدلاً من الأنبار ومنتهالاً الى مشهد علي (رضي الله عنه) فانشأ عليها مائة وخمسين قرية (١)] .

ولقد بالغ بعض الناس وقال : عمر صاحب الديوان بغداد حتى كانت اجود من ايام الخليفة ، ووجد اهل بغداد به راحة .

وحكى غير واحد ان ابناً قدم العراق فاستمع الميناء صاحب شمس الدين العلماء وشمس الدين ببغداد فاحصيت الجوائز والصلوات التي فرقها فكانت اكثر من الف جائزة . وكان الرجل الفاضل اذا صنف كتاباً ونسبه اليها تكون جائزته الف دينار . وقد صنف شمس الدين محمد بن الصيقل الجوزي خمسين مقامة وقدمها فاعطى الف دينار وكان لهما احسان الى العلماء والصلحاء وفيهما اسلام وانهما نظر في العلوم الادوية والعقلية (٢) .

وفي وقتنا هذا الامام المؤرخ السلامة ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد بن القوطي (٣) مؤرخ بصر (كذا) وقد اورد في تاريخه الذي على الاقاب (٤) ترجمة علاء الدين مستوفاة : هو الصلح الممظم صاحب علاء الدين ابو المظفر عطاه ملك بن العاصب بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن اسحق بن ايوب بن الفضل بن الربيع الجوزي نحو الوزير شمس الدين . قرأت بخط القوطي كل جليل الشأن تأديب بخراسان وكشب بين يدي والده وتنقل في المناصب الى ان ولي العراق بعد قتل عماد الدين

(١) ما بين المضامين ليس في فوات الوفيات .

(٢) هنا انتهت الترجمة الواردة في فوات الوفيات وقد الحقت بيتهن من الشعر لعلاء الدين .

(٣) راجع السنة الخامسة من هذه المجلة وراجع ترجمته في فوات الوفيات .

(٤) راجع ما كتبه للظروف عن هذا الكتاب ومؤلفه في مجلة « المرقان » (١١) .

الدونبي (كذا لعلمها الفونيني) فاستوطنها وعمر النواحي ومد البثوق ووفد (كذا لعلمها ووفر) للأموال وسقى الماء من الفرات الى النجف وعمل رباطا بالمسهد (١) ولم يزل مطاع الأمور وفتح القدر الى ان بلي بمجد الملك في آخر ايام ابا القاسم هولاء وكان موعودا من السلطان احمد ان يعيده الى العراق فعالت المية دون الامنية وسقط عن فرسه فمات ونقل الى تبريز فدفن بها . وله رسائل ونظم وكتب لي منشورا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدين علي بن انجب . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومدة ولايته على بغداد احدى وعشرين سنة وعشرة اشهر . وقرأت بخطه وفاة علاء الدين في ربيع ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) .

ف - كركوك

تتمة عن اليزيدية

Supplément aux Yezidys.

« ل ع » بعد ان اردنا مقال الاديب المعروف يعقوب افندي نعوم سركيس ، جاءتنا من حضرة الكاتب المتفنن السيد محمد مهدي العلوي من سبزوار في ايران مقالة ضوئها اليزيديون « ولم نر فيها شيئا جديدا لم يقله من تقدمه سوى ما نصه :

اسم اليزيديين

« يمكن قسم عظيم من اليزيديين في حوالي شروان (من اعمال باب الابواب يقرب البرند) وهم تابعون لحكومة اروان الارمنية . وغير خفي ان اسم شروان : اليزيدية « كما في القاموس مادة (زيد) .

ولا كانت طائفة من ابناء هذه القرقة تقيم حواليها نسبت اليها فقبل لهم « اليزيديون » ثم غلب هذا الاسم على باقيهم من باب تسمية الكل باسم الجزء . او من باب التعميم ولعل جميع ابناء هذه النحلة كانوا يسكنون تلك الديار . ثم نرح قسم منهم الى اطراف الموصل .

هذا هو رأيي في سبب تسميتهم هؤلاء القوم باليزيديين ولم يسبقني اليها

(١) امر يقاته في سنة ٦٦٦ هـ (عن الحوادث الجامعة) .

الكتب التي تبحث عنهم

(١). كتاب يبحث عن الزيدية تأليف أحمد بن محمد الخياط (مخطوط، منه نسخة عند رؤوف أفندي حفيد المصنف في الموصل).

(٢) : رسالة في بيان مذهب الطائفة الزيدية، وحكم أموالهم للشيخ حسين الشفكي الموصل (مخطوطاً) ، منها نسخة في خزنة الدكتور داود الجلبي الموصل. وقد نقل الصديق الحسني في خاتمة تأليفه نبذة متوردة كانت ملحقاً بنسخة من كتاب «حسن التصرف» في الخزانة التيمورية. وظني أن تلك النسخة الناقصة لتأخر منقولة من رسالة الشيخ حسين الشفكي الموصل فارجو من الأديب البعانة الدكتور داود جلبي أن يقابل بينهما ويفيدنا عنها بوقفنا على الحقيقة.

(٣) : رسالة عن الزيدية تأليف الشيخ كاظم السجلي (مخطوطاً) .

(٤) : كتاب بالانكليزية عن الزيديين (مطبع)

(٥) : كتاب بالفرنسية اسمها *Recueil de documents sur les Yezidis*

(مطبع) .

(٦) : رسالة بالتركية : وصف فيها مؤلفها الوالي نوري باشا دين الزيديين

(مطبوعة) . وقد جعل لها ترجمة في الفرنسية وطبعها سنة ١٩١٠

٧ - « ل . ح » رسالة صغيرة أملاها السيد بهنام . . . أحد مطارنة الكلدان في العشر الأول من المائة التاسعة عشرة للمسيح . . . على أحد علماء الألمان وطبعت في ليدن بالبريئة واللاتينية سنة ١٨٠٨ م وعبارتها ركيكة جدا علمية . وهذا مبدأها بما فيها من الأغلط :

« فيش جنس اكراد الذين ما هم مسلمين ولا نصارى ولا ملط من املال ولكن ياخذوا ابداهم من مار تداوس تلميذ المسيح النبي يسوع شيخ عاري . . . »
 وفي خزانة نسخة منها « أ » .

وقد نشر الأب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة عملاً باللغة الفرنسية في مجلة *Anthropos* التسمية بحث فيها عن جلوة ومصنف رش (الكتابين

المقتسين عند اليزيديين) ونشر مقالا آخر عنهم في مجلة المشرق البيروتية .
توجههم ومآلهم

ذكرت لغة العرب (٤ : ٥٠) شيئا عن هذه الفرقة قالت :

وقد روى اسماعيل بك اليزيدي أحد رؤسائهم الدينيين : ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا لهم في جبل سنجار (٦٠) قرية (٤٥) قرية في الشبستان ودهوك وزاخو ، ونصف اليزيديين يسكنون جبل سنجار ومعظمهم من الاميين والاهالي ينكحون الكرديين وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلما في الوقت الحاضر في العراق .

ورئيس اليزيديين في جهات الشبستان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال ان وارداته السنوية تربو على (٦٠) الف ربية .
وعند اليزيديين التابعين للحكومة اروان الارمنية في جهات اروان وكمرى (الكسنديبول) (٥) آلاف بيت اي (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد فتحت لهم الحكومة هناك ١١ مكتبا ابتدائيا . انتهى .

وترى اختلافا بين ما رواه اسماعيل بك اليزيدي عن عند نفوسهم وما جاء في مقنعة الحسيني العزيز اذ ان اسماعيل بك يقول ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا نصفهم في جبل سنجار (فيبقى (١٥) الفا وهم في بقية الامكنة اي في قضاء الشبستان وقضاء دهوك وقضاء زاخو وغيرها) والصدوق العزيز يقدر عند نفوس اليزيديين في قضاء الشبستان فقط بين (٢٧) الفا و (٣٠) الفا ، والفرق بين . ويقول المؤلف (ص ٢٢) : واليزيدية مشايخ ولكل منهم محبون ومريدون ومرجع الطائفة كلها امير يدعى (مير شبخان) وهو اليوم سعيد بك اي . وقد هرفت كلام لغة العرب القائلة ان رئيس اليزيديين في جهات الشبستان ودهوك وزاخو هو سعيد بك . وبين القولين اختلاف ظاهر فالاول يقول ان رئيس اليزيديين كفته هو سعيد بك والثاني يقول ان رئيسهم في بعض الجهات هو سعيد بك .

اليزيديون وقبلة المشانية

وقعت ليزيديين مع القبلة المشانية وقائع عديدة نذكر اهمها :

في عام ١١٢٧ هـ ١٧١٥ م قتل الزيديون بعض المعتدين عليهم من المسلمين فانتفض الوزير حسن باشا (والي بغداد - المتوفى سنة ١١٣٦ هـ - ١٧٢٣ م) ذلك القتل حجة لينكل باهل سنجار فسار اليهم وقتل خلقا عديدا منهم ونهب اموالهم وسلب ما عندهم ودمر قراهم فلم يبق قبيهم غنيا . وارخ بعضهم ذلك بقوله « غزاه حسن » وفيه عيب وهو ان الغزاه لم يعرف بمعنى الغزو (١) .
وفي عام ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٧ م تحصن الزيديون في مدينة سنجار ورفعوا راية العصيان على الحكومة فزحفت اليهم بحملة اخضعتهم (٢) .

وفي عام ١٢٢٤ هـ - ١٨٠٩ م اتفق الزيديون مع اعراب الضفير على شن الغارات على من جاورهم فعمل عليهم سلطان باشا (والي بغداد - المقتول سنة ١٢٢٥ هـ - ١٨١٠ م) ولكنه لم يفر بطلان فان الزيديين امتعوا في احدي ثانيا سنجار (٣) .

لم يكن الزيديون يطمعون في الجيش لامور دينية تمنعهم من ذلك على اعتقادهم فكفوا يطمعون بدلا تقديما كاليهود والنصارى ولكن الحكومة العثمانية في العهد الحسيني ارادت ان تبهرهم على التجنيد القبلي كما كانت تفعل مع الفرق للاسلامية كالصيرية والموروز والاسماعيلية لتحققها انهم ايضا طائفة من المسلمين كانوا على الدين القويم ثم ضاروا باقواء بعض المضلين ، واوفدت لارشادهم الحاج مسعود بك تقيب ديار بكر فلم يفلح ، وصادف ان كتب من الموصل في ولاية عبد القادر كمال باشا بلزوم ارسال قائد عسكري يتولى صلاحية فوق العادة لقمع العصاة وردع ارباب السلب والنهب واصلاح ما يجب اصلاحه فاجابت الاستبانة الى ذلك وانتدبت في سنة ١٢١٠ هـ - ١٨٩٣ م الفريق عمر وهبي باشا لهذا الغرض وضمت الى مهمته لاصلية جانب الزيديين الى الاسلام البحت بأسلوب حسن غير ان الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص فاستعمل القضاة وازاق الدماء . وفي تلك الاثناء ارسل الشيخ امين القندي القرمطاني الى مزار الشيخ عدي (الواقع في قضاء الشيخان في الشمال الشرقي من الموصل في واديين

(١) خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٣) . (٢) لغة العرب (٧ : ١٤٢) .

(٣) لغة العرب (٤ : ١٧٥) .

جبلين يدعى بوادي لالش) وعين له وللطلاب رواتب وامر بالتدريس والأرشاد
 فقرأ على هذا المدرس بعض الأكراد المسلمين من القرى المجاورة وبعض فقهاء
 طلبة الموصل الى سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م حيث اتفق الوالي توري باشا الباب العالي
 (المقر الملوكي) بترك الحكومة اياهم وقبول البديل التقدي منهم كاسابق عوض
 الخدمة في الجيش واتفق المدرسة التي قام باعبائها الشيخ القرمطاني المذكور آنفا .
 اعاد الوالي سليمان نظيف بك الكاتب التركي (والي الموصل زمن اعلان
 الحرب الكبرى وقبلة بقليل - المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م) اليهم شاراتهم
 الدينية وكان الفريق عمر وهبي باشا انتزعها منهم . ومن جملتها «طاووس ملك»
 وهو تمثال من نحاس على هيئة الديك .

الفتوى بتحليل قتلهم

اصغر شيخ الاسلام ابو السعود بن محمد الغدادي (صاحب التفسير المشهور
 المسمى بارشاد العقل السليم المتوفى سنة ٩٨٢ هـ ١٥٧٥ م) فتوى بتحليل قتل
 اليزيديين بامر السلطان سليمان القانوني (من سلاطين آل عثمان) (ترى نسخة
 من هذه الفتوى التي هي بالتركية مع ترجمتها الى العربية في خزنة امين بك ابن
 ايوب بك الجليلي في الموصل) .
 محمد مهدي العلوي

المحكم لابن سيده . Le Mohkam.

في الخزانة البريطانية في لندن نسخة من جزء من المحكم لابن سيده متعنة
 الكتابة . وكنت قد استشرتها حين نشرت « الجمهرة » ومن هذا المعجم نسخ
 عديدة في لستانة والقاهرة وقد قرأت في فهرس الكتب لخزانة جامع القرويين في
 فاس نسخة تامة من المحكم في عدة مجلدات وابن سيده في معجمه هذا يتبع الجمهرة
 في ترتيب المواد ونظام الجمهرة يختلف قليلا عن نظام كتاب العين . والمحكم من
 اجل الدواوين التي اعتمد عليها ابن مكرم في اللسان والأزهري في التهذيب .

بكنهام (انكلترا) في . كرتكو

(لغة العرب) وفي خزانة جزء من المحكم قديم متن الخط ومضبوط الشكل
 الكامل يتتدى بمادة (ضرب) وشبه بمادة (لسن) وقد نزع السارق الورقة
 الاخيرة منها حين سرقتها اياه ولاجرم انه من المائة السادسة للهجرة .

قَوْلُ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

عشرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في منالط الكتاب ومناهج الصواب

٢٢- وقال في ص ٣٨ ناقلاً عن اليازجي « فغلط في العاشر من نيسان او ما اشبهه » قلت : ان الاسلاف الفصحاء لا يحدفون مفعول « اشبه » البتة خوف اللبس . ومن الأدلة على ذلك قوله في باب « دخل » من مختار الصحاح « فهذا وما اشبهه يكون ظرفاً » وقوله في « ج ٣ ص ٢٦٧ » من الكامل للمبرد واصله في السيف وما اشبهه » وفي ص ٢٧١ قول الاخفش « مثل راض وقاض وما اشبههما » وفي ص ٣١٠ قيل « وكذلك الذئب والعقرب والحية وما اشبه ذلك » ومن اسم النظر في لغة العرب الفانا مصيين كل الاصابة في هذه القضية السجية .

٢٣- وقال تلاب بارجي جنن في ص ٧٠ ناقلاً عن اليازجي « غلط : مما خلاف فيما هو ان الامر كذا وكذا . لان ما قبل « هو » لا يصلح لعود هذا الضمير اليه » قلت ان تلاب الذي جمع هذه الفوائد كان أراى من غير « بان يرتسم هذا الارشاد فلا يرتكب ضداً . فهو القائل في ص ٢ من كتبه « فما هي علة ذلك يا ترى ؟ » وهو القائل في ص ١٠٦ « ما هو حكمه » و « ما هو حكم المسند اليه » فالضمير ان « هي وهو » لا يصلح ما قبل كل واحد منهما لان يعود اليه ضمير ابدأ . وذلك هو الاضمار قبل الذكر القائل للفصاحة . وان اغلب الكتاب في العالم العربي يضمنون الضمير بين اداة الاستفهام والمستفهم وهذا من علائم انهطاط الفصحى . فالصواب ان يقول « ما علة ذلك . . . » هو « ما حكمه » و « ما حكم المسند اليه » لان الظاهر لم يتقدم فيستوجب الاضمار . وانما يصح الاضمار في قول من قل « المسند في الكلام فاين هو ؟ » و « هذا رجل قادم فمن هو ؟ » و « حق عليه عقاب فما هو ؟ » .

٣٤— وقال في ص ٣٢ ناقلاً عن اليازجي « تعامل فيه وبه : تكلفه على مشقة واعياء . وتعامل الرجل على نفسه : تكلف الشيء . على مشقة قلت : ان الذي يقرأ هذا القول يظن ان التكلف يكون بمشقة واعياء وبغيرهما . الم تر انه قيد كلامه بقوله « على مشقة واعياء » دفعا للاشياء مع ان التكلف بهيئة يندلج المشقة والاعياء . او لم يندلج عليهما لاسمي تكلفا . وخير دليل على خطأ الشيخ ابراهيم اليازجي قوله في ص ١٠٥ « كلفته الامر : حملته ايانا على مشقة فتكلف الامر : تجشمه وتعمله على مشقة وعرة » وانه لم يقل « فتكلف الامر على مشقة واعياء » ولا « كلفته الامر على مشقة » لان المراد مستفاد من اللفظ وذكره لغو .

٣٥— وقال في ص ٢٩ غلط : جدا . اليه « ناقلاً ذلك عن اليازجي قلت : ان تسمية « جدا » بالباء مشهورة مسطورة في القاموس « جدا الأبل وبها » وفي الصباح « حديث بالابل » . وقد جاء في المجلد الأول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ما نصه « ومن الكنايات المستعسفة قوله عليه السلام للحادي بالنساء : رفقا بالقوارير . ص ٤٤٢ » بارخال الباء على « النساء » بعد « الحادي » والكلام المتعود صواب من وجوب الأول ما ذكرناه والآخر تقدير « جدا » فقله به ال ذلك الامر « فسار العقل كالجمل الناول .

٣٦— وقال في ص ١٨ ناقلاً عن اليازجي « غلط : فعله في بادئ الامر اي في اوله وبدئه . ولا معنى للبادئ هنا لانه اسم فاعل والمقام يقتضي المصدر او الطرف » قلت ان هنا من باب تقديم الصفة على الموصوف كقوله « عظيم فائدة » اي « فائدة عظيمة » فالاصل في القول المتعود « فعلته في الامر البادئ » والتقدير « فعلته في الامر البادئ لاموري اي في اولها . وذلك حكقولهم « فعلته بادئ الرأي » اي في الرأي البادئ للاراء . قال ابن ابي الحديد في الجزء الاول من شرحه ص ٢ وشرع فيه بادئ الرأي شروع مختصر « ال . ومن ذا الذي يشفق اليازجي بعد قول مختار الصحاح في « بدا » ما نصه : بدا الامر من يلب سما اي ظهر وقرئ « الذين هم اراذلنا بادئ الرأي » اي من ظاهر الرأي ومن همزة جملته من « بدأت » ومعناه : اول الرأي « ال . فقول الناس « فعله في بادئ الامر » معناه « اول الامر » كما قلنا وقال مختار الصحاح . م . جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Gauserie et Correspondance.

مدفن رأس الحسين

قال المحقق البهائي الشيخ عبد الله مخلص (ل.ع ٦ : ٥٨٣) : والآثر الخالد في عقلائن هو الشهيد الحسيني الذي يزعم أن رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيها فنقله الفاطميون في أوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في الشهيد المعروف لأن فيها وذلك سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م . ص ١٠ .

فهذا الصمد وددت أن أذكر بهذا عن مدفن رأس الأمام الحسين وأختلاف العلماء في ذلك فأقول :

اختلف العلماء والمؤرخون في مدفن رأس الأمام الحسين بن علي (شهيد العطف) على أقوال :

منها : أنه مدفون في دمشق الشام في الجامع الأموي وقد وصف السيد محسن أبو طيخ مشهد رأس الحسين في دمشق بقوله :

وفي رواق الجهة الشرقية من الجامع قرب (باب الفراديس) قبة طولها ١٤ قدما في عرض ٧ أقدام فيها شباك من النحاس الأصفر بديع الصنع داخلها قبر يزعم النعمانيون أنه مدفون رأس الأمام الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام (راجع الرحلة المحسنية المطبوعة بصيدا ص ٤١) .

وضمف هذا القول ظاهر من كلام ابن بطوطة السائح الشهير (من إنباء المائة الثامنة) فإنه يقول عند وصفه للجامع الأموي : وباب شرقي وهو اعظم ابواب المسجد ويسمى باب جيرون وله دهليز عظيم يخرج منه الى بلاط عظيم طويل امامه خمسة ابواب لها ستة اعمدة طولها في جهة اليسار منه مشهد عظيم كان فيه رأس الحسين رضي الله عنه (راجع أدبيات اللغة العربية ص ٣٢٨) فالظاهر من هذا المقتل ان هذا المشهد كان فيه رأس الحسين لا أنه مدفون .

ويستمد بعض القائلين بلغته بدمشق على ماروي من سليمان بن عبد الملك بن مروان انه رأى النبي (ص) ليلة في منامه وهو يلاطفه فلما استيقظ في صبيحتها دعا بالحسن البصري وحكى له رؤيا نقل له الحسن لقد صنعت لال اليتيم ورفا فقال سليمان وجدت في خزنة يزيد رأس الحسين فالبسته الديباج وصليت عليه مع جمع من اصحابي ودفنته فقال الحسن ارضيت بهذا الصنيع عنك النبي فاستحسن سليمان تعبيره وامر له بطلايا . إلا ان هذه المكايبة لم تثبت في كتاب معتبر كما لم تروى من رجال ثقاة يستند بهم .

ومنها : انه مدفون في القلعة بمصر واليك بيان ما يقولها اصحاب هذا القول : نقل الرأس الشريف على عهد بني العباس من الشام الى عسقلان (١) فلقوه فيها فلما جاء اليها الملك لأفضل عام ٤٩١ هـ ١٠٩٩ م نبش ذلك المكن وأخرج منه الرأس وعطره بالفوالي ووضع له صندوق وبنى مشهدا ليدفن فيه فلما تم البناء اخذ الرأس واضعا ايلا على صدره وأتى بمواجلا الى المشهد الجديد ودفنه فيه . وفي سنة ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م نقله « طلائع بن زريك » من وزراء الفاطميين الى مصر وبث في سبيل ذلك اموالا طائلة واستغل باستقبال الرأس اعظم احتفال ودفنه في الموضع المعروف الآن في القاهرة بمشهد رأس الحسين .

هذا ويمكن ان يكون الرأس المدفون في عسقلان والنقول الى مصر رأس طلوي آخر او رأس احد اصحاب الحسين الذين استشهدوا معه في واقعة الطف او رأس احد اهل بيته وسيأتي ما يفيدك ان رأس الحسين عليه السلام لم يدفن في عسقلان ولم يحمل الى مصر .

وقد وصف السيد محسن ابو طيخ المشهد الذي في القاهرة بقوله :
 واما مشهد الرأس الشريف فعل جانب عظيم من اتقان العمارة وفخامة البناء . . . وطول المشهد نفسه ٢٣ قدما وداخله شبك من البرنج الاصفر متقن العنامة وداخل الشباك دكة عليها بردة حريرية سوداء مقصبة وفيها ايضا طرائف من المعلقات والفرشة نفيسة وعليه قبة كبيرة لها مأقتات « راجع الرحلة الحسينية ص ٩٧ » .

(١) عسقلان : مدينة من اقاليم فلسطين تقع شرقي غزة على بعد فرسخين او اقل .

ومنها : انه مدفون بالحناثة وهي موضع بين النجف والكوفة . وهذا القول ضعيف ولا سيما لم يعرف قائله .

ومنها : انه مدفون بالمدينة عند قبر امه فاطمة وينقاون عن الخناظر ابي العلاء ان رأس الحسين لما جيء به الى يزيد وبعث الاسارى الى المدينة ارسله مع جماعة من اشياخ بني هاشم وعدوا لهم من موالي آل ابي سفيان الى عمرو بن سعيد بن العاص حاكم المدينة فنفضه عمرو بن سعيد بالقيح بجنب قبر امه فاطمة [١] .

ويؤيد القول بانها مدفون في المدينة ما نقل عن الواقدي انه قال : لما وصلت السبايا بالرأس الشريف لاسين رضي الله عنهم المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب النخ « راجع بتابع المودة طبعة الاستانة ص ٢٣١ » فالظاهر من كلامه ان رأس الحسين قد حمل الى المدينة وهو الظاهر من كلام الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي فانه يقول : وجاء شمر فاحتر رأسه ... وذهبوا بالرؤوس والسبايا الى الكوفة ومنها الى الشام ، ومنها الى المدينة ووطن عندهم عليه وعليهم السلام « راجع كتابه ابصار العين في انصار الحسين المطبوع بالنجف ص ١٤ » .

على ان المشهور بين المؤرخين والمحققين ان الرؤوس لم تحمل الى المدينة وهو الصحيح اذ لا شك في ان طريق السبايا الى المدينة كانت من كربلاء واذا كانت الرؤوس قد حملت مع السبايا كما يقول الواقدي والسماوي فمن البعيد ان تمر بكربلاء حيث اجسادها ولا تنفن هناك وتحمل الى المدينة (القاصية) ١

ومنها : انه مدفون في النجف بجنب امير المؤمنين ؛ والى هذا القول ذهب بعض علماء الشيعة وقد عقد الكليني في كتابه الكافي « في باب المزار » بابا عنوانه بباب موضع رأس الحسين وذكر فيه خبرين وردا عن الامام جعفر الصادق عليه السلام يدلان على انه مدفون بجنب امير المؤمنين واليك نص الخبرين :

بالاسناد عن يزيد بن عمر بن طلحة قال قال لي ابو عبد الله (٢) وهو بالحيرة (٣)

(١) والصحيح انها دفنت في بيتها . (٢) يعني به الامام جعفر الصادق عليه السلام .
(٣) الحيرة : كلمة سريانية بمعنى الحصن حول الخندق ، وهي مدينة من قديم المدن العربية ضد الدولة الخووية في العراق ، كانت على ضفة الفرات الغربية بقرب الكوفة على فرسنج

اما تريد ما وعدتك قلت بلى يعني الذهاب الى قبر امير المؤمنين صلوات الله عليه
قال فركب وركب اسماعيل وركبت معها حتى اذا جاز الثوبة وكان بين الحيرة
والنجف عند ذكوات يضر نزل ونزل اسماعيل ونزلت معها فصلى وصلى اسمعيل
وصليت فقال لاسماعيل قم فسلم على جدك الحسين فقلت جعلت فداك أليس
الحسين بكرىلا فقال نعم ولكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فنفضه
بجنب امير المؤمنين .

وبالاسناد عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبدالله (١) فمر بظهر الكوفة
فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين
ثم قال هذا موضع قبر امير المؤمنين قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت
فيهما قال موضع رأس الحسين وموضع منزله القائم . ١٠ راجع فروع الكافي
المطبوع بطهران - ايران - من ٣٢١ .

لكن المحدث المجلسي يقول عن الخبر الاول بانها مجهول وعن الثاني بانها
ضعيف على المشهور راجع كتابه مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ٤: ٣٦٠
وقد روى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتابه التهذيب خبرين
بالاسناد عن الامام الصادق مثل ما ذكر إلا ان بينهما فرق يسير راجع التهذيب
المطبوع بايران ٢: ١٢ .

وروى جعفر بن محمد بن قولويه في المزار بالاسناد عن الصادق ابي عبدالله

منها شمالا وقع الان في الجنوب الشرقي من النجف في موضع يسمى الجفارة وتشمل ابا
صخير وما جاورد من المقاطعات كانت اطيب البلاد واصفاها جوا واصفها ماء واملجها تربة
واجودها مناخا والطفها هواء حتى قيل فيها (يوم ولية في الحيرة خير من دواء سنتين)
الا ان عمارة الكوفة صارت سببا لخرابها ، وكان لاهلها عناية بالطوم والبنون والعناب وان
اكثرهم الفارسية والسريانية ووضوا الاسفار فيهما واعتنوا بطوم الكلدان وفسفة اليونان
وتقتبسون البناء والتصوير من الفرس والروم وهم اول من استنبط الخط العربي المعروف
بالحرم وعنه اخذت تربية الزندقة في الجاهلية وقد اختلف في بانها من قائل انه تبع احد
ملوك اليمن ومن قائل انه يختصر ، وقد ألف الشيخ علي خريف الاعظمي البغدادي كتابا
في تاريخ ملوك الحيرة طبع عام ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م بالمطبعة السلفية بمصر وهو سفر عيسى
يجمع في ١٤٤ صفحة قطع الثمن الصغير .
(٣) يعني به الامام الصادق .

انه قلنا: انك اذا اتيت القري وأيت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا واما الكبير
فقبر امير المؤمنين واما الصغير فرأس الحسين (راجع الوسائل المطبوع
بإيران ٣ : ٣٨٨) .

ولو راجعت الوسائل لوجدت فيه اخبارا عديدة غير ما ذكر تدل على ان
رأس الحسين عليه السلام مدفون بجانب امير المؤمنين عليه السلام .

ومنها: انه اعيد الى كربلاء ودفن مع جسدته وهو القول المشهور بين اصحابنا
علماء الشيعة الامامية. قال الحر العاملي في كتابه الوسائل (٢ : ٣٨٨) بعد نقل
الاخبار الواردة حول دفن الرأس بالتجف ما نصه : وقد روى رضي الدين علي
ابن طاوس في كتابه الملهوف وغيره ان رأس الحسين اعيد لدفن مع بدنه بكربلاء
وذكر ان عمل العصابة على ذلك ولا منافاة بينهما . الا كلام الحر العاملي وغرضه
رجمه الله ان لا منافاة بين الاخبار الواردة عن دفن بالتجف وبين ما ورد عن
اعادته الى كربلاء اذ من الممكن ان ينقل الرأس من التجف الى كربلاء وامله الصحيح .
اما ما يقوله البعض من ان الامام عليا زين العابدين هو الذي جاء بالرأس
الى كربلاء والحق يقينهم فهو قول مردود فقد فهمت ان الرأس قد حمل من الشام
الى التجف ودفن فيها وقد كان دقيقتنا (ايام حفيد الامام جعفر الصادق) هناك
كما اخبر هو عليه السلام عن ذلك (وقدم تفصيله) وفي هذا المقدار
كفاية للباحثين .

سيزوار (إيران) محمد مهدي العلوي

ملاحظات في كتاب خلاصة تاريخ العراق

كنت اطالع كتابكم القيم « خلاصة تاريخ العراق » فعمرت على قولكم (ص
٧٦) : محمد ابن عبدالله بن الحسن الحسين بن علي بن ابي طالب وعلوه : محمد
بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

(ل . ع) روايتكم هي الصحيحة وكنا قد نهينا حكومة الاحتلال على هذا
اللفظ وعلى غيره من الأوهام وكانت قد تجاوزت المائتين فلم تنتفت الى كلامنا ولا
الى تصحيحاتنا والكتاب مشحون خطأ وخطلا .

وفي ص ٨٦ علي الرضى (وهكذا رسم الأثري في اعلام العراق ص ١٠

والشيخ الراوي في بلوغ الأرب في ترجمة السيد الشيخ رجب وفخرته اهل الحسب ص ٣٦) ولعلكم توافقوني في انت السلف الصالح يكتبون الرضا بالالف لا بالياء .

(ل.ع) عرضا تكتب بالالف القائمة وبصورة الياء ايضا قل في لسان العرب في مادة (رضي) : تنبئة الرضا رضوان ورضيان . الاول على الاصل والاخرى على المعاقبة . وكان هذا انما ثني على ارادة الجنس [لان المصدر لا يشي ولا يجمع] ثم قال : ورضيت عنك وعليك رضي (هكذا كتبها بالياء المهجلة) مقصور مصدر محض والاسم الرضا ممدود عن الاخفش . ال . واصحاب المعاجم اللغوية يكتبونها تارة بالالف القائمة وطورا بالياء . وعندنا كتب خطية قديمة وكلمة رضاه مرسومة فيها مرة بالالف ومرة بالياء . ولا نشك في ان الاصح في رسمها الف القائمة لانها مأخوذة عن واو رضوان . ال .

٥ وفي ص ١١٣ : ان حيان صاحب الصحيح وامه ابن حيان وهو محمد بن جعفر بن حيان (ذكره صاحب الفاموس في مادة ح ي م) ولم تعرف كتابا يعرف بالصحيح عندنا الصاح الستة وهي للبخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه والسجستاني . فعمى ان تكتشفوا لنا عن هذا الامر .

(ل.ع) لم تصيورا هذه المرة في ملاحظتكم . وروايتنا هي الصحيحة إلا ان الفاظ وقع في اسم كتابه والصواب صاحب التصحيح في الجرح والتعديل الذي مؤلفه ابو حامد محمد بن احمد بن حبان (بكسر الاول وياء موحدة تحتية مشددة) التميمي الحافظ الفقيه الشافعي . توفي في شوال سنة ٤٣٥ هـ (٩٦٥ م) . ال .

٥ وفي نفس الصفحة : ورأس الشيعة الشيخ المقنن والصواب الشيخ المفيد وهو محمد بن محمد بن النعمان توفي سنة ٤١٣ هـ ١٠٢٣ م

(ل.ع) كان الاصل الشيخ المقنن المعروف بالمفيد فاستط الوافق على طبعه الكلمتين الاخيرتين ولم تعرف السبب . ال .

ههنا ما اردت ذكره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(ل.ع) نشكركم على تبيينكم كل الشكر . ولو اطلتم النظر في الفصول



کتابخانه عمومی

الأخرى لوجدتم أو هاما أخرى فارجو منكم ان تبيدوا نظركم فيها . ٤١ .
 * سبزوار (إيران) في ٢٥ شهر ربيع الأول ١٣٤٧ محمد مهدي العلوي
 (ل . ع) هذه الملاحظات مع ردود ومقالات عديدة كانت عندنا الى الآن
 ولم يتسع لنا المجال إلا هذه الساعات . وعندنا غيرها منذ نحو ثلاثة اعوام او
 اكثر . فنطلب من الكتاب ان يمولونا اذ لا يتيسر لنا درج ما يرد اليها في حين
 وصوله بل تنتظر الفرصة .

اعادة النظر في المذمر

صديقي العلامة :

اخاف انك لم تستقص في البحث عند ترجمتك كلمة Buste بالمذمر فلو
 كنت سأنتني عنها قبل معرفتي بتعبيرك لكنت لك : « دمية صدرية » او أنت
 شئت « تصوير صدري » واما براهيني في رد ترجمتك فاني لم اجد لفظ «المذمر»
 إلا في معنى قبيح ، كما يظهر من الآيات التي نقلتها من اشعار القدماء ونفاسير
 ائمة اللغة : وترى من تفسيرهم ان المذمر عندهم لم يشمل الصدر ومقدم الرأس
 والسبب الثالث ان الكلمة الفرنسية تفضل الصدر على سائر الجسم ، وانت تفضل
 مؤخر الرأس على سواها وفي الختام اقول : اني لست إلا احد الطالبين . وانت
 اعرف مني في هذه الاشياء وقد سبقتي اليها حتى بلغت منها اقصى الغاية ولا
 اطمع في ان الحقك فيها ابد الدهر .

(تذييل) : اني لم اطالع المعاجم اللغوية عمدا ليكون تيهي متقولا عن
 الآثار القديمة فقط .

قل عتيبة بن مرداس وهو ابن فسوة :

تطالع اهل السوق والناج دونها بمستفك الغفري اسيل المذمر
 التضمير ان يدخل انسان يده في راحته الناقته ، فيعرف اذ ذكر هو ام اشي عند
 ولادتها . يعني جنينها والمذمر [بكسر الميم] الذي يفعل ذلك . عن كتاب الاختيارين .
 وقال القطران السعدي :

متى ما تعرفها تجدها كربيته اذا احضرت شمعد بلقا حبولها
 التضمير ان يمس ذقري الحوار والحبيبه اذا خرج رأسها عند التناج فيعرف

أذكر أم أتى ، ويقال لذلك الموضع المنذر
وقال الكمي :
(عن المذكور أيضا)

وقال المنذر للتاجين متى ذمرت قبلي الأرجل
المنذر : الذي يدخل يده في رحم الناقة ليعلم ما الجنين . سمي بذلك لأن
يده تقع على منذر الجنين والمنذر الفخري وما يليها .
وقال الجهمي :

وحى أبي بكر ولا حي مثلهم إذا بلغ الأمر العماس المنرا
العماس الذي لا تعرف جهته . بلغ الأمر المنذر كما تقول : بلغ الأمر المضحق .
وقال الفرزدق :

كيف التمنر بعد ما ذمرت صقبا لمضلة التناج نوار
ذمرت مسحتم المنذر . والمنذر مكانان يضمهما المنذر . أحدهما ما بين
الذنين فإذا وجدته قليظا تحت يده علم أنه ذكر . وإن وجدته ليتا علم أنه
أنثى . والآخر طرف النبي إذا وجدته لطيفا علم أنها أنثى وإذا وجدته قليظا علم
أنه ذكر .
وقال في الجمهرة :

وذم الفصيل : غمز قفاه إذا خرج من رحم أمه ليعرف أذكر هو أم أنثى .
وفيها أيضا : المنذر الفاعل من ذمر والمنذر المفعول . والمنذر القفا :
وقال الكمي :

وانسى في الجروب منمر بكم تشاج اليتن ما صفة السليل
المنذر الذي يدخل يده في رحم الناقة لينظر ما الولد .
وقال علقمة بن عبدة :

عمدتم الى شلو تنوذر قبلكم كثير عظام الرأس ضخم المنذر
وفي رواية : كبير عظام الرأس . . .
وقال أبو العام التلبي :

يقص السباع كان حلا فوقه ضخم منمر لا شديد الأنعمس
المنذر أسفل من الفخري .

وانظر ايضا كتاب الأبل للاصمعي من ٧٢ والتفاضل في فهارسها .
بكتهم (انكثرة) الخالص : ف . كرنكو

(لغة العرب) لما وضعنا كلمة « المنمر » ترجمة لكلمة Buste الافرنجية لم نرد ان نقول : ان العربية وردت بمعنى الافرنجية راسا برأس لكتنا اردنا ان نقول انها اقرب لفظا في لغتنا الى الغربية . وكل كلمة سواها بيد من المطلوب كل البعد . فقد بينا ان السماوة لا تؤدي المطلوب ... بل هيئات - لان النويين اتفقوا اتفاقا واحسدا على انها شخص الرجل اي سوادا وهو ما يعرف عندهم بسيلويت كما ذكرنا (راجع لغة العرب ٧ : ٢٢٢) ولا يمكن مخالفة رأي الاقدمين باي وجه كان . واما ما يذكره لنا حضرة صديقنا فريسي كرنكو فلا يؤدي المطلوب . لاسباب منها : اننا اردنا كلمة واحدة لا كلمتين - ٢ - قوله دمية صدرية هي صورة الصدر - Figure ou Image représentant la Poitrine وكذلك قوله : تصوير صدرى . فابن هذا من المطلوب تأدته . فالكلمة الافرنجية تعني الرأس مع اعالي الكتفين وما عليها إلا ان يبحث المعنى في دواوين اللغات الافرنجية على اختلافها .

اذن نرى ان احسن لفظا واقربا الى المطلوب هي « المنمر » لان النويين الاقدمين والشعراء الاولين ارادوا بها « المنمرى وما يليها مثل ما بين الاذنين » وطرف الهي ' واقفا ' واسفل من المنمرى « فاذا كان كل ذلك . كان اقرب ما يكون اليه هو « البست » الافرنجية من باب التوسيع قليلا والتساهل . لا من باب وضع اللفظ وضما محكما لما يقابله عند الغربيين . وبد هذا لانسود الى هذا البحث ' مهما كتب فيه .

على وزن بسول

يانوح

اسم بلد في ناحية بنت جبيل من اعمال صور بقدر ما اتذكر أو اسم بشر في تلك الجهات عند ملتقى الطرق .

بمحمور

Yahmour (او يحمر Yahmour) اسم قرية من اعمال الشقيف تقع

بجانب القلعة الشهيرة بقلعة « بوفور » Château de Beaufort بجانب انون والسمي .

بجوش

اسم قرية من بلاد كسروان .

بغول

وقال غيرهم ببغول بسكون الباء في الاول اسم قرية بجوار حيداعلى نهر الزهراني .

بجوف

اسم بلد في لبنان الشمالي . القاهرة (ابن الملقط)

بجيم المرزاني

اني ابذل كل ما في وسعي لانسج بيدي « معجم الشعراء للمرزاني » فقد جادت علي خزائنه برلين بالنسخة التي فيها علي ان اعيدتها اليها في آخر شهر نيسان ولم يبق علي إلا نقل اربعين ورقة . وهذه النسخة قد اضر بها الماء في عدة مواطن . ولقد غادر مغلفاتي عدة امكنة تتقاذفها امواج الطنون وتلعب بها ارياح التخرصات . ومما امتاز به انه مني عناية ما وراها عناية بضبط الاعلام هل انواعها . اما في شواهد الشعراء فقد ارى بعض النقص من اهمال كلمة في البيت الواحد وربما اهمل كلمتين او اكثر واني لا املك في اتنا اسرع كل السرعة في تسويد نسخته وكان يدها قلم من اسود الاعلام . وقد لا يرى فرق بين صورة الفاء وصورة التون . ولا يستطيع ان يفرق بينهما إلا الضاليع من شعر الاتهين . فسي ان اوفق لما اعني به .

فريتمس كركو

بكنهام (انكثرت) في ٢٤ نيسان ١٩٢٩

« ل . ع » تأخر نشره لازدحام ما عندنا من عتاد الادب . وهذا ما اضطر الى العمل به اذ عندنا من المواد ما قد تكدر منذ انشاء المجلة اي منذ سنتها الاولى . ولهذا نطلب كما قلنا سابقا ان يعفونا الكتاب عن عدم نشر مقالاتهم في وقت وصولها اليها حتى تتمكن من الفرصة .

أسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

الفاظ طبية (تمة لما في الجزء ٦)

٧- اللفظة الأفرنجية مركبة من *Nerf* أي عصب ومن *Algos* أي وجع أو ألم . والسالف إذا أرادوا هذا المعنى استعمالوا وزن فمأل (بالضم) للدلالة على هذا المعنى، ومنه القلب والكبد والصداع، إذن لتقل: العصاب بضم الأول على قياس قماننا .

٨- هو المذكور وهو القطعة التي تروح وتجيء في المضخة أو المحقنة لتفريغ الهواء ورفع السوائل (السائل) قلنا: لا تدمون استعمالوا هذا المعنى « المنفع » قل في اللغات الرومانية (ص ١٩٠) ويتخذ باب منشف في أسفلها ويتخذ له منفع « أما العصريون من القوام فقد سموه المنك والمكبس وكلاهما مخالف لما يراد من معناها . والاحسن عندنا ان يقال « مندم » (وزان منبر) لان المنفع وان كان صحيحا انصرف اليوم الى الالة الكبيرة التي تقذف القنابل وما ضاعها . ولهذا يحسن ان نستعمل لفظة اخرى تفيد مفادها وهي المندم .

٩- معناها: خياطة جدار كيس لا يستطيع استئصاله بالجلد وبما تقيمه الطبيعية فيعود هذا الجيب المغبط بالجلد شبيها بجيب الحيوانات ذوات الجيب *Marsupiaux* (السائل) . قلنا: احسن لفظة تقابل هذه الأفرنجية هي التوخف وهي مشتقة من الوخفة والوخفة (بفتح الأول) : شبه خربطاً من آدم . (القاموس) ففي هذه اللفظة معنى الكيس أو الجيب وهي الخربطة ومعنى الجلد وهو آدم . وهو اصح وضما من الأفرنجية

١٠- محلب .

١١- معناها: الخصي . ولكن هل لك كلمة أخرى لكي تقي الخصي

له *Castration* ؟ (السائل) .

ج - ازالة العنونة من الحيوان يكون على طرق شتى فمنها العصب والوجأ والوهص والجب والبصي والشطف والملس والمتن والمعل والذي يوافق مطلوبكم هنا هو المعل .

١٢ - مضاهها عنم التمثل ولكن أديكم كلمة واحدة لانفترن بدم (السائل).
ج - التقيض هو عكس المثل فيكون التقص والاحسن النكث هو المطلوب هنا . إلا أننا لو حملنا هذا الوزن على ما يقابلنا من باب حمل الشيء على تقيضه لم تكن من مخالفتي متاعي السلف . ولهذا نستحسن كلمة التكيث في معنى اللفظة الأفرنجية .

(الوذمة) و (الصقل) و (المجرب) و (الوشاح)

س - ومنها - كنتم عربتم كلمة Aedeme بوذمة . والوذمة في اللغة المعى . وقتلم : ان اللفظة الأفرنجية عربية الأصل قبل تتكرومون علينا بإيراد البراهين على هذه الترجمة . لا ينبغي بعد ان قبلتها اتاني نقد عنها فارغب في ان اورد للأسباب التي دعيتكم الى هذه الترجمة فاستدعنا الى حضرتكم - ٢ - وكذلك الامر عن كلمة الصقل لـ Squelette فإن بعضهم يقترح ترجمتها بمنشزة او منشزة فما رأيكم ؟ - ٣ - وما فكركم في ترجمة Emporte-pièce بقائمة . وانظن ان المجرب افضل منها - ٤ - وهل تصح ترجمة Écharpe بوشاح وإلا فماذا ؟

ج - ليس للوذمة معنى واحد حتى يقال انها المعى بل لها عدة معان . قال في التاج : في الصحاح لحمات زوائد امثال التآليل تكون في رجم انساقته . زاد غيره والشاة تمنعها من الولادة . . . الى آخر ما قال . وقد ذكر بواساك Boisacq في معجمه الأفرنجي الفرنسي ان اصل هذه المادة مأخوذة من معنى الورم والانتفاخ ثم ذكر لها مقابلا في اللغة اللاتينية القديمة العالية كلمة وقال معناها الخراجة والصلبة والتولول وما الوذم عندنا إلا لغة في الورم . وقد نقل الغريون اي الأفرنجي لفظهم من العرب في العصور القديمة حينما كتبوا على صعيد واحد في سقي بحر الروم ولا نقول اخذها السلف عن الأفرنجي لأن كل لفظية يتوفر ورود مدلولها في الطبيعة وضما الأجساد وكل كلمة مركبة او

غير مركبة إلا أنها تدل على توغل في الحضارة والعمران فإن السلف أخذها عن مجاورهم . وواحدة الودم وذمة .

٢- كنا نحن وضما كلمة منشزة أو نشيزة للأفرنجية المذكورة لكن لما وجدنا في بواساك (٨٧٢) أن الكلمة الأفرنجية مشتقة في الأصل من نعت يدل على التقليل لحم المتين أو المنهضم الحاضرتين . قلنا : هذه كلمتا الصقل لا غير ولهذا اتخناها . هذا فضلا عن أن بين الصقل واللفظة الأفرنجية مشابهة لاتخفى على الجاهل فكيف على العاقل ؟

٣- المشهور في معاجم اللغة المجهوب في هذا المعنى وأما القارمة فليست معروفة ومن الوضع الجديد الذي لا يقارب في حسنه وتأدية المعنى مثل المجهوب .
٤- الوشاح حسنة . وأهل العراق يستعمون في هذا المعنى الجمالة ولها وجه صحيح في اللغة . قال أبو خنيفة : الجمالة للقوس بمنزلتها للسيف يلقبها المتكبر في منكبها الأيمن ويخرج يده اليسرى منها فتكون القوس في ظهره . وهذا يشبه ما يتخذ المصاب ضرر في يده أو ذراعها يضمها في رباط يأمن به حالتها بلا أذى .

أصل كلمة الواغش

س - دبر القمر = ب . ب . ما أصل كلمة واغش المستعملة في ديار لبنان كلها بمعنى الطاعون . وهل الكلمة المذكورة معروفة في العراق وفي مصر وبأي معنى ؟

ج - يراد بالواغش في العراق الهمس والنبأ أي الصوت الخفي إلا أنهم يخصونه بما يتوقع منه أمر مكروه . وقد يطلق على كل مكروه وعلى كل خفاة . أما الواغش عند المصريين فمعناه الهمامة أو الهوام . والجامع بين هذين المعاني اللبنانية والعراقية والمصرية الخفة والحفاء والاختلاط فالطاعون سريع الانتشار لكن سببه خفياً مدة قرون وهو أمر مكروه لا محالة . وفي الهمس والنبأ صوت خفي وفي الهمامة أو الهوام ديب خفي . وعندنا أن الواغش من الواغش لغة في البوش . والبوش الهمس عراقية غير معروفة عند الفصحاء إلا أن مضاعفها معروف وهو الوشوشة . وعندنا أن المضاعف الرباعي فرع للمضاعف الثلاثي فلا رباعي

بغير ثلاثي . ولهذا نظن ان الفصحاء لم يكونوا نسيانا منهم . اذ قد ثبت من استقرار الالفعل المضاعفة الرباعية انها لا توجد في الغالب إلا بعد وجود ثلاثيتها . اما ان الوشوشة فصيحة فقد جاء في اللسان : الوشوشة كلام مختلط حتى لا يكاد يفهم . ورواه بعضهم بالسين المهملة ويريد به الكلام الخفي . والوشوشة الكلمة الحقيقية وكلام في اختلاط الـ .

ثم ان كانت الواغش مشتقة من الوش من اين جاءت العين ؟ قلنا : ان العين تقعم بعض الاحيان في المضاعف الثلاثي . فقد قالوا مسه بيده ومقسه ومط الشيء ومقطه اي مده . ومر سبه لارض وبخر بها اي ذهب فيها واسرع الي غيرها وهي كثيرة في لساننا . والعين في وسط الكلمة تدل على التزيان والامان في الشيء . ثم ان العراقيين يسمون الطاعون ايضا واغشا . ومن قيل الواغش التي تدل على الطاعون عند عوام لبنان الوهم (بفتحين) عند العراقيين وتدل على المرض المذكور . كأن صريح لفظ الطاعون يخيف الناس على اختلاف طبقاتهم فيتلصسون لفظا اخف وقما على القلوب من ذاك فيلطفونه بقولهم الواغش والوهم وامل هناك غيرها على هذا المنحى .

طبع الجهرة

م - غزة (فلسطين) م . ي . ج . هل طبعت الجهرة لابن دريد ؟

ج - نعم في حين اباد الدكن والذي عني بنشرها العلامة الألمانية فريش كركو فصارت في ثلاثة مجلدات كبيرة . وقد وقع بيدينا طائفة من اوراقها المطبوعة فراينا في ضبط كثير من الفاظها اغلاط طبع حجة فسالنا عن السبب فقيل لنا : ان الشكالات غير محكمة الوضع في موطنها على الحروف التي يطبع بها فحدث فيها تقديم وتأخير . وكان قد علق المستشرق الجليل حواشي عليها بلغ عددها ١٧٠٠٠ وهذا القدر يدل على نبالة محققها وكان اغناها مقتبسا من السيرافي الذي منه نسخة خطية نفيسة في ليدن (هولندا) وكان العلامة قد اشار اليها بعلامة وميزها عن حواشي التسعة الباريسية بحرف (ف) فخلط الطباعون النث بالسين فنهت انتاب الضديق العزيز ادراج الرياح . زد على ذلك ان الطباعين اهلوا ضبط مئات من الكلم لا ترى في لسان العرب ولا في تاج العروس وربما صحف بعض ما ورد في نص الجهرة جهلا من المضدين فقد جاءت مثلا كلمة «جشي»

بصورة « جنشى » حتى بي بيت ليد وهصكنا أقسد قوم في مساعة ما قلم
باصلاحه رجل في مدة اشهر بل سنين . فانا لله وانا اليه راجعون .

حج اصلها

بقداد - ب . م . م . اصحيح ان كلمة « حج » مأخوذة في اصل وضعها
من صوت يسمع من اقوال الراقصين في ارام حجهم ويسمي قولك : « حكك .
حكك » ثم انتقل معناه الى الرقص نفسه ومنه الى الحجج ؟

ج . نعم ، في نظر المصمم الذي يهذي حين تساوره الحمى . وإلا فلست
« الحجج » حكاية صوت العامل في عمله . مهما كان ذلك العمل : حقيقيا او وهميا
ظاهرا او خفيا . متبا او مريحا . وتكاد تكون الكلمة واحدة في جميع لغات
العالم . فهي تنظر الى اليونانية AGO واللاتينية AGO والفرنسية AGIR والانكليزية
To Act ومعناها السوق والعمل . ومن هذه الالفاظ المذكورة نشأ عشرات من
الكلم لا محل لاستقصائها هنا .

اما في العربية فالابدال والقلب والاشتقاق وسعت اصلها الثاني : وقضت
« اج » بصور شتى فصارت حج ووجع وضح وشج الى غيرها وكلها تدل على الصوت
الخارج من الانسان والحيوان دلالة على عماله . وكما ان العمل يختلف بين
صاحبه . كذلك الاصوات تختلف في حروفها لتصورها لنا تصويرا مقاربا لها ان
لم تسبنا تينا صادقا .

ومن حج نشأ حجا يحجو (راجع لغة العرب ٦ : ٤٧ و ٤٨) وحدا يحدو
وحجن يحجن الى غيرها وهي لاتحصى . ونقف عند هذا الحد من تقلبها وتقولها
لثلا يمتد بنا النفس الى ما لا موقف عنده .

الليط

من - الله آباد (الهند) السيد أ . ع : هل في لغتنا العربية كلمة علمية تفيد
الكلمة الانكليزية اللاتينية لاصل elytrum ؟

ج - معنى الكلمة الانكليزية قشر الجبل وماشا كله وهو الليط في لغتنا بكسر
اللام وضم نطق اسم اللاتينية بل الصحيح اليونانية مأخوذة من لغتنا وعل كل
تكللاهما واحد مبني ومعنى .

باب المشاركة والانتقاد

Bibliographie.

٦٣ - الكلمات

دين ونقد وادب وهي خمسون كلمة طبعت بالطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤١هـ ١٩٢٦م

بقلم محمود مصطفى الاستاذ الفاضل مدير مدرسة المعلمين ببيت غمر في مصر

هذا الكتاب بقطع الثمن الكبير وقوامه مائة واثنان وثلاثون صفحة وورقه صقيل ثخين ابيض واذا قرأته العتمة يتمجر بالاصلاح من تضاعفه فتطافو عليه سلامة النية يبعاليها اللطيفة الخفيفة على انا لا نواقم على كل آرائه وهذا بعض نظراتنا :

١ - قال في ص ١ « كيف ادت بهم سبلهم ... الى حظيرة الله » والذي تعلمه ان « ادى » متعد الى « المؤدى » بنفسه والى « المؤدى اليه » بالى ونحفظ قول « اسحق بن خلف » واولاه المبرد في الكامل :

ان هبت الريح « اذته الى عدن » ان كان ما اف منها غير مفقود

٢ - وفي ص ٧ « مثل السكر والاملاح والحمض في البول والسمن » وقد اراد به « الحمض » ما يسمى (اكسيدا) وقد عده الاب انستاز مازي الكرملي تصنيفه « آخذ » العربي اي الحامض اما الحمض فهو من اصطلاح الاتراك ولم تحتله العربية سماعا ولا قياسا ولا مجازا . وتعريفه عند الكيمياويين : انه جسم ناشئ من تبادل (كذا) معدن مامن المعادن بجزئي مولد الماء من فرة الماء ، او من اتحاد مقدار من مولد الحموضة وجسم بسيط من اشياء المعادن ولا يجمرزقة التوم « دوار الشمس » فالصواب « الآخذ » فراجع لغة العرب « ٧ : ٢٠٣ »

٣ - وقال في ص ١٠ « قايها المتحررون الموسوسون » وفي ص ٢٨ « حنلي : من منا لا يدكر بجلاب هذا الاسم شدة التحرج والتأثم والتصيق لاخذ بالحناق » فاستعمل المتحرج والتحرج والتأثم مخالفة للمراد بين لان هذه الكلمات ورد منها

مخالفاً لفظها فالتمرح الخارج عن المرحج والتأثم المتجنب للآثم كالتمحوب والتأثم
الخروج عن الآثم . فهي إذن للمرحج لا للآثم وقد رأينا في الأخبار قولهم «تمرحج
موقف امان الله خان» ولم يريدوا إلا المرحج وما هم بآثمه ولو تكلفوا .

٤- وقال في ص ١٧ « ولا يجعل بوزارة الأوقاف أنت تبيع لهؤلاء
الوادعين ... ان يملوا » فعلى إباح ال أحد المعواين بالآثم والصواب أنت
يمنى بنفسه فقد جاء في المختار « إباحه الشيء اطله له » وفي القاموس « إباحتك
الشيء اطلته لك » والمعجب ان يخفى هذا على « عبد الرحيم محمود » الأستاذ
المدرس في الثانوية السعيدية بالجزيرة فقد عد قولنا « فكيف نباح ان تريد من
اسلافنا ؟ » سبق قلم وانما سبق حكمه خلق لنا سبق قلم وان تعجب فعجب
قولنا « والصواب : فكيف يباح (١) » فالتحيز يقول « فكيف نباح الأرادة » على
قرار « فكيف نسطها » فتأمل .

٥- وقال في ص ٢٠ « وكما يرتفع وينخفض » والصواب « ترتفع وتنخفض »
لأنها مؤنثة .

٦- وقال في ص ٢٦ « والفتن المبياه » وفي ص ٩١ « المظاهر الجوقاء »
وفي ص ١٣٦ « من أيد خرقاء » والصواب « السمي » و « الجوق » و « الخرق »
بالجمع لا الأفراد لأن « فعل وفعله » من الصفات إذا وصف بهما جمع وجب
جمعها . ولذلك خطأ قول عبدالرحيم محمود الأستاذ المذكور « مروج الأناضل
الخضراء في أيامها البيضاء » وذكرنا له النص من كليل المبرد فالتجأ الى كفاية
الطالب وبينة الراض « لأنها لم تذكر ذلك وهذا الكتاب وغيره محجوجات
بعكايمة المبرد الضلع ومن حفظ شيئاً على من لم يحفظ . واغرب من هذا ان
الذي نبه على قاطب كتابنا المذكور رجل الماني هو العلامة الجليل « فريش كرنكو »
وما كنا نعسى ان يمتد بنا زمناً فترى علماء العرب اجبل من غيرهم لغتهم واشد
اصراراً على الخطأ .

٧- وقال في ص ٢٩ « ومن الفيل وهو نجس » والصواب « وهي نجسة »
لأنها مؤنثة .

٨٠ - وقال في ص ٣٠ « لقد ساء فهمنا لكلمات جاء بها الإسلام كأنه كل
والإيمان بالعضاء والقدر » وهذا يتقضى ما قاله في ص ٨٦ وهو « وقصارى القول
انهم ارادوا باموالهم خيرا فابى الله إلا الشر » اذ فيه تموت العدم وتحميا الجبرية
وهن المستحسن ان يبنى الفعل للمجهول في مثل هذا الموضع كما جاء في القرآن
المجيد « وانا لا ندرى اشر اريد يمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا » ؟
٩ - وفي ص ٣٧ « والحير المتواصل » والصواب « المتصل » والمتواصل
« ضد المتقاطع والمتهاجر » فلا محل له هنا .

١٠ - وفي ص ٦٠ خطأ قول شاعر النيل « لو كنت في عهد الفتوة لم
ازل » بقوله « لان خبر الفعل السابق لا يتقدم حرف النفي على ان حافظا لو
شاء ان يتمحل له انصار الركنة وجمه صحته لو وجدوا ابن كيسان يجيز ذلك »
فتقول انهم منعوا المنفي به « ما » واجاز ذلك ابن كيسان والنحاس اما المنفي بغير
« ما » فقال فيه ابن عقيل « يجوز التقديم بقول : قائما لم يزل زيد - ومنطلقا
لم يكن عمرو ومنعهما بعضهم » وقول حافظ منفي به « لم .
١١ - وفي ص ٦٦ « وفقي الى رضائه » وفي ص ٨٢ « ان اوفق الى كتاب
استعير » والصواب باللام .

١٢ - وفي ص ٧٦ « وكلا التصحيف والتحريف » والصواب « والتصحيف
والتحريف كلاهما » لان « كلا » لا تضاف الى المفرد اللفظي والمعنوي معا .
قال ابن مالك :

لفهم اثنين معرف بلا تفرق اضيف كلتا وكلا
قال ابن عقيل « فلا تقول : كلا زيد وعمر وقد جاء شاذا كقولهم :
كلا اخي وخليلي واجدي عضدا في النائبات والمام الملمات
وقد اسهبنا حيث لا محل للاسهاب فكيف الامر لو تقمصنا كل الكتاب ؟
ونستدر املاتنا الكرملية من هذا التطويل المخرج لثمة العرب .
مصطفى جواد

٦٤ - العواطف الثائرة

الحماسة والسياسة من ديوان قتي الجبل السيد عبدالرؤوف الأمين
الجزء الأول - طبع بمطبعة العرفان اصيدا سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٢٩ م
ان هذا الديوان الثائر يقطع الثمن الصغير وملاكمائة وثمانون صفحاً وقوفيه
مائة وخمسة وستون تصويراً للملك وامراء وعلماء دين وادب وسياسة ووطنية
ولا يظلم احياً. وشهداء وكل ما في الديوان عواطف ثائرة كما سماه ناظمه إلا
انها متائرة وثورة العواطف كثورة الانسان تصيح اذا لم تكن منظمة بحكمة
مبنية على رأي نضيج .

ويظهر لنا ان قتي الجبل لم يتقن النحو لانه قال في ص ١٢٢
وتحت الشعر من ~~بعضها~~ طائما جا وما اجتمعت النساء
فأقول : ان عدم احتياجه الى النحاة جعله يبدى « احتاج » بنفسه فيرتكب
ضرورة شعرية وهو الذي جعله يرفع البذل في ص ١٨٩ اذ قال « ان الحليقة
الاول ابو بكر بعد ان ~~سرى~~ ويرفع المعطوف المجزور في ص ٩٢ اذ قال زهاء
مستي الف محارب وثلاثة وثلاثون « ويفك جواب الشرط من الغاء في ص ١١١ اذ
يقول « وان شئت اكثرا سألني » فما ضرا لو قال « فأبلي » .
وسائر شعر هذا الفاضل ~~الرف~~ مكرر ايس فيه ابتكار ففي ص ٩٥ « تطير
نفسى شعاعا » وهو كقول « قطرى بن النجاة » قبل ثلاثة عشر قرناً « اقول
لها وقد طارت شعاعا » وقال في ص ٩٥ ايضا .

قل لام اذا ما حلت فيك عذاري

مع انه يقول في ص ١٢٢

ورفاق رزقتهم ليس فيهم غير مستأنس بخليع عذارى

فقول له « ان الطيور على اشكالها تقع » وفي الديوان قصيدتان جديرات
بالاطراء والاعجاب سند الله شعلا وزادة حماسة .

مصطفى جواد

بغداد

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٣ —

٤- وقال في الصفحة الاولى ايضا قاتلها الله « ولكن القوم قد اسرفوا واسفوا حتى وصفوا بها - اي الادب - كل من حفظ آياتنا او سجد صحيفته ... ولم يهودوا يميزون بين الحق والباطل ولكن لكل فوضى نظاما » وقد اصحاب الحقيقة بكلامه الاول افلا تراى قال « لم يهودوا يميزون » مع ان الادباء والحجراء باساليب العرب ينفون خبر عاد « فيقولون « وعادوا لا يميزون » وقوله « ولكن لكل فوضى نظاما » كقولهم « ولكن لكل حي محم - لوق موتا مما يدخل هذه الترافة في اول تاريخ الادب ؟

٥ - وقال في ص ٢ « فلما وجد ان ذلك قد قام بافهام مرادة مضي في استعماله عند الحاجة اليه » غير عالم بان جواب « لما » الظرفية الشرطية يكون في زمانها . ولجهله ذلك قال « عند الحاجة اليه » فتدافع طرفا الكلام بهذا الظرف المريض .

٦- وقال في ص ٣ « لانها يستعرض لغة الامم في اجل فواللهما وابع اصاليهما » يريد « يعرض » كقولهم « عرض الجسد اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم . » اما « استعرضه » فمعناه « قال لما امرض علي ما عندك » وشتان هما عند الادباء .

٧- وقال في ص ٤ « قامت هنالك ثلاث دول كبرى » والفصيح : « الثلاث الدول الكبرى » او « ثلاث دول هي كبرى الدول » بتعريف اسم التفضيل بال او الاضافة لان « الكبرى » مؤنث « الاكبر » فكما ان « الاكبر » لا يسمى هذا الاسم إلا اذا كان معرفة لا تسمى « الكبرى » هنا الاسم إلا عند التعرف وكيف لم ينتبه الاثري الى ان اسم التفضيل لا يطابق موسوفه إلا اذا عرف بال او اضيف الى معرفة ولما عشت من ذلك « اخرى » وجمعا « اخر » قال الحمويون انها صفة معلول بها عن اصلها فيجب منع الجمع من الصرف .

٨- وقال في ص ٧ « توطنت الجزيرة في ادهار متطاولة » فقوله « ادهار »
 يضاد « متطاولة » لانه جمع قلة لـ « دهر » فانا آسف على اسراف الاثري في
 استعمال الكلمات العربية البائسة في غير مواضعها كما اسرفوا في التسمية بالاديب!!!
 فالصواب « دهور متطاولة » .

٩- وقال في ص ٨ « فانهم يتوافقونها من كل جهة » ولعلهم يريدون « يتوافقونها
 من كل جهة » .

١٠- وقال في ص ١٠ « سلسلة اندماج لغات القبائل » فبالله تتلبغا في
 للاضافات متكرا .

١١- وقال في « هذه الصفحة » طمطمانية حمير : وهي ابدال ال بأم « مع
 ان الطمطمانية ايضا في كلام « طلي » على ما جاء في ص ٤٤٩ من شرح الطرقة .

١٢- وقال في ص ١١ « وغنمة قضاة تشبها باصوات الثيران عند الرمي »
 قلت جاء في شرح الطرقة ص ٤٥٠ « وهي تركب تيين الكلام ويقال لاصوات
 الثيران عند الرمي : غناعم » وقال المبرد في كالمج ج ٢ ص ١٧١ « وتكون
 من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطع حروفه » وكل دارس محتاج الى
 هذا التلخيص .

١٣- وأسند الكسكسة في هذه الصفحة الى « تميم » والكشكشة الى « ربيعة »
 حكما في شرح الطرقة إلا ان المبرد قال في صفحة كاملة المذكورة « قوله :
 تيلنوا عن كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كلف المؤنث فوقفت
 عليها ابتدلت منها شينا لقرب الشين من الكلف في الفخرج وانها مهموسة مثلها
 فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا » فيقولون للمرأة : جميل الله لك
 البركة في دارش (ك) . ويحك مالش ؟ (ك) .

١٤- وقال في ص ١٢ « ومن التمايز العام ... مما لم يستطع » فيجعل
 الجار والمجرور مبتدأ مؤخرًا وذلك لمن قبيح فالصواب « ما لم يستطع » .

١٥- وفي ص ١٣ « والمعجمي اضرب من التمر » وقد ذكر الكاتب انه
 منحوت من « عجم » و « ضاجم » غير ان الكرمل حينما سمع ذلك منا لم
 يستصوبه فلذا ذكر لنا اذن رأيه « مصطلفي جواد

(ل . ح) اعتمد الأثري في قوله هذا على صاحب المزهري - ان صح قلنا - فقد قال السيوطي (في المزهري ١ : ٢٢٤ من طبعة بولاق) نقلا عن الجهمرة ما هذا حرفه : العجضى ضرب من التمر وهما اسمان جلا اسما واحدا « عجم » هو الثوى . و « ضاجم » واد معروف . ال . والذي نعرفه ان ليس واد معروف باسم ضاجم بل ضاجع بعين في الآخر كما جاء في معجم البلدان وتاج المروس وغيرهما - ومع كل هذا التصريح الظاهر ترى ان الكلمة منعتن عجم كما قل ابن دريد وضوا اي هزيل او ضعيف اي التمر الدقيق الثوى كما هي حالته .

٦٥ - كتب تراجم علماء طرابلس الفيحاء وادبائها

تأليف عبد الله حسب نوفل

طبع مطبعة الحضارة بطرابلس (لبنان) سنة ١٩٢٩ وهو في ٣٠٠ ص قطع الثمن اعجبنا هذا السفر البليل غاية الاعجاب والسبب ان صاحبه وهو من بيت علم شهير قديم - جرى على وجه التحقيق في كل ما خطه ودونه . وكل ذلك ببارقة صبيحة فصيحة لا تمدد فيها ولا غموض . ولا جرم ان كثيرين يحبون ان يتفروا حل ما في هذا السفر من التراجم لان علماء طرابلس منبثون في جميع الربوع الناطقة باللسان .

ونحن نستأذن حضرة الاستاذ اليك في ابداء بعض الملاحظات :
١ - كنا نحب ان يتقدم كل ترجمة عندها في الترتيب تيسيرا للاهتمام الى صاحبها .

٢ - ان يطبع عنوان كل ترجمة بحرف يميزها عن النص .
٣ - ان يكون الفهرس اوسع حتى يرى فيما ما جاء من التراجم المختصرة التي وردت في الحواشي فقد وجدنا فيها تراجم غير الطرابلسيين ممن يحتاج الى معرفتهم ابنا هذا العصر .

٤ - ان تصحح اغلاط الطبع كلها في آخر التصنيف لان المصوب منها قليل فقد جاء مثلا في ص ٣٩ : من مشايخ تلك البقعة : وفي ص ٤٠ في سنة اثنين ...

ربيع ثاني ... وفي ص ١٤٣ وسنة ١٨٤٤ ... انصب ... وفي ص ١٤٥ بطفتين
توأمن ... بكل لياقة ... ولعل الصواب : مشايخ ... وسنة اثنتين ...
ربيع الثاني ... وفي سنة ١٧٤٤ ... اكب ... بطفتين توأمتين ... بكل لياقة
- لان اللياقة بالياء المثناة غير نصيحة .
على ان هذه الهبات كلها لا تحط شيئا من نفاسة هذا الكتاب وتؤمل سرعة
انتشاره والتسج على منواله .

٦٦- الشعر النسائي المصري وشهيرات نجومه

عنيت بحمسه ونشره مكتبة الوفد لصالحها محمد محمود باب اللوق بالقاهرة
طبع بمطبعة الترقى بشارع الساحة بمصر في ٥٦ ص بقطع ١٦ وثمن ٣٠ ملياً
لأشعار الواردة في هذه المجموعة مقبسة من ديوان وردة ليازجي وعائشة
عصمت تيمورواينة نجيب ومالك حقيقي ناصف وفي صدر كل من هذه المختارات
ترجمة الشاعرة . والطبع حسن وقد أحسن الجامع في انتقاء القصائد الواردة في هذه
المجموعة ولا شك في أنها من أبلغ المقاطيع التي يستحتم حفظها على طالبات المدارس
في جميع الديار التي يتكلم أبناؤها بلغة انضار . فمنعت بنات بلادنا على اقتنائها
وحفظ ما فيها .

٦٧- المراثي [الحسينية] باللغة الفارسية

جمها وقدم عليها مقدمة ولهم ليتن فنصل الثانية في بغداد
هذه المراثي الحسينية جمعها وبوبها ورتبها فنصل الثانية صاحب السعادة
صديقنا الهرولهم ليتن . وهو من المتعلمين من اللغة الفارسية والواقفين على
خوامض اسرارها . وقد جمع هذه المراثي حينما كان قنصلاً في طهران
وطبعها على الحجر بعد ان صورها تصويراً حسناً . فجدت في ٢٧١ ص بقطع
الثلث الكبير وجلدها بثوب أخضر ورسم عليها عنوانها بالالمانية بعروف منجبة
الثانية . وهي مصفرة بمقالة بديسة للعلامة الألماني فريدريك روزن بين فيها مزايا
هذه القصائد او المراثي وكلها منظومة باللغة الفارسية ويعقب هذا الاستهلال الفدال
على علو مقام صاحبها مقدمة للمؤلف نفسه اظهر فيها كيف حصل تلك المنظومات

ومنزلتها من التلوخ والقريض الى غير ذلك من الفوائد والاشارات . فجاهلتمس
اللاتاني في ١٩ ص بالقطع المذكور وقد خدم بذلك حضرة الصديق العلامة احسن
خدمة لكاتب الفارسي القسديم والحديث . فنهضت بما حازت من الفضل والدرجة
الرفيعة في هذا اللسان الذي هو اطيب لسان في الشرق على المسامح والنوق .

٦٨ - سفر التكوين

بحث نظري فلسفي تشرحي لبيان من هو كاتب هذا السفر الذي هو اقدم
سفر تاريخي في العالم والنايته من كتابته .

تأليف الاستاذ جبر خومط ب . ع . م . ر . ع بالجامعة الاميركنية (كذا) في بيروت
مطابع قوزما في ٦٤ ص قطع الثمن

صاحب هذا الكتاب معروف عند الناطقين بالصاد اجمين بل عند ابناء الغرب
ايضا . والظاهر من مطالعة هذا التصنيف ان الاستاذ العلامة لم يدون افكولا فيه
الامن بعد ان استمد لهذا العمل الخطير « نحواً من عشرين سنة » (ص ج من
المقدمة) ولا صج من ذلك ، فان ما اظهره من تلفية السفر ، (سفر الخلق او
التكوين كما يقول) يدل على انه امن في البحث كل الامعان وقد قاده نتيجة
بحثه الى ان كاتب السفر هو يوسف بن يعقوب وراخيل المشهور بيوسف
الحسن ، وليس موسى كما يظنه اليهود والنصارى والمسلمون .

ومن اعظم ادلتها على قوله هذا — ما عدا — سائر ما اوردته من الحجج —
ذكر « امور في السفر يصعب تفسيرها والتميل عنها (كذا بحرفه اي وتعليقها)
إلا اذا كن السفر تاريخيا (كذا اي اخباريا) لارواية خيالية . وكان الكاتب
هو يوسف ايضا (كذا وهو تمييز ضعيف بمعنى : وكان كاتبها يوسف ايضا)
(ص ٢٥) ومن جلتها : « اعتقاد الكاتب بالاسلام (كذا اي اعتقاد الكاتب
« بالاسلام ») يدل على انه يوسف ص ٥٧

فنقول من بناء هذا الصرح الذي هو من الفوارير ان لوفا يذكر في انجيله
بصوت الرجلين اللذين كنا منطلقين الى عمواس : « اما كن ينبغي ان المسيح يتألم
يبدأ ويدخل الى مجده ثم ابداً من صومس » ومن جميع لانيه يفسر لها لامور
المتحصنة بها في جميع الكتب (راجع الترجمة البروتستانية المطبوعة في بيروت

وتاريخ رخصة طبعا ١٧ ذي الحجة ١٣١٢ هـ في ص ١١٨ من العهد الجديد .
وهذه الطبعة تشير الى ان قولها من «موسى» اي من سفر التكوين ٣ : ١٥ و٢٢ :
١٨ و٢٦ : ٤ و٤٩ : ١٠ فهذا نص صريح على ان كاتب سفر الخلق - بشهادة
القديس لوقا انت لم نقل بشهادة المسيح - موسى الكليم كما يستقده اليهود
والنصارى والمسلمون .

وهناك عدة اوليات تنقض ما جاء في هذا الكتاب لا يحل لذكرها هنا اذ
ليس هذا البحث من موضوعات مجلتنا ، فنطلب من حضرة الاستاذ المعترف .
اما عبارة هذا التصنيف فريكية وما كنا نتصور انها تصدر من قلم الصديق
لكثرة ما فيها من الاوهام وقد لا يرتكبها الطلبة فكيف به وهو استاذ للاستاذة !

٦٩ - مكتبة يوسف اليان سر كيس واولادها

في شارع النجاة رقم ٥٣ هـ

لقينا قائمة ما في هذه المكتبة من الكتب المطبوعة في ديار العرب
وغيرها فوجدنا فيها كل ما يتوق اليه طلابنا من اسانيف المؤلفات . والماملة
فيها من احسن ما يكون .

٧٠ - ازمنة الفصح الغريبة

في الترميم الغريزوري وخطورتها لاصلاح الترميم الحديث (بالغة الالمانية)

بقلم لويغ لانج

طبع في ميونخ في ١٩٢٨ في ٨٥ ص قطع الثمن الصغير

الافرنج على اختلاف قومياتهم يمتدحون بفضل من يقيدهم في تأليفهم او
مقالاتهم ولا يبخسونها حقه . كان المؤلف صاحب هذا الكتاب الفاخر طلب اليانا
ان نذكر له ما نعلم من امر زمن الفصح عند الساطرة وبعض النصارى المشاركة
فاجبتاه عن استئنه واليوم اهدى اليانا كتابه فوجدناه ينو في ص ٦٠ بما كنا
قد بيناه له مع الشكر لنا فحسن في نوبتنا تقدم اليه عبارات التهنئة بمسمن ما قام به
من الاقادات الجليلة ونشكراه على اداء الحق لنوينا ونتمنى له النجاح والرفق في
معارض التحقيق والاصلاح .

٧١- رواية الحق والعدالة (نظما)

لقد كتور سليمان غزاليه نائب البصره في المجلس النيابي سابقا
 طبع في دار الطباعة الحديثه . بغداد سنة ١٩٢٩ في ٦٤ ص بطبع ١٦
 حضرة الدكتور سليمان بك غزاليه ممن لا يعرفون الراحة ولو في الشيخوخه
 وهذه روايته المنظومه تشهد له بعن تصوير الاحداث احسن تصوير وعسى
 ان يستفيد من مطالعتها كل من يريد احقاق الحق وازهاق الباطل .

٧٢- حياتي الشخصية والوظائفية

للدكتور سليمان المشار اليه

طبع في الطبعة المذكورة في ١٩٢٩ لى ١١٤ ص بالحجم السابق
 هذه ترجمة الدكتور لنفسه ونظما . وهي لذيذة المطالعة لانها - حررها
 الله - يزيح لنا الحجاب عن زاوية مظلمة من تاريخ الدولة العثمانية سبب مسددة
 تاهت نصف قرن من هذا القرن وخلاصة الترجمة ان الدكتور صاحب الكتاب
 رجل مصامي وصل الى ما وصل اليه بسببه واجتهاده وفي مثله قلائد المتفاسون .
 هل اتا كنا نود ان يكون لكل من هذين الكتابين فهرس في الاخر لسهولة
 الوقوف على مضامينهما .

٧٣- خير التحف في جواز السجود على الاجر والحزف

قلم خادم الشرع الشريف محمد مهدي العلوي الامام في الجامع الكبير بسبزوار
 طبع بمطبعة الآداب ببغداد في ١٣ ص بطبع ٣٢
 رسالة دينية يدل عنوانها على مضمونها وهي حسنة الادلة . صبيحة المباركة .
 منتقاة الطبع تفني عن الكتب المطولة في هذا الموضوع .

٧٤- اتهام ابن العلقمي بما هو بري منه

قلم الامام المذكور وهي في ٥ ص بذلك القطع نفسه
 انصف السيد العلوي هذا الوزير وابان باحسن الادلة ان العلقمي لم يخن
 وطنه وما نسب اليه ظلم بعض . ونحن نوافق الكتاب على ما ذهب اليه . وهو
 ايضا رأي المستشرقين في عهدنا هذا .

٧٥- معجم المطبوعات العربية والمعرية

وصل إلينا الجزء الثامن من هذا البديع في باب «وهو ينتدى باسم «الطار» وينتهي
«بالقاري» وتوقع ان تختم هذه الأجزاء كلها بفهرس يعوي أسماء الكتب
التي ورد ذكرها في تضاعيف كتابه هذا المفيد لتضاعف الفائدة ويكون يد كل أديب.

٧٦- الدليل

جريدة اقتصادية ادبية للاعلان

تصدر في الأسبوع مرة وتوزع مجاناً

صحيفة في ٨ صفحات مشحونة اعلانات وتعنى بنشرها بلقنا العربية أو
بأي لغة اجنبية كانت وتطبع بمطبعة دار السلام في الحاضرة .

٧٧- النور بدل الأخلاق

ابنك الشاعر الاستقلال عبدالرحمن البناء اسم جريدته (الأخلاق) من
(النور) وجعل « أجل غايتها ردم المنافقين » وظهر سندها الأول (وهو ١٢١
من الأخلاق) في ٢٣ حزيران ١٩٢٩ بحجم أكبر . فتمنى لها سرعة الانتشار
على مثال المسمى الذي اتفقت اسمه .

الشفق الباكي

... تمة ...

وفي ص ٧٣ يقول ناصحاً هادياً لمن يتقدون الشيء بمواقفهم لا عقولهم
ويلتفتون الى صاحب الشيء لا الى الشيء نفسه :

ان تطلب النقد السليم فلا تكن متحاملًا او جاهلاً وصحولا

ابدأ بنفسك مرشداً ومهدباً وتلق من درس البيان اصولاً

وانك اذا تأملت المغزى من تسميته الديوان « الشفق الباكي » علمت قدرته
على رثاء الأحياء فكيف الاموات واذا التمسيت ابداعه فاقراً « الحاكمة في ص
٢٩٨ » و « الطبيعة والحداب في ص ١٢٨ » و « ابو الهول في ص ١٩٤ » و « هليقة
صيف في ١٤٥ » و « انحاء الورود في ص ٢٧٧ » و « ام كلثوم في ص ٤٢٨ »

و « جنة النحل » ص ١٠٦ « فهي من مظان الأبداع التي لا تحصى خصوصا
 « جنة النحل التي قوامها ١٢٧ بيتا » .
 وكثيرا ما يرمي بشعره الى غرض فلسفي ففي ص ٣٠٠ يقول ما عنوانه :
 « أقصى الظنون » :

أقصى الظنون وجودي أصله المدم ومن عجب وجودي ليس يتقدم
 أحس أنني قرين لوجود وهل يعني الوجود قريناً ليس يتفهم
 أما شعره المرسل فكثير ومنه قصيدة « الفنان في ص ٤٣٥ » وقصيدة « الرؤيا
 العجيبة البديعة » ص ٦٥٨ « وقصيدة اذاء » ص ٩٢٣ « مترجمة عن
 الانجليزية وقصيدة « ترنيمة آتون » ص ٩٦٣ .

وهو كثير الغزل عشاق للمجدل اي عشق ؟ وشواظ من نار في قصائد
 الوطنية وفنان في مراسلتها ومداعبتها الشعرية وذو إرهاب في وصفه القصصي
 وكيف لنا ان نصف نبوغه وحصافته وبراهينه بهذا السطور وهذا العقل الضيق
 المظلم ؟

وما الذي يستوجب التحجس ؟

١- اللغة والنمو : في ص ١٨٢ « الخطاب موجعا الى احد الادباء الفيورين »
 والفيور صفة يستوي فيها الذكر والانثى مثل صبور وشكور وفخور فلا تجمع جمع
 مذكر سالما فالصواب « الادباء الغير » على وزن كتب والظاهر ان هذا القول
 للاستاذ الناشر .

٢- وفي ص ٢٩ « والمرء اصغر من احاطة عقله » والاحاطة تمدى بالباء
 لا بنفسها غير ان الشاعر مضطر غالبا ولا غرايبة .

٣- وفي ص ٤٤ « وينهي ان الطبع » و « فخلق بالشاعر ان يكون »
 و « انه لفقير ومسكين ذلك المجتمع » والصواب : « بديهي » وهو المسموع
 لا المقيس و « فالشاعر خالق ان يكون » لان المراد جدارته بالكون لا جدارة
 الكون به و « ان ذلك المجتمع لفقير » خوفا من « ضعف تأليف الكلام »
 التامشي من « الاضمار قبل الذكر » .

٤- وفي ص ٤٧ « ليس من مستلزمات التطور أو التجديد » والصواب :
التطور ولا التجديد « أو » التطوير ولا التجديد « لحصول المقابلة وإثبات التغي
لكليهما .

٥- وفي ص ٤٨ « يبني عفاوا أو عمدا على رابطتها الدينية طالما حافظنا على
الأساس » وطالما لا تؤدي معنى « ما دام » لأنها مختصة بالماضي مثل « طالما زرتنا »
و « طالما تزورنا » أي طالما زيارتك إيانا فلا استمرار زمنيا فيها فالصواب :
« ما دمتنا » أو ما حافظنا .

٦- وفي ص ٤٥ « الأمانة للأدب نفسه » والصواب « إلى الأدب نفسه »
من « أساء إليه » لا « له » .

٧- وفي ص ٥٠ « منهجي الذي أتم به » والصواب « آتم » يجعل الهمزة
الثابتة مدا مجازيا لمركبة الهمزة الأولى ولا يد من ذلك .

٨- وفي ص ١٦١ « وبقي الفد سوف لا يبقى بناء » و « سوف » حرف
استقبال للإثبات لا لثبتي ولا يفصل بينها وبين الفعل بلا وضيرها .

٩- وفي ص ١٩٠ « وتعيد لبؤساء صفو حياتهم » يريد باللبؤساء
التعاسين مع أن معناه « الأقوياء » جمع « بئس » أما جمع بالنس قبايسون قياسا
ويعرض سماعا .

١٠- وفي ص ١١٩ « تمضي الدقائق بل وساعات ولا » و « بل » حرف
عطية والواو حرف عطية فإما الجمع وإما الأضراب فالأحسن « تمضي الدقائق
بل وساعات ولا » .

١١- كثيرا ما يستعمل شاعرنا « رغما » من دون « الباء » و « على » وآية
ذلك قوله في ص ٢٨ :

« أو فاتخذ من جرأتي وتفنتي رغم اشتراك اللفظ علم غير »

والصواب « على رغم » أو « برغم » على ضعف أو « على الرغم من » وفي
الكمال ج ٣ ص ٢٦ قول الشاعر :

وما هي إلا كالمروس تقلت على رغمها من هاشم في محارب

١٢- وفي ص ٤٤١ « وإذا خشيت من اقتتاني لا تخف » والصواب : « فلا تخف »

- لان جواب الشرط جملة طلبية يجب ربطها بالفاء .
- ١٢- وفي ص ٥٠٠ « فسميت عمرا بالتماسة مرهقا » والتلماسة غير فصيحة ولا يمتثلها القياس فالصواب « التمس » وقد كرر هذا المصدر في مواضع أخرى من هذا الديوان والنجاة من الضرورة ان يقول « فسميت عمرا بالتموس مرهقا » .
- ١٤- وفي ص ٩٢٩ « تركوا لا حرس عليه كأنما حرسته آمال صباح مساء » بجر المساء لفظا والمعروف بناؤها على الفتح لانها احد الطرفين للمركبين ولعل للشاعر الكريم وجهها لم تتبها عليه .
- ١٥- وفي ص ٩٦١ « وسفل الزهر الذابل طي كتاب الحبيبة » والصواب « في طي » لان « طيا » مصدر لا يقبل الظرفية المكانية بلا حرف جر وفي « ضمن » من مختار الصحاح « وانفذته في ضمن كتابي اي في طيه » .
- ١٦- وفي ص ٧٥٥ « تعالفت وأبود الأهر من شرف » برفع « أبود » على المظف على الضمير المستتر في « تعالفت » وقد قل المبرد النحوي في الكتل « ج ٣ ص ٧ » مانص « وليس بالوجه ان يعطف المظهر المرفوع على المضمر حتى يؤكد نحو اذهب انت وربك فقاتلا واسكن انت وزوجك الجنة - ثم قل - وهذا على قبعة جاز اعني : ذهب وزيد وذهب وعمرو فعما المسوخ لتعجب إذن ؟
- ١٧- وفي ص ٧٥٥ « وكلها حبيج غراء شماء » والفصح « غر شم » بالجمع لان « اقل ووزنه فعلا اذا وصف بهما جمع وجب جمعها قال ابو العباس المبرد في الكلل « ج ١ ص ٣٩ » ما نصه « فان اردت نمت محضا يتبع المنعوت قلت : مررت بثلث سود وبثليل درهم وكل ما اشبه هذا فهذا مجرا » ٧٠١ وقال في « ج ٢ ص ٢٥٠ » ما نصه « وان اردت درهم الذي هو نمت محض قلت : درهم » ٧٠١ .
- ١٨- وفي ص ٧٥٩ « معروف عادة بان نيسان (مايو) ابهج الشهور » والصواب « ان ايار » لان الباء لا تجر المبتدأ قياسا بل سماعا شاذا جدا مثل « بحسبك درهم » وربما « جعلوا » درهما « مبتدأ ولان مايو هو ايار » .
- ١٩- وفي ص ٧٥٨ :

« تعالي ، تعالي ، حبية قلبي فان الصباح الجميل انتظر »

وهو ترجمة بيت في ص ٧٦٠ ونصه :

« Come, come my Love, the morning waits »

نقد زاد في الترجمة العربية صفة هي « الجميل » لأن النص الانجليزي مجرد منها ومعنى waits ينتظر ولكن الدكتور الحاسم ترجمها بـ « انتظر » وهذا يجوز على ضمف اولا انه وكذا الماضي بذكر « انت » الموكدة والتأكيد يزيل الاحتمال والتأويل .

٢٠- وفي ص ٧٦٢ « كان » جاربات الحياة « برفع » جاربات « والصواب نصبها لانها اسم لـ « كان » .

٢١- الاغلاط الطبيعية : في ص ٦ « المنع » وفي ص ٢٤ « ايد فكرة » وفي ص ٢٦ « بل بتعين وفي ص ٥٥ « منه ي » وفي ص ٥٨ « البكتريولوجيين » وفي ص ٦٢ « اقل ما يقال فيها إنه هذيان » وفي ص ٩٤ « للدكتور المفضل » وفي ص ٦٥٧ « تأمل الكسر » يسكون اللام من « تأمل » وفي ص ١٩٨ « لم اثر الشعر » يسكون الراء من « اثر » وفي ص ١٨٢ « وفي تلك الجنة الفيحاء » نصب من اجل المتأخر « وفي ص ١١٣٧ « بالنحلة التي » وفي ص ١١٤٤ « محفوظه » وفي ص ١١٤٦ « تساقى » وفي ص ١٢٥١ « ثروت » وفي ص ١٢٦١ « فهو في عرفه » واصولها « افغ واي وشين ومنهبي والبكتريولوجيين وانه والمفضل وتأمل الكسر - بكسر اللام - واثر الشعر بكسر الراء الاولى ونصب والتي ومحفوظة وتساقي وثروته وفي عرفه » .

وفي الديوان اغلاط لغوية كثيرة للكتاب لا محل لبسطها .

الخاتمة : هي قولنا ان الادب العربي قد تناولته التطوير العظيم باضافة هذا الديوان الجليل القيم اليه لانه من خيرة الشعر العربي ومن صفوة الادب الانجليزي وكيف تتمكن من وصف بحر زخار موار قد قمرت السيون بسنا لؤلؤه ؟ اطال الله حياة شاعرنا الدكتور المفضل وامتنا بأديبه الرائق في الاقوال والرائق المعقول انه رؤوف رحيم .

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

-٤-

ومن غريب الامر ان الرومانيين يستعملون كلمة الفقع للبلبل وهي من الفاظ الشتم عندهم . ذكر ذلك بلوتس Plautus وهو من الشعراء المضحكين . توفي سنة ١٨٤ ق م . واما اطلاق هذا الاسم على المرض الذي يكون في الفم وغيره فمن باب المشابهة كما فعل الفريسيون .

وليسمح لنا الصديق ان نقول له : حسن لنا ان نكتفي هنا بكلمة واحدة هي الفقع لما ذكره باللاتينية Fungus وان ترك الفطرة لما يقابلها عند الانكليزي لفظ Mushroom والمرهون لاسما يسمى Boletus والكأما لما يعنى Truffle والعرجون هو المسمى باللاتينية Conque لهيته اذ يشبه الفنتن او الفقع او عود الكباسة المروج . اما عيش الغراب فهو اسم اى فطر كلف عند الروم . والفقاع التي ذكرها سعادته هي فطر المروج (راجع دوزي) وشحمة الارض هي اسم عام لكل كالأ . اما المسقل فهو المعروف باللاتينية باسم Ascamycetes ويجمع على مساقيل . ويقال في المسقل مسقول ويجمع على مساقيل وهو يشمل عدة فصائل . وقول حضرة الصديق مسقل جمع مساقيل مخالف لتصوص فصحاء النحاة والقويين لان فطول لا يكسر على فعال كما ان فعال لا يجمع على فعاليل . نعم قد يخالف بينهما وذلك في الشعر فقط من باب الضرورة وإلا فالقياس يأباه .

ونلاحظ في كلام سعادة البك انه يترجم اللفظة اللاتينية الطيبة المفردة بالفاظ عربية تارة مفردة وطورا مجموعة . والذي نستحسنه ان ينقل المفرد الى المفرد والجمع الى الجمع . ثم ان شاء ان يذكر في لغتنا مفرد اللفظة المجموعة (اذا كانت اللاتينية كلمة مجموعة) فلا مانع من ذلك وكذلك يذكر في لغتنا جمع الكلمة المفردة (اذا كانت اللاتينية كلمة مفردة) ففي مادة Fungus ذكر الفاظ مفردة كقولاه . فطرة وعرهون وعرجون وعيش الغراب ومسقل واخرى يذكر في المادة عينها الجمع كقولاه فطر وكأما وقفاح وشحمة الارض ولوجبل كلها بصيغة المفرد (وتوضع بين هـ لابين صينها المجموعة) لكان اوفى بالمقصود واصح في النقل .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومحاوره

Chronique du mois.

بالمشترى الشرعي الى الابل انستاس
ملري الكرملى وقد اشترا من احمد
حامد الصراف في ٩ لك ٢ من سنة ١٩٢٨ «
وبالفرنسية ما كتبنا بالعربية واذا قلبت
الصفحة وجدت بخطنا الثاني في اول
سطر : « ديوان الباخري » وتحت :
« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد
لوليه . قال الشيخ الامام الشهيد ابو القاسم
علي بن الحسن ابن ابي الطيب الباخري
[ثم بالحمرة ما يأتي :]
يمدح الخليفة القائم بأمر الله وانشدها
في المحرم سنة خمس واربعين واربعمئة
[ثم بالسواد الباقية التي مستهلها :]
عشنا الى ان رأينا في الهوى حبا
كل الشهور وفي الايام عش رجبا
وهي في ٤٨ بيتا وعدد صفحات الديوان
٣٨٢ وقد كتبناها بقلمنا وفي اسفل
الصفحة الاخيرة ما هذا نصه : « تم
الديوان بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والحمد لله رب العالمين » وفي
زاوية الصفحة بقلم دقيقة « صاحبها
عبد الكريم » وقد كشط احد الاثمتا

١ - سرقة كتب من خزانتنا
اشرفنا في الجزء الاخير (٧ : ٥٠٦)
الى سرقة كتب خطية من خزانتنا وقد
تحققنا لان ان يد السارق امتدت الى
المؤلفات المطبوعة ايضا فقد اخذنا كتاب
الفرق بين الفرق وكنا قد جلبنا من
اوردية - وديوان ابن حمديس المطبوع
في رومة ولكن قد اهداه لنا صديقتنا
لايطالي السنيور جورجيو ليفي ولا يقينا
وهناك غير هذين الكتابين ولا نعتدي
الى المفقود إلا عند احتياجنا اليه .
والكتاب الخطي الثالث الذي سرق
منا ولم تكن نعرفه في الشهر الماضي هو
ديوان « الباخري » ودونك وصفه :
كنا اشترينا هذا الديوان من احمد حامد
اندي الصراف بمائة وعشر ريات وكنا
قد كتبنا عليه بقلم الثلث (ديوان
الباخري) وتمت الكلمتين ما هذا
نصه : « هو المالك الحقيقي » وتحتها
« من جملة ممتلكات احقر العباد عيسى
ابن مصطفى الحسيني المطار ١٢١٠ »
وكتبنا نحن بجانب التاريخ : « وقد صار

٢- الأرادة الملكية بمجلس النواب
اعلان فخامة رئيس المجلس ان هذه الجلسة
« الخمسين » هي آخر جلسة المجلس
النيابي من هذه الدورة ولذلك يتلى محضرها
قتلي (في ١٣ حزيران) وقيل .

٣- الافتتاح في مجلس الاعيان
في الساعة الحادية عشرة من صباح ١٣
حزيران شرف بجلالة الملك دار الندوة
(البرلمان) فام تحمله فخامة رئيس مجلس
الوزراء ورئيس مجلس النواب ودخلوا
جميعا ردهة جلالة الخاصة به فاقترح
لاخراج عشرة اعضاء من الاعيان من
العشرين عضوا لانتهاء الزمن القانوني
لعضويتهم في هذا المجلس . فصار
عشرة - طبعاً - ودونك أسماء الفائزين :

- ١- السيد محمد الصدر
 - ٢- الشيخ عداي الجريان
 - ٣- آصف افندي آغا
 - ٤- السيد عداقة النقيب
 - ٥- فخر الدين جميل
 - ٦- غبطة البطريرك يوسف عمانوئيل
 - ٧- الحاج حسن شبوط
 - ٨- عبد الكريم السعلون
 - ٩- مولود مخلص باشا
 - ١٠- محمود الاسترابادي
- ودونك لأن أسماء غير الفائزين :

بمدينة تاريخ نسخ الديوان . على ان
الورق والكتابة والحبر وضبط الآيات
وما يتخللها من الشر والاشارات ينك
على انه يرتقي الى خمسة قرون على اقل
تقدير وطول الكتاب ٢٣ سنتيمترا في
عرض ١٥ سنتيمترا . وفي كل صفحة
٢١ سطرا وطول السطر المكتوب ١١
سنتيمترا ونصف سنتيمتر .

وكتب النسخ قد كتب بالحمر
عنوان كل قصيدة او كل قطعة الى من
١٧٩ وبعد ذلك ترك ما بقي من تلك
القصائد الفربلا عنوان وهو مما يحسن
حق تلك القصائد اذ تضع فوائدها التاريخية
وكنا شرعنا تسخ هذا الديوان
فوصلنا الى نحو من نصفه او اكثر
لكن السارق لم يشفق علينا فاخذ ولم
نقف له على اثر .

وربما ادوجنا في مجلتنا بعض تلك
القصائد حرصا عليها من الضياع والتلف
وقد بشنا بها الآن الى احد المستشرقين
ليدرس فكرة ناظمها . فلذا اعادها لنا
قدمنا الى قرائنا بعض امثلة منها .
ومن نهدي الى من يأتينا بالنسخة
الاصلية المروقة ثلاثين ربية وخمس
عشرة ربية الى من ينكنا على اخذ هذه
النسخة وعسى ان لا يخيب امنا .

- ٥ - وفاة السيد طالب النقيب
 نعت برفية من البصرة السيد طالب
 باشا النقيب ذاكراً انه توفي في سنة منبغ
 (بقرية) وكان قد سافر اليها قبل مدة
 وجيزة لمعالجة صكبه فتوفي هناك على
 اثر بضها . رحمه الله .
- ٦ - قانون تنفيذ احكام المحاكم الاجنبية في العراق
 وافق جلالة الملك المنظم على النظام
 الذي اقراه مجلس الوزراء والقاضي
 بشمول قانون تنفيذ احكام المحاكم
 الاهلية والمختلطة المصرية .
- ٧ - مساعدة للتكوين
 خصصت الحكومة المراقبة مائتي الف
 ليرة بمساعدة المتكويين بالفرق وهم
 اصحاب الزرع في لواء الدليم والحلما
 والديوانية وبغداد والناصرية . ويقال
 ان هذا المبلغ غير كافي للغاية للتوعية
 واذا استوجب الامر جاءت حكومتنا
 اليهم بمساعدة ثانية .
- ويؤمل ان يعفى عن الضرائب من
 ينجح زرعه الصيفي لينتمس الفلاح من
 عشرته .
- ٨ - الضمام العراق الى اتفاقية البريد الدولية
 انضم العراق الى اتفاقية البريد
 الدولية الموقع عليها في استكهولم في ٢٨
 آب (اوغسطس) سنة ١٩٢٤ نافذا منذ
 ٢٢ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩ .

- ١ - جميل صدقي الزهاوي
 ٢ - يوسف السويدي . الرئيس
 ٣ - الحاج سميد معروف آغا
 ٤ - مناصم دانيال
 ٥ - السيد عبد الحسين الكليدار
 ٦ - الحاج عبدالقني كبة
 ٧ - ابراهيم الخيدري
 ٨ - محمد علي فاضل
 ٩ - صالح باشا اعيان
 ١٠ - عبدالله صايغ
 ٤ - التكرى من البريد العراقي
 نجينا تشكيات من مدن وبلاغات مختلفة
 من عدم وصول المجلة الى المرسل بها اليهم
 وقد تصل الى بعضهم لكن بتأخر انتظام
 مع اننا نبعث بها الى الجميع في يوم
 واحد . وآخر شكوى جاءتنا كانت
 من وزارة المعارف العمومية المصرية
 فقد كتبت اليها نقول ما هذا نصه :
 (بما ان اعداد المجلة لا ترد الى
 مدرسة المعلمين الاولى بالنيا فالرجاء
 اتخاذ الاجراءات الفعالة لارسالها عند
 صدورنا حتى تصل في الوقت المناسب)
 فنطلب الى ادارة البريد في حاضرتنا
 ان تنظر بين السهر الى ايجاد الميعونات
 الى اصحابها باوقاتنا الميعة لكي لا يعط
 من قدر بريدنا العراقي عند فيرنا . واننا
 ان لا تخيب اعتمادنا عليها .

١٤ - الضمام المرفق الى الانتفاضة والنظام
الحاميين بالاصول الدولية للمواثي البحرية
ينفذ العمل بهذه الاتفاقية منذ ٣٠
تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩ وكتب
التوقيع على هذا الانضمام من قبل الدول
في جنيف في ٩ كانون الاول (ديسمبر)
١٩٢٣ .

١٥ - سيارة لساف في العاصمة
اشترت امانة العاصمة سيارة نقل
وخصصتها باسماف الناس ومن وظائفها
انها تنقل في احوال الحريق من مصاب
من موظفي الاطفاء وغيرهم بشيء في
اتناء الحريق والاطفاء . وتنقل كذلك
من يقع تحت الانقاض ومصاب بلذى
في مصاب الانهدام والانهيار .

تصويبات

ص ٣٥٩ من اوولدة يزيد : وولدة
الوليد ص ٣٧٧ من ١٣ جريدة : جزيرة
ص ٤٦٠ من ٥ السناء : السناء - ص
٤٨٠ من ٧ طلب : بطلب - ص ٥٠٥ من
Mons, Montis : Miontis ص ٥٢٩
ص ٦ هنة : هنة ص ٥٧٧ من ٤ الوفادة
الضيافة - ص ٧ من ٧ مينة : ميني -
ص ٥٧١ من ١٣ وضمتها : وضمتها
وهو أج .

٩ - تبادل المجرمين بين المرفق
وبريطانية العظمى

تمت المفاوضات بخصوص الاتفاق
على تبادل المجرمين بين العراق وبريطانية
العظمى وفوضت حكومتنا الى ممثلها في
لندن نخامة جعفر باشا العسكري . أمر
توقيعها باسم الدولة العراقية .

١٠ - لاملاح السكة الحديدية

للمفاض الفرات اتلف السكة الحديدية
في اهم اقسامها والان اصدرت الحكومة
امرا بمبلغ ١٦٨ الف ربية لامصلاح الخط
في المواطن التي اضر بها الفيضان .

١١ - الحاميد

تمرضت هذه الجريدة الاسبوعية
البغدادية لموضوع يغاير خطتها فمنعتها
ادارة المطبوعات من متابعة نشرها فتمنى
لها العودة الى الحياة .

١٢ - الصباح

خالفت هذه الجريدة الاسبوعية الادبية
منهجها فكان نصيبها نصيب اختها نفس
ان لا تشجب عنا كثيرا .

١٣ - الناقد

عطلت مديرية المطبوعات جريدة
« الناقد الادبية لتجاوزها الشطة المينة
الجرائد الادبية وكان صدور اول عدد
منها في ١٣ حزيران وعطلت في ١٤ منه
فلم تمش إلا يوما او بعض يوم !

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَأْرِخِيَّةٌ

أجزاء ٨ من السنة ٧ عن شهر آب (أغسطس) سنة ١٩٢٩

فضل العربية

على سائر اللغات

Ce que les langues doivent à l'Arabe.

١ - توطئة

لم يبق شك في أن الفاظاً جمة من أفريقية ورومانية تشابه كل المشابهة حروفاً سامية عديدة ، ولا سيما حروفاً عربية ، لأنها إذا كان ثم عشر كلمات من اللغتين المؤتمتين (١) تضارع كلمات عبرية أو أومية ، فهناك مئات من الألفاظ الضادية تنظر إلى اللغتين المذكورتين .

فهذه المجانسة البينة لكل ذي عينين لم تأت من باب الانفاق والمصادقة ولا هي وليدة توارد الحواطر ، لأنها لو وقع شيء من هذا القبيل ، لكان في بضعة حروف ، وليس في عشرات ومئات . إذن هناك أصل هو أبو الجميع ، ومن هذا الأب نشأت سائر الفروع . وهذا الأصل الوالد الكبير هو في نظرنا لغتنا

(١) المراد باللغتين المؤتمتين : اليونانية (الأفريقية) واللاتينية (الرومية أو الرومانية) وسميتا كذلك لأنهما تتخذان مثالين يحتذى عليهما ولأنهما تدرسان في المدارس العليا الغربية وقواعدهما تكاد تكون مطردة فهما أمانان لكل لغة . كل هذا في نظر أبناء القرب ولها هنا إطلاقاً عليهما هذا الاسم وبالفرنسية - Langues Classiques

العربية ومزاياها ، والذي يدعنا الى هذا القول اسباب حجة :

٢ - ادلتنا على فضل لغتنا

اول هذه الادلة اختلاط سلفنا العرب بالامم القديمة اصحاب اللغات التي كانت مبنوثة في سفي البحر المتوسط اي بالامم الهندية الاوربية وبسواها .
والهون الاوربيون في مختلف لغاتهم غير متصلين بعضهم ببعض على طراز الساميين اذ هؤلاء تتحكم بينهم عرا النسب وتشج وشجا وثيقا . ولا يمكنك ان تذكر ما عند القبيلين من المنازل التي تلك هل اصلهم منذ القدم . ومن هذين القبيلين نشأ العمران الاكبر . عمران العالم الحديث . واصل هذين القبيلين البشريين وتطورهما او تكاملهما هما المسأتان الرئيستان اللتان تهمان التاريخ .

هل ان بعض متعصبه الافرنج وشمويتهم يحاولون ان يتكروا كل ممالاة جاءت من قبل الساميين ، ويتسهبون كل تبخر في المضارة الى المنصر غير السامي يد ان مكشوفات العراق وسورية وفلسطين وديار مصر والهند هبت من قبورها ودفاتها لتفتد هذا الزعم القائل ، وتكتب اولئك المقولين والمقرضين .

ولهذا صار ما نرغب فيه اليوم ويضد المؤرخين والباحثين ان يتعصبه المنفي في الآثار ، ايطلع على اقدم الطوائف الارية التي هبطت على آسية المتقدمة : ونحاكم احداث تلك الاجيال مهاكمة مجردة من كل غرض .

اننا نعلم ان القريبيين والارمن وبعض اقوام آسية الصغرى الواغلة في القدم كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية . والان جاءت الانياء لتروي لنا ان هناك آريين اسبقين بنوا لنا اليوم لينضموا الى العشيرة المذكورة . فانفاق هذا العصر الجديد يطلنا على امور كان علماء الافرنج انكروها قبل نحو بضعة قرون وهي الان تزداد جلاء ووضوحا . اذ ينولنا الآريون ، بل قل : الآمبريون الاسبقون بهظهر المائتين في الشرق المتقدم ميشة تملك على ائهم كانوا يخالطون الساميين منذ الارمان الضاربة يمرق في القدم . فالى ذلك العهد تسبب الالفاظ اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها الالفاظ السامية . او

قل للاوضاع العربية .

٢- في اللغتين المؤتمنين الفاظ لا ترجع اصولها الى مواد معروفة فيهما ، وهذا ما اقر به جميع لغويهم المصريين من المان وانكليز وفرنسيين وايطاليين وغيرهم ولما عارضناها بالاوضاع العربية : وجدنا مفتاحها فيها فهي اذن من اصل عربي صريح ، اذ لفتنا وحدها تمل مقلها وتؤيد معناها وتطلقنا على سر وجودها في تلك الالسنه .

ورب معترض يقول : ان العربية المصرية او العربية التي استحكمت اصولها قبل الاسلام غير العربية القديمة التي كانت في تلك المصور الواغلة في القمم . فمررتنا في هذا العهد حديثا بالنظر الى اللغتين المؤتمنين ، ولا سيما مدوناتهما ، فانها اعتق من مدونات مدننا بمسدة قرون فكيف يسوغ لك ان تنهب الى رأيك هذا ؟

قلنا : اننا لا نكر من هذه الحقائق إلا بعضا منها . نعم ان الصنع والتراكيب والمباني في لساننا قد تختلف عما كانت عليه في الازمان البعيدة العهد إلا ان « مادتها الاصلية واحدة » وان اختلفت صورها وصيغها ، واكثر هذه اللواد تعرف عربيتها لانها احادية الهجاء ، ثمانية الحرف ، اي انها في اسط حاله يمكن ان تكون عليها الكلمة في اول وضها ونشورها . فالصاعف الثلاثي عندنا ما عرف في الحقيقة إلا احادي الهجاء ثنائي الحرف . اما انه ثنائي الهجاء ثلاثي الحروف فهو من ابتداع النحاة ومن نتاج تخيلاتهم ليلحقوا بسائر الاوضاع الثلاثة التركيب . وإلا فاصل « فر » مثلا هو يفاء مفتوحة وواه سساكنة سكاكمة لصوت الفرار والذهاب او الطيران . ولما شدوا الراء وفتحوها ارادوا تحقيق الراء وهو الحرف الاخير - لكي لا يخلط بحرف آخر ويتضح انه واه محضة لا حرف آخر . والاقربج لا يريدون ان يقرأوا بهذا الاصل العربي فهم يسبون تلك الاوضاع الى لغات كانت معروفة عند سكان آسية المتقدمة ، وهم غير الامم اليونانية المعهودة عندنا . وقد اخترعوا لهم اسما يدلون به عليهم ، وهو « اللاقوام الآسيانية » وسموا لسانهم « الآسياني » .

٣- ما لا ينكر ان اناسا من الحسين كانوا في عداد الترواديين وكانت

صلاتهم باليونانيين لاتقدمين للأبطال من اوثق الصلات واقواها : وقد اثبتت
 للاخبار ان اكبر الحثيين كانوا يهاهرون امائل اليونانيين . ووجد اليوم من
 الالباد القديمة ان الدولة الاخائية الكبرى - التي ترتقي الى النصف الثاني من
 الالف الثاني قبل المسيح - كانت ترسل عظماء الديار التي نسميها اليوم بالاناضول
 اتقباذمية وتواصلهم وصالا معها يدك على ارتباط قلوب بعضها ببعض .

٤ - زد على ذلك ان اخبار التوراة تقيدنا ان ابنا « حث » كانوا ينزلون
 ربوع كنعان من شمالها الى جنوبها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقسم بين
 قيليقيتا وكارا مرتبطين بالحثيين الكنعانيين - شماليين كانوا ام جنوبيين -
 ارتباطا وثيقا وعززت هذه الحقيقة مكتوبات فجر هذا العصر .

٥ - ومن الادلة الجديدة العهد المرسله التي عثر عليها في (تل الممارنة) ،
 فان اغلب ما فيها يبحث عن شؤون كنعان . ولغتها الرسمية المألوفة هي السامية
 وفيها امثلة من رسائل اخرى عاثرها ميتنيته (١) وحشة . وهذا ما يدل دلالة صريحة
 على ان ارتباط الساميين بالاسيانيين كل ارتباطا وثيقا ومحكما فهو اذن دليل تاريخي
 صريح لا يتيسر نقضه .

هذه اهم ما عندنا من الادلة ، ومن كان له رأي يخالف رأينا فليأتنا بما عند
 شئى مكانته من الحقيقة والمناعة . اذ لا ندعي العصمة في ما نقول ، بل تنزل
 من فكرنا حالما نرى من ينصفنا نسفا بالطريقة العلمية الصحيحة .

٣ - ميدان اجتهادنا

اتنا لا ندعي ان جميع الالفاظ الاغريقية والرومانية عربية الاصل حكما
 لا ندعي ان ليس في لغتنا من الفاظ الاقوام التي جاورها اجدادنا ، فان كل
 جبل اطار الجبل الاخر جارا شينا من مصطلحاتها واوضاعها الخاصة بها ؛ حتى
 ان اجدادنا اقتبسوا بعض الالفاظ التي كانوا في غنى عنها .

قال محمد الرازي (٢) : « وهم [العرب] ربما استعملوا بعض كلام العجم

(١) ميتنية نسبة الى ميتنة . وميتنة (بيم مكدورة يليها ياء متناة تحتية ما كنه بعدها
 نامتناة فوقية فنون فها) بلاد في شمالي العراق وسورية وكان لسان اهلها يشبه الحثي .

(٢) مختار الصحاح في مادة س خ ح .

باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا لأمسح بوزن الملح : يلامس وللمصعراء : دشت « ١٧٠ »
واقتياس السلف . كلما من جيرانهم مع استغنائهم عنها اكثر من أن يحصى فهذا
البلاد اشهر من أن يذكر ومع ذلك انهم اخذوا عن الاعاجم الخاميز . قال
الليث : الخاميز اسم اعجمي اعرابه « عامص وآمص » . وزاد في التاج : ويضمهم
يقول : عاميص وآمص . وقال ابن الاعرابي : العاميص العلام . وقال الليث :
طعام يتخذ من لحم عجل بجلده . وقال الاطباء : الهلام هو مرق السكباج المبرد
المصفى من الدهن . قلنا : هو المسمى بالفرنسية Bouillon dégraissé وقال
ابن سيده : الخاميز اعجمي حكاه صاحب العين ولم يفسره قال : وارا الاضربا
عن الطعام . كذا في اللسان والتكملة (١) .

وجميع القويين صرحوا في عدته مواطن من تأليفهم ان السلف اقتبسوا الفاظا
جدة من الاعاجم وكانوا في مندوحة عنها . قال ابن مكرم صاحب لسان العرب
في كتابه « نثار الازهار في الليل والنهار » مبدئا اسماء القمر فاوصلها الى تسعة عشر
ثم ذكر العشرين فقال : « والسني وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به (٢) » .
وذكر من اسماء الشمس تسعة وعشرين اما الثلاثون فهو ايلبوس . قال :
« وايلبوس وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به (٣) اذن وجود الشيء عند
السلف لا يعني انهم لم يضموا له اسما في لغتهم ولا معناه انهم في غنى عن
اقتباسهم اوضاعا من جيرانهم لتأدية ذلك المعنى عنه والذي قد ضموا له مسمى
من سابق العهد بل معناه الاكثر من الاوضاع لا غير .

وعدم ادراك هذه الحقيقة دفع كثيرين الى كتابة امور يضحك منها الواقف
على سر هذا الاقتباس على ان هذا الانكار لم يرد في اقوال اللغويين بل لغويينا
بل في بعض الكتاب المعاصرين الذين عرفوا شيئا وغابت عنهم اشياء فهم معذورون
لان الدافع الى مقالهم هذا غيرتهم على تراث اللغويين لاجتهاد ولا تثبت في الحقائق .

(١) راجع تاج العروس في مادة خ م ز .

(٢) راجع طبعة الاستانة لصاحب الجواب من ٥٧ و ذكرت هناك بصورة : الساني
وهو غلط ظاهر . والكتاب كثير اغلاط الطبع .

(٣) راجع الكتاب المذكور من ١٠٢ وقد جاء الاسم هناك مصحفا بصورة « اقليس »
ولا حاجة لنا الى تبين ما فيه من الغلط والكل يعلم ان اسم الشمس باليونانية هو ايلبوس .

وعندنا من اقوال اللغويين الاقدمين لاثبات هذه الحقيقة ما لو تجسم لقدنا
كعامة تسد بها اقوال اولئك المتشدين الذين ليس لهم من الاشتغال بالفن إلا
الادعاء القلوع .

اما الالفاظ اليونانية والرومانية التي تمت الى انتسابها بالنسب فهي تلك
الالفاظ التي يكثر فيها الهجاء الواحد او الهجاءان ومدلواها امر طبيعي او محاكاة
الطبيعة واما ما يدل منها على الامعان في الحضارة او التوغل في الفكرات والنظريات
او على شؤون لا تعرفها العرب . او ما كان من هذا القبيل فانها خاصة بملك
الامم وقد اقتبسها السلف حين مخالطتهم اياهم .

والذي عندنا ان ما اقتبسه الافريق والرومان من آباءنا او فرما استعاروا
اجدادنا من تلك الجمراء والصفراء .

وما حدث في العهد القديم من تحول الالفاظ وتنقلها من قوم الى قوم واقتباس
بعضهم لفظ البعض الاخر كل هذا يقع في عصرنا لان العوالم الفعالة واحدة
في البشر فهي لا تتغير ولا تتحول ، ثم يقتبس بعضنا كلمة فاميلية ومرمى ورنل
ومثلها مئات ومئات مع انها عندنا الاسرة او الامل وشكرا والقطار او السكك
الطبيديتة وبيتنا من يتعزب الا تخرج واوضاعهم ليستعمل ما يستعمله هؤلاء
العلاج كما يرى بيتنا من يسير على نهج العرب المخلصين وان اصبحوا هزا في
عيون اولئك الشعوب الممقوتين . فما يجري اليوم قد وقع لس والشواهد
اكثر من ان تحصى .

ولما تسب الى السلف وضع الحروف الاحادية الهجاء او الثنائمة لا تريد
ان نقول : ان كل ا كان على ذنبك المتبين يعود الى قناعاتنا بل تريد ان
تشير الى الكثرة التي سادت في تلك الاوضاع ؛ وإلا فلا فريق والرومان
الفاظ على طراز الوضع العربي يسد لها من اقل مما ورد من جنسها أخذنا عن
الناطقين بالاضاد .

١ - اقتباسنا العرب

من غريب ما استقر بنا في هذا الموضوع اننا رأينا كعامة وعديدا وضعها الهاميون
ولا سيما اجدادنا العربي في عهد اختلاط الامم بعضها ببعض على صعيد سقي البحر

المعروف بالبحر المتوسط او بحر الروم في نحو ٣ آلاف الثالث او الثاني قبل المسيح
فثقلها عنهم من ليس من الرمس السلمي فزادوا فيها حرفا او حرفين او اكثر
فاقتبسها منهم بتلك الصورة الجديدة من عاصر اولئك الاقوام من الناطقين بالاضاد
غير مضبرين ان اصلها يرمي بعض وقد اُلبس ثوبا احمر او اصفر (١) .
ولا نريد ان تعرض على القارئ كل ما جاء في هذا الموضوع فانه يحتاج
الى وضع سفر جليل قائم برأسه ؛ غير اننا نذكر شاهدين للاشارة الى ما
نذهب اليه :

اننا نعلم ان لفظة « سني » Seléné كلمة يونانية تعني القمر . وقد ذهب
فقهاء لغتهم الى ان الكلمة مشتقة من سلاس Selas اي ضياء . وعندنا ان كلا من
سني وسلا (اي سلاس والسني الأخير من علامات الاعراب عندهم) مأخوذة
من السني اي الضياء في لغتنا او من « سين » الاريمية بمعنى القمر . وسين
كانت تعني في لغة اقدمينا القمر ومنه السمار للمعنى المذكور فهو مركب من
« سن » او « سين » السامية و « مار » الذي اصله « ماء » اي قمر وذلك باللغة
الاربية ، فكان التكلم يخاطب اناسا يعرفون الفارسية وقد نسوا الكلمة السامية ؛
او يخاطب اناسا محين للايرانيين ولا يسمعون سماع الساميات إلا فاذا كرى ومثل
هذه الالفاظ المركبة من شقين او من جزئين مختلفين قلوا لا يستهان .

والذي يميز رأينا في هذا الموضوع قولهم امنى البرق استاء ؛ دخل ضوءه
البيت او وقع على الارض او طار في السحاب . وامنى النار ؛ رفع سناها -
ومن ههنا القليل قولهم ليلة قمرء صناعية اي مضبحة - والشيخ ؛ المراج -
والحاسن القمر وقلنوها من مادة حسن ونحن نعلمها شعوية من « حي سن » اي
الاله القمر الحي . لانهم كانوا يزعمون انه اله حي . وهناك حروف كثيرة
مركبة من سن او سين ومن اسم ثان مثل سنداد وصيناء وسنيق ولكن هذا الاله

(١) التوب الاحمر اشارة الى لابسية الحر وهم العجم او الاعاجم سفر ما كانوا ام غيرهم
- والتوب الاصفر اشارة الى بني الاصفر وهم ملوك الرومان ومن تبعم . فمعنى الكلام : قد
اليس ثوبا اعجميا او رومانيا . (راجع كتب التوفيق هذين اللغتين وقد اتخذتاها مرارا مرنا
من اعادة الالفاظ بنفيسها وهو ما يشب القارئ الاديب) .

(اي السن بمعنى القمر) يصورونه بهيئة ثور ومنه في لغتنا : السن : الثور .
والذي يزيدنا رسوخا في هذا القول ان هذه المادة . مادة (س ي ن)
او (س ن ي) او (س ن) في جميع اللغات السامية ، فهو اعظم دليل على ان
اجدادنا الاقدمين سبقوا غيرهم الى وضعها .

هذا اصل الساني في نظرنا . واما ايلوس Helios الذي معناه الشمس
في اليونانية ، فصحيح لفظه تفخيم الهزلة . اي بجعل الهزلة هاء او حاء او عينا
في انسانا مما يحملنا على القول بان اصلها كمن « هيل » او « حيل » او « عيل »
بعد حذف اداة الاعراب وبعد اعتبار القلب والابدال فيها كلها . هذا فضلا عن
انه يسوغ لنا ان نعتبر الهزلة اصلية على لغة من لغاتهم . اذ لكل لفظ من تلك
الالفاظ وجه في لغتنا وهو امر عجيب .

فان اعتبرت الاصل « عيل » فمنها « الاله » وسميت كذلك لان الاقدمين
عبدها كما يعبد الاله .

وان ذهبت الى ان الاصل هو « هيل » قلنا لك : ان هذه المادة معناها
الدائرة النيرة . ومنها « الهالة » للدائرة حول القمر . والهالة : نار التحويل .
وان قلت ان الاصل هو « عيل » قلنا لك : اما انما مقابول القول مصدر
عيل عيال اي كذاهم مما يشبههم ومأنهم والشمس كما تلمح سبب معاش الخلائق
كها . واما انما مقابول العلو لان الشمس من اكبر الاجرام العلوية في نظر
العوام من الناس .

اما اذا ارتأيت ان الاصل هو « حيل » قلنا لك اما انك تعتبر هذا اللفظ
على وجه الظاهر والحيل هو القوة كالجول والشمس هي سبب قوة البروق والبروق
كها . واما ان تعتبرها مقلوبة « حول » والحول كالحيل القوة . بل حول
نفسها [بلا لام التعريف وبضم الحاء غير المعجمة] علم للشمس . وقد ذكرها
ابن منظور في ثار الازهار ص ١٠٢ وهي التي نقلها اللاتين الى
صورة Sol والفرنسيون الى Soleil والانكليز الى Sun وهكذا تراها في جميع
اللغات والافيات الصكسونية بفرق زعبد والاصل هو حول . ومن التعريب اتنا
لم نجدنا في كتب اللغة القديمة ولا في المعاجم الحديثة وهي من الحروف التي

لا بد من تدوينها لما فيها من الصلة بالانفاظ الأريمة الأصل .
ومن غريب الأمر أن مثل هذا التفسير وقع بعد الإسلام وفيه إبان ازدهار
الآداب العربية، فآخذ السلف من الأندلسيين الأجانب الفاظاً بصورتها الأندلسية
في حين كانوا في غنى عنها لأن ما اقتبسوا من أولئك الأقسام من المفردات هو
عربي النجاء ونحن نضرب لذلك مثلاً واحداً نقيس عليه ما جاء من هذا القبيل .
بين أبناء المائة السادسة للهجرة رجل عربي محض الدم هو أبو القاسم خلف
ابن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكثة بن
نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الأنصاري القرطبي كان من علماء الأندلس
الكبار ولما التآليف الجليلة المفيدة . وهو معروف عند الكتاب والمؤرخين
باسم « ابن بشكوال » ولم نجد من بحث عن أصل هذه الكلمة . والذي عندي
أن اللفظة بهذه الصورة إسبانية أي أندلسية أجمية وهي تصحيف « الفصحي » .
وبين الأسمن فرق في اللفظ لا يمكن أن ينكر . أما أنه كيف صار « الفصحي »
بشكوال فنقول : إن الأفرنج نقلوا الكلمة إلى لسانهم بعدة صور منها Pascha
و Pascua فقلت الفاء العربية إلى حرف P والصاد إلى S والحاء إلى C أو Ch
ولما نسبوا إلى الفصح الأفرنجية قالوا Paschalis والأسبانون قالوا Pascual
ولما كان الأسبانون والعرب الأندلسيون في العصور الوسطى يتفظون بعض
الأحيان السين تيناً صارت « الفصحي » « بشكوال » وهو أمر في منتهى الغرابة
لعدم وجود أدنى عناية بين الكلمتين ومع ذلك لا يمكن لأي كان أن ينكر هذه
الحقيقة لوضوحها . هذا ولم نر أحداً يصرح بهذا لأصل سواء أكان من أبناء
لغتنا أم من أبناء الغرب .

والنصاري يسمون (بشكوال) أو ان شئت فقل (فصحي) من بولد من
أبنائهم في زمن الفصح . وهكذا اشتهر عندنا كثير من الأسماء باسم (بشكوال)
أي الفصحي . منهم القديس بشكوال الأول البابا المتوفى في سنة ٨٢٤م (١٠٩١ هـ)
والقديس بشكوال بيلون المولود في سنة ١٥٤٠ م (٩٤٧ هـ) والمتوفى سنة
١٥٩٢ (١٠٠١ هـ) فبشكوال اسم نصراني بحت . وابن بشكوال مسلم عربي
بحث فكيف تسمى مسلم باسم مسيحي صرف ؟

نظن ان الاسم شاع في الأندلس شيوما عظيما فسمعه المسلمون وسموا به
اولادهم من غير ان ينظروا الى معناه ومثل هذه التسمية كثير .
فمن كان يظن ان اسم ابن بشكوال معناه ابن الفصيح؟ واذا علمت ان
نظائر هذه التغيرات جملة لا تحصى وورد مثلها قبل الاسلام وبعده تحققت ان
اسرار اللغات من ادق الامور بعنا واستقصاء .

الباء بعد اذا الفجائية

ذكر النحويون ان الباء الداخلة على الاسم الذي يلي « اذا » الفجائية لفظا
هي زائدة وان الاسم مبتدأ في الاصل وذلك في مثل قول الأصمعي في ص ٣٥ من
الجزء الاول من الكامل « فاذا به في شملة » فتأويله عندهم « فاذا هو في شملة »
فاقول : ان الذي اطاع على كلام اسلافنا الكرام وجد ان « اذا الفجائية يلبها ضمير
رفع او اسم ظاهر غالبا ولم ار في القرآن الكريم غير ذلك . انعمد دخول الباء
شاذا ام نفتش عن سر هذه القضية النحوية فتؤيده من ادعى ان الباء قياسية الدخول
بعد اذا . التفتيش عن السر اولي فاليك « ان الضمير الذي يلي اذا اما يكون ضمير
المفاجىء . مثل « بعثت عنهم فاذا هم جالسون » واما يكون ضمير المفاجأ مثل
« بعثت عنهم فاذا انا بهم جالسين » ولكن العرب استجازوا حذف ضمير المفاجىء .
على ما ظهر لي فالقول « فاذا به في شملة » اصله « فاذا انا به في شملة » ومن ذلك
يظهر لنا ان « اذا » لا تدخل على الضمير المجرور إلا بتقدير ضمير رفع يتبعها
يستقيم به الكلام . قل رجل من تقيف في « ١٤٤٣ » من الكامل « ثم اصبحت
والناس يقولون : قتل امير المؤمنين الليلة فاتيبت الحسن » واذا به « في دار علي
عليه السلام » فالاصل « واذا انا به في دار علي » والذي يؤيد دعواي قول رجل
من اصحاب عبيد الله بن زياد في « ١٤٩ . ٥٥ » من الكامل « خرجنا من جيش زيد
خراسان فمررنا بأسك » فاذا نحن بهم ستة وثلاثين رجلا » فانظر الى قوله « فاذا
نحن بهم » لانه يبطل دعوي من يقول ان الباء في « بهم » مبتدأ في الاصل ويؤيد
تعليلنا تأييدا شديدا فلو قال هذا « فاذا بهم ستة وثلاثين رجلا » ما اخطأ بل جعل
كلامه عرضة للالتباس وبأسي ذلك ذوقه العربي .

مصطفى جواد

بسمي أو أدب

Bismā ou Adab

كنا نشرنا مقالة بهذا العنوان في (٦٥ : ٥) الى (٧٠) وطلبنا الى حضرة حديثنا الوفي يوسف افندي رزق الله غنيمة ان ينقل الى لغتنا ما قاله منها ابتداء العرب في سفارهم بعد التفتيات التي قاموا بها في الارض التي تعرف باسم «بسمابا» الا ان حضرة الكاتب الالمني عين وزير المالية العراقي قلم يفتي لمستمع في الوقت ليفيد قراء لغة العرب بمقالته اذ انتقلت بحالته اليوم الى فريق اعظم عددا من فريق قراء مجلتنا فكان العذر واضعا فطلبنا الى حضرة حديثنا الاخر وهو رزوق افندي عيسى احد كتبة المجلة الساجين ان يقوم بهذا السعي فخيرنا المقالة الآتية : (ل . ع)

وقفت مؤخرا على المقالة المدرجة في الجزء الثاني من السنة الخامسة من « لغة العرب » الصحفية الى ٦٥ بعنوان بسمي او ادب لا بسمابا او سمابا او سمابا فشكرت لاشي . هذه المجلة عنايته بطرق المواضع المفيدة لساكنين العرب والمستشرقين عموما وما لفت نظري الى كتابة هذا المقال هو رد الكاتب المحقق والمؤرخ المدقق على م . ج . دي خويبه بقوله « ومع ذلك نرا ان قد وهم هو ايضا في هذه القرية او المدينة او ما شئت ان تسميها وذلك انه فرز في فهرس الاعلام بسماعن بسمي فذكر الاول اي (بسم) موافق وجودها من تاريخ الطبري ، وذكر الثانية بقوله : (بسمي) بالبطيعة وبين محل وجودها وورودها في التاريخ المذكور مع ان الحقيقة هي ان الاسمين لسمي واحده لا غير . ولو امن بنظره في البحث لوجد ان ما ظننا قرينتين احدهما قريبة من بانقيا والثانية في البطيعة هما واحدة اذ كلتاهما بالبطيعة او البطائح حتى بانقيا نفسها ولم يفت علاتنا هذه الهفوة إلا لانه لم يعرف حدود البطائح » . وقبل الخوض في بيان ما نحن بصدده اقول : ان بطائح العراق هي بحم سيب الفرات ودجلة . وكما تحول بحري دجلة تحول مواع البطائح ذات التحول . هذا ولم يذكر مخطوط العرب البطائح ذكرا تاما . اذ لم تستقم على حال واحدة

وإنما كانت على ما يشاء لها الاتفاق والحواشي .

أني أذهب اليوم مذهب العلامة ذي خويه إلى أن في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم (بسما ويسمى) واحدهما معروف وهو التل الذي نصب فيه الدكتور بدرجيس بلنكس الأثري الأميركي عام ١٩٠٣ وموقعه بين فرات الحلة والفراف وسندرج في جزء مقبل . مقالة مسهباً فيها عن هذه المدينة المظبورة منذ أجيال وقد كشفت معاول النقبان عنها النقب بمشارفة الدكتور المشار إليه فويق هذا .

أما الموضع الثاني المعروف بهذا الاسم فقد بحث عنه في أسفار الرحالين والنقبان والرواد التي بعوزتي فمشرت على ضالتي في أحدها ولم أكتشف بذلك بل استطلعت جماعة من الشيوخ الحسنيين « مواطن العراق القديمة والحديثة والملمين بأسماء الروابي والاطلال المنشة في أطراف الديوانية والفراف وكوت العمارة وفي غيرها وجلهم من المكابن الذين قضوا معظم حياتهم في التنقل من بلدة إلى أخرى فذكر لي بعضهم أن سمايا تل بعدد عن بلد الكوت نحو ثلاث أو أربع ساعات وذكر آخرون الانقاض المشهورة الواقعة في شرق الديوانية وقد اجتمعت كلمتهم أخيراً على أن في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم ، وتأييداً لما نحن بصدره أنقل للمطالع ما جاء في كتاب « بسمايا » أو ادب المفقودة مؤلفه الدكتور بنكس المطبوع عام ١٩١٢ م ص ٣٨٤ قال المؤلف :

« لم تكن بسما التي نقبنا فيها الانقاض الوحيدة في ديار بابل تعرف بهذا الاسم بل هناك بسما أخرى واقعة في الجهة اليمنى من دجلة قائمة فوق بلدة الكوت بعدد عنها نحو أربع ساعات ، وكثيراً ما رعيت في تعقد معالمها فاتاح لي الحظ يوماً أن أقضي طول نهارى باحثاً منقباً في اطلالها ، بينما كنت انتظر ورود باخرة لتتقلني ، فانتهزت فرصة تأخرها وثلت ببتقاي » .

« تحتوي الانقاض على تل واحد طولها نحو نصف ميل في عرض ربع ميل وعلوها خمسون قدماً وتكاد تكون قمته مستوية بيد أن اطرافه قائمة متحدرة وقد اثرت فيها سيول الامطار تأثيراً عظيماً فجزفت قسماً منها واصبحت اختاريد عميقة تشبه السواقي « Yullies » وهناك كثير من قطع الخزف المدهونة

بدهان ازرق والأجر المشوي وفي الطرف الجنوبي وجدنا احدورا فيه تابوت
 من الطين فيه سكتة من عهد الفريسيين وهم الأرشكيوت وقد نخرها التراب ثم
 عثرنا على عدد كبير من النقود مبعثرة في كل مكان من التل غير انها كانت منحورة
 جدا حتى اننا لم ننتد الى معرفة اسم ضاربها ولا الى تحقيق ما عليها من الكتابة
 وقد استعدت فائدة كثيرة من الرسوم النقوشة على الأجر وفي بعضها وجدنا
 كتابة تشتمل على ثلاثة اسطر منقوش فيها اسم نبو كد نصر ولكن لم نر فيها
 اثرا لاسم المدينة ومن الأجر ما هو مطبوع عليه رسم مربع صغير غير ان
 معظم الأجر مكتوب عليه كلمة واحدة بحروف عبرية او ارامية وقد اتقنيت
 احسنها وحفظتها وهي لكي اتقن منها على اسم ذلك الموضع القديم وبمثت
 بنسخة من تلك الكتابة الى الأستاذ توري من جامعة بل فاجاني ان الحروف
 ارامية قديمة وتلفظ كرنبو ويعقب هذا الاسم اشارة تمثل برجين وتدل على
 ان تلك الكلمة كانت اسم المدينة وقد وردت لفظة « كرنبو » في الكتابات
 الاشورية وكانت لها علاقة بكوني (تل ابراهيم) وينهب جمهور من الاثريين
 الى انها من اقدم المدن في تلك الناحية وقد اورد ياقوت اسم كرنبو نقلا عن
 كتبة اليهود انه كان ابن كوثي بن ارفكشاد بن سام بن نوح ويقال ايضا ان
 كرنبو كان والد زوجة ابراهيم ويظهر من التقاليد ايضا ان يسمى هذه تمثل
 موضع احدى مدن بلاد بابل الواقعة في القدم . هذا وسطح الانقاض يرشدنا
 الى العصور الاخيرة من دولتي بابل وفرثية فان ذلك التل عال جدا ومن المحتمل
 ان في ثناياه وطبقاته اثر اسم قديمة والتقيب فيه سهل ومضمون النجاح .
 « ان شظايا الخزف لم تكن خالية من فائدة لانها كانت مدفونة بدهان ازرق
 واحمر وابيض وبعضها كانت مطبوعة بطابع ومن الطوايع رسم دائرة وضمنها
 رمز قسديم بيضا صليب يوناني مع ذراعين معقوفتين ومنها تصميم يدل على
 شعار كشجر الدولة العثمانية اي يلوح الى زاية الهلال ولا يبعد ان النجم المستدير
 يمثل الشمس وبما يمكن من الأمر فان الواقع يعمده على ان اجبت عن اصل
 ذلك الرمز المسود عند العموم كرمز تركي المنشأ لانه ظهر أولا على الراية
 العثمانية في هذا العصر فقد جاء في روايات القدامين ان ذلك الرمز منشأ الملك

فيليب والد اسكندر الكبير فاتمه في احدى فزواته باغت سكن بوزنطية ليلا فكان النجم المتألق في السماء القائم بالقرب من القمر سيبا في اثاره كلاب الأزقة واخذت تسبح نباحا شديدا فهب الاهالي وادركوا الخطر المسنق بهم فقاموا به الجبال واخذوا يهودون عن حياض المدينة حتى اقتنوها من ضرب القنود واستيلائه عليها . بيد ان الاكتشافات في هذه البقعة جعلت على ان نستعد ان ذلك الرمز قديم جدا ويتجاوز في القدم عصر فيليب اذ كان في زمن الشميرين ذلك الرمز كسمة تمثل كلمة رقية ومن المؤكد كون اصل ذلك الشعار تمويذة لطرد الارواح الخبيثة وتقليد ظن الامراض والنكبات ولجلب اليمن والسعادة وقد اتخذ اهالي المشرق قاطبة هذا الرمز حرزا حرزا بيد ان الفرس والقريين اتفردوا به دون سواهم حتى طبعوا رسمه على مسكوكاتهم .

هذا ومن العراقيين من ينسب الى وجود موضع ثالث يعرف باسم بسمايا وذلك نقلا عن شيوخ بوادي التراقي حتى ان احد الاعراب اتى يوما الى الثغاب الاميركي في بسمي واحسد للعريف الذي برفته ان التلال التي ينسب فيها لم تكن التلال الواقعة في بسمايا الاصلية فجماله قوله هذا طي ان يرافقه مع جماعة من القطعة الى المحل الذي اشار اليه وقد ذكر ذلك بنكس في كتابه المذكور في صدر هذا المقال ص ١٥٤ - ١٥٥ قال ما ترجمته :

« بعد ان اسفرت التفتيات عن نتيجة حسنة اتاني « الاوثاشيه ذات يوم بخبر مفزع مآلهم التفتيات لم تكن جارية في انقاض بسمايا الاصلية وان بسمايا الحقيقية التي هي مطبخ انظرنا واقمة على مسافة ميلين او ثلاثة اميال من هنا الى الجنوب وراء تلك الجبل (الراوي الرملية) حتى قال حقا لقد اضعنا وقتنا وذهبت اتعابنا سدى واستمر مصرنا على قوله هذا اتنا لم نظفر بعد بضالتنا المشوذة فاعتمدا على ما افاد به اهدوت عدتي وغادرت محلي قاصدا الموضع الذي اشار اليه ولما بلغنا الغينا اعالي التلال مقطاة بشظايا من الخرف غير المصقول وشاهدنا في اماكن كثيرة اثار جنران مبنية بالابير المسنم المشوي وبعد ان نبشنا الارض خرقنا بضعة خروق لم نثر على شيء مهم يستحق الذكر سوى سطح صهريج معد للماء مصنوع من الابجر الخرفي الصلب وقطر قطرة نحو متر وعمقه متساوي

الاطراف .

ان الحوض والاسوار المشيدة بالاجر الممنم تدل دلالة ساذقة على ان
الاطلال الدوارس ترتقي الى عهد قديم جدا .
هنا ما اردت نشره في هذه المجالمة وسأردقها بمقالته اخرى اغزر مادة
تبحث عن بسمى وهي الموضوع الذي نقبت فيه البثة الاميركية وعلى رأسها الدكتور
بنكس وفيها من الانباء التاريخية والاثار القديمة ما يهتق امنية فريق من
العراقيين المجدلين في الوقوف على آثار اسلافهم القدماء وما اتوا من بدائع الفن
قبل نحو سبعة آلاف سنة
رزوق عيسى

لم يقال معاقري ولا يقال مشارفي

جاء في مختار الصحاح في باب [ش ر ف] « يقال سيف مشرفي ولا يقال
مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن » اقول : هذا تمثيل
باطل لا يقنى من الصواب شيئا ويكفيه هو نفسه في كتابه . فقد قال في باب
[ع ف د] « ومعاقر بفتح الميم هي من همدان لا ينصرف معرفة ولا نكرة كمساجد
واليوم تنسب الثياب « المعاقرة » تقول « ثوب معاقري » فتصرفه اى فمعاقر اذن
وزان مساجد ولو لم يكن جمعا لما منع من الصرف لان المفرد الموازن لصيغة منتهى
الجمع لا يمنع من الصرف نحو « ثمان » تقول « عدونا من دور المدينة ثمانيا »
فتصرفه . فكيف جاز لصاحب الكتاب ان يقول « الثياب المعاقرة » و « ثوب
معاقري » وهو يمنع ذلك ؟ فالتليل المصيب هو ان « المعاقرة » جمع سمي به
امرؤ واحد فصار علما بالتثليل مثل « انمار وكلاب » فقيل « معاقري وكلابي
وانماري » وبذلك يظهر خطأ قوله « لان الجمع لا ينسب اليه اذا كلف على
الوزن » فالاعتبار بالاستعمال لا بالوزن . وقولهم « مشرفي » لا « مشارفي »
لان « مشارف » اسم لقرى عدة من ارض العرب تدنو من الريف فلذا نسبوا الى
مفردها ذلك النسبة على الجنس واستغنى عن النسبة الى الجمع .

مصطفى جواد

القلم حاجية

امسلمون م نصارى ؟

Supplément aux Qalam - hadjijys.

١- ووقعت على ما نشرتموه في الجزء السابع من المجلد السابع من مجلثكم حول طائفة تقطن قضاء مندلي (البنديجين) وتدعى « القلم حاجية » وقد رأيت في هذا المقال اخفا، عديدة لا يصح السكوت عنها ؛ ولما كنت قد اتممت زمنا في مندلي واطلعت على حقيقة اتباع هذا المذهب وددت ان اكتب لمجلثكم عنه وعن اصحابه انقال الانبي آمل ان يجد نفعها في حقولها الضرورة .

٢- (القلم حاجية) طائفة املاسة نجتة خالت في بحية امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) غلوا عظيما حتى نسبت اليه جميع المعجزات ورفعت منزلته فوق منزلة الرب تعالى ، واحتفتت بعقول روجه تعالى في جمده عليه السلام فضلت السبل وخرجت بذلك من الاسلام بالرة فهي في نظر المسلمين كافر ملحدة .

٣- القلم حاجية قسم من ال (علي الالهية) المشهورين في فارس والعراق ويقطنون قرية تقع على بعد ثمانية اميال من جنوبي مندلي وتدعى (دوشينج) وهي كلمة فارسية معناها الشيطان (كما نقل لكم) ولها بعض مساكن في محلة من محلات مندلي تسمى « قلم حاج » وهي محرفة عن لفظة قلمه مير حاج بمعنى (قلمه الامير الحاج) ولا يزال سكان مندلي يسمون هذه المحلة باللفظ الاخير (١) .

٤- منازل هذه الطائفة في كلا المالحين ١١٢ منزلا ونفوسهم ١٥٨٣ بالاضبط وقد كانوا اكثر من ذلك قبل ههنا ولكنهم يسرون نمو الاضمحلال سبرا حشبا ولا سيما بعد ان اخذ ابناءهم ينهبون الى مدارس الحكومة في هاتيك الجهات ويتفنون ثقافة القرن العشرين ، التفاسحة التي تكاد تقضي على جميع المذاهب الضعيفة والاديان التي لا تستند الى قواعد منطقية يصح الركون اليها .

(١) لانظن ان نابل هذه التسمية صحيح والذي اوردها سابقا هو المقول . (ل . ع)

٥- القام حاجة ليسوا بنصارى - خلافا لما ذكرتم (١) - ولا يأخذون من النصرانية او اليزيدية شيئا . ويقرأون القرآن العربي الكريم بشوق واحترام ككتاب ديني اسلامي مقدس . ويؤمنون باليوم الآخر ويحشون اطفالهم ولا يصلون مطلقا وليست لهم مساجد للصلاة ويقولون ان علي بن ابي طالب (ع) هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا يكنفون بصلاته (ع) .

٦- اما الصيام عندهم فتلاثة ايام في شهر كاوت الاول . وهم اكراد يقولون ان حكم الصيام ورد باللغة الفارسية (سدروز) - كما ذكرتم - اي ثلاثة ايام لا (سي روز) اي ثلاثون يوما . وهذه نعمة ما زلنا نسمعها من بعض اصحاب المذاهب غير العرب .

٧- لا يعبدون ابليس . ولا يترضون . ولا يتألمون ممن يلعن الشيطان الرجيم بل الامر على عكس ما تقدم فانهم اذا تلقوا آيا من القرآن الكريم بدأوا اولا بالبسملة وفي البسملة لعن صريح الشيطان كما تعلمون .

٨- ليس لهم يوم خاص يستحلون فيه الفجور والزنى . وهذه - كما رأيت - اشاعة اشاعها عنهم بعض الأعداء لاحط من كراتهم او لاشغال دهم كما لا يخفى .

٩- اما النجاسات فيعرفونها كل المعرفة بدليل انهم لا يستظفون البول ولا الفائط ولا الدم ولا لحم الميتة ولا لحم الخنزير ولا ... ولا ... كما هو شان المسلمين في سائر الاقطار . وليس لهم غير القرآن العربي كتاب مقدس يتلونه .

١٠- واما لغاتهم فهي التركية والفارسية والعربية والكردية وسائر اللغات التي يتكلم بها سكان القضاء الذي يسكنونها .

١١- ولهؤلاء الناس تكية ومزار يقمان في محلهم في قسبة مندي . فالتكية مجردة من كل شيء . والظاهر انها محل للاجتماع فقط واما المزار فقبر مدفون فيه احد ائمتهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) ولا مانع لاي واحد من المسلمين من الدخول فيها . اللهم إلا اذا اراد الاستهزاء بشعائرهم الدينية فحينئذ يمتنعون

(١) من ذكرتهم نصارى وابن راي الكاتب هذا الزعم ونس العبارة التي ذكرها الكاتب الاول ينكر ذلك اذ ينسب هذا للذهب الى يهودي اسلم .

منها ياتنا .

١٢ - الطلاق من الأمور المباحة عندهم وكذا تعدد الزوجات . وهم يقولون :
للمرء أن يتزوج من النساء ما شاء منى وثلاث ورباع كما ورد في القرآن الكريم
وفي حال الزواج والطلاق يقيمون الولائم والأقراح التي يقيمها سائر المسلمين .
ويسبرون المراسم اللازمة لذلك بواسطة رجال الدين المسلمين ويراجعون المحاكم
للإسلامية الشرعية والنظامية عند الاقتضاء .

١٣ - أشد الناس كرها لها لولا المندلين المسلمون الشيعة فأنهم يقيمون
أعمالهم ويسفرون غلوهم في تعظيم علي (ع) ويتمنونهم بالكفر والزندقه جهارا .
ومع كل ذلك لا يمتنعونهم من الأشتراك في المآتم والسابيا التي يقيمونها لسيد
الشهداء الحسين بن علي عليها السلام أو لسائر أهل البيت المطهرين أما السنون
فيخالطونهم كل المخالطة ويأكلون ويشربون شرابهم ولكنهم لا
يأكلونهم مطلقا .

١٤ - بين وجود (القلم حاجية) المبرزين في الوقت الحاضر جملة اشخاص
تذكر منهم حسين مسلم ومحمد مختار . وبأبارضا . وكل اسمائهم اسلامية عربية
مما يدل دلالة صريحة على انهم مسلمون وليست لهم ايتة صلة بالنصارى ولا
بغيرهم من ارباب الملل والنحل . اما هم انفسهم فيقولون انهم من متصوفة
للإسلام ليس إلا .

١٥ - كان لهم علماء كثيرون ولكنهم ماتوا وما اديهم في الوقت الحاضر
غير ريبيل من سكان كركوك يدعى (محمود هجري) وهذا يقصدهم كل ثلاث
سنوات مرة واحدة . وبدان يمكث بين ظهرانهم اربعين يوما ليحل لهم مشكلاتهم
ويقضي لهم سائر حاجياتهم يعود الى مسقط رأسه كركوك مزودا كثيرا من
الهدايا والمال .

١٦ - ومحمد هجري (١) هذا عالم مشهور من علماء طائفة تسكن احدى
قرى كركوك واسم الطائفة الكاكنية وهي فرع من ال (علي الالهية) وكذلك
(القلم حاجية) التي تقطن مندلي فانها فرع من فروع هذه الطائفة المنتشرة في

(١) راجع عن محمود هجري لغة العرب ٦ : ٢٦٧ وعن الكاكنية ٦

مواطن عديدة من ربوع العراق الكثيرة. ولا بد من اننا نعتقد فصلا مهما عنها في اول فرصة سانحة .

۱۷- و (القام حاجية) قديمون في مندلي (البنديجين) وهم كثيرو التقية شديدا الحرس على كتمان معتقداتهم خشية الاضطهادات التي تسببهم من مجاورهم . ولا يعرفون من الزبور ولا من الانجيل شيئا ولا يحقون شواربهم مطلقا لما لحاهم فيحلقونها كل وقت واسماء الايام والشهور عندهم كاسماء الايام والشهور عند سكان مندلي . وحالتهم المالية متوسطة . وقد كانوا قبل هذا اصحاب ثروة واسعة ولكن انقطاع الميلاء عن مندلي امانت بساكنهم . وهم اصحاب زراعة وفلاحة وفيهم بعض من يمتحن تجارة الحبوب . وصلاتهم بسكان مندلي على احسن ما يرام حتى انها ليعتبر على الغريب ان يفرق بينهم وبين سكان القضاء الذي يسكنونها اذا استثنينا من ذلك الشيعة الامامية . ونسبة المعلمين فيهم الى نسبة نفوسهم ۱۰ في المائة وقد بدأوا يرسلون اولادهم الى مدارس الحكومة بكثرة ولعل نتيجة ذلك تعيد اليهم رشدهم وصوابهم .

۱۸- وبعد فقد كتبت ما تقدم اجلاء للحقيقة ولست ممن يدعي العصمة فيما توصلت اليه لان العصمة لله .

بندار السيد عبد الرزاق الحسيني

أقدم كتابة كوفية

مؤرخة سنة ۳۱ هجرية

La plus ancienne Inscription coufique portant une date.

كتب الأستاذ حسن الهواري الأمين المساعد بدار الآثار العربية ومكتشف البلاطة المؤرخة ما هذا نصه يعرفه :

بما كنت اولى البحث والتدقيق في مجموعة الاحجار والرخام المكتوب المحفوظة بدار الآثار العربية والتي يرمو عندها على ثلاثة آلاف قطعة ، اغلبها مؤرخ من القرون الخمسة الاولى للهجرة ، وذلك لدراسة الكتابات الكوفية التي

كانت مستعملة في العصور الأولى للمدينة الإسلامية . إذ عثرت على بلاطة من الحجر الجيري مقاسها ٢٨ في ٧١ سنتيمترا منقوش عليها كتابة بالخط الكوفي البسيط تاريخها سنة ٣١ هجرية .

وليت النظر فيها مرةً وأخرى لملي اكون غلطًا أو أن تكون لأحدى وثلاثين «أحدى ومائتين» فلم اجد للميم رأسا ، ولم اجد في حروف الكلمة انفصالا . فجزمت بصحة التاريخ . وزاد يقيني في صحته رداة الخط الذي لا نظير له في الطرف الأخرى المشابهة له والتي يرجع عهد اقدمها الى أواخر القرن الثاني الهجري . ثم عرضته على استاذي الفاضل جناب المسيو جاستون فييت فقارته بأقدم الخطوط الكوفية المعروفة المنقوشة على الحجر والرخام ويرجع عهد اقدمها بعد الإسلام الى عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ) فأقر صحته (أقدم الكتابات العربية المعروفة على وجه الإطلاق « قبل الإسلام وبعده » هي الكتابة النبطية التي وجدت على قبر امرئ القيس والتي يرجع تاريخها الى سنة ٢٦٨ ميلادية ورداة خط هذه البلاطة بالنسبة الى الخط المنقوش على الأربع قطع الحجر والرخام التي من عهد الخليفة عبدالملك اثر طبعي . لأن البلاطة أقدم من قطع عبدالحميد على الأقل بأربع وثلاثين سنة . ومن جهة أخرى فإن الكتابات المنقوشة على البلاطة باسم رجل عادي فكثرت بغير اعتناء أما القطع الأخرى فمنقوش عليها اسم أمير المؤمنين فوجب على ناقشها العناية والتحسين والأجادة . وهذه البلاطة عبارة عن شاهد قبر باسم عبدالله بن خير الحجري المتوفي في سنة ٣١ هـ عليها ثمانية أسطر بالخط الكوفي البسيط نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر لعبدالله بن خير الحجري ، اللهم اغفر له وارحمه في رحمة منك واتمامه استغفر له إذا قرأ (كذا) هذا وقول آمين وكتب هذا الكتاب (كذا) في جدي (كذا) الآخر من سنت (كذا) إحدى وثلاثين هـ . »

حسن محمد هواري

مصر

الأمين المساعد بدار الآثار العربية

جامع قمرية

Nouvelles lumières sur la Mosquée Qumryeh.

استدراك

كنت ظننت في (ص ٢٣٠ من هذا المجلد) ان في النقص الذي طرأ على كتاب الحوارث الجامعة بحثا يرفقنا بما تتطلبه من امر جامع قمرية . وقلت ان بائي هذا الجامع هو الخليفة الناصر . وكان قولي هذا لسببين اولهما ان من صلى في هذا الجامع اماما بالناس حين فتحها كان مجرد الدين عبدالصمد . واذ كانت ولادته في سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦ م) على ما كنا رأينا كان من مواليده من النصارى فلا يمكن ان يكون الجامع من بناء من تقدمهم من الخلفاء او غيرهم . وثاني السببين ان كتاب الحوارث المتولاهم — والمحفوطة نسخته بحالها الحاضرة يتتدى من قسم من سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) كما كنت قد اشرت اليه — لا يذكر بناء جامع قمرية فارتأيت ان تشييده كان قبل ذلك ولا سيما كتاب المساجد ذكر لنا نقلا عن بعض المؤرخين — ولهم بسببهم — ان هذا الجامع من ائمة الناصر فقلت قول كتاب المساجد مؤيد اياه .

وكل ما كنت نقلته في كتابتي من الحوارث الجامعة — عن الجامع الذي نحن بصدد — منقول من نسختي المكتوبة على النسخة المخطوطة العائدة الى صاحب هذا المجلد وهي منقولة عن الامم الوحيدة وقد عرفت في ما سبق . ولم اكن أدري ان النسخة المصورة لهذا المخطوط المحفوظة في دار الكتب العائدة الى وزارة الاوقاف (١) تحمل لنا المشكل اذ تطلنا على تكامل بناء الجامع في سنة ٦٢٦ هـ وهي من سني خلافة المستر . والذي اوقفني على ذلك كلمتان — بقلم لا يختلف عن قلم الكتاب — وردتا في سائبة النسخة المصورة دون المخطوطة وقد اعفاهما الكاتب . قالت النسخة المخطوطة :

« وبيد شعبان (٦٢٦ - ١٢٢٨) تكامل بناء المسجد المستجد بالجانب الغربي على شاطئه وجلة المقابل لرباط البسطامي (٢) ونقل اليه الفرش والالآت وقناديل

(١) هي هدية ايضا من مالك النسخة الامم سعادة احمد تيمور باشا .
(٢) رباط البسطامي من الامار المدرسة ولولا اطلاعا على ما يجيء ذكره ان المسجد

الذهب والفضة والشعور وغير ذلك وتفتح في شهر رمضان وترتب فيه مصليا
 الشيخ عبدالصمد بن احمد بن ابي الجيش واثبت فيه، ثذوت صيبا يتلقون
 القرآن عليه . ورتب فيه ميمد يحفظهم التلاقين ورتب ايضا فيه الشيخ
 حسن بن الزبيدي محدثا يقرئ (كذا) عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين
 وخميس . ورتب ايضا قارئ للحديث . وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل
 اليها كتب كثيرة » . ا .

قلم يكن بوسعي ان اتكهن بان هذا المسجد هو جامع قمرية ولكني لما وقعت
 على النسخة المصورة رأيت فيها اشارة بعد كلمة « البسطامي » تهدي الى الحاشية
 وفي الحاشية ما يأتي :

« المعروف بقمرية » فلم يبق لي شك في ان جامع قمرية تكامل بناؤه في
 سنة ٦٢٦ هـ وكانت تلك السنة في خلافة المستنصر التي بدأت في سنة ٦٢٢ (١٢٢٦) .
 وجاء في الحاشية قوله : « حاشية . حكى انه قيل للشيخ عبدالصمد ان هذا
 الموضوع رسم ان يكون امانة شافعيًا . . . (هنا كلمات لم استطع قراءتها) الانتقال
 عن مذهب الامام احمد . فقال : ما وجدت في مذهبي ما يوجب انتقاله عنه .
 فانهي ذلك الى الخليفة فقال : نحن نغير . . . كذلك كلمات لم استطع قراءتها » . ا .
 وقد جاء في كاشن خلفاء في اخبار والي بغداد ابراهيم باشا انه جد في
 سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) عمارة الجامع المقابل لدار الامارة [هي ما نعرفه اليوم
 بالسراي] وان يحيى دة شيخ النواويس المولوية ارخ البناء بيت من الشعر
 بالتركيب ذكره . قلت ولعل هذا الجامع هو جامع قمرية ايضا .

وبعد هذا كله اقول من هي قمرية ؟ أمراة كما قال كتّاب المساجد ام
 غير ذلك ؟ والاسم جديد نسب اليه للجامع حين انشائه ام اسم قديم للموضع
 الذي بني عليه ؟ هذا ما تسالمت عنه قبلا واكرر السؤال عنه اليوم .

يعقوب نعوم مركيس

المسجد هو جامع قرية ليقبنا بجهل موضع الرباط . وقد جاء عنه في ابن الاثير في حوادث
 سنة ٤٩٣ (١٠ : ١٤) ما يلي : وفيها توفي ابو الحسن البسطامي السوفي ورباطه مشهور
 على دجلة غربي بغداد . بناه ابو الغنائم بن الحلبان . » ا .

ما فوق باب اورتمه من الكتابة

وما في داخله منها

L'inscription du Khân Ortmah.

لما الف العلامة « لويس ما سنيون » كتاب « بعثة في العراق من سنة ١٩٠٧ نقل في الجزء الثاني الكتابة التي فوق الباب الشمالي « لخان اورتمه » وذلك في ص ٢٤ من بعثته. وقد ظهر لنا انه نقلها عن مؤلف تاريخ مساجد بغداد - ويؤيد ذلك ايضا مناسبة ما في هذا التاريخ لما نقله العلامة المذكور .

واننا قد استغربنا اوام هذا النقل لما ان الكتابة مرقومة على الحجاراة لا في الادمغة ولا في القرطاس ولان امور التاريخ يجب ان يستتبها مسطرها قبل تسطيرها خشية ان تبه القرون التي تأتي في جهل الارثيماك والاضطراب ولا ينتفع الانسان من حيث يضر. فلقدسة التاريخ التزيين قصدنا الى باب ذلك الخان اكثر من خمسين قصداً وتعملنا وصب الوفوف والنظر الحديد بين مشاة ساخرة ونظارة حاخرة وعابري سبيل غير ملتفتين - فتوصلنا الى عرفان ما نذكره اسفل هذا معارضيه بما نقله العلامة ما سنيون لينبج فجر الحق بعد ان اعطش ليل الالتباس والارقام لتعمد الاسطر .

ما نقله لنا

ما نقله ما سنيون

- | | |
|--------------------------------------|---|
| ١ - بسم الله الرحمن الرحيم . | ١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد |
| ٢ - امر بانشاء هذا التيمم والمنازل | الله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد |
| والدكاكين المولى المخدوم الامر صاحب | النبي وآله اجمعين هذه الخان من انشاء |
| الاعظم . | خي العمل المبرور والسعي المشكور مرجان |
| ٣ - لاعدل ملك ملوك الامر (٢) | بن عبدالله بن عبدالرحمن السلطاني (١) |
| في العالم . صاحب العدل الموقور عضد | ٢ - الاولجايتي وقفها على المدرسة |
| السلطنة و الامارة حاوي مرتبة الامارة | المرجانية ودار الشفاء بباب الغربية . |

(١) يشتمل السطر الاول على ما ذكرناه تحت اسمنا حقا فاني اهم تلك الزيادة المكذوبة الباطلة ؟ يا اسفاه . (٢) لها « الامراء » .

- ٣- والنصف للقائمة وتل دحيم ومزرعة والوزارة .
- بالصراة وبساتين بالمغربية وبساتين بقرية البزل والراذمار وخرم اباد .
- ٤- رباط جلولا المعروف بقزرباط ووزين جوي ونصف دوري وبساتين ببعقوبا وبوهريز وبالبنديجين وخان ودكا كين .
- ٥- بالحلبة واربع خانات ودكا كين بالجوهريه وخان بالجانب الغربي ودكان كاغذ بالحريم كما هو .
- ٦- محدود ومشروح في الوقفية وقفا رباط جلولا المعروف بقزله صحيحا شرعيا تقبل الله منه الطاعات في الدارين ... وكان الفراغ منه سنة ستين وبساتين ببعقوبا وبوهريز وبالبنديجين وخان ودكا كين .
- ٧- وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي العربي الصادق وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبهم وسلم كتبها الفقير
- ٧- بالحلبة واربع خانات ودكا كين بالجوهريين وخات بالجانب الغربي ودكان كاغذ بالحريم كما هو .
- ٨- محدود ومشروح في الوقفية وقفا صحيحا شرعيا تقبل الله تعالى منه الطاعات في الدارين ويلغها نهاية المراد وكان الفراغ منه سنة ستين وسبع مائة والحمد

(٣) سند كرك هذه العبارة في السطر السادس من الكتابة التي فوق باب جامع مرجان وتشابه العبارتين في اللوامين دال على صحة هاتنا ، وتعلم من ذلك ان لقب مرجان هو «امين الدين» وربما لم يذكره المؤرخون .

(٤) قبل عقروق « الحلة » او « الحابة » والاولى ارجح لورود التسمية في محل غير هذا في الكتابة . (٥) كان واجبا على عبد الرزاق الحسيني الاديب للتدريج ذكر « رباط جلولا» حين كلامه على قول رباط في لغة العرب « ٢ : ٥٣٥ » للقائمة التاريخية .

الى رحمة ربه
 احمد شاه النقاش
 المعروف برزين
 قلم . غفر
 الله ذنوبه (١)
 ٨ - وصلى الله على سيدنا محمد النبي
 الامي العربي الصادق وعلى آله الطيبين
 الطاهرين وصحبه وسلم كتبها الفقير
 الى رحمة ربه احمد شاه النقاش المعروف
 برزين قلم غفر الله ذنوبه (٢) .

ولزيادة الفائدة نذكر اعلانا اعلن به زمن « اسماعيل شاه الصفوي » وهو
 مرقوم على الجانب الشرقي من جدار الباب الشمالي للخان الكلاورتمه داخل لا
 خارجا في صخرة اوبية طولها « ٨٢ » سنترا على التقريب وعرضها « ٢٢ »
 سنترا على التقريب ايضا لانها قسنا بالشبر والفر والاصبع ثم نقلنا ذلك الى
 السنترات فلونك الاعلان بحروفه :

بسم الله الرحمن الرحيم . في ايام عصرة السلطان الولي الدال على المذهب الامامي
 شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي المنتهي ايدت دولته ووقف عاليجناب الامير
 الكبير المخصوص من الله بالعباية والاحسان الامير العادل « قنغرار » سلطان على
 قول الله تعالى « ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل » واعلم ان عواقب الظلم
 ذميمة ومواردة وخيمة مصدر امر العالي بالا يؤخذ من دلالي الابريسم ومن عزرة
 « كذا » (٣) الاقمشة شي . بعلمة الضمان ومطامع الديوان والايؤخذ من جند حاكم
 بغداد وغلطانه وارباب ديوانه شي . بعلمة التمعنا ومن غير ذلك اوتيسنا منه فعليه
 امانة الله والملائكة والناس اجمعين ؛ وكتبه في ذي الحجة سنة « ٩٢١ » والحمد
 لله وحده « ١١ » .

وليعلم القراء الكرام ان نقلنا لما نقله العلامة اويس ماستيون هو نقد لتاريخ
 مساجد بغداد الذي لم يتم مذهبها - اي عهد بهجة الاثري - بمقابلة بعضه بما هو
 مرقوم على الحجر ولا يمكن افساده ولا العبث به .

مصطفى جواد

بغداد

(١) غلتهم في عدد الاسطر دال على خطأ نقلهم فان الكتابة تسعة لسطر عدا لاسبعة فما
 اقر الكذب على الحجرة . (٢) ما ذكرناه هو الصواب . (٣) لعلها « باعة » .

رسالة في تراجم احوال الرجال

لشيخ (كذا) البقاعي

نسخة خطية محفوظة في المتحف البريطاني، لندن تحت رقم ٥٧ - ٨٦٥٥

Traité biographique.

هو بالقطع الصغير وهو اوراق فقط ، قال المؤلف في المقدمة :

قال احوج خلق الله الى عفو الخلق ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن بكر البقاعي الشافعي نزيل القساهرة هذه [الكراسة ؟] التي خفيت احوال منتفباتها على الحافظ ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم فسأل عنها شيخه الحافظ ابا الحسن علي بن عمر الدارقطني فخلق بخطه تحت اسمهم ما صح لعامة اقوالهم وقال : ثم سألته مشافهتي بها وكلامهم من اهل العراق وقد رتبها ليسهل الكشف منها وبالله التوفيق .

وبعد هذا يجيء بلسان الرجال على ترتيب حروف الهجاء ولكن لم يذكر من احوالهم شيئاً إلا نادراً وليس لاكثر الرجال إلا سطر واحد ويظهر صحة ما قلت نقلت السطرين الاولين :

احمد بن ابراهيم بن ملحان ابو عبدالله ثقة .

احمد بن اسحق بن صالح الوران لا بأس به الخ الى آخر الحروف .

ثم في الورقة السابعة يجيء ترتيب جديد ، قال في اوله : وسأله مشافهة عن رجال اثبتهم ايضا مرتين من اسمائهم واسماء آبائهم على الحروف واول سطر :

ابراهيم بن زياد سيلان فقال ما اعرف في سيلان إلا خيرا .

وفي آخر الكتاب :

فرغ من ترتيبها ... احوج الخلق الى عفو الخلق ابو الحسن ابراهيم بن

عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي يوم الاحد خمس

عشرين (كذا) شوال من شهر سنة اثنين (كذا) وخسين وثمان مائة بمسجده

من رعية العيد بالقاهرة المعزية حفظها الله الخ . كأنها نسخة بخط المؤلف نفسه .

ف . كرتكو

بكتهم (انكثرة)

الحاج الميرزا معصوم العلوي

Ma'sûm 'Alawy.

هو الحاج الميرزا معصوم بن ابراهيم العلوي (٢) وهو الجد الأدنى للسيد محمد مهدي العلوي (٢) ينتهي نسبه الى علي المرعشي بن جعفر الصادق .
ولد في كينقان (قرية تبعد عن سبزوار ستة فراسخ) وبعد بلوغه الحلم انتقل الى سبزوار وتزوج بها .

اشتغل بتحصيل العلوم برهة من الزمن فقرأ الصرف والنحو على بعض الفضلاء وانتهت دورة تحصيله بانهاية كتاب شرح الألفية لجلال الدين السيوطي ثم اشتغل بالتجارة ولم يزل كذلك حتى وافته المنية .
زار العراق مرتين وحج مكة والمدينة . وكان قصير القامة ابيض اللون طبيب الاخلاق .

اجاب داعي القون في سنة ١٢٩٥ هـ (١٨٩٧ م) وقد ارخ وفاته اديب مصرلا وأحد شعراء عصر الميرزا سليمان بقوله :
وفات حاج مير معصوم كما بودا ومؤمن كامل

بمصرلا براد جوت برحت كشت وي واصل

سؤال مسائل تاريخش نمودم از خرد حكفتا

كما تاريخ وفاتش دان مطابق لفظ (فارغ دل)

١٣١٥

(١) كانت هذه الاسرة فاطمة في درود Darrud (بليدة تبعد عن مشهد الرضا طوس) تسعة فراسخ واول من هاجر منها الى كينقان السيد ابراهيم (والد صاحب الترجمة) او ابوه . لم يبق من هذه الاسرة عالم او فقيه سوى الحاج السيد ابراهيم .
(٢) مرت ترجمته في الجزء الاول من لتجلد السادس من لغة العرب وقد فانتا هناك ان نقول : ان العلماء الكبار قد اجازوه (بحسب طريقة محدثي الاسلام) برواياتهم كلها كالحاج الشيخ محمد باقر البيهقي والحاج السيد عبدالله البلادي ابو شهري والحاج الشيخ ابي عبد الله الزنجاني والميرزا هادي الخراساني والسيد ابراهيم الراوي (شيخ طريقة الرفاعية) والحاج الشيخ عباس القمي ووالده الحاج السيد ابراهيم والشيخ محمد علي الغروي الاردبادي والشيخ محمد الطهراني والحاج السيد عبد الله برهان للحققين وغيرهم من العلماء الاكابر وقد افرد احد اصحابه لتلك الاجازات كتابا اسماه (الدر البهي) في اجازات الاستاذ العلوي .

مندلي الحالية

Mendély de nos jours.

كان حضرة الكاتب السيد عبد الرزاق افندي الحسيني كتب مغالا في لواء ديالى وذكر مندلي بن افضيتها (٧ : ٥٢٧) ولما كان لهذا الغرض شان في التاريخ طلبنا الى حضرة المعلم ميخائيل توماس وهو مدرس اللغة الانكليزية - في مدرسة الحكومة ان يصفها وصفا وافيا بصور لنا هذا الغرض تصويرا يمكتنا من ان نكتب على انظرها كما هي عليه اليوم فكتب لنا ما يأتي .

١ - صورتها

مندلي احد الاقضية التابعة للواء ديالى في العراق العربي . وهي تبعد عن بغداد بالسيارة نحو ست ساعات وبالقطار نحو ثلاث ايام او ٢٤ ساعة او ٥٨ ميلا .

٢ - اسمها الاصل.

يقال ان الفرس لما اكتسحوا بعض جهات العراق في ايام السلطان مراد اجتاحوا هذا المحل وسموه باسم فارسي « بندنيك » ثم استخلصها الترك من ايديهم فحرقوا اسمها فصار « بندنيج » (١) .

ثم انت اسم بندنيج تحرق مرة اخرى الى مندليج ولا يزال هذا الاسم الاخير مستعملا حتى الان عند الفرس . والرسائل الواردة من ايران الى مندلي تكتب عناوينها « مندليج » وفي الاخير حذف العراقيون الماصرون هذا اللفظ بحذف الجيم فصارت « مندلي » (٢) .

(١) حتى الان يوت في مندلي بلقب باسم بندنيجي نسبة للاسم المذكور واحد مشاهير هذا البيت هو السيد ظاهر البندنجي والرجل فاضل ومن اكثر اهالي البلدة علما وادبا وبحسب ما تحفظنا عنه ان له خزنة كتب فاخرة في داره تحوي مئات من المؤلفات الثمينة من دينية وعلمية وتاريخية وادبية وهو مشترك في مجالات مختلفة تأتيه من مصر والعراق . ويعتبر في مندلي احد اشراف البلدة وله مكانة سامية عند جرح الاهالي لظرفه وعلمه . (الكاتب)

(٢) ذكر هذه الحرفة احد كتاب العراق في العدد ٢٥٢٧ الصادر في ٩ آب سنة ١٩٢٨ والوهم فظاهر لان البندنجيين كانت معرفة بهذا الاسم قبل ان يخلق اي سلطان تركي وقبل

٣ - نفوس القضا

اني تحققت من كتاب النفوس في مندلي حسب الاحصاء التي اجراء سنة ١٩٢٨ ان عدد اهاليها مع اهالي ناحية قرانية وقريته دو شيخ يبلغ (١٢٠٤١) ولكن لم تسجل اسماء نفوس مقاطعات القضا. لانهم عشائر فلو اردنا اضافة عددهم الى نفوس القضا لبلغ خمسة عشر الفا ومن جملة السكان نحو ٢٠٠ اسرائيلي ساكنين في ٤٠ بيتا وهم في نفس القضا وحده لا في ملحقاتها . وليس في القضا احد من النصارى . وفيهم قلم حاجية .

٤ - ناحية قرانية

لمندلي ناحية واحدة لا غير وهي قرانية وتسمى عندهم « جيزاني » وهي واقعة في جنوبي مندلي على بعد ساعة ونصف منها سيرا على الاقدام وفيها مدرسة اولية ذات صفين مبنية على الطرز الحديث وتقابل دار الحكومة وقد شيدت هذه المدرسة سنة ١٩٢٤ ويبلغ عدد تلاميذها نحو ٣٠ تلميذا . وفيها محلتان وهما : « جاي محلسي » و « قلعة محلسي » وتبلغ دورها ٧٠ وخاناتها ثلاثة وعشرون نفوسها نحو ٣٦٠٠ ويتكلم اهاليها الكردية والفارسية وقبلا من العربية .

٥ - فراها

من فراها « نقيب » وهي واقعة في غربي مندلي على بعد ساعة واحدة منها . وقريته « دو شيخ » وهي واقعة في شرقي مندلي على بعد ساعتين منها سيرا على

ان يخاق الخلد، الدياسيون . والبنديجين تلفظ كلها متنى البنديج في حالة النصب . ولا تلفظ في حالة الرفع بالالف والنون فهي كالبحرين للجزيرة التي في خليج فارس فانها ملازمة للتنبيه المنصوبة من باب الحكاية ولو قل الزمخشري انه جاد البحران في حالة الرفع . فهذا غير وارد في كتب التاريخ والادب .

والظاهر ان الاسم الاصيل هو (وندنيكان) كانها جمع (وندنيك) على الطريقة الفارسية ومعناه اصحاب [الاملاك او الاراضي] الطاييون . فظنها الناس متنى وندنيك ولما كان ورود المتنى في حالة النصب والحرف اكثر من وروده مرفوعا اتخذ الداعمة حالة نصبها للدلالة عليها كما قالوا : البحرين والقرمين ونحوهما . اما كيف انتقلت ولو (وندنيكان) باء عربية وكانها جيما عربية فهذا من باب التثريب وهو كثير الامثلة التي لا يحتاج الى ذكرها لاشتهارها هذا لذا كان اصل الكلمة فارسية ولعله من لغة اقدم تخلف علينا الآن وبظهورها لنا البحث في المستقبل .

(لغة العرب)

الأقدام وفيها ٢٠٠ بيت - وسي 2 هذه القرية تصنع الكرافى (جمع كوفية وهي غطاء الرأس) .

٦ - مقاطعها

« نفت » وتبعد عن مندلي ٣ ساعات سيرا وفيها ٣٠٠ بيت و « طحاية » وتبعد عن مندلي ٣ ساعات وفيها ٣١٠ بيوت - و « دحاة » وهي على بعد ٤ ساعات من مندلي وفيها ٣٠٠ بيت . و « العمريات » على بعد ٣ ساعات من مندلي وفيها ١٠٠ بيت - و « ترماق » على بعد خمس ساعات من مندلي وفيها ١٥٠ بيتا وفي جميع هذه المقاطعات عشائر من الأعراب ويؤمنهم كلها من الشعر .

٧ - عشائرها

في مندلي طائفة من عشائر الأعراب والأكراد منهم : « فرآ آلوس » و « زهيري » و « أبو جوارى » و « الجانددة » و « العوازل » و بنو عكة » و « أبو فرج » و « أبو نحرمت » و « ردينى » .

٨ - مآذنها

على مسافة ثلاث ساعات من قسبة مندلي يتابع نفاط وعيون قبر وفيها مآذنها مشهورة بجودة ما بها .

٩ - مبانيها

لا تزال المباني الموجودة في مندلي على حالها السابق من غير ان يحدث فيها اصلاحات عصرية كما حدث في افضية اخرى . واليك اسماء المباني التي فيها : سراي الحكومة - دائرة البلدية - دائرة البرق والبريد (وقد اقيم فيها تلفون في هذه السنة ١٩٢٩) - دار الكمرك والمكوس - المدرسة الابتدائية الاميرية - المستشفى الملكي - سيشيد فيها عن قريب دائرة للسيطرة - ٣ حمامات - جامعان - ٣ مساجد - سوقان - خانان احسبهما المسمى خان هرون وهو منظم وفيه ائمة التجار وبضعة حوانيت للباعة وجاخانة (مشرب للشاي) وفي هذا الخان ينزل المسافرون القادمون لتجارة - ١٧٠٠ دار - مطبخة بخارية (مكينة للطحين) - مثلجة (آلة لصنع الثلج) - كنيس لليهود - محل شركة لمكانن خياطة سنجر - ٢٠٠ دكان للبدلين والبزازين وغيرهم - ٧ زوايا - ١٠ مقاهل صغيرة

احسنها قهوة تهرعون بازاء دائرة الكعرك واليها يذهب اكثر الاشراف والموظفين ثم يليها في الجودة قهوة رويين الاسرائيلي - ٣٠ مشرب شاي (جايفانات) -
٤ كتابيب لتدريس اصول القرآن ومبادئ الديانة ومبادئ اللغتين الفارسية والتركية
٣- مقرات (كراجات اي مستودعات للسيارات) .

١٠- مساكن مندلي والابجار

يبنى الاهلون اساس بيوتهم بهجارة صخرية تجلب من جبال الحدود ثم يقيمون عليها الجدران بالابن وبسقفونها بالجريد فيرص على جذوع النخل وشوارع المدينة وزفتها قذرة لا اثر للعناية بها . والمياه على قلنها ملحة ومرقة . وحركة النقل بالسيارات دائمة بينها وبين العاصمة وقد اكتسبت المياه ملوحتها من مرورها في اراضي الزرع وذلك لان مؤسسي المدينة شيدها في اسفل المنحدر وزرعوا بساتينهم ونخلهم أعلى من منازلهم اما المياه التي فوق الساتين وعلى مقربة من الحدود فقل منها ملوحة واحسن طعما .

واجرة المساكن والذكاكين هناك ارفع مما في بغداد كثيرا اذ يحكن استجار احسن دار ببلغ شهر ريات شهريا او ما دون ذلك اي بخمس اوست وهكذا قل من اجرة الذكاكين . واما لوازم المعيشة فاكثرها تجلب من العاصمة .

١١- محلات البلدة

تنقسم المدينة الى ست محلات كبيرة اكبرها محلة « قلعة جبل بك » الواقعة في الجزء الشمالي من المدينة واكثر اهلهما فرس وافنهم فارسية وهي تختلف في اللمجة من الايرانية ويتكلمون بعض التركية والعربية وقليل من الكردية واهلها مسلمون سنة وشيعة واغلبهم شيعة . ومحلة « بوياتي » وهي واقعة في الشمال الغربي واكثرهم ترك ويتكلمون اللغتين التركية والعربية وكلهم سنة . ومحلة « قلعة بالي » وهي واقعة في شرقي المدينة واكثر سكانها اكراد يتكلمون الكردية والتركية واهلها سنة وشيعة واكثرهم شيعة . ومحلة « قلم حاج » او قلعة لامير حاج ، وهي واقعة في الجنوب ويتكلم سكانها الكردية والتركية وهؤلاء على منهب ال « علي الابهية » وهم القلم حاجية (راجع لغة العرب ٧ : ١١٣) ومحلة « قبيب » وهي واقعة جنوبا وسكانها يتكلمون العربية وقليل من

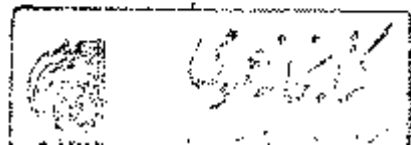
التركية وكلمهم سنة . ومحلة « السوق الكبير » واقعة بين وسط المدينة ونها السوق الكبيرة . وكل اهلها سنة يتكلمون العربية والتركية . ومحلة (السوق الصغير) واقعة في (شمال) وفيها السوق الصغيرة واهلها كلهم شيعة ويتكلمون الفارسية وقليل من الكردية .

١٢ - انهارها

انهارها الاربعة « فاشث » ويخرج من نهر « جتي » وهما في الشمال وفيهما ثلث ماء الاهالي ونهر « السوق » في وسط المدينة وفي الجهة الشرقية نهر « باغ » و « قزانيه » .

١٣ - مياة منديلي

تقع مياة منديلي « المياحة المربعة » التي تشبه مياة تلغفر من اراضي « هيوان » على مسافة خمسة ايام للمسافر المتجد « كما يقدر اهالي منديلي بعد البلاد بعضها عن بعض » وكانت حدود منديلي في عهد الاتراك تمتد الى مقربة من منابع المياة وكانت اراضي « سنبار » داخلة بين الحدود التركية ولذلك كان يسهل عليهم في ذلك العهد اخذ كمية وافرة من سنبار وكانت المزارعات تدور حول امتلاك المنابع نفسها . وكانت الحكومة تساعد الاهالي على الحصام والعمادة عند انقطاع المياة عنهم بل كانت تعدهم بالسلاح والذخيرة والجند فيذهبون الى ديار القرس فيستخلصونها من ايدي اولاد القرس وتبقى في ايدي المنديليين بضع سنين ثم ترد الى اهلها وهكذا دواليك . وقبل الحرب العامة جاءت لجنة تحكيم المياة الى منديلي اعضاؤها اجانب بين فرنسي وانكليزي وروسى ويرانى وبينهم القائد التركي عزيز بك من قبل الاتراك فقررت هذه اللجنة ان تكون نصف مياة سنبار لمنديلي وبقيت حالة المياة على هذا الحكم مدة الحرب العسامة وايام الاحتلال حتى بدء الحكومة العراقية . ثم تبدلت الحال فعجز جزء كبير من المياة عن منديلي منذ ذلك الحين فقام المنديليون بتقديم عدة شكاو وعرائض الى المقامات العالية واولياء الامور لكن الحالة ازدادت شدة في كل منها حتى ادى الامر الى انقطاع المياة في هذا العام والماء الذي يتخلل البلدة قفر جدا ولايقوم بحاجة الاهالي الضرورية لألبشق النفس هذا فضلا عن اسقاء البساتين التي تحتوي على نحو مليون نخلة



ويزرع من الشتوي ما يقرب من ٣٥٠٠ فدان داخل القضاء .
 اني رأيت بعد التحقيق ان هذا الماء لا يأتي من منبار بلاد ايران اي من
 المنابع وانما يأتي من الكهاريز التي حفرها الاهالي قبل زهاء عشرين سنة وصرفوا
 عليها ما يقارب ٢٥٠٠ ليرة عثمانية . وهذه الكهاريز في سفح جبل واقع في
 المنطقة الايرانية وتصل مياه الكهاريز « اي المنابع الصغيرة الصناعية » بالنهر
 الذي يخترق مندلي ، وحسبما سمعت ان القرمس هزموا على سد تلك الكهاريز
 ولا ادري مقدار صحة هذا الخبر ، وكيف تكون حالة سكان المدينة وما يقول
 اليه امرهم اذا سنت البقية الباقية من الماء عنهم .

هل اني اتوقع خلاف ما يتوقعه اهل مندلي اذ ان الصلات بين ايران
 وحكومتنا توثقت عراها وتجتهد كل دولة لان ترضي الدولة الاخرى باحسن وجه

١٤ — الدعاية الفارسية

الدعاية الفارسية سائرة في المدينة ميرا بطيئا لكنها بصورة منتظمة ومدبرة
 وانفراص الحواكي . (العوائد) الفارسية تدار في المقاهي وقد سمعت ذلك
 بنفسي . وضع صاحب القهوة اسطوانات فارسية للحاكي واداره ولكن شيب
 العرب المنورين انكروا هذا الامر وقام احد طلبة الكلية الاعظمية ونادي صاحب
 القهوة وامر بتبديلها باسطوانة عربية فانقاد الامر وغيرها . وهكذا الحق لا
 يعدم انتصارا في اي مكان وفي سنة ١٩٢٧ اتى الى مندلي رجل فارسي الاصل
 من كرمانشاه اسمه (علي نقاش كرمشاهي) وصور على جدران اكثر مقاهي
 البلدة رسوما صينية ومنهشة تمثل رجال القرمس وابطالهم القلماء ومن هذه
 الرسوم اذكر ما يأتي : رستم زاد - قهرمان - توز - افراسياب - زال والد
 رستم - سهراب ابن رستم - محمد شير زاد - امير خان الوتكوهي - عبد الحميد
 ابن اسكندر - فرهاد بن سلطان الصين - شاه عباس جنة مكان - حسين الكردي
 - بابا نسيم - امير ارسلان الرومي - كيسيسيا بانو ابنة رستم - فلا مرزوين
 سهراب - وغيرهم . ويقول اهالي مندلي عن هؤلاء الرجال انهم بهلوانية .
 والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان هؤلاء الابطال كتبوا مطبوعا
 بالفارسية تبين سيرة كل منهم واعماله وما اتاه من الشجاعة وذلك بتفصيل

وبالغث لا وجود لها في اللغات الأخرى . ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الأبطال (شاهنامه) باسم الكتاب الذي القه فردوسي وهي على نسق كتاب الف ليلة وليلة . هذا وقد كلفت الأصابع والتعوش كل قهوة زهاء خمسين رية ولكن لا اظن ان هذه الرسوم يبقى اثرها مدة طويلة اذ ان بعضها على وشك الانحاء . ولعل السبب في ذلك عدم ثبوت الأصابع لانها تسيل في الماء . وتفتش بها الحيطان المطلية بالبورق .

١٥ - اقوال بعض الناس عن نواب الامة

يقال في مندلي ان نواب الامة ينداكرون كثيرا ويسنم الجدال بينهم في المسائل الثقفة كقضية السحف المعطلة وبصرفون وقتا طويلا فيها ويتركون مسائل القطر الحيوية بلا بت فيها وينهونها معلقة مع ان الواجب يقضي عليهم بفض القضايا الكبيرة لتنتفع البلاد بتأجيلها ولا يتأخر تقدمها ورقبها ويصدون مسألة مياه مندلي من اكبر القضايا التي يلزم البت فيها بسرعة .

١٦ - اقتراحاتهم

يقترحون استبدال اراضي سنبار التي هي للابرايين من اراض اخرى اقل اهمية منها لتكون اراضي سنبار من المنطقة المراقبة او داخل الحدود المراقبة وان لم يمكن حفر آبار ارتوازية تكفي مياهها لري المزروعات والبساتين وسد حاجه الاهالي او عقد معاهدة مع الفرس لاخذ نصف المياه مع تنظيف الكهاريز التي انشأها الاهالي ووضع شروط تكفل تنفيذ المعاهدة على النوام . وينما يتشكى اهالي مندلي من العطش تجد الابرايين يزرعون خضراواتهم في اراضي سنبار ويبدون هذه المياه في السهول الفارسية الواسعة وقلعة المياه في مندلي نقص محصول التمور الى الخمس ويست الأشجار المثمرة في بساتينهم إلا البرتقال وبدأ الجفاف يديبه ايضا اما النخيل فيجف وييس شيئا بعد شيء . بنسبة ٢٠ في المائة سنويا ودليلهم على ذلك ان مندلي تقم الى بغداد الخضراوات والفاكهة فاصبحت اليوم تستجلبها هي من العاصمة والاقضية المجاورة لها بالسيارات وعلى ظهور الدواب .

ميخائيل تومس

احد المدرسين في وزارة المعارف العراقية

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte

١ — توطئة

يُعلم الناطقون بالضاد الرقي الذي بلغ اليه المصريون في هذا العصر ، حتى
 ايظن القارئ ان الحضارة المصرية العربية في مصر ساوت ارقى عصور لغتنا في
 صدر الاسلام ، وربما سبقتها في بعض الفنون الفعالة ، فالرسم والحفر والنقش
 والغناء والضرب على آلات الطرب وتمثيل الوقائع على المسارح ، كل ذلك بلغ
 شأوا بعيدا في اثنتان جاوز ما كان يماثلها عند السلف في عهد الخلفاء العباسيين
 واما الشعر فحدث عنه ولا حرج ، كان التريخ في عهد العباسيين متاع اريب ،
 يباع ويشترى ، واغلب معانيه لا تتجاوز المدح والقدح ، التهنية والرتاء ، الغزل
 والتشبيب الى ما ضارع هذه الابواب .

واما وصف الطبيعة وما يتعلق فيها من الاعداد والوقائع ووصف الحقائق
 التاريخية وتصوير اخلاق الانسان والحيوان والنبات والجماد ومصادمة النفس
 نفسها او نفوس الغير وابتداع المعاني الى ما دخل في هذه الموضوعات فلم يقل
 فيها الاقل من شيئا كثيرا ، والذي قالوا لا يجاري ما ينشئه اليوم شعراؤنا ،
 فان معاصرنا اجادوا اي اجادة حتى انهم ولجوا كل باب وامضوا في باطنه فلم
 يبقوا ولم يفرقوا واصبحوا اساتذة وباروا ابلغ شعراء الاقربج المعاصرين .
 ونحن لا نريد ان نتعرض لذكر ما امتاز به كل شاعر من شعراء وادي
 النيل اذ هذا يطول . وانما نريد ان نشير هنا الى ما امتاز به احد توابضهم الذي
 جاء بكل طريف تليد ، وعالج كل باب من ابواب المعاني المصرية ، فبرز على كل
 من حاول ان يجاريه بل جاوزه حتى بلغ ابعد مدى في المعنى والمبنى .

وانما نتعرض لذكر هذا العبقرى ، لاننا هدى لنا عدة منظومات من آيات شعراء
 فتمكننا من التفريح لمطالعتها ودرسها ومعارضتها بشيرها من وشي ابتداء لغتنا في
 ربوع القراضة ولغات الاجانب فوجدناه ممن يقتخر بهم العصر والمصر .

وهذا الرجل نابله هو الاستاذ الكبير احمد زكي ابو شادي صاحب المنظومات

العديدة التي ألبسها من مخترعات براعته غلالة كلها لآل، ودرر وطبة .
ولعل معترضاً يقول : (ان لغة العرب) تعرضت لهذا الموضوع ، اذ اظهر
مصطفى افندي جواد ما في (الشفق الباكي) من المعاسن الغنائية والجواهر الفوالي
فما معنى هذا المورد الى الموضوع ؟ » -

قلنا : ان الاستاذ القادة مصطفى افندي اشار الى ما في ذلك الكثر الثمين
من الفرائد الأيكر . لكنه لم يتعرض لنزلة صاحبها وعلمه من جماعة الشعراء
المصريين اخوانه ، ولعله فعل ذلك ليوسع لنا مجالاً في هذا الميدان غير المجال
الذي اظهر فيه مقدرة الاستاذ ابو شادي في ابتداع المعاني واخراجها في اجمل الصيغ
واشهى النغمات المطربة للاذان والأتهان .

٢ - تطور اعانه في طبقات شعراء مصر المصريين

كان الشعر في مصر انحط انحطاطاً عظيماً حتى بلغ اذنى دركاته في عهد
المماليك وعهد الترك ثم اخذ بالنهوض في عهد محمود سامي باشا البارودي (١٨٤٠ -
١٩٠٤) حتى قال فيها المنفلوطي : « شيخ شعراء هذا العصر واول من احيا سنة
الشعر العربي بعدما دارت الايام دورتها » ومن تلاميذه : حناظ ابراهيم وشوقي
ومن طرس على آثار البارودي في راس النهضة الاول من النهضة الثلاث
المروفة في مهتنا هذا واصحاب هذه الطبقة استعادوا الديباجة العربية الصافية
والمعاني البديعة السامية تلك التي اخترعها السلف في صدر ازدهار العربية .

واما النهضة الثانية فكان ابتداؤها على يد خليل بك مطران اذ اخذ يعاني
طرزاً جديداً يحاكي به اسلوب الفريين على اختلاف قومياتهم فانفع وراءه ابو
شادي وشكري (عبدالرحمن) والقواد (عباس محمود) والمازني وغيرهم فكانوا
يسوغون الأشعار الأثرنية فيفرغونها بقوالب عربية بديعة وكان الفضل لاصحاب
هذه النهضة احياء الشعر حياة مصرية يتدفق فيها ماء الشباب والتجدد ثم نهض
الشعر النهضة الأخيرة في شخص رئيسها وراقع لوامها العجيب الاستاذ ابو
شادي فانهت اليه الرئاسة اذ استقل في السنوات لآخيرة من جهة التفتن بالبتكار
ميادين جديدة واسعة ليجول فيها الشعر المصري فضلاً عن التماير الحرة والمعاني
الحديثة والاستعارات البديعة والتشابه المنتزعة من البيئة الراقية المصرية فانضج

النظام للشعر عوضاً من أن يوضع الشعر للنظم كما فعله بعضهم ولا يزالون يفعلونه لأنهم من الطائفة المقلدة تقليداً أعمى وليس من هؤلاء القراط المجتهدين . وهذا ما وسع أفق الشعر العربي كثيراً حتى مداه إلى ما لا نهاية له وحفظ للغة كرامتها أمام سيل الغامية الجاروف وأمام بلاميد السطاح التي يأتي بها الجاندون ويعترضون بها نهج التقدم الضروري لمن أراد هذه الحياة ومقارعة الأمم التي تعاول قهرنا في عقر دارنا .

٣ — شهادات المجلات الكبرى

لعل أحد القراء يهتمنا بالتحزب لحضرة صاحب السعادة أبو شادي ، إلا أنه إذا أطلع على شهادات اصحاب المجلات الكبرى التي تصدر في مصر القاهرة يرانا قد قصرنا في ما سجلناه لفضله على اللغة والناطقين بها ، وعلى الوطن العربي وسكانه . فدونك لأن شهادة العصور ، فقد قالت :

الشفق الباكي

والشفق الباكي عنوان قصيدة من ديوان اليك بعض آياتها :

لا الشعر شعر ولا الأوزان أوزان إن فاته من شعور الكون ميزان
هنا هو الشفق الباكي بحرقة وهذه السحب فيها الدمع نيران
باتت عن الشمس غارتاعت لفرقتها كما يراع للفق الحسن هيمان .
وذلك الهيكل المصدوع يماؤه حزن ، وتطفو على مرآة احزان .
وهذه المسند — اللاتي يتفقها ذكر ووجد — براها الآن نعان .
وهذه الشمس في الأجيال تحرمها كأنما هي بعد الله رحمت !
ثم يذهب بك في القصيدة من جمال الفن إلى جري الغرير ومن التمثال الساكن
إلى السحب في عليائها ومن البلاد إلى القرية ومن التل يموت عند تنفس الصباح
موت الشريد ، إلى أن يرجع إلى نفسه فيقول :

أما أنا فانا الباكي الصبا حرقاً وإن تعبد مضاع الأانس اشجان
والنادب الحب ، والحب الغزير إذا ولي فما لشهيد الحب سلوان
كأنما الشفق الباكي يمئتي لكن حزني اجنلاف والوان
الأرض تشجى الثياما للفران وإن جاء الصباح بوصول منه تزدان
فكيف بي وأنا المحروم في زمي وكل عمري تباريح وحدتان !

هذا هو الشفق الباكي . ولا شك في انه بكاء كثير الألوان شير لنفس
يمت فيها من المعاني ويصبغها بالوان قل ان يبعثها في النفس غير شفق بالكشفق
ابي شادي . ولولا انه اصبح لكل شاعر « لزمنا » اصبحت لاسمه بمثابة اضافة
الى مضاف اليه . كما يقال شوقي امير الشعراء . وحافظ شاعر النيل ورامي شاعر
الشباب . لقلنا بحق ان ابا شادي شاعر الوجدان . على ان لابي شادي هندي بعض
الهنات التي لا اظن ان كثيرا من الناس يراها قيمة . واحدى هذه الهنات تصرفه
المعنى في الفاظ اضيق من ان تعمل المعنى الذي يجول في مناهي خياله الخصب
الوسيع . لذلك قد تقف امام بيت من ابياته حائرا كيف تستشف بجمل ما قام في
خياله من الفاظ يظهر فيها جلبا انها اضيق من ان تعبر عن المعنى تسييرا تلمحا .
ولست ادري اهذه من الشاعر متحى من مناهي الكمال ام انها هنة تؤخذ عليه .
على ان هذا في شعره قليل .

على انني لا استطيع ان اتم في صفحات قليلة كهذه يبيض ما في الشفق الباكي
من مناهي الابتكار وعين الوضوح وجمال النسق وقوة الشاعرية . فاني ولا شك
اعتقد ان ابا شادي مطبوع على الشعر . وقد تغفلت هذه الفكرة عندي مذ كنت
في المدرسة الابتدائية فكنت اسمع ان شابا اسمه ابو شادي ينظم الشعر ويقول
مقطوعات كانت تستهوي من عواظني بقدر ما في للشباب من عواطف وكنيت
احفظ وقرينا من صحبتي بعض ما يقول من ابيات قليلة من الشعر . ولقد طأوته
هذه السليقة طوال ايام عمر عفتت معه وشيت فتية مشبوبة . فهو الان من اكثر الشعراء
شعرا . وفي الوقت ذاته من اجودهم واطيبهم على نظم القريض .

واني ان ارسلت هذه لكلمات فانما ارسلها على سجيته لا قصد بها تحليلا ادبيا
ولا تقريرا لقواعد يصح ان يقوم عليها النقد اذا ما اردت ان يكون موضوعه شعر
صديق اجل فيه الخلق الكريم وصفاء النفس من خباثت خلقت بنفوس غيره من
شعراء هذا الجيل قبدات حسنة ما يقولون بسيلت ما تعمل فيهم البيئة والوراثة
انما اصف صورة ما امتحالت اليه نفسي وانا اقلب ديوان الشفق الباكي ولعلك
لا تجد في الشفق الباكي من بكاء امر ولا رثاء ابغ من رثاء ناظمه للاخلاق .
وفي ظني ان ما اصابه من اخلاق الناس كان بالغيا . فصدر منه في شعره على واضح

المعاني بكا، هو خير ما ترمى به الفضيلة في عصر نحن اسوج فيه الى الاخلاق
 منا الى العلم والفلسفة واني لاحسب انه يخلق بنا ان نكون في تواضعنا على
 ضعف . من ان تكون امة من العباقرة بأخذ بتلايب افرادها المروء الذي لا يرى
 له من سبب إلا الجهل بالاشياء والجهل بالاقدار والجهل بالمقاييس .

اني وان اكبرت في ديوان ابي شادي من شيء فانما اكبر فيه تواضع
 للاديب المرضي والموعظة الحسنة يسوقها في غير تكلف وفي حسن من الاداء .
 وان اكبرت فيه خلاقا فانما اكبر فيه الحلم وكرم الاخلاق والتسامح . تلك الصفات التي
 قد يراها البعض ضمنا ولكنها ان تكون كذلك إلا عند التيم ولا تكون إلا قوة .
 ولكن في نفس لاببي الكريم .

هذه نظرة سجل في الديوان وفي تامله . وما اظن الشعر الا صورة النفس .
 وما اظن ان نقدا يساق في الشعر من غير ان يتاول شخصية الشاعر يكون كاملا
 غير ان هذه النظرة المجمل سوف تتبعها نظرات تغل فيها بعض القصائد والمقطوعات
 التي تنضوي عليها دفئا الديوان الكبير .

السريطا، او السوطا،

وقع جدال بيننا وبين احد الادباء الوطنيين المتحيزين للاجانب اذ يزعم
 انه لا يحسن بنا ان تغل الى لساننا الالفاظ الغريبة . بما يقابلها عنفنا من الحروف
 بل ان تؤخذ بصورها بلاتغيير البتة وتدخل في لغتنا . وسبب زعمه هو ان
 العربية بعيدة عن ان تؤدي ما عندهم من الاوضاع المختلفة المعاني والمباني . ثم
 قال ومن جملة ما عندهم ان لهم نوعا من المرققة يكثرون فيها الجيوب او الحضراوات
 فيجولون فيها بصلا وحصا وكراثا وغيرها اي حشائش ويقولوا مختلفة ويسموننا
 Julienne ولم تكن العرب تعرف ذلك فمن الواجب ان نسميها نحن ايضا جوليانة
 فقلت له : ياسيدي ان سلفنا العرب قد سبقوا الاقترنح بمئات من السنين في صنع
 هذه المرققة ويسموننا (سريطا، أو سوطا،) فكيف نسمي على السلف امورا هم
 ابرياء منها . قال في تاج المروس في مادة سوط : السويطا، مرققة كثر ماؤها ونسرها
 اي يصلها وحصا . وسائر الجيوب سميت لانها تساط اي تملط وتضرب . وقال
 ابن دريد . هي السريطا، بالراء . وقد مر ذكرها .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عشرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مقالات الكتاب ومناهج الصواب

٣٨ - وقال الأب في ص ٦٣ « غلط انصب على درس العلم أو اليه - اقبل عليه ولزمه ، صوابه : اكب عليه ، انما يقال : انصب الماء ، قلت في « بقى » من المختار مانصه « ان الله يكرر الاستعاق في الكلام ... وهو » والانصباب فيه بشدة « ومعنى الانصباب هنا هو « الاكباب » فلا وجه للتغليب والتقسدير « انصباب المرء فيه » .

٣٩ - وقال في ص ١٤ ناقلا عن اليازجي « نظر فيه مليا وثبته بالفكر » قال اليازجي « عدى » ثبت « بنفسه فانخطأ لأنه يتعدى بـ « في » . قل في الصباح المنير « ورجل ثبت ما كن الباء : مثبت في امور » وقال في المختار « وثبت في الامر واستيت بمعنى » ولم يقل ذلك « مثبت امور » او لامور « ولا قال هذا « ثبت الامر ... » .

٤٠ - وقال في ص ١٢ ناقلا عن اليازجي « غلط : أشر على الصك تأشيراً - رسم عليه علامة تفيد التوقيع . صوابه : وقع على الصك » قلت : وليس هذا الصواب وحده لان من التصحيح « وقع في الصك » قال في القاموس « والتوقيع ما يوقع في الكتاب » وفي المختار « والتوقيع ما يوقع في الكتاب » وفي « ضعف » من المختار ايضا « وقولهم : وقع فلان في اضعاف كتابه يراد به توقيع في اثناء السطور او الحاشية » واني لم اشر على « وقع عليه » كما ادعى اليازجي فربما كان في التاج او اللسان او غيرها .

٤١ - وقال في ص ١٠ ناقلا عن اليازجي حين كلامه على الهمزة « وتخرج عن

- الاستفهام فتأتي لتبني معان كالنسوية والآنكار والنهكم والتفجير . وقد اخطأ في قوله « افسير معان » لان معنى الجملة صار « فتأتي من دون معنى اي لغوا وقلطا وحشوا . قلت ذلك لانه اضاف « غيرا » الى تكررة وذلك يستلزم فقدان ما بعدها لا تغييرا . اذ يقال « جاء بغير امر ومن دون امر » فالصواب ان يقول « فتأتي لتبني هذه المعاني او لمعان غير هذه او لمعان اخرى » ليستقيم الكلام .
- ٤٢ - وقال الاب جرجي - ٢ ص ٨ « فضلا عما يرسم به ملكاتهم » والصواب « ثبت » لان الارتمام هو الامتثال والاطاعة والتوسم ضد العلماء التبخرين .
- ٤٣ - وقال هو في الصفحة بعينها « اجاب الضياء على ذلك » والصواب « اجاب عن ذلك » لان « اجاب عليه » ليست من القاصحة في شيء .
- ٤٤ - وقال في ص ٦ قد ورد في الضياء . . . الفاظا » والصواب « الفاظ » بالرفع لان الوارد هو « الالفاظ » اي الفاعل لا « ورد » .
- ٤٥ - وقال الاب نفسه في ص ٢ « وناهيك الى آخر ما هنالك » والصواب « وناهيك من غير ذلك » او « وناهيك بهذا مفيدا قتيبة » .
- ٤٦ - وقال فيها « ورد في بقية السنين من الضياء وخصوصا في السنة السابعة » والصواب حذف « في » لان السنة مفعول الفعل خصوصا .
- ٤٧ - وقال فيها « عمدنا الى جمع اشتاتها في كتاب حك هذا خفيف الحمل » والصواب « الى جمع اشتاتها في هذا الكتاب » لان المراد هو لا شبهه .
- ٤٨ - وقال في ص ٢ « الخط الاسود التي تحت السطر يدك . » والصواب « السطر الاسود الذي » لان السطر مذكر ولعل هذه قاطعة طع .
- ولان امسك القلم عن الامعان في بحث للاغلاط الخفيفة المنبئة الكثيرة في هذا الكتيب تفاديا من التطويل الممل . واني مستعد لان اتقبل انتقاد بعض ما ذكرته أو كله بقبول حسن . وليعلم القارئ الكريم اني عثرت على هذه الاغلاط على قلة علمي او تبصري فان الالمامي بالعربية لا تجاوز مدته سنتين وان من هذه مدة ولوجه لقليلة بضاعته وليتبي سلمت من جور الكتابة وفقني الله لخدمته لغتنا العربية . انه على ذلك تقدير .
- مصطفى جواد

بَابُ الْكِتَابَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

نظرات في لغة العرب

١- جاء في لغة العرب (٥٥ : ٥) ما نصه « فالشرقي هو المقر العمام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومسكن لضباط بريطانيين والصواب « استبدل فالغربي » بـ « فالشرقي » واستبدل « والشرقي » بـ « والغربي » . (ل . ع) . جاءنا هذا التقيد قبل ان يصلح الناظر .

٢- وفيها : ١٤٧ « ما نصه : « ان التفتش كانوا يسكنون البجانب حينما تغلب عليهم دارا وكورش العظيم وضافها الى مملكة الفرس في منتصف القرن السادس بعد المسيح » والصواب « قبل المسيح » .

في لواء للوحد لسيد الرزاق افندي الحسيني

١- جاء في (٧ : ١٣٩) ما نصه : « وطالما قصدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء لهذه الغاية » والصواب « للاستشفاء » وحدها او « لهذه الغاية » وحدها . لان الغاية هي الشفاء والاستشفاء يدل على معنى قوله « قصدها الناس لهذه الغاية » .

« ل . ع » لا توافق حضرة التفاسير على ما يقوله لان تصير السيد الكاتب هو من باب التوكيد ، والتوكيد غير ممنوع في لغتنا ولا في لغات الاجانب . فقد قال السلف : قال في التاج اشبه الله واشب الله قرنه بمعنى والاخير مجسز والقرن زيادة في الكلام . وفي حديث الميراث « لاول رجل ذكر » مع ان الرجل لا يكون إلا ذكرا . وقد سماه بعضهم السنويل . كقول عدي : والفي قولها كنيها ومينا فان الكنب هو المين . وفي سورة الاسراء : « سبحانه الذي اسرى بمكة ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » والاسراء لا يكون إلا ليلا وامثال هذه التطعيلات كثيرة في لغتنا .

٢- وفي الصفحة نفسها « كما ان طريقي الموصل الى دير الزور والموصل الى راوندوز والسليمانية » والصواب « كما ان الطريق الذي من الموصل الى دير الزور والذي منها الى راوندوز والسليمانية » لان اضافة المثنى « طريقين » الى الموصل يراد به طريق واحد خطأ .

« ل . ع » استعمال الكتبة الأفنمون والمولدون والمصريون التمييز الذي صير به السيد الكاتب من فكره . فقد قال الشاعر منذ القدم :

حامة بطن « الواديين » ترنمي ظهراهما مثل ظهور الترسين
والمراد بطن الوادي ، وقال سويد بن كراع العكلي :

وان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنا
فاذا جاز المفرد ان يعامل معاملة المثنى فكيف اذا عطف عليه اسم آخر ؟
وجاء في تاج العروس في ريم م . ريم من حدي ضرب ونصر . الى غير ذلك وهو كثير على ان الافصح الععل بها يشير اليه الناقد الخبير .

٣- وفي ص ١٤١ . وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير « والفصيح المشهور » بحسب الاحصاء « بادخال الباء على حسب الـ » .

« ل . ع » لم نشر على من صرح بذلك . فقد قالوا على حسب وبحسب وحسب . فقد قالوا : الاجر بحسب عملك . وفي الامس : الاجر على حسب المعية . وفي المغرب للمطرزي : احسنت اليه حسب الطاقة وعلى حسبها اي قدرها .

٤- وفي ص ١٤٣ « وقرأها ٤٠ قرية تقريبا والصواب » وقرأها ٤٠ قرية على التكثير لا التقليل » لان « تقريبا » لا وجه اعرابيا له فضلا عن انه لا يستوجب المد على التكثير فالتقريب يشمل تقرب المدود الى اعل المد وادناه .

« ل . ع » قولهم تقريبا فيه تقدير : اي والمد فيه مقرب تقريبا .
« وفيها » ناحية نيرولا ريكان وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا «
والصواب « وهي تشمل ثلاثين قرية . . . » لان العبارة اسم للتمييز فيجب الا تستعمل هذا الاستعمال لان المقصود « عند قرى ريكان » لانفسير معناها .
فالعبارة إذن تستعمل للمهمات من حيث المعنى لا الجمعية ، فقولنا « القبل

عبارة عن الحيوان المعروف « خطأ إذا اريد به جسمه وصواب إذا اريد به لفظه » الا .

٥ « ل . ع » عبارة عن ... « تقال للاشياء الجسمية كما تقال للاشياء المعنوية ، فقد جاء في الكليات : التضييد عبارة عن وقوع بعضها (بعض الاجسام) فوق بعض . وقل في التصديق عبارة عن ربط قلبه على شيء ...

٦ - وفيها « ولما كان مناخ البلدة ... فان الالهان يضطرون الى سكنى الوادي » وجواب « لما لا يصدر بالفاء ولا جلة اسمية والصواب » ولما كان مناخ البلدة ... اضطر الالهان الى ...

٧ - وفيها « وهي كلمة كردية معوتة من سي اي ثلاثون » والصواب « اي ثلاثين » لانها عطف بيان يشع المعطوف عليه او بدل مطابق يتبع المبدل منه المجرور . وسي مجرور المحل .

في مقالة على الجميل لرفائيل بطي

١ - قال في ص ١٣٢ « وكل جد واولوع بالدرس على صغر سنه حتى اتروي امه انه طفق » فحتى هنا حرف ابتداء واللام حرف ابتداء وقد تناطحا فالصواب « حتى ان امه لتروي » بل ادخل اللام على الفعل الذي صار هو وفاعله خبرا لان .

٢ « ل . ع » قدر الكاتب : حتى انه لتروي امه . ثم حذف وهو ما يظهر من تركيب كلامه وهو غير ممنوع .

٣ - وفيها « عين لابنه مدرسين خاصين براتب يعلمونه اللغات » والصواب « ليعلموه اللغات » لان جملة « يعلمونه » في قولها المذكور صفة للمدرسين اذ الجمل بعد التكرات صفات وهذا يستوجب تعيينهم وهم يعلمونه مع ان التحليم يجب ان يتأخر عن التعلين الا .

٤ « ل . ع » قدر الكاتب : وكانوا يعلمونه فنحن وهو غير محظور .

٥ - وفي ص ١٣٣ « براتب ٥٠٠ غرش عثماني شهريا والصواب « شهري » بالجر لانه صفة للراتب المجرور الا .

٦ « ل . ع » هذا التعمير كثير في كلامهم وهو منصوب على الظرفية كقولك :

عاملته معاملة شهرية .

٤- وفيها « ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الغرض على كتابته » والصواب « تأثير الغرض في كتابته » اذ يقل « اثر فيه » لا « اثر عليه » فضلا عن ان « على » تستوجب الاستعلاء لا التوغل و « في » تستوجب الايقال والاستعلاء والمراد هنا الايقال اي الدخول . وتداول حروف الجر بعضها لمكان بعض سماعي لا قياسي . وما الداعي والائر حر مختار .

« ل . ع » لم يأتنا حضرة الناقد بشاهد من الاقدمين ينكر هذا الاستعمال او يعطره . فقد قل الطبري في (٢ : ١٣١٨ : ١١) ما رأى من حسن اثرهم على ابني زحر : جهم وجمل . الا .

٥- وفي ص ١٣٤ « وطبعها في مطبعة نينوى » والفصيح « بمطبعة » لان الباء ذات الابهالة في الاستعانة الا .

« ل . ع » الكاتب اراد وطبعها جعل الطبع المعروف به عمل طبع نينوى وبين التعبيرين فرق ظاهر والواحد غير الاخر .

٦- وفي مقاله « ولن اعلم اذا ترك مذكرات او تأليف .. حسب الخطة التي ... ام كانت زفرته ... » وفي قواه ثلاث غلطات اولها « نفي العلم عن نفسه في المستقبل وليس من الانصاف ان يحكم على نفسه بالجهل وهو لم يقترنه ولا امر به زمان السلم فكمثل . والدليل على ذلك استعماله « لن » وهي حرف نفي الاستقبال وثانيتها استعماله « اذا » في موضع « الهزرة » اذ يقال « ما علمت احضر محمد ام لم يحضر » ولا يقال « اذا حضر » لان معناها « ما علمت عند حضوره » وثالثها قوله « حسب والفصيح « بحسب » وقد قلنا انفا الا .

« ل . ع » ليس هناك غلطة اولى لان الكاتب اراد التواضع في كلامه . وبالتالي لم يبق غلط ثان فيها اما الثالث فقد اكثر منه المولودون فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثرهم وانا قوله حسب الخطة فلا غبار عليه لانه من فصيح الكلام وقد اشرنا اليه قبيل هذا .

٧- وفي ١٣٥ « انما ترى فيه نزعة عصرية في ديباجته نظرا الى المدرسة الادبية » والصواب « لا تباعه المدرسة الادبية » لان « نظرا الى » لا تستعمل للتليل « الحظ قول علامتنا الكركلي في ص ١١١ من السنة السادسة » فضلا عن ان

للمفعول لاجله « نظرا » يازم ان يكون مصدرا قليلا « وهو مصدر حاضي
ههنا» ومشارك للفعل في الفاعل « وفاعل الفاعل هنا : انت » تقول « ترى »
مع ان « نظرا » مستند الى غير هذا الفاعل اي « المترجم له » . وقد يجوز ان
يكون النظر بمعنى المراعاة في غير هذا الموضع .

« ل . ع » قولهم نظرا الى او بالنظر الى لاغبار عليه اي ملاحظة واعتبارا
له وقد ورد في كلام المقرئ ١ : ٢٩٧ : ١٣ و ١٥ فقولك لاغبار نظرا الى كذا
اي في حال نظري اليه . وقد سبقنا ابن الاثير في النهاية اذ قال في مادة كلب :
« ويقال للشعر الذي يخرز به الاسكان كلبه . قال : وفسرها بالمخالب نظرا
الى « عجب الكلاب في مخالب البازي فقد اشد . الا . وابن الاثير هنا ينقل كلام
الزحشري وكل من هذين الامامين حجة في اللفظ .

٨- وفيها ايضا « وكان قد اصاب بمرض في الكلى في اثناء الحرب »
والصواب « بمرض في احدي كليتيه » او « في كليتيه كليهما » ان سنة الله
تعال في الانسان ان يخلق له كليتين لا « كلى » واو كان قد قال « في مرض
الكلى لنجا بهذا العموم (١) .

« ل . ع » مرض الكلى لاغبار عليه لانه من باب جمع المتى . قال فيلسوف
العرب في مادة راس : « قوله : رؤس كبيرين يتطعمان ، اراد بالرؤس :
الرأسين فيعمل كل جزء منها راسا ثم قال يتطعمان فراجع المعنى وروى التعالبي
عن الشعبي ما هذا حرفه : قال الشعبي في كلام له في مجلس عبدالملك بن
مروان : رجلان جاؤوني فقال عبدالملك : لخت يا شعبي . قال : يا امير المؤمنين :
لم الحن مع قول الله عز وجل : هذان خصمان اختصموا في ربهم . قال عبد
الملك : لله درك يا فقيه المراقبين قد شفقت وكفيت »

٩- وفيها فنحن في المقبرة . . . مبكيا عليها من اسدقائه « وهذا تركيب
مفلوط فيه لانه صاخ اسم المفعول مع وجود الفاعل فالصواب « باكبسا عليها
اسدقاؤا » والاصح « فنحن واسدقاؤا » بكونه « فمن التريبيه ان يقال « انت
(١) نريد بهذا ثقة العربية من الاقوال التي يستدل بها الناس اذا غلطوا وهي شاذة
والبلافة العربية مستوجب ماله « صحة واعتبار » .

مدعو من قاسم « و » الكتاب مكتوب منك « بدلا من « قاسم داع لك » و « انت
 كاتب الكتاب » ا .

• دل . ع « هذا التركيب معروف في كلام اللاحقين ومنه قوله : اوحى من
 ربك بمعنى اوحى ربك . ومثله في قوله : فمن عفي له من اخيه شيئا و اوتى
 من ربه و مرسل من ربه الى غيرها وهي من اجزء الكلام وانضمه واصحه •

في باب للشارفة والاشقاد

١ قال صلامتا الكرملى ومرشدنا الجليل في ص ١٧٨ « مثلا كلمة حدثنا
 كقصة مجموعة على احداث « وقد اراد انما يجب استوراها في مستترك .
 وعندي انها قياسية لا تستحق الاستراك مثل « اجمة و آجام » و « حنقة و احداق
 و « اكمة و اكلم » وهذا الوزن يستوي هو واسوه المجرى من الهاء لانهم يملون
 الهاء زائدة كما عدوها زائدة في اشياء « طلحة و طلاح » و « جفنة و جفان »
 و « صحنه و صحنى و قصبة و قساع » فقابلت ما شابه « كبا و كلابا » و « كبا
 و كمانا » و « فرخا و فراخا » و « عبدا و عبادا » وقد قال ابن عقيل في شرحه
 هو ذكر هنا ان ما لم يطرد فيه من الثلاثي افضل يجمع على افضل وذلك « كثوب
 واثواب و جل و اجل و عضد و اعضاء » و « عنب و اعناب و ابل و آبال » فالوزن
 مطرد (٢) وبالتالي زائدة ا .

• دل . ع « انما اعتبرنا حدة مجموعة على احداث من قبيل المسترك لان
 كتب اللغة لم تذكرها . اما انها قياسية فهذا لا ينكر ، لكن ما كل قياسى يقال
 فالجيز و زان قفل لا يجمع على اشياز ولا على خبوز ولا على غيره مع ان جمعه
 عليهما قياسى .

قال في تاج المروس في مادة حل : اصل خرج منه [اى من احرامه] فهو
 حلال لا حال وهو القياس ، لكنه غير وارد في مصطلحهم بعد الاستفراء فلا
 يتأني ان القياسى يقتضيه لانه ليس كل ما يقتضيه القياسى يجوز النطق به .

(٢) اى قياسى للتمرك العين الا ان « ضلا » يضم فتح جاد بعنه على « ضلان »
 كجرذ و جرفان و مرد و مردان ولا مانع من ان يقاس على ذلك الوزن كرتب و رطاب
 فيقال « جرذ و جراد و مرد و امراد » .

واستعماله ، كما علم في اصول النحو . ١ - *
 ٢- و قد حول « لو كان اخرج نفسه على هذه الحال ما ساوى » ما نصه :
 « والصواب « ما ساوى » فقلت : ان حذف « اللام » جائز ومنها قول المستورد
 الخارجي في « ج ١ ص ٤٥٣ » من شرح الزهج الحديدي وفي « ج ٣ ص ١٤٢ »
 من كابل البرد (لو ملكك الدنيا بعد اتيرها ثم رجعت الى ان استفيد بها خطيئة
 ما فعلت) وفي (ج ١ ص ١٩٦) من الكامل قول المتلمس :
 ولو غير اخواني ارادوا تقيصتي جعلت لهم فوق المرانين ميسما
 وقول جرير :

لو غيركم علق الزبير ^{بجلبه} ادى الجوار الى بني العوام
 مصطفى جواد



كيش لا كيش
 قال المستشرق ف - كرنكو في لغة العرب (٧ : ٤٨٩) : اني اخاف ان
 كاتب الحروف في نسب كيش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة او هام ... فالامير
 المشار اليه هو (كيش) بالتصغير وجده هو (شيمته) بكسر الشين واسكان الياء
 المثناة وفتح الحاء المهملة وجده لآخر (ابو فليته) بالتصغير ايضا .
 اقول : ياليت حضرة المستشرق تفر كتب الانساب قبل ان يبري الرد
 علينا فالرجل الذي ذكرنا نسبه هو كيش وقد ذكره علماء الانساب وكيش هو
 اخوه ، وقد كان الامير منصور (والدكيش) قد اعقب من عشرة رجال فيهم
 كيش وكيش (راجع كتب الانساب) . ونحن لم نقل ابو فليته ليقول :
 (ابو فليته) بالتصغير ولعل كلام حضرة التوضيح لا تقند . اما ان جد
 كيش شيمته (لا شجة) فلما مخطئون ومن الممكن ان صحف الاسم : واسم شجة
 جاء في عدة الطالب لداوردي (ص ٣٣٠ طبعة لکنهو) .
 فخرجو من حضرة المستشرق المعقق ان لا يتسرع في النقد قبل ان يطلع
 على ما في كتب العلماء .

محمد مهدي الملوي

سبزوار (ايران)

استناب واجوبه

Questions et Réponses.

عدد الاطباء في عهد الساميين

س - بيروت - ا . س : كم كان عدد الاطباء في بغداد في عهد العباسيين ؟
 ج - لم يكن احداً ، رسمي في ذلك العهد كما هو الامر في عهدنا هذا
 انما قرأنا في تاريخ الحكماء لابن الفطحي في ترجمة سناب بن ثابت بن قرة
 الحراني ص ١٩١ من طبعة الافرنج ما هذا نصه : « وفي سنة ٢١٩ هـ (٩٣١ م)
 اتصل بالمقتدران رجلا من الاطباء عظم على رجل فمات . فلما ابا بطبيعة محاسبه
 بمنع جميع الاطباء إلا من امتحنه سناب . وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف
 فيه من الصناعة (اي ان يعين الشخصين بما تفرغوا له من فروع الطب) وبلغ
 عسدهم في الجانبين من بغداد ثمانمائة وثيقاً وستين رجلاً سوى من استغني عن
 امتحانها باشتهارها بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان . (قلنا
 فيكون عددهم في ذلك العهد نحو الف طبيب) ثم سرد حكايته طريقة لا بأس
 من ايرادها فقال :

ومن ظريف ما جرى في امتحان الاطباء انه احضر الي سناب رجل مليح البرة
 والهيئة ، ذو هبة ووقار ، فأكرمه سناب على موجب نظره ، ورفع له وصار اذا
 يجري امر التفت اليه سناب فقال: قد اشتبهت ان اسمع من الشيخ شيئا احفظ عنه
 وان يذكر شيئا في الصناعة . فاخرج الشيخ من كفه قرطاسا فيه دنانير صالحة
 ووضعها بين يدي سناب . وقال : ما احسن ان اكتب ولا اقرأ ، ولا قرأت
 شيئا جملة ، ولي عيال ومماشي دار دائرة واسألك ان لا تقطعه عني فضحك
 سناب وقال : على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لم تعلم ولا تشير بقصد ولا
 بدواه مسهل إلا لما قرب من الامراض . قال الشيخ : هذا مذهبي منذ كنت ،
 ما تعديت السكنجين ، والجلاب ، وانصرف .

فلما كان من غد احضر اليه غلام شاب حسن البزة . مبلغ الوجه . ذكي
فنظر اليه سنان وقال له : علي من قرأت ؟ قال : علي ابي . قال : ومن ابرك ؟
قال : الشيخ الذي كان عندك بالامس . قال : نعم الشيخ . وانت علي منهبه ؟
قال : نعم . قال : لا تتجاوزوا وانصرفوا مصاحبا .

كلمة جيسي

س - الاكندرية (مصر) - م - م : اصحيح ان كلمة جيسي الانكليزية
Gipsey او Gypsy بمعنى الذرر او الكاولية مأخوذة من كلمة Egyptian
المصحفة بمعنى مصر ؟

ج - هذا رأي لغوي الانكليزي الاميركيين وغيرهم من علماء العنكبوتية
ونحن لا نوافقهم . والصحيح الذي عندنا ان الكلمة من العربية ففسي او فسي .
وقد ذكر العرب الففس او القفص في اخبارهم ووصفوهم وصفا يوافق من
نسميهم اليوم بالكاولية في العراق وبالنور عند اهل سورية ومصر . واول من
ذكرهم البلاذري . قال شيخ فتوح البلدان في احداث خلافة عمر بن الخطاب ...
(ص ٢٩١) وقد كان ابو موسى الاشعري وجه الربيع بن زياد ففتح ما حول
الشيرجان وصالح اهل بسم والاندغار فكفر اهلها ونكثوا . ففتحها بجاشع بن
مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوخها . واتى القفص وتجمع له
بهرموز خلق من جلا من الاعاجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم . الى اخر مقال
واحسن من ذكرهم ياقوت في معجمه ونحن تذكر انه على طوله ليسمكم
القاروش على صفة ما نذهب اليه ويقف عليه من لا يملك الكتاب قال الحموي :
« القفص بالضم ثم السكون والسين المهملة واكثر ما يتلوه به غير اهلها
بالصاد وهو اسم عجمي وهو بالعربية جمع اقفس وهو الثيم مثل اشبل وشبل
قال الليث القفص جبل بكرمان في جبالها كالاكراد يقال لهم القفص والبوس قال
الراجز يدكرا والمشتق منه :

وكم قطمانا من عبو شرس زط واكراد وقفص قفس

له بقية

باب المِشَارِفَةِ وَالْأَنْتِقَاكِ

Bibliographie .

الباب في نظر عربي متأمر

الباب هو اسم لديوان جمع بين رقيه مختارات مما نظمها الشاعر العراقي الطائر الصيت البغدادي الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وقد اهدى النسخة منه وكتب عليها بخط يده . . .

ولما كان للزهاوي عندنا مقام سام ومنزلة رفيعة وكنا من وقت الى آخر نتقل للقراء مقاطع من شعره البليغ احببنا ان ننظر في ديوانه جناب الاسناد البارع داود اتندي جرجس الخوري صاحب الكتبة الشرقية في الحاضرة سابقا . ومن كبار حملة الاعلام في المهجر ويقرظه خصوصا وقد وجدنا الديوان وجانبه في مكتبه الرائد فتصفحه واعجب بما فيه وما قاله في نظمه . . .

دفع الي صدقي الاديب صاحب الرائد ديوان التابغة والشاعر المجد جميل صدقي الزهاوي فيلسوف العراق المشهور وطلب الي ان اتصفحه واقول كلامي فيه . على ان اسم هذا الشاعر ليس جديدا على مسمي فللزهاوي شهرة واسعة في العالم العربي وليس بين الطبقة النابية من الناطقين بالبلاد من لم يقرأ له كثيرا او قليلا من المنظومات في مواضع شتى فقد رنت قصائده في مصر وسوريا ولبنان فضلا عن العراق مسقط رأسه وثالث اصحاب الناس ولا تزال تذكر الحفلات الاكاديمية التي اقيمت له في بيروت وسواها اجلا لادله واعترافا بمقامه السامي كشاعر مبرز .

تصفحت الديوان ولم يكن ما قرأته فيه الا ليؤيدني رسوخا في اعتقادي بان الزهاوي ليس شاعرا فحسب بل هو شاعر وفيلسوف وعالم ومصالح والقارئ اللبيب يستطيع ان يشاهد ما يشهد للزهاوي هذه الصفات الاربع في كل قصيدة من قصائده واذا صح قوله القائلين « ان الانشاء هو الرجل » فقد ظهرت عظمة الزهاوي في ديوانه باجلى مظاهرها فهو رجل شديد الثقة بنفسه فخور بها مفرق

حب قومه ووطنه مبال بكليته الى هجر القديم واعتناق الجديد يحيد الفضيحة ويقبح الرذيلة دون ادنى مجاملة او مداهة ويريد ان ينهض بالشرق عموما وبالاسلام خصوصا الى مستوى الامة الراقية ولكنه يرى ان الاسلام لا يسير في طريق الاصلاح إلا اذا تنحى عن عاداته القديمة المستهجنة وجرى الشعوب المتعدنة وليس من يجهل المصاعب التي تعترض طريق المصلحين خصوصا بين الشرقيين الذين يقدسون كل قديم ويرون ان الارض يجب ان تظل كما خلقها الله دون ان تمسها يد انسان غير ان الزهاوي يبرز الى ميدان الجهاد بقلب كبير وثقة راسخة بالنفس مستغفرا بالتضحية في سبيل بلوغ الغاية بدليل قوله :

وان الذي يسعى لتحرير امة
 بهون عليه النهي والسجن والشرق
 وايس من يشك في ان ركوبه
 هذا المركب الحثثن وانتقادة عادات هي في
 نظر القوم مقدسة لا يجوز مسها او
 ذكرها بسوء قد اثارا عليه حق الجمهور
 وعدوا عملها حروبا على الاسلام فحاولوا
 بترق صوتها لكنهم اخفقوا وقد قال
 بهذا المعنى :

على نزعاتي كان اكبر سخطهم
 ولماذا يريد القوم من نزعاتي
 فاملأوا بطشني شديدا تأخروا
 وقد تركوا الاقلام منكسرات

ولكن نزعات الزهاوي لم تكن نزعات ملتبسة ولا هو دعا الناس الى ارتكاب
 الموبقات انه نادى بالسفور وندد بالحجاب ومن لا يرى صوابية هذه المناداة وصوابية
 هذا اتديد قال لافض قولا . . .

ومشظومات شاعرنا الفيلسوف كلها على هذا النمط من الشعر الممتاز خالية
 من التعقيد والشبهات مجبولة بالسلاسة والرواء خالية من الحشو والالفاظ غير
 المألوسة ولا تعالي اذا قلنا ان للزهاوي اسلوبا خاصا في فرض الشعر لم تألف
 له مثيلا بين شعراء العصر .

والديوان حافل بالقصائد الاخلاقية والوطنية والاصلاحية وكلها تستأهل ان
 تكتب بعاء الذهب .

وبهذه المناسبة نلفت أنظار اصحاب المدارس العربية الى وجوب مشتري هذا
 الديوان من صاحبه وحمل التلامذة على استظهار قصائده فانه يربي في الناشئة روحا

وطبياً سامياً ويرقى اخلاقهم بحسب مقتضيات العصر الحاضر .
 واني اطمئن شاعرنا الفيلسوف ان قصائد النادرة المثل اذا لم ير لها تأثيرها
 المطلوب في الوقت الحاضر فسبكون لها عملها في المستقبل القريب وستعمل فعل
 الديناميت في اسس الجبل الذي استحكمت حلقاته من رقاب الشرقيين والمرأة التي
 ترسف اليوم في قيود ظلم واستبداد الرجل ستذكر بالشكر الجهد الذي بذله الزهاوي
 في سبيل تحريرها ولا تتردد في وضع اسمه في مصاف كبار المصلحين مثل قاسم
 امين وغيره .

وربما كانت التظاهرات النسائية ضد الحجاب في دمشق وغيرها من مدن
 الشرق من طلائع هذا الانقلاب وقد قبل اول النار شرارة .

سان باولو في ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٩ داود جرجس الجوري

٧٨ حياة محمد

لاميل درمنجهيم

في ٢٨٢ من مطبع ١٦ و١٥ فرنگا

ها هو ذا كتاب جديد ابرزته مطابع الغرب عن حياة رسول الاسلام .
 ليس المؤلف من زمرة علماء المشرقيات . وانما هو احد المجيدين من كتاب
 الشباب في فرنسا ، والذين يؤمل لهم في المستقبل لعان حظ سعيد . ثم انه معن
 اتقن العربية الى حد ما ووقف على حوادث التاريخ من مظاهرها الاخيرة . كما
 ينبتا اثره هذا ... وقد تلجأ بذهنهما يتذوق حظا في معترك الكتابة عن
 الشؤون لشرقية ولا سيما الاسلامية منها . اذ في الغرب يسري اليوم داء
 غريب اندر من افلت منه . وقد وجد بين عشاق قلمه مرتعا خصبا . وهو
 ما تسميه بحق « داء المباحث الشرقية » ثم ان للقراء القريبين ولما خاصا في
 الهام ما يلتمهم اولئك .

لقد اصاب درمنجهيم في وضع كتابه بين مجموعة « روايات الحياة العظيمة »
 فالروح التي تملأ تشدو منها رائحة القصص والروايات والطريقة التي يتعمق
 عليها روايته فنية يكسوها حلة تضامضة اسلوبه المغربي . لكن مع هذا كله .

ليس له حظ كبير من الفائدة لابناء الاطلس لاع . غير انه يصور للفرجين صورة حسنة من حياة صاحب الحركة الاسلامية العظيمة . حسبما يؤمن بها المسلمون . وقد قسم كتابه قسمين احدهما « الحكمة » في عشرة فصول . يسمت فيها منذ عهد الجاهلية وحتى مولد النبي . الى زمن هجرته . والثاني « المدينته » في اربعة عشر فصلا يتناول زمن الهجرة فما تلاه من الحوادث ذات التأثير الحاسم في تاريخ الاسلام البدئي . الى وفاة الرسول . ومما يستحسن تنويجه لكل فصل من اثره شرح آية قرآنية او نكتة من الحديث او بيت شعر وغيره من بواعث الحكمة . انما ينكر عليه في معرض بحثه تعلقه بأدران بعض الاوهام الشائفة . وتدسكه بلواء صدف قلوب تحيط بها هالة بذله وجهده العظيم . في ميدانه الجليل . ثم ان به بعض الخاطى والنبيج . يشمر بهما القارئ منذ المقدمة وكنا نود ان يعرض عنها وذلك كما في ادعائه على « الفن العربي » (ص ١٢٩) وهو كما نعلم المسور اصلا عن اليوناني . ادعاء والسوري اصلا ومنتجا . اذ لنا بقية اجيا صوفيا (كنيسة الحكمة المقدسة سابقا) بالاستانة اصدق شاهد وافصح دليل على منبع « الفن العربي » ومحيط اشتقاقه . . . ثم يدعي ان الاوس والخزرج . كانوا اوان الهجرة من المشركين (١٧٦) والحقيقة ان الاوس كانوا وثنيين والخزرج يهودا . وان رجع اصل ديتهم الى جذور صابئية ووثنية كما هو معلوم عند الجميع . ان يثرب حين الهجرة كانت اذذاك شطرين قسم لقرظسة والغير وهما . والآخر لالاوس والخزرج ومن اليهم . وجميعهم كما ينعتهم العرب « اهل كتساب » . . . ومثل هذا لا يخفى على القارئ الشرقي . ولا الاوروبي المطلع على شيء من التاريخ الاسلامي عامة والمرسي خاصة . . . والكتيب يتضمن شيئا ليس بالقليل مما يحتاج الى ملاحظة وتدقيق نظر .

وعليه ان هذا الكتاب هو المجهود الثاني لهذا الكاتب في دائرة الباحث الشرقية . بمسد كتابه « القصص الفاسية » (الذي نشره بمعاونته محمد الفلبي) وقد نشره مسابقة لتبري الكتاب عن الشرق فلذا لسا نجد فيه امرا اذ لم تكن

لنا حاجة الى ان نذكر ان لنا في غيرنا من كتب المستشرقين الكرام . امز مورد
واصفى منهل . واضع حجة وان كل في حد ذاته يفيد ابناء العرب . ومن سلك
الجدد امن العثار !

بركات (السودان) م . م . كعيد

٧٩- العيد المتوي

للعازيين في دمشق

في ٧٨ من قطع الثمن بالفرنسية والعربية من سنة ١٨٢٧ الى ١٩٢٧
جاءتنا كراسة نفيسة بهذا العنوان لتطلعنا على الاعياد التي جرت في دمشق منذ
عودة العازيين الى شواطئهم في تلك الحاضرة الشهيرة ونحن نعرف بشخصنا
المدرسة التي اقيمت لها تلك المواسم الهجينة فهي فسيحة الاجزاء كثيرة للاحتجار
فيها شاذروانات تفر المين وتبيع الضار وقد اخرجت هذه الدار الطيبة نخبة
رجال دمشق وكتابها لاعظمين وكثيرين من نهب سورية وفلسطين ومصر
كالكسيد محمد كرد علي والامير خالد الحسيني والدكتور احمد الحكيم وسعادة سفي
بك المعظم وغيرهم الذين ينفون بالاث بل بالالوف .

وموقع دمشق وحالتها الطبيعية وحسن متزهاتها ولا سيما رقي التعليم في
هذه المدرسة التي يديرها اناس مخلصون للتعليم جلبت الطلبة اليها من كل جنب
وصوب ولهذا نتوقع ان الاولاد المراقبين الذين يسمون وراا اكتساب العلم من
احسن مصادرهم ينتجعون مساقط غيث المرفان والحكمة في هذه الدار العامرة التي
انجبت مشاهير شرقنا .

٨٠- ترجمة الفيلسوف السرياني الشهير

عاز يعقوب الرهاوي

من سنة ١٩٣٣ الى سنة ٧٠٨ م في ١٨ من قطع الثمن
نشرها مراد فؤاد جيتي رئيس تحرير « الحكمة » ومدير مدرسة السريان
لارثوذكس الثانوية في القدس . وهي مفيدة جدا للاطلاع على احد افخاذ
الشرق المشاهير .

٨١- خريطة تاريخية للممالك الإسلامية

الفتوحات العربية

لواضعها محمد امين بك واصف . بتحقيق الاستاذ احمد زكي باشا

خريطة بديعة بالوان ثابتة مختلفة طولها ثمانون سنتيمتراً في عرض ٥٧ سنتيمتراً وقد طالعنا ما فيها من اعلام المواطن فاذا هي مضبوطة ما عدا الفاظاً قليلة . فانها لا توافق ما عرفناه عنها . فقد ضبط « عمان » التي على خليج فارس بتشديد الميم . والصواب بلا تشديد فهي كقراب . وكتب قلها بالياء المسبوطة (من بلاد عمان) والصواب بالربوطة . وذكر المنفوف لوطن بين البحرين والاحساء والصواب المنفوف . وذكر الطائف بالياء وهي بالهمزة وكذلك المدائن فهي بالهمزة لا بالياء . وقال الكرديستان وهو غير جائز لان كل كلمة تنساق الى ستان (اي استان) لا تسفل اذ لا التعريف عليها . فيقال كردستان وقهستان وسجستان الى مثلها لا الكرديستان والقهستان والسجستان . وقد سقطت النقطة من ديار مصر الغربية من ديار بكر فصارت ديار مصر فأختل المعنى . ويجوز ان ينوي اطلاق تعرف باسم خراسان او خراسان فكتبت خطأ خراسان التي لا وجود لها في لسان العوام ولا في لسان الفصحاء . وجاءت اربيل وهي في لغة العوام والصواب اربل . ولا يقال نجف بل النجف ولم تذكر كربلاء وهي مهمة ولها موقع عظيم في التاريخ . وجاءت كلمة سريرزة بصورة السرير وهي من تصحيحات الساسخ المساخ والصواب ما ذكرناه . واما ان هذه الأخطاء تصحح في طبعها ثانية وان كان هناك غيرها يطول ذكرها .

٨٢- النشرة الدورية

القسم العربي من دار الكتب المصرية

السنة الاولى سنة ١٩٢٨ العدد الاول طبعه دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٢٨ في ١٧٨ ص بظم ١٢

هذه نشرة تذكر ما ورد الى الخزانة المصرية من الكتب العربية والشرقية في شهر يناير سنة ١٩٢٨ وقد عني مديرها صاحب الدرة محمد احمد يراد ان يصدرها على أحدث الأساليب الجارية في الديار الراقية فجات هذه النشرة في ابدع حلقة

واحسن طراز واو طبعت فها من دار تلك الكتب على هذا التبع الجديد لاصبحت تلك المصنفات على طرف الثمام ان يريد الانتفاع بمراجعتها ان هل بعد وان هل قرب . فاملنا في برادة بك عظيم لتحقق هذا الانية .

٣ . نشرة للملحقات (بالفرنسية)

٤ . مثلها بالانكليزية

النشرة الفرنسية تعوي ١١٦ من والانكليزية ١١٨ وهما مفرغتان في الغالب الذي افرغ فيه النشرة العربية وكل من هاتين النشرتين تذكر ما دخل في دار الكتب المصرية من المؤلفات والاسفار في يناير وكل ذلك مطبوع احسن طبع على ابداع ورق ولا تكاد تقع على قاط ايا كان في هذه النشرات لما ينك من العناية في تصحيحها ولا غرو من ذلك فان مطبعة دار الكتب المصرية هي ارقى الدور في ربوع الشرق بل يمكنها ان تشدى مطابع اوردية في حسن ما تخرجه وصحة فنتمنى لمطبوعاتها الرواج الذي تستحقه .

٨٣ - دروس في اللغة العصرية

الاداب

تأليف . ا . ر . ج . ب

مقالة في ١٢ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد اظهر صاحبها من البراعة في الوقوف على الاداب المصرية ما ادهشنا . وقد حل المنفلوطي احسن تحليل وذكر عنه انه صاحب « الانشاء الجديد » فما علينا إلا ان نحمد على توفيقه في ادبنا العصري .

٨٤ - نهاية الارب في فنون الادب

لنويري السفر السابع

طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٩

تفتخر بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة الائمة اسباب : ١ - لانها اذا طبعت كتابا لم تبق في النفس حاجتها الى ان تحصل على احسن منه طبعا . ٢ - لان حروف هذه المطبعة من ابداع الحروف واحسنها رسما وسبكا وشكلا . ٣ - لانها

تمنى نهاية عظيمة بتصحيح النسخ فيكون القارئ مطمئن اليال عند مطالعته الكتاب
١- لانها لا تطيع من الاسفار إلا عيونها فتكون مغفرا للأرب وسبب مباحة بين
الأمم والواعلة في الحضارة والممران والتأليف .

على ان في مصنفات الاقدمين العنقا اصطلاحية حجة تحتاج الى تغليب النظر
فيها ليقع القارئ على صحيحها ولا يمشيما الفساد السليخ . فيقدر بها اعظم اغترار
واهدا واجع مصححو هذا السفر الجليل طائفة من الكتب الادبية فكانت تلك
التصويبات من اجل مزايا هذه القليحة حتى انها لو اتيج المؤلف ان يثبت لشكر
جميع الذين قاموا بابراز هذه البررة الرطبة بالمعاسن التي تتلأأ بها . وهناك
حسنة اخرى هي ان الحواشي مزديانة بشروح جليظة تقضي المطالع عن مراجعة
معاجم اللغة .

بقي على المتئين بالباس هذا الكتاب هذه الخلة الحسناء ان يضموا الى آخره
فهارس على مثل فهارس الافغاني .

٢- ان يضموا ملصقا له ويذكروا فيه الالفاظ التي وردت في هذا التصنيف
الجليل ولم ترد في كتب اللغة ونمن في حاجة اليها في هذا العصر وهذا ما يشله
المستشرقون في طبع كتب اقدمنا فانهم يفرزون لها اوراقا في آخرها يرتبون
فيها على حروف الهجاء جميع الكلم الخاصة بالمؤلف .

وبعد ان تصفحنا شيئا كثيرا من هذا السفر الجليل وجدنا فيه بعض معامز
كنا نود ان لا تكون فيه . فقد ذكر مثلا في حاشية ٢١٦ : « المسبار قتيل يدخل
سنة الجرح ليصرف كم عمقه » قلنا : وليس القتيل من الامور الخاصة بالمسبار .
ولو قيل : ما يسر به غور الجرح لكن اصح واين واشمل .

وجاء في ص ٢٨٠ من ٧ « ورجح بين منهي ماني وغيلان » ونظن ان
الضواب : « ورجح بين منهب ماني ومنهب غيلان لان قوليين منهي ماني وغيلان »
يدل على ان لماني وغيلان منهيين مشتركين وليس الامر كذلك انما المراد ان
لكل من هذين الرجلين منهب منفردا . فلذا كان الامر على هذا الوجه لم يجزنا
إلا ان نقول منهب (بالاقراد) حتى نأمن اللبس . نعم ان مثل هذا التمييز ورد في كلام
بعض المواردين . لكن التدقيق في المعنى يدفعنا الى ان نسلك آمن الطريق لنسلم من العثار

وكننا نود ان لا نرى في الحواشي شروحا لا توافق روح العصر . فقد
 جاء مثلا في الحاشية ٣ من ص ١٨٠ هـ . ياتي . . . ظهر في ايام سابور بن اردشير
 . . . وقتل في زمن بهرام بن سابور . الا فعندا لا يفلتا على سنة ظهوره ولا
 حل سنة قتله . والذي ذكره البيروني في الآثار الباقية (ص ٢٠٨ من طبع
 الافرنج) ان ولادتها كانت في قرية تدعى مردنو من نهر كوثي الاعلى . . .
 في سنة ٢٧ هـ من سني منجمي بابل يعني تاريخ الاسكندر ولا ربع سنين خلون من
 سني اذربان الملك [أي سنة ٢١٥ و ٢١٦ للميلاد] . . . وقتله بهرام بن
 هرمز . [سنة ٢٧٦ الى ٢٧٧ م] ورواه ابن الديم وغيره ليست صحيحة .

وجاء في الحاشية الاول من ص ٢٤٤ عن الوحدة انها . . . لا تطلقا ماما ولا
 شرابا إلا شتمه (كذا بالنسبة للصحة) ولا يأكل احد إلا دقي بطنه . وربما
 هلك اه . قانا : والصواب سمته بالنسبة المهمة . ولو قل في مكان دقي بطنه
 دقي بطنه لكن احسن لان الدقي خاص بفساد البطن من شرب الخمر . ثم ان
 علماء الحيوان اثبتوا اليوم ان ليس في الوزغ واشباهها سم وهي لا تهلك احدا
 واذا وجد عند الاقدمين من سم بوطه العطاء لطعام فكان ذلك لسبب آخر اولا
 اقل من انه كان لان العطاء قوطت مادة فاسدة مهلكة تم وطئت الطعسان فقد
 واهلك . اما العطاء والوزغ واشباهها فليست سامات التتة وان اصبه راسها
 راس الافاعي والثعابين .

على ان امثال هذه الهقوات قليلة ولا تضر الكتاب ابدا فهو اذن من اهم
 الاسفار التي يجب ان يذخرها الاديب الذي يغاز على كنوز السلف ويضار بها
 ويستفيد من مطالعتها واستشارتها .

٨٥ - جراحة انبوب الهضم والعند الملحقة به

تأليف الحكيم لوسر كل استاذ السريريات الجراحية
 ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها
 طبع في دمشق بالمطبعة البطريركية الانثودكسية في ١٠٦ ص بضم ١٢
 مسألة الهضم من اهم مسائل حياة الانسان . والوقوف على ما في انبوب الهضم
 من الامراض وما يصيبه من العال بهم كل حي على الارض . ولهذا كان اكتساب

هذه الرسالة بمنزلة الواجب او كالواجب . واذا زدت على ذلك ان صاحبها من العلماء المتخصصين وناولها الى اقتنا من اربع المترجمين علمت فائدة ما تشتري وانك تضع دراهمك في موضعها .

٨٦- جزير لارودس

جغرافيتها وتاريخها وآثارها

تلخيص خلاصة تاريخية عن اشهر جزائر بحر ايجه

تأليف حبيب خزانة بك وكيل ادارة مصلحة الصحة سابقا

وعضو الجمعية الجغرافية الملكية المصرية

طبع بمطبعة الاعتماد شارع حسن الاكبر بمصر سنة ١٩٢٩

في ٩٩ ص بقطع الثمن ومجلى ثلاث وعشرين صورة

كتاب حسن الطبع يباع بمشردا قروشي مصرية والذي يقف عليه يتعجب مما حوى من التصاور البديعة والمناعب التي كابدتها المؤلف لتحقيق ما دونه من الاخبار والاحداث والذي سأخذله على سعادته اني لم يذكر دائما في اسفل الصفحة الاسانيد التي يعتمد عليها حين يروي بعض الامور . وكنا نود ايضا ان ينزل قلمه عن بعض الاغلاط كقولها : ولما كان اهم ما وقع ... فقد ذكرت (ص ٤) وفيها : وذكر اشهر معبوداتهم ومقارنتها بما يمانها . وكقولها ص ٩ : ٢٨ درجة مئوية . وقد تكرر هذا الفاظ وفي ص ١١ اصلها « رودو دفنه » (نوع من الغار) وفي ص ١٧ ايام مشردات الى غيرها . والصواب : ولما كان اهم ما وقع ... ذكرت . ومقابلتها بما يمانها . ٢٨ درجة مئوية « اي ذلي وهو نوع من الغار « ايام مهرداد . اذ لا يجوز ان تترك بلم افرنجي وعندنا اسمه في اللغات الشرقية . وكل هذه الهفوات لا تقل شيئا من حسن هذا الكتاب البديع .

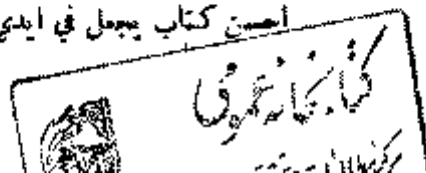
٨٧- كتاب الالبان

وهو يبحث في (كذا) الالبان ونتائجها وفي (٢) صناعتي (كذا) الزيد والجهن

تأليف عمر الترماني

بالمطبعة الحديثة بدمشق عام ١٩٢٩ في ٢٥٥ ص بقطع الثمن ومجلى بصور عديدة

احسن كتاب يجعل في ايدي ابناء سورية والعراق وسائر الاصقاع الشرقية



التي لم تعرف الى الآن اتخاذ الآلات لصنع ما يعمل من اللبن وهو كثير وكل هذه الآلات مصورة مع ذكر ما يجب للاشتغال بها والارتفاع بما تدبره على صاحبها من المنافع. والمؤلف من خريجي مدرسة كنتال الزراعية في فرنسا والذي يطالع تصنيفه يتحقق انه متضلع من فنه كل التضلع .

والامر الوحيد الذي نأخذ عليه ركائنا بعض التعبيرات فاول سطر بمسند العنوان يحتاج الى اصلاح فكان يجب ان يقول : يبحث عن الالبان واما قوله يبحث في الالبان فمعناه يفتش فيها بان يضع يده في سائلها ليطلب فيها شيئا اضاعه . وقوله في صناعتي الزبد والجبن يدل على ان الزبد والجبن صناعتين مشتركتين مع ان فكر المؤلف هو في صناعة الزبد وفي صناعة الجبن ولهذا كان يجب ان يقال : في صناعة الزبد وصناعة الجبن .

وتعبير المؤلف عن فكرة تدلناصح في بعض الاحيان إلا ان ذلك لا يقدر في علم الرجل وصدق اختاره . فسمى ان تكون الطبعة الثانية اثنان من الاولى وان كنا لم نذكر إلا ما في السطر الاول من الكتاب ان اللبيب من الاشارت يفهم .

٨٨- قصص روسية

ترجمها عن اللغة الروسية سليم قبعين صاحب مجلة الأناضول
 مطبعة الشمس شارع طوت بك لصاحبها رزق الله في ٩٦ ص بقطع ١٢ الصغير
 صاحب مجلة الأناضول هو الكاتب الشهير سليم قبعين وهو وسدلا ينقل الى لغتنا الميمنة افكار كتبة الروس ولولا لما عرفنا شيئا من حيلة الملم والبراعة من ذلك القوم . فمنه شكر لسليم لسالم الذوق في اللغتين . بدايات متمنين له النجاح الدائمها يفيد بها قراء لغتنا العربية .

٨٩- حبوب الاستقلال

الجزء الاول

طبع في النجف بالطبعة المنورة سنة ١٣٤٨هـ في ٥٦ ص بقطع ١٢
 اتحب ايها الفارسي ان تستفيد من قراءتك وتقضي وقتك مستطيا من المطالعة من غير ان تكره نفسك على تفهم افكار لا تجد يدك نفعا . طالع هذه الرسالة فانها في الوقت الذي تضللك بما تجد فيها من الرموز والاشارات تجد

فيها علاجاً لادواته الدال التي تدب في جسم العراق الأدبي والسياسي . إذن بين يديك رسالة مضمومة مسلية مهذبة مؤدية فأسرع في اقتنائها .

٩٠ - كتاب الألفاني

لابي الفرج الأصفهاني - الجزء الثاني

طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

ما زالت هذه الدار المباركة تخرج من الأسفار العلمية والأدبية ما يكون الأحكام والتحقيق والاستقراء والتأنيق والنوق الجميل من بعض نموتها المتوافرة . فما هو ذا الجزء الثاني بين يدي مملنا فهل هذه الدار ومشجعها مديعاً خدمتاً علمائنا الغير تلك الخدمة التي لم يوفق لها إلا أولو الحساسة وإخلاص العمل للعرب ومن والاهما والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً . صفحاته ٢٣٣ بكافه متقبل وطبع جميل وتعميق نبيل وأوضح كالمسبيل فعمل ذلك فليعمل العاملون وفي نظائره فليتنافس المتنافسون وقد صدق من قال:

إذا لم أكن في ما أزال محكما فليست قيمنا أن أعيش مع الناس

وما يستبدع من أصاليع هذا الكتاب البديع تعدد الفهارس لما فيه من متباين الأمور ومختلف المضامين إلا فهرس الشوارد أي الكلمات النادرة عن كتب اللغة - وكتب اللغة لعمر الحق ناقصة - وقد أشار الي إعواز هذا الفهرس للكتاب الكرمل في نقده الجزء الأول (لغة العرب: ٢٤٤ و ٢٤٥) وحمايقه خذ على القارئ بهذا الأمر إهمالهم ضبط الأعلام في الفهارس بالشكل وضبطها مما لا يمكن الاستغناء عنه ولو طالما عملتنا المراجعة فإذا تبين القارئ العلم في الفهرس تام يمتنع الي معارضته بنفسه في أثناء الكتاب ليصح نطقه به والأعلام من أمثال الكلمات استطلاقاً على القراء . وقد لحظنا أن مطبعة الدار يعوزها اللام الأخيرة المستقلة لأن كثيراً منها معلوم ومثلوم . ولنا في الكتاب نظرات هي :

١- في ص د « وأيس هو أمشه سنوي بعض كلمات » ونحن لا نرى في إضافة « بعض » الي الجمع التكررة تركيباً عربياً فكما لا يقال « كل كلمات » لا يقال « بعض كلمات » فالصواب « كلمات قليلة » .

٢- وردت « اليهم » في ص ١١ مرتين غير مفسرة ولكنهم فسروها في ص

- ١٢ - وهذا خلاف المألوف المفيد فترجو منهم ان يجتنبوا اشباهه .
- ٣ - وفي ص ١٥ « وحوله اخوة للمجنون مع ايهم رجالا » والصواب :
« رجال لانها صفة لاختوة و يؤيدنا قول المؤلف في ص ٨٨ « فاذا ابوه شيخ
كبير واخوة له رجال » .
- ٤ - وجاء في ص ٢٠ « يخيف مني ترمي حجار المعصب » فلم يشيروا الى
ان في الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠٦ بالمطبعة للازهري « يعطن مني » ولو لم يكن
هذا و ايهم لما اعترضناهم .
- ٥ - وخطبوا « غير » في قوله في ص ٢٢
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما  أطار بلبى طائرا كان في صدري
بالنصب على المعولية والجر على التثنية ونحن لا نرى للتثنية وجها لان الشاعر
لم يردها واقوى ما يدل على ذلك قوله
دعا باسم ليلي ضللي الله جميعا  ولبى بأرض منى نازحة امر
فكانه ينكر بل يحرم ان يكون « اسم ليلي » لقبها كما ابانها في البيت وعدم
اعترافها يؤيد النصب .
- ٦ - وجاء في ص ٢٥ « وواقفه ابن نصر وابن حبيب قالوا » ولم نجد في
فهرس رجال الاسانيد « ابن نصر » وانما هو « ابو نصر » ويزيد على ذلك انه
ورد في ص ٢٦ « وذكر هذه الايات ابن حبيب وابو نصر له بغير خبر فقد
جاء ابو نصر مقرونا ابي ابن حبيب كما في ص ٢٥ .
- ٧ - وقالوا في الهاشم من ص ٢٤ « سؤاله زواج ليلي من عشرته معها »
والصواب « عن مشرتها ايها » لان العشرة اسم مصدر العاشرة وتعمل عمله فكما
لا يقال « معاشرته معها » لا يقال « عشرته معها » وقال الشاعر « بمشركت الكرام
تعد منهم » .
- ٨ - وفي ص ٢٦ « فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطالب غرة
منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وابتدوا » والصواب « ارتحلوا »
ينزع الفاء لانه جواب « لما » وموافق لاسلوب العرب .
- ٩ - وفي ص ٢٩ « ونظيره : مكلي اذا احببت كليت . ومكبود اذا احببت

كبد « وانا لا ترى وجهها لامناد الفعل الى المخاطب فالصواب « اذا أصيبت
كليتته » و « اذا أصيبت كبد » ليكون الشرط عاما فيعم الحكم .

١٠ - وفي ص ٣٠ « وفعل فماتنا بالامس » بفتح الفاء من « فماتنا » والصواب
كسرهما للتوحيه .

١١ - وفي هذه الصفحة جاء « وشغفه » فملقوا بها « أن في نسخة تـ » وشغفته
تقول في ص ١٤ « وشغفته » فكيف لم يشيروا الى هذا الوجه .

١٢ - وفي ص ٢٢ « يبرد ثانيا ام حسان شائق » بمنح حسان من الصرف
وجوبا والصواب الجواز لان العلماء لم يعرفوا اهو من « حسان » فيصرفوه ام
من « حسان » فيمنعوا الصرف .

١٣ - وفي ص ٤١ « فانا اخوان من اخواننا يلومونه على ما يصنع بنفسه »
بجعل « اخوان » الاولى جمعا والصواب ان يكون مثنى ويقال « يلومانه » ويؤكد
ما قلنا قوله لهما « يا صاحبي الما بسى بعزلة » وما جاء في ص ٢٨ ونصه « وكان
للعبس بن ابي عمير ياتيه فيحدثانه ويسليانه ويؤانسانه » .

١٤ - وجاء في ص ٤٢ « على غريم ملي غير ذي عدم » فملقوا به ما نصه
« علم اي فقر ومثله عدم يضم العين وسكون الدال » قال صاحب اللسان : اذا
ضمت اوله خففت فقلت عدم واذا فتحت اوله ثققت فقلت : العلم « قلت : ان
الوارد في المصراع غير المفسر وكلام صاحب اللسان لا تسويج فيه لما ورد
فكان عليهم ان يشيروا الى ما نقلوه عنه في ص ٢٨ من مادة « عسر » ونصه « قلت
عيسى بن علي : كل اسم حل ثلاثة احرف اولها مضموم واوسطه ساكن فمن
العرب من ينقلها ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر وحلم وحلم » وفي مادة « عسر »
من عتار الصحاح « انه عيسى بن عمر » والظاهر انهم نسوا ما نقلوه ولادليل
انطق على نسيانهم من قولهم في الجزء الثالث « ص ١٦ » التمليق به « كبر » يضم
الكاف والباء ما نصه « وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر اذ الشاعر ان
يمرك الساكن فيما قبل الفاقية بحركة ما قبله » فتأمل جملهم اللثة ضرورة .

١٥ - وورد في ص ٤٦ « ولا احد اقضى اليه وصيتي » فملقوا به « كذا
في جميع الاصول ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا اقضى متديا بنفسه »

قلت ولأن انظروا الى ص ٦ من الجزء الثالث تجدوا قيس بن الخطيم يقول :
ومثلاً قد أصيبت ليست بكفة ولا جارة أضحت الي خباها
وقال علي عليه السلام « ألا وإني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك » شرح
التهج لاين أبي الحديد ص ٢ ص ٥٠٧ ، طبعة مصر »

وفي رواية « خباها » وقيس بن الخطيم اقوى من المجنون وفي مثل هذا
تستين الفائمة من « مبرس الشوارد » الذي مضى ذكره .

١١ — وفي ص ٤٨ « تجاذبه » وقد علق الجناح « وفي الكامل هذه الرواية
ج ٣ ص ٦ بالطبعة الازهرية ولكنه اتبع ذلك قولاً « ويروي تجاذبها » ومن
دأبهم ان يقابلوا بالكامل وغيره فلم اغفلوا ذلك ؟

١٧ — وفي ص ٥٠ رقم ٢٧ « من التغاليق » الهجائن : اللابل البيضاء «
والصواب « البيض » وفاقاً لكل أساليب العرب ولنا في لغة العرب ٧٥ : ٥٧٣ «
و من ٨٦ منها فضل شرح لذلك .

١٨ — وفي ص ٨٨ « فبعض لسانه وشفتيه حتى خفنا عليه ان يقطعها »
وعاقوا به كذا في اغلب الاصول وفي ت : يقطعها « فنقول إن الصواب
« شفته » ولا يكاد الانسان يتصور ماضاً على شفته ويؤيدنا ما في ص ١٦ ونصه
« فبعض لسانه وشفتيه » وما في ص ٢٥ وهو « وعض على شفته فقطعها »

١٩ — وقالوا في ص ٩٣ بالهامش « التقاؤا بقيس بن ذريح وطلبه منه
إبلاغ سلامه ليلي » والصواب « التقاؤا لقيس » من « التقاء » على ما في القاموس
و « طلبه إليه » لانه موافق لمقتضى الحال والمرجح في الاول « التقاؤا » هو
وقيس « من « التقيا »

٢٠ — وورد في ص ٩٩ « ثم إن الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب »
فعلقوا به « كذا في اغلب الاصول ولم نجد في معجم اللغة التي بين ايدينا
« اغتفل فلانا » بمعنى تغفلنا واستغفلنا « فنقول يورد في الكامل في الجزء ٢ : ٢١٨
من طبعة التقدم في مصر .

٢١ — وفي ص ١١١ بالهامش « والمسيب » جريد النخل اذا نحي عنه خوصه
والشرطهنا لا محل لها خلافاً لشك صاحب القاموس ، فقد جاء في مختار الصحاح

« الجريد الذي يجرد عنه الخوص الواحدة جريدة ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وإنما يسمى سعفاً .

٢٢... لغة العرب «قول في حاشية ص ٢٩: في التعليق على قول ابي الفرج : في خيس الفصح ما نصه : كذا في الأصول : والمراد في اعياد النصارى « خيس العهد » الا قلنا : ان خيس الفصح من اصطلاح نصارى العرب في العراق الى عهدنا هذا . وهند كانت عراقية . اما « خيس العهد » فمن اصطلاح نصارى القبط في مصر . ثم زادوا في الحاشية قولهم « المشهور الشعانين بالشين المعجمة » قلنا : فمن المراقين لا يعرف إلا الشعانين بالشين المهملة . (لغة العرب) ٢٣ - وفي ص ١٣٢ « لا كتمل بالائد » والصواب « بالائمد » ومثل هذا كثير جدا ففي ص ١٤٨ « خك » والصواب « ضحك » .

٢٤ وفي ص ١٣٤ ورد « كما انتم كنا » فعلقوا به « ومن المحتمل ان يكون معطوفا بالواو على بيت قبله سقط حتى يصح الوزن » قلنا : ولا كل هذا التكلف الطويل فارجعوا الى ص ٩٦ من الكتاب تجدوا « فكما انتم كنا » فلتسقط الفاء لا بيت مع واو .

٢٥... ومن ارقام التاليف ص ١٣٩ بالحاشية السفلى « ٩ » ولا يتعلق له في المتن .

٢٦ - وفي ص ١٥٧ قول المحيطة :

اطنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لبلاد الله ما لابي بكر

وبه الكمل للمبرد ج ١ ص ٢٨٢ « فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر » .

٢٧... وقالوا به ص ١٧٢ « ونحن وان كنا لا نخليه من معنى . . . إلا

اننا نرى « بتركم » نعم « من دون خبر واستثوا بل استدركوا قبل ورود الحكم فالصواب « حنف » إلا اننا « او وضع » فاننا « او نرى » فالاول مثل قول « طخيم بن ابي الطخماء : « واني وان كانوا نصارى احبهم » والثاني مثل قول المبرد في الكمل ج ٣ ص ٧٥ « والراجز وان كلن لحن فقد احسن التشبيه » ومثل قول علي عليه السلام « والعرب اليوم وان كانوا قتيلا فانهم كثير عزيز بالاسلام » والثالث مثل قول ابراهيم بن المهدي العباسي « واني وان شئت مني لعالم » وقد بين

الصبح لذي صينين .

٢٨- ونقلوا في ص ١٧٧ من اللسان قوامه « تقول للشبي الزائل عن موضعه : قد اضلته ، ولأشبهه الثابت في موضعه ، إلا أنك لم تهتد إليه » : ضلته ولم يلتفتوا الى قول الحطيثة في ص ١٦٠ من هذا الجزء :

وانت امرؤ تبغي ابا قد ضلته هبلت لما تستفق من خلالكا

٢٩- وفي جدول تصاويعهم ذكروا ان في ص ١٨٥ مادة « نكت معانا اصالح تصويهم واقول « مادة نكس » بالسين .

٣٠- وورد في ص ١٨٦ :

« لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر »

وفي الكامل ج ٢ ص ١٥١ :

ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن بك استأثروا اذ كانت الاثر

٣١- وذكروا في جدول التصاريح ان « الاسقف » في ص ١٥٥ مع

انه في ص « ١١٥ » .

٩١- كتاب عيون الاخبار

تأليف ابي عبد الله بن قتيبة الدينوري للثورة سنة ٢٧٦

المجلد الثاني في ٣٧٦ ص بقطع الثمن الكبير

الطبعة الاولى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

هذا السفر الجليل من درر البحر بحر دار الكتب المصرية التي ادهشت العالم كله بحسن مطبوعاتها وتحري نشر أفيد مصنقات السلف . وهذا المجلد حوى كتاب الطبائع والاخلاق المنعومة ، وكتاب العلم والبيان ، وكتاب الزهد وكل يعلم منزلة الدينوري من التحقيق والامان في علوم العربية ولو لم يكن لصاحبه إلا هذا الكتاب لكفى دليلا على غور بحره ووقوفه على تراث الانبياء

وكننا نود ان يتولى اصلاح السوادات اديب واقف على مطبوعات الانبياء فقد جاء مثلا في ص ٩١ في الكلام على زق فرخ الحمامة : « ثم زقاها [اي والدال] سورج اصول الحيطان » فجاء في الحاشية : كذا بالاصلين

ولعلم الصاروج وهو الكلس تبنى وتطلى به حيطان البيت . وفي « كتاب الحيوان » للجاحظ (ج ٣ ص ٤٧) « فإكلان من صروح الحيطان وهي شيء بين الملح والحمض وبين التراب الخالص فيزغاب الفرخ . . . الخ . فتقول : السورج كلمة فارسية الأصل أي شورة (وزن كور) وعربت شورج بالشين المعجمة وسورج بالشين المهملة وصحفت بصورة صورج بالصاد . والمشهور عند العراقيين شورة كما في الفارسية وبالفرنسية Salpêtre وهو ملح يكون في أصول الحيطان . والكلمة معروفة في العراق منذ عهد المباسبين وربما قبل ذلك العهد . وقد ذكره ابن البيطار باسم السورج قال : ديسقوريدوس في الخامسة . هو شيء يتولد من البحر وهو جنس من الزبد ويتولد في المواضع الصخرية القريبة من البحر ولما مثل قوة الملح جالينوس في ١١ هذا إنما هو شيئا بالزهرية أو بالزبد مرتفع فوق الملح وهو اللطف من الملح بكثير . . . قلنا : ومن اسمائها في العربية : قفاج الملح ، ورغوة الملح ، وزبد الملح وملح الدباغين وقد وردت هذه الألفاظ في معجم برهلول السرياني العربي .

ولهذا لم يبق محل للمحشى ان يقول : هو الصاروج اذ هذا شيء آخر . ولما رواية الجاحظ فمن اغلاط طبع الكتاب اذ لا تخصى والصواب صورج الحيطان واحسن منها سورج الحيطان بالشين المهملة .

وقال في ص ٩٢ : « ومنه [اي من البيض] شيء يستري الجمل وما شا كلمة في الطبيعة . فان الاثنى منها ربما كانت على مقالة الريح التي تهب من شق الذكر في بعض الزمان فتحشى من ذلك ايضا والحال اننا نعلم ان هذا لا يجري في الجمل . وانما الخرافة تروى عن نوع من اليعاسيب الى يومنا هذا عند اعراب البطائح ولهذا كان صحيح الرواية : الجمل يتقديم الجيم على الحاء . قال في اللسان : الجمل اليعسوب العظيم وهو في خلق الجرادة اذا سقط لم يضم جناحيه . وهو في الفرنسية Grosse libellule

وفي هذا السفر ايضا حواش تدل على قلنا تدقيق في الامور فقد جاء في الحاشية ٤ من ص ٩٧ « ويشولد [الجمل] غالبا من اخلاء البقر » ولا ننظر ان واحدا من الناس في هذا العصر يقول بهسنا القول . انما الصحيح انه يتولد

غالباً في اختاء البقر وذلك ان اشتاء تضع يعضها فيها وهي أحسن بيضة لها
تفتقص وتنشأ فيها .

وفي حاشية ٦ من ص ٩٩ : « ذو فكين [اي السرطان] ومخالب (كذا
يباه بعد اللام) واطفار حداد » والمروف ان المخلب لا يجمع الا على مخالب .
بلا ياء بعد اللام ثم ان المخالب والاطفار شيء واحد في مدلولاتها انما الفرق
في ان المخالب لما يصيد من الطير وسباع الحيوان والاطفار لما لا يصيد من
الطير . ولو قال : و فكين ومقايض ومخالب انكاف اوفق لمصطلح
العام الحديث .

وجاء في ص ٤٠ قولنا : « جانجين » وضبطت بفتح الاول والثاني والرابع
ثم قيل في الحاشية : « وفي اقرب الموارد انه معجون يعمل من الورد والعسل
فارسي معرب عن « كل » ومعناه ورد و « انكسين » (كذا) ومعناه عسل ، انتهى .
قلنا : نتعجب من ان ناشري هذا الكتاب يقتلون في كلامهم وضبط بعض
الالفاظ على اقرب الموارد وهذا المنهج نسخة ممسوخة من محيط المحيط وكذلك
قل عن « البستان » . وجميع المعاجم اللغوية التي وضعت للمدارس وكان اساسها
هذه الدواوين اللغوية الثلاثة . اما صاحب البستان فقد ضبط الجانجين على نحو
ما ضبطها اقرب الموارد ومحيط المحيط إلا انه زادها غلطا في ذكر الاصل
نقال : « واثنين » عسل والخلطاً واضح لان الكلمة الفارسية هي « انكسين »
بكاف فارسية .

وقول هذه المعاجم ان الجانجين معجون قول غير صحيح - وكلام ابن
البيطار هو الصحيح اي ورد مرسي بالعسل او السكر . واما ضبط الكلمة
فهو بضم الجيم وفتح اللام واسكان النون وضم الجيم الثانية كما هي مضبوطة
في الفارسية وكما وردت في مفردات ابن البيطار طبع باريس . وجميع الدواوين
الفارسية لا تضبطها الا على الوجود الذي ذكرناه . والاميون يلفظونها
ويكتبونها هكذا : « جولانجين » (راجع معجم باين سميت العمود ٦٧٩) اما
سبب ضبط هذه المعاجم الحديثة بالفتحات ف ناشى من الاصل الذي نقل عنه محيط
المحيط اي معجم فريته فانها ضبطها بالفتحات فجاء صاحب المحيط ونقل الضبط

المذكور بلا تدقيق ثم شر صاحب اقرب الموارد والبستان تلك المثرة نفسها لان هؤلاء النقلة لم يتسبوا انفسهم لتدقيق الضبط ومراجعة الاصول والامهات . اما ان الجلتجيين ليس بمسجون فظاهر من ان المسجون في عرف الاطباء دواء قوامه امن من قوام العسل والحل ان الجلتجيين ليس بدواء بل هو من قبيل الحلوى يؤخذ بعد الطعام او بين طعام وطعام .

وكنا نود ان نرى في الحواشي بعض التعميمات التي تنفي بعض المزاعم القديمة الفائلة وتدعم بالاراء المصرية العلمية . مثل ذلك ما جاء في ص ١٠٧ فقد جاء قول المؤلف : اذا اخذ بزر السذاب البري وزرع وطال به ذلك تحول حرملًا . والنعام اذا امتق تحول حنفاً . . . ال غير ذلك . فلا جرم ان هذه الاقوال ينكرها علماء البحث في هذا العصر ولا يقولون بها بل ينكرونها انكارا وفي الختام نقول عن هذا السفر كما قلنا عن سائر ما يطبع من مصنفات الاقدمين انها تحتاج الى مسجم يلحق في آخر المجلد تذكر فيه الالفاظ التي وردت فيها ولم تذكر في دواوين اللغة . كتقيد كلمة السورج او الشورج التي جاءت في ص ٩١ . والتحول التي وردت بمعنى Transformation في ص ١٠٧ ووردت في تلك الصفحة ايضا التريفة بمعنى ثبت من الحشيش يكون بالسند فهذه الكلمات وغيرها وتسد بالعشرات مما يحتاج الى تقيد وتدوين صفحاته حتى ينتفع به عند المراجعة . فيرى من هذا البسط الموجز هل من ما في هذا السفر الجليل وحاجة كل ادب الى اقتنائه فنحن نشكر القائمين بطبعه على هديتهم هذه وتنحى لهم المضي الى الامام في مهمتهم الجليلة .

٩٢- دروس عملية في امراض جهاز البول

تأليف الحكيم لوسر كل استاذ السريريات الجراحية

ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها

طبعت بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٩ في ١٣٤ ص

قطع الثمن الصغير

امتاز الدكتور لوسر كل بالتدقيق والتدقيق في الامور الطبية . وامتاز الدكتور

مرشد خاطر بما امتاز به صديقه . ويزاد على ذلك تفهم الممارسة الفرنسية فهما

صادقا وافرأها في قالب عربي بحث فيه رونق وحسن ديباجة يز وجود مثلها في كلام سائر الكتاب من طبقة الاطباء . ويضاف الى ذلك ان الدكتور مرشد خاطر كثير الاشتغال لا يعرف الراحة ساعة واحدة إذ آلى على نفسه ان يفيد ابناء الوطن وينهب ضحية في سبيل افادتهم . وهذا الكتاب هو الثالث الذي اهداه لنا وطبعه في هذه السنة . وهو كسائر اخواته حسن التثبيت والسبك وقد قسمه المؤلف اثني عشر قسما ذكر فيها كل ما يمكن ان يقال في الموضوع الذي عالجه فوقه من التحقيق والتدقيق .

وليسمح لنا حضرة الصديق ان لا نوافقه في نقل بعض الالفاظ فقول الافرنج Essentiel (ص ٢٤) هو جوهرى لا اساسي . وجاء ذكر الحويضة (ص ٦٤ وما يليها) ونحن ان تجد من غير حوضا على حويضة بل على حويض وكثيرا ما يصور حرف U الافرنجي بالبدنمقول، مثلا برينو ونحن لا نوافق على ذلك والصواب برونو وقول في ص ٨٧ الملوثة والصواب الملوثة بالذال المعجمة ويصور الالة بالالف على الطريقة السورية نقول مثلا مازوثوروم (ص ١٠٤) والاحسن ان يقال ميزوثوروم كما قالوا هابيل وشيث وروين وام يقولوا هابل وشاث وروبان . تلك هي بعض الهنات التي لاتشيم عبارة الكتاب المترجم وهذا ما يشهد له بعلو الكعب نفعا الله بعلومه .

٩٣- فن التمريض

مؤلفه الحكيم مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها في معهد الطب بدمشق

وعضو المجمع العلمي العربي

طبع في دمشق سنة ١٩٢٩ في المطبعة البطريركية الارثوذكسية في ٤١٦ ص بطبع الثمن فن التمريض حديث في ديار الشرق وايس لنا كتب تبحث عنه . تم نشر وينشر في بعض المجلات مقالات في هذا الموضوع . لكنها غير واقية بجميع المواضيع والكلام عليها مقتضب وغير جار على سنن العلم . ولهذا اصح وضع تأليف علمي بمباراة واضحة خالية من التعقيد وبسبب الوقت عينه نصيحة متوفرة فيها

شروط القواعد العربية من أهم ما يحتاج اليه في شرقنا على اختلاف ديارنا واهويته وقد القينا هذا السفر من انفع ما يمكن ان يعلم به المرض والمريضة . ونحن نتمنى ان تجلب منه حكومتنا العراقية مقداراً وافياً لتشره بين المرضين الذين يهتدون بها .

ومما نوجه اليه الانظار ان وازع هذا التصنيف الجليل هو من اهل الخبرة في الفن ومن محسني اجالة اليراعة في ميدان الكتابة . عندنا هنا كتب ومجلات طيبة فاذا ما وقفت على ما تكتبه تسائل : باي لسان اقرأ هذه الصفحات وما المراد من كلام المؤلف ؟ وهكذا يتأسف القارئ على اضعاف وقته في مطالعة كتب عربية الحروف اعجمية الكلام معقدة المعاني حتى على اذكى الناس وانبتهم علماً في العربية . وهذا كله لا يرى له ظلاً في ما يشتمه الطبيب النطاسي والكتاب التحرير صديقنا العزيز «الدكتور» مرشد بك خاطر .

على اننا نأخذ عليه اشياء لا يدخل لها في فن التعريض بل تتعاقب بتخلص العبارة من بعض الهنات الهينات . واول تلك الامور انه يقب نفسه بالحكيم في مكان «الدكتور» ونحن لا نوافق على ذلك والسبب هو ان معنى الحكيم انصرف الى من يبالغ الحكمة وبالفرنسية Sage اما الدكتور فقام لقب وضمتها جامعات ديار الغرب للدلالة على من حاز للدرجة القصوى في متقن من متقنها . ومعناه «المعلم» ولما كان للمعلم لفظه اخرى افرنجية لتركها لدلولها . وقد وضع للدكتور بعض الادباء كلمة «علامة» وكل ذلك لا يفيد المطلوب والاحسن ان يؤخذ اللفظ بصورته لان الالفاظ لا تنقل الى ما يقابلها في لغتنا بل تؤخذ بصورتها . وافقت او زاننا ام لم توافقها . وقد جرى السلف على هذا الاسلوب في عهد الجامعة نفسها فقالوا : الدقس والرسور والفسير والقسطار والاطربون والشاه والشاهنشاه والقان والحان والنجاشي والقبصر والموبذ والاسقف والمطران والبابا الى غيرها وتعد بالثبات . ويسهل اتخاذ اللفظ الاعجمي اذا كانت مادة الكلمة تشبه المادة العربية وكان وزنها يشبه الوزن العربي «فالدكتور» جمعت فيها الشرطين المذكورين فلا بد من اتخاذها بصيغتها ولفظها .

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع لم تصحح في باب التصويبات من ذلك ما في

أول صفحة من المقدمة في السطر الذي يسبق الأخير : « وان تكون ذكية ربطة الجنان » وفي الصفحة الثانية من المقدمة المذكورة « بما يستعمله مرضهم من العناية » وفيها : « اجمع فيه ما يحتاج اليه المريض مهما كان نوع داءه ... » وقد تكررت « مهما » في هذه الصفحة لغير معنى الشرط — وفي تلك الصفحة عينها قال : « ام مرأتها وفيها ايضا : فمسي ان اكون عند ظني . » والصواب : وابطمة الجنان ... من العناية بهم ... ايا كان نوع داءه ... ام امرأته ... فمسي ان اكون مصيبا في ظني .

ومما يسرنا اننا نرى المؤلف يتوخى الصحة في ما يكتب فيقول مثلا: الاشعة الكهربائية ولا يقول الكهربائية (الثقيلة على اللفظ والسمع والمخالفة للاصول العربية كل المخالفة) — ويقول الودنة (ص ٢٥) لا الايديما او الاودوما ويقول مراقيل الجروح وهي الكلمة التي استعملها اطباؤنا الاقدمون ولا يقول المضاعفات او التضاعفات أو الاختلاطات أو التشويشات أو غيرها من الالفاظ التي لا تفيد فائدة الاقدمين ولا مصطلحاتهم ولا تقوم مقامها .

والخلاصة اننا نرى فرقا عظيما بين ما يتولى الدكتور مرشد بك خاطر طبعه من الكتب التي ينشرها او يصحبها او يعربها وبين ما يصدر مثلها في بيروت او بغداد او لبنان فان اصحاب هذه المطبوعات الاخيرة منافية المباشرة مع قيمة التأليف كثيرة الالفاظ الاعجمية الثقيلة على السمع والاسنان والذوق قلقة الوضع لا تكاد تجني منها ما تنتظر منها ولهذا نوصي بآييف الدكتور مرشد خاطر كل التوصية ونرغب الاطباء في النسيج على منواله ليظفروا لهم آثارهم ويفيدوا بها من يقرأها .

المجمل

في تاريخ الادب العربي .

— ٤ —

١٦ — وقال في ص ١٤ « العرب وهو اللفظ المجمي الذي يستعار لما يوجد من المسجات والمعاني حينما لا يوجد في أصل اللغة ما يرادفه اولا يمكن صوغ مثله » وهذا رأي باطل ومزلت حكم مسلوقة وفي الله مجازها شرها ، وقد

تورط فيه، من قبل هذا الشيخ ابراهيم اليازجي بقول في كتاب « لغة الجرائد » ص ١٠٧ « على انا لا نندي الموجب لاستعمال اللفظين - اراد اللورطة والكوبري - مع وجود ما يرادفهما في العربية » والقائلون بهذا الرأي كأنهم لم يتنبهوا لكلام العرب ولم يتأملوا ما استعملته مرثيا وعندها مرادفه . ولاستجادة ذلك قال الجوهري عن ابي الحسن اللحياني في مادة «سخت» من المختار « السخت يسكون الحاء الشديد وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا لا مسح بوزن الملح : بلاس وللصحراء دشت » (١) (وراجع هذا الجزء من لغة العرب ص ٥٩٢ الى آخر البحث) .

وجاء في الكامل للمبرد ج ٣ ص ٢٣٦ « نقل المهلب لابن علقمة العبدي - وكان شجاعا عاتيا (١) - أبلج (٢) بحبل الهمد ونقل لهم فليبيرونا ججاجهم ساعة فقل لهم (٣) : ان ججاجهم القوم ليست يفغظوا فتمار وابست أعناقهم كرادي (٤) فتببت . قال ابو الحسن الاخذش يقول العرب لا عناق السخل : كراد وهو فارسي معرب » وهذا يدل على أنهم كانوا يربطون كلامهم بالعرب ويتركون مرادفه ولكل جديد لفظ .

١٧ - وضرب في ص ١٩ المثل « اربها السها وتريني القمر » وهو مثل تنفرز منه النفوس لانه عاقبة سكاية فجوهرية اولها فحش و آخرها زنى وسية ما بينهما سي . من القول فينبغي لنا نقل أن يهمل ما هنا أمرا وما سواها بما كثيرا ١٨ - ونقل في ص ٢٧ خطبة أبي طالب ومنها « الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل » وفي الكامل ج ٣ ص ٢٤٢ « بطننا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل » ومنها « من لا يوازن به فتى من فريش الأراجيح به برا وفضلا وعدلا ومجدا وتبلا » وفي الكامل « الأراجيح عليه به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا وتبلا » ومنها « وما اردتم من السداق فقل » وفي الكامل

(١) في شرح نهج البلاغة للبدائي « عابثا هازلا » وهو مطابق لقتضى الحديث : جلد ١ ص ٤٠٤ (٢) في الشرح المذكور زيادة « امدنا يا ابا علقمة » وهي حسنة . (٣) في الشرح « فقال له ايها الامير » ومن هذا تعلم فساد طبعة الكامل بالخطبة الازهرية (٤) في الشرح « كرات » .

«وما احببتهم من ٥٠٠»

١٩ - وقال لتفسير شمانتا « اسم من شمت به، يشمت اذا فرح بمصيبة نزلت بهدوء » ولم تعلم سبب قولها « به » قبل قولها « بهدوء » لانها مخالفة لما يجري عليه الاطباء فهم يذكرون الظاهر ثم يكونون عنها بالضمير فالصواب « من شمت بهدوء اذا فرح بمصيبة نزلت به »

٢٠ - وقال في ص ٢٨ لتفسير مدحاة «مدحوة أي مبسوطة» وذلك تفسير ما

لم يقل فتأمل

٢١ - وقال في تلك الصفحة في الفنون الجميلة « والشعر بصورها بالخيال البديع » فجعل الخيال من لوازم الشعر ولكنه في ص ٣٨ يصف الشعر الجاهلي ويستحسنه بقوله: « لا يمدى الحقيقة ولا يتجاوز ظواهر المشاهد »

٢٢ - وقال في ص ٢٣ « وشتان بيننا » وفي ص ٢١٨ « وشتان بين هذا الصبر » وليس ذلك صوابا لان « بين » ظرفية لا تقبل الفاعلية ولان « شتان » يستوجب الاشتراك فلا يجوز أن يكون فاعلا مفردا لفظا ومعنى فالصواب « وشتان هما » او « شتان ما بين ٥٠٠ »

٢٣ - وقال في ص ٣١ « وقد حاول غير واحد من الباحثين أن يبحثوا في اصله - أراد الشعر - وبينوا زمنه » والصواب « عن أصله » لان المجهول هو الاصل والبحث في الشيء يستوجب جهله ويؤذن بالتفتيش عنه .

٢٤ - وقال في ص ٣٨ في الشعر الجاهلي « وفردت فيه المبالغة وقل استعمال الجاز والكناية » ونحن لا نرى هذا الرأي لان المجاز والكناية من بدائع الشعر العربي خصوصا الجاهلي الا ترى قول « زهير بن أبي سلمى » تغانوا ودقوا لينهم هطر منشم » وقول النابغة الذبياني « رفاق الزمال طيب حجازهم موقول زهير :

يمينا نتم السيدان وجدتما على كل حال من سجيل ومبرم

نضيف الى ذلك، أن الأثرى مسلح امرأ القيس في ص ٦٠ بقوله « وحسن

الاستمارة » وقال في زهير ص ٧٤ « ويتمد التفتن في تنوع الصور البيانية ».

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وجمهورية

Chronique du mois.

١ - مبيح نشأت بك

توفي صبيح نشأت بك الوزير المفوض لحكومة العراق لدى الجمهورية التركية في انقرة . وقد توفاه الله في الاستقامة في ١٩ تموز من هذا السنة فحضر الوطن والحكومة بوفاء رجلا من خيرة ابناء البلاد . وكانت وفاته بتعفة الصغر .

وكان رحمه الله حاضر البديعة ومما يحسن ذكره هنا انه لما اصلحت الامور بين حكومتنا وحكومة نجد على الحدود كانت قطعة ارض محايدة بين البلدين . فسأل السر برسي كوكس ما نسميها بعد هذا الصلح والاتفاق . فقال صبيح بك نسميها بقلاوة فسأل السر برسي ما معنى هذه الكلمة فشرحت له . ولما كان شكل الارض المذكورة قريبا من هيئة قطعة البقاوة قال السر برسي : هذا احسن ما يمكن ان يسمى بها هذه الارض فكثبت على الخرائط « بقلاوة » وهي تعرف الى اليوم بهذا الاسم الطيب .

٢ - سمي خان

قدم الى العاصمة صاحب المعالي سمي خان خان الوزير المفوض لحكومة ايران في صباح ١٥ تموز (يوليو) والمنا في حنكته وثاقب نظرا انه يكون رسول خير وصالح بين ديارلا وديارنا .

٣ - تبرع معاليه

تبرع معاليه بمبلغ ٥٠٠٠ رية لتكويبة القيصان وقد اجابه بمخامة رئيس الوزارة ووزير الخارجية بكتاب دقيق مأثورا لشكره واثناء على عواطفه النبيلة .

٤ - سفر عناية الله

غادر جلالة الملك عناية الله خان ومن معه مدينة بغداد في مساء السبت ٢ تموز ووجهتهم ايران للاقامة فيها . وكانوا قد وصلوا اليها عصر ١٢ تموز (يوليو) محفوقا بالعرز والاكرام .

٥ - القس حنا مقصود جافر

فأبأت المنيبة القس حنا مقصود جافر مساء ١٨ تموز في بيت اختها في كراة مريم الشرقية ودفن مساء ١٩ في كنيسة الكلدان في بغداد وحضر الموكب خدمة

الدين المسيحي على اختلاف طوائفهم
وكثير من الناس، وكان عمرا في الـ ٥٨

٦ - ثلاثة مياه دبالى

هبطت مياه (دبالى) هبوطا غير
مألوف في هذا الصيف ولا سيما قسمه
الجنوبي وظهر من مقدار المساء التي
قيست في الغربي من صدر (الخالص)
في اليوم الـ ١٥ من شهر تموز ان المياه
هبطت إلى اعط ما سجل في مثل هذا
التاريخ وان هذا المقدار يعادل زهاء
سبعة اثمان مقدار المياه في مثل هذا التاريخ

اتناه سنة ١٩٢٥ .

٧ - في انحاء الكويت

لم يرحل فيصل الدويش الى الكويت
بل الى (القرية) وقد قبضت قبيلة
مطير على رسول الملك ابن سعود كان
يحمل كتابا الى امير حائل يأمره فيه
بان يجرد حملة قوية لهاجمة الارطوبية
خاضرة مطير وبعت فيصل الدويش على
امر ذلك بكتاب الى امير الكويت يرجو
منه العون والمساعدة في حركته الجديدة.

٨ - تلاميذ نالوا شهادات

نال ١٤ تلميذا الشهادة من متقن
الزراعة و ٢١ تلميذا الشهادة من متقن
الحقوق وسينهض فريق منهم الى المانية و منهم
الى فرنسا وآخرون الى انكثرة لا اكمل

دروسهم .

٩ - اول محلجة قطن في العراق

جلب صاحب القمامة يس باشا
الهاشمي محلجة القطن الاولى في العراق
ويأشر نصبا في الصرافية ونظم مجلس
ادارة لهذه الشركة وحاز الاعضاء
الانية اسماؤهم اغلب الآراء وهم :
يس باشا الهاشمي . رشيد عالي بك
الكيلاني . الحاج يس جلبي الخضيرى .
زكي بك قسرى جعفر جلبي ابوالثمن .
نورى فتاح .

وحصص الشركة الف وقدر كل

حصص عشرة ايرات انكليزية قيمت

جميعها .

١٠ - شتات في الطائفة الاسرائيلية

وقعت شتات بين الطائفة الاسرائيلية في
بفكار بخصوص وكيل رئيس الحاخامين
نمن الطائفة من اواقعه ويستحسن
اعماله وفيها من يسوقى بحامنه نفسها
فانقسمت الطائفتا ثلاث فرق والفرقة
الثالثة هي المحايدة . فنضم الوكيل المذكور
عريضة الى نخامة رئيس الوزراء يطلب
منه اجراء محاكمتهم في مجلس مختلط
وتاريخ العريضة ١٧ تموز من هذه السنة .

١١ - مديرية الارواق

اعلنت الحكومة بان منذ اليوم الثاني من

١٧- صحف سورية تمنع من دخول العراقي
اتصل بنا ان الحكومة قد منعت بعض
الصحف السورية من دخول العراق وهي
« أبو العلا » و « النبور » و « الاستقلال »
و « الحقيقة » و « العهد الجديد » .

١٨- مدرسة البنات في النجف

والضجة التي حولها (عن النهضة)

اعتزمت وزارة المعارف فتح مدرسة
بنات ذات صفين في النجف هذه السنة
المقبلة . وقد اشترطت على الراغبين
بفتحها قيامهم بتفقات الدار للسنة الأولى
وهؤلاء قبلوا الشرط وهأوا المسئل
الكافية لاجرة الدار اللاحقة بهذه المدرسة
الجديدة . ولكن لم يذع خبر انشاء
مدرسة البنات بين الطبقات الاخرى
وبينها من المحافظين عدوكبير حتى قامت
قياستهم ضد هذه المكرة و اتوسلوا بتقديم
عدة مضابط الى المراجع المختصة يطالبون
صرف النظر عن انشاء هذه المدرسة !!!
وقام الراغبون بهذه المدرسة بدورهم
بتظلمون المضابط والتقل قدموها طالين
فتح المدرسة مع تهمهم بالدار ويطاقتة
كبيرة من بناتهم يدخلون هذه الدار
العامة . وهكذا نجد النجف اليوم في
سلب وايجاب

وقد لا يخطئ من يحبذ فكرة انشاء

تموز تعتبر وزارة الاوقاف «مديرية عامة
للاوقاف» . وعين مديرا لها جميل بشالوازي
١٢- توزع شهادات في المدرسة الزراعية في بغداد
وزعت هذه المدرسة التي في الرسمية
صباح ٢ تموز الشهادات على مستحقيها
فكانوا ١٤ تلميذا .

١٣- موضع المدارس

انتتج جلالة الملك المعظم في صباح

١ تموز مرض اشغال اليد والرسم
لمدارس بغداد فامد بعد ذلك كثير من
الناس رجالا ونساء .

١٤- شربون بهاجون كوشين

هجم في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو)
طائفة من شرب نجد وعدد رجالها
زهاء ٦٠ هجانا يقودهم ابن طولة على
شيرة عريدار الكويتية المخيمة باقرب
من الجيرة فرد الفزاة وخسروا ستة
رجال واسر بعض منهم .

١٥- للتنن الزراعي العراقي

فصل هذا المتقن عن دائرة الزراعة
العامية والحق بوزارة المعارف منذ ١٥
تموز من هذه السنة ١٩٢٩ .

١٦- جريدة الناضرة

حظرت نشرها ادارة المطبوعات بامر
اصدرتها في ٧ تموز (يونيو) من هذه
السنة لمخالفتها خطتها .

نحن تؤيد القائلين بوجود المحافظة على الاخلاق بصورة عامة - وخاصة اخلاق الفتيات وتعاضد الساعين الى الضرب على ايدي المفسدين ايا كانت صفاتهم ومنزلتهم - ولكننا في الوقت نفسه نريد من هؤلاء عملا يفيد الصالح العام وماذا يفيد (الصباح) داخل الزوايا والغرف ?? وهل كل شيء في الحياة هو المقاومة السلبية لكل مشروع ، وهل الأحسن ان تبقى فناء التجف محرومة من نعيم العلوم لان فلانا وفلانا وغيرهما من الذين يسمون لمتح مدرسة البنات لا يتقنوا اخلاقهم ولذلك يجب تحريم الدخول الى قاعة المدرسة ؟ ليس هذا كل شيء من المطلق ، قولوا نريد هيئة تربية ومراقبة جديدة من الاهلين الموثوقين بسلامة ضمائرهم للاشراف على هذه المؤسسة الجديدة ، ونريد مدرسات فاضلات ، ونريد تربية اخلاقية متينة وتريد وضع برنامج يصون فتياتنا من منازع الاهواء ومن كل عابث يتعدى لهن و... الخ فتكون المعارضتوجيهاً ومقبولة ونحن اول القائلين بهذا والحائنين طيبه ولا نرضى بغيره ابديلا ابدا .

ان الزمان اليوم « يا ايها السارة » لا يتسع لما كان يتسع لما من ذي قبل جودا على القديم ومناهضة لكل جديد

المدارس الاناثية في سائر انحاء العراق ومن الطبيعي ان يكون غير المألوف مرتابا فيه لأول وهلة ! ولكن مبر العلم قد جرف امامه كل معارض في غرسه وتعميمه ولو التجأ المعارضون في تشكيل مدرسة البنات في التجف الى حصن منيع يقبهم تومة المحافظة على القديم وكرهية التجف حتى في العلوم لاننا لهم عفرا في مقاومتهم النية العتيدة ؛ ولكنهم يزعمون ان الراغبين بفتح مدرسة البنات تعوم الشكوك حول بعض افرادهم وهذه الشكوك التي تنهي بهم الى وجوب المحافظة على الاخلاق العامة هي التي تدفعهم الى خلق مدرسة البنات وهي في مهدها ! وهذا منتهى الضعف في التعكير ولا يفرهم عليه احد ينزع الى انتشار العلم وتساوي الفناء بالفتى معلومات وثقافتا. ولو انهم طلبوا المراقبة من قبلهم على هذا المشروع او انهم سعوا لفتح امثاله من ذي قبل فلنا انهم محقون في دعواهم . اما انهم يمارضون كل فكرة جديدة وينعمون على المدارس دون ان يتكافوا عناء الاصلاح ومشقة التهذيب فذاك تسببه خسرات صفقتهم ومضاعفة الشايط للاقبال على هذه المشاريع العالمية الضرورية لحياة عصر الكهرباء واللاسلكي

الحكام الإداريين في مقاطعة شيراز ويز شهر وخوزستان ولو رستان بولاية عسكريين وغيرتهم الصلاحية التامة لأديب كل المعصاة والخارجين على إدارة الحكومة وتجريد القبائل من سلاحها .

ولكن هذه التدابير الجديدة لم تلت بالفعالية المطلوبة بل دعت للاشقياء والأوصوف وقطاعي الطرق إلى الانضمام إلى القبيلة العاصية فتألفت منهم قوة تقدر بثلاثة آلاف رجل ثم ضوعف هذا العدد بانضمام قبيلة « قاشقار » القوية اليهم لأن الحكومة منتهان من ارتياد مرامي الشمال كما هي عادتها في الصيف ثم انضم إلى المعصاة ثلاث قبائل صغيرة فالتقوا جيشاً ثائراً لا يستهان بقوته .

في الأخير توفقت الجيوش في مطاردة المعصاة الثائرين والانتصار عليهم وسلم على خان شقيق حولة الدولة رئيس قبيلة القشقار نفسه وكذلك عشيرته إلى السلطة العسكرية الأيرانية بلا قيد ولا شرط وانصرف جهد الحكومة الآن إلى جمع السلاح من العشائر المتمردة وهكذا فاز الشاب بهلوي الكبير على من دس السماتس وعكر مياه السلم وكل ذلك بفضل حكمته العجيبة وخبرته العسكرية . فتمنى لجارتنا العزيزة التوفيق في جميع أمورها . (عن النهضة)

إلى الاستقلال ، ولقد أصبح من الواجب على الأفاضل والعلماء تمييز النهضة العلمية النسائية وبث الدعوة لها في مختلف الطبقات ، ولا فليس من جدوى وراء المقولة «السياسة» على طرل الخط : «

(عن النهضة العراقية العدد ٤٣٥)

١٩ — لماذا اندلعت الثورة في إيران

اسباب الثورة

في شهر نيسان الماضي اصطلحت الحكومة الأيرانية أمراً بمنع زراعة الأفيون في منطقة شيراز عملاً بقرار جمعية الأمم القاضي بتحديد زراعة المخدرات فاستاءت من هذا المنع عشيرة « بابور لو » العربية المقيمة في الأراضي الواقعة شرق شيراز وطلبت من الحكومة إلغاء هذا المنع لأن زراعة الأفيون سبب معيشتهم فقرضت الحكومة ذلك وارسلت قوة من الجنود لتأييد المنع بالقوة ولكن رجال العشيرة لم يخضعوا إلا بل قاوموا الجنود وقتلوا عشرة منهم ونزعوا سلاح الباقين واطلقوا سيولهم ليخبروا الحكومة بما وقع لهم .

٢٠ — تدابير الحكومة

فلما علمت الحكومة بالأمر اعتزمت أن توطن نفوذها بالقوة فقررت استبدال

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٩ من السنة ٧ عن شهر الملوك (سبتمبر) سنة ١٩٢٩

الحالة الاجتماعية

العشائر العراقية

L'état social des tribus irâquiennes.

أنا تقدر على التقدير مساعي الكاتب المتفنن السيد الحسيني لأنه لا يكتب في بحث الأبتحري بنفسه الأمور. ثم يدونها، بينا هناك أناس يجولون أقاليمهم في ميادين لا يعرفون منها أمرا شيئا. ولنا نحن وحدنا نقر له بهذا الفضل بل وجدنا غيرنا يعترفون له بهذه الزية. قدس جاء إلينا الجزء الأخير من «معلمة الإسلام» فرأينا في مادة «ميشان» اسم كاتبنا مكررا مرارا مستشهدين ما كنيه في لغة العرب وما دونه في كتابه رحلة في العراق فسمى أن تقدير العلماء لمفالاته يحدو به إلى إتمام ما بدأ به ليكون فخرا لدارنا ولقنتنا (ل. ع.)

توطئة

يؤخذ من الإحصاء الرسمي أن نفوس العراق تزيد على ثلاثة ملايين نسمة معظمهم من أبناء العشائر التي تقطن القفار والأرياف. وهم قسما: قسم رحال أي يتنقل من محل إلى آخر طلبا للمشب والكلاء. وهؤلاء أصحاب أبل وغنم

وليس لهم مساكن او منازل معينة بل ينتقلون بغيرهم ومواشيهم انى وجعلوا الكلاب . وقسم متوطن له منازل وارض معينة ويرتبط بالحكومة بروابط وثيقة وهؤلاء اصحاب زراعة وفلاحة وهم اكثر السكّان في العراق ولهم عادات واخلاق وسمائر تختلف كثيرا عن اخلاق وعادات وسمائر سكان المدن وتراهم في كل قضاء من اقصية العراق او ناحية من نواحيه . وهذا الفصل يبحث عن الحالة الاجتماعية للعشائر العراقية المتوطنة فقط .

السكن

تختلف مساكن العشائر باختلاف المعامل والالوية . وهي من حيث العموم تقسم الى قسمين عامين مساكن العشائر التي يكثر عندها الشلب (الارز بقشور) ومساكن العشائر التي لا تتعاطى زراعة الشلب او ليس لها مستقعات جسيمة يكثر فيها القصب والبردي فالاولى تقطن عرائش فسيحة يقل لها صرائف (جمع صريفات) وهي تقوم من عمد كشفة من قصب ملقوف لفا محكما يدعى الواحد منها (حنية) وفوق هذه الاعمدة حصران (جمع حصير) مفروشة قرشا اسطوانيا تقوم مقام الاجر سه في تظليل المنزل ، وهي حل نوعين : نوع يسكنه الافراد وتكون مساحته بين الـ ١٢ والـ ١٥ مترا طولا في ثلاثة او اربعة امتار عرضا . ونوع معد للروساء والسراكيل ومقادير مساحته تتراوح بين الـ ٢٥ والـ ٣٠ متر طولا في ٤ او ٥ امتار عرضا . والنوع الثاني يقوم عند الروساء والسراكيل (الضيافة) مقام دور الضيافة والدواوين عند سكان المدن . يقصده الافراد في كل وقت لرفع ظلامه او قضية لهم . وينزل فيه الضيوف الذين يؤمن هاتيك الجهات اما للتزلة واما لقضاء حاجة ما . وفي هذا النوع من الصرائف تقام ايضا الولائم والاقراح وسمائر المراسم .

وبعض هذه الصرائف يبني على ضفاف الانهر تكتسبها نضيل كثيرة ويتخلله النسيم العليل فاذا صار المساء وكنت الموسم قيظا ، خرج الروساء والافراد والضيوف الى جوارها فيجلسون على سطح وطينية ممدودة على الارض بشكل مربع او مستطيل وفي وسطها او في زاوية منها كانون القهوة ينتهب التبايا والنام ما بين محدث ووسامع اذا دخل احدهم تقدم الى الشيخ للتسليم عليه او تقبيل يديه .

حسب درجة الغمام - فيقاله الشيخ بالقيام على القدمين ثم ياذن في أن يجلس في
المحل المناسب لها ويأتي القهوي فيصب له فنجانين أو ثلاثاً فنجانين من القهوة .
هذا هو وصف منازل المشائر التي يكثر في أطرافها القصب والبردي فيتخذون
منها مساكن لهم كما أسلفنا . أما التي لا تملك ذلك فيبنيها مبنية من اللبن
بشكل اكواخ صغيرة حقبيرة لا ينفذ فيها الهواء إلا قليلاً . ودواوين الرؤساء
والشيوخ منهم على هذا النمط أيضاً ولكنها أوسع منها بكثير لأن مقادير مساحة
النوع الأول تتراوح بين الـ ٥ والسنة الأمتار طولاً في متر أو متر ونصف عرضاً
أما مساحات النوع الثاني فتتراوح بين الـ ١٥ والمترين متراً طولاً بين الـ ٤ إلى
أمتار عرضاً .

أما مساكن الشيوخ - أو قصورهم على اصطلاحهم - فهي على وجه العموم
مبنية بالاجر وهي متوسطة العمران والسمة تفتن فيها أهالي الشيوخ فقط وكثيراً
ما تكون مجاورة لدواوينهم . واهمهم قصور حجرية فخمة مبنية على الطراز
الصحي الحديث ومؤنثة بالقرن الثالث والخمسة .

ولا يدل لكل مسكن من مساكن الشيوخ من مغلول يقام الى جنبه يتخذونه
وقت الحروب مراً ومقفاً يتحصن فيه بعض الأفراد . وهو مبنى عادة في سهل
واسع بشكل برج مستدير يصلون الى قمته ببرج لولبية من داخله كلها مغلولة
فثلاً . والمغلول يشبه السيل عند الأقدمين . (راجع لغة العرب ٦ : ٢٢٢)

اللباس

تجلى السذاجة في لباس العشائر العراقية باجلى مظاهرها . وانك لا تستطيع
ان تجد فروقا جوهرية بين البسة جميع الأفراد على السواء . ولباس الفرد عندهم
يتقوم من جلباب (دشداشة) يمدونه اما من الخام او من صوف الغنم . والثاني
اكثر شيوعاً بينهم في الوقت الحاضر ويسمونه (زويني) بالتصغير والنسبة .
ومن كوفية وعقل وعباية . والعقال والعباية من المنسوجات الوطنية الكثيرة في
العراق . ولا بد من شد نطاق على الجلباب يسمونه «الحزام» يضمن فيه خنجر او
مقاراً . والخنجر معروف واما المقوار فهو الدبوس البراذنة وفي رأسها الواسد
كتلة من القير المتصلب ومن ذلك اسمه . والخنجر والمقوار هما من الأدوات

الحرية المهمة عند المشائر في كل وقت ولا يستطيع ان يستقني عنهما احدهم .
والرؤساء لا يختلفون عن الافراد بلدساسهم إلا من حيث جودة القماش
ونفاسته على ان فيهم من يضيف الى الجلاب قبدا يسمى عندنا بـ « الزبون »
والاحذية لا تكرر توجد عندهم اذا استثنينا من ذلك الرؤساء وبعض السراكيل .
واما النساء فيكتفين بزراعة سوداء (بستان اسود) ومقنعة يسمونها قوطة
يلفنها فوق الرؤوس فتغطي الرقبة . ولبعضهن حجاب فضية وفي انوفهن خزامات
ذهبية وبيد ايدين معاضد من زجاج وفي آذان بعضهن اقراط من ذهب وغير
ذلك من سائر انواع الحلي .

الطعام

يحترف الفلاح العراقي المسكين ارضه ويغريها ثم يوجه عنايته الى الزرع
فيستقيه ويحافظ عليه حتى اذا اخضر الكسفي بشي، زهد من ذلك الزرع
العظيم ، وهذا ما جعل طعامه - بالطبع - بسيطا كل البساطة لانه لا يتجاوز
نوعا من الفرة يسمى « ديكنا » يخبز على اجبار كبيرة مدورة يقال للواحد منها
(طابق) مع شي من الارز يطاونه بلا سمن احيانا وقليل من التمر المبتدل فاذا
نظر المدني الى هذا الطعام وبساطته غثت نفسه .

والفلاح المسكين قانع وراض بهذا العيش الساذج والطعام البسيط الطعام
الذي لا يغني الجسم اولا البان المواشي التي تكثر في هاتيك الربوع ولولا
عنوية الهواء، وحرارة الشمس وصفاء الجو وغير ذلك من الاشياء الطبيعية التي
تساعد الجسم على النمو نموا حسنا . اما طعام الرؤساء والسراكيل فيختلف عن
طعام الافراد كل الاختلاف . فمندهم من افخر الارز والسمن ما يكاد يكون مبدولا
اكثر من الحاجة اليه . وكذا اللبان وبعض الخضراوات التي تغل اليهم من
جهات نائية ان لم تكن في اطرافهم . وبعضهم يستعمل المشروبات الروحية كما
يستعملها سكان المدن بل اكثر منهم .

وعند هذا الفريق من الشيوخ والرؤساء تجد انواع الفواكه الوطنية والاجنبية
وسائر ما يقتضى للعائفة من اناث بانواعها المختلفة وخضراوات جميع الضروب
وسائر الحلويات . واذا قصد زائر هاتيك الجهات رحب به الافراد والسراكيل

والشيوخ ترحيبا عظيما ولا سيما اذا كان مدنيا (اقديا) تلوح على بحياه آثار
النجابة والوقار فانهم يصادف من العز والاكرام ما لا يصادفهم بين اهلنا وخلاننا .
ويقدمون اليهم من انواع الطعام والشراب ما لذ وطاب . وهذه الحالة لا تخص
بمشيرة فحسب بل تشمل جميع العشائر من شمالي المراق الى جنوبيها . وكثيرا
ما يستفيد الافراد فوائد من مثل هؤلاء الضيوف الذين ينزلون على شيوخهم
لانهم يأخذون فضلا الطعام الكثير للانواع الذي يقدم الى الضيف بعد ان يأكل منه
حاجته فيتلذذون ويستعمون به كثيرا .

الشعائر الدينية

بفر صاحب الرسالة (ص) تعاليم بين اقوام لا تعرف للمثنية شيئا ولا
لثقافة اسما واستمرت حركة التشوه . والارتقاء بين هذاه بالاقوام حتى هذيتها
وتحفتها . ولا يزال في جزيرة العرب اقوام كثيرة محافظة على الفطرة الاولى
ومن المعلوم ان احتكاك الشعوب بعضها ببعض من شأنه ان يورثها تغييرا في
الاداب والمعتقدات فالاقوام التي دخلت معترك الحياة وتنازعت اسباب الوجود
اختلفت من الحضارة شيئا كثيرا . اما الاقوام التي لم تنازع اسباب الوجود فقد
بالت متمسكة بعاداتها وتقاليدها كما كانت في بادئ الامر .

والمشائر العراقية - شأن بقية المشائر - بقيت متمسكة بأدابها الدينية
تمسكا وثيقا لانها لم تختلط بسكن المنن إلا قليلا وفي فترات معينة لم تمكنها
من الاطلاع على التطور الذي حدث في المنن . ولهذا كان الدين منتشرا بين
افرادها انتشارا عظيما ويقومون لشعائرها مراسمها في آوتها .

ويجول بين معظم المشائر العراقية جماعة من النجفيين يدعون (موامته جمع
مؤمن) ويكون سيدا او شيخا يقصدون تلك الجهات لاقامة المراثي لسيد
الشهداء الحسين بن علي (ع) وبعضهم يقربون الافراد على تفهم الصوم والصلوة
ويحرضونهم على اداء الزكاة وحج بيت الله الحرام وغير ذلك من الامور
الدينية المروفة .

للسان

اشتهر العراق في العصور المصرفة بمعارفها وآدابها وفنونها شهرة عظيمة

وبقيت جنان العلم ورياض الأدب زاهية فيه زمنا طويلا الى ان دخلت الدولة العباسية في دور الانحطاط والاضمحلال فتداعت صروح الثقافة والتهديب وبدأ العراق يسير القهقري زهاء خمسة قرون لم يشيد فيها مدرسة عالية ولم يقم فيها معهد علمي شهير ولكن الحرب التي اثارها الجشع الاستعماري في الشرق وفي الغرب مما نهت الشعوب الضعيفة من رغبتها وخلقت فيها حركة علمية واسعة كان للعراق منها نصيب لا يستهان به .

هذا هو شأن المعارف في المدن بالطبع اما في الأرياف فليس كذلك ان في الماضي وان في الحاضر لان الامة ضاربة اطرافها في ربوع العوائل العراقية اني ذهبت واذك لا تستطيع ان تجد بين ظهراني العشيرة الواحدة غير شخص واحد يحسن القراءة والكتابة ولو كثرت افرادها وهم يسمون هذا الشخص (ملا) وهو يؤدي خدمات كتابية لشيخ العشيرة لقاء مرتب معين . وقد شرعت الحكومة في السنوات الاخيرة تشيخ بعض المدارس في الأرياف فاذا استمرت على ذلك مدة من الزمن فستخلق حركة علمية عظيمة في الأرياف العراقية . على ان بين شيوخ بعض العشائر واولادهم من يحسن القراءة والكتابة .

الغزوات

تأصلت عادة الغزو في نفوس العشائر منذ اقدم الازمنة فقد كانت الى ايام الاحتلال البريطاني منقسمة في لذيذ الغزوات لا يمر اسبوع إلا تسمع ان القبيلة الفلانية اغارت على العشيرة الفلانية وان قبيلة فلان فتكت بقبيلة فلان... وهلم جرا . ولكن بعد ان انتظمت شؤون الحكومة العراقية ورغد عيشها ضعف امر الغزوات بل كاد يكون نسيا لان السطة مهيمنة على جميع شؤون القبائل لا تترك صغيرة ولا كبيرة من شؤونها تمر دون ان تكون لها اصعب فيها .

وللغزوات اسباب وجيهة بالطبع . فالعشيرة التي تقنصب ارض عشيرة ثانية أو تجر مادا من نهر لها بلا اذن منها أو تسلب زرع غيرها تعرض نفسها للغزو . كما انها اذا حمت مجرما او جانيا او فردا من افراد عشيرة اخرى ولا سيما قاتلا تعرضت لبلية الغزو . وايضا ترى افراد العشائر مجهزين بالسلاح دائما وابدأ حتى لقد عجزت الحكومة عن جمع السلاح بالمرآة . لانها كلما جمعت شيئا

ابتاعت المشيرة بدله بل اكثر منه .

وقاعدة الفزرو ان يرفع شيخ المشيرة علما خاصا فوق منزله اعلانا للنفير العام فيجتمع الافراد حول المنزل ينادفهم وخراطيشهم وهم يرتلون الاهازيج المبهجة والنساء يصرين لهم بالدخول ويهللن تشجيبا لهم وينقلن العتاد والطعام وسائر ما يقتضى لابطال الوجود وكثيرا ما يتدارك العتلاء والوجود وقوع غزوات قد تجر وبالاعظيما فتحرق الاخضر واليابس فيتوسطون لعقد مهادنة او صلح بين المتخاصمين . وهم ينجحون احيانا بهذه الوساطة اما اذا اخفقت فيشتبك الفريقان في حرب ضروس قد تدوم اسبوعا او اكثر من ذلك وفي هذه الحالة لا تغتر هم المصلحين عن اصلاح ذات البين بل يبذلون كل ما في وسعهم لاعادة السيوف الى غمورها فاذا استنفقوا ايضا بقيت السيوف مسئلة والحرب عوانا حتى ينخلد احد الفريقين فيلجئ الى من يعي ذمارة وعلى المشيرة التي احتمت بها المشيرة المخولة ان تسنى بكل ما اوتيت من حول وقوة لاصلاح الحالة فاذا عجزت هي ايضا انضمت اليها لاعدات توازن في القوتين المتحاربتين قد يؤول الى رجع المشيرة التي رفضت الصلح .

اما التي ليس لها من يعيها . فتلجأ الى حصونها وقلاعها لتتود عن حياضها ذود المستميت حتى اذا نفذ عتاوها ولم يبق في وسعها المقاومة سلمت امرها الى الاقدار القهاره فتستولي المشيرة الغالبة على منازل ومساكن المشيرة المغلوبه وربما اضطرت الاخيرة الى هجر الديار مولية وجهها شطر ماقب الطمانينة والراحة .

الفصل في المنازعات

للمشائر المراقبة عادات مألوفة في الفصل في منازعاتها وقد اقرت الحكومة هذه العادات وجعلتها قانونا يسير عليه رجال الادارة في البت في القضايا التي تقع في ابناء العشائر . ولا يد لكل احد من الخضوع للقرار الذي يصدر في قضية موقوفة بينه وبين خصم له . سواء اكلن شيخا مصدر هذا القرار من شيوخ العشائر ام موظفا من موظفي الحكومة لانه منقبس من قانون معمول به ومقبول لدى العشائر .

وهذه العادات تكاد تكون متغاربة عند جميع المشائر المراقبة فالقتل وان

كان لا يبرر لا غير القتل بنظر الشريعة والعرف والقانون فانه كثيرا ما ينتهي بفصل معين بان تعطي عشيرة القتال عشيرة القتيل (دية) اي مالا مقررا . ي قما قليل من المال ايضا يعمل به بعض زعماء عشيرة القتال الى رئيس عشيرة القتيل . ان قبله الثاني ، هان الخطب وانتهى كل شيء . وخرج القتال من اراضي عشيرته مدة تقربو على الخمسة الاعوام . اما اذا رفضه . وهذا نادرا لان الحكومة تشترك ايضا في الفصل فله ان يأمر بقتل القتال اني وجد فاذا تم ذلك قتل احد اقارب القتال في اول فرصة ممكنة . وفي هذه الحالة تسدت مشكلة قتل بري . يتضاعف فيها الفصل .

والجرح وتعطيل العضو والزنا والسرقة والتلبس والتلف المواشي ومزروعات احدى العشائر وغير ذلك من انواع المخالفات او الجرائم فصل معين تعينه تقاليد كل عشيرة وهو محترم في نظر الحكومة والعشيرة .

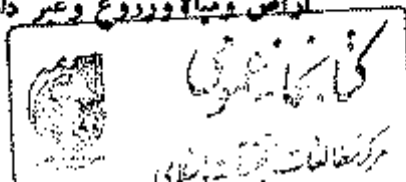
المخالفة

المخالفة من الامور التي تمتد من مخاض العشائر في كل حين وهي ما يسميه سكان المدن بالاحتماء فيحتمى احدهم ضد عشيرة غير عشيرته لتحمي ذماره وهي في هذه الحالة ملزمة بايواء اللتجئيين اليها واطعامهم واكسائهم وبذل سبل الراحة والامانة لهم . وعلى رئيس هذه العشيرة ان يحافظ على حياة اللتجئيين الى عشيرته ولو كلفه الامر فاذا طلبته الحكومة او عشيرة اخرى وان كان مجرما . وجب عليه رفض هذا الطلب او تسفير اللتجئيين سرا اذا تمسر عليه رفض الطلب .

واتذكر قضايا كثيرة تتعلق بالالتجاء سببت مشاكل مهمة بين العشائر والحكومة وآلت الى عواقب سيئة جدا وكان اللتجئون مع ذلك يتعمون بالراحة والطمانينة . ولولا ضيق المقام لاتيينا على ذكر بعضها . ولكن معظم القراء يعرفون ذلك لانها سجيئة العرب المعروفة منذ عصور واحقاب كثيرة .

التحكيم

كثيرا ما تحدث اختلافات ومنازعات بين سراكيل العشائر وشيوخها حول اراض ومياد وزروع وغير ذلك . ففي هذه الحالة يتفق المتخاصمون على تنظيم



جماعة محكمة تنظر في القضايا الناشئة بينهم وتبرز قرارا بلس حقة تشريعية كالملة التي يرتديها قرار محكمة التمييز مثلا ويقبل لاعضاء هذه الجماعة (المحكمون) وللقرار الذي تصدره (حكم) .

وعجلس التحكيم (او الجماعة المحكمة) يقوم عادة من اهل الخبرة والاطلاع من كلا الفريقين ويكون قراره نافذا وتعرض عليه احيانا بعض القضايا الهامة المتعلقة بالسلب والنهب والقتل وغير ذلك واعضاؤه غير دائمين وليس له محل معين او وقت محدد بل ينشأ وينقضي اضطررت المساجعة اليه . كذلك اذا حدثت خصومة شنيعة بين عشرين وادت الى شهر السلاح فان العقلاء يتداركون الامر بان يعقدوا مجلسا تحكيميا ينظر في الاسباب التي اوجبت تمكير الامن ويفصل في القضايا الناشئة بين الخصمين ينظر ثاقب ووجدان سليم .

احوال المرأة

اهم ما يلفت الانتظار عند المشائر العراقية سفور المرأة فان الحجاب غير معروف هناك ابدا والمرأة تشترك والرجل في معالجة ابواب الرزق بل احيانا تفوقه وتبرز عليه في هذا الامر . فهي تهافت على الزرع وتشترك والرجال في حصاده وتذريته وتمبثقوا اسيانا في تسميته ثم انها تخرج الى الارياض والغلات النائية لتقطع للاعطاب وتصلها الى الاسواق ليبيها وتذهب الى الاهوار لتقتلع القصب والبردي لانشاء المساكن على النمو الذي المنع اليه وكثيرا ماتقضي الليالي الطوال في جرش السلب وتقبضه وطحن البر لاتخاذ الخبز منه وبمضين ينهين الى مجارش التجار والتمولين فيشتغلن لاقا . اجرة معينة . والمرأة عدا كل ما تقدم . تفزل القزل وتسجد وتسوك احيانا . وهي على وجه العموم تقوم باعمال واشغال شاقمة شعبة تفوق اشغال واعمال الزوج .

والذي يتأمل حالة المرأة الريفية ويقابل بينها وبين حال المرأة المنجية يبدي اليون بينهما شاسعا . فالاولى حافية سافرة مكثفة بجلباب اسود مع مقنعة وثمة لتستر رقبتها تشتغل ليها ونهارها في تأمين حاجات بيتها لا تعرف الكلال ولا الملل وكثيرا ما تقوم مقام زوجها في الترحيب بالضيوف وانزالهم واطعامهم وتأمين راحتهم وتسفيرهم . اما الثانية فجالسة على مرشها في بيتها لا تقوم باكثر

من إدارة بيتها وغسل ثيابها ولا تخرج من دارها إلا للضرورة . وإذا خرجت
تصعبت بسباب كثيف . لا تستطيع ان تكلم غير زوجها واقاربها ولا يمكنها
ان تختلط بأي كان .

والذي يقتل بنيا من العشائر لا يعاقب على جرمه متى اثبت بنيتها . ومن
احب امرأة عندهم جاز له ان يتزوجها على ان لا يتخلل الحب ما يندس العفاف
والذي يتعدى على عفاف المرأة بمرض نفسه لقصاص (الفصل) وللمرأة ان
تتزوج بزوجه ثان وثالث اذا كان قد طلقها زوجها او مات . كما ان للرجل
ان يتزوج من النساء ما طلب له متى وثلاث ورباع وهم كثيرا ما يتزوجون
من نساء يؤخذن في (الفصل) مع الغراهم وذلك في حالات القتل او غيره من
الجنايات .

هذا وصف موجز لاحوال العشائر الاجتماعية نرجو ان يجد فيها القارئ
ما يكفيه عن الأزدية . السيد عبدالرزاق الحسيني

حرف الضاد

واللغة المالطية

Contribution à l'étude de la philologie arabe .

ليس مقالتنا هذه بحثا عن اصول اللغة المالطية ولا عن مقابلتها باللغة العربية
وقواعدها ولا عن تاريخ تشعب المالطي باللسان العربي بل هي كغيرها من مقالاتنا
في اللغة العامية — لا تتجاوز المحوولات — نعرضها على المشتغلين باللغة العربية
من قبيل ادلائنا دلوا بين الدلاء لعل ابعثنا تمهد سبيلا يدلك فيه غيرنا سعيا
وراء شوارذ الالة . فنقول :

من المبادئ القوية المتفق عليها ان حرف الضاد خاص بلغتنا العذنية ولذا
دعي العرب (او بتعبير اوسع المتكلمين باللسان العربي) الناطقين بالضاد .
والضاد كما تعلم « ذال » مقننة وربما كان لفظها بلغة تخفيفية كانها « ذال »

ثقيلة (١) ... كما يلفظها بعض أهل لبنان فيقولون: ذم الحصيد اي (الحصار) Zamm el
 hasid وذم الثور Zamm el saour وذم السيرة الحثيثة Zamm el sirā el
 khablissa تقريباً بلفظ واحد (٢) .

وبعكس هؤلاء ترى معظم السوريين واخص منهم المروفين بأهل الساحل
 يقولون الذال دالا فيقولون :

الذهب في الذهب (٣) ودرأ في ذرأ . والظاء ضادا (واملا من قبيل التمسك
 بالضاد ؟) فيقولون : ضهر ولخص وحض وعضم وضاهر في ظهر ولحظ وحظ
 وعظم وظاهر (٤) .

قلنا : ان حرف الضاد وقع على لغة العرب او احتكار للسلف دون سواهم .
 اما اللام التي تجدد في مفرداتها كلمات فيها حرف الضاد وهي ثماني كلمات
 دخيلة من اللغة العربية بلا ريب . فانها تلفظ بهذا الحرف كأنه « ظ » حقيقة
 او زاي مغمضة فالمتكلم بالتركي يلفظ « فاضل » و « رطا » و « ظابط » ويكتبها
 فاضل ورطا وضابط ومثله المتكلم باللسان الفارسي . ولعل بضاعتنا تعود اليها
 مشوهة في بعض الأحيان فتقبل عليها على علاتها . . . فنقول بدورها « ظابط »

(١) لا يتقن لفظ الضاد الا طائفة من الناس . فقد قال ابن الفصيح (ص ٢٩٧ من
 الطبعة اللمبية في مصر سنة ١٣٦٥) : ان الضاد تخرج من الخرج الرابع من مخارج الفم ،
 وتخرج من اول حافة اللسان وهي المشار اليها بالانصبي [في بيت الشاطبية] ويستطيل الى
 ما يليها من الاضراس . واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر ويضعهم يخرجها من الجانب
 الايمن ... اذ فالضاد التي من اول حافة اللسان الى ما يليها من الاضراس هي الخاصة باللسان
 اليمين لا غيرها . (ل . ع)

(٢) هل هذا من قبيل التقاليد السريانية التي كانت سابقا لغة معظم أهل جبل لبنان
 ومناولة « جبل عامل ؟ (الكاتب)

(لغة العرب) كلا . لانه كان في قديم الزمان في جزيرة العرب نفسها من كان يميل
 بلفظ الضاد الى الذال فانما نجد في كتب اللغة : نض ونيد - ضغ وضأ (وفي هذه
 ابدالان الضاد والسين) - العضبوط والمذبوط اضبوط واذبوط . الى غيرها وهي كثيرة .

(٣) ومثل هذا الأبدال كان معروفا عند العرب ايضا والشواهد اكثر من ان نحصى .
 (راجع الزهر طبع بولاق الاول ١ : ٢٥٩ و ٢٦٠) . (ل . ع)

(٤) ومثل هذا الأبدال كان معروفا عند قدماء العرب في قلب الجزيرة وعند فصاحتهم .
 راجع الزهر ١ : ٢٦٩ (ل . ع)

ومريضة وكلام مطبوع وسيج الغالب تكتبها كما تلفظها بحرف الظاء (١)
بل ربما تجاوزنا هذه الحدود الى الفسائط اخرى حتى انك لتسمع بعضا منا
يقول : « خز مشي » تنقيفا لكلمة « خنثجي » للخادم وحرف « الدال » يقبل
« ذالا » في بعض المواقع في اللغة التركية (٢)
ولكن ما الحيلة وحرف الضاد يبقى على حاله عند المائلين ويلفظ دالا مشددة
او كما يلفظ الانكليز حرف الدال D .

ايجوز ان ندعو المائلين من الناطقين بالضاد ؟ (٣)
فانهم يقولون مثلا « مريض » Mrid بسكون الميم والراء شأنهم في لفظ الحروف
العربية الساكنة الصامتة من وزن فعيل وفعول وفعال ويقولون ضمير Dmir .
وفي بعض الاحيان يقبلون الظاء ضادا فيقولون مثلا : ظهر له ملك السنيور
(اي ظهر له ملك الرب) Dahrlo mlak issiniur .

• او بالاحرى (tas siniur mlak tassiniur) وضلام للظلام وصول
(باللام في الآخر) للضوء الخ . . . كما يقولون دنب للذنب .
ورأينا في وجود الضاد في ابجدية المائلين او بالاحرى وجود هذا الحرف
في كلماتهم وانقلاب الظاء ضادا والذال دالا كما تقدم وهو ان اللغة المائلية
متأثرة ومشعبة من لغة اهل كسروان في لبنان منذ هاجر بعض الكالوف من هؤلاء
الى تلك الجزيرة وليس من عربية اهل العرب . ولنا شواهد عديدة تميز هذا الرأي
دون الجزم به .

١- انقلاب الظاء والذال ضادا ودالا كما تقدم وهذا شائع عند المائلين
والسوريين اللبنانيين (٤)

(١) صاحب المقال يشكك عن اهل بلاده وماجاورها واما العراقيون وعرب جزيرة العرب
فلا يلفظون الظاء زايًا مخففة كما يفعل الترك واهل سورية وبعض المصريين (ل . ع) .
(٢) ومثل هذا القلب ورد ايضا في لغتنا الفصحى منذ قديم الزمان . راجع للزهر
(١ : ٢٥٩) (لغة العرب)

(٣) كلا . لان ضادهم ليست ضادا فصيحة (لغة العرب) (٤) قد قلنا ان هذا
القلب او هذا الابدال كان معروفا عند العرب الاقدمين من غير اللبنانيين والسوريين . فهذا
التليل لا يؤيد عندنا رأي الكاتب الا اذا اجتمع مع غيره من الادلة (ل . ع)

٢- ترى المالطيين يقولون هون « اي هنا» بفتح الهاء وسكون الواو Hawn ولا تستعمل هذه اللفظة بهذا التحريك إلا في لبنان اذ لا يقال في المغرب .
والسوريون يلفظونها Hôn كأنها الفمفخمة واهل الجليل يقولون هين بالامالة Hén والمالطي كاللبناني يقول هك Hec بمعنى هكذا .

وكذا شيطان بفتح الحرف الاول بمكس اهل المغرب فانهم يلفظون الشين بالكسر والياء مساكنة اي Chitan بينما نرى لبناني الشمال والمالطي يلفظانها Chaytân.

ثم ان اهل كسروان وشمالى لبنان كانوا ولا يزالون يلفظون طائفة من الحروف باسكان الاول كما امكن ذلك وهو ناشى من السريانية فيقولون طريق Trik ومليح Mlih بينما تسمع اهل الجنوب كالتولة (الشيعيين) يلفظون هذه الكلمات بتسريك الاول اي Tarik و Mōlih .

ثم . ان اهل المغرب يلفظون ايضا مثل تلك الحروف باسكان الاول ولكن هذه المشابهة هي الوحيدة بين لهجة المغربي والمالطي وبالرغم عن هذه المشابهة لا يتأثر رأينا في ان اللغة المالطية مدينة بمرئيتها كما هي اليوم لاهل لبنان وليس لاهل المغرب في شمالي افريقية .

٣- لفظ القاف (١) معقّف كما يجب ان تلفظ وهذا ايضا مشترك بين لبناني الشمال والمالطي . بينما تسمع القاف تلفظ كالمزلة في سائر اللغات العربية العامية (٢) والمالطي ان لم يلفظ القاف معقّفة حالية يلفظها ويكتبها كما مخففة .

٤- شين الكشكشة (٣) لتعني المؤكّد Double négative فان المالطي كاللبناني والمصري حريص على استعمالها بصورة دائمة فتسمه يقول لا « تنظرش» La tonzorch .

(١) قول الكاتب معقّف اي ان مخرجاها بين عكسة اللسان وبين الهمزة في انصبي الفم .
ولعل هذا الامطلاح خاص به فاننا لم نجده في ما بأيدينا من المصنفات. (ل. ع)
(٢) هذا الكلام لا يسبق على كلام العراقيين وسكان عربة (جزيرة العرب) فانهم يلفظونها كما هي مخففة .
(لغة العرب)

(٣) لا تسمى هذه الشين شين الكشكشة بل شين النبي . اما شين الكشكشة فهي ايمال الشين من كاف الخطاب للمؤنث خاصة كليلتي بمعنى عليك للمؤنث او زيادة شين بعد الكاف المحرورة فتقول عليكش وذلك في الوقف خاصة ولا تقول عليكش بالنصب (لغة العرب)

ومما هو جدير بالذكر ان الكسرواني لشدة حرصه على النفي المشددة فيه قد يضع حرف الشين في آخر الجملة ولا ينسأها فيقول : كل القديسين عليهم السلام : « لكن مش مثل مار افرام » او « ما مثل مار افرامش » و « يا ولد لا ترشح على الكسروم » او « يا ولد لا تروح على الكسرومش » او بالاحرى « اترشح » بدلا من لا ترشح .

٥- شيوع بعض الكلمات بين الكسرواني والمالطي بمعنى غير معناها الاصلي او اللغوي وهي عديدة وليس لي في ذا كرني منها الا ان سوى كلمتين : « يانا » بمعنى انا وتلفظ Ióné او Yénâ وحزين Hizin بمعنى الشيء الردي فان المالطي لا يعرف كلمة تجبي بمعنى الردي او الخبيث سوى كلمة حزين Hizin . وقد كنت اسأل نفسي عن غرابة هذا الامر حتى توهمت لفهمه مصارفة كما يأتي :

كنت اتجول في ربوع الشان الشمالي ولما عييت من تسنم الجبال القيت عصا الترحال في ظل كرمة تدلت عناقها وقد صفت ماءها الشمس فكانت كحبات البلور النقي . فطلبت من صاحبة الكرمة ان تبيني عبا فابت بعولها : اهلا وسهلا فيك ننا انيمش « اي لا تبنيح » قد ابذك Aboddak « ما بذك » « بقدر ما بودك او ما تود » : صحتين !

ثم انها نادت ابنتها واعطتها سلة واوصتها بان تقطف لنا عنبا ناضجا . واذا كانت تلاحظها رأت ان الالبنة تقطع الحصرم مع العنب فقاطعتها : « ولك يا سمدا ! Wlik a ! اي وراك » « انقطيش » « اي لا تقطعي » اللبح Il mllh مع « الحزين » Il-hizin .

فهمت ان كلمة حزين بمعنى الشيء الخبيث هي ايضا معروفة عندهم . ومن هذا القبيل ما يقوله المالطي والبناني سواء . و « الكل » بمعنى ايضا . فالبناني يقول مثلا : راح معهم ابني والكل « اي ايضا » او كقوله : ويش ! Waich « ويش - اي شيء » - « ويش اسخرت سمارتي » . . . بذك تسخرني والكل ! « اي اتريد ان تسخرني انا ايضا » وفي المالطي مثلا : Gesù kalli : hua mictub ucoli la iggiarrabx lis sinjur Alla

«ytreo» يسوع قال له : هو مكتوب وكل : لانجربش السبور الله تبعك» بمعنى هو مكتوب ايضا : لانجرب الله الهك -٦- استعمال حرف الشين بمعنى الشيء بلامنى النفي فاللبناني اكثر من السوري يستعمل حرف الشين للدلالة على الشيء فيقول : ايش و ايش ويش . بمعنى : اي شي ، ولاي شي ، وبأي شي . (١) وان كانت الكلمة مقصورة على التعبير بالشيء ، وحدها اضاف اليها الواو فيقول « شو » اي : اي شي . هو ؟ والمالطي يقول : عيش بمعنى «لانه» (اي على ان الشيء) «يش» « بالشيء » بداعي الشيء « سينية » بمعنى لاجل ايضا كما جاء في انجيل متى بالمالطي ٨-٢ : قال هيرودوس : U meta teunu sibtuhi gharfuni biex : iena ucoli nigi nadurah ومتى نكونوا صبتولا « اصبتولا » عرفوني يش انا وكل « ايضا » نجى « اجى » تقوية « كلمة لاتينية معناها نمى » .

٧ - وتأتي « انشطح » Inchatah بمعنى سجد وانطرح وتمدد . واهل لبنان يقولون انشطح بمعنى تمدد على الأرض ولعلها تعريف من تسطح اي تام سطحيا او تمدد سطحيا .

« [ل . ع] ويستعملها اهل بغداد بهذا المعنى ايضا .

٨ - «على» بمعنى دخل وهي بهذا المعنى تستعمل في المالطي والعربي اللبناني الدارج .

٩ - « احدهش » واتعش وثلاثمش واربعمش وخمستش الخ . بدلا من

احد عشر واثنى عشر الخ مشتركة بينهما .

« [ل . ع] وكذلك يستعملها بهذا اللفظ وهذا المعنى عوام العراق .

١٠ - « اما » بمعنى الآن او في هذه الساعة .

« [ل . ع] مستعملة في العراق ايضا .

١١ - « مرتو » بمعنى امرأتها .

« [ل . ع] وكذا نصارى العراق من العوام .

١٢ - ومثلها « بنتو » بمعنى ابنتها .

« [ل . ع] وكذا عوام نصارى العراق .

وحذف الالف هذا كثير جسدا فالمالطي يقول مثلا : زوج اخوة شمعون

(١) ولذا يقول العراقيون . (لغة العرب)

وانتريا خو Zeug ahua Ximun u Indria hu ومن هذا
القبيل قولهم مثلا : المحوس وصلوا بي بيت لحم واعطوا الى يسوع i Magi
wastu f Bellem u tau lil Gesu
١٣- « بس » بمعنى فقط او فحسب .

⑤ [ل . ع] وكذا يقول المراقبون جميعهم والكلمة فارسية الاصل .
١٤- « خا » او خ او خو بمعنى خذ والمالطي في معظم الاحيان يذف الذا
والالف من اخذ كما تقدم في اخ . والبناني كثيرا ما يقول خو ويلفظ Ho بدلا
من خذ او خرد Houd على وزن عود .

١٥- اما « الشين » بمعنى الشيء . وهو شهير في لبنان في كلمتي ايش « اي شي »
وشو « اي ما هذا الشيء » فانك ترى آثارها عديدة كقولهم : ايش تريد اي
اي شي . تريد . ونحن نسمع هنا في كل يوم كلمة شو تريد بالمعنى المذكور .
وكقولهم ايضا شعارية شيني X ghad ionkosni ايش بمعنى « اي شي » عارضة شيني
⑤ [ل . ع] وكذلك المراقبون يلفظونها بهذا المعنى .

والشين السابقة لفعل الاستفهام تتكرر كثيرا هنا والمصري يستعملها في
موضع واحد بقوله شمني chme'ni ايش المعنى اي شي . هو المعنى اي ام
للاستفهام .

⑤ [ل . ع] وهذه الكلمة يستعملها المراقبون ايضا .
واخيرا كلمة شي بسكون الياء المشددة بمعنى « ايا كان » فالبناني يقول
مثلا : عندك شي جواب ؟ عندك شي رأي ؟ عندك شي غطاء ؟ بمعنى عندك من
جواب ؟ عندك رأي من الاراء ؟ عندك غطاء ؟ والمالطي يقول مثله :
U meta tidhlu f xi dar sellmulha.

متى تدخلو ف شي دار سلمولها . اي متى دخلتم « تدخلوا » في اي بيت
كان سلموا عليها اي حل اهلها .

هذه ملحوظات جمعها بين وقت وآخر وهي من قبيل اللادلال على الشيء
لا الجزم بنتائجها واسبابه تارك ذلك لتعيري .
ولكن قبل ختم هذه العجالة اري من العنك الاعراب عن ريب يتعاجلي :

إذا كانت الضاد لم تزل في اللغة المالطية، فلماذا تأتي بعض الأحياسان كأنها ذال أو ظاء؟ فلقد سمعت مرة أو لاداً يلبون وكان أحدهم يستترجمهم بقوله:

Tifla miha inta tzoumma wana nitmaa

طفلة معا « أي معها » . أنت تزوما « أي تضمها » وأنا نطمعا « نطمعها مقولبة من نطمعها » . فان الضاد هنا تلفظ ظاء أو دالا بلا التباس .

لاحظ ان المالطي قد لا يلفظ الضمير المذنث في آخر الكلام ولا يكتبه فهو كالبناني الذي يلفظ يضربا Yadroba او Yadroba بدلاً من Yadroba والمالطي يكتب كما يلفظ Yadroba فقط .

لم اختر على كلمة أخرى مالطية بها حرف الضاد وتلفظ كأنها ظاء بالرغم من معني وسؤالي . ولكن وجدت الضاد قد تلفظ تاء كما في ارض فانت لفظها ارت Art .

والآن نتساءل: كيف دخلت العربية العالمة وتدخلت في لغتها الإيطالية لاسلية ولم تقم بجميع حوائجها حتى في الكلمات السائرة؟

ولذا المالطي يقول مثلاً Siniur بدلاً من رب مثلاً و Profeta للنبي و Exaltau للتبجيل مع انه يتخذ كلمات بلغة عديدة لا يمكن حصرها ولا يتخذها إلا القويون كقولهم : رجل سواء الرجل الطيب Un homme droit واصاب بمعنى رأى واستقصى بمعنى امن في السؤال واقصى (١) بمعنى ابتعد وتري المالطي يصح اخاه بقوله : قيس الينيام الحزين اي اقصى او ابتعد عن ابن آدم (للانسان) اتشرو .

٢- لماذا المالطي لا يكتب بالحروف العربية ؟ لانه كالبناني الذي كلن يؤثر الكتابة بالحروف السريانية (الكرشوني) على الكتابة بالحرف العربي بعد ان شاعت العربية في تلك الربوع .

هذا باب مفتوح على مصراعيه لعل غيرنا يلجأ فيه في الموضوع حقاً .

(تذييل) بعد كتابة ما تقدم اذكر شيئاً يدعم مذهبي في تأثير الجالية

(١) ترى المصري يقول كس كس (يفتح وسكون في اللغتين) بمعنى رجوع او تراجع الى الوراء فلا تكون هذه الكلمة مولية بتعريف من اقصى ؟ (الكتاب)

الكسروانية في اهل مالطة ، ما قولكم في « مار مارون » عليه السلام وهو
مكرم في مالطة من قرون عديدة وفيها كنائس تدعى باسمه وصورة يتداولها
القوم بربطه التسكية ؟ ان العارفين بالتاريخ الكنسي الشرقي يؤكدون ان تكريم
مار مارون لم يتجاوز جبل لبنان والبلاد المجاورة له في سورية التي نرحب اليها
البنانيون بعاداتهم الى غاية القرن الثاني عشر تقريبا .

فكيف نفسر تكريمه في مالطة - وهي بقعة من اودية في الاجيال الساتية
تكريما خصوصا كاشفيع محلي او قومي (كما نقول اليوم) ان لم ينسحل مار
مارون في مالطة مع الجالية الكسروانية !

فرديسان ابيلا

مصر القاهرة



الكتابة

التي فوق باب جامع مرجان

L'inscription de la Mosquée Mardjân.

كنا قد وقفنا القراء على ما فوق باب الحان «اورتمة» من الكتابة وروعناهم
في التعليق ان نرقم ما فوق باب جامع مرجان من الكتابة التاريخية لابانة التشابه
بينهما ولكشف التباين بين ما نقلنا وما نقله العلامة الجليل « لويس ماسنيون »
في بحثه في المراق التي نوهنا بها في لغة العرب وذلك المنقول في « ج ٢ :
ص ٢٢ » من البعث ، وما يحسن التبيه عليه ان وزارة الاوقاف العراقية رأّت
ان هذا الجامع قد استمر فرمته في الباب والقباب والمرايب ولكن الكتابة
حرمت للاصلاح والجدلاء اذلا مضطاع في البناءين بهذا الامر ولا متضلع فيهم
من فن استنابات الكتابة بعد توسمها وترسمها ، بل ان بعض الكتابة قد انطمس
وربيع وكشط مع انه يحتاج الى الجندرة والايضاح وقد ظفرتنا بان اول امر
يتمير هذا المسجد « ام اويس » وسيستين ذلك . هذا ما اردنا تقديمه وفيه
مايلي . الكتابة مقابلة بما نقله العلامة لويس ماسنيون :

ما قلناه نحن	ما قلته مسنيون
١- بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعضى الله من عبادة العلماء .	١- بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعضى الله من عبادة العلماء .
٢- انشأ هذه المدرسة المباركة والمصل من صدقات ... السعيد ... انزل الله (١)	٢- ان الله عزير قفور . هذه مدرسة صينة البناء مشيدة الارجاد انشأها المفتقر الى الملك المنان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن ابتدأها (٢)
٣- يرهبها (٣) في دولة ولدها التويان الاعظم الـ ... السعيد شيخ حسن ... الله	٣- في ايام دولة المخدم المكرم والتويان الاعظم السلطان حسن خان انزل الله يرهبه
٤- وكملت في ايلة ولده التويان الاعظم ناصر الملك في العالم سلطان السلطين غياث الدنيا والدين وميث	٤- وكملت في ايام ايلته ولده التويان الاعظم ناصر الملك في العالمين سلطان السلطين غياث الدنيا والدين وميث
٥- الاسلام والمسلمين شيخ اورس تويان ... الله دولته مولاهم الساحب الاعظم ملجأ وملاد الامم	٥- الاسلام والمسلمين شيخ اورس تويان لا زال هذا الملك الاعظم ملجأ للأمم وملاد القمم -
٦- مربي الملوك وعضد السلطين وكهف الضعفاء ... المخصوص بنائية الرحمن امين الدين مرجان (٤)	٦- على ان يدرس فيها مذهبي الامامين المهملين والمجتهدين الاعظمين الامام
٧- اسبح الله عليه نعمه الجز ...	

(١) ما اعظم الفرق بين ما قلناه مسنيون وما قلناه في هذا السطر .

(٢) ليس لهذا السطر الثاني حقيقة في العالم ابدأ وانما هو مترف من ردة التصور
والاختلاق لتفويت وجه التاريخ « عفا الله عنهم » اضيف الى ذلك ان اسم « عبدالرحمن »
وورد في السطر السادس ويمن لكل من وهب له الله عينا . ذلك فضلا عن وضوح املرة
التصوير للولم على القدماء ونحن حاضرون والحجارة تامة فن شك ترعنا شكه بنظرة واحدة .
(٣) ضمير التوت ظاهر جدا وذلك لتبطننا ان اول أمر بالسار امرأة وتزيد بكتابتهم
« ولها » ولانساء شأن في التاريخ بأبي الله الا اذاغته .

(٤) هذه الترموت وهذا اللقب كما في السطر الرابع من اوربته .

أبو شيفة الثمان والامام محمد بن ادریس
 الشافعي عليهما الرحمة والرضوان وذلك
 في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة والحمد
 لله رب العالمين ووصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه اجمعين بظلم المفتقر
 اليه تعالى احمد شاه القاش التبريزي
 عفا الله عن تقصيره (٤) .

١٠ - والتابعين لهم باحسان الى يوم
 الدين كتبه العيد الضميف المحتاج الى رحمة
 الله تعالى احمد شاه القاش
 المعروف برزين قلم التبريزي عفا الله
 ذنوبه وستر عيوبه (٢) .

ولزيادة الفائدة تتم البحث بما نقش على الباب الجنوبي الغربي من مرقس
 لامامين موسى بن جعفر وابن ابنه محمد الجواد عليهما السلام وهو المسمى « باب
 القبلة » ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لما انقضى سبع وتسعون على حكم الاحد
 من هجرة الرسول (١) خير الرسل لله الصمد
 ذلك البناء وقد سعى طلبا لمرضاة وجد
 فرهاد من ملك تولى بالائمة واعتقد
 بعد ائنتى عشر من الثامن من بين المئدة
 قد شيد الملك السميع والقوم السند
 يهدي الى الجنة والنيران باب المعتمد
 كهف الوفا وبجاهد للاسلام مرضي الولد
 مسطفي جواد

(١) هذا السطر ثامن عجائب الدنيا السبع لتوافر كلماته الذرة التي لا يحترف بوجودها
 بحق ما وتضمنه تخصيصات مذهبية لا حقيقة لها البتة وان لم يجب فحسب اتهامهم الخجاعة
 بما هي بريئة منه برادة العدل من الظالمين .

(٢) ليت شعري كيف تكون الاحد عشر سطرًا ستة اسطر ؟

(٣) بين مبتدأي هذين السطرين تاريخ « ١٢٩٧ » الهجري .

بسمي او ادب القديمة

Adab ou la vieille Bismâ.

١ - مدخل البحث

في عام ١٨٢٠ أي منذ أكثر من قرن شرعت انكلترا وفرنسة ثم عقبتهما اميركة والمانية في اربنا ديار بابل واشور ونش مدنها المدفونة وكانت تسمية اقدام هذه الدول ومحازقتها باموالها ومخاطرة علمائها بعباتهم بل دور النصف في اورية واميركة بآثار هذه البلاد ومناقتها وركاها فان اليهود التي ينلها كل من لايرد وسمت في نينوى وبلاص في خرساباذ (خورسباد) ودي سرزك في تلوروش ورولمن ورسام وكلدواي في بابل وكبل وولي في اور وواد وشمس وهينس وهلبرخت في نمر وبنكس في بسمي (ادب) ولتمس في الوركا وستركة وتل سفر وتيلر في اويدو (ابو شهرين) الثمرت ثمارا الفينة جاناها مارغو قدرها .

٢ - البعثات الابيرية

الى ديار العراق قبل الحرب العظمى

سارت البعثات البابلية على نفقة الولايات المتحدة من ربوع العالم الجديد وثلقت عصا ترحالها في وادي الفراتين فنكلت مشاربها بالنجاح وكانت البعثة البابلية على نفقة جامعة شيكاغو الثالثة من نوعها فقد عادت ربوع اميركة وحلت في القطر العراقي وقامت بتجريات وتنقيبات دقيقة فاقت من تقدمها في هذا المضمار . واول بعثة نزلت من العالم الجديد ويمت ديار العراق كانت بايعاز الانسة كاترينة د . وولف Miss Catherine D. Wolfe فقد امدتها باموالها وجهزتها بكل ما يلزمها من وسائل النجاح وكانت تلك القادة من بنات نيويورك العاملات في اكتشاف دقات الكنوز الاثرية والوقوف على محتوياتها . وقد ترأس تلك البعثة واشرف عليها الدكتور وليم هيس واد Dr. William Hayes Ward ففضى عام ١٨٨٤ - ١٨٨٥ في تفقد اطلال بابل والبحث عن انقاضها وقد اتاح له الحظ ان يتبع مقدارا وافرا من الرقم المسماوية والمحتوم المحفورة .

هذا ولو ان بعثة وولف لم تجر تنقيبات ولم تحاول الحفر في بعض المدن القديمة إلا انها مهدت الطريق لجامعة بسلطانية الشهيرة في اطلال نمر ودرست اساليب النيش بصورة علمية فنية فامتدتها بانباء سهلت عليها الشروع في العمل .
استمرت البعثتان الاوليان في الحفر والتنقيب مدة ثلاث سنوات أي من سنة

١٨٨٨ الى ١٨٩١ باشراف الدكتور جون ب . بيترس Dr. John P. Peters وقد وصف هذا النقاية وصفا دقيقا كل ما قام به من الاعمال في كتابه المسمى نمر Nippur ثم استؤنف الحفر في البعثة الثالثة ودام نحو ثلاث سنوات اخرى أي من عام ١٨٩٣ الى ١٨٩٦ برئاسة ومشاركة الدكتور ج . هينس Dr. J. H. Haynes اما البعثة الرابعة فترأسها بصورة رسمية الدكتور ه . هـ . هابرخت Dr. H. V. Hilprecht بيد ان التنقيب ظل في عهدة الدكتور هينس فاسفر عن اكتشاف عظيم من صفائح الأبراج وقد استدل علماء الآثار من تلك الكنوز لادبية على كل احتمساب تاريخ بلبل تقريبا وسعظم تلك الرقم محفوظة اليوم في متحف جامعة بسلطانية .

ان البعثة الثالثة كانت فكرة فكرها في بادئ الامر الدكتور ادجر بنكس Dr. Edgar Banks الذي غادر مرسيلية في تموز من سنة ١٨٩٨ قاصدا خليج فارس ففغر البصرة وقد دام سفره نحو عشرين يوما عانى في اثنائها من شدة الحر ومشقة التنقل من بلد الى آخر من الايوصف وقضى ماعدا ذلك عشرة ايام في المسجر الصحي في البصرة لانه كان قد نشأ في تلك السنة دا. الهضبة في العراق وبعد ذلك نسى له القنوم الى مدينتنا التي سماها بغداد المجددة في فصل عقده في كتابه « بساميا او ادب المفقودة » وقبل ان يشرح في عمله الذي قدم من اجله في العراق قام في طريقه عراقيل جمة حالت دون البلوغ الى استيه وقد نشأت تلك العراقيل من القانون الذي نشر في تركيا عام ١٨٨٧ وهذا القانون كان قد اقتبس من قانون الآثار العتيقة في بلاد اليونانيين وورد فيه منع استخراج الآثار من بطون الاطلال المنبثة في اطراف البلاد القديمة فنهيت اتمامه ادراج الرياح في محاولته اقتناع والي بغداد ليمسح له بالشروع في العمل واضطر اخيرا ان يقفل راجعا في تلك السنة نفسها الى نيويورك في باخرة كان حملها التمر البصري

بعد سفر طال مدة ٤٢ يوما .

وفي صيف عام ١٨٩٩ تألقت لجنة باسم بشعة اور انتخب لها رئيسا و . ر هربر H. R. Harper من جامعة شيكاغو ومن اعضائها الرئيس هنري مورتن Henry Morton من معهد استيفنس العلمي والمطران بوتر Bishop Potter و . ن . بلس C. N. Bliss و . و . اي . دودج W. E. Dodge وايسيدور ستروس Isidor Straws وغيرهم من اساطين علم الاثار من الاميركيين ومنهم الدكتوران بترس و وارد وقد عهدت مشارفنا تلك البشعة الى الدكتور ادمر جس بنكس وتعين المستر جورج فوستر M. George Foster امينا للصندوق والدكتور و . ه . هرزد Dr. W. H. Bazedر كتوما لتلك البشعة .

وبعد ان تم تأليف اعضاء تلك البشعة قامت جامعة شيكاغو وتبرعت بدفع المبالغ المطلوبة من البشعة التي نالتها من رجل البر والاحسان جون د . روكفلر Mr John Rockefeller الثري الاميركي الشهير فقد كان في احد الايام جالسا يجارث وليمر . هربر رئيس جامعة شيكاغو فاقضى بهما الحديث الى الفوائد النظمي التي تنجم من التقيبات في مدن الشرق القديمة المطمورة والنور الوحيد الذي يزيل الظلمات التي تغطي اسفار التوراة بل المرشد الابين في فك معضلات تاريخ العالم القديم وبعد تلك المعاورة انصرف روكفلر من داره واخذ يفكر في هذا الامر وفي اليوم التالي هزته للاربية فمنح هبة مقدارها مئة الف دولار تنفق مدة عشر سنوات على اعمال الحفر في اطلال مدن الممالك الشرقية القديمة وبهذه الوسيلة اصبح بحوزة جامعة شيكاغو مال كاف للبدء في عمل يستغرق بضع عشرات اثنية وقد بات ذلك المال بنظرارة رئيس الجامعة المستر هربر وعين اخوه الامتاز ر . ف . هربر مديرا للبشعة في بابل واشور وعهد الى الامتاز برستد Breasted التنقيب في مصر والقي على عاتق الامتاز جويت Jewett مهمة الحفر في سورية وفلسطين وقد عقد اعضاء هذه اللجنة اجتماعا في ديوان المستر ستروس وذلك في ٣ كانون الاول ١٨٩٩ وبعد التداول قر رأيم على ان الدكتور بنكس يشارف تلك البشعة ويكون عميدها .

واقام الرئيس مورتن Mortou عشا لافراد تلك البشعة اطلق عليها اسم

المأبذة البابلية وكانت فريدة في بابها غريبة في صورتها بديعة في شكلها فاقبت بطاقات الدعوة كانت مكتوبة بلغة نيوكد نصر الملك الكلداني العظيم وموضوعة في صحن امام المدعوين والحزب الذي تناولوه كان على هيئة الاجر البابلي وكان لون صحيفة المرطبات الراسمة يشبه لون رمل الصحراء وكانت هناك ابل متخذة من الحلوا قائمة في تلك الصحيفة وعليها قطع من المرطبات واغرب من كل ما تقدم الكمك Cake المالي الضخم الذي يمثل برج بابل بشكله وحوله جماعة من الاعراب بازيائهم البديعة وبايديهم الممسوك وهم يعااون الحفر وكان ضمن طبقاته الضديدة كنوز جميلة لكل من المدعوين . ثم شرع مدير تلك البعثة وهو الدكتور جيس بنكس يتبش بمعمله اطراف ذلك الكمك العظيم ويستخرج من انقاضه الركام اي الكنوز النفيسة والناديات ويوزعها على الحضور وفي الختام شربوا نخب تلك البعثة وانقض الاحتفال على امل الشروع في تلك المهمة واخذ يحيى كل ما يلزم لسفره قبل مغادرته مسقط رأسه وقصد قبل ذلك الى المتحف البريطاني والوفرية ليتروى سير الآثار البابلية قبل الشروع في المهمة المقام على مائه وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا وبعد ان تم له ما اراد يمم لاستئانة للحصول على فرمان (اجازة) لتحويل له التقيب في المقيمر (اور الكلدان) ووصل الفسطنطينية في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٠٠

وقد قامت عراقيل كثيرة في وجه القائمين بهذه البعثة حالت دون سيرها فلم تحصل على طائل مع كل الجهود التي بذلها كبار سياسي اميركتا في الاستئانة بحجة ان القبائل النازلة في اطراف اور (المقيمر) تائرة على الساطنة المحلية في العراق وطيه لا يسمح للاجانب ان يرتادوا تلك البقعة او يحفروا في انقاضها لتلايقع ما لا تحمد عقباه . ولما اخفقت تلك المساعي تحولت الانظار الى التقيب في تل ابرهيم وهو كوئي درس القديمة غير ان الباب العالي في الاستئانة رفض ذلك الطلب ايضا بدعوى ان قائم على تلك الزاوية قبور أئمة وفيه مزار ابرهيم الجليل وهو موضع مقدس عند سكان تلك الناحية واخيرا رأى الدكتور بنكس ان يبلغ المستر ليشمان Mr. Leishman القائم باعمال السفارة الاميركية في دار الخلافة في ذلك الحين ان ينقب في احلال بسمي (بسمايا) وعلى هذا الصورة استؤنفت

المفاوضت لثيل اجازة الحفر فيها وبعد جهاد دام ثلاث سنوات صدرت الارادة الملكية بمنح اجازة التقريب للدكتور ادجر بنكس الاميركي في انقراض بسمايا (بسمي) الواقعة في لواء الديوانية وقد اشترطت على المنقب بضمته شروط منها ايداع الماريات المكتشفة في المتحفة العثمانية وكان صدور الاجازة في ٤ رجب ١٣٢١ هـ ١٣ ايلول ١٣١٩ مائة و ٢٦ ايلول ١٩٠٣ م .

غادر الموما اليه الاستانة في الثالث والعشرين من تشرين الاول من تلك السنة قاصدا بيروت ويرفقته حيدر بك واحمد القواس وبعد رحيل دام اكثر من شهر سط رحاله في القلوجة ومن ثم يعم مدينة السلام فوصلها في الثلاثين من تشرين الثاني في الساعة الثانية زوالية ونزل في احد فنادقها فاستراح فيه بعد وضاء الطريق وبدأ في نبش الاطلال بسمي في اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الاول الموالي صباح عيد الميلاد تبركا بذلك اليوم الميمون في فاتحة عمل استمر بضعة اشهر من سنة ١٩٠٤

٣ - موقع بسمي

ان انقراض بسمي قائمته في سهل واسع بالقرب من مضارب البدير احدي قبائل القران النازلة في اراضي عفاك وتلك الاطلال واقمته في قلب الصحراء المتدق في اصقاع بابل الجنوبية وهي تبعد عن شرقي الديوانية ٣٥ الى ٤٠ ميلا (١) . طاف سياح كثيرون في اثناء بسمي وتفقدوا معالمها واول رحالة - بل نقابة على ما نعلمها - وصف انقراضها وصفا دقيقا علميا كان الدكتورين وارد وبترس ثم تأثرهما الدكتور بنكس ونبش فيها ولف كتابا نفيسا بحث فيه بعثا واقيا من ركلها ودون ما اكتشفه فيها من الآثار كما منصف بعضها في هذا المقال والى المطالع ما كتبه الدكتور وارد في تاريخ ٢٨ ك ٢ عام ١٨٨٥

اتباع الصبح بعد ان هدأت العاصفة فالقت الغزاة لعابها وكان اديم الجو صافيا والريح تهب هبوبا عاليا فانتهزت تلك الفرصة وسرت ونفرا من رجال نوريان فرحان قبل ان افطر وذلك رغبة في مشاهدة اطلال بسمي على قدر ما تسمح به الاحوال وقد هروا رجالنا مسرعين من مضارب الاعراب وبعد ان سرنا

(١) تاريخ وآثار بين النهرين مؤلفه و.ك.ب. طمس من ٦٠ للطبوع في بغداد عام ١٩١٨

قليلاً لحدنا طرفاً من زاوية السور المحيط بتلك الانقاض ولم يعض على سيرنا خمس دقائق حتى بلغنا الرابية التي دونت فيها ملاحظاتي وفتشت فيها تفصيلاً وبقياً لعلني أستر على آثار مهمة عفوياً بيد اني لم اجد سوى آجر خال من الكتابة وخزف مدهون بعضها بدهان أزرق وقطع من الحجر الأسود الصلب ولعل هذه الانقاض كانت آثار مدينة عظيمة أو معقل كورة مغمورة بالمياه . ثم عبرنا في نهار الثلاثاء مستقماً واسع الاطراف قيل لنا انه قيل ان بلغنا ان اسمه خور العيلة Khor-el-'ayla وكان منذ خمس او ست سنوات غائراً بيد ان تلك المياه انصرفت بانحدارها سهلاً فترسد الهنديّة ومنهم من اخبرنا ان نحو ثلاثة ارباع بسمي عفاط بها بالماء .

كانت اسوار بسمي خالية من اثر الجمال وهي تكاد تكون شاذة من غيرها بهندسة البناء وهيتها ان نظرنا اليها نظراً عاماً وهي - على ما ترى - مربعة الاضلاع ولكن شكلها هذا وزواياها مائلة الى الجهات الاصلية الاربع . وكانت من اكبر التلول القائمة هناك ولم يكن لذي وقت فاطوف حولها كما كنت ارجب وكان في الزاوية الغربية مربع جسيم مرتفع ارتفاعاً سهلاً اصل وضعه ويظهر انه متقوم من مربعين كبيرين احدهما واسع جداً ومتصل به طرف من مربع تلك قائم الى الجنوب في المربع الثاني رابية بيضة برج (ايذقورة) وقد اتخذت مقبرة (١) = .

وقد وصف هذه الانقاض ايضاً الدكتور بترس قال : في الساعة الخامسة من اليوم الثاني (بعد وصولنا) ذهبنا الى انقاض بسمي وفتشنا فيها بلا كلال حتى الساعة العاشرة . ولم تعارق يداي البندقية لان تلك المنطقة كانت مكمنا لقطاع الطرق وكان المسمى عبدان مضطرب البال قلقاً يمتنا على مقارفة تلك البقعة وقد رأى رأيه المكرون وكنوا من قبيلة عفيف (عفاك) اذ بزمو ان جماعة من الاحراب التميمي المنظر اقبلوا من مكان وفي نيتهم نهبا ولايقاع بنا فمنهم من تنفيذ ما ربه مشاهدة البندقيتين اللتين كنا بيدي ويدي نوريان . تصور ان هناك رداً من الطين عديم البهتة المقبولة والنظام ومحيط اخرينته ثلاثة

(١) اتفق ما قلناه بهرغه عن كتاب عمر المؤله بترس الجزء الاول من ٣٢٨-٣٢٩ .

أربع الميل أو ما يزيد وارتفاع أعلى ما فيه يبلغ من ثلاثين إلى أربعين قلماً وفيه قطع من الأجر مبشرة وهناك طرف من سور معقود بالأجر تبرز تضاريسه هنا وهناك بصورة متقطعة وهذا المنظر لا تفرد به بسمى بل يكاد يكون شاملاً لتدو كبير من انقاض المدن القديمة المنبثقة على سطح تلك الديار .

إن القصص الذي يستغرق خمس ساعات لا يسفر طبعاً عن اكتشافات عظيمة للأهمية وكل ما أمكننا العثور عليه كان بقايا بناء واسع من الأجر والبني (والقبن) هو الطابوق المصنوع بالشمس أو وجدنا في مجرى قناة بالقرب من سطح الأرض قطعاً عديدة من الصفائح وبينها صفيحة كلبية غير أنها لسوء الطالع لم يكن منقوشاً عليها اسم المدينة التي نبحث عنها والظاهر أنها كانت قديمة العهد وذات شأن كبير إذ كانت تصلها ببلد تنفر أربعة تيجري فيها السفن فإن نهر النيل كان يجمع بين هاتين المدينتين إذ على طول مجراه تمتد سلسلة رواب صفار هي اطلال بلاد قديمة .
وإن صح أن موقع بسمى المسمى بمثل مدينة إسين Isin فسوف يتضح الخط لأحد التقاين أن يتبين بمعوله هذه البقعة ويعثر على آثار ذات قيمة ثمينة ويتوقع أنها تظهر مدافنها (١) .

وقد كتب الدكتور بنكس عن هذه الاطلال قائلاً : خلفت حول بسمى والهواجس تنقادني لاني لم أكن أدري أكانت هذه الانقاض تضم بقايا آثار من عهد العرب القدماء أم من عصر القرثيين أم القروس أم من زمن نبوكد نصر . فهذه التحليلات باتت تتساقط ولم اهتد إلى الأجابة عنها حتى لفت نظري قطع من الحرف الملقاة هنا وهناك فطلعت من هيتها أنها قديمة العهد ثم عثرت على منشار من حجر الصوان وعلى قطعة من اناج Onyx Vase (ضرب من الحجارة الكريمة) وعلى مسافة قليلة وجدت قطعة من الأجر ذات هيئة مسننة Plano-convex فحينئذ طلعت بل تحققت أن اطلال بسمى ضمنها آثار قديمة العهد ترقى إلى أوائل حضارة بابل (٢) .

وقد وصف أيضاً الدكتور المشار إليه انقاض بسمى فقال ما معناه : كنت

(١) تلا عن كتاب نر لمؤلفه الدكتور جرس المجلد الثاني من ٢٧١ إلى ٢٧٢ .

(٢) بسمى أو ادب المعقودة لمؤلفه الدكتور بنكس من ١٠٣ إلى ١٠٤ .

اطراف سول الردم بضع ساعات كل يوم فاحصا باحثا فالقيت منظر الروابي غير منتظم ولا جبلي حتى يجيل الى الناظر اليها انها آخذ بعضها برقاب البعض وتؤلف بصورة غير مستوية للترتيب ولا محكمة شكلا مربع الاضلاع وقرب من المستطيل . واما زواياها فمتجهة نحو الحوافق .

لقد قمت تلك الاكلم ما مدا بعض المنخفضات منها القساممة في ظاهر المدينة فالقيت طولها ١٦٩٥ مترا في عرض ٨٤٠ مترا وبجوارها اخرى يقدر طول اطلال بسمي بميل وعرضها يتصف ميل ومحيطها بثلاثة اميال يمتد بها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي عقيق ترمة تشطرها شطرين غير مستويين وهذا العقيق يمثل مسيل بدعة (ترمة) بن شطر النيل كانت تجري قاطعة «نفر» و«دريهم» حتى «بسمي» ومن ثم توصل مجراها وتساق في بعض مدن صغيرة فتخرقها وفي الاخر تستمد مع شط الحلي .

والكورة المحيطة ببسمي قاطعة اليوم ولا اثر فيها للمياه بيد انها كانت بمد زوال حضارة اليايين مغمورة بالمياه بفضل الترع التي كانت تعمل مياه الفرات الى السهول الشاسعة فتجربها مستقمت .

ان الاعراب النازلين في تلك الناحية يذهبون الى ان المياه كانت تجري في اطراف بسمي في ايام آبائهم ويؤيد قولهم ما يشاهد المرء من المستقمت الواقعة اليوم الى الشمال والشمال الغربي من ذلك القطر وكث يجري نهر بالقرب من بسمي منذ نحو قرن ولكن بدلا من ان يجري في وسط انقاضها القائمة على عقيق الترممة القديمة اخذ يساق الى الجنوب الغربي متجها نحو «فارقه» على بعد اربع ساعات ليقرن بنهر هناك وقد جفت ترع بسمي واصبحت خالية من المياه على اثر انكسار سد الهندية الواقعة على الفرات فوق الحلة (١) .

٤ - معنى كلمة بسمي

كاتب بسمي تعرف هند الاقدمين من سكان هذه الديار باسم ادب كما حققت ذلك جماعة من الاثريين والنقبين وفي مقدمتهم الدكتور ادجر جيمس كوكس الاميركي وقد جاءت في تاريخ العرب بعد الاسلام باسم بسمي وباروسا ولا

(١) بسمي او ادب للفرقة من ١٥١ - ١٥٣

يعنى ان هنين الاسمين لسمى واحدا فان باروسما لفظا ارمية النجار واراها مصحفة عن بسمى (بسمايا) المقضبة من بيت شمايا ومعناها دار السماء وسميت بهذا الاسم لكثرة المعابد والمذابح التي كانت منتشرة في اطرافها غير ان حرب العراق صحفوها فقالوا اولا بسمى ثم بسمايا وهي معروفة الى اليوم بهذا الاسم عند البنو والحضر وقد اطلقوها على مدينتين كما اشرنا الى ذلك في مقالنا السابق .
(لغة العرب) نستبعد كون بسمى وباروسما شيئا واحدا .

• ————— •
التقيب في بسمى

اسفر البحث والتقيب في اطلال بسمى عن اكتشافات عظيمة ذات منزلة تاريخية سامية ، فقد مر الثقبون على كنوز اثرية ثمينة في انقاض هذه المدينة المطمورة منذ اجيال عديدة ففي رومها وخرائبها الدوارس وجدوا جملة صالحات من الاثار وكشفوا عن تماثيل كلل من الرخام وتماثيل اخرى مبتورة للاعضاء ومئات من شظايا الاواني الحجرية المحفورة والمرصعة باحجار كريمة ومنزل فيها العاج والذهب والتحاس ووقفوا على بضعة آلاف من صفائح الاجر انسمارية الخط وعثروا ايضا على مدافن وتوابيت وهاكل وقصور ودور ومنازل واسعة لهجنود تشبه اشكنات وسلاج واوان ودي وداح وغير ذلك من الالاث والرياش فكل من هذه الاشياء يمثل وجود امام هيلتنا صور تامة لحياة البابليين وخصارتهم قبل خمسة آلاف سنة على اقل تقدير .

وجنت هذه المدينة المفقودة بعد احتجاجها عدة قرون وبشت من عالم الدور والسيان فابصرت نور الشمس من جديد وتمتت بمنظر ابناء آدم الذين يحاولون هتك اسرارها ليتسنى لهم الوقوف على ما خفي من امرها . ان اكتشاف معالم هذه المدينة المطمورة اعاد مجد الشمريين والبابليين الاولين وكشف النقاب عن اقدم حضارة عرفت في ديار العراق منذ مئات من السنين فاسماء ملوكها الالاشداء وحكامها العقلاء وسلسلتها المنكبين وقواؤها المبرزين دونت في سلسلة تواريخها التي لم تزل ناقصة مع كل الجهود التي يبذلها الثقبون في الوقوف على ما طمس من ابناء تلك المدينة العريقة في القدم .

٦ — تاريخ مدينة ادب

وقفنا على تاريخ مدينة ادب من آثارها القديمة المظورة في انقاضها منذ قرون عديدة بيد اننا لانستطيع اليوم ان نلم بتاريخها المأما واقيا وليس في وسعنا ان نحيط علما باخبار ملوكها وامراتها كل الاحاطة لانه لم يتسن لتقايين الاميركيين نبش كل روايتها . وعليه هزمنا على ان ندون ما تيسر لنا من تاريخها حتى يتبع الحظ لاحد الاثريين استئناف الحفر والتقيب فحينئذ نستوفي البحث منها بصورة مستفيضة .

لم تكن بابل دولة عظيمة الشأن في اول عهدها اي قبل اتحاد اماراتها بعضها ببعض فقد كانت دويلات مستقلة الواحدة عن الاخرى كل الاستقلال وكان لكل مدينة منها ملك والهة خاصة بها وكان سكان كل قطر من اقطارها يقاتلون قتال المستميتين ويضجون باغز ما يملكون في النود عن حياض استقلالهم وكانت ادب في ذلك الزمن احدى تلك المدن التي نازلت من نواها وتلرت في وجهه من هم بالسيطرة عليها واذلالها وقد ارتقت الى اعلى منزلة في الحضارة والعمران في صدر تاريخ بابل القديم .

واذا القينا نظرة على الازمنة المتوفاة في القسم اي قبل نحو عشرة الاف سنة حينما اخذ البابليون الاولون يشقون اسس مدينة ادب ليستوطنوها نجد « نار مراتو » (١) كان يضر في ذلك العهد معظم اطراف بلاد بابل ولا يبعد ان هذه المدينة كانت واقعة على ضفة خليج فارس او بالقرب منها . هذا ومعرفة لسكانها الاصليين قليلة جدا اذ ليس في استطاعة احد الاثريين ان يجاهر باسمهم جليا ولا بما كانت عليه لغتهم وديانتهم وعصرهم وجنسهم ولون بشرتهم الى آخر ما هنالك من المسائل الفاضلة بل لا يعرف مؤرخ معرفة صادقة القطر الذي تزحوا منها ولا كم من الزمن مكثوا في هذه الربوع . وكل ما يمكننا قوله ان آثارهم التي خلفوها تلك دلالة ساطعة على انهم كانوا شعبا متمدنا

(١) نار مراتو او نهر مراتو معناه في الشمرية والبابلية البحر للزر او اللبح وكان جرف عنداليونانيين باسم البحر الاثري وعند العرب ببحر فارس وقد اشتهر في ايماننا باسم خليج فارس وخليج العجم .

وتشهد شهادة جلية على تسنمهم غارب المعارف والعلوم القديمة وتعل الامور التي
تقبلها اليوم تحمل مضتها التفتيات المقبلة .

وقد ظهر من التمرينات الدقيقة ان شعبا فرسيا اجتاح قاعدة بلادهم وحل
محلهم وهذا الشعب الفاتح لم يستتب له الامر زمانا طويلا اذ غلب على امره
ودسر كما دجر السكان الاصليون قبله وقد كشفت لنا آثار الانقراض ان كل
امّة اختلت هذه المدينة وقوضت اركان من سبقها من الفاتحين شيلت لها مساكن
على اطلال المباني الاولى فاصبحت هذه البقعة طبقات من المنازل موضوعة الواحدة
فوق الاخرى حتى ان المنقبين ضروا في تنقياتهم على طبقات دقيقة دقيقة من الرماد
اظهرت لهم ان غرف تلك البيوت كانت من الحشب وان نارا عظيمة التهمتها فلم
تبق منها ولم تنر ووقفوا ايضا على مدينة من طين واخرى من صخر البخ وقد
حفر الدكتور بنكس النعابة الاميركي نارا عميقا نحو خمسين قدما في احدى الروابي
حتى بلغ ارض الردم على حقيقتها فوجد تحت الهيكل القائم على مسطح معقود
بالاجر المسمن بناوا قديما جدا ولو تيسر له الامر لحفر تحت ذلك البناء ولو وجد
مباني اخرى اقدم من المباني التي كشفها ووقف على مروضها فهذا ما تحققه واقر
به المؤرخون المتفقون عن هذه المدينة قبل بضعة آلاف سنة من تاريخها .

ظهر الشريريون لأول مرة في العراق قبل المسيح بنحو اربعة آلاف سنة ولا
نرف على التحقيق متى حلوا في هذه الربوع لان الآثار التي بين ايدينا لا تهدينا
الى بيتنا بيد ان هذا الشعب كان ارقى الشعوب التي سبقته فاستوطنت بين النهرين
وليس لدينا اثبات صحيحة من الديار التي غادروها قبل ان القوا عصا ترحالهم في
هذا القطر وكم من الاحقاب قضوا في التنقل من بلاد الى بلاد اخرى تنقل امّة
متحضرة وقد ذهب بعض علماء الآثار الى انهم اقبلوا من آسية الوسطى وكانوا
اول من اتخذ الكتابة في مراسلاتهم ولا غراضه السياسية واول من شوى بالاجر
واتخذ مادة لبناء وقد حصنوا مدينة ادب بايراج لما احتلوا وسوروها بسور
عظيم منين من الاجر المسمن وبنوا فيها هيكلا وزينوا بتماثيل ملوكهم .

كان الشريريون منتشرين في كل صقع من اصقاع جنوبي العراق وكانت
بسمي احدى حواضرهم قبايا آثار منينهم وجدت في انقاض مدن كبيرة حتى

ان كلمة شعر اطلقت على الطرف الجنوبي من بابل فالعروض البديعة والتحف النفيسة التي عثر عليها النقبون في تلو واور كانت من آثارهم الخالدة ففي بسمي ماشوا فرونا عديدة واداروا سكان سياستها بحكمة ودراية وطوت جماعة من ملوكهم وامراتهم بساط ايمانهم فيها واودعت جثثهم مقابر الاسر المسالكة حتى ظهر مرجون الاول (٢٧٥٠ ق م) ذلك الفاتح العظيم فنوخ ديار شعر واحتل ادب . والامر الذي حير علماء التاريخ القديم ولم يقفوا له على اثر جلي هو جعلهم عند الملوك الذين تربعوا على دست امارة هذه المدينة في خلال تلك القرون المديدة ان الآثار المكشوفة قولتهم على ان خمسة عشر ملكا منهم اقاموا في ادب مباني من الاجر مطبوع عليها اسمائهم اما باقي ماوكها فلم يبتد احد حتى اليوم الى ما قاموا به من الاعمال وما شيدوا من البياكل والنور . وقد مر النقبون في بسمي على تمثال لاجد ملوكها واسمه لوجل داودو Lugal-da-udu-du (١) وعلى ملك آخر اسمه بركي Bar-ki كانت سا كما على مدينة كيش ايضا ويظهر ان هذا الملك قدم الى هيكل اسار Ysar نورا وبنا اوان منقوش عليها اسمه وقد تحقق للآثريون ان في هذا الهيكل كان يصعد إلهان احدهما دنجرماك Dingi-Mak اي الاله الاعظم واسم الاخرين خر مسج Nin Kharsag وسماه الاله الجليل وكان يتخذ في ذلك الهيكل للمباركة اوان بديعة جدا منحوتة من الحجر .

كان الشمريون كما اشرنا قبيل هذا قد اجتاعوا مدينة ادب وطردوا سكانها (١) ذهب جماعة من المستشرقين والاثريين وفي طلبتهم الاستاذ فردريك دلج الى ان اجبني كان صيرقا يهوديا في بابل وقد استدلوا على ذلك من اسمه للمصحف من يقرب غير اني اذهب خلاف ما ذهبوا اليه واقول ان اليهود اقتبسوا جل مدينتهم وحضارتهم وكثيرا من اسمائهم عن البابليين فان كلمة داودو وهي نفس لفظة داود الواردة كرها في التوراة التي تعيد معنى المحبوب وقد نشر الاستاذ اوت. كلي Pro. A. T. Clay وضع مئات من محتويات صفائح الاجر وقد استدك منها على ان لسرة مراتو Murashu تماطت الصرافة والتجارة في نهر في القرن الخامس للميلاد (راجع كتاب حضارة بابل واتور لمؤلفه الاستاذ موريس جستروص ٤٧ وراجع ايضا كتاب التقاليد العبرية والبابلية وكتاب مشاهد الايمان والممارسة الدينية في بابل واشور للمؤلف المذكور) فتتحقق صدق مقالنا في ان اليهود اقتبسوا معظم معارفهم الدينية والدينية عن البابليين والاشوريين .

لأولين ثم هاجمهم بعد ذلك باجبال شيب غريب واستولى على المدينة فاقصدهم
عنها صاغرين .

وهذا الشعب المهاجم اقبل من بلاد نائية مجهولة وربما كان قد واثق من
اواسط بلاد العرب فباغتهم على حين غرة وانتزع المدينة من سلطتهم .
نزل الساميون القطر العراقي منذ زمن بعيد واحتلوا الطرف الشمالي منه
وقد اشتهرت تلك الزبوع بديار (اكه) وكنن اول ملوكهم العظيم سرجون الاول
الذي استولى على مدينة ادب بعد حروب ضيقة سالت على اثرها الفناء كالانهار
لمناعه حصونها فان جيوشه الجراراة التي بايديها المغاليع دكت اسوار المدينة
واحتلتها وبنات تابعة للملك القاهر وقد امر جنوده بنهب هياكلها ونزع
تماثيل ملوكها من مواطنها ولا يعرف معرفة جلية ما حل بالسكان ولا بد ان
الكثيرين منهم قتلوا واسروا ومثل بقوادهم وزعمائهم شر تمثيل والبقية الناجية
من بطشهم وقتلهم النريع خضعت صاغرة للعدو ومنهم من لاذوا بالفرار وانضموا
الى اعداء الفاتحين وقد سمع لجماعات من سكان ادب بالاقامة في محلات مينة
بعد ان شطرت المدينة شطرين فكان يظن في الجهة الواحدة الشريرين وفي الجهة
الاشرى الصديقين وكانت احدى محلات الساميين واقعة بالقرب من باب المدينة
الى الطرف الغربي منها حيث كانت تقيم حاشية الماء وكبار رؤسائه وممثليه
واهبائه والمقرئين منه وقد عثر النقايون على اسمي حاكمين من حكم سرجون
يمثلان امر ملكهم وتواهي .

ان الحكم ولو انتزع حيثما ين يد الشريرين على اثر اتجارهم الرافع
فان حضارتهم استمرت زاهية زاهرة مدة خضوعهم للفاتحين لاخذاء ولم يطل
زمن استيلاء الساميين على هذه المدينة اذ انتهى بموت نرام سين بن سرجون لأول
وقد عثر الدكتور بنكس على شفرة من الذهب مكتوب فيها اخباره ومعاركه
(٢٧٠٠ ق م) .

عاد الشريرين وقبضوا على صولجان الحكم بعد ان دحر الاكديون وتشتت
شملهم من ادب فغير ان هذه المدينة اصبحت بعد ذلك تابعة لملوك اور ومنهم اور
انجوروديسي وجيل سين (٢٤٥ ق م) وقد وسع هؤلاء الملوك اليكل والحادو

بناء سور المدينة وشقوا الترع وسفروا الابار ونوادورا لمطيم تحضت اديهن
 كيوتها ونالت استقلالها ونصبت عليها ملكا باسم « اي شي اول بأودو »
 K-she-ul-pu-u- du وقد وجد اسم هذا الملك محفورا على صفائح من الحبر
 والنحاس غير انه لم يجر ويظهر من التحريات انه ملك قبل احتلال ملوك اور
 هذه المدينة العظيمة في قطرها والراقية في صرها ومن الملوك الذين اعدوا
 بناء ادب ورموا هياكلها وزينوا مبانيها حرب (حوربي) ملك بابل (٢٠٠٠
 ق. م) اذ وجد المتقون في انقاض بسمي صفائح تسمى من حكمه فيها وعثروا
 ايضا على آجر مكتوب فيه اسم كوريجيلزو Kurygaizu (١٢٠٠ ق. م) وهو
 احد ملوك بابل ويظهر انه آخر من رسم هذه المدينة القديمة وشيد المباني فيها .
 احتل مدينة ادب بعد ذلك بزمن قوم من سلالة ارمية واستعملوا كتابتهم
 وسطروها على الاجر الذي اختلفوا في مآزاتهم التي اقاموها فوق المباني القديمة
 واتخذوا كثيرا من المروض المشرقة في اطراف المدينة ونوا بها « دورا
 جديدة » وتلك الاثار المكشوفة على ان ادب أصبحت ربما من الانقاض والتدثرت
 معالمها حتى عي اسمها من اذهان البابليين منذ مئات من السنين اي قبل الميلاد
 المسيحي وقبل نفي اليهود وتدهت في اطراف بلاد بابل وقبل ان اعد ملوك
 اشور من سلالة سرجون بناء مدينة نمر وغيرها من المدن القديمة المتدثرة فمن
 هنا يستدل باجل بيان على ان ادب تعد من اقدم مدن العمور فقد اتخذ ملوك فارس
 وميدي والبرتيون والساسانيون والروم والعرب العراق موطن لهم لكنهم لم يعرفوا
 هذه المدينة ولم تطأها اقدامهم فلا اثر لهؤلاء الاقوام هناك فهي خالية من
 تواريخهم المدهونة بهمان خزفي تلك التوايت التي كانوا يستعملونها في دفن موتاهم
 بل لا اثر لتقودهم النحاسية المنخورة تطول عليها تسمى من وجودهم في تلك البقعة
 من الارض غير ان اثارهم وبنايا مدينتهم اكتشفت في مدن مجاورة لها قد استلواها
 واقاموا فيها بعد ان رموها او اعدوا بناها بصورة تخالف طراز البناء القديم
 ان العرب الذين عاصروا خلفاء بني هاشم هجروا موضع ادب ولم يجرؤ احد
 على التوقف في تلك الصحراء القاحلة لانهم كانوا يعتقدون ان الجان والفايريت
 والردة احتلت اخرتها ولهذا نراهم قد ابتعدوا عنها ابتعاد السليم من الاجرام

ولم ينظر إليهم أن في قلبها كنوزا لا نظير لها في عالم العلم والتاريخ .
 لقد صيبت آيب من صيغة الوجود قبل بضعة لاق متواصبت فقرا جردا .
 فتحولت عنها محاري الأنهار وسدت الترع فهلك الزرع والضرع وتطلت فيها اسباب
 الرخاء والسعادة ولم يسمع في اديتها ونازلها صوت ثلاث الطرب فتخل عنها
 اهلها وهجرها محبوها وباتت تلك الغداة الحسناء كلرمة جالسة على مفارق الطرق
 تنسب حظها وتستطف المارين بها لاعادة مجدها واحبا . منالم الحضارة في يومها
 ولكن كان ذلك كله عت فقد قضى الزمان الحثون بأن تستاصل شاعة المنية
 منها فتصبح مأوى لهوام وبنات اوى ومجسما لجرم تنعق في آكلها وتسمي مكنا
 لسماكين الهارين من وجه الملك ومرصدا لتقاطع الطرق الذين يمشون في الارض
 فسادا

هذا ولم يتم لها احسد المؤرخين ذكرا حتى وقعت على ديار العراق بيته
 جامعة شيكفو وقامت باعمال الحفر والتقيب فكشفت التقلب مما عهوتها من
 الآثار النفيسة والتحف المستظرفة وابانت مشاق التاريخ بملو منزلتها في الحضارة
 منذ بزوغ فجر التاريخ في سماء المنية والسمران .

رزوق عيسى

بغداد

وزن الفعل الثلاثي بتداخل اللغتين

قال في مختار الصحاح « فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له » قلت
 ان « فضل يضل » بكسر السين في الماضي وضمها في المضارع هو الوزن السالج
 للمجرد الثلاثي الحاصل من تداخل لغتين هما اللغة الراجحة والحلقة . اما قوله
 « لا نظير له » فيكتبه هو نفسه فقد قال في مادة « نم » ما نصه « وفيه لغة
 ثلاثة مركبة منهما وهي نم ينم مثل فضل يفضل » فالشاهد على وهمي قوله
 الذي في كتابه . قلت ذلك فضلا عن انه نقل في كتابه « حضر يضر » و« نكل
 ينكل » على ذلك الوزن . ومن العلماء من جعل لـ « مت تموت » و« دم تكوم »
 اشتراكا في ذلك الوزن .

مصطفى جواد

تکلم جبر ضومط

Un écrivain monomane.

کنا قد کتبنا مقالة في المقطع في جزء شباط (فبراير) من هذه السنة
موضوعها « اداة التعرف في التاريخ » فلم يستحسنها حضرة الاستاذ جبر ضومط
فكتب رأيه في مقطع يوليو (تموز) مينا خطانا في نظرنا . ولما وقفنا عليها
وجدناها من نسيج ما حاكه في هذه السنين الثلاث من المذاهب الغوية وشم
في مجالات سوربة ومصر . اي انه جبر مقالات ليقال عنه « تكلم للاستاذ
جبر ضومط » . اما ان هناك آراء مقنونة وادلة منطوية معقولة فلا اثر له وما
کنا نود ان نيب عنها لجمودها بل قل لجمورها : اذ انها واهية الارکن من
جهاتها لاوع لولا ان احد الاعزاء علينا ارجع على ان نقول کلامنا الاخير في
صديو ما يكتبه حضرة « خصينا » فنقول :

ان صديقنا لا يكتب ما يكتب لوخيا للحقيقة بل يجر مقالاته ليقال
عنه « تكلم » ولا يهمه ان يكون ذبالك الكلام صحيحا او خطأ . اذ فاته
الكلام لا غير كما قلنا انفا .

واول شيء نأخذ عليه انه لم يهتد حتى لان الی کتابته اسمنا الذي هو
انتاس لا « انتاس » لاننا هكذا اخترنا ان يكون لا غيرا كما اختاروهو .
٢- لا يرى في کلامنا « بلاغة » ولم تفهم ما يريد بهذه الكلمة والمائل لا
ينطق بكلمة إلا يؤيدها بالدليل . وكلامه هذا بلا دليل .

٣- من غريب ما كتبه في رده هذا انه ام يفهم معنى « الخصم » فقدظن
ان معناه « العدو » ولهذا قال :

« ولکتنا تکر عليه ان يمسب من يناقشه آراءه خصما له . نعم ان بعض
من يردون علينا اقوالنا يردونها لانهم اخصامنا ولكن بعضهم قد يكونون من
احب اسبابنا واخلص اصدقائنا . . . » وهذا الكلام واضح على ان حضرتبه لم
يفهم حتى لان ما يراد بالخصم فالخصم يا سيدي قد يكون « مترا » وقد يكون
« احب اسبابنا واخلص اصدقائنا » فما عليك إلا ان تراجع اي كتاب لغوي

کتاب لغوي

شئت لتتحقق ان الحاصم هو الجارل لا غير بنض النظر عن صداقته او مداوته لك . فلو رجعت الى كتاب صديقنا صاحب « البستان » ثبت لك الامر . هذا ان لم يكن بين يدك مجسم آخر . ان سقطت جميع او هانك فينا اذ ليس هناك استغناء يراي من مخالفتنا ولا اعتداد بطلنا دون علم غيرنا .

٤ - يارضنا حضرتك في ان (ها) التعريف مقتطعة من فعل الوجود المبري وهو « هو » هو « هو » بصيغة ان الالقامين لم يقولوا بقولنا كما لم يذهب اليه احد من المستشرقين . فيا له من كلام يزري بالجمان ا فلو كان لثقل هذه الالة قوة لما اشتغل احد في امر ولا كان رقي هذا العصر . فيا حضرة الاستاذ ان المسألة مسألة اجتهاد . ولا ينظر فيها ا كان الالقانون قائلوا بها او لم يوافقوا عليها . وعقلا عهدنا هذا يأخذون بما يقبله العقل من الحجج والبراهين لا ما تتقره او لا تنزع به . فقد مضى زمان هذا الرأي الفطير مع اصحابه والنازعين اليه . فكيف تقول بمضى الزمان؟

٥ - ذكر لنا حضرتك منهي القومين : منهي التوقيف ومنهي الاصطلاح اي منهي التثبوت والارتقاء في وضع الالفاظ وهو امر قد اكل عليه الدهر وشرب (١) والذي لم يسن ايراده انه جهل ان هذين المنهين قد يعودان الى منهي واحد اي الى ان الواضع الاول للافاظ قد وقف على اسرار الطبع فتوضع لها الكلم جريا على مما كات ما فيها لا على ما يعين له من الكلم التي تخالف اوضاع مما كاتها فلا جرم ان الاسماء سابقة للافعال في المنى والوجود لكن ليس في هذا السبق ثبات او الوف من السنين بل « سبق معنوي » لا غير ولهذا اصبح ما بينه من القصور والعلالي اوهى من خيط العنكبوت .

٦ - رجح حضرتك اننا اطلنا على كتاب محاضرات السلامة جويدي وانا اقتبسنا منه رأيه في اصل الهمزة . ويظن انه لم نقش هذا الكتاب ولم نطالعها والاستاذ كثير الظنون الواهية المعتمد . وكنت ايضا قد نسب اليها اننا طالعنا مقالاتها في اصل « الخليفة وقريش والاديب » ردا علينا مع اننا لم نطالعها حتى بعد ان اشار الى ورودها في المقطف . ما خلا مقاله الاخير الذي ادرجه في

(١) راجع للزهر السيوطي ١ : ١٢٠ الى ١٥ من طبعة يولاي الاولى .

الهلل وإنما قصد أدته ووجهها في مقتطف يوليوي (تموز).

٧- كلما تصفحتنا صفحة مما دونته في المقتطف رأينا قيداً عادداً جديداً خاصاً به دون غيره مما يتكلم على أن قراء العنقبة متروكة لجهده أياها حين كان مطعماً في الكلية السورية. فقد قل مثلاً في ص ٢٠٥ « وحروف الفة ثلاثة اللام والميم والنون. ومعنى الوقف عليها أنا قلب حرف اللد إلى حرف غنة. » أهذا الكلام راجل يبي ما يقول أو قد وقف على مصطلح السلف؟ مع أن الكل يعلم أن ليس للام دخل في حروف الغنة التي هي: التوين والنون والميم (راجع ص ٢٩٩ من شرح العلامة ابن القاصح على الشاطبية المسمى بسراج القارئ المتبني) وتذكر القارئ انتهى أو غرّب من قوله هذا قوله الآخر وهو متسديد. لمعنى الوقف أنه « قلب حرف اللد إلى حرف غنة » فإذا كانت هذه بضاعتنا من العلم فكيف يريد أن نجعله وكيف درس في الكلية تلك المدّة الطويلة وحكيّف يجرؤ على أن يكتب ما يكتب قبل أن يثبت في ما تعطى إمامه؟ ولهذا نطلب منه العذر في أننا لا تعود إلى الرد على ما يوجهنا، لئلا نراة يخالف المحققين من الأقدمين والمحدثين في الأمور الثابتة لكي يقل عنه « تكلم لاستاذ جبر ضومط » ونحن نرى أن سكوتنا أشرف لنا وأستر لحفايا بما هو عليه. أما إذا كان قد عرف الحقائق سابقاً وقد نسبها لأن فهذا امر آخر.

٨- ومن قبيل هذا الجهل اعتباراً لقول العوام « هل يمر وهل كتاب » بمعنى « هل يمر والكتاب » وهذا سخف في المذاق بما وراءه سخف لأنه ليس من يجهل اليوم أن معنى قولهم « هل يمر وهل كتاب » « هل هذا اليسر وهذا الكتاب » فكيف يريد أن ينكر أمورا تتفق في العين حسوماً؟ ثم زاد على ذلك سخفاً آخر وهو قوله: « فوقف المصريون على اللام ووقفتم حير على الميم. » ووقفتم الهاء إلى (؟ كذا) « الهمزة ولكنها بقيت على الاستقامة لهذا السامية عند كثيرين ومن جعلتهم فيما أرجح لآب انسطس (كذا) وأن لم يظن لذلك من لم يقل منا (كذا): « اعطني هل كتاب » ... إلى آخر ما خلط وخبط مع أننا إن كنا نقول كما يقول الغير « اعطني هل كتاب » نريد: « اعطني هذا الكتاب » لا « اعطني الكتاب » . وبين المميزين فرق كالفرق الذي بين الثرى

والتريا وتولهم « اعطني هل كتاب » تخفيف واضح الكلام المألوف اعطني هذا الكتاب وهو اشهر من ان يقول . فكيف خفي عليه وهو حلال المضلات ؟

٩ - اتاني صعب مما يكتب حضرة الصديق . فبينما نراة يقول منا في اول مقاله (ص ٢٠٢) : « ولو ان الادب المحترم عدل من حدته فيمن (كذا) تصوره يرد عليه بعض ما جاء به مقاله هذه التفسير في موضوعها لكان اجدر بطمه وفضلها ومكانته لادوية الرفعة بل كان اجدر بفضله لو استغنى عن هذه الحاشية بما جاء به به مقعة المقالة مما يقع في اسمائها وقلوبنا موقعا خليقا بل علم الادب وفضلها ... » نجد يقول به ص ٢٠٦ : « واعترني اذا قلت ههنا التخطب الذي توصلت به اكتشافك (?) التريب الذي صرحت انه لم يسبقك اليه احد ونحن نسلم لك بحق هذه السابقة ونستفد انك متبقي فيها سابقا ومبتكرا مما ... ولكن ملهو الرابط بين ما كنت فيه وبين ما واثبت اليه في هذه الترويسة (؟ كذا) اه فلنا: كنا نود ان نجلوبك من كلامك هذا لكننا لانفهم كيف تمدح به به مقالك شخصا ونحن تبلغ الى وسطه . تسمى كلامك فنقول : التخطب والترويسة وغيرهما من الالفاظ . فكلان لاجمعي بك يا سيدي ان لا تنته بصوت العظمة في اول كلامك لكي يتملك ان تفرغ عليه من هرائك ما افرغت او ما شئت ونحن نعلم ان الحصم او المجادل يتخذ الادب وسيلة له لا ما الفه من مسلمات الهز والشتم التي هي سلاح كل عاجز عن الاتيان بالليل المقنع . ولو اجلت طرفك قليلا في ما كتبناه وازلت الضغينة من صدرك لوجدت الرابط بين ما كنا فيه ونحن ما واثبتنا اليه من « الترويسة » التي لا نفهم معناها ولم نجد لها في الكلام بلوغ عاقل مما لم نجد كثيرا من مصطلحاتك كتممن (ص ٢٠٤) وعلما الفرناوين (فيها ايضا) ولم تكتفي ص ٢٠٧ (كذا وانت تخاطب مذكرا) الى غير ذلك من التمايز المكسرة التي لا ترد على ظم ادب يحترم نفسه او يضعها في منزلة لكتاب والمؤلفين .

١٠ - اثبتنا بادلة تاريخية ولغوية ان الهجزة اداة التعريف عندنا نشأت بعد الهاء . وقلنا انه كان في لغتنا ايضا التاء والتاء من ادوات التعريف في سابق العهد وحلنا لذلك الالفاظ مستخدمين كلام الائمة وكان على « الحصم » ان يفند تلك

الآراء، جزءاً فجزءاً، بديل بعد دليل لستين فضله ويظهر علمه فتقبل الحقيقة فإذا
 صاحبنا يذكر عناوين فصولنا ويسئو عبارته هراء، وخرفاً ولا تكاد تستخلص
 منهما شيئاً يذكر . فيقول مثلاً ص ٢٠٨ : « لا أيها الأب الملامة ليس العربية
 هي التي هتكت استار هذه الأسرار [قلنا : هذه عبارته ولم تغير منها حرفاً فمن
 أراد أن يفهم فليفهم] بل أنت الذي هتكتها . وهنا أقول [هذا كلام الاستاذ
 جبر ضومط] اني استقرت منك انك اكتشفت ان التاءات الزائدة في تمساح
 وترمس وتضيب وتفرج وترنموت هي اداة التعريف وغفلت عن ان تمسح
 الياءات الزائدة في يربوع ويعفور ويعسوب ويرقود ويعسوب الخ اداة تعريف
 مع ان ردها جميعها الى تلك الاداة « اي الى الياء » اسهل على الفهم واقرب الى
 القبول من رد تاء تمساح وترمس وتاء ترمة « انتهى كلام الخصم .
 ان هذا كلام رجل شتمخ يمسح قوي عقله ؟ انليس الاحسن له ان يكسر
 قلعه ويلقيه في النار فيصون بذلك عرضه وسمته وثمانته عقله وعلمه ولا
 ينطق بمثل هذه المسافسة التي ليس فيها إلا المهاترة والمعاداة وحب الهزم من
 الناس والتيل منهم عوضاً من ان يأتي بالبرهان السديد لينقض ادلتنا بادلته فيصدق
 ان يقال عنه : نقض اداة بادلة ؟ لكن اعلم يا صاحب ان اربعة من العلماء الراسخين
 القدم في اللغة والنقد كتبوا لنا يدعوتنا على ما بيناه ويشكرونا على ما
 سلناه من ادوات التعريف ثم يقول احدهم وهو من المستشرقين اللاتي « قد
 سبقكم الى اعتبار التاء في تمساح ونحوها من الالفاظ اداة تعريف وقد اخفها
 العرب من المصريين اللاتين فهي عندهم اداة تعريف للمؤنث كما ان الياء هي
 مثل بامياء ويطيخ ويطارخ ويطلينوس اداة تعريف للمذكر عندهم ايضاً وقد
 نقلها العرب عنهم بلغظها وباداة تعريفها معاً . الا . فهذا كلام رجل عاقل محقق
 لا ما يحسبها جبر ضومط عن موجدة وضغينة ملفقا اقوالا تشبه نطق
 « الخنفسار » اذ مقاله كما على هذا القيلس من الحبط والحلط والهز والحرف
 والهراء حتى انه لا يمكنك ان تجمع شتاتنا لثردة الى فكر مقبول . فالكلام
 الموزون بعمارة الفطنة والاسلوب المؤدب الذي يجري عليه اهل النقد . كل
 هذا وما اشبهه بعيد عنه لانه متشبع من نفسه ومن آرائه ولا يريد ان يرى

بجانبها من معنى بسرار اللفظة . قلنا مرة من محقق !

١١ - من غريب اعمل فالجسم انه اذا وادى منها في لغتنا ينسب الى غير
المستشرقين لم يقبله فيقول : « اسالك هل وجدت احدا من المشتغلين بمثل بحثك
بين علماء الفرنسيين [هكذا ينسب الى فرنسة او فرنسا] او الانكليز او
الالمان او الايطاليين [كذا ينسب الى ايطالية او ايطاليا] يقول بقولك هذا ؟ »
(ص ٢٠٤) اما هو . فاذا جاءنا برأي من عنده لا يريد منه ان تذكره بسؤاله
هذا فانك تراه يقول مثلا بعد نقل رقيم امرئ القيس : « لي رأيي الخاص [انا
للرجل المبقر] في قراءة اللفظة التي صورها العلامة جويدي هكذا (فراس)
واليك هو . . . » فيا حضرة الاستاذ النقيب والمبقرى الداهية والباقة الفريد
وعنا نسالك : « هل وجدت احدا من المشتغلين . . . الى آخر ماقلت .
المفهوم : ان الرجل لا يكتب عن نبتة سامة فهو يوح بما فيها من السيات
في كل عبارة ينطق بها او يكتبها فقد نقل مثلا ما كنا ادرجناه في المقتطف باخوذا
من جرجي زيدان في كتابه « العرب قبل الاسلام » (ص ٢٠٢ و ٢٠٣) ولم
نزد عليه حرفا . فقال حضرتنا ما هذا نقله . يظهر ايها الاب ان قراءة جويدي
لا تتفق مع قراءتك في ادخال اللام على (فراس) وتكتبها (فراس) ومن
الفضل (وكلهم) اي جعلهم قبلها يظهر ان اللام في (لروم) هي حرف الجر
المعروف لا اداة التعريف والذي اراد اننا العلامة الذي لا يشق له ضيل واننا انا
من عرفاني يعوق كل عرفان بشري [١ - ان قراءة العلامة جويدي اتم من
قراءتك واخلص من شائبة الغرض الظاهرة اطلاقا في قرائتك او نقلك (كذا
بحروفه) . . . » ال . . . افرأيتم ايها القراء كيف ان هذا الرجل يسي بي الظن وكيف
انه يوح بما في صدره من السخيمة والحقد وتوسيد كل امر اقر آتية .
ظن الله القايات وما اسوأ نتائجها اذا داخلت صدور حملة العلم !
ان الرقيم الذي نقلنا صورته . ماخوذ بحرفه عن كتاب جرجي زيدان في
الموطن الذي ذكرناه آنفا . فما معنى هذه التقلبات التي يتقونها علينا وما معنى
هذه الافتراءات المتلونة ؟ فاننا لله وانا اليه راجعون . وتتركه في شأنه ينشط في
وخزات ضميره قائلين : سكت الفا وتطلق خلفا او حرفا « هـ ذالا الله الى سواء
السييل . وهذا آخر كلامنا لهذا الصديق .

فوائذ لغوية

Notes Lexicographiques.

الأرقام الثمانية

١٥- قال قائل (تجاء) علمهم السريع هذا مكينياً يريد النسبة إلى مكينة وهو خطي. لأن المكينة على وزن مضبلة «وهذا يجب حذف الياء منها عند النسبة إليها بشرط أن لا تكون مضعفة مثل دقيقة ولا «وإدبت العين» مثل طويطة. فالصواب (تجاء) علمهم السريع هذا مكينياً) وفيه فائدة أخرى هي عدم التباس هذا المنسوب «بالمكيني» نسبة إلى «مكين» على أن كل هذا لا ينطق به إلا فور الهجسة فما ضربه لو قال «بلا تزو».

١٦- وقال بعضهم بمدحاً ابن لانشاء يصلح ويروق بأن يهجر المشي. (الجملة المفلوطة التي تعالف قواعد الصرف والنحو) فأقول «قوله مفلوطة» تعالف لقواعد الصرف لأن هذا مصوغ من الفعل اللازم «فعلط» ولا يصلح منه اسم مفعول إلا مع حرف الجر. وإذا اجزأنا ذلك قال الناس (مفروح ومفروج ومطروب ومفروج ومفروج) وذلك تدم القوضي وتموت الفتاة العربية. وليس من اللاصاق أن نضحي بلفظ من أجل «كلمة واحدة» والصواب «المفلوط فيها».

١٧- وقال مدح (ومنها «السيبية» في قولك: غليت القهوة وانت لم تغل إلا الماء) وهو خطي في موضعين لأول قوله غليت القهوة لأن الفعل هذا لازم فالصواب «انظمت القهوة» بجعل الفعل متدياً بالهمزة. والثاني «أرادته» بهذا الفعل «المجاز المرسل» الذي علاقته «السيبية» وهو لا يصلح لذلك أبداً لأن «أفلا الماء» لا يستلزم نعوه القهوة منه «إلا بإضافة ابن المقروق» أما التل الصريح لتلك فهو أن يقال (أمطرت السماء نباتاً) لأن المطر يستلزم نعوه النبات ولأن الكلام غامس لا عام. وقول هذا القائل يشبه قول بعضهم «سار القطر» ولم يضاف إلا البشار فالمستبعد لا يكون مجازاً.

١٨- وقال قائل (السيبية: من قولك: لك عندي يد يضاء أي نعمة لأن

سبب النعمة هي اليد التي تسديها) فقوله « تسديها » غير ظاهر لأن معنى الفعل « تملها » والفرق الكبير ظاهر ولا ينصرف هذا الفعل إلى معنى « لأحسان » إلا بان تليها « إلى » والضمير فالصواب (لأن سبب النعمة اليد التي أسديتها إليك) وقد حذفت إناهي « لأن اسم ان » مذكر « ولا يصلح هذا الضمير ان يكون مبتدأ ثانياً مفسراً للولاءنا لو وضعنا « هي » لعاد الضمير إلى متأخر منه لفظاً ورتبة حوداً ممنوعاً لا جائزاً .

١٩- وقال واحد « وكنت فيها » اتردد على « المكتب العربي » والصواب الشهير « اتردد إلى المكتب العربي » لأن التمييز الأول عامي .

٢٠- وادعى أحد العاشقين ان أحسن قول بلاغة وامتاعاً وتوفاً وانطباقاً على مقتضى الحال هو قول الشاعر :

الطير تقرأ والتدبير معرفة والريح تكتب والسحاب ينقط

ولو كان الشاعر ذوق حساس جميل لما قال هذا البيت ولو كان كقولك كوتب احساس لطيف لما استحس قول الشاعر ذلك لأن الطير تصمت وتمتطي عند تهطل المطر وهبوب الريح حتى أن الغريين اخذوا يستكشفون اسوال الجوار من سكوت الطير واتزواتها .

٢١- وقال مدح « انه ليعطي جزءاً كبيراً من ثروته التي جمعها يشق لأفئس » إلى الفقراء « والصواب » ليعطي الفقراء جزءاً . . . » لأن « يعطي » مستند إلى مفعولين . والفقراء مفعول ثان .

٢٢- وقال أحد الغلاة (يعنف المسند إليه . . . لأخفاء الأمر من المخاطب كقولك : انشأ مقالة » وانت تريد فيسا مثلاً » فاقول لو قلت المتكلم يعنف المسند إليه ليعني الأمر عن المتكلم معه إصار كلامه جنوناً وهو ممتوها فالصواب الذي لا ينتدح منه « لأخفاء الأمر » من غير « المخاطب » وهكذا قال السامع صغيرهم وكبيرهم ودل عليه الواقع .

٢٣ وقال أحد الذين لم يتعلموا العربية « للاستفهام لفظتان الهمزة وهل » فذلك يجب ان نعلمه ان في العربية « الفاظ استفهام » غير هتين هي « من وما ومنى وإيان وإين وكيف وانى وكم واي وبهيم غليته .

٢٤ - وقال « والوجه الصحيح ان تستعمل ان » الشرطية في الاحوال التي يندر وقوعها ويثلوها المضارع لاحتمال وقوعه « فاقول يا اسفا من هذا ألم ير الى قوله تعالى « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » و « ان عظم صلتا فسوف يغنيكم الله من فضله » وقوله في الساجدين من بحاكة القرآن « فان لم تفعلوا اولن لكم اوتوا النار... » فهذا وجه غير صحيح ؟ انه كمن حري ان يقول « فالوجه القالب « تبينا انك الخط والخط »

٢٥ - وقال « لو كان فيها آفة إلا الله افسدنا » والاصل في القرآن العظيم « لو كان فيهما « وذلك ظاهر ايضا لكل واحد حتى انك القلوب من قوله « افسدنا » بسناد الفعل الى « الف الاثنين » .

٢٦ - وقال (لم انفي الماضي طائفا « ولا « لنفي مبتدا الى ما بعد زمن التكلم) فاقول اذا كان نفي « لما « مبتدا الى الزمن الذي بعد التكلم فهو مبتدأ الى الاستقبال اذن . وهذا جهل لا يرتكبه التلامذة الصغار فالصواب « مبتدا الى زمن التكلم اي الحال » كما قال المعلقون .

٢٧ - وتفيق فقال « من المضحكت ادخال ضعاف الطلاب لم « على الماضي فيكتبون « لم فهمت العرس « لم يأتي « منك كتاب « اقول : ان قول هذا الكويتي سيكون ضحكة لطلاب لان صاحبه لم يعرف ان « يأتي « فعل مضارع وان « لم يأتي منك كتاب « من الكلام الفصح الملبح . اللهم لا تبسلنا من هؤلاء المفرودين بهمهم .

٢٨ - وقال فلا يصح ان تكتب ... انا قوال بل فقال « قلت وهذا جهل عجز لان « بل « عطف على النفي ولانبات لا النفي وحده كما غلط الكويتي . قال ابن مالك عن « بل »

وانقل بها الثاني حكم لاول في الخبر المثبت والامر الجلي
فالكلام الذي منه غلطا هو من فصيح الكلام لان « بل » اذا عطف بها على الجملة الخبرية المثبتة صارت هذه الجملة كأنها مسكوت عنها ومثل ذلك العطف على فعل الامر بها . تقول : انا قوال بل فقال . وكن قوالا بل فقالا .

باب الكاتب والمذكرة

Gauserie et Correspondance.

تبعات تاريخية

١- قبر الامام احمد بن حنبل ٢- قبر الامام ابي يوسف ٣- سمرام ملكن الطاهر ابي الشريف الرضي ٤- الحدبا مديني حديبة

١- قال عبد الحميد افندي مباداة في لغة العرب (٧ : ٢٨٨) ما نضه « ثبت لدى كل المؤرخين ان قبر الامام احمد بن حنبل (رض) كان في مقبرة باب حرجه واطلاقه « الكلك » دعائي الى تسمية حضرته على ان « ابن جبير الرحالة » ذكر قبر الامام احمد في الجانب الشرقي وذلك بقوله في رحلته ص ٢٠٥ بمطبعة البلاغية وبالرسالة كان باب الطاق المشهور على الشطر وفي تلك المحلة مشهد ... فيه قبر الامام ابي حنيفة (رض) وبه تعرف المحلة وبالقرب من تلك المحلة قبر الامام [احمد بن حنبل] رضي الله عنه « اهـ . فقول الكاتب الفاضل « كل المؤرخين » فيه نظر قد ينبر .

٢- ونقل الكاتب المذكور في لغة العرب (٦ : ٧٥٥) عن المرجوم مصطفى نجيب بك المصري في كلامه على مدفن ابي يوسف ما يعضه « ودفنه في مقبرة اهل بمقابر قريش بكرخ بغداد » واتبعه قوله لتطبيق والتقد « بقي قوله هذا خط وخط في التلخيص » واستج بان بين مقابر قريش اليوم وكرخ بغداد مسافة ساعون نصف الراجيل فلا يجوز ان تكون مقابر قريش من الكرخ واستج من ذلك الشك في مدفن الامام ابي يوسف المتعارف اليوم . وان شكك قد ازاله كاتبان فاضلان في لغة العرب وبقي علينا ان ثبت له ان مقابر قريش من الكرخ عند المتأخرين ودليلنا ان « الشريف الرضي » (رض) دفن به بين الكرخ وليس بينه اليوم وبين مشهد الامامين موسى ومحمد (ع) إلا مسافة دقيقتين لراجيل ولذلك قال ابن ابي الحديد في ترجمة الرضي قبل شرعه نهج البلاغة « قريش

الرضي رضي الله عنه في الحرم من سنة أربع وأربعمئة وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ودفن بمسجد الأتباعين بالكرخ ومضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته * وقال الطبري في كتابه « جمع البحرين ومطلع النيرين » ما نصه * وأما أخوه السيد رضي فإنه توفي في الحرم من سنة أربع وأربعمئة وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه . ودفن في داره بمسجد الأتباعين بالكرخ ومضى أخوه المرتضى (رضي) من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته * وهي مبارات ابن أبي الحديد بنفسها ولم ينسب الطبري رحمه الله إلا بالنقل والتفاضي عن ذكر المصدر .
وقال ابن خلكان في ترجمة رضي * ودفن في داره بخط مسجد الأتباعين بالكرخ * قلت والظاهر أنها الدار التي نزلها أباهما استاذة الطبري الفقيه بقوله * قد نزلت داري بالكرخ (١) المعروفة بدار البركة .

وقال في « شرح الطرقة » ما نصه * ويضارع هذه الحكاية ما حكى عن بعض الأدياب أنه اجتاز بدار الشريف رضي هذا ببغداد قريبا من مرقد جده لأمام موسى الكاظم رضي الله عنه فرأى دارا ذهب يهبتها وأخلقت ديوانتها * (٢) وهذا دليل مستقل على أن دار الشريف رضي من بغداد فكيف لا تكون من الكرخ وهو جزء من بغداد ؟ فترجو من الصديق الفاضل أن يعتقد ذلك أو يفتده .

قال ابن خلكان في تاريخه عند ترجمة رضي * وكانت ولادة والده الطاهر ذي الثاقب أبي أحمد الحسين سنة سبع وثلاثمئة وتوفي في جمادى الأولى سنة أربعمئة وقيل توفي سنة ثلث وأربعمئة ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التين وورثاه ولده الشريف رضي * قلت والصواب ما ذكر ابن أبي الحديد فقد قال في شرحه « م ١ ص ١٠ » ما نصه * ودفن الثقب أبو أحمد أولا في

(١) ابن أبي الحديد م ١ ص ١١ .

(٢) هذه الحكاية المذكورة في ترجمة رضي عند ابن خلكان وإن لم يشر إليها علوح الطرقة والتي المطلوب هكذا « بدار الشريف رضي ببغداد » .

ذره ثم نقل الى عهد الحسين عليه السلام . ونستخلص من كلا القولين ان داره
 في مقابر قرشيه ومقابر قريش من الكرخ لانه توفي في بغداد على ما ذكره
 ابن خلكان .

٣- وقال عبد الرزاق اتدعي الحسيني في لغة العرب « ٧٥٠ » منصفه
 « واسم سامراء الحقيقي - على قول بعض المؤرخين - من رأى ثم سماه من
 لما تهمت وتغوسست فغضبها الناس وقالوا فيها سامراء » فقال علامتنا الكرمل في
 الخليلية « واجمع هذا الجزم من ٧٢١ فاننا لا نرضى به » اي يقول الحسيني وان
 كتاب قد اطلقنا الاوام بما ذكره عن سامراء إلا اننا رأينا تناقضا في قول عبد الرزاق
 اتدعي « واسم سامراء الحقيقي » واتمامه « على قول بعض المؤرخين » لان الحقيقي
 يظهر باكثرية المؤرخين ومهما يكن المعنى لا يدل على لاكثرية معنى ولا
 اصطلاحا. اما انها لما تهمت وتغوسست (١) « كما » غفها الناس وقالوا فيها
 سامراء فليس بصواب فهذا ابو عباد البحراني شاعر المتوكل ذ. قال في صلب
 بيك في زمن المنصم :

انظرت منه البذ وهي قرارة ونصبت طلعا بسامراء

فقد قال « سامراء » في زمن بابيها وعهد ابنتها وجدتها ؟ واما قدم اسمها
 عند العرب ثابت . قال في « شرح الطرية » ص ٢٨٨ منصفه « قال ابن بري عن
 ثعلب وابن الاثيري واهل الاثر يقولون كما قال ايضا : اسمها القديم (ساميرا)
 سميت بسامير بن نوح عليه السلام لانه اقلعها ايها تكرة المنصم ذلك غيرها
 ولان قرب عليه ان يكون التغير الى « سامراء » ... ويظلم مما ذكر ان حديث
 استحداثها ايها غير مجمع عليه » .

ومن الفوائد التي لم يذكرها الحسيني وقد جاءت في شرح الطرية قوله « وكانت
 طرية جدا الى زمن التمر وحادثه بغداد واضمحلال الخليفة اذ ذاك المنصم
 بلغة . وصحكي ان امتدادها يومئذ يزيد على خمس ساعات واليوم هي بلدة صغيرة
 وقد سورها (٢) في عصرنا بعض ملوك الهند بسور جيد » .

(١) قال في المختار « نوح البناء تغوسست عنه من غير علم » .

(٢) ذكر الحسيني السور ولم ينسب الى احد .

١- وقال عبدالرزاق افندي ايضا في لغته العرب « ٧ : ١٣٨ » مائنه « الموصل بلدة عربية بحثة شيدتها العرب انفسهم بعد ان اقتسحها خالد بن الوليد عام ٢٠ هجرية » ثم قال « وتعرف ايضا بالحدياب وربما كان السبب لهذه التسمية ان ارضها تكاد تكون حديدية » فقال علامتنا الكرمل في الحاشية « عندنا ان الحدياب منقولة عن (حدياب) وهو اسم لناحية كانت هناك قبيل حديابي ثم حدياب » فاقول والحق الصريح مع آلاب العلامة إلا ان تطورها هكذا « حدياب - حديبة - حدياب » فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج « م ٢ ص ٢٨٦ » مائنه « ان عليا عليه السلام يمث من (المدائن) معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف وقال خذ علي (الموصل) ثم (نصيبين) ثم القني (بالرقعة) فاني مواقيها وسكن الناس وانهم ولا تقاتل إلا من قاتلك وحر البردوين وغور بالناس اقم الليل ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا ارح فيه انت وجندك وظهرك فلذا كان السير اوسع من جناح الفجر فسار حتى اتى (الحديبة) وهي اذذاك منزل الناس واما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان (١) » فقول الحسن بن علي بن ابي عمير « سيره » اما صاحب تاريخ « الفخري » وهو في عصر ابن ابي الحديد فقد ذكرها في اول الكتاب بقوله « وذلك اني حين اخطي حكم القضاء بالموصل الحدياب » وقد في اخره « فرغ من تأليفه ... بالموصل الحدياب وهذا خط بدء » فاستبان لنا ان « الحدياب شائع في القرن السابع الهجرية .

مصطفى جواد

حول الشمر المنثور

قرأت بكل شوق واصجاب مقال فاضل الشطر اوي (كذا) المنثور تحت عنوان (الشمر المنثور) في الجزء الخامس من هذه السنن لغته العرب (٢٧١ ص) فراقني ذلك المقال مما حواه من الرقة والرصافة ومن نزالة وعاطفة شريفة شرقية تكاد تسيل رقة وظرفا ، ولما وصلت بمطالعتي الى (الصفحة التالية) وقيل ان انهيها مطالعة واكملها توقفت من ذلك واحججت حيث وجدت في تلك الصفحة اطلاعا واشتباها من الكتب فاستقرت وقومها منها و (لا غرابة) لان للانسان

(١) الظاهر انه محمد بن مروان ابو مروان الخزاز بن محمد الاموي .

معرض للخطأ والنسيان فأحييت أن أتبع على ما زاعج به قلعه (دام عزه) بعد ذكر
جوارته وإيرادها حرفياً . قال :

فوفي القرن الرابع عشر الميلادي أي وقت جود الأدب العربي . وجد شيء
منه مثل (بند) ابن الخلفة وقد عارض تلك القصيدة الثرية أدباء عصره .
فأقول لم يرو لنا المؤرخون في كتبهم ولا شاع على الأقران مما اتصل
بالخلف عن السلف بطريقة (الرواية) أن (الأدب العربي) قد جرد وجفت
قريحته في ذلك (القرن) وصار ساكناً بعد أن كان متحركاً . وجازاً بعد
أن كان حساساً . ولا يك غيراً من القرون السابقة له واللاحقة به « نعم »
دووا أن للأدب العربي أدوات وأطواراً في جميع الأقطار والأصناف تارة تراء
يعلو فيها . وأخرى تجد يهبط وينحط بها . وطورا تشاهد برتفع . أو ان
تنظره يقع حتى آل امرء إلى عصرنا الحاضر ولا يقولون « جده » لأن الجود
يوجب قطع سلسلة الحركة للأدب العربي تلك السلسلة التي اتصلت بنا واستمرت
إلى هذا القرن العشرين .

وأما « ابن الخلفة » محمد الأديب المعروف الحلبي الأصل والمولد والنشأة
والترية مخترع طريقة « البند » في عصره وغيرها من الطرق البديعة والمنابع
المتكررة الرائجة في (الأدب العربي) صاحب (البند) المشهور الذي مطلع
(أيها اللائم في الحب . دع القوم عن الصب فلو كنت ترى حاجبي الزج
(كذا) فوقك لأصعب الدنج . أو الحد الشقيقي أو « الريق الرصيق » الخ فلم
يوجد في (القرن الرابع عشر الميلادي عصر الجمود) كما قال الكاتب كلابل
وجد متأخراً في عصر حركة الآداب العربية على عهد منشطها وباعت دواعي
تطورها وتقدمها (داود باشا) والي العراق أو انشد من قبل (حكومة آل عثمان)
المتوفى سنة ١٢٤١ هـ ذلك الرجل الذي كان إزاء أدب وفضل وحزم وعزم وكرم
وسعاه اتصل به فريق من شعراء العراق وخطبائه بمصر فأدر عليهم الأموال
الجزيلة وتكفل بحاجات كثير منهم وطى الأخص (الشيخ صالح التميمي الشاعر
الحلي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ) الذي جعله (داود باشا) همزة وصل بينهم وبين أدباء
العراق وبواسطته كانوا يتصلون به . ويزدلفون إليه . وتحبب كثيراً إليهم

وصار يفتش نواديرهم ويحضر مجتمعاتهم . وهم يختلفون اليه بكره وعشيا ومن
تقرب اليه يومئذ (ابن الخلفة) وله فيه مدائح كثيرة ومنها (الروضة القناء) التي
سار ذكرها بين شعراء (الادب العالمي) مسير الشمس في كبد السماء وطالسا
يمثلوا باياتها واستشهدوا بها وقد ابدع فيها ايما ابداع ورتبها على (حروف
المعجم) وتجد في كل بيت منها اربعة عشر حرفا في اوائلي الاشطر واواخرها
قال في مطلعها في حرف الهجزة .

أحواسي الخمس مع كبدي وآرائي امن يجلب لمن فكري وآرائي
اقبل بها التوق وادعى الخلق ورائي

اليك منحيت مثلك ما اجد مرأى اي والجملي اقلوب اودادنا مرأى
اسجلك الصدق كم جعماك من مرأى انشئت عنده ما تقول الزيق وآرائي
ولم شعر بديع غيرها في (الركابي) أما شعراء القريض المقيد بالاوزان
المعلمة فليس بالجسد وتظهر عليه الركة وسنكتب عنه وعن شعراء بجميع
اقسامه مفصلا في هذا (المجلد) لدى الفرقة السابعة .

سيد المولى الطريحي

التجف

نصوب

في لغة العرب (٧ : ٤٥١) : الشيخ بهاء الدين العالمي المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ .
والصواب سنة ١٠٣١ هـ (راجع روضات الجنات للميرزا محمد باقر الخونساري :
٥٣٤-٥٣٥) (١) والمصنوع في نقد اكتفا، القنوع للسيد هبة الدين الشهرستاني
وسلافة العصر للسيد علي خان (٢) والكشكول ص ٣٩٠) وقيل ان وفاته كانت
في عام ١٠٣٠ هـ إلا ان الصحيح ماقد مناه . محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) غلط الطبع واضح في ما جاء في مجلتنا - والصواب ما ذكره
حضرة الشيخ العلوي وكذا ورد في خلاصة الاثر للمجيب ٣ : ٤٥٤ وما جاء في
معلمة الاسلام انه توفي سنة ١٠٣٠ . غلطاً راجعها في ١ : ٣٣١ في مادة العالمي .

(١) انظر الصفحة الرابعة من العدد الثاني والمترين من السنة الاولى) لجمعية الفضيحة
البيدادية . (٢) انظر الصفحة الواحدة والخمسين والاربعائة من أمل الامل (طبعة ايران)
فانه نقل عن سلافة العصر علم وفاة الشيخ بهاء الدين العالمي كما ذكرنا .

سئلة وجوبية

Questions et Réponses.

دعة جيسي واسمها (تنمة لما في الجزء السابق)

قال الرهني : القفص جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من الغنابية ثم من الأزدي بن القنوت ، ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب الاعتراف بالمعاد والاقرار بالبعث ، ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الاوثان والاصنام ثم انتقلوا الى عبادة النيران فلم يعبدوها ايضا عندهم وبقي قديرتهم . ثم فتحت كرمان على عهد عثمان بن عفان (رضي) فلم يظهر لاحد منهم ذلك من ذلك الزمان الى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم نسله وعقد ولا اسم ذمة وعهد ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا نور يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلى مسلم إلا ما عساه بناء في جبالهم الفزاد لهم واخبرني خبر انه اخرج من جبالهم الاصنام الكثيرة ولم اتحققه . قال الرهني : واتي وجدت الرحمة في الانسان وان تغاوت اهلها فيها فليس احد منهم يفار من شيء منها فكانها خارجة من الحدود التي يميز بها الانسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق الذي جعل سببا للامر والامر ولان الرحمة وان كانت من نتائج قلب ذي الرحمة (كذا) ولذلك في هذه الحلة التي كانها في الانسان صفة لازمة كالضمة فلم يجد في القفص منها قليلا ولا كثيرا فلم اخرجناهم بذلك عن حد من حدود الانسان لكان جائزا ولو جعلناهم من جنس ما يصاد ويرمى لا من جنس ما يفزى ويدعى ويؤمر وينهى اذن ما كان على ما بان لنا وظهر وانكشف وشهر انه لم يصلح على سيامة سانس ولا دعوة داع وهداية هاد ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار للخير والشر والايمان والكفر كان السبع الذي يقتل في الحرم والحل وفي المرق والامر ولا يستيقى للاستصلاح والاستحياء للاصلاح اشبه منه بالانسان الذي يرجى منه الارعواء

من الجبال والتزوع من البطالة والانتقال من حالة الى حالة قال وولد مالك بن
 قهر ثمانية : « فراهيد والحمام ، والهندية ، ونوى ، والحارث ، ومعن ، وسليمة
 بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد افة بن زهران بن كعب بن
 الحارث بن كعب بن عبد افة بن مالك بن نصر بن الازد قالوا المنمرد من ولد عمرو
 ابن عامر بوادي سبا هو جد القفس وذلك ان سليمة بن مالك هو قاتل ابيه
 مالك بن فهم وهو الفار من اخوته بولدا واهله من ساحل العرب الى ساحل الصين
 مسا يلي مكران والقاطن بعد في تلك الجبال قبل الرهني وارادنا بذكر هذه الامور
 التي ينشأها من القفس لتدل على انهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا اسلام
 دينية يمتدونها وليعلم الناس انهم من هذه الاحوال يعظمت من بين جميع
 الناس علي بن ابي طالب (رض) لا لعقد دينية ولكن لامر غلب على فطرتهم من
 تعظيم قدره واستبشارهم عنده وصفه قال البيهاري الجبال المذكورة
 بكرمان جبال القفس والبيوس والقارن ومعين الفضة وجبال القفس
 شمالي البحر من خلفها جروم جبرمت والروذبار وشرقها الاخواس ومقارفة
 بين القفس ومكران وغربها الياوس ونواحي هرمز ويقال انها سميت اجبل وان
 بها نخلا كثيرا وخصبا ووزراع وانها تتبعها جدا والغالب عليهم النجاعة والسمرية
 وتعام الخلق بزعوم انهم عرب وهم مفسدون في الارض وبين اقاليم الاعاجم
 مقارفة وجبال ليس بها نهر يجري ولا رستاق ولا مدينة مشهورة يسكنها الفجار
 صعبة المسلك وفيها طرق تسلك من بعض النواحي الى بعض فذلك قد عمل فيها
 حياض ومصانع اكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وقارس والجبال والسند
 وسجستان والذعار بها كثير لانهم اذا قلعوا في عمل هربوا الى الاخر وكنوا
 في كركس كوة وسباة كوة حيث لا يقدر عليهم وليس بها من المدن المروفة الاسفند
 وهي من حدود سجستان ويحيط بهذه الجبال والمقاروف الموحشة من المدن المروفة
 من كرمان غيص وثرماسير ومن فارس يزد وزرند ومن اصبهان الى اردستان
 والجبال قم وقاشان ومن قوهستان طيس وقاين ومن قومس ييار قال ومثلها مثل
 البحر كيف ما شئت فسر اذا عرفت السميت لان طرقها مشهورة مطروقة . قال
 وقد خرجنا من طيس نريد فارس فمكثنا فيها سبعة ايام نملك من ناحية الى

ناحية تقع مرة في طريق كرمان وتارة تقرب من اصبهان فرأيت من الطرق
 والمارج مالا احصيه، وفي هذه الجبال صرود وجروم وغنيل وزرود ورأيت
 اسهلها واعمرها طريق الري واصمها طريق فارس واقربها طريق كرمان وكلها
 ضعيفة من قوم يقال لهم القفص يسرون اليها من جبال لهم بكرات وهم
 قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يقون
 على احد ولا يقنون باخذ المال حتى يقتلون صاحبه وكل من ظفروا به قتلوه
 بالاحجار كما تقتل الحيات بمسكون رأس الرجل ويضعونه على بلاطة ويضربونه
 بالحجارة حتى يتفدخ وسألتهم لم تقتلون ذلك فقالوا حتى لا تفسد سيوفنا فلا
 يفت منهم احد إلا نادرا ولهم مكاتب وجبال يستمون بها وقتالهم بالنشاب
 ومهم سيوف، وكان الباقين شرا عنهم فقتبهم عند النولة حتى افناهم وصعد
 لهؤلاء قتل منهم كثيرا وشردهم ولا يزال اذنا عند المملك على فارس رهائن
 منهم كلما ذهب قوم استعاد قوما وهم اصبر خلق الله على الجوع والمعاش واكثر
 زاهم شيء يتخفونه من النبق ويجعلونه مثل الجوز يتقوتون به. ويدعون
 للاسلام وهم اشد على المسلمين من الروم والترك ومن رسمهم انهم اذا اسروا
 رجلا حملوه على العنق منهم عشرين فرسفا حافي القدم جانع الكبد وهم مع
 ذلك رجالة لارعية لهم في السواب والركوب وربما ركبوا الجميزات. وحدثني
 رجل من اهل القرآن وقع في ايديهم قال اخسناوا مرة فيما اخذوا من المسلمين
 كتبنا فطلبوا في الاسلاري رجلا يقرأ لهم فقلت انا حملوني الي رئيسهم فلعسا
 قرأت الكتب قرني وجعل يسألني عن اشياء الى ان قال لي ما تقول فيما نحن
 فيه من قطع الطريق وقتل النفس فقلت من فعل ذلك استوجب من الله المقت
 والعذاب الاليم في الآخرة فتفس نفسا عاليا وانقلب الى الارض واصفر وجهه
 ثم اعتقني مع جماعة، وسمعت بعض التجار يقول انهم انما يستحلون اخذ
 ما ياخذونهم بتأويل انها اموال غير زكاة وانهم محتاجون اليها فاخذتها
 واجب عليهم وحق لهم. انتهى كلامه.

وقال ايضا في مادة قفص،

القفص بالضم ثم السكون واخره صا مهلة جبال القفص نسبة في القفص

المذكور قبل هذا قال ابو الطيب :

[ساقى كزوز الموت والجربال] لما اصاب القفص اسن الخليلي

وكان عضد الدولة قد غزا اهل القفص ونكى فيهم نكابة لم ينكها احد فيهم
واقفي اكثرهم ، والقفص ايضا قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريب من بغداد
وكانت من مواطن الهو وساهد النزاهة وبالس القرح ينسب اليها الخمور الجيدة
والحانات الكثيرة وقد اكثر الشعراء من ذكرها فقال ابو نواس :

رددتني في الصبي على عقبي وسمت اهل الرجوع في ادبي

لولا هواؤك ما اغتربت ولا عطت ركابي بأرض مغرب

ولا تركت المدام بين قري الكرخ قبوري فالجوسق الحزب

وباطنبي فالقفص ثم الى فطريل مرجبي ومنقلي

ولا تخطيت في الصلوة الى ثبت يدا شجنا ابي لهب

كان قد هوى غلاما من بني ابي لهب لما حج فقال هـ هذه الايات - ونسب
اليها ابو سعد ابا العباس احمد بن الحسن بن احمد بن سلمان القفصي الشيخ الصالح
سكن بغداد وسمع الحسن بن طلحة النعالي وغيره وذكره في شيوخه قال ومولده
سنة ٤٦٦ (ل ج) ولعل هذه القرية سميت بهذا الاسم لسكنى القفص اياها

الرحلة سني التخت

س - البندنجين م.ت. ما اصل كلمة رحلة وجمعها رحلات المستعملة في
المدارس العراقية والمراد بها التخت والمقعد الذي يجلس عليه التلاميذ - وهل
هذه الكلمة عريضة؟ - واذا كانت كذلك فلماذا لا نراها في « النجدة »
بالمعنى المذكور ؟

ج - « النجدة » ديوان لغة صغير لا يعوي جميع المصطلحات ، واستعمال
الرحلة بمعنى مقعد التلاميذ من سوء التصرف في الالفاظ واخراجها عن مبانها
ومعانيها ، والاصل الرحل بفتح الاول قال في شفاء الغليل : الرحل ايضا كرسي
يوضع عليه المصحف كما وقع في حديث وليس مولدا وكانه على التشبيه ببعض
العوام يقول : « رحلت » واما اهل مصر وغيرهم فيقولون له « كرسي » او
بمروقه . قلنا : فالرحل اذن يقابله بالفرنسية Pupitre واما مقعد ابناء

كتابي

المدارس فيسمى مقعدا أو تختا وبالفرنسية Banc واهل سورية اتخذوا الكلمة
لأجنبية نفسها فقالوا : «بنك» والأحسن ان تعود الى اللفظة التي اتخذها السلف
وهي الفارسية الأصل اي التخت وقد وردت في أفهم كلامهم . ومنها «سرير
التخت» ومنها تخت الملكة لعرشها وكرسيها او سررها ومن الغريب ان اصحاب
الماجهم القديمة لم يذكروها إلا بمعنى الوعاء. تصان فيه الثياب. ولهذا قال الصحاح التاج
«التخت وزان ينتد سرير ايضا معمول من الخشب ولا اختصاص له في مثله
الأصلي بسرير السلطان انما صار من الأعلام الغالبة فيه لكثرة استعماله. فعمل هذا
يتعجب من السيد مرتضى كيف حرم تاجه عن (كذا) التخت وبتركه ارتضى «الا
اللغة الفرنسية عوض اللغة الانكليزية

س- سبزواري . م . م . ع . عندنا أنت اللغة الفرنسية انفع من سائر لغات
الغربيين وقد أصبحت اللغة الرسمية في العالم وربما كانت أسهل تناولاً من غيرها.
فلماذا تعبد لوزارة المعارف العراقية الجليلة ان تبدل تدريس اللغة الانكليزية في
مدارسها من اللغة الفرنسية بما راى بكم؟

ج- اللغة الانكليزية أسهل من الفرنسية وهي أكثر منها انتشاراً والصعوبة
في لغتها وكتابتها فقط وهذا ان يسهل بالممارسة والسمع .

احسن وزارات العراق

سبزواري (ايران) محمد مهدي العلوي: ترى ان اهم الوزارات التي نشأت من
يوم تربع جلالة الملك فيصل على دست ملوكة العراق هي الوزارة النقيبية وهي
اوله وزاره است على عهد صاحب الجلالة الهاشمية وقد كان فيها العلامة الكبير
السيد هبة الدين وزيراً للمعارف والمفطور له توفيق بك الخالدي وزيراً للداخلية
وداود سامون وزيراً للمالية الى غيرهم من الوزراء الدهاق الذين قلوا
باصلاحت بخيلة تخلد اسماءهم في التاريخ وقد يرى البعض ما لا نرا انهم
فما را بكم؟

ج- راينان لكل وزاره نزيهه خاصة بها . وكلها سمت لخير العراق اما نتائج
المساعي فمرهونة باوقاتها ولكل واحد من هذه الوزارات اعمال لا تنكر .

بَابُ الْمَشَارِفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٩٤ - فلسفة اللغة العربية وتطورها

وهي ثلاث انتأها الأستاذ جبر ضومط في تاريخ اللغة العربية ونهضة الأقطام المتكلمين بها وفلسفة نشوتها وأطورها ووسائل ترفيتها - ونشرها في مجلتي للتتطف

والهلال (كذا) من سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٢٨

تأليف جبر ضومط أستاذ اللغة العربية وآدابها سابقاً في جامعة بيروت الأميركية (كذا)

طبع بمطبعة المتتطف والقطم بصر سنة ١٩٢٩ في ٢١٥ من يقطع التسن

تقلنا العنوان بطولها وعرضه عن الكتاب الذي أهدي اليأسا وذا وقفنا على فصوله المذكورة في الفهرس لم نجد تحقيقاً ما صلوا به، تأليفه ولو سماه « مخلوطه او خليطه » لكان أصنق له اذ وجدنا فيه المباحث الأتية: الأستاذ جبر ضومط - قوة العلم والعلماء - الى ماذا نحن صائرون وكيف تتلاني امرنا - انتقاد ثلثة مصر (رواية) - عهد الخمس السامي - أصل التبيط والبراء - قيداز وممالك حصور - نحن والدمستور - البلدان العربية وأهمية اللغة العربية فيها - خاتم المسارد وبسائط الريح - الحثيون - الدكتور غراهم - الدكتور صروف معلما - نهضة الشرق العربي - المرأة الشرقية - قرطاجنة وقرطاجنة - فهذا كلها موضوعات لا تتصل بفلسفة اللغة العربية إلا كما يتصل صديقنا جبر ضومط باينا آدم واما حواء ان كان يسلم بوجودهما .

واما المباحث التي تتصل بفتحنا فهي هذه : ترتيب الفعل ومتعلقاته - اللغة العربية ما اخنت وما اعطت - أهمية العربية في الممالك المشامتة - مواد كلية في النحو والأعراب - اميركي واميركاي - عود الى النسبة - ارتقاء اللغة العربية - اللغة العربية واللغات الأوربية - هذه ثمانية مباحث تتعلق باللغة العربية والخمسة عشر مبحثا سابقا لهن متنوعة الفأيات والأغراض والمرامي . فاين

بقيت فلسفة اللغة ؟ - فكل قارئ يرى ان هذا العنوان لا يناسب محتوى السفر اللهم إلا ان يقال : ان البيت سمي أجرا من باب تسمية الكل باسم الجزء .
وفي الكتاب سقطات ومزاليق هائلة لا تكاد تصدق لولا انها مطبوعة بحرف جلي وعبارة ظاهرة المعنى . فقد قال مثلا في ص ٨٠ ما هذه اعادة نقله :

• ولايتنا بغداد والبصرة وهما من امهات الديار العربية قبل الاسلام وبعد
اما قبل الاسلام فلان الحلة كانت دارا للملوك العرب من ايام جذيمة الارشم...
واما في الاسلام فاخذت البصرة والكوفة في ايام عمر بن الخطاب . وبقيت
[بغداد دارا للخلافة الاسلامية العربية الى ان قتم هلاكو اليها سنة ٦٥٦ هجرية
وقتل الخليفة المستنصر بالله واستباح المدينة اربعين يوما . قيل : فبلغ القتل
اكثر من مليون نفس ولم يسلم إلا من اختفى في بئر او قنطرة . . . الا .

فكم من غلط في هذا العبارة ! واول شيء كان يجب ان يقال ولاية بغداد
وولاية البصرة . اما قوام ولايتنا بغداد ضعيف اذ ليس في بغداد إلا ولاية
واحدة لا ولايتان وكذلك قل عن البصرة .
والناط الثاني ان الحلة لم تكن في الجاهلية بل انشئت في القرن الخامس
لهجرة وكن اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس بن
علي بن يزيد الالسي . . . في محرم سنة ٢٩٥ (يا قوت في الحلة) اما منازل
الماذرة فكانت الحيرة لا الحلة كما لا يخفى على احد .

وقوله : واما في الاسلام فاخذت البصرة . . . كان عليه ان يقول فيه :
واما في الاسلام فلان البصرة والكوفة اخذتنا . . . ليكون تكافؤ وتجانس
في العبارتين .

وقوله فاستباح المدينة اربعين يوما . حديث خرافة اما استباح المدينة سبعة
ايام على ما صرح به المحققون كالطوسي وابن البرقي من الاقنمين وكليمان
هوار من المحدثين . والخرافة تظهر بفرابتها حينما يقول الأستاذ : قيل قتل
القتلى اكثر من مليون نفس . فهل يفهم حضرة قمر هذا المبلغ وهو يتكلم من مدينة
واحدة في القرون الوسطى ؟

ومن خرافاتنا قوله في تلك الصفحة : وربما بلغ طول ساق النخلة في بساطين

بنداد والبصرة نحواً من ثمانين قدماً . وطول سعوفها اثنتي عشرة قدماً . قلنا :
 ونحن لم نجد الى اليوم نظمة واحدة بهذا الارتفاع الغريب ولا سعفة بطول ١٢
 قدماً . فلا نفهم كيف يكتب الرجل مثل هذه الرطازات ولا يسأل عنها احد
 البغداديين او البصريين الذين كانوا تلاميذه في عهد ليتبث في صحة ما يرويه
 ثم ان العرب لا تقول ساق النخلة بل جذعها . والساق ايضاً لا تجمع السعفة
 على سعوف بل على سعفات وسعف كما نص عليه صاحب لسان العرب اما السعوف
 فجمع سعف وسعوف البيت فرسه وامتمته والسعوف جهاز العروس . وامل
 الذي استخرجها الى هذا الوهم ما قرأه في (البستان) معجم صديقه البستاني ؛
 لكنه لم يتدبر ان الذي ذكره الشيخ عبد الله هو ان السعوف جمع السعف
 بالتحريك لجهاز العروس . فاحتفظ عليه الخليل بالنابل وكان يحسن باستاذة اللفه
 المريية (؟ او الهندية) وآدابها (؟) سابقاً في جامعة بيروت للامير كانية (؟) ان
 يعرف هذه الاوائل التي لا تظن على اصغر الطلبة فكيف حفت عليه ؟

وسه ص ١٨ ذكر « بساين النمر » وهذا الاصطلاح خاص بالاستاذ اما العرب
 سلفنا فقالت : الصور والحائش والحائط ولا يضيفون ذلك الى النخل فكيف الى
 التمر كما قلت يا استاذ فهذا دليل على انك نسيت ما علمت خيربيك حين كنت
 « استاذ اللفه المريية (؟ او الهندية) وآدابها (؟) سابقاً في جامعة بيروت للامير كانية (؟) .
 ومن غريب ما نطق به حضرتي قول : « في تلك الصفحة : » ان لشجرة
 النخل الف منصفه . . . ثم سرد لذلك خرافة تضحك الكليل تغلبها عن زويمر
 « اشهر الناس » تلقياً للحكايات على السنة العرب وكيف جاز الاستاذ ان يكتب
 شجرة النخل فيا حصة المعلم غير ان النخل اشجار وواحدتها نخلة ولا يقال شجرة
 النخل ولا شجرة النخلة بل « النخله » . فهل يهوز تلاميذك العفير ان يشرح لك
 اموراً لا تخطر على بلك امرئ ؟

وذكرت في تلك الصفحة ان بلاد العراق بلاد « رب سوس » والناس لا
 تعرف هذا الرب ولم تسمع باسمه . الرب يتخذ في بلاد العرب اما العراق فقيه
 السوس لا زبه . أهتمت يا استاذي ؟

وذكر في تلك الصفحة اكثر من « والسيف لا تعرف إلا » طيسفون

فأين تعيش؟ وفي أي البلاد مترك يا حضرة الأستاذ النابغة حتى تقول ما تقول؟
وذكرت في تلك الصفحة « أفريقيا » ولونتحت معجم ياقوت أو معجم
الفيروز آبادي أو غيرهما لوجدت أنها أفريقية لا « أفريقيا » كما تصر في قولك
مماندا الكبار والصغار . الأقدمين والمحدثين وذلك كله بلا دليل .

وذكرت في تلك الصفحة « ارك » وهي الوركاء . كما وردت في ياقوت . وتكتب
داربوس في تلك الصفحة نفسها والعرب لا تعرف غير دارا . وقلت في تلك
الصفحة : « وقد فاقت عليها كلها بغداد » والصواب : « وقد فاقتها كلها بغداد »
لأنك تقول فاق فلان أصحابه لا فاق عليهم . فإين أنت يا عزيزي؟ وفي أي
عالم عربي تعيش؟ وبأي لسان تكلم أصحابك؟ وبأي لغة كنت تتوس تلاميذك
— لا . لا . لا يا حضرة الأستاذ . استاذ اللغة العربية (؟) والهندية (؟) وآديبا (؟)
سابقا في جامعة بيروت للامير كاثية (؟) هذا لم تتوقعه منك بل يتوقعه الناس
مني انا اصغر تلاميذك .

وذكرت لنا في تلك الصفحة (اذ لم تخرج منها الى الان) « شوشن القصر
وهي عاصمة فارسية في ايام داربوس الكبير » ونحن لا نعرف عاصمة ولم نعرف
عاصمة فارسية بهذا الاسم . فمن اين تاتي بهذا الاسم المكسرة المشوهة
المهشمة؟ وكيف تريد ان نفهم ما تذكره عن بلادنا العربية وانت تجهل ما تقول
وما تنقل؟ فلعنك تريد ان تكلم عن السوس (بسنين مهملتين) لكن ما الذي دهاك
حتى تصيفها الى القصر؟ وانظرن ان كل هذا ناشى عن اخذك انباء البلاد عن
الأقربح بلا فكر ولا روية . فالسوس بلدة كانت شهيرة ببغوزستان وكانت عاصمة
الغولة الفارسية على ما نقلت .

امتد بنا النفس ونحن لم نخرج عن نصف صفحة من صفحات كتابه ولو مضينا
في سبيلنا الى اخر ما جاء فيها لخرجنا القراء . واخرجناهم عن موقعهم .

فترى من هذه النظرة السريعة ان الكتاب كثير المزالق مشوه الكلام كثير
اضلال التاريخ والمثلن : وأرى من الاثاق ان اصبح للصدوق بان يعرفه فيجعل
شواهد النار وبذلك يحفظ شرف ابيه من كل شائبة !

٩٥- خمس مقالات في التهجين (تحسين النسل)

هي مقالات لصديقتنا الاميركي بولس بونوى تبحث عن الوسائل التي يجب اتخاذها لتحسين النسل وقد نشرها سابقا في مجلات اميركية فاستحسنها اصحابها كما استحسنها نحن فنتمنى لها الزواج والانتشار .

٩٦- الصبح المنير في شعر ابي بصير

ميمون بن قيس بن جندل الاعشى والاعشى الاخرين مع شرح ابي العباس ثعلب

طبع في مطبعة أذف هنزهوسن بيانه ١٩٢٧

مضى اكثر من سنتي اتعافى تركمة ذكرى جب ابانا هذا الديوان الديدع وكنا نؤخر الكلام عنه ليشير لنا الوقت ثوبى حقه من النقد . وما زالت الهدايا تاتينا من كل حدب وصوب ونعمت نفسي النفس بما مينها في الاول حتى حال الحول ونعم لا تزال في الحلام الاماني والان اضطررنا الى الكلام عليه حتى اذا اتسع لنا المجال مرة اخرى عدنا الى الموضوع واليوم نجتري بما يأتي :

هذا السفر الجليل بديع الطبع والورق والحرف والشكل وقد بلغت العناية به بلغمته اقصى القايمة حتى ان ناسره لم يبق في صدر الواقف عليه اذى امنية والديوان مع شرحه وقع في ٢٥٩ صفحة بقطع الثمن الكبير العريض والحق به ٣٧٨ صفحة آخر بذلك القطع في اختلاف الروايل التي وردت في الكتب المعبرعة وغير المطبوعة فجاء كثيرا حافلا بجميع الفوائد .

وانت ترى من عنوان الديوان انك لاتطالع في هذا السفر مما نطق به الاعشى ميمون وحدهم الشعر بل ما قاله ايضا اعشى اسد واعشى باهله واعشى بجرعة واعشى ثعلب واعشى تعيم واعشى ثعلب واعشى جرم واعشى جلائب واعشى ابي ربيعة واعشى سليم واعشى طرود واعشى عيسل واعشى عسكل واعشى عوف بن همام واعشى ملازن والاعشى الغزلي واعشى نجوان واعشى نعام واعشى تهشل واعشى هزان واعشى همدان وبلي ذلك : « مجموعة ما انشد للمسيب بن علس وهو خال الاعشى والاعشى راويته »

ومن الشريب ان ليس لهذا الديوان الواسع إلا فهرس واحد صغير للاعلام في أقل من صفحتين فالتقص فيه عظيم . وليس فيه فهرس القصائد ولا فهرس الاعلام من رجال ونساء وقبائل وامم ولا فهرس الاماكن ولا فهرس الألفاظ الشريفة التي وردت في مطاوي الصفحات . فالتقص اذن عظيم من هذه الأوجه ولو توفرت فيه هذه الامور لكانت مناقمه لا تمد ولا تحصى . فما على ناشره إلا ان يعود الى استئثار العمل ليكون الكتاب ديوانا يتصفه ابناء هذا العصر والأقان الاتعاب التي صرفها في سائر الوجوه ضاعت او كادت تضعف في اهماله هذه الامور الجليطة التي هي من مزايأ عصرنا هذا .

ومع كل ما بذل من العناية بضبط الكلم وقع غلط غير قليل بل ربما وقعت عدة غلطات في الصفحة الواحدة . فقد جاء مثلا في ص ٣٤٢ : فالينديجين (بضم الدال والصواب بفتحها) . وتقيف همذان (بتووين الفاء المكسورة والصواب بلا تووين) وفيها قد اثنى ابن عثمان (يكسرون ابن الصواب بفتحها على انه مفعول به) وقال في تلك الصفحة لا يمدن (بفتح العين والدال والصواب بضم العين وفتح الدال) وهكذا وجدت مثل هذه الاغلاط شيئا كثيرا مع ان الواثق على نشره من اثبت المستشرقين قدما في لغتنا الضاربة وهورودلف جير الألماني . وقد راجع له بلع هذا الديوان اليديع حسامة وثمانية وثمانين كتابا مع رموزها المختزلة اذ كثيرا ما ترد تلك المؤلفات في اثناء الاستشهاد بها . وقد لاحظنا ان العلامة ذكر مجلتنا في مواطن عديدة من طبعته ولم نجد مجلتنا عربية غيرها . ولعل سبب ذلك ثبته واثباته في ان ما يدرج في مجلتنا موسوم بومس التحقيق والتدقيق فيه .

ومن غريب ما عثرنا عليه سوء نقل اسماء الكتب واعلامها فقد ذكر مثلا محيط المحيط بقوله : تأليف بطروس البستاني والصواب بطرس البستاني وذكر مجموع المعاني (في الصفحة المذكورة) بقوله قسطنطينية والصواب قسطنطينية . وقال عن كتاب جهره اشعار العرب تأليف ابي زيد القرشي : كتساب جهره تأليف ابي زيد وهو ضوابط غير وافي ومخطأ فيه . ونسب كتاب كفاية المتحفظ للاجدبي والصواب الاجدابي . ونسب الى الشرتوني معجمه بهذا

العنوان : « اقرب (كذا) الموارد للحوري (كذا) الشرتوني فيظهر من هذا
 وإنشائه ان مسودات الطبع لم يعتن بتصحيحها كل الاعتناء، وأما ما جاء من هذبة
 مطبوعة بالخرق الأخرنبي فإنه صحيح الطبع .
 وكل ما عدناه لا شأن له، ولا خطورة بجانب النقص الذي يرى في هذا
 الديوان وهذا النقص هو خللها من القهاس التي ذكرناها في بدء كلامنا . فحسب
 ان يعود المصنف بطبعه الى إعادة النظر فيه مرة ثانية كما قلنا ليستخرج من صفحاته
 جميع ما اشرفنا اليه، وإلا فالديوان يخسر شيئاً كثيراً من قيمته الثمينة .

٩٧ - كتاب صيون الأخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

المجلد الأول

كتاب السلطان - كتاب الحرب - كتاب السرد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ -

١٩٢٥ م في ٣٤٤ من قطع الثمن الكبير

كانت دار الكتب المصرية أهديت لنا الجزء الثاني من هذا المصنف الجليل
 (راجع لغة العرب ٦٥٩٠٧) فتكلمنا عليه ووفينا حقها من المديح الذي هو اهل
 لها - ولما علم صاحب العزة محمد اسعد براده بك ان الدار المذكورة لم تتعفنا
 للمجلد الأول اسرع الى اهدائه لنا فوجدناه كمائر الكتب التي نشرت في عهد
 توليه ادارة الدار المذكورة .

وفي غضون مطالعتنا لهذا السفر الجليل بان لنا بعض الامور نعرضها على نظراء
 الثاقب لعله يبد فيها بعض الصحة فينبه عليها في الجزء الاخير من هذا الكنتز
 الدفين الذي لا يفنى وان اعترف منه الادباء على مدى السنين .

وأول شيء نلاحظه ان المستشرقين في هذا العهد لا يتولون طبع كتاب
 من كتب السلف إلا يصفون النسخة التي اتخفوها سنداً لهم في طبعهم اياها . ثم
 يصفون سائر النسخ التي تداولتها ايديهم في اثناء بحثهم واستشارتهم لها وكثيرا
 ما نرى ناشري هذا الكتاب يذكرون في الحاشية : « النسخة الفلوسطينية » ونحن
 لا نعلم من امرها شيئاً - ويشيرون الى النسخة الألمانية . وهم لم يعرفوها

في كتابهم هذا .

٢. القراء في حاجة الى معرفة صاحب الكتاب وزمنه ومكانته بين العلم .
نعم اننا لا نكر ان اغلب الفضلاء الذين يطالعون هذا التضميف الجليل وامثاله
يعرفون من ابن قتيبة الدينوري لكن لا يقني ناشره من ذكر ما بهم المطالع
الغريب معرفته ليزداد التضميف ثمتا في مينيته .

٢- جاء في ص ٢٥ في السطر الاول منها : « فخذ ماء رمانين فسخهما
بأهلجية » ونحن نظن ان هناك خطأ في الطبع والصواب « رمانتين » اما الرمانان
فمثنى جمع لرمان ورمان من اسم الجمع الذي يعرف واحده بالثاء .

وفي حاشية ص ٦٤ فسروا الجائليق بقلا عن القاموس بقولهم : الجائليق بفتح
الثاء المثناة رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام قال صاحب التاج وهو
المعروف الآن بالقتل كقنفذ . او

قلنا : تعريف صاحب القاموس لا يهور لنا حقيقة الجائليق : لان رؤساء
النصارى طبقات فمن اي الطبقات هو الجائليق ؟ وقوله « في بلاد الاسلام » لاموطن
له هنا اذ قد يكون في غير البلاد المذكورة وفي غير دار السلام . واما قول
صاحب التاج وهو المعروف الآن بالقتل فقير صحيح والصواب القنصل او القنصل
وبالافرنجية Consulat ثم ان القنصل موكل بامور النصارى النيبوية اما الجائليق
فا كبر رؤساء الدين في الشرق وهو بالافرنجية Catholicos (راجع لقسمه
العرب ٥ : ١٧٣)

وجاء في حاشية ص ٨١ في السطر الاخير : « ولم نجد التضميف [الفعل سجن]
لا في القاموس ولا في اللسان » او . قلنا : الذي ورد في كتب اللغة صحيحه
بتضميف الجيم لانزل قالوا : سجن النخله جعل لها سلتينا (او سجيناً) وهو
الحفرة تصفر في اصولها لجذب الماء اليها اذا كان الماء لا يصل اليها . او .
ومن هذا يتضح ان سجن بالتضميف وارد والذي يقال عن النخله هو من باب
المجاز . كأن الفلاح يسجن الماء في الحفرة ليمنه الخروج عنها . وقول المحشي
« ولم نجد التضميف لاني القاموس » صوابه : لم نجد التضميف في القاموس محذوف
« لا » المتقدمة على « في » فقد قال المبرد وتطلب : العرب اذا جاءت بين كلامين

بجسدين كلن الكلام اخبارا ٢١ - اذن معنى قول المشوي : « ولم تجد التضعيف
لا في القاموس » : وجنائه في القاموس كما يظهر لادنى تأمل .

وجاء في حاشية ص ٨٨ : « كل ما بين هذين القوسين المرصين ... قلنا
المشهور في القوس التانيث وان جاء تذكيرها ايضا . وقولها قوس مربع لا يمكن
ان يكون فللمربع لا يكون قوسا والقوس لا تكون مربعة . ولو قال بين عضادتين
او بين عمقتين لكان الامر اهون .

وفي حاشية ص ١٠٤ رجع المشوي النبي على المي والمعنى يوجب ان يكون هناك
المي بالمين المهلمة .

وفي ص ١١٢ جاء ذكر الماذيان في هذه العبارة من كلام المؤلف : « وان
زالنا (اي زالت اليمينتة والميسرة) بعض الزوال ما ثبت المادتان فان زالت المادتان
لم ينتفع بثبات اليمينتة والميسرة . » ثم قل في الحاشية عن « المادتان » كذا
بالتسختة اللامنية وفي الفتوغرافية هكذا الماذيان . ولم نوفق الى تصويبها (كذا
اي لتصويبها) . قلنا صواب الكلمة هنا « الماذيان » ومعناها الحجر او الرمكة
اي القوس الاثني . وكان من عادة اهل فارس ان يضعوا في قلب الجيش المحارب
راكب فرس اثني . فيسمى القلب « ماذيانا » اي فرسا او رمكة والكلمة فارسية
يقال فيها ماذيان وماذيانته بالها اما « المادتان » فلان معنى لها هنا في العبارة وتشي
ماذيان على ماذيانين وماذيانة على ماذياتين بحسب المفرد الذي ينظر اليه .

وفي ص ٣١٢ ص ٧ وناحية الدبور وناحية المغرب بوصفات بالفضيلتة
والانخفاض . فقال في الحاشية « وردت هذه الكلمة هكذا بالاصلين ولم يظهر
لها معنى » . والصواب الذي عندنا : بالسفالة والانخفاض وسفالة كل شيء اسفله
وسفالة الريح تفيض علوتها وعلوتها حيث تهب .

وفي ص ٣١٣ ص ١٣ وكواوها وضبطت كلن الكواء بالكسر والمعروف
الشائع الكواء بضم الاول كغراب كما صرح بها اصحاب المعاجم واذا قصرت
قبل كوى بضم الكافي ايضا .

وهناك غير هذه الهفوات التي لا يدخلونها كتاب . وقد اجترأنا بما ذكرنا
لدلالة على ان الكمال لله وحده .

والذي تشناه لهذا التأليف الجليل القهارس على اختلاف أنواعها ومعجم تذكر فيه الألفاظ الغريبة التي وردت في تصانيف المباحث ولا سيما تلك التي لا وجود لها في دواويننا القوية مثل ماذيان وماذيانة والأطربون المذكور في ص ١٩٣ في السطر الثاني والثالث وهو المعروف عند الروم «اللاتين» Tribunus الى غير ذلك وهو كثير . فمضى ان تخرج هذه الأمانة الى عالم التحقيق وهو الميسر .

٩٨ - فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار

لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥

وملحق بالكتب العربية الواردة لغاية يناير سنة ١٩٢٦ الجزء الثاني في ٢٦٠ ص

ويشتمل على علوم اللغة والوضع والصرف والنحو

والتلاوة والعروض والقوالي

والجزء الثالث في ٤٣٩ ص ويشتمل على القسم الأول من فهرس أدب اللغة

العربية طبع الجزء الثاني في سنة ١٩٢٦ والثالث في سنة ١٩٢٧ وكلاهما

برز من مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . قطع الثمن الكبير

منذ ان صارت ادارة دار الكتب بيد صاحب العزة محمد اسعد برادة بك

نمض بها الى اعل ذروة من الاصلاح والتحسين والرقى وتتحقق هذا الامر من

الكتب التي نشرت في عهدا فاتها دور ثمينه وكنوز لا تقدر وقد جمعت الى

حسن الطبع للغاية الفصوى من الاتقان والتدقيق .

كانت مطبعة بولاق قد طبعت فهرس اصيحت اليوم بلا فائدة لان النظام

غير معروف فيها واذا اراد المطالع ان يقتس فيها عن ضالته لا يجدها إلا أنها

وبعد ان يضع الساعات الطوال في طلبها . اما اليوم فان الفهارس التي نشرت في

هذا العهد عهد المدير الكبير محمد اسعد برادة بك قد جاءت من ابداع ما يرى من

نوعها . واذا طلبت لها مشابهاة في ديار الفرنجة فانيك لا تجدها .

واذا اردت ان تبحث في هذاه الاسفار عن كتاب تريداه فاطلبه في العلم

الذي يرجع اليه . ثم ابحث عن اسمه بحسب حروف المعجم تجداه بسهولة

عظيمة . وعنوان الكتاب مطبوع بعرف يعزوه عن الشرح الذي بين مزايده

وخصائصه . وربما وجدت في هذا الشرح ترجمة صغيرة تذكرك سنة مولد

المؤلف ووفاته ... ان كان قد مات ... الى غير هذه الاشارات المفيدة للمطلع .
فذا هذا الكتاب رفيق الاديب ايما كان وايا كان تخصصه في الادب . وع
عنتك حاجة كل كتبي اليها وكل ذي خزائنة لانك ترى في هذا الكنز الدفين
اسماء التأليف على انواعها مطبوعة كانت او مخطوطة .

ووجدنا في اثناء تصفح هذين السفرين بعض هنات لا تتزع شيئا من
عاستهما من ذلك ما جاء مثلا في ص ٢ من الجزء الثاني فقد ذكر اسم « الاشتقاق
والتعريب » باسم الاشتقاق والتعريف وفي ص ٣ ذكر ان اقرب الموارد تاليف
القس سعيد والاصواب الشيخ سعيد ولم يكن قسا وقال عن ذيل اقرب الموارد
انه يعوي ما وجدنا من الخطا الذي نقله من كتب اللغة مع انه يعوي ايضا
مستركات كثيرة جمعها المؤلف من معاجم عديدة . وقال في ص ١١ ان احمد
فارس الشدياق كان صاحب مجلة الجوائب والجوائب لم تكن مجلة بل جريدة .
وفي ص ٤ ذكر الالفاظ الفارسية المعربة وانها تاليف القس ادي شير رئيس
اساقفة سمر الكلداني . والاصواب السيد ادي شير لانه لا يقال عن رئيس
الاساقفة « قس » بل سيد على اصطلاح النصارى . وقد تكرر اسم هذا الكتاب
في ص ٢٧ ولم نفهم سبب ذكره في موضعين مختلفين وكان يمكن ان يستغنى
عن هذه الاعادة التي لا فائدة فيها .

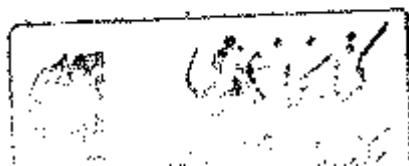
وورد في الجزء الثالث في ص ١٨٢ سبع الحمامة او ديوان بطرس كرامة
وام يذكر عن هذا الشاعر شيئا بخلاف مالوف عادته . فقد كان من حمص
وولد فيها في سنة ١٧٧٤ وتوفي سنة ١٨٥١

٩٩ - بيان حاخامي بغداد

حول قضية وكيل الحاخامباشي

٢٦ تموز سنة ١٩٢٩ بمطبعة الاداب في ٢٤ ص بقطع ١٦

يواز اصدره المجلس الروحاني الاسرائيلي في بغداد لاطلاع النصارى على
قضية ساسون خضوري وكيل حاخامباشي بغداد . وكنا نود ان لا يكتب شي
في هذا النزاع مما يفسد للاذهان وعسى ان تصلح الامور على احسن وجه ولا
يعاد حدوث مثله .



١٠٠- رد و كيل الهاخا، باشي على بيان حاخامي بغداد

مطبعة العراق في بغداد في ٢٤ من جقطع ١٦

ما كنا نود ان نرى هذا النزاع بين الاخوة في بيت واحد وكلما طال الجدل زادت المساوئ وساسون خضوري يدافع عن نفسه وما نسب اليه فمسي ان يزول بهذا الرد سوء التفاهم بيننا وبين خصومنا وان يستغني من وظيفته فيرجع ويستريح وبهذه الصورة يتم الوفاق .

١٠١- مريم المجدلية (بالفرنسية)

تأليف غي دافلين (عقيدة غزالة بك)

طبع في الغنيون مطبعة اوتبال اخوان في سنة ١٩٢٧

غي دافلين هو اسم السيدة جان عقيلة الدكتور سليمان بك غزاله ولها عدة مؤلفات القتها بالفرنسية . منها عشرة في الروايات التاريخية وخمسة في الروايات الحديثة واربع في روايات المسارح واربع في مختلف القصائد واثنان في القصص واثنان يطبعان الان اذن لها ٢٧ مصنفا وقد راجت كتبها كلها اي رواج . حتى انها استحققت النوط الذهبي من الجمعية القومية لتشجيع الناس على الخير وهذا الكتاب كسائر مصنفاتها مطبوع بطسابع الحيل البديع والعبارة الفرنسية محكمة رصينة تدفع القارئ الى توخي الخير في ما يعمل وقد زين اخوها بتسع صور تلك الروايات البديعة فجاءت من احسن ما يطالع في لغة بسوة وباسكال .

١٠٢- الرحيق المختوم في المنظوم والمنثور

من نظم وانشاء العلامة السيد محسن الامين الحسيني العاملي

(القسم الثاني) طبع في دمشق في مطبعة ابن زيدون سنة ١٣٤٨ هـ في ٢٧٢ ص جقطع

التمن وقبته ١٢ آتة في العراق

لهذا الكتاب اربعة عشر بابا من مديح وفزل ونسيب وتهنئة وتعزية وهجاء الى اشباهها اي انها حافل بالابواب على النمط القديم الذي لا تستسيغ مواضعه اذواق هذا العصر . وكنا نود ان يطرق فضيلته معاني مبتكرة وألا فان الاقدمين اجادوا كل الاجادة في المباحث التي عالجها فلا حاجة لنا الى تكرار ما قد ثبت به

خواطر الأقدمين ونحن في عصر برح ببالغض الرطب ويكره اليابس الناشف
وقد لاحظنا أن المؤلف طالع في ١٥ كتابا في الصرف والنحو أو أكثر وتلك
المؤلفات من أحسن ما يعرف في صنفها . ومع ذلك وجدنا يقول في ص ١٤١ .
معسرا كان أو مؤسرا (بمزلاوا) وهي . ومكتبة وفي ص ١٤٢ في ربيع الأول
... ذاهبا وآيبا ... لتعليم الأناث من أطفال الشيعة ... ولو قال مؤسرا
وهيا وخزانه وشهر ربيع الأول وآيبا لتعليم طفلات الشيعة لكان أصوب . وهذا
يدلنا على عدم التصانيف التي صنغها الأقدمون في الفروع العربية لأن أسلوبهم
يخالغ بروح العصر والأساليب الحديثة مع اختصارها أو في المقصود . فمسي أن
يكون الجزء الثالث من كتابه أحسن من هذا .

١٠٣ ... مصحح القديس منصور دي بول

في جنس (قرب بيروت) لبنان الكبير

جاءتنا كراسمة مصورة تصف لنا هذا المصحح الذي اشتهر كل الاشتهار في
الشرق مع حداثة عهده ودونك شيئا عنه :

لما كانت امراض السل تزداد انتشارا في ديار الشرق ولم يكن لشفاء المصاب
بها وقاية السليم منها ، وكان لابد من الاقامة في موضع تتوفر فيه اسباب الراحة والتطبيب
حيا لخدمة الانسانية المتألمة . رأت الراهبات العازريات ان يقمن دار شفاء
تضم فيها المسلولات ، تسبلا لشفاهن ووقاية اعيالهن . فاقمها في قرية تبجنس في
جبل لبنان . ويحس ترافع فوق سطح البحر زهاء الف متر ومناخها في منهي
الجودة صيفها جميل وشتاؤها معتدل وهو اؤها نصف وشمسها ثلاثة ومواصلاتها
سهلة ، اذ تبعد عن بيروت ما يقارب الساعة في السيارة .

ونحن لا نشك في أن المسلولات المراقبات يذهبن بعد هذا اليوم الى هنا
المصحح المذكور لما فيه من حسن المداراة وقلة النفقة .

فالتفقت لمن يكون في المرتبة الأولى ١٥ ليلة عثمانية في الشهر

« « « « الثانية ١٠ « « « «

« « « « الثالثة ٧ « « « «

المجمل

في تاريخ الأدب العربي

— ٥ —

٢٥ — وقال في ص ٢٨ عن الجاهلي « وإذا وصف امرأ استجلاداً على صورته وطبيعته ومثله تمثيلاً ناطقاً بلفظ يندر فيه زخرف المحسنات البديعية وأذلتها الحب بأوارها اطلعتك من قبله على موضع نارة واسمك منه رنين أو تارة » فإذا نظرت الى ص ١٨٩ — ١٩٠ استغربت في الضحك من التناقض فإنه يصف الشعر الاسلامي ويمرض بالجاهلي بقوله « وكل ما نعرفه للجاهليين من الغزل والتشبيب ووصف النساء إنما كان يتخذ وسيلة الى غيره !!! من فنون الشعر !! لا فناء يصورون به عواطفهم واهواهم وميولهم » ويصفون به ألم الحب ولذاته !! ابن اوار الجاهلي ونارة واوار التي اعربت اباها في ص ٢٨ ?? ثم قل « وما يستتبع ذلك من مسرات الحياة لذلك نعد هذا النوع من الشعر فناً جديداً ولا نذهب الى ان الجاهليين قد عرفوا لوهجاً » وكان الله أحسن الخالقين .

٢٦ — وقال في ص ٢٩ « وقد كان الجاهليون يؤثرون جزالة اللفظ ووضوح المعنى ولا يهتمون في النظر في إعطاف الشعر بأن يتعمقوا في التخلص » قلنا : ما ضره لو ثبت على قوله هذا فلم يقل في ص ٢٣ عن زهير بن ابي سلمى « وهو يمضي على هذا الأسلوب من ذكر الديار والتشبيب ووصف النساء اللاتي كن فيها والطريق التي سلكتها والماء الذي زارت عليه حتى يتخلص الى مدح صاحبيه ووصف سمعها في الصلح » ولم يقل في ص ٨١ عن اعشى قيس « وقد اشار الى ناقته وتخلص الى المدح على طريقة شعراء العرب » فهو قد نفى عن الجاهليين ترتيب الشعر على حسب مضامينه ثم اثبت لهم الترتيب والتخلص المعكم على على طريقة شعراء العرب . فما يصنع الدارس بهذا التناقض السريع ؟

٢٧ — وقال في ص ٤٠ « قلم يحتاجوا مثلنا الى المدرسة والمران عهداً طويلاً لنحامي لغتهم » فيصعب على القارئ ان يستفد ان هذه العبارة من مسايب الاديب بتأثيري لاضطرابها فالصواب « قلم يحتاجوا احتياجنا الى ... » ليصح

- التعليل المتأخر او « فلم يحتاجوا مثل احتياجنا الى ... » .
- ٢٨- وقال الشاعر في ص ٤١ « وهل أنا إلا من غزية ابن عوث » فعلق به « هل للغي » والسموع انها هنا « لشيء النفي » ذلك لئلا يناقض اصلها اللفظي المعنوي مما فتشتمه احوالها على القارئ والسامع .
- ٢٩- وجاء في ص ٥٩ « وجستيان » وانما هو يوم طينانوس بالياء لا الجيم .
- ٣٠- وقال فيها ايضا « حتى بدا اقتصر فاسترجع » ولم يذكر الفاعل الباري !!! وقال في ص ٦٥ « ومهما يكن فان الاصل « فابن الكائن ?? »
- ٣١- وقال في ص ٦٥ « قام بها عدو لناينة نكابة به » والصواب هنا « نكابة فيها » لانه يتعدى بنفسه ونفي لا بالياء .
- ٣٢- وجاء في ص ٦٧ « لا تظنم » لانجومه وتصلحها « والصواب لا تظنمه ولا تصنمه بتكرير اداة النفي مع الفعل الثاني المتبس بالاثبات، الا ترى قول يزيد بن علي ابن الحسين (ع) الهشام بن عبد الملك في ص ١٥ من جملة الامثال « هذا هاجر قد ولدت اسماعيل فما وضعت ذلك وصلح النبوة وكان عند ربه مرضيا » فعل اسلوب الاتري المتبسر يكون المعنى « اصالح اسماعيل للنبوة ولا كان عند ربه مرضيا » وهو تسيير فاسد، ومن الادلة على وجود الالتباس قول الشاعر في ١ : ص ٦٠ من الاغاني « واوصى به الا بهان ويكرما » فليس معناه « ولا يكرم » ويحسن بنا ان نورد شاهدا لتكرير النفي من قول علي عليه السلام ففي ٢ : ٤٨٩ من شرح نهج البلاغة الحديدي « ايها الناس لولم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تنهوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقوم قوي عليكم » .
- ٣٣- وقال في ص ٦٦ « حتى اخترم وقد عمر طويلا في السنة التي قتل فيها النعمان » وهو تركيب مضطرب من المضاد للبلاغة فالصواب « وقد عمر طويلا حتى اخترم في السنة ... »
- ١٤- وقال في ص ٧٠ « كتيبة وهي القطعة من الجيش وجماعة الفرسان الى نحو الالف » فقال في ص ٩٥ « الكتيبة : الطائفة من الجيش » وهذا ضد قانون النشوء والارتقاء فان التفسير قد تقلص الى ماترى ولم يلخص فما فائدته انذ وقد شاخ ??

٣٥- وجاء في ص ٨٠ « اذ اشهدوا العظام لم يليموا » ففسره بقوله
 « لم يليموا : لم يلمهم الناس من المنة بمعنى لمتنا » قلنا : اذا كان الامر على ذلك
 وجب بنا الفعل الرباعي للمجهول فيكون « لم يلاموا » كالثاني . فالتفسير غلط
 ظاهر والصواب انه من « لام الرجل يليم اذا اتى بما يلام عليه » .
 ٣٦- وقال في ص ٨١ « وام يصف اليه من ارباب الناس » ففي مختار
 الصحاح « رعبه رعبه كقطعه يقطعه ، رعبا بالضم : افزعه ولا تقل : رعبه » .
 ٣٧- وقال في ص ٨٣ « وان كنا لا نرتاب في شاعرية الالفية » والصواب
 « لا نرتاب بشاعرية ... » لانه يتعدى هنا بالباء لا يفي ومن ذلك ما في ٣ :
 ٢٥٦ من الاغاني ونصه « وارتاب به » وقال مسلم بن الوليد :

وضفته حيث ترتاب الرياح به
 ويحسد الطير فيه اضح البلد
 بغداد مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

ومن ثروة لغتنا وغناها الجاعم وهو آكل العظم فقد ذكر حضرة الصديق
 العلامة Osteophage وذكر لها في الافرنجية مرادتين اخريين ونقاهما الي
 لغتنا بقوام : خلية عظمية ماصّة - خلية تمتص العظم اه . وكل ذلك حسن
 لكنه ليس لفظا واحدا . ونحن نفضل توحيد الحرق ليكون اخف مؤونة
 على المتكلم واوفى بالمقصود . نعم ليس في لغتنا بعض الاحيان ما يمكن ان
 يمدد اللفظ الافرنجي إلا ان التوسع في الوضع والاستعمال وتعميم المخصص
 او تخصيص المصمم قد يفي ببعض الغرض . ولهذا نرى هنا لفظ « الجاعم »
 تقوم مقام الافرنجية . قال الفوريون : جمعت الابل جعما : قضمت العظام وخرت
 الكلاب . وذلك اذا لم تجد حمضا ولا عضاها شيئا ترم بها . الا . على اننا لو
 تتبعنا كل ما ورد في هذه المادة من المباني والمعاني المنفرعة لتحققنا ان المادة
 الاصابت في هذه المادة الثلاثية هي ثنائية . اصلها « ج ع » والميم للمبالغة في
 معنى التركيب كما هو كثير الورد في لغتنا . فمعنى « جعم » جاع جوعا شديدا

فأكل ما تيسر له . فلو انتقلنا الى الحلية المذكورة لعلنا انما نطلبهم كل مادة
تنتفع بها لتستخلص منها المادة التي تبني منها العظم . اذن او قلنا « جامعة »
لتوقفنا في الوضع واستقينا بلفظة واحدة عن ثلاثة الفاظ على ما ذكرها حضرة
الغوي الكبير .

ومن هذا القبيل قوله في Amphibia امقبييا ... ذوات الحياتين - قسم من
مملكة الحيوانات الفقيرية التي تعيش في البر والبحر مثل الضفادع . قلسا .
سماها بعضهم برمائية تاجتا ايها من البر والماء . وعندنا القوازي هي احسن
لفظة تؤدي المعنى المطلوب لانك تعلم ان الحيوانات التي تعيش في البر والماء
تسمى لرزفها في كل من هذين النصفين على حد ما يفعله التاجر تاجر البر والبحر
فانه يطلب رزقه في الموطنين . فاذا كان الامر بهذه الصورة كانت القوازي
هي اللفظة المطلوبة قال في التاج قال ابن الاعرابي : القوازي : التاجر الحرص
مرة في البر ومرة في البحر . ومثله في لسان العرب . وعندني ان الاصل هو
الكاسب . انما غيروا الحرفين من الكلمة ليرزوا معنى جديدا .
وهذا ما اشار اليه سيويه في كتابه ونقله جميع اللغويين . قال في المتخصص
(٤٢ : ٩) قال سيويه : قد يكون الاسمان مشتقين من شيء . ومعناها واحد
وتأوهما واحد فيكون احد البتامين مختصا به شيء دون شيء كهذه النجوم . يعني
الدبران والسماك والسيوق . قال : ويمتازة هذه النجوم : الثلاثة والاربعاء اي انه
انما كان حكمها [كذا . ولعل الصواب حكمهما] التسالط والرابع فافرد اليونان
ببذرتين البتامين . قال : ولا تصغر الثلاثة والاربعاء . انتهى كلامه .

وعندي ان اصل مادة قزب وكسب هو « قصده » لان الكاسب يطلب الطريق
القاصد للحصول على رزقه . يشهد على ذلك ورود هذه المادة في اللاتينية راجع
Quaestus في المعجم اللاتيني لصاحبه أ . ولد A. Walde ثم عارضه ابي
هذا اللغوي الألماني بالغوي العربي ابن جنبي فانه قد سبقه بمثلت من السنين اذ
قال « اصل ق ص د وواقعها في كلام العرب : الاعتزام والتوجه والنهوض
والنهوض نحو الشيء . على اعتدال كآن ذلك او جوز . هذا اصله في الحقيقة وان
كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دين الميل . ألا ترى انك

تقصده الجور تارة حكما تقصد العدل اخرى . فالاعتزام والتوجه شامل لهما جميعا . ١٠ - ا - راجع اللسان في قصد .

ومما يجري في وادي هذا المعنى قوله في مادة Fregilus Graculus : الزاغ ذو المنقار غراب الزيتون نوع من الغربان ارجله حراء . ١١ - ونحن نرى في هذه العبارة عدة امور منها ان الزاغ غير الغراب ولا يجوز عند العلماء وضع الواحد موضع الاخر . والعوام انفسهم لا يفعلون ذلك . اقول ذلك عن المراقبين اذ قد يتفق لغيرهم ان لا يميزوا بين الطائرين . ٢ - قوله ذو المنقار بعد قوله الزاغ غريب فهذا كلام يشعر بوجود زيفان بلا مناقير ونظن ان مثل هذا الحلق لا يرى في ارض من الاراضي . ٣ - قوله « ارجله » بعد قوله نوع من الغربان غريب ايضا . ولو قال رجل لا حراء وان لكان اوضح واصح . لانه وجد من الناس من اعتقد ان لطائر ست ارجل او ست قوائم قال في التاج في مادة برقش قال ابن خالويه : ابو برادش طائر يكون في النضاه لونه بين السواد والبياض وبه ست قوائم : ثلاث من جانب وثلاث من جانب وهو يقبل العجز تسمع له حفيفا اذا طار وهو يتلون الواو . ١٢ - فقول الصديق هذا ذكرنا بكلام ابن خالويه . ٤ - قوله : ارجله حراء لا ينطق به الفصحاء لانهم يقولون : اذا كان اقل بدل على عيب او لون او حليمة يجمع على فعل اذا اريد به نعت المذكر او المؤنث المجموع ثم انه وان جاز لنا ان نقول : ارجله من باب اطلاق الجمع على المثنى اذ هذا من قبيل ذلك . فلم يجز ان نقول « حراء » بل جر - ه - ملنا وكل هذه التأويل والتخارج والسلف قد عرف هذا الغراب وسماه الغراب الاعصم .

قال في القاموس الاعصم : الاحمر الرجلين والمنقار . ١٣ -

وقوع اغلاط طبع غير مصححة

وقع في طبع هذا المعجم النفيس اغلاط طبع ظاهرة . فان المؤلف حرسه الله به في المقدمة ص ١١١ ان الاصوب في كتابنا الالفاظ المختمة باداء الملح « آ » ان تكون بالالف والهاء والحق معه لانه ليس في لغتنا اسم مفرد زائد على ثلاثه احرف ينتهي بالف وتاء بل بالف وها . فقد قالوا وفاء وفنأ وفلاذ وسعلا ومرآة اما الالف والتاء فقد خصوهما بالجمع فقالوا بنات وفتيات وفارات

ومتكلمات وموجودات ومخلوقات . وكتابة أسماء الأعلام بالغ وهاد واجبة لا سيما مثل رصاصاة وكبريتاة وغيرهما . فأو كتبنا رصاصات وكبريتات الى نحوهما فهم القارئ انها جمع رصاصاة وكبريتاة والحال اننا لا نريد هذا الجمع بل نريد مفردا يدل على ملح . وهناك صعوبة اخرى فانك لو اردت ان تجمع رصاصات وكبريتات لم يتيسر لك إلا ان تقول : رصاصات وكبريتات الى ما يشابهها فتري من ذلك وجوب كتابة رصاصاة وكبريتاة بها . في الآخر للمعنى المطلوب ولا يمكن ان تكتب بالتاء المبسوطة .

وجاء في ص ١٥٩ شمينا القصبة . ان كلمة « شمينا » وان كانت سائفة . لا يعرفها السالف منا والمشهور عندهم : انابيب الرئة او انبوبا الرئة (راجع لسان العرب في ن ب ب) فاننا اردت تصغيرها فأتينا انابيب لاسمها الانكليزي Bronchiole واما قول المؤلف شعب فيه نساءل اذ الصواب شمعية لان المفرد على ما ذكرناه لنا شمعية لا شعب . وقال في تلك الصفحة في ترجمة « Bronchia » مختص بمجاري الرئة « (كذا في الأخر) ونحن لم نجد رئة مجموعة على رئة بل على رئات او رئين . ثم قوله « مختص بمجاري الرئة » طويل وهو من باب التفسير المعنوي ولو قاله انابيسي او انبوي « لكن اخف لفظا واقل حروفا . وذكر في الصفحة بأزاء Bronchiole جوتر (بضم ففتح فسكون) ورم الغدة الدرقية - النوطية (كذا بظلمة معجمة) (الأصمعي) وفي ص ٣٤٤ ذكر بازا Goiter جوتر - نوطية (كذا بظلمة مهجلة) غدة العنق - سلة العنق - تضخم الغدة الدرقية « قلنا : الجوتر كلمة حديثة التعريب لا وجود لها في الكتب القديمة . وقوله : ورم الغدة الدرقية شرح كلن يجب ان يوضع في آخر الكلمات لتفسيره والنوطية بالظلمة المعجمة خطأ طبع في النوطية . و الأصمعي لم يذكرها حتى يستشهد بكلامه دون غيره . والاحسن حذف اسمها اذ ذكرها اللغويون جميعهم : واحسن هذه الألفاظ ترجمة للانكليزية هي « الجدره كسب كما هو مشهور عندنا . وقد ورد ذكر اللفظ مكتوبة هكذا « ليمفا » (ص ٢٥٩) او ليمفا (ص ٢٥٧) وهذه اصح من تلك كتابة وان كنا لا نستحسنها لاسباب : ان العرب سلفنا يثبتون غالبا بجاورة ما كتبوا اولها حرف علة وثانيها صحيح . ولهذا تغير

لما على ليمفا - ٢- اذا سكنت الميم وجاء بمسئها باء او فاء قلبوا الميم نونا ولهذا نفضل لثما على لفا - ٣- من المقرر ان الالف غير الممدودة اذا جاءت رابعة او خامسة او سادسة او سابعة كتبت بصورتها الياء فيقولون ارطى وجارى وقبشرى وحنقوقى ولهذا تقدم كتابة لثفى على لفا كما قالوا ظربى وسجلى .
٤- قد يمكننا ان نستغني عن التنفى بالرواء بضم الراء الذي هو ماء الوجه وحسن النظر وهذان الامران او احد هذين الامرين لا يكون ان لم تكن التنفى في الانسان فالتنفى سبب والرواء مسمية وتسمية المسبب باسم السبب اكثر من ان يعنى في لغتنا وفي سائر اللغات .

وجاء في ص ٣٢٣ مقابلا للانكليزية Fovilla : « فوفيللا - المادة الملقسة في الطلح - الحروق - الكش الذي يفتح به » . او . قلنا : ان الحروق والكش او الجش عنقيد زهر تؤخذ من فعال النخل فتثبت في عنقيد الاشى فتفتح . اما المادة الملقحة فاسمها « الفالج » كسحاب وسموا بها تلك العناقيد المذكورة .
وجاء بزاء Fowl قواه : « دجاجة - فرخة الشامي (بالفارسية Young Fowl) ومعناها شاة مرج ومنها العربية المحرفة شامرت « او . قلنا ، الكلمة الانكليزية لا تعني الدجاجة فقط بل جميع الطير الذي يقم في البيت او الطير الذي لا يفارق البلد لانه لا يحسن التملق في الهواء ومفادوة محل اقامته اي ان الكلمة الانكليزية تقابل ما يسميه الفرنج : Oiseau de Basse-cour او Volatile وهذا ما يقابله عندنا الاوابد ومفريها الاابد (بالبد) ان اوردت الذكر منها ، والابدة الاشى منها . اما الشامي فليست بالفارسية بل شاة مرج وكذلك يقول الفرس شاة مرج بالجيم . اما شامرت فليست في العربية الفصحى فاعلمها في العامية المصرية . اما نحن فلا نعرفها .

وبعد تلك الصفحة يقول : « الثعلب الاسود في القطب المتجمد الشمالي » ونحن لا نرى وجها لقول : منجمد لان فعله الثلاثي لازم وهو جد فكيف ينسب منه مطاوع وهذا لا يكون إلا في الاممال المتعدية او الشاذة حتى تتحقق فيها المطاوعة مثل كسر فانكسر وهذا نظن ان الصحيح كان « القطب الجماند الشمالي » لا غير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

الامبراطورية شاه ايران
في العراق — بغداد
سيدي الوزير

لي انشرف بان احيط معاليكم علما
انما لما كانت حكومتي متشعبة برغبة
صادقة في ان تنهي بانصر وقت ممكن
المفاوضات الجارية مع الحكومة الايرانية
بشأن عقد معاهدة صداقة واتفاقيات
للاقامة والتجارة والملاحة وكذلك
اتفاقيات خاصة لتنظيم المسائل التي
يجب تنظيمها بين الفريقين اللذين
يتخصصان الامر فقد كلفتمني ان ابليكم
باسمها للاحكام الاتية لتكون قاعدة
موقنة للملاقات بين بلدينا .

١ — ان من مخطي ايران السياسيين
والقنصلين في العراق يتمتعون على شرط
العاملة المتقابلة بالحقوق والامتيازات
والصينانات والاستثناءات المقررة بمبادئ
وتعامل القانون الدولي العوام والتي ان
تكون باي حال من الاحوال اقل من
الحقوق والامتيازات والصينانات
والاستثناءات المنوطة الى العثمانيين

١ — نص الاتفاق العراقي الايراني

حضر معالي سمعي خان المندوب
فوق المادة لدولة ايران ببغداد في ديوان
فضيلة رئيس الوزراء ووزير الخارجية
في ١١ آب الساعة التاسعة صباحا فوقع
كل منهما بالمراسم المتبادلة للاتفاق الوقفي
الذي حصل للاتفاق على عقده بين العراق
وايران .

صورة الاتفاق

اما للاتفاق المذكور فهو عبارة عن
كتابين متفقين في العبارة والمعنى وقع
احدهما وزير الخارجية والاخر سمعي
خان بعد تبديل كلمة « ايران » بـ
« العراق » والعكس بالعكس ثم جرى
تبادل الكتابين .

وقد حرر الاتفاق باللغة الالفرانسية .
وهذا نص ترجمته كما جاء من ادارة
المطبوعات (ويقال انه مكتوب بالعربية):
وزارة الخارجية صاحب المعالي عناية
بغداد الله خان سمعي
في ١١ آب ١٩٢٩ المندوب فوق المادة
لصاحب الجلالة

٥- تدخل الاحكام المذكورة اعلاء في حيز التنفيذ ابتداء من اليوم وتبقى معنولاً بها الى ان تمقد الماهدات والاتفاقيات والاتفاقات المفكر بها في اعلاء او لمدة سنة طى الاكثر .
تفضلوا ياسيدي الوزير بقبول فائق احتراماتي .

(التوقيع) توفيق السويدي

وزير الخارجية لحكومة العراق

٢- بيان المشل فوق العادة لدولة ايران الامبراطورية

كتب معاليه الى مدير جريدة العالم العربي ما هذا حرفه .

ان الذوات المحترمين الذين بشرتوني يسألني للاغلب منهم عن الحالة في فارس وهم قافون لاجلها ، وقد ظهر من ذلك ان الحوادث المملية هناك قد رسخت في اذهانهم بصورة غير صورتها الاصلية . اوان ارباب الفرض والمرض يتعمنون في نشر بعض الاكاذيب حول هذه الحوادث التي ام تكن من الاهمية بمكان . وحقيقتاً هذه الحوادث هي كما يأتي :

ان دولة ايران العلية قد منعت بصورة قوية ميايعة الاسلحة والاقبون خلسة . وسسدت ههذ الطريق العوجاء على الفشقاين سدا محكما . ومن جراء ذلك قد اصاب بعض رؤساء الفشقاينيين

السياسيين والقنصلين التابعين لاكثر الامم حظوة .

٢- للحكومة الايرانية بشرط المعاملة المتعاقبة ان تمن في الاراضي العراقية ممتلكها القنصلين الذين يمكنهم ان يقيموا في اي مكان فيها حيث مناعها من وجهتي للاقتصاد والثقافة تسوخ اقتانهم ومع ذلك لا يمكنهم ان يمارسوا وظائفهم إلا بعد ان يتلقوا « لاكسكوآتر » المعتاد .

٣- يقبل الرعايا الايرانيون الى الاراضي العراقية ويعاملون وفقاً لقواعد الحقوق الدولية ويجب ان لا يعاملوا باي حال من الاحوال بشرط المتعاقبة بمعاملة اقل شاناً من المعاملة التي يعامل بها رعايا اكثر الامم حظوة .

لما كانت صلاحية السلطات على النظر في امور الاحوال الشخصية ستظم فيما بعد بين القولتين فان رعايا احدهما الموجودين في اراضي الاخرى يعقون موقفاً خاصين في هذه الامور الى محاكم البلد المقيمين فيه .

٤- تستفيد بشرط المعاملة المتعاقبة المحصولات الارضية والصناعية للايرانية المستوردة الى العراق في جميع الخصوصات من النظام الذي تعامل به محصولات اكثر الامم حظوة التي هي من هذا النوع .

واتصل بنا ان المستوصف المذكور سيكون مرجعاً طيباً لجميع المرضى الذين يقصدونه ، فيقدم فيه انواع الادوية والمعاقير الى المرضى الايرانيين والمراقين بجانبنا اذا كانوا من طبقة الفقراء والموزين .

وقد اجتازت الحكومة الايرانية حضرت الدكتور الفاضل موسى فيض خان طبيب المثلية الايرانية ببغداد لمعاينة المرضى في المستوصف المذكور . ولا يخفى ان الطبيب الموما اليه قد تلقى علومه الطبية بكلية الطب في باريس ، واشتغل مدة بتعليم الطب والتشريح في مدرسة الطب العليا بطهران ، ثم تعين مديراً للصحة في المقاطعات الشمالية اي ولايات كيلان ومازندران واسترabad . ثم مزمت الحكومة الايرانية على ايفاده بعنوان «طبيب سفارة ايران» الى كابل ولكن نظرا لثورة والقلاقل التي قامت في افغانستان اوفدته الى بغداد .

ومن المعلوم ان لمعالي سميحي خان الوزير الايراني المفوض الذي اشتهر بدوافقه الولاية تجالا العراق . اليسد البيضاء في انشاء المستوصف واصطحابه الطبيب المذكور الى العراق .

٤- الايطاليون في دوائر الايرانيين في اوائل آب عقدت الحكومة

اضرار لا يستهان بها وقاموا بالثورة ضد الحكومة وقد حدا حذوهم بسهم بعد مدة قليلة ثمة من عشائر البختيارية وانقلوا بالامن في حدودهم . ولكن السلطات الايرانية قد شتوا شملهم باسرع وقت وان رئيسين مهمين من الرؤساء القشقائية وهما علي مراد وعلي جيوهر قد اتقى القبض على احد منهما وتسلم الآخر (كذا) . وقد احتلت «هكرده» التي هي مركز البختاريين من قبل السلطات الايرانية واوقف رؤساء المشاعين منهم وفي الحانة هذه يسكن ان تعد هذه ثورة القشقائية والبختيارية قد انتهت بتسائنا وان السلطات العسكرية والملكية يعملون في قلع هذه الفتن والمشاعيات من اصلها واقرار الامن والنظام والتامين في تلك الاعمال .

المثل العوق المادة

لدولة ايران الامبراطورية

صايت افه سميحي

٣- انشاء مستوصف

في دار المثلية الايرانية فوق السادة ببغداد على اثر تحسن السلائق الودية بين العراق وايران قامت الدولة الايرانية للامبراطورية بانشاء « مستوصف » يدار مثلها فوق المادة في بغداد وشرعت في تهيئة المعدات والاساليب اللازمة لها .

كبل - خاتين - كركوك - صكوي
 سنجق - مندلي (البندنجين) - نطق
 خانة (شركة نطق خاتين) - رانية
 شقلاوة - شهر امان - السليمانية -
 طوز خورماتي (شركة النطق العراقية) .

٨ - بريد طيار بين بغداد وطهران

انشىء بريد طيار بين حاضرة قبا
 وحاضرة ايران ويكون الايراد به نهار
 الاثنين من كل اسبوع ويستثنى به ٢
 ايلول (سبتمبر) من هذه السنة .

٩ - الشكاوي من بريد العراق

لاياتي بريد الينا لاقويه شكوى من بريتنا
 فقد جاءتنا شكوى من شيكانغو (اميركته)
 وغلاسكو (انكلتره) ومصر (من ثلاثة
 مشتركين) والنيا (ديار مصر) ومرسيلية
 (فرنسا) ، فخرجو من الادارة ان تعاقب
 الجاني في البريد لكي لا تكرر تلك الشكاوي

١٠ - الحى المعركة في الحاضرة

جاء في النشرة الاسبوعية الطيبة
 الرسمية المنتهية به ١٧ آب الحالي
 (اوغسطس) احصاء لهذه الحى المعركة
 (التيفونيدية) ان وقع ضيع اصابات في
 بغداد ووفاة واحدة ولهذا اخذ بعضهم
 يلتمسون لمقاومتها .

١١ - سيارة لتنظيف القني

جلبت امانة العاصمة سيارة لتنظيف
 المجاري والبلايح . وهذه السيارة تمتص

الامرانية اتفقا مع ثمانية من الاختصاصيين
 الايطاليين لاستخدامهم في ادارة المحطات
 اللاسلكية التي انشأها حديثا في الولايات
 الجنوبية وستوفد بعثة الى اوزية مؤلفة
 من ١٤ تلميذا لدرس التلفراف اللاسلكي .
 ٥ - يوسف السويدي

انتقل الى دار الخلد صاحب السماحة
 يوسف افندي السويدي في صباح ٢٨
 آب (اوغسطس) على اثر خزع اجري له
 به المستشفى الملكي وقد ترجمناه في
 لغة العرب (٢ : ٢١٩ و ٢٢٨ و ٢٣٩)

ودفن في مقبرة الشيخ معروف بحاب
 الكرخ فتمزي اشباله هذا المصاب الجليل .
 ٦ - وفد الكويت في الرياض

وصل الرياض في اوائل آب الوغد
 الذي اوفده حاكم الكويت الى الملك ابن
 السعود لتمنيته بالوصول وتتمني المحافل
 الكويتية ان للكويت ضلعا به غارة
 السجمان على العوازم في القلاقل الاخيرة
 التي وقعت به بلاد الاحساء . ويقيم
 فيصل الدويش في موقع يقال له « الشطف »
 على بعد ٣٠ ميلا من الكويت .

٧ - تمديد خطوط التلفون

قد مد التلفون الى اربل واصبحت
 المواطن الاتية موصلة بالخطوط التلفونية:
 التون كوبري - بغداد - براز الروز
 - الحلة - بعقوبا - جيمالك - اربل -
 الفلوجة - دلتاوة - سدة الهندية - كبل

الماضية (راجع مجلتي ٦ : ١٣١٩ .
 ١٦ - اجتماع لجنة الحدود العتيدة
 كان الاجتماع السادس للجنة الحدود
 العراقية التركية العتيدة في ماردين .
 وتألّف الوفد العراقي من المفتش
 الإداري اللواء الموصل ومدير تحريراته
 وقائم مقام زاخو ، مصطفى بك العمري
 وكاتبين وبرئاسة معاذة متصرف الموصل
 عيادته بك الصانع .

١٧ - فهرس السنة ٧ في
 جزء واحد

طلب منا كثيرون ان نجعل الفهارس
 في الجزء الثاني عشر فقط وان يكتفى
 بالفهارس السبعة الأولى فليسنا طلبهم
 ولهذا تشر جزءا حادي عشر هذه السنة
 ويكون الجزء ١٢ خاصا بالفهارس
 لا غير .

(تصويبات)

ص ٤٦٤ من ٢٥ فطام : فطلم - ص
 ص ٤٦٧ من ٦ القديمة والآيات : والآيات
 القديمة - ص ٤٦٩ من ٧ الأمام : الأمام
 ص ٤٧١ من ١ جوا : جواد - ص ٤٧١
 ص ٤٢٣ الفنية والسياسية : الفنية السياسية
 ص ٧٠٤ من ١٣ ويظهر : ويظهر -
 ص ٨٠٤ من ١٥ Dingir : Dingir -
 ص ٧٢٧ من ٢٥ رايتان : رأينا ان

الأقذار من مسافة بعيدة بواسطة أنابيب
 تحتها لهذه الغاية وتجرا الأوحال الناشئة
 من تساقط الأمطار .

١٢ - طفل يقتل طفلا

تخاصم طفلان في الكهطية في باب
 البرواز في عمر الواحد خمس سنوات
 وعمر الثاني سبع ، فلهما غضب الأول
 على الثاني اشد الغضب اتي بسكين وطعن
 بها فارداه قتيلاً .

١٣ - ميزانية العراق المالية عن سنة ١٩٢٩

أخذ مجلس النواب في ٢٨ ايار ١٩٢٩
 يدقق النظر في ميزانية الدولة العراقية
 لسنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ وقد خست النفقات
 بمبلغ ٦٠٢٤٧٤٩٠ ربية (وكانت عن السنة
 الماضية ٥٧٥٢٩٧٢١ ربية) والدخل بمبلغ
 ٦٠٣٠٣٠٩٠ ربية (وعن السنة المنصرمة :
 ٥٧٩٦٥١٧٠ ربية) فتابغ الفضة ٥٥٦٠٠
 ربية (وسبب السنة الماضية : ٤٣٥٧٤٩٠
 ربية) .

١٤ - لجنة لسماف منكوبي الفيضان

تألّف في العاصمة لجنة برئاسة معاذة
 متصرف بغداد لاسماف منكوبي فيضان
 الفرات .

١٥ - تنفيذ حكم الاعدام

نفذ حكم الاعدام في احمد محمود لاغتياه
 الاخيرين عمر وبكر ابان انتخابات السنة

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ رَأَيْتُ عَلَيْهَا تَارِيخِيَّةً

الجزء ١٠ من السنة ٧ عن شهر تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩٢٩

ترجمة قبان عراقي

L'artiste Joseph Yaghia.

لما كان واجب الوطنية الصادقة يحتم على الكاتب او المؤرخ ان يذكر من برز من ابناء الوطن في فضل او فضيلة او نبغ في علم من العلوم او فن من الفنون ، رأيت ان لامندوحة لي عن ان آتي بترجمة قبان عراقي توفى الله قبل مدة قصيرة من الزمن ألا وهو المأسوف عليه يوسف بن انطون يغيا .

١ — منشأ أسرته ولسب

٢ عضون الربع الأخير من القرن الثامن عشر قدم الى بغداد من ديار بكر شاب ارمني كاثوليكي اسمه يغيا (١) (اي ايليا) بن يدروس اصلان (ارسلان) وكانت مهنته البيع والشراء ، فضلا عن قيامه باشغال تجار بغداد الكبار وامور تجارتهم في طوفاة و الامتانة وغيرهما من البلدان وذلك لحسن شهرتهم في النزاهة

(١) كان له اثنان في الاستانة اسمه قسطنطين وكان يتعاطى التجارة مع اهل بغداد وكان له ابن لسه حاجادور وثلاث بنات وهن اوسناودير وهي ونا كوهي ونا كوهي اقترن في غلطة (في الاستانة) انطون بن نسان دنحا البغدادي وهي والدة لولوا امرأة فتح الله سليمان فرج وقد توفيت نا كوهي في بغداد في ٢٠ ايلول سنة ١٨٤٧ وكان قسطنطين قد توصل الى ان تعاليمه دولة اجنبية ومهنته الساعائية ما عدا التجارة .

والصنق والاستقامة والهمة العالية . وقد اتى ذكره بمدح وشما في الرسائل القديمة المتعارفة .

وتاهل في بغداد بلوسية ابنة قسطنطين بن حنا دانا الأحمدي الكلداني وكان قسطنطين من كبار تجار الزوراء المدودين حتى كان يضرب المثل بشروته .
وتوفي أيضا في احسد أسقولا الى الأستانة خلفا لثلاثه بنين وهم يوسف جان وبتراك وانطون وابنة او ابنتين وهما سيني وكثرينه واحداهما ترهبت في دير الروميات الكاثوليكيات في جبل لبنان .

فيوسف جان توفي في بلاد فارس بلا عقب والأرجح ان بتراك ايضا توفي هناك عن امرأته كثرينه ابنة نعمان بن دنعا وابنته لوسي التي تزوجها بشوري ابن فرنسيس تيسي وبعد وفاة بتراك صارت كثرينه امرأته لسليمان بن داود الجورجي وذلك في ٤ ايار ١٨٣٥ .

واما انطون فتزوج اولا بمنولة الخلية وبعد وفاتها تزوج سنة ١٨٣٦ بسلوة ابنة يوسف حبش الناجم الكلداني ورزق منها تالكوهي سنة ١٨٤٠ ويوسف الذي نحن بصنوه وقد اعتد في ١٩ آذار سنة ١٨٤٤ وتزوج يوسف هذا في ٧ ك ١٨٧٣ برعيينة بنت يوسف غنيمه المعروف بالشاهيندر . وبعد ان رزق منها ابنتين وهما انطون المعروف اليوم بدير نرسيس صانتيان والثاني بهجة وابنتين وهما منيرة (التي هي اليوم عقيلة الحواجا نعمه الله بن شمعون نازو) توفي في ٢٥ نيسان من السنة الحالية ١٩٢٩ وكانت وفاة والداه في ٦ ايار سنة ١٨٧٠ وتربزية التي اختضرت .

مواهب يوسف وصفاته

اشتهر يوسف بثلاثة امور وهي الموسيقى العراقية والصياغة والنزاهة او الاستقامة .

اما الموسيقى فانه اتقنها منذ صغره من نفسه وبالنظر الى كبار اساتذتها وقد اولى بالضرب على الكمانه (اي الكمنجة العراقية) فاحذ يتعلمها اولا على وتر واحد مملود على قرعة حتى امتاز بها على من كان يضرب على مثلها من الآلات المتقنة صنعا بل ان اليسارعين بها كانوا يقولون عنه : « ان اصعبها لا تنطقا »

وكان اذا مزق عليها انطقها نطقا كأن انسانا يتكلم بلسانه الفصح فكان يشر في صفوف الساميين مرة الحزن واخرى الفرح وتارة البكاء وطورا الضحك والانس . وقد جالس مجالس رجال كبار كانوا يطربون بسماع ضربه على الآلة حتى انهم ما كانوا يودون سماع آلات غيره والاعانين في السن يتذكرون ما كان يهيج في صدورهم حينما كان يضرب على الكمان في الكنائس الشرقية وكان يرافقه فيها احد الضارين على الارض والسنطور او القانون فقل احد الساميين كنت اود ان اسمع اذني حتى يبقى ما سمعته بهما ولا يخرج منهما الى ابد الدهر . وكثيرا ما كان السامون يظهرون اعجابهم بما كانوا يسمونه بامارات ظاهرة حسية حتى انهم كانوا يشمون انفسهم واتهم في الكنيسة حيث يجب ان يراعوا المقام وقداسته ومع ذلك كانت تدلهم العاطفة وتأخذهم بضوء الطرب فكان يصدر منهم كل تلك الاشارات والامارات الدالة على الاعجاب بما كانوا يسمعون .

وكان من عادة الفرس في العهد التركي ان يهولوا في الطريق بمحاظرة على الامن العام . فكانوا اذا جاؤوا الى شاك دار يوسف قرعوا له بعصاهم فيفتح لهم النافذة ويسمعهم الحنين او ثلاثة ثم يشكرونها ويهللون له : احسنت وبارك الله فيك ونم سلام آمنا فاتنا نحافظ على بيتك كل المحافظة لما زيدك الله به من هبة لا طراب . هذا فضلا عن حسن صوته فانه كان رخيفا كما كان صوت والده . ومن الآلات الموسيقية التي كان يتقن النقر عليها السنطور العراقي والقانون والجنبر (وهو نوع من الطنبور) واصول الايقاع على الدق والدفك (والفريكة) والعلل . وكان يجيد اصول المقامات العراقية المعروفة بالقراءة وجالس كثيرا كبار القراء (المغنين) كشلتاغ وابو حميد واسرائيل واحمد زيدان وغيرهم وكان يتأسف على ان القراءة العراقية (الغناء العراقي) ماتت بموت احمد زيدان اذ لم يبق لها ذلك الرويق البديع ، وكان يحسن بعض المقامات التي ربما لا يتقنها اليوم الغنون من جعلتها الحسيني الذي كان يأخذ بمجامع القلوب اذا ما قرعه على كمانته وكان يسميها « ابتها » لحبه لها . ولم يكن يعطرب للالخان السورية والمصرية بل كان اعظم طربها للالخان العراقية القديمة الحقيقية .

والحق يقال ان اغلب المقامات العراقية ان لم نقل كلها - اذا ما احسن

غناؤها وعذل بحسب الأصول الفنية المصرية يكون تأثيرها في النفوس أكثر من تأثير غيرها فيها لأن فيها تنوعا متعددا لا يرى في غيرها وأخاليا من وحدة السياق إذ يجد فيها الفنان بعض عناصر الموسيقى الفارسية والتركية (١).

ومما اشتهر به أيضا الصياغة فقد أولع بها منذ صغره كما أولع بالموسيقى وتلقى هذا الفن من حناين نوما هندي الكركوكي وكان استاذة هذا يعجب بذلك تلميذة ومن جملة ما يحكى عنه أن استاذة صبر مرة عن إكمال حياجة فلما ضاق صدرها منها التقاه في الدكان ومضى إلى الخارج ليروح نفسه ولما عاد إلى عمله وجد الحاجة قد تم صنعها على أحسن وجه كما كان يشتهي أن تكون عليه فلما سأله تلميذته عن ذلك قال إنه إنما بنفسه حل ما أوصى إليه الفن ومثل ذلك الحين أيضا أن هذا الحديث يكون داهية في الصناعة وكان كذلك ولما اتقن الصناعة واخذ يشتغل حل حسابها أهدى باكورة مكسبه إلى والده الذي كان طرح القماش يومئذ .

وكان إذا طلب منه أحد صياغة شيء اتقن عمله حتى أنه لا يمر في خاطره أن يذهب إلى غيره وقد شوهد أناس اتخذوا صائفا ليوثهم طول حياتهم ولا سيما كبار الحاضرة من مسلمين وغيرهم كآل الباجه جي وكان يضرب المثل بحسن صياغته فيقولون : صياغة هذا الشيء تشبه صياغة يوسف جوجو (وجوجو اسم تحبيب ليوسف) وقد جلبت هذه الشهرة إليه جماعة من شبان النصارى الذين تعلموا منه هذا الفن أو بقوا عنده مدة ثم فارقوه .

ومما يزيد قلنا فوق فنيته الموسيقى والصياغة نزاهته واستقامته في جميع أعمال حياته . فقد كان رجلا « اسراييليا لا غش عنده » وأكد مرارا عديدة أنه في حياته الطويلة لم يندع أحدا بالذهب الذي يهوعه حتى أنه ما كتبت يضح فيه ذرة من البهرج أو ما يخالف الأصول المرعية عند الصاغة وأبائنا لذلك

(١) وكان لأصول الفناء البغدادي في استانبول شهرة بعينه فكان يسميها الأتراك « بغداد آغازى » وألبيت تنظيم لجنة تعنى بالمحافظة على الأصول البغدادية الحقيقية وترقيتها وتحسينها وقد لاحظنا أن أغلب مخرج اصوات العراقيين من الرأس ولما نرى أغلب مقفي سورية يخرجون لاصواتهم من حناجرهم التي تستقلها الأذان إذ يتخللها وجعة غير مستحسنة .

كان يقول لهم هذه المصوفة النقية التي صفتها لكم اذا احببتم ان تسيروا بها
بعد مدة قصيرة أو طولاً فاني اشترى بها من الذهب الذي كلفكم وبالْحَقِيقَةُ كُنْ
بجري قولك بعملة .

ومن مزايا التي خص بها دون غيرها من صاغتها بقدر انها اذا عين يوم
لانها ما يطلب منها من المصوفات دفعها الى صاحبها او صاحبتها في اليوم وفي
الساعة اذا كان قد عين لهما الساعة ولم يخل بهذا الامر مرة واحدة في حياتها
كلها . اللهم إلا اذا وقع عارض لم يكن يتوقفا .

ولهذا السبب كان الشغل يتراكم عليها فكان يصوغ طول النهار وربما الى
نصف الليل ولا وقت لها للراحة سوى وقت الطعام والنوم .

ولم يعد من هذه المبادئ ابداً ولكن قد تلقاها وراثتها عن والدها وجددها .
وينقل عن والده انطون انه لم يوجد في عهد رجل حسن السيرة والسريرة
والاخلاق المهينة كما كان هو عليها . وقد اتقنى يوسف بوالده فكان متمسكا
بدينه وشمها واجباته ببساطته وحسن نيته وتقوى . ويؤكد انه لم يعد عن
الطريق المستقيم في ابان شبابه ولا في حياته كلها اذ امتاز بالشغل والجهد
والسعي الى ان خاتمه قواه في اخر ايام شبابه ولهذا كسب ثروة طائلة فضلاً
عما ورثها من ابيه .

وقبل ان يتادر هذه الحياة كان مواظباً على كل المواظبات على مراعاة اصول
ديانته متشوقاً الى رحيله الى الآخرة حتى انه قبل وفاته بقليل طلب من نفسه
الزاد الأخير لبواحه ربه . وطلب ان ينفق في فناء الكنيسة حتى يجلب مدفنه
انتباه المارين به ليصلوا من اجله .

ووقف عن نفسه ونفوس اقاربه وآله وفقاً مؤبداً لصنع الخيرات . ورحم
الله وابقى لنا في اولاده احسن ذخيرة .

مندلي الحالية

Mendely de nos jours.

(تمة لما سبق)

٢٠ - وصف خلقهم

يقال انهم كانوا في زمن الاتراك في غاية الشراسة والتوحش حتى ان احدهم حكى لي ان الواحد منهم كان يقتل رفيقه لاذني شوي. مثلا (على قطعة لحم من الجزار) اذا ارادها احد المشتريين ولم يدفعها اليه الثاني فيطعنه حالاسكين في بطنه ويميته. ويقال انه وجد يوما في الازقة نحو ٣٠ جثة على الحضيض وماطختها بدماؤها وذلك لبعض كلمات مبيتها لأشرف جوت بينهم. وهكذا كانت يخاف الناس عموما من الخروج ليلا من منازلهم لسبب هذا الاعمال الفظيمة. ولم تتمكن الحكومة العثمانية من اصلاح شؤونهم وتاديبهم حكما ينبغي حتى الاحتلال البريطاني فشرع الانكاز لاول حوالهم مندلي يشددون على الاهالي بانواع الصلب والقرامات الثقيلة والعقوبات والجلد القاسي فحيثما اصلحت امورهم وشرعت المدنية تظهر فيهم ولم يبق من المتوحشين إلا نفر قليل دايم الفساد.

٢١ - صناعتهم

ان معظم اهالي القضاء في صندك شديد وفقير متقع لقلة الاشغال فتراهم طول النهار يتسقلون من مقهى الى آخر. وهذا دايمهم والقسم القليل منهم يسمونهم (فلابيح) وهم اهل الزراعة. ويكون طول النهار في البساتين يعزقها وتمييدها. وذلك لقاء اجرة زهيدة تستدرها ثمانى آتات يوميا وتكاد تسد عوزهم. اما الذين يمشرون اصحاب ثروة فلا يتجاوزون المائة ويسمونهم (ملاكين) لانهم يملكون بعض البيوت والحدايق والمقاهي والدكاكين ومن هؤلاء السيد عبدالقادر آغا والسيد مزالدين آغا رئيس بلدية مندلي سابقا وقد اصبح في سنة ١٩٢٨ نائبا عن لواء ديالى وتقيب البلدة السيد الياس آغا اخو النائب المذكور وغيرهم ومن الصنائع المعروفة في مندلي الآن - عمل الجاجيم (الجاجيم بساط لفراش النوم) الاكرامات الفاخرة تحيا كثة جوارب - القز على

احسن طرز - عناديل فاخرة من حرير - كلاش (مداس الليل) من حرير ومن قطن - عمل ثياب صوف (فلايلاط) تصنعها النساء - حبال شعر للشباك - أصبغة صوف - عقل (جمع عقال لشد الرأس) - حصران - أطباق مختلفة من الخوص - عمل سدائر وطنية (السدائر جمع سبدارة وهي قبعة الرأس التي يستعملها العراقيون حديثاً)

سببهم

يمشون على أنواع التمور المختلفة التي يبلغ صروبها نحواً من تسعين وديوك أسامي أشهر التمور المعروفة فيها مرتبة على حروف الهجاء : ١ - أزرق ٢ - أزرق للأزرق ٣ - أزرقاني ٤ - اشرفي (أي الكروي ويقال لها أيضاً اشرفي خطأ) ٥ - امير حاج ٦ - بادمي (من بادم وهو اللوز في الفارسية أي لوزي الطعم) ٧ - بدجاني ٨ - برند ٩ - برندلكي ١٠ - برني ١١ - بصراوي ١٢ - بعلتة ١٣ - برصكي ١٤ - بنوش (أي بنسج) ١٥ - بهراب ١٦ - بيراخ دار (أي بيرقدار) ١٧ - تبرزن (أي طبرزد) ١٨ - ترشاشي ١٩ - جعفري ٢٠ - حكمة ٢١ - جويان ٢٢ - جوري ٢٣ - خاتوني ٢٤ - خستاي ٢٥ - خضراوي ٢٦ - خوافروش ٢٧ - دقل أفندي ٢٨ - دقل بقون ٢٩ - دقل عماد ٣٠ - زهدي (ازاد) ٣١ - سعادة ٣٢ - سماوي ٣٣ - مكوتي ٣٤ - سيلاني ٣٥ - حرب سيكي ٣٦ - قرنفلي ٣٧ - قره دقل ٣٨ - قصب (قصب) ٣٩ - كلكتة ٤٠ - كلمين ٤١ - كندكوي ٤٢ - لقيتوني ٤٣ - مكثوم (مكثوم) ٤٤ - مير علي

ورأيت في هذه السنة (١٩٢٩) بعض الأميركيين اتوا الى مندلي فاشقوا من جميع النخل ثلاث ليرسوها في اميركتة . ويعيش الاهالي ايضا على انواع الخضراوات والفواكه التي تجلب من بغداد في السيارات وليس في البلدة سوى مطعم واحد (لوقنطة واحدة) صغير يأكل فيه الثرية وبعض الناس . وفي مندلي خمس كبايات «عمل لعمل الكباب» وحركة التجارة بطيئة جداً والبرازون الذين فيها لا يتجاوز عددهم الثلاثين ويطلبهم في المدونات المأكولات «البدلون» ولوازم المعيشة .

وهم صادرات مندلي لأن انواع التمور فترى الناس يقصدونها من أنحاء العراق لشراء هذه التمور التي قل مثلها في سائر الربوع .

ويش القصبه نوع من المقارب اصغر سام اسمه « الجراز » وهو وان كان في سائر مدن العراق قليلا ، كثير الوجود في « محلة بوياتي ومحلة قلم حاج » وسمي جرارا لان لها ذبا طويلا يسحب سببا ولا يلتوي على ظهره التواء وهذه الجرازات تخرج حالا من اجارها اذا سكب ماء فيها واذا لدفت انسانا شعر اللدوغ كأنموخز وخزا بالابرة ولا يسري منها في جسم اللدوغ إلا بعد اربع وعشرين ساعة فاذا عولج المصاب بهذه المدة لا يبرأ بل قد يموت وعلاجه يكون بكفي المكان اللدوغ فعليه يجب المعالجة حالا يشمر باللدغمة . وسم بعضها زعاق قديميت في اول لدغها وقد جربنا أن نضعنا في قينة واحدة جرارا وعقريا وبعد نصف ساعة رأينا الجراز قد امت العرق بسمه .

٢٣ - العلم فيها

ان الذين يحسنون القراءة والكتابة في لغتنا لا يتجاوزون المائة (هذا ما هذا ثلاثة المدرسة الاميرية الحالية وموظفي الحكومة) اما الذين يحسنون التكلم والكتابة بالفارسية والتركية فيمكنني القول انهم ٢٠ في المائة وذلك لان في البلدة كتابيب يدرس فيها الملاي اصول القرآن واللغتين الفارسية والتركية لقاء اجرة زهيدة تدفع للملا شهريا قدرها ريمت . ولهذا ارى رغبة الاهالي في العربية قليلة ومحبذي العلم والتدبير الحقيقي قليلين . ولكن المدرسة الاميرية الحالية امكثها ان تخرج بعض الشبان المنوزين وبعد ان دخلوا مدارس اخرى في العاصمة ارقى من هذه المدرسة . اخص من هؤلاء بالذكر محمد صالح آل ناصر آغا من الاشراف ثم زينل خامس وكلاهما من خريجي دار المعلمين الاولى بغداد . واصبعا لأن مدرسين في مدرسة مندلي . وآخرين خرج ضابطا من المدرسة الحربية اسمه نجم الدين ابن السيد خضر آغا . وآخرين خرجا من الكلية الاعظمية وهما جليل وعمران اولاد موسى افندي من الاشراف وآخر من الثانوية اسمه محمود مظفر وهكذا شعرت مندلي بحاجة الى العلم واشتد ابتؤها يجنون للحصول عليه وبسبب تيمنتهم هذا انهم ينظرون الى ماجاورهم من ابناء

البلاد الأخرى غير ضبون في الاقتداء بهم ولا سيما أكثر الأهل يساقون إلى العاصمة وحينما يتحققون سير العلم وأهميته فيها وانتشاره العجيب وكثرة المدارس واكتساب جميع الناس طي تحصيل الآداب والعلوم يرجعون إلى بلدتهم متفقيين غير قونشاطا فيحثون هذه الفكرة بين ظهرانيهم بالكلام والتشجيع والنصائح وغير ذلك وسوف نرى منديلي بعد سنين قليلة في عداد المدن المتقدمة .

والبلدة تشتمل الآن على مدرسة ابتدائية أميرية تامة المدة ذات ستة صفوف وهي قريبة من صرح الحكومة ونظم فيها الصف السادس في ايلول من سنة ١٩٢٧ وما زالت في تقدم يوما فيوما بسمي رئيسها الفضال (نظيف اخندي) مدير مدرسة بقويا سابقا . ومعلميها الكرام الذين يبذلون كل مجهودهم لاعلاء شأنها وتزقيتها بجميع الوسائل الممكنة وقد بلغ مجموع تلامذتها نحو المائة والعشرين وتوغل ان يزداد هذا العدد اضيقا لانه قليل بالنسبة إلى سكان البلدة وهذه المدرسة قديمة يرتقي عهدا إلى نحو ٣٠ سنة وقد كان في بناء هذه المدرسة نواقص كثيرة فانت وأصلحت منذ سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٢٩ وذلك لتقلم البناء وميلان أكثر جنوع السقف ولا تزال تجري الإصلاحات فيها وبني فيها غرفتان جديدتان في سنة ١٩٢٨ بسمي مدير المدرسة السابق (احمد حمدي) فبلغ ما اتفق على تعبيرها وإصلاحها في هذه السنين ما ينيف على ٣٠٠٠ ربية فصار عدد غرفها الآن تسعا: غرفتان للمدير والمعلمين وواحدة لادوات الكشافة والست الباقيات للصفوف الستة والمدرسة ذات طابقت واحدة فقط .

وفي عهد الاتراك كان عدا المدرسة المذكورة مدرستان اخرتان الواحدة رشدية ارقى من الحالية وقد تخرج فيها أكثر ابناء منديلي واشرفها اذكر منهم السيد عز الدين آغا التقيب و اخاه الياس آغا . والسيد محمود آغا رئيس البلدية في سنة ١٩٢٩ والسيد ظاهر البندنجي وغيرهم اما الآن فقد أصبحت مقرا للسيارات (كراج) والمدرسة الأخرى اولى كان فيها ٣ صفوف ولات هي بيت كسائر البيوت . فكانت المدارس الرسمية اذا ثلاثا في زمن الاتراك وكان ليس فيها إلا واحدة وفي المدينة مدرسة صغيرة للاسرائيليين يدرسون فيها اصول دينهم واللغة العبرية ولا يتجاوز عدد تلاميذها الثلاثين .

(ميشائيل توماس أحد المدرسين في وزارة المعارف العراقية)

نبذة من كتاب

عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار

Un Ms. d'histoire.

ابحث اليك بفصل من كتاب خطي نفيس اسمه « عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار » مؤلفه اسمعيل بن احمد بن سعيد بن الاثير الحلبي الشافعي والمؤلف فقد بعد واقعة غازان في ربيع الاول سنة ٦٩٩ والتفاصيل تبين جليا ان ما ابداه بروكلمن من الملاحظات في كتابه « تاريخ الاداب العربية » في ٣٤٦ : ١ غير صائب اذ ترى المؤلف ووالده كلنا شاهدي عيان للحوادث التي يرويها الكتاب . ومن نكد الخط ان النسخة المخطوطة في سنة ٧٣٠ للهجرة ابي في حياة ولد المؤلف نجم الدين احمد بن اسمعيل العلامة المشهور المتوفى سنة ٧٣٧ هـ لا تعوي إلا الجزء الثاني اما الفصول التي تروي للاخبار الخاصة بالملوك والتي وعد بذكرها صاحب الكتاب فناقصة منه ولا اعلم السبب وفي سنة ٦٦٧ من الهجرة وهي سنة وفاة هولاء لا يذكر المؤلف كلمة عن هذا الحادث المهم فان كنت ترى في هذا الفصل فائدة لقراء « لغة العرب » فواقم به . وإلا فالقده في سلمة المهملات .

يكنهام « انكثرة » في . كرتكو

(Fol. 76) وفي سنة خمسين [وستمائة] ارسل علاء الدين صاحب « الموت رسولا » الى الملك الناصر [صاحب حلب] وطلى يده كتابان احدهما اصعبي والاخر مترجم وكان مضمون المترجم : انه اتصل بي ان السلطان قد شغل نفسه وعساكره بفتح مصر ومولانا يعلم ان هولاء كانوا متكوفلين قد خرج من قراقوم وهو واصل الي وال الخليفة والى الروم واليسك والى مصر وهذا الخليفة غافل عن نفسه وانا اعلم انه متى قصدوا اخذوا لسوء تدبيره وتفرق عساكره وقلة الجند عنده وهمته مصروفة الى تحصيل الجوارح المطريات وتفسد تحقق العدو المنقول عجزه وعجز صاحب الروم وباقى الملوك شغلوا

فقومهم بحرب بعضهم بعضاً والنار من ورائهم محرقة ، وهم لا يطمون فيقوم
قيام مثلها ، ويجهد في جمع كلمة ملوك الاسلام ليهتموا ببقاء العنق الذي لا يبقى
ولا يبر ولا تهولتكم ما سمعته فان هولاً قد خرج ومعه من الغل عشرة
آلاف لا غير ، ويكون مع أنبي نوبن مسانو (١) عشرون الف اخرى ومتى
اهتمتم بامرء واعلم انكم ثلاثون صل (كذا) من لغاتكم وقد اهتم من انفر .
وحكى لي والذي رحمه الله ان الملك الناصر لما اتصلت به هذه الحكاية من
كتاب علاء الدين المشرك اليه ، قال : كنا بنمشق فارسل الي ليلا وامرني بالكتابة
بهذه الصورة الي صاحب مصر الملك المعز وامر نظام الدين بن المولى احمد كاتب
الانشاء بالمكاتبة الي الخليفة بالصورة فلم تتم تلك اليلة الي ان جهز كتاب الخليفة
وكتاب الملك المعز صحيفة البعثين كل لهذا الامر في غاية (Fol. 77) التيقظ
والتحفظ والاهتمام بحسم المساواة فيه فلا يرح حاله يتقهتر واصحابه يخونونه
والاقدار تسوقه الي ان اخذت البلاد منه ومن بقية الملوك وهو لا ينمي بنفسه .
ومن جملة انه ورد عليه الخبر باخذ حلب واستيلاء العدو على حريمها وهو
متشغل من ذلك باملاء ما على حياضها من الشعر وكان ذلك في معرض ان الله
تمالي اذا اراد امرا هيا اسبابها واذا اراد نقض دولتها لا يقدر واحد على ابرام
امرء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

Fol: 792 سنة ٦٥٤ وفيها هلك اتوخان احد ملوك التتار ووردت للاخبار
الي الشام بهلاكه في سنة خمس وخمسين ، وقيل ان امرأته سحرته فمكت من
سحرها فقتلها . وفي سنة اربع وخمسين وستمائة وصل رسول من هولاء
الي دمشق وهو اول رسول وصل منه الي الملك الناصر ومضمون رسالته باخذ
قلاع الاسمعية لنفسه . فلم يوافق الملك الناصر على ذلك .

Fol: 803 وفي سنة خمس وخمسين ارسل بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل
رسولا الي الملك المعز صاحب مصر يقول له : اني قد اضعفت لك قلب الملك
الناصر بتحويل امر التتار والتخويف منهم واحضه على الاهتمام بمن ورائه ولم
يكفني ذلك حتى اوهمتهم من التجربة لئلا يأمن اليهم ولا يثق بهم ، واشرت على
التتار ان يكرروا عليه الرسل بالحالات والافراخات حتى يفتنوا خزائنه وامواله

(١) خرق بالامل فلا يمكنني ان اتحقق القرينة.

واوقفت في نفوسهم الخوف منك وحذرتهم من تصدك والتعرض لك ويعتروا
من شجر الدر زوجته ويعرفه أن لها باطنا مع الملك الناصر .

Fol: 812 وفي هذه السنة ارسل الى الملك الناصر رسولا يطلبه اليه فلم
يقدر على ذلك وجهز اليه الملك المفضل بهدية سنية . وحكى عز الدين بن شداد
في تاريخه قال : ارسلني السلطان الى هولاء كوا مع المفضل صلاح الدين بن الملك
المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين يوسف فلما وصلت الى حلب اجتمعت
بالشيخ شرف الدين الحوراني واستشرته في سفري فقال : لا تتم سفرك لان
بنداد تؤخذ في اوائل السنة الآتية . ويقتل الخليفة ثم يهبط فاطميا على علم
اهتمامه بملاقاته التتار وتفريطه في حق المسلمين . ثم قال لي : عزمت على خلاص
بنداد قبيل لي : ان هؤلاء قوم لو تكررت عليهم الحدود فلو حجت عليهم القتل فلا
يدخل بيتنا وبينهم . واخذت ببنداد في سنة ست وخسين وقتل الخليفة وكان
الامر كما قال . وبطل عز الدين بن شداد الرسالة وعاد الزين الحافظي الى حلب
من عند منكو فان في المشر الاوسط من ذي الحجة واخبر بوفاء الملك الجواد
نجم الدين ايوب بن تاج الملوك ناصر الدين محمد بن المعظم [وقد كان سافر الى
اردو منكو فان] ووصل مع الزين الحافظي من التتار رسولان احدهما كاكو اغا
والآخر تلمش فاخذوا في استفسار الرعايا واستمالتهم الى العدو وفي سنة ست
وخسين اخذت ببنداد وقتل الخليفة على تفصيل اخباره في شرح احوال التتار .

[تأمل ان هذا التفصيل لا يوجد في النسخة]

وفيها سافر الملك العزيز ابن الناصر رسولا الى هولاء كوا وصحبه الزين
الحافظي واخذوا ما كان قد سيروا مع الملك المفضل من الهدية واستصحبه الملك
العزيز والزين الحافظي فساروا حتى اجتمعوا بهولاء كوا في يلقان (F. 81) فلما
اجتمعوا به اكرم الملك العزيز وقتل هديته واحضره ابا بكر ابن الخليفة فقال
لملك العزيز : لو كان ابي في خدمة منكو فان وطوع ما جرى عليه ما سمعت
به ولا اخذت منه بلادة . ثم قال هولاء كوا لملك العزيز : لا بد ان يحضر الي
ابوك فان في حضوره مصلحة له . ولا يتعذر بغيره . وادعى عليهم بمن كان
هرب اليهم من بنداد وقال : انا على حزم فسيده نهيتي الطوفة لعسكري . ثم

رحلوا منه بعد ان اقاموا عنده شهرين في تنوير وترغيب فالتقوا بها ركن الدين صاحب الروم توجهوا الى هولاء كما لاخيه عز الدين فبعث معه رسولا الى عز الدين توفيق بينهما ان اقتسمسا بلاد الروم .

Fol: 84 و في هذه السنة [يعني سنة ٦٥٨] استولى هولاء على حلب وكان نزوله عليها ثالث صفروا وصل خيرة الى دمشق بمثل الملك الناصر جمال الدين ارضي احد مما اليكم لكشف الاخبار فلما وصل الى حلب وقع عليهم [كذا] التتار فقبض جمال المذكور واحضر بين يدي هولاء وسأله عما جاء فيه فامر فخلع عليه وقال : لا تنف من يرى وجهي ما يموت . ثم امر بان يطاف به على المساكن التي له فلما رآها قال له : سر الى الملك الناصر وعرفه بما رايت وقل له عني : انا ما جئت إلا بكلامك وكلام رسولك الحافظي لانك قلت اننا كثر عساكرك لا يوافقونك على طاعتي وانهم يمنعونك من الوصول الي واني جئت لاقنهم فان قدرت انت تحي قتال وانا اعطيك البلاد وان لم تقدر فقد من يوافقك على طاعتي واحرب بمن بدا وانساز الى بعض القلاع لا تحقق طاعتك فاكفك . ثم شرعوا في الحصار وحفروا خندقا حول البلد ونصبوا المجانيق ونشوا سورا ابوابها تجاه ابواب البلد وجنوا في القتال الى ان ملكوها يوم الاثنين تاسع شهر ربيع الاول ... فاقام هولاء بحلب بعد اخذها ستة عشر يوما بترتيب احوالها ثم رحل عنها الى حارم وامر بخراب الاسوار . فلما اتصل بالملك الناصر استيلاء هولاء على حلب خرج من دمشق وصحبته عساكره وبقي في دمشق الزين الحافظي ونجم الدين امير حاجب فلما وصل الى الكسوة لامه الامراء على استبقاء الزين الحافظي ولم يقتلهم . فارسل اليه يطلبه ففلق ابواب دمشق وسيره الى التتار يطلبهم لتسليم دمشق فوصلت جماعة من نواب هولاء فدخلوا المدينة واتزلوا في دار الحقيقي وحكموا اياما قلائل وحصر بنو الدين قريبا النائب في دمشق فلم يسلم القلعة ونصبت المجانيق لمحاصرتها واقام محيي الدين بن الزكي وكمال الدين التقيسي بانها لا يحل له القتال فلم يلتفت اليها [كذا] وامر عليها الى ان وصل كتابا توين وكان هولاء قد بعثوا في عسكر الى الساحل وديار مصر فنزل على القلعة وحاصرها فلما اتصل بامر الدين توجه الملك الناصر الى الشوبك وتفرد عساكره ايسر

مها فسلمها وما كتبت فيها لنواب هولاء كور - ولما تسلموها كتب الحافظي اليه كتابا يعرفه بذلك وينهي اليه عصيان واليها فوصل الجواب الي كتبتاوين بقتل الجميع . فحضر الملك الاشرف ابن صاحب حمص وكان هولاء كور قد ملكه على الشام والزين الحافظي وقال له كتبنا : هولاء ما لهم منفي قتب فان كنت تعرف ليهذبنا فاقبلهم انت بيديك . فضرب الزين الحافظي رقبة بنو الدين بن قريبا والتقيب وقتل شعاع الدين وابن اخته .

وفيها اخذت ميافارقين عند عود هولاء كور من الشام وقتل الملك الكامل صاحب ميافارقين بعد محاصرتها مدة وبلغ السعر فيها مكوك القمح بكيل ميافارقين خمسة واربعين الف درهم ورطل الخبز وهو سبع مائة وعشرون درهما ستمائيم (كذا) والاعم ستمائتا الرطل واللين تسبع مائة الرطل والعسل ستمائيم (كذا) الاوقية والبصلة بثلاثة وخمسين درهما وسبع رأس كلب بستين درهما ويصت بقررة نعيم الدين بخيار [كذا اعلمه بخيار] بستين الف درهم فاشترى الملك الاشرف رأسها وكوارها بستة آلاف درهم وخمسين مائة ومن ذلك واشباهه . ولما قتل الملك الاشرف سير براسه الى الشام وطيف به في دمشق وعلق على باب الفراءيس بدمشق . ثم اخذوا مجد الدين امام مسجد رقية ودفنه في طاق الى جانب محراب المسجد رحمه الله .

وفي هذه السنة سير هولاء كور سلمه الى الملك المظفر قطز صاحب الديار المصرية فوسطهم على باب زويلة واسلم واحد منهم . وفي شهر رمضان سنة ثمان وخمسين كانت كسرة التتار على عين جالوت وقتل كتبتاوين وهرب الزين الحافظي والاشرف صاحب حمص فلما وصلوا الى قارا خرج الملك الاشرف وتوجه الى ... وسير لطلب امانا من المظفر وطلب منه الوفاء بما كتبت وعدة فاجابها الى ذلك فوصل اليه في شوال فاعطاه حمص والرجبة وتسلم واجرى البأس على عواندهم في الايام الناصرية وامر بنهب النصارى وارسل الى القاهرة في اطلاق الامراء المعتقلين فخرجوا والتفوا في الطرائق عنده عوده الى القصر واستاب في دمشق علم الدين سنجر الحلبي واستاب في حلب علاء الدين علي ابن صاحب الموصل وخوطب بالملك السعيد

فوصل اليها وصار جماعة من اهلها وجعل ذويهم كونهم لم يقدموا له شيئا عند وصوله وحصل منهم مالا كثيرا . ثم عاد الملك المظفر الى الديار المصرية فقتل بجانب القصر وهو في الصيد وكان المباشر لقتله ركن الدين بيبرس البندقداري اما ما كان من امر الملك الناصر فانه ما برح يتأرجح ويساق الى التتار الى ان وصل الى هولاء و قد منعه اياما يسيرة فلما بلغ هولاء كسر عسكره على عين جالوت وقتل كتبغاوين مقدم عسكره الذي له امر بضرب صق الملك الناصر واصاق من كان معه وكانوا مائة وخمسين نفرا وكن قتلها في ثامن عشر شوال من سنة ثمان [وخمسين] بمكان يعرف بقطر ذراع من افعال سلمان وله من العمر احدى وثلاثين سنة (كذا) .

ثم استهلت سنة سبع وستين وثمانمائة . . . وفيها وصل رسول ابنا ولد هولاء الى الملك الظاهر يطلب الصلح .
[ونسي المؤلف ذكر هلاك هولاء لعله في جزء فيه اخبار التتار ولكن هذا الجزء مفقود الى الآن]

وقال الناسخ في آخر النسخة المتقول منها هذه الاخبار .

تم الجزء الثاني من كتاب عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار والله الموفق للصواب ذلك في العشر الاخير من المحرم سنة ثنتين وسبع مائة على يد الفقير الى رحمة ربه احمد بن علي المعروف بالظهير الناسخ الخ .

عيرة كذا وعيرة بكذا

قال في مختار الصحاح « عيرة كذا : من التمييز اي التويخ والعامية تقول : عيرة بكذا » فاقول ليس ذلك كلام العامة وحدهم بل كلام الفصحاء ايضا ففي « ١ : ٢٥ » من الكامل « فقال خالد اطعموني ماءا وهو على النبر » فمير بذلك » وفي ص ١١٧ منه « ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام » والذي عندي ان « عيرة بكذا » انصح من « عيرة كذا » لان معنى التمييز هو التويخ ولا وجه لتصبه مفعولين ولان الفعل يحتاج الى « باء السببية » فتقول « ويختم بجزء من الكلام وعيرة بحبه للطعام انظر نقلنا للاغاني في هذا الجزء . مصطفي جواد

مشاهير جمع مشهور

والمسموع من جمع مفعول على مفاعيل

Mashhûr et son pluriel Mashâhîr.

في مجامعنا العلمية اليوم قوم اولموا بالتنطس في اللغة وتضييق الخناق على المتأخرين حتى في الشائع المأثور الذي الفتته الأقلام وتداوله الخاص والعام فقد دفع اخيرا حب التقليد احد شيوخ مجمع بيروت لان الى تكرار عاقل تردادا من انكار جمع حاجية على حوائج ووضع الياقة للزهر موضع الطاقة . وقد سبق لنا في مجلة الأناضول (١٩٢٧ ص ٤٢٥ - ٤٢٩) تعداد جملة صالحات من الاثبات في النثر والنظم شاهدة بصحة استعمال الياقة بلا مرآة . واما الحوائج فقد مضى الحكم فيها منذ دهر ولم تبقى حاجية الى الخلقة في معناها بعد شيوعها كل هذه القرون في دواوين الشعراء وكتب الأدب والفقه والتاريخ والسيرة فضلا عن المعاطبات الرسمية من اليهود والتواقيع والمراسيم والتعاليد بحيث قطعت جبهة فيها قول كل خطيب ولم يبق بعدها اقل حق متأخر ان يهجم منها لثبير داع ما يتألم المتعلمون ولهم من زعمهم في العلم وسابقتهم في اللغة وكلمتهم فيها الكلمة العليا .

ومن جملة هذه الالفاظ التي يحاول اليوم بعض الخلق إمامة ما انشأ منها السلف جمع مشاهير المشهور فقد عده احد رجال مجمع دمشق « خطيئة » لا تقتصر (مجلة المجمع ١٩٢٧ ص ٣٨٢) وتابص عليها بعض اساتذة مصر (المقطف ١٩٢٨ ص ٢٥٧) يدعوى انه لم ينقله احد من ائمة اللغة . كأن كتب اللغة التي انتزعت لنا تشتمل على كل ما نطق به العرب وكل ما يتعلم في سلك كلامهم من طريق القياس والسماع . او كأنها نقلت لنا كل ما أحدثه عصر التمدن والحضارة في اللغة منذ الخلافتين الاموية والفاطمية الى انقراض العباسيين بمصر من الابنية والصفات والاقوال التي صاغها جملة الكتاب والمترسلين لتفريع بعض المعاني عليها ونحوها فيها منعي العرب في الوضع والاشتقاق . ولو شاء اليوم احد مجامعنا العلمية ان يخصص بعض الكفاة من رجاله لتتبع هذه الالفاظ الطارئة على اللغة

في دواوين البلاغ ولا سيما الذين تولوا منهم رئاسة دواوين الأنتاء في القرون
الأولى في ما حفظ من خطباتهم الرسبية وبينهم الملوك والوزراء أرباب الأعلام
وامراء الأعلام لوقفوا منها على ما لا يبلغه الظنون كثرة وتوعا . فهل ينبغي اليوم
ان تطرح كل هذه الألفاظ ومعكم على مبتدعيها وهم هم بالوهم والسر
وعلى مقتفيهم بالخطأ والزلل بحجة ان المعاجم لم تنبه عليها او لم تنص على كل
صيفها ومشتقاتها .

ولا بأس ان توسع هنا قليلا في نقل ما يحضرنا من اشواهد على كثرة
ورود جمع مشاهير في كلام بعض الأئمة واكابر الكتاب والمؤلفين من السلف
واول ما نبدأ منها بقول الزمخشري صاحب معجم اساس البلاغة ومكانه معروف
في الحفظ والقدرة في ما كتبه الى ابي طاهر السلفي بالاسكندرية « اما الرواية
لحديثه المبلاد قريظة الامناء لم تستند الى علماء نعاير ولا الى اعلام مشاهير
(ارشاد الأريب لياقوت ج ٧ ص ١٥٠) . ومثله للحري في درة النواص في
كلامه على ادخال الدل غير . ولهذا السبب لم تدخل الألف واللام على المشاهير
من المعارف (ص ٢٣ من طبعة ليسيتك) وقبلهما في ارب الكتاب لابن قتيبة
« منازل القمر مشاهير الكواكب التي تذكرها العرب في اسمائها » (ص ٩٧)
والحافظ ابي سعد السهماني في ترجمته لعمد بن منصور المعروف بميدخراسان
« كان في اول امره من السوءة تم بيده وكفايته ارتفعت درجاته الى ان صار
من مشاهير خراسان والمراق » (تلويح بفسداد لبيداري . باريس رقم ٦١٥٢
ص ٢٧) ولابن حوقل في المسالك والممالك « ابن سيرين والمشاهير من علماء
البصرة » (ص ١١٠) وفي الصفحة نفسها من مشاهير انهارها الألبه والاصطخري
في مسالك الممالك « والمشاهير من ديار العرب » (ص ١٥) ومن مشاهير من
الاندلس بيان (ص ١١) ولياقوت الرومي في ارشاد الأريب « ليس فيهم عشرة
ضغف . وناثرهم اعلام مشاهير » (ج ٢ ص ٢٩٩) وفي ترجمة دجيل بن علي « كان
من مشاهير الشيعة » (ج ٤ ص ١٩٤) ومثله في المجلد الخامس ص ٢٢٩ والساس
ص ١٨ الى غير ذلك مما لا حاجة الى استقصائه .

هذا في المشرق . واما في المغرب فلاين خلدون في كتاب العبر « ولنوجد

لمشاهير العلماء، تأليف « (ج ٢ ص ١٨) وللشرشي في شرحه مقامات الحريري
 « سارت سير النيرين بين مشاهير الجماهير (ج ١ ص ٣) ولسان الدين بن
 الخطيب في الأحاطة بإخبار غرناطة « شير جبل الثلج احد مشاهير جبال الارض
 (ص ١٤) ولابن لقيط الرازي الأندلسي « كتاب مشاهير الأندلس في خمسة
 اسفل (ارشاد الأريب ج ٢ ص ٧٧) ولحمد بن عبدالمك بن زهر الأشيلي
 المتوفى سنة ٩٠٥ هـ من موشع له :

تصرت عنه مشاهير الصفاح واشت بالذعر اعتصان الرماح

(ارشاد الأريب ج ٢ ص ٢٤).

وهذا القدر كاف للدلالة على شيوخ استعمال هذا الجمع في كل عصر وقر
 دون ان يتصدى احد لتخطئه وانكوله وهذا الحقاقي تصبب الحريري حرفا
 حرفا في تعليقاته على درة النواص ولم يستدرك هذه اللفظة عليه . ولنا في اجماع
 مثل هؤلاء العلماء على قبول هذا الجمع وتسويته حكم لا يرد ومثال يجب ان
 لا يختلف عن اشتدائه احد

ومن الغريب ان كل من تكلم عن جمع مفاعيل لفعول اقتصر منه على سرد
 بضعة الفاظ اوصلها الكثير منها الى سبعة عشر . وقد تبعها في كل مظانها من
 نصيح ومولد وعامي فاجتمع لي منها - ولم ابلغ الغاية من الاستقراء والمطالعة -
 ٦٦ حرفا رأيت من الفائدة ان اقلها هنا مرتبة على حروف المعجم
 ب مبارم جمع مبروم لنوع من الاسورة ، عامي .

ج مجاييب جمع محبوب النصي استعمالها ابن جبير في رحلته في كلامه عن ملك
 صقلية قال : « وشان ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين
 واتخاذ القتيان المجاييب » .

- مجازيب ومجنوب في اصطلاح الصوفية وعند الملمة بمعنى الابله . قال المسبي
 في ترجمة الشيخ احمد المعروف بالقارئي « لانه شيخ للاسلام المولى اسعد
 لا ير على حلب على كونه يخلق لهيته مع كون ذلك بدعة قال هكذا وجدنا
 استاذنا . قل استاذكم كان مجنوبا وانتم عقلاء (خلاصة الأثر ج ١ ص ٢٦٠) .

- مجليح جمع مجموع او مجموعة



- مجائين ومجنون .
- مجاهيل ومجهول . قال ابن المديني « وصالح المسلمون الفرنج على تسليم البلد وجميع ما فيه ... وعلى خمس مائة امير مجاهيل للاحوال » (زينة الجلبص ص ٢٢٠) وفي لسان العرب ارض مجهولة وارض مجاهيل .
- ح مجايس جمع مجوس . قال ابن شاذان الكتبي في ترجمته محمد بن بدر المعروف بالاكال « جمع ما يتحصل له يتفقد به المعاييس والمعايير » (قوات الوفيات ج ٢ ص ٢٠٠) ووردت ايضا في كتاب السكران وغيره من كتب التاريخ والتراجم .
- محاذير جمع محذور .
- محاصيل ومحصول بمعنى القلة والدخل .
- محليب جمع محسوب (طالع ما ورد في تفسير هذه اللفظة في مجلة الضياء السنة الاولى ص ١٥٩) .
- خ مختم جمع مخنوم بمعنى الصاع .
- مخاديم جمع مخدوم بمعنى السيد والمولى في مقابلة الخادم . قال الكتبي في ترجمة القاضي عبدالوهاب بن فضل الله العمري « كانت مخاديمه يحترمونهم ويعظمونه » (قوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨) .
- مخازيم جمع مخزوم او مخزومة لنوع من الاوراق والحسابات في مصطلح الدواوين . قال ابن معاني « انجيلد كاتب برسم الاستخراج والقبض وكتب القبولات وعمل المخازيم والحتمات (قواتين الدواوين ص ٩) .
- مخاليق جمع مخلوق في كلام العامة .
- د مداخيل جمع مدسول بمعنى الدخل .
- المداعي جمع مدعو او مدعي في اصطلاح العامة .
- ر مراجيع جمع مرجوع للوشم المجدد مرة بعد اخرى . ومنه قول زهير :
ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر مصمم
- مراسيم ومرسوم للكتب السلطانية .
- مراكيب جمع مركوب بمعنى الخذاء عند العامة .
- ز مزامير جمع مزموذ ومزمار .

من مشاهير جمع مستور من لا يملك فوق حاجته . قال عبد الطيف البغدادي « ثم نشأ فيهم اكل بعضهم بعضاً حتى تفانى اكثرهم ودخل في ذلك جماعة من اللياسير والمسائير (الأفاذة والاعتبار ص ٥٠) .

... مساطيل جمع مسطول لا كل الحشيش والبنج . ولابن عفيف الدين التلمساني (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥) :

وقعت بالرشف حل ثمره وقع المساطيل على الحلوى
والمسطول عند العامة الأبله .

... مساليج جمع مسلوخة زادها الرضى في شرح الكافية .

... مساميج جمع مسموح لنوع من الكشب السلطانية في المساحة بالبواقي من الكوس والضرائب . جاء في المخطوط الموسوم بديوان الأتشاء في خزائن باريس رقم ٤٤٢٩ ما نصه : « قطع العسادة فيه تكتب التواريخ والرايسم الصفار ... وبعض المساميج والامانات (ص ١٧٨)

ش مشائيم ومشووم .

... مشاحيف جمع مشحوف لضرب من القوارب في العراق (المشرق ١٩٢٩ ص ٨٥)
... مشاريح ومشروع .

... مشاغيل جمع مشغول ومشغولة . استعملها الجاحظ في رسالة البيان في قوله « لان فكرها وقلبيها ولسانها وبدنها مشاغيل بما هي فيه (٧٣)

ص مصاريق ومصروف بمعنى النفقة عند المولدين ومنه قول البحري في كتابه نزهة الأنام في محاسن الشام في كلامه عن قبتي الجامع الأموي « اودع بها الوليد كتب اوقاف هذا الجامع ومصاريقه (ص ٤٢) .

ص مضايق جمع مضمون في كلام النسابة . والمضامين ايضاً ما في اصلاص الفصول وقد نهي عن بيع المضامين والملايق .

ط مطامير جمع مطوم في اصطلاح الأطباء يمتون به المادة التي يطعم بها الانسان لانقاذ الامراض .

مطالب ومطلوب .

مطامير جمع مملورة للحفيرة تحت الارض .

- نظاظ جمع مطروف مسمرة لزيت يديرها الماء - مولدة (محيط المحيط).
- ع معاجين جمع معجون وهو في عرف الأطباء كل دواء مركب مدقوق .
- معارض ومعرض لما يمرض من القمص وغيرها .
- معازيم جمع معزوم وهو عند العامة كل يدمو لفرح أو وليمة .
- معاليم جمع معلوم بمعنى الراتب والاجرة عند المولدين .
- ع مفاضيب جمع مفضوب للداعر المتلصص عند العامة .
- ف مفايل جمع مفقول وهو عند المراقبين برج مستدير يصمد اليه بنوح لولية
- من داخل (لغة العرب ١٩٢٨ ص ١١٤ من الحاشية) .
- مفايل ومفول في كلام النحاة والمرويين والمولدين .
- مفايع جمع مدفوع بمعنى المجنون في عرف العامة .
- مفايح جمع مفوح للمصاب بداء الفالج .
- ق مقادير جمع مقدور للامر المقنوم .
- مقاصير جمع مقصورة .
- مقاطيع جمع مقطوع أو مقطوعة في اصطلاح المرويين والشعراء . وفي
- لسان العرب سواء كان النصل مركبا في السهم أو لم يكن مركبا سمي قطعا
- لانه مقطوع من الحديد . وربما سموه مقطوعا والجمع مقاطيع .
- ك مكائيس جمع مكبوس ويطلق في عرف العامة على كل ما يستقظ في الخيل ونحوه
- من الثمار والخضراوات .
- مكائب ومكبوب .
- مكاسير ومكسور زادها الرضي في شرح الشافية .
- مكافيف جمع مكفوف للضرب .
- ل ملايس جمع ملبوس .
- ملايب جمع ملعوب يطلق في عهد المماليك على بابات الحمام والشمدة والحفنة
- وحركات ارباب المصارعة والمالجة والتاففة والملاكمة والناطقة بالكباش
- والناقرة بالديوك . استعملها القرظي مرارا في تاريخه السلوك لمعرفة دول
- الملوك (ج ١ ص ٥٣٦ و ٥٤٠ باريس ١٧٢٦) وابن تغري بردي في المنهل

- الصافي (ج ٣ ص ٣ باريس ٢٠٧٠) والبيري في نزعة الأنام (١٢٤) .
- ملائح وهي الأسماء وما يجمع بطونها من الأجنة جمع ملقوحة .
- ملاعين وظفون .
- ممالك ومملوك .
- م ماسيخ جمع منسوخ لقوله العامة لمن كان دميما غير تام الخلق .
- ن مناحيس جمع منحوس وردت في تاج المروس واستعمالها المحبي في خلاصة الأثر (ج ٢ ص ٢٦) وابن سير في تاريخه (٨١)
- مناسيب جمع منسوب لما كان معروف النسب من الخيل والطيور .
- مناشير جمع منشور وفي تاج المروس هو ما كان غير مختموم من الكتب السلطانية .
- مناكيد كأنه جمع منكود وأم صرح بغيره .
- ه هبايل جمع مهبول الأبناء في كلام العامة .
- مهزول جمع مهزول المصائب بالهزال .
- و مواضيع جمع موضوع .
- مواليد جمع مولود ومنها المواليد الثلاثة عند الحكماء المذن والنبات والحيوان .
- ي مياسير جمع ميسور خلاف المسور وقد سبق شاهد من كلام عبد الطيف البغدادي .
- ميامين جمع ميمون . والسان الدين بن الخطيب (في الأسماء البدوية في الدولة النصرية ص ٧٥) .
- سلطان عدك وباس غالب وندي وفضل تقوى ، وإخلاق ميامين
- وهذه المجموع على كثرتها وشيوعها على السنة الكتابية والمتكلمين في كل عصر يصح أن يحتج بها على علم السنود . ولا ريب أن هنالك اعتبارا كفيما جدا الحاصة والعامة على اتخاذ هذا الجمع قياسا كلما دعت الحاجة إليه . ولعل أحسن ما قيل في توجيهها ما ذكرته مجلة الضياء في سنتها الرابعة (١٩٠٢) .
- ١٩٠٣ ص ٣٢٩ - ٣٤٠) قالت : « والذي عندنا أن صبغة مفعول لا تجمع إلا بعد سلبها عن معنى الحدوث والحقا بالاسماء كما أن نحو القاضي لا يجمع على

فضة إلا بالشرط المذكور . فقول هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا . وإذا استقرت الألفاظ المذكورة (من جمع مفاعيل لمفعول) وجدت بعضها على ما ذكرناه وبعضها لا يمتنع ذلك فيه . فإن صح هذا لا يبعد أن يكون جميعا كذلك قياسيا والله أعلم .

حبيب الزيات

إقبالون (قرينة)

لغة العرب

كنا قد جئنا نحن أيضا ما جاء من مفعول على مفاعيل فإذا كل ما عثرنا عليه وجدناه حضرة صديقنا المحقق السيد حبيب الزيات . وغناه ما يأتي مرتبا على حروف الهجاء أيضا :

مقوب ومثاقيب . وردت في التاج في مادة ثقب .

مخولف ومخاليف . التاج في خالف . يقال يميز مخولف وابل مخاليف .

مرجوحته ومراسيح . ذكرها اللغويون .

مسحوق ومساحيق . مولدة مذكورة في كتب الطب ومفردات ابن البيطار

وتذكرة داود الأنطاكي البصير .

مسعود ومساعيد . التاج في معد .

مسلوب ومساليب . قال سيويه (٢ : ٢١٠ من طبعة مصر) وقد قالوا

على غير القياس مشارين ومطائل . شبهوا في التكسير بالمصعور والمسلوب فلم

يجز فيهما إلا ما جاز في الأسماء اذ لم يجعما بالتاء . ٢١٠ .

مضبوب ومضابيب . التاج واللسان والنهاية لابن الأثير .

مضطور ومضاطير . كتب اللغة والنحو والمرض وراجع التاج في ضضع .

مصروع ومصاريع . قال لبيد :

مخوفة وسط البراع بظلمها منها مصارع غابة وقيلها

قيل المصارع جمع مصروع من القضب . يقول منها مصروع ومنها قائم .

والقياس مصارع كما في اللسان ورواه الصغاني منها مصرع غابة (التاج) .

مصمود ومصاعيد . راجع ما نقلناه عن سيويه في ما قلناه عن مسلوب .

مصنوع ومصانيع . قل في اللسان في قوله :

لا أحب المصنعات الواتي في المصانيع لا بين اطلاعا

ويجوز ان يكون جمع مصنوع ومصنوعة كمشؤوم ومشائيم ومكسور
ومكاسير (اللسان) .

مضروب ومضارب . في اللسان في مادة تمنين وكذا في التاج ما هذا نصه :
« وفول الجوهري : والميم [في منحنون] من نفس الحرف . لما قلنا في منجنيق
لانه يجمع على مناجيق يحتاج الى بيان . ألا ترى انك تقول في جمع مضروب
مضارب . فليس ثبات الميم في مضارب مما يحسبونها اصلا في مضروب هاهنا .
فالظاهر من كلام ابن السكيت وهو المعترض على الجوهري ان جمع مفعول على
مفاعيل قياسي مطرد خلافا لما شاع عند النحاة .

مطمول ومطاحيل . ذكره الزجاجي في الاساس في مادة بمر .
مطرور ومطلور . بمعنى الحجر المنور المهدر . اللسان والتاج والقاموس .
مفخور ومفاضير . التاج في مادة غضر .
منخوب ومناخيب . ابن الاثير في النهاية في مادة نخب .
منكور ومناكير . اللسان في نكو وكذا في التاج .
مفقوع ومفاقيع . المفقوع من الخيل الذي تكون فيه الهمة . اللسان والتاج
موجود وموايد . التاج واللسان .

فانت ترى من هذه الالفاظ العديدة . وقد ذكر منها الأستاذ ستة وستين
حرفا . وزدنا عليها تسعة عشر حرفا . ان لا مانع من اتباع القاعدة ان ما جاء
من الاسماء على مفعول يكسر على مفاعيل ومن الجملة مشهور على مشاهير فصار
المجموع ٨٥ كلمة . ولعل الذي لم نشر عليه اكثر مما وقفنا عليه .

هذا واتنا لو اتقون ان بين قراء هذه المجلة من يجد في محفوظها الفاظا اخر
حتى يبلغها الى مائة لفظة . وعلى كل حال فان القدر الذي ذكر هنا يدل دلالة
كافية على ان قاعدة النحاة لا تقوم قايما صادقا في ذاتها ولهذا لانقضت اليها بعد
ذلك . وليقل الجاهلون ما يشاؤون !

الأغاني

Le III Vol. d'al - Aghani.

Nouvelle édition

الجزء الثالث : مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

نومره ٤٦٣ صفحة : ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

نوهنا في تقديمنا للجزء الثاني بفضل هذه الدار على العربية والعرب ولا شك في ان سماها قمر المساعي في ظلام الرب الراهن حتى لان فلم يبق لنا إلا ان نلفت انظارهم الى ما يأتي من الآراء التي رأيناها فبسببها وليعلم القارئ ان هـ رمز الى تعليق .

١- قالوا في ص ١٣ ت ١ « اوحشت اذاني من الغناء لعلول عندها به » والصواب « عندهما » .

٢- وقال في ص ٢٧ ت ١ « ان تترك الترجمين » كما وضمهما مؤلفهما او كما وردا كذلك في نسخ الاغاني « وليس لـ » كذلك « موضع هنا فالصواب « او كما وردا في نسخ الاغاني » .

٣- وورد في ص ٣٧ قول « مروان بن الورد » :

سقوتي الحمر ثم تكثفوني عداة الله من كذب وزور

ورفعوا « عداة » وكذلك فعلوا في ص ٢٧ . ونحن لم نهد فيها إلا النصب

على النجم وما انشد المبرد قول الشاعر :

طلق الله لم يمتن عليه ابو داود وابن ابي كثير

ولا الحجاج عيني بت ماء تغلب طرفها حنر الصقور

قال « ... ونصب : عيني بت ماء » على النجم وتأويله انه اذا قال : جاني

عبد الله الفاسق الخبيث . فليس يقول إلا وقد عرفه بالحسب والفسق فنصبه بأضي

وما اشبهه من الافعال نحو . اذكر . وهذا ابلغ في النجم ان يقيم الصفة مقام

الاسم ثم قال « ومما ينسب على النجم قول النابتة :

أفارج عوف لا أحول غيرها وجوه قرود تبتي من تخارج
وقال مروة بن الورد العسبي :
سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور (١) اه
وقد جعل « عداة » منصوبة على الذم كما وايت فطلعت . وقال الشريف
المرتضى علم الهدى في أماليه ج ١ ص ١١٧ : ومما ينصب على النم قوله :
سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور
١ - وورد في ص ٦٠ « ما ناظرنا بك القتل من ساعتنا » ففسروا بقولهم
« ما أحرنا » ولم نجد هذه الصيغة بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا « اه
قلنا : انا نسيه عرفا من « انظرنا » بمعنى « احرنا » لتساكلهما ولأن تلك لا
تحتل ذاك المعنى البعيد عنها .
٢ - وجاء في ص ٧٣ « وكان يلقب مروة الصعاليك » فلقبوا به « يقال :
لقب بكذا وقد اعتاد أبو الفرج إسقاط هذا الاء في أسلوبه » قلنا : أنت كنتم
تلمعون ذلك فلماذا قلتم في الأماني « ٣٧٠ » ما نصه « اذ هو علي بن صالح
ابن الهيثم الملقب : كيلجة » من دون باء؟ وإن كان أبو الفرج إسقاط الاء
فلم قال في ص ١٣٩ من هذا الجزء المتعود « ويكنى بشار ابا ساذ ويلقب بالمرعش »
وفي ص ٢٤٥ « يلقب بالمسحاس » وفي ص ٢٥٧ منه « فلقبوا بذلك وصاروا في
جيلة العرب » ؟ وكلتا المقتين فصيحة وليس أبو الفرج فارسها الأول فقد جاء في
الكامل « ١ : ١١١ » قول الأصمعي « وكلن عامر بن الطاقيل يلقب عميرا الحسن
شعرا » وفي ص ٢١٨ منه قال المبرد « فكان يلقب الحرون وبه » « ٣ : ٣١٠ »
بن الكامل أيضا : « او لقبها القبايا تعرف بها كزبد وعمرو » وفي جهرة الأمثال
لابي هلال العسكري ص ١٣٩ « وزعموا ان المثل ليعس وكان يلقب نعمتا »
وبه أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٦٩ « واذا عظمت عين اللسان لقبوا ابا عينة
وابا العينا » وما ادري لم اخرجوا التعليق على هذا الامر الى الجزء الثالث وقد
ورد في ص ٦٤ من الجزء الأول ونصه « وكانت فريرش تلقب المدل » ؟ وبه
ص ١١٠ منه « واتما لقب القبايع لان « ٠٠٠ » وبه ص ١٢٠ منه « الكاتب

اللقب كالجمة وجاء في ج ٢ ص ٢٠٢ « ويقبه من عادلا او ارادسيه : ابن عاهة الدار فكيف لم تبادل اليم بواذر افكرهم ؟

٦ - وقلوا في ص ٨٦ « انكر صاحب القاموس استعمال غير متعديا بالباد وقال : وعبره الامر ولا تقل بالامر .

وقال صاحب اللسان والمامة تقول عبره بكذا . ولكن المرزوقي في شرح الحماسة صرح بانه يتعدى بالياء قال : والمختار تعديته بنفسه « قلنا : وفي مختار الصحاح

«والمامة تقول عبره بكذا» وكل هذه الاقوال لا يستد بها ما لم يؤيدها كلام العرب : اما ان «عبره بكذا» قول عامي فمردود اشد الرد وموزن يتطع كسطع الحريري في

درته بل لعنه منه « فهذا علي بن ابي طالب عليه السلام قد قال « وان كنت الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعبر بها وعقبه من بعده (١) »

وقال عثمان « رضى » ما نصه « فغيرتني بنسب غفرا الله لي (٢) » وفي جهره الامثال ص ١٣٥ « فغيرت فزارا باكل . . . » وجاء في الكامل للمبرد « ١ : ٤٢٥

ما نصه « فقال خالد : اطعموني مانا وهو على المنبر فغير بذلك » وفي ص ١١٧ منه ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام « وفي جهره الامثال ص ٤١ « عبرت بنو تميم بحب الطعام » وفي ص ١٧٨ منه قول المقنع :

يعبرني بالدين قومي وانما : تديت في اشياء تكسيهم حدا

وفي امالي المرتضى ج ١ ص ٩٢ « روى ابن شبة عن ابي عبيدة قال : كان حماد عبرد يعبر بشارا بالقبح » فقوله امير المؤمنين تقويهن لما قالوه وكلام هؤلاء مقتد به

وماخاب من اقتدلا وفي « ٦٩ : ٢ » من الكامل ايضا يعبر الفرزدق وقومه بذلك . ولم ادر علة ارجاؤهم هذا التعليل وقد مر في الجزء الاول ما يستوجب

ويكون حكما عادلا ففي ص ١٦ منه « فقال ابن الزبير لسا بلقم هذا الشعر : علم انها شر امهاتي فغيرني بها وهي خير عماتك » وفي ص ١٠٢ منه قول عمر ابن ابي ربيعة :

ايا الكاشح المصير يابصر م تزحزح فما لها الهجران

وفي ص ٣٤ منه « والزرقاء اسلمى امهانه من كندة وكان يعبر بها » والقاتل

(١) شرح ابن ابي الحديد ٣ : ٤٦٨ . (٢) الشرح ايضا ١ : ٤٦٦ .

ابن الكلبي وسيه من ٢٣١ منه قوله أبي الحسن المدائني فقتل الحزيرين الكنانيين
يعير بذلك . . . وانت غضبنا النظر عن ذلك الجزء فلم تفسق منهم في الجزء
الثاني ؟ ففي ص ٢١٤ منه « ووجدت أبو » مع أمه له فكان يعير بذلك « ولكي
تكفي القراء عنه التفسوي نذكر انه ورد في الجزء الثالث أيضا من ١٨٠ قول
بشار بن برد « من الذي يقرعنا بأشياء كنا نصبت بها في الحدائق فهو يعيرنا بها ؟ »
وفي ص ١٢٨ منه قول عدي بن زيد :

أيا الشامت المعير بالله . . . بر أنت المبرأ الموفور ؟

هذا ما استفرغنا له جهنما الآن وامل فيه كفاية للاستدلال .

٧- وورد في ص ٨٤ « أي ربيع رجل تجده في انائك غير ريمك ونحن
نراه محرفا من « ربيع أي رجل تجده . . . » وهو أسلوب العرب لأن الاسم الظاهر
المضاف يتقدم على اسم الاستفهام إذا كان مسؤولا عنه ويضاف إلى أداة الاستفهام
قال المبرد في كتابه ج ١ ص ٩ « وكذلك ما اضيف إلى اسم من هذه الأسماء
المستفهم بها نحو : قد علمت غلام أيهم في الدار . وقد عرفت غلام من في الدار .
وقد علم غلام من ضربت « اهـ .

ورأيانهم قد رقصوا « أيا « والمرجع في هذا الاشتغال التصب لأن الفعل
لوسط على المشتغل عنه لئلا يمتدح حتما مثل « ربيع أي رجل تجده ؟ » .

٨- وقالوا في هامش ص ٩١ « استعراض عبد الملك بن مروان أحياء
العرب » ولم تعرف الاستعراض بمعنى المرض إلا أن ابن أبي الحديد روى في « ١ :
٨٢ من شرحه قول الأصبغ بن نباتة عن علي (ع) « سار في القتل يستعرضهم
فمر بكعب بن سور قاضي البصرة وهو قتيل « فالاستعراض هنا بمعنى المرض
٩- وورد في ص ٩٤ « فقلن : تسالين تمنى [كذا بالرفع والجزم وأجيب (١)]
وتصدق « وفيه الكمل للمبرد « ٢ : ١١٩ « مانصه « فقالت قائلة : لتقل كل
واحدة منكن ما في نفسها وتصدق جميعا « وهو اليق بالسياق من ذلك .
١٠- وورد فيها :

(١) على غير قوله تعالى « قل قالوا اتل » قال ابن هشام في شرح القطر « فالجزم
لعمل واحد حية لمورد لمدحا الطلب .

ألايت زوجي من اناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الريح والمطر
 وبي إمالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ :
 ألايت زوجي من اناس اولي عدا حديث الشباب طيب الثوب والمطر
 وبي تلك الصفحة من الكامل « طيب النثر والذكر » وفي هذه الصفحة
 من الاغانى :

طبيب بأدواء النساء كأنه • خليفة جان لا ينام على وتر
 وفي تلك الصفحة من الكامل :

لصوق با كباد النساء كأنه خليفة جان لا يقيم على حجر
 وفي جبهة الامثال ص ١١٣ :

ألايت زوجي من اناس اولي عدا حديث الشباب طيب الثوب والمطر
 لصوق با كباد النساء كأنه خليفة جان لا ينام على حجر
 ١١ - وورد في ص ٩٤ من الاغانى ايضا :

الا هل اراها ليلةً وضجيجها اشم كنعنل السيف غير مبلد
 لصوق با كباد النساء واصلم اذا ما اتنى من سر اهل بيتي ومعتدي
 وبي الكامل ٢ : ١٢٠ :

الا هل تراها ليلةً وضجيجها اشم كنعنل السيف عين مهند
 عليا بأدواء النساء ورهطها اذا ما اتنى من اهل بيتي ومعتدي
 وفي جبهة الامثال طبع الهند ص ١١٣ :

الا هل تراها مرةً وضجيجها اشم كنعنل السيف غير حقلد
 بصير بأدواء النساء واصلم اذا ما اتنى من اهل بيتي ومعتدي
 وفي امالي المرتضى ج ١ : ص ١٧٧ :

« اشم كنعنل السيف عين مهند »

« عليم بأدواء النساء واصلم » « اذا ما اتنى من اهل سرى ومعتدي »
 تم قال المرتضى « وروى : من سر اهل ومن اصل سرى ومعتدي » :
 ١٢ - وورد فيها :

ألايتهم بملا الجفان لضيغه له جفنة يشقى بها التيب والجزد

له حكمات العهر من غير كبرية تشين ولا الفاني ولا الضرع النمر
 وفيه جمهرة الأمثال من ١١٣ « ألا ليتني يكسي الجمال بزيت » وفي الكامل
 « ألا ليتني يطلي الجمال بديرة » وفي الأمازي « ألا ليتني يكسي الجمال نديرة »
 وفي الكامل وجمهرة الأمثال من ١١٣ وفيه « تشين ولا فان ولا ضرع عهر »
 أي يتجردهما من ال .

١٣ - وجاء في ص ٩٥ « فلما سمع ذلك ابوهن زوجهن أربعين » وفي
 أمالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ « تزوجن أربعين » بحذف التاء وهو الصواب .
 وفيها « لا بأس بما نولدها نطما ونسأخها اربما » وفي الكامل من ١٢٠ وجمهرة
 الأمثال من ١١٣ - ١١١ « لو كنا نولدها نطما ونسأخها اربما لم نبلغ بها نغما »
 وفي الأمازي « لو أنا نولدها نطما ونسأخها اربما - وبروي اربما بالفتح - لم نبلغ
 بها نغما » .

١٤ - وقالوا في ص ٩٨ « ولم نغتر على نص خاص في هذا الاسم » والسموع
 إن يقال « خاص له » أو « خاص به » ففي الأغاني ٢٤٤:٢ « وخصوصه بالوليد »
 وقال الأخصب في ص ٣ « ٢٥٣ » من الكامل « حق التمت إن يأتي بعد المنعوت
 ولا يقع في موقمه حتى يدل عليه فيكون خاصا له دون غيره » وفي ص ٢
 « ٤٥ » منه « وكانت له صحبة ولكن خاصا بعمر بن الخطاب » .

١٥ - وورد في ص ٩٩ « وأسرع النهضة في الصريح » فعلقوا به « استعمل
 ابن جنبي أسرع متديبا فقال : ويسرع قبول ما يسمه - قال صاحب اللسان :
 فهذا إما أن يكون يتعدى بحرف وبغير حرف وإما أن يكون أراد إلى قبول
 فحذف وأوصل إلا . قلنا : ليس ما قاله صاحب اللسان بشيء لأن « أسرع » في
 الأصل متعد والتقدير « أسرع المشي أو السير أو الأمر أو ما في حكمها »
 ولذلك قال الجوهري في مختار الصحاح « وأسرع في السير وهو في الأصل
 متعد » والعجيب أن الجوهري لم يتبع ما قاله فقد قال في « وشك » مانصه .
 « وأوشك الرجل يوشك إيشاكا : أسرع السير » ولا ريب في أنه مصيب غير
 أنه لم يلتفت إلى ما نقله في مادة « هود » ونصه « وفي الحديث : أسرعوا المشي
 في الجبازة ولا تهودوا كما تهود اليهود والنصارى » وقد ورد في ص ٩٩ من هذا

الجزء من الألفاني « حدثني قدامة بن نوح قال : مر بشار . . . وقال : ومر به قوم يعملون جنازة وهم يسرعون المشي بها » وبذلك ظهر لك وهم صاحب اللسان .

١٦- وقالوا في ص ١٦٧ في الهامش « فاذن له سليمان بالدخول » والذي علمناه ان يقال « اذن له فيه » لتلا يتيسر به « اذن به » بمعنى « علم به » ومنه قوله تعالى « فاذنوا بحرب من الله ورسوله » . ولماذا لم يلتفتوا الى ما جاء في الألفاني « ٢ : ٢٤٨ » ومنه « ثم اذن للناس يوما في الدخول عليه » وفي « ٣ : ٣٠٩ » منه (ان راي امير المؤمنين ان ياذن لي في تقبيل يده) ولنا على ذلك اوله لا تحصى .

١٧- المشهور ان ابا الفرج الأصفهاني كان شديد المحافظة غير انه روى في ص ١٧٨ من هذا الجزء بيتين لبيار ثم رواهما في ص ٢٨٩ منه لابن المولى ولم يفتن لذلك قبل من لانقوته فائتة .

١٨- وقالوا في ص ١٩٢ (عماله دائما لذلك يستور النقص) والصواب (يبروه) لان الاعنوار كالتماور فلا يستر منه إلا عن اثنين فاكثر فهو بمعنى التداول . قل الجوهري في مختار الصحاح (واعتوروا الشيء تداولوا فيما بينهم) وورد في (٣ : ١١٥) من الكامل للمبرد ما نصه (خرج ابن ملجم وشييب الأشعبي فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي رضي الله عنه) وفي (٢ : ١٨٥) منه (قوله : قلت وجدي يا كوجنك بالاء . معنى صحيح . وقد اعتوروا الشعراء وكلهم اجاد فيه) ومن يستقر كلام العرب يلقنا في صميم الصواب .

١٩- وفي ص ٢٠٠ ورد (لو كنت تلقين ما تلقى قسمت لنا) بكسر التاني من (تلقين) والصواب فتحها مثل (تمشين وترضين وتسين) .

٢٠- وقالوا في ٢٠٧ (الطيار : لقب جعفر بن ابي طالب وصيب هذا اللقب انه اخذ الراية في غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة فقاتل حتى قطعت يداه ومات) ونحن نذهب من قال بل الطيار رحمه الله تعالى كان صاحب الراية قبل (زيد بن حارثة) فقد روى ابن ابي الحديد عن كتاب المغازي لمحمد بن اسحق قول حسان بن ثابت رحمه الله :

وأيت خيار المؤمنين تواردوا
 عداة غدوا بالؤمنين يهودهم
 انحر كضوء البدر من آل هاشم
 فطامن حتى مال (١) غير موسى
 وكنا نرى في جعفر من محمد
 وقارا وامرا حازما حين يأمر (٢)

ومن ذلك قول كعب بن مالك الأنصاري :

ساروا امام المسلمين كأنهم
 طود يهودهم الهزير المشبل
 اذ يهتفون بجعفر ولو اوة
 قدام اولهم ونعم الاول (٣)

٢١- وقالوا في هاشم من ٢٠٦ : « ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه
 انه هم يهجو » فعملوا « يستشهد » خاصة بوقتين هما « بعد ذلك » و « لما هم »
 والصواب حذف احدهما لثلاثتنا في طرفي الكلام .

٢٢- وورد في من ٢١٤ : « انا جعفر ما طيب عيش » وقد ورد في من ١٥٦
 « ما طول عيش » فلم يشيروا اليه . وفيها « نغزم نصيح او بتأييد حازم » وقد
 جاء في من ١٥٧ برأي نصيح او نصيحة حازم « ولم يوشوا اليه » وفيها
 « مكان الخواتي قوة لقوادم » وفي من ١٥٧ « فان الخواتي قوة لقوادم مضير
 انهم لم يرمزوا اليه » .

٢٣- وورد في من ٢٢٠ قول جرير :

اودي سوادة يجلو مقنتي لحم باز يصرصر فوق الربأ العالي
 وفي الخامل للمبرد ١ : ١٥٣ « وردت « هذا » و « المرقب » بدلا من
 « اودي » و « الربأ » .

٢٤- وقالوا في من ٢٢١ « والمروف ان الفاء لا تقع في جواب لسا » .
 قلنا : ان التركيب الذي ملقوا عليه هذا قد ورد مثله في من ٢٦ من الجزء الاول
 فلم يفتنوا له وقد امرنا سابقا الى خطأه بان حذف الفاء موافق لاسلوب العرب
 اما ان الفاء لا تقع في جواب « لما » لبنة فقول مرقوب عنده فليظنوا الى

(١) لعلمنا (مات) . (٢) شرح ابن ابي الحديد (٣ : ٤٠٣) .

(٣) شرح ابن الحديد (٣ : ٤٠٤) .

تطبيق العلامة السجاي على شرح القطر ص ١٨ طبعة مصطفى البابي بمصر فقيل:

لما على ثلاثة اقسام بقي مضارع مع انجرام

ثم قال « وقد تأتي بقا لكن هذا منتقد » .

٢٥- وقالوا في ص ٢٢٩ « الاغرل : ذو الفرقة اي لم يختن » والصواب

« اي الذي لم يختن » لكي يتعادل التفسير والمفسر ويتقابل البدل والمبدل منه او

المعطوف والمعطوف عليه عطفًا بيانياً .

٢٦- وقالوا في ص ٢٣٦ « نفسهم : حسدتهم علي » للتعليق على قول الشاعر

« نفسهم علي لم المنايا » والصواب « حسدتي عليهم » او « حسدتي اياهم »

قال في مختار الصحاح « وحسد على الشيء وحسدته الشيء بمعنى » وكيف لم

يلتفتوا الى ما جاء في هذا الجزء ص ٢٥١ ونحوه « بلغه ابن ابراهيم الموصل

حسده على شمائله وشارته في الغناء » ؟

٢٧- وجاء في ص ٢٩٠ « والله لو ان في ملكي اكثر لا احتجبتا عنك »

فلقوا عليه « كذا في الاصول » ولم يجد في كتب اللغة التي بين ايدينا احتجب

متعدياً بنفسه واحداً : حجبها « لا . قلت ليس اصل هذه الكلمة « احتجب ولا

حجب » وانما هو محرف عن احتجن « اي كثر ومنه قوام في الكامل ١ :

٢٥٦ « والفعل الذي عنده غلوك وهو ما يختان ويحتجن » وفيه « ٣ : ١٢٨ »

منه « ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماغ يحتجن الاموال ويصطح

الرجال » قاله رجل من اهل الكتاب لعبد الملك بن مروان . وفيه ص ١٢٩ منه

قول ابي هلال « اتق الله يا اسلم فاننا لا نريد قتلا ولا نحتجن فينا (١) » .

٢٨- وورد في ص ٣١٥ « يا ابا صخر ما يستطيع احد ان يقول مثل

هذا » فقال : بلى ، الحرث بن خالد حيث يقول « ومن تعليتهم بذلك » يستعمل

ان يكون ، ما يستطيع ، نقياً بعضاً وان التعريف في « بلى ، وان اصلها « بلى »

الاشرايئة قلنا : ان الهمزة لازمة لهذا التركيب الا ترى قول القائل في ص ٣٠٥

من هذا الجزء ورد هكذا « يا ابراهيم اتبع هذا البغل ؟ : لا بل احملك عليه » وفي

(١) في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٤٤٩ « ولا نحتجر غداً » والتعريف

ظاهر فيه .

الكامل ٢ : ٢٤٦ . فقال الحارثي الأمير اعظم أم الخليفة فقلت : بل الخليفة قال :
 أم الخليفة اعظم أم النبي ؟ قلت : بل النبي هو في ٣ : ١٠٣ = منه . فقال : صف
 لي أموراً . فقلت : أأطلب أم اختصر ؟ فقل بل اختصر . والسائل زياد بن
 أبيه . أما تعلم قيل هذا أن همزة الاستفهام يجوز حذفها فلا يقبل إلا بشرط
 فقد قال المبرد في كتابه ٣ : ١٠١ « ويجوز في الشعر حذف الـ للاستفهام لأن
 أم . التي جاءت بعدها تدل عليها » فالشرط أن تليها « أم » المؤدّاة بالاستفهام
 وليس في هذه الجملة ما يجوز حذف الهمزة .

٢٩ ... وقالوا فيها (ولكن الجواب بكلمة بل يترك على أن التصد من الجملة
 الاستفهام . قلنا انظروا إلى ص ٣٥٦ من هذا الجزء . فيه إن سليمان بن عبد
 الملك لما أشده موسى شجوات شعره وقال له « أتفق اسماهما وأسماء
 ابويهما فتخوفت أن يذهب شعري بإطلا ففرقت بينهما بأبهما فأغضبه أن مدحت
 ابن عمه » قال لموسى « بل والله لقد هجرتم » فإن الاستفهام وهذا كثيرة .
 ٣٠ - وورد في ص ٢٢٨

بالخيف حاجت شؤوناً غير جامدة فانبت العين تنري واكفا سجما
 ففسروا الشجون الديموع فلم تر التفسير موافقاً للحسالم والصواب أنها هبنا
 منبغات الديموع ففي الكامل ١ : ٢٢٢ (وزعم الأصمعي قال : يقال : إن بجاري
 الديموع منها فلذلك يقال : استبلت شؤونها . وانشد قول أوس بن حجر
 لا تعزيني بالفراق فاتي لا تستبيل من الفراق شؤوني
 قلت ومن ذلك قول أبي عمرو بن اراكة التقفي لما استشهد عمرو بسيف
 الفئدة الباقية

لعمرى لمن أتمت عينك ما مضى به الدهر أو ساق الحمام إلى القهبر
 لتستفدن ماء الشؤوبت بأسره واوكتت تمرين من شج البحر (١)
 ٣١ - وورد في ص ٢٥٠ (وإذا ما شئت مجدية) وفي الكامل ٢ : ٢٥٧
 (محففة) وكذلك في ص ٢٥٧ من هذا الجزء ولم يشيروا إليه فيها أيضاً
 نور شرق بين يدي وجهه . لم يصب أتواه لون النون

وبه الكامل

حسرت عنها نقيا لونه طاهر الاخلاق ما فيها دون
وفي ص ٣٥٧ من هذا المقود (نور صدق) و (لم يدنس توبه) ولم يشيروا
الى هذا ولا الى ذلك .

٣٢ - وورد في ص ٢٥٦ (عقيد التدي ما عاش يرضى به التدي) ففسروا
عقيد التدي به (الكريم بطيما) مع انه لقب للممنوح ومعناه المناهد اما اللقب
فهو (سعيد بن خالد بن عبدالله اسيد) ولذلك ترى به ص ٣٥٦ من هذا الجزء
ما نصه (وعاشمة : ام عقيد التدي . . . وام ابني عقيد التدي رملة . . .) .

٣٣ - وبه ص ٣٥٦ (قال موسى شهبوات لميد : أمدح حمزة بن عبدالله
ابن الزبير يايات وتغني فيها ويكون ما يعطينا بيني وبينك ؟) وبه (٢٠٧ : ٢)
من الكامل المبرد (أقول شعرا به حمزة وتغني انت به وما اعطاك من شيء
فهو بيتا ؟) .

٣٤ - وورد به ٢٥٦ (قدح عنك ما شيدته ذات رخمة) وهو المصراع
الاول فلم يجدوا له معنى ولعله (شيدت ذات فرخمة) او ذات رخمة) بمعنى
غنت .

٣٥ - وورد به ص ٢٦٢ (يجود احيانا حتى لا يدع - بنصب يدع -
شيئا يمكنه إلا وهبه) ويصح احيانا ما لا يمنع من مثله) ولا يجوز (نصب يدع
حتى هنا لانها ليست بمعنى (الى) ولا (لام التعليل) ولا خاصة بالاستقبال ومن
امثال ذلك قول علي عليه السلام به الحديدي (٨٣ : ١) ما نصه (كأي انظر الى
قريبتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد) .

٣٦ - وفي ص ١٠٣ (لو كنت ماء كنت غير غلب) وفي الكامل ٣ : ٢٨
(لو كنت ماء لم تكن بعنق) .

٣٧ - وفي ص ١١٧ : قالوا من العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة (١١٩)
والصواب (صفة) كما ذكرنا

٣٨ - وورد به ص ١١٨ :

فرج الرباب فليس يؤدي فرجه لا حاجة قضى ولا ماء بقي

فمقلتوا عليه) هذا البيت ساقط في ل. ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح (قلنا ان قوله (فرج) يشتمل وجبين فهو اما مصدر (فرج) اي كشف لان الرباب مفروق عن السحاب مطرد تحتها كالتعاقب به انشد المازني :

كأن الرباب دوين السحاب نعام يعلق بالارجل

واما « فرج » الماضي المبني للمجهول او المعلوم . اما قوله « فليس يؤدي فرجه » فيحتمل ان يكون « يؤدي » فيه : غير مهموز فيكون معناه « يقوى ويبدد » قال المبرد في الكامل ١ : ١٧٧ « والموذي موضع آخر يكون فيه : القوي الجاد . حدثني بذلك التوزي في كتاب الاضداد وانشدني : مودون يعمون السيل السابلا » . ويحتمل ان يكون « يؤدي » محرفا عن « يودق » اي يملطر ويصبح معنى البيت « ان بعض الناس قد قال الشاعر فيه : فسائل بعضهم ماذا قضى ؟ يشبه انفراج الرباب عن السحاب مع انه لا يسرع الانجذاب والانتقال اولا يملطر . لذلك تراه لا يقضي حاسة مستسقى ولا يشجاب سريعا الى البحر ليترف منه على زعم الاعراب . ولا مانع من انه تحريف « يجدي » وهذا ما توصل اليه عقلمنا القاصر .

٣٦ وقالوا في ص ١٢٥ « وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها في عهد زيد ابن عمرو ائنام يهجرها » ولمسل اصل « يهجرها » هو « يهجوها » وفي قوايم خطأ « هو تركهم » يهجوها « بلا فصل بقاء السبيبة فصارت الجملة صفة لائنام فان لم يكن عندهم ائنام يهجوها فقد يكون لهم ائنام لا يهجوها . ألا ترى انك لو قلت « ليست في السوق بضاعة اشترتها » لفهم ان ليس في السوق بضاعة موافقة لك مستحقة لاشترائك . ولو قلت « ليس في السوق بضاعة فاشترتها » لسييت نفي البضاعة عن السوق بقاء السبيبة وليس . فينظر المصاحف الكرام الى ص ١١٦ منها ففيها « ولم اجد لهم نسا فاذا كرا لانهم ليسوا من العرب قدون العرب انسابهم » يبدو لنا مصيبين .

٤٠ — لا شك في ان الباحث ينشرشد فهرس القوافي على البيوت المحتاج الى معرفتها او استنساخها . غير ان فهرس القوافي في الأغاني لا يتم الفائدة فقاوية « القمير » مثلا خصوها بصفحة ٧٥ وحدها اذ فيها البيت :

دعيني للفني اسمي فاني رايت الناس شرهم الفقير
ولكنها وردت في ص ١٧٨ في البيت :

لو كانت مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

وهذا البيت الأخير ورد في ص ٢٨٩ ايضاً . ولولا حافظتنا لما عرفنا انه
روي تأريفاً لبشار واخرى لابن المولى . فيجب ان يقوم الفهرس مقام الحافظة
الخائنة وتتم به الفائدة . وذلك باتباع أسلوب الفهرس القرني للكمال المبردي
والله الموفق للصواب والعمل الرصيف .
مصطفى جواد

« لغة العرب » ليس لنا ما يزيد على كلام حضرة الأستاذ مصطفى افندي جواد
اذ قد وفي التقدير . والقراء يشهدون له بهذه المزية . إلا اننا نقول : ان
بعض الانساب في حاجة الى نظر ادق وتحقيق اغور . ونحن نذكر مثالا لذلك
نسب السموءل الوارد في ص ١٢٦ فقد اختلف فيه فقيل السموءل بن غريص
بن عديا بن حياء الكاهن اليهودي . وقيل : السموءل بن حيان بن عديا . وقيل :
السموئل بن اوفى (راجع شرح المصنفين على غير اهلنا ص ٥٥) فنقول :

اما غريص (بالعين المسبوبة وهدلاً المهمله كما ذكره بعضهم) فهو وحنان
(بهاء مهمله ثم نون مشددة موحدة فوقية فالف فنون) شويه واحد . وذلك ان
خلف علم عبري المادة معناه طري وغض وناعم وغريص . ف « الغريص »
عربي و « حنان » عبري والمعنى واحد . اما حيان بالياء اثناة التحتية فخطياً
آخر . وكذلك حياء . فصواب الاول حنان كما ذكرناه وصواب الثاني « حنا »
وهو تخفيف حنان . ولا كان الاقلمون يجهلون معاني هذه الالفاظ قريوها من
مواد عبرية مالوفة على اسماعهم فحرفوها وصحفوها .

اما عديا فاصلها بالعبرية « عديا » فوقه فيه القلب وعديا وارد ذكره
في التوراة في سفر زكريا ١ : ١٠ . واما ابن اوفى فمعناه الامين الوفي فتأمل .
والسموئل كلمة عبرية لا سريانية كما جاء في تاج العروس وهي في العبرية
شموئيل اي الذي سمعه الله او المسموع من الله .

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte.

كنا قد ذكرنا في ص ١٢٧ وما يليها أبلغ شعراء مصر وما امتاز به على نظرائه بجمن الديباجة وطلاوة العبارة ومختلف النماذج الفكرية للاخذة بالقلوب وكيف فاق من تقدمه في اختراع المواضيع المختلفة من غير ان يطرق بحثا واحدا او يبا من ابواب الاوائل . تلك الابواب التي اكل عليها الدهر وشرب وتسطمت ولم يبق من يفكر في وجودها فضلا عن الاحتذاء بها . فلما وقف على مقالنا ذاك بعض الادباء انقسموا شطرين شطر واقفا في رأيتسا وهم الادباء الخالون من كل غرض . وفريق سلقنا بالسانه الخاد ناسبا اليها التزلف من امام الشعراء المحدثين المصريين (الاستاذ الكبير صاحب السعادة الدكتور احمد زكي بك ابو شادي) (١) ولما كان كثير من قد اطوا علينا ان نذكر لهم ما قاله المقتطف والبال في هذا التابفة انهم ما قلتموه شيئا المجلات العربية .

الشفق الباكي (عن المقتطف ٧٤ : ٢٤٩)

يحار من يلقي نظرا على هذا الديوان الخليل في تحليل ما يبدو في كل صفحة من صفحاته من آثار القريضة القياضة والعقل الجامع لشوارد العلم والتساويخ والنفس الغنية الحساسة بطيوف الالوان والاصوات والتصور . فيقف من هنا بالانوار موقف الدهشة اولا حتى يكاد يفرى بالقول ان صاحبا يفكر شعرا ويتكلم شعرا (فاذا تصفحها وتفهم مغازيها تحولت دهشته احيانا . حين تراها يصف (حديقة النحل) ويوجد وصفها اذا هو ينتقل الى عالم المنكر منكب والاحياء الدقيقة فيصف ما في معمل البكتريولوجي من الغرائب التي تقفن لب الشاعر كما يقتضيه اربيع او كما تسحره الانعام .

(١) نحن نقول في حالة الرفع والتصب والجر (ابو شادي) فانه مشهور في مصر كلها وفي الخارج عنها بهذا الاسم على سبيل الحكاية وهكذا يكتب اسمه ايضا المستشرقون وغير المستشرقين من اصحاب اللغات الغربية .

وعندنا ان هذه القصيدة هي فريدة الديوان ولو لم يكن الدكتور ابوشادي قد تربى تربية علمية وحقق اليكترولوجية وقرن الي ذلك نظرا شعريا وشاعرية فياضة لما اتاح لنا ان نقرأ هذه القصيدة. ومن اقواله فيها ردا على فقيه يعترض عليه بان علم الجراثيم لا يتفق مع الشعر والفن (قدعني اذن وانطم فاعلم طيبه) وعندنا ان هذه نظرية صحيحة الى علاقة الشعر بالعلم فان العلماء كشفوا لنا عن عجائب وعرائب اذا اتخذ منها الشاعر مصدرا لوهي اثنانا بالمعجزات. العلم لا يناقض الشعر بل هو معاون له لانه يوسع الخيال ويزيد ثروته ويجعل الشعر اوثق اتصالا بالحياة المصرية التي تقوم على ركبتين من العلم النظري والعملي العملي

ومن كان هذا طبعها وشعورها
فلا عسه يخبو ولا عينه تكري
تبرر من قيد الجسوم وروحها
تري الشعر فيما انت تحسه فقرا
وباربعاهني الجراثيم قد حكمت
بروعتها الروض المجلد لا العفرا
ولولا حجي الفنان ما كان فارقي
وساوي رهيبت السمع من نشكي الوقرا
وما رجعت إلا المظاهر وحدها
ولم ندر من خافي بدايتها امر ١١
وقد حشم الشاعر قصيدته هذه بيتين في نهايتها تشبه مبتكر. قال يصف عقل الذي كان يناقشه في موضوع الكروبيات والشعر وهو يعرض عن كل حجة وبرهان :

ومن تكذ الدنيا اناس تصدروا
تلففة في التقه تركبهم وعرا
نواظرهم شبه الزجاج ومثلها
عقول لهم ان توقفت صفت كسرا
اما قصيدته « حديقة النحل » فلا يستطيع نظمها إلا من كان مثله قد عني بدرس حياة النحل نظرا وعملا وعرف ما في تلك المملكة من اسرار الجمال والنظام : واليك بعض آياتها وهي طويلة :

لا تصغرن اذا حكمت صغيرها
فربما ملكت مال حكيلا
خلقت من الاتقان في تجميعها
وتسلطت بجهاؤها الجبار
هي حكيلا لتجمع تداب لا تي
لا سغرة لتسفيد الامار
قل للمصغر قدرها لغروها
من أنت في الاقدار والاعطار

السأس والجبروت من اعوانها
ومنها وصف ملكة النحل :

بمرسئها في حالة فككاتها
وهي الاسيرة لو بعثت حقا
وقف عليهم الغذاء وانما
فتككتي المجموع من اذعانها

ولا يستطيع الصحافي ان يفي هذا الديوان حقها من البحث والتعميل في
نظرة عملي كاتي تقدمت ولكنتا نظنها كلية لان نيين القارتي ان وراءها شعرا
يرى الشعر في القفر» ولذلك فهو حذر بالغا في «الدرس» انتهى كلام المقطع .
ودونك لان ما قاله الهلال في ٢٧ : ٦٢٥ :

يعرف القراء الدكتور زكي ابو شادي بمقطوعاته الشعرية الجميلة التي
تظهر بين حين وآخر في المجلات والمصحف ...
ونحن نقول هذه المقموعة الصغيرة من « الشفق الباكي » وقد وضع لها
عنوانا « العطف الالهي » :

واحسن اني في انماج دائم
انامل الساعات في اجرامه
وانال عطفها من جميل حنانه
حسن عني است ادرك كنهه
بانح الضمير وكان خير مؤذن
بالكون والكون العظيم حياتي
وككأني مشاغل مرآتي
يسري الى روحي بغير قوات
وككأنا هو معجز الايات
باقه في مطكوتها لحياتي

فهذه المعاني السامية لو البست ثوبا من اللفظ اروع وآنق لكان الاثر في
نفس القارئ ابدع واعمق . ولكن الشاعر لا يبارى في المعاني المبتكرة والنزعات
الشريقة . والانسان يقرأ فيشعر كأنه يحضره شاعر من شعراء اوربا مهوم
بصالح الناس والمثل العليا فهو يكتب عن فتاة الريف بعطف وفهم . وكذلك
يعطف الموسيقى بروح الرجل الذي يلثها ويحبها وينظر للعنينا نظرة ابن الدنيا
لا ابن الوطن الجغرافي، والناس نظرة للانسان لانظرة الشرقي او الغربي ويسمى
الفلاح المصري « اميرنا الصلوك » .

وبالكتاب نحو ٣٠ قصة كتبها كتاب معروفون في قيمة الشعر والشعر وسمى
النقد والتجديد. وهذا غير مقدمة وافية في النقد والأدب الجديد للاستاذ حسن
صالح الجداوي.

والخلاصة ان هذا المجلد ليس برهاناً على نوع المؤلف فقط بل هو ايضاً برهان
على ان النهضة المصرية الحاضرة تؤاتي الأدب على ان يتبع

شرح لسقط الزند

Saqt az-Zand.

في خزانتنا كتاب مطبوع في تبريز (إيران) عام ١٢٧٦ هـ وهو شرح على
سقط الزند لأبي العلاء الميري يقع في ٣٧٢ صفحة بقطع متوسط ، وقد طبع
في هامش هذا الشرح شرح أبي الفضل القاسم بن الحسين الخوارزمي المسمى
بضرام السقط .

ليس في هذا الشرح الجزيل الفائدة اسم مؤلفه كما ليس فيه تاريخ فراغ
المؤلف منه ليعلم انه في أي قرن كان ؟ لكن المعلوم اجالا ان المؤلف معاصر
للميداني او متأخر عنه لانه قد ينقل في هذا الشرح عن سبط الميداني ؛ يقول في
أحد مواضع الشرح : وقد كتب الأمام أحمد الميداني على حاشية نسخته من
هذا الديوان الثعب بالتحريك الفدير الذي يكون في ظل جبل فسكن العين للضرورة
الخ وقال في موضع آخر : ورايت بخط الميداني وما يقول الخ .

الشارح شافعي المذهب كما يظهر من كلامه في شرح البيت :
لقلل الكف من اعراضها مائة وما يجاوز سبعا غامل التجسس
اذ يقول في ضمن شرحه لهذا البيت : يعني يقلل كفه من متاع الدنيا وحطامها
مانقصة تنزهها ان يتدسس بها أي يقلل كفه عنها مائة مرة وان كان الذي يقلل الشيء
التجسس تطهيراً لا يجاوز في القمل سبع مرات يعني التجسس المخلطة في الشرع
وهو لعاب الكلب فانه اذا اصاب عينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع

تغير بالتراب جما بين الطهورين تظليفا لامر هذه النجاسة . تأكيد القطام عن
بذاعة الكلب لما كان العرب تألفها ٧١ . فالشارح قد اوجب الغسل سبع مرات مع
التعفير مؤكدا ذلك . وهذا على مذهب الامام الشافعي ولو كان الشارح على غير
مذهبها لما بالغ في التاكيد .

اول هذا الشرح

قال الشارح : القول في الاوزان والقوافي التي تعرض في رؤوس القصائد .
القوافي تنقسم الى خمسة اضراب : المتواتر . المترادف . المتدارك المتكاسر :
فالمتواتر ما في آخره سبب خفيف الخ . وقال في شرح اول بيت ورد في سقط
الزند ما عرفنا :

أعن وخذ القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا
الوخذ ضرب من السير شرح يقال وخذت الناقة تخذ وخذنا ووخدانا
والقلوص الناقة الفتية وهي اسم للثني خاصة وهي من الابل كافتاق من جنس
الاناس والجمع قلاص وقلص وقص الزمام فراخها يخاطب نفسه منكرا عليها في
آداب السير ومواترة الاسفار وطبي المراحل بحث المطي طلبا للثني والمسال
ظانة ان الاجتهاد يزيد في الرزق او يبدل سابق التقدير كلاما . يبدل القول لدي
وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره
ومضجه ورزقه لا يتمدهن عبد كما اشار اليه لسان النبوة الا

من آراء الشارح ان الاسكندر الكسوني هو ذو القرنين المذكور في القرآن
الكريم (١) كما يرى العلامة الكرمل صاحب هذه المجلة

ايس هذا الشرح بضم السقط لانه مطبوع في الهامش (كما ذكرنا)
وليس بشرح الخطيب ابي زكرياه التبريزي لان هذا الشرح ينقل عنه في عدة
مواضع منها في شرح البيت :

سطوت قتي وظيف الصعب قيد

بذاك وسيه وتيرته عرائف

(١) قال في شرح البيت :

أبالاسكندر لملك اقتديتم

ثما تضرعون في بلد وسادا

الاسكندر الرومي يروي بكسر الهزرة وفتحها وهو قد ملك الارض وبلغ مطلع
الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب الجليل .

ومنها في شرح البيت :

اصبت في ضمائرنا ونادي ليلها وقد فات العلاف

وفي شرح البيت :

وليس بجاز حق شكرك منعم ولو جعل الدينسا قضاء فامام

وفي شرح البيت :

يوكم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السواد

وليس بشرح ضوء السقط (لناظم السقط ابي العلاء) لان هذا الشرح ينقل (كما قلنا) عن الخطيب التبريزي تلميذ ابي العلاء فضلا عن نقله في بعض المواضع عن ابي العلاء نفسه منها في ما علقه على القصيدة التي مطلعها :

هات الحديث عن الزوراء او هيتا وموقد النار لا تكري بتكرينا

ومنها في شرح البيت :

لك الخبير قد اتفقت ماهو ملبسي حياء وعندائه من قاتل علم

والذي يغاب على الظن ان هذا الشرح هو للامام نصر الدين الرازي ابي عبدائه

محمد بن عمر لامور اربعة :

١- عد المترجمون من آثاره (شرح سقط الزند) [راجع روضات

الجنات ٤ : ١٩٠] .

(٢) قلنا ان الشارح متأخر عن الميداني ، والامام الرازي متأخر عن الميداني

لان وفاته كانت في سنة ٥٦٠ هـ - ١٢٦٠ م ووفاته الميداني في عام ٥١٨ هـ -

١١٢٢ م .

٣- قلنا ان الذي يظهر من هذا الكتاب ان مؤلفه شامي الذهب ، والامام

الرازي شامي الذهب .

٤- يظهر من شرح بيت السقط :

انضل ما في النفس يقتالها فيستفيد الله من جنده

ان المؤلف من الحكماء والفلاسفة ، والامام الرازي من العلماء الفلاسفة .

هذا وعسى ان يكشف القبار عن مؤلف هذا الشرح الجليل كل من كان عنده

نسخة خطية منه عليها اسم مؤلفه . محمد مهدي الطوي

لبس اليشماق

في بغداد

Le Yashmaq et ses formes à Baghdâd .

(اليشماق) وبعضهم يقول اليشماخ كلمة تركية معناها ما يشد على الرأس وقد اطلقها المراقبون على الكوفية المتخذة من ثوب خاص يسمونه يشماغا وقد تفتن البغداديون في لبسه تفتنا غربيا حتى اخذوا يلقونه على اشكال وهيئات مختلفة . وقد اصبحت اسما اكثر هذه الهياكل شيوعا بينهم في الوقت الحاضر وادوتها اختلاف هنا مع هياتها واسباب تسميتها خذمة للتاريخ :

(لغة الجراوية (١)) وهذا تقوم من لفتين بينهما انفراج قدره عقسد واحد وهما متوسطان الرأس على عرقبة تسمى في الفراق (عرقجين) . واسباب تسميتها بهذا الاسم قصة طريفة تلخص في ان رجلا كركوكيا كان يسكن محلة المصرف (البنك) ببغداد اسمه عارف وكان مشهورا بالدعارة والشجاعة فمر ذات يوم على سيل ماء مع صحب له وبعد ان شرب من هذا السيل اراد ان يقول لاصحابه جرهوا (اي اكرعوا) فقال (جروا) لانه لم يكن يحسن العربية فاخذ الناس عليه هذه الكلمة والصقوها به ولما كان يلف يشماغه بيته خاصة بها ، اخذ صحبه عنده تلك البيته وسموها (لغة الجراوية) . وهي اللغة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ من بغداد .

(لغة الرب) : نظن ان هذه الحكاية ملقعة كل التطبيق لشرح هذه الكلمة وان هناك غير هذا التاويل .

(لغة الصفورية (٢)) وهي تقوم من طيتين دقيقتين حستين تركيب احداهما لالاخرى بلا انفراج بينهما . وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى (علي بن

(١) الجراوية بيمين فارسية مثلكة مفتوحة بلبها رأء مشددة خالف فرارو مكسورة وباء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

(٢) الصفورية نسبة الى الصفور الا ان المولم يفتحون العين كما هي عادتهم في كل ما جاء على وزن فلول .

صغور) احد الدعار المشهورين في زمن الاثراك ويستعمل هذه اللفظة الآن سكان محلة باب الشيخ ايضا .

﴿ لغة الشبلاوية (٣) ﴾ هذه اللفة منسوبة الى سكان محلة (ابو شبل) من محلات بغداد وهي خاصة بهم وتتقوم من ثلاث اكلات بشكل اسطواني تكون قاعدتها اللفة الاولى .

﴿ لغة العدام ﴾ اي « لغة الاعدام » ويقال لها « اللفة القنبورية » ايضا وهي تتقوم من اربع طيات اسطوانية الشكل وسميت بهذا الاسم لان الذي يلبسها لا يبالي بالحكومة فهو موطن نفسه على حكم الاعدام والذي يلبسها يبشي مرحا في الشوارع يتختر ذات اليمين وذات الشمال يتقبر بالماراة اي يستهزئ بهم ابي وجدهم . وليس في بغداد من يستعمل هذه اللفة في الوقت الحاضر .

﴿ لغة المهداوية ﴾ هذه اللفة خاصة بسكان محلة المهديّة ببغداد وهي تتقوم من ثلاث طيات مع ذيل يتسلل وراء الرأس على القفا .

﴿ لغة الفضلاوية ﴾ وكانت قديما تسمى « اللفة القلمية » لان سجن بغداد كان قديما في (قلعة المنجية) التي هي الآن مقر وزارة الدفاع والذي كان يدخل (القلعة) مسجوناً ثم يخرج منها كان يلف يشامعه على هيئة تتقوم من اربع طيات مع ذيل الى الخفاف على شرط ان تكون الطية الاولى (اي الفاصلة) متلية على الجبين بشكل حلزوني . وتسمى الآن بـ « اللفة الفضلاوية » لانها تستعمل عند سكان محلة الفضل فقط من محلات بغداد الكثيرة السكان .

﴿ سه لفة ﴾ هذه كلمة فارسية معناها الثلاث (اللغات) وتتقوم من لغتين بارزتين الى الجهة اليسرى مع ذيل متدل على الجهة اليمنى وهي مستعملة عند سكان محلة الهندوخانة .

هذا ما استطعت جمعه وفهمه انشرا خدمة للتاريخ وكنت اود ان انشر تصاویر هذه الهياكل توضيحا لما ذكرته لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد

(٣) نسبة الى محلة ابو شبل نسبة مخطوء فيها للاشارة الى ان في هذه النسبة ما يشير الى ان هناك كلمة مخطوءة هي (محلة) .

نسب آل طريح النجفيين

Les Turaihs.

الحمد لله عظيم المن
احمدلا حمد قتي مقرب
وآله القم الكرام السادة
شرفهم على الورى الجليل
بجدهم خير الورى حبيب
على لسانهم اتى القرآن
انسابهم اشرف انساب البشر
ومن اتقى لهم بالنسب (كذا)
له ثلاثون من الاولاد
اولهم مهدي الأويبه الأجد
مؤلف الايضاح للكلام
ومعهم عبد الرسول يمل
فكلهم ينهى لشيخ نعمه
ابن القتي الندب علاه الدين
ليل محيي الدين عالي الهمم
نجل الصفي الشهم ذا اليقين
مؤلف المجمع في علم الفقه
ابن محمد الملقب بالأجد
ابن طريح جوهر الاعراض
نجل القتي حجة ذي المعالي
وجده حقا بخير مبر
ابن القتي جابر ذاك الأوحد
ويعد اهداء السلام الدائم

مكون الانس معا والجن
مصليا على النبي العربي
من حبيب يوم الجزا عباده
ويجدي مديهم اتى التنزيل
شرفت العرب على البرية
ومنهم قد اخذ اليان
بعد الهداة الهاشميين القم
نعمه ذاك ابن علاه الأوجب
من احسن النبيين والاحفاد
وذو العلى عبد الحسين الأوحد
وشلوح شرائع الاصلاح
وهو الذي والد عبد المولى
من صرف الناس جميعا علمه
ابن المهذب القتي امين
نجل القتي محمود رب الكرم
نجل القتي المعروف فخر الدين
اهل النهى ما بلغوا ما بلغه
ابن القتي ذي المكرمات احمد
ابن خفاجي ابن القتي فياض
نجل القتي خميس ذي الافضال
فهو حبيب ناصر الحسين
سليله مقوب المزيتي الاسدي
محضا الى قرانها الأكرم

(نجفي)

قواعد النحوية

Notes Lexicographiques.

١ - غلط النحويين في التسوية بين الدامل وعلامة الاعراب

قال السيوطي في شرح اللافية مبتدأ « لكن سيأتي ان منهي ان المضاف اليه مجرور بالحرف المقدره وهذا رد منه على من يدعي ان المضاف اليه مجرور بالاضافة بعينها او اسناد الى صاحب المذهب الذي يمتد المضاف اليه مجرورا بحرف جر مقدر . فاقول : اجل انت المضاف اليه مجرور بجارة اي غفوض بخافضه سواء أكلن الجار حرفا مقديرا ام كانت الاضافه نفسها ، فما باله قد ليس قوله بعد ذلك باستصوابه « واجرود ياء ما من الاسم اصف » كما قال ابن مالك ؟ وقال « يرب بهذا الاعراب » و « انه يرب بالحركت عليه » فقوله خطأ واضح لان الياء لا تجر ولان الكلمات لا تعرب بالحركت . فالياء علامه جر والحركات علامات اعراب . وعلامات الاعراب هي غير العوامل الموجبة للاعراب كما ان المسبب « بفتح الباء » هو غير المسبب « بكسر ها » اما قول ابن مالك : وارفع يواو وانصب بالالف واجرود ياء ما من الاسم اصف

فضرورة شعريه لان الواو لا ترفع والالف لا تنصب والياء لا تجر وانما هي علامات اعراب ألا ترى انه ينقض ذلك بقوله

ورفعوا مبتدأ بالاندا كذلك رفع خبر بالمبتدا

فمن المضحك في اعراب قولنا « الشاعر مضطر » ان تقول « الشاعر مبتدأ مرفوع بالابتداء بالضمه . ومضطر خبر مرفوع بالمبتدأ بالضمه لان الضمه علامه الرفع فانه مطاب العربيه في الاعصار الاخيره جعل النحويين يتهاقنون على خطأ « ابن مالك المضطر » وغيره حتى ان ابن عقيل قال « الاسماء الستة وهي اب واخ وحم وهن وقوى وذي مال فهذه ترفع بالواو . وتنصب بالالف وتجر بالياء » إلا انه نقض آصير بعد ذلك بقوله « فعلامه الرفع والتنصب والجر حركه مقدرة على الالف » فاستوى عنده المثلل واللامه وهما منه فالكلمه مرفوعه برافعه وينصبه بجانسها ومجروره بجارها . ومن قال غير هذا فقد اخطأ

٢- منع والأفعال التي تنصب مفعولين

ان الأفعال التي تنصب مفعولين «أضل أولهما مبتدأ وأصل الثاني خبر» كثيرة ولذلك اقتصر النحويون على ذكر المشاهير منها ولكنهم لم يفتوا فائدة ثابتة بوضعهم «منع» في الأفعال الناصبة مفعولين لان السلف استعمل هذا الفعل متعديا الى مفعول واحد ايضا فقد قيل «منع فلان فلانا عن الشيء ومنه» و«منع فلان فلانا الشيء» فالواجب ان يسلق هذا الفعل في الكتب الحديثة وان يصلح على الأفعال المفيدة الكثيرة للاستعمال في هذا المعنى مثل «حرم» كقولنا «حرمت المارق سرقته» ومثل «الآء يألوه» كقولنا «ما ألوت خالدا نصيخته» والمخلص لا يألوه شعبه خيرا. ومثل «استأدى كقولنا» استأدى علي خالدا حقه» ومثل «استنفع» كأن يقال «استنفعني قومي العدو» اي طلبوا مني ان اوفيه عنهم ومثل «ألت يأت» نحو «لا يأت النصف احدا حقه» اي لا يفيهم ولا يتره. ونحو «سلب الامس القسافة تجارتها» و«بز المسارق محمودا ثيابها» واحصاء ما لا يهمني مهلكنا للوقت

٣- هل ابن عقيل عن العلماء

قال ابن عقيل في باب الحال من شرح الألفية «وقد كثر عجيء الحال مصنوا نكرة ولكنها ليس بمقيس لمبنيها على خلاف الأصل ومنه «زيد طلع بئته» بئته مصدر نكرة وهو منصوب على الحال والتقدير «زيد طلع باغتيا» هذا منتهى سيويه والجمهور وذهب الاخفش والمبرد الى انه منصوب على المصدرية والعمل فيه مجنون. والتقدير «طلع زيد يبت بئته» فيبت عندهما هو الحال لا بئته الا قلت ان هذه الرواية المشكوك فيها اوجبت على ان احسن ما ينقله ابن عقيل عن العلماء لانها نسب الى المبرد ضد ما اقر المبرد به. فلينظر النصف الآمين المحقق الى ص ٢١٧ في الكامل من الجزء الثاني يجد المبرد قد قال «وكذلكه حين حين تكلي وله صريف صريف القمو بالسداي يصرف صريفا» فما كان هذا نكرة فتصبه على وجهين: على المصدر وتقديره «يصرف صريفا مثل صريف جبل هو ان شئت جعلته حاله وتقديره: يخرجها في هذه الحال فان ترى ان المبرد نصب المصدر بالحالية وان رواية ابن عقيل هذه لا تستحق الثقة ولا للاعتداد بها فتدبر أو سيده هذه ام لها اشياء واشوات؟

مصطفى جواد



بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Gauserie et Correspondance.

اغلاط علمية ومطبية

- ١- ورد في لغة العرب « ٧ : ٣٥٤ » ما نصه : « فاستحق لقب العادل الذي وصفه نبي الاسلام مع انه كان يكره الاعاجم » وليس ذلك بصواب لانه « صلعم » كان يكره اعداء الله والاسلام فقط .
- ٢- خطأت في ص ٢٤٠ خطأت قول الشيخ العربي « الثبت من الامر بقولي » والصواب : في الامر « مع ان الصواب هو الفسخ لان المصادفة اعترفتي واياكم على قول المولدين « ثبت من الامر » فجعل وعلا من اعط باللفات .
- ٣- في الصفحة نفسها « دون العشر المقارع او العشر مقارع » واللازم ان يضاف اليها « او عشر المقارع » .
- ٤- ولما قرأت قول العلامة فريتس كرنكو « في ٢٩ ربيع الاول » في لغة العرب ٧ : ٤٥٩ « لتصحيح الاغلاط المطبية » اضفت اليه لفظ « شهر » على حسب ما نص عليه العلماء انه مخطى . انا ام مصيب ؟
(لغة العرب) انكم مصيبون ولا يقال الخلاف .
- « وقال العلامة في كرنكو في ص ٤٩٠ » ولو كنت انا الكاتب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها « ترجيحاً لهذا على قولي » قد قتل كل كتب اللغة « واني لا اقبل ترجيحاً بلا سبب » ومن ذلك الاستعمال قوله تعالى : « فلا تملوا كل الميل » وقول عبدالله بن ابي عيينة :
- كل المصائب قد تمر على الفتي فتمون غير شماتة الحساد
وقوله :
- بارت مسارعتي اليك بطساعتي كل البوار وآذنت بكسار

وسيد « قشع » من المختار * وفي حديث أبي هريرة ... لو حدثتكم بكل ما أعلم لرستموني بالقشع * فقول علامتنا الكرملية « هذا اخف وارشق » احمله على العاطفة الصميم كما حملوا نقدي الديوان الدكتور ابي شادي عليها .

(لغة العرب) في قول المصنف : نقل على كتب اللغة بالاضافات نقل ظاهراً ونقل من قول الاستاذ كرتكو . وهذا يتيم الذوق فحفة الذوق لطيب للنفس من خلافه . اه كلامنا .

اما قول العلامة الجليل « نقل كسب اللغة كلها » فيورث القارئ الالتباس لان التوكيد يجوز اسناده الى « كتب » المنصوب والى « اللغة » المجرور والكتابة غير مشككة . وظاهر ان « الكتب كلها » لا تشمل « كل اللغة » حتى يزول الالتباس .

٦- وورد في لغة العرب (٧ : ٢٢٩) قول المغربي لاسناد « تأملت في معناها » والصواب « تأملت معناها » لان الفعل متعد بنفسه .

٧- وقوله في ص ٣٢ « ولذا عوات على اختيار كلمة : السماء » ولم نجر « عول » بمعنى « عزم » والصواب ما قلناه .

٨- وفيها « كتب الاماني لابي علي القالي » والاصل « الاماني » .

٩- وفي الصفحة ٣٣١ قول المغربي « هذه هي المعاني التي تتاورها لفظ المنبر » والتاور هو التداول وهذا التعامل لا يكون إلا من اثنين فاكثر فكيف يتاور اللفظ وحده ؟ فالصواب « التي تتاور لفظ المنبر » .

مصطفى جواد

الارجوزة للنسوبة الى ابن قتيبة

وقفت على القصيدة في الضاد والطاء النسوية الى ابن قتيبة (لغة العرب ٧ : ٤١١) وانا لا ارى راي ناشرها انها للعلامة البغدادي المذكور . واظن ان هذا النوع من النظم الخامس بالتعليم لا يرى في الادب العربي قبل المائة الرابطة للهجرة وقد نشأ في الاندلس . واعمل نشوءه لم يكن إلا بعد تلك المائة . وعلى ذلك اقول ان « مثقات » قطرب ليست له . سيد نظري انما هي منسوبة اليه وصاحبها جاء يد قطرب فنسبها الى هذا العلامة الشهير ترويحاً لها وهو غير معروف . ولنا من مؤلفات ابن قتيبة شيء كثير وكلها يتم من قديم راسخة في العلم ولم ينظر في

بالم، ان يقصد القوائد او ينظم الارجيز . وكذا قل عن جميع ما الفه وصفه
في عهد او في العهد السابق له فان تلك الموشبات طرازا خاصا بها هو طراز
السماحة والسداجة المعمودتين وليس عليها اذنى مسحة من التكلف والتطنع .
وقد نظم كثيرون ارجيز في الفرق بين الضاد والظاء فاذا تيسر لنا قد ان
يعارض بعضها ببعض يتوقى لان يعرف صاحب الارجوزة النسوبة الى ابن قتيبة ظلماء .
بكنهام (انكثرة) ف . كرتكو

« لغة العرب » وقع في اثنا طبع الارجوزة المذكورة سنة اغلاط تسينا
ان تبين عليها في وقتها . منها : ص ٤٦١ من ١٩ وجيدا : جميعا - ص ٤٦٢ من
٢١ الجنب : الجندل ص ٤٦٢ من ٢٥ الرجال الرمل - ص ٤٦٢ من ٤٦ عظيم :
عظم - ص ٤٦٣ من ٣ العظا : الفضا

ابو سعيد التاري

في مجلة لغة العرب الزهراء « ٧ : ٤٣٧ ح » : رأيت في رحلة اوليا جلبي
١٥ : ٥٩٦ ان ابا سعيد التاري استشهد مع الامام الحسين وانه مدفون بكريلاه الـ
اقول : وضع الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي « من افاضل المعاصرين »
سفرًا لترجمة اصحاب الحسين المقتولين معه في وائمة العطف اسماء « ابحار
العين في انصار الحسين » وقد طبع عام ١٣٢١ هـ في المطبعة الحيدرية بالتجف
نجاه في ١٤٠ ص بالقطع المتوسط . وهذا الكتاب فريد في بابها بل لم يؤلف
احد قبله « على ما تمهد » كتابا جاءها لتراجم اصحاب الحسين كهذا التأليف البديع .
ليس في هذا الكتاب الجسامع لتراجم اصحاب الحسين ذكر لابي سعيد
التاري كما لم نجد اسمه في كتب اخرى الفت في مقتل الحسين ولعل اسم « ابي
سعيد التاري » تصريف « سويد الانماري » المذكورة ترجمته في الصفحة الواحدة
والثانية من كتاب ابحار العين .

محمد مهدي العلوي

سبزوار [ايران]

« لغة العرب » لم نجد هذا العلم في كتب الاخبار المطوثة . ويجب في
مثل هذا الامر ان يستدل الخبر او الاسم الى كتاب قديم . واوليا جلبي اقدم
عهدا من السماوي .

حول اذا ما

اطلعت على كلمة لأدب المصطفى التي أوردها في الجزء الرابع من المجلد السابع للغة العرب ص ٢٨٩ حول (اذا ما) فوجدته مستغربا كون (اذا ما) حرفا وقد أشبهت عليه (إذ) الأسمية (باذما) الحرفية ، أما (إذ) فلا شك ولا ريب في كونها ظرفا واسما اذا وردت مجردة ، وأما لو ضمت اليها (ما) خرجت عن الأسمية الى الحرفية ، لأن معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث اختلفت معانيها كأن قبل دخول (ما) للماضي وبعد ما صار للمستقبل فدل على أن ذلك المعنى الأول قد سلب منها وجرى عنها قطعا واتخذت المعنى الثاني كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) ، واستدل هو على حرفيتها بقول (سيويه) ومن تبعه من جمهور النحويين وجعلها بمنزلة (ان الشرطية) الخازمة لغمان فاذا قلت (اذا ما تقم اقم) فمعناه ان تقم اقم وادعى (المصطفى) تكونها ظرفا زمانيا قبل دخول (ما) وبعدها مع ان هذه الدعوى قد قالها قيام بقرون عديدة جمع من النحويين (كالبرد وابن السراج والفارسي) كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) وادعى بقولهم انها ظرف زمان بمعنى (متى) فاذا قلت (اذا ما تقم اقم) فمعناه (متى تقم اقم) وانما قبل دخول (ما) كانت اسما والاصل عدم التغيير ونحن نستدل على حرفيتها بأقوال النحويين الذين يعتمد على قولهم منهم (ابن مالك في الفيتة في تأييد عوامل الجزم ص ٣٧٢) فانه قال :

واجزم بان ومن وما ومهما اي متى ايان ايمن اذا ما

وحيثهما اتي وحرف اذا ما حكان وباقي الأدوات اسما

ثم استشهد ولد الناظم (بدر الدين) في (الشرح) على حرفية (اذا ما) تأكيدا لقول ابيه بقوله (ويساوي ان في ذلك الأدوات التي في معناها وهي (من وما ومهما واي ومتى واين واين واذا ما وحيثما واتي) وأورد شاهدا على حرفيتها (اذا ما البيت الذي أورد المصطفى في كلمته على الظرفية) وهو :

« وانك اذا ما أتت ما انت أمر به تلف من ايام تأمر آتيا

ثم قال وعند النحويين ان (إذ) في (اذا ما) مسلوب الدلالة على معناه الأصلي يستعمل مع (ما الزائفة) حرفا بمعنى (ان الشرطية) وما سوى (اذا ما) من

الادوات المذكورة فاسماء متضمنة معنى [ان] معمولة لفعل الشرط والابتداء لا غير ويؤيد قولنا بالحرفية كلام [صاحب المغني] فأما ذكر في [حرف الالف] [اذا ما] وقال انها [اداة] يجرم فعلين وهي حرف عند سيويه بمنزلة [ان] الشرطية [وقال صاحب كتاب] شذور الذهب ، في معرفة كلام العرب [ص ٧٦٠] في [باب المجرورات] كأن واذا ما ؛ اما اذا ما فهي لمجرد التعليق وجزاء لفعلين وغيرها لفعل واحد ، وما يجرم فعلين هو الاعد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة اقسام احدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو [ان واذا ما] قال الله تعالى [وان تودوا اني] وتقول [اذا ما تقم اقم] وهما حرفان اما [ان] فيالاجماع واما [اذا ما] فعند [سيويه] والجمهور [الخ] وقال الشيخ خالد بن عبدالله الازهري في كتابه [التصريح] على شرح الالفية [طبعة ايران] في باب [اعراب الفعل المضارع] في [النوع الثاني من الفصل الرابع] والنوع الثاني جازم لفعلين وهو اسدى مشرقة كقمت وهي بالنظر الى الخلاف في حقيقتها وعدمه (اربعة انواع) حرف باتفاق وهو [ان] بكسر الهمزة وسكون النون وهي ام الباء وحرف على الاصح وهو [اذا ما] فقال سيويه انها حرف بمنزلة [ان] الشرطية الخ ، وقد نظر الاديب [بحيث وكيف] واين [بانها] دخلت عليهن [ما] ولم يصيرهن حرفا تقول ان [ما] دخلت عليهن ولكن معناهن بقي مثل ما كان قبل يخولها عليهن بخلاف [اذا] ولو كانت اسمية [اذا ما] ظهرت جلية عند النحويين ولما بينوا هذه التبينات وفصلوا تلك التفصيلات وهذا دليل على انها تختلف فيها ولا يمكن ان يرجح احد القولين على الاخر بمد ان كانت القوة في جانب من يقول بعرفيتها لا باسميتها فضلا عن كون اللغة العربية اكثر مفرداتها معامية لاقسامية وليس فيها اجتهاد ولا اشتقاق إلا ما ورد عن العرب مما دون في كتب ائمة النحو وأذا لم تتمدوا قاله النحويون في كتبهم ونصوا عليه واثبتوا فيها فأذن على من يعتمد ؟

عبد المولى الطريحي

التجف

نظرة في اقدم كتابا لوفية

طلعت ما جاء في لغة العرب (٧ : ١١) عن اقدم كتابا صكوفية ورافية

بشأنها لكنني اشك كل الشك في صحة ذبائك التاريخ وكنت اود ان ارى للأصل
 او صورة الأصل . ورأيت ان الحفار اعمل ذكر المائة لان الخط الكوفي الذي
 كنت تخط به المصاحف كان متخذاً في العراق على ما اظن . وامل في ديار
 الشام ايضاً . اما في ربيع مصر فكان قد نسا الخط المكي القديم اي النسخي
 وعندنا في لندن مخطوطات على اليردي وكلها بالنسخي البديع ومؤرخة في سنة
 ٩٠ و ٩١ من الهجرة واقدم هذه الاثبات . هو ما نشره الدكتور بيكر وتاريخه .
 ان لم تنتهي ذاكرتي - من سنة ٢٥ للهجرة . هذا وعندنا عدد واقدم من النقود
 الساسانية واليونانية وعليها كتابات عربية وطرزها وسط بين النسخي والكوفي .
 وهذه النقود تاريخها من العهد السابق الاصلاح لعبد الملك وعلى بعض هذه النقود
 صورة مريم العنبراء . وحولها شهادة لا اله الا الله . ومن جزيل الفائدة ان
 يعاد نشر ما على هذه النقود لانها توشي الى نفوس الباحثين من ابناء العرب وحبها
 كله شائع .

بكنهام (انكلترا)
 كرنكو

« لغة العرب » ان صاحب هذه النظرية علامة واسع القدم في الاداب العربية
 وعلومها وافتها وما نشره من ضروب الكتب والمؤلفات تشهد له شهادة صادقة
 على انه ان يجدها . وما قاله عن المخطوطات بالقلم الكوفي والقلم النسخي ان
 كان يكتب في العراق ويخط في ديار مصر . امر لا ينكر لان ما وصل اليها من
 هذا القيل اكثر من ان يحصى ولهذا ترى ان رأيه مما يجب ان يوضع بيد
 الميزان لدرس مسألة كتابتنا للرقيم الذي جاء ذكره في « لغة العرب » وعليه يصح
 لقارئة ان يبعث بصورة مصورة بالشمس الى الاستاذ الألماني المذكور الموجود في
 انكلترا ليحيل النظر فيه . وهذا عنوان الاديب باللغة الانكليزية :

Mr. F. Krenkow,
 50. Kingshall Road,
 Beckenham (England).

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

مصطلحات الامير شكيب ارسلان

من بغداد - ر ب : ما رأي لغة العرب في الالفاظ الفرنسية وما يقابلها في العربية التي وردت في تعريب كتاب اناطول فرانس الذي نقله الامير شكيب ارسلان ؟

ج - تقدم الالفاظ التي عربها الامير قسمين كبيرين : قسم عربت الفاظه منذ القديم ، وقدم عربت الفاظه حديثا . وهذا القسم الثاني يتفرع الى ثلاثة فروع : فرع صح فيه التعريب وفرع لم يصح فيه وفرع ينظر فيه .

فاما الكلم العربية من سابق العهد فهي : رعاية torpille ص ٧٢ واقليمي Provincial ص ٩٦ وعقيلة Madame ص ١١٦ ونفس Dégonfler ص ١٥٢ وصخابة Criarde ص ١٩٦ ونفس Pois chiches ص ٢١٨ وقرقرة البطن Borborygme ص ٢٢٣ وبطاقق بريدية Cartes postales ص ٢٥١ وعسير Panthère ص ٢٦٤ ومصبل Fabrique ص ٢٧٠ وقبرية Obus ص ٢٧٧ ونعمة Grâce ص ٣٠٥ وتسعية اونسامية Neuvaime ص ٣٠٥ والكلم التي صح تعريبها وهي من وضع الامير الاتي ذكرها : الكسع ص ١٠ : Coup de pied dans le derrière المجهجة وهي التخليط بين الخط ص ١١ : Gribouillage المخرشة ص ١١ : Barbouillage والسهوان ص ١٣٣ : Distrain والكاتب المشدول او الدهوش ص ١٣٥ : Ecrivain distraît والثبت ص ١٢٨ : Authentique والتمتام ص ١٢٨ : Bredouilleur والغانية اللبة ص ١٥٣ : Pen Farouche (File) والشمر الناضر ص ١٥٩ : Louchissant وعفص القارورة ص ١٢٦ : Coiffer une bouteille والعماس ص ١٦٩ : Vieille fille وثبج ص ١٨٢ : Griffonner والطياش ص ١٨٧ : Hurluberlu والخياش او المخرقش ص ١٩١ : Barbouilleur فدمته ص ٢٠٤ : Je l'ai arr-

(١) ورد لنا هذا السؤال منذ اكثر من سنتين ولم تمكن من نشره الا الآن مع

اننا كنا قد اعدنا الجواب في وقته .

rété زرف الحديث او زخرفة نص ٢١٩ - Enjoliver الوثيرة من Housse ٢٢٢
 وقشرة البيض (جمع قشر) ص ٢١٤ Tondours d'oeufs و الاغراب في
 الشعر ص ٢٢٣ Exotisme poétique والمشيعة (وهي الففة التي تجعل فيها
 المرأة قطعها ونحو ذلك ص ٢٧٨ Boite à ouvrage والفرقة المحردة ص ٢٧٨
 Mansarde والبلاهة ص ٢٧٢ Nuiserie والتفاعة (فيها) Faveur والعبرة
 ص ٣٠٠ S'endimancher , Mujesteuse (Femme) ، تفعل

والاوضاع التي لا توافق على وضعها هي : الغلظة وقال عنها : هي تغاب
 الانسك على شهوته . من ١٣ والتعريف غير صحيح . انما الغلظة هي جانب
 شهوة الكناح من المرأة والرجل وغيرهما (اللسان) ولا يقابلها بالفرنسية Volupté
 بل Violent penchant sexuel انما الكلمة الفرنسية فيقابلها بالعربية التلذذ .
 والمسلوقة ص ٧٨ من الارض ليست Nivelée انما المسلوقة من الارضين : السواء
 بالمسافة اي Hérée والمستلقة Hérée واما Nivelée فمعناها المدكوكة . قل
 في اللسان : الدكة ما يستوى من الرمل وسهل ويكافئ ذلك : مستو ... وذلك الارض
 دكا : سوى صودها وهبوطها وقد أمك المكان . ذلك الثراب يدكها دكا كيه
 وسواء . وهذه المعاني هي المطلوبة من الكلمة الافرنجية . امرأة مفننة ص ١٣٣
 (بصيغة المفعول) لا تقابل الفرنسية Jascuse لان الفننة من النساء الكيرة الفينة
 الخلق (اللسان) واما الفرنسية فنعني الثرثار أو Méticuleuse ص ١٣٣ لا تعني
 مدقة بل مسعة (بالتضيق والفاعلية) اما المدقة فهي Lésineuse و Harpie ص
 ١٣٣ تعني الصخبة والصخوب والصخبة (بتشديد الباء) لا السملاة التي هي Chipie
 والدرعة ص ١٣٤ لا تعني Jaquette بل Robe انما الافرنجية فيقابلها الطاق .
 والصوف الحفاف ص ١٣٤ لا يعني Flanelle فهذه هي السمط « كقفل » اما الحفاف
 فهو الرقيق الشفاف والبراق من القمص اي habit transparent et léger
 و Roublard ليس النقرس او المراق . لان النقرس : الداهية الفظن والحاذق
 والمراق هو النخال في الامور والمارق العلم النافذ في كل شيء . لا يتعوج فيه .
 (كلاهما من اللسان) والكامة الافرنجية تعني الجذاع الحبيث المنكر وهو بالعربية الحلب
 « بالكسر وبالفتح » واستعمل السلف ايضا بهذا المعنى الجوز « كقنفذ » والكلمة
 من اصل فارسي .
 (الباقي للاتي)

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفِقَاءِ

Bibliographie.

١٠٤ - الأغانى الشعبية

الجزء الاول : مطبعة النجاح بغداد سنة ١٩٢٩

جمهرة من بعض الأشعار العامة المغناة وغير المغناة وقوام هذا الجزء ١٢٨ ص يتطلع الثمن الصغير وقد رقم في مبدأ ما تصه : « مجموعة من الشعر العامي الطريف الذي ينظمه سكان الأرياف في العراق » ويمكن لقارئها ان يدرس منها حياة الأعراب الاجتماعية والأدبية والسياسية والأخلاقية « فهو اذن مما يستحق الاستحسان ولو لم يباح مدى الاستدراج وجامعه السيد عبدالرزاق الحسنى في غنية عن التعريف وهو اولوع حق الولوع بالبحوث الجغرافية والتاريخية والاجتماعية غير انه لم يكن المجلي في هذا الموضوع بل هو متصل بعد مجل لان « الشيخ عبد المولى الطريحي » قد سبقه الى هذا البحث في افة العرب « ٥٥ : ٥١٣ الى ٥١٩ » واذن بتأليفه كتابا في الأغانى العراقية ، وكتاب الحسنى على قيامه بالحاجة الشعبية في الشعر العامي لم تستفرغ الطاقة في تهذيبه ولا في ترتيبه ولا في طبعه . فاول نقصان فيه - ارساله من دون شكل ولا ضبط والشعر العامي اذا لم يشكل كان من الطلاسم المستعجمة لكثرة ما فيه من الطي والتمديد والتعريك والتسكين العارضين وغير ذلك من الضرائر الشعرية التي تجعل الشعر من كلام اهل الصين - والنقص الثاني كثرة اللحن والزلل اللغوي - والثالث اضطراب بعض التفسير واختلال الشعر الفصيح المقفى - والرابع خلو الكتاب من فهرس لاسماء المغنين والمغنيات والناظمين والناظمات - والخامس الغلط في كتابة العامي والفصيح فمن كثرة اللحن قواه في الغلاف « وعاق عليه حواش » بالجر أو الرفع والصواب « حواشي » بالنصب ومثله قوله في ص ٦ « راجبة اراض » وقوله في ص ٧ « والشاعر هنا ينتمى بالبوازل » والصواب

« بالبلا » او « البلسين » او « البسل » لان البواسل جمع « باسلة » فعاقل
وغيرها وجمع « باسل » لغير العاقل . وفي ص ٦٤ :

لو بات من اهواء وسط حشاشتي لقلت اذن متي ايها المتباعد
والصواب الذي نزالا « قلت اذن متي ايها المتباعد » . وفيها :

ذاولي ما يجد السير ضلماي اتشحو عني ومد البصر ضلماي .

فقال السيد « ومعناه . بغيري لا يحسن السير لانهم يضع (كذا) بمنوا هي
ولم يبق غير شعهم » ولم نعرف اللفظة العامية التي دلت على « التبجح »
والصواب « ان الجميل ظل صيا مسافة مد البصر عن الركب او ظل العجاج
بطول مد البصر ومنها « شبه كمر الزجاج انكر ضلماي » وام يشتر السيد ان
هذا التشبيه منتزع من قول ابن عبد القدوس :

ان القلوب اذا تافروا ودها مثل الزجاجية كسرهما لا يشب

وتنق مع هذا تشكر اللاديب الحسني هـ هذه المأثرة ونسجمن منه هـ هذا
المجموع . وقفا الله للعمل الرصيف في الكتابة والتأليف .

مصطفى جواد

١٠٥ - المكتبة البلدية

اي فهرس المطبوعات والمخطوطات التي في خزانة كتب البلدية في الاسكندرية
(فهرس الآليات)

وما يتدرج تحتها وتضمن التوحيد في ٤٨ ص - التصوف في ٥٢ ص - العوائد

والادعية في ٣ ص - الحروف والاسماء في ١٩ ص - الفرق الاسلامية

في ١٩ ص - الاديان والمعتقدات في ٣٦ ص

بقلم احمد ابو علي الامين الوطني

سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م شركة للطبوعات المصرية باسكندرية

لا يجهل احد ان ديار مصر شاطت شوفا بعيدا في العلم والآداب . في
الحضارة والتمدن واصبح لكل مدينة كبيرة خزانة كتب واسعة ترينها المطبوعات
والمخطوطات ، والاسكندرية مشهورة في سابق العهد بدور كتبها واليوم تستعيد
مجدها بفضل حكومتها الرشيدة وهذا المجلد يشهد بما في انجزتها الحالية من

الكنوز النفيسة وقد وضع هـ سدا الفهرس صاحب السعادة احمد ابو علي بك المشهور بتخصصه بهذا الفن وهذا الفهرس من ادل الادلة على امانته في علم الوراثة اي في معرفة المطبوعات والمخطوطات في لغتنا العربية :

وقد لحظنا انه وضع علامة استفهام بجانب بعض اعلام الرجال والمدن فلم نفهم سبب وضعها . مع اننا نعلم ان مثل هذه الامارة توضع اذا كان هناك شك في الاسم او ريب في وجوده او في صحة ابراده . والحل ان ماجاء من تلك الاعلام صحيحة لا شبهة فيها . فلم نفهم سر تلك العلامة من ذلك انه ذكر في ص ١٦ مفاتيح الشرائع (في فقه الشيعة) لم يذكر مؤلفه . قلنا : اما ان الكتاب هو في فقه الشيعة فهو ما لا ريب فيه وقد ذكر صاحب كشف الحجب والامتنان (في ص ٥٣٨) واما صاحبه فهو محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكلشي - وذكر في تلك الصفحة « مناجاة الهداية الى احكام الشريعة (في فقه الشيعة ؟) تأليف العلامة محمد ابراهيم محمد حسن (؟) قلنا : ان السفر المذكور هو حقيقة في فقه الشيعة كما يذكر ذلك صاحب كشف الحجب والامتنان في ص ٦٧ . وصاحبه الحقيقي الحاج محمد ابراهيم بن محمد حسن الاصفهاني الكريهاني المتوفى سنة ١٢٦١ هـ . وذكر في ص ١٧ المواهب السنية . تأليف العلامة السيد محمود الطباطبائي (؟) والحال ان السيد محمود الطباطبائي معروف ولا نفهم سبب وضع علامة الاستفهام بجانب اسمه .

وذكر في حاشية ص ١٧ بين ائمة الشيعة اثنا عشرية . حسن بن علي التركي البصري والاصواب التركي لان ليس بين الائمة من عنصر تركي فكيف تمت به ؟ ونظن ان هذا من خطأ الطبع وعسى ان يقع في طبعة ثمانية .

١٠٦ - فهرس الفلسفيات (٤١)

وما يجري مجراها ويتضمن للنطق في ٣٦ ص - الحكمة والفلسفة في ٢٨ ص -

الواعظ والاخلاق في ٥٢ ص - آداب البحث والمناظرة في ١١ ص -

التربية والتعليم في ٤ ص

هذه الفهارس للعلامة المذكور وقد وجدنا في ص ٤ من فهرس الحكمة والفلسفة ما هذا نصه - اجوبة (الاسئلة الهندية) تأليف العلامة احمد بن محمد المفتي

بمدينة بغداد؟ (كذا) فلم نعلم سبب وضع علامة الاستفهام لأن الرجل صاحب
 الاجوة معروف وبغداد اشهر من ان تعرف ذمامي هذه الامارة في هذا الوطن .
 وذكر في ص ١١ من فهرس الحكمة ما يأتي : رسائل اخوان الصفا . . .
 جمعية اخوان الصفا التي تأسست في بغداد . . . وكان بين اعضاء الحكمة .
 ابو سليمان محمد بن نصر السبتي (كذا) المقدسي . . . و ابو احمد النهرجوري (كذا)
 و ابو الحسن زيد بن رفاعة العوفي (كذا) . . . قلنا : ان مركز اخوان الصفا
 كان في البصرة لا في بغداد و صواب رواية الاسماء هو ابو سليمان محمد بن
 مشير البستي المقدسي . . . و محمد ابن احمد النهرجاري و ابو الحسن زيد بن
 رفاعة . . . و العوفي (راجع لغة العرب ١ : ٣١٩ و ٢٢٠) و راجع مختصر القول
 لابي الفرج ص ٣٠٨ و ٣٠٩ من طبعة بيروت .

١٠٧ - فهرس كتب اصول الشيعة الاسلامية (له)

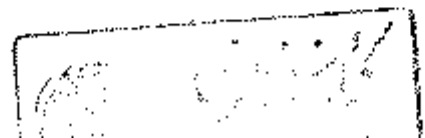
يتضمن القرآن الشريف في ٤ ص - علم القراءات والتجويد و رسم للنصف في ٤٣
 ص - علم التفسير و ملاحظاته في ٥٩ ص - علم مصطلح الحديث في ٢٨ ص
 - علم الحديث الشريف في ٨٠ ص

هذه الفهارس كلها مرتبة على حروف الهجاء مراعيًا فيها المؤلف حفظه الله
 اسماء الكتب الواحد بعد الآخر وذا كرا كل مؤلف باسمه وواصفًا كل كتاب
 وصفًا دقيقًا . وقد رأينا في هذه الفهارس كما في اخراتها كثيرا من اعلام
 المدن و الرجال و بجانبها علامات الاستفهام مع انه ليس هناك خطأ يوجب هذا
 النظر فمسي ان يفهمنا المؤلف سبب هذه الامارات و هو لم ينبه عليها في صدر فهارسه
 لينتبه لها القارئ .

١٠٨ - فهرس كتب فروع الشريعة الاسلامية (له)

ويتضمن علم اصول الفقه في ٢٧ ص - المذاهب الاربعة في ٨٦ ص و ٢٦ و ٥٤ و ٢١
 و - علم الفرائض في ٢١ ص

نرى في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس علامات الاستفهام . . . و تنقيط
 الياء بالفتحة التحتية حيث يجب الاهدال و افعال ما يجب تنقيطه . . . ففي ص ١٢
 من فهرس علم فرائض المذاهب الاربعة نرى الشيخ رضي الدين بن ابي بكر السبتي



(هكذا بلا نقطتين تحت الياء مع انه كان يحسن ان تنقط) . ثم تراء يقول في تلك الصفحة السيد علي بن قاسم العباسي الحنفي اليمني المتوفي (كذا بنقطتين تحت الياء مع انه يجب ان تهمل اذ المتوفى بالياء المنقوطة هو الله او ما ينوب عنه والمتوفى بالقصر هو الانسان فكيف يسوغ لنا ان لا نراعي النقط واهمالها .

١٠٩ - فهرس العلوم العربية (له)

علم التصريف في ١٦ ص - علم النحو في ٥٣ ص - علوم البلاغة في ٣٢ ص -
علم الوضع في ٨ ص - علم اللغة في ٤٠ ص - علم العروض والقوافي في ٦ ص
كنا نتمنى ان تكون هذه الفهارس بصفحات متسلسلة لا متجددة في كل فرع من فروع العلوم لان ذلك يسهل من يشير اليها ويبحث فيها . فلو كانت لهذه الفهارس كتب اجزاء او ثلاثة ويحيط كل جزء بصفحات متسلسلة لا متجددة لكان احسن .

والذي نلاحظه في هذا الفهرس كما نرى سائر الفهارس اخوتنا ذكر اسماء المؤلفين مع القاب التعظيم والتفخيم ولا نظن ان لها منفعة الا عند نقل نص من نصوص الكتاب المخطوط او نحو ذلك . وإلا فالاستغناء عنها توفير في القراءة والطبع والوقت .

وهناك ملحوظة اخرى ان كتب الخط ممزوجة بكتب الطبع والذي عهدنا في خزائن كتب ديار العرب انهم يرصدون فهارس للمعاجمات وفهارس للمنحطوطات لان الذين يبحثون عن هذا غير الذين يبحثون عن تلك .

ووجدنا المؤلف يضبط في ص ٢٦ من فهرس علم اللغة القنوجي بفتح القاف والنون فالواو المشددة المفتوحة ثم جيم فياء . والذي تعلمنا ان القنوجي منسوب قنوج او قنوج اي بفتح القاف او كسرهما يلها نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة فبيم . اما اهل الهند فيقولون قنوج بفتح الاول والثاني واسكان الواو وبالهندية القديمة قنيج . هذا المشهور ولم نجد من يضبط النسوب كما ضبطه حضرة المؤلف .

١١٠ - فهرس الأدب (له)

الانتقاد - النشر - للحاضرات في ٢١٠ ص

نرى بين كتب الأدب مؤلفات عديدة مخطوطة وهي موصوفة وصف الكتب المطبوعة . ورأينا أن توصف وصفا اعظم وادق ولا سيما تلك المصنفات غير المشهورة فقد رأينا في ص ٨ كتابا اسمه : « الأسد والنواص » ووصفه الأمين بقوله : « لم يطم واضعه وهو على نمط كلية ودمنة في الحكايات الموضوعه بلسان الحيوانت نسخة في مجلد مكتوبه بقلم عادي سنة ٩٥٠ هـ ولم يذكر لنا الأمين عدد صفحاته ولا مثلا من عباراته واسلوبه ولا اوله ولا آخره . فهذه الامور في مثل هذا الموطن تهم الوراق الباحث . ومثل هذا كثير في الفهارس التي ذكرناها . فحسب ان ينظر الى هذا الامر بين الروية والانتقان . وقد وجدنا في هذا الفهرس كتابا كان يتوقع الباحث ان يراها في فهرس الكتب القويمة لكنه لا يراها إلا انها فقد ذكر في ص ٩ اصلاح المنطق لابن السكيت والاضداد لابن الأنباري ومكانهما ومكان غيرهما من نظائرهما الفهرس القوي لا غير .

١١١ - فهرس المصنفات (له)

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها في ٤٢ ص

كنا نود ان نرى هنا المجلات والجرائد والوضائع الموجودة في خزائنه للاسكنودية ونحن لم نر لها ذكرا هنا ولا في سواها . فقلل هناك جزءا لم يصل اليها او لعل الجزء المرصد لهذا الضرب من المنشورات يها للطبع ولم يتم . فحسب ان نرى فيها امهات الصحف والمجلات المشهورة في العالم العربي ولا سيما تلك التي نشرت في ديار مصر منذ العهد القديم .

١١٢ - فهرس التاريخ

بتضمن السيرة النبوية الشريفة في ٢٢ ص - للتاريخ العام والخاص في ١٧٢ ص

الجغرافية في ٣٥ ص - التاريخ الطبيعي في ١١ ص

نرى المؤلف الأمين يقول في ص ٣ من فهرس التاريخ ما هذا نصه : « البيروني

(نسبة الى يرون من بلاد السند . وقد بحثنا في عشرات من كتب التواريخ والبلدان فلم نجد بلدة في السند بهذا الاسم) . اما البيروني فنسب - طي ما نهد - الى يرون بكسر الباء الموحدة التسمية . ويرون هذه خارج خوارزم لان بها من يكون في خارج البلد ولا يكون من نفسها . فيقال لمن ينسب الى خارجها : فلان يروني است . ويقال بانتم انبيك وبالنسبة الى يرون هذه اشهر ابو الريحان النجم . لا الى بلدة من بلاد السند .

وورد في تلك الصفحة يزديجر والشهور يزديجر يدال في الآخر وقد ورد في طبع هذا الجزء اغلاط كثيرة لم تصحح في الاخر مثل مونسيو ص ٢٠ - الثقات ص ٢٨ - مبداء ص ٤١ - اربعة عشرة مقالة ص ٤٤ - جبر الكسر ص ٥٥ - مفتش وزارة المعارف ص ٦٧ - ماسيرو ص ٦٨ - دواني القطفوني ص ٦٨ - الى غيرها والصواب مونسيو - الثقات - مبداء - اربع عشرة مقالة - جبر الكسر - مفتش في وزارة المعارف - ماسيرو - القطفون . فتوقع ان تصحح هذه الاغلاط وغيرها مما يشوه بحسن الكتاب .

١١٣ - فهرس الجغرافيا وملحقاتها (له ايضا)

في ٣٥ ص

ذكر المؤلف في حرف الذال في ص ١٤ كتابا سماه « ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الارض » نقلا عن كتاب « فريدة العجائب وفريدة الغرائب » المنسوب الى سراج الدين عمر بن الوردى وما كنا نتوقع ان يكون هذه الرسالة في فهرس الجغرافية اللهم الا ان يكون ذكر الارض سبب وضعه في هذا الوطن . فاذا كان الامر كذلك فما اكثر المؤلفات التي ورد فيها ذكر « الارض » وما يقوم عليها ! ولماذا لم توضع هنا خريطة العجائب نفسها ؟ وذكر في ص ٢٠ « كتاب عجائب الهند بره وبعمره وجزائره تأليف بزرگ ابن شهر يار الناخذاه الرام هرمزي (?) » ووضع بجانب الرامهرمزي علامة الاستفهام والحال ان الناخذاه المذكور منسوب الى بلدة اسمها رامهرمز من مدن خوزستان وقد ذكرها ياقوت في معجمه فلم نفهم وجه وضع هذه الكلمة هنا .

١١٤ - فهرس التاريخ الطبيعي (له أيضا)

في ١١١ ص

جاء في ص ٢ بين أسماء علماء الحيوان ذكر بناق (?) ووضع المؤلف بجانبه علامة الاستفهام . وهنا عمل وضحاها لاننا لانعرف رجلا من الاقلمين باسم بناق بل ثيادور او ثيادورس الاثيني وقد ذكره ابن ابي اصيبعة في صيون الاثيناه ١ : ٣٦

١١٥ - فهرس الطبيعيات وما يجري مجراها

وهي الطب بعروقه والكيمياء والطبيعة والزراعة في ٥٤ ص

في هذا الفهرس فوائد كالفوائد التي ترى في سائر المجلدات السابقة وهي ان المؤلف كثيرا ما يذكر ولادة صاحب الكتاب الذي يذكر اسمه ووفاته واذا كان التأليف مبريا ذكر سنة ولادة المبرم وسنة وفاته ايضا وهذا مفيد جدا لمعرفة الحركة الفكرية والعلمية في مختلف القرون وكذلك فن من النقل والترجمة . وقد استفسر المؤلف في ص ١٩ عن المعلم لافارج الفرنسي صاحب كتاب الطب البيطري الذي وسم اسمه بالعريضة « روضتها » الاذ كناه في علم الفسيولوجيا بقول هو المسمى بالفرنسية Lafarge وذكر في ص ٢٠ محمد ابن محمد القوصوني . ونظن انه منسوب الى قوصوة فيق - التي نسبة قوصوي لكن العوائم تقول قوصوني فلعلها تلك محرفة عن هذه .

وجاء في ص ٣٥ ذكر كامل الصناعة الطبيعية تأليف الامام علاء الدين علي بن العباس المجوسي . وضبط هذه الكلمة الاخيرة بتشديد الواو المكسورة ونحن لا نعلم رجلا بهذا الاسم والمشهور المجوسي نسبة الى المجوس كبروس لان جده الاكبر كان مجوسيا قاسم .

وفي ص ٤٠ وزد ما نصه : « مجمع المنافع البديعة تأليف العلامة الشيخ داود البصير؟ (كذا) . ولعله الشيخ داود الانطاكي الضرير صاحب التذكرة « اول قلنا : الشيخ داود البصير والشيخ داود الانطاكي الضرير اسمان لمسمى واحد وانما يسمى الضرير بصيرا من باب تسمية الشيء باسم ضده او من باب التناول او

من باب التسمية وجبر الحاضر المكسور واقلب الكتبة يسمونه الشيخ داود البصير .

١١٦ - فهرس علم الكيمياء والطبيعة (له أيضا)

في ١٣ ص

وضع المؤلف في ص ١٢ بجانب « كتاب العقد » علامة الاستفهام . كأنه يقول كيف ترى كلمة « عقد » في باب الكيمياء وليس في دواوين اللغة ما يوجه هذا اللفظ وجها صحيحا ! قلنا : العقد عند الكيمييين هو ان يوضع الشيء في قرع ويوقد تحتها حتى يجمد ويمود حجرا (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ٢٦٤ من طبعة الأفرنج)

١١٧ - فهرس علم الزراعة (له أيضا)

في ١٢ ص

نجد هنا المؤلف يتخذ كلمة نمرقة (١٢) للدلالة على الرقم ونسب لآثرى وجها لاتخاذها لاسمها إفرنجية فاستعمال الكلمة الدخيلة لا يزيدنا علما بحقيقتها وهجرها لا يضرنا شيئا . إذن فلماذا لا نستعمل لاسمنا لانفسنا ونترك الدخيل للدخلاء ؟

١١٨ - فهرس الرياضيات وما يتبعها

وهي الحساب بفروعه - الجبر والمقالة - الهندسة بفروعها - الهيئة والفلك - الميقات والتقويم - للموسيقى - الفنون والصناعات ومعها فن التصوير - الفنون الحربية والاستحكامات وأعمال الفروسية ومعها الآلات الرياضية - وفي آخرها ملحق بفهرس الجيولوجيا والطبيوغرافيا (له أيضا) في ٧٦ صفحة

جاء في ص ٢١ ذكر رسالة « في الجنود » وأعلمها في الجنود ورأيها في هذا الفهرس (ص ٧٦) . كما رأينا في المصنفات الحديثة والجرائد والمجلات كلمة « فن الاستحكامات » وليس لهذا الوضع معنى وجيه لان الاستحكام لازم للمنى تقول احكمت الأمر فاستحكم اي اتقنته فصار متقنا . والفن او العلم يعلمنا كيف نجعل البناء محكما او متقنا فيجب ان يقال : فن الاحكامات « لافن

الاستحكامات . لكن الترك احتاجوا الى ترجمة الكلمة الافرنجية فنقلوها بصورة « استحكام » فيما . بعدهم من وضع الكتب في العربية فاتخذت اللفظة نفسها من غير ان يتنبه الى سوء استعمالها . فيجب علينا نحن العرب ان نظهر لفتنا من كل حين ينسبها لتكون تلك العنوا الحسنة التي لا عيب فيها ، اذن لنتكلم عن الاستحكامات لان الاستحكامات .

ويجىء ص ٨٥ ج. الطيور جغرافيا . وفي اول الكتاب الطيور جغرافيا . وهذا خطأ وتلك صيغة فليؤخذ بالصحيح وليهجر القبيح .

١١٩ - فهرس القوانين والشرائع

ويجىء فهرس اعمال الحكومة المصرية (له ايضا) في ٢٨ ص كنا نود ان يعلق صاحب المصنف مؤلف هذه الفهارس المدينة المفيدة البديعة - على الكتاب الوارد ذكره في ص ٨ باسم « تلخيص الحقوق الموضوعية » من سوء وضع الالفاظ في غير موضعها . لانا ان قلنا : ان هذا الكتاب موضوع او هذا الشريعة موضوع او هذا الاستحكام موضوع فمعناها الزور او المكذوب فيها او المتلفة والحل ان قايتم من قولهم الحقوق الموضوعية . الحقوق المقررة او الثبته او المحققة او الموجبة او الايجابية او المقولة الى غيرها من الالفاظ الكثيرة عندنا . اما الموضوع هنا فمن قبيح الوضع . فاذا علق هذا الشرح في مثل هذا الفهرس فان الازياء محبي لغتهم العربية يهجون هذا الاستعمال الشائن بل يبلغونه نبذا .

١٢٠ - فهرس اعمال الحكومة المصرية وما يتعلق بها (له)

في ٥٢ ص

انا احبنا ان يكون هذا الفهرس التقيس اداة لاصلاح بعض الالفاظ التي هجمت ظلما على لغتنا فلو طلق المؤلف في ص ٢٩ في الحاشية على اسم هذا الكتاب وهو « قانون دمنة المصوغات : « الدمنة يقابلها عند قدمائنا : الوسم » لكان قتل تلك الكلمة التركية ولظهر للجميع ان السلف كلهم يسمون المجوهرات والمصوغات كما كانوا يسمون ابلهم وخيلهم العرب . فالوسم من اشبح الاموز هذه الحرب ومعهم اخذوا ابناء القرب عند اتصالهم بنا في عهد الحروب الصليبية .

اذن لا سق لنا في ان نهبير اوضاع سلفنا الصالح لنتسكك بمصطلح غريب هنا
لا نفهم رطاقته .

١٢١ - فهرس الفنون المنوعة

في ٢٣١ من ولبية فهرس القصص والروايات في ٨٨٨ (له ايضا)
في هذا الفهرس مجموعات عديدة وفيها فقايس عديدة . يعرف ما فيها من
يطالها ، لكن اذا اراد الباحث ان يعود الى مطالعتها صعب عليه العثور على ضالته
لانها لا تعرف بتاوين مرتمة على حروف الهجاء ولا يبتدى اليها باسماء مؤلفيها
ولا تعلم من اسمائها . اذ كل ذلك مخلوط بمضه ببعض كل الخلط ويتعذر على
الساحر نفسه مراجعتها .

اما ابناء العرب فانه يضعون في آخر القهاريس معجما باسماء الكتب والرسائل
الواردة في مطاوي البحث وهكذا يستطيع ان يبتدى الى الضالته من يشدها من
غير ان ينخر شيئا من وقتها ، فمضى ان ترى يوما لحزانتها البلدية فهرسا جامعا
لمختلف الكتب والرسائل والطبوعات والمخطوطات حتى يظفر بها من يبحث
عنها . وليس ذلك ببيد على همة الامين الوطني صاحب السعادة احمد ابي بك
حرسه الله وتمعه بمر طويل .

١٢٢ - دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد

في جوار الموصل في ٤٤ من عربية و ٢٣ من فرنسية
بم مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي بالمطبعة السريانية
بيروت سنة ١٩٢٨ .

اهني الينا هذا الكتيب فوجدنا اثر اجديرا به صاحبه البطريرك السرياني
الراحل الى دار الخلد . وما فيه من حسن نقد الاخبار وتسميقها على وجه شائق
يرغب المطالع في ان يقرأه مرارا .

١٢٣ - الباقوت القتال

حكاية خيالية تاليف في داقلين (بالفرنسية)
من مجموعة يبار في باريس في ٩٥ من بقطع ٢٤ وتحت ٧٥ سنتيما
وشت السيدة غني داقلين حكاية من ابداع الحكايات اذ تأخذ بالقلب منذ اول

سطورها فهي تروي لنا حكاية ابنة نصرانية اسمها شهرزاد والياقوت المذكور
ياقوت كان مركبا في اضر النضة والراوية تطاننا على منظر من انفى مناظر
الهند على قصر كأنه من قصور الفيلق وليلة وعلى بيوت جادة لهنود قدمر عليها الوف
من السنين وفيها من تماثيل البدة الشنيم ذات الحكايات التي لا تخار من احداث
دموية تم عما في « الأندرون » من الاسرار المظلمة تلك الأندرونات التي ليست
إلا سجوننا منعبة وذهبها القواني وهي سجون تجري فيها وقائع هائلة ولا يدري
بها من كان في خارجها فترى في سرد الرواية صفحات تم عن خيال بديع ضئي
وفي أثنائها صور ملونة بأحر الألوان تجذب اليها الانظار فالانكار .

والاميرة الشرقية جواذب عديدة لا تنكر وكذلك قل عن المهرجاء الذي
يذكرنا بأحداث الخلفاء العباسيين ومقدورهم وكذلك قل من الخاطف الذي خطف الابنة
... والذي يجعل لهذه الرواية الخيالية التي لا تخلو من تاريخ في الاصل جاذبا عظيما
هو مزج القديم بالحديث بزجا يعجب كل قارئ عصري اي انك تجد الحضارة
الحديثة الغربية تسال الى الديار الشرقية ذات التقاليد المشهورة منذ اقدم الازمان
فترى التبان لا يخجلون من اكتساب رزقهم بقرق جبينهم والابنة تتدخل في
الامور فتشأ الحرب مع ويلاتها .

فالياقوت الذي سرق من تماثيل البد جلب الموت على كل من تزين به ثم
سرقه احدهم وجعله في صليوت فاقطعت الولايات منه .

وخيال غي دافلين لا يؤازره إلا قلمها البديع التصوير والسرد وهذه الحكاية
طبعت في مائة الف نسخة فترامى عليها القراء من كل جنس وواد لا ين
الجاهلية الاخذة بالنفس فمنهية المؤلفه بفوزها هذا العجيب

١٢٤ - منتخبات من اللغة العامية

تأليف د . ب . سنوب (باللغة الروسية)

اهل الغرب جميعهم يسنون اليوم باللغة العربية بفضيحها وعلبيها . وهسنا
الكتاب يعوي نخبة من اللغة العامية من امثال وحكايات وروايات وقد نقلت الى
اللغة الروسية مع تحليل الغامض وفي آخر الكتاب معجم صغير يعوي الالفاظ

التي ورد ذكرها في الكتاب بكل ذلك بأسلوب منظم يشوق الروحي تعلم لغتها
ويسهل له الطريق بما يهين له من الوسائل المصرية . والكتاب في ١٥٧ ص
يقطع ١٢ حسن الورق والطبع .

المجمل

في تاريخ الأدب العربي

—٦—

٢٨ — وقال في ص ٨٢ « يذكر ما يحرمه من متع الحياة » بتدنية « يحرم »
إلى مفعوله الثاني بـ « من » وكثير من الفصحاء يمتنعون ذلك وتأجهم على ذلك
الشيخ إبراهيم الأبياتي وأسد خليل داغر الأستاذ بقوله في ص ٤٢ من « تذكرة
الكتاب » مانعه « ومن هذا القبيل قولهم « حرمه من الشيء » ثم صوبه بقوله
« حرمه الشيء » على أن الأثر في الأدب نقل في ص ٦٦ من جملة قول إمرئ القيس :
فقات لها سيرى وأرضي زمانه ولا تعرييني من جنالك المعلن
ولو كان ذكر مصدر هذه الرواية بخلاف أسلوبه لاعتدنا بهذا الشاهد كثيرا
فهي إذن بدعت في الروايات المتشابهة في أميات الكتب الأثبات والرواية المشهورة
« فلا تبيديني » . ولإطلاع القراء على رأينا في هذه المضامين القوية نقول :
جاء في الكامل المبردي « ج ٣ ص ٨٠ ومن طبعة التقدم ٢ ١١٢ » قول
العباس بن الأحنف :

أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

(لغة العرب) اتنا لا نتخذ صفة رواية نسخة الكامل هذا ونظن أن
صحيح الرواية هو أحرم منكم . أي أهدم من قبلكم . أما حرمه من الشيء
بمعنى حرمه الشيء فلم ترد في كلام عربي فصيح إنما هو من قبيل المولد أي العامي
وقد نقله المنتقد عن ابن أبي الحديد وهذا الكتاب قد صرح في آخر
كتابه (٤ : ٥٧٤) ما هذه حروفه : وقد استعملت في كثير من فصوله فيما
يتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة الفاظ القوم مع علمي بأن العزيمة لا
تجيزها . نحو قولهم : المحسوسات . وقولهم الكل والعرض وقولهم الصفات

الذاتية وخطوبهم الجسديات وقواهم : اما اولاً فالحال كذا ونحو ذلك مما لا يخفى عن له اذنى انس بالادب ولكننا استهجننا تبديل الفاظهم وتغيير عباراتهم فمن كلف قوما كلمهم باصطلاحهم ومن دخل ظفار حمر . انتهى كلامنا .
وقال ابن ابي الحديد في شرحه ٢ : ٤٧٥ « فامر باخراجها وما زال الى ان مات عمرو ما منه » .

٣٩ - وجاء في ص ٨٤ قول الاعشى :

ومكأس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

فقال الاثري للاديب « وقد احتذى الناس على تمثله فقال الشاعر :

تداويت من ليل بليل من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقال ابو نواس :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء »

وهذا القول يوهب القارئ ان هذا الاديب استقرى الايات وعارض بينها فاستبط هذا الاستنباط اما الحقيقة في هذا التشع فان حامد بن السبا سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فاعرض علي عن كلامه وقال : ما انا وهذه المسألة فنجعل حامد منه . ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمرو فسأله عن ذلك . فتشجع لاصلاح صوته ثم قال « قال ابي عمير : وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي «ص» استعينوا على كل صنعة باهلها . والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة وقد قال :

ومكأس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت الاذاعة من بابها

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال :

دع عنك لومي فلان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

فاصدر حينئذ وجه حامد وقال لعل بن عيسى : ما ضرك يا بارد ان تعيب بما اجاب به قاضي القضاة ؟ . (١) .

فالآن قد حصص الحق وآب الى اهله موفورا وعرف القماشون القراشون

الذين ينكرون فضل السلف بل يسلبونهم ما سلبا .

٤٠- وقال في ص ٨٩ « وقد قبض الله له باسقا كبيرا وهو المستشرق .. »
 ونحن نعد وصلها جملة « هو المستشرق » بالواو خطأ لأن من مواضع وجوب
 الفصل ان تكون الجملة الاخرى تفسيرا او بيانا للاول على ما ذكر في علم
 المعاني نحو قوله تعالى « فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
 الخلد » ومثل قول علي عليه السلام « اللهم اني استعديك على قرش ومن اعانهم
 فانهم قطعوا رحمي وصننوا عظيم منزلتي واجموا على مخالفتي امرا هولي (٢) »
 ولم يقل « وهولي » لانه بيان للاول ونحو قول ابي موسى الاشعري « انا
 قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشئها من ان
 لاتباين امورها (٣) .

٤١- وفي حاشية ص ٩٣ قال « المديح : التام السلام » ولعلم يريد

« السلاح » .

٤٢- وقال في ص ٩٦ « فغضب الملك على قتله . اي قتل طرفه بن العبد
 - فظنوه بفض رجاله عاقبة الامر وخوفه ان تجتمع عليه بكر ان قتله ظاهرا .
 ثم هجاء حاله المتلمس فان هذا اذا هجاء اسقطه في القبائل » قلت : ان القول
 يصرح عن ان المتلمس في تلك الحال لم يكن هاجيا للملك المذكور ولا مسقطا له
 بين القبائل وهو امر لا يقره ما جاء في جبهة اشعار العرب لابي زيد ص ٧٠
 فيها « فاما خريجا من عنده قال المتلمس : يا طرفه انك غلام حدث السن ولست
 تعرف والله ما اعرف واكلانا قد هجاء ولست آمن ان يكشف بما تكره » فقوله
 « واكلانا قد هجاء » ينسب المتبع ان المتلمس هجا الملك عمرو بن هند وهذا
 سبب طلبه لقبته لا الخوف منه .
 مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

— الخاتمة —

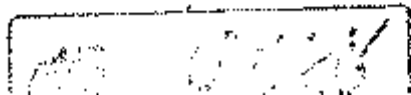
وجاء في ص ٣١٦ الخليفة بالنا. الثلثة والصواب بالثاء . وجاء قبلها فظله

من الاستك « والشهور الستيك او المطاط اما الاستك فلا نعرفها . والافاظ المشهورة المفهومة احسن من الكام المجهورة التي لا يعرفها احد .
 وذكر في تلك الصفحة مرادفاً للاصابع العجيرة : اصابع عجرا . وذلك هذا الخطأ شيء كثير على يراع كتبه مصر وسورية وفلسطين والصواب اصابع عجر يضم فسكون . ووصف الاصابع المجموعة بـ «لا . المفرد خطأ وفي تلك الصفحة ذكر مرادفاً للسياية : السباحة كشدادة ونحن لم نجد لها في كتاب . وفي تلك الصفحة ورد جمع فار على ثيران وانوار . وانوار لم يذكرها إلا صاحب القاموس اما جمهور القويين فانهم ذكروا الثيران والانوار والثيرة ولم يذكروا الانوار إلا جمعاً لتنور وهو الرأي الممول عليه .

وفي ص ٣٢٠ كم (ج) اكنة واكليم) فنقول : لو قال كم (ج) . كام وجمع الجمع اكنة واكام وجمع اكليم لكان اصوب : ثم قال : عمد - عماد (ج . اعقاد) قلنا : لم نجد في كتب الاثبات عماد بمعنى عمد . وعماد (او عراضنا انهما موجودا لقليل في جمعا عمد بهذين . واما اعقاد فهي جمع عمد وكذلك اعقاد ثم ذكر القرنة (كقصبة) بمعنى العنقة لكننا لم نجد في كتبنا وذكر الوسواس (بكسر الواو) بجانبها ونحن لم نجد في لغتنا هذه اللفظة بمعنى الكم او العمد ولعل الكلمة في لغة نجلها . وذكر بجانبها فأرة (بالفتحة والهمزة) ونحن لا نعرف لفظه عربية . هذه الاحرف واطلها فأرة بالفتحة . بعدها الف مهموزة او غير مهموزة . وهناك غير هذه الاغلاط اغلاط الطبع فاكتفينا بما ذكرنا .

٤ - نقل الحرف الافرنجي

مما لاحظناه في هذا السفر القريد يبعد ان يكون له شيء ان المؤلف لم يجر على غرار واحد في نقل الحرف الافرنجي الى الحرف العربي . فانك ترى ان نقله مرة بصورة ومرة بصورة اخرى . هذا حرف G فانه يصور مرة بالفين كما في غنرينا او غنرانا وبالانكليزية Gangraena ومرة بالجيم مثل جنث Gannet واخرى بالحاء كما في غولنجان Galanga وخطباتي Galbanum ومرة راسمة بالجيم الثلاثة كما في جلاتين Gelatin وغزال سومريج Gazella ومرة خامسة بالفتحة كما في القويون Gobidae ومرة سابعة



بالتكافؤ لكنني نسيت الالفاظ التي وردت بها .

وكذا نقل في نقل الحرف الأفرنجي V فإنه نقل مرة بصورة الواو العربية كما في وبورنين Viburnin وتارة بالياء كما في برينا Verbena وأخرى بالفاء المثناة الفارسية كما في فيكتوريا Victoria وربما استعمل الواو والفاء للكلمة الانكليزية الواحدة كما في Vieussens فقال فيه فيوسنز وويوسنز ونقلها في كلمة واحدة بالفاء العربية الموحدة والفاء الفارسية المثناة كما في كنفولفيولوس (كندا) Convolvulus .

والفرابة ظهرت اعظم في نقل الحرف الأفرنجي U فإنه نقل بالهمزة المضمومة اذا جاء في الاول فقال مثلا اكاسين في Ukambin ومرة بحرفين هما « يو » كما في يولكس Ulix وهو اتيح لفظ يكون للحرف U لان الانكليز اسرفوا فيه فيجب ان لا يقلدوا فيه بل ان يقال اولكس كما فعل حضرة اذ وضع للكلمة الأفرنجية الوجهين معاً . وبيع لفظ U بصورة « يو » يظهر في كلمة Potassium فإنه نقل بقوام بوتاسيوم فلم يظهر الفرق بين ان تكون الكلمة الأفرنجية مكتوبة كالمسابق او بصورة Potassum وهذا ما بين لنا سوء هذا اللفظ وتقيده . وكذلك يظهر هذا الفصح في قوله بوكالبتوس للأفرنجية Eucalyptus فيصور السامع انهم يكتبونها Ucalyptus وليس الأمر كذلك . وامثال هذه الالفاظ كثيرة . ونحن نرى ان توحيد نقل الحرف الأفرنجي بحرف واحد عربي احسن .

ولست هذه الحروف الثلاثة جاءت وحدها بصور مختلفة بل هناك غيرها مثل

H, J, P, W, X, V

٥ - حسنات للمجم

حسنت هذا الكتاب الجليل لا تحصى ونحن نعدد بعضها حتى يعلم القارئ

انه لا يشر على مثلها في اي ديوان لغة كل . منها :

١- انك ترى في الكلمة الانكليزية مكتوبة بالوجهين الانكليزي والاميركي .

٢- ان الكلمة الواحدة الانكليزية وردت مع جميع فروعها ومعانيها باللغتين

الانكليزية والعربية او باللغتين العلمية والعربية . فانك ترى مثلا في مادة

Bacillus عشر صفحات ونصفاً مشحونة بذكر هذه العصيات (البكتريا) مع وصف دقيق لجميع تفارقاتها في جميع الأمراض . وأو لم يكن لهذا الديوان البديع سوى هذا الفضل لكفلا ان يكون له المحل الأول بين جميع الأسفار التي من نوعها . وهناك غير البكتريا من الألفاظ الجملة إذ لهذا الحسنة نظائر كثيرة لا تعد ومن يتصفح هذا التأليف ير العجائب .

٣- وقف المؤلف على أحدث الأمراض التي حقق وجودها المصريون مع اسمائها وذكر جميع الألفاظ التي أحدثت بين طبعة الكتاب الأول وطبعته الثانية حتى أنك لا يمكنك ان تتعرف بان الأول هو الآخر والفرق بينهما هو الطبعة لا غير .

١- وقف المؤلف على جميع الألفاظ العربية المحدثه حتى أنك لتعجز في سعة اطلاعه على أنواع الجرائد والمجلات والكتب والرسائل . فالتقاضي يظن انه يطالع تأليفاً توطأ على تصنيفها جماعة عديدة من العلماء في عدة سنين وسبع ديار عربية مختلفه المواطن .

٥- طالع من الكتب العلمية في الطب والنبات والحيوان والعقاقير شيئاً هائل القدر حتى ان القارئ يسأل نفسه : أمن البشر المؤلف ام من ملائكت السماء لانك لا تعرف كتاباً يبحث في فن من الفنون عما يتصل بالمباحث المذكورة إلا تراها قد طالعه من اواه الى آخره . وكذا قل عن المجلات العلمية التي ترمي في مباحثها الى التفرغ الذي يصوب نظره اليها .

٦- ممن عيب امر صاحب هذا السفر الجميل الجليل البديع الكامل في جنبه انه عرف جميع المصطلحات العلمية في البلاد العربية . ونحن نذكر للمراقبين شاهداً من الشواهد المذكورة بالآف في كتابه . هذا الارز فانه ذكر له من الألفاظ ما هنا نصها بحروفها : نبات الارز - الرز - الثمن (المراق) شلاخ (دمياط والمثورة) - ارز ومن انواعه : ارز عين البنت - ارز قحل - ارز جناوي - ارز يعني - ارز سبعيني . وفي المراق الارز التقازة او المولاني وهو ارز فاخر والثمن الشنبه او الثمن العنبرية (غير بولا) وهو اقصر انواعه - الرز - فانت ترى من هذا التعداد ان هذا المصمم تفرد بذكر المصطلحات على اختلاف اهالي

البلاد العربية وهي مزينة لا تجدها في كتب النبات المطولة من عربية وخرمينة .
ومن ذكرنا شاهدا واحدا على الأرض لأن العراقيين يعرفون هذه الأنواع على
تفاوتها ، إلا أن هناك مئات بل الوف من الأوصاف وبجانها الأسماء المعروفة في ديار
دون ديار . فهل يستطيع بعد هذا البسط الموجز أن يأتي إلى بعض الأدباء ويقول
لي أن غير الدكتور شرف بك ألف مثل كتابه هذا . فإن تجاسر وعرض على
مثل هذا القول قلت له للحال : انك اكتب من مسيلة .

٧ - مزينة العظمى تظهر في بعض التحقيقات التي لم يأت بمثها من ألف
قبله من ذلك انه ذكر في Wagtail جميع اسمائها العربية وتعدادها على اختلاف
تفاوتاتها . والذين تقدموا خطبوا في استنباطها خط عشواء . فاعلا وسهلا
بالدكتور الأستاذ الحير وتحقيقاته ونظائر هذا التحقيق مئات والوف .

٨ - وضع الفاظا جديدة متبذرة ونسج فيها كل النجاج من ذلك : البذل
Ostealgia نقلا عن اساس الالام - والنسج Pyorrhoea الى غيرها وتمد
بالمئات وتصرف في الاعلام على اختلاف انواعها واشتق منها افعالا كما فعل
السلف في صدر الاسلام فقال : يستر ويلزر وترفن .

وصعب علينا ان نتبع جميع محاسن هذا السفر الفريد لانها اكثر من ان
تحصى ولو اردنا ان نصف مزايا ما في الصفحة الواحدة لما وقيناها في صفحات
عدة . ولهذا كلن اقتساولا من اوجب الواجبات وحنما على كل اريب يغاز على لغته
وشرقها وحفظها من القساد . ولا سيما اولئك الذين يشتغلون بالعلوم المصرية
وناقلي كتب الاماجم الى اساتنا الميين .

هذا ما بدا لنا في نظرنا القاصر ونحن نمتدح الى المؤلف اذا صدر من يراعتا
ما يتدش عواطفه . وعسى ان يقوم حسن النية مقام التخصير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

٢ — عنایت الله سمیعی خان

اتاح لنا حسن الحظ ان واجهنا حضرة صاحب المعالي سمیعی خان المندوب فوق العادة لدولة ايران في بغداد في ١٩ ايلول (سبتمبر) فوجدنا من الرجال المقننين الواقفين كل الوقوف على السياسة المصرية وروحها وعلى العلوم والآداب الفارسية والفرنسية والاربية بحيث لا يقوتها شيء من دقائق هذه الامور لانه اقام في بلجكتا مدة خمس عشرة سنة . وانا نهني العراق بوجود هذا الرجل الكبير في ديارنا فانه احسن من يصل العراق بايران اذ تتوسم فيه كل خير للبلادين وعلى ان تطيب اقامته بين ظهرانينا لتستفح به البلاد المتجاورة المتأخية مدة طويلة . ونشكر جلالة الشاه الاعظم على انه اوفد الى خاضرتنا صاحب المعالي سمیعی خان كما نهني نفوسنا وديارنا بوجوده بيننا .

١ — الوزارة السعودية الرابعة

في اليوم ١٩ من ايلول (سبتمبر) تقومت الوزارة السعودية الرابعة وهذه اعضاؤها :

عبدالمحسن السعدون : رئيس الوزراء

ووزير الخارجية

ناجي السويدي : وزير الداخلية

يس الهاشمي : وزير المالية

ناجي شوكت : وزير العنایة

نوري السعيد : وزير الدفاع

محمد امين زكي : وزير المواصلاات

والاشغال

عبدالمعز القصاب : وزير الري (١)

والزراعة

عبدالحسين جلبي : وزير المعارف

فنهني جميع الوزراء بمناصبهم الجديدة

وتتمنى لهم ولوطننا العزيز النجاح .

(١) الري من سبى الوضع بدلا من كلمة « سقي » الصحيحة التي تدل عليها الكلمة الانجليزية Irrigation اما الري فصدر روى يقال : روى لهم : اناهم بللا . وروى القوم : استقى لهم . وكلاهما لا يؤدي للمنى المطلوب بخلاف سقي . فانه هو المراد هنا يقال : سقاء ماسقيا : اعطاه ماء وسقى : جعل له ماء يسقى به .

٣- وفاة المعتد السامي

في الساعة السابعة ونصف من مساء
١٢ ايلول (سبتمبر) توفي القائد السر
جلبرت فلكتينهام كلتين المعتد السامي
البريطاني في بغداد بعد ان عاد من
الهندي وبعد ان لعب لعبة الصولجان
المسماة ضد الانكليز بالبولو . ونحن
نقل هنا الى القراء ما كتبت في الاوقات
البغدادية لسان حال دار الاعتماد ولا
غير شيئا من ركازة عبارتها قالت :
توجه الفقيد عصر امس [١٢ سبتمبر]
الى الهندي كجاري عادته للعب «البولو»
[الصولجان] وكانت ملائمة الصحة والنشاط
باردة على هيماء ثم عاد بعد انتهاء اللعب الى
دار الاعتماد البريطاني فشمع في الطريق
بمخفقان في القلب اعقبه انقباض شديد
في النفس وقيل بلوغ سيارته دار الاعتماد
كانت حالتها على اعظم جانب من
الخطورة وعلى اثر دخوله قصر الخاص
استلقى على مضجع منلك القوي فاستدعى
ياور فخامته الحساس قائد السرب
الكتين ريتشاردسون ، رئيس اطباء
القوة الجوية الملكية . وبسرعة البرق
الحاطف حضر الى دار الاعتماد مع زميل
له ، الطبيب مارشال . وانضم اليهما
على الاثر الطبيب كوركيل ، احد اطباء

مصاحبة الصحة العراقية. ففحصوا حالة
المرض وشخصوا مرضه فاذا هو «انجينا»
بكتوريس «كنا» [قلنا نحن هو
بالعربية خنقة الصدر] اخطر انواع امراض
القلب واشدها وطأة على المريض . وبذلك
الاطباء نظسهم لمعالجة فخامته وتخفيف
الته . وكان حاضر الذهن مالكا لجميع
حواسه . واسرع الدكتور كوركيل الى
المستشفى الملكي لاحضار مرضى المنبات
ولكن المرض هاجم الفقيد العظيم هجوما
غنيضا فاقضى هزيل القوى . واتضح
للاطباء اشراقه على مفارقة الحياة .
وهكذا لم يتفع فيما نظس الاطباء ولفظ
نفسه الاخير قبيل الساعة السابعة والنصف
مساء . رحمه الله رحمة واسعة والهم آله
وذويه ومعارفه بريطانيين وراقبين
جميل الصبر والعزاء .

٤ - حادثة الموكب في كربلا بصورة

مختصرة (عن جريدة النهضة العراقية)
في الساعة ١١ من اليوم ١٩ صفر
(٢٦ تموز او يوليو) حدث ان موكب
العزاء دخلت صحن الحسين وكان
موكب عزاء الكاظمية قد خرج من
الصحن بعد ان ادى مراسم التباحة ولم
تتمه ، وخرقة الموكب ولم تصل الى باب
السوق حتى دخل التبقيون واخذوا
بتأدية المراسم ايضا .

جاءت الشرطة لتحويل دون الموكبين .
فكان المحل الثاني للمناوشة (طريق
الميدان) فأضطرت الشرطة أمام ذلك
الجمع الهائج الى اطلاق البنادق فارتفعت
في الفضاء الأصوات شاكبة الى الله
مما يجري باسم الدين ، وتراجع الناس
في موجة جعلت اعلامهم اسفلهم وركب
بعضهم اكتاف البعض الآخر واعتم
التشالون الفرصة وتصارحت النساء
وارتمت للأطفال واستمر هذا
الاضطراب حتى الساعة الثانية عشرة
الغروبية من مساء ذلك اليوم .

وانجبت المركبة عن قتيلين من
التجفيين وخمسة جرحى من الكاظميين
وكانت الادوات التي اتخذت العصي
والخناجر والمسدسات .

هـ - مظاهرة عظيمة في بغداد
بصد بلية فلسطين

اجتمع الوف من الناس في جامع
الحيدر خانة في ظهر اليوم ٢٠ من
آب (اوسطس) حتى امتلأ الحرم
والصحن والساحة والسطوح ، وقيل
كان عدد التجمهرين يناهز العشرة
الاف وكل ذلك احتجاجا على ما اصاب
العرب الفلسطينيين من الرزايا مما اتزله
فيهم اليهود الصهيونيون .

سار موكب الكاظميين في السوق
قاصدا صحن العباس وبينما كان في
السوق اذا بجماعة « يهوسون » وولدى
التعري ظهر أنهم فريق من فريق
التجفيين اتم الغزاة في صحن الحسين
وخرج بسرعة حتى لطق بالكاظميين .
فوقع بين هذه الشرذمة التجفية وبين
مؤخرة الموكب الكاظمي مناوشة انهزم
فيها التجفيون ثم عادوا فسمع صوت
« خرطوشة » اطلقت في السوق
فتصايح الكاظميون وارجعوا تلك
الشرذمة القليلة على اعقابها .

قلنا قليلة لان التجفيين انقسموا على
انفسهم في الصحن ولم يرض معظمهم
بالخروج الى صحن العباس علما منهم
بان الكاظميين لم يؤدوا المراسيم هناك
ولكن صيلا يرون (الهوسه) ضرورية
في مثل هذا الجمع المستند .

تصايح بعض الكاظميين ورجعوا من
اقامة الموكب الى الخصم خلف تلك
الشرذمة وانهزم التجفيون امامهم حتى
اوصلوهم الخيم ووقع من التجفيين
قتيل في السوق بالقرب من باب صحن
الحسين وجرح من الكاظميين شخص
في خبذة ودرقته ثم خرج التجفيون
من خيامهم لارجاع الكاظميين وهنا



اسماق للشعب الفلسطيني المضطهد انما كان بسبب اشتغال تلك الاقطار في معالجة مسائها الخاصة وانتظار الامة العربية كيفية التاليف بين وعد بلفور وبين اليهود والغايات الالفة الذكر .

وقررت ارسال احتجاج برقي الى وزراء خارجية الدول الموقعة على اتفاقية سان ريمو وقداسته البابا وسكرتارية عصبة الامم وغيرهم واخبار المجلس الاسلامي الاعلى بذلك .

وتداركت في مفاخرة الاقطار العربية للتدابير والتظافر في ما بينها لانقاذ الامة العربية من المصائب النازلة عليها ومشتشر صور البرقيات والكتب في الصحف المحلية قريبا .

باسم لجنة المتخبة بسبب

حوادث فلسطين

مزاحم الامين الباجمجي

جمعية الشبان المسلمين ببغداد

تحتج على الصهيونيين باسطين الى عصبة الامم
تحتج جمعية الشبان المسلمين ببغداد
على الصهيونيين لاعتدائهم على المسلمين
ومقدساتهم في فلسطين .

رقية اللجنة الى قداسة البابا

روما قداسة البابا

الشعب العراقي يسترحم توسطكم

لتخليص الفلسطينيين من مظالم السياسة

واتتخب الجماهير لجنة تنفيذ بالعمل ما نطق به المتجهرون وهذه اسما الاعضاء :

جعفر جليبي ابو الثمن

يس باشا الهاشمي

مزاحم بك الباجمجي

عمود بك رامز

وقام كل واحد من الاعضاء وخاطب

القوم بما الهته الحماسة القومية فائز

الكلام في الحاضرين . ثم انفق السيل

البشري في الشوارع احتجاجا على اعمال

الصهيونيين . فوقع في اثناء ذلك بعض

اضرار بين الاوثان لم تكن نتيجتها

ذات خطر . ونحن ندرج هنا ما ساء

في الجرائد من الاخبار نروبها على ملاتها :

قرار لجنة الاحتجاج

بسبب حوادث فلسطين (بحروفها)

اجتمعت اللجنة المتخبة بسبب وقائع

فلسطين وقررت ارسال احتجاج تحريري

بسلط فيه الفداحة المتأتمية من تطبيق

وعهد بلفور واهمال اليهود المقطوعة

العرب والغايات التي من اجلها خاض

الحلفاء غمار الحرب الكبرى والتمسك

بسياسة الانتداب المجحفة بسوق الشعب

العربي فاعربت عن استنكار الشعب

العراقي لتلك السياسة الجائرة وبينت

بان عدم قيام الاقطار العربية في حركة

يزودوها اراءهم في الموقف الاقتصادي
بين الدولتين .

٨ - حفار على المادن

ناصر افندي جورج ككه عما شاب
عراقي نشيط ، وقد توقع منذ بضعة اشهر
لان يحفر على المعادن الصلبة وعلى
الزجاج كل ما يجب ويهوى الانسان
من النفوس والكتابات بالوان مختلفة
ثابتة لاتمسي . وكان هذا الشاب مراقب
العمال في شركة استريك اسكوث .
واليوم هو جشي Ajusteur (براد
مدقق او كما يقول العوام فرجسي)
في معمل كونترول كريك في الميدان
في حاضرتنا . فمن اراد شيئا مما
ذكرناه فما عليه إلا ان يراجعه ليرى
منه ما يود .

٩ - زيارت صاحب المطة

لا يقبل صاحب هذه المطة زيارة اي صديق
كلن إلا نهار الجمعة من كل اسبوع صباحا
من الساعة ٨ الى الساعة ١٢ . اما في سائر
الايام فانهم يعتبر اليهم من قبولهم لكثرة
اشغاله : فلا يكفوا عننا او صمودا .

تصويبات

ص ٨٠٤ من ١٩ كأن : كيان - ص
٩١٢ من ٨ محمد ابن احمد : محمد بن -
ص ٨١٢ من ١٥ مراعيًا : مراعي - ص
٨١٢ من ١٦ وذاكرا : ذاكرا - ص
٨١٢ من ٢٥ قنيقج : قنيقج

الجائرة المستمدة من وعد بلفور .

١ اطول سنة ١٩٢٩

الهاشمي جعفر ابو التمن

محمود رامز مزاحم الباجه جي

٦ - الوفد الحجازي النجدي في بغداد

وصل الى العاصمة نهار الاحد ٤ آب
(أغسطس) الوفد الحجازي النجدي
المفوض في امره ذاهبا الى ايران ليقيم
الى جلالة الشاه كتاب جلالة ملك
الحجاز ونجد جوابا للكتاب الذي كان
قد نقله ممالي ممثل ايران الى جلالة
ملك الحجاز ونجد .

وفي نية الوفد وضع الاسس الملائمة
لابرام معاهدة لاولا وصادق بين الدولتين .

وعاد الوفد في ٢٧ من الشهر المذكور
بسيارة خصصتها به حكومة ايران .

وقد انضم جلالة الشاه على الشيخ عبدالله
اتفضل رئيس الوفد بوسام همايون من

الدرجة الثانية ، وعلى الشيخ عبد
الرزوق بوسام التاج من الدرجة الثالثة

وعلى الكتوم سعيد الرشاش بوسام
همايون من الدرجة الرابعة .

٧ - الاتفاقات بين ايران وروسية

انتهى امد الاتفاقات التجارية بين ايران
وروسية وستجري المفاوضات قريبا

لعقد اتفاق جديد وطلبت وزارة التجارة
الى الغرف التجارية في الولايات ان

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ لِأَبْتِ عَلِيَّةٍ قَائِمَةٍ

الجزء ١١ من السنة ٧ عن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٩

معجمنا

أو ذيل لسان العرب

Notre supplément aux dictionnaires arabes.

منذ اخذنا نفهم العربية حق الفهم، وجدنا في ما كنا نطالع فيه من كتب للاقليمين والموادين والمصريين، انفاظا جردا ومناحي متعددة، لا اثر لها في دواوين اللغة، بخلاف ما كنا تعلمه من اللغات الغربية، فاننا كنا كلما جهنسا معنى كلمة وتقرنا عنها في معاجمهم وجدناها مع معانيها المتفرعة عنها، ولم نذا رأينا في مصنفات اللغات الغربية قصا يننا فاحذنا منذ ذلك الحين بسند تلك الثغرة مدفون ما لا نجد في كتب لساننا.

فانشرنا في سنة ١٨٨٢ محيط المحيط للبتاني ووضعنا ورقة بيضاء بهد كل ورقة مطبوعة فتضاعف حجم الكتاب حالا واخذنا نعيد فيه كل ما نشر عليه، ثم لاحظنا ان الذي بقرتنا اكثر مما نحرص على التمسك به، وكنا نعلل النفس بان يتم هذا المجموع عن قريب فطبعه، وسميناه منذ ذلك الحين «ذيل اللسان» لاننا وجدنا معجم ابن مكرم لوفى كتب اللغة التي بأيدينا، ومن الغريب ان صاحب تاج العروس الذي نقل شيئا كثيرا من لسان العرب فانه قدر عظيم مما جاء في اللسان مع ان السيد مرتضى استدرك الفاظا كثيرة جمعها

من طائفة من المؤلفين وهي ليست في السلن ، وظهل عما في هذا السفر الجليل .
ثم اتنا رأينا من الحسن ان نجعل ما تيسر لنا من اللفاظ الفصحى للأقدمين وكلم
المولدين ومفردات العوام ونسبها على كل حرف من هذه الحروف لكي لا يختلط
الشيء بالشيء فيبقى الدر درا والبر بعرا على حد ما فعل صاحب القاموس والتاج
وغيرهما الذين ذكروا المولد بجانب الفصحى كلما سمعت لهم الفرصة ، اذ
كانت الغاية الأولى من جمع تلك الكتب اللغوية تفهم القرآن والحديث لا غير .
اما اليوم فان حاجتنا اتسعت بشعر المران والحضارة واحتكاكنا بالاجانب
ومحاولة هؤلاء الناس قتل لغتنا فقتل قوميتنا فقتل كل ما يتعلق بهذه الربوع الشرقية
العزيزة مهبط الوحي ومصدر العرفان ومنبع التمدن الصادق .

وقد ذكرنا في جانب كل لفظ نجارها ان كانت دخيلة ، او اصلها الثاني ان
كانت عربية . ثم ذكرنا بجانبها جميع الالفاظ التي تشابهها من بعض الاوجي ، واذا
عشنا على لفظ لم نجد فيها في المعاجم ذكرنا عمل ورودها ليطمئن الى صحتها او الى
وجودها من يبحث عنها . اما اذا وردت في التاج فلم ننبه عليها . ولم تأمن من ذكر
المولدات والمايات والعربات التي تدور على بعض اللسان من اهل هذا المصر كما فعل
بعض اللغويين الذين امتازوا بمباحثهم الطويلة وتشير الى فصيحها حتى يهجرها
الفصحى ويعرف معناها بعد عهد طويل من بعدها في بعض المدونات الخطية .

واليوم نجد بعض التأليف المصنفة في عهد العباسيين وفيها مئات ومئات من
الكلم التي لا تفهم معانيها لاننا لا نجد مدونتها في كتبنا اللغوية ولو وجدناها لما
فاتنا شيء من تلك الاسفار المفيدة . دع عنك تصور لغتنا الحالية من اداء المطلوب
منها في الصناعات والفنون والعلوم المصرية وما ذلك إلا لان المولدين الذين
عرفوا ما يقابل كثيرا من هذه المفردات لم يودعوها الصحف اللغوية ولم
يشرحوها الشرح الكافي فنهبت اسماءهم ادراج الرياح لقله اهتمامهم بذلك
الضرب او تلك الطبقة من تلك الالفاظ .

وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض اوضاع النبات والحيوان والمعادن ووضعنا
بجانبها ما يقابلها عند الاقربى حتى اذا اراد البعض ان يتقصى في البحث يعمد
الى تأليف الاختصاصيين لينال منها بغيره .

وكأما وجدنا كلمة عبرية تشبه كلمة غير سامية أو آرية ذكرنا ذلك بقولنا :
وهذه الكلمة تنظر الى الكلمة اليونانية أو الرومانية أو نحو ذلك
ويعي كل ما قلناه جاريا فيه لغويي الفريين الذين لا يتركون لفظة من
لغتهم إلا يشبهون على أصلها وفرعها وأصلها ومصدرها . أما معاجنا اللغوية
الحديثة التي ألقت منذ قرون أو أقل منهقاتها تشهد بالجمود أو بالموت اللغوي ، إذ
كلها تجري على الطريقة القديمة ولا نرى فيها شيئا من آثار البحث الجدي الذي
استأثر به اهل المائة الماضية أو اهل هذا القرن من أبناء الغرب .

ويعي بعض الأحيان تبهنا الى الألفاظ التي انسلت الى لغتنا بما دسه فيها
بعض الوراقين أو النساخين ، أو دسه فيها بعض ضعفاء النظر من اللغويين أو
من الأجانب المتعربين الذين انسدوا لغتنا في حين ارادتهم الحسنى لها .
ولا يعني على القارئ أن ما جئنا به « المستلوك على الأسلاف » ولهذا
سميناه « ذيل اللسان » . أما الألفاظ التي نرى في هذا الديوان النفيس فاننا لم
نتعرض لذكرها « على أننا نرضنا في بعض الأحيان لأشياء ذكرها ابن منظور
ذكرنا ناقصا فجبنا نحن واشرفنا الى هذا النقص . وكل مرة ذكرنا « أيضا » فهو
إشارة الى تمة ما جاء في اللسان عن تلك اللفظة بينها .

وبعد ان جئنا ما توفر لدينا رأينا ان ما دوننا هو قطرة من بحر وفي طاقة
كل إنسان ان يجمع بقدر ما جئنا به ضاعفا ايلا اضعافا لا تسمى ولهذا لاندمي
اننا اتينا بكل ما يرى عبقرا في كتب القوم بل ببعض ما وجدناه فيها . وإلا
فالعمر يضي ولا نكون قد جئنا إلا قطرة من بحر وهكذا يفعل غيرنا ولا يحق
لأحد ان يدعي الاحاطة فان هذا الأمر من رابع المستحيلات في لغتنا .
ولأن نذكر بعض الأمثلة ليقف القراء على الأسلوب الذي امتثلناه في وضع
هذا الذيل . ودونك لأن ما كتبناه في مادة ابد :

— ابد —

ابد (الشاعر يأبد ابورا : اتى بالمعنى في شعره وهي الأوابد والفرائب وما
لا يعرف مناه على يادى الرأي .

أبد (غادة . ومنه وقف فلان أرضه وقفا مؤبدا . اذا جعلها حيسا لا تباع ولا تورث

تأبد الوجه) كلفونمش والرجل طالت غربته او عزته وكلاهما وارده وانما طالت عزته لان اربه في النساء قل . وهو عندنا تصحيف تأبل . وتأبدت البهيمة ابنت اي توحشت وتأبد اقام وثبت وتمكن في المكان واستقر فيه .
 (الآبدة) ايضا في اصطلاح عهد الساسيين الداهية التي تقسد الدين او المعتقد او هي الخروج عن سراط الشعور الديني فينشئ المعتقد لنفسه فرائض دينيه كاذبه او يخاف امورا لا خوف فيها او يعتمد على اشياء باطلة ولهذا سماها النصارى « الاعتقاد الباطل » وسماها الافرنج Superstitions والابدة بهذا المعنى وردت في كتب مختلفة قبل في نهاية الارب لآبوري (١١٦٣) الاويد « النواهي وهو مما يحى الله تعالى هذه الامة الاسلامية منها وحسن المسلمين عنها » ثم عد منها : البحيرة والسائبة والوصيلة والهام والازلام قال : « وكانت للعرب اوابد جعلوها بينهم احكاما ونسكا وضلالة وعادة ومدواها في البلا وتماؤلا وطيرة » اه وذكرها القافشندي في صبح الاعشى (١ : ٣٩٨) فقال : « اوابد العرب هي امور كانت العرب عليها في الجاهلية بعضها يجري مجرى الديانات وبعضها يجري مجرى الاصطلاحات والمساوات وبعضها يجري مجرى الحرافات وجاء الاسلام بابطالها . وهي عدة امور منها : الكهانة ... والزجر ... والطيبة ... والميسر ... والازلام ... والبحيرة ... والسائبة ... والوصيلة ... والحامي ... واغلاق الظهر ... والتفقتة ... والتممية ... ونكاح المقت ... ورمي البقرة ... وواد البنات ... وقتل الاولاد ... وحبس البلايا ... والهامة وتأخير البسكة على المقتول للاخذ بثأره ... وتصفيق الضال ... والفول ... وضرب الثور لشرب البقر ... وتعليق كعب الارب وتعليق الحلي على السليم ... ومسح الطارف عين المطروف وكى السليم من الابل ليبرأ الجرب منها والحلي عن الصبيان ببياية الحلي واطعامه الكلاب وشق الرداء والبرقع لدوام المحبة والتمسح وعقدالرمم وضربها » اه .
 (و الآبدة) بمعنى اثر من آثار الرياضة والتحت يتخذ لتخليد ذكري رجل او عمل حسن من اوضاع الترك ... والآبدة عند بعض المومم الاخرق للاحق

الذي لا يمس شيئا ، وهو مأخوذ من الأبدية بمعنى الرخش . وربما قال بعضهم لأبد بهاء غير منقوطة في الآخر وزان أحق كانها لغة في الأبد وهو غير بعيد كالمكود والمكول بمعنى المسوس ومعدة ومطه إذا اختلصه وتأبد الرجل وتأبل إذا قل أرهبه في النساء كما أن أصل الناس : آدماس . الأبد) وأصل معنى الأبد مأخوذ من الأبدية أي من مادة ب ي د : وأصل هذه المادة ثنائية أي (ب د) . الفاعلة على التفريق والأبعاد والأضرار إلى غيرها . ومن شأن النهر أو الأبد ابادة كل شيء وتفريقه . وإذا ضمنت الأبد صارت « ابض » (كقفل) وهو النهر أيضا . وإذا زدتها تقسيما صارت عوض (كقول) وهو النهر أيضا والكلمة تنظر إلى اليونانية زوس Zeus وما نسيه اليونانيون إلى زوس نسبة الساف إلى النهر أو اوضر أو عرض وأصل (عوض) : (عبد) وأصل عبه : (ضوه) . وجعل البساء واوا أشهر من أن يذكر وقلب الهمزة ضادا في الآخر لا يجهلها لغوي . وكان من لغة الضراز والضراز جمع الأضر . وهو من يضيق عليه مخرج الكلام حتى يستعين عليه بالضداد أي يتردد بعرف الضاد حتى يسترسل منه إلى الكلام . أما الأبد بمعنى الأبدية فينظر إلى Pertho يونانية ومعناها حرب وإباد وتلف وراجع لغة العرب (٧ : ١٤٥) .

الأبد) : الولد الذي أبت عليه سنة . وخذنا انه لغة في « الولد » فوقع الأبد في حرفين في الهمزة وقيام لانشاء . بمعنى جديد خاص به . والأبد) هند بمعنى العوام المصريين الدعاء الثاني الذي يدعو المؤذن قبل شروق الشمس وصمي كذلك لأن كلمة « أبد » تفتح الدعاء . وقول بعضهم : إلى الأبد يريدون دائما . ويقولون لا أقبله أبدا بمعنى لا أفعل البتة .

أبدا) عن مصطفي جواد : وتأتي أبدا بعد الفعل الماضي المتضمن للقسم والدعاء والاستقبال كما في قول بشار بن برد في أغ (١) ٣ ص ٨٨ . « لا تبرضت لهبها سفلة مثل هذا أبدا »

ويعد « ليس » كما في قول أبي طالب في الحديدي داي شرح نوح « بلاغة لابن أبي الحديد ٢ ص ٣٠٩ » :

فينتم بضمكم وينك بعض وليس بمفاح ايدا ظلم
وقول بغداد في أنخ ٣ ص ٢٣٤ :
« ولست والله عائدا اليها ايدا »

وقول الفريضي في ص ٢٢٦ منه : « ولست بمائد الى ذلك ايدا »
ولا مانع من استعمالها بدلا من قط كما في قول أبي الهندي لؤ ٣ ص ١١ :
ايدا الوليد اما واقه لو عدت نيك الشمول لما حرمتها ايدا
اي « لما حرمتها قط » وفي اللام من مختار الصحاح « لام التعريف ما كنه
ايدا » وفي « ويح منه » ولما قولهم تما له ويذا له فنصوب ايدا « اي
دائما وفي كتاب الحاسن والاشهاد ص ٢٨ « فان صاحبها ايدا مستدل
مستضعف عليك بالاستبداد فان صاحبه ايدا جليل » وفي ٨٩ منه :
ان اشتر من غرازي في الرعي ايدا كأن اعتدازي رويدا غير مقبول
وقالت اخت عمرو بن مبدود تريها :

لو كان قاتل عمرو غير قاتل بكيت ايدا ما دمت في الأبد الا

الأيد . ورويت في اللسان مضبوطة ضبط قام بالنصير كزير والذي في التاج
الأيد (كعير . اما في القاموس والأوقيانوس وسائر معاجم الأقدمين فموزون
بأير وهو الصحيح وعليه أهل البادية في العراق . وهو نبات مثل زرع
الشعير سوا . وله شبهة كسنية الدخنة فيها حب صغار اصفر من الخردل
اصفر وهي مسمنة لملك جدا . « عن أبي حنيفة » . قلنا اسمه بالفرنسية
Vulpin ويلسان العلم *topecurus* وهو صمغ ايدا لانه من النباتات المعمر
او الطويل العمر كما قرره علماء العصر وتعلية أبي حنيفة له من احسن
ما كتب منه وان لم تكن علمية واما قول احمد بن حنبل المسمى *Joubarbe*
بالفرنسية فمن الأغلط الواضحة .

المؤيد (المخذ .

مؤيدة (ناقة مؤيدة : وحشية مناصحة من التأيد وهو التوحش .

واليك الآن ما كتبناه في مادة ابر من المشترك على اللسان :

— ابر —

ابر (عمل واصطلاح مهما كان ذلك العمل او ذلك الاصلاح : ومنها الأبر العامل والمصلح . ولأبارة الاصلاح (تج اي التاج) وهو بهذا المعنى ينظر الى اللاتينية Opus, operis وقوله Operari) واما بمعنى القح التخل او الزرع فهو مشتق من مادة (ار) المرأة . واتحدت الياء لاحداث معنى جديد واذا فحمت ابر صارت (عصر) والمعنى يبقى واحدا قالوا: عفر التخل فرغ من لقاحه ومثلها (اوبر) النحلة بالتشديد وفعل بالتشديد فرع من فعل . ولا يجرم ان هناك من قال (وبر) بالتخفيف كما قالوا ابر إلا انعلم يسمع . و (ابر) فلانا : اضنايه وآذاه (تج) و ابر الرجل كفرح صلح (قم اي الغاموس او ابر) او (أبرواتبر) الحرقميه كما في اللسان والتاج خطأ والصواب ابر او يار واثبر الخير: قدمه من التقديم . اثبر البشر (حفرها . قيل انه مقلوب من الأبر (تج) .

الأبر (عند المشرحين المصريين : ادخال ابرة في موضع الداء لمعالجته وهو مشتق من ابرته النحلة اذا ادخلت ابرتها فيه . والأبر بالفرنسية Acupuncture او Acupuncture .

الأبر (يقال ما بالدار آبر اي أحد (عن تصحيح ثعلب) ويقال ايضا في هذا المعنى الآيد والآيز (بالزاي) .

الأبار ككشدار : الكثير الاغتياب والاذى وبائع الأبر ايضا وهو الأبري ايضا بكسر فسكون وفتح الباء لمن (قم) ونحن لا نرى رأيه لان النسبة الى الجمع المكسر الذي وزنه وزن مفرد ينسب اليه و ابر كعنب والأبار ايضا البرغوث (قم) لان لسهه اذى يشبه اذى الأبرة .

(والأبار) كشدار (من الفارسية آبار - واجع مسجم قرلس) هو القصدير في نظر المستعيني في مادة اسرب . اما صاحب المعجم التصوري فيرى انه الرصاص الاسود وهو كذلك في رأي ابن البيطار . وإشيايف الأبار كحل يتخذ من «سحقها» والأبار بمعنى الأبارط لغتها مرغوب عنها .

الأبارة (بتشديد الباء كجارية بيت الأبر او محفظتها وهي عامية .

الأبرة) كعربة عند أهل النوبة : خبز مستطيل والخريطة التي توضع فيه (دوزي).
 الأبرة) بالكسر كعربة ما لا آمن له من الأشياء أيا كان - قاله عبد الواحد
 المراكشي . و (الأبرة) - مكاناً دقيقاً تكون في البحر وكذا اسمها في
 الفرنسية Aiguille نقلاً بالمعنى لا باللفظ . - و (الأبرة) الحيري
 البري نوع من الزهر (عن المسعيني) أو (الأبرة) شجرة كالتيبة (قم) وهي
 التي يسميها اليوم الملطيون الذكر كرمان أو الذكر (أي بالذلل الممجة
 والبهلة) والذكر اسم عربي فصيح يراد به ذكر الحقل وذكر شجرة
 التين وذكر كل شجرة . قال ذلك ابن العوام في كتابه والأبرة أو الذكر
 يعرف بالأفرنجية باسم Caprifigier وتذكر التينة أو تؤبر بان تؤخذ
 طائفة من ثمر الأبرة أو الذكر وتُنظَّم كالعقلاء وتعلق بالتينة الأثني فنافع
 منها . وقد ذكر كل ذلك ابن العوام في كتابه ونظم أحد الأبراء ثلاثة
 أبيات في هذا المعنى وكان يقرأها بالبين وذكرها صاحب الحلل الموشية
 في ذكر الأضغان المراكشية . قال :

أهل الخرابية والقصاد من الوري يعزون في التشبيه للذكر

ففساداً فيه الصلاح تيمراً بالقطع والتعلق في الأشجار .

ذكورهم ذكري إذا ما اجسروا فوق الجوع ووذرا الأبراء

وتأثير التينة ناشئ من هوام تكون في ثمر الأبرة أو الذكر وهذه الهوام

تسمى أوابر جمع أبرة أو قنفش والواحدة قنفشة وإسان العلم Cynips

وهذا التأبير معروف في الشرق منذ قديم العود .

أبرة الراعي) رهرة تخلف بزراً يكون في ما يشبه الأبرة في شكله - فيصدق

على ما يسميها الأفرنج بالجيرانيوم أي منقار الكركسي وبعباشة روبر

قال ابن البيطار : العافقي : (أبرة الراعي) و (أبرة الراعي) أيضاً

يسمى به - هذا الاسم نسبتاً يقال له (الجليلق) (ووبروي الجليلق)

وهو نوع من التمشك وأردأ التمشك [والتمشك كزجيل Scandix]

والنبات المسمى باليونانية قوقاليس Caucalis (ووبروي لوقايبوس

وهو غلط) وصنف من النبات المسمى باليونانية غاراتيون (أي

جيرانيوم) وهو الصنف الثاني منه وكل واحد من هذا يعقب بعد

نورها شيئاً شبيهاً بالأبر . ومن الناس من زعم أن ابرة الراهب هي الشكامي *Spina arabica* وهو خطأ .

ابرة القرن (طرفه . و ابرة النحلة شوكتها . و ابرة ارض كناية عن عضو الرجل (تج او ابرة شي . كالخيط يتخذ الملاحون لمعرفة طريقهم في البحر . ذكرها التاج في مادة جزر .

ادواء الأبر (هي الامراض المؤذية التي تسببها كأن ابرا تغرز فيك (من ابن العوام) .

بيت الأبرة (ما تحفظ فيه الأبرة مغناطيسية كانت او غير مغناطيسية .

الأبور (الشبر اي الخيش (مذهب (١) .

الأبرة الورق (اشجار اوراقها كالابر او كالأهداب وهو مصطلح حديث وكان الأقدمون منا يسمونها « البديعة » تمنح فكسر .

الأبريات (بلورات دقيقة كالابر ترى في بعض الخلايا الحيوانية او النباتية والمصطلح حديث وباللاتينية *Raphides* .

الأبر والمثبر (كمدخل ومنبر ما يقطع به النخل كالخيش (بجم) وفي اللسان والتاج كالخيش (بجم . مهملة) وهو غاطظ ظاهر وهو الكش ايضاً .

و (المثبر) كمنبر المخيط او الأبرة الضخمة وهي من لغة العوام ولها وجه صحيح ويقال فيها المثبرة كمنسمة وقد تطلق المثبرة ايضاً عند بعضهم على موضع الأبر .

المثبرة (من النوم اول ما يثبت وهو فسيل الفل كالابرة « تج » . وهذا ما جاء في مادة ابر استرا كما جاء في اللسان :

— ابر —

أبر (بمعنى (ففر) هو لغة قومه عندنا . وكذلك (ابر) واصل ففر الثاني (فز) وهي مادة تدل على الففر قالوا : فز الرجل : وثب وانقبض للوثوب ثم اضموا بين الفاف والزاي فاء فصارت (ففر) ثم نقلت الى لغة من

(١) اي المصباح للمثبر .

يسهل القاف همزة فصارت (افز) ثم نقلت الى لغة من يجعل الزاي ثا .
فصارت (ايث) . وهكذا تصرفوا في جميع الالفات المتشابهة الحروف او
التقاربتها مع بقاء المعنى على حاله فقالوا : رقر ، ورقص ، ورمز ، ووزق
وضفر ، وضغز ، وتقفس ، وقمص ، وتقفز ، وقاص ، وقهر ، ونفر ، ونفر
ونقر ، وفي كل هذه الالفات معنى الوثوب او شيء منها . وقد ذكرنا بين
الثلاثي افعالا مزيدا فيها لاعتقادنا ان الثلاثي كان معروفا بهذا المعنى فعات
او لم يصرحوا به او لم ينقلوه اليها . وايز بصاحبه بأيز ايزا كضرب :
بقي عليه (الصاغاني) كما تقول وثب عليه ، وايز بأيز كضرب بمعنى مات
فجأة او مفاجئة لغة في شهر هزرا . وقيل : مات موتا ايا كان . وعندنا انه
وقع في الفعل لغات كثيرة من ذلك قعز ، وحيص ، وققر ، وققس . ووقع ،
وققس ، وهرز ، وهزق ، وهزا . وكلها تدل على اللوب إلا ان الاختلاف
في الحروف يدل على اختلاف في الموت . وهو مشتق من معنى الازب الذي
هو الوثب كأن الحي ينقل الى الأخرى وثبا .

آبز (يقال : ما بها آبز كما تقول ما بها آبد وما بها آبر اي اخذ . وآبز بهذا
المعنى وردت نقلا عن الرضي في شرح الشاطبية : وهو من باب المجاز (تج)
أبوز (تسمية ابوز كهجور : تعبير صبرا عجيبا (تم) .
وهذا ما دوناه في مادة ايس :

— ايس —

ايس (من باب التفعيل غير وارضه وانضبه وحمله على اغلاق القول له .
تأبسه تأبسا) غير تمييزا ونص الفويين جميعهم التأبس : التغير وهو خطأ والنبي
ورد بهذا المعنى هو التأبس بالياء المثناة التحتية . واما التأبس بالياء الموحدة
التيهية فهو التمييز مصدو غير فيكون في معنى التأبس التصغير والتحقير
والتمييز . وكما قالوا تنفصه قالوا تأبسه وتعمل هنا التعدية . هذا
الذي نراه يتسق مع معاني المسادة ا ب س . واصلها من ايس الذي
معناه السحق والتفتيت فيكون التصغير والتحقير من المجاز وقد ذكر
التاج التأبس بمعنى التمييز بياء موحدة تحتية بعد العين وهو عندنا خطأ .

اباس (يقال امرأه اباس) كتراب (اذا كانت سيئة الخلق .
 لاباس بالفتح الحلب بضم هاء مهمله والذي في نسخ القاموس المطبوعة الحلب بضم
 ودالمهملتها كتقوياً .) وهكذا نقله صاحب التاج . وقال عن هذا المعنى :
 « نقله الصاغاني في كتابه » اما في نسخ القاموس الخطية فالكلمة تختلف
 بين الحلب والحلب والحزن والذي يوافق وضع المسادة ان يكون المعنى
 هنا الحلب (بضم هاء مهمله ودال مهمله وباء) وهو يوافق ما جاء في سياق
 كلام القاموس ولا سيما اللسان . فانه لم يذكر الحلب ولا الحلب .
 بل قل المكان الغليظ الحشن وهذا يوافق الحلب (كسب) وهو اللفظ
 المرتفع من الارض . فيكون الحلب بالميم من غلط التساخي . اذ لا يتوجه
 توجهاً يتفق ومعاني المادة المهم إلا ان يقال ان الاباس هنا سبيل من
 « ليس » وهو غير ممثل لاسب القويين ذكروا مرادفاً للاباس الشاذ
 وهذا موافق للحلب فقط . وكذلك قل من الحزن الذي ورد في بعض
 نسخ القاموس المخطوطة . فانه يوافق المعنى المنشود لان الحزن ما غلط
 من الارض . زد على ذلك ان لاباس تنظر الى اللاتينية Ob او Obs
 التي تستعمل اداة داخلية على بعض اللفاظ ليكون في مدلولها المعارضة
 والمقاومة والشاذ فانهم يقولون مثلاً Obstaculum اي مانع و Obstare
 اي اعترض او حجز . و لاباس ينظر ايضا الى اليونانية Apsis وهو المقعد .
 الاباس (بمعنى ذكر السلاحف وهو الرق والقيلم ينظر الى اليونانية امس Emus
 وقلب الميم بباء كثير في اللغات ولا سيما لتسا . ولا جرم انهم نقلوا
 ذلك تمييزاً لها من « امس » ليوم الذي قبل يومك . و الاباس على الحقيقة
 هو سلحفاة الماء العذب ذكرا كلن او انثى واسمها عند العلماء Emys
 Lutaria .

(لاباس) بالكسر الاصل السوي .

هذه الامثلة تملك على الاسلوب الذي اتبعناه في وضع مستدر كنا على لسان
 العرب . فانت ترى منه اننا لم نجتري بنسخ المعاجم كما فعل بعضهم في القرن الماضي
 ونقلنا البعض الاشرى في هذا القرن بل توخينا التحقيق والتدقيق والمقابلة
 والملازمة ليصرح الحق من غمضه . وهو ولي التوفيق .

ادب ومعناها

Adab dans l'histoire.

١ - ورودها في اللغات باسم آدم بي او دنون كي

لقد بحثت بحثا دقيقا في المصنفات السومرية والبابلية والاشورية لكبار علماء الآثار في هذا العصر عن معنى هذه المفردة وبعد تنقيت وتحقيقات استغرقت عدة ساعات ظفرت بضالتي المنشودة وعثرت على ما كنت ابحث عنها في صفحات تلك الكتب وعليه اذهب الي ان معنى تلك الكلمة « مدينة آدم » اي موطن الانسان الاول وهي افضة سومرية النجار قديمة العهد جدا كانت تلفظ اولاً A - da - pa اديتا ثم صحفها السومريون واخذوا يتلفون بها على توالي الايام يقولون : آدم لا ا الباء الثلاثة التقط اي P تتحول في لهجتهم الى ميم M اذا افادت معنى انسان وذلك استنادا الى ما جاء في نص عادية اتبستها فوسى Fossy فادرجها في القاموس السومري الاكدي (١).

نشأت الكتابة اولا تصويرية اي انه كلف يعبر عن لفظه رجل بصورة رجل وعن لفظه شمس بصورة شمس وعن لفظه سفينة بصورة سفينة وهكذا كان الاقدمون يعبرون عن كل الصور والمناظر الطبيعية ثم صارت الكتابة مجازية اي مقطعية اي انه كان يعبر عن الكلمة المعنوية بصورة ماثل ليلها واخيرا اصبحت ابجدية اي ان اللفظة تتألف من احرف وقد تطورت الكتابة في عصرنا هذا فباتت اختزالية اي تكتب باشارات اصطلاحوا عليها لتعبر عن كلمات معينة بمعانيها وارى ان احسن لفظه عربية تؤدي هذا المعنى « السماء » وبعد هذا البيان الوجيز اقول :

كانت كتابة الاسماء والمفردات البابلية القديمة تتألف من حروف صوتية تطابق معنى التصاوير الرمزية ومن جملة الحروف الجديدة التي كانت لها معنى صوتي كلمة « مو » التي خصصت تشير الى انسان حينما اقتضت كتابة الامان

(١) Contribution au Dictionnaire Sumérien -Assyrien, no. 2666

الاول وهذا ما صرح به الاستاذ سايس الممدود اليوم من اصحاب علماء الآثار .
 وجد الدكتور نورو دنجيين Thureau - Danguin العالم الاثري الفرنسي
 الشهير لقطعة «ارمو» مستعملة « عاما » في العاديات المستخرجة من انقاض تلوه .
 وذلك في عصر سرجون الاول ملك اكد وقد اتتسها الساميون من ادم الشمرية
 المصحفة من ادي التي تفيد ... معنى الحيوان ثم خصصت بالانسان ... واطلقت
 على كل حيوان ناطق ولايات ما نحن بصدده هاك ما ورد في قصة الخلق المسطورة
 في لغتين قديمتين مختلفتين فقد جاء في السطر التاسع منها ما يلي : اورو مودزم
 ادم نو مون يا . ومعنى ذلك : «لم تكن قد بنيت مدينة ولم يكن قد خلق انسان
 ليقف منتصبا » ومن اراد ان يقف بصورة مطولة على كيفية قراءة ادي وانتقلها
 الى ادم فليراجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابات المسماة الخط للامتاذ
 سايس (١) .

وردت « ادي » في العاديات بصورة ادم بي فقد جاء في درج الارقاء الذي
 نشره ائاب الدكتور شيل Dr. Scheil (2) ما نصه « وقد ارخ ذلك في السنة
 التي قهر الملك رم ائم Rim - sum ديار ادم بي وسكانها » فاري ان ادم بي
 هذه هي المدينة التي اكتشفت معالمها البعثة الاميركية عام ١٩٠٣ و ١٩٠٤ وقد
 سميت مدن عديدة في فلسطين باسم ادم وأدمه وادمي فهذه الاسماء مصحفة في
 الاصل من ادي وادية وادبي التي تعني للانسان في الشمرية ومعنى احمر او
 تراب في السامية ومنها العبرية والاشورية والدرية ومن اراد التوسع في هذا
 الباب فليراجع معاجم الكتب المقدسة لولتر بانشر ووليم سميت وجورج بومست
 فيجد فيها اتياء عن مواقع هذه المدن وسكانها الاولين وما آلت اليه اليوم .

وقف الاثريون ايضا على مدينة ادي في شمال سد اليوم اقدم اثر في العالم
 وهو قائم الآن في متحف الاستانة وقد نقش عليه العبارة التالية : ايسار لوكال
 دا او دو لوكال اورز نون كي ومعنى ذلك : «هيكل الملك داود ملك لوز نون
 (١) مؤلفه الاستاذ سايس طبعة ثانية منقحة عام ١٩٠٨ من ٩٦ وايضا مجلة اكسبوزيري

نايس للجلد السابع عشر من ٤١٦ .

كي وقد ظهرت هذه المدينة في جدول أسماء مدن وجبلت منقوشة على عادية في نينوى وفيها تعلق يستفاد منه لفظ « ادب » فاستدل علماء الآثار على ان مدينة اور نون كي كانت تعرف عند قدماء المصريين بادب ومما زاد في تحقيق وجود هذه المدينة عشور المثمين على عادية دون غيرها ان الملك حرب (حوربي) اعاد بناء مدينة اور نون كي وهيكلها « ايماخ » وهي مدينة ادب القديمة وهيكلها ايسار (١) .

٢- القصر الواقع في الرابية الاولى

استمر النقبون بمشاهدة الدكتور بانكس ينشون موقع القصر في الرابية الاولى مدة ثلاثا اسابيع وهم يحدون في ازالة التراب والتراب من ارضه وقد استطاعوا تنظيف ٢٦ غرفة وامنوا فيها من مترين ونصف الى اربعة امتار وكانت نهاية الحفر في ١٤ ك ٢ عام ١٩٠٤ وقد عثروا بعد ذلك للدكتور بانكس اخذ رسم القصر وغرفه وصحنه وارسل بنسخة منه الى جامعة شيكاغو مع بيان يتضمن وصف القصر فاليك ايها المطالع بعض ما جاء في ذلك البيان :

« كان معظم المباني التي مثر عليها النقبون تضارع الابنية الشرقية القديمة وعليها كانت زوايا القصر متجهة تقريبا نحو الخواثق وعلى هذه الصورة كانت الظل الظليل في فصل الحر يقع مباشرة على طرف من البناء ليقبض حرارة الشمس المحرقة هذا فضلا عن ان غرف القصر كانت قائمة في جهة يسيل وصول هواء الشمال الغربي اليها ووجه البناء يقابل الجنوب الشرقي ويمتد نحو ٣٣ مترا على طول القناة ولم يثر النقبون على اثر مباني هناك . وتقدر مسافة جهة الجنوب الغربي بثمانية عشر مترا ونصف متر وعلى طرفها شارع لا يتجاوز عرضه مترا وقد بقي شاخصا طرف من الجدار المقابل للشارع ولم يمتد احد الى النسيابة من وجوده هناك ولا لاي غرض كان قائما . والى الشمال الشرقي من القصر كانت القناة وفي مؤخرة على طول الجهة الواقعة الى الشمال الغربي بيوت صغيرة وجدرانها محارة القصر .

(١) راجع كتاب بسمي او ادب للبروفة من ١٩٧ - ٢٠٠ تجد هناك الاختلافات في غرفة الكتابة للسطورة على شمال ذلك (دا او دو) وهو داويد في الصرية وداويد في الصرية وداويد في الصرية وداويد في الصرية .

كانت أساس القصر متباعدة بالبنين الميساري الشكل والحجم بيد ان مقننته والجدران المقابلة للقناة وللشوارع كانت مبنية بالاجر اما تقني القصر من العطب واما لتكون بمثابة زخرفة للعمارة . وقد ازال المنقبون كل آجرية من موضعها وخصوها فصفا دقيقا غير انهم لم يقفوا على كتابة ... ليستدلوا بها على قسم البناء . وكان ثخن الجدار مترا و ٤٠ سنتيمترا وذلك في صلبو العمارة التي يبلغ طولها عشرين مترا ونصف متر أو نحو ثلثي طولها بينما سائر الجدران ما عدا واحدا أو اثنين منها كان ثخنها مترا وفي رأس كل جدار كانت دعامتا سائخة في الأرض نحو خمسة عشر سنتيمترا هذا اذا لم يكن قائم بازاء الجدار جدار آخر .

لقد وجد الاجر في مقادير جسيمة بين الانقاض والردم في الغرف بيد انه كان يكون اوفر عددا لو كان استعمال بكثرة في البناء الاعلى . ان البن المشيد في الجدر القائمة في موشر القصر كانت سالمة من العطب على طول عتقها ويظهر ان الاجر اتخذ في وجه الجدران الظاهرين في الخارج فقط اما ارتفاع الجدران وصورة سقفوف وسطوح الغرف فلانعرف عنها إلا الشيء التزر وذلك لعظم وقوتها عليها وهي قائمة وعليها ترك الحوض فيها لأن الى اجل آخر حينما تقف على عمارة ما في حال الكمال .

اذا اتسم للانسان نظرا في هيئة بناء الدور الحديثة في الشرق يرى اول وهلة حلا لمعضلة الغرف المدينتي القصر وتبادر اذهانه الى الفرض من بنائها بهذه الصورة لان منازل العراقيين منذ الازمنة القديمة كانت على طراز يكاد يطابق هيئة بناء هذا العصر فان اخنا مباني مدينة بغداد مثلا لذلك تراها لا تختلف اختلافا يذكر عن الدور في عصر السومريين البابليين ففي وسط العمارة يمتد القناة وعلى جوانبه ترى الغرف مبنية ويلاصق طرفا من القناة جدار يفصل صحن الدار الثانية عن الاولى وتلك الدار كانت تتخذ لسكنى النساء وحجبت عن الاطلاق وتسمى في ايامنا هذه بالحرم غير اننا لا نوافق الدكتور بانكس في رأيه هذا لان الباطيات كن مطلقا الحرية ولا يختلفن عن الرجال بشيء من ذلك ولهذا نذهب الى ان الدار الثانية المجاورة للاولى كانت منزلا للخدم يفصلها جدار حتى لا يقفوا

على ما يحدث في القصر من احوال قاطنينه .

ان القصر الذي كشف معالمه النقابة الاميركي يمثل رسم اختطاط بابل باتم وجهه فان طول الغرفة التاسعة كان سبعة امتار في عرض ٣ امتار و٢٠ سنتيمترا وهذه الفسحة كانت ضمن دار كبيرة فيها ثمانى غرف بابوابها واحده على تلك الغرف الواقعة في صدر القناء كانت تقوم مقام دهليز « مجاز » لكل من الغرفتين التاسعة والعاشره وهي ايضا كمنفذ وممر الى الشارع . هذا ومن المحتمل ان الغرفة العاشرة كُتبت باسمه ثانية يفصلها عن الغرفة التاسعة حائط ثخين وفيه منابذ ابواب غرف عديدة ومن هنا تستدل على ان كل الجهة الجنوبية الغربية من القصر كانت متخذة غرفة لقضاء مصالح الرجال ويصح ان تطلق عليها الديوان او قاعة الاستقبال « السلامك » واما الجهة الشرقية فكانت خاصة بالنساء وهي تعرف بالحرم اليوم وسائر الغرف المرقمة بعدد عشرين الى ستة وعشرين تمثل المطبخ والاسطبل ومساكن الخدم ولا يزال اثر الغرفة السادسة والعشرين ظاهرا للعين وهي بمثابة منفذ مؤد الى الساحة الخارجية وبالقرب من ركنها الشمالي كانت قاعدة تور يشابه كل المشابهة تنابر سكنى مدن العراق في هذا العصر .

ان الباحث اليوم في غرف القصر لا يستطيع ان يبيت رأيا في صورة استعمال كل منها لان معظمها كان خاليا من الاثاث ولعل هذا ائيمة سرقت محتوياتها وتمرتت في بعضها قليلا من الاوعية والقدرور والصحون الخزفية وعلوا من داح ودمى بصور حيوانات . وفي الغرفتين التاسعة والعاشره لا اثر للالواح الحجرية ولا لسفائح الاجر اما الغرف المرقمة بعدد ٤ و١٨ و٢٤ ففيها مجار عمودية من الشكل العاري تؤدي الى الصحراء . وهذه الغرف كانت متخذة كحمامات غير ان الغرفة المرقمة بعدد ٢٤ كانت كبيرة ولها هيئة خاصة ويظهر انها كانت مطبخ القصر واعظم مند من سفائح الاجر وجد في الغرفة الثالثة المتخذة دهليزا للدار اما الغرفة الحادية عشرة فكانت مطبخة باللبن وفي وسطها دكة تشبه المقنوقاقتها مستوية على اسس الجدار فهذه الغرفة المتخفضة الدخل نصفها تحت الارض تشبه « الصرداب » كما يشاهد اليوم ما يماثلها في مدينة بغداد حيث السكنى يقيمون في الصيف ويقضون ساعات الحميم الشديدة في الوفرة وقد ظهرت

دكة أخرى في الفرقة الثالثة عشرة وهي عبارة عن سرداب آخر مشيد على طرز دور العراق والشبي الذي لا بد من الإشارة إليه هو أن معظم الغرف التي تبني بصدورها صغيرة جدا ومنها ما يماثل غرف دور الشرق الحديثة العهد لأن الشرقي يفضل هذه المخارج على غيرها لتفيم كوارث الطبيعة من اعاصير وزواجح وامطار ونفحات الشمس المحرقة .

ولاحظ النقبون ان الفرقة الاولى والسابعة والثامنة وغيرها لا تسع اكثر من فراش واحد ويحتمل ان هذه المخارج كانت غرفا للنوم وهي تختلف كل الاختلاف عن سجر المنام في هذا العصر وربما كانت هذه الغرف اما كن لتوقيف المجرمين .

ان الآثار التي وجدت في القصر كانت قليلة جدا بالنسبة الى عمارة حجرة فكل ما عثر عليه لم يتجاوز الثمانية عاوية وام تكن جميعها سائلة ولا صحيحة بل منها المنلوم والمكسر ومعظمها سلوث بالارساج وقد وجدت هذه ملقاة بين اللغاياات كلها من سقط الشارع ولم يكن لها قيمة ما وكانت منزلتها كمنزلة الرماثل العاوية في ايامنا هذه فاننا بعد ان قرأنا سابقها تعجبنا ونلقينا في صلة المهملات وقد شوهد للفرقة الثالثة خاصة ام نر مثلها في غيرها فان الحفارين بقدر ما كانوا يتوغلون في التنقيب والبحث في طبقات ارضها كانوا يشرون على عاويات وقد اتقى بهم الحفر الى عمق اربعة اناز حيث لم يشروا على شيء من العاويات وصنائح الاجر واغلبها وحد محطما ومؤلفا من قطع عديدة واحداها كشفت بصورة شظايا مبشرة فبمست ما تقوم منها عاوية بكتابة منقوشة على وجهها بشكل دقيق منيع وكان طولها قبل ان سقطت لا يقل عن ٤٠ سنتيمترا .

ان الكتابة التي وجدت على صفائح الاجر ام تكن بقدم الكتابة التي اكتشفت في الهيكل المنقوشة على سفرات الذهب وعلى شظايا الالاف فان تاريخها لم يكن معلوما لانه لم يدون فيها سوى اليوم والشهر اما السنة فلم تذكر فيها وعليه ان نص الكتابة وصورة الصفائح تماثل نصوص وصور صفائح الاجر في عهد حرب ملك بابل وذلك قبل الميلاد باربعة وعشرين قرنا وقد ظهر من بعض تلك العاويات ان القصر كان ملك حاكم عظيم او احد نبله البلاط

ومن المرجح انه كان احد رجال الاسرة المالكة فخالف لابناء القرن العشرين رسائله ولعب اولاده الصامالية وأثاث منزله الخزي من قنور وصحون ويرانى (جمع برنية) ونحوها وبعض آلهته المنزلية التي كانت تقوم حسب اعتقاد الأقدمين لطرد الأرواح الشريرة والدفاع عن رب الأسرة في التواب والملمات . استدل المثقوبون في تنقيباتهم على ان مشيد ذلك القصر لم يسكنه وحسنة بل سبقه اناس كثيرون تماقبوا في الاستيلاء عليه والسكنى فيه لأن النقاين وجدوا اسما متراكبة وكل منها يمثل قصرا قائما على اساس خاص من الأجر غير المشوي وذلك على عمق اربعة امتار ولم يعثر الحفاريون على عاديات في طبقات الأرض وخلاصة القول انهم اكتشفوا اساسا فوق اساس وقصرا مشيدا على قصر آخر وبناية قائمة على متن عمارة اخرى بيد انهم لم يعثروا على عاديات سوى ما في الطبقات العالية من الأرض

بحث النقاين ومن معهم من الأثريين في طبقات ارض القصر بحثا مدققا ونقبوا تنقبا نهما بأذنين ذهبي جهدهم اعلمهم يعثرون على عدد واساطين منقوش عليها كتابات اثرية تنطق بتاريخ المصور القديمة غير ان ابحاثهم ذهبت ادراج الرياح ولم يفوزوا بطائل وربما تكشف معاول النقاين في المستقبل النقاب وتزيل الغموض عن امور شتى تتعلق ببناء هذا القصر الذي لم يتون المؤرخون عنه سوى تنقب لا تشفي غليل الباحثين المدققين في عصر يتوق ابتداء الوقوف على معالم المدنية السالفة للاطلاع على تاريخ الأمم والشعوب الحديثة العهد بنا . هذا والقرون التالية ستير الأذهان بمكشوفاتها .

٣- المقبرة

بعد ان انتهى النقاين من عملهم في القصر الواقع في الرابية الاولى ونقبوا آخر غرفة فيما تفرقوا في جميع اطراف الخرائب وكانت الغاية من ذلك العثور على بقعة أهلة بالآثار والعاديات لتكاف الباحث مشقة عظيمة ولا وقتا طويلا هذا فضلا عن ان امتياز التنقيب في اطلال الدوارس كانت مهدوا دائما بثورات البرد وباشاعات ملغمة تعلق برعايا الأجانب فتعرقل مساعيم وتسلط مشاريعهم بأقل من ملح البصر ولهذا رأى رئيس النقاين ان يفرق رجاله بأشراف نظارهم

بين الانقاض فمنهم من وكل اليه الحفر في الهيكل وازالة النفايات عن اطراف البرج القسام الى الجنوب الغربي وقد تكلفت النتيجة بالجاح اذ وجد القطعة عددا من الاجر مكتوبا عليها اسم دنجي وكتفوا قناة مطلة بالاجر حديثة الشكل والسهد ودف باب مصنوع من القار وهو مزلاج قديم ومن القطعة من يسط هم التقيب في الرابية الثالثة الواطئة ولم يتوغوا في التيش ولا في البحث حتى عثروا بالقرب من الزاوية الغربية من تلك الحرائب على جدران مريضة تحيط بقسعة واسمة وفي وسطها دكة مربعة مشيدة بالاجر وهي تمثل ارض دار مديمة ووجد فيها المقبرون صفة آجرة صغيرة مسطورا فيها كتابات قديمة جدا تختلف جروفها عن غيرها من الكتابات الاثرية .

وقد فوض الى اثنين من النقبين الحفر في الرابية الثانية المنخفضة الملاصقة للقصر فشر احدما وهو البناء الذي كان يبحث عن آجر على سطح قناة واقاض قبر فادى ذلك الى اكتشاف مقبرة ومجاها هذا اوجب ان يذف حولها كل النقبين ونظايرهم ويشخروا عن ساعد الجهد ويحفروا بكل جهنة ونشاط وقد كشفوا القبر الاول فالقوة كومة من الانقاض ولم يستفيدوا من محتوياته شيئا يذكر بيد ان القبر الثاني كان بصورة صحيحة يحيط به جدار مبني باللبن وكان ذلك المدفن دارا صغيرة طولها حتران وعرضها اقل من متر وارتفاعها اعلى من متر بقليل وكانت جدران المدفن قائمة وعلوها سطح ذو قمة دقيقة وبنائا مقبب (١) ولما فتح القبر من احد جوانبه سقطت فيه نور الشمس فانارت ظلمته بعد طول احتجابها عنه ولم يكن مملوا بالتراب على ما يتبادر اليه افكار القارئ لان جدران المريضة وسقفها المقود بالاجر تمت دخول الماء وسقوط التراب وتراكم الاوساخ فيها ولو مرت على بنائها مصور عديدة وقد اتبعنت منها رائحة كريهة جدا ليست من تن الجثة المظمورة فيه بل من فساد الهواء وتجمع الغازات السامة منذ بضعة آلاف من السنين .

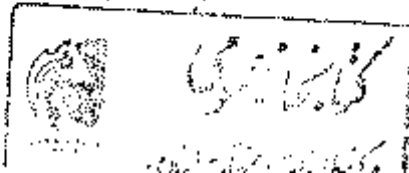
كانت عظام الجسم قد تلاشت ياسرها ولم يتبين منها شيء سوى طبقة رقيقة جدا من ترابها وقطعة سن منخورة لم يبق منها إلا ظاهرها اي قشرتها

(١) لقد عثر تيلز في القبر على مثل هذا المدفن .

الحارجية حتى ان موضع دفن الجثة لم يتبين الدور رأتها وقد وجد بالقرب من حائط المدفن سبع جرار صلالية من اشكال وسحوم مختلفة واثنان منها كانتا عثومتين بظائرين اما الباقية فكانت مفتوحة وقد تحولت محتوياتها الى طيقة من مادة بلورية في قبر الجرار لا يعرف على التحقيق ماهيتها وكانت بعض الجرار صحيحة وبعضها معطمة ولم يند الثقبون الى سبب تعطمها لان المدفن كانت بحكم البناء ولم يسقط منه آجرة واحلة ولعل التورج اثر على طول الزمن في الحزف فسقط

وقد قيس المدفن من الداخل فوجد طوله سترا ونصف متر وعرضه سبعين سنتيمترا وعلولا ثمانين واكتشف فيه خاتمان وقلاوة كبيرة من النحاس وخزامة وخرسوخسون خرزة من حجر الفتيق مصقولة وقد استل المقيبون على ان هذا القبر يدعون فيه جثة امرأة توجد هذه الحلى والواثي الحزفية فيه لانها من عادة النساء ان يتخلن هذه الزخارف زينة لهن ههنا وقبور الرجال تختلف اختلافا بوجود خواتم اسطوانية وقد اعثني بمدفن هذه المرأة اعتاد عظيمها اما لحسنها الدائق حسن بنات عصرها وقطرها واما لسوء منزلتها في عالم الكهانة والتسل وما يؤسف عليه ان القاب الاسبركي لم يتسن له تصوير ذلك المدفن من الداخل اذ سقطت جدرانها في اليوم التالي على اثر دخول نور الشمس فتحولت ترابا ولم يثر الثقبون بعد ذلك على مدفن سالم من المطب .

ان الرابية التي وجدت فيها القبور كانت ضيقة جدا وقد امتدت على طول ضفة القناة القديمة وظن الثقبون في بادئ الامر ان هذا الموضع كان مدفن المدينة الكبير بيد انه ظهر اخيرا ان موقع المقبرة كان في الطرف الاطل من تلك الرابية وقد بحث الثقبون في اطل الرابية وحفروا فيه اخذوا عثورا على سبعة قبور كان يحيط بنحسة منها جدار وقد حفظ من قاعدته نحو سبعين سنتيمترا سائلا والى الجهة الشرقية من المقبرة وجد رصيف عريض بالاجر يقوم مقام سد لهم اندفاع الامواج والى الطرف الجنوبي كان مجرى سرب ميني بالاجر ايضا . كتبت مدينة الموتى هذه منقسمة الى قسمين بحدار منخفضين وارضها مقروشة بالطين . اما قبورها فكانت بيشتة بيوت صغيرة وكان القبر الاول غير منهم والقبر



الثاني كان ضريح امرأة والقبور الثالث كان مدفن رجل لانه وجد فيها خاتمان
اسطوانيان من حجر ابيض وجرقة كبيرة فوجود خاتمين في قبر واحد يدل على
ان رجلين دفنا في هذه الحفرة اما القبر الرابع فكان مدفونا فيها رجل ولم يبق
من مضافته سوى اناك كبير وقد وجد ضمن القبر الخامس دملج (سوار) صغير
جدا من النحاس ونظائيا من آنية خزفية. وهذه العروض تدل على ان المقبور كان
مطلقا. وقد دفن في القبر السادس رجل ومن بقايا آثاره خانم اسطوانية ووعاء.
اما القبر السابع فكان قارعا ولعل يدا ائيمة سرفت ما فيه من الكنوز وظهر من
التفتيات ان تلك المقبرة كبيرة جدا غير ان المياه جرفتها وازالت معظم القبور.
وان للعفارين انه كان لذلك المدفن سقف بطله وقد انهار حينما سقطت الجدران
التي كانت تدعمه.

لا تختلف قبور البابليين القدماء كثيرا عن قبور العراقيين الحاليين فان هيئتها
تلك تكون متشابهة من حيث البناء فكانت تؤولا مرتفعة عن سطح الارض وفي
الازمنة القابرة كانت توضع الجثة تحت منضم يشيد فوقها واما في يومنا هذا
فتوضع الجثة في حفرة ويبال التراب عليها ثم يقام فوقها كومة من التراب وفي
صدرها قطعة من رخام او حجر. هذا ولا يزال القوم في بغداد وغيرها من المدن
صمون الجثة في قبر مدفون بالاجر والحصى وذلك اذا كان المتوفى غنيا او عزيزا
لدى اهلها اما الفقراء فيوارون الجثة بالقاد التراب عليها.

ان المقبرة التي نحن صدها لا يعرف زمن تشييدها على التحقيق فان الختموم
لاسطوانية كلها مصنوعة من حجر ابيض رخو بصورة غير متقنة ولا اثر
للكتابة عليها غير ان شكلها المصغر قليلا يشير الى عصر بابلي قديم جدا. هذا
فضلا عن ان الجثث قد تلاشت باسرها ما خلا قليلا من الاضراس المنخورة. اما
الحزف فشكلها يدل على كل المصور التي سرت في تاريخ بابل.

وجد القابرون في الجهة الشرقية من المقبرة كسرا من صفائح لاجر المكتوبة
وقد دلت تلك الكتابة على عصر حمرب واهل مملكته واهلهم آخر من سكن
مدينة ادب ودفن فيها وسب قبر قاعة هذه البقعة اكتشف المتقنون بين أولان

وأخر جدار دار وخاية وصفحة آجر وانفس ما عثروا عليه هناك كان انا
صغيرا من الحزف المزين بلون بهي وكان ذلك اثناء مدفونا تحت سطح الارض
بيد ان ماول القابين حطمت كسرا عديدة ولما لوئمت اجزاؤا وعاد الى
شكله الاول كان ارتفاعه تسعة سنتيمرات وقطره ثمانية امانا لونه فستجابي وتحيط
به بضعة خطوط حر وصوره حيوان ايض في صدر اثناء وفي الفسحة الواقعة
بين الخطوط الحمر وصوره الحيوان الثرس كانت يقع صغيرة بيض ولا اثر
للكتابة فيه ليستدل به على العصر الذي صنع بيد ان هيئته غير المتقنة الحالية
من الاسكام تبيى عن العصر الحزفي البابلي القديم المهدوقد عثر القابون ايضا على
حوض كبير معد للاستحمام في عرق احدى الدور باقى عند مدخل الباب وكان
قطره مترا و٤٦ سنتيمترا وانقله مستدير الشكل قليلا والقسم الاسفل الواقع
تحت المقعد مصنوع من قطعة واحدة من الحزف مركبة باليد والقسم الاعلى منه
وفيضه المقعد يشتمل على خمس قطع محكمة التركيب وداصعة بالعار وكان بالقرب
منه قاعدة عمودين مربعين من الابجر غير المشوي ويظهر انهما كانتا تدعم السقف
وعلى مسافة بضعة امتار الى الجنوب من حافة الرابية السفلى كانت غرفة منفردة
طولها ستة امتار ونصف متر وعرضها ثلاثة امتار مشيدة بالاجر المخطط المستدير
وقد اسود من دخان نار كانت توقد فيها على الدوام والامر الذي حير المتبين انه
لم يكن لهذه الغرفة باب ولا سقف وقد ذهب بعضهم الى انها كانت اتونا كورتاه
غير ان هيئتها تعالف الاناتين المشيدة في اطراف العراق وعلى كل حال كانت
الغرفة معدة لاجراق جثث الموتى ويظهر ان احراق البشر بعد موتهم كان معروفا
في القطر العراقي في ذلك الزمن البعيد .

هذا ما وقفنا عليه في القبرة وهناك قبور عديدة ومدافن شتى لم يتوقف
المتبينون لكشف معالمها ولا للبحث عن محتوياتها .

بغداد

رزوق عيسى

المولى في لغة العرب

Le Maûlâ (Client) chez les Arabes.

ينقسم (المولى) في اللغة العربية الى عشرة اقسام .

١- الاول وهو الاصل والعماد : «الذي يرجع اليه» وباقى الاقسام متفرعة منه قال تعالى في (سورة الحديد) « فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير » يريد جبل اسمه هي اولى بكم على ما جاء في (التفسير) وذكره اهل اللغة المحققون وقال لبيد :

فقدت كلالا الفرجين تحسب انهم مولى المخافة خافسها وامامها

يريد بذلك اولى بالمخافة ولست اعلم بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا

٢- مالك الرق قال تعالى « وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شئ وهو كل على مولا » يريد به مالكم والامر في هذا المعنى اشهر من ان يحتاج فيه الى الاستشهاد .

٣- المعتق بكسر التاء بصيغة اسم الفاعل .

٤- المعتق بفتح التاء اسم مفعول قال تعالى « ارضوهم لآبائهم هو اقسط

عند الله فان لم يسلموا آباءهم فآخواتكم في الدين ومواليكم »

٥- ابن العم (١) قال الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تبتشوا بيننا ما كلن مدفونا (٢)

٦- ناصر قال تعالى « ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا

مولى لهم » اي لا ناصر لهم .

٧- المولى لتضمن الجريرة ويجوز الميراث .

٨- الحليف قال الشاعر :

موالي حلف لا موالي قرابة ولكن قطين تأخذون الانابيا (٣) وقيل اتاويا

(١) ليس معنى المولى ابن العم فقط بل كل قريب كالابن والعم والمصبات كاهم كما في كتب

اللغة (الجواشي كلها لغة العرب) (٢) والرواية المشهورة : امسوا رويدا كما كنتم تكونونا .

(٣) والرواية المشهورة : ولكن قطينا بسألون الانابيا .

١- الجار الذي يكون له من آخر محل او دار او عقار .

١٠- الامام السيد المطاع (١١) .

وهذه الاقسام التسعة المتقدمة الذكر بعد الاول اذا تأمل الباحث معناها وبندها ترجع الى المعنى الاول وماخوذة منها . لان مالك الرق لما كان اولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه دون غيره و (المتعق) لما كان اولى بعتقه في جعل جريته و (المتق) به ممن اعتقه غيره كان مولى ايضا لذلك و (ابن العم) لما كان اولى بالميراث ممن بعده عن نسبه و اولى بنصر ابن عمه من الاجنبي كان مولى اذناك و (الناصر) لما اختص بالنصرة صار بها اولى وكان من اجل ذلك مولى . و (المتولي) لما ائتم نفسه ما يلزم المتق كان بذلك اولى ممن لم يقبل الولاء . و صار اولى بميراثه فكان لذلك مولى (والخليف) للاحق في سناه بالتولي فاذا السبب كان مولى . (والجار) اولى بنصره جارلا ممن بعد عن داره . و اول بالشفعة في عقارها . فلذا كان اولى ان يكون (مولى) و (الامام المطاع) لما كان له من طاعة الرعية وتبديدهم ما يماثل الواجب بملك الرق كان لذلك مولى فصارت جميع المعاني التي عدنا ذكرها ترجع الى معنى الاول ويكشف عن صحة ما ذكرناه ووضحناه في حقيقتنا ووصفنا اما المشهور والمتداول بين علماء الجمهور (المولى) مجاز في هذه الاقسام كلها .

عبد المولى الطريحي

التجف

(لغة العرب) وما كان يحسن ذكرنا حال المولى واحكامهم في الجاهلية ومقابلتها بما جاء مثالا في عصر الاسلام في عهد بنى امية وعصر العباسيين . فحينئذ كان يكون للموضوع ذلك . اما البحث القوي وحده فلا فيد (الاجماع ضميعة من القراء . ولذا جاء هذا البحث ايسر من صغير وقد علاج جرجي زيدان هـ . ذا الفصل في كتابه تاريخ التمدن الاسلامي فآثار كل من وقف عليه (رابع السفر المذكور ٢ . ١٨ و ٢٨ ثم ٤ : ٢١ و ١٨ و ٢٨ و ٤٧ و ٥٨ و ٨٦) .

(١) لوصول صاحب تاج العروس معاني المولى الى المشربين فما ذكره هنا الكاتب هو النصف وليراجع النصف الاخر في ديوان شارح القاموس السيد مرتضى .

الجزء الاول

من كتاب الجيم في اللغة

Kitāb-al-Djīm.

بخط أحدث : بل الكتاب كامل وفيه بقية الاجزاء ايضا

هو كتاب مخطوط ونسخته في خزنة الاسكورييل بقرب مدريد صاحبه
ديار الاندلس في هذا العهد ورقمه ٥٧٢ والبك مائة ٣«اقتضيت هذه النسخة نسخة ابي موسى الخامس ناشتركت بها اكثر شكوكي
ووجدت فيها ما ذكر السكري انه سقط عليه ورقة وزجه ورقة فنقلتها فكان
زائدا على ما ذكر انه سقط عليه بضعف وقد بينت ذلك في مواضع وعلامتي على
كل ما صحته هضاه لانها المشهور من لقب الخامس وتبقى على شكوك في الزوائد
فان ابا موسى لم يذكر في كتابه شيئا منها والمجدد كثيرا .ووجدت في حرف الغاء [كذا] ورقتين زائدين على نسخة السكري فنقلتها
وبينت مواضعها .

[بخط أحدث] مجموع اجزاء هذا الكتاب عشرة لابي عمرو الشيباني .

[بخط مالك الكتاب] : لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري عفا الله

تعال عنهم .

[بخط مالك آخر] : ثم صار لولده محمد عفا الله عنه .

[بخط مالك آخر] : ملك علي بن محمد الفـ ابوني الحنفي عامله الله بلطفه

الجليل والحنفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمان مائة .

[بخط مالك آخر] : محمد بن احمد خطيب داريا عفا الله عنهما حج ر ثم

باللغة اللاتينية .

Abi-Homer Asebanī Vocabularium habeam tomus primus.

ورد ذكر ابي عمرو الشيباني في كثير من كتب التراجم مثل كتاب القهرست

لابن النديم ، والارشاد لياقوت . والوفيات لابن خلكان . وفيه الوعاء للسيوطي

وغير واحد من المصنفات في اخبار النحاة والمحدثين . وهو اسماق بن مراد

[بكسر الميم ورائين] امام الكوفيين بلا مدافعة ولكن مسنفاً كلها مفقودة الى
 لأن إلهذا الكتاب النادر الوجود جدا . مات ابو عمرو في ايام المأمون سنة
 ٢٠٥ او ٢٠٦ وقال ابن السكيت مات ابو عمرو ولة ١١٨ سنة وكتب يكتب
 بيده الى ان مات . وفي خبر آخر عن ابن كابل انه مات سنة ٢١٣ واظنه وهما .
 وقد وهم صدقنا البروفسور مرغليوت في طبعة الارشاد حيث سمي هذا الكتاب
 كتاب الختم (١) [ج ٢ ص ٢٣٥] وقال ياقوت [وغيره] قال ابو الطيب
 اللغوي في كتاب مراتب النحويين : اما كتاب الجيم فلا روايته له لان ابا عمرو
 يدخل به على الناس فلم يقرأ احد عليه .

ولهذا السبب ليس في اول الكتاب اسناد الى مولفه إلا ما ذكره الكاتب
 فيما مضى آنفاً ولا شك ان المؤلف لم يكمل الكتاب فاني وجدت فيه شواهد
 شعرية بلا تفسير ونسب ايضا في مواضع كثيرة من قلة معرفة هذا الامام بقواعد
 التصريف فانه ذكر مثالا في باب الالف انفاظا اصلها غير مهموز إلا ان اول
 حرف الكلمة الالف وكذا في سائر الأبواب . ولما كان هذا الكتاب اكبر تأليف
 للغوي كوفي وامله الفم ليقض به كتاب العين للخليل بن احمد كان لابد من الوقوف
 عليه ولهذا وجدت معرفته معرفة تامة فعمدت اليه على ان انشر الكتاب بكامله
 في المستقبل ان شاء الله لاني لم اجد احدا من ائمة اللغة يقل عنه فانك لا تجد
 في لسان العرب ولا في سائر المعاجم شيئا البتة مأخوذاً من كتاب الجيم .

وقد وهم الأستاذ درنبورغ في فهرسته خزائن الاسكوريال حيث قال ان
 النسخة كتبت في آخر القرن السادس للهجرة وعندي انها اقدم من هذا بقرون لاني
 تأملت الخط وخصوصيته فهو اشبه شيء بخط القرن الرابع والهوامش التصحيحات
 التي وعد بها الكاتب في الوجه الاول من نسخته كما تقدم وهما اذاً اقل هنا بعض
 العبارات ليحكم القارئ بنفسه على اسلوب المصنف فتونك ماجاء في النسخة الاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمرو الشيباني الأرقى الثقل - يقال لقي علي اوقم . وتقول : اما

(١) صدقنا الأستاذ مرغليوت به في فهرست الطبعة الثانية ص ٤٧٥ في العمود الثاني ان
 الصواب هو الجيم . (لغة العرب)

والله لتجدنه عليك ذا أوق . قل . والحى امسى او قهم جمعا . وتقول : هم الب
عليما اذا كانوا عليه (١) للمأقول من الرجال الذي لا يجدونه على ما ظنوا به في

القتل وغيره . والابق الجلد الذي قد دبح ولم يقطع . وانشد (٢) .

تعلم يا ابا الجحاف اني اخ لك ما تبنت الطريقا

ومالم تقش اوقا ان حجرا برأي المرء ان يقش الأوقا

وان لشيبة العجاج عندي محارم لست جاعلها موقا

لما استأدت انياب رأسي وانضجكن طابخي السليقا

وضم جماع الاحيين مني دفا يملأ العينين صيقا

وجا التوكي تسرق عرض جاري ولم ينبوا عن الوتر المشيكا

الأزوح الكاراء الوجه البطي . السبي . المقادة ازح يأزح ازوحا . ويقال لاجير

اذا عمد وأكل الدبر ستاميا : عاموم . قال الأغب .

ليس بعاموم يعنى من غلق

وقال : تمر يؤبى عنه . اي لا يؤكل منه شيء . إلا قليلا وهو الأيباء حين

يؤبى بطنه ولم يهزمه وقال : جل أنف اذا أوجبه الخزامة فسلس قيادوا انشد :

انف الزمام كأن صعق نيوه صخب المواتع في عراقك تخمس

قال : هذا عظم مؤرب وهو الوافر فيه لحمه وانشد :

سيصل بها غيري ويخرج قنحها بعظم مثل أو يقدح مؤرب (٣)

وقال ابو السمع : اخذت شرابي اذا حمضته واللبن الاخذ (٤) : الطيب وقد

اخذ بعض الاخوذ يأخذ (٥) .

ف كرنكو بكنهام (أكثرثرة)

(١) كثر فوق (عليه) انظلمح . وارى انه سقطت قبل (عليه) لانه الماهما (اجتمعا) . (ل . ج :

كلا . لم يسقط شي) . (٢) هذا الشاعر يماث برؤية بن العجاج ولعل الشعر شاهد لاوق .

(٣) في علمش الاصل : الذي احفظه بقدح مثل او يعظم مؤرب . ض : يعظم مثل

كذا في الاصل . (٤) فوق الكلمة (خف) اي لا يقال آخذ بالذ فهو مخفف (٥) س [يسي

السكري] هذا عندي غلط . انما هو بعض الاخذ . ض : الاخوذ كما في الاصل .

لما الخامس فهو ابو موسى سليمان بن احمد بن احمد البغدادي احد ائمة الكوفيين مات

في ذي الحجة سنة ٣٠٥ هـ . والسكري هو ابو سعيد الحسن بن الحسين المهدي مانسنة

٢٩٠ وهو من اكبر رواة الشعر واجل ائمة البصرة والكوفة .

أكان السموأل نصرانيا

Samaw'al était-il chrétien?

١ - تمهيد

كان المرحوم الأب لويس شيخو اليسوعي بنصر كل مفعول بدينه . فنصر طائفة من شعراء الجاهلية وعصابة من المخضرمين . وقرنا من الأسلاميين انفسهم بل تجرأ فنصر من كان مسلما صريح للاسلام كعبدلوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندي (راجع لفحة العرب ص ٣٠٢) ويهوديا بين اليهودية كالسموأل وقد سند مدعاه الى بيت موضوع نظمه نظما قبيحا احد المواصلة ودرسه في مغلوط ونسبه الى السموأل وهذا هو

وفي آخر الأزمان جاء مسيحا
 فهدى بني الدنيا سلام التكامل
 فكل كلمة من هذا التركيب المشو لا القبيح يشهد ان صاحبه معاصر لنا وليس له اذنى صلة بالسموأل ذلك الشاعر المبدع صاحب المعاني الراقية والتراكيب المنبغية التي تشبه مناعته حصنه الابلق الفرد .

فكتب الأب شيخو في المشرق ٩ : ٦٧٥ . ان كان البيت الاخير [الذي نقلناه هنا] صحيحا . صدق (كذا) ظلتا السابق بان السموأل نصراني لا يهودي لاسيما ان اصله من بني غسان وبنو قسان نصارى .

فكتبنا اليه لا يجوز لك ان تدمغ التاريخ هذا المسخ وان هذا البيت الاخير لا وجود له وان صاحب النسخة الموصولة وضعا من عنده وان السموأل يهودي وان بني غسان لم يكونوا كلهم نصارى بل كان بينهم يهود ووثيون ايضا . إلا ان حضرة الأب لم يشر ردنا وابقاء عنده وانتفع ببعض الفوائد التي كانت فيه وادرجها باسمه فكان ذلك سببا كائيا لامتناعنا عن كل مساعدة في مجلته .

٢ - نسوس للتؤرخين لتشهد على يهودية السموأل

ما من مؤرخ عربي او غربي ذكر السموأل إلا نص على انه يهودي ولم يشر ابدا - ولو من طرف خفي - الى انه كان نصرانيا او يهوديا مشتهرا او من اليهود النصارى (وهم يهود كانوا بين النصرانية واليهودية ويعرفون عند الفرنج

باسم (Judéo - Chrétiens) فقد قال اليعقوبي في تاريخه (١ : ٣١٠) من طبعة
الافرنج (معدنا شعراء العرب ... والسموأل بن عادياء وهو ينسب الى غسان
يقول بعضهم انه يهودي من سبط يهوذا ...)

وقال في الاغاني (٣ : ١١٥) من الطبعة المصرية الجديدة : الشعر لفرع
اليهودي وهو السموأل بن عادياء ...

وفي تاج المروس في مادة شمال : والسموأل بن عادياء اليهودي وفي
المقدمة الفاضلية : السموأل بن اوفى بن عادياء بن جفنة صاحب الحصن الاطلاق
وقال في لسان العرب في مادة حبث : * قال اليهودي الحيري :

ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الحثيث

... وقال ابو منصور : في بيت اليهودي ايضا : اظن ان هذا تصحيف او
وانت تعلم ان البيت المذكور هو السموأل كما يرى في ديوانه وكما نص عليه
جميع الشعراء الاقدمين وكذلك قال صاحب النكتة .

وفي التتبيه والاشراف للمعري من ٢٥٨ من طبعة الافرنج : * وكان
اهل تيماء اعداء لرسول الله صلعم ورؤسائهم آل السموأل بن عادياء بن حيا
ابن رفاعة بن الجرح بن ثعلبة بن كعب بن عمرو بن زبيد بن عامر بن ابي قحافة
والناس جميعهم يعلمون ان اغلب اهل تيماء كانوا يهودا ولهذا كانوا ينادون
التي الحثيث .

وقال صاحب الاوقيانوس والسموأل بن عادياء برجل در يعني حسن ابلق
صاحبي يهودي اديكاه وقات عهد بابتداء ضرب مثل در . ومن امثالهم : اوفى من
السموأل . * عبارته التركية يحرفها .

وفي مجمع الامثال للميداني ٢ : ٢٧٦ من طبعة بولاق الاولى في شرحه لهذا
المثل : اوفى من السموأل ما هذا حرفه : هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودي
الى آخر ما قال .

وقال الطبر بن طاهر المقامي في كتابه البد والتاريخ ٣ : ٢٠٣ من طبعة
الافرنج : وكان امرؤ القيس عند خروجه الى قيصر اودع السموأل بن عادياء
اليهودي شكته مائة رجل ... * .

وقال ابن خلكن في ترجمته لأبي السمط (٤ : ١٣١ من طبعة بولاق) ...
 انها كان من موالى السموأل بن عاديا، اليهودي المشهور بالوفاء ... ولو اردنا
 ان نذكر جميع الشواهد لا كفانا جزء من هذه المجلة وتتم هذه الشهادات
 بشهادة رجل لا يتهم بحزب من الاحزاب وهو من اجل المحققين اي أ . ب .
 كوسين دي برسفال في كتابه امال في اخبار العرب في الجاهلية وصدر الاسلام
 وهو كتاب جليل في ثلاثة اجزاء وهذا تعريب ما قاله في (٢ : ٢٣٧)
 واخباريو العرب لا ينسبون بينت شقة بصدده هذه الالقاء المتقدم ذكرها بل
 لا يشيرون بشيء الى السنوات الاولى من ملك الحرث الاعرج اللهم إلا ذكر
 عمل اظهر فيه قوته نحو السموأل اليهودي صاحب القصر في تيماء ...
 فهذه الشهادات كلها تتضار في اثبات ان السموأل كان يهوديا ولم يخطر في بال
 احد انه كان على دين آخر ومع كل هذا نكر الاب شيخو كل هذه الروايات
 ويحاول ان يفتن الناس بان ابن عاديا، كان نصرانيا او يهوديا متصرا او يهوديا
 في الباطن ونصرانيا في الظاهر الى ما ضلني هذه الآراء الضعيفة التي ليس فيها
 من الحق شيء حتى الخيال .

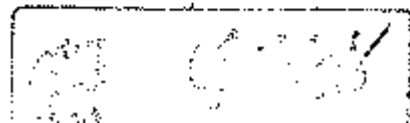
وبهذه الصورة افسد الاب شيخو تاريخ العرب واخبارهم بينما كنا نكتب
 اليه الرسالة بعد الرسالة ان مثل هذا العمل لا يوليه شرقا ولا يثير الأحداثولا
 التاريخ لان الحقائق تبدو كالشمس واذا بدت نضرت ظلمات المفسسات على
 انواعها وان كانت تخينة الادب وحكمة العرا .

٣- لم تكن غسان كلها نصارى

بمعنى الاب المرسوم لويس شيخو ان السموأل كان نصرانيا لاسباب منها :

- ١- ان السموأل كان ينسب الى غسان وغسان كانت نصرانية .
- ٢- ان السموأل ذكر في بعض آياته السيد المسيح والحواريين .
- ٣- ان السموأل كان من بني الديان (وفي بعض الروايات بني الريات
 بالراء وهو خطأ ظاهر) وبني الديان كلوا نصارى (١) .

(١) راجع مقدمة ديوان السموأل الذي طبعه الاب شيخو على نسختنا الخطية التي من
 بعد ان سرقت سنة ١٩١٧ وجدناها عند احد الادباء واضطربنا الى اشتراكها منه مع وجود
 جيم الادلة على انها كانت لنا .



تقول : أولا - ان البيت الذي فيه ذكر نبي الديان جاء في ديوان الحماسة لابي تمام في آخر اللامية المشهورة للسؤال (لأ ان التبريزي في شرحه للبيت المذكور يقول انه لعبد الله الحارثي لاللسم آل . ولو فرضنا جدلا انه لابن عاريا . فهذا لا يدل على انه كان نصرانيا بل يهوديا . لان هذا الاسم مأخوذ من اللغة العبرية ويدل على القاضي عند اليهود . وكان هناك عدة بيوت تنسب الى نبي الديان لتوليهم القضاء . في ذلك العهد . اما ان بعض بني الديان تنصروا او ان هناك نصارى كانوا تولوا القضاء للنصاري على مثال ما كان اليهود يفعلون فليس يبيد .

٢- ان ذكر المسيح والحواريين لا يدل على نصرانية من يصرح بهم . فان القرآن يصرح بهم وبكثير من انبياء اليهود أيقال ان المصحف هو للنصاري او لليهود ؟ وان كثيرين من شعراء المسلمين ذكروا أئمة النصاري واسماهم واسرارهم وكل ما يتعلق بهم . وانهم يخطر على بالهم ان يكونوا من اتباع عيسى بن مريم أيقال انهم اظهروا الاسلام واطنوا النصرانية لغاية في صدورهم لم يوجوا بها ؟ كل هذه خرافات وترهات يتسلى بها او يلجج بها من هو على شاكلة الابل المرحوم الذي رأى العيب بعيدا عنه فقال : يا ما احمد !

٣- لم يكن جميع غسان على النصرانية بل الذين هجروا ديارهم ونزلوا ربوع الشام . ودليلنا على ذلك ما قاله ياقوت في معجمه فقد ذكر في مادة سانة ما هذا اعادة نصه : « هذا اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديدا بالمثل على سبعة اميال من المدينة . وكانت الازد وغسان يهللون له ويحجون اليه وكث اول من نصبه عمرو بن لحي الخزاعي . . . » وقال اليعقوبي في تاريخه (١ : ٢٩٧) : « وكانت تلية غسان [عند وفوفها امام صنمها] . لبيك رب غسان راجلها والفرسان . » وقال في ص ٢٩٨ من الجزء المذكور : تهود قوم من غسان . وقال في ص ٢٩٩ : وتصر . . . غسان . وهذه الشواهد تدل على ان الوثنية واليهودية والنصرانية كثت في غسان والقول انها كانت نصرانية لاغير من الخطأ والحطل ومن باب افساد اخبار العرب وتاريخهم .

وهناك غير هذه الشواهد من ذلك ان منطرح بن ذئب كان غسانيا وكان كلنا وكان على دين رهما العرب كما روى هذا الحقيقة للاخباريون جميعهم . وقال

الطبري في تاريخه (١ : ١٧٠٠ من طبعة الأرنج) وكان الحرث بن ابي شمر
الفساني نثر [سيفين كانا له] لبيت الصنم يقال لاحدهما رسوب والآخر عظم «
اقصد هذا الصنم من يشك به وكثيرة بعض غسان او يجرؤ ان يقول ان غسان
كلها كانت نصارى ؟

وكنا قد بحثنا بهذه الآلة وبغيرها الى الاب شيخو فلم ينشر منها شيئا لانها
كانت قاطمة لكل زعم قدغت به الاغراض - لعنها الله ! لكنها غيرت شيئا من
فكرته فقال : « وامل فصل الخطب في هذا ما يقال من ان السمؤال كان
من احلى تلك الشيع الجامعة بين عادات اليهود وعقائد النصرانية التي عبرت
الأردن وقت حصار الروم لاورشليم فسكنت في بلاد العرب (١) »

قلنا : اظهر مؤرخو الكنيسة واخباريوها ان هذه الفرقة اضمحلت منذ
القرن الثالث للميلاد ولم يبق لها سوى الاسم . فإني لأب قائل هنا كما زاغ في
سائر ما اخترته تخيلته ولهذا لا نعبر ذلك ظلا لدليل فضلا عن دليل . ومن
الحسن ان يضرب بهذا المصباح كلها عرض الحائط لانها لا تقوم على قائمة .

٤ - - - نسب السمؤال بيت يهودي

غاية هذه المقالة ان تثبت للقراء حقيقة ديانة السمؤال وانها كانت اليهودية
وليست النصرانية وهذا ما يؤخذ من أسماء اجداده . وقد اختلف السابون به
نسبه . فقيل السمؤال بن غريص بن عاديا بن حباه الكاهن اليهودي . وقيل :
السمؤال بن حبان بن عاديا . وقيل : السمؤال بن اوقى بن عاديا بن وقامة بن
جيفنة (التاج به مادة سمل) . . . وقيل : السمؤال بن عاديا بن حبان وقامة
ابن الحرث . . . الى غير هذه الروايات باختلاف قليل .

واول كلي شيء نقوله هو : ان السمؤال لم يرد اسما لنصراني بل اسم
ليهودي . اما النصارى فسموا اولادهم سمويل والمحدثون يقولون خطأ سموئيل .
وغريص بالعين المعجم وبالعين المهملة خطأ صريح من قبيل التصحيف هو
نفس حنان . فحنان بالميرية وغريص بالميرية وهو معنى حنان . وتلفظ بتونين
لواحدة مشددة واقعة بين الحاء والالف والثانية في الآخر . وحنان اسم محبوب

(١) ديوان السمؤال لتخطوه طبع الاب شيخو عن ١٣

عند اليهود وكرهوا كل الكراهية عند المسيحيين لانه يذكرنا اسم الكاهن
الأكبر الذي اخذ اليه المسيح عند محاكمته أول مرة وقبل ان يحاكم بين يدي
الآخرين . ولهذا لم يتسم به احد من المسيحيين وبقي خاصا باليهود تكتابة
النصارى .

ومن هذا التحقيق ترى ان حبان بالياء الموحدة التحية المشددة خطأ وكذلك
حبان بالياء المشددة المشددة . ولم نقف على يهود تسموا بعبان ولا بعيان بل حبان يونين .
وكذا قل غن حيا بالياء الموحدة المشددة او حيا بالياء المشددة المشددة فكلاهما
تصنيف حنا بالنون المشددة وهو من اسماء اليهود اولا ومن اسماء النصارى
ثانياً وسبب هذه التسخيفات ان الالفناظ العبرية غير معروفة عند العرب سلفنا
ولهذا أنسوا بما عرفوه فنقلوه الى ما كانوا قد اتخدوه من الاعلام المعروفة عندهم
وعاديا . اصله بالعبرية « عدايا » فوقع القلب فيه كما وقع في اغلب الاعلام
الغريبة . وعدايا معروف عند اليهود فقد ورد مثله في سفر زكريا من التوراة
(١ : ٧) .

جئنا الان الى اوفى . فقولهم ابن اوفى هو كقولهم ابن الوفاء . إلا انهم استعملوا
بصفة افضل لما اشتهر به من الوفاء . اذن قولك ابن اوفى كقولك صاحب الوفاء .
ورفاعته ليست إلا ترجمة العبرية « ارم او آرام » وهو كثير الورد في
التوراة بل معروف الى عهدنا هذا .

بقي علينا ان نعرف من جفنة . فجفنة كلمة عبرية يقابلها في العبرية
« كرمي » ومعنى جفنة ذوالجفنة اي الكرام . وكرمي من اسماء اليهود ايضا
وقد ورد مثل هذا العلم اسما لواحد من اشباه روبن (سفر الخلق ٤ : ٦) والخروج
(١٤ : ٦) واسم رجل آخر ذكر في سفر يشوع (٧ : ١) .

٥ - النتيجة والختام

النتيجة من هذا البسط الموجز ان السؤال لم يكن نصرايا ابدا بل هو يهودي
عريق في اليهودية ويشهد على صحة هذا الرأي الرصين .

١ - شهادات الاخباريين والرواة والشعراء والمؤرخين .

٢ - ما نقله الينا الاقدمون من شعر السموأل به ما نقله الزورون المصريون

الذين وضموا آياتنا على لسان صاحب الألبق ونسبوا اليها زورا وبهتانا .

٣- نسب الشاعر وصريح الأعلام الخاصة باليهود دون النصرى .

وهذه هي صورة أعلام نسبة بالالفاظ العبرية : سمويل او شعويل (او كما يقول اليهود المصريون : شميل وزان قيط ولا يجوز أن يقسال سموئيل بهذا المعنى) بن حنان (ويجوز تخفيف اللفظة فيقال حنا ، لكن لا حبان ولا حيان ولا حباء ولا حياء كما جاءت مصحفة في بعض كتب الأخبار) بن عدايا (ويجوز عاذا أو عاذا على القلب المكاني) بن إرم (كنب) أو آرام (كسحاب) لكن لا آرام بمد الهمزة كما جاءت في بعض نسخ التوراة المترجمة الحديثة النقل أما في القديمة فقد جاءت إرم أو آرام . ومنها أرم ذات العماد) بن كرمي . هذا الذي يتبين لنا من خلال الألفاظ العبرية أو المقولمة التي بالمعنى لا بالمبنى . ومثل هذا النقل نقل الأعلام بالمعنى كثير في لغتنا . مثال ذلك : قاسم قائم اشهر من أن يذكر وقديم الوجود في تاريخ العرب وأخبارهم وأنسابهم فهو تعريب فالج أو فالغ (على لغة) باللفظة العبرية : ويزيد وهو تعريب يوسف بن أقيم المهد - وفي الأغاني ١ : ١٣ من الطبعة الجديدة : ان الناحر تعريب ناحور والشارع تعريب شاروع والرامح تعريب أرغو والرائد تعريب أرفخشذ وملكان تعريب لامك والمنون تعريب المتوشلخ (كذا . اي متوشلخ) والرائد تعريب يارد . الى آخر ما هناك من الأعلام وهي كثيرة لاتحصى .

ومن الغريب ان المستشرقين الذين كتبوا في موضوع السمواأل بعد آلاب شيخو زادوا تأكيذا لمسألة يهودية مثل الآداب والمستشرق الفرنسي كليمان هوارد في كتابه تاريخ الآداب العرية ص ١٠ ومعلمة الآسلام في مادة السمواأل ، (١٣٨) الى آخرين صديدين . وهذا كفى لادعاء معتقات آلاب شيخو رحمه الله وتفر له مساوته !

(تنبيه) ان التاريخ القائم على حقائق راهنة قديمة لا تقسه التزويرات والتلفيقات . وان جازت برهة على قوم ، لا تبطل . ان يظهر ما فيها من الوضع والكذب . فيعود الحق الى نصائبه على احسن وجه .

علاج بدو العراق للزهري

Comment les Bédouins traitent la syphilis.

جوب جيني (بسمين فارسيين مثلتين) لفظاً مركباً من كلمتين فارسيين الأولى (جوب) اي خشب، والثانية (جيني) اي صيني ومحصل معناها الخشب الصيني والكلمة يستعملها المراقبون ليدلوا بها على النبات المعروف باللاتينية Sarsaparilla ولسان العلم *Smilax syphilitica* وهي من الفصيلة المشبية (Smilacées).

والذي يستعمل من هذه النبتة هو جذورها وهو يتقوم من عدة طبقات سمر اللون الى الاصفرار طعنها حار ومر قليل ورائحتها خاصة بها لا تشبه رائحة شيء آخر. ويقلى منها قدر تسعين غراماً على نار هادئة مع لتر ونصف لتر ماء ويقلى الى ان تصبح كمية الماء قدر نصف لتر حينئذ ترفع وتصفى وتؤخذ في اثناء اليوم الواحد.

ويستعملها البدو كاهم على هذه الطريقة ولا يتخذونها للزهري فقط بل لكل الامراض الجلدية كالا كزريما والقوياء والجرب بل للعجل ايضاً ولجميع الامراض النسوية وذلك ان المرأة اذا رأت انها منقرفة المزاج عملت الى الجوب جيني وهذا العقار كثيراً ما ينتج نتائج حسنة في امراض الزهري الجلدية فلذلك يعتقد كل البدو صحة شفاؤها فيشترونها باسعار باهظة ويخزنونها في بيوتهم ولهذا قل من لم يفهم كلمة (جوب جيني) لكنها ليست بكافية لاستئصال داء الزهري الذي يزداد انتشاره يوماً فيوماً في ديار العراق ومع ذلك تراهم لا يستعملون علاجاً سواها فيما للاسف من هذا الصنيع.

وفي المنطقة التي قضيت فيها مدة من الزمن ارجع ان سبعين في المائة من الاهالي مصابون بهذا الداء ويسمونه (ابو الحصيان) اذا اصاب مذاكير الانسان ولانهم لاحظوا ان المتزوج المصاب به لا يبيش له اولاد واذا ظهر في المتجزة او البعوم سموا (الراث) وهم يشترونها مرضاً خفيفاً لقياق ولابد لكل انسان من الوقوع فيها. ويعتقدون ايضاً انه يخول الجسم مناعة دائمة

وان الانسان لا يصاب به إلا مرة واحدة في حياته، ولذلك تراهم لا ينفقونه
ويتمنون لاطفالهم ان يصابوا به اعتقاداً منهم انه يكون اخف وطأة عند الصغار
وهذا من اعتقادهم ايضاً (ان النبي لا يصاب به في هذه الدنيا يلاقه في الآخرة)
واظن ان هذا القول مبالغ فيه . والنبي تحققته بذاتي انهم لا يتجنبون غنواه
والتمرض للوقوع فيه .

ومن المعلوم ان هذا الداء وراثي ومكتسب اضي انه ينتقل الى الولد بالوراثة
وينتقل ايضاً الى الغير بالسدوي وذلك باتباع العادات السيئة التي تساعد
انتقاله من شخص الى آخر وانت تعلم ان البدوي يكرمون الضيف كل الاكرام
ويطعمونه اولاً ثم يأكلون بعدهم لكنهم يأكلون ما تبقى من الاكل الذي اكل
منه الضيف ويتمشون العظام اذا كان هناك عظام ومن المأمون نفسه النبي اكل
منه وبدء يشربون القهوة مع صوفهم في فتيان واحد واحياناً في فتيانين فقط .
فكيف يتاح للبدوي المسكين المحبط بعدد عظيم من هؤلاء المصابين بالزهري ان
يتجنب هذا الداء فضلاً عن انما يجعل ضرر هذه العادات فاذا لا بد من الوقوع
في الشرك .

فاذا استمرت الحالة على هذا النوال لا يمضي كثير من الوقت إلا يعم هذا
الداء البدو جميعهم .

وهو منتشر ايضاً بالصورة المذكورة في حضر العراق فهو منه اهم في المن
الكبيرة من البلدان الصغيرة ولا سيما العاصمة فانتشاره بين الشبية دليل واضح
على توسيع نطاق سريره . وهذا الداء من اهم المصائب التي تهدد المجتمع لانه
يفتك فتكاً ذريه . اي في كل اعضاء الجسم فيدخل الى النسيج ويسبب
جميع الامراض العصبية والمقلية على اختلاف انواعها والى العيين فيذهب بالبحر
والى الاذنين فيعترهما الطرش والضمم والى الخنجره فيذهب بالصوت والى
الحسين فيعذب الرجل عقيماً والى الكليتين او الكبد والرئتين فيحدث فيها امراض
تشبه داء السل في تطورانها وعلى كل حال هو افظح الامراض واخطرهما
على اعضاء الالفة الاجتماعية ولا سيما ان اصابته الشبية اكثر من غيرها .
والطامة الكبرى هي انتشاره بين البدو والحضر على قياس واحد من باب

التقریب بعكس سائر الأمراض فالسل الرئوي مثلا اذا كان مغشيا في المدن فهو قليل الوقوع في الاعراب لكن الزهري يزداد نموا في القومين الحضري والبدوي على حد سواء .

والمصاب الجسيم هو ان هؤلاء البدوي لا يستعملون علاجا لهذا الداء إلا العشبية او (الجلوب جيني) ومن المعلوم ان خاصية هذا النبات ادرار البول والعرق وان تأثيره على جرثومة الزهري خفيف جدا لانه يطفئ اعراضه احيانا لكنها لا يستأصل شأفته البتة ولذلك ينتشر الزهري الوراثي انتشارا هائلا في العراق اضعاف انتشاره في باقي البلدان ومسلما الذوي يزداد يوما فيوما فمسي ان تأخذ حكومتنا الوسائل الفعالة لمنع سريانها بين السكان وإلا فالحسائر لا تقدر .

الدكتور حبيب صادق

بغداد

أصل كلمة إبليس

L'Étymologie d'Iblis

ورد في نوح العروس ما هذا نصه . « إبليس الرجل من رحمة الله يشي وفي حبه انقطع . وقيل إبليس اذا دهش وتسير . قاله ابن عرفة . ومنها اشتقاق إبليس لعنه الله لانه يشي من رحمة الله ونعم . وكان اسمه من قبل « عزازيل » او هو اعجبي مرفقا ولذا لم يصرف . قاله ابو اسحق . قلت [اي السيد مرتضى] ولذا قيل : لا يصح ان يشتق إبليس وان وافق معنى إبليس لفظا ومعنى . وقد تبع المصنف [اي الفيروز آبادي] الجوهري في اشتقاقه فغلطوا . فليتبين لذلك » انتهى كلام الشارح .

قلنا . وينهب المستشرقون الى انه معرب ذيابلوس Diabolos اليونانية ومن لا يوافقهم على رأيهم لان الفرق بين ذيابلوس وإبليس ظاهر لا يخفى على بصير والذي تراياه معرب Epialés وهو من اسماء الشيطان عندهم ومعناه الكابوس والهاجم والذي يسبب الكابوس في النوم على زعم الافقيين من الافريق وكل ما جاء في معلمة الاسلام وفي محيط المحيط فغير صحيح .

النسخ المحفوظة بالمتحف البريطاني

من تاريخ بغداد للخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي

Les Mss. du Khatib au Bri. Mus.

رقم 23319 Add

نسخة مكتوبة بأيدي كتاب مختلفة ولكن في الورقة الأخيرة ما نصه :
فرغ من نسخته وسماعه مظفر بن يونس بن أبي نصر بن أبي عون البراز
رحمه الله يوم الأربعاء عشرة (كذا) شهر رجب سنة إحدى وعشرين وخمسة
وفي الوجه الأول من الصحيفة الأولى تسمية علي أن النسخة الكاملة مشتقة
على ٢٨ جزءاً . وهذا التاريخ الجليل ثمانية وعشرون جزءاً .

وهذا تميزته تظهر أيضاً في النسخة نفسها وفي أولها وصف بغداد وقد
نشر هذا الفصل العلامة Georges Salmon في باريس . وفي ص ٢٢ نجد حديثاً
في اشتقاق اسم بغداد وهو

« باب تعريب اسم بغداد : أخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب
قالا (١) أنا محمد بن جعفر الكوفي الغوي [يعني الغوي] أنا الحسين بن محمد
السكوني نا (٢) محمد بن خاف حدثني محمد بن أبي علي عن محمد بن السري عن ابن
الكلبي قال : إنما سميت بغداد بالفرس لأنها أمّ أي لكسرى خصي من المشرق
فما قطع بغداد وكان لهم صنم يبدونه بالمشرق يقال لمي بلغ فقال : « بلغ دا »
يقول أمطاني لهنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من أجل هذا » .

[بلغ في اللغة القديمة البهلوية يعني حقيقاً بمعنى الله ويرى في كثير من
نقود الساسانية ملوك الفرس] (٣) .

(١) هذه الأحرف مقطوعة من قولك : أيانا . (ل . ع) (٢) هذان الرجلان
مقطوعان من قولك حدثنا . (ل . ع) (٣) هذا التشرح الحضرة الصديق صاحب المقال
وقد ذكرنا في لغة العرب (٣٨٧ : ١ و ٣٩١ : ٢ و ٥٥٠ : ٥٧٤ و ٤١٠ : ٣ و ٢٤٢ : ٤ و ٢٨٩ : ٥
و ٦٠٦ : ٥ و ٣٣٦ : ٦ و ٧٤٧) أن هذا الرأي ذكره كثيرون ولكنه لا يقع إلا للأطفال
في أجسامهم أو في أعلامهم والذي استحسناه في هذا الباب ما اتار إليه حضرة الصديق صاحب
للمعالي رزق الله بك غنيمته وزير المالية العراقية ساجها . (ل . ع)

يبتدئ الجزء الثاني من ٢٠ والثالث من ٣٨ والرابع من ٤٨ وفي الرابع وصف المدائن وذكر من وردها من الصحابة . وكل الجزء الرابع والخامس بخط أحمد بن من سائر النسخة وليس في النسخة فرق بين الجزئين . واول الجزء السادس من ٨٢ ويبتدئ بذكر من اسمه محمد وابتداء اسم ابيحرف الألف وأما ترتيب التراجم فليست على ترتيب حروف الهجاء بل مرتبة في كل حرف على تواريخ الوثائق . وقدم الواحد على الآخر بالنظر الى سبق الواحد صاحبه الآخر في موته حتى يبلغ الى زمان المؤلف . وكل ما بقي من النسخة يشتمل على تراجم المحدثين وآخر ترجمة في هذا المجلد ترجمة محمد بن الحسين بن سعيد الهمداني . ويظهر من صورة السماع في آخر الجزء الثامن ان بعض النسخة أقدم من سائرهما وان كانت هذه الصورة صحيحة القراءة وذلك نصها « تم الجزء ... بقراءة محمود بن الفضل بن محمود الاصبهاني في ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربع مائة » وفي آخر الجزء التاسع صورة سماع اخرى قال فيها : « وذلك بالرباط للأرجواني في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وفي آخر الجزء العاشر تاريخ نصها كما تقدم في التاسع .

والجزء الحادي عشر بخط قديم مختلف صعب القراءة جدا .

وخط الجزء الثاني عشر مختلف كثيرا عن خطوط سائر الأجزاء ولكن

في آخره صورة سماع مؤرخة في سنة ٥٢٨ هـ كما في الجزء التاسع والعاشر

ويجي خط آخر في الجزء الثالث عشر وصورة السماع فيه مؤرخة سنة ٥٢٨ هـ

وفي الجزء الرابع عشر صورة سماع في اوله مؤرخة ايضا سنة ٥٨٨ هـ

وليس في هذا الجزء بالخط القديم إلا صحيفتان احدهما في اوله والثانية هي

الصحيفة الأخيرة وسائر الجزء حديث الكتابة .

ويظهر مما قلت ان الأجزاء كتبت بأيدي عدة كتاب مع محاولة صاحبها ان

يجعلها نسخة كاملة في اسرع وقت . ولما كان في اول الكتاب ان النسخة كاملة

في ٢٨ جزءا يكون هذا المجلد نصف النسخة الكاملة . والمجلد يحتوي على

رقم Add 23320

مجلد في ٢٨٦ ورقة وهو النصف الثاني من النسخة السابقة وله السبب نجد فيه الجزء الخامس عشر الى الجزء الثامن والعشرين لتكامل النسخة وفيها اجزاء بخط قديم ، وما سقط منها فهو بخط حديث العهد . واول ترجمة في الجزء الخامس عشر ترجمة محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم . . . المعروف ابو يعقوب السجستاني . وفي آخر هذا الجزء خمس صور من صور السماع مؤرخة في ٥٠٦ و ٥٢٥ و ٥٥٦ بجامع دمشق وسنة ٥٨٨ بجامع دمشق وسنة ٥٩٢ بدار السنة بمدينة دمشق وفي آخر الجزء السادس عشر عدة صور للسماع ليس الاوّل تاريخ اما الثانية فتؤرخها في سنة ٥١٨ وواحدة بغير تاريخ بقراءة العلامة المشهور ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وكلها سمعت في دمشق إلا الأخيرة فانها سمعت في سنة ٦٠٢ بدار الحديث المظفرية بمحروسة اول فيظهر ان النسخة نقلت من دمشق الى اربل بعد سنة ٥٨٨ وقبل سنة ٦٠٢

والجزء السابع عشر بخط صعب القراءة يشبه خط ابي الفرج ابن الجوزي كما رأيتها في كتاب قديم بخطه وفي آخر هذا الجزء عدة صور سماع اولها في سنة ٥٠٧

والاجزاء من ال ١٨ الى ٢٥ كلها بخط حديث ما عدا ورقات يسيرة ولا فرق بين الاجزاء وقد وقع التصحيف والتحرّف في هذه الاجزاء . وفي آخر الجزء السادس والعشرين وهو بخط قديم صورة سماع في سنة ٥٢٨ وليس في المجلد فرق بين الجزء ٢٧ و ال ٢٨ وان كانت بخط قديم وربما سقط منها شيء كما سقط آخر الجزء الاخير والترجمة الاخيرة ترجمة محمد بن مسكين ابن نصيلة اليماني وليست بكاملة . ألا ترى انها ام يكمل تاريخ الخطيب بهذين المجلدين حيث لم يفرغ من اسمه محمد .

رقم Add 23321

هذه النسخة حديثة العهد من اول الكتاب الى ترجمة محمد بن اسحاق بن محمد بن قنوية وهذه الترجمة ترى في الورقة ٩٩ من النسخة الاولى التي تقسم ذكرها . واخاف ان الكاتب اختصر الكتاب .

رقم Or 1507

هذه النسخة تشمل على ما في النسخة المتقدمة إلا انها بخط في غاية الحسن

تشبه خطوط كتاب المالك في مصر في القرن الثامن للهجرة وأصل هذه النسخة هي أصل النسخة التي سبقت للإشارة إليها وليس في هذين النسختين تفریق للأجزاء .

رقم 7780 Or

مجلد في ٣٧٦ ورقة يشتمل على أربع نبد بخط قديم صحيح وما ينقص منه قد كتب بخط حديث العهد . وأول ترجمته هي ترجمة عبدالعزیز بن حسن بن احمد بن علي بن بشار أبي الحسن العلاف الشاعر وأخرها ترجمة عفيف بن سالم أبي عمرو الموصلی مولى بجيلة وكتب في آخر النسخة : وليها في الجزء السابع صائب بن زياد : ويظهر من هذا ان هذا المجلد هو المجلد السادس على ترتيب مختلف في النسخ السابقة وفي هذا المجلد تراجم العباد وكل من اسمه عيسى وعمر وعثمان وعلي والعباس وعمرو وعامر والعلاء وماصم وعمار وصكرمة ، وعمران وعفان وعائش وعباد وعيسى وعصمة ومصام وعوف وعون وعطاء وعقمة وعقيل وعرفة وعقيصاء وعلي وعاقبة وعبر وعفيف . وتري ان الترتيب ليس ترتيبا مطردا على جروف الهجاء ولولا خوف الاطالة لكتبت فهرمة التراجم كلها .

وقد وجدت في مكتب دار حكومة الهند نسخة قديمة سقيمة فيها تراجم من اسماء عمر وعثمان وعلي وفيها اكثر من مائة ترجمة ولكن نسخة المتحف البريطاني اكمل .

رقم 7941 Or

هذه نسخة صحيحة اكثرها بالخط المغربي كتبت على ما اظن ببلاد الاندلس وقد اتم احداهم ما سقط من الورقات بخط مشرقى وفي آخرها ما نصه : « كمل السفر الرابع عشر من تاريخ مدينة السلام وبكمال كمل الكتاب كله والحمد لله على ذلك وكان الفراغ منه اجمع في شهر جمادى الاولى سنة خمس وعشرين ومستمائة » وأول ترجمة هي ترجمة الليث بن سعد ثم تليها تراجم اخرى تبثني بحرف اللام فالميم فالنون فالواو فالهاء فالياء وبعدها كل من يحرف بالكسبية مع عدد يسير من النساء ولا اشك في ان هذا المجلد هو المجلد الثالث عشر والرابع عشر .

فريش كرنكو

بكنهام (انكلترا)

الجري والجريت

la Silure et l'Anguille.

١ - ماهو الجري وماهو الجريت

الجري سمك طويل املس لا فلس له كثير الزوجة والسهوكة جدا لا يأكله اليهود كما ان اكله محرم عند الشيعة الامامية .
والجريت نوع من السمك ايضا يشبه الحيات ولا فلس له واكله محرم ايضا عند الشيعة الامامية .

٢ - ضبط الجري والجريت

الجري وزان ذمي اي يكسر الجيم المعجمة والراء المهملة المشددة : هكذا ضبطه الفويون وقد وهم السيد علي اكرين محمد جعفر الطباطبائي اليزدي في كتابه نضبة اللغات حيث قال : في مادة ج زر : الجري كمكي . والجريت وزان سكيث كضبط الجري إلا انه محتموم بالثاء المثناة .

٣ - الجري ولساؤه

الجري : السلور (وزان سنور) والصلور (وزان سنور ايضا) وبالفرنسية Silure وفي تحفة المؤمنين (١) (ص ١٣٨) ما تعريبه : ان السلور معرب (سلورس) اليونانية . وقال صاحب تحفة المؤمنين ما ترجمته (ص ٦٧) : ان في تنكين (من مدن ايران) يقال للجري : اسلي وفي مازندران (من مدن ايران ايضا) : كليس .

٤ - الجريت ولساؤه

الجريت : اللارماهي (٢) . اللارماهيح . الحنقليس . الانقليس . الانكليس

(١) تحفة المؤمنين كتاب في مفردات الطب والافراياذين الفه بالعربية محمد مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي التنكيني المازندراني للشاذ سليمان الصفوي (من ملوك الصفويين في ايران) . وقد قال عن هذا الكتاب الطبيب الموصل محمد جليبي (الجد الاكبر للدكتور داود جليبي الموصل) في مقدمة كتابه مفردات الطب المنتار (مخطوط) : واجود كتب للفردات واغناها تحفة المؤمنين (انظر مخطوطات الموصل ص ٢٨٥) .
(٢) اللارماهي ينسج الرء معرب .

الممريرج سمكة الحيات، حية السمك، وبالفرنسية Anguille وبالانكليزية Eel.
 - وهم صاحب القاموس

قال الفيروزآبادي في القاموس في مادة ص ل ر : الصلور كمنور الجري
 فارسيه المارماهي . لا . قلنا ان الصلور (الجريث) سمك غير المارماهي اذ هو
 الظاهر من كلام ائمة آل البيت وهم فصحاء العرب فانهم ذكروا لائمين في اقوالهم
 بصورة التنوير : عن الامام جعفر الصادق الجري والمارماهي والطاقفي والزبير حرام
 وفي ما كتبه الامام علي الرضا الى المأمون العباسي :

يحرم الجري والسمك الطاقفي والمارماهي الخ (١) وعن محمد بن مسلم
 قال اقرأني ابو جعفر (يعني به الامام محمد الباقر) شيئاً من كتاب علي فاذا فيه
 انهاكم عن الجري والزبير والمارماهي الخ (٢) . الى غير ذلك من الاحاديث .
 ٦ - اختلاف العلماء في الجري والجريث

اختلف العلماء في ان الجري والجريث هما واحد ام لا وذلك على قولين :
 ١ - انهما واحد واليه ذهب التميمي في حيلة الحيوان والطريحي في مجمع
 البحرين والشهيد الثاني العاملي في شرح اللمعة المشفقية .
 ٢ - ان الجري غير الجريث واليه ذهب بعض الثوريين .

والذي نراه نحن هو القول الثاني وبرهاننا ان الجريث هو المارماهي كما
 عليه اكثر ائمة اللغة فليراجع وقد برهنا في القسم الخامس من هذا المقال على
 ان الجري غير المارماهي فاذا ثبت ان الجري هو المارماهي وكان المارماهي
 غير الجريث ثبت ان الجريث غير الجري .

سيزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) كنا قد نشرنا في « المشرق » و « دار السلام » و « المباحث »
 من المجلات المعروفة مقالات اثبتنا فيها ان الجري هو الصلور والجريث هو الانقليس
 او المارماهي المعروف في بغداد بالممريرج وما يخالف ما اثبتناه بالادلة القاطعة هو
 من الآراء الغائلة .

(١) راجع اواخر المجلد الرابع عشر من بحار الانوار للمجلسي في ابواب الصيد
 والديبح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره (ليس على صفحات المجلد لذا كود لرقم
 لتشير الى رقم الصفحة) . (٢) راجع الوسائل للحر العاملي (٣ : ٢٥١) .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

اوهام المنجد

١- في المنجد « الذكر : مصدر . الهيت . التناء . الشرف » اقول : لم يذكر جمه لانه شاذ والشاذ يجب ذكره فجمع الذكر « المذاكر . الحديدية ١٦٠١ » كالمقايح جمع « فيح » والمحسن جمع « حسن » فكأنهم حملوا هذه على « مذكرة ومقبحة ومعتمة » او مقبح ومحسن على ما قال اللغويون والحمل عندهم مألوف .

٢- ومن غريب عمله انه لا يبيّن على نوع عجمة اللفظة في بعض الاحيان فقد قال في مادة تنك : التنك صنائع من حديد رقيقة تطلى بالقصدير وعصانه تنكبي الاء . ولم يقن كتابها تركية حديثة الوضع .

٣- جعل جمع (كم) بالكسرة (أكمة) بكسر الكاف وتشديد الميم مفتومة اقول : جاء في كامل المراد في اول الجزء الثالث منه بالطبعة الازهرية (قمن قال (كام) فجمعها « اكمة » مثل صمام واصصة وزمام وازمة ومن قال « كم » فالجمع « اكمام » قال الله تعالى : والنخل ذات الاكمام) فكان للاصح ان يقال : كم تجمع على كام وجمع الجمع اكمة او على اكمام وجمع الجمع اكسيم فرواية المنجد روايتا اللغويين غير المحققين .

٤- فيمد عن الفعل الثلاثي « ينقل الى استعمل (١) للطلب ... (٢) لوجدان المفعول على صفة ... (٣) للتحويل ... (٤) للتكاف ... (٥) للمطابقة ... (٦) وقد يكون استعمل بمعنى (فعل) المحرد » اقول : لم يذكر ان استعمل يأتي « للمعنوية » مثل « استمر الحائط : حان له ان يرم » ولم لم يستخدم منجدا وفيه « استمر البناء : حان له ان يرم ويصاح » وفيه « استحصد الزرع : حان حصاده » ؟ واسترفع الخوان ... حان ان يرفع » فلا خير في منجدا لم يتجد صاحبها ولا طالبيه .
٥- وقال المؤلف « رجا الشيء : امل به » وهذا خطأ وسوابه « امل » ففي المنجد « امله : رجاءه » فالدليل على خطأه في كتابه .

- ٦- وقال في ص «م» ما يأتي «كأنهم يمترون الأضاني كلزجي»
 فمضى «يمترون» هنا «يعلمون أو يحسبون» وفي المنجد «اعتبر الشيء» : اختبره
 ونظر فيه . واعتبر منه : تعجب . واعتبر به : اتعظ . واعتبر الرجل : اعتد
 به واكرمه « فلم لم يذكر «اعتبره أي عدّه» وحسبه «؟ أيسمعين قارئ المنجد
 على المنجد بغيره؟ وهو المسمى منجدا .
- ٧- وذكر في ص «ب» : ينقل المنجد الثلاثي إلى وزن «فعل» لمعان
 (٤) السلب نحو «قشرت العود أي نزعته قشرا» فاقول إن الفعل كان للسلب وهو
 ثلاثي فكيف يقال إنه حول للسلب؟ فقد قيل «قشر العود» من الثلاثي فتعويله
 إلى «قشر» الرباعي للمبالغة وفي المنجد «قشرا قشرا وقشرا» : كشط جلده أو
 قشرا « فإين تعويله للسلب؟
- ٨- وقال في ص «و» ما يأتي «بإبدال حرف المضارعة ميما» مع أن في
 المنجد «بدل وابدل الشيء» منه «ولم يقل «أبلا» وهذا نقصان ظاهر فيه فالعصر
 هذا يستوجب ذكر هذا الاستعمال وهو كثير .
- ٩- وقال «الملاوة من كل شيء» : ما زاد عليه « فاقول لننظر في مادة
 «زاد» فلمنا نعرف ما معنى «زاد عليه» . ولكن ماذا نجد؟ نجد «زاد... نما
 وزاد الشيء» انما فمن أراد أن يفهم معنى «زاد عليه» فليستجيز المنجد الماجز .
- ١٠- وجاء فيه «راوح بين الصلبيين» اشتغل بهذا مرة وبهذا أخرى وراوح
 بين وجهيه : قام على كل منهما مرة « فاقول الصواب « قام على كل منهما مرة »
 بوضع « منهما » مكان « ضما » ومن المستغرب أنه لم يذكر واوحه « بمعنى
 جاء رواحا مع اشتهاؤها . جاء في الكامل المبرد ٣: ١٩٨ « وأقام الخوارج يقادون
 صلب بن ورقاء القتال ويرأوحونه » أي يأتونه رواحا مقاتلين .
- ١١- وقال «الران : حذاء كالحف» ولم يذكر جمعه والتي ورد في
 الكامل « رانات » فقد قال في الجزء الثالث من ١٨٣ منه والحدادي ٣٨٥: « أتخذ
 لأصحابي الحفاتي والرانان » ولو كان القراء قد علموا أن هذا قياسي ما احتفوا
 ولكنهم لم يذكر قياسه في القواعد الصرفية في صدر كتابه .
- ١٢- وجاء فيه في الكلام من حتى « وتدخل المضارع منصوبا بلن المصغرة
 المقترنة فتفيد القاية نحو « سرت حتى أدخل المدينة » أي إلى أن أدخلها » فاقول

هذا غلط فاحش لان الفعل الذي يلي « حتى » يجب ان يوافق الفعل الذي قبلها
 كما معنى « سرت الى اب ادخل المدينة » وليس فيه إلا السماع والغلط .
 فالصواب « سرت حتى دخلت المدينة » وبذلك يعطل قوله بوجوب دخول « حتى »
 على المضارع عند قصد النجاة . والصواب أيضا « اسير حتى ادخل المدينة » .
 ثم قال منها « او العلة نحو ترهبت لاتوب » وقد نسي انه يتكلم عن
 « حتى » فجاء بلام العلة والتعليل . فالصواب « ترهبت حتى اتوب » .

١٣- وجاء « الطوق : القوة من الحيط ونحوه » والحزمة او الشعبة من شعر
 او ريمان وغيرها « والصواب « من شعر او ريمان او غيرها » لان الواو لا
 تستعمل للإباحة ولان الضمير يعود الى الشعر والريمان .

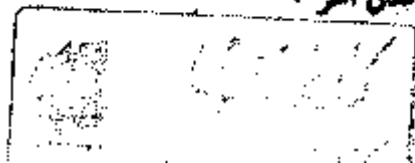
١٤- وقال « التمنيات المرغوبات » فقلت لو جاء الفعل « رغب » متعديا
 في التجدي بنفسه لعثرنا صاحبنا فكيف يقول « مرغوبات » ولم يأت بذلك الفعل
 متعديا ؟ فالفصحح « المرغوب فيها » او « المؤملات » او « المأمولات » .

١٥- وجاء تحت عنوان تسيهات « فاذا كانت مجردة اطلبها في باب ... »
 وهذا خطأ ظاهر والصواب « فاطلبها » لان جملة جواب الشرط طلية فيجب
 دخول الفاء على اولها . وقد كرر هذا الخطأ فقال في السطر الثاني « وان
 كانت مزيدة اوقها ... مجردها » والصواب « مجردها » لان جواب الشرط
 جملة طلية أيضا .

١٦- وقال في المقدمة « ومن الموفق الى كل سداد تطلب ففوا » والفصحح
 « ومن الموفق لكل سداد » الم ينظر في كتابه « وفقه الله للخير » فافقه الموفق
 للخير لا الى الخير . ولم نعلم سببا لمخالفتها ما في كتابه سوى قلة الاطلاع التي
 لا يسلم منها إلا القليل .

١٧- قال في ص ب ينقل المجرى الثلاثي الى وزن « فعل » المعان :
 المتعدية نحو فضلت . . . « فاقول لم لم يفتح عينيه فيقرأ في كتابه في مادة
 « ف ض ل » ما يأتي « فضله : غلبه في الفضل » ليرى ان « فضل » الثلاثي المجرى
 متعد بنفسه ولم ينقل الى « فعل » المصنف العين من اجل التعدية بل من اجل
 معان اخر .

مصطفى جواد



بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causerie et Correspondance.

ملحق بمفعول مجموعا على مفاعيل

ذكرت في هذه المجلة (٧ : ٧٦٨ وما يليها) ما حضرني من الألفاظ الواردة على مفعول مجموعة على مفاعيل وابلغتها إلى ٦٦ حرفا ثم زاد عليها صاحب المجلة ١٩ حرفا آخر فبلغت ٨٥ كلمة وقد فاتني ذكر نغطين آخرين هما :

ط : مطابع جمع مطبوع . استعملها الصفيدي في ترجمة عداقة بن أبي مالك القيسي الصقلي قال : احد رحل اللغة والعربية المطابع في اجناس القريض (بنيّة الوعاة للسيوطي)

و : مواصيل جمع موصول . وردت في تحفة الظرفاء في مناقب الملوك والخلفاء قال : ثم ابطال السلطان ما كان يحمل ايضا بقلمة الجبل (بمصر) من الزفة والمقاني والمواصيل والحليلية عند غروب الشمس (خزانة القاتيان ٧٢٧ ص ١٥) والكلمة فارسية الاصل وهي في هذه اللغة ماسور او ماسورة ثقيل فيها مشور ومامشورة . ماصور ومامشورة . ماصول ومامشولة . وجاءت في ترجمة تيمورلنك الموسومة بكتاب عجائب المقنور في اخبار تيمور لاين مرشاه . وفي كتاب الف ليلة وليلة وقد ذكر مفردا بصورة موصول في عدة تصنيفات من جملة الف ليلة وليلة طبعة برسو ٢ : ٤٧ و ٤ : ١٥٦ و ١٦٦ وفي اسفار عديدة لجماعة من المؤلفين لا حاجة لنا الى تعدادها . والعراقيون يرمون اليوم بالماصول او الماصولة ما يسمى عند الافرنج باسم Flageolet فليحفظ .

(لغة العرب) ونمن ايضا فاتنا ذكر بعض الفاظ كنا قد عثرنا عليها ولم نحضرنا في المرة الاولى . من ذلك :

ب : البسوط من الاقناب ضد الفروق وهو الذي يفرق بين الجنون حتى يكون

بينهما قريب من ذراع والجمع مبسوط كما يجمع المفروق على مقاريق (التاج واللسان) .

- ر : مرجوحة ومراجع . (الفويرن فيه ريج) .
 ف : مفروق ومقاريق . (راجع المبسوط) .
 ق : بلد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح في فسط) .
 ك : مكشوفة . قال في حلبة الكسيت ص ٢١٨ وقد جمع مكشوفة على مكاشيف :
 وريحان يمس على غصون يطيب يشمه شرب الكزوس
 كسودان لبسن ثياب خضر وقنوقوا مكاشيف الرؤوس
 ل : مقحوط وملاقط قال في محيط المحيط وعنه دوزي واقرباً الموارد المقحوط
 الولد الذي ينبت والجمع ملاقط .
 و : المواسيم الأبل الموسومة (التاج في رسم) .
 فصار المجموع ٩٤ كلمة من تصحفة ومولدة وعامية ولا جرم ان النسي منها
 اكثر من المذكور . حبيب الزيات

١ - عدد ورد في اعمال جمع التكسير

استدل « حبيب الزيات » الأستاذ التحرير في لغة العرب « ٧ : ٧٧٤ » على منع اعمال الجمع المكسر بقول مجلة (الضياء) ثم خفف من وطأة استدلاله بأن بعض الجموع المكسرة لا يتمتع انمالاتها من الحلوث وفاقا لقول مجلة الضياء واني لا ارى رأي هذه المجلة ولا اوافق الأستاذ حيباً عليه لان استشهاد المجلة لقواها « هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكنا » لا يوجب امتناع اعمال الجمع المكسر كما ان الجمع المالم لا يطرد عمله إلا عند زوال الاضافة فابترأنا ايلا الحلوث ممكن اذ نقول « هؤلاء قاضو البلد » اما دليلنا على اعمال الجمع المكسر فنقول الامام علي عليه السلام : « قوم حيارى عن الحق لا يصرونه موزعين بالجور والظلم لا يميلون به جفاة عن الكتاب نكب من الذين (١) » فقد قال : « حيارى عن الحق » بدلا من « حائرين عنه » جمع حائر وقال : « جفاة من الكتاب » عوضا من « جافين منه » ونكب

(١) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ١٧٩ » .

عن الدين « مكان » فاكين عنه « وقول السيد الحميري :
 يرسم دار ما بها مؤنس إلا صلال في الشرى وقع
 وقد استجاز « وقما » بدلا من واقعات « او » واقعة « وعلمها واحد .
 وقول ابي الطيب المنبهي :

حتى رجعت واقلامي قوائل لي : المجد للسيف ليس المجد للقلم
 وتراد قد وضع « قوائل » عاملا بدلا من « قائلات » وادخل لام التشوية
 على المعمول اي ياء التكلم . وقول الشاعر :

بهر الفتى من الليالي سليمة وهن به عما قليل عوائر (١)
 اي عائرات . وقول « نصر بن مزاحم » المؤرخ القديم الشهير : « ومن
 الشعر الذي لا يشك ان قائله علي عليه السلام لكثرة الروايات له (٢) « فقد وضع
 « الرواة » موضع « الراوين » واعمله . وقول « لييد بن ربيعة » في جهرية اشعار
 العرب ص ١٣٩ من طبعة الانبار المصري :

زجلا كأن نماج توضح فوقها وظلساء وجوزة عطفا آراها
 وقد عمل « عطفا » جمع عطفة . قال ابو زيد القرشي « عطفا : اي ثاية
 اجيادها الى امهاتها ملتفة اليها » .

وقول « طرفة بن العبد » في ض ١٧١ منه :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقواون لا تهلك اسي وتجد
 واراد به « وقوفا » واقفين ، والوقوف جمع « واقف » . فسلبخ الحدوث
 اذن معنوي لا لفظي على ما اراد الاستاذ الفاضل .
 ٢ - لغة الجراوية

ورد في لغة العرب ٧٥ : ٧٩٦ « على لغة الجراوية التي كتب عنها السيد عبد
 الرزاق الحسيني « نظن ان هذه الحكايات مقلقة كل التفتيح لشرح هذه الكلمات
 وان هناك غير هذا التأويل » واني اعد ظنكم هذا من قولهم « ظن الشيء » يظنه
 بمعنى علمه واستيقنه « لان هذه اللفة منسوبة الى رجل اسمه « جرو » بفتح
 فتشديد مفتوح « توفي في بغداد قبل « ٣٤ » او « ٢٥ » سنة وكان على ما يقال

(١) الحديدي ايضا (١ : ٣٣٩) . (٢) الحديدي (١ : ٤٩٢) .

« شخيرا شخيرا زعورا » وقد ابتدع هذا اللفظ فسببت اليه بزيادة ألف متابعته
للقاعدة العامة غالبا إذ يقال « بصراوي » و « مصلاوي » للمنسوب الى البصرة أو الموصل .

٢- ردنا نقد الطريحي

رد علي « عبد المولى » لأدرب في لغة العرب « ٧ : ٨٠٤ و ٨٠٥ » لترجيحي
اسمية « اذا ما » على حرفيتها فقد قال في ص ٨٠٤ « وقد أشبهه عليه - اذا -
الاسمية باذ ما الحرفية » ثم قال في ص ٨٠٥ « ولا يمكن ان يرجح احد القولين
على الآخر . . . » وقال في ٨٠٤ « اما لو ضمت اليها ساء - خرجت [كذا] (١)
عن الاسمية الى الحرفية لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث انت
[كذا] (٢) معناها كان قبل دخول ساء - لالماضي وبمدها صار للمستقبل فدل
على ان ذلك المعنى الاول قد سلب منها [كذا] (٣) . . . » فالقارئ يرى التناقض
كالحال الوجه يسوء الناظرين فطورا يرجح وتارة يمنع اما تعليقه المذكور فهو
ما جاء في قطر الندى ص ١٧٧ من طبعة مصطفى البابي بمصر فقها « فاما - اذا ما
فاختلف فيها سيويوه وغيره فقال : سيويوه انها حرف بمنزلة - ان - الشرطية
فاذا قات اذا ما تقم اقم، فمعناه : ان تقم اقم وقال المبرد وابن السراج والفارسي :
انها ظرف زمان وان المعنى في المثال متى تقم اقم واحتجوا بانها قبل دخول ساء -
كانت اسما والاصل عدم التغيير » واجيب بان التغيير قد تحقق فعلا بدليل انها
كانت للماضي فصارت للمستقبل فدل على انها نزع عنها ذلك المعنى البتة » فقال ابن
هشام « وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر » وفي هذه الصفحة
علق السجاني « قيل وجهه - اي النظر الذي اشار اليه ابن هشام - انه : لا
يلزم من تغير الكلمة عن احد الزمانين الى الآخر خروجها عن معناها بالكليته .
بدليل ان الفعل الماضي موضوع للزمان الماضي واذا دخل عليه - انت - صار
للمستقبل نحو : ان قام . . . ولا يخرج بذلك عن كونه فعلا ماضيا وان المضارع
موضوع للحال والمستقبل واذا دخل عليه - ام - صار للزمان الماضي ولا يخرج

(١) بدون ربط جواب (اما) بالفاء والصواب الربط .

(٢) باستعمال (حيث) للتعليل والفصيح : لان .

(٣) والصواب (قد سلبته) لان الفعل متمد الى مفعوليه بنفسه حين نيته للمعلوم .

بذلك عن كونها فعلا مضارعا» الا فتعليل العلماء الذي شد فوق ظهر الطريحي قد احتل قواثمه ما علقه السجاعي فالدليل مقعد اذن .

ويضحكنا بعد هذا قول الطريحي عنا « وقد نظر الأديب بـ [حيث وكيف و اين » نقول ان ما دخلت عليهن ولكن معناهن بقي متاما كان قبل دخولها عليهن » فنقول للطريحي ان « كيف و اين » اولاهما الاستفهام قبل دخول « ما » والآخرى له وافيروا فاضرب لهما مثلا متصلتين بما مستعملتين للشرط والاستفهام معاً حتى تبرهن علي ان معناهما زاهن لا متغير . واني لك ذلك يا ايها الصديق . اما نفاك عنا « ولم تصيرهن حروفاً » فلا نرضيه لان فيه استعمال جمع الكثرة مكان جمع الفعلة بلا داع ولا اضطرار فالصواب : « ولم تصيرهن احرفاً (١) » واعلم ان باب الاجتهاد مفتوح كما دام العقل عملاً و الانسان انساناً والنقاد نقاداً .
مصطفى جواد

تلاميذ جامعة بيروت يسخون العربية

وقفت في مجلة الكشاف التي تصدر في بيروت على مقالة في فلسفة التصوف كتبها احد تلاميذ جامعة بيروت الاميركية فاذا الكاتب يتقل كل مباحثه عن الانكليز وينسبها اليه حتى انه لم يتمكن من معرفة بعض الاعلام الجنسية ولا ما كان من عناوين الكتب فانه ذكر في ص ٤٠٦ من السنة ٣ مذهب المعرفة Gnosis والمشهور عند كتاب العرب « الادريية » وذكر « صورة منسوخة عن الله او عين يرى بها الله خلقه » وهو يريد Microcosm وهو المويام او العالم الصغير عند سلفنا . وسمى الكتاب المشهور بالثنوي بالمسنفي « (ص ٤٠٧) نقلاً عن الانكليزية Masnavi وهو تأليف فارسي مشهور للعلا جلال الدين محمد بن محمد البلخي ثم القانوني . فالى متى نرى اناسا يتبعون بما ليس عندهم ولا يعرفون ؟

٢٠٢٠

(لغة العرب) لا غرو من ذلك فان من اساتذتهم جبريوط مط

ومن شا كله فهم كلهم على هذا الاسلوب من المستخ والفسخ والتسخ .

(١) لقد كان لاهدينا الطريحي في هذه الاعلاط شغل عن الترجيح فليستلم لئلا يستسلم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

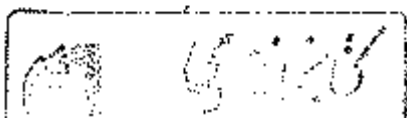
مصطلحات الامير شكيب ارسلان (تمة)

وسيد ص ١٥٥ les Religieux de la Merci ونقلها الى العربية بقوله
 رهبان الفناء والصواب : رهبان الرحمة . وفي ص ١٦١ Vavasseur وترجمها
 بالعريف . مع ان العريف هو السيد والعميم والقميص الذي هو دون الرئيس .
 اما الكلمة الفرنسية فقيد النبي هو في ادنى درجات الشرف في عهد الافان ولم
 تعرف هذه الدرجة عند السلف . واحسن لفظة تقابلها عندنا المرامر وذلك لان
 المرامر على وزن فاعل واعطيت هذا الوزن منحوت من مكرر الجزء الاول من
 الكلمة . فالمرامر هو الشريف والسيد ، لكن هذه السيادة قريبة من المراء اي
 الفناء والجناب والساحة فكان شرفه ادنى الشرف حتى كأنه يداني الارض .
 وهو مع ذلك منحوت من مكرر المروة الذي معناه الاسود وهو سيد الحيوانات
 واشرفها . وسيد ص ١٧٠ نقل قولهم Poli et galant الى كيس ويزج ولو
 قال اديب وزول او اديب وظريف لكان كلامه اقرب الى المؤلف مما ينطق به .
 وفي ص ١٨١ نقل قولهم Métier de mourir الى صنعة الاستعمال . ونحن نرى
 سيد هذه الترجمة ركاً كماً او تقصيرا في تادية معنى اللفظ الاقرب . وعندنا لو
 قال صنعة الاستعمال او الاستماتة لادى المعنى احسن تأدية . ونقل قولهم Pipe
 ص ١٩٠ الى لغتنا بقوله صنبور . ونحن نرى في ذلك بعدا وتكلفا . فالصنبور
 في لغتنا القصبه التي تكون في الادوات يشرب منها وقد تكون من جديد ورحاس
 وصنبور الموض شعبه . الى معان اخرى لا توافق الكلمة الاقربيه ولو من
 بيد . والكلمة الفرنسية تعني انبوا اكثر ما يكون من طين مشوي وفي طرفه
 الواحد توضع نار وطرفه الآخر يوضع في الفم ليدخن به وهذا ما مره المولدون

من السلف باسم غليون أو قليون وهو الخمر في اصطلاح المصريين وقد ذكر
اللفظين بهذا المعنى صاحب محيط المحيط في (ح ج ر) وفي (غ ل ي) وأهل
المغرب يسمونه بالسيسي وزان هندي . والمراقبون يسمونه السيل وفي بعض
المسئد السورية يسمونها الشبك (كغق) وهو من التركيبة جبوق . فلا نرى
بعد هذا حاجة الى وضع كلمة جديدة . والعرب ما كانوا يعرفون النشان (التن)
ولا ادواته . وسمى الفرس التي تسير الرهو اي Haquenée بالضاربة من ضرب
١٩٦ والمرهاة أو المرهي هي المروفة عند العرب واما الضاربة فمشتقة من ضرب
الفرس اذا عدا وفي المعجم : جمع قوائمه ووثب وكذلك المقيد في علوه (السان)
فالرهي أو المرهاة اوفى بالمعنى . وفي ص ١٩٦ النفس Arrogante وانا لا ارى
حاجة الى استعمال الحوشي من اللفظ حينما يمكن الاستغناء عنه والمشهور في
هذا المعنى المتطرسة أو المتصرفية . وفي ص ٢٠٢ عرب Anoner بقوله
ثلث واحسن منها لهذا المعنى تنفع يقال في الكلام والقراءة . واما ثلث فليس
كذلك . يقال : ثلث كلامه : لم يبينه (السان) . وقال في معنى Mort
atroce : موت زؤام ص ٢٠٤ واحسن منه : موت شنيع وهو ما يعرفه الكل
واما الموت الزؤام فهو الموت الكريه Abomiable او المجهز اي السريع Rapide
وهي هذه المعاني الثلاثة فرق ظاهر عند اللغويين . وقال في معنى Insinuer :
دغل (ص ٢٠٤) والمشهور : دس لما الدغل بمعنى الخول دخول المرء وليس
هو المطلوب هنا وعرب Caporal بقوله جندي قائد عشرة (ص ٢٤٧) وهو تحريف
طويل عريض مثل والمشهور المريف في هذا المعنى . وعرب Pourboire بقوله
نعلان صغير ص ٢٥٩ وبغشيش معربة مشهورة . وفي لغتنا الفصحى : الجميل
(كقفل) والجمالة (مثل سحابة) وعندنا ايضا الجملان والوصل والصلة (راجع
التاج في المستدرك عن الحرفين الأخيرين وكذلك لسان العرب) وفي ص ٢٦٤
الشمقق بأزاء Escogriffe والأفرنج يريدون بكلماتهم الطويل مع قبح وهذا
اسمه في لغتنا الطرب كما ذكره ابن سيده في خصمه (٢ : ٦٩) . وقال
عن حشيشة دم المسبح Immortelle في ص ٢٧٩ شجر تصفر من زهره الأكاليل
التي توضع على نعش الموتى ثم ... والحال ان هذه البتة هي حشيشة لاء شجرة

ولا شجرة . وقال عن Asphodèle ص ٢٧٩ هو البروق . وفسر البروق بقوله :
 شجر يقال انه اذا غامت السماء اخضر . قلنا : الكلمة الفرنسية تعني بالعربية
 البرواق (بالف بعد الواو) لا البروق . ويقال لها الخشي وهي ليست من
 الشجر في شيء . اما هي نبتة من فصيلة السوسن . اما البروق (وازدرواق) فهي
 Zoubarbe بالفرنسية ويلسان علماء النبات Jovis barba اي لحية المشتري .
 وهي نبتة ضعيفة ربما لها خطرة دفاق في رؤوسها فماعيل صغار مثل الحمص
 فيها حب اسود ولا يرعاها شيء . ولا توكل وحدها لانها تورث التهبج وهي بقلة
 سوء تبتت في اول البقل (اللسان) . وقال في ص ٢٨٩ : ولكنه اصطلاح عدلي
 لطيف وجعل بازاء عدلي الكلمة الفرنسية Archaïque قلنا : الكلمة الفرنسية
 يقابلها في العربية : اصطلاح مهجور او سمات . نعم ان الكلمة تعني ما اشار
 اليه من جهة الوضع . اما من جهة الاصطلاح فلا تفيد إلا ما قلناه وما على
 الكاتب إلا ان يراجع اول فصحى تصل اليه يد لا يتحقق ما نقواه . وفي ص ٢٩٣
 جعل بازاء الفرنسية Bourgeois العربية ملا . (بكسر اللام) وقال عن معناها
 « جمع ملي . وهو الغني المتمول » فاذا كان هذا معناها فالفرنسية لا تعني هذا .
 فلفظاً (بوجوا) تدل على اناس هم بين الاشراف والشعب . فقد يكونون
 اغنياء وملا . وقد لا يكونون . كما ان الشريف او النبيل Noble قد يكون
 غنيا كما قد يكون فقيراً وهكذا قل عن ابناء الشعب . والذي نراده ان معنى
 (بوجوا) الهازم . قال في التاج الهازم اوساط القوم . والواحد لهزمة كما
 ان السوقة قد تدل على المفرد كما قد تدل على الجمع وهكذا قل عن الرعية . وفي
 ص ٢٩٥ السيدة قيصة المنزل Madame la gouvernante وفي هذا المعنى
 استعمل العرب القهرمانية والكذبانونية وكلاهما فارسي . وكان البغداديون
 يستعملون قبل نحو ٣٠ سنة القهرمانية . وهي معروفة بهذا المعنى الى عهدنا
 هذا في بعض البيوت .

اما الاوضاع التي ينظر فيها . فاللاتية : لجاج وهو بالفرنسية Baveux وهي
 وان كانت صحيحة وفصيحة فاذا انفصل عليها المروك (كبرد) وهي بمعناها
 إلا انها اسلس لفظاً . ولان الرؤال معروف بمعنى اللباب عند العراقيين وغيرهم



قال في اللسان : المروء : الرجل الكثير الرؤا وهو الاعراب (في رأل) وفي
ص ١١٣ استعمل الثاموس بمعنى صاحب السرفان كان يريد بهذا المعنى ما يسمى
عند الأفرنج بالسكرتير فطيس صحيحا ، لان معنى صاحب السر هو Confident واما
السكرتير فهو الكتوم Secrétaire وفي ص ١١٩ ذكر السبروتة بمعنى الخادم
وحننا فعل . وهذا ما كنا قد بلغنا اليه في تدقيقنا فقد كتبنا في معجمنا : امرأة
سبروتة وسبريتة : فقيرة محتاجة مسكينة ويقابلها Soubrette وهي عندهم
التابعة في تمثيل الأضاحيك (جمع اضحوكه وهي رواية تمثيل يكثُر فيها الضحك
اي كوميديّة) . والكلمة من اصل اندلسي Solrearde اي « عند الغروب » .
لان تلك المسكينة الفقيرة كانت تستحي ان تكدي في النهار لتلا تعرف فتسجدني
عند الغروب . وقد يدفعها العوز الى ان تكون وسيطة للمشاقين فتقتل كتب
بعضهم الى بعض طلبا للمعيشة . وذكر المطوخة ص ١٣٦ Aventure والكلمة
التي دونها بهذا المعنى هي الطائفة وتجمع على طوائح وهي انصح من تلك .
قال في اللسان في طوح : المطوح : المقاذف . وطوحته الطوائح : قذفته القواذف
« ولا يقبل المطوحات » وهو من النوادر . الا . وقل في ص ١٦٢ اطروحة
Thèse ثم زاد على ذلك قوله : « اطروحة وضعها ومضرة صديقنا المغربي اخذها عنا
والصحيح نحن الذين سبقنا الغير الى وضعها ومضرة صديقنا المغربي اخذها عنا
وذكر مجلس الشيوخ او مجلس الاعيان باسمه الأفرنجي اي السنات Sénat لكنه
كتبها بالهاء المبسوطة اي سنات ونحن لا نوافق على هذه الكتابة اذ ليس في
العربية اسم مفرد على هذا الوزن وتأولوا انه يكتب بالهاء المبسوطة قال سلف كتبوا الحياة
والزكاة والصلاة وكلها بالهاء . اللهم إلا اذا كانت اللفظة بمجموعة او كانت التاء أصلية
فذلك امر آخر مثل بنات جمع بنت ونحو مبات مصدر ميمي من مات . وسنات
كلمة اعجمية تكتب كتابة اللفاظ العربية وكنا قد ذكرنا في مجلة المجمع العلمي
العربي البليت وزان سكيت (راجع ٣ : ١٧٥) ومثلها الشير (كجيد) والمشاور
(كما قول) بمعنى الشيخ من شيوخ ذلك المجلس وسمينا المجلس نفسه مبتا
(راجع ٥ : ١٧٤) . وفي ص ١٦٥ سمي Faculté des lettres دار

للآداب . والدار توافق Maison يقولون Maison d'éducation أي دار تهذيبو Faculté اسم حديث الوضع ولهذا خيرنا عليها المتقن (كصحف) وهو اسم مكان من اتقن الشيء . لان في مثل تلك المواطن تتقن العلوم التي وضعت لاجلها او اسمت لها . وسمى L'institut (ص ١٧٧) ديوان العلماء ونحن سمينا المهد بنون ان يذكر معه شيء . وفي ص ١٧٩ سمي Andouille خلما والمخلع في المربية القديد المشوي . وقيل : القديد يشوي واللحم يطبخ ويجعل في وعاء باهائه وقيل يؤخذ من النظام ويطبخ ويبرز ثم يجعل في القرف وهو وعاء من جلد . يتروذ به في الاسفار (اللسان) وهو يقارب ما يسميه الافرنج Saucisson . واما Andouille وهو مندهم اعماء خنزير تحشى لحم خنزير فأقرب لفظ عربي اليه هو العصب . قال في اللسان : العصب من اعماء الشاء ما لوي منها ... والعصب الرئة تصب بالامعاء فتشوي ... والجمع اعصبة وعصب (ككتب) فهنا ذكر الامعاء وهناك القرف وهو وعاء من جلد . وذكر الرواح في ص ١٨٥ بمعنى Doine ومثلها البضاض . فلنا : الرواح لا تصلح للفظ الافرنجي بخلاف الثانية . وقال في ص ٢٢٢ الوثرقة Housse وعندنا ان الكلمة الافرنجية مربة للاصل وهي المجلس والمجلس (اي كعلم وسبب) . قال في اللسان : المجلس والمجلس مثل شبه وشبه . ومثل ومثل . كل شيء ولي ظهر البعير والداية تحت الرجل والعتب والسرجه وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة والجمع احلاس وحلوس الا . وقد ذهب لترى اللغوي الفرنسي مذهب دياز Diez الى انها من اللاتينية المولدة Hulcia او Hulciturum مع انها اتفقا على ان لاوجود لهما في اللغتين في اللغة المذكورة . واللفظة الافرنجية تؤدي تؤدي اللفظة العربية في احد معنيها والكلمة الافرنجية تعني ايضا ما يغطى به الاثاث النفيس دفعا للوسخ عنه وبهذا المعنى قال السلف الميثرقة (وزان مكنتمة) قال المجد : الميثرقة الثوب الذي تجل به الثياب فيعلوها . واما الوثرقة التي ذكرها حضرة الكتاب الجليل فلا تعيد معنى من معنيها . ومن الغريب ان الافرنج نقلوا لفظتنا العربية بصورتين مختلفتين . احدهما Housse والثانية Ajeze وقالوا في تعريف هذه : ثوب بين الطول

(بشديد بين) يتخذ لوقاية فراش المريض من الدم والدماء والبول وسائر الأوساخ وقالوا في أصلها أنها مشتقة من *à l'aise* أي للراحة . فحسنت من هذه الألفاظ الثلاثة أي من حرف الجر وإداة التعريف والأسم المؤنث ، لأنه بهذا الثوب يكون المريض مستريحاً ، وكل ذلك من الغرابية في مكان قريب . ووضع بازاؤ الأفرنجية *Panthère* كلمة عسير (ص ٢٦٤) ولا نرى سبباً لهذه الغرابية . فلو قال نصرانياً كان أحسن ؟ . والمعتل (ص ٢٧٤) هو بازاؤ *Laboratoire* من جهة الاشتقاق ، لكننا نفضل عليها المختبر لأنها اشتهرت . وإن كانت مادة الاشتقاق تختلف في اللغتين ، إلا أن المعنى يؤيد الاستعمال لأن عمل مختبر فيه أمور شتى . وفي ص ٢٧٧ ذكر القنابل (جمع قنبلة) لما يسميه الأفرنج *Obus* أي القنابل وهي لغة في الأولى ، لكن المحققين أو المعاصرين خصصوا ما كانت آخره راء باللوثير وما كان آخره لاما بالكروا التي تحشى بها المدافع وتلقى على العدو ، وهو عمل حسن ونحن نوافقهم عليه ، ولا نستحسن عمل الأمير وإن كانت اللفظة المنتهية بالراء هي الفصحى . وذكر في صفحة ٢٧٨ الفرقة المحددة بمعنى *Mansarde* وأو قال المسندة لكأن اشهر والطرف على السمع . وقال في ص ٢٥٩ : الطن بالمعربي حزمة الذهب . والملاوة بين المدلين . وعند الأوربيين الطن *Tonne* مقدار ألف كيلوغرام هـ الخ . والذي نراه أن لا صلة نسب بين الأفرنجية والمعربية إذ معنيهما مختلفان . والذي ذكرناه في معجمنا الخطي المعربي الفرنسي *tonne* الفرنسية وهي تكاد تكون واحدة في جميع لغات أوربة من جهة السمع) من أصل عربي أو سامي هو اللين أي الحب يوضع فيه الشراب . يدل على هذا الأصل الشرقي استعمال الأفرنج كلمتهم في أول أمرهم لئن الحمر . وقد أورد لترى نصاً يرتقي إلى المائة اثنتي عشرة تأييداً لهذا الرأي وصاحبها يومانوار *Baumannoir* وكان موسوع هذا اللين ألف كيلوغرام في الغالب ثم جعل لهذا القدر لا أقل ولا يزيد . وقد قال لترى في أصل هذه الكلمة أن دياز *Diez* اللغوي الألماني يظن أن اللفظة من أصل غريب وهي موجودة في اللغة الغالطية أيضاً ، ثم زاد لترى على ما تقدم يستعمل كون جميع هذه اللغات (في اللفظة الواحدة) ليست إلا تصحيف اللاتينية *Tinna* وهي

المركن او الطشت . قلنا : وانت ترى في كل هذه الاقوال المتضاربة ان الاصل هو اللين وهو اقرب الى الحقيقة ومع وضوح هذا نرى ان تبقى كلمة « العطن » للاف كيلوغراما وان تبقى لفظة « اللين » الحب او الحامية الكبيرة ، تميزا لكلمة عن كلمة ومعنى عن معنى .

هذا ما بدا لنا واعلم وهما اكثر من صوابنا ، وعلمه فوق كل ذي علم .

امل كلمة استانبول

س — بغداد — احمد الباحثين : ما اصل كلمة استانبول ، وما علاقتها بـ

« اسلامبول » ؟

ج — قبل ان نجيب على السؤال علينا ان نعلم ان اليونانيين المولدين اي الروم او البوزنطيين كانوا يكتفون بتسمية دار ملكهم بالمدينة وباليونانية بولس Polis في حالة الرفع ، وبولن Polin في حالة النصب وكذلك كان يفعل الرومان في تسمية رومهم بقولهم المدينة اي اريس Urbis وكان العرب يسمون يشرب « المدينة » وهكذا يفعل اصحاب اللغات الاخرى في اسماء مدنهم الرئيسية فاذا علمت هذا عرفت ان استانبول منعتة من قولهم Eis len polin اي « الى المدينة » لان الترك كانوا يسمون الروم بقولون : اتا ذاهبون « الى المدينة » فظن الترك ان اسم القسطنطينية عند الروم « استيبول او استن بولن » ثم حذفوا علامة النصب وهي النون فصارت استيبول او استانبول . ولنا شاهد على ذلك كلام المسعودي في كتابه التتبيه والاشراف ص ١٢٥ وما يليها اذ يقول « . . . غير ان الروم يسمونها (اي يسمون القسطنطينية) الى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا : « بولن » ولا يدعونها القسطنطينية . » الا كلام المسعودي .

ولما علم الترك بعد حين ان « بول » (اي بولس) تعني المدينة سموها :

« اسلامبول » اي مدينة الاسلام . لانها اصبحت دار سلطان المسلمين الكبرى .

ومنها يصدر الحكم الى سائر المدن الاسلامية . وفي استانبول عدة لغات ذكر منها

صاحب تاج العروس في مادة « ق س ط » اسطبول واسلام بول واصطبول اما

سائر الاخباريين فانهم ذكروا ايضا استيبول واسطانبول واصطانبول وهناك من

صحبها بصور شتى فلا حاجة الى ذكرها فاجترانا بما اشتهر منها .

باب المِشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَاءِ

Bibliographie.

١٢٥ - جمهورية افلاطون

هدية المقطف السنوية عن سنة ١٩٢٩

قالها الى العربية عن الترجمات الانكليزية في ٢٨٨ من حنا خياز

جمهورية افلاطون سفر سياسي البحث . وضمها افلاطون الحكيم في نحو سنة ٣٩٢ ق م وهو يعوي اثني عشر بابا او كتابا بصور محاورات والشخص المهم فيه سقراط . والغاية من وضعها اصلاح الملكة والفرد معا . ذلك الفرد الذي تقوم منه المدينة ، وذلك على مبدأ واحد هو مبدأ العدل . وهو يتخيل مدينة وحيدة يحيط بها ارض مستتعة بعض الاتساع ، والمدينة كالفرد يجب ان تتغذى وتدافع عن نفسها وتحكم على نفسها بنفسها . ان يجب على العقل والشجاعة ولاسيما السليمة السفلى نفسها ان تصافر على الخير العام وافلاطون يقول بالرق ويقسم ابناء الوطن ثلاثة اقسام تقابل اقسام النفس الثلاثة : طبقة العملة والمصانع والزراع والتجار . وطبقة الجند والحراس الموكلين بالمحافظة على المدينة . وطبقة الحكام الموكلين بإدارتها . والرجال والنساء سواء في تلقي التهذيب . فهم ملزمون القيام بواجباتهم على حد سواء ويمكنهم ان يصلوا الى مناصب واحدا . واذ كان من الواجب اثناء الاثرتة (الانانية) في الناس وكذلك روح الاسرة ، ذهب افلاطون الى اقامة المشاركة (١) في النساء والاولاد والاموال . فيظهر من هذا العقلية او هذا الاجمال في القول ان « جمهورية افلاطون » سفر جمع بين الزين والشين وبين الشر والبر . لانك ترى فيما اسمى النظريات الغربية واستغف كلام المتعطية . وقد ضحك من هذا التصنيف الفيلسوف اليوناني ارسطو فانس (١) استعمل المترجم . شيوعية (ص ١٣١) في هذا المعنى والسلف قالوا مشاركة (الفهرست لابن النديم ٣٤٢) .

الشهير في كتابه «مجلس النساء» وعد كثيرا من اقواله هراء لا آراء صائبة .
 وإذا كان هناك من اعجب برأي افلاطون . فانما اعجب بما فيه وسيد
 سائر تأليفه من الآراء الحسنة . واما سائر ما نطق به فليس من الطبقة المذكورة .
 هذين جهة السفر في حد نفسه واما من جهة نقلها الى لغتنا فالظاهر ان
 ذلك وقع اول مرة لاننا لم نقع على من عربي ولا من ذكر نتعا منه في تأليفه
 ولهذا خدم المتعطف ابتداء لغتنا خدمة جليلة باهدائه لهم هذه التحفة .

اما من جهة صحة العبارة . فكنا نتوقع ان تكون احسن مما هي عليه واول
 ما فتحنا هذه الترجمة وقع نظرنا على ص ٣ فقرأنا فيها ما نقله :

«قال سقراط : انحدرت البارحة الى بيرابوس صحبة غلوكون . ابن اريسطلون
 لتقديم العبادة للالهة مع الرغبة في مشاهدة حفلات العيد . وكيفية اقامتها
 وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى فسرتي موكب مواطني الاثينيين على
 ان موكب الثراكين لم يكن دونها . وبعد الانتهاء من مراسم العبادة ...
 نقلنا وارجعنا الى اثينا . فرأنا بوليمارخس ... فارسل غلاما يستوقفنا ريثما
 يصل هو . فامسك القلام باطراف ودائي من وراء قاتلا : سيدي بوليمارخس
 يرجوكما انتظروا قليلا . فالتفت وسالته : اين هو ؟ قال : هاهو قادم ...»

فتلاحظ ان المترجم نقل Yesterday الى البارحة وهذا من كلام العوام .
 وكان الاصح ان يقول امس . اما البارحة فهي Yesternight وقوله : صحبة
 غلوكون . من كلام المولدين وقد اشار اليه الحريري في ص ٢٢٤ من طبعة دسامي
 ٨٤٩ والاحسن ان يقال مع غلوكون .

وقال غلوكون وقد خالف المترجم مصطلح العرب في موطنين من هذه الكلمة الاول
 انهم قالوا غلوقين بالقاف او اغلوقين بالف في الاول والثاني انه جعل حرفين ممدودين
 في العلم الواحد واليونانيون والرومانيون لا يعرفون ذلك اذ يخالف مزاج لغاتهم .
 والعرب المترجمون قد ادركوا هذه الحقيقة فقام بجمعها في كلمة واحدة بدین معاً .
 ولهذا قالوا غلوقين بحذف الواو الثانية قبل النون لان ذلك يفسد اللفظة . وارجع
 كتاب الحكماء لابن القعطي فانه قال اغلوقين او غلوقين (ص ٩ و ١٢٥ من

طبعة الأفرنج) . وهكذا يجب أن تصنف الياء من ارسطون فيقال : ارسطون كما قالوا ارسطو او ارسطوطاليس . وليس بين المربين المحدثين من يعرف هذه القاعدة أي اجتناب مدين في الكلمة الواحدة . إذ لا يكون المد الحقيقي إلا واحدا في العربية وفي اللغات الغربية . وهو من خصائص الوقوف على قواعد التبرئة واحكام الدلق بها .

وقال : لتقديم العبادة الالهة . وهو نقل ضعيف يشف من ورائه اللفظ الغربي والتركيب الاصمعي والاحسن ان يقال : لاكرام الالهة او لتأدية العبادة للالهة . وقال : « وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى » قلنا : اذا كتبت الامر للمرة الاولى لم يكن محل القول : « ممارستها » . بل للقيام بها اول مرة . وقال : التراكين والسلف قالوا : التراكين ربيعة جزيرة العرب للبهمني من (٤٣ ص ٩) . بالتاء المشافة والقف . وقال المراسم . ونحن لم نجد من جمع المرسوم على مراسيم بل على مراسيم اللهم إلا في محيط المحيط ثم ان المراسم او المراسيم لم تات بمعنى الرسوم التي هي المطلوبة هنا دون غيرها . . . وقال : بوليمارخس و الاصوب بليمرخس ليكون مد واحد في الكلمة . وقال : يرجو كما والرجاء هنا التوقع فيكون الصواب يرجو منكما . وقال : ها هو قادم والمعروف عند الفصحاء : هاهو ذا قادم على ما صرح به النحاة واللفويون .

وقال في الحاشية عن غلوقن واذيمتس (ويجب ان تصحح الذال ولا تهمل فكما فعل العرب) : غلوكوت واذيمتس اخوا افلاطون اولاهما (كذا) خالد الشهيرة . ولم نفهم سر تانيث اولاهما : ونظن انه اراد اولهما . وقال في الحاشية شرحا لقول افلاطون . لتقديم العبادة للالهة للمرة الاولى . انها « بنديس الهة التراكين و الأرجح انها ارطاميس » قلنا : وهكذا عبرت تورات البروتستانت واليسوعيين كلمة ارطاميس والصواب حلف الآلاف التي قبل الميم واصوب منها حرثيميس وهي المعبودة « الحارثة المميثة » التي كانت معروفة عند الاشوريين والكلمة اليونانية منقوطة من الكلمتين الساميتين المذكورتين ومن

الاشوريين اخذ عبادتها اهل آسية الصغرى فاليونانيون وهذه المعبودة تعرف عند الرومان باسم « ديانة » وصحة لفظ ديانة بتشديد الياء وزان جبانة ومعناها القاضية (في لانتا) او الحاكمة من فعل دان يدن وديانة المعبودة تعرف بهذا الصفة .
 على ان جميع هذه المعبودات لا تحرم القاري بعض فائدة هذا السفر لان المقصود من الكتاب تأدية المعنى الذي اراده المؤلف والحال ان المعنى ظاهر من تلاحم الجمل . إلا اننا كنا نود ان تكون العبارة ناصحة الديباجة خالية من الركاكة وان تكون من مؤلف اصاليب العرب ومناحيهم لان الترجمة موضوعه لهم دون غيرهم . فتوقع ان تصلح هذه الهنوت في الطبعة الثانية التي تكون في القريب العاجل لاننا نظن ان الادباء يتطلبون من جميع الديار الناطقة بالاضار لما في بعض فصوله من الفوائد الجزيلة التي لا ترى في سفر سواها .

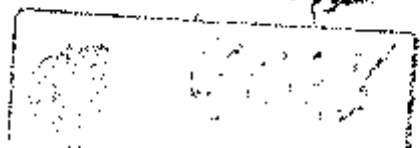
١٢٦ - التعقيم لتحسين المشر (بالانكليزية)

تأليف: س. عصني وبولس بونوي

ساعد المجلس الاطلي في البلاد المتحدة قبل بضع سنوات شرعية التعقيم في غاية التبيين « تحسين النسل » منعا للمعايب المنقطة بالوراثة . ثم جاء رأي الجمهور فاستحسن شيئا بهدشي . هذا الامر حتى عد منقمة الناس لا عقوبتا ولا مضرة وقد بلغ عدد المعقنين ستة آلاف وذلك في ديار كليفرية فقط منذ ٢ (يناير) سنة ١٩٢٩ . وولغا هذا الكتاب البالغة ص ٢٠٢ يتطلع ١٦ يذكر ان مزيتا هذا التعقيم وخصائصه ونتائجها بقدر ما تمكنا من هذه الامور .

والقسم الاول من هذا الكتاب مرصد لاستصواب هذا التعقيم بوجد مختصر والقسم الثاني منه موقوف على بعض اعتبارات ولذها التعقيم ويوضح المؤلفان يتوع خاص ان التعقيم لا يتلف عضو الجسم او غدهما بل يظهر ان لا اثر له في رغبة الشق (الجنس من جهة الذكورة والانوثة) ولا في بنيتة ولا في حسه . وعليه اصبح هذا التاليف من اهم ما يشغل افكار العلماء في هذا العصر والوقوف على فحواة يقيد اهل الحل والمعد وكل من اودع تهذيب الناس بوجه

المعوم .



١٢٧- دراسة ستوري زمانى كرى

جزمى به كمم (في ١١٤ ص بقطع الثمن الصغير) توفيق وهبى
به بغداد - دار الطباعة سنة ١٩٢٩

هذا كتاب باللغة الكردية ومعنى العنوان « كتاب اصول اللغة الكردية -
الجزء الاول - تصنيف العقيد توفيق وهبى بك » آمر المدرسة العسكرية الملكية
وقد وضع المؤلف اصطلاحا جديدا في الحروف العربية لتعويض الاصوات
الكردية من غير ان يلجأ الى القارئ الى الحركات العربية . وقد بين سر هذا
الاصطلاح في الصفحة الثانية من دستور و ذكر كيفية التلفظ بتلك الحروف او
المصطلحات و اشار الى كل هذا بالكتابة العربية ولم يضع بازاها حروفا اجنبية
لن يريد ان يعرف حقيقة التلفظ بالمصطلح الجديد فجاء كتابه هذا مشورا
الفائدة وبصعب على الباحث الاهتداء الى اللفظ الذي صوروا حروفه ما لم يتلقوا
من استاذ عارف اياها كل المعرفة .

فدسى ان يضع في الجزء الثاني كيفية التلفظ بالحروف التي اصطلح عليها
بحروف اجنبية لتعمم فائدة الكتاب ولا تنحصر فقط في الطلبة الذين يتعلمون
اللغة الكردية . والكتاب يباع في مطبعة جريدة « العالم العربي » بربيع واربع آفات .

الأغاني

الجزء الثاني (تمة)

٣٢- وجاء قول الحطيمية في ص ١٩٨ هكذا « وان كانت النعمى عليهم
جزوا بها » في الكامل ج ٢ ص ١٤٥ « وان كانت النعماء فيهم جزوا بها » ولم
ينبها على ذلك وكذلك في ص ١٧٨ من الأغاني هذا ولم يشيروا الى الاختلاف .
٣٣- سواروردوا في ص ٢١٢ ونقل المبرد عن عمارة بن بلال بن جرير هو كذلك
ورد الاسم في الفهرست ص ٤٦٨ مع انه « عمارة بن عقيل » لا ابن بلال لان
بلالا جده .

٣٤- وعلقوا في ص ٢١٧ « ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقبض حين
ابي نيروز والبيغيمته » و ذكروا في الفهرست ص ٤٩٥ « حين ابي نيروز » اما الذي

كنا قد حفظناه فان العين « عين ابي نيزر » على وزن « فيصل وصيقل » لانا
 قرأناه في الكامل ج ٣ ص ١٢١ ولتثبت في الحكم راجعا معجم البلدان ج ٣
 ص ٧٥٧ طبع اوربة وهذا بعض ما الفينا فيها « عين ابي نيزر : كنية رجل
 يأتي ذكره » ونيزر بفتح النون وياء مثناة من تحت وزاي مفتوحة وراء هو
 فيل « ال

٣٥- وقالوا في ص ٢١٩ « الحفر بالضم وحرك هنا للضرورة » وذلك وهم
 منهم اشرنا اليه في مضمون الرقم ١٤ « ٧ : ٦٥٦ » .

٣٦- وجاء في ص ٢٣٠ « فحال في ظهر ناقتهم » فعلقوا به « كذا في ا
 م . س . بالجيم الممجة : ولعل معناه انها جاء . وذهب على ظهر ناقتهم ليطمئن عليها
 ويستقر . وفي سائر النسخ - فحال بالفتح المهلة وام يظهر له معنى « قلنا : ليس
 كونها « حال » بمقبول لانه لم يركب ناقته قبل هذا الجولان ولان السياقة
 تستوجب الركوب بمقتضى الحال فاحل العبارة « فحال في ظهر ناقتهم وركبت
 ناقتي » اما ان « حال » لم يظهر له معنى فهو تقريظ في التثبت لان في القاموس
 « واحال : اسلم . . . وفي ظهر دابته وثب واستولى كحال » ال . فالصواب
 ما ورد في القاموس وفي سائر النسخ وقال ابن ابي الحديد في شرحه « ١ :
 ص ٢٦ « ما نصه » ومن رواها . احال : فهو من قولك : حال في متن فرسه
 اي وثب « .

٣٧- وقالوا في ص ٢٤٠ « ولم نوفق الى مصدر آخر » وفي ص ٢١٧
 « ولم نوفق الى تقريبه من صوابه » وفي ص ٣٢١ « لم نوفق الى تعيين ضبط
 هذا الاسم » والصواب ان يقال « لم نوفق له » اي ان تستبدل اللام بـ « ال »
 ومن ذلك قوله في الكامل للبرد « ج ١ ص ٣ » « والتوفيق لما فيه صلاح امورنا »
 وفي ص ١٨٨ منه « ويقال : اوزعك الله شكره اي وفقك لذلك » وتمنيت
 لو نظروا الى قول الحكم بن عبدل في ص ٤١٧ من هذا الجزء من الاغانى :

فاعفيتني لما رأيت زمامتي ووقفنت مني للقضاء المسدد

ومن اقوال المولدين قول ابن ابي الحديد في شرحه « ٣ : ٢٤٢ » لتفسير
 قول للامام علي « وتبهلوا اليه ان يمينكم عليها ويوفقكم لها » فتصوبنا بجمع عليه

راجع لغة العرب (٥ : ٢٩٧)

٢٨- وجاء في ص ٢٤٤ : فما لبث ان انطلق وذهب ما كان به « فسلموا به
 » اي مشى بطنه . وام تجسد في مكتب اللغة إلا استطلق بطنه واطلقه
 الدواء قلنا : ليس في الحديث ما يدل على ان المنطلق هو بطنه والتحقق ان
 « انطلق » و « ذهب » قد تنازعا الفاعل « ما » الموصولة فحصل التنازع . واضيف
 الى ذلك ان ما في بطنه قد خرج للدلالة قول المؤلف قبل هذا « فاتاه بشراب
 ... ثم سقاه اياه فقيأه » على ذلك فالتقيأ اذن سابقة لا يطلق المرض .

٢٩- وفسروا في ص ٢٦٣ قول ابن ميادة « اعزني مباد للقواني » بقولهم
 « اعزني : اشتدي يقال : اعزوم الشيء اذا اشتد وصلب . وهو تفسير معرزم إلا
 ترى الاخفش على قدمه وبسطه علمه فلما في الكمال ج ١ ص ٢٤ « اصل الامر زلم
 التجمع والتقبض . يقول : استعني وتبني » افترى معاصريه اكثر احتياجا
 من معاصرينا الى هذا الايضاح ؟

٤٠- وقالوا في ٢٦٥ « وام تجسد في كتب اللغة التي بين ايدينا « اقصى »
 متعديا » قلنا : ان كثيرا من القويين لا يذكرون المتعدي لثلاثي اللزوم لكونه
 قياسيا . وقد قال « محمد بن ابي بكر الرازي » في مقدمة مختار الصحاح « وكذا
 ايضا لم يذكر الفعل المتعدي بالهمزة و بالتضعيف بعد ذكر لازمه لان لازمه متي حرف
 فقد عرف تعديه بالهمزة والتضعيف من قاعدة المربة ، ثم اشار الى ما في مادة
 الياء من مختار الصحاح ونصه « وكل فعل لا يتعدي فلك ان تعديه بالياء والهمزة
 والتشديد » ا « او ردت ذلك فضلا عن ان « قص » ورد متعديا بعرف الجهر
 » عن « كما في قول علي طيب السلام لمداوية بن ابي سفيان « فاقص من هذا
 الامر وخذ أهبة الحساب » (١) .

٤١- وقالوا في ص ٢٦٧ « راجع الحاشية رقم ١ صحيفة ١٥٣ جزء
 اول » فاستملوا الصحيفة بمعنى الصفحة وتكروا الجزء الاول وهو معرفة
 والاولى تعريفه .

٤٢- وجاء في ص ٢٧١-٢٧٠ ل ابن ميادة :

(١) شرح الصحاح الجديدي ٣ : ٤٠٩ .

فبهر القومي أذبيمون مهجتي بقافية بهرا لهم بمعها بهرا
عير ان المبرد قال في كلمه « كما قال ابن مفرغ » :

تفاقد قومي اذبيمون مهجتي بجارية بهرا لهم بمعها (١) بهرا
وفي امالي السيد الرضى ٢ : ٢١ :

لما الله قومي اذبيمون مهجتي بجارية بهرا لهم بمعها بهرا
وابن مفرغ هو « يزيد الحميري » فاختلفت الروايتان .

٢٣ - كثيرا ما فسروا كلمة بعينها في مواضع متقاربة من دون داع ولا فائدة
ولم تنكر إلا اختلاف التفسير ففي ص ٢٧٨ قالوا « العس : القدح الضخم يروي
الثلاثة والاربع والعدة وفي الحديث انه « كمن يقتل في عس حزن ثمانية اوطال او
تسمة » وقالوا بعد مضي سبعة اسطر اي في ص ٢٧٩ « العس : القدح الضخم »
فقط فتأمل هذا التباين الغريب والتفسير المكرر المملول .

٢٤ - ورووا في ص ٢٨٤ قول الشاعر :

رمثي وسر الله بيني وبينها عشية احجار الكناس رميم

وعاشى لله ان يكون سر لا بينهما وانما هو « سر الله » وهذه رواية المبرد
في كلمه ج ١ ص ٢٣ :

رمثي وسر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم

وقال الشاعر ابو الحسن الاخفش « انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى اليتيم
من جدائه بن شبيب وروي « عشية احجار الكناس رميم » حتى انه قال « قيل
في سر الله : الاسلام وقيل : انه الشيب ، وقيل : انه ما حرم الله عليهما » :

٢٥ - وقالوا في ص ٢٩٠ « الشمول : التوق ... واحداثها شائقة وهو جمع حل
غير قياس » قلنا انه على قياس وقد ذكرت قياسته كثيرا وروده فمنه « سائق
وسوق وسامر ومعز وشارخ وشرخ وقائل وقيل ويانه ويتع وسافر وسفر
وتاجر وتهمر وحاج وحج وناصر ونصر وصاحب وصحب وراكب وركب
وشاهد وشهد وشارب وشرب وزائر وزور وضائن وضآن وطائر وطير وواقف
ووقف ونافر ونفر ونائب ونوب وعائد وهوذ وراجل ورجل وسامر وسمر

(١) وقد استعدروا هذه الرواية عن اللسان في الاستدراك الذي في آخر الجزء هذا .

وكظم وكظم « وما لا يستقصى

٤٦- وقالوا في ص ٣٠٠ « ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا ان « ساهمه
يتمدى لفعولين « قلنا : ان تعديبه الى مفعولين مقيس لانه لا يقتصر على واحد
فهو مثل « راجعه الكلام وغداة القتال ونازعه المثل وقاسمه الغنيمت وراوحه
النضال وناصبه المداوة « ولذلك قل احد الشعراء :

سأهمت عيسك مر عيشك قاعدا أفلا قلت بن ناصية الفلا ؟

٤٧- وقالوا في ص ٣٠٨ « يريد انما سبقه بحجر « والصواب تعديته الى
الثاني بنفسه . فل في مختار الصحاح « والتمه حجرا « وقال الشاعر :

لو كل كلب غوى القمه حجرا لا يصيح الصخر مثقال يدينار

٤٨- وفي ص ٣١١ « حوات سنة ١٦٤ هجرية « بالنكير والصواب « الهجرية »
لتكون صفتا المعرفة فتكون اضافتا « سنة « مفيدة فضلا عن ان هذا التاريخ
معرفة لا تكررة لان مرورا جعلنا بالتعليق

٤٩- وجاء في ص ٣١٧ :

يظل سحيق المسك يظفر حواها اذا الماشطان احتفته بمداري

فعلقوا عليه : « كذا في اغلب النسخ ولم نجد لها معنى مناسباً وسيح
« احتفته « وهو تحريف قطعا ولم نوفق الى (كذا) تقريبه من « حواها « ونحن
لا نستحب لهم هذا الاستسلام السريع لانه من « احتفته « حفت احدى القادين
فصار « احتفته « كما حذفوا حرفا من « ظلت « فصارت « ظلت » .

٥٠- وجاء في ص ٣١٨ و ٣١٩ « فاذا شفها ذلك ليس يوارى منها شيئا

وقد نبا عن ركبا ما وقع عليه من الثوب « فعاقوا به « « في ب من كلمة « شيء »
وهي زيادة لم يظهر لها معنى « قلنا : ان هذه العبارة مضطربة وحذفهم « شيئا »
قد اهو جها لان قوله « قد نبا عن ركبا ما وقع عليه من الثوب « يوهم ان
الثوب عارض لا لازم والعارض لا يتمكن منه إلا في هذا العصر فاصل العبارة :
« فاذا شفها ذلك ليس يوارى منها شيئا وقد نبا عن ركبا وما وقع عليه من
الثوب شيء » وقد بانست الاستقامة وزال الاشكال .

٥١- وجاء في ص ٣٢٣ « وارتسن حين أردن ان يرميتني « وفي الكامل

ج ١ ص ٣٥ « ريشن » .

٥٢- وورد في ص ٢٢١ « والله لو سكنت سمعت بكرة بن وائل قط او مرفقهم لمحتك » فعلقوا به . كذا في جميع الاصول والمعروف ان قط تختص بالنفي (١) وقد جاءت بعد المثبت في مواضع ... قلنا : انها جاءت هنا بالنفي المعنوي لان « لو » للشرط الماضي والشرط هذا نفي لجوابه في المعنى وانما لثاني بعد الاستفهام اولم يروا الى ص ٢٨٠ من هذا الجزء وفيها « هل رأيت مثل ذلك الانسان قط » وفي الكامل ج ٢ ص ٨١ لاحد الرجاز :

حتى اذا كاد الظلام يغلط جاؤوا بمنق هل رأيت الذئب قط

و في ص ١٦٠ منه « فقلت لصاحبي رأيت اشجع من هذا قط » فالذي اشاروا اليه ليس يثبت في المعنى بل انما لا تنكر استعمال قط بعد الاثبات كما قلنا . وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١١١ « فقال : اوليت قط ؟ قال نعم » وفي ٢١١ منه قال الحجاج « هل همت بي قط ؟ قال نعم » .

٥٣- وقالوا في ص ٢٩٥ « يحضرونها شهر القيط » والراجح هنا استعمال جمع القطة « اشهر » لان اشهر القيط لا تتجاوز ذلك .

٥٤- وفي ص ٢٩٩ « وقال له : صر بها الى فلان المطار يملؤها » والصواب « يملأها » بالجزم لانها جواب الطلب الامرى .

٥٥- وفي ص ٤١٣ للمكلم بن عبدك « شتيم اعصل الاثياب ورد » وفي الكامل ج ٢ ص ١٦ شتيم شبابك الاثياب ورد » .

٥٦- وورد في ص ٤٢٤ قول ابن عبدك ايضا :

لا تكن فاك الى الامير ونعمه حتى يداوي نتمه لك اهون

فعلقوا على اهون : ولم نجد له في كتب اللغة التي بايدينا معنى سوى انه اسم رجل صم انه اسم تفضيل من «هان» والتقدير « ذلك اهون لك » او « هو اهون لك » والاصل « منم الأذناء اهون لك » وهو على غرار قوله تعالى « اعدلوا هو اقرب للتقوى » . المائدة ٨ اي العدل .

(١) وقد استعملها المصممون لغير الماضي مؤنث في ص ٤٤٦ ص ١٢ « كان تباها فلا يفتي بطلب قط » ولا تنكر الجزاء .

٥٧- وفي ص ٤٤٤ من ١٣ قالوا « واعطائها ما » وفي ص ٤٧٠ من ١٦ :
 « واعطائها لابن ابي عتيق » ولربما سمع هذا في الشعر اضطرارا على حين ان
 « اعطى » يمتد الى مفعوليه بنفسه وهذه اللام قياس دخولها هنا عند المبرد
 وسماعي عند ابن عقيل ومن اخذ منهم حكمه إلا أنهم خصوها بالمتعدي الى واحد
 اما المتعدي الى اثنين فنقل فيه السيوطي عن شرح الكافية ما نصه « ولا يخل
 ذلك في نقل يمتد الى اثنين لعدم إمكان زيادتهما فيهما لانه لم يعد ولا في احدكما
 لعدم المرجح » الا فتأمل . هذا موافقا . سدرة آراء المخلصين وانا اول
 بمروض الخطأ .
 مصطلفى جواد

المجمل

في تاريخ الأدب العربي

٧٧

٤٣ [وورد في ص ١٠١ « كما لاني في المي فرط من بعد » والصواب
 « بن بعد » .

٤٤ [وقال ص ١٠٠ « القينة : الجارية المنية » مفسرا قول طرفه بن
 العبد « ندماي بيض كالتجوم وقينة ... » وليس لاشراطه القاء في القينة معنى .
 قال ابو زيد القرشي في جبهة اشعار العرب ص ١٨١ بعد هذا البيت « والقينة :
 الجارية » .

٤٥ [وقال ص ١٠٤ عن عمر بن كنوم « وقاد الجيوش يرقل بها ارقل
 الجمال المصاب عليهم البيض واليب اليماني ويدهم السيوف ككأنها المخارق
 بأيدي اللاعين » وهذه الطريقة تسمى « السلطنة » المهودية في الأدب الأثري
 الفاضل فللمباراة الأولى مسلوخة من قول المترجم له :

طينا البيض واليب اليماني

واسياق يقمن وينمشينا

والأخرى مأخوذة من قوله :

كان سيوقنا فينا وفيهم

مخارق بأيدي لاصينا

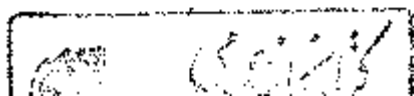
ومدح الأسيان نفسه لا يستحسن اتخاذها تاريخا لان الأقران مكفل له .

٤٦ [وقال في ص ١٦٦ * ولعل للزعامة وقيادة الجيوش اثرًا في اشغاله من التقلب . * والاشغال غير فصيح وقد قال الجوهري في مختار الصحاح * وشغله من باب قطع فهو شاغل ولا تقل اشغله لانها لغة رديئة . * وقال الفيومي في مصباحه المنير * شغله الامر شغلا ... * ثم قال * مطاوع لعل هجر استعماله في فصيح الكلام والاصل اشغلت بالالف * وبمعنا ان لا يعرف الاثري إلا اللغة الرديئة والمهجورة في فصيح الكلام فالصواب * في شغله عن التقلب * وبالفعل الثلاثي جاء القرآن الكريم .

٤٧ [وورد في ص ١١٠ * وقد علم القائل ... بأنا المطعمون ... * فعلق به * بأنا الباء فيه زائدة وليست بالتمدية لان (علم) يتعدى بنفسه * وهذا وهم منه فانه يتعدى بنفسه طورًا وبالباء تارة على غرار * بالي الشيء وبالي به * وكيف أفهم الاثري بهذه الزيادة . فقال في ص ٢٢٥ * ويقال ذلك للعالم بالشيء المتقن له * وفي ص ٢٩٣ * واودعها علمه بفريها * ؟ ولعله معذور لان بعضهم قال ذلك عن * علم * فقالنا .

٤٨ [وقال في ص ١١٥ * واستأذنه بالدخول * والصواب * في الدخول * ويعرف هذا المطلع على سخايا العربية لا الطافي على يماليلها وماذا يقول الاثري في قول قائل في الاغانى ج ٢ ص ١٠٤ * فاستأذن كسرى في اللام بالهيرة * أيجوز له ان يقول * باللام بالهيرة * ؟ ومن ذلك قول عثمان بن عفان (ر ض) في الشرح الحديدي ١ ٦٦ * بنتي استأذن قريشا في دخوله الى مكة * وقول علي ابن ابي طالب (ع) في ص ١٠٢ منه * ثم استأذنا في العمرة فاطمتها .. * ومن يستزودنا فليراجع الاغانى (ج ١ ص ٢٠٧ و ج ٢ ص ٢٨٨ و ج ٣ ص ٢٩٥) وجهرة الامثال للمسكري ص ١٩٢ .

٤٩ [وعد في ص ١٣٢ من الجاهليات التي امانتها الاسلام * المكس * ثم علق به * وقد بعث هذه الكلمة اليوم لرجوع الحالة الى ما كانت عليه في العهد الجاهلي * قلنا . ان قول الاثري الادب بين للقارئ ان المكس لم يستعمل في دول الاسلام فقد جعل هذا الوقت وقت بعث المكس ونشره * وهذا قول من لا تحقيق له فقد اخذ المكس في خلافة كثير من العباسيين ولذلك تجد * ابن



القططقي « يقول عن المستنجد باقة ما نصه « كان المستنجد شهما عارفا بالامور ،
لا ولي الخلافة ازال الكوس والمظالم ... » ثم يدي حياذ عن تاريخ البلاد .
٥٠ [وقال في ص ١٢٨ عن الحديث النبوي الشريف « هو محبوب العقل الملهم
وقوب القلب المتناع » وقال في ص ٢١٩ عن شعر الحنساء « فشمعها ذوب القلب
المتناع » فسأوى بين شعر الحنساء والحديث النبوي وتلك فمعة شنعاء متكررة وقال
في ص ٢١٧ عن شعرها « شعرا كأنها ذوب الروح » فرفعه على الحديث لأن
ذوب الروح اشد من ذوب القلب المتناع فصحي صمام ما اشنع هذا الكلام !!!
كما قال الكرام .

٥١ [وقال في ص ١٣٦ « اودعت عند ابي بكر » والقصيح « اودع ابو
بكر ايها » .

٥٢ [وقال في ص ١٣٩ « اعطيتهم حقا من التأمل في وجوهها والصواب
« من تأمل وجوهها » او « من التأمل لوجوهها » لان التأمل تمتد بنفسه .

٥٣ [وقال في ص ١٤٩ « أفضى » مفسرا لـ « أفاض » والقصيح « نقص »
الثلاثي .

٥٤ [وقال فيها « حجارة سوداء » وفي ص ١٥٨ « الفتن العمياء » وفي
ص ١٧٠ « الحجارة البيضاء » والصواب (سود وعمي وبيض) بجمع الصفته
فلا تجوز هنا معاملة جمع غير العاقل معاملة المفرد المؤنث لانها مخالفة لاسلوب
العرب في هذا الامر .

٥٥ [وقال في ص ١٥٤ (عهد بالخلافة اليه علما منه بكفاهته) وفي ص
١٥٧ (لكن غلب عليه بنو امية فولاهم وارهم لاعتقاده بكفاهتهم) وكرد
الكفاهة في ص ١٦٤ ، اما تعدي (عهد) فالقصيعة بنفسه هل حسب قوله
تمالى في سورة الاعراف : (قالوا يا موسى اذع لنا ربك بما عهد صفك)
اي بما عهدنا ، واما الاعتقاد فيجب ان يعنى بنفسه والصواب ان يقول الاثري العالم
المحقق !! لاعتقاده لكفاهته) واما الكفاهة فالشهور استعمالها للمماثلة والمماثلة
في الزواج والدماء والبراز والمفاخرة وغيرهن وقد منع الشيخ ابراهيم البازجي
ان تستعمل كاستعمال الاثري لها واقترانه في ذلك اسمع خليل دأغر في تذكرته

ألا اتنا حشرنا في الأقباط ما يميز هذا الاستعمال ففي ج ١ ص ١٤٧ قول عروة
ابن الزبير لعمر بن أبي ربيعة « يا أبا الخطاب ، أوستا أكفاه كراما لمحاذنتك
ومسايرتك ؟ » فإن هذا دليل ناطق وصيف وقد نعتنا به الأثري في حين أنه لم
يؤمله في أضغاث أحلام .

٥٦ [وقال في ص ١٥٩ • بشرح عبد الحميد بن أبي الحديد المتوفى سنة
٦٥٥ هـ • والصواب • سنة ٦٥٦ هـ • لأنه ولي الأمر في خزان كتب بغداد بعد
دخول هولاءكو (١) أياها وقد دخلها هذا • سنة ٦٥٦ هـ • .

٥٧ [وذكر فيها أن مدة خلافة علي عليه السلام • أربع سنين وتسعة أشهر •
وإن أبي الحديد نقل في آخر شرحه النهج (تم تصنيفه في مدة قدرها : أربع
سنين وثمانية أشهر ... وهو مقدار مدة خلافة أمير المؤمنين عليه السلام)
فتقابل هنا تقمة ومن لا مستدلة في كتابه أي الأثري صاحب التاريخ المرسل .

٥٨ [وعمر في هذا الضميمة محبوب نهج البلاغة لإثبات الشك فيه على حسب
الطريقة التعصبية • اطمن في تاريخ ما لا يوافق تسلم • فقال • كعص الطاعن
والفاسد التي كان ينكرها على أصحابه ... • قلنا : إن هذه الطاعن تدور على
امر الخلافة • والأثري هو الذي قال في ص ١٥٨ • كنت علي يرى أنه أحق
بخلافة أي خلافة النبي (ص) ولا شك في أن صاحب الحق يتأخر عن حقه فعلم
هذا الاستغراب ؟ وقد تعضت قولك بقولك .

وقل مستعبدا • وكالخطبة التي يخبر بها عما يكون من أمر التار والخطبة
التي يؤمن بها إلى الجبلج • قلنا : إن كل من نقل عنه ذلك أشار إلى أنه تلقاه
من ابن عمه رسول الله (ص) فظن الأثري في ما نقل عن علي « ع » هو طمن في
ما نقل عن الرسول « ص » وأصبح من هذا أن هذا لأدب الطاعن نقل لعلي
« ع » في ص ١٦٠ خطبة أختارها وصدق بما اشتملت عليه . منها • والذي
بمنه بالحق لتبطلن بطلت وتترطن قريلة وتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم
أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليس من سابقون كانوا أقصروا أوليهم من سابقون كما سبقوا
واقه ما كذبت وشمة ولا كذبت كذبة . ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم • لا

فهذه كلها أمور تاريخية اقر فيها بانه منبأ لا متبني. وغير لا كلهن وان الرسول
 « ص » قد نبأه بذلك المقام . فما هذا التخليط الذي هو نقل ونقص : اما خبر
 الحجاج فقد تطرق اليه ابن ابي الحديد ففي شرحه « ٤٨١ . ٤ » نقل عن كتاب
 الاستيعاب لابن عمرو بن عبد البر بقوله « قال ابو عمرو : قال يعلى بن عروة
 دخلت مكة بعد ما قتل عبدالله بن الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصابوب فبانت امه
 اسماء وكانت امرأاً عجوزاً طويلة مكفوفة البصر فقالت للحجاج : اما ان لهذا
 الراكب ان يتزل ؟ فقال لها : المتأفق قالت والله ما كان متأفقا ولكنك كان
 صواما قواما يرا . قال انصرفي فانك عجوز قد خرفت . قالت لا والله ما خرفت واني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « يخرج من ثقيف كذاب ومسير .
 اما الكذاب فقد رأيتاه . تعني المختار . وانا المير فانت « الا قلنا فاذا كان النساء
 يعبرن باخبار الحجاج عن الرسول « ص » فلماذا استبعد الاثري الاخبار من
 رجل هو اول بالاخبار عنه ؟ واعظم استيعابا للتصديق ؟

٥٩ [ونقل المبرد في كتابه ح « ص ٨٨] من اخبار الخوارج « وقيل
 لهم : انهم يريدون الجسر . فقال : ان يلقوا النطفة . ويمل الناس يقولون له
 في ذلك حتى حكاوا ويشكون ثم قالوا قد رجعوا يا امير المؤمنين فقال :
 والله ما كذبت ولا كذبت « ولئن اراد الاثري ان يطعننا بالقول لقد ارادوا طعنه
 بالرمح لاخباره بما نقل عن الرسول عن الله . فقد نقل ابن ابي الحديد في
 شرحه عن المدائني في كتاب الخوارج مثل هذا الخبر وفيه « فيقول شاب من
 الناس : والله لا كونت قريبا منه قلت كانوا عبروا النهر لاجل
 ستان هذا الرمح في صينه . ايدعي علم الغيب ؟ فلما انتهى علي عليه السلام الى
 النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيونهم وعرقبوا خيلهم وجشوا على ركبهم
 وحكموا تمكيمه واحدا بصوت عظيم لما زجل فنزل ذلك الشاب فقال : يا امير
 المؤمنين اني شككت فيك آتفا (١) « ولا يثرب عن ياك الاثري ان امثال
 هذه الامور حدثت بعض الكفرة الفجرة على اعتقاد حلول الله فيه واتخاذها
 من دون الله والعبادة هو الله تعالى .

- ٦٠ [وقال في ص ١٦٣ * وهو احد دهات العرب الأربعة المشاهير : معاوية
ابن ابي سفيان وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة * فقول له : ابن الرابع
بد قولك * الأربعة * ؟ فالصواب * هو رابع دهات العرب الثلاثة المشاهير * .
- ٦١ [وقال في ص ١٦٨ * ومن اجل تأثير الحجاج حمل نصر بن عاصم على
وضع النقط والشكل المصحف * ثم قال في ص ٢٩٨ * وضع ابو الأسود الدؤلي
المؤلف سنة ٩٦ * في أيام معاوية بن ابي سفيان نقط الشكل في المصاحف * فقد
تنازع الخبران وتناطحا فما يتبع الدؤس ٢٢ .
- ٦٢ [وقال في ص ١٦٩ نفسرا (قد لفظها الليل بسواق حطم) ما نصه
(الحطم : الذي يحطم كل ما مر به) . وام تعلم التناسب بين السياقة والحطم
الحقيقي . اترى هذا السائق يحطم من يمر به من الناس والحيوان والأشجار
والحجارة فالصواب ما قال المراد في الكامل ص ٢٧٦ ونصه * فهو الذي لا يبقى
من السير شيئا * .
- ٦٣ ... اما الأغلط المطبعية مثل * إزاحة مؤنثها * في ص ١٧٤ * ومقاطعيه
السائرة في ص ١٩٠ * و * يتقاذفون * و * في موضوعة * في ص ١٨٩ فكثير قدام
ضررها . والأصل * إدارة * ومقاطعيه * و * يتقاذفون * و * في موضوعة *
وفي هذه الصفحة * كما تقدم ملك بيانه * فلفظ يريد * تقدم بيانه لك * وفي
ص ١٩٤ * أشبا * و * ما زرت ابي ل غيب طائفا * والأصل * أشبا * و * آل
ابي غيب * وفي ص ١٩٩ * منسأدا * والأصل مستأدا * .
- ٦٤ - وقال في ص ١٩١ * ولعل اسبقهم الى ذلك هو ابو الهندي من مخضرمي
الدولتين الأموية والعباسية * والطالب لم يعرف * ما مخضرم الدولتين * لان
الأثري لما قسم الشعراء في ص ٥٣ قال * ومخضرمون * وهم الذين اشتهروا
بقول الشعر جاهلية واسلاما كعسان بن ثابت * فكان عليه ان يقول (مخضرمو
الجاهلية والاسلام) حتى يتبوا على ان المخضرة عامة ويتصصها ما تضاف اليه .
٦٥ - وقال في ص ١٩٢ * وذلك بعد ان ضرب الحجاج عنق عمير بن ضابط *
البرجي بسببه فأخره من الأنتحاق بجند المهلب (. . .) ونحن لا نقضى على التاريخ
الاسلامي إلا من الأثري ومن وافقه الأثري . فان الحجاج قتل عميرا لانه من

حزب اعداء عثمان . وقد روى المبرد في اخبار الحجاج من كامله ج ١ : ٢٧٤
 (ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فقبلوا يأخذون حتى اثناء شيخ برص كبير .
 فقال : ايها الامير اني من الضعف على ماتري ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني
 فتقبله بدلا مني . فقال الحجاج : ففعل ايها الشيخ . فلما ولي قال له قائل : اتفري من
 هذا ايها الامير؟ قال : لا . قل هذا عمير بن ضابي . البرجمي الذي يقول ابوء :
 هممت ولم اعمل وكنت وليتي تركت على عثمان تبكي حلاله
 ودخل هذا الشيخ على عثمان مقولا فوطي . بعينه فكسر ضلعين من اضلاعه)
 فقال رده فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بشت الى امير المؤمنين عثمان بدلا
 يوم الدار ؟ انت في فتلك ايها الشيخ اصلاحا لامامين . يا حرسني اضربني
 ضغفه فبعد تقبل الحجاج منه الذيل . وخرص تلك الواجبة على قتله لا يقال قتله
 بصيغة التأخر (إلا اذا استعملت الواجبة على حسب اصطلاح عوام المراق فهم
 يريدون بها (الواجبة الباطلة) .

٦٦- وورد في ص ٢٠٧ قول حميد بن ثور :

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اصعبا
 فقل عمود بهيمة الاديب (يقول لم افهم ما قالت ولكني استعسنت صوتها
 واستعزنته فحنت له) وقال المبرد في كامله (٢ : ٦٥) . يقول : لم افهم
 ما قالت ولكني استعسنت صوتها واستعزنته فحنت له) ولو ترك الاثري
 التفسير لصاحبه لابسه جلالا على قشابة فصاحت ولو فسرها باصع من هذا
 لقنا : اديب تقنن . ألا ترى المبرد يقول في الكامل (١ : ٢٢) وليس لقمم
 العمود يفضل القائل ولا الحدتان عهد يتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق)

٦٧- وورد في ص ٢٠٧ قول مالك بن الرب المازني لامرض في غرته :

غدأ غدا غد بالهف نفسي على غد اذا ارجوا عني واصبحت تاويا
 ففسر الاثري الاديب (تاويا) بد (مقيما) مع ان الشاعر يريد (ميتا) لانه
 كان مريضا ويؤيد هذا قوله بعد ذلك :

واصبح مالي من طريقه ونالد لغيري وكان المال بالامس ماليا

مصطفي جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

٢- قدوم سمو الامير عبد الله
 وصل سمو الامير عبد الله الى قصر
 الحسارثية وهو قصر اجيد، ملكنا
 المحبوب فيصل الاول في الساعة الرابعة
 بعد ظهر الاحد ٢٠ ث ١ (اكتوبر)
 فاطلقت المدافع اكراما لسموه وكان
 الاحتفال به عند دخوله العاصمة بالفا
 لاقصلا . وهذا دليل جلي على ما تكنه
 صدور العراقيين من الاعتبار العظيم
 للاسرة الهاشمية الجليلة الشريفة .

٣- المتعمد البريطاني
 اسامي الجديد للعراق

تمين فقامت السر فرانسيس هنري
 همفريز معتمدا ماميا للعراق بخلق
 للمرحوم السر جليوت كلايتون .
 يناهز فقامت السر همفريز الخمسين سنة
 وتلقى علومه في جامعة اكسفورد ثم
 التحق بالجيش وصار ضابطا سنة ١٩٠٠
 وخدم في جنوبي افريقية ثلاث سنوات
 ومال الى المسلك السياسي الاداري في
 حكومة الهند فخدم في جنود الهند
 الشمالية الغربية سنة ١٩١٨ فعين ضابطا

١- بين ملك العراق وملك مصر
 ارسل حضرة صاحب الجلالة الملك
 فيصل العظيم في يوم عيد جاوس حضرة
 صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر
 على الاربعين المصرية بالبرقية الاتية
 مهنتها جلالته وهي هذا بحروفها
 صاحب الجلالة الملك

القاهرة
 بمناسبة عيد جلوس جلالتم الميمون
 ارجو ان تقبلوا تهانئي القلبية مع اخلاص
 تمنياتي لدوام رفاه وتعالى الامة المصرية
 تحت رعاية جلالتم السعيدة .
 فيصل

فاجاب عليها حضرة صاحب الجلالة
 الملك فؤاد بالبرقية الاتية :
 صاحب الجلالة الملك فيصل
 بغداد

اشكر لجلالتم ما سوته برفقتكم
 البريقة من جميل التهانئ وسعيد التمنيات
 الالتمشي ولشخصي واعرب لجلالتم عما
 ارجوه قليلا من الهناء لكم ومن الاقبال
 واليمن للعراق .
 فؤاد

وقور في ١٩١٩ (١ أكتوبر) وكانت ولادته في بغداد في نحو سنة ١٨٥٤ وبقي مثالا للسخي والاجتهاد الى آخر يوم من حياته . فقد الف عدة تأليف طبع منها خمسة عشر وبقي منها مخطوطا نحو عشرة .

٦- ابراهيم توبل الحبر الصبي
عن الهمزة

جاءت بريقة من المفوضية الانكليزية في طهران بتاريخ ١٢ . ١١ (١ أكتوبر) تفيد ان الحكومة الابرايية ازلت الحبر الصبي عن القاسمين من العراق لثبوت اضطلال الهمزة من هذا الديار .

٧- اجور البريد على الرزم الداخلية

ان الاجرة التي تستوفها دائرة البريد العراقية عن الرزمة التي لا يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما خمس آئات وعن الرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما ولا يتجاوز ١٠٠٠ غراما ١٢ آئة والرزمة التي يتجاوز وزنها ١٠٠٠ غراما ولا يتجاوز ٢٠٠٠ غرام ربية وآتين والرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٠٠٠ غرام ولا يتجاوز ٣٠٠٠ غرام ربية وثمان آئات .

وتتقاضى دائرة البريد اجرة عن

كل ١٠٠٠ غرام اضافة وكسورها الى حد ١٠٠٠٠ غرام ثماني آئات وذلك

بصورة وقتية في قوات الطيران الملكية ثم ذهب الى اوربة ليأخذ قسطه من الخدمة العسكرية في الحرب الكونية . وبعد عقد الهدنة عاد السر فرنسيس همفريز الى الهند وفي سنة ١٩٢١ عين نائبا لكتوم الامور الخارجية للحكومة الهند وبعد سنة نقل الى الوزارة الخارجية البريطانية لما اكتسبها من الخبرة والحكمة . وعين لوظيفة مثل اولي فوق العادة في بلاط ملك افغانستان وفي اثناء وجوده في كابل قام السر فرنسيس بمهمة السيامية الدقيقة موثقا توفيقا عظيما وبقي في وظيفته الى ان خرج المعروض البريطاني بعد تنازل الملك امان الله عن عرش الافغان في اوائل السنة الحالية .

٤ - ادخال اللغة الفرنسية
في الثانوية المركزية

ادخلت وزارة المعارف العراقية درس اللغة الفرنسية في الثانوية المركزية ليتمكن المتعلمون الذين يتنون دروسهم هنا من اتمام ما بقي منها في جامعات مصر التي تشترط على الداخلين فيها معرفة اللغة الفرنسية .

٥ - الدكتور سليمان خزالة

توفي الدكتور سليمان خزالة بشيخوخة

كله منذ ١٥ ت ١ اي اكتوبر .
 ٨ - الامراض السارية في العراق
 اصطلحت مديرية الصحة العامة
 تقريرها الاسبوعي عن الامراض المعدية
 في العراق خلال المدة المنتهية في اليوم
 ٥ من اكتوبر وفيه ان عدد الاصابات
 بلغ خلال المدة المذكورة ١٢٢ اصابة
 بامراض مختلفة منها ٤١ اصابة بالسيل
 الرئوي و ٣ بالجذام و ٤ بالحميراء و ٢٢
 بالجفري و واحدة بالحناق و ١ بالحصبة
 و ١٢ بالسعال الديكي و ٢ بالكاف و ١٨
 بالحمى التيفوئيدية و ٤ بالباري (كذا)
 و ٢ بالكزاز و واحدة بالبرص الخبيث .
 وبلغ عدد الوفيات خلال المدة نفسها
 ١٤ وفاة منها ٥ بالسيل الرئوي و واحدة
 بالجفري و ٤ بالحصبة و واحدة بالسعال
 الديكي و ٢ بالحمى التيفوئيدية و واحدة
 بالباري (كذا لعلمها المجاورة للمحرقة او
 الباريتيفوئيدية) .

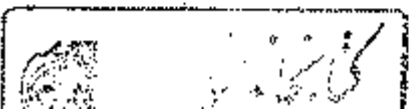
و اذا صحت في ال ١٢ من ت ١ سنة
 ١٩٢٩ ان عدد الاصابات التي حدثت في
 هذه المدة بمختلف الامراض المذكورة
 قد بلغت ١٠٠ اصابة وهي على الوجه الاتي :
 اصابة واحدة بالطاعون ومثلها بالحناق
 واصابتان بالحصبة و ٢٤ بالسعال الديكي
 و ١٩ بالكاف و ١١ بالتيفوئيدية واصابة

واحدة بالحمى القاسية ومثلها بالكزاز و ٩
 بالحميراء و واحدة بذات المخ الليثاريك
 (كذا و ٤ بالجذام و ٢٦ بالسيل الرئوي .
 وبلغ عدد الوفيات في المدة المذكورة
 ثلاثا فقط منها واحدة بالسعال الديكي
 و واحدة بالحمى القاسية و واحدة بالكزاز .
 ٩ - ابناء البادية

(بحرفها عن جريدة الاوقات البغدادية)
 قالت الاوقات العراقية ما هذا نصه :
 كثير التناقض في الاخبار الواردة من
 البادية الايام الاخيرة عن فيصل الدويش
 واعارته على الموازم ونتائج تلك الغارة
 بصورة عربية جميلة في حالته يصعب
 معها تمحيصها والوقوف منها على حقيقة
 الواقع . اذ بينما تؤكد بعض المصادر
 نياخروج فيصل الدويش للفرز و اشتباكه
 في معركة مع الموازم تحت قيادة ابن
 عم جلالة الملك ابن السعود اذ بالانباء
 الواردة من الكويت تنفيها نقيا باننا وتقول
 ان هناك مقارضات دائرية بين الدويش
 وعشيرة الموازم لغرض النزاع .

ومن احدث الانباء التي تفقيهاها عن
 المعركة المذكورة الخبر الاتي تنشره
 كما اتصل بنا بدون ان نجزم في صحتها
 بالرضم عن ان الراوي ثقة في شؤون
 الجزيرة :

خرج فيصل الدويش على رأس قوة



كثيرة من مطير والمجمان يرافقه ابن مشهور واتباعه وهاجم عشيرة الموازم بقيادة القائد تركي (احمد قواد جلاله) الملك عبدالعزيز السعود على مسير يومين من الكويت فدارت بينهم معركة حامية اسفرت عن مقتل ولد فيصل الدويش الثالث واسمه بنو. ومصراع ابن مشهور فرحان (وهو احمد قواد الدويش) وتشتت شمل الدويش ورجاله. ثم قالت علمنا ان القوة السعودية ومن معها من عربات الجنوب والسيو ابر والماسحة وذو قيساض امام الدويش وقواته والبريكات والبنائين والاساعدة وقبرهم من الموازم امام المجمان ودار رحى القتال بينهم نحو ست ساعات تقريبا وانكسرت السرية السعودية ومن معها. اما بقية الموازم فقد ثبتوا للمجمان واضطروهم على التقهقر الى منازلهم وفي ثاني يوم امر كمت اي الاحد الموافق ٢ جاد (كذا) انسحب الدويش من محل المعركة وعسكر على مشاش ابو ذعار ومن هناك اخذ بيث سرايا للتضيق على بقايا الموازم وبعد ان قام في معسكره يوم الاربعاء امر قواته بالزحف مرة ثانية وقصد من هذا الزحف هو ان يجهز على البقية الباقية من الموازم ومن معهم وقهلا

تقلعت القوات ونزلت في محل يسمى (ركبة) فادرك الموازم الخطر المحقق بهم اذ هم لم يلتصوا بالصلح ما جلا فند ذلك ارسلوا يلتمسون الصلح من الدويش مباشرة بواسطة رسول ارسلوه باسمكر الدويش فانتهز الدويش الرسول قائلا: (اذا هم يريدون الصلح فليأتوا على الحسني والامانة) اي بدون قيد ولا شرط وعند ذلك التمس الموازم مرة اخرى من الدويش ان يرسل لهم جمران الفحم وهم يأتون بزولا عند ارادة الدويش وبالفعل توجه الفحم صباح الجمعة الموافق ٧ جاد الاول الى مضارب الموازم واتى معه مبارك بن صالح المصبي رئيس الموازم وعبدالله بن قيشان من رجالاتهم وعرضوا طاعتهم على الدويش وبايعوه على الكتاب والسنة وانحسب الخلاف بين الموازم والدويش بعد ان زهقت مئات الارواح من الطرفين ونفذ الموازم نحو ١٥ الف رأس من الضأن و١٥٠٠٠ رأس من الابل. وهناك اشاعة بان الدويش قاد مسكرا على رأس قوة كبيرة مما شطر الجنوب ولا يعرف وجهته بالبقية والواقفون على بواطن الامور يقولون انه ربما يريد اطراف الاحساء والقطيف.

١٠- منهاج الوزارة السعدية

شاع في الحاضرة ان منهاج الوزارة السعدونية الذي يقم الى مجلس الامة يخلص في القيام بالتصاريح الاقتصادية كمشروع خزان الحياينة واسياء موات عتقوف بلا تأخير وحماية التناج العراقي وجميع مصنوعات هذه الديار وتخفيض الضرائب عنها والسعي لترويجها من جهة ووضع ضرائب باهضة على الكماليات الاخصية من جهة اخرى ، وانشاء مصرفين وزاعي ووطني وتقليل تعذيبات الحكومة الى ادنى حد ممكن وانقاص بعض الضرائب والرسوم والاستغناء عن خدمة كثيرين من الموظفين الاغراب ممن انتهت عقودهم وادخال موظفين عراقيين في موطئهم واتخاذ الخدمة الاجبارية العسكرية وانشاء جيش وطني على هذا الاساس باقل كلفة ممكنة وانعاش الحركة العلمية والاقتصادية بمختلف السبل والوسائل المصرية .

١١ - تسريح موظفين انكليز

في هذه السنة تنتهي عقود خمسين موظفا بريطانيا يشتغلون في عتقوات عراقية ممن لا تزيد مدة عقودهم على خمسة اعوام . وقد كتبت صحف العراق في الشهر الماضي وفي هذا الشهر ملحة

على الحكومة بان تستغني عنهم لوجود عراقيين اكفاء يقومون بمقامهم لخروجهم من مدارس عالية . وهؤلاء الموظفون البريطانيون يكلفون الخزانة العراقية ما يزيد على ستمائة الف ربية في كل سنة . وهناك جيش آخر جرار من الموظفين البريطانيين لم يمن اجل انهاء عقودهم ولا يقل عددهم عن مائتي موظف ويكلفون خزانة العراق نحو مليوني ربية في كل سنة .

١٢- امرأة ايرانية تلد خمسة اولاد في يومين جاء في الصحف الايرانية ان اخبار فوجان تقول ان امرأة من سكان علي اباد التي تبعد مسافة فرسخين عن المدينة المذكورة ولدت في يومين ابنين وثلاث بنات

(تصويبات)

ص ٨٢٧ من ٢٣ والدعاء : اول الدعاء - ص ٨٢٨ من ٦ الفريضي : الفريضي - ص ٨٢٨ من ١٣ كان : كان - ص ٨٢٨ من ٢٦ مؤيدة : مؤيدة - ص ٨٤١ من ١ نورها : نورها - ص ٨٤١ من ٦ ابرا تفرز : ابرا منها تفرز - ص ٨٤٦ من ١٢ وارسال : وارساله - ص ٨٤٦ من ٢٥ المفقودة : المفقودة - ص ٨٤٧ من ٨ قائم : قائما - ص ٨٧٨ من ٧ الطوق : الطاقة - ص ٨٨١ من ٦ التقوية : التمعية - ص ٨٨٢ من ١٣ فالخلف : فالخلف

